

صفحة سطر غلط	صحیح	صفحة سطر غلط	صحیح
١٣١٢ ٩ لَانَ	لَانَ	١٣٩٩ ٢٤ يَوْجُرُ	يَوْجُرُ
١٣٢٧ ٢٣ الْعِيَالُ	الْعِيَالُ	١٤٠٥ ١٥ بالتضعيف يتعدى بالتضعيف	بالتضعيف يتعدى بالتضعيف
١٣٣٠ ٥ الْوَقْفُ	الْوَقْفُ	١٤٢٩ ١٢ لِمَصَارِعِهِمَا	لِمَصَارِعِهِمَا
١٣٣١ ١٧ أَوَائِلُ	أَوَائِلُ	١٤٣٨ ١ زَيَّ	زَيَّ
١٣٣٤ ٧ قَوْلُهُ	قَوْلُهُ	١٤٣٨ ٧ زَيَّ	زَيَّ
١٣٣٤ ٣ كُلُّ	كُلُّ	١٤٣٨ ٩ يَشَبَهُ	يَشَبَهُ
١٣٣٤ ٢٣ وَقَرَّرَى	وَقَرَّرَى	١٤٥٩ ٢٠ كَالْمُسْتَهْلِكِ لَا عَلَى كَالْمُسْتَهْلِكِ عَلَى	كَالْمُسْتَهْلِكِ لَا عَلَى كَالْمُسْتَهْلِكِ عَلَى
١٣٤٤ ٩ بَعْرَضِيَّةٍ	بَعْرَضِيَّةٍ	١٤٥٧ ٧ السَّاكِنِينَ	السَّاكِنِينَ
١٣٤٥ ١٧ مَنَبِجٌ	مَنَبِجٌ	١٤٩٣ ٢٣ أَصْفَى	أَصْفَى
١٣٥٩ ١١ تَضَمَّنَتْ	تَضَمَّنَتْ	١٤٨٠ ٩ مَحْرَجٌ	مَحْرَجٌ
١٣٩٥ ١٨ بِالْأَثْمِدِ	بِالْأَثْمِدِ	١٤٨٠ ٢٤ ذِكْرُهُ	ذِكْرُهُ
١٣٧٨ ١ نُحَذِفُ	نُحَذِفُ	١٤٨٩ ٣ أَنْ	أَنْ
١٣٧٩ ٣ الْحَجَّ	الْحَجَّ	١٤٨٤ ١٩ فَرَطٌ	فَرَطٌ
١٣٨٧ ٢٣ يَصَادُّهُ	يَصَادُّهُ	١٤٩٠ ٥ تَذْرِيبٌ	تَذْرِيبٌ

صفحة سطر غلط	صحيح	صفحة سطر غلط	صحيح
١١٣٤ ٢ وَالْوَمَهْنَ	وَالْوَمَهْنَ	١١٣٤ ٢٣ عُبِيد	عُبِيد
١١٣٤ ٤ يَلْحَيْنَنِي وَالْوَمَهْنَ يَلْحَيْنَنِي وَالْوَمَهْنَ	يَلْحَيْنَنِي وَالْوَمَهْنَ	١١٣٥ ١٣ كُنْتُ — لَكُنْتُ	كُنْتُ — لَكُنْتُ
١١٣٤ ١٩ حَذَام	حَذَام	١١٣٩ ١٢ الخفيفة	الخفيفة
١١٤٢ ١٣ وَنَّ	وَمَرَّ	١١٣٣ ١٤ عمرو	عمرو
١١٥٩ ١٣ اضْطَرَّ	اضْطَرَّ	١١٣٤ ٤ قَصَصْتُ	قَصَصْتُ
١١٥٧ ٨ نُهَاضُ	نُهَاضُ	١١٣٩ ١ عيسى بن عمرو	عيسى بن عمرو
١١٦١ ٩ وَلَّالْ	وَلَّالْ	١١٣٩ ١٤ غَدَا	غَدَا
١١٦٤ حروف العطف	حروف النفي	١١٤١ ١١ الْفَاعِلْ	الفاعل
١١٦٩ حروف العطف	حروف النفي	١١٤٤ ٨ وَمَعْدَرَةٌ	وَمَعْدَرَةٌ
١١٦٩ ٣ حُبَّهَا	حُبَّهَا	١١٤٤ ٧ و ١٥ فُلْجِيَّة	فُلْجِيَّة
١١٦٨ ٨ الْمَأْمُورُ	الْمَأْمُورُ	١١٤٤ ١٠ غَلَامُهُ	غَلَامُهُ
١١٧٧ ١٤ إِلَهَ	إِلَهَ	١٢٥٣ ٢٠ وَأَمَالُهُ	وَأَمَالُهُ
١١٧٩ ٢ التَّنبِيْهَ	التَّثْنِيَّةَ	١٢٥٥ ٣ بِالْكَشَفِ	بِالْكَشَفِ
١١٨٥ ٥ إِذَا	إِذَا	١٢٥٩ ٢١٥٩	
١١٨٥ ١٤ وَإِذَا	وَإِذَا	١٢٥٩ ١٩	يَسْهَلُ
١١٨٩ ١٥ حَبَاضُ	حَبَاضُ	١٢٩٠ ١٥ سَاكِنَةٌ	سَاكِنَةٌ
١١٩١ ١٣ الْبُغْضُ	الْبُغْضُ	١٢٩٢ ٩ ذَلِكَ	ذَلِكَ
١١٩٣ ١ الْمَشَاءُ	الْمَشَاءُ	١٢٩٥ ٢١ الصَّغِيرَةُ	الصَّغِيرَةُ
١١٩٨ ١٣ اللَّتَانِ	اللَّتَيْنِ	١٢٧٥ ٩ فَيُدْبِرُهَا	فَيُدْبِرُهَا
١٢٠٨ ١٠ وَيَكْفُرُ	وَيَكْفُرُ	١٢٨٣ ٢٢ وَأَنْتَحَالِ	وَأَنْتَحَالِ
١٢١٤ ٢٣ أَنْ	أَنْ	١٢٨٩ ٩ تَوَكَّدَ	تَوَكَّدَ
١٢١٥ ٩ شَخِصٌ	شَخِصٌ	١٣٠٧ ١٨ تَرَى	تَرَى
١٢١٩ ٢٠ أَيْ	أَيْ	١٣٠٧ ١٩ تَرَى	تَرَى



## ذيل التصحيحات

صحيح	صفحة سطر غلط	صحيح	صفحة سطر غلط
أحد	٨ ١٠٧١	يذهب	١ ٩٣١
ينتصب	٥ ١٠٨١	وتشرب	١٤ ٩٣٩
يُحْدَى	١٣ ١٠٨٤	أَنَّ	١٣ ٩٣٠
مثل	٨ ١٠٩٣	الاشراك	٥ ٩٤١
دُخْتَنُوس	٩ ١٠٩٩	بالرفع	١٧ ٩٤٤
لَدُنْ	١٣ ١٠٩٩	تمش	١ ٩٥٩
زِيْرَاءَة	١٥ ١٠٩٨	متعدى	٢٣ ٩٧٠
قابوس	١٣ ١١٠٩	فيه	٩ ٩٨٩
أَسْتَغْفِرُ	٢ ١١٠٩	يدخل	١٠ ٩٨٩
النِّبَاط	٥ ١١١١	تفعلي	١٠ ٩٩٥
فَتَاخُزُونِي	١٥ ١١١١	مستقلاً	١٤ ١٠٢٩
وعاجبت	٣ ١١١٥	كان	٨ ١٠٣١
عاجبت	٣٤ ١١١٥	أَنَّ بَابَهُ	١٤ ١٠٣٨
لَهِنَّكَ	١٧ ١١٢٠	فَانَهُ	١٤ ١٠٤٠
عَمْدًا	٢٠ ١١٢١	قيل	٣ ١٠٤١
تَعْمَدًا	١٩ ١١٢٣	لأنه	٢٣ ١٠٤١
يقع	١٣ ١١٢٤	سواء	٥ ١٠٤٤
خازم	٩ ١١٢٧	أعور	٢٣ ١٠٤٤
نَبَهْتَهُ	٢٠ ١١٣١	فَأَشْكُرُكَ	١٩ ١٠٤٨

التثنية اِسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة وهو استفعل نحو استقام واستعان واللغة الثالثة اِسْطَاعَ يَسْطِيعُ بكسر الهمزة في الماضي ووصلها وفتح حرف المضارعة والمراد استطاع فحذفت التاء تخفيفا لاجتماعها مع الطاء وهما من معدن واحد واللغة الرابعة اِسْتَنَعَ بحذف الطاء لانها كالتاء في الشدة وتفضلها بالاطباق وقيل المحذوف التاء لانها زائدة وانما ابدلوا من الطاء بعد تاء لانها من مخرجها وهي اخف وهو حذف على غير قياس فلذلك ذكره هنا ومما حذف استخفافا على غير قياس لان ما ظهر دليل عليه قولهم في قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ولا تدغم نحو بني العنبر وبني العجلان وبني الحارث وبني الهاجيم هؤلاء بَلَعَنَ بِلْعَانٍ وَبَلَحَارٍ وَبَلْهَجِيمٍ فحذفوا النون لقربها من اللام وهم يكرهون التضعيف ان الباء الفاصلة تسقط لالتقاء الساكنين ولا يفعلون ذلك في بني التجار وبني النمر وبني النسيم لثلاثا يجمعوا عليه اعلالين الادغام والحذف وقالوا علماء بنو فلان يريدون على اللماء فهمزة الوصل تسقط للدرج والف على تحذف لالتقاءها مع لام المعرفة فصار اللفظ علماء فكرهوا اجتماع المثلين فحذفوا لام على كما حذفوا اللام في ظلت لاجتماع المثلين واذا كانوا قد حذفوا النون في بلحارث وبلعجان لاجتماعها مع اللام ان كانت مقاربة فلان يحذفوا اللام مع اختها بطريق الأولى وانشدوا

\* فما سبق القيسى من سوء سيره \* ولكن طفت علماء غرلة خالد \*

١٥ ويروى \* وما غلب القيسى من ضعف قوة \* قال ابو العباس محمد بن يزيد قال ابو عثمان المازنى رأيت في كتاب سيبويه هذا البيت في باب الادغام قال ابو عمرو وهو للفرزدق قاله في رجلين احدهما من قيس والاخر من عنبر فسبق العنبرى وكان اسمه خالدا ومثله قوله \* غداة طفت علماء الحج \* الشاهد فيه قوله علماء والمراد على الماء فحذفوا ثاعرفه، ثم شرح كتاب المفصل للزمخشري والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين هـ

فذلك جيّد ولا حسن وإنما هو تشبيهُ فَمَا ظَلْتُ ففيه لغتان كسرُ الأولِ وفتحُه فمن فتح حذف اللام وترك الفاء مفتوحة على حالها ومن كسر الفاء ألقى عليها كسرة العين ثم حذفها ساكنةً وكذلك مَسْتُ وأما أَحَسْتُ فليس فيه إلا وجهٌ واحدٌ وهو فتحُ الحاءِ لِقَاءَ حركةِ العين عليها إذ لو حذفوا السين الأولى مع حركتها لاجتمع ساكنان الفاء والسين الأخيرة فكان يؤولى إلى تغيير ثانٍ فلذلك ه قالوا أَحَسْتُ لا غير وعليه انشدوا

\* سَوَى أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا \* أَحَسَّنَ بِهِ ذُهُنٌ أَنِيهِ شَوْسُ \*

وربما قالوا أَحَسَّيْنِ كأنه أعلَّ الحرف الثاني بقلبه ياءً على حَدِّ قَصَبَيْتِ أَظْفَارِي،

قال صاحب الكتاب وقول بعض انعربِ اسْتَخَذَ فلانٌ أرضاً لسيبويه فيه مذهبان أحدهما أن يكون أصله اسْتَنَحَذَ فحذف التاء الثانية والثاني أن يكون اسْتَحَذَ فتبدل السين مكان التاء الأولى ومنه قولهم يَسْطِيعُ يحذف التاء وقولهم يَسْتَنِيعُ إن شئت قلت حذفت الطاء وتركزت تاء الاستفعال وإن شئت قلت حذفت انتاء المريدة وأبدلت انتاء مكان الطاء وقالوا بَلَعْنَبِرٍ وَبَلَعَجَلَانٍ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ وبني العَجَلَانِ وعَلَماء بنو فلانٍ اى على الماء قال

\* غَدَاةٌ طَفَّتْ عَلَمَاهُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ \* وَعَاجَتْ صُدُورُ الْحَيْلِ شَطْرَ تَمِيمٍ \*

وإذا كانوا ممن يحذفون مع إمكان الادغام في يَنْسَعُ وَيَنْقَى فلم مع عَدَمِ إمكانه أَحَذَفُ ه

ه قال الشارح اعلم أن قولهم اسْتَخَذَ فلان أرضاً لسيبويه فيه قولان أحدهما أن أصله اسْتَحَذَ على زنةِ افْتَعَلَ من قوله تعالى لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا فأبدلوا من التاء الاولى وهى فاء الفعل سيناً كما أبدلوا التاء من السين فى سِتِّ وأصلها سِدَسٌ ونيس أبدل السين على ما بينهما من الاشتراك فى الهمس وتقارب المخرجين بأشَدَّ من حذفها فى تَقَيَّتْ وذلك لاستثقال التشديد وفى الجلة للحذف شَادَّ والوجه الثاني أن يكون المراد استفعال وأصله اسْتَنَحَذَ فحذفوا التاء الثانية الساكنة لأنهم لو حذفوا الاولى ٢٠ اجتمع ساكنان فكان يؤولى إلى تغيير ثانٍ وليس ذلك فى الحذف بأبعد منه فى ظَلْتُ وَمَسْتُ ومن ذلك اسْطَاعَ يَسْطِيعُ قالوا الاصل فى اسْطَاعَ اسْتَطَاعَ وإن التاء حذفت تخفيفاً وفتحت همزة الوصل وقطعت وهو قول الفراء وفى استطاع اربع لغات اسْطَاعَ يَسْطِيعُ بفتح الهمزة فى الماضى وضم حرف المضارعة فهو من أَطَاعَ يُطِيعُ وأصله أَطَوَعَ يُطَوِّعُ بقلب الفتح من الواو الى الطاء فى أَطَوَعَ اِعْلَالاً له جملاً على الماضى فصار أَطَاعَ ثم دخلت السين كالعوض من عين الفعل هذا مذهب سيبويه واللغة

والذي يدل على شذوذه أنه لو كان يلزم الادغام في سدس لوقوع الدال الساكنة بين السينين لزم  
 أن يقال في سدس الشىء سَتُّ وفي سدس من أظماء الإبل سِتُّ وذلك مما لا يقوله أحد فعلم أن  
 ادغام مِتَّ أنما هو على سبيل الشذوذ ويدل أن أصل سِتَّة سِدْسَةٌ بالدال أنك تقول في التصغير  
 سُدَيْسَةٌ وفي الجمع أَسْدَاسٌ والتصغير والتكسير مما يرد فيه الأشياء إلى أصولها ومن ذلك ودَّ أصله وَتَدَّ  
 هـ وفي اللغة المجازية ولكن بنى نعيم أسكنوا التاء كما أسكنوا في فَحَدُّ ثُمَّ ادغموا لأن المتقاربين إذا كان  
 الأول منهما منحرًا لا يدغم ولم يكن مقدرًا لأنه ربما التبس بالمصاعف حتى أنهم كرهوا وَطَدًا وَتَدًا  
 في مصدرٍ وَطَدَ يَطُدُ وَتَدَ يَتَدُّ وكان للجد عندهم طِدَّةٌ وَتِدَّةٌ وأما عَتَدَانُ فهو جمع عَتَوْدٍ وهو  
 التيس وفيه لغتان عَتَدَانٌ وَعَدَانٌ فأما عَدَانٌ فشاذ كشذوذ وَدٍ في وَتَدٍ فيلتبس بالمصاعف لأنها  
 في كلمة واحدة وقال بعضهم عَتَدٌ في جمع عَتَوْدٍ على حد رسولٍ ورُسُلٍ فرارًا من الادغام في عَدَانٍ،

١.

## فصل ٧٥٩

قال صاحب الكتاب وقد عدلوا في بعض ملاقي المثليين أو المتقاربين لأعوار الادغام إلى الحذف فقالوا  
 في ظَلَلْتُ وَمَسَسْتُ وَأَحَسَسْتُ ظَلْتُ وَمَسْتُ وَأَحَسْتُ قال \* أَحَسَّنَ بِهِ فَهِيَ إِلَيْهِ شَوْسٌ \*  
 قال الشارح اعلم أن الخويين قد نظموا هذا النوع من التغيير في سلك الادغام وسموه به وإن لم  
 ١٥ يكن فيه ادغام أنما هو ضرب من الاعلال للتخفيف كراهية اجتماع المتجانسين كالادغام وذلك قولهم  
 ظلت في ظللكت ومسست في محسست وأحسست في أحسست وأنما فعلوا ذلك لأنه لما اجتمع  
 المثلان في كلمة واحدة وتعدر الادغام لسكون الثاني منهما ولم يكن تحريكه لاتصال الضمير به  
 فحذفوا الأول منهما حذفًا على غير قياس وهو الحذف المتحرك وأنما حذفوا المتحرك دون الساكن لأنهم  
 لو حذفوا الثاني لاحتاجوا إلى تسكين الأول إذ كانت التاء التي في الفاعل تُسَكِّنُ ما قبلها فكان يؤتى  
 ٢. ذلك إلى تكثير التغييرات قال أبو العباس شَبَّهُوا المصاعف ههنا بالمعتل فحذف في موضع حذفه  
 فقالوا أَحَسَسْتُ وَأَمَسْتُ كما قالوا أَلَمْتُ وَأَرَدْتُ وقالوا مَسْتُ وَظَلْتُ كما قالوا كَلْتُ وَبَعْتُ كأنهما استويا  
 في باب رَدٍّ وَقَامَ وَأَلَمَا يُفَعْلُ ذلك في موضع لا يصل إليه الحركة بوجه من الوجوه وذلك في فَعَلَتِ  
 وَفَعَلْنَ فأما إذا لم يتصل به هذا الضمير لا يُحذف منه شيء لأنه قد تدخله الحركة إذا ثببت أو جمعت  
 نحو أَحَسَا وَأَمَسَا وَأَحَسُوا وَأَمَسُوا وَأَحِسِّي وَأَمِسِّي وأنما جاز في ذلك الموضع لزوم السكون وليس

لِما يُوَدَّى اليه من سكون الأوّل ولم يكن الإتيان بالالف للوصل لما ذكرناه فوجب حذف أحدهما على ما قدّمناه قال الله تعالى تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا وَقَالَ عَزَّ وَعَلَا لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ وَقَالَ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَالْمَرَادُ تَتَنَزَّلُ وَتَتَمَنَّوْنَ وَتَتَوَلَّوْا وَقَدْ اختلف العلماء في المحذوفة فذهب سيبويه والبصريون الى أنّ المحذوفة هي الثانية وقال بعض الاصحاب المحذوفة الأولى قالوا ويجوز ان تكون الثانية والحجّة هـ لسيبويه أنّ الثانية هي التي تسكن وتدغم في اَزَيْتَتْ وَاِدَارَأْتُ وَقَوْلُ صاحب الكتاب ولم يدغموا نحو تَذَكَّرُونَ لثلاثا يجمعوا بين حذف التاء وادغام الثانية اشارة منه بآته كان يسوغ الادغام لولا الحذف وليس ذلك صحيحا لانّ هذا النوع من الادغام لا يسوغ في المضارع لما ذكرناه من سكون الأوّل ودخول الف الوصل وذلك لا يجوز فاعرفه

## فصل ٧٥٨

١٠

قال صاحب الكتاب ومن الادغام الشاذ قولهم سِتٌّ اصله سِدْسٌ فابدلوا السين تاء وادغموا فيها الدال ومنه وَدٌّ في لغة بني تميم واصلها وَتَدٌّ وهي الحجازية للجيدة ومثله عِدَانٌ في عَتْدَانٍ وقال بعضهم عُنْدٌ فَرَأَوْا من هذا

قال الشارح قد نبّه في هذا الفصل على اسماء قد وقع فيها الادغام على غير قياس وكثر ذلك عنهم ١٥ فصار شاذّا في القياس مطّردا في الاستعمال فمن ذلك قولهم سِتٌّ اصله سِدْسٌ فكثرت الكلمة على السنتهم والسين مضاعفة ليس بينهما حاجز قوي لسكونه فكان مخرج الحاجر ايضا أقرب الخارج الى السين فصارت كأنها ثلاث سينات وقد تقدّم أنّ الدال تدغم في السين والسين لا تدغم في الدال فلو ادغم على القياس لوجب ان يقال سِسٌّ فاجتمع ثلاث سينات فكهروا ذلك لأنهم ان كرهوا السينين بينهما دالّ كانوا لاجتماع ثلاث سينات ليس بينهما حاجز اكرة وكهروا ان يقلبوا السين دالا ويدغموا ٢٠ الدال في الدال كما يعمل في الادغام من قلب الثاني الى جنس الأوّل فيقولوا سِدٌّ فيصير كأنهم ادغموا السين في الدال وذلك لا يجوز فقلبوا السين الى أشبه للحروف بها من مخرج الدال وهو التاء لان التاء والسين مهموستان فصار سِدَّتًا ثُمَّ ادغموا الدال في التاء لانهما من مخرج واحد وقد سبقت الدال التاء وهي ساكنة فتقلّ إظهارها ولم يقلبوها صادا ولا زايا لانهما كالسين ان ليس بينهما آلا ان الزاى مجهورة والسين مهموسة والصاد مطبقة والسين منفحة فلو قلبوها صادا او زايا لصارتا كالسينين فاستثقل

لأن أصل الادغام أن يكون الأول ساكناً لما ذكرناه في المنفصلين فلما لم يكن سبيل إلى الادغام لم يجز التغيير لأن التغيير إنما هو من نواحي الادغام قال وأما استندان واستنصاء واستطال فهي بتلك المنزلة لأن فاءها في نيّة السكون إذ الأصل استنديين واستنصوا واستطول فاعرفه.

## فصل vov

قال صاحب الكتاب وادغموا تاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فيما بعدها فقالوا أَطَيَّرُوا وَأَزَيَّنُوا وَأَتَأَقَلُّوا وَأَدَارَعُوا مجتنبين هزّة الوصل للسكون الواقع بالادغام ولم يدغموا نحو تَدَكَّرُونَ لثلاثا يجمعوا بين حذف التاء وادغام الثانية،

قال الشارح أعلم أن تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ إذا كان فاء الفعل فيه حرفاً يدغم فيه التاء جاز ادغامها واطهارها ١. ولحروف التي تدغم فيها التاء الطاء والذال والظاء والذال والثاء والصاد والزاي والسين والصاد والشين والجير فاذا وقع شيء من هذه للحروف بعد التاء وآثرت الادغام ادغمت التاء في ما بعدها ولما ادغم ادخلت الف الوصل ضرورة الابتداء بالساكين فقلت أَطَيَّرَ زَيْدٌ وكان الأصل تَطَيَّرَ فَأَسْكَنْتَ التاء ولم يجز أن تبتدئ بساكين فادخلت الف الوصل وكذلك أَزَيَّنَ زَيْدٌ إذا أردت تَزَيَّنَ فدخل الالف كسقوطها من أَقْتَنَلُوا إذا قلت قَتَلُوا بالحريك تُسْقِطُهَا من أَقْتَنَلُوا كما أن الاسكان يجلبها ١٥ ههنا ومن ذلك قوله تعالى وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا قَدَرْتُمْ فِيهَا إِنَّمَا كَانَ تَدَارُكُهُ فَادْغَمْتَ التاء في الدال فاحتجّت إلى هزّة الوصل لاستحالة الابتداء بساكين قال الله تعالى قَالُوا أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِئْسَ مَعَكُمْ وَقال أَتَأَقَلَّتُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَالْأَصْلُ تَتَأَقَلْتُمْ وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ تَدَارُكٌ وَتَطَيَّرُ قال الله تعالى تَدَكَّرُونَ وَيَطَيَّرُوا بِمُوسَى وَلَا تَدْغَمُ تاء المضارعة في هذه للحروف فلا تقول في تَدَكَّرُونَ إِذْ كَرُونَ وَلَا في تَدْعُونَ إِدْعُونَ لأن الف الوصل لا تدخل الأفعال المضارعة لأنها في معنى أسماء الفاعلين فكما لا تدخل الف الوصل أسماء الفاعلين كذلك لا تدخل المضارع لأنه بمنزلة لان الف الوصل بأبها الأفعال الماضية نحو انطلق وأقندر وأسخرج ولم تدخل الآ في أسماء معدودة وذلك بالحمل على الأفعال ولأنك لو ادغمت في الفعل المضارع لزال لفظ الاستقبال فكان يحتل فإن اجتمع إلى تاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ تاء أخرى إما للمذكر المخاطب أو للمؤنثة الغائبة نحو قولك تَتَكَلَّمُ وَتَتَغَاوَلُ فَإِنَّكَ تحذف إحدى التائين فتقول يا زيد لا تَكَلَّمْ وباء عمرو لا تَغَاوَلْ لأنه لما اجتمع المثلان ثقل عليهم اجتماع المثلين ولم يكن سبيل إلى الادغام

التاء تدغم لا غير بقلب كل واحدة منهما الى صاحبتهما تقول مثير ومثير ولا يجوز الاظهار على ما ذكرنا في مذكور ومثله اتار واثار ومع السين تبين وتدغم بقلب التاء سينا فيقال مستمع ومسمع فالبیان لاختلاف الخرجين وهو عربى جيد قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك والادغام جائز للتقارب في الخرج واتحادها في الهمس فقرأ بعضهم من يسمع ولا يجوز ادغام السين فى التاء لثلا يذهب صغیرها ه على ما ذكرنا فى الزاى فاعرفه

قال صاحب الكتاب وقد شبهوا تاء الصمير بناء الافتعال فقالوا حَبَطَهُ قَالَ \* وفى كل حَيٍّ قَدْ حَبَطَ بِنِعْمَةٍ \* وفُرِدَ وحُصِّطَ عَيْنُهُ وَعُدَّه وَنَقَدَّه يريدون حَبَطْتُ وفُرْتُ وحُصِّطْتُ وَعُدْتُ وَنَقَدْتُ قَالَ سيبويه وأعرَب اللغتين وأجودها ان لا تقلب

قال الشارح اعلم انه قد شبه بعض العرب ممن تُرَضَى عربيته تاء الصمير اذا وقع قبلها احد هذه الحروف الصاد والصاد والطاء والطاء بناء الافتعال لان التاء لما اتصلت بما قبلها من الفعل لم يكن فصلها من الفعل صارت ككلمة واحدة فأشبهت تاء افتعل وأُسْكِنْتُ كما أُسْكِنْتُ التاء فى افتعل وذلك قولك حُصِّطَ عَيْنَ البازي يريد حُصِّطَ وخَبَطَهُ يريد خَبَطْتَهُ وحَفِطُ يريد حَفِطْتُ وقد انشدوا لعلقمة

\* وفى كل حَيٍّ قَدْ حَبَطَ بِنِعْمَةٍ \* فُحِّقْ لَشَّاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ \*

ه قال سيبويه واعرب اللغتين واجودها ان لا تقلب التاء طاء لان التاء ههنا علامة اضمار وليست تلزم الفعل الا ترى أنك اذا اضمرت غائبا قلت فَعَلَّ ولم تكن فيه تاء وهى فى افتعل لم تدخل على أنها لمعنى ثم تخرج لكنه بناه دخلته زيادة لا تغايره وليست كذلك تاء الاضمار لانها بمنزلة المنفصل وقالوا فرد وعده ونقده كأنهم شبهوها بحالها فى اَدَانَ كما شبه الصاد واخواتها بهن فى افتعل ولم يحك سيبويه عنهم الا اَدَانَ والقياس ان تقلب تاء المتكلم مع الدال والذال والزاى كما كان ذلك فى اَدَانَ ه وإذَكَرَ وإِزَانَ ه

قال صاحب الكتاب قال واذا كانت التاء متحركة وبعدها هذه الحروف ساكنة لم يكن الادغام يريد نحو اسْتَطَعَمَ واستضعف واستدرك لان الاول متحرك والثانى ساكن فلا سبيل الى الادغام واستدنان واستضاء واستطال بتلك المنزلة لان فاءها فى نيبة السكون ه

قال الشارح واذا كانت متحركة وبعدها هذه الحروف ساكنة لم يكن ادغام نحو استعظم واستضعف

وَأَصْطَلَى وَأَصْلَى وَلَا يَجُوزُ ادْغَامُ الصَّادِ فِي الطَّاءِ فَلَا يَقَالُ أَطْبَرَ وَلَا مُطْبِرٌ وَلَا أَطْلَحَ وَلَا مُطْلِحٌ لَعَلَّاهُ يَذْهَبُ  
صَغِيرُ الصَّادِ

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَتَقَلَّبَ مَعَ الدَّالِ وَالذَّالِ وَالزَّايِ دَالًا فَعَ الدَّالِ وَالذَّالِ تُدْغَمُ كَقَوْلِكَ إِدَانٌ وَإِدْكَرٌ  
وَإِدْكَرٌ وَحِكِي أَبُو عَمْرٍو عَنْهُمْ ائِدْكَرُ وَهُوَ مُدْكَرٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ

٥ \* تَنْحَى عَلَى الشُّوكِ جِرَازًا مِقْصَبًا \* وَالْهَرَمُ تَذْرِيبُهُ أَذْدِرَاءُ عَجَبًا \*

وَمَعَ الزَّايِ تُبَيَّنُ وَتُدْغَمُ بِقَلْبِ الدَّالِ إِلَى الزَّايِ كَقَوْلِكَ إِزْدَانٌ وَأَزَانٌ وَمَعَ التَّاءِ تُدْغَمُ لَيْسَ إِلَّا بِقَلْبِ  
كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبَتِهَا فَتَقُولُ مُتَرِدٌ وَمُتَرِدٌ وَمِنْهُ إِتَارٌ وَأَتَارٌ وَمَعَ السَّيْنِ تُبَيَّنُ وَتُدْغَمُ بِقَلْبِ التَّاءِ  
إِلَيْهَا كَقَوْلِكَ مُسْتَمِيعٌ وَمُسْمِعٌ

قَالَ الشَّارِحُ وَأَمَّا قَلْبُ التَّاءِ مَعَ الدَّالِ وَالذَّالِ وَالزَّايِ دَالًا فَخَوْ قَوْلِهِمْ فِي افْتَعَلَ مِنَ الدَّيْنِ وَالذِّكْرِ  
١. وَالزَّيْنِ إِدَانٌ وَإِدْكَرٌ وَأَزْدَانٌ وَأَنَّمَا وَجِبَ ابْدَالُهَا دَالًا هُنَا لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا اجْتِمَاعَهُمَا لِلتَّقَارُبِ وَالاخْتِلَافِ  
أَجْنَسَهُمَا وَذَلِكَ أَنَّ الدَّالَ وَالذَّالَ وَالزَّايَ مَجْهُورَةٌ وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ فَأَرَادُوا تَجَانُسَ الصَّوْتِ فَأَبْدَلُوا مِنَ  
التَّاءِ الدَّالَ لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجِهَا وَفِي مَجْهُورَةٍ فَتَوَافَقَ بِجَهْرِ الدَّالِ وَالذَّالِ فَيَقَعُ الْعَمَلُ مِنْ جِهَةٍ  
وَاحِدَةٍ ثُمَّ ادْغَمُوا الدَّالَ وَالذَّالَ فِيهَا وَلَمْ يَجْزِ الْادْغَامُ فِي الزَّايِ لِأَنَّ الزَّايَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الصَّغِيرِ  
فَلَوْ ادْغَمُوهَا لَذَهَبَ الصَّغِيرُ وَيَجُوزُ فِيهِ بَعْدَ قَلْبِ التَّاءِ قَلْبَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَقَلَّبَ الذَّالُ دَالًا وَتُدْغَمَ  
١٥ فِي الدَّالِ الَّتِي بَعْدَهَا فَتَنْصِيرَانِ فِي الْفِظِ دَالًا وَاحِدَةً شَدِيدَةً وَهَذَا شَرْطُ الْادْغَامِ لِأَنَّهُمْ يَقْلِبُونَ الْحَرْفَ  
الْأَوَّلَ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي ثُمَّ يَدْغَمُونَهُ فِيهِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ تَقَلَّبَ الدَّالُ دَالًا وَتُدْغَمَ فَيَكُونُ الْفِظُ بِهِ  
دَالًا مَعْجَمَةً وَهُوَ قَوْلٌ مِنْ يَقُولُ فِي أَصْطَبِرُ أَصْبَرُ وَفِي أَصْطَرِبُ أَصْرَبَ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ إِدْكَرٌ وَأَزْدَانٌ وَأَنَّمَا جَازَ  
قَلْبُ الْأَوَّلِ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَصْلِيٌّ وَالثَّانِي زَائِدٌ فَكَرِهُوا ادْغَامَ الْأَصْلِيِّ فِي الزَّائِدِ فَقَلَبُوا الزَّائِدَ  
إِلَى جِنْسِ الْأَصْلِيِّ وَادْغَمُوهُ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ وَحِكِي أَبُو عَمْرٍو عَنْهُمْ ائِدْكَرُ فَهُوَ مُدْكَرٌ وَأَنْشَدَ \* تَخَى عَلَى

٢. الشُّوكِ الْخِ \* الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ ائِدْرَاءُ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ وَهُوَ افْتَعَالٌ مِنْ ذَرْتَهُ الرِّيحُ تَذُرُّهُ وَهُوَ  
مَصْدَرٌ جَرَى عَلَى غَيْرِ فَعْلِهِ عَلَى حَدِّ وَأَنْبَتَتْهَا نَبَاتًا حَسَنًا فَانْ قِيلَ فَلِمَ سَاغَ إِزْدَانٌ فَهُوَ مُزْدَانٌ وَلَمْ  
يَقُولُوا ائِدْكَرُ فَهُوَ مُدْكَرٌ إِلَّا عَلَى نَدْرَةٍ وَقَلَّتْ قِيلَ لِأَنَّ الدَّالَ وَالذَّالَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْغَمُ فِي صَاحِبِهِ  
فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي كَلِمَةٍ لَزِمَ الْادْغَامُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَعَ الزَّايِ فَأَنَّهُ لَا تُدْغَمُ مَعَ الدَّالِ لَمَّا فِيهَا مِنَ الصَّغِيرِ  
فُجِيزَ لِذَلِكَ الْإِظْهَارُ وَالْادْغَامُ فِي الزَّايِ فَيَقُولُ مُزْدَانٌ وَمُزَانٌ فَلِذَلِكَ قَالَ وَمَعَ الزَّايِ تُبَيَّنُ وَتُدْغَمُ وَمَعَ



من الظلم وإِظْلَمَ من الظنّ وقد يبدلون من الطاء المبدلة من التاء طاءً ثمّ يدغمون الطاء الاول فيها فيقولون إِظْلَمَ وذلك لما ارادوا تجانس الصوت وتشاكله قلبوا الحرف الثانى الى لفظ الاول وادغموه فيه لانه ابلغ فى الموافقة والمشاكله ومن العرب من اذا بنى مما فاء طاءً معجمةً افتعل ابدل التاء طاءً غير معجمة ثمّ ابدل من الطاء التى فى فلا طاءً لما بينهما من المقاربة ثمّ يدغمها فى الطاء المبدلة من تاء افتعل فيقول إِظْهَر حاجتى وإِظْلَمَ والاصل اظنهر واطنلم والصحيح المذهب الاول لان القياس فى الادغام قلب الحرف الاول الى لفظ الثانى ولذلك ضعف الوجه الثانى واذا الوجه الثالث اقبس من الوجه الثانى وإن كان الوجه الثانى اكثر فى الاستعمال فلما بيت زهير

\* هو الجواد الذى يُعْطِيكَ نَائِلَهُ \* عَفَوْا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ \*

فقد روى بالأوجه الثلاثة فيُظْلَمُ على الاصل بعد قلب التاء طاءً ويروى وَيُظْلَمُ بالطاء المعجمة على الوجه الثانى وهو قلب الثانى الى لفظ الاول وهو شاذ فى القياس كثير فى الاستعمال ويروى فيُظْلَمُ بالطاء غير المعجمة على الوجه الثالث وقد روى فيُنْظَلِمُ بنون المطاوعة على حد كسوته فانكسر، قال صاحب الكتاب ومع الصاد تبيين وتُدغم بقلب الطاء صاداً كقولك إِضْطَرَبَ واضرب ولا يجوز اقرب وقد حكى اطّجّع فى اضطجع وهو فى الغرابة كالطّجّع،

قال الشارح وأما الصاد فيجوز فيه وجهان البيان والادغام فالبيان نحو قولك إِضْطَرَبَ وإِضْطَجَعَ اُبدل من التاء طاءً لما ذكرناه لا غير وقالوا إِضْرَبَ وإِضْجَعَ وِضْرَبَ وِضْجَعَ فهو مُضْرَبٌ ومُضْجَعٌ ولا يجوز ادغامها فى الطاء فلا تقول إِطْرَبَ وَلَا إِطْجَعَ لثلا يذهب تَفْشَى الصاد بالادغام وقد حكى سيبويه اطّجّع وهو قليل غريب وقد شبهه بالطّجّع فى الغرابة يريد ان ابدال الصاد هنا لاما غريب كادغام الصاد فى الطاء وذلك انهم كرهوا اجتماع الصاد والطاء وهما مطبقتان فنام من ابدل من الصاد لاما لانها مثلها فى اللّهم وتُخالف ما بعدها بعدم الاطباق ومنهم من لم ير الابدال فادغم لينبو اللسان بهما دفعة واحدة فيكونا كالحرف الواحد،

قال صاحب الكتاب ومع الصاد تبيين وتُدغم بقلب الطاء صاداً كقولك مُضْطَبِرٌ ومُضْبِرٌ وإِضْطَقَى وإِضْطَقَى وإِضْطَقَى

قال الشارح وأما الصاد فكذلك تقول إِضْطَبِرَ يَضْطَبِرُ فهو مُضْطَبِرٌ وإِضْبَرَ يَضْبِرُ فهو مُضْبِرٌ على قلب الثانى الى لفظ الاول وقد قرئ ألا أن يصلحاً ولا يجوز مُطْبِرٌ،

لا يُغَارَقُ ما يُسْتَنْقَلُ وكانت هذه للحروف مخالفةً للتاء لآتها مستعلية مُطَبَّقةً والتاء حرفٌ منفتحٌ غير مطبق فابدلوا من التاء طاءً لآتها من مخرجها الى لولا اطباق الطاء لكانت دالا ونولا جهراً الدال لكانت تاءً فخرجهم واحد وانما تَرَّ احوالٌ تفتقر بهم من الاطباق والجهر والهمس فهي موافقة لما قبلها في الاطباق فينجانس الصوتان وصار العملُ فيهن من جهة واحدة وقد علم أنه لا لبس في ذلك ه فاما ابدالهما دالا فاذا كان قبلها دالٌ او ذالٌ او زايٌ وذلك من قبل ان هذه للحروف مجهورة والتاء حرف هموس فأرادوا التقريب بين جرسيهما فابدلوا من التاء دالا ان كانت من مخرج التاء وتوافق ما قبلها في الجهر وليس فيها اطباقٌ كما ان ما قبلها ليس فيه اطباقٌ فكانت الدال أشبه بما قبلها فلذلك أبدلوا دالا ولم يبدلوا طاءً واما ابدالها تاءً فقد قالوا مُثَرَّدٌ وهو مُقْتَعِلٌ من التَرْدِ ولك فيه ثلاثة اوجه احدها البيان وهو الاصل والثاني مُثَرَّدٌ بالتاء المدغمة والمحمجة بثنتين والثالث مُثَرَّدٌ بالتاء ١. المحجمة بثلاث فاما الاول وهو البيان فلاتهما ليسا حرفين متجانسين فاذا أسكن الاول اضطر النطق الى الادغام واما ادغام التاء في التاء فلتقاربهما وهما مع التقارب مهموسان وذلك مما يقوى ادغام احدهما في الاخر قال سيبويه والبيان احسن وهو القياس لان الاول انما يدغم في الثاني واما الثالث فهو مُثَرَّدٌ بقلب التاء الى جنس الاول وادغام الثاني في الاول وعلى هذا قالوا يَظْلَمُ وسيأتي ذلك بعد قال سيبويه وفي عربية جيدة واما ابدالها سينا فع السين نحو اَسْمَعَ فهو مُسْمَعٌ ويجوز الاصل ولا ١٥ يجوز ادغام السين في التاء فيقال اَتَمَعَ وان كانا مهموسين وذلك لِمَرِيَّةِ السين على التاء بالصغير فاعرفه قال صاحب الكتاب فاما مع الطاء وتُدْغَمُ ليس الا كقولك اِطْلَبْ وإِطْعَمُوا

قال الشارح اما مع الطاء فقد قالوا اِطْلَبْ وإِطْعَمُوا وإِطْلَعُوا والمراد اِطْتَلَبْ وإِطْتَعَمُوا وإِطْتَلَعُوا فتقل اجتماع المتقاربين على ما ذكرنا لآتهما من حروف طرف اللسان وكرهوا الادغام في التاء فلم يقولوا اَتَلَعَ وأَتَلَمَ في اَطْلَعُ واظلم لثلا يلبس باتّعد واتّزن هكذا قاله القراء فابدلوا من التاء طاءً لآتها من مخرجها ٢. على ما ذكرناه فادغموا الطاء في الطاء وصار الادغام ههنا لازماً لسكونه ومثله اِطَّرَدَ وكذلك ما تصرف منه من نحو يَظْلَعُ وَيُطَرِّدُ لان العلة الموجبة للقلب في الماضي موجودة في المضارع وما تصرف منه قال صاحب الكتاب ومع الطاء تبين وتُدْغَمُ بقلب الظاء طاءً او الطاء طاءً كقولك اِطْطَلَمَ واظلم ورويت الثلاثة في بيت زهير \* وَيُظْلَمُ أحياناً وَيُظْلَمُ \*

قال الشارح واما مع الطاء فيجوز وجهان البيان والادغام بقلب الظاء طاءً او الطاء طاءً فتقول اِطْطَلَمَ

فَج قَالَ يَقْتُلُونَ وَمُقْتَلُونَ بفتح الفاء وَمَنْ كَسَرَ قَالَ يَقْتُلُونَ وَمُقْتَلُونَ بكسرها ويجوز مُقْتَلُونَ بالضم اتباعاً للميم كما حكي عن بعضهم مُرْدَفِينَ

قال الشارح اعلم ان تاء اِفْتَعَلَ اذا وقع بعدها مثلها نحو اَقْتَتَلَ الْقَوْمُ فَانَّهُ يجوز فيه الوجهان الادغام والبيان وان كانا مثليين في كلمة واحدة والادغام ليس لازماً بل انت محيّر في الادغام وتركه وان كانا للحرفان من كلمة واحدة فانهما يشبهان المنفصلين لانه لا يلزم ان يكون بعد تاء افتعل مثلها الا ترى انهم قالوا يَرْتَحِلُ وَيَسْتَمِعُ فلذلك كنت مخيراً في الادغام والاطهار فالاطهار لما ذكرناه من عدم اللزوم والادغام لاجتماع المثليين وكونهما من كلمة واحدة فلذلك تقول قَتَلُوا والاصل اَقْتَتَلُوا فاسكنت التاء الاولى وادغمتها في الثانية بعد ان اَلْقَيْتَ حركتها على القاف فلما تحركت القاف سقطت الف الوصل ومنهم من يقول قَتَلُوا بكسر القاف وفتح التاء مشددة وذلك لانه حين اسكن التاء اسقط حركتها من ١. غير ان يُلْقِيهَا على ما قبلها فاجتمع ساكنان التاء الاولى والقاف فكسرت القاف لالتقاء الساكنين فصار اللفظ قَتَلُوا واما مستقبلة وهو يَقْتَتِلُونَ فيجوز فيه مع الادغام اربعة الفاظ احدها يَقْتَتِلُونَ بفتح القاف وكسر التاء مشددة لانك اَلْقَيْتَ حركة التاء على القاف ثم ادغمت في التاء الثانية وهي مكسورة والثاني يَقْتَتِلُونَ بكسر القاف لالتقاء الساكنين والثالث يَقْتَتِلُونَ بكسر القاف وحرف المضارعة كما قالوا مَخْرَجُ كَسَرُوا الميم اتباعاً لكسرة الخاء والرابع وهو اَقْلَبُهَا لضعفه يَقْتَتِلُونَ بادغام التاء في التاء مع ١٥ سكون القاف فيجتمع ساكنان وذلك انه لما اسكن التاء للادغام لم يحرك القاف وترك على سكونه وهذا باختلاس أشبه منه بالادغام ولكننا ذكرناه كما ذكره وتقول في مصدره قَتَلَا والاصل اَقْتَتَلَا فادغمت التاء في التاء وحركت القاف وسقطت الف الوصل وهذا يجوز ان يكون بالقاء حركة التاء على القاف ويجوز ان تكون للحركة لالتقاء الساكنين فاعرفه

قال صاحب الكتاب وتقلب مع تسعة احرف اذا كنّ قبلها مع الطاء والظاء والصاد والضاد طاء ومع

٢. الدال والذال والزاي دالاً ومع الثاء والسين تاء وسيناء

قال الشارح اعلم ان تاء الافتعال تقلب الى غيرها مع تسعة احرف وذلك انها تقلب الى الطاء والدال والثاء والسين فاما ابدالها طاء فمع حروف الاطباق ويلزم ذلك وبهاجر الاصل كما هُجِرَ في نحو قام وقال وذلك انه قد يستثقل اجتماع هذه الحروف المتقاربة كاستثقال اجتماع الامثال واذا كانت في كلمة واحدة ولم يكن للحرفان منفصلين ازداد ثقلها كما كان المثلان اذا لم يكونا منفصلين اثقل لان الحرف

قال الشارح الباء تدغم في مثلها كقوله عز وجل لذهب بسمعهم وألكتاب بالحق لاتحاد المخرج وتدغم في الغاء على ما ذكرناه وفي الميم لانهما من الشفة كقولك اصحب مطراً وأطلب محمداً وقرأ ابو عمرو ويعذب من يشاء ويفعل ذلك ببيعذب من يشاء حيث وقع ولا يفعل ذلك في مثل أن يضرب مثلاً ويكتب ما يبيتون بل يظهره وإنما خص الأول بالادغام من قبل أنه لا يكاد يقع في القرآن ألا وقبله او بعده مدغم نحو يغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء فادغم للمشاكلة ومن اصله مراعاة المشاكلة ومثله يا بني أرتب معنا ولا خلاف في جواز ذلك وحكى عنه العرب بما أشركوا بالله بالادغام وهو غير جائز عندنا للجمع بين ساكنين على غير شرطه وصحة محمله على الاخفاء وأجازة الكوفيون فاعرفه

## فصل ٧٥٥

١. قال صاحب الكتاب والميم لا تدغم إلا في مثلها قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه وتدغم فيها النون والباء

قال الشارح الميم تدغم في مثلها كقولك لم ترم ما لك وكقوله تعالى الرحيم مالك يوم الدين وقرأ فتلقى آدم من ربه ويعلم ما بين أيديهم ولا تدغم في غيرها لأن فيها غنة يذهبها الادغام وقد روى عن ابي عمرو ادغام الميم في الباء اذا تحرك ما قبل الميم مثل قوله تعالى وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وليكلم بعد علم شيئاً وهو يعلم بالشاكرين واصحاب ابي عمرو لا يأتون بباء مشددة ولو كان فيه ادغام لصار في اللفظ باء مشددة لأن للرف اذا ادغم في مقاربه قلب الى لفظه ثم ادغم قال ابن مجاهد يترجمون عنه بادغام وليس بادغام إنما هو اخفاء والاخفاء اختلاس الحركة وتضعيف الصوت وعلى هذا الاصل ينبغي ان يحمل كل موضع يذكر القراءة أنه مدغم والقياس يمنع منه على الاخفاء مثل شهر رمضان وما أشبه ذلك من حرف مدغم قبله ساكن صحيح فاعرفه

٢٠

## فصل ٧٥٦

قال صاحب الكتاب وأفتعل اذا كان بعد تائها مثلها جاز فيه البيان والادغام والادغام سبيله أن تسكن التاء الأولى وتدغم في الثانية وتنفذ حركتها الى الغاء فيستغنى بالحركة عن هزة الوصل فيقال قتلوا بالغ ومنهم من يحذف الحركة ولا ينقلها فيلتقى ساكنان فيحرك الغاء بالسكس فيقول قتلوا فمن

الهمس والجهر وليس فى واحد منهما إطباق ولا استطائنة ولا تكرير <sup>١</sup> وأما الظاء والذال والطاء فكذلك يدغم بعضهن فى بعض فهى مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة مثلها وليس بينهما آلا الاطباق فتقول احفظ ذلك وخذ طالما وبحسن اذهب الاطباق لتكافئهما فى الجهر والشاء مع الظاء كالطاء مع التاء تدغم كل واحدة فى صاحبتهما ألا ان ادغام التاء فى الظاء احسن فتقول ابعت طالما وأيقظ <sup>٢</sup> تابتنا بالادغام وابعت ذلك فالشاء والذال منزلة كل واحدة من صاحبتهما منزلة الدال من التاء والزاي والصاد تدغم كل واحدة منهما فى صاحبتهما وبحسن لان احداهما للجهر والاخرى للاطباق فتقول أوجز صابرا وأخلص زائدا والزاي مع السين تدغم كل واحدة فى صاحبتهما ألا ان ادغام السين فى الزاي احسن فتقول احبس زردة ورز سلمة لانهما من الحروف المتكافئة فى المنزلة واذا ادغمت الصاد فيها فتصير مع الزاي زايا ومع السين سينا كما صارت الدال والشاء طاء وتدع الاطباق على حاله وان شئت اذهبتهم مع السين امثل قليلا لانها مهموسة مثلها قال سيبويه وكله عربى وتدغم الستة الأول التى هى الطاء والدال والتاء والطاء والشاء والذال فى الثلاثة الآخر التى هى الصاد والزاي والسين لانهن من حروف طرف اللسان ولا تدغم هذه فى تلك لقوتها بما فيها من الصغير،

## فصل ٧٥٣

<sup>١٥</sup> قال صاحب الكتاب والغاء لا تدغم الا فى مثلها كقوله تعالى وما اختلف فيه وقرئ تخسف بهم بادغامها فى الباء وهو ضعيف تفرد به السائى وتدغم فيها الباء، قال الشارح الغاء لا تدغم الا فى مثلها نحو قوله تعالى وما اختلف فيه والصيف فليعبدوا وكيف فعل ربك ونحوه ولا تدغم فى غيرها لانها من حروف ضم شفر ففهيها تغش يزيله الادغام فاما ما حكى عن الكسائى من ادغامه لها فى الباء فى قوله عز وجل تخسف بهم الارض فشاق وتدغم الباء فى <sup>٢</sup> الغاء لتقاربهما فى المخرج لانهما من الشفة كقولك اذهب فانظر ولا ربب فيه فالغاء اقوى صوتا لما فيها من التنفسي،

## فصل ٧٥٤

قال صاحب الكتاب والباء تدغم فى مثلها قرأ ابو عمرو لذهب يسمعون وفى الغاء والميم نحو اذهب فمن تبعك ويعذب من يشاء ولا يدغم فيها آلا مثلها،

## فصل ٧٤

قال صاحب الكتاب والطاء والدال والتاء والظاء والذال والشاء ستنتها يدغم بعضها في بعض وفي الصاد والزاي والسين وهذه لا تدغم في تلك ألا أن بعضها يدغم في بعض والاقيس في المطبقة اذا ادغمت

ه تبقيّة الاطباق كقراءة ابي عمرو قرطت في جنب الله

قال الشارح هذه الحروف يجمعها كونها من طرف اللسان وأصول الثنايا فلذلك لا يمتنع ادغام بعضها في بعض ألا حروف الصغير خاصة فانها يدغم فيها ولا تدغم في غيرها لما فيها من الصغير وحروف طرف اللسان تسعة كل ثلاثة متواخية بالخرج وقد تقدم ذكرها فحكم الدال مع الطاء ان يدغم كل واحدة منهما في صاحبتهما لانهما من معدن واحد وهما مجهورتان شديدتان وانما جاز ادغام الطاء ١. في الدال مع الاطباق الذي في الطاء لانه يمكن اذهابه وتبقيته فلما كان المتكلم مخيراً فيه لم يمتنع من الادغام وذلك اضبط دلماً بادغام الطاء في الدال مع ترك الاطباق على حاله فلا يذهب لان الدال ليس فيها اطباق وهو الاقيس كما اُبقيت الغنة في النون وانما كان اقيس لان المطبق أفشى في السمع فكان تغليب الدال على الاطباق كالاخاف اذ ليست كالاطباق في السمع وإن شئت اذهبته حتى تجعلها كالذال سواء كما اذهبته اعني الغنة عند من يفعل ذلك وليس كل العرب يفعل ذلك ١٥ انهم آثروا ان لا تخالفها حيث ارادوا ان يقلبوها دالا مثلاً وكذلك الطاء في التاء نحو اقبط ثوءاً

تجعلها تاء وقرأ ابو عمرو فرت في جنب الله بالادغام والاطباق ويجوز اذهابه ألا ان اذهب الاطباق مع الدال امثل قليلاً لان الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة قال سيبويه وكل عربي جيد وتدغم الدال في الطاء فتصير طاء مع الطاء نحو أبعد طالباً وكذلك التاء نحو انعت طالباً لانك لا تجحف بهما في الاطباق ولا غيره ألا ان ادغام التاء في الطاء احسن لانها مهموسة والطاء مجهورة وليس ٢. يمنع للجهر ادغام المهموس ولكن يكون ادغام المهموس احسن وانما لم يمنع للجهر لان المهموس حالا يقارب حال المجهور بسهولة المخرج وقلة الكلفة في الاعتماد ان الاعتماد في المجهور اقوى والتاء مع الدال يدغم كل واحدة منهما في صاحبتهما ألا ان ادغام التاء في الدال امثل لان الدال مجهورة فتقول انعت دلاماً بالادغام على ما بيتنا وكل هذه الاحرف يجوز الاظهار فيها لانها من المنفصل وإن ثقل الكلام لشدتهم والوزم اللسان موضعهم لا يتجافى عنه والادغام احسن لانه ليس بينهما ألا

نحو قولك شَاءَ زَمَاءٌ وَعَنَمَ زَنْمٌ فَإِنَّ هَذَا لَا يَسُوغُ فِيهِ الْإِدْغَامُ وَالْبَيَانُ هُوَ الْوَجْهُ وَذَلِكَ لِثَلَا يُتَوَقَّمُ أَنَّهُ مِنَ الْمَصَاعِفِ لَوْ قَالُوا زَمَاءٌ وَزَمٌ وَكَذَلِكَ قُنُوَّةٌ وَقُنْيَةٌ وَكُنْيَةٌ لَا يَسُوغُ الْإِدْغَامُ فِي ذَلِكَ كَلَّهُ لِثَلَا يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ مَا عَيْنُهُ وَلَا مِمَّا وَأَوَانٍ مِنْ نَحْوِ الْقُوَّةِ وَالْحَوَّةِ أَوْ يَأْنِ كَقَوْلِكَ حَيَّةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ قَبْلُ وَأَمَّا الْحَالُ الثَّانِيَةُ وَهُوَ أَنْ تُبَيَّنَ وَلَا تُدْغَمَ وَلَا تُخْفَى وَذَلِكَ مَعَ حُرُوفِ الْخَلْقِ السِّتَّةِ وَهِيَ الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ وَالْجَاءُ وَالغَيْنُ كَقَوْلِكَ مَنْ أَبُوكَ وَمِنْ هَلَالٍ وَمِنْ عِنْدِكَ وَمِنْ حَمَلِكِ وَمِنْ غَيْرِكَ وَمَنْ خَالَفَكَ وَأَمَّا وَجِبُ الْبَيَانِ عِنْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ لِتَبَاعُدِهَا مِنْهَا فِي الْمُرْتَبَةِ الْقُصْوَى فَلَيْسَتْ مِنْ قَبِيلِهَا فَلَمْ تَدْغَمْ لِذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا أَنَّ حُرُوفَ اللِّسَانِ لَا تَدْغَمُ فِي حُرُوفِ الْخَلْقِ وَلَمْ تُخَفَّ عِنْدَهَا كَمَا لَمْ تَدْغَمْ لِأَنَّ الْإِخْفَاءَ نَوْعٌ مِنَ الْإِدْغَامِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُجْرِي الْغَيْنَ وَالْهَاءَ بِجَرَى حُرُوفِ الْفَمِّ لِقُرْبِهِمَا مِنْهَا فَيُخَفِّيهَا عِنْدَهُمَا كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكَافِ وَالْقَافِ فَيَقُولُ مُتَخَلِّ وَمُنْعَلِّ وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ وَكَثُرَ لَاتِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ فَكَانَتَا ١٠ كَأَخَوَاتِهَا فَاعْرِفْهُ

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَالثَّلَاثَةُ الْقَلْبُ إِلَى الْمِيمِ قَبْلَ الْبَاءِ كَقَوْلِكَ شَمْبَاءٌ وَعَمْبَرٌ وَالرَّابِعَةُ الْإِخْفَاءُ مَعَ سَائِرِ الْحُرُوفِ وَهِيَ خَمْسَةٌ عَشَرَ حَرْفًا كَقَوْلِكَ مَنْ جَابِرٌ وَمَنْ كَفَرٌ وَمَنْ قَتَلَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ وَبَيَانُهَا مَعَ حُرُوفِ الْفَمِّ لِحْنٌ

قَالَ الشَّارِحُ الْحَالُ الثَّلَاثَةُ أَنْ تَنْقَلِبَ مِيمًا وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً قَبْلَ الْبَاءِ نَحْوَ عَمْبَرٍ وَشَمْبَاءٍ وَأَمَّا ١٥ قَلْبُهَا مِيمًا هُنَا لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ تُقَلَّبُ فِيهِ النُّونُ وَمَعْنَى قَوْلِنَا تَقَلَّبُ فِيهِ أَيْ تَدْغَمُ لِأَنَّهُ تَدْغَمُ مَعَ الْوَاوِ وَالْمِيمِ اللَّذَيْنِ هُمَا مِنْ مَخْرَجِهَا فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْبَاءِ وَكَانَتِ النُّونُ السَّاكِنَةَ بَعِيدَةً مِنَ الْبَاءِ فِي الْمَخْرَجِ وَمُبَيِّنَةً لَهَا فِي الْخَوَاصِّ الَّتِي تُوجِبُ الشَّرْكََةَ بَيْنَهُمَا لَمْ يَكُنْ سَبِيلًا إِلَى الْإِدْغَامِ فَفَرَّوْا إِلَى حُرُوفٍ مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ وَهُوَ الْمِيمُ فَجَرَى ذَلِكَ بِجَرَى الْإِدْغَامِ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ كَلِمَةٌ فِيهَا مِيمٌ قَبْلَ الْبَاءِ فَيَقَعُ فِيهِ لِبْسٌ فَأَمْنُوا اللَّبْسَ وَأَمَّا الرَّابِعُ وَهُوَ الْإِخْفَاءُ مَعَ سَائِرِ الْحُرُوفِ وَهِيَ لِحْمَةُ عَشَرَ حَرْفًا الَّتِي ذَكَرَهَا وَأَمَّا أُخْفِيتْ ٢٠ عِنْدَهَا لِأَنَّهُ تَخْرُجُ مِنْ حُرُوفِ الْأَنْفِ الَّتِي يَجِدُثُ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِّ لَا مِنَ الْمُنْخَرِ فَكَانَ بَيْنَ النُّونِ وَحُرُوفِ الْفَمِّ اخْتِلَافٌ فَلَمْ تَقْوِ قُوَّةَ حُرُوفِ الْفَمِّ فَتَدْغَمَ فِيهَا وَلَمْ تَبْعُدْ بَعْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ فَتَنْظَهَرَ مَعَهَا وَأَمَّا كَانَتْ مَتَوَسِّطَةً بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فَتَوَسَّطَ أَمْرُهَا بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ فَأُخْفِيتْ عِنْدَهَا لِذَلِكَ فَلَهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ الْإِدْغَامُ وَالْإِخْفَاءُ وَالْإِظْهَارُ فَالْإِدْغَامُ لِلتَّقَارُبِ بِالْحَدِّ الْأَدْنَى وَالْإِظْهَارُ لِلتَّبَاعُدِ بِالْحَدِّ الْأَقْصَى وَالْإِخْفَاءُ لِلْمُنَاسَبَةِ بِالْحَدِّ الْاَوْسَطِ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ وَبَيَانُهَا مَعَ حُرُوفِ الْفَمِّ لِحْنٌ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ فَاعْرِفْهُ

ابن مجاهد لم يقرأ بذلك أحد علمناه بعد ان عمرو سواه فاعرفه ،

### فصل ٧٥١

قال صاحب الكتاب والنون تدغم في حروف يرملون كقولك من يقول ومن رآشيد ومن تحميد ومن لك ه ومن واقيد ومن تكريم وادغامها على ضربين ادغام بغنة وبغير غنة

قال الشارح النون تدغم في هذه الحروف الستة التي يجمعها يرملون فاما ادغامها في مثلها فلا إشكال فيه واما الخمسة الباقية وهي الراء واللام والميم والياء والواو فلأنها مقاربة لها في المنزلة الدنيا من غير إخلال بها وادغامها في الراء واللام احسن من البيان لفرط الجوار وذلك نحو من لك ومن رآشيد والبيان جائز وادغامها في الميم نحو من تحميد وممن أنت وذلك ان الميم وإن كان يخرجها من الشفة فإنها تشارك النون في الخياشيم لما فيها من الغنة والغنة تسمع كالميم فلذلك تقعان في القوافي المكفاة نحو قوله

\* بُتَىٰ إِنَّ الْبَرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ \* أَلَمْ نَطِقْ بِاللَّيْنِ وَالطَّعِيمِ \*

والبيان جائز حسن واما ادغامها في الياء والواو في نحو من يأتيتك ومن آل فذلك من قبل ان النون بمنزلة حروف المد نحو الواو والياء لأن فيها غنة كما ان فيهما ليناً ولأن النون من مخرج الراء ه والراء قريبة من الياء ولذلك تصير الراء ياء في اللثغة وهي تدغم بغنة وبغير غنة فاذا ادغمت بغير غنة فلأنها اذا ادغمت في هذه الحروف صارت من جنسها فتصير مع الراء راء ومع اللام لاما ومع الياء ياء ومع الواو واوا وهذه للحروف ليست لها غنة واما اذا ادغمت بغنة فلأن النون لها غنة في نفسها والغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف واذا كان للنون قبل الادغام غنة فلا يبطّلونها بالادغام حتى لا يكون لها اثر من صوتها

٢. قال صاحب الكتاب ولها اربع احوال احديها الادغام مع هذه الحروف والثانية البيان مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كقولك من أجلك ومن هانئ ومن عندك ومن حملك ومن غبر ومن خانك ألا في لغة قوم أخفوها مع الغين والحاء فقالوا منخل ومنغل

قال الشارح يريد ان النون لها اربع احوال حال تكون فيها مدغمة وهي مع حروف يرملون وقد تقدمت علّة ذلك ألا انه قد يعرض في بعضها ما يوجب ترك الادغام فيه وهي الميم والياء والواو وذلك



استدرك وقال ولكن هل تُعِين مُتَيْبًا يعنى نفسه واعانتُه له أن يسهر معه ويجادته ليخفف عنه ما يجده من الوجد عند لمع البرق لأن ذلك البرق يلَمَع من جهة محبوبة فيذكره ويأرق لذلك وانفق حمزة والكسائى على ادغام لام بَلْ وهَلْ في التاء والتاء والسين في جميع القرآن فقرأ بَتَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا في بَلْ تَوَثَّرُونَ وَهَثَّوَبَ في هَلْ ثَوَّبَ وَبَسَّوَلَتْ في بَلْ سَوَلَتْ وبقرا الكسائى وحده بادغام لام بَلْ وهَلْ في الطاء والصاد والزاي والطاء والنون وقرأ بَلْ طَبَعَ وَبَلْ ضَلُّوا وَبَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَبَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَبَلْ تَتَّبِعْ مَا أَلْقَيْنَا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ \* تقول اذا اهلكت الخ \* البيت لتسيم بن طريف العنبري والشاهد فيه ادغام اللام في الشين والمراد هَلْ شىء والمعنى واضح ولا تدغم فيها الا مثلها نحو وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ والنون كقولك من لَكَ وآمن لَهْ لوطٌ وذلك لقرب مخرج النون من اللام واما ادغام الراء فيها فسيوضح امره بعد هذا الفصل فاعرفه.

١٠

## فصل ٧٥.

قال صاحب الكتاب والراء لا تدغم الا في مثلها كقوله تعالى وَأَذْكُرْ رَبَّكَ وتدغم فيها اللام والنون كقوله تعالى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ، قال الشارح اعلم ان الراء تدغم في مثلها لان معدنهما واحد وجرسهما واحد كقولك اذكر راشدا ١٥ ولا تدغم الراء الا في مثلها ولا تدغم في غيرها لثلاثا يذهب التكرير الذى فيها بالادغام الا ترى انك تقول في الوقف هذا عمرو فينبو اللسان نبوة ثم يعود الى موضعه فلو ادغم في غيره مما ليس فيه ذلك التكرير لذهب تكبيره بالادغام واختلف الخويون في ادغام الراء في اللام فقال سيبويه واصحابه لا تدغم الراء في اللام ولا في النون وإن كن متقاربات لما في الراء من التكرير ولتكريرها تشبه بحرفين ولم يخالف سيبويه احدا من البصريين في ذلك الا ما روى عن يعقوب الحَضْرَمِيَّ انه كان يدغم الراء ٢٠ في اللام في قوله عز وجل يَغْفِرْ لَكُمْ وحكى ابو بكر بن مجاهد عن ابي عمرو انه كان يدغم الراء في اللام ساكنة كانت الراء او متحركة فالساكنة نحو قوله تعالى فَاغْفِرْ لَنَا وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وما كان مثله والمتحركة قوله سَخَّرَ لَكُمْ وَهُنْ أَطْهَرُ لَكُمْ وأجاز الكسائى والقرءاء ادغام الراء في اللام والحاجة في ذلك ان الراء اذا ادغمت في اللام صارت لاما ولفظ اللام اسهل واخف من ان تأتى براء فيها تكريرٌ وبعدها لامٌ وهي مقاربة للفظ الراء فيصير كالنطق بثلاثة احرف من موضع واحد قال ابو بكر

اتّصلا بطرف اللسان وهما الشين والصاد لأنّ الصاد استطالت برخاوتها في نفسها حتى خالطت طرف اللسان وكذلك الشين للتفشى الذى فيها خالطت طرف اللسان فلاحداً عشر حرفاً منها متناسبة وهى الطاء والتاء والذال والصاد والسين والزاي والطاء والثاء والذال وأما الراء والنون فهما اقرب الى اللام وقد بينا حال الشين والصاد فهذه ثلاثة عشر حرفاً تدغم لام المعرفة فيها ولا يجوز ترك الادغام معها لاجتماع ثلاثة اسباب تدعو الى الادغام منها المقاربة في المخرج لانها من حروف طرف اللسان ومنها كثرة لام المعرفة في الكلام ومنها انها تتصل بالاسم اتّصال بعض حروفه لانه لا يوقف عليها فلهذا لزوم الادغام فيها وأما ما عدا لام المعرفة فيجوز ادغامها في هذه الاحرف ولا يلزم وبعضها اقوى من بعض في الادغام وللحروف التى يكون الادغام فيها اقوى هي الاقرب الى اللام وأقواها الراء في نحو هل رأيت ونحو لانها اقرب اليها من سائر اخواتها وأشبهها بها فصارعتا للحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد اذ هي من طرف اللسان لا عمل للثنايا فيها فان لم تدغم جاز وهى لغة لأهل الحجاز عربية جيدة هكذا قال سيبويه وهو مع الطاء والذال والتاء والصاد والزاي والشين جائز وليس ككثرته مع الراء لانهن قد تراخين عنها وهن من الثنايا وجواز الادغام على ان آخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهى حروف طرف اللسان وهو مع الطاء والثاء والذال جائز وليس كحسنة مع هؤلاء لان هذه للحروف من اطراف الثنايا متصعدة الى اصول الثنايا العليا حتى قاربت مخرج الفاء واللام مستقلة فبعدت منها ١٥ بهذا الوجه ويجوز الادغام لانهن من الثنايا كما ان الطاء غير المعجمة واخواتها من الثنايا وطرف اللسان وهى مع الصاد والشين أضعف لأنّ الصاد مخرجها من اول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجيهما فأجود احوالها في الادغام ان تدغم في الراء لما ذكرناه من تقاربهما في المخرج وأما اللام مع النون فهو اضعف من جميع ما ادغمت فيه اللام وذلك ان النون تدغم في احرف ليس شئ منها يدغم في النون الا اللام وحدها فاستوحشوا من اخراجها ٢ عن نظائرها قال سيبويه وادغام اللام في النون اقبح من جميع هذه للحروف لانها تدغم في اللام كما تدغم في الباء والواو والراء والميم فلم يجترأوا على ان يخرجوها من هذه الحروف التى شركتها في ادغام النون وصارت لاحداها فاما ما انشده من قول الشاعر \* فذر ذا ولكن الخ \* فالبيت لمراحمر العقيلي والشاهد فيه ادغام اللام في التاء من قوله فتعين والمراد هل تعين والبرق الناصب الذى يرى من بعيد والمتيم الذى قد تيمم الحب اى استعبده والمعنى ذر ذا الحديث والامر الذى ذكره ثم

والآخر شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا والذي أراه أنه ضعيفٌ على ما قاله سيبويه لامرين أحدهما ذهابٌ ما في  
الصاد من الاستطالة والآخر سكُونٌ ما قبل الصاد فيوَدَى الادغامُ الى اجتماع ساكنين على غير شرطه  
والى ذلك أشار صاحب الكتاب بقوله ما برئت من عيبٍ وللحق أن ذلك إخفاء واختلاس للحركة  
فظنها الراوى ادغامًا وحو من ذلك ما رواه ابن صَفَرٍ عن البيهقي من ادغامها في الذال من قوله عز وجل  
ه نَكُمُ الْأَرْضُ دَلُولًا فحمل ذلك على الإخفاء واختلاس الحركة لا على الادغام قال ويدغم فيها ما يدغم  
في الشين ألا للجيم والذي يدغم في الشين ثمانية أحرف وفي الطاء والذال والتاء والظاء والذال  
والتاء واللام والجيم وقد استثنى ههنا للجيم لأن هذه الحروف من طرف اللسان والثنايا والصاد من حافة  
اللسان وجانب الأضراس وفيها إطباقٌ واستطالةٌ تمتد حتى تتصل بهذه الحروف فصارت مجاورة لها فجاز  
ادغامهن فيها وفي أقوى منهن وأوفر صوتًا والادغام أتما هو في الأقوى وأما للجيم فأنها لا تدغم لأنّها  
أخت الشين وحكمها حكم الشين فكما لا تدغم فيها الشين كذلك للجيم فعلى هذا تقول حظ ضمانك  
وزد ضحكا وشدت صفاتها فهذه الثلاثة من جنس واحد أعنى الطاء والذال والتاء وتقول احفظ ضأنك  
وأنيد ضاربك ولم يذكر الشيخ هذا المثال وتقول لم يلبث ضاربا وألصارب فتدغم اللام في الصاد فاعرفه

## فصل ٧٤٩

١٥ قال صاحب الكتاب واللام إن كانت المعرفة فهي لازم ادغامها في مثلها وفي الطاء والذال والتاء والظاء  
والذال والتاء والصاد والسين والراى والشين والصاد والنون والراء وإن كانت غيرها نحو لام هَلْ وَبَلْ  
فادغامها فيها جائزٌ ويتفاوت جوازُه الى حَسَن وهو ادغامها في الراء كقولك هَلْ رَأَيْتَ والى قبيح وهو  
ادغامها في النون كقولك هَلْ نَخْرُجُ والى وَسَط وهو ادغامها في البواقي وقرئ هَتُوبَ الْكَفَّارِ وأنشد سيبويه  
\* قَدَرُ ذَا وَلَكِنْ هَتَعِينَ مُنَيِّمًا \* على ضَوْءٍ بَرَقَ آخِرَ اللَّيْلِ نَاصِبٌ \*

٢. وأنشد

\* تقول إذا أَهْلَكْتُ مَالًا لِلدَّيَةِ \* فَكَيْفَهُ هَشَى بِكَفَيْكَ لَاتُحُ \*

ولا يدغم فيها ألا مثلها والنون كقولك مَن نَّكَ وادغام الراء لِحَن

قال الشارح اعلم أن هذه اللام المعرفة تدغم في حروف طرف اللسان وما اتصل بطرف اللسان وإن  
كان مخرجها من غير طرف اللسان وفي ثلاثة عشر حرفا منها أحد عشر حرفا من طرف اللسان وحرفان

فلا اشكالَ فيه لاجتماعهما فى المخرج والمدِّ وكذلك الواو من طَوَيْتِه طَيًّا وشَوَيْتِه شَيًّا وذلك ان الواو والياء وإن تباعد مخرجاهما فقد اجتمعا فى المدِّ فصارا كالمثلين فأدغمت الواو فيها بعد قلبها ياء مع ان الواو تخرج من الشفة ثم تهوى الى الفم حتى تنقطع عند مخرج الالف والياء فهما على هذا متجاورتان فاذا التقتا فى كلمة والاولى منهما ساكنةً أدغمت احدهما فى الاخرى وذلك نحو لَيَّة من لَوَيْت يَدَه وشَي من شَوَيْتِه وأصله لَوَيْتٌ وشَوَى وكذلك لو كانت الثانية واوا قلبتها ياء ثم ادغمت الياء فيها لان الواو تقلب الى الياء ولا تقلب الياء اليها لان الياء اخف والادغام انما هو نقل الأثقل الى الأخف من ذلك أيام فى جمع يَوْم والاصل أَيَّوَم ومثله سَيِّدٌ ومَيِّتٌ وأصله سَيِّوٌ ومَيِّوٌ وقد تقدم الكلام على ذلك قبلُ وأما النون فانما جاز ادغامها فى الياء وان لم يكن فيها لين من قبل ان فيها غنة ولها مخرج من الخيشوم ولذلك أُجريت مجرى حروف المدِّ واللين فى الاعراب بها كما يُعَرَّب بحروف المدِّ واللين فى نحو يذهبان وتذهبون ويذهبين ويُبَدِّل من التنوين التابع للاعراب الالف فى حال النصب فى نحو رأيت زيدًا فأعرفه،

## فصل ٧٤٨

قال صاحب الكتاب والصاد لا تدغم الا فى مثلها كقولك اقْبِصْ صَعْفَهَا وأما ما رواه ابو شعيب السوسى ١٥ عن البريذى ان ابا عمرو كان يدغمها فى الشين فى قوله تعالى لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَا بَرِئْتُ عَنْ عَيْبِ رَؤْيَا اَبِي شَعِيبٍ ويدغم فيها ما يدغم فى الشين الا للميم كقولك حُطْ صَمَانَكَ وَزِدْ قَحْطَكَ وَشَدَّتْ صَفَاتُهَا وَاحْفَظْ صَانَكَ وَلَمْ يَلْبَثْ صَارِبًا وَهُوَ الصَّاحِكُ،

قال الشارح الصاد تدغم فى مثلها فقط كقولك اُدْحِصْ صَرْمَةً ولا تدغم فى غيرها لما فيها من الاستطالة التى يُدْهِبُها الادغام وقد روى عن ابي عمرو ادغامُ الصاد فى الشين فى قوله تعالى لبعض شَأْنِهِمْ قال ابن مجاهد لم يرو عنه هذا الا ابو شعيب السوسى وهو خلاف قول سيبويه ووجهه ان الشين اشدَّ استطالة من الصاد وفيها تَفْقِشُ ليس فى الصاد فقد صارت الصاد أنقص منها وادغام الانقص فى الازيد جائز ويؤيد ذلك ان سيبويه حكى ان بعض العرب قال اِطْجَعَ فى اِصْطَجَعَ واذا جاز ادغامها فى الطاء فادغامها فى الشين أولى وليس فى القرآن صادٌ بعدها شينٌ الا ثلاثة مواضع واحدة يدغمها ابو عمرو وهى لبعض شَأْنِهِم واثنان لا يدغمهما اتبعا للرواية وهما رَزَقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا

للجيم والليم واللام كقولك لا تُخالط شراً ولم يُرد شيئاً وأصابته شرباً ولم يحفظ شعراً ولم يتخذ شريكاً  
ولم يرث شسعاً ودنا الشاسع،

قال الشارح الشين تدغم في مثلها وذلك نحو اقش شحاً وأخمش شيبنة ولم يلتق في القرآن شينان  
ولا تدغم في شيء مما يقاربها لما فيها من زيادة التفشى وقد روى عن ابي عمرو ادغامها في السين  
ه من قوله تعالى اَلْيَ اَلْيَ اَلْيَ اَلْعَرْشِ سَبِيلًا كما روى عنه ادغام السين فيها من نحو وَاسْتَعَدَّ الرَّأْسُ شَيْبًا  
لأنهما متواخيتان في الهمس والرخاوة والصوت وليس هذا مذهب البصريين لأن للشين فصل استطراد  
في التفشى وزيادة صوت على السين فاعرفه،

١ قال صاحب الكتاب والياء تدغم في مثلها متصلة كقولك حَىَّ وَحَىَّ وشبيهة بالمتصلة كقولك قاضى  
ورامى ومنفصلة اذا انفج ما قبلها كقولك اخشى ياسراً وإن كانت حركة ما قبلها من جنسها كقولك  
اظلمى ياسراً لم تدغم ويدغم فيها مثلها والواو نحو طي والنون نحو من يعلم،  
قال الشارح اعلم ان الياء وان كانت من مخرج الجيم والشين فانها من حروف المد ولها فضيلة على  
غيرها بما فيها من المد واللين فهي تُباين سائر الحروف الثلاث من مخرجها المقاربة لها في المخرج فذلك  
ه لا تدغم في الجيم وان كانت من مخرجها لما فيها من المد واللين لثلاث تخرج الى ما ليس فيه مد ولا  
لين من الحروف الصراح والياء تدغم في مثلها اذا كانت متصلة بأن كانتا في كلمة واحدة فتألفها  
في الكلمة الواحدة قولك حَىَّ وَحَىَّ في حَيَّيَّ وَحَيَّيَّ وكذلك تقول فيما هو في حكم الكلمة الواحدة  
نحو قاضى ورامى وأما المنفصل وهو الذى يكون المثلان فيه من كلمتين فان كانت الياء الاولى قبلها  
فتحة جاز الادغام نحو اخشى ياسراً وارضى ياسراً فان انكسر ما قبلها لم تدغم كقولك اظلمى ياسراً  
٢ والفرق بينهما ان الكسرة اذا كانت قبلها كمل المد فيها فتصير بمنزلة الالف لأن الالف لا يكون ما  
قبلها الا منها فلا يدغم كما ان الالف لا تدغم لآنك لو ادغمتها مع انكسار ما قبلها لذهب المد  
الذى فيها بالادغام فيجتمع سببان احدهما ذهاب المد والاخر ضعف الادغام في المنفصل وأما ضعف  
الادغام في المنفصل لأن المنفصل لا يلزم للحرف ان يكون بعد مثله ويصلح ان يوقف عليه وليس  
كذلك المتصل في كلمة واحدة وتدغم فيها ثلاثة احرف مثلها والواو والنون فلما ادغام مثلها فيها

كُنْتُ ومثَال ادغام القاف في الكاف أَطْلُقُ كَوْنًا وَالحَقُّ كَلْدَةً وقوله تعالى خلق كُلَّ دَابَّةٍ فتدغم لقرب المخرجين وهما شديدتان ومن حروف اللسان ولأن الكاف ادنى الى حروف الغم من القاف وفي مهموسة والادغام حسنٌ لإخراج القاف الى الاقرب الى حروف الغم التى هي أقوى في الادغام والبيان احسن لأن مخرجهما اقربٌ لمخرج الخلق الى الغم ألا أن ادغام القاف في الكاف اقيس من عكسه لأن القاف اقرب الى حروف الخلق والكاف ابعدٌ منها فاعرفه،

## فصل ٧٤٥

قال صاحب الكتاب ولجيم تُدغم في مثلها نحو أَخْرَجَ جَابِرًا وفي الشين نحو أَخْرَجَ شَبْنًا قال الله تعالى أَخْرَجَ شَطْأَهُ وروى البيهقي عن ابي عمرو ادغامها في التاء في قوله تعالى ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرَجُ وتُدغم فيها الطاء والذال والتاء والظاء والذال والتاء نحو اَرْبَطَ جَمَلًا وَاَحْمَدَ جَابِرًا وَوَجَبَتْ جُنُوبُهَا وَاحْفَظْ جَارَكَ وَإِنْ جَاءَوكُمْ وَلَمْ يَلْبَثْ جَالِسًا،

قال الشارح وأما للجيم فانها تدغم في مثلها نحو أَخْرَجَ جَمَلَكْ وَلَا إِشْكَالَ فِي ذَلِكَ لِاتِّحَادِ الْمَخْرَجِ وَعَدَمِ مَا يَنْبَغُ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَلْتَقِ فِي الْقُرْآنِ جِيمَانِ وَتُدغم في الشين نحو أَخْرَجَ شَبْنًا قال الله تعالى كَرَعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ وذلك لقرب مخرجيهما ولم يذكر سببويه ادغامها في غير هذين الحرفين وروى البيهقي ١٥ عن ابي عمرو ادغامها في التاء في قوله تعالى ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرَجُ لانها وان لم تُقارب للجيم التاء فإن للجيم أختُ الشين في المخرج والشين فيها تَقَشُّ يَصِلُ الى مخرج التاء فلذلك ساء ادغامها فيها ولا يجوز ادغام الشين في الجيم لانها افصلٌ منها بالتفشي وتدغم فيها ستة احرف من غير مخرجها وفي الطاء والذال والتاء والظاء والذال والتاء وأما جاز ادغام هذه الحروف في الجيم وإن لم تُقاربها لأن هذه الحروف من طرف اللسان والثنايا ومخرج الجيم من وسط اللسان فكان بينهما تباعدٌ وأُجريت في ذلك بحري اختها وفي الشين وذلك أن الشين وإن كانت من مخرج الجيم فإن فيها تفشيًا يتصل بهذه الحروف فلذلك من الاتصال جاز ان يدغم في الجيم ولا يدغم الجيم فيها كما لا تدغم الشين لانها أُجريت مجراها فاعرفه،

## فصل ٧٤٦

قال صاحب الكتاب والشين لا تُدغم إلا في مثلها كقولك أَفْمَشَ شَيْخًا وَيُدغم فيها ما يُدغم في

يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا وَقَوْلِكَ لَا تَمَسِّحْ خَلْقَكَ وَأَدْمِغْ خَلْقًا وَإِسْلِخْ غَنَمَكَ ٥

قال الشارح الحاء والغين من المخرج الثالث من مخارج الللق وهو أدنى المخارج الى اللسان ولذلك يقول بعض العرب مُخَلٌّ وَمُنْعَلٌ فَيُخْفِي النون عندها كما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من اللسان فيجوز ادغام كل واحدة منهما في مثلها ولا إشكال في ذلك لاتحاد المخرج وعدم المانع ٥ فمثال ادغام الغين في الغين قوله تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا ولم يلتق في القرآن غينان غيرهما ومثال ادغام الحاء في الحاء لا تمسح خلقك ولم يصح خالداً ولم يلتق في القرآن خاءان وتدغم كل واحدة منهما في صاحبيتها للتقارب فانه ليس بينهما الا الشدة والرخاوة فتقول في ادغام الغين في الحاء ادمغ خلفا تدغم الغين في الحاء قال سيبويه البيان احسن والادغام حسن ويدل على حسن البيان عزتهما في باب رددت لانه لا يكادون يصعفون ما يستثقلون قال ابو العباس المبرد الادغام أحق من البيان والبيان حسن وفي الجملة هو احسن من ادغام الحاء في الغين نحو اسلخ غنمك لان الحاء اقرب الى الفم وعلى كل حال هو جائز لان هذين الحرفين آخر مخارج الللق والبيان احسن لأمرين احدهما ان الغين قبل الحاء في المخرج والباء في الادغام ان يدغم الأقرب في الابدع والثاني ان الغين مجهورة والحاء مهموسة والتقاء المهموسين اخف من التقاء المجهورين والجميع جائز حسن وقد أجاز بعضهم ادغام العين والحاء فيهما لقربهما من الفم والذي عليه الاكثر المنع من ذلك لان الغين ١٥ والحاء قد قربا من الفم شديدا فبعدت عن الحاء والعين فاعرفه ٥

## فصل ٧٤٤

قال صاحب الكتاب والقاف والكاف كالغين والحاء قال الله تعالى فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ وَقَالَ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا وَقَالَ خَلْقٌ كُلُّ دَابَّةٍ قَالَ فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا ٢٠ قال الشارح لما انتهى الكلام على حروف الللق اخذ في الكلام على حروف الفم لانتها تليها وهي حيز على جذية فاول مخارج الفم مما يلي حروف الللق مخرج القاف والكاف فالقاف ادنى حروف الفم الى الللق والكاف تليها وكل واحدة منهما تدغم في مثلها وفي صاحبيتها ولا تدغم في غير صاحبيتها فاما ادغامهما في مثلها فلا إشكال فيه نحو قوله تعالى فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ وَقَوْلُهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ وَقَوْلُهُ وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ قُرْبَاتٍ ومثال ادغام الكاف في الكاف كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا وانك

للحاء فهو حسنٌ لأنَّ باب الادغام ان تدغم الى الثانى وَتُحوَّل على لفظه وأما قلب العين الى الحاء اذا كانت بعدها فهو جائز وليس في حُسْن الأول ولا يدغم في العين ألا مثلها ولا يدغم فيها مقاربٌ فأما ما روى عن ابى عمرو في قوله فن زحزح عن النار بادغام الحاء في العين فهو ضعيف عند سيبويه لأن الحاء اقرب الى الفم ولا تدغم ألا في الادخل في الحلق ووجهه أنه راعى التقارب في المخرج والقياس ه ما قدمناه ولا يدغم فيها ما قبلها لأنه ليس قبلها في المخرج ما يصح ادغامه ألا الهاء والهاء لا تدغم في العين ولا العين في الهاء فأما ترك ادغامها في الهاء فلقرَّب العين من الفم وبعُد الهاء عنه وأما ترك ادغام الهاء فيها فأن العين وإن قاربتْها في المخرج فقد خالفتْها من جهة التجنيس فالعين مجهورة والهاء مهموسة والهاء رخوة والعين ليست كذلك فلما تباعد ما بينهما من جهة تجنيس الحروف وإن تقاربا في المخرج امتنعا من الادغام ألا بمعدِّل يتوسط بينهما وهو الحاء لأنها موافقة الهاء بالهمس والرخاوة ١. والعين بالمخرج فلذلك لا يجوز فى اِقْطَعِ هَلَا ادغام العين فى الهاء لهذه العلة التى بينهما ولكن يجوز قلبهما الى الحاء فتقول اِقْطَحِلالا واجتنبته وحكى عن بنى تميم مُحَمَّرٌ فى معمرٍ ومَحَاوِلَاءٌ فى مَعَ هَوَلَاءٌ وذلك لقرَّب العين من الهاء وهى كثيرةٌ فى كلام بنى تميم وذلك لأن اجتماع الحائين اخفَّ عندهم من اجتماع العينين والهائين وأدنى الى الفم فأعرفه.

قال صاحب الكتاب والحاء تُدغم فى مثلها نحو اذْبَحْ حَمَلًا وقوله تعالى لَا اَبْرَحْ حَتَّى تُدغم فيها الهاء والعين.

قال الشارح الحاء تدغم فى مثلها نحو اذْبَحْ حَمَلًا وقوله تعالى لَا ابرح حَتَّى وقوله عَقْدَةَ اَلنِّكَاحِ حَتَّى ولا إشكال فى ذلك لأن ادغام الحاء فى الهاء كادغام العين فى العين نحو مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ ٢. وتُدغم فيها الهاء والعين ان لا مانع من ذلك لانهما ادخل فى الحلق والعين اقرب الى الفم فلذلك تُدغمان فيها ولا تُدغم فيهما لأن الابدع لا يُدغم فى الاقرب فأعرفه.

قال صاحب الكتاب والغين والحاء تُدغم كل واحد منهما فى مثلها وفى أختها كقراءة ابى عمرو ومن



فى مثلها لأنّ الادغام لا يكون ألا فى متحرك ولا يصحّ تحريك الالف ولا تدغم فى مقارب لثلا يزول ما فيها من زيادة المد والاستطالة فاعرفه

## فصل ٧٤.

ه قال صاحب الكتاب والهاء تدغم فى الحاء وقعت قبلها او بعدها كقولك فى اَجَبَه حَاتِمًا وَاذْبَحْ هَذِهِ اَجَبَاتِمَا وَاذْحَاذِهِ ولا يُدغم فيها ألا مثلها نحو اَجَبَه هَلَاذًا

قال الشارح أما الهاء فأتها تدغم فى الحاء سواء وقعت قبلها او بعدها مثال وقوعها قبلها اجبه حاتما ومثال وقوعها بعدها اذبح هذه فتقول فيها اَجَبَاتِمَا وَاذْحَاذِهِ وذلك لانهما متقاربان لأنّ الحاء من وسط الحلق والهاء من أوله ليس بينهما ألا العين وهما مهموستان رخوتان فالحاء اقرب الى الفم ولذلك لا تدغم الحاء فى الهاء والبيان فى هذا احسن من الادغام لأنّ حروف الحلق ليست بأصل للادغام لبعدها من مخرج الحروف وقتلتها ولكن إن شئت قلبت الهاء حاء اذا كانت بعد الحاء وادغمت ليكون الادغام فيما قرب من الفم وذلك قولك أَصْلِحْ حَيْثُمَا فى اصلح هيثما فأما أن تدغمها بان تقلبها هاء فلا ولا يدغم فيها ألا هاء مثلها ولا يدغم فيها مقارب لأنه ليس قبلها فى المخرج ألا الهزمة والالف وليس واحدة منهما مما يصح ادغامه والذي بعدها مما يلي الفم لا يدغم فيها لانها ادخل فى الحلق والادخل فى الحلق لا يدغم فيه ما كان اقرب الى الفم فاعرفه

## فصل ٧٤١

قال صاحب الكتاب والعين تدغم فى مثلها كقولك اَرْفَعْ عَلِيًّا وكقوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ وفى الحاء وقعت بعدها او قبلها كقولك فى اَرْفَعْ حَاتِمًا وَاذْبَحْ عَتُودًا اَرْفَحَاتِمَا وَاذْحَتُودًا وقد روى البيهقي عن ابى عمرو فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ بِادْغَامِ الْحَاءِ فِي الْعَيْنِ ولا يُدغم فيها ألا مثلها واذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما حاءين وادغامهما نحو قولك فى مَعَهُمْ وَاَجَبَه عَتَبَه نَحْمُ وَاَجَبَتَبَه

قال الشارح أما العين فأتها تدغم فى مثلها نحو قولك ارفع عليا وقرئ من ذا الذى يشفع عنده وكذلك قوله عز وجل اَنْتَى لَا اُضِيْعُ عَمَلَ عَمِلٍ وقد تدغم فى الحاء سواء وقعت قبلها او بعدها مثال كونها قبل الحاء ارفحاتما ومثال وقوعها بعدها اصلح امرا فأما قلبها حاء اذا وقعت قبل

بصورة الالف وفي في الحقيقة نبرة تخرج من اقصى الحلق ولذلك ثقلت عندهم وقد تقدم الكلام عليها في تخفيف الهمزة واذا كانت قد استثقلت فهي مع مثلها اثقل فلذلك اذا التقت همزتان في غير موضع العين فلا ادغام فيهما ولهما باب في التخفيف هو أولى بهما من الادغام فلا تدغم الهمزة الا أن تليان الى الواو او الى الياء فتصادف ما تدغم الواو والياء فيه فحينئذ يجوز ادغامها على انها يا ه او واو كقولنا في روية رية اذا خففوا فيجوز الادغام وتركه فمن لم يدغم فلان الواو ينوي بها الهمزة ومن ادغم فلانه واو ساكنة بعدها يا كقولهم طوبته طيا وأصله طوبا فلا تدغم في مثلها الا أن يكون عينا مضاعفة وذلك في فعال وفعل وما أشبههما مما عينه همزة نحو سأل ورأس وجار من الجوار وهو الصوت ولو جمعت سائلا وجائرا على فعل لادغمت وقلت سؤل وجور قال الهذلي المتنخل

\* لو أنه جاعني جوعان مهتلِك \* من بئس الناس عنه الخير تحجوز \*

١. قوله بئس جمع بائس فهذا في كلمة واحدة فالما اذا التقت همزتان في غير موضع العين فلا ادغام فاذا قلت قرأ أبوك فقد اجتمع همزتان وإن كان التخفيف لاحداهما لازما غير أن سيبويه حكى أن ابن ابي اسحق كان يحقق الهمزتين وانها لغة ردية لناس من العرب وأجاز الادغام على قول هؤلاء لكن ضعفه فقال وقد يجوز الادغام في قول هؤلاء يعني يجوز ادغام الهمزتين اذا التقتا في قول هؤلاء وان لم تكن مضاعفة نحو قرأ أبوك وأقرى أباك وقد ذكرنا احكام الهمزتين اذا التقتا في فصل الهمزة ولا ٥ تدغم في غيرها ولا غيرها فيها لانها لا تدغم في مثلها فادغامها فيما قاربها ابعد وأعلم أن الادغام في حروف الغم واللسان هو الاصل لانها اكثر في الكلام فالثقل فيها اذا تجاورت وتقاربت اظهر والتخفيف لها الزم وحروف الحلق وحروف الشفة ابعد من الادغام لانها اقل في الكلام وأشق على المتكلم وما ادغم منها فلمقاربة حروف الغم واللسان فاعرفه

## فصل ٣٩

٢.

قال صاحب الكتاب والالف لا تدغم البتة لا في مثلها ولا في مقاربها ولا يسطاع أن تكون مدغما فيها قال الشارح الالف لا تدغم في مثلها ولا فيما يقاربها ان لو ادغمت في مثلها لصارتا غير الغين لان الثاني من المدغم لا يكون الا متحركا والالف لا تحرك فتحريكها يؤدي الى قلبها همزة والاول لا يكون الا كالثاني وإن كان ساكنا فامتنع فيها مع ما قاربها ما امتنع فيها مع مثلها وإن شئت ان تقول لا تدغم

يخرج من الفم عقيب النطق بالغاء ليس في الباء وفي الراء تكريراً ليس في اللام وفي الصاد استطالةً ليست لشيء من الحروف فلم يدغموها في مقاربتها شخاً على اصواتها لثلاً تذهب وأدغم فيها مقاربها ان لم يكن في ذلك نقص ولا إحفاف وكذلك ما كان من حروف الخلق مما يجوز ادغامه لأن من حروف الخلق ما لا يدغم ولا يدغم فيه وفي الهمزة والالف وسائرهما تدغم ويدغم فيها ما كان منها ه أدخل في الخلق لم يدغم فيه الإدخُل في الفم فالهاء تدغم في الحاء نحو إجبَه ثَمَلًا لأن الهاء ادخل في الخلق والحاء اقرب إلى الفم فلذلك ادغمت الهاء في الحاء ولم يدغم الحاء في الهاء نحو إمدَحَ هَلَالًا ولا تدغم العين في الحاء لأن العين اقرب إلى الفم وذلك من قبل ان الحرف اذا كان ادخل في الخلق وأدغم فيما بعده كان في ذلك تصعد في الخلق إلى الفم واذا عكس ذلك كان ذلك بمنزلة الهوى بعد الصعود والرجوع عكساً وأما ما يدغم أحدهما في الآخر مع التباعد فأن تقارباً في الصفة وإن تباعداً مخرجاً نحو الواو والياء فهما متفقان في صفة المد والاستطالة ومخرجاهما متباعداً فاحدهما من الشفة والآخر من وسط الفم فاذا التقيا وكان الأول منهما ساكناً قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء وكذلك النون تدغم في الميم نحو من معك لآتهما وإن اختلفا من جهة اللسان والشفة فقد اجتمعا في صفة الغنة للصلة فيهما من جهة الخيشوم وكذلك حروف طرف اللسان وفي النون والراء والتاء والذال والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والذال والتاء تدغم في الصاد والشين وذلك ه لآتها وإن لم تكن من مخرجها ألا أنها تخالطها لأن الصاد استطالت لرخاوتها والشين لما فيها من النفثى فالتحقّت بحروف طرف اللسان فلما خالطتها ساغ ادغامهن فيها ألا حروف الصغير وسيأتي الكلام على الحروف مفصلاً حرفاً حرفاً ان شاء الله تعالى،

## فصل ٧٣٨

٢٠ قال صاحب الكتاب فالهمزة لا تدغم في مثلها ألا في نحو قولك سَأَلُ ورَأَسُ والدَّأَتُ في اسم وإد فيمن يرى تحقيقَ الهمزتين قال سيبويه فاما الهمزتان فليس فيهما ادغامٌ من قولك قَرَأَ أَبوكَ وَأَقْرَأَ أَباك قال وزعموا أن ابن ابي إسحق كان يحقق الهمزتين وناس معه وفي رديّة فقد يجوز الادغام في قول هؤلاء ولا تدغم في غيرها ولا غيرها فيها، قال الشارح اعلم أن الهمزة هي التي تسمى في أول حروف المُعْجَم ألفاً وأما سموها الفا لأنها تُصَوَّر

لأتها نونٌ زيدت في مثال لا يصاعف فيه الواو وقالوا هَمَرَشَ في هَمَرَشَ فادغموا حيث لم يخافوا  
 الالباس لأنه لم يأت من بنات الاربعة مضاعف العين والهَمْشُ العجوز المُسِنَّة وهو خماسيٌ مثل  
 حَمَرَشٍ وقوله ومن ثم لم يبنوا من نحو وددت فَعَلْتُ بالفج يريد أنهم قالوا وددت أوْذ من المودَّة  
 فبنوا الفعل في الماضي على فَعَلْتُ بالكسر ليكون المضارع على يَفْعَلُ مثل يَوَجَلُ ولا يلزم فيه حذف  
 ه الفاء التي في الواو ولو بُنِيَ على فَعَلْتُ بالفج لزم المضارع يَفْعَلُ بالكسر وكنت تحذف الواو على حد  
 حذفها في يَعِدُ ثم تدغم الدال في الدال بعد إسكانها فينبوإلى اعلان فاعرفه

## فصل ٣٧

قال صاحب الكتاب وليس بمطلق أن كل متقاربين في المخرج يُدغم أحدهما في الآخر ولا أن كل  
 ١. متباعدين يمتنع ذلك فيهما فقد يعرض للمقارب من الموانع ما يحرمه الادغام ويتفق للمباعد من  
 الخواص ما يسوغ ادغامه ومن ثم لم يدغموا حروف ضوَيَ مَشْفَرٌ فيما يقاربها وما كان من حروف الخلق  
 ادخل في الفم في الادخل في الخلق وادغموا النون في الميم وحروف طرف اللسان في الصاد  
 والشين وأنا أفضل لك شأن الحروف واحدا فواحدا وما لبعضها مع بعض في الادغام لأتفكك على  
 حد ذلك عن تحقيق واستبصار بتوفيق الله وعونه

١٥ قال الشارح اعلم أن اجتماع المتقاربين سبب مقتض للادغام كما كان كذلك في المثليين ألا أنه قد  
 يعرض مانع يمنع من الادغام فامتناع الادغام ما كان لعدم المقتضى بل لوجود المانع فن ذلك الصاد  
 والميم والراء والفاء والشين وجمعها ضم شَفَرٌ وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يُدغم فيما هو  
 انقضى صوتاً منه فهذه الحروف لا تُدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها فلا تدغم الميم في الباء  
 نحو أَكْرَمَ بَكْرًا وتدغم فيها الباء نحو اصْحَبَ مَطْرًا ولا تدغم الشين في الليم وتدغم الليم في الشين  
 ٢. ولا تدغم الفاء في الباء نحو اعْرِفَ بَكْرًا وتدغم الباء في الفاء نحو اذْهَبْ في ذلك ولا تدغم الراء  
 في اللام نحو اخْتَرْ له وتدغم اللام في الراء نحو قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وذلك لان هذه الحروف فيها زيادة على  
 مقاربها في الصوت فادغامها يؤدي الى الاحفاف بها وإبطال ما لها من الفصل على مقاربها فالميم فيها غنة  
 ليست في الباء فاذا ادغمتها في الباء فأنت تقلبها الى الباء وتستهلك ما فيها من زيادة الصوت والغنة  
 وفي الشين تفش واسترخاء في الفم ليس في الليم وفي الفاء تأفيف والتأفيف هو الصوت الذي

إِخْحَى وَهَمَرِش وَأَصْلُهُمَا إِنْخَحَى وَهَمَرِش لَأَنَّ إِخْحَلَ وَقَعْلًا لَيْسَ فِي ابْنَيْتِهِمْ فَأَمِنَ الْإِلْبَاسُ وَإِنْ التَّقْيَا فِي كَلِمَتَيْنِ بَعْدَ مَحْكَرٍ أَوْ مَدَّةٍ فَلَا دَغَامَ جَائِزٌ لِأَنَّهُ لَا لَبَسَ فِيهِ وَلَا تَغْيِيرَ صَبِغَةٍ،

قال الشارح اعلم أن الحروف المتقاربة تجري مجرى الحروف المتماثلة في الادغام لأن المتقاربين كالمتمثلين لآتهما من حيز واحد فالعلة الموجبة للادغام في المثليين قريب منها في المتقاربين لأن إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كعادته إلى نفس الموضع الذي رفعته عنه ولذلك شبه بمشي المقيد فإذا التقى حرفان متقاربان ادغم الأول منهما في الثاني ولا يمكن ادغامه حتى يقلب إلى لفظ الثاني فعلى هذا لا يصح الادغام إلا في مثليين إذ لو تركته على أصله من لفظه لم يجز ادغامه لما فيهما من الخلاف لأن رفع اللسان بهما رفعة واحدة مع اختلاف الحرفين محال لأن لكل حرف منهما مخرجاً غير الآخر ولا يمتنع ذلك في المتمثلين لأن المخرج واحد يمكن أن يجمعهما في العمل فيقع اللسان عليهما وقعا واحداً من حيث لا يفصل بينهما زمان فالادغام في المتقاربة على التشبيه بالأمثال فكما كانت أشد تقارباً كان الادغام فيهما أقوى وكلما كان التقارب أقل كان الادغام أبعد والحروف المتقاربة كالمتمثلة في أنها تكون منفصلة أو متصلة فالمنفصلة ما كان من كلمتين والمتصلة ما كان في كلمة واحدة فما كان من ذلك متصلاً في كلمة واحدة نظراً فإن كان الأول متحركاً لم يدغم لصعق الادغام في المتقاربين لأن الادغام لما كان في المتمثلين هو الأصل أسكن الأول منهما وادغم في الثاني كقولك شَدَّ وَمَدَّ وَيَشَدَّ ١٥ وَيُمَدَّ وَلَا يُفَعْلُ مَثَل ذَلِكَ فِي الْمُتَقَارِبِينَ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَحْكَرًا لِأَنَّهُ يُصِيرُ كَاعْلَائِيْنَ الْأَسْكَانِ وَالْقَلْبِ فَإِنْ أَسْكَنْتَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ تَخْفِيفًا عَلَى حَذِّ الْأَسْكَانِ فِي كَيْفٍ وَفَحْدٍ لِأَجْلِ الْادْغَامِ جَازٍ حِينَئِذٍ الْادْغَامُ فَتَقُولُ فِي وَتَدِ وَعَتَدِ وَتَدَّ وَعَتَدَّ بِالْأَسْكَانِ لِلتَّخْفِيفِ ثُمَّ تَقُولُ وَدَّ وَعَدَّ بِالْادْغَامِ وَالْأَكْثَرُ فِي هَذَا أَنْ لَا يَدْغَمَ لِلْإِلْبَاسِ بِالْمُضَاعَفِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا فِي الْفِعْلِ مِنْ نَحْوِ وَتَدَّ يَتَدَّ وَدَّ يَدَّ لَثَلَا يُنْتَوِمُ أَنَّهُ فَعْلٌ مِنْ تَرْكِيبٍ وَدَدَ مَعَ أَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا يَدَّ فِي يَتَدَّ لَتَوَالَى اِعْلَالَانِ حَذْفُ الْوَاوِ الَّتِي فِي فَاءِ ٢٠ وَقَلْبُ النَّاءِ إِلَى الدَّالِ وَكَذَلِكَ كَرِهُوا الْادْغَامَ فِي كُنْيَةٍ وَشَاةٍ زَنَاءٍ وَهِيَ الَّتِي يَتَدَلَّى فِي حَلْقِهَا شَبَّةٌ اللَّحْجَةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَعْرِزِ وَقَالُوا غَنَمٌ زَنَمٌ فَلَمْ يَدْغَمُوا فَيَقُولُوا كَيْةً وَزَمَاءٌ وَزَمٌ وَمِثْلُهُ قَتَوَاهُ وَقَنْيَةً أَظْهَرُوا فِي ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَمْ يَدْغَمُوا كَرَاهِيَةَ الْإِلْبَاسِ فَيُصِيرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ قَدْ تَكُونُ فِي كَلَامِهِمْ مُضَاعَفًا أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا إِخْحَى الشَّيْءُ فَادْغَمُوا حِينَ أَمِنُوا الْإِلْبَاسَ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ لَا يَضَاعَفُ فِيهِ الْمِيمُ قَالَ سَبِيحِيَّةٌ وَسَمِعْتُ لَخْلِيلٍ يَقُولُ فِي أَنْفَعَلٍ مِنْ وَجَلٍ أَوْجَلٍ كَمَا قَالُوا ائْحَى

ذلك فلذلك وجب الادغام ألا أنك اذا ادغمت المثلين المتحركين عملت شيئين أسكنت الأول وادغمته في الثاني مثل جَعَلَ لَكَ وَجَعَلَ لَهُمْ فَإِنْ كَانَ الأول ساكنا قبل الادغام عملت شيئا واحدا وهو الادغام مثل قُلْ لَهُ وَاجْعَلْ لَهُ واذا ادغمت المتقاربين المتحركين عملت ثلاثة اشياء اسكنت الأول منهما وقلبت للحرف الأول الى لفظ الثاني وادغمت نحوِيَّتْ طَائِفَةٍ وَإِنْ كَانَ احَدُ المتقاربين ساكنا في اصله مثل لَامِ المعرفة فليس الآ عملان قلبُ الأول وادغامه مثل الرَّجُلِ وَالذَّاهِبِ لِأَنَّ لَامَ المعرفة في اللفظ من لفظ الحرف الذي بعدها وفي لَامٍ في الخط فاذا التقى حرفان متقاربان ادغم الأول منهما في الثاني ولا يمكن ادغامه حتى يُقَلَّبَ الى لفظ الثاني فلو اخذت في ادغام المُقَارِبِ في مقاربه من غير قلب استحال لأن الادغام أن تجعل الحرفين كحرف واحد ترفع اللسان بهما رفعة واحدة وذلك لا يتأتى مع اختلاف الحرفين لأن الحرفين وإن تقارب مخرجاهما فهما مختلفان في الحقيقة فيستحيل ان يقع عليهما رفعة واحدة فلذلك وجب قلبه الى لفظ الثاني وهذا معنى قوله اذا ريم ادغام الحرف في مقاربه اى اذا قصد وطلب فعلى هذا لا يصح الادغام على الحقيقة الا في المثلين من ذلك قوله عز وجل يكاد سنا برقه فاذا اردت ادغام الدال في السين لتقارب مخرجيهما ابدلت من الدال سينا ثم ادغمت السين في السين وقلت يكا سنا برقه وكذلك قوله تعالى وقالت طائفة تبذل من الناء طاء ثم تدغمها حينئذ وهذا الابدال انما يكون في المنفصلين بسكون الحرف الأول لانه لَمْ ولا يُحَلَّ بيناء الكلمة هـ وهذا القلب والادغام على ثلاثة ضربٍ يُقَلَّبُ الأول الى لفظ الثاني ثم يدغم فيه وهذا حق الادغام وضربٌ يقلب فيه الثاني الى لفظ الأول فيتمثل الحرفان فيدغم الأول في الثاني وضربٌ يبدل الحرفان معا فيه مما يقاربهما ثم يدغم احدهما الى الآخر وسيوضح ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى

## فصل ٣٣

٢٠ قال صاحب الكتاب ولا يخلو المتقاربان من ان يلتقيا في كلمة او كلمتين فإن التقيا في كلمة نظر فإن كان ادغامهما يؤدي الى لبس لم يجز نحو وَتَدِ وَعَتَدِ وَتَدِ يَتَدِ وَتَدِ وَشَاءَ زَنَاءَ وَغَنِمِ زَنِمِ ولذلك قالوا في مصدرٍ وَطَدَ وَوَتَدَ طَدَةً وَتَدَةً وَكَرِهُوا وَطَدُوا وَوَتَدُوا لانه من بيانه وادغامه بين ثَقُلَ وَلَبَسَ وفي وَتَدَ يَتَدُ مانع آخر وهو اداء الادغام الى اعلالين وهما حذف الفاء في المضارع والادغام ومن ثم لم يبنوا نحو وَتَدْتُ بالفصح لأن مضارعه كان يكون فيه اعلان وهو قولك يَدُّ وإن لم يلبس جاز نحو

عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تبيينك الناحيتين ومما فوّبقهما قال سيبويه وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لأحرف اللسان مع الصوت ومن ذلك المكرر وهو الراء وذلك اذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الاملة بحرفين والهاوى الالف ويقال له الجرسى لانه صوت لا معتمد له في الحلق والجرس الصوت وهو حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت اشد من اتسع مخرج الواو والياء لانه تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك الى الحنك في الياء واما الالف فتجد الفم والحلق منفحين غير معترضين على الصوت بصعظ ولا حصر وهذه الثلاثة أخفى للحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الالف ومنها المهتوت وهو التاء وذلك لما فيه من الضعف والخفاء من قولهم رجل مهت وقنات اي خفيف كثير الكلام وكان للليل يسمى القاف والكاف لهويتين لان مبدأها من الالهة والالهة اقصى سقف الفم المطبق على الفم ولجع الالهة والجيم والشين والصاد شجيرة لان مبدأها من شجر الفم والشجر ما بين اللحيين والصاد والسين والراء اسلية لان مبدأها من أسلة اللسان والطاء والذال والتاء لثوية لان مبدأها من اللثة والراء والنون واللام ذولقية لان مبدأها من ذولق اللسان والطاء والذال والتاء نطعية لان مبدأها من نطع الفم وقد ذكرنا ذلك اول وانما أعدناه هاهنا ليعرف ما يحسن فيه الادغام وما لا يحسن وما يجوز فيه وما لا يجوز على ما سيأتى فاعرفه

١٥

## فصل ٧٣٥

قال صاحب الكتاب واذا ريمر ادغام الحرف في مقاربه فلا بد من تقدمته قلبه الى لفظه ليصير مثلا له لان محاولة ادغامه فيه كما هو محال فاذا رمت ادغام الدال في السين من قوله عز وجل يكاد سنا يرقه فأقلب الدال أولا سينا ثم ادغمها في السين فقل يكاد سنا يرقه وكذلك التاء في الطاء من قوله تعالى وقالت طائفة

قال الشارح للحروف المتقاربة في الادغام كالمثال لان العلة الموجبة للادغام في المثليين موجودة في المتقاربين ان قربت منها وذلك لان اعادة اللسان الى موضع قريب مما رفعت عنه كاعادته الى نفس الموضع الذي رفع عنه ولذلك شبه بمشي المقيد لانه يرفع رجلاه ويضعها في موضعها الذي كانت فيه او قريبا منه فيثقل ذلك عليه كذلك اللسان اذا رفعت عنه عن مكان وأعدته اليه او الى قريب منه ثقل

النَفَس معها لاستناعتها بصوت ما جاور من الرخوة كالعين التي يستعين المتكلم عند لفظه بها بصوت  
للحاء واللام التي يجرى فيها الصوت لاحترافها واتصالها بما قدمنا ذكره من الحروف كالنون التي تستعين  
بصوت الخياشيم لما فيها من الغنة وكحروف المد واللين التي يجرى فيها الصوت للينها ومن أقسامها  
المطبقة والمنفحة فأما المطبقة فأربعة احرف الصاد والصاد والطاء والطاء وما سوى ذلك ففتوح غير  
ه مطبق والإطباق ان ترفع ظهر لسانك الى الحنك الاعلى مطبقاً له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا  
والصاد سينا والطاء ذالا وخرجت الصاد من الكلام لانه ليس من موضعها شيء غيرها فتزول الصاد  
اذا عديم الإطباق البتة وأما المستعلية والمخفضة فعنى الاستعلاء ان تنصعد في الحنك الاعلى  
فأربعة منها مع استعلائها إطباق وقد ذكرناها وثلاثة لا إطباق مع استعلائها وفي الحاء والغين والقاف  
وما عداها فمخفص وأما حروف القلقة فهي خمسة القاف والجيم والطاء والذال والباء وجميعها قد  
١. طبع وفي حروف تخفى في الوقف وتضعط في مواضعها فيسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه  
واذا شددت ذلك وجدته فيها القاف تقول الحق ومنها الكاف ألا أنها دون القاف لأن حصر القاف  
أشد وأما تظهر هذه النبرة في الوقف فإن وصلت لم يكن ذلك الصوت لأنك أخرجت اللسان عنها  
الى صوت آخر فحلت بينه وبين الاستقرار وهذه القلقة بعضها أشد حصرًا من بعض كما ذكرنا في  
القاف وسميت حروف القلقة لأنك لا تستطيع الوقوف عليها ألا بصوت وذلك لشدة الحصر والضغط  
١٥ نحو الحق اذهب اخلط اخرج وبعض العرب أشد تصويتا من بعض ومن ذلك حروف الصغير وفي  
الصاد والزاي والسين لأن صوتها كالصغير لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فيحصر الصوت  
هناك ويصغر به ومن ذلك حروف الذلاقة وفي ما في مر بنغل وقيل لها ذلك لأنها تخرج من دوائش  
اللسان وهو صدره وطرفه ولا تكاد تجد اسما رباعيا او خماسيا حروفه كلها اصول عاريا من شيء من هذه  
الحروف الستة وأما المصمتة بنا عدا حروف الذلاقة وقيل لها مصمتة كانه صمت عنها ان يبني منها  
٢. كلمة رباعية او خماسية معرفة من حروف الذلاقة كأنها أصمتت عن ذلك أي أسكنت وقيل أنها  
قيل لها مصمتة لاعتياصها على اللسان ومنها الحروف اللينة وفي الالف والياء والواو وفي حروف المد  
واللين وقيل لها ذلك لاتساع مخرجها والمقطع اذا اتسع انتشر الصوت ولان واذا ضاق انضغط فيه  
الصوت وصلب ألا ان الالف أشد امتدادا واستطالة ان كان أوسع مخرجا وفي الحرف الهاوى وقد ذكرت  
قبل ومنها المحرف وهو اللام لأن اللسان يحرف فيه مع الصوت وتنجافي ناحيتنا مستدق اللسان



لهَوَاهِ الصوت اشدّ من اتساعٍ مخرج الباء والواو والمهتوتِ التاء لضعفها وخفائها وصاحب العين يسمّى القاف والكاف لهَوَيْنِ لَانْ مَبْدَأُهَا مِنَ اللّٰهَةِ وَلِجِيمٍ وَالشّين والصاد شَجَرِيَّةٌ لَانْ مَبْدَأُهَا مِنْ شَجَرِ الْقَمَرِ وَهُوَ مَفْرُجُهُ وَالصّاد والسين والزاي اَسْلِيَّةٌ لَانْ مَبْدَأُهَا مِنْ اَسْلَةِ اللّٰسَانِ وَالطّاء والذال والتاء نَطْعِيَّةٌ لَانْ مَبْدَأُهَا مِنْ نَطْعِ الْغَارِ الْاَعْلَى وَالطّاء والذال والتاء لِثَوِيَّةٌ لَانْ مَبْدَأُهَا مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالرّاء واللام والنون ذَوَلْقِيَّةٌ لَانْ مَبْدَأُهَا مِنْ ذَوَلْقِ اللّٰسَانِ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ شَقَوِيَّةٌ اَوْ شَقَهِيَّةٌ وَحُرُوفُ الْمَدِّ وَاللّين جَوَاءٌ

قال الشارح اعلم انّا قد ذكرنا عدّةً للحروف اصولها وفروعها ولها انقساماتٌ بعد ذلك نحن نذكرها فمن ذلك انقسامها الى الجهر والهمس فالمهموسة عشرة احرف وهي الهاء والحاء والخاء والكاف والسين والصاد والتاء والشين والتاء والفاء وتجمعها في اللفظ ستشحتك خصفه وباقي الحروف الاخر تسمى مجهورة لَانْ الهمس الصوت الخفيّ فضعف الاعتماد فيها وجرى النَّفْسُ مع ترديد الحرف لضعفه وضبطنا المهموسة بما ذكرنا من قولنا ستشحتك خصفه ليسهل ضبطها لقلة من يصل اليها لاتها في آخر كُتِبَ اَنَحُو وَلِلْحُرُوفِ اقسامٌ اُخَرُ الى الشدّة والرخاوة وما بينهما فالشديدة ثمانية احرف وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والذال والتاء والباء وتجمعها في اللفظ اجدت طبقك او اجدك قطبت والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية ايضا وهي الالف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو وتجمعها ١٥ في اللفظ لَمْ يَرَوْعُنَا وان شئت قلت لَمْ يَرَوْعُنَا وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة ومعنى الشديد انه الحرف الذي يمنع الصوت ان يجرى فيه وذلك لو قلت الْحَجُّ ومددت صوتك لم يجر وكذلك لو قلت الْحَقُّ وَالشُّطُّ ثُمَّ رُمْتَ مَدَّ صوتك في القاف والطاء لكان غتتعا والرخو هو الذي يجرى فيه الصوت الا ترى انك تقول هو الْمَسُّ وَالرَّشُّ وَالسَّحُّ وَحَوَّ ذلك فتجد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء والفرق بين المجهورة والشديدة ان المجهورة يقوى الاعتماد فيها والشديدة يشنّد الاعتماد فيها بلزومها موضعها لا بشدّة الوقع وهو ما ذكرناه من الضّغط الا ترى انّ الذال والطاء مجهورتان غير مصغوطتين فنقول اذا ظ فيجرى معها صوتٌ ما والفرق بين المهموسة والرخوة انّ المهموسة هي التي تتردّد في اللسان بِنَفْسِهَا اَوْ بِحَرْفِ اللّين الذي معها ولا يمتنع النَّفْسُ والصوت الذي يخرج معها نَفْسٌ وليس من الصدر واما الرخوة فهي التي يجرى النَّفْسُ فيها من غير ترديد وهو صوتٌ من الصدر واما التي بين الرخوة والشديدة فهي شديدة في الاصل وانما يجرى

في بورٍ فورٍ وفي كثيرة في لغة الفُرس وكان الذين تكلموا بهذه الحروف المسترذلة قوم من العرب خالطوا  
الحجم فتكلموا بلغاتهم فاعرفه

## فصل ٧٣٤

ه قال صاحب الكتاب وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة  
والمطبقة والمنفحة والمستعلية والمخفضة وحروف القلقة وحروف الصغير وحروف الدلاقة والمصمتة  
واللينية والى المخرف والمكرر والهاوى والمهتوت فالمجهورة ما عدا المجموعة في قولك ستشحتك خصفه وفي  
المهموسة والجهر إشباع الاعتماد في مخرج الحرف ومنع النفس أن يجرى معه والهمس بخلافه والذي  
يتعرف به تباينهما أنك اذا كررت القاف فقلت فقق وجدت النفس محصورة لا تحس معها بشيء  
١. منه وتردد الكاف فتجد النفس مقاودا لها ومساوفا لصوتها والشديدة ما في قولك أجدت طبقتك  
او أجدتك قطبت والرخوة ما عداها وعدا ما في قولك لم يروعنا او لم يروعنا وفي اللين الشديدة  
والرخوة والشدّة أن يخصص صوت الحرف في مخرجه فلا يجرى والرخاوة بخلافها ويتعرف تباينهما بأن  
تقف على اللين والشين فتقول ألحج والطش فأنك تجد صوت اللين راكدا محصورا لا تقدر على مده  
وصوت الشين جاريا تمده إن شئت واللون بين الشدة والرخاوة أن لا يتم لصوته الاحتصار ولا الجرى  
ه كوقفك على العين وإحساسك في صوتها بشبه الانسلال من مخرجها الى مخرج الخاء والمطبقة الضاد  
والطاء والصاد والظاء والمنفحة ما عداها والإطباق أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه  
من الخنك والانفتاح بخلافه والمستعلية الاربعة المطبقة والحاء والغين والقاف والمخفضة ما عداها  
والاستعلاء ارتفاع اللسان الى الخنك أطبقت او لم تطبق والاختصاص بخلافه وحروف القلقة ما في  
قولك قد طبجت والقلقة ما تحس به اذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الخف  
٢. والضعط وحروف الصغير الصاد والزاي والسين لأنها يصغر بها وحروف الدلاقة ما في قولك مر  
بنقل والمصمتة ما عداها والدلاقة الاعتماد بها على ذلق اللسان وهو طرفه والإصبات أنه لا يكاد يبني  
منها كلمة رباعية او خماسية معرأة من حروف الدلاقة فكانت قد صبت عنها واللينية حروف اللين  
والمخرف اللام قال سيبويه هو حرف شديد جرى فيه الصوت لاختلاف اللسان مع الصوت والمكرر  
الراء لأنك اذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير والهاوى الالف لأن مخرجه اتسع

مجهور شديد والشين مهموس رخو فهي ضد الدال بالهمس والرخاوة فقربوها من لفظ اللجيم لأن اللجيم قريبة من مخرجها موافقة الدال في الشدة والجر وكذلك الصاد التي كالزاي نحو قولهم في مصدر مصدر وفي يصدق يصدق وقد قرئ الصراط المستقيم بإشمام الصاد الزاي وفي قراءة حمزة وعن أبي عمرو فيها أربع قراءات منها الصراط بين الصاد والزاي رواها عريان بن أبي شيبة قال سمعت أبا عمرو يقرأ الصراط بين الصاد والزاي كأنه أشرب الصاد صوت الزاي حتى توافق الطاء في الجر لأن الصاد مهموسة والطاء والدال مجهورتان فبينهن تناف وتنافر فشرّبوا الصاد صوت الزاي لأنها اختبأ في الصغير والخرج وموافقة للطاء والدال في الجر فيتقارب الصوتان ولا يختلفان ويتفرع منها أيضا ثمانية أحرف غير مستحسنة وهي الكاف التي كالجيم واللجيم التي كالشين والصاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والطاء التي كالتاء والباء التي كالفاء فهذه حروف مستترذلة غير مأخوذ بها في القرآن العزيز ولا في كلام فصيح فاما الكاف التي بين اللجيم والكاف فقال ابن ذرّيد هي لغة في اليمن يقولون في جمل كمل وفي رجل ركل وفي عوام أهل بغداد فاشية شبيهة بالثغّة واللجيم التي كالكاف كذلك وهما جميعا شيء واحد ألا أن أصل أحدهما للجيم وأصل الأخرى الكاف ثم يقلبونهما إلى هذا الحرف الذي بينهما وأما اللجيم التي كالشين فهي تكثر في اللجيم الساكنة إذا كان بعدها دال أو تاء نحو قولهم في اجتمعوا والأجدر اشتمعوا والأشدر فتقرب للجيم من الشين لأنهما من مخرج واحد ألا أن الشين أبيض وأفشى فان قيل فافرق بين الشين التي كالجيم حتى جعلت في الحروف المستحسنة وبين اللجيم التي كالشين حتى جعلت في الحروف المستهجنة قيل أن الأول كره فيه للجمع بين الشين والدال لما بينهما من التباين الذي ذكرناه وأما إذا كانت اللجيم مقدمة للأجدر واجتمعوا فليس بين اللجيم والدال من التنافي والتباعد ما بين الشين والدال فلذلك حسن الأول وضعف الثاني وأما الطاء التي كالتاء فأنها تسمع من عجم أهل العراق كثيرا نحو قولهم في طالب تالب لأن الطاء ليست من لغتهم فإذا احتاجوا إلى النطق بشيء من العربية فيه طاء تكلّفوا ما ليس في لغتهم فصعّف لفظهم بها والصاد الضعيفة من لغة قوم اعتاضت عليهم فربما أخرجوها طاء وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما راموا إخراجها من مخرجها فلم يَتَنَاءَ لهم فخرجت بين الصاد والطاء ومثال الصاد كالسين قولهم في صبغ صبغ وليس في حسن إبدال الصاد من السين لأن الصاد أصغى في السمع من السين وأصغر في الفم ومثال الطاء كالتاء قولهم في ظلم ظلم ومثال الباء كالفاء قولهم

واذا قلت تالا ففى أول حروفه تالا وكذلك جيم ودال وسائر حروف المعجم فكذلك اذا قلت ألف فأول الحروف التى نطقت بها همزة فدل ذلك ان صورتها صورة الالف فاما الالف اللينة التى فى نحو قال وباع فانها مدّة لا تكون آلا ساكنة فلم يمكن تسميتها على منهاج اخواتها لانه لا يمكن النطق بها فى أول الاسم كما أمكن النطق بالجيم والدال وغيرها فنطقوا بها البتة ولم يمكن النطق بها منفردة فدعوها

ه باللام ليصح النطق بها كما صحّ بسائر الحروف غيرها وقد يلحق هذه الحروف التسعة والعشرين ستة اخرى تتفرع منها فتصير خمسة وثلاثين حرفا فهذه الستة فصيحة يؤخذ بها فى القرآن وفصحى الكلام وهى النون للنفقة ويقال للنفقة والهمزة المخففة وهى همزة بين بين وألف التثنية والالف الامالة والشين التى كالجيم والصاد التى كالزاي وأما كانت هذه الحروف فروعا لانهن الحروف التى ذكرناها لا غيرهن ولكن أزلن عن معتمدتهن فتغيرت جروسهن والمراد بها ما ذكرنا فالنون للنفقة فالمراد بها الساكنة فى نحو منك وعنك فهذه النون مخرجها من الخيشوم وأما يكون مخرجها من الخيشوم مع خمسة عشر حرفا من حروف الفم وهى القاف والكاف والجيم والشين والصاد والضاد والسين والزاي والطاء والظاء والدال والتاء والذال والذال والتاء والغاء فهى متى سكنت وكان بعدها حرف من هذه الحروف فخرجها من الخيشوم لا علاج على الفم فى إخراجها ولو نطق بها الناطق مع احد هذه الحروف وأمسك أنفه لبان اختلاها وإن كانت ساكنة وبعدها حرف من حروف الحلق الستة فخرجها من الفم من موضع الرء واللام وكانت بينة غير خفية وذلك من قبل ان النون للنفقة أما تخرج من حرف الأنف الذى يحدث الى داخل الفم لا من الخارج فلذلك خفيت مع حروف الفم لانهن يحالطنها وتبينت عند حروف الحلق لبعدهن عن الحرف الذى يخرج منه الغنة فاذا لم يكن بعدها حرف البتة كانت من الفم وبطلت الغنة كقولك من وعن ونحوها مما يوقف عليه فاما همزة بين بين فهى الهمزة التى تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها فاذا كانت مكسورة كانت بين الهمزة وبين الياء واذا كانت مضمومة فهى بين الهمزة والواو واذا كانت مفتوحة فهى بين الهمزة والالف وقد تقدم بعض ذلك فى همزة بين بين وأما الف التثنية فان يحكى بها نحو الواو فكتبوا الصلوة والزكوة والحياة بالواو على هذه اللغة وأما الف الامالة فتسمى الف الترخيم لان الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه وهى بالصد من الف التثنية لانك تنحو بها نحو الياء والالف التثنية تنحو بها نحو الواو وأما الشين التى كالجيم فقولك فى أشدق أجدق لان الدال حرف مجهور شديد والجيم

المتحركة مُشْرِبةً غَنَّةً والغَنَّةُ من الخياشيم والواو ايضا فيها غَنَّةٌ اَلَا اَن الواو من الجَوَفِ لَانْهَا تهوى من الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الالف كما اَن الشين تنفثى في الفم حتى تتصل بمخرج اللام وهذه الاتصالات تُقَرِّبُ بعض الحروف من بعض وان تراخت مخرجها فاعرفه.

## فصل ٧٣٣

٥

قال صاحب الكتاب ويرتقى عدد الحروف الى ثلثة واربعين فحروف العربية الاصول تلك التسعة والعشرون ويتفرع منها ستة مأخوذ بها في القرآن وكل كلام فصيح وفي النون الساكنة الله في غَنَّةٍ في الخيشوم نحو عَنكَ وتسمى النون الخفية والحقبة والفا الامالة والتفخيم نحو عِلَّ والصَّلوة والشين الله كالجيم نحو اَشْدَق والصاد الله كالزاي نحو مَصْدَرِ والهمزة بين بين والبواقي حروف مستهجنة وفي ١. اَلْاَلَفُ الله كالجيم والجيم الله كالالف والجيم الله كالشين والصاد الضعيف والصاد الله كالسين والطاء الله كالطاء والطاء الله كالطاء والباء الله كالباء والباء الله كالباء

قال الشارح اعلم ان اصل حروف المعجم عند الجماعة تسعة وعشرون حرفا على ما هو المشهور من عددها اولها الهمزة ويقال لها الالف وانما سموها الفا لانها تصور بصورة الالف لفظها مختلف وصورتها وصورة الالف اللينة واحدة كالباء والتاء والياء والجيم والمجاء والحاء لفظها كلها مختلف وصورتها واحدة ١٥ وكان ابو العباس المبرد يعددها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء وآخرها الياء ويدع الهمزة من اولها ويقول الهمزة لا صورة لها وانما تكتب تارة واوا وتارة ياء وتارة الفا فلا أعدها مع التي أشكلها محفوظة معروفة فهي جارية على الألسن موجودة في اللفظ ويستدل عليها بالعلامات في الخط لانه لا صورة لها والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من ان حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا اولها الهمزة وفي الالف التي في اول حروف المعجم وهذه الالف في صورتها على الحقيقة وانما كُتبت تارة واوا وياء اخرى على ٢. مذهب اهل الحجاز في التخفيف ولو اريد تحقيقها لم تكن اَلَا الفا على الاصل الا ترى انها اذا وقعت موقعا لا تكون فيه اَلَا محققة لا يمكن فيه تخفيفها وذلك اذا وقعت أولا لا تكتب اَلَا الفا نحو اَعْلَم اَذْهَبْ اُخْرِجْ وفي الاسماء اَحْمَد اِبْرَاهِيم اُنْرَجَّةً وذلك لما وقعت أولا لم يمكن تخفيفها لقربها من الساكن فكما لا يُبتدأ بساكن كذلك لا يُبتدأ بما قرب منه وأمر آخر يدل ان صورة الهمزة صورة الالف ان كل حرف سميته ففي اول حروف تسميته لفظه بعينه الا ترى انك اذا قلت ياء ففي اول حروفه ياء

اليها وفي الهمزة ولو كانت الهاء من مخرجها لكانت اقرب اليها من الهمزة فكان ينبغي اذا حرّكتها أن تصير هاء ثمّ العين والمحاء من وَسَطِ الحلق وروى الليث عن الخليل أن الالف والواو والياء والهمزة جوف لأنها تخرج من الجوف ولا تقع في مَدْرَجَة من مدارج الحلق ولا اللّهُاء ولا اللسان إنما هي هواء وكان للخليل يقول الالف والواو والياء هَوَاتِيَّةً أى أنها في الهواء وأقصى الحروف العين ثمّ الحاء ثمّ الهاء فلولا بَحَّةٌ في الحاء لكانت كالعين ولولا قَهَّةٌ في الهاء لكانت كالحاء لقربها منها فهذه الثلاثة في حيز واحد بعضها ارفع من بعض والغين والحاء أدنى الحلق فالحاء اقرب الى الفم من الغين والقاف والكاف في حيز واحد فالكاف ارفع من القاف وأدنى الى مُقَدِّمِ الفم وهما لهَوَاتِيَّتَانِ لأن مبدأها من اللّهُاء ثمّ للجيم والشين والياء ولها حيز واحد وهو وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وفي شَجَرِيَّةٍ وَالشَّجَرُ مَفْرُجُ الفم لان مبدأها من شجر الفم يقال اشتجر الرجل اذا وضع يده تحت شجرة على ١. حنكه قال الشاعر

\* نام الخلى ونمت الليل مُشْتَجِرًا \* كأنَّ عَيْنِي فيها الصابُ مَدْبُوحٌ \*

والصاد من حيز للجيم والشين والياء ولها حيز واحد لأنها تقرب من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ألا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر واللام والنون والراء من حيز واحد وبعضها ارفع من بعض فاللام من حافة اللسان من آخرها الى منتهى طرف اللسان ١٥ من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فَوْيَقَ الصاحك والنايب والرابعة والثنية ومن خلف اللسان بينه وبين ما فَوْيَقَ الثنايا مخرج النون ومن مخرجه غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لآخراجه الى اللام مخرج الراء وفي ذَلِكَ يُقَالُ حَرْفٌ أَذْلَقُ وَذَلَقُ كُلُّ شَيْءٍ تَحْدِيدُ طَرَفِهِ وَكَذَلِكَ ذَوَّلَقَهُ وَالظاء والذال والتاء من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان واصل الثنايا وفي نِطْعِيَّةٍ لأن مبدأها من نِطْعِ الغار الاعلى وهو وسطه يظهر فيه كالتحزير ثمّ الصاد والسين والزاي من حيز واحد وهو ما بين الثنايا وطرف اللسان وفي أَسْلِيَّةٍ لأن مبدأها من أَسَلَّةِ اللسان وهو مستندق طرف اللسان وفي حروف الصغير والظاء والذال والتاء من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان واصل الثنايا وبعضها ارفع من بعض وفي لِثْوِيَّةٍ لأن مبدأها من اللثة والغاء والباء والميم من حيز واحد وفي الشفة ويقال لها لذلك شَفَهِيَّةٌ وَشَفْوِيَّةٌ فالغاء من باطن الشفة السُفْلَى وَأَطْرَافِ الثنايا العُلَى ومما بين الشفتين مخرج الميم والباء ألا أن الميم ترجع الى اللّياشيم بما فيها من الغنة فلذلك تسميها كالنون لأن النون

فَعَلَّ اصْلًا نَحْوِ جُبَّ وَذَرَّ وكذلك جُدَّ ولم يكن مثل هذا اللبس في نحو شَدَّ وَمَدَّ لانه ليس في زنة الافعال الثلاثية ما هو على زنة فَعَلَّ ساكن العين فيلتبس به وامَّا الضرب الثالث فهو أن يلتقى المثلان من كلمتين وما قبل الأول حرفٌ صحيحٌ ساكنٌ نحو قَرَّمَ مَالِكُ فَاتَكَ لو ادغمت ههنا الميم في الميم لاجتمع ساكنان لا على شرطه وهو الراء والميم الاولى وذلك لا يجوز فاما ما يجكى من الادغام الكبير ه لائى عمرو من كَحْنٍ نَقُصَّ فليس بادغام عندنا وانما يقول به القراء وانما هو عندنا على اختلاس للحركة وَصُعْفُهَا لا على اذهاها بالكسبة ولما كان الادغام انما هو تقريب صوت من صوت فقد يقع في المتقاربين كما قد يقع في المثلين واذا كان كذلك فلا بد من معرفة مخارج الحروف حتى يعرف المتقاربان من المتباينين

قال صاحب الكتاب وتحارجها ستة عشر فللهمة والهاء والالف اقصى الخلق والعين والحاء اوسطه واللغين والحاء ادناه واللقاف اقصى اللسان وما فوقه من الحنك والکاف من اللسان والحنك ما يلي مخرج القاف وللجيم والشين والياء وسط اللسان وما يجاذيه من وسط الحنك والضاد اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس واللام ما دون اول حافة اللسان الى منتهى طرفه وما يجاذى ذلك من الحنك الاعلى فويق الصاجك والناپ والرابعة والتببة والنون ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا والراء ما هو ادخل في ظهر اللسان قليلا من مخرج النون والطاء والذال والتاء ما بين طرف اللسان واصول الثنايا والضاد والراء والسين ما بين الثنايا وطرف اللسان والطاء والذال والتاء ما بين طرف اللسان واُطراف الثنايا والفاء باطن الشفة السفلى واُطراف الثنايا العلى والباء والميم والواو ما بين الشفتين

قال الشارح لما كان الغرض من الادغام تقريب الاصوات بعضها من بعض وتداخلها والحرف انما هو صوتٌ مقروءٌ في مخرج معلوم وجب معرفة مخارج الحروف ليُعلم المتقارب من المتباعد وجملة مخارج الحروف ستة عشر مخرجا والمخرج هو المقطع الذى ينتهى الصوت عنده فن ذلك الخلق وفيه ثلاثة مخارج فأقصاها من أسفله الى ما يلي الصدر مخرج الهمزة ولذلك ثقل إخراجها لتباعدتها ثم الهاء وبعدها الالف هكذا يقول سيبويه وزعم ابو الحسن أن ترتيبها الهمزة ثم الهاء ومخرج الهاء هو مخرج الالف لا قبله ولا بعده والذى يدل على فساده انما متى حركنا الالف انقلبت الى اقرب الحروف

فالادغام لاجتماع المثليين في كلمة واحدة وإذا ادغمت ففيه وجهان فتح القاف وكسرها فالفتح لانه لما كره ظهور تائين في كلمة أسكن للحرف الأول ونقل حركتها الى القاف فاستغنى عن هزة الوصل فحذفوها وقالوا قَتَلَ بفتح القاف وتشديد التاء ومن كسر وقال قَتَلَ فانه حذف حركة التاء حذفاً ولم ينقلها الى ما قبلها ثم كسر القاف لالتقاء الساكنين وأما الوجه الثاني وهو الاظهار فلان التائين في حكم منفصلين ه من جهة ان تاء الافتعال لا يلزم ان يقع بعدها مثلها بل قد يقع بعدها غير تاء نحو اقتصر واقترب وابتدع وارتوى فصارا لذلك كالمفصلين وقوله فهي شبيهة بتاء تلك يريد في قوله أَنْعَتُ تلك اى هي كالمفصلة وهذا موضع جَمِل وسيوضح ذلك مفصلاً.

قال صاحب الكتاب وما هو مُتَنَع فيه وهو على ثلاثة اضرب احدها ان يكون احدها لللاحق نحو قَرَدَ وجَلَبَ والثاني ان يُوَدَى فيه الادغام الى لبس مثال بحال نحو سُرَّ وطَلَّ وجَدَّ والثالث ان ينفصلا ١٠ ويكون ما قبل الاول حرفاً ساكناً غير مَدَّة نحو قَرِمَ مالِكٌ وَعَدُوْهُ وَلَيْدٌ ويقع الادغام في المتقاربين كما يقع في المتماثلين فلا بد من ذكر تحارج الحروف لتعرف متقاربتيها من متباعدتها.

قال الشارح قد تقدم قولنا ان الادغام اتما جىء به لضرب من التخفيف فاذا ادى ذلك الى فساد عدل عنه الى الاصل وكان احتمال التثقيب اسهل عندهم وذلك على ثلاثة اضرب احدها ان يكون للحرف الثاني من المثليين مزيداً لللاحق نحو قولهم في الفعل جَلَبَ وَشَمَلَّ فالحرف الثاني من المثليين كُرر ليلحق ١٥ ببناء دَحْرَجَ فلو ادغمت لزم ان تقول جَلَبَ وَشَمَلَّ فتنسكن المثل الاول وتنقل حركته الى الساكن قبله فبحرج عن ان يكون موازناً لدحرج فيبطل غرض اللاحق والاحكام الموضوعة للتخفيف اذا اُتت الى نقص اغراض مقصودة تركت ومثله في الاسم مَهْدَدٌ وَقَرَدَدٌ وَقَعْدَدٌ وَرَمَدَدٌ فهذه علم من اسماء النساء وهو فعْلَلٌ قال سيبويه الميم فيه من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لادغمت مثل مَقَرٍّ وَمَرٍّ فثبت ان الدال ملحقه والملحق لا يدغم وكذلك فعْدَدٌ ملحق ببرئني ورَمَدَدٌ ملحق بزهرج وكذلك ٢ عَفَّجَجٌ وَالتَّدَدٌ ملحقان بسَفَرَجَلٍ في الخماسي والضرب الثاني ان يُوَدَى الادغام الى لبس نحو سُرَّ

وطَلَّ وجَدَّ فانه لا يدغم المثلان هنا وإن كانا اصلين مثلهما في شَدَدَ وَمَدَدَ من قبل ان الادغام فيها يجحد لبساً واشتباهاً بناءً ان لو ادغمت لم يعلم المقصود منها الا ترى انك لو ادغمت فقلت طَلَّ وَسُرَّ وجَدَّ لم يعلم ان طَلَّاَ فَعَلَ وقد ادغم لان في الاسماء ما هو على زنة فَعَلَ ساكن العين نحو صَدَّ وجَدَّ ولو ادغم نحو سُرَّ ففعل سُرَّ لم يعلم هل هو فعْلٌ مثل طُنَّبَ وقد ادغم او هو على



على تخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لأن لا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا اليه وهذا المراد من قوله ثقل التقاء المتجانسين على السنتهم أى المثليين اللذين من جنس واحد فإذا أسكنوا الأول منهما ادغموا فيتصل بالثاني وإذا حركوه لم يتصل به لأن الحركة تحول بينهما لأن محل الحركة من الحرف بعده ولذلك يمنع ادغام المتحرك والمدغم أبدا حرقان الأول منهما ساكن والثاني ه متحرك وجميع الحروف تدغم ويدغم فيها إلا الألف لأنها ساكنة أبدا فلا يمكن ادغام ما قبلها فيها ولا يمكن ادغامها لأن الحرف إنما يدغم في مثله وليس الألف مثل متحرك فيصحّ الادغام فيها وأعلم أن التقاء الساكنين على ثلاثة أصرب أحدها أن يسكن الأول ويتحرك الثاني وهذا شرط المدغم فيحصل الادغام ضرورة سواء أريد أو لم يرد أن لا حاجز بينهما من حركة ولا غيرها نحو لم يرح حاتم ولم أقل لك فالادغام حصل فيهما ضرورة لأن الأول اتصل بالثاني من غير إرادة لذلك الا ترى أن إسكان الأول لم يكن للادغام بل للجازم فوجد شرط الادغام بحكم الاتفاق من غير قصد وذلك بأن اعتمد اللسان عليهما اعتمادا واحدة لأن المخرج واحد ولا فصل وأما الثاني وهو أن يكون المثل الأول متحركا والثاني ساكنا نحو ظلمت ورسول أحسن وما كان كذلك فإن الادغام يمتنع فيه لامرين أحدهما تحرك الأول والحرف الأول متى تحرك لمتنع الادغام لأن حركة الحرف الأول قد فصلت بين المتجانسين فتعذر الاتصال والامر الثاني سكون الحرف الثاني والادغام لا يحصل في ساكن لأن الأول لا يكون إلا ه ساكنا فلو أسكن الثاني لأجتمع ساكنان على غير شرطه وذلك لا يجوز وأما الثالث وهو أن يتحرك معا وهما سواء في كلمة واحدة ولم يكن الحرف ملحقا قد جاوز الثلاثة ولا البناء مخالفا لبناء الفعل فانه يجب أن يدغم بان يسكن المتحرك الأول لتنزول الحركة للحاجزة فيرتفع اللسان بهما ارتفاعا واحدة فيخف اللفظ وليس فيه نقص معنى ولا لبس وذلك نحو وردّ يردّ وشدّ يشدّ فكل العرب يدغم ذلك فإن كان المثلان من كلمتين منفصلتين كنت مخيرا في الادغام وتركه وذلك نحو قولك أنعت تلك والمألّ م تزيد وثوب بكر فاذا أردت الادغام أسكنت الأول منهما لانهما متلان فأرادوا أن يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة فيكون اللفظ بهما أخف وكلما كثرت الحركات حسن الادغام وذلك نحو قوله تعالى وجعل لك بالادغام فان شئت قلت وجعل لك من غير ادغام وأما كان ترك الادغام جائزا في المنفصلين ولم يجوز في المتصلين لأن الكلمة الثانية لا تلزم الاولى وأما وجب في المتصلين لزوم الحرفين قال الله تعالى أرايت الذي يكذب بالدين على ما ذكرت لك وأما اقتتل فيجوز فيه الوجهان الادغام والإظهار

قويتا بكونهما حشواً ولم يُجْعَلَا كالدال من شدٍّ ومدٍّ لتطرفهما وقد قال بعضهم قَتَلْ فَادْغَمِ التاء في التاء بعد نقل حركة التاء الاولى الى القاف ولما تحركت القاف استغنى عن هجرة الوصل فقال قَتَلْ ومن قال ذلك قال حَوَا فَادْغَمِ الواو في الواو ونقل حركة الواو الاولى الى الحاء قبلها فاستغنى عن هجرة الوصل فاعرفه

٥

## ومن اصناف المشترك الادغام

### فصل ٧٣١

قال صاحب الكتاب ثقل التقاء المتجانسين على اُلسنتهم فعدوا بالادغام الى ضرب من الحقة والتقاءهما على ثلاثة اصرب احدها ان يسكن الاول ويتحرك الثاني فيجب الادغام ضرورة كقولك لم يهرح حاتمٌ ولم اقل لك والثاني ان يتحرك الاول ويسكن الثاني فيمتنع الادغام كقولك ظلمت ورسول الحسن والثالث ان يتحركا وهو على ثلاثة اوجه ما الادغام فيه واجب وذلك ان يلتقيا في كلمة وليس احدهما لللاحق نحو ردَّ يردُّ وما هو فيه جائز وذلك ان ينفصلا وما قبلهما متحرك او مدَّةٌ نحو اُنعيتَ تلكَ والمالُ يزيد وتوبٌ بكرٍ او يكونا في حكم الانفصال نحو اقتتلَ لان تاء الافتعال لا يلزمها وقوع تاء بعدها فهي شبيهة بتاء تلكَ

١٥ قال الشارح اعلم ان معنى الادغام ادخال شيء في شيء يقال ادغمت اللجام في فم الدابة اى ادخلته في فيها وادغمت الثياب في الوعاء ادخلتها فيه ومنه قولهم حمارٌ ادغم وهو الذى يسميه العجم ديزج وذلك اذا لم تصدق خضرته ولا زرقته فكانت لوان قد امتزجا والادغام بالتشديد من الفاظ البصريين والادغام بالتخفيف من الفاظ الكوفيين ومعناه فى الكلام ان تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير ان تفصل بينهما بحركة او وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ٢. ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير للحرف الاول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والادغام وذلك نحو شدٍّ ومدٍّ وحويها والغرض بذلك طلب التخفيف لانه ثقل عليهم التكرير والعود الى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقا فى الكلام بمنزلة الضيق فى الخطو على المقيد لانه اذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كانه انما يقيد قدمه الى موضعها الذى نقلها منه فثقل ذلك عليه فلما كان تكرير الحرف كذلك فى الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا احدهما فى الآخر فيصعوا اُلسنتهم

على مَخْرَجٍ للحرف المكرر وضعة واحدة ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لأن لا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا اليه وهذا المراد من قوله ثقل التقاء المتجانسين على السنتهم أى المثلين اللذين من جنس واحد فاذا أسكنوا الأول منهما ادغموا فيتصل بالثاني واذا حركوه لم يتصل به لأن الحركة تحول بينهما لأن محل الحركة من الحرف بعده ولذلك يمنع ادغام المتحرك والمدغم ابداً حرفان الأول منهما ساكن والثاني متحرك وجميع الحروف تدغم ويدغم فيها إلا الالف لأنها ساكنة ابداً فلا يمكن ادغام ما قبلها فيها ولا يمكن ادغامها لأن الحرف إنما يدغم في مثله وليس الالف مثل متحرك فيصحّ الادغام فيها واعلم أن التقاء الساكنين على ثلاثة اضرب احدها ان يسكن الأول ويتحرك الثاني وهذا شرط المدغم فيحصل الادغام ضرورة سواء أريد أو لم يرد إذ لا حاجز بينهما من حركة ولا غيرها نحو لم يرح حاتم ولم أقل لك فالاتغام حصل فيهما ضرورة لأن الأول اتصل بالثاني من غير ارادة لذلك الا ترى أن إسكان الأول لم يكن للادغام بل للجازم فوجد شرط الادغام بحكم الاتفاق من غير قصد وذلك بأن اعتمد اللسان عليهما اعتماداً واحدة لأن المخرج واحد ولا فصل وأما الثاني وهو ان يكون المثل الأول متحركاً والثاني ساكناً نحو ظلمت ورسول الحسن وما كان كذلك فإن الادغام يمتنع فيه لامرئين احدهما تحرك الأول والحرف الأول متى تحرك امتنع الادغام لأن حركة الحرف الأول قد فصلت بين المتجانسين فتعذر الاتصال والامر الثاني سكون الحرف الثاني والادغام لا يحصل في ساكن لأن الأول لا يكون إلا ساكناً فلم أسكن الثاني لأجتمع ساكنان على غير شرطه وذلك لا يجوز وأما الثالث وهو أن يتحرك معا وهما سواء في كلمة واحدة ولم يكن الحرف ملحقاً قد جاوز الثلاثة ولا البناء مخالفاً لبناء الفعل فإنه يجب ان يدغم بان يسكن المتحرك الأول لتزول الحركة الحاجزة فيرتفع اللسان بهما ارتفاعاً واحدة فيحذف اللفظ وليس فيه نقص معنى ولا لبس وذلك نحو رَدَّ يَرُدُّ وَشَدَّ يَشُدُّ فَكُلُّ الْعَرَبِ يَدْغَمُ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الْمَثَلَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُفْصَلَتَيْنِ كُنْتَ مُحْتَبِراً فِي الْادْغَامِ وَتَرَكْتَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ أَنْعَمْتَ تِلْكَ وَالْمَالُ ٢. لَوَيْدٌ وَثَوْبٌ بَكْرٌ فَإِذَا ارْتَدَّتِ الْادْغَامُ أَسْكَنْتَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا لِأَنَّهُمَا مَثَلَانِ فَأَرَادُوا أَنْ يَرْتَفِعَ اللِّسَانُ بِهِمَا رَفْعَةً وَاحِدَةً فَيَكُونُ اللَّفْظُ بِهِمَا اخْتِفاً وَكَلِمَا كَثُرَتْ الْحَرَكَاتُ حُسْنُ الْادْغَامِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلَ لَكَ بِالْادْغَامِ فَاِنْ شِئْتَ قُلْتَ وَجَعَلَ لَكَ مِنْ غَيْرِ ادْغَامٍ وَأَمَّا كَانَ تَرُكُ الْادْغَامِ جَائِزاً فِي الْمُنْفَصِلِينَ وَلَمْ يَجِزْ فِي الْمُتَّصِلِينَ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ لَا تَلْزِمُ الْأَوَّلَى وَأَمَّا وَجِبَ فِي الْمُتَّصِلِينَ لِلزُّومِ لِلْحَرْفَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَأَمَّا اقْتِنَالُ فِيهِ الْوُجْهَانِ الْادْغَامُ وَالْإِظْهَارُ

قويتا بكونهما حشواً ولم تُجْعَلَا كالدال من شدٍّ ومدٍّ لتطرُّفهما وقد قال بعضهم قَتَالَ فادغم التاء في التاء بعد نقل حركة التاء الاولى الى القاف ولما تحركت القاف استغنى عن هجرة الوصل فقال قَتَالَ ومن قال ذلك قال جَوَاء فادغم الواو في الواو ونقل حركة الواو الاولى الى الجاء قبلها فاستغنى عن هجرة الوصل فاعرفه

٥

## ومن اصناف المشترك الادغام

### فصل ٧٣١

قال صاحب الكتاب ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعدوا بالادغام الى ضرب من الخفة والتقاؤها على ثلاثة اضرب احدها أن يسكن الاول ويتحرك الثاني فيجب الادغام ضرورة كقولك لم يهرج حاتم ولم أقبل لك والثاني أن يتحرك الاول ويسكن الثاني فيمتنع الادغام كقولك طللت ورسول الحسن والثالث أن يتحركا وهو على ثلاثة اوجه ما الادغام فيه واجب وذلك ان يلتقيا في كلمة وليس احدهما لللاحق نحو رد يرد وما هو فيه جائز وذلك ان ينفصلا وما قبلهما متحرك او مدَّة نحو أنعت تلك والمأل تريد وثوب بكر او يكونا في حكم الانفصال نحو اقتتل لان تاء الافتعال لا يلزمها وقوع تاء بعدها فهي شبيهة بتاء تلك

١٥ قال الشارح اعلم ان معنى الادغام إدخال شيء في شيء يقال أدغمت اللجاء في قم الدابة أى أدخلته في فيها وأدغمت الثياب في الواء أدخلتها فيه ومنه قولهم حمار أدغم وهو الذى يسميه العجم ديزج وذلك اذا لم تصدق خضرته ولا زرقته فكأنهما لونان قد امتزجا والادغام بالتشديد من الفاظ البصريين والادغام بالخفيف من الفاظ الكوفيين ومعناه فى الكلام ان تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير ان تفصل بينهما بحركة او وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ٢. ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير للحرف الاول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والادغام وذلك نحو شدَّ ومدَّ وحويها والغرض بذلك طلب التخفيف لانه ثقل عليهم التكرير والعود الى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقا فى الكلام بمنزلة الضيق فى الخطو على المقيّد لانه اذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنه انما يقيد قدمه الى موضعها الذى نقلها منه فثقل ذلك عليه فلما كان تكرير الحرف كذلك فى الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا احدهما فى الآخر فيضعوا ألسنتهم

قويت وخويت لاعتلال اللام وجرى ذلك مجرى ما لاه ياء نحو لوييت ورويت كما أجروا أغزيت مجرى  
بنات الياء هذا اذا كان اصل العين التحريك فاما اذا سكنت العين او انفتحت فلا يلزم قلب اللام  
ياء نحو التوى وهو الهلاك وهو من مضاعف الواو يدل على ذلك قولهم التوى القرد ومنه الحديث الطواف  
توا والاستجمار تو فهو من معناه ولغظه لان الهلاك اكثر ما يكون مع الواحد وكذلك اذا كان اصلها  
ه السكون فان الواو تثبت ولا تقلب نحو القوة والصوة وهو مختلف الريح والحو والبتو وهو جلد الحوار  
يخشى اذا مات ولد الناقة لتعطف عليه والقوة هو اسم مكان والحو وهو ما بين السماء والارض وقيل  
فى قوله \* خلا لك الحو فيبصى واصغرى \* قال هو ما اتسع من الأودية جعلوه اذ سكن ما قبل  
الواو الاخيرة مثل غزو وعدو وقوله فاحتلمات يريد انه احتمل ههنا ثقل التضعيف لسكون ما قبل  
الواو والادغام وكون اللسان تنمو بهما دفعة واحدة فاعرفه

ا.

## فصل ٧٣.

قال صاحب الكتاب وقالوا فى افعال من الحوة احووى فقلبوا الواو الثانية ألفا ولم يدغموا لان الادغام  
كان يصيرهم الى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم فى نحو يغزو ويسرو لو قالوا احووا بحواو وتقول فى  
مصدره احوياوا واحويا ومن قال اشهباب قال احووا ومن ادغم اقتتالا فقال قتال قال حواا،  
ه قال الشارح تقول فى افعال مثل اجمار من الحوة والقوة احووى واقواوى والاصل احواو واقواوو فوقع  
الواو طرفا متحركة وقبلها فتحة فقلبوها ألفا ولم يدغموا لاختلاف الحرفين وخروجهما بانقلاب الواو  
الثانية ألفا عن ان يكونا مثليين وقوله لان الادغام كان يصيرهم الى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم فى  
نحو يغزو ويسرو لو قالوا احووا بحواو ليس بصحيح لان الواو المشددة لا تثقل عليها حركات الاعراب  
نحو هذا عدو وعدو وتقول فى مصدره احوياوا هذا هو الوجه الذى ذكره سيبويه والاصل احوياوا  
ه مثل اجمار واشهباب وانما قلبوا الواو الوسطى ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها على حد سيد وميت  
وهذه الياء مبدلة من الالف للكسرة قبلها وقلبت الواو الاخيرة همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة  
على القاعدة نحو كساه وراه وقال بعضهم احوياوا فلم يدغم كما لم يدغم فى سوير اذ كانت الواو  
بدلا من الف ساير وقد قالوا اشهباب فحذفوا الياء تخفيفا لطول الاسم ومن قال ذلك قال فى مصدر  
احواوى احووا فلم يدغم لتوسط الواوين كما لم يدغم فى اقتتال لان التائين وان كانتا مثليين فقد

قولك أَحْيِيَّةٌ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَأَحْيِيَاءٌ عَلَى أَفْعَلَاءَ وَأَمَّا جاز الاظهار لَانَّ للجمع فَرْعٌ عَلَى الواحد واللام في الواحد غير ثابتة وَأَمَّا فِي مبدلة على حدَّ ابدالها في وَرَاءِ وَسِقَاهِ فَلَمْ يُلْتَفَتْ إِلَى اظهاره لَانَّ الياء لم تكن ثابتة في الواحد وَأَمَّا الِاتِّغَامُ نَحْوُ أَحْيِيَّةٍ وَأَحْيِيَاءَ فَلِاجْتِمَاعِ الياءَيْنِ وَلِزُومِ تَحْرِيكِ الثَّانِيَةِ وَأَمَّا عَيْيٌ وَأَعْيِيَّةٌ وَأَعْيِيَاءَ فَلِاتِّغَامٍ فِيهِ أُوجِبُ مِنْهُ فِي أَحْيِيَّةٍ لَانَّ اللام لا تثبت في واحدٍ أَحْيِيَّةٍ بَلْ تَبْدَلُ هَمْزَةً فَلَمْ يَلْزَمْ اللامُ التَّحْرِيكَ وَأَمَّا لَزْمُ الهمزةِ الَّتِي فِي بَدَلِ مِنْهَا وَأَمَّا أَعْيَاءُ وَأَعْيِيَّةٌ فَاللامُ ثَابِتَةٌ فِي وَاحِدِهِ مَخْرَجَةٌ نَحْوُ عَيْيٍ فَقَوِيَّتُ فِيهَا لِلْحُرْكَ لَوْجُودُهَا فِي الْجَمْعِ وَالوَاحِدِ وَقَوَى وَجْهُ الِاتِّغَامِ قَالَ أَبُو عِثْمَانَ وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَعْيِيَاءَ وَأَعْيِيَّةً فَيُبَيِّنُ قَالَ وَكَثُرَ الْعَرَبُ يُخْفِي وَلَا يَدْعُمُ وَأَمَّا كَثُرُ الْإِخْفَاءِ لِأَنَّهُ وَسِطٌ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالِاتِّغَامِ فَعَدَلُوا إِلَيْهِ لاعتداله أَن فِيهِ مَحَافِظَةٌ عَلَى الْجَانِبَيْنِ وَهُوَ شَبُهَ الهمزةِ بَيْنَ بَيْنِ وَأَمَّا قَوَى فَهُوَ مِنْ مَضَاعِفِ الْوَائِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ وَأَوْ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَصْدَرِ الْقُوَّةُ ١٠ وَلَمْ يُعَدِّلُوا الْوَائِ بِقَلْبِهَا لَهَا لِتَحْرِيكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا لِاعْتِدَالِ اللَّامِ فِي الْمَضَارِعِ نَحْوِ يَقْوَى فَلَمْ يَكُونُوا يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ أَعْلَالَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ كَمَا قُلْنَا فِي عَيْيٍ وَحْيِيٍّ وَلَا يَجُوزُ الِاتِّغَامُ كَمَا جاز فِي حَيٍّ وَعَيٍّ لِاخْتِلَافِ الْحَرْفَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا مِثْلَيْنِ لِانْقِلَابِ الْوَائِ الثَّانِيَةِ يَاءً فَاعْرِضْ

## فصل ٧٩

١٥ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَمَضَاعِفُ الْوَائِ مَخْتَصٌّ بِفَعْلَتٍ دُونَ فَعَلَتْ وَفَعَلْتُ لِأَنَّهُمْ لَوْ بَنَوْا مِنَ الْقُوَّةِ نَحْوَ غَوَوْتُ وَسَرَوْتُ لِلزَّمَمِ أَنْ يَقُولُوا قَوَوْتُ وَقَوَوْتُ وَمَ لَاجْتِمَاعِ الْوَائِيَيْنِ أَكْثَرَهُ مِنْهُمْ لِاجْتِمَاعِ الْيَاءِيَيْنِ وَفِي بِنَاءِ نَحْوِ شَقِيْبَتٍ تَنْقَلِبُ الْوَائِ يَاءً وَأَمَّا الْقُوَّةُ وَالصُّوَّةُ وَالْبَوُّ وَالْحَوُّ فَحَتَمَلَاتٌ لِلِاتِّغَامِ قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ مَضَاعِفِ الْوَائِ مَاضِيًا فَاتَّهَ يَكُونُ عَلَى فَعْلَتٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فَلَا يَأْتِي مِنْهُ فَعْلَتٌ وَلَا فَعَلْتُ فَلَمْ يَقُولُوا قَوَوْتُ وَلَا قَوَوْتُ لِأَنَّهُمْ إِذَا اسْتَنَقَلُوا الْوَائِ الْوَاحِدَةَ فَبَنَوْا الْمَاضِيَّ عَلَى فَعْلَتٍ ٢. لِتَنْقَلِبَ يَاءً نَحْوِ يَاءِ شَقِيْبَتٍ وَرَضِيْبَتٍ فَهَمْ بِاسْتِنْقَالِ الْوَائِيَيْنِ وَالصَّمَةِ أَجْدَرُ وَكَنْتُ تَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ يَقَوُّو فَاسْتَنَقَلُوا الْوَائِيَيْنِ كَمَا اسْتَنَقَلُوا الهمزتين فَعَدَلُوا إِلَى بِنَاءِ فَعْلَتٍ لِتَنْقَلِبَ الْوَائِ يَاءً وَيَزُولَ الثَّقَلُ بِاخْتِلَافِ الْحَرْفَيْنِ عَلَى حَدِّ صَنِيعِهِمْ فِي حَيَّوَانٍ وَالْأَصْلِ حَيَّيَّانَ وَإِذَا كَانُوا قَدْ قَلْبُوا الْأَخْفَ إِلَى الْإِثْقَالِ لِيُخَفَّ اللَّفْظُ بِزَوَالِ التَّضْعِيفِ فَقَلْبُهُمْ الْإِثْقَالُ إِلَى الْإِخْفِ لِزَوَالِ التَّضْعِيفِ أَجْدَرُ فَلِذَلِكَ قَالُوا قَرِيْبَتٍ وَخَرِيْبَتٍ وَالْأَصْلُ قَوَوْتُ وَخَرَوْتُ فَانْقَلَبَتِ اللَّامُ الَّتِي فِي وَائٍ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَحُتَّتِ الْعَيْنُ فِي

وذلك أن اللسان تنبوعه نَبْوَةٌ واحدة فكما امتنع أن تقع ياء في الطرف وقبلها ضمةً فكذلك قلّ الضمُّ هنا وليس بممتنع ومثله قولهم قرنَ أَلَوَى وقرونَ لِيٍّ يجوز فيه الضمُّ والكسر والكسر أكثر فقلّة الضمِّ تُوازى امتناعُ أَذْلُو وَأَطْبِي وأما أَحْيَى فهو مبنى من أَحْيَا وللحاء مكسورة لا غير لأنها حركة الياء المدغمة تُقلب إلى للحاء الساكنة على حَدِّ يَشْدَ وَيَمْدَ وكذلك أُسْحِيَّ العِلُّ واحد والاصل أُسْحِيَّ ٥ وفيه لغتان أحدهما اسْحِيَّيت والآخرى اسْحِيَّيت فأما اسْحِيَّيت بياءين فهي لغة أهل الحجاز على ما ينبغي من القياس لأنهم صَحَّحُوا الياء الأولى وفي عين الفعل وأَعْلَوْا الثانية وفي لام الفعل فقلوا اسْحِيَّيَ اسْحِيَّيَ واسْحِيَّيت وأما اسْحِيَّيت فهي لغة بني تميم ووزنها اسْتَفْعَلَتْ والعين محذوفة واختلف العلماء في كيفية الحذف فذهب للخليل إلى أن حذف العين لالتقاء الساكنين وهو الذي حكاه سيبويه وذلك أن اسْحِيَّيت استفعلت وعين الفعل منه معتلة كانه في الاصل قبل دخول السين ١. والناء حَايَ كقولك بَاعَ باعلال العين ثم دخلت السين والناء على حَايَ فصار اسْحَايَ كما تقول استباح ثم دخلت تاء المتكلم فسكنت الياء وقبلها الالف ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين والقول الثاني أن اسْحِيَّيت اصله اسْحِيَّيت فاستثقلوا اجتماع ياءين فألقوا الأولى منهما تخفيفاً وألقوا حركتها على للحاء وألزموها الحذف تخفيفاً في لغة بني تميم كما ألزمت العرب الحذف في يَرَى ويُرَى تخفيفاً وألقوا حركتها على الفاء وهو رأى المازني أيضاً قال أبو عثمان لو كان الحذف لالتقاء الساكنين لِرِدَّتْ ١٥ في المضارع وكنت تقول يَسْحِيَّيَ ولم يفعلوا ذلك فإذا بنيت لما لم يسم فاعله من الأول قلت أُسْحِيَّ والاصل اسْحِيَّيَ فادغم الأول في الثاني لأنه متحرك وبعد اسكانه تنقل حركته إلى للحاء والإظهار جائز وإن بنيته من اللغة الثانية قلت أُسْحِيَّ لا غير وأما حُوِيَّ فهو من حَايَ بجايي فلما بنيته لما لم يسم فاعله قلت حُوِيَّ على الاصل وإن شئت ادغمت وقلت حُوِيَّ لأن حركة آخره لازمة ومن قال حِيَّ وَأَحْيَى فادغم لم يقل يُحْيَى فيدغم لأن هذه الأفعال لا يدخلها ضمٌّ بحالٍ لأن اللام فيها تُعاقب الصمّة ولا تجتمع معها وكذلك لو نصبته فقلت لن يُحْيِيَّ فانك لا تدغم لأن الفتح عارضة لأنها حركة أعراب لا تلزم أن قد تنزل في حال الرفع والجر ٢.

قال صاحب الكتاب وقالوا في جمع حَيَاءٍ وَعِيَّيَ أَحْيِيَّةً وَأَعْيَاءٍ وَأَحْيِيَّةً وَأَعْيَاءٍ وَقَوَى مثل حَيَّيَ في ترك الإعلال ولم يجيئ فيه الادغام أن لم يلتق في مثلان لقلب الكسرة الواو الثانية ياءً قال الشارح أما أَحْيِيَّةً وَأَحْيَاءَ في جمع حَيَاءٍ الناقصة فهذا يجوز فيه الوجهان الإظهار والادغام فالإظهار

نحو حَيٍّ وَحَيٍّ أَجْرُهُ فِي ذَلِكَ مَجْرَى نَحْوِ شَدَّ وَالْأَظْهَارُ جَائِزٌ وَأَمَّا جازِ الْأَظْهَارُ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ تَعْتَلَّتْ وَتَسْكُنُ فِي الرَّفْعِ وَتَحْذِفُ فِي الْجَزْمِ نَحْوُ هُوَ يَحْيَى وَلَمْ يَحْيَ فَلَمَّا لَمْ تَلْزِمْهَا الْحَرَكَةُ انْفَصَلَتْ مِنْ دَالٍ شَدَّ لِأَنَّهَا مَحْكَوَةٌ فِي الرَّفْعِ وَلَا تَحْذِفُ عَلَى وَجْهِهٖ فَإِذَا أَظْهَرْتَ فَقُلْتَ قَدْ حَيَّ زَيْدٌ قُلْتَ فِي الْجَمْعِ قَدْ حَيُّوا كَمَا تَقُولُ قَدْ عَمُوا قَالَ الشَّاعِرُ

٥ \* وَكُنَّا حَسْبِنَا فَوَارِسَ كَهْمَسٍ \* حَيُّوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصَرَا \*

وَالْمَعْنَى حَسْبُنَا حَالَهُمْ بَعْدَ سُوءِ قَدْ صَلَحَتْ وَكَهْمَسَ الَّذِي ذَكَرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَشْهُورٌ بِالْفُرُوسِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ حَيُّوا وَبَنَاهُ عَلَى بِنَاءِ خَشُوا وَفُتُوا لِأَنَّ حَيَّيْ إِذَا ضَوْعَتْ الْيَاءُ وَلَمْ تُدْغَمْ بِمَنْزِلَةِ خَشَى وَفَتَى وَإِذَا لَحِقَهَا وَأَوَّلُ الْجَمْعِ لَحِقُهَا مِنَ الْأَعْلَالِ وَالْحَذْفِ مَا لَحِقَ خَشَى إِذَا كَانَتْ لِلْجَمْعِ وَمِنْ قَالَ حَيَّ فُلَانٌ فَادْغَمْ ثُمَّ جَمَعَ قَالَ حَيُّوا لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا فِي مِثْلِ هَذَا جَرَتْ مَجْرَى الصَّحِيحِ وَلَمْ يَثْقُلْ عَلَيْهَا الضَّمُّ وَعَلَيْهِ أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لَعَبِيدٍ \* عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ الْخ \* وَبَعْدَهُ \* وَضَعْتُ لَهَا عَوْدَتَيْنِ مِنْ \* ضَعَةٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ \*

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ عَيُّوا وَعَيَّتْ وَاجْرَاءُهَا مَجْرَى طُنُّوا وَطَنَّتْ وَنَحْوِهَا مِنَ الصَّحِيحِ وَلِذَلِكَ سَلِمَ مِنَ الْاِعْتِلَالِ وَالْحَذْفِ لِمَا لَحِقَهُ مِنَ الْادْغَامِ وَصَفَ قَوْمًا يَحْرِقُونَ فِي أَمْرِهِمْ وَيَعَجِزُونَ عَنِ الْقِيَامِ بِهَا وَضَرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ فِي ذَلِكَ بِحَرْقِ الْجَمَامَةِ وَتَقْرِيطِهَا فِي النَّهْمِيدِ لِبَيِّضِهَا لِأَنَّهَا لَا تَتَّخِذُ عَشَّهَا إِلَّا مِنْ كُسَارِ الْأَعْوَادِ وَرَبَّمَا طَارَتْ عَنْهَا الْعِيدَانِ فَتَفَرَّقَ عَشَّهَا وَسَقَطَتِ الْبَيْضَةُ وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي الْمَثَلِ آخِرُ مِنْ حِمَامَةٍ وَقَدْ بَيَّنَّ حُرْقُهَا فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ أَيْ جَعَلَتْ لَهَا مِهَادًا مِنْ هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ مِنَ الشَّجَرِ وَلَمْ يُرِدْ عَوْدَتَيْنِ فَقَطْ وَلَا ثَلَاثَةً كَمَا ظَنَّ بَعْضُهُمْ،

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ أُحْيَى وَأُسْخِجَى وَحُوَّى فِي أُحْيَى وَأُسْخِجَى وَحُوَّى وَكُلُّ مَا حَرَكْتَهُ لَازِمَةٌ وَلَمْ يَدْغَمُوا فِيهَا لَمْ تَلْزَمْ حَرَكَتُهُ نَحْوَ لَنْ يَحْيَى وَلَنْ يَسْتَخْيَى وَلَنْ يُجَايَى،

٢٠ قَالَ الشَّارِحُ وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ مَا لَمْ يَسْمَرْ فَاعِلُهُ نَحْوُ حَيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأُسْخِجَى وَحُوَّى فَحَيَّ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ مِنْ حَيَّ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ لِيَصْطَحَ بِنَاءُهُ لِمَا لَمْ يَسْمَرْ فَاعِلُهُ إِذَا كَانَ لَازِمًا فَيَقُومُ لِلْجَارِ وَالْمَجْرُورِ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَأَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي ضَمِّ الْهَاءِ وَكُسْرِهَا وَالْكَسْرِ أَكْثَرُ لِأَنَّهُ أَخَفُّ فَالضَّمُّ عَلَى الْأَصْلِ وَالْكَسْرُ لَصَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمَشْتَدَّ قَدْ يَنْزِلُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مَنْزِلَةً لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ نَحْوُ دَابَّةٍ وَشَابَّةٍ فَإِنَّ الْبَاءَ الْمَشْتَدَّةَ قَدْ تَنْزِلُ عِنْدَهُمْ مَنْزِلَةً لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ الْمُتَحَرِّكِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا جَازَ أَنْ تُجَامَعَ الْأَلْفُ السَّاكِنَةُ



اختلاف جنسهما فالعلال الماضى للمضارع والمضارع للماضى كان ذلك أجدر وأما يشأان فقد قلبوا الواو ياء مع أنها لم تقلب فى الماضى لأنك تقول شأوت ولم ينكسر ما قبل الواو فى المضارع وذلك من قبل أن الماضى فعَل بالفتح وفعَل مفتوح العين لا يأتى مضارعه على يفعل بالفتح وأما فُعْج لمكان حرف للخلق فصار الفعج عارضا فعومل على الاصل ونظيره يَسْعُ وَيَطُّ فتحوا العين لمكان حرف للخلق وتركوا ه الفاء التى فى الواو محذوفة على الاصل ان كانت الفتحة عارضة وقال ابو الحسن الاخفش لما قالوا فى المضارع يَشَأْى ففتحوا أشبه ما ماضيه فعَل بالكسر لان يفعل باب ماضيه فعَل فجرى مجرى رَضَى وشَقَى فقالوا يَشَأْيان كما قالوا يَرْضَيان وَيَشَقَيان وقالوا ملهيان فى تثنية ملهى وهو من الواو لكنهم قلبوا الواو ياء حملاً على الماضى وهو تهيئة عن الامر وكذلك مصطفىان فقلبوا اللام ياء حملاً على يصطفى ومعليان لانه مفعول من على يعلى والواو منقلبة فى يعلى وكذلك مستدعيان فلهذه

١.

## فصل ٧٨

قال صاحب الكتاب وقد أجروا نحو حَيِّى وَعَبِّى مُجَرِّى بَقِى وَفِى فلم يعْلوه وأكثرهم يدغم فيقول حَيِّى وَفِى بفتح الفاء وكسرها كما قيل لى ولى فى جمع ألوى قال الله تعالى وَجَحْيَا مِّنْ حَىَّ عَن بَيِّنَةٍ قَالَ عَبِيدٌ

\* عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا \* عَيَّتْ بَبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ \*

١٥

قال الشارح اذا اجتمع فى آخر الفعل حرفا علّة لم يمكن اعلالهما معاً لانه إحخاف وربما أدى الى حذف او تغيير وأما يعَلّ احدهما والأولى بالاعلال الاخير الذى هو اللام على نحو شَوَى وَذَوَى فاما حَيِّى وَعَبِّى ونحوهما من مضاعف الياء فالقياس هنا ان تقلب الياء الاولى الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وأن يصير اللفظ الى حَاى وَعَاى فيعتل العين وقد اعتلت هذه اللام فى المضارع بقلبها الفاء وسكونها فى حال الرفع وحذفها فى حال الجزم والافعال كلها جنس واحد فكروها ان يجمعوا عليه اعتلال عينه ولامه فنزلوا الاول منزلة الصحيح وأقوه على لفظه فى الماضى ووقوه ما يستحقه من الحركات ولحق الثانى القلب والتغيير والسكون وذلك نحو حَىَّ يَحْيَى وَهَى يَغْيَى فهذا معنى قوله أجروا حَيِّى وَعَبِّى مجرى بَقِى وَفِى يعنى اجروا الياء الاولى مجرى النون فى فى والقاف فىبقى ولم يغيروها مع وجود مقتضى التغيير كما لم يغيروا الصحيح فيما ذكرناه وأكثر العرب يدغم العين فى اللام اذا تحركت اللام

في مبدلة من واو اداة وزن اداوى على هذا فعاول على منهاج فعال واما يفعلون ذلك اذا كانت الواو لاما لا عينا وذلك لان اللام اذا كانت واوا رابعة فصاعدا كثر قلبهم اياها الى الياء نحو اغزيت واستدعيت ومغزيان وغازية ومحنية فظهروا الواو في اداة وجوها ليعلموا ان الواو في اداة وان كانت رابعة صحيحة غير منقلبة واذا كانوا قد راعوا الزائد في الجمع نحو ياء خطيئة فقالوا خطأ فهم بمراعاة ه الاصل اجدد

## فصل ٧٧

قال صاحب الكتاب وكل واو وقعت رابعة فصاعدا ولم ينضم ما قبلها قلبت ياء نحو اغزيت وغازيت ورجيت وترجيت واسترشيت ومصارعتها ومصارعة غزي ورصى وشأى في قولك يغزيان ويصران وبشيان وكذلك ملهيان ومصطفيان ومعليان ومستدعيان ،

قال الشارح الواو اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء واما قلبوها ياء حملا على المضارع واما قلبت في المضارع للكسرة قبلها على حد قلبها في ميزان وميعاد فلما قالوا يغزي فقلبوها كرهوا ان يقولوا اغزوت لان الافعال جنس واحد فاردوا المماثلة وان يكون لفظ الماضي والمضارع واحدا فاعلوا الماضي لاعلال المضارع كما اعلوا المضارع نحو يقول ويبيع لاعلال قال وبلغ الا ترى انه لولا اعلال الماضي لم يلزم اعلال المضارع وقوله ولم ينضم ما قبلها احتز به من يغزو ويدعو من الافعال ومن نحو ترقو وعرقو من الاسماء فان قيل فانت تقول ترجيت وتغازيت بقلبها ياء مع انه لا تكسر ما قبل اللام في المضارع لانه تقول يترجى ويتغازى فهلا قلت ترجوت وتغازوت فتصح الواو تصححها في غزوت لصحتها في يغزو قيل ترجيت مطاوع رجيت وتغازيت مطاوع غازيت فلما كانت الواو تقلب في الاصل لانكسار ما قبل لامه في المضارع نحو يترجى ويغازى بقيت على حالها بعد دخول تاء المطاوعة فالالف ١٠ في ترجى وتغازى بدل من ياء في بدل من الواو التي في لام في الاصل وقالوا في مضارع غزي ورصى يغزيان ويصران فقلبوها الواو ياء وان لم ينكسر ما قبل اللام حملا للمضارع على الماضي لان الماضي قد وجدت فيه علته تقتضى القلب وهو انكسار ما قبل الواو نحو غزي ورصى ولم يوجد في المضارع علته تقتضى القلب فكهروا ان يختلف الباب فهذا نظير اغزيت يغزي الا ان اغزيت حمل ماضيه على مضارعه وهنا حمل المضارع على الماضي واذا كانوا قد اعلوا اسم الفاعل لاعلال الفعل مع

هَمْزَةٌ أَصْلِيَّةٌ نَحْوَ خَطِيئَةٍ وَرَزِيئَةٍ وَجَمَعْتَهُ هَذَا لِلْجَمْعِ لَقُلْتُ خَطَايَا وَرَزَايَا بِالْيَاءِ لِلْخَالِصَةِ وَالْأَصْلُ خَطَايُ  
 وَرَزَايُ فَاجْتَمَعَ هُمَزَانِ الْأَوَّلَى مَكْسُورَةٌ فَقَلَبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً لِاجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ وَانْكَسَارِ الْأَوَّلَى فَأَبْدَلُوا مِنْ  
 الْكُسْرَةِ فَتْحَةً فَصَارَ خَطَايُ وَرَزَايُ بِالْيَاءِ لِلْخَالِصَةِ فَقَلَبُوا الْيَاءَ الْفَا لِحَرَكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ  
 خَطَاءُ وَرَزَاءُ وَتَقْدِيرُهُ خَطَاءُ وَرَزَاءُ وَالْهَمْزَةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْآلِفِ فَصَارَ كَأَنَّكَ قَدْ جَمَعْتَ بَيْنَ ثَلَاثِ الْفَاتِ  
 ٥ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً فَصَارَ خَطَايَا وَرَزَايَا وَلَا يَعْتَمِدُونَ ذَلِكَ إِلَّا فِيمَا كَانَتْ هَمْزَةُ عَارِضَةٍ فِي الْجَمْعِ فَلَمَّا إِذَا  
 كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَوْجُودَةً فِي الْوَاحِدِ عَيْنًا فَإِنَّهَا تَبْقَى عَلَى أَصْلِهَا فَتَقُولُ فِي جَمْعِ جَائِيَّةٍ اسْمٍ فَاعِلٍ مِنْ  
 جَأَى عَلَيْهِ جَائِيًا أَيْ عَصَ وَشَائِيَّةٍ مِنْ شَاءَ إِذَا سَبَقَهُ جَوَاءٌ وَشَوَاءٌ كَمَا تَقُولُ غَوَاشٌ وَجَوَاشٌ فَرَقًا بَيْنَ مَا  
 هَمْزُهُ أَصْلِيَّةٌ تَابِتَةٌ فِي الْوَاحِدِ وَبَيْنَ الْعَارِضَةِ هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْخَوْبِيِّينَ فَلَمَّا لِلْخَلِيلِ فَاتَهُ كَارِهُ يَذْهَبُ  
 إِلَى أَنَّ خَطَايَا وَرَزَايَا وَمَا كَانَ نَحْوَهَا قَدْ قَلْبَتْ لِأَمَةِ الَّتِي فِي هَمْزَةٍ إِلَى مَوْضِعِ يَاءٍ فَعِيلَةٌ فَكَانَتْ فِي التَّقْدِيرِ  
 ١٠ خَطَايِي بِيَاءٍ قَبْلَ الْهَمْزَةِ ثُمَّ تَقَلَّبَ إِلَى خَطَاءٍ ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتْحَةً وَعُمِلَ فِيهِ مَا عَمِلَ عَامَّةُ الْخَوْبِيِّينَ  
 وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ قَدْ حُكِيَ عَنْهُمْ غَفَرَ اللَّهُ خَطَايَاهُمْ بِهِمْزَتَيْنِ وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ دَرِيئَةً وَدَرَاتِي بِهِمْزَتَيْنِ  
 كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لِلْجَمَاعَةِ غَيْرِ الْخَلِيلِ فَقَالُوا شَوَايَا وَحَوَايَا فِي جَمْعِ شَاوِيَّةٍ وَحَاوِيَّةٍ فَالْوَاوُ فِيهِمَا وَإِنْ كَانَتْ  
 عَيْنًا غَيْرَ مَدَّةٍ تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمَّا جَمَعْتَهُ قَلْبْتَ الْفَاءَ وَآوَا عَلَى حَدِّ قَلْبِهَا  
 فِي ضَوَارِبٍ وَقَوَائِمٍ وَوَقَعَتْ الْفُ الْجَمْعُ بَعْدَهَا فَانْتَفَعْتَ الْآلِفَ وَآوَانَ أَحَدَاهُمَا الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْآلِفِ وَالْآخَرَى  
 ١٥ عَيْنَ الْجَمْعِ فَقَلْبْتَ الثَّانِيَةَ هَمْزَةً لِقَوْعِهَا بَعْدَ الْفِ زَائِدَةً قَرِيبَةً مِنَ الطَّرَفِ عَلَى حَدِّ صَنِيعِهِمْ فِي أَوَائِلِ  
 فَصَارَ حَوَايُ وَشَوَايُ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنْ كُسْرَةِ الْهَمْزَةِ فَتْحَةً فَصَارَ تَقْدِيرُهُ شَوَاءُ وَحَوَاءُ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ  
 يَاءً وَقَالُوا شَوَايَا وَحَوَايَا فَاعْرِضْهُ وَقَالُوا هَدِيَّةً وَهَدَاوَى وَمَطِيَّةً وَمَطَاوَى وَشَهِيَّةً وَشَهَاوَى بِالْوَاوِ وَهُوَ شَاءَ  
 وَالْقِيَاسُ لِلْجَيْدِ هَدَايَا وَمَطَايَا وَشَهَايَا وَأَمَّا أَدَاوَى وَأَدَاوَى وَعِلَاوَى وَعِلَاوَى وَهَرَاوَى وَهَرَاوَى وَنَحْوَهَا مِمَّا  
 الْوَاوُ فِي وَاحِدَةٍ ظَاهِرَةٌ نَحْوَ شَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ فَاتَّكَ إِذَا جَمَعْتَهُ عَلَى هَذَا لَمَّا فَاتَّكَ تَزِيدُ الْفُ الْجَمْعُ ثَلَاثَةً  
 ٢٠ فَتَقَعُ الْآلِفُ بَعْدَهَا الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ وَهُوَ مَوْضِعٌ يُكْسَرُ فِيهِ الْحَرْفُ فَتُقَلَّبُ حِينَئِذٍ هَمْزَةً مَكْسُورَةً  
 فَتَصِيرُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ أَدَاوُ بِمَنْزِلَةِ أَدَاوُ فَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا فَتَصِيرُ أَدَايُ ثُمَّ عُمِلَ فِيهَا  
 مَا عُمِلَ فِي خَطَايُ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَرَكَةِ وَالْقَلْبِ ثُمَّ أَتَاهُمْ رَاعُوا فِي الْجَمْعِ حَكَمَ الْوَاحِدِ فَأَرَادُوا أَنْ يَظْهَرَ الْوَاوُ  
 فِي التَّكْسِيرِ كَمَا كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي الْوَاحِدِ فَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ ذَلِكَ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ الْوَاوَ فَإِذَا لَيْسَتْ هَذِهِ  
 الْوَاوُ الْوَاوُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ أَمَّا فِي بَدَلٍ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْفِ إِدَاوَةٌ وَالْآلِفُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ

ان يخرج بعض ذلك على الاصل فيكون مَنبَهَةً على أن اصله الصفة وقد قالوا حَزَوَى في العَلَم وهو اسم مكان والاعلام قد يكثر فيها الخروج على الاصل نحو مَكْوَزَةٌ وَحَبِيبٌ وَحَيَوَةٌ وَحَوَّهَا فاعرفه، قال صاحب الكتاب ولا يَفَرِّقُ في فَعَلَى من الياء نحو الْفَتْيَا وَالْقَضْيَا في بناء فَعَلَى من قضيت وأما فَعَلَى فحقها أن تَنَسَّاق على الاصل صَغَةً واسماء

ه قال الشارح أما فَعَلَى بالضم من الياء فلا يغير كما يغير فَعَلَى من الواو لانهم اذا كانوا قد قلبوا ذوات الواو الى الياء في نحو الدُنْيَا فَلَأَن يُقَرَّوا الياء على حالها كان ذلك أحرى واذا كانوا قد أَقَرَّوا الواو في فَعَلَى نحو الدَعْوَى والعَدْوَى على حالها مع ثقل الواو فَأَن يُقَرَّوا الياء مع خفتها كان ذلك أجدر وأما فَعَلَى فلا نعلمهم غيره بل أتوا به على الاصل والنسب اذا جاء على اصله فلا علة له ولا كلام أكثر من استصحاب الحال وأما اذا خرج عن اصله فيُسأل عن العلة الموجبة لذلك فاعرفه،

١٠

## فصل ٧٣

قال صاحب الكتاب واذا وقعت بعد الف للجمع الذي بعده حرفان همزة عارضة في الجمع وباء قلبوا الياء ألفا والهمزة ياء وذلك قولهم مَطَايَا وَرَكَائِي وَالْأَصْلُ مَطَائِي وَرَكَائِي على حدِّ صَحَائِفٍ وَرَسَائِلٍ وكذلك شَوَايَا وَخَوَايَا في جمع شَاوِيَةٍ وَخَاوِيَةٍ فَاعْلَتَيْنِ من شَوَيْتُ وَخَوَيْتُ وَالْأَصْلُ شَوَاوِي وَخَوَاوِي ثُمَّ شَوَائِي وَخَوَائِي على حدِّ أَوَائِلٍ ثُمَّ شَوَايَا وَخَوَايَا وقد قال بعضهم هَدَاوَى في جمع قَدِيَّةٍ وهو شاذ وأما نحو إِدَاوَةٍ وَعِلَاوَةٍ وَهَرَاوَةٍ فَقَدْ أَلْزَمُوا في جمعه الواو ببدل الهمزة فقالوا أَدَاوَى وَعِلَاوَى وَهَرَاوَى كأنهم أرادوا مُشَاكَلَةَ الواحد للجمع في وقوع واو بعد الف واذا لم تكن الهمزة عارضة في الجمع كهمزة جَوَاهٍ وَسَوَاهٍ جمع جَائِيَةٍ وَسَائِيَةٍ فَاعْلَتَيْنِ من جاء وساء لم تُقَلَّبْ،

قال الشارح اعلم أن مَطِيَّةً وَرَكِيَّةً وَزَنْهَمَا فَعِيلَتَانِ كصَحِيفَةٍ وَسَفِينَةٍ وَالْأَصْلُ مَطِيوَةٌ وَرَكِيوَةٌ فَالْيَاءُ زَائِدَةٌ لِلْمَدِّ كَألف رسالة والواو لأم الكلمة لأنه من مَطَوَّتٍ وَرَكَوَةٍ فَلَمَّا اجتمعت الواو والياء وقد سبق الأول منهما بالسكون قلبوا الواو ياء على حدِّ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ فاذا جمعتهما على الزيادة كان حكمهما حكمَ الرباعي كَجَعَاظٍ وَسَلَاهِبٍ فَقُلْتُ مَطَائِي وَرَكَائِي فهزمت الياء فيهما لأنها مدة لا حظ لها في الحركة فلما وقعت موقعَ المتحرك قلبت همزة على حدِّ صَحَائِفٍ وَرَسَائِلٍ فَأَبْدَلُوا من الكسرة فتحة تخفيفا كما أبدلوا في مَدَارِي وَمَعَايَا لأنه أخف ولا يُلبَسُ ببناء آخر فصارا مَطَاءً وَرَكَاءً وكذلك لو كانت اللام

كلها اسما وأصلها الياء فالشروى المثل يقال هذا شروى هذا أى مثله وهو من شَرَيْتَ والتقوى التَقِيَّةُ والورع يقال اتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ اتَّقَاءً وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ تَقِيَّةً وَتَقَاءً وَتَقَى وهو من الياء لقولهم وَقَيْتَ وَتَقَيْتَ أى انتظرت والرُعوى والرُعْيَا من الحفاظ والرعاية فهو من رَعَيْتَ والرُعوى كركب يقال أنه وركب الأسد وذكر ابو على في الشيرازيات زعم ابو اسحق أنها سُميت بذلك لانعطاف الذئب فيها كأنها ألف معطوفة الذئب وهو من عَوَيْتُ الحَبْلَ اذا فتلته والطغوى من الطُغْيَانِ يقال طُغُوَانٌ وَطُغْيَانٌ وَطُغْرَى بمعنى واحد وهو مجاوزة الحَدِّ في العَصِيَانِ ولم يقلبوا فى الصفات نحو خَزَيَا وَصَدَيَا وَرَبِّيَا فان اردت الاسم قلت رَوَى فعلوا ذلك لضرب من التعويض من كثرة دخول الياء على الواو واختصوا بذلك اللام دون الفاء والعين لضعفها وتأخرها والضعيف مطموع فيه فان قيل فهلا كان ذلك فى الصفة دون الاسم حيث ارادوا الفرق والتعويض قيل الواو مستثقله والصفة اثقل من الاسم ان كانت فى معنى الفعل فلم تزد ثقلاً بالواو وحيث كان الاسم اخف عليهم جعلوه بالواو ليعادل ثقل الواو ثقل الصفة

قال صاحب الكتاب ولا يفرق فيما كان من الواو نحو دَعَوَى وَعَدَوَى وَشَهَوَى وَنَشَوَى

قال الشارح يريد أنه لا يلزم الفرق بين الاسم والصفة فيما كان من ذوات الواو كما لزم فى ذوات الياء انما ذلك مقصور على ما كان من الياء فيستوى الاسم والصفة وتقول دعوى وعدوى وفى المعونة وفى الصفة شهوى ونشوى فيكون الجميع بالواو فلا يغير الاسم والصفة تبقى على حالها كما كانت فى صدأ وخزياً كذلك غير مغيرة واذا كانوا قد قلبوا الياء واوا فى شروى ورعوى لانهما اسمان فان يقرأوا الواو فيما فى فيه اصل أجدر

قال صاحب الكتاب وفعلت تقلب واوها ياء فى الاسم دون الصفة فالاسم نحو الدُنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا وقد شدَّ القُصْوَى وَخَزَوَى والصفة قولك اذا بنيت فعلت من غَزَوْتُ غَزَوَى

قال الشارح وقد فصلوا هنا بين الاسم والصفة الا ان التغيير هنا مخالف للتغيير فى فعلت لانك هنا قلبت واوه ياء وفى فعلت قلبت ياء واوا وذلك لضرب من التعادل وقد مثل الاسم بالدنيا والعليا والقصيا وفى الحقيقة صفات الا انها جرت مجرى الاسماء لكثرة استعمالها مجردة من الموصوفين فهى كالأجراع والأبْطَحِ ولذلك قالوا فى جمعة الأبْطَحِ والأجْارِعِ كما قالوا أَهْمَدُ وَأَحَامِدُ وأبدلوا الواو فى فعلت بضمة الغاء كما أبدلوا بفتح الغاء ولم تغير الصفة نحو غَزَوَى كما لم تغير فى فعلت نحو خَزَيَا وقد شدَّ القُصْوَى وكان القياس القُصْيَا كما قالوا الدُنْيَا ولا يكثر ان يشد من هذا شىء لان اصله الصفة فجار

قال الشارح يريد ان المقلوب من الواو والياء بعد الالف لا تكون الالف فيه الا زائدة وذلك لامرين احدهما ان الحرف اذا كان زائدا جاز ان يُقدَّر ساقطا فيصير حرف العلة كانه قد ولى الفتحة فيُعامل في القلب والاعلال معاملة عَصَا وَرَحَى واما اذا كانت اصلا فلا يسوغ فيها هذا التقدير والامر الثاني انه اذا كانت الالف اصلا كانت منقلبة عن غيرها فاذا اخذت تقلب الواو والياء التي في لام واليَّت هـ بين اعلالين وذلك إِيحَاف وقد بالغ ابو عثمان في الاحتياط فاشتراط ان تكون الالف التي تُهمَز الواو والياء معها زائدة ثالثة فقلوبه ثالثة تحرَّز من زاي وآي وإن كان قوله زائدة كافيًا في الاحتراز الا انه اكده بقوله ثالثة وقد تقدّم الكلام على الف واو وزاي وثاية بما أعنى عن اعادته،

## فصل ٧٤

١. قال صاحب الكتاب والواو المكسور ما قبلها مقلوبة لا محالة نحو غازية ومُحَنِية واذا كانوا ممن يقلبها وبينها وبين الكسرة حاجز في نحو قَنِية وهو ابن عَمِي دُنْيَا فهم لها بغير حاجز أَقْلَبْ،  
قال الشارح انما قلبوا الواو والياء في نحو غازية ومُحَنِية لانكسار ما قبلها وفي مع ذلك لَمْ واللام ضعيفة لتطرفها واذا كانوا قد قلبوا العين في مثل ثَوْرٍ وَفِيرَةٍ وَالْقِيَامِ وَالْثِيَابِ مع انها عين والعين اقوى من اللام كان قلب اللام التي في اضعف للكسرة قبلها اولي مع انهم قد قالوا قَنِيةً وَهَبِيَّةً وهو ابن عَمِي دُنْيَا هـ  
٢. قلبوا اللام التي في واو مع الحاجز للكسرة فلان يقلبوها مع غير حاجز اولي قَالِقَنِيةً من الواو لقولهم قَنَوْتُ وقالوا فيها قَنوةً ايضا والصَّبِيَّةُ من صَبَا يَصْبُو والدُنْيَا من الدُنُو فاعرفه،

## فصل ٧٥

قال صاحب الكتاب وما كان فعلى من الياء قلبت ياءه واوا في الاسماء كالتَقْوَى والبَقْوَى والرَعْوَى  
٢. والشَّرْوَى والعَوَى لانهما من عَوَيْتُ والطَّغْوَى لانهما من الطَّغْيَانِ ولم تقلب في الصفات نحو خَزْيَا وَصَدْيَا وَرَبَا،

قال الشارح قد تقدّم الكلام على طرف من هذا الفصل وجملة الامر ان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء فانهم يبدلون من الياء الواو ولا يفعلون ذلك في الصفة كأنهم ارادوا التفرقة بين الاسم والصفة وقد اعتمدوا ذلك في مواضع فقالوا في الاسم الشروى والتقوى والبقوى والرعوى والطغوى فهذه

وَأَدْلُ ثَمَّ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْبِأَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ مَعَ الْوَاوِ فَقَلْبَتْ الْوَاوُ بِأَاءٍ عَلَى حَدِّ قَلْبِهَا فِي سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَكَسَرُوا الْعَيْنَ فِي نَحْوِ عَصِيٍّ كَمَا كَسَرُوهَا فِي أَدْلٍ وَأَحْقٍ ثَمَّ مِنْهُمْ مَنْ يُتَّبِعُ ضَمَّةَ الْفَاءِ الْعَيْنَ فَيَكْسِرُهَا وَيَقُولُ عَصِيٌّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالصَّادِ لِيَكُونَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْقِيهَا عَلَى حَالِهَا مَضْمُومَةً فَيَقُولُ عَصِيٌّ بِضَمِّ الْفَاءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ كِسَاءٌ وَرِدَاءٌ لَمَّا كَانَتْ الْآلِفُ زَائِدَةً لِلْمَدِّ لَمْ يُعْتَدَ بِهَا وَقَلْبُوا الْوَاوُ هـ وَالْبِأَاءُ الْفَاءَ لِتَحْرَكَهُمَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا عَلَى حَدِّ قَلْبِهِمَا فِي عَصَاً وَرَحَى ثَمَّ قَلْبُوهَا هُزْنَتَيْنِ لِاجْتِمَاعِهِمَا مَعَ الْآلِفِ الزَّائِدَةِ قَبْلَهَا فَقَالُوا كِسَاءً وَرِدَاءً وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَعَلُوا بِالْوَاوِ الْمُنْتَطَرِفَةَ بَعْدَ الضَّمَّةِ فِي فُعُولٍ مَعَ حِجْزِ الْمَدَّةِ بَيْنَهُمَا مَا فَعَلُوا بِهَا فِي أَدْلٍ وَقَلْنِسٍ يَعْنِي أَنَّهُمْ نَزَلُوا الْوَاوِ لِلْحَاجِزَةِ مَنْزِلَةَ الْمَعْدُومَةِ لِزِيَادَتِهَا وَسُكُونِهَا فَأَعْلَوْا الْوَاوِ بَعْدَهَا لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ حَاجِزٌ نَحْوَ أَدْلٍ وَهَذَا الصَّنِيعُ هَهُنَا نَحْوُ مَنْ صَنِيعَهُمْ فِي كِسَاءٍ حَيْثُ نَزَلُوا الْآلِفُ الزَّائِدَةَ مَنْزِلَةَ الْمَعْدُومَةِ ثَمَّ قَلْبُوا الْوَاوِ أَلْفَاً كَمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ حَاجِزٌ نَحْوَ عَصَاً وَرَحَى وَلَوْ صَارَ نَحْوُ عَصَوَ اسْمًا وَاحِدًا غَيْرَ جَمْعٍ لَمْ يَجِبِ الْقَلْبُ لِحَقَّةِ الْوَاحِدِ إِلَّا تَرَكَ تَقُولَ مَغْرَوٌ وَعُتَوُ مَصْدَرٌ عَتَا يَعْتَوُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَتَوْا عُتَوْا كَبِيرًا فَتَقَرَّرَ الْوَاوُ هَذَا هُوَ الْوَجْهَ وَالْقَلْبُ جَائِزٌ نَحْوَ مَدْعَى وَمَغْرَى فَمَا قَوْلُهُ \* وَقَدْ عَلِمْتَ عَرَسَى الْخَبْجِ \* أَنْشَدَهُ أَبُو عَثْمَانَ مَعْدُوًا بِالْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ وَيُرْوَى مَعْدِيًا فَمَا لَجَعَ مِنْ نَحْوِ حَقِّي وَعَصِيٍّ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْقَلْبُ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْكُمْ لَتَنْتَظِرُونَ فِي نَحْوِ كَثِيرَةٍ أَيْ فِي جِهَاتٍ وَقَالُوا نَحْوُ وَبَهُو وَأَبُو وَأَخُو فَالْحَوُّ هـ جَمْعُ نَحْوٍ وَهُوَ مِنَ السَّحَابِ أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ وَالْبَهُوُ جَمْعُ بَهُوٍ وَهُوَ الصَّدْرُ وَأَبُو جَمْعُ أَبٍ وَأَخُو جَمْعُ أَخٍ وَذَلِكَ كُلُّهُ شَادٌّ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى الْأَصْلِ كَالْقَوْدِ وَالْحَوَكَةِ وَقَالُوا مَسْنِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ سَنَوَاتِ الْأَرْضِ أَيْ سَقِيَّتِهَا وَارَضٌ مَسْنِيَّةٌ أَيْ مَسْقِيَّةٌ وَقَالُوا مَرَضَى وَهُوَ مِنَ الرِّضْوَانِ وَالْوَجْهُ فِيمَا كَانَ وَاحِدًا الْوَاوُ وَالْآخَرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ وَأَمَّا جِازُ الْقَلْبِ فِي الْوَاحِدِ تَشْبِيهًا بِأَدْلٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فَلَوْلَا السَّمَاعُ لَمْ يَجِزْ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ الْوَاوِ قَدْ انْقَلَبَتْ فِي رَضَى وَسُنَيْتِ الْأَرْضِ فَهَذَا يَقْوَى وَجْهَ الْقَلْبِ وَالْوَجْهُ فِيمَا كَانَ

٢. جَمْعُ الْبِأَاءِ فَاعْرِفْهُ

## فصل ٧٣٣

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَالْمَقْلُوبُ بَعْدَ الْآلِفِ يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ الْآلِفُ مَزِيدَةً مِثْلَهَا فِي كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَمْ تُقَلَّبْ كَقَوْلِكَ وَأَوْ وَزَأَى وَآيَةً وَثَلَايَةً

الهاء في مسنية ومرضية إنما دخلت للتأنيث بعد أن لزم المذكر القلب فبقى بعد مجيء الهاء بحاله وأبوة وأخوة لم يلحقهما الهاء بعد أن كان يقال في المذكر أُبِيَّ وَأَخِيَّ وأنما الهاء لازمة لهما في أول احوال بنائهما على هذه الصيغة فهو بمنزلة عقلته بتنايين ومذروين في كونهما بنيا على التثنية ولم يريدوا تثنية ثناء ولا مذرى والشقاوة والعناية في كونهما بنيا على التثنية قال سيبويه وسألت الخليل عن عطاء وصلاة وعباءة فقل جاؤا بها على العطاء والعباءة والصلاة كما قالوا مسنية ومرضية فجاءوا بهما على مسنى ومرضى يريد أن العباء والصلاة ونحوها إنما هُزمت وإن كانت الياء حرف الاعراب فلم تجرى مجرى النهاية والادواة لأن الهاء لحقت العباء والصلاة بعد أن وجب فيهما الهمز لأن الاعراب جرى على الياء التي الهمزة بدل منها ثم دخلت الهاء بعد ذلك فجرت مجرى الهاء في مسنية ومرضية التي لحقت ما جاز قلبه قبل دخول الهاء فإذا من قال عطاء وعباءة فإنما ألحق تاء التأنيث بعد قولهم عطاء وعباءة ومن قال عطاوية وعباوية من غير هز فإنه يبنى الكلم على التأنيث ولم يجى بها على العطاء والعباءة كما أنه إذا قال خُصيان لم يثنه على خُصية المستعمل إلا ترى أنه لو بناه على واحدة لقال خصيتان وأنما جاء به على خُصى وإن لم يستعمل،

## فصل ٧٣

١٥ قال صاحب الكتاب وقالوا عُنِيَّ وَجُنِيَّ وَعُصِيَّ ففعلوا بالواو المتطرفة بعد الصمة في فُعُولٍ مع حَجَرٍ المدة بينهما ما فعلوا بها في أَذِلَّ وَقَلْنَسٍ كما فعلوا في اللساء نحو فعلهم في العصا وهذا الصنيع مستمر فيما كان جمعا ألا ما شذ من قول بعضهم إنك لتنظر في نُحْوٍ كثيرة ولم يستمر فيما ليس بجمع قالوا عُنُوْ وَمَعْنُوْ وقد قالوا عُنِيَّ وَمَعْنِيَّ قال

\* وقد علمت عَرَبِيَّ مَلِيكَةَ أَنَّى \* أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا \*

٢٠ وقالوا أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ وَمَرْضِيٌّ وقالوا مَرْضُوْ عَلَى الْقِيَّاسِ قال سيبويه والوجه في هذا النحو الواو والأخرى عربية كثيرة والوجه في الجمع الياء،

قال الشارح اعلم أن كل جمع كان على فُعُولٍ فإن الواو تقلب ياء تخفيفا وأنما قلبوها ياء لأميرين أحدهما كون الكلمة جمعا والجمع مستثقل والثاني أن الواو الأولى مدة زائدة ولم يعتد بها حاجزا فصارت الواو التي هي لام الكلمة كأنها وليت الصمة وصارت في التقدير عَصُوْ فقلبت الواو ياء على حد قلبها في أَحَقِّ



وَقَمَحْدُوَّةٌ وَأَعْفَوَانٌ وَعَنْفَوَانٌ حَيْثُ لَمْ تَنْتَظِرْ وَنَظِيرُ ذَلِكَ الْإِعْلَالُ فِي نَحْوِ الْكِسَاءِ وَالرِّدَاءِ وَتَرْكُهُ فِي نَحْوِ النِّهَائَةِ وَالْعَظَايَةِ وَالصَّلَايَةِ وَالشَّقَاوَةِ وَالْأَبَوَةِ وَالْأُخُوَّةَ وَالْثَنَائِيَّاتِ وَالْمِذْرَبِيَّاتِ وَسَأَلَ سَبِيحِيهِ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ صَلَاةٌ وَعِبَادَةٌ وَعِظَاءَةٌ فَقَالَ إِنَّمَا جَاءُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ صَلَاةٌ وَعِبَاءٌ وَعِظَاءٌ وَأَمَّا مَنْ قَالَ صَلَاةٌ وَعِبَايَةٌ فَإِنَّهُ لَمْ يَجِئْ بِالْوَاحِدِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالْعِبَاءِ كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ خُصْبِيَانِ فَلَمْ يُثْنِ عَلَى الْوَاحِدِ ٥ الْمُسْتَعْدِلُ فِي الْكَلَامِ،

قَالَ الشَّارِحُ قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ اسْمٌ آخِرُهُ وَأَوْ قَبْلُهَا ضَمَّةٌ فَإِذَا أَتَى قِيَاسٌ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ رُفِصَ وَعُدِلَ إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِهِ وَذَلِكَ إِذَا جُمِعَتْ نَحْوُ تَلَوٌ وَحَقُّوا عَلَى أَفْعَلٍ لِلْقَلَّةِ عَلَى حَدِّ كَلْبٍ وَأَكْلَبٍ فَالْقِيَاسُ إِنْ يُقَالُ أَذَلُّ وَأَحَقُّوْا أَلَا أَنَّهُمْ كَرِهُوا مُصِيرَهُمْ إِلَى بِنَاءٍ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَعْرَبَةِ فَابْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً وَمِنْ الْوَاوِ يَاءً فَيَقُولُونَ أَذَلٌّ وَأَحَقٌّ فَيُصِيرُ مِنْ قَبِيلِ الْمُنْقُوصِ نَحْوِ قَاضٍ وَدَاعٍ إِذَا لَوْ جَرَوْا فِيهِ عَلَى مُقْتَضَى الْقِيَاسِ لَصَارُوا إِلَى مَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ وَكَذَلِكَ لَوْ جُمِعَتْ نَحْوُ عَرَقَوَةٍ وَقَلْنَسَوَةٍ بِإِسْقَاطِ التَّاءِ عَلَى حَدِّ تَمْرَةٍ وَتَمَرٌ لَوَقَعَتْ الْوَاوُ حَرْفُ أَعْرَابٍ فَجَرَى عَلَيْهَا مَا جَرَى عَلَى وَاوٍ دَلُّوْا بِأَنْ أَبْدَلُوا مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً وَمِنْ الْوَاوِ يَاءً فَصَارَ عَرَقٌ وَقَلْنَسٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عِيْسَى بْنِ عِمْرٍ \* لَا صَبْرَ حَتَّى تَلْحَقِيَ النِّجْمُ \* فَعَنْسٌ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ وَالرِّبَاطُ جَمْعُ رِبْطَةٍ وَهِيَ الْمَلَاةُ إِذَا كَانَتْ قِطْعَةً وَاحِدَةً وَلَمْ تَكُنْ لِقَعَيْنٍ وَقَالَ الْآخَرُ \* حَتَّى تُفْصِي عَرَقِي الدَّلِي \* ١٥ فَابْدَلْ مِنَ ضَمَّةِ الْقَافِ كَسْرَةً وَجَعَلُوا ذَلِكَ طَرِيقًا إِلَى ابْدَالِ الْوَاوِ يَاءً لِأَنَّ الْوَاوَ إِذَا سَكَنْتْ وَانْكَسَرَتْ مَا قَبْلُهَا فَاتَّهَا تُقْلَبُ يَاءً عَلَى حَدِّ مِيزَانٍ وَمِيعَادٍ وَاعْلَمْ أَنَّ نَحْوَ عَرَقٍ وَقَلْنَسٍ قَلِيلٌ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ بِإِسْقَاطِ تَاءِ التَّنْهِيثِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْخَلْقِ مِنْ نَحْوِ تَمْرَةٍ وَتَمَرٌ وَقَمَحَةٍ وَقَمَحٌ فَأَمَّا مَا كَانَ مُصْنُوعًا فَهُوَ قَلِيلٌ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ إِلَّا الْيَسِيرُ نَحْوُ سَفِينَةٍ وَسَفِينٍ وَقَالُوا قَلْنَسَوَةٍ وَتَمْرَدَوَةٍ وَعَنْفَوَانٌ وَأَفْعَوَانٌ فَسَاعَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاوَ لَمْ تَقْعَ طَرَفًا حَرْفَ أَعْرَابٍ وَالْمَكْرُوهُ وَقَوْعُ الْوَاوِ طَرَفًا لَيْزَمَ حَرْفَ الْأَعْرَابِ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْكَسْرِ فَإِذَا صَارَتْ ٢. حَشْوًا صَحَّتْ لِأَنَّهَا قَدْ أَمِنَتْ أَنْ تُكْسَرَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْدَهَا الْيَاءُ قَالَ وَنَظِيرُ ذَلِكَ الشَّقَاوَةُ وَالْأَدَاوَةُ وَالنِّهَائَةُ وَالنِّكَايَةُ لَوْلَا الْهَاءُ لَوَجِبَ قَلْبُ الْوَاوِ وَالْيَاءُ هَرَّةٌ كَمَا تَقْلَبُ فِي رِدَاءٍ وَكِسَاءٍ إِذَا قَدْ قَوِيَتْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ طَرَفًا حَرْفَ أَعْرَابٍ وَكَذَلِكَ أَبَوَةٌ وَأُخُوَّةٌ لَا يَقْلَبُ الْوَاوُ فِيهِمَا يَاءً مَنْ يَقُولُ عُنِّي وَمَشِيٌّ فَلْأَبَوَةِ وَالْأُخُوَّةِ مُصَدَّرَانِ جَاءَا عَلَى فُعُولَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْحُكُومَةِ وَالْخُصُومَةِ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالُوا أَرْضٌ مَسْنُوءَةٌ وَمَسْنِيَّةٌ وَعَيْشَةٌ مَرَضِيَّةٌ فَقَلْبُوا الْوَاوَ يَاءً مَعَ أَنَّ بَعْدَهَا هَاءٌ فَهَلَا قَالُوا عَلَى هَذَا أَبَوَةٌ وَأَبِيَّةٌ وَأُخُوَّةٌ وَأُخِيَّةٌ قِيلَ لَهُ

أنه جزمه لأن مَنْ وإن كانت بمعنى الذي ففيها معنى الشرط ولذلك تدخل الفاء في خبرها إذا كان صلتها فعلا فعطف على المعنى فجزم كما قال تعالى فَأَصْدَقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ لأنه بمعنى آخرنى أَصْدَقْ وَأَكُنْ وبعضهم يجعل الواو في يَهْجُو إشبعا حدث عن الصمة قبلها والياء في أُرْ بِأَتِيكَ إشبعا حدث عن الكسرة فعلى هذا يكون وزنُ يَهْجُو بِأَتِيكَ هنا يَفْعُو وَيَفْعِيكَ وقد اخذت اللام للجزم وذلك على حَدِّ \* تَنْقَاذُ الصَّيَارِيفِ \* وحق قوله \* أَدْنُو وَأَنْظُرُ \* وقد شبه بعضهم الألف بالياء في موضع للجزم كما شبهوا الياء بالألف حين أسكنت في موضع النصب من ذلك ما انشده أبو زيد

\* إِذَا الْعَاجِزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ \* وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ \*

ومن ذلك قول عبد يَغُوثَ

١. \* وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ \* كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا \*

ومثله \* ما أنس لا أنساء الحج \* ومنهم من يقدر الحركة في الألف في موضع النصب والرفع فحذفها للجزم وفيه بُعد لأن الألف لا يمكن حركتها ولكن على التشبيه بالياء وقد ذهب ابن جني في \* كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي \* إلى أنه قد جاء مخففا على كَأَنَّ لَمْ تَرَهُ ثُمَّ إِنَّ الرَاءَ لَمَّا جاورت الهمزة وهي متحركة صارت للحركة كأنها في التقدير قبل الهمزة واللفظ بها كَأَنَّ لَمْ تَرَهُ ثُمَّ أَبْدَلُ الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ٥ ما قبلها على حَدِّ رَأْسٍ وَقَلْبٍ فَصَارَتْ تَرَى فَالْألف على هذا التقدير بدل من الهمزة التي في عين الفعل واللام محذوفة للجزم على مذهب التخفيف وعلى القول الأول في لام الكلمة والعين التي في الهمزة محذوفة وما في البيت الآخر للمجاورة وهي جازمة ولا أنساء للجواب وأثبت الألف لما ذكرناه والرَّيْعُ بالفتح الفصل والزيادة فأعرفه،

## فصل ٧١

٢.

قال صاحب الكتاب ولرفضهم في الاسماء المتمكنة أن تتطرف الواو بعد متحرك قالوا في جمع ذُلُو وَحَقُّ على أَفْعَلْ وجمع عَرَقِيَّةٍ وَقَلْنَسُوهُ على حَدِّ تَمَرَةٍ وَتَمَرٌ أَذِلُّ وَأَحْقِي وَحَرَقِي وَقَلْنَسِ قال \* لَا صَبْرَ حَتَّى تَلْحَقِيَ بَعْنَسِ \* أَقِلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلْنَسِ \* فأبدلوا من الصمة الواقعة قبل الواو كسرة لتنقلب ياء مثلها في ميزان وميقات وقالوا قَلْنَسُوهُ

\* هَجَوْتُ زَيْبَانَ لَمْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا \* من هَجَوِ زَيْبَانَ لَمْ تَهَاجُوهَا وَلَمْ تَدْعَ \*

وقوله

\* أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي \* بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بَنِي زِيَادٍ \*

وفي بعض الروايات عن ابن كثير أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ وَأَمَّا الْأَلْفُ فَتَنْتَبِتُ سَاكِنَةً أَبَدًا إِلَّا فِي حَالِ الْجُزْمِ فَإِنَّهَا تَسْقُطُ سَقُوطَهَا نَحْوَ لَمْ يَخْشَ وَلَمْ يُدْعَ وَقَدْ أَثْبَتَهَا مَنْ قَالَ \* كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيًا \* وَنَحْوَهُ

\* مَا أُنْسَ لَا أَنْسَاهُ آخِرَ عَيْشَتِي \* مَا لَاحَ بِالْمَعْرَاءِ رَيْعُ سَرَابٍ \*

ومنه \* وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ \*

قال الشارح اعلم أَنَّ الْوَائِيَاءَ تَسْقُطَانِ فِي الْجُزْمِ لِأَنَّهُمَا قَدْ نَزَلَتَا مِنْزِلَةَ الصَّمَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ سَكُونُهُمَا ١٠. علامة للرفع فحذفوهما للجزم كما تحذف الصَّمَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مُسْتَوْفًا وَرَبَّمَا أَثْبَتُوهُمَا فِي مَوْضِعِ الْجُزْمِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ \* هَجَوْتُ زَيْبَانَ الْخ \* وَقَوْلُ الْآخِرِ \* أَلَمْ يَأْتِيكَ الْخ \* وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدَّرَ فِي الِرفْعِ صَمَةً مَنْوِيَّةً فحذفها وَأَسْكَنَ الْوَائِيَاءَ كَمَا يَفْعَلُ فِي الصَّحِيحِ وَهُوَ فِي الْبَاءِ أَسْهَلُ مِنْهُ فِي الْوَائِيَاءِ لِأَنَّ الْوَائِيَاءَ الْمُضْمُومَةَ أَثْقَلُ مِنَ الْبَاءِ الْمُضْمُومَةِ فَأَمَّا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فَإِنَّهُ يَقُولُ لَمْ تَهْجُ لَأَنَّكَ اعْتَذَرْتَ وَلَمْ تَتْرَكَ الْهَاجُوهَا لِأَنَّكَ هَجَوْتَ وَبَعْدَ الْبَيْتِ الثَّانِي

\* وَحَبَسَهَا عَلَى الْقُرْبَى تُشْرَى \* بِأَذْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ \*

١٥

يقول أَلَمْ يَأْتِيكَ نَبَأُ لَبُونَ بَنِي زِيَادٍ وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي وَجَحْتُمُ أَنْ تَكُونَ الْبَاءُ مَزِيدَةً مَعَ الْفَاعِلِ عَلَى حَدِّ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَحَسَنَ زِيَادَةَ الْبَاءِ أَنْ كَانَ الْمَعْنَى أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَا لَاقَتْ وَبَنُو زِيَادٍ الرَّبِيعِ ابْنُ زِيَادٍ الْعَبْسِيُّ وَإِخْوَتُهُ وَهُمْ الْكَلْبَةُ أَوْلَادُ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرَّشْبِ وَالشَّعْرُ لَقِيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ وَسَبَبُ هَذَا الشَّعْرُ أَنَّ الرَّبِيعَ طَلَبَ مِنْ قَيْسِ دِرْعًا وَبَيْنَمَا هُوَ يَخَاطِبُهُ وَالْدِرْعُ مَعَ قَيْسٍ إِذْ أَخَذَهَا الرَّبِيعُ وَذَهَبَ ٢٠. فَلَقِيَ قَيْسٌ أُمَّ الرَّبِيعِ فَاطِمَةَ فَلَسَرَهَا لِيَرْتَهَنَهَا عَلَى رَدِّ الدِّرْعِ فَقَالَتْ لَهُ يَا قَيْسُ ابْنُ عَرَبٍ عَنْكَ عَقْلُكَ أَتُرَى بَنِي زِيَادٍ مُصَالِحِيكَ وَقَدْ أَخَذْتَ أُمَّهُمْ فَذَهَبَتْ بِهَا وَقَدْ قَالَ النَّاسُ مَا قَالُوا فَخَلَّى عَنْهَا وَأَخَذَ إِبْرَءِيلَ الرَّبِيعَ وَسَاقَهَا إِلَى مَكَّةَ فَاشْتَرَى بِهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ سِلَاحًا وَعَنِ الْبَلْبُونِ هُنَا جَمَاعَةً النُّوُقِ الَّتِي لَهَا لَبُونٌ وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ عَلَى جُزْمِ الصَّمَةِ الْمُقَدَّرَةِ فِي يَتَّقِي وَأَثْبَتَ الْبَاءَ سَاكِنَةً وَجُوزَ أَنْ تَكُونَ مِنْ هُنَا مَوْصُولَةً لَا شَرْطًا وَيَتَّقِي مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ الصَّمَةُ وَيَصْبِرُ عَطْفٌ عَلَيْهِ إِلَّا

\* أَمْ تَغْتَمِضُ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا \* وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا \*

وقد جاء ذلك في الاسماء قال الشاعر \* يا دار هند عفت ألا أنافيها \* البيت والشاهد فيه إسكان أنافيها وهو منصوب لأنه استثناء من موجب ضرورة ويجوز أن يكون أنافيها مفعولاً من قبيل الحمل على المعنى كأنه قال لم يبق ألا أنافيها ونظيره قوله \* لم يدع من المال ألا مسحتاً أو مجلف \* كأنه قال هبقى مجلف يصف داراً عفت ودرست ولم يبق من آثارها إلا الأتافي وفي مواقف النار الواحد أُنْفِيَّة قال الاخفش أناف لم يسمع من العرب بالثقل وقال اللسائي سمع فيها التثقيب وأنشد \* أنافى سفعاً في معرّس مرجل \* والأُنْفِيَّة فعلية عند من قال أثفت القدر ومن قال ثقيتها فهو أفعولة نحو أمنيّة وأمانى وقد قرئ ألا أمانى وليس بآمانيكُم ولا أمانى أهل الكتاب الياء في كنه خفيفة ومن ذلك قول الراجز \* سوى مساحيهن تقطيط الحقق \* تغليل ما قارعن من سمر الطرق \*

١. يريد مساحيهن فأسكن ومن ذلك

كفى بالنأي من أسماء كافي \* وليس لحبها أن طال شافي \*

ومن ذلك المثل أعط القوس باريها وهذا الاسكان في الياء لقربها من الالف والواو محمولة عليها وقوم من العرب يجرون هذه الياء مجرى الصحيح وحركونها بحركات الاعراب فتقول هذا قاضي ورأيت قاضيًا ومررت بقاضي ومن ذلك قول الشاعر \* مولى ككباش العوس سحاح \* الشاهد فيه رفع موالى ضرورة والعوس ضرب من الغنم يقال كبش عوسى وقيل العوس موضع ينسب اليه الكباش وسحاح بالحاء غير المعجمة سمان يقال سحاح كأنها تسح الودك أي تصبه ومن ذلك قول الآخر \* ما أن رأيت الخ \* فبعضهم يجعل ذلك ضرورة وعلى هذا يكون قد جمع بين ضرورتين أحدهما أنه قد كسر الياء في حال الجر والثانية أنه صرف وقد ينشد هذا البيت بالهمزة ولا يقع في المجزور ألا الياء لأن الجر إنما يكون في الاسماء المتمكنة وليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها حركة ٢. لأن الحركة إن كانت فتحة صيرتها ألفاً كعضاً ورحى وإن كانت كسرة قلبتها ياء كالداغي والغاري وليس في الاسماء اسم آخره واو قبلها ضمة إنما ذلك في الأفعال نحو يغزوا ويدعوا وسيروص امر ذلك وعلته فيما بعد وقد روى لجبرير \* فيوما يجازين الخ \* وذلك على لغة من يقول هذا قاضي ورأيت قاضيًا ومررت بقاضي وهو يَمْضِي وَيَغْزُو فاعرفه

قال صاحب الكتاب وتسقطان في الجزم سقوطاً للحركة وقد ثبتت في قوله

لثقلها على الياء المكسور ما قبلها وتقول في النصب رأيت الرامي والعمى والمضوضى بالنصب وقد تقدم الكلام على ذلك وإنما كُثر الكلام على حسب ما اقتضاه الشرح

قال صاحب الكتاب وقد جاء الإسكان في قوله \* أَيْ اللَّهَ أَنْ أَسْمُو بَأْمَ وَلَا أَبِ \* وقول الأعشى

\* قَالَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ \* وَلَا مِنْ حَقَى حَتَّى تُلَاقِي نَحْمَدًا \*

ه وقوله \* يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَنْفِهَا \* وفي المثل أَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا وهما في حال الرفع ساكنتان

وقد شدَّ التحريك في قوله \* مَوَالِي كَيْبَاشِ الْعُوسِ سَحَاجُ \* ولا يقع في المجرور آلا الياء لانه ليس

في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها حركة وحكم الياء في الجر حكها في الرفع وقد روى تجرير

\* فَيَوْمًا يُجَازِيَنَّ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي \* وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَقُولُ \*

وقال ابن قيس الرقيات

١. \* لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ \* يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبُ \*

وقال آخر

\* مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي \* كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ فِي الصَّخْرَاءِ \*

قال الشارح اعلم ان من العرب من يشبه الياء والواو بالالف لقربهما منها فيسكنهما في حال النصب

ويستوى لفظ المرفوع والمنصوب فن ذلك ما انشده وهو قوله \* اِي اللَّهَ اِنْ اَسْمُو بَأْمَ وَلَا أَبِ \* وأوله

١٥ \* وَمَا لِي أَمْ غَيْرَهَا إِنْ تَرَكْتُهَا \* الْبَيْتُ لِعَامِرِ بْنِ الطَّقِيلِ وَقَبْلَهُ

\* وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ \* وَفَارِسَهَا الْمَشْهُورَ فِي كُلِّ مَوْكِبِ \*

\* فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنِ وِرَاثَةِ \* اِي اللَّهَ اِنْ اَسْمُو بَأْمَ وَلَا أَبِ \*

هكذا روى ايضا الشاهد فيه إسكان الواو في أَسْمُو وهو منصوب بأن فنه من يجعل ذلك لغة

ومنهم من يجعله ضرورة قال المبرد انه من الضرورات المستحسنة ومن ذلك قول الأعشى \* قَالَيْتُ

٢. لَا أَرَى الْخَ \* الشاهد فيه إسكان الياء في تَلَاقَى وهو منصوب بحَتَّى ويجوز ان يُخَاطَبِ الناقدة

وتكون التاء مخاطبها لا للغيبة وهو جائز للخروج الى الخطاب بعد الغيبة نحو قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

بعد قوله اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ ويروى حتى تزور ولا شاهد فيه على ذلك المعنى انه لا يرق لها

من الاعياء والكلال فيرفق بها حتى تصل الى محمد صلعم وكان الاعشى اُتَى مَكَّةَ بعد ظهور رسول الله

صلعم وكان قد سمع بحبره في الكتب فأتاه وهو ضريّر فأنشده هذه القصيدة وأولها

فيها مذهبان منهم من يجعلها ثَلَاثِيَّةً ويقول زاي ومنهم من يجعلها ثُنَائِيَّةً ويقول زَي فَمَنْ جعلها ثَلَاثِيَّةً فينبغي ان يكون الفها منقلبة عن واو ويكون لامها ياء فهو من لفظ زَوَيْتُ اَلَا اَنْ عينه اعتلت وسلمت لامه والقياس ان يعتلّ اللام ويصحّ العين كقولك هَوَى وَنَوَى وَشَوَى وَلَوَى لكنه ألحق بباب ثَايَةٍ وَغَايَةٍ في الشذوذ والثانية مأوى الابل والغنم والغاية مَدَى الشئ والعلم ايضاً فهذه متى جعلت ه اسماً للحرف أعربت فقلت هذه زاي حسنة وكتبت زاياً حسنة فإن هذه الالف ملحقة في الاعلال بثاي وغاي والفاء منقلبة عن واو على ما تقدم واذا كانت حرف هجاء فالفاء غير منقلبة لانه ما دام حرفاً فهو غير متصرف والفاء غير مقصية عليها بالانقلاب وأما من قال زى وأجراها مجرى كى فانه اذا سمى بها زاد عليها ياء ثَانِيَّةً وقال هذا زى كما انه اذا سمى بكى زاد عليها ياء اخرى وقال هذا كى ورأيت كىاً وأما من قال زاء فهمز فهو ضعيف وفي لغة قليلة جداً ووجهها انه يشبه ههنا الالف ١. بالرائدة ان لم تكن منقلبة وأما آى فهو جمع آية على حدّ تمرّة وتبرّ ولم يُعلوا الياء وإن وقعت طرّاً بعد الف لأن الالف عين الكلمة وفي منقلبة عن ياء فلو أعلوها لوالوا على الكلمة اعلائي وذلك مكروه عندهم ووزن آية فعلة كشجرة فقلبو العين ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وذهب اخرون الى انها فعلة بسكون العين فقلبو الياء الاولى ألفاً لانفتاح ما قبلها على حدّ قولهم في طى طائى وفي النسب الى الخيرة حارى حتى ذلك سيبويه عن غير الخليل وهو مذهب الفراء كانه نظر الى كثرة فعلة ٢. فحمل على الاكثر وأما قلبوا الياء ألفاً مع سكونها لاجتماع اليائين لانهما تكّرهان كما تكّره الواوان فأبدلوا من الاولى الالف كما قالوا المحيوان وكما قالوا أوصل في جمع واصلة والوجه الاول انه على فعلة وقوله اذا تحرك ما قبلهما يريد بالحركة التى يسوغ ان يحرك بها وذلك بأن يكون قبل الواو ضمة وذلك انما يكون في الافعال نحو يغزو ويدعو ولا يكون مثله في الاسماء ويكون قبل الياء كسرة وذلك يقع في الاسماء والافعال فالاسماء نحو القاضى والرامى والافعال نحو يرمى ويسقى وذلك انه اذا ٣. انفج ما قبلهما قلبنا الفين نحو عصا ورعى واذا انضم ما قبل الياء انقلبت واوا على حدّ موسر وموقن واذا انكسر ما قبل الواو قلبت ياء ولا يقع قبل الواو الا الضمة ولا يقع قبل الياء الا الكسرة فاذا كانت الواو والياء على الشرط المذكور لم تتحملا من حركات الاعراب الا الفتح لثخنة الفتحة وتسكنان في موضع الرفع وذلك استثناء للضمّة عليهما فتقول هو يغزو ويرمى ولن يغزو ولن يرمى فتثبت الفتحة لثخنتها وتسقط الضمة لثقلها وتقول في الاسم هذا الرامى والعمرى والمضوضى وانما حذفوا الضمة

وَأَمَّا يَغْزَوَانِ وَيَرْمِيَانِ وَغَزَوَا وَرَمَيَا فَاتَّما صَحَّتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ لَوْقُوعِ الْآلِفِ السَّاكِنَةِ بَعْدَهُمَا فَلَوْ أَخَذَتْ تَقْلِبُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ الْفَا لَا جَمْعُ الْفَانِ وَكَانَ يَلْزَمُ حَذْفُ أَحَدَاهُمَا أَوْ تَحْرِيفُكُمَا فَتَقْلِبَتْ هَمْزَةً وَيُؤْتَى إِلَى تَوَالِي إِعْلَالَيْنِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَهُمْ أَوْ يُلْبِسُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قَلَبْتَ الْوَاوُ فِي عَزَوَا وَالْيَاءُ فِي رَمَيَا ثُمَّ حَذَفْتَ أَحَدَاهُمَا لَأَتَنَبَسَ التَّنْبِيَةُ بِالْوَاحِدِ مَعَ أَنَّ فِي يَغْزَوَانِ وَيَرْمِيَانِ قَبْلَ الْوَاوِ مَضْمُومٌ وَقَبْلَ الْيَاءِ هـ مَكْسُورٌ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ قَلْبُهُمَا الْفَا فَاقْرَأْ لِذَلِكَ عَلَى حَالِهِمَا

## فصل ٧٢٠

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَتَجَرَّيَانِ فِي تَحْمِيلِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ مُجْرَى الْحُرُوفِ الصَّحَاحِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُمَا فِي نَحْوِ دَلَّوْطَيٍّ وَعَدَوُ وَعَدِيٍّ وَوَإِ وَزَايٍ وَآيٍ وَإِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُمَا لَمْ تَتَحَمَّلَا إِلَّا النَّصَبَ نَحْوَ كُنَّ يَغْزَوُ ١٠ وَأَنْ يَرْمَى وَأُرِيدَ أَنْ تَسْتَقْبَلَ وَتَسْتَدْبِرَ وَرَأَيْتُ الرَّامِيَّ وَالْعَيَّ وَالْمُضَوِّضِيَّ

قَالَ الشَّارِحُ أَنَّمَا أَجْرُوهَا مُجْرَى الْحُرُوفِ الصَّحَاحِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَصَلَ الْإِعْلَالُ فِيهِمَا أَنَّمَا هُوَ شَبَهُهُمَا بِالْآلِفِ وَأَنَّمَا تَكُونَانِ كَذَلِكَ إِذَا سَكَنَتَا وَكَانَ قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةً وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمَّةً فَتَصِيرَانِ كَالْآلِفِ لِسُكُونِهِمَا وَكَوْنِ مَا قَبْلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَرَكَةً مِنْ جِنْسِهِمَا كَمَا أَنَّ الْآلِفَ كَذَلِكَ فَهِيَ سَاكِنَةٌ وَقَبْلُهَا فَتْحَةٌ وَالْفَتْحَةُ مِنْ جِنْسِ الْآلِفِ فَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُمَا خَرَجَتَا مِنْ شَبَةِ الْآلِفِ لِأَنَّ الْآلِفَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلُهَا هـ إِلَّا مَفْتُوحًا فَلِذَلِكَ يَقُولُونَ طَبِيٍّ وَغَزَوُ وَمِثْلُ ذَلِكَ عَدَوُ وَعَدِيٍّ مِنْ جِهَةٍ أَنْ الْحَرْفَ الْمَشْدَدَ أَبَدًا حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ فَالْوَاوُ الْأَوَّلُ وَالْيَاءُ الْأَوَّلُ سَاكِنَتَانِ فِيهِمَا بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ مِنْ طَبِيٍّ وَالْهَاءِ مِنْ نَحْيٍ وَكَذَلِكَ وَآوُ وَزَايٍ وَآيٍ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي هَذِهِ الْكَلِمِ صَحِيحَةٌ غَيْرُ مَعْتَلَةٍ لِأَنَّ الْوَاوُ وَالْيَاءَ إِذَا وَقَعَتَا طَرَفًا فَاتَّهَمَا لَا تَعْتَلَّانِ إِلَّا إِذَا وَقَعَتَا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ نَحْوَ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ فَأَمَّا إِذَا وَقَعَتَا بَعْدَ الْفِ مَنْقَلِبَةٍ عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ فَاتَّهَمَا لَا تَعْتَلَّانِ لِمَا يَتَوَالَى فِي الْكَلِمَةِ إِعْلَالُ الْعَيْنِ وَاللَّامِ ٢٠ فَأَمَّا الْآلِفُ فِي وَآوٍ فَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهَا مَنْقَلِبَةٌ مِنْ وَآوٍ وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِتَفْخِيمِ الْعَرَبِ آيَاهَا وَأَنَّهُ لَمْ يُسَمَعْ فِيهَا الْإِمَالَةُ فَقَضَى لِذَلِكَ أَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ وَجَعَلَ حُرُوفَ الثَّلَاثَةِ كُلَّهَا وَآوَاتٍ وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْآلِفَ فِيهَا مَنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ وَاحْتِجَّ بِأَنَّهُ إِنْ جَعَلَهَا مِنَ الْوَاوِ كَانَتْ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ كُلُّهَا لَفْظًا وَاحِدًا قَالَ وَهَذَا غَيْرُ مُوجُودٍ فَعُدَّ إِلَى الْقَضَاءِ بِأَنَّهَا مِنْ يَاءٍ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ وَذَلِكَ أَنَّ انْقِلَابَ الْعَيْنِ عَنْ الْوَاوِ أَكْثَرَ مِنْ انْقِلَابِهَا عَنْ الْيَاءِ وَالْعِلُّ أَنَّمَا هُوَ عَلَى الْأَكْثَرِ وَبِذَلِكَ وَصَّى سَيِّبُوهُ وَأَمَّا زَايٍ فَلِلْعَرَبِ

وانفتح ما قبلهما ولم يقع بعدها ساكنٌ نحو غَزَا وَرَمَى وَعَصَا وَرَحَى او لاحديهما الى صاحبتهما كَغَزَيْتُ  
والغازي وَدُعِيَ وَرَضِيَ،

قال الشارح اعلم ان اللام اذا كانت واوا او ياء كانت اشدّ اعتلا لا منها اذا كانتا عيناتٍ وأضعف حالاً  
لأنهما حروف اعراب تتغير بحركات الاعراب وتلحقها ياء الاضافة وفي تكسر ما قبلها وتدخلها ياء النسب  
هـ وعلامة التثنية وكل ذلك يوجب تغييرها فهي اذا كانت لا ما اضعف منها اذا كانت عينا واذا كانت  
عينا فهي اضعف منها اذا كانت فاء فكما بعدت عن الطرف كان أقوى لها وكما قربت من الطرف  
كان الاعلال لها ألزم وفي الاعلال ضرب من التخفيف ولذلك كان اخف عليهم من استعمال الاصل  
واذا وقعت الواو والياء طرفاً آخرًا فلا يخلو امرها من احوال ثلاث إما الاعلال وذلك يكون بتغيير  
الحركات او بقلبها الى لفظ اخر وإما حذفها لساكن يلقاها او لضرب من التخفيف الثالث ان تسلم  
ا. وتصح فالاول وهو القلب نحو قولك في الفعل غَزَا وَرَمَى والاصل غَزَوَ وَرَمَى ونظير ذلك في الاسم عَصَا  
وَرَحَى والاصل عَصَوُ وَرَحَى لقولك عصوان ورحيان وقد تقدم الكلام في علّة قلب الواو والياء ألفاً اذا  
تحرّكتا وانفتح ما قبلهما بما أغنى عن اعدته هذا وقوله ان لم يقع بعدها ساكنٌ كانه تحرّز من مثل  
الغليان والنزوان وغَزَوْا وَرَمَوْا لانه لو أُعِلّا ولحالة هذه لآذنى الى إسقاط احدهما فكان يُلْبِس وقد  
تقدم ذلك أجمع وقوله او لاحداهما الى صاحبتهما كَغَزَيْتُ والغازي وَدُعِيَ وَرَضِيَ فاما اغزيت فاصلها  
هـ أَغَزَوْتُ وانما قلبوها ياء لوقوعها رابعة والواو اذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياء وانما قلبوها ياء حملاً  
لها على مضارعها في يُغَزِي وانما قلبت في المضارع لوقوعها طرفاً بعد مكسور وكذلك فيما ذكر من  
نحو الغازي والداعي وَدُعِيَ وَرَضِيَ كل ذلك لوقوعها طرفاً بعد كسرة لان الطرف ضعيف يتطرق اليه  
التغيير مع انه بعرضية ان يُوقَف عليه فيسكن والواو متى سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء نحو  
مِيزَانٍ وَمِيعَادٍ

٢. قال صاحب الكتاب والْبَقَوَى وَالشَّرَوَى وَالْجَبَاوَةِ او اسكانا كَيَغْزُو وَيَرْمِي وهذا الغازي وراميك  
وحذفهما في نحو لا تَرْمِ ولا تَغْزُ وَأَغْزُ وَأَرْمِ وفي يَدٍ وَبِمِ وَسَلَامَتُهُمَا في نحو الغَزْوِ والرَّمَى وَيَغْزَوَانِ  
وَيَرْمِيَانِ وَغَزَوْا وَرَمَوْا

قال الشارح اما البَقَوَى وَالشَّرَوَى فقد تقدم الكلام عليه وسيوضح امره فيما بعد واما الواو والياء في الغَزْوِ  
والرَّمَى فانما صحتا ولم تعلّلا لانه لم يوجد فيهما ما يوجب التغيير والاعلال فبقيت صحيحة على الاصل



ألا أنها جارية مجرى الاسماء لأنها لا تكون وصفاً بغير الف ولام فأجريت مجرى الاسماء التي لا تكون صفات فطوبى أصلها طيبي لأنها من الطيبة وكذلك الكوسى أصلها الكيىسى لأنها من الكيىس فقلبوا الياء فيهما واوا للصيغة قبلها شبهوا الاسم هنا في قلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها بموسر وموقن وقالوا في الصفة امرأة حيكى وفي التى تحيك فى مشيها اى تحرك منكبيها يقال حاك فى مشيه يحيك حيكاً وقالوا قسمة ضيرى اى جائرة من قولهم ضارة حقه يضيره اذا بحسه وجار عليه فيه والاصل حيكى وضيرى بالصم لانه ليس فى الصفات فعلى بالكسر وفيها فعلى بالصم نحو حبل فابدلوا من الصمة كسرة لتصح الياء على حد فعلهم فى بيض وأصله بيض مثل حمر ولم يقلبوا الياء هنا واوا كما فعلوا فى الكوسى والطوبى للفرق بين الاسم والصفة وخصوا الاسم بالقلب للفرق لان الاسم أخف من الصفة والصفة أثقل لأنها فى معنى الفعل والافعال أثقل من الاسماء والواو أثقل من الياء فجعلوها ١. فى الاسم الذى هو خفيف ولم تجعل فى الصفة لثلاثاً تزداد ثقلاً وقد اعتمدوا الفرق بين الاسم والصفة فى فعلى مفتوح الفاء مما اعتلت لامة بالياء قالوا فى الاسم شروى وتقرى وأصلهما الياء لان شروى بمعنى مثل من شريت وتقرى من وقيت وقالوا فى الصفة صدنيا وخزياً فصار فعلى مضموم الفاء كفعلى مفتوح الفاء مما اعتلت لامة بالياء قال سيبويه عقيب ذكر الفرق بين الاسم والصفة فى الكوسى والحيكى فاتما فرقوا بين الاسم والنعته فى هذا كما فرقوا بين فعلى اسماً وبين فعلى صفة فى ١٥ بنات الياء التى الياء فيهن لام فشبهت تفرقتهن بين الاسم والنعته والعين ياء فى فعلى بتفرقتهن بين الاسم والنعته واللام ياء فى فعلى وصار فعلى اذا كانت عينه ياء كفعلى اذا كانت لامة ياء فى القلب والتغيير فعلوا ذلك تعويضاً للياء من كثرة دخول الواو عليها فى مواضع متعددة وقد كان ابو عثمان يستطرف هذا الموضع ويقصره على السماع ولا يقيسه فان كانت فعلى بفتح الفاء عين الفعل منها ياء لم يغيروا آياها فى اسم ولا صفة لان الفاتحة اذا كانت بعدها ياء ساكنة لم يجب قلبها ولا ٢. تغييرها بخلاف الصمة فاعرفه.

## القول فى الواو والياء لامين

### فصل ٧٩

قال صاحب الكتاب حكهما ان تَعَلَّا او تُحَدَّثَا او تَسَلَّمَا فاعلُهما اِمَّا قَلْبًا لهما الى الالف اذا تحركتا

بقلبهما هزة كما قلبت الف رسالة وواو تجوز وياء صحيفة فقلت رسائل وتجايز وصحائف بالهمزة فنقول في جمع مقامة مقاوم وفي جمع مباعه مبائع وفي جمع معيشة معايش كل ذلك بغير هزة وان كان الواحد معتلا قال الشاعر

\* وَأَتَى لَقَوَامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ \* جَرِيرٌ وَلَا مَوَلَى جَرِيرٌ يَقُومُهَا \*

وذلك لانهم انما اعلوا الواحد لانهم شبهوه بيفعل فلما جمعوه ذهب شبهه فردوه الى اصله ووجه شبه مقام ومباع بيفعل ان اصلهما مقوم ومبيع فجرى مجرى يخاف ويهاب اللذين اصلهما يخوف ويهيب فأعلوها لانهما جاريان على الفعل وهما بزنته وقد تقدم بيان ذلك فلما جمعا بعدا عن الفعل لان الفعل لا يجمع وزال البناء الذي صار به الفعل فصح فظهرت ياءه وواوه فقلل مقاوم ومبايع وقوله انما الالف والواو والياء في وحدانه مدات لا اصل لهن في الحركة يريد ان الف رسالة وواو عجوز وياء صحيفة زوائد للمد لا حظ لهن في الحركة بخلاف ما تقدم من مقامة ومعونة ومعيشة فان حروف العلة فيهن عينات وأصلهن للحركة فلما احتيج الى تحريكهن في الجمع ردت الى اصلها واحتملت للحركة لانها كانت قوية في الواحد بالحركة فلما قراءة اهل المدينة معائش بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت عن نافع ولم يكن قبا في العربية وقالت العرب مصائب بالهمزة قال الجوهري كل العرب تهمز لانهم تواقوا ان مصيبة فعيلة فهمزوها حين جمعوها كما همزوا جمع سفينة فقالوا سفائن او يكونون شبهوا ٥ الياء في مصيبة بياء صحيفة ان كانت مبدلة من الواو وهي غير اصل كما ان ياء صحيفة غير اصل والقياس مصاوب لان اصلها الحركة وكان ابو اسحق الزجاج يذهب الى ان الهمزة في مصائب منقلبة عن الواو المكسورة في مصاوب على حد قلبها في وشاح واشاح ولا ينفك من ضعف لان الواو المكسورة لا تصير هزة اذا كانت حشوا وانما جاز ذلك فيها اذا كانت اولاء

## فصل ٧٨

٢٠

قال صاحب الكتاب وفعل من الياء اذا كانت اسما قلبت ياءها واوا كالطوبى والكوسى من الطيب والكيس ولا تقلب في الصفة كقولك مشية حيكي وقسمه صيرى قال الشارح هذا الفصل اعتمدوا فيه الفصل بين الاسم والصفة وذلك ان فعلى اذا كان اسما وهو معتل العين بالياء فاتهم يقلبون الياء واوا لانضمام ما قبلها نحو طوبى وكوسى فهذه وان كان اصلها الصفة

وَسَيَرُورَةٌ فَلَوْ أَبْقُوا الصَّمَّةَ قَبْلَ الْبَاءِ لَصَارَتْ وَاوًا فَفُتِحَتْ لَتَسَامِ الْبَاءِ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالصَّوَابُ مَا بَدَأْنَا بِهِ وَهُوَ مَذْهَبُ سَبِيوِيَّةٍ وَقَالُوا مَا بِالْدَّارِ دَيَّارٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ دَيَّوَارٌ فَيَعَالٌ مِنَ الدَّارِ وَأَصْلُ قِيَامٍ قَيَّوَامٌ مِنْ قَامَ يَقُومُ قَابُوا الْوَاوَ بَاءً لَوْ قَوَّعَ الْبَاءَ قَبْلَهَا سَاكِنَةً عَلَى حَدِّ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَلَوْ كَانَ دَيَّارٌ وَقِيَامٌ عَلَى زَنْةٍ فَعَالٍ لَقَالُوا قَوَامٌ وَدَوَّارٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَفْظِ الدَّيَّارِ فَإِنَّهُ يُقَالُ تَدَيَّرْتُ دَيَّارًا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّيَّارُ مِنَ الْوَاوِ وَأَصْلُهُ دَيَّارٌ مِثْلُ سَيِّدٍ وَأَنَّمَا خَفَفَ وَقَالُوا قَيَّيْمٌ وَهُوَ فَيَعُولٌ مِنَ الْقِيَامِ وَأَصْلُهُ قَيَّوُومٌ فَابْدَلْ مِنَ الْوَاوِ يَاءً وَأَدْغَمْتَ الْبَاءَ فِي الْبَاءِ وَلَيْسَ عَلَى زَنْةٍ دَعُولٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ قَوُومٌ لِأَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ وَأَوْ قَالَ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِسُوَيْرٍ وَبُوبِيعٍ وَتُسُوَيْرٍ وَتُبُوبِيعٍ يَعْنِي لَمْ يَقْبَلُوا الْوَاوَ بَاءً وَأَدْغَمُوهَا يِيمًا بَعْدَهَا مِنَ الْبَاءِ وَذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ لَا تَتَّحِدُ وَآوًا وَأَنَّمَا هِيَ الْفُ سَائِرٌ وَتَسَائِيرٌ وَتَبَايِعٌ لَكِنْ لَمَّا بُنِيَ لِمَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ وَجِبَ ضَمُّ أَوَّلِهِ عَلَامَةً لَمَّا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ فَانْقَلَبَتْ ١. الْآلِفُ وَآوًا لِلصَّمَّةِ قَبْلَهَا اتِّبَاعًا وَجُعِلَتْ عَلَى حَكْمِ الْآلِفِ مَدَّةٌ فَلَمْ تُدْغَمْ فِي الْبَاءِ بَعْدَهَا كَمَا كَانَتْ الْآلِفُ كَذَلِكَ وَكَذَلِكَ تُسَوِيرٌ وَتُبُوبِيعٌ الْأَصْلُ تَسَائِيرٌ وَتَبَايِعٌ فَلَمَّا بُنِيَ لِمَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ عَلَامَةً كَمَا قِيلَ تُدْجِرُ فَلَمَّا ضُمَّتْ لِلْحَرْفِ الثَّانِي انْقَلَبَتْ الْآلِفُ وَآوًا وَجُعِلَتْ أَيْضًا مَدَّةٌ عَلَى حَكْمِ الْآلِفِ كَمَا كَانَتْ فِي سُورٍ كَذَلِكَ وَصَارَتْ الْوَاوُ فِي تُسَوِيرٍ كَالْآلِفِ فِي تَبَايِعٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ رُويَةٌ وَنُويٌّ إِذَا خَفَّتِ الْهَمْزَةُ قَلْبَتِهَا وَآوًا لِسُكُونِهَا وَانْصِمَامِ مَا قَبْلَهَا فَتَقُولُ رُويَةٌ وَنُويٌّ بَوَاوٍ خَالِصَةٌ وَلَا ١٥. تَدْغِمُهَا فِي الْبَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ فِي النِّيَّةِ وَكَذَلِكَ سُورٍ لَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ الْغَا فِي النِّيَّةِ لَمْ تَدْغَمْ فِيهَا بَعْدَهَا وَرَبَّمَا قَالُوا رِيَّةً فَادْغَمُوا فِي الْوَاوِ الْمُنْقَلِبَةَ عَنِ الْهَمْزَةِ وَبَنَزَلُهَا مَنْزِلَةً مَا هُوَ أَصْلٌ وَمِنْ قَالَ كَذَلِكَ لَمْ يَقُلْ فِي سُورٍ سَيَّرَ وَلَا فِي تُسَوِيرٍ تُسَيَّرَ مُحَافَظَةً عَلَى مَدِّ الْآلِفِ لَثَلًا يَذْهَبُ بِالْإِدْغَامِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُمْ لَوْ قَبَلُوا فِي سُورٍ الْوَاوَ يَاءً وَأَدْغَمُوهَا التَّنْبِيسَ بِنَاءً فَوَعَلَ بِنَاءً فَعَلَ فَلِذَلِكَ لَمْ تَدْغَمْ

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَتَقُولُ فِي جَمْعِ مَقَامَةٍ وَمَعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ مَقَاوِمٍ وَمَعَاوِينَ وَمَعَايِشٍ مُصَرِّحًا بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَلَا تَهْمَزُ كَمَا هَمَزَتْ رَسَائِلَ وَعَجَائِزَ وَخَائِفَ وَخَوْهَا مِمَّا الْآلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي وَحْدَانِهِ مَدَّاتٌ لَا أَصْلَ لِهِنَّ فِي الْحَرَكَةِ،

قَالَ الشَّارِحُ إِذَا جُمِعَتْ نَحْوُ مَقَامَةٍ وَمَبَاعَةٍ وَمَقَامٍ وَمَبَاعٍ وَكَذَلِكَ مَعَاشٍ وَمَعُونَةٍ لَمْ تُعَلَّ الْوَاوُ وَالْيَاءُ

الاول لآته اذا كان الاول متحركاً فصل الحركة بين الحرفين وأتما جعل الانقلاب الى الياء لوجبين احدهما  
 ان الياء من حروف الغم والادغام في حروف الغم اكثر منه في حروف الطرفين الثاني ان الياء اخف  
 من الواو فهربوا اليها لحقتها فقالوا سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ وَجَيِّدٌ والاصل سَيِّوِدٌ لآته من ساد يسود والموت والجودة  
 فان قيل اجتماع المتقاربين مما يسوّج الادغام من نحو قولك قد سمع الله وودّ في وتدّنا بالكم أوجبتوه  
 ه في سَيِّدٌ ومَيِّتٌ قيل عنه جوابان احدهما ان الواو والياء ليس تناسبهما من جهة القرب في المخرج  
 لكن من وصف فيهما أنفسهما وهو المندّ وسعة المخرج فخرجاً لذلك مجرى المثلين والثاني انه اجتمع  
 فيهما المقاربة كمقاربة الدال والسين والتاء والندال وثقل اجتماع الواو والياء وليس في اجتماع  
 المتقاربين من الصحيح ذلك الثقل فافترق حالهما لاجتماع سببَيّ يجوز بانفراد كل واحد منهما للحكم  
 فلما اجتمعا نزم وقد اختلف العلماء في وزن سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ ونحوهما فذهب المحققون من اهل البصرة  
 ١. الى ان اصله سَيِّوِدٌ وَمَيِّوِتٌ على زنة فَيَعِلٌ بكسر العين وأن ذلك بناه اختص به المعتل كاختصاص  
 جمع فاعِلٍ منه بفعلته كقضاة ورماة وغزاة ودعاة في جمع قاصٍ ورامٍ وغارٍ وداعٍ واختصاصه ايضاً  
 بفعلولة نحو كَيِّنُونَةٍ وَقَيِّدُونَةٍ والاصل كَوْنُونَةٌ وَقَوْدُونَةٌ وذهب البغداديون الى انه فَيَعِلٌ بفتح العين  
 نقل الى فَيَعِلٌ بكسرها قالوا وذلك لاننا لم نر في الصحيح ما هو على فَيَعِلٍ انما هو فَيَعِلٌ كصَيِّقُم وصَيِّرِفٍ  
 وهذا لا يلزم لان المعتل قد يأتي فيه ما لا يأتي في الصحيح لآته نوع على انفراده ولو أرادوا بميت فَيَعِلٌ  
 ه بالفتح لقالوا مَيِّتٌ بالفتح كما قالوا هَيِّبَانٌ وَتَجَّحَانٌ حين ارادوا فَيَعْلَان \* ما بال عيني  
 كالشعيب العيّن \* فابقاه على الفتح حين ارادوا الفتح وذهب الفراء الى انه فَيَعِلٌ أعلت عين الفعل  
 منه في مات يموت وصاب يصوب بأن قدّموا الياء الزائدة وأخرت العين فصار فَيَعِلٌ كما قلتم الا انه  
 منقولٌ محوّلٌ من فَعِيلٍ ثم قلبت الواو ياء كما ذكر وذلك لقراءة البناء وأنه ليس في الصحيح ما هو على  
 فَيَعِلٌ وزعم ان فَعِيلًا الذي يعتدل عينه انما يأتي على هذا البناء وأن طويلاً شاذّ لم يجئ على قياس  
 ٢. طالّ يطول وكان ينبغي لو جاء على قياس طال يطول ان يقال طَيِّلٌ كسَيِّدٍ واذا لم يكن فَعِيلًا معتلاً  
 صحّ نحو سَوِيْقٍ وَعَوِيْلٍ وَحَوِيْلٍ واما قضاة ونحوه عنده فأصله قضى على فَعَلٍ مضاعف العين كشاهد  
 وشهيد وجائهم وجُتِمَ فاستثقلوا التشديد على عين الفعل فحقوقه بحذف احدى العينين وعوضوا عنها  
 الهاء كما قالوا عِدَّةٌ وَزَنَّةٌ فحذفوا الهاء وعوضوا الهاء اخيراً فاما كَيِّنُونَةٌ فأصلها عنده كَوْنُونَةٌ بالضم  
 على زنة بَهْلُولٍ وصُنْدُوقٍ ففتحوه لان اكثر ما يجيء من هذه المصادر مصادر ذوات الياء نحو صَيِّرورة

جمع صائِمٍ وقائمٍ وفي هذا الجمع وجهان أجودهما صَوْمٌ وقَوْمٌ بإثبات الواو على الاصل والوجه الآخر صِيمٌ وقِيمٌ بقلب الواو ياء والعلة في جواز القلب في هذا الجمع أن واحده قد أعلت عينه نحو صائمٍ وقائمٍ والجمع أثقل من الواحد وجازت الواو الطرف فقلبوا الواو ياء كما قلبوها في عَصِيٍّ وعُنِيٍّ وربما قالوا صِيمٌ وقِيمٌ بكسر أوله كما قالوا عَصِيٍّ وحِقِيٍّ قال الشاعر

٥ \* فَبَاتَ عَذْوًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا \* يُوَأِّمُ رَهْطًا لِلْعَرُوبَةِ صَبِيًّا \*

فهذا الابدال في صِيمٍ وقِيمٍ نظيرُ الهمز في أَوَاتِلَ وَعِيَائِلَ في كون الاعلال فيهما للقرب من الطرف والذي يدل أن القلب في صِيمٍ للمجاورة أن حرف العلة اذا تباعد عن الطرف لم يجز القلب نحو صَوَامٍ وربما قلبوا مع تباعده من الطرف قال ذو الرمة

\* أَلَا طَرَقْتَنَا مَيَّةً أَبْنَةً مُنْذِرٍ \* فَا أَرَقَّ النَّبِيَّامَ آلَا سَلَامُهَا \*

١٠ هكذا انشده ابن الاعرابي النبیام وقالوا فلان من صَبِيَاةٍ قومه حكاها الفراء اى من صميم قومه والصبيابة الخیار من كل شيء والاصل صَوَابَةٌ لانه من صَابٍ يصوب اذا نزل كان عِرْقُهُ قد ساخ فيهم فقلبوا الواو ياء وكلاهما شاذ من جهة القياس والاستعمال أما الاستعمال فظاهر القلة وأما القياس فلانه اذا ضعف القلب مع المجاورة في نحو صِيمٍ وقِيمٍ كان مع التباعد أضعف،

قال صاحب الكتاب ونحو سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَدَيَّارٍ وَقِيَّامٍ وَقِيَّومٍ قلبت فيها الواو ياء ولم يفعل ذلك في سُورِيٍّ وَبُوبِيٍّ وَتُسُورِيٍّ وَتُبُوبِيٍّ ثَمَلًا يَخْتَلِطُ بِفَعْلٍ وَتَفْعِلٍ،

قال الشارح اعلم أن الواو والياء يجريان مجرى المثلين لاجتماعهما في المد ولذلك اجتمعا في القافية المُرْدَفَةُ نحو قوله

٢٠ \* تَرَكْنَا الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ \* مُقَلَّدَةً أَعْتَنَّا صُغُونًا \*

بعد قوله

\* وَسَيِّدٍ مَعَشَرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ \* بِنَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُجَحَّرِينَ \*

فلما كان بينهما من المماثلة والمقاربة ما ذكر وإن تباعد تحرجاها قلبوا الواو ياء وأدغموها في الثانية ليكون العمل من وجه واحد ويتجانس الاصوات واشترط سكون الأول لأن من شرط الادغام سكون

لَوْلَ أَفْعُلْ مِمَّا فَؤُوْهُ وَعَيْنُهُ وَأُوْهُ يَكْرَهُونَ اجْتِمَاعَ الْوَائِيْنِ وَالْأَلْفِ مِنْ جَنْسِهِمَا فَشَبَّهُوا اجْتِمَاعَهُمَا هُنَا  
 بِاجْتِمَاعِهِمَا فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فَكَمَا يَقْلِبُونَ فِي وَاصِلَةٍ وَوَاصِلٍ كَذَلِكَ يَقْلِبُونَ هُنَا أَلَا أَنَّ الْقَلْبَ هُنَا وَقَعَ  
 ثَابِتًا لِقُرْبِهِ مِنَ الطَّرْفِ وَهُمْ كَثِيرًا مَا يُعْطَوْنَ الْجَارَ حَكْمَ مُجَاوِرِهِ فَلِذَلِكَ قَدَّرُوا الْوَائِيْنَ فِي أَوَّلِ طَرَفٍ إِذَا كَانَتْ  
 مُجَاوِرَةً لِلطَّرْفِ فَهَمْزُهَا كَمَا هَمْزُوا فِي كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَأَنَّ اِكْتَنَفَهَا يَاءً أَوْ يَاءً وَوَأُوْهُ فَالْخَلِيلُ وَسَبِيْبِيْهِ يَرِيَانُ  
 هَمْزُهَا وَيَقْلِبَانِ ذَلِكَ عَلَى الْوَائِيْنِ لِمُشَابَهَةِ الْوَائِيْنَ وَالْيَاءِ وَالْأَصْلُ الْوَائِيْنَ وَأَبُو الْحَسَنِ لَا يَرَى الْهَمْزَ أَلَا فِي  
 الْوَائِيْنِ لِثَقُلِهِمَا وَلَا يَهْمُزُ فِي الْيَائِيْنِ وَلَا مَعَ الْوَائِيْنَ وَالْيَاءِ وَقِيَاسُ قَوْلِهِ أَنَّ اجْتِمَاعَ الْيَائِيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ  
 أَوْ الْوَائِيْنَ وَالْيَاءِ لَا يُوجِبُ هَمْزَ أَحَدِهِمَا فَاجْتِمَاعُ الْيَائِيْنِ فِي قَوْلِهِمْ يَيِّنُ اسْمَ مَوْضِعٍ وَالْيَاءِ وَالْوَائِيْنَ فِي قَوْلِهِمْ  
 يَوْمٌ فَكَمَا لَا يَهْمُزُ هُنَاكَ كَذَلِكَ لَا يَهْمُزُ هُنَا وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الْعَرَبِ فِي جَمْعِ صَيَّوْنَ وَهُوَ ذَكَرُ السَّنَانِيْرِ  
 صَيَّوْنَ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْهَمْزَ فِيهِ بِالْحَمَلِ عَلَى كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَشَبَّهَهُ بِهِ مِنْ  
 ١٠ جِهَةِ قُرْبِهِ مِنَ الطَّرْفِ وَوَقُوْعِهِ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْوَائِيْنَ وَالْيَاءِ فَكَذَلِكَ هُنَا وَإِنْ كَانَ فِي  
 الْوَائِيْنَ أَظْهَرَ وَأَمَّا صَيَّوْنَ فَشَازَ كَالْقَوْدِ وَالْحَوَكَةِ مَعَ أَنَّهُ لَمَّا صَحَّ فِي الْوَاحِدِ صَحَّ فِي الْجَمْعِ يَقَالُ صَيَّوْنَ كَمَا  
 قَالُوا صَيَّوْنَ وَالْقِيَاسُ صَيَّوْنَ وَعَكْسُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ دَيْمَةٌ وَدَيْمٌ أَعْلَمُوا الْجَمْعَ لَاعْتِلَالِ الْوَاحِدِ وَلَوْلَا اعْتِلَالُهُ فِي  
 الْوَاحِدِ لَمْ يَعْتَدَلْ فِي الْجَمْعِ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ كَيْفَ تَكْسَرُ الْعَرَبُ عَيْلًا فَقَالَ يَهْمُزُونَ كَمَا  
 يَهْمُزُونَ فِي الْوَائِيْنِ وَهَذَا نَصُّ الْخَلِيلِ وَسَبِيْبِيْهِ فَإِنْ بَعُدَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَنِ الطَّرْفِ بَأَنٍ فَصَلَّ بَيْنَهَا  
 ١٥ وَبَيْنَهُ يَاءٌ أَوْ غَيْرُهُ لَمْ تَهْمُزْ حَوَ طَاوُوسٍ وَطَوَاوِيْسٍ وَنَاوُوسٍ وَنَوَاوِيْسٍ لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِلْقَلْبِ الثَّقُلَ مَعَ الْقُرْبِ  
 مِنَ الطَّرْفِ فَلَمَّا فَقَدَ أَحَدُ وَصْفَيْ الْعِلَّةِ وَهُوَ مُجَاوِرَةُ الطَّرْفِ لَمْ يَثْبُتِ الْحُكْمُ فَلَمَّا قَوْلُهُ \* وَكَتَحَلَّ  
 الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ \* فَإِنَّ الْوَائِيْنَ لَمْ تَهْمُزْ وَإِنْ جَاوَزَ الطَّرْفُ فِي اللفظِ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ فِي الْحُكْمِ  
 وَالتَّقْدِيرِ مَتَبَاعِدَةٌ لِأَنَّ ثَمَّ يَاءَ مُقَدَّرَةً فَصَلَّةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ الطَّرْفِ وَالتَّقْدِيرُ عَوَاوِيرُ كَطَوَاوِيْسٍ لِأَنَّهُ جَمْعُ  
 عَوَارٍ وَحُرْفُ الْعِلَّةِ إِذَا وَقَعَ رَابِعًا فِي الْمَفْرُودِ لَمْ يَحْذَفْ فِي الْجَمْعِ بَلْ يَقْلِبُ يَاءً إِنْ كَانَ غَيْرَهَا حَوَ جَمَلًا  
 ٢٠ وَجَمَلِيْقٌ وَجَهْمُوْقٌ وَجَرَامِيْقٌ فَإِنْ كَانَ يَاءٌ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ كَقِنْدِيْلٍ وَقِنَادِيْلٍ وَأَمَّا حَذْفُ الشَّاعِرِ لِلصَّرُورَةِ  
 وَمَا حُذِفَ لِلصَّرُورَةِ فَهُوَ كَالْمَنْطُوقِ بِهِ فِي الْحُكْمِ فَلِذَلِكَ لَمْ تَهْمُزْ وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ \* فِيهَا عِيَائِيْلُ أَسْوَدَ  
 وَنَمِرَ \* فَهُوَ عَكْسُ عَوَاوِرَ لِأَنَّ فِي عَوَاوِرِ نَقْصَ حَرْفٍ وَهُوَ الْيَاءُ وَهُوَ مُرَادٌ فِي الْحُكْمِ وَعِيَائِيْلُ فِيهِ زِيَادَةُ  
 يَاءٍ وَلَيْسَ بِمُرَادٍ وَأَمَّا هُوَ اشْبَاعٌ حَدَثَ عَنْ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ تَشَبُّهُهُ بِالْيَاءِ فِي الصِّيَارِيْفِ وَالدَّرَاهِيْمِ فَلَمْ  
 يَكُنْ بِهِ اعْتِدَادٌ وَصَارَتْ الْيَاءُ فِي الْحُكْمِ مُجَاوِرَةً لِلطَّرْفِ فَهَمْزَتْ لِذَلِكَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ صَيِّمٌ وَصَيِّمٌ فِي

ورجلٌ خِيَارٌ من قومٍ خِيَارٍ وَأَخْيَارٍ وأما مَعَايشُ فجمعُ مَعِيشَةٍ من قوله تعالى وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَقَامٌ من قول الأخطل

\* وَإِنِّي لَنَقَوْمٌ مُقَادِمٌ لِمَ يَكُنْ \* جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا \*

فإن الواو والياء تصحان لوقوعهما بعد ساكن فلم يحجز قلبهما أَلْفَيْنِ وأما امتناعُ هِزْةٍ صَحَائِفٍ وَعَجَائِزٍ ه فقد تقدم ذكره فاما أَهْوَانُهُ جمعُ هَيَيْنٍ وَأَبْيَانُهُ جمعُ بَيِّنٍ فانما حجت العينان فيهما لانهما على بناء الفعل والزيادة في أولهما كالزيادة في الفعل فَاهْوُونُ كَأَضْرِبُ فصاحوه كما يُصَتَحِحُونَ اذا بنوا من قَامَ مثَلُ أَضْرِبُ فانك تقول أَقِيمُ وَلَا يَعْتَدُونَ بألف التانيث فارقة لانها كالمفصلة الا ترى أنك لو صغرت ما فيه أَلْفُ التانيث لصغرت الصدر وجئت بالالف من بعد كقولك في حَمْرَاءٍ حَمِيرَاءٍ وفي خُنْفَسَاءٍ خُنْفِيسَاءٍ على أنهم قد قالوا أَعْيَاءٍ في أَعْيِيَاءٍ وَأَبْيَانُهُ في أَبْيَانُهُ فتلقى كسرة الياء على ما قبلها وتعدل كأنهم كرهوا اللمسة على الياء كما كرهوا الضمة في فَعَلٍ فتسكنها نحو قوله \* وبالأَكْفِ اللامعات سُورُ \* وسهل ذلك أن الفصل بينه وبين الفعل قد حصل باتصال الف التانيث فاما الاقامة والاستقامة فأتى ما أعلنناهما كما أعلننا أفعالهما لأن لزوم الإفعال والاستفعال لأفعل واستفعل كلزوم يفعل ويستفعل لمضارعهما ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرها فتأتى على ضروبٍ لتمت كما يتم فعولٌ منها نحو الغرور والحورول فاعرفه،

قال صاحب الكتاب واذا اكتنفت ألف الجمع الذي بعده حرفان واوان او ياءان او واو وبلا قلبت الثانية هِزْةً كقولك في أولِ أوائل وفي خَيْرٍ خِيَارٌ وفي سَيِّقَةٍ سَيَاتِقٌ وفي فَوَعَلَةٍ من البَيْعِ بَوَائِعُ وقولهم صَيَاوُنُ شاذ كالقَوَدِ واذا كان الجمع بعد الفه ثلثت احراف فلا قلب كقولهم عَوَابِرُ وطَوَاوِيسُ وقوله ٢. \* وَتَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَابِرِ \* اتما صح لأن الياء مرادة وعكسه قوله \* فِيهَا عِبَائِيلُ أُسُودٍ وَنَمْرُ \* لأن الياء مزيدة للشباع كياء الصباريف ومن ذلك إعلالُ صَيِّمٍ وَفَيْمٍ للقرب من الطرف مع تصحيح صَوَامٍ وقولهم فلانٌ من صَيَابَةٍ قومه وقوله \* فَا أَرَقَّ النَّيِّمَ آلَا سَلَامُهَا \* شاذ، قال الشارح اعلم أن الف الجمع في مفاعِلٍ وفواعِلٍ متى اكتنفتها واوان كانت الثانية مُجَاوِرَةً للطرف ليس بينه وبين الطرف حاجزٌ فانهم يقلبون الواو الثانية هِزْةً نحو قولهم أوائلُ والاصل أوائلُ لأن الواحد

## فصل ١١٤

قال صاحب الكتاب ويمتنع الاسم من الإعلال بأن يسكن ما قبل واوه وبائه او ما بعدها اذا لم يكن نحو الاتامة والاستقامة مما يعتدل باعتلال فعله وذلك قولهم حَوَّلَ وعَوَّار ومِشَّوار وتَقَوَّل وسَوَّقَ وغَوَّور وطَوَّيل ه ومَقَاوِمٌ وَأَهْوِيَا وشَبَّوْخٌ وهَيَامٌ وخِيَارٌ وَمَعَايِشُ وَأَيِّبْنَا،

قال الشارح لما كانت هذه الاسماء معتلة العينات وفي صفات مشتقة من الافعال والافعال بابها التغيير والاعلال فكانه وجد في هذه الاسماء سبب الاعلال الا انه تخلف اعلالها فتنبه على المانع وهو سكون ما قبلها او ما بعدها فلو أسكنت هذه الحروف لالتقى ساكنان وكان يجب الحذف او الحركة فكان يزول البناء وجملة الامر انها على ثلاثة اضرب منها ما صح لسكون ما قبله نحو حَوَّلَ ومَقَاوِمٌ وَمَعَايِشُ ١. وأَيِّبْنَا ومنها ما صح لسكون ما بعده نحو غَوَّورٌ وشَبَّوْخٌ وهَيَامٌ وخِيَارٌ ومنها ما صح لسكون ما قبله وما بعده نحو عَوَّارٌ ومِشَّوارٌ وتَقَوَّلٌ وهو أبلغ في منع الاعلال مع ان هذه الاسماء لم تكن على أبنية الافعال وانما يُعَدُّ ما كان على زنة الفعل فصحت هذه الاسماء لعدم شبهها بالافعال ان لم تكن على زنتها ولا جارية عليها فحَوَّلَ المانع فيه ما قبله من الساكن يقال رجلٌ حَوَّلَ قَلْبٌ اذا كان ذا حُكْمَةٍ مُجَرَّبًا قال معاوية لأبنته هند وفي تمرضه انك لتقلبين حَوَّلًا قَلْبًا أن يُخَامِرَ هَوَّلَ المَطْلَعِ مع انه ليس ١٥ على زنة الفعل كبابٍ ودارٍ وعَوَّارٍ المانع لاعتلاله اكتناف الساكنين بحرف العلة فلو قلبت الفا لاجتمع ثلاث سواكن وذلك بمكان من الاحالة والعَوَّار الرمد في العين قالت الخنساء \* أَقْدَى بَعَيْنِكَ أَمَ بالعين عَوَّارُ \* وقيل هو طائر بعينه وقيل هو ضرب من الخطاطيف اسود طويل الجناحين ومِشَّوارٌ مما صحح لسكون ما قبل حرف العلة وما بعده والمِشَّوار المكان تعرض فيه الدواب والمكان الذي يكون فيه العسل ويشار ومثله مَقَوَّلٌ وهو الكثير القول الجيده يقال رجلٌ مَقَوَّلٌ وكذلك تَجَوَّلٌ ٢٠. وتَقَوَّلٌ تَفَعَّلٌ من جَوَّلْتُ وَقَوَّلْتُ بمنزلة التسيار للتكثير وسبيل ذلك كسبيل عَوَّار في تأكيد الاسباب الموجبة للتصحيح وهو فوق السبب في حَوَّلَ ومثله صَوَّامٌ وَقَوَّامٌ وَبَيَّاعٌ وسَوَّقَ جمع ساقٍ وقرأ ابن كثير قَلَسْتَوَى عَلَى سَوَوِّهِ وغَوَّورٌ مصدر غار الماء في الارض غَوَّورًا وغَوَّرًا سَقَلَ في الارض ونحوه حال عن العهد حَوَّلًا وشَبَّوْخَ جمع شَيْخٍ كل ذلك سبب تصحيحه سكون ما بعد حرف العلة ومثله الهَيَامُ وهو شبيه بالجنون من شدة العشق يقال هَلَمَ بها يَهِيْمُ هَيْمًا وهَيْمَانًا والخِيَارُ الناقة الفارسة



كسرة الى ضمة لازماً وَقَدْ في كلامهم نَحْوَيَوْمٍ وَيُوح لُخْرُوجِهِمْ من الياء الى الواو فاجتماع هذه الاسباب علةٌ لقلب هذه الواو ياءً الا ترى أنه اذا صَحَّ الفعل لم يجب القلب نَحْوَ قَاوَمَ قِوَامًا وَحَاوَرَ حِوَارًا وكذلك لو كان في الواحد ولم يكن مصدراً نَحْوَ حِوَالٍ وَسَوَاكِ لم يحز الاعلال وقيل انما وجب الاعلال هنا لان الفتحة في الواو عارضةٌ لاجل الالف ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فكانت الواو في حكم الساكنة فقلبت ياءً على حد قلبها في ميزانٍ وميعادٍ لانها في الحكم مثلها واما حَوْضٌ وَجِيَاضٌ وَسَوَاطٌ فاقما قلبت واوه ياءً حملاً له على دارٍ وِدَارٍ وَرِيحٍ وَرَبَاحٍ وذلك لانه جمعٌ والجمع أثقل من الواحد وَأَنَّ وَاحِدَهُ ضَعِيفَةٌ مَيِّتَةٌ لسكونها فكانت كالمعتلة في دارٍ وَرِيحٍ وَلَنْ قبل الواو كسرةٌ كالسرة في رِبَاحٍ وَدِيارٍ وَأَنَّ بعد الواو أَلْفًا والالف تُشَبِّه الياء وَأَنَّ اللام منه صَحِيحَةٌ كصحة لام دارٍ وَرِيحٍ ان لو كانت اللام معتلة لم تعتل العين لانه لا يتوالى عند اعلان في كلمة واحدة فلا بد من اجتماع هذه الاسباب حتى يصح اللاحاق والحمل الا ترى أنه لما تحركت الواو في طَوِيلٍ لم تقلب الواو في جمعه بل صحت نَحْوَ طَوَالٍ وَقَدْ قالوا عَوْدٌ عَوْدَةٌ وَزَوْجٌ زَوْجَةٌ فهذا قد اجتمع فيه سكون في الواحد والكسرة التي قبل الواو وأنه جمعٌ وَهَذِهِ اللام الا أنه لم يقع بعدها الف ومع ذلك قد صحت ولم تعتل وقالوا تَبَيَّرَ وَدَيَّرَ فُلَعْلُوها لاعتلال الواحد منهما فَنَبَّرَ جمعٌ تَابَرٌ وَدَيَّرَ جمعٌ دَيَّرَةٌ فلما اعتل الواحد أعلوا الجع فلما قولهم تَبَيَّرَ تَبَيَّرَةٌ في جمع قُرٍ لهذا الحيوان فهو شاذ قال ابو العباس ١٥ المبرد أرادوا الفرق بين الثور من الحيوان والثور الذي هو الأقط وقد تقدم ذكر ذلك في مواضع وقيل أنهم شبهوا واو حَوْضٍ وَثَوْبٍ لسكونها بالواو في يَقُومُ لسكونها فكما أعلوا مصدر هذا الفعل لاعتلال فعله أعلوا جمع هذا وقالوا طَوَالٍ فصَحَّحو العين حين كانت متحركة في طَوِيلٍ وَرَبَّما قلبوها ياءً قال الشاعر

\* تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ \* وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا \*

٢٠ وهو قليل واما قولهم رَوَّاهُ في جمع رَبَّانٍ وَطَوَّاهُ في جمع طَيَّانٍ فانما صحت الواو فيهما مع سكونها في الواحد لثلاً يجمعوا بين اعلان اللام والعين ان كانت اللام معتلة بقلبها هَمْزَةً واما نَوَّاهُ في جمع ناوٍ فليس من قبيل طَوَّاهُ لان الواو لم تكن ساكنة في الواحد ولا معتلة فصحت في الجمع لظرفه،

أَعْلَوْه كَالْعَلَّالِ الْفَعْلُ لَمْ يُعْلَمْ ءِاسْمٌ هُوَ ام فَعْلٌ فَصَحَّحُوهُ قَرَأَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَعْلِ    فَانْ قِيلَ فَاتَنْتَمِرُ تَقُولُونَ  
 بَابٌ وَدَارٌ فَتُعْلَوْنَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلِ وَلَا تُبَالُونَ التَّبَاسُّهَا بِالْفَعْلِ قِيلَ أَنَّهَا أَعْلَ بَابٌ  
 وَدَارٌ وَلَمْ يَصَحَّحْ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَعْلِ لِأَنَّهُ ثَلَاثِيٌّ مَنْصَرَفٌ وَالتَّنْوِينُ يَدْخُلُهُ فَفَرَّقَ التَّنْوِينُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 الْفَعْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ بِالزِّيَادَةِ فِي أَوَّلِهِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ يُفَارِقُهُ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ فَيُشَبِّهُ  
 ٥ الْفَعْلَ فَصَحَّحَ لِلْفَرْقِ فَبَابٌ وَدَارٌ التَّنْوِينُ لَا زَمَ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ إِذَا سَمِيَتْ بِهِ رَجُلًا  
 فَإِنَّكَ لَوْ أَعْلَلْتَهُ ثُمَّ سَمِيَتْ بِهِ وَجَعَلْتَهُ عَلَمًا لَزَالَ التَّنْوِينُ وَالْجَرُّ فَكَانَ يُشَبِّهُ الْفَعْلَ بِالْعَلَالِ وَسَقُوطُ  
 التَّنْوِينِ وَالْجَرُّ فَلِذَلِكَ وَجِبَ تَصْحِيحُ يَفْعَلُ اسْمًا مِنْ قَامَ وَحَوَّ فَاعْرِفْ ءِ

## فصل ٧١٣

١٠ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَقَدْ أَعْلَوْا نَحْوَ قِيَامٍ وَعِيَانٍ وَاحْتِيَاظٍ وَأَنْقِيَادٍ لِإِعْلَالِ أَفْعَالِهَا مَعَ وَقْعِ الْكُسْرَةِ قَبْلَ  
 الْوَاوِ وَالْحَرْفِ الْمُشَبِّهِ لِلْيَاءِ بَعْدَهَا وَهُوَ الْأَلِفُ وَنَحْوُ دِيَارٍ وَرِيَّاحٍ وَجِيَادٍ تَشْبِيهًا لِإِعْلَالِ وَحْدَانِهَا بِإِعْلَالِ  
 الْفَعْلِ مَعَ الْكُسْرَةِ وَالْأَلِفِ وَنَحْوِ سَيَاطٍ وَثِيَابٍ وَرِيَّاضٍ لَشَبِّهِهِ الْإِعْلَالِ فِي الْوَاحِدِ وَهُوَ كَوْنُ الْوَاوِ مَتِيئَةً  
 سَاكِنَةً فِيهِ بِأَلِفِ دَارٍ يَاءٍ رِيَّاحٍ مَعَ الْكُسْرَةِ وَالْأَلِفِ وَقَالُوا تَبِيرٌ وَدِيمَرٌ لِإِعْلَالِ الْوَاحِدِ وَالْكَسْرَةِ وَقَالُوا ثَبِيرَةٌ  
 لِسُكُونِ الْوَاوِ فِي الْوَاحِدِ وَالْكَسْرَةِ وَهَذَا قَلِيلٌ وَالتَّبِيرُ عِيدَةٌ وَكَوْزَةٌ وَزَوْجَةٌ وَقَالُوا طَوَّالٌ لَتَحْرُكِ الْوَاوِ فِي  
 ١٥ الْوَاحِدِ وَقَوْلُهُ \* فَإِنَّ أَهْرَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا \* لَيْسَ بِالْأَعْرَفِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ رِوَاةٌ مَعَ سُكُونِهَا فِي رَتَابٍ  
 وَانْقِلَابِهَا فَلَمَّا يَجْمَعُونَ بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ قَلْبِ الْوَاوِ الَّتِي فِي عَيْنِ يَاءٍ وَقَلْبِ الْيَاءِ الَّتِي فِي لَامٍ هَمْزَةٌ وَنَوَاةٌ لَيْسَ  
 بِنَظِيرِهِ لِأَنَّ الْوَاوَ فِي وَاحِدِهِ صَحِيحٌ وَهُوَ قَوْلُكَ نَاوٍ ءِ

قَالَ الشَّارِحُ أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَعْتَدًا الْعَيْنَ بِالْوَاوِ مِنْ نَحْوِ حَالٍ جِيَالًا وَعَادَ عِيَادًا وَقَامَ قِيَامًا فَإِنَّ الْوَاوَ  
 تُقَلَّبُ فِيهِ يَاءٌ وَذَلِكَ لِمَجْمُوعِ أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ أَحَدُهَا أَنَّهَا قَدْ اعْتَلَّتْ فِي الْفَعْلِ وَالْمَصْدَرِ يَعْتَدِلُ بِاعْتِلَالِ فَعْلِهِ  
 ٢٠ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤَوَّلُ إِلَى صَاحِبِهِ وَالثَّانِي كَوْنُ الْكُسْرَةِ قَبْلَهَا وَالْكَسْرَةُ بَعْضُ الْيَاءِ وَالثَّلَاثُ كَوْنُ مَا  
 بَعْدَهَا أَلِفًا وَالْأَلِفُ تُشَبِّهُ الْيَاءَ مِنْ جِهَةِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَأَنَّهَا تُقَلَّبُ فِي مَوَاضِعَ فَاجْتِمَاعُ هَذِهِ الْأُمُورِ مُوجِبٌ  
 لِقَلْبِهَا يَاءً وَشَبَّهُوهَا هُنَا بِوَاوٍ قَبْلَهَا يَاءً سَاكِنَةً نَحْوَ سَيِّدٍ وَمَتِيَّتٍ فَقَلْبُوهَا كَقَلْبِهَا وَكَانَ ذَلِكَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ  
 إِذْ كَانَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَالْمَرَأُ مِنْ قَوْلِنَا وَجَعٌ وَاحِدٌ أَنَّ الْخُرُوجَ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الْيَاءِ ثُمَّ إِلَى الْأَلِفِ  
 الَّتِي تُشَبِّهُ الْيَاءَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الْوَاوِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ فِي أَهْنِيَّتِهِمْ خُرُوجٌ مِنْ

ألا أنها جارية مجرى الاسماء لأنها لا تكون وصفاً بغير الف ولام فأجريت مجرى الاسماء التي لا تكون صفات فطوبى أصلها طُيِبَى لأنها من الطيبة وكذلك الكُوسَى أصلها الكُيْسَى لأنها من الكَيْس فقلبوا الياء فيهما واوا للصمة قبلها شبهوا الاسم هنا في قلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها بموسر وموقن وقالوا في الصفة امرأة حَيْكَى وهي التي تحيك في مشيها أي تحرك منكبيها يقال حاك في مشيه بحيك حيكاً وقالوا قَسَمَ صَبْرَى أي جائرة من قولهم صَارَ حَقَّه يَصْبِرُهُ إذا بحسه وجار عليه فيه والاصل حَيْكَى وصَبْرَى بالضم لانه ليس في الصفات فعلى بالكسر وفيها فعلى بالضم نحو حَبَلَى فأبدلوا من الصمة كسرة لتصح الياء على حد فعلهم في يبيض وأصله يبيض مثل حمر ولم يقلبوا الياء هنا واوا كما فعلوا في الكُوسَى والطُوبَى للفرق بين الاسم والصفة وخصوا الاسم بالقلب للفرق لأن الاسم أخف من الصفة والصفة أثقل لأنها في معنى الفعل والافعال أثقل من الاسماء والواو أثقل من الياء فجعلوها ١. في الاسم الذي هو خفيف ولم تجعل في الصفة لثلاثاً تزداد ثقلاً وقد اعتمدوا الفرق بين الاسم والصفة في فعلى مفتوح الغاء مما اعتلت لانه بالياء قالوا في الاسم شَرَوَى وتَقَرَى وأصلهما الياء لأن شروى بمعنى مثل من شَرَيْت وتَقَرَى من وَقَيْت وقالوا في الصفة صَدَيَا وَخَرَيَا فصار فعلى مضموم الغاء كفعلى مفتوح الغاء مما اعتلت لانه بالياء قال سيبويه عقيب ذكر الفرق بين الاسم والصفة في الكُوسَى والحيكى قائماً فرقا بين الاسم والنعته في هذا كما فرقوا بين فعلى اسماً وبين فعلى صفة في ١٥ بنات الياء التي الياء فيهن لانه فشبهت تَقَرَّتُهُمْ بين الاسم والنعته والعين ياء في فعلى بتفريقهم بين الاسم والنعته واللام ياء في فعلى وصار فعلى إذا كانت عينه ياء كفعلى إذا كانت لانه ياء في القلب والتغيير فعلوا ذلك تعريضاً للياء من كثرة دخول الواو عليها في مواضع متعددة وقد كان ابو عثمان يستطرف هذا الموضع ويقصره على السماع ولا يقيسه فان كانت فعلى بفتح الغاء عين الفعل منها ياء لم يغيروا آياها في اسم ولا صفة لأن الفتحة إذا كانت بعدها ياء ساكنة لم يجب قلبها ولا ٢. تغييرها بخلاف الصمة فاعرفه.

## القول في الواو والياء لامين

### فصل ٧١

قال صاحب الكتاب حكمهما ان تُعَلَّا او تُحَدَّثَا او تُسَلَّمَا فاعلاهما إما قلباً لهما الى الالف اذا تحركتا

بقلبهما هزة كما قلبت الف رسالة وواو تجوز وياء ضعيفة فقلت رسائل وعجائز وحائض بالهمزة فتقول  
 في جمع مقامة مقاوم وفي جمع مباع مبيع وفي جمع معيشة معاش كل ذلك بغير هزة وان كان  
 الواحد معتلا قال الشاعر

\* وَاَنْتَى لِقَوَامٍ مَّقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ \* جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا \*

وذلك لانهم انما اعلوا الواحد لانهم شبهوه بيقعل فلما جمعوه ذهب شبهه فردوه الى اصله ووجه شبه  
 مقام ومباع بيقعل ان اصلهما مقوم ومبيع فجرى مجرى يخاف ويهاب اللذين اصلهما يخوف ويهيب  
 فاعلوهما لانهما جاربان على الفعل وهما بزنته وقد تقدم بيان ذلك فلما جمعا بعدا عن الفعل لان  
 الفعل لا يجمع وزال البناء الذي صار به الفعل فصح فظهرت ياءه وواؤه فقلل مقاوم ومباع وقوله  
 انما الالف والواو والياء في وحدانه مدات لا اصل لهن في الحركة يريد ان الف رسالة وواو تجوز وياء  
 ضعيفة زائد للمد لا حظ لهن في الحركة بخلاف ما تقدم من مقامة ومعونة ومعيشة فان حروف العلة  
 فيهن عينات واصلهن الحركة فلما احتيج الى تحريكهن في الجمع ردت الى اصلها واحتملت الحركة  
 لانها كانت قوية في الواحد بالحركة فاما قراءة اهل المدينة معاش بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت  
 عن نافع ولم يكن قبا في العربية وقالت العرب مصائب بالهمزة قال للجوهري كل العرب تهمز لانهم  
 توهوا ان مصيبة فعيلة فهمزوها حين جمعوها كما همزوا جمع سفينة فقالوا سفائن او يكونون شبهوا  
 الياء في مصيبة بياء ضعيفة ان كانت مبدلة من الواو وهي غير اصل كما ان ياء ضعيفة غير اصل  
 والقياس مصاوب لان اصلها الحركة وكان ابو اسحق الزجاج يذهب الى ان الهمزة في مصائب منقلبة  
 عن الواو المكسورة في مصاوب على حد قلبها في وشاح واشاح ولا ينفك من ضعف لان الواو المكسورة  
 لا تصير هزة اذا كانت حشوا وانما جاز ذلك فيها اذا كانت اولاء

قال صاحب الكتاب وفعل من الياء اذا كانت اسما قلبت ياءها واوا كالطوبى والكوسى من الطيب  
 والكيس ولا تقلب في الصفة كقولك مشية حيكي وقسمه ضيزى  
 قال الشارح هذا الفصل اعتمدوا فيه الفصل بين الاسم والصفة وذلك ان فعلى اذا كان اسما وهو معتل  
 العين بالياء فانهم يقلبون الياء واوا لاتصمام ما قبلها نحو طوبى وكوسى فهذه وان كان اصلها الصفة

وَسَيُورَةُ فَلَوْ أَبْقُوا الصَّمَّةَ قَبْلَ الْيَاءِ لَصَارَتْ وَاوًا فَفُتِحَتْ لِنَسَامِ الْيَاءِ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالصَّوَابُ مَا بَدَأْنَا بِهِ وَهُوَ مَذْهَبُ سَبِيئِيَّةٍ وَقَالُوا مَا بِالْدَّارِ دَيَّارٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ دَيَّوَارٌ فَيَعَالٌ مِنَ الدَّارِ وَأَصْلُ قِيَامٍ قِيَّوَامٌ مِنْ قَامَ يَقُومُ قَامُوا الْوَاوُ يَاءٌ لَوْ قَوَّعَ الْيَاءُ قَبْلَهَا سَاكِنَةً عَلَى حَدِّ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَلَوْ كَانَ دَيَّارٌ وَقِيَامٌ عَلَى زِنَةِ فَعَالٍ لَقَالُوا قَبَّوَامٌ وَدَوَّارٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَفْظِ الدَّيَّارِ فَإِنَّهُ يُقَالُ تَدَيَّرْتُ دَيَّارًا وَبِمَكْنِ أَنْ يَكُونَ الدَّيَّارُ مِنَ الْوَاوِ وَأَصْلُهُ دَيَّارٌ مِثْلُ سَيِّدٍ وَأَنَّمَا خَفَفَ وَقَالُوا قِيَّوِمٌ وَهُوَ فَيُعْمَلُ مِنَ الْقِيَامِ وَأَصْلُهُ قِيَّوُومٌ فَأُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ يَاءٌ وَأُدْغِمَتْ أَلْيَاءُ فِي الْيَاءِ وَلَيْسَ عَلَى زِنَةِ فَعُولٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أَنْ يُقَالُ قُورُومٌ لِأَنَّ عَيْنَ الْفَعْلِ وَأُوْ قَالَ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِسُوَيْرٍ وَتُبُويعٍ وَتُسُوَيْرٍ وَتُبُوَيْعٍ يَعْنِي لَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمُوهَا فِيمَا بَعْدَهَا مِنَ الْيَاءِ وَذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ لَا تَثْبُتُ وَاوًا وَأَنَّمَا هِيَ الْفُ سَائِرٌ وَتَسَائِيرٌ وَتَبَايَعٌ لَكِنْ لَمَّا بُنِيَ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ وَجَبَ صَمُّ أَوَّلِهِ عَلَامَةً لَمَّا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ فَانْقَلَبَتْ ١. الْآلِفُ الْوَاوُ لِلصَّمَّةِ قَبْلَهَا اتِّبَاعًا وَجُعِلَتْ عَلَى حَكْمِ الْآلِفِ مَدَّةٌ فَلَمْ تُدْغَمْ فِي الْيَاءِ بَعْدَهَا كَمَا كَانَتْ الْآلِفُ كَذَلِكَ وَكَذَلِكَ تُسُوِيرُ وَتُبُوَيْعُ الْأَصْلُ تَسَائِيرُ وَتَبَايَعُ فَلَمَّا بُنِيَ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ صَمُّ أَوَّلِهِ ثَانِيَةً عَلَامَةً كَمَا قِيلَ تُدْجِرُ فَلَمَّا ضُمَّتْ لِلْحَرْفِ الثَّانِي انْقَلَبَتْ الْآلِفُ وَاوًا وَجُعِلَتْ أَيْضًا مَدَّةٌ عَلَى حَكْمِ الْآلِفِ كَمَا كَانَتْ فِي سُورٍ كَذَلِكَ وَصَارَتْ الْوَاوُ فِي تَبُوَيْعٍ كَالْآلِفِ فِي تَبَايَعٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ رُوَيْتَ وَنُوتَ إِذَا خَفَقَتِ الْهَمْزَةُ قَلْبَتِهَا وَاوًا لِسُكُونِهَا وَانْصِمَامِ مَا قَبْلَهَا فَتَقُولُ رُوَيْتَ وَنُوتَ بَوَاوٍ خَالِصَةً وَلَا ١٥. تُدْغِمُهَا فِي الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا لِأَنَّهُ هَمْزَةٌ فِي النِّيَّةِ وَكَذَلِكَ سُورٍ لَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ الْفَا فِي النِّيَّةِ لَمْ تُدْغَمْ فِيمَا بَعْدَهَا وَرَبَّمَا قَالُوا رِيَّةً فَادْغَمُوا فِي الْوَاوِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْهَمْزَةِ وَبُنِيَتْ لَهَا مَنْزِلَةٌ مَا هُوَ أَصْلٌ مِنْ قَالَ كَذَلِكَ لَمْ يَقُلْ فِي سُورٍ سِيَّيرٌ وَلَا فِي تُسُوِيرٍ تُسِيرٌ مُحَافِظَةً عَلَى مَدِّ الْآلِفِ لَثَلًا يَذْهَبُ بِالادْغَامِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُمْ لَوْ قَلَبُوا فِي سُورٍ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغَمُوهَا التَّبَسُّ بِنَاءً فَوَعَلَ بِنَاءً فَعَلَ فَلِذَلِكَ لَمْ تُدْغَمْ

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَتَقُولُ فِي جَمْعِ مَقَامَةٍ وَمَعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ مَقَاوِمٍ وَمَعَاوِينَ وَمَعَايِشٍ مُصَرِّحًا بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَلَا تَهْمَزُ كَمَا هَمَزَتْ رَسَائِلَ وَغَجَائِزَ وَفَحَائِفَ وَخَوَهَا مِمَّا الْآلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي وَحْدَانِهِ مَدَّاتٌ لَا أَصْلَ لِهِنَّ فِي الْحَرَكَةِ

قَالَ الشَّارِحُ إِذَا جُمِعَتْ حَوَ مَقَامَةٍ وَمَبَاعَةٍ وَمَقَامٍ وَمَبَاعٍ وَكَذَلِكَ مَعَاشٍ وَمَعُونَةٍ لَمْ تُعَلَّ الْوَاوُ وَالْيَاءُ

الأول لأنه إذا كان الأول متحركاً فصل الحركة بين الحرفين وأما جعل الانقلاب إلى الياء لوجهين أحدهما أن الياء من حروف الغم والادغام في حروف الفم أكثر منه في حروف اللسان الثاني أن الياء أخف من الواو فهربوا إليها لثقلها فقالوا سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ وَجَيِّدٌ والأصل سَيِّوٌ لآله من ساد يسود والموت والجودة فان قيل اجتماع المتقاربين مما يسوغ الادغام من نحو قولك قد سمع الله وود في وتدنا بالكم أوجبتموه ه في سيد وميت قيل عنه جوابان أحدهما أن الواو والياء ليس تناسبهما من جهة القرب في المخرج لكن من وصف فيهما أنفسهما وهو المند وسعة المخرج فجزأ لذلك مجرى المثلين والثاني أنه اجتمع فيهما المقاربة كمقاربة الدال والسين والتاء والذال وثقل اجتماع الواو والياء وليس في اجتماع المتقاربين من الصحيح ذلك الثقل فافتقر حالهما لاجتماع سببين يجوز بانفراد كل واحد منهما للحكم فلما اجتمعا لزم وقد اختلف العلماء في وزن سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ ونحوهما فذهب المحققون من أهل البصرة ١. إلى أن أصله سَيِّوٌ وَمَيِّوٌ على زنة فَيَعِلٌ بكسر العين وأن ذلك بناه اختص به المعتل لاختصاص جمع فاعِلٍ منه بفعلته كقصة ورمة وغزاة ودعاة في جمع قاضٍ ورايمٍ وغازٍ وداعٍ واختصاصه أيضاً بفعلولة نحو كَيِّنُونَةٍ وَقَيِّدُونَةٍ والأصل كَوْنُونَةٌ وَقَوْدُونَةٌ وذهب البغداديون إلى أنه فَيَعِلٌ بفتح العين نقل إلى فَيَعِلٌ بكسرها قالوا وذلك لأننا لم نر في الصحيح ما هو على فَيَعِلٍ إنما هو فَيَعِلٌ كصَيِّقُمٍ وَصَيِّرٍ وهذا لا يلزم لأن المعتل قد يأتي فيه ما لا يأتي في الصحيح لأنه نوع على انفراده ولو أرادوا بميت فَيَعِلٌ ١٥ بالفتح لقالوا ميِّت بالفتح كما قالوا هيَّبانٌ وَتَيَّحانٌ حين أرادوا فَيَعِلانَ وقال بعضهم \* ما بال عيني كالشعيب العي \* فأبقاه على الفتح حين أرادوا الفتح وذهب القراء إلى أنه فَيَعِلٌ أعلت عين الفعل منه في مات يموت وصاب يصوب بأن قدموا الياء الزائدة وأخرت العين فصار فَيَعِلٌ كما قلتم ألا أنه منقولٌ محوّلٌ من فَعِلٍ ثم قلبت الواو ياء كما ذكر وذلك تقاربة البناء وأنه ليس في الصحيح ما هو على فَيَعِلٍ وزعم أن فَعِيلاً الذي يعتدل عينه إنما يأتي على هذا البناء وأن طويلاً شاذٌ لم يجز على قياس فَعِلٌ طال يطول وكان ينبغي لو جاء على قياس طال يطول أن يقال طَيِّلٌ كسَيِّدٍ وإذا لم يكن فَعِيلاً معتلاً ٢. صح نحو سَوِيٍّ وَعَوِيٍّ وَحَوِيٍّ وأما فُصاةٌ ونحوه عنده فأصله فُضَى على فَعَلٍ مضاعف العين كشاهدٍ وشَهِدٍ وجائِمٍ وَجُتِمَ فاستثقلوا التشديد على عين الفعل فحذفوا إحدى العينين وعرضوا عنها الهاء كما قالوا عَدَّةٌ وَزَنَّةٌ فحذفوا الفاء وعرضوا الهاء أخيراً فاما كَيِّنُونَةٌ فأصلها عنده كَوْنُونَةٌ بالصم على زنة بَهْلُولٍ وَصُنْدُوقٍ ففأحوه لأن أكثر ما يجيء من هذه المصادر مصادر ذوات الياء نحو صَيِّرورة

جمع صائِمٍ وقَائِمٍ وفي هذا الجمع وجهان أجودهما صَوْمٌ وقَوْمٌ بإثبات الواو على الاصل والوجه الآخر صِيمٌ وقِيَمٌ بقلب الواو ياء والعلّة في جواز القلب في هذا الجمع أنّ واحده قد أُعْلَت عينه نحو صائِمٍ وقَائِمٍ والجمع اثقل من الواحد وجاورت الواو الطرف فقلبوا الواو ياء كما قلبوها في عَصَى وعُتِي وربما قالوا صِيَمٌ وقِيَمٌ بكسر أوله كما قالوا عَصِيٌّ وحِقِيٌّ قال الشاعر

\* فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا \* يُوَاتِمُ رَهْطًا لِلْعَرُوبَةِ صِيَمًا \*

فهذا الابدال في صِيَمٍ وقِيَمٍ نظيرُ الهمز في أوَائِلَ وعِيَائِلَ في كون الاعلال فيهما للقرب من الطرف والذي يدلّ أنّ القلب في صِيَمٍ للمجاورة أنّ حرف العلّة اذا تباعد عن الطرف لم يجز القلب نحو صَوَامٍ وربما قلبوا مع تباعده من الطرف قال ذو الرمة

\* أَلَا طَرَقْنَا مَيَّةً أَبْنَةً مُنْذِرٍ \* فَا أَرَقَّ النَّيَامَ أَلَا سَلَامُهَا \*

١٠ هكذا انشده ابن الاعرابيّ النّيام وقالوا فلان من صَيَابَةِ قَوْمِهِ حَكَاهُ الْفَرَّاءُ اى من صميم قومه والصيابة الخيار من كل شيء والاصل صَوَابَةٌ لانه من صَابَ يصوب اذا نزل كان عِرْقُهُ قد سَاخَ فيهم فقلبوا الواو ياء وكلاهما شاذ من جهة القياس والاستعمال أمّا الاستعمال فظاهرُ القلّةِ وأمّا القياس فلانه اذا ضَعُفَ القلبُ مع المجاورة في نحو صِيَمٍ وقِيَمٍ كان مع التباعد أضعف،

قال صاحب الكتاب ونحو سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَدَيَّارٍ وَقَيَّامٍ وَقِيَمٍ قَلْبَتِ فِيهَا الْوَاوُ يَاءٌ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي سُورٍ وَبُوبٍ وَتُسْوِيرٍ وَتُبُوبٍ نَحْلًا يَخْتَلِطَا بِفَعْلٍ وَتَفْعِلٍ،

قال الشارح اعلم أنّ الواو والياء يجريان مجرى المثلين لاجتماعهما في المد ولذلك اجتمعا في القافية المُرْدَفَةُ نحو قوله

\* تَرَكْنَا الْحَبِيلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ \* مُقَلَّدَةً اعْنَتْنَاهَا صُغُونًا \*

يعد قوله

\* وَسَيِّدٍ مَعَشَرٍ قَدْ تَرَجَّوْهُ \* بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمَجْجَحِرِينَ \*

فلما كان بينهما من المماثلة والمقاربة ما ذكر وإن تباعد مخرجاها قلبوا الواو ياء وادغموها في الثانية ليكون العمل من وجه واحد ويتجانس الاصوات واشترط سكون الاول لأن من شرط الانغام سكون

أَوَّلُ أَفْعَلٍ مِمَّا قَاوَهُ وَعَيْنُهُ وَأَوْ وَمَ يَكْرَهُونَ اجْتِمَاعَ الْوَاوَيْنِ وَالْأَلْفُ مِنْ جَنْسِهِمَا فَشَبَّهُوا اجْتِمَاعَهُمَا هُنَا  
 بِاجْتِمَاعِهِمَا فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فَكَمَا يَقْلِبُونَ فِي وَاصِلَةٍ وَوَاوٍ كَذَلِكَ يَقْلِبُونَ هُنَا أَلَا أَنَّ الْقَلْبَ هُنَا وَقَعَ  
 ثَابِتًا لِقُرْبِهِ مِنَ الطَّرْفِ وَمَ كَثِيرًا مَا يُعْطُونَ الْجَارَ حَكْمَ مُجَاوِرِهِ فَلِذَلِكَ قَدَّرُوا الْوَاوَ فِي أَوَّلٍ طَرَفًا إِذَا كَانَتْ  
 مُجَاوِرَةً لِلطَّرْفِ فَهَمْزُهَا كَمَا هَمْزُوا فِي كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَإِنْ اِكْتَنَفَهَا يَاءٌ أَوْ يَاءٌ وَوَاوٌ فَالْخَلِيلُ وَسَيِّبِيهِ يَبْرَأَنُ  
 هَمْزُهَا وَيَقْلِبَانِ ذَلِكَ عَلَى الْوَاوَيْنِ لِمُشَابَهَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْأَصْلُ الْوَاوَانِ وَأَبُو الْحَسَنِ لَا يَرَى الْهَمْزَ أَلَا فِي  
 الْوَاوَيْنِ لثَقْلِهِمَا وَلَا يَهْمَزُ فِي الْيَائَيْنِ وَلَا مَعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَقِيَاسُ قَوْلِهِ أَنَّ اجْتِمَاعَ الْيَائَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ  
 أَوْ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لَا يُوجِبُ هَمْزَ أَحَدِهِمَا فَاجْتِمَاعُ الْيَائَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ يَيِّنُ اسْمٍ مَوْضِعَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي قَوْلِهِمْ  
 يَوْمٌ فَكَمَا لَا يَهْمَزُ هُنَا كَذَلِكَ لَا يَهْمَزُ هُنَا وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الْعَرَبِ فِي جَمْعِ ضَيَّوْنَ وَهُوَ ذَكَرُ السَّنَانِيرِ  
 ضَيَّائُونَ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْهَمْزَ فِيهِ بِالْحَمَلِ عَلَى كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَشَبَّهَهُ بِهِ مِنْ  
 ١٠ جِهَةِ قُرْبِهِ مِنَ الطَّرْفِ وَوَقُوهُ بَعْدَ الْأَلْفِ الرَّائِدَةِ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَكَذَلِكَ هُنَا وَإِنْ كَانَ فِي  
 الْوَاوِ أَظْهَرُ وَأَمَّا ضَيَّائُونَ فَشَاءَ كَالْقَوْدِ وَالْحَوَكَةِ مَعَ أَنَّهُ لَمَّا صَحَّ فِي الْوَاحِدِ صَحَّ فِي الْجَمْعِ يُقَالُ ضَيَّائُونَ كَمَا  
 قَالُوا ضَيَّوْنَ وَالْقِيَاسُ ضَيَّيْنِ وَعَكْسُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ دَيْمَةً وَدَيْمٌ أَعْلَوْا الْجَمْعَ لَاعْتِلَالِ الْوَاحِدِ وَلَوْلَا اعْتِلَالُهُ فِي  
 الْوَاحِدِ لَمْ يَعْتَدَلْ فِي الْجَمْعِ قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ كَيْفَ تَكْسِرُ الْعَرَبُ عَيْلًا فَقَالَ يَهْمَزُونَ كَمَا  
 يَهْمَزُونَ فِي الْوَاوَيْنِ وَهَذَا نَصُّ الْخَلِيلِ وَسَيِّبِيهِ فَإِنْ بَعُدَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَنِ الطَّرْفِ بَأْنٍ فَصَلَّ بَيْنَهَا  
 ١٥ وَبَيْنَهُ يَاءٌ أَوْ غَيْرُهُ لَمْ تَهْمَزْ خَوْطَاوُوسٍ وَطَوَاوِيْسٍ وَنَاوُوسٍ وَتَوَاوِيْسٍ لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِلْقَلْبِ الثَّقُلَ مَعَ الْقُرْبِ  
 مِنَ الطَّرْفِ فَلَمَّا قُفِدَ أَحَدُ وَصْفِي الْعِلَّةِ وَهُوَ مُجَاوِرَةُ الطَّرْفِ لَمْ يَثْبُتِ الْحُكْمُ فَمَا قَوْلُهُ \* وَكَتَحَلَّ  
 الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَارِ \* فَإِنَّ الْوَاوَ لَمْ تَهْمَزْ وَإِنْ جَاوَرَتِ الطَّرْفَ فِي اللَّفْظِ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا فِي الْحُكْمِ  
 وَالتَّقْدِيرِ مُتَبَاعِدَةٌ لِأَنَّ تَرَّ يَاءٍ مَقْدَرَةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الطَّرْفِ وَالتَّقْدِيرُ عَوَاوِيرُ كَطَوَاوِيْسٍ لِأَنَّهُ جَمْعُ  
 عَوَارٍ وَحُرْفُ الْعِلَّةِ إِذَا وَقَعَ رَابِعًا فِي الْمَقَرِّ لَمْ يَحْذَفْ فِي الْجَمْعِ بَلْ يَقْلِبُ يَاءٌ إِنْ كَانَ غَيْرَهَا نَحْوَ جَمَلًا  
 ٢٠ وَجَمَلِيْنَ وَجَرْمُونٍ وَجَرَامِيْنَ فَإِنْ كَانَ يَاءٌ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ كَقِنْدِيلٍ وَقِنَادِيلٍ وَأَمَّا حَذْفُ الشَّاعِرِ لِلضَّرُورَةِ  
 وَمَا حُذِفَ لِلضَّرُورَةِ فَهُوَ كَالْمَنْطُوقِ بِهِ فِي الْحُكْمِ فَلِذَلِكَ لَمْ تَهْمَزْ وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ \* فِيهَا عِيَائِيلُ أَسْوَدُ  
 وَنَمِرٌ \* فَهُوَ عَكْسُ عَوَاوِيرَ لِأَنَّ فِي عَوَاوِيرَ نَقْصَ حَرْفٍ وَهُوَ الْيَاءُ وَهُوَ مُرَادٌ فِي الْحُكْمِ وَعِيَائِيلُ فِيهِ زِيَادَةُ  
 يَاءٍ وَلَيْسَ بِمُرَادٍ وَأَمَّا هُوَ إِشْبَاعٌ حَدَثَ عَنْ كَسْرِ الْهَمْزَةِ تَشَبُّهُ بِالْيَاءِ فِي الصِّيَارِيْفِ وَالدَّرَاهِيمِ فَلَمْ  
 يَكُنْ بِهِ اعْتِدَادٌ وَصَارَتِ الْيَاءُ فِي الْحُكْمِ مُجَاوِرَةً لِلطَّرْفِ فَهَمْزَتْ لِذَلِكَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَيَّيْمٌ وَضَيَّيْمٌ فِي



ورجلٌ خِيَارٌ من قومٍ خِيَارٍ وَأَخْيَارٍ وأما مَعَايِشٌ فجمعُ مَعِيشَةٍ من قوله تعالى وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَقَامٌ من قول الأخطل

\* وإني لَنَقَوْمٌ مَقَادِمٌ لم يكن \* جَرِيرٌ ولا مَوِيٌّ جَرِيرٌ يَقُومُهَا \*

فإن الواو والياء تصحان لوقوعهما بعد ساكن فلم يحز قلبهما ألفين وأما امتناع هـزة صحائف وعجائز ه فقد تقدم ذكره فاما أهوناه جمع هين وأبيناه جمع بين فاما هكت العينان فيهما لانهما على بناء الفعل والزيادة في أولهما كالزيادة في الفعل فاهون كأضرب فصاحوه كما يصتحكون اذا بنوا من قام مثل أضرب فأنك تقول أقوم ولا يعتدون بألف التانيث فارقة لانها كالمفصلة الا ترى أنك لو صغرت ما فيه ألف التانيث لصغرت الصدر وجئت بالالف من بعد كقولك في حمراء حميراء وفي خنفساء خنيفساء على أنهم قد قالوا أعياء في أعبياء وأبيناء في أبيناء فتلقى كسرة الياء على ما قبلها وتعلل كأنهم كرهوا ١٠ السرة على الياء كما كرهوا الضمة في فعل فتسكنها نحو قوله \* وبالأكف اللامعات سور \* وسهل ذلك أن العصل بينه وبين الفعل قد حصل باتصال الف التانيث فاما الاقامة والاستقامة فأنما أعلنناهما كما أعلننا أفعالهما لأن لزوم الأفعال والاستفعال لأفعل واستفعل كلزوم يفعل ويستفعل لمضارعهما ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرهما فتأتى على ضروب لثمت كما يتم فعولٌ منها نحو الغرور والحورول فاعرفه،

١٥

## فصل ٧١٥

قال صاحب الكتاب واذا اكتنفت الف الجمع الذى بعده حرفان واوان او ياءان او واو وبلا قلبت الثانية هـزة كقولك في أول أوائل وفي خير خيائر وفي سيقه سيائق وفي فوعلة من البيع بوائع وقولهم ضياون شاذ كالقود واذا كان الجمع بعد الفه ثلثة احرف فلا قلب كقولهم عواوير وطواويس وقوله ٢٠ \* وتحل العينين بالعواير \* انما صح لأن الياء مرادة وعكسه قوله \* فيها عياييل أسود ونمر \* لأن الياء مزيدة للاشباع كياء الصباريف ومن ذلك إعلال ضيم وثيم للقرب من الطرف مع تصحيح صوام وقوام وقولهم فلان من ضيابة قومه وقوله \* فا أرق النيام الآ سلامها \* شاذ،

قال الشارح اعلم أن الف الجمع فى مفاعِل ومفاعِل متى اكتنفتها واوان كانت الثانية مُجَاوِرة للطرف ليس بينه وبين الطرف حاجز فأنهم يقلبون الواو الثانية هـزة نحو قولهم أوائل والاصل أوائل لأن الواحد

## فصل ٧١٤

قال صاحب الكتاب ويمتنع الاسم من الإعلال بأن يسكن ما قبل واوه ويائه أو ما بعدها إذا لم يكن نحو  
الاقامة والاستقامة مما يعتل باعتلال فعله وذلك قولهم حَوْلَ وعَوَارَ ومِشْوَارَ وتَقْوَالَ وسُووقَ وغُوورَ وطَوِيلَ  
هـ ومَقَاوِمَ وأَهْوَالَهُ وشُيُوخَ وهِيَامَ وخِيَارَ ومَعَايِشَ وَأَبْيَاءَ،

قال الشارح لما كانت هذه الاسماء معتلة العينات وفي صفات مشتقة من الافعال والافعال بابها التغيير  
والاعلال فكأنه وجد في هذه الاسماء سبب الاعلال ألا أنه تخلف اعلالها فتنبه على المانع وهو سكون  
ما قبلها أو ما بعدها فلو أسكنت هذه الحروف لالتقى ساكنان وكان يجب الحذف أو الحركة فكان  
يؤول البناء وجملة الامر أنها على ثلاثة اضرب منها ما صح لسكون ما قبله نحو حَوْلٍ ومَقَاوِمَ ومَعَايِشَ  
١٠ وَأَبْيَاءَ ومنها ما صح لسكون ما بعده نحو غُوورَ وشُيُوخَ وهِيَامَ وخِيَارَ ومنها ما صح لسكون ما قبله  
وما بعده نحو عَوَارَ ومِشْوَارَ وتَقْوَالَ وهو أبلغ في منع الاعلال مع أن هذه الاسماء لم تكن على أبنية  
الافعال وإنما يعدل ما كان على زنة الفعل فصاحت هذه الاسماء لعدم شبهها بالافعال ان لم تكن على  
زنتها ولا جارية عليها فحول المانع فيه ما قبله من الساكن يقال رجلٌ حَوْلٌ قَلْبٌ اذا كان ذا حُنْكَ  
مُجْرَبًا قال معاوية لأبنته هند وفي تمرضه إنكِ لتقلبين حَوْلًا قَلْبًا أن يُخَامِرَ حَوْلَ المَطْلَعِ مع أنه ليس  
١٥ على زنة الفعل كبابٍ ودَارٍ وعَوَارٍ المانع لاعتلاله اكتناف الساكنين بحرف العلة فلو قلبت القاف لاجتمع  
ثلاث سواكن وذلك يمكن من الاحالة والعَوَارُ الرمد في العين قالت الخنساء \* أَقْدَى بَعَيْنِكَ أَمَ  
بالعين عَوَارُ \* وقيل هو طائر بعينه وقيل هو ضرب من الخطاطيف اسود طويل الجناحين ومِشْوَارُ  
مما صُحِّح لسكون ما قبل حرف العلة وما بعده والمِشْوَارُ المكان تُعرَض فيه الدواب والمكان الذي  
يكون فيه العسل ويشار ومثله مَقْوَالٌ وهو الكثير القول الجيده يقال رجلٌ مَقْوَالٌ وكذلك تَجْوَالُ  
٢٠ وتَقْوَالُ تَفْعَالٌ من جَوَلْتُ وقَوَلْتُ بمنزلة التسيار للتكثير وسبيل ذلك كسبيل عَوَارٍ في تأكيد الاسباب  
الموجبة للتصحيح وهو فرق السبب في حَوْلٍ ومثله صَوَامٌ وقَوَامٌ وبياعٌ وسُووقٌ جمع ساق وقرأ ابن  
كثير فاستنوى على سُووقِهِ وغُوورٌ مصدر غار الماء في الارض غُوورًا وغَوْرًا سَقَلٌ في الارض ونحوه حال عن  
العهد حَوْلًا وشُيُوخَ جمع شَيْخٌ كل ذلك سبب تصحيحه سكون ما بعد حرف العلة ومثله الهِيَامُ  
وهو شبيه بالجنون من شدة العشق يقال هَامَ بها يَهِيْمُ هَيْمًا وهَيْمَانًا والخِيَارُ الناقة الفارسة

كسرة الى صمته لازماً وقُلَّ في كلامهم نحو يَوْمٍ ويوح لخروجهم من الباء الى الواو فاجتماع هذه الاسباب علته لقلب هذه الواو ياء الا ترى انه اذا صَحَّ الفعل لم يجب القلب نحو قَاوَمَ قِوَامًا وحَاوَرَ حِوَارًا وكذلك لو كان في الواحد ولم يكن مصدراً نحو جَوَالَ وسواك لم يجوز الاعلال وقيل انما وجب الاعلال هنا لان الفتحة في الواو عارضة لاجل الالف ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فكانت الواو في حكم الساكنة فقلبت ياء على حد قلبها في مِيزَانٍ ومِيعَادٍ لانها في الحكم مثلها واما خَوَصَّ وحَبِصَصَ وسَوَّطَ وسَبَّطَ فلما قلبت واوه ياء حملاً له على دار وَدِيَارٍ ووَرِيحٍ ووَرِيحٍ وذلك لانه جمع والجمع أثقل من الواحد وأن واو واحدة ضعيفة مبيتة لسكونها فكانت كالمعتلة في دار وريح ولئن قبل الواو كسرة كالكسرة في رباح وديار وأن بعد الواو ألفاً والالف تشبه الياء وأن اللام منه صريحة كصحة لام دار وريح ان لو كانت اللام معتلة لم تعتدل العين لانه لا يتوالى عندم اعلان في كلمة واحدة فلا بد من اجتماع هذه الاسباب حتى يصح الإلحاق والحمل الا ترى انه لما تحركت الواو في طَوِيلٍ لم تقلب الواو في جمعه بل صحت نحو طَوَالٍ وقد قالوا عَوْدٌ عَوْدَةً وزَوْجٌ زَوْجَةً فهذا قد اجتمع فيه سكون في الواحد والكسرة التي قبل الواو وأنه جمع وصحة اللام الا انه لم يقع بعدها الف ومع ذلك قد صحت ولم تعتدل وقالوا تَبِيرٌ وَدِيمَرٌ فأعلوها لاعتلال الواحد منهما فتبِيرٌ جمع تَابَرٌ وديَمَرٌ جمع دِيمَةٍ فلما اعتدل الواحد أعلوا الجمع فلما قولهم ثَبِيرَةٌ في جمع قَوَرٍ لهذا الحيوان فهو شاذ قال ابو العباس المبرد أرادوا الفرق بين الثور من الحيوان والثور الذي هو الأقط وقد تقدم ذكر ذلك في مواضع وقيل انهم شبهوا واو خَوَصَّ وقرب لسكونها بالواو في يَقُومُ لسكونها فكما أعلوا مصدر هذا الفعل لاعتلال فعله أعلوا جمع هذا وقالوا طَوَالٌ فصتحوا العين حين كانت متحركة في طَوِيلٍ ورتبها قلبوها ياء قال الشاعر

\* تَبَيَّنَ لِي أَن الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ \* وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِبَالُهَا \*

٢٠ وهو قليل واما قولهم رَوَّاهُ في جمع رَيَّانٍ وطَوَّاهُ في جمع طَيَّانٍ فانما صحت الواو فيهما مع سكونها في الواحد لثلاً يجمعوا بين اعلان اللام والعين ان كانت اللام معتلة بقلبها هزلة واما نَوَّاهُ في جمع ناوٍ فليس من قبيل طَوَّاهُ لان الواو لم تكن ساكنة في الواحد ولا معتلة فصحت في الجمع لظرفه،

أَعْلَوْه كَالْعَلَّالِ الْفَعْلُ لَمْ يُعْلَمْ ءِاسْمٌ هُوَ أَمْ فَعْلٌ فَصَحَّحُوهُ فَرَّقَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَعْلِ    فَاِنْ قِيلَ فَاتَّيَنَّا تَقُولُونَ  
بَابٌ وَدَارٌ فَتُعَلِّونَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلِ وَلَا تُتْبَالُونَ التَّبَاسُّهَا بِالْفَعْلِ قِيلَ أَيْمًا أَعْلَ بَابٌ  
وَدَارٌ وَلَمْ يَصَحَّحْ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَعْلِ لِأَنَّهُ ثَلَاثِيٌّ مَنْصَرَفٌ وَالتَّنْوِينُ يَدْخُلُهُ فَفَرَّقَ التَّنْوِينُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْفَعْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ بِالزِّيَادَةِ فِي أَوَّلِهِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ يُفَارِقُهُ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ فِيُشَبِّهُ  
الْفَعْلَ فَصَحَّحَ الْفَرْقُ فَبَابٌ وَدَارٌ التَّنْوِينُ لَا زَمَ لَهُ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا  
فَأَيْتَكَ لَوْ أَعْلَلْتَهُ ثُمَّ سَمَّيْتَ بِهِ وَجَعَلْتَهُ عَلَمًا لَزَالَ التَّنْوِينُ وَالْجَرُّ فَكَانَ يُشَبِّهُ الْفَعْلَ بِالْعَلَالِ وَسَقُوطِ  
التَّنْوِينِ وَالْجَرِّ فَلِذَلِكَ وَجِبَ تَصْحِيحُ يَفْعَلُ اسْمًا مِنْ قَامَ وَنَحْوِهِ فَاعْرِفْ ءِ

## فصل ٧١٣

١٠ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَقَدْ أَعْلَوْا نَحْوَ قِيَامٍ وَعِيَادٍ وَاحْتِيَاذٍ وَانْقِيَادٍ لِإِعْلَالِ أَفْعَالِهَا مَعَ وَقُوعِ الْكُسْرَةِ قَبْلَ  
الْوَاوِ وَالْجَرِّ الْمُشَبِّهِ لِلْيَاءِ بَعْدَهَا هُوَ الْأَلِفُ    وَنَحْوُ دِيَارٍ وَرِيَّاحٍ وَجِيَادٍ تَشْبِيهًا لِإِعْلَالِ وَحْدَانِهَا بِإِعْلَالِ  
الْفَعْلِ مَعَ الْكُسْرَةِ وَالْأَلِفُ    وَنَحْوُ سَيَّاطٍ وَثِيَّابٍ وَرِيَّاضٍ لَشَبِّهِهِ الْإِعْلَالُ فِي الْوَاحِدِ وَهُوَ كَوْنُ الْوَاحِدِ مَبْتَنًى  
سَاكِنَةً فِيهِ بِالْأَلِفِ دَارٍ وَبَاءٍ رِيَّاحٍ مَعَ الْكُسْرَةِ وَالْأَلِفُ    وَقَالُوا تَبَيَّرَ وَدَيَّرَ لِإِعْلَالِ الْوَاحِدِ وَالْكُسْرَةِ وَقَالُوا تَبَيَّرَ  
لِسُكُونِ الْوَاحِدِ وَالْكُسْرَةِ وَهَذَا قَلِيلٌ وَالْكَثِيرُ عَوْدَةٌ وَكَوَزَةٌ وَزَوْجَةٌ    وَقَالُوا طَوَّلًا لِنَحْرِكَ الْوَاحِدِ فِي  
١٥ الْوَاحِدِ وَقَوْلُهُ \* فَإِنْ أَهْرَأَ الرِّجَالَ طَيِّبَالُهَا \* لَيْسَ بِالْأَعْرَفِ    وَأَمَّا قَوْلُهُمْ رَوَّاءٌ مَعَ سُكُونِهَا فِي رَوَّانٍ  
وَإِنْقِلَابِهَا فَلَمَّا يَجْمَعُونَ بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ قَلْبِ الْوَاحِدِ الَّتِي فِي عَيْنٍ يَاءٌ وَقَلْبِ الْيَاءِ الَّتِي فِي لَامٍ هَمْزَةٌ    وَنَوَّاءٌ لَيْسَ  
بِنَظِيرِهِ لِأَنَّ الْوَاحِدَ فِي وَاحِدِهِ هَجِيحٌ وَهُوَ قَوْلُكَ نَاوٍ ءِ

قَالَ الشَّارِحُ أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَعْتَدٍ الْعَيْنَ بِالْوَاوِ مِنْ نَحْوِ حَالٍ حَيَالًا وَعَادَ عِيَادًا وَقَامَ قِيَامًا فَإِنَّ الْوَاحِدَ  
تُقَلَّبُ فِيهِ يَاءٌ وَذَلِكَ لِمَجْمُوعِ أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ أَحَدُهَا أَنَّهَا قَدْ اعْتَلَّتْ فِي الْفَعْلِ وَالْمَصْدَرِ يَعْتَدِلُ بِاعْتِلَالِ فَعْلِهِ  
٢٠ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤَوَّلُ إِلَى صَاحِبِهِ وَالثَّانِي كَوْنُ الْكُسْرَةِ قَبْلِهَا وَالْكُسْرَةُ بَعْضُ الْيَاءِ وَالثَّلَاثُ كَوْنُ مَا  
بَعْدَهَا الْفَاءَ وَالْأَلِفُ تُشَبِّهُ الْيَاءَ مِنْ جِهَةِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَأَنَّهَا تُقَلَّبُ فِي مَوَاضِعَ فَاجْتِمَاعُ هَذِهِ الْأُمُورِ مُوجِبٌ  
لِقَلْبِهَا يَاءً وَشَبَّهُوهَا هُنَا بِوَاوٍ قَبْلِهَا يَاءً سَاكِنَةً نَحْوِ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ فَقَلَّبُوهَا كَقَلْبِهَا وَكَانَ ذَلِكَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ  
إِذْ كَانَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَالْمَرَادُ مِنْ قَوْلِنَا وَجْهِ وَاحِدٍ أَنَّ الْخُرُوجَ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الْيَاءِ ثُمَّ إِلَى الْأَلِفِ  
الَّتِي تُشَبِّهُ الْيَاءَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْكُسْرَةِ إِلَى الْوَاحِدِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ فِي أَهْنِيَّتِهِمْ خُرُوجٌ مِنْ

والهاء زائدة للتأنيث بمنزلة اسم ضم الى اسم فلا اعتداد بها في البناء وقد شد نحو مَكْوَرَة ومَزِيد  
ومَرِيَمَ ومَدِينٍ والقياس نحو مَكَازة ومَزَاد ومَرَام ومَدَان كما قالوا مَقَالٌ ومَقَامٌ وذلك انها اُعلامٌ فَمَكْوَرَة  
من لفظ كَوَزٍ وقد سَمَوْا بِكُوزٍ من بنى صَبَّةَ ومَزِيدٌ من زَادَ يَزِيدُ ومَرِيَمُ مَفْعَلٌ من رَامَ يَرِيْمُ فَمَزِيدٌ ومَرِيَمُ  
اعلامٌ للأنثى ومَدِينٍ اسمُ مكانٍ والاعلامُ قد كثر فيها التغيير نحو مَحْبَبٍ ومَوْقِبٍ ونظائرها وقالوا  
ه في غير العلم مَشُورَةٌ وفي مَفْعَلَةٌ من الشُورَى ومنه شاورْتُهُم في الامر يقال مَشُورَةٌ ومَشُورَةٌ فَمَشُورَةٌ على  
القياس في الاعلال بنقل الصمة الى الشين ومَشُورَةٌ شاذٌ والقياس مَشَارَةٌ كَمَقَالَةٍ ومَعَانَةٍ وقالوا وقع  
الصَيْدُ في مَصِيدَتِنَا وقرأ قتادة وابو السماك لمثوبة من عند الله وفي مَفْعَلَةٌ من الثواب يقال مَثُوبَةٌ  
كما قلنا في مَشُورَةٍ والقياس مَثَابَةٌ وحكى ابو زيد هذا شيء مَطْيَبَةٌ للنفس وهذا شرابٌ مَبُونَةٌ وهذا  
في الاسم كاسْتَحَوَدَ وَأَغْيَلَتِ المرأةُ في الفعل كأنهم أخرجوا بعض المعتل على اصله تنبيهاً عليه ومحافظةً  
ا على الاصول المُغَيَّرَةِ وكان ابو العباس محمد بن يزيد المبرد لا يجعل ذلك من الشاذ لأنه كان لا يُعَدُّ  
ألا ما كان مصدراً جازياً على الفعل او اسماً لأزمنة الفعل والأمكنة الدالة على الفعل فاما ما صيغ منها  
اسماً لا تريد به مكاناً من الفعل ولا زماناً ولا مصدراً كَمَكْوَرَةٍ ومَزِيدٍ ومَقْوَدَةٍ وجميع ما كان من ذلك  
فأنك تحمجه على الاصل لبُعده من الفعل ولو كان مَرِيَمُ مصدراً لقلت رُمْتَهُ مَرَاماً وهذا مَرَامُكَ اذا  
أردت الموضع الذي تَرُومُ والوجه الأول لانهم قد أعلوا نحو بابٍ ودارٍ فلا عُلُقَةٌ بينهما وبين الفعل وقالوا  
ا مَقُولٌ ومُحَيِّطٌ ومَحْوَلٌ فلم يُعْلَوْه لانه منقوص من مَقُولٍ ومُحَيِّطٌ ومَحْوَلٌ فكما لا تُعْلَوْه في الاصل لوقوع  
الالف بعد حرف العلة التي هي العين كذلك لم يُعْلَوْه مَقُولٌ ومُحَيِّطٌ لانهما في معناه ونظير ذلك  
قولهم عَوَّرَ وحَوَّلَ واجْتَوَرُوا ان كان في معنى اَعَوَّرَ واحْوَلَ وتجاوروا واما الثاني وهو ما خالف الفعل في  
البناء والمثال نحو بنائك على مثال تحلي وهو ما يُقْسَدُ السكِينُ من الجِلْد عند القشر من قولك بَاعَ  
فأنك تقول تَبِيعٌ بالاعلال وهو أنك تنقل الكسرة الى الباء لان تَفْعِلًا بكسر التاء ليس في أمثلة الفعل  
٢. وقيل ان نحو مَقُولٍ ومُحَيِّطٍ انما صح لانه ليس من أبنية الفعل فهو مخالفٌ للافعال في البنية فكان  
حكمها حكم تحلي، فاما ما كان مماثلاً للفعل بالزيادة في أوله فان كانت الزيادة في أوله زيادة الفعل  
والبناء كبناء الفعل فان ذلك الاسم يُصَحِّحُ ولا يُعَدُّ وذلك لو بنيت من القول والبيع مثل يَقَعُلُ  
بفتح العين نحو يَعْلَمُ او يَقَعُلُ بالضم نحو يَقْتُلُ او يَقَعُلُ بالكسر نحو يَضْرِبُ لنت تقول يَقُولُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ  
ويَبِيعُ وَيَبِيعُ ويَبِيعُ من غير اعلال وذلك من قبل ان الزوائد زوائد الافعال والبناء بناء الافعال فلو

صُبِدَ صِيدٌ وَفِي بُيُصٍ بَيْضٌ لَاتَهُ فَعَلٌ فَيَلْزَمُ فِيهِ مَا يَلْزَمُ فِي جَمْعِ أَبْيَضَ لَاتَهُ يَصِيرُ فَعَلًا مِثْلَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا  
الْخِلَافَ فِي ذَلِكَ مَعَ ابْنِ الْحَسَنِ،

## فصل ١٢

٥ قال صاحب الكتاب وأما الأسماء المزيّدة فيها فأنما يُعَدُّ منها ما وافق الفعل في وزنه وفارقته إما بزيادة لا  
تكون في الفعل كقولك مقالٌ ومسيرٌ ومَعُونَةٌ وقد شُدَّ نحو مَكْرُوزَةٍ وَمَرْبِدٍ وَمَرْيَمَ وَمَدِينٍ وَمَشُورَةٍ وَمَصِيدَةٍ  
وَالْفُكَاهَةِ مَقُونَةٌ إِلَى الْأَدَى وَقُرَى لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُمْ مَقُولٌ مَحْدُوفٌ مِنْ مَقُولٍ كَمِخْطٍ مِنْ  
مِخْيَاطٍ وَإِمَّا بِمِثَالٍ لَا يَكُونُ فِيهِ كِبَائِيٌّ مِثَالُ تَحْلِيٍّ مِنْ بَاعٍ يَبِيعُ تَقُولُ تَبِيعُ بِالْإِعْلَالِ لِأَنَّهُ تَفْعَلًا بِكَسْرِ  
التَّاء لَيْسَ فِيهِ امْتِلَاءٌ لِلْفِعْلِ وَمَا كَانَ مِنْهَا مُبَائِلًا لِلْفِعْلِ فَخُجَّ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ كَقَوْلِكَ أَتَبِيعُ وَأَسْوَدُ  
وَأَدُورُ وَأَعِينُ وَأَخُونَةٌ وَأَعِينَةٌ وكذلك لو بنيت تَفْعَلُ أو تَفْعُلُ مِنْ زَادَ يَزِيدُ لَقُلْتَ تَزِيدُ وَتَزِيدُ عَلَى  
التَّصْحِيحِ،

قال الشارح اعلم أن كل اسم كان على مثال الفعل وفيه زيادةٌ ينفصل بها من الفعل إما بأن لا تكون من  
زوائد الأفعال وإما أن تكون من زوائد الأفعال ألا أنه ينفصل من الفعل بالبنية فإنه يُعَدُّ بقلب حرف  
اللين كما كان ذلك في الأفعال إذ كان على وزنها فكانت زيادته في موضع زيادتها وهذا مستمرٌ في  
١٥ كل ما كان على هذا الوزن مثال الأول قولك في مَفْعَلٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ مَقَالٌ وَمَبَاعٌ لَاتَهُ فِي وَزْنِ أَقَالَ  
وَأَبَاعَ وَالْمِيمُ فِي أَوَّلِهِ كَالْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ وَلَمْ تَخَفِ التَّبَاسُ لَأَنَّ الْمِيمَ لَا تَكُونُ مِنْ زَوَائِدِ الْأَفْعَالِ  
وكذلك لو بنيت منه شيئاً على مَفْعَلٍ وهو بناء المفعول لقُلْتَ مَقَالٌ وَمُرَادٌ وَمُبَاعٌ كما كنت تقول يُقَالُ  
وَيُرَادُ وَيُبَاعُ وَالْمَصَادِرُ وَأَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ بِزِيَادَةِ الْمِيمِ فِي أَوَائِلِهَا يَكُونُ لَفْظُهَا كَلْفُ الْمَفْعُولِ إِذَا  
جَاوَزَتْ الثَّلَاثَةَ لِأَنَّهَا مَفْعُولَاتٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْزَلْنِي مَنَزَلًا مُبَارَكًا وَبِسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا وكذلك لو  
٢٠ بنيت منهما مَفْعَلًا لَقُلْتَ مَقِيلًا وَمَبِيعًا وَمِثْلُهُ الْمَسِيرُ وَأَصْلُ مَقِيلٍ مَقُولٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا بِإِزَاءِ الْعَيْنِ فِي  
مَفْعَلٍ فَأَرَادُوا إِعْلَالَهُ لَكُونَهُ عَلَى بَنِيَةِ الْفِعْلِ وَمِنْهُ فَنَقَلُوا كَسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ قَبْلَهَا فَسَكَنْتِ الْوَاوُ  
وَانْكَسَر ما قبلها فقلبت ياءً فَصَارَ مَقِيلًا كما ترى وَأَمَّا مَبِيعٌ وَمَسِيرٌ فَأَصْلُهُمَا الْيَاءُ فَلَيْسَ فِيهِمَا إِلَّا  
نَقْلُ الْكَسْرِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَأَمَّا مَعُونَةٌ فَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْعَوْنِ وَأَصْلُهُ مَعُونَةٌ بِضَمِّ الْوَاوِ فَنَقَلْتُ  
الصِّمَّةَ إِلَى الْعَيْنِ لِمَا أَرَادُوا مِنْ إِعْلَالِهَا لِأَنَّ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ مِنْ نَحْوِ يَخْرُجُ وَيَقْتُلُ وَالْمِيمُ فِي مُقَابَلَةِ الْيَاءِ

قال الشارح قد تقدم القول ان المصادر تُعَدُّ باعتلال افعالها وتنصح بصحتها الا تراك تقول قام قياماً ولاذ ليأذا وتقول قامَ قواماً ولاوذ لؤاذاً لما بينهما من العُلَّة فآرادوا ان يكون العمل فيهما من وجه واحد وقد جعل صاحب الكتاب حوْلاً جاريّاً على الفعل وأخرج صحته على الشذوذ من نحو السقود والحوكة والوجه ما بدأنا به لانه على القياس واما فَعَلَّ فيما اعتلت عينه فا كان منه من ذوات الواو ه فان الواو تسكن فيه لاجتماع صمتين والواو فجعلوا الاسكان فيه بمنزلة الهمزة في الواو المضمومة في نحو أدور وأثوب فقالوا عَوَانٌ عَوْنٌ وفي النى بين الصغر والكبر ونَوَارٌ ونُورٌ وفي النافرة عدلوا الى التخفيف بالاسكان كما عدلوا الى التماس التخفيف بقلبهم الواو المضمومة هزّة قال سيبويه وألزموا هذا الاسكان ان كانوا يسكنون عين الصحيح من نحو رُسُلٍ وعَصِدٍ لثقل الصمّة عليها يريد انهم حملوا تخفيفهم نُوراً وعُوناً على تخفيفهم في الصحيح واذا كان ذلك جائزاً مع غير المعتل الذى لا يثقل عليه الحركات كان ١. مع الواو لازماً وقد جاء على الاصل في الشعر قال عدى بن زيد

\* عن مَبْرِقَاتٍ بِالْبَهِرَيْنِ فَيَبِيدُو بِالْأَكْفِ اللامعات سُورٌ \*

يُعْتَفُ نَفْسَهُ عَلَى الْوَلُوعِ بِالنِّسَاءِ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْكَبَرِ وَقَبْلَهُ

\* قَدْ حَانَ لَوْ صَحَوْتُ أَنْ تَقْصِرَا \* وَقَدْ أَتَى لِمَا عَاهَدْتَ عَصْرُ \*

الشاهد فيه تحريك الواو من سُورٍ بالصم وهو جمع سَوَارٍ والمعنى قد حان ان تقصر عن طلبة مَبْرِقَاتٍ ١٥ بالبهرين والمَبْرِقَاتُ من النساء التى تُظْهِرُ حَلِيَّهَا لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا الرِّجَالُ فَيَمِيلُوا إِلَيْهَا وَالْبُروْنُ الْخَلَاخِلُ وَأَصْلُهُ الْبُرَّةُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ وَهِيَ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرِ كُلِّ حَلَقَةٍ مِنْ سِوَارٍ وَقُرْطٌ وَخَلْخَالٌ وَمَا أَشْبَهَهَا فَهِيَ بُرَّةٌ وَالْمُرَادُ بِالْأَكْفِ اللَّامَعَاتُ أَيْ أَذْرُعُ الْأَكْفِ لَأَنَّ السَّوَارَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الذَّرَاعِ لَا فِي الْكَفِّ وَقَالَ الْآخِرُ انشده أبو زيد عن الخليل

\* أَعْرُ الثَّنَائِيَا أَحْمُ الثَّلَاثِ \* بِحُسْنِهِ سُوُكُ الْأَسْجِلِ \*

٢. واستعمال الاصل الذى هو الصم ههنا من ضرورات الشعر عند سيبويه وهو عند ابي العباس جائز في غير الشعر قال فان جئت به على الاصل فأردت ان تبدل من الواو هزّة كان ذلك جائزاً لانضمامها وَقَلَّمَا يُبْلَغُ بِهِ الْأَصْلُ وَهُوَ جَائِزٌ واما فَعَلَّ من ذوات الياء فان الياء تسلم فيه نحو قولك رجلٌ صَيُودٌ وَقَوْمٌ صَيُودٌ وَرَجُلٌ غَيُورٌ وَرَجَالٌ غَيْرٌ وَنَجَاجَةٌ بَيُوضٌ وَنَجَاجٌ بَيُضٌ لانه فَعَلَّ ومن قال في رُسُلٍ رُسُلٌ قال في

يقال مَالُ الرَّجُلِ يَمَالُ إذا كثر ماله فهما من بابِ فَعَلَ يَقَعْلُ من نحو خَافَ يَخَافُ فالاسم منهما فَعْلٌ من  
 نحو حَذَرَ يَحْذَرُ فهو حَذَرٌ وَوَجَلَ يَوْجَلُ فهو وَجَلٌ فلذلك قلنا ان نحو شجرة شاكّة ورجل مال من  
 قبيل حَذَرَ وَوَجَلَ وقد شدّت من ذلك الفاظ فصاحت وتُعَلّ كاتفهم أخرجوها مُنْبَهَةً على اصل  
 الباب نحو الْقَوْدِ وَالْحَوَكَةِ وَالْحَوَفَةِ وَالْجَوَرَةِ فهذه الاشياء من باب مال ودار وقالوا رجلٌ رَوَعٌ وَحَوِلٌ فهما  
 ٥ من باب شاكّة ومال وقوله وما ليس على مثاله ففيه التصحيح يريد انهم لم يَعْلَوْه لانه ليس على وزن  
 الفعل كاللَوْمَةِ وهو اللَّكْثِيرُ اللَّوْمُ والنُّومَةُ وهو اللَّثِيرُ النَّوْمُ والعَيْبَةُ الذي يعيب الناس كثيرا فصاحت  
 هذه الالفاظ وما كان نحوها لمباينتها الافعال باختلاف بنائهما فصار البناء فيما ذكرناه كالزيادة في  
 الْجَوْلَانِ وَصَوَّرَى في امتيازهما من الفعل بما لحقه في آخره من الالف والنون والتنوين والالف التأنيث  
 وهذه زوائد مما يختص به الاسماء دون الافعال فجرى ما خالف الفعل في البنية مجرى ما خالفه  
 ١٠ بالزيادة فكان بناؤه موجبا لتصحيحه لبُعْدِهِ عن شَبَهِ الفعل كما كانت الزيادة كذلك في آخره  
 فصَحِحَ لخالفته الفعل ومن ذلك الْعَوَضُ وَالْعَوْدَةُ وَالْحَوِلُ وَالطَّوِيلُ كل ذلك صحّ لخالفه بنائها أبنية  
 الافعال ومع ذلك لو أعلننا نحوها لم نَصِرْ الى حرف يُوَسِّنُ معه الحركة لانا انما نصير الى الواو في نحو  
 الْعَيْبَةِ وَاللَّوْمَةِ لانضمام ما قبلها والى الياء في نحو الْحَوِلِ وَالطَّوِيلِ لانكسار ما قبلها خلاف نحو باب ودار  
 لانا صرنا فيهما الى الالف وهو حرف يُوَسِّنُ معه الحركة واما قِيَمًا من قوله تعالى دِينًا قِيَمًا فقد قرئ  
 ١٥ قِيَمًا وهو فِعْلٌ من القيام نحو سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ ولا إشكال في الوصف بذلك وقد تكرر في الكتاب العزيز في  
 عدة مواضع نحو الدِّينِ الْقَيِّمِ وَدِينِ الْقَيِّمَةِ وَكُتِبَ قِيَمَةٌ وهو المستقيم وقرئ قِيَمًا بكسر القاف وتخفيف  
 الياء وفتحها ووجهه ان يكون مصدرا كالصِّغَرِ وَاللِّبَرِّ فَأَعْلَوْه لاعتلال فعله ولولا ذلك لصحّ كما في قوله  
 تعالى لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا لأنهم لم يُجْزَوْه على فعل ومثل ذلك لو بنيت من البيع والقول ونحوها من  
 المعتل على مثال لا يكون عليه الفعل نحو فَعَلَ لَقَلْتُ بَيْعٌ وَقَوْلٌ وعليه قوله تعالى حِوَلًا ولو كان جاريا  
 ٢٠ على الفعل من نحو حَالَ يَحُولُ لقلت حِيَلًا باعتلال فعله فاعرفه

قال صاحب الكتاب والمصدر يُعَلّ بإعلال الفعل وقرئهم حَالَ حِوَلًا كَالْقَوْدِ وفُعْلٌ ان كان من الواو سكنت  
 عينه لاجتماع الصمتين والواو فيقال نُورٌ وَعُورٌ في جمع نَوَارٍ وَعَوَانٍ وَيُثَقَّلُ في الشعر قال عدي بن زيد  
 \* وفي الأَكْبِ اللامعات سُورٌ \* وإن كان من الياء فهو كالصحيح ومن قال كُتِبَ ورُسِلَ قال غَيْرٌ وَبَيَّضَ  
 في جمع غَيُورٍ وَبَيَّضَ ومن قال كُتِبَ ورُسِلَ قال غَيْرٌ وَبَيَّضَ



هنا ما ينزل به من حوادث الدهر ونوائب الزمان أي إذا جرى دعاء لهذا الامر شمرت عن ساقى وقت في نصرته وهذا البيت عند سيبويه شاذ في القياس والاستعمال وهو في الشذوذ كالقود والقصوى لأن القود شاذ والقياس قاذ كباب والقصوى أيضا شاذ والقياس القصيا كالدنيا وكان القياس في المصوغة المصيفة فاعرفه

٥

## فصل ٧١

قال صاحب الكتاب والاسماء الثلاثية المجردة إنما يعدل منها ما كان على مثال الفعل نحو باب ودار وشجرة شاكّة ورجل مال لأنها على فعل أو فعلٍ وربما صحّ ذلك نحو القود والخوكة والخونة والجورة ورجل روع وحول وما ليس على مثاله ففيه التصحيح كالنومة واللومة والعبية والعوص والعودة وإنما أعلوا قيمًا لأنه مصدر بمعنى القيام وصف به في قوله تعالى دينًا قيمًا

قال الشارح قد تقدّم القول أن الاعلال والتغيير إنما هو للأفعال لتصرفها باختلاف صيغها للدلالة على الزمان وغيره من المعاني المفادة منها من نحو الامر والنهاي واعلال الاسماء إنما كان بالحمل عليها فباب ونحوه من قولك دار وساق وما أشبههما مما هو على بناء الفعل فأنما انقلبت عينه لأنها متحركة قبلها فتحّة فصارت في الاسماء بمنزلة قال وباع في الأفعال والذي أوجب القلب فيها اجتماع المتشابهات ٥ لأن حروف اللين مضارعة للحركات فكروها اجتماعها فلذلك قلبوا نحو قال وباع ودار إلى حرف يونس معه الحركة البتة وهو الالف ولذلك كانت الالف عندهم بمنزلة حرف متحرك لأنها غير قابلة للحركة كما أن الحرف المتحرك غير قابل لغير حركته فان قال قائل لم يجوز نحو باب ودار على أصولها من التصحيح ليكون ذلك فرقًا بينها وبين الأفعال كما فعل فيما لحقته الزوائد قيل الفرق بينهما أن ما لحقته زائدة من الاسماء يبلغ به زنة الأفعال فإذا سمي به لم ينصرف فيلتبس بالفعل لأنه لا يدخله ٢. خفض ولا تنوين وما كان على ثلاثة مجردًا من الزيادة والتنوين والخفض يفصل بينه وبين الفعل وقوله لأنها على فعل أو فعل فالمراد أن بابًا ودارًا على فعل وشجرة شاكّة ورجل مال على فعل بكسر العين فان قيل ولم قلت أن بابًا ودارًا أصلهما فعل وشجرة شاكّة ورجل مال قيل قيل فعل بفح العين نحو قلّم وجبل أكثر في اللام من فعل وفعل نحو كنف وعصد فحمل على الأكثر وهو الفتح أن لم تقم دلالة على خلافه وأما قولهم شجرة شاكّة فانه يقال شاك الرجل يشاك شوكًا اذا ظهرت شوكته وحيدته وكذلك

## فصل ١٠.

قال صاحب الكتاب ورأى صاحب الكتاب في كل ياء هي عين ساكنة مضموم ما قبلها أن تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء فإذا بُنى نحو بُرِدٍ من البياض قال بيض والاختش يقول بوض ويقصر القلب على الجمع ه نحو بيض في جمع أبيض ومعيشة عنده يجوز أن تكون مفعلة ومفعلة وعند الاختش هي مفعلة ولو كانت مفعلة لقلت معوشة وإذا بُنى من البيع مثل ترتب قال تبع وقال الاختش تبوع والمضوفة في قوله \* وكنت إذا جاري كما لمضوفة \* كالقود والقصوى عنده وعند الاختش قياس.

قال الشارح قد تقدم القول في أن مذهب سيبويه إذا كان عين الكلمة ياء ساكنة وقبلها ضمة فأنه يبدل من الضمة كسرة لتصح الياء يقول في نحو فعل من البيع والبياض بيع وبيض فيبدل من ضمة العين كسرة لتصح الياء وكان أبو الحسن الاختش يخالفه في هذا الأصل ويبدل من الياء الواو ويقول في مفعلة من العيش معوشة وفي نحو بيض من البياض بوض ويقول في بيض أنه فعل لكنه جمع والجمع أثقل من الواحد فأبدل من الضمة كسرة فيه لأن لا يزداد ثقلًا ومعيشة عند سيبويه يجوز أن تكون مفعلة ومفعلة فإذا كانت مفعلة نقلت حركة العين إلى الفاء لا غير وإذا كانت مفعلة ففيه نقل قلب نقل الضمة إلى الفاء وقلبها كسرة لتصح الياء وعند الاختش لا تكون إلا مفعلة ه بالسر أن لو كانت مفعلة لقليل معوشة وقد خالف هذا الأصل في نحو معيب ومبيع فإن المحذوف عنده عين الكلمة لأنه أسبق الساكنين والأصل فيه مبيوع فنقلت الضمة إلى الياء للأعلال ثم أبدل منها كسرة لتصح الياء ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فوليت الواو كسرة الياء فانقلبت الواو ياء فصار اللفظ وزنه عنده مفعول وهذا يهدم ما أصله ولو بنيت من البيع مثل ترتب لقلت على أصل سيبويه تبع كالكه تقلب ضمة الياء إلى ما قبلها ثم أبدلت من الضمة كسرة لتصح الياء وعلى قياس ٢. قول الاختش لا تقول إلا تبوع تبدل الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها على حد قلبها في مؤسر وموقن لأنه لا يبدل من الضمة كسرة فيها كان واحدا ولولا قول العرب معيب ومبيع لكان قياسه صحيحا شديدا لكنه أورد السماع ما أرغب عن قياسه وأما قول الشاعر

\* وكنت إذا جاري كما لمضوفة \* أشمر حتى يبلع الساق مثرى \*

ففيه تقوية لمذهب أبي الحسن لأنه جار على قياسه ومضوفة هنا من صفت إذا نزلت عنده والمراد

يجز قلبها بـاء ألا أن يكون معها لام الفعل معتلة من نحو رمى فهو مرمى وقضى فهو مقضى لقلبها لما كانت في شوب عينها قلبها كما قلبت في قوله \* حوراء عيناه من العين الخير \* والاصل الحور لانه جمع حوراء كحمر وشقر وأما مهوب من قول حميد \* وتأوى الى زغب مساكين دوتهم \* فلا لا تخطئه اللفظ مهوب \*

ه فانه جاء به على لغة من يقول في ما لم يسم فاعله قول القول وبوع المتاع فكانه قال هوب زيد فهو مهوب وقيل في لغة بني تميم مبيوع وثوب مخيوط ومزيوت ولا يقولونه مع الواو لان الصمة لا تثقل على الياء ثقلها على الواو الا ترى أنهم يغرون من الواو المضمومة الى الهمزة فيقولون أدور وأثوب قال الراجز \* لئلا دهر قد لبست أثوبا \* فهز وهو مطرد في الواو اذا انصمت فاذا انصاف الى ذلك ان يكون بعدها واو كان أشد والياء اذا انصمت لم تهز فدل أنها أخف من الواو وقال الاصمعي ١٠ سمعت ابا عمرو بن العلاء ينشد \* وكانت نفاحة مطيوبة \* وقال علقمة \* يوم رذان عليه الدجن مغيوم \* وقالوا طعام مزيوت ومزيوت ورجل مدين ومديون وهو كثير

قال صاحب الكتاب قال سيبويه ولا نعلم أتموا في الواو لان الواوات أثقل عليهم من الياءات وقد روى بعضهم ثوب مصون

قال الشارح قد ذكرنا ان الصمة على الواو تستثقل لا سيما وبعدها واو اخرى فلذلك لا يتمون ١٥ مفعولا من الواو فلا يقولون مقوول هذا هو الأشهر وحكى سيبويه أنهم يقولون ثوب مصون وأنشدوا \* والمسك في عنبر المدووف \* والأشهر المصون والمدووف وأجاز ابو العباس إتمام مفعول من الواو وحكوا مريض معروود وقرس مقوود وقول مقوود قال وليس ذلك بثقل من سرت سوورا وغار غوورا لان في سوور وغوور واوين وضمتين وليس في مصون مع الواوين الا صمة واحدة والوجه الاول لانه اذا كان القياس في نحو مغيوب ومزيوت الاعلال مع ان الياء دون الواو في الثقل لانه لم يجتمع فيه الا باء وواو ٢٠ وصمة فمفعول من الواو اخرى ان لا يجوز فيه التصحيح لثقله ان كان فيه صمة وواو وبعدها واو مفعول فيجتمع فيه واوان وصمة وهذا ظاهر في العربية أن يحتمل امر واحد فاذا انصم اليه امر اخر لم يلزم احتماله الا ترى انه اذا وجد في الاسم سبب واحد من الاسباب المانعة للصرف احتتمل ذلك القدر من الثقل ولم يؤثر في منع الصرف فاذا انصم اليه سبب اخر تغافر الثقل ولم يحتمل واثر في منع الصرف فاعرفه

فاعل هزّت عين الفعل على حدّ هزّها في قائلٍ وبائعٍ فاجتمع هزتان فالجليلُ كره اجتماعَ الهمزتين فقدم الهمزة الى موضع العين وأخر اللام فصار منقوصا كشاكٍ ولاثٍ ألا أنّ القلب في شاكٍ غير مطّرد لانه لم يجتمع فيه هزتان بل أنتت مخيّرين الاصل والقلب وهو مطّرد في جاء لاجتماع الهمزتين وسيبويه يذهب الى انه لما اجتمع هزتان قلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها وكذلك يعتمد في كل هزتين ه انتقتنا في كلمة واحدة وكان الجليل انما فرّ الى القول بالقلب كراهية توالي اعلالين وهو اعلال العين بقلبها هزة واعلال اللام بقلبها ياء لانكسار ما قبلها وعلى قوله اعلال واحد وهو تقديم اللام لا غير واما قوليم عور وصايدٌ وحولها فإن العين صحيحة غير منقلبة هزة وذلك لصحتها في الفعل في نحو عور فهو عورٌ وصيّدٌ فهو صايدٌ لأن اسم الفاعل جارٍ على فعله في الصحة والاعتلال فأنتت انما اعللت قائما وبائعاً لاعتلاله في قام وباعٍ ولذلك صحّ مقارن ومباينٌ وحولها لصحة العين في قاوم وبابن فاعرفه

١٠

## فصل ٩

قال صاحب الكتاب واعلال اسم المفعول منهما أن تُسكن عينه ثم إن المحذوف منها ومن واو مفعول واو مفعول عند سيبويه وعند الاخفش العين ويترجم أن الياء في تحييط منقلبة عن واو مفعول وقالوا مشيبٌ بناءً على شيب بالسر ومهوبٌ بناءً على لغة من يقول فوبٌ وقد شدّ نحو تحيوط ومزبوت ١٥ ومبيوع وتفاحة مطبوبة وقال \* يوم رذاذٍ عليه الدجن مغيوم \*

قال الشارح ويعتدل اسم المفعول اذا كان فعله معتلا وانما وجب اعلاله من حيث وجب اعلال اسم الفاعل ان كان جارياً على الفعل جربان اسم الفاعل والفعل معتل فأرادوا اعلاله ليكون العمل من وجه واحد فالزموا ما تصرف من الفعل الاعتلال واسم المفعول انما يبنى من فعل كما أن اسم الفاعل انما يبنى من فعل فكما تقول قبيلٌ وبيعٌ كذلك تقول مقولٌ ومبيعٌ وكما تقول قالٌ وباعٌ بالاعتلال كذلك تقول قائمٌ وبائعٌ وقد تقدم ذكر المحذف من مفعول من المعتل والخلاف فيه بما أغنى عن اعدائه وقالوا ملا مشيبٌ اى مخلوط قال الشاعر

\* سَيَكْفِيكَ صَرَبُ الْقَوْمِ لَحْمٌ مَعْرَصٌ \* وماء قُدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٌ \*

فجاء به على شيب فكما اعتدل حين قلب العين ههنا ياء كذلك قلبها في المفعول ياء وفي ذلك تقوية لذهب الجليل وسيبويه في أن المحذوف الواو الزائدة الا ترى انه لو كانت الباقية الواو الزائدة لم

انتعجب فلما جمد هذا الجمود ومنع التصرف أشبه الاسماء فصاح كالاسماء وغلب عليه شبه الاسماء فلزم طريقة واحدة ولذلك من المعنى صغر وإن كانت الافعال لا يدخلها التصغير فقالوا ما أقوم وما أبيعه كما يقولون هو أقوم وأبيع من فلان وقد قالوا أغببت المرأة وأغميت السماء واستنوق الجمال واستحوى يستحوى قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان وقرأ الحسن البصري حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزبنت على وزن أفعلت وقالوا استصوب الامر وأجودت وأضيبت وأطولت ومنه قول الشاعر

\* صدت فاطوت الصدود وقلما \* وصال على طول الصدود يدوم \*

فهذه الالفاظ وإن كانت متعددة فهي شاذة في القياس قليلة بالنسبة الى ما يعدل جاءت تنبيهها على اصل الباب

## فصل ٧.٨

١٠

قال صاحب الكتاب وإعلاء اسم الفاعل من نحو قال وباع أن تقلب عينه همزة كقولك قائل وبائع وربما حذف كقولك شاك ومنهم من يقلب فيقول شاكي وفي جاء قولان أحدهما أنه مقلوب كالشاكى والهمزة لام الفعل وهو قول الخليل والثاني أن الاصل جائي فقلبت الثانية ياء والباقية هي نحو همزة قائم وقالوا في عور وصيد عور وصايد كمقاوم ومباين

١٥ قال الشارح اسم الفاعل يعتدل بعتلال فعله تقول في قام قائم وفي باع بائع فتهمز العين وقد تقدم ذكر ذلك والعلّة فيه وأما شاك ففيه ثلاثة أوجه أحدها شائك بالهمز على مقتضى القياس كقائم وبائع والثاني شاك على تأخير العين الى موضع اللام فيصير من قبيل المنقوص كقاض وعاز فتقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكيا كما تقول رأيت قاضيا تدخله النصب وحده ومثله لاث العمامة على رأسه يلوئها فهو لاث وهار من جرف هار اي هائر والوجه الثالث ان تحذف العين حذفًا فتقول هذا شاك ٢٠ شاك ولاث بالرفع ورأيت شاكا ولاث ومررت بشاك ولاث ووجه ذلك ان الماضي منه شاك ولاث فسكنت العين منهما بانقلابها الفا وجاءت الف فاعل فالتقت ألفان فحذفت الثانية لانه أبلغ في الاعلال والتخفيف وتقول في مستقبله يشاك فهو شائك وشاك بالقلب فتحذف العين وهو من الشوكة يقال شجرة شائكة وشاكّة اي كثيرة الشوك والشوكة شدة البأس والحذ والسلاح وأما جاء ففيه قولان أحدهما أنه مقلوب وهو قول الخليل والاصل جاء معتل العين مهموز اللام فاذا جئت منه باسم

العين في عَوْرَ أَمَارَةٍ على أنه في معنى إَعْوَرَ ولو لم تُرد هذا المعنى لأعللته وقلت عارت عينه وصاد البعير وقد قالوا عارت عينه تعار وهو قليل مسموع ولا يقال في حَوَلَت عينه حالت قال الشاعر

\* نُسَائِلُ بَائِسٍ أَتَمَّ مَنْ رَأَاهُ \* أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا \*

كانه تعارن بالنون الخفيفة المؤكدة وإنما أبدل منها الف الوقف ومن ذلك اِعْتَوَفُوا وَاِزْدَجَوْا وَاِجْتَوَرُوا ٥ والمراد تعاونوا وتزاجوا وتجاوزوا فلما حُتت فيم ذكرناه لوقوع الالف قبلها فلم يكن نقل حركة العين اليها مع أنك لو قلبت الواو لألتفتت مع الالف قبلها فكان يؤدى الى حذف احداها فيؤول اللفظ الى تَعَانُوا وتَزَاجُوا فيزول بناء تفاعلوا وهم يريدون معناه فَمَ صَحَّحُوا ما كان في معناه ليكون أَمَارَةً على ذلك كما قلنا في عَوْرَ وَحَوَلٍ وكذلك اذا لحقته الزيادة نحو الهزمة للنقل في قولهم اَعْوَرَ الله عينه وَأَصْبَدَ بَعِيرَهُ فَأَنَّكَ لَا تُعَلِّهِ بِقَلْبِهِ الْفَا كَمَا أَعْلَلْتَهُ فِي أَقَامَ وَأَبَاعَ أَمَّا اِعْتَلَّ لِاِعْتَلَّ فَعَلَ مِنْهُمَا قَبْلَ النُّقْلِ ١٠ ترى أن الاصل قَامَ وَأَبَاعَ فَمَ نَقَلْتَ الْفَعْلَ بِهِمْزَةً فَقُلْتَ أَقَامَ وَأَبَاعَ وَأَعْوَرَ لَمْ يَنْقُلْ مِنْ عَارَ فَيَجِبُ اِعْلَالُهُ لِاِعْتِلَالِ فَعَلَ مِنْهُ بغير زيادة ولو بنيت منه استفعلت نقلت استعورت فكنيت نصحت ولا تُعَلِّهِ كَمَا تُعَلِّ استقيم لصحة عَوْرَ واعتلال قَامَ وَأَمَّا لَيْسَ فَانْهَافُ مَحْقَقَةٍ مِنْ لَيْسَ مِثْلَ عِلْمَ وَأَمَّا قُلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا فَعَلٌ إِذْ كَانَ الصِّمِيرُ الْمَرْفُوعُ يَتَّصِلُ بِهَا عَلَى حَدِّ اتِّصَالِهِ بِالْأَفْعَالِ مِنْ نَحْوِ لَسْتُ وَلَسْنَا وَلَسْتُمْ فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهَا فَعَلٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَعَلٌ بِانْفِجَاحٍ لِأَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ إِسْكَانُهُ لِحَقَّةِ الْفَتْحَةِ أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ قَالَ فِي ١٥ عِلْمَ عِلْمَ بِسُكُونِ اللَّامِ فِي عَضِدٍ عَضِدٌ بِسُكُونِ الضَّادِ لَمْ يَقُلْ فِي مِثْلِ قَتَلَ قَتَلَ وَلَمْ تَكُنْ فَعَلٌ بِالصَّمِّ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ لَا يَكُونُ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ وَإِذَا بَطُلَ هَذَا تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ فَعَلٌ كَصَيْدَ الْبَعِيرِ وَأَصْلُهُ صَيْدٌ بِالسَّكَرِ أَلَا أَنَّكَ فِي صَيْدٍ تَسْتَعْمِلُ الْأَصْلَ وَالْفَرْعَ لِأَنَّهُ مُتَصَرِّفٌ وَلَيْسَ لَمَّا لَمْ يَهْدُوا فِيهَا التَّصَرُّفَ أَلَمْ يَهْدُوا السُّكُونََ وَأَجْرُهَا مَجْرَى مَا لَا تَصَرُّفَ لَهُ وَهُوَ لَيْتَ وَقَوْلُهُ لَمْ يَجْعَلُوهَا عَلَى لَفْظِ صَيْدٍ وَلَا كَهَابٍ يَعْنِي لَمَّا لَمْ يَرِدْ فِي لَيْسَ التَّصَرُّفِ لَغَلَبَةِ شَبْهِ حَرْفِ النُّغَى عَلَيْهِ سَلْبُوهُ مَا لِلْأَفْعَالِ مِنَ التَّصَرُّفِ ٢٠ وَنَقَلَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي نَحْوِ هَبْتُ وَكِدْتُ حَتَّى سَلْبُوهُ لَفْظَ الْفَعْلِ مَبَالِغَةً فِي الْإِيزَانِ بِقُوَّةِ مَعْنَى الْحَرْفِيَّةِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجْعَلُوهُ كَصَيْدٍ وَنَحْوَهُ مِمَّا صَحَّحَ وَلَا كَهَابٍ وَنَحْوَهُ مِمَّا اِعْتَلَّ بَلْ عَلَى لَفْظِ الْحَرْفِ الْخَصِّ كَلَيْتَ وَقَدْ بَالِغٌ فِي ذَلِكَ مَنْ مَنَعَهُ الْعَدْلَ وَقَالَ لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمُسْكُ وَقَدْ صَحَّحُوا أَفْعَلَ التَّعَجُّبِ أَيْضًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ مَا أَقْوَمَ وَمَا أَبْيَعُ وَذَلِكَ حِينَ ارَادُوا جَمُودَهُ وَعَدَمَ تَصَرُّفِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَأْتُوا لَهُ بِمُضَارَعٍ وَلَمْ يُوَكِّدُوهُ بِمُضَارَعٍ حِينَ تَضَمَّنَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ مَعْنَى

أنهم أرادوا نقل حركة العين الى الفاء لما ذكرناه من ارادة اعلال الفعل والحافطة على حركة الفاء الاصلية فلم يمكن الجمع بينهما فأشربوا ضمة الفاء شيئاً من الكسرة فصارت حركة بين حركتين بين الضمة والكسرة نحو حركة الامالة في جائر وكافر لانتها بين الفتحة والكسرة ومنهم من يبقي الضمة الاصلية على حالها مبالغة في البيان ويحذف حركة العين حذفاً للاعلال ويبقي الواو ساكنة لانضمام ما قبلها نحو قول القول فإن كان الفعل من ذوات الياء انقلبت ياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها نحو بوع المتاع وعوب زيد فهذه اللغة في مقابلة اللغة الاولى لأن في الاولى ترجع ذوات الواو الى الياء وفي هذه اللغة ترجع ذوات الياء الى الواو ومثله انقيد واختير بمنزلة قيل وبيع ويجوز فيه الأوجه الثلاثة فنقول انقيد بالكسر وانقيد بالاشمام وانقود بالاخلاص واوا وكذلك تقول اختير واختير بالاشمام واختور بالاخلاص واعلم ان الجماعة قد عبروا عن هذه الحركة بالاشمام وفي الحقيقة روم لأن الروم حركة خفيفة والاشمام تهيئة العضو للنطق بالحركة من غير صوت واما اقيم واستقيم ونحوها فانه ليس فيما قبل الياء منه الا الكسر الخالص لأن الاصل في القاف السكون فنقلت اليه الكسرة ولم يكن لها اصل في الحركة فيحافظ عليها بالاشمام والاخلاص فاعرفه،

١٥ قال صاحب الكتاب وقالوا عور وصيد وازدوجوا واجترووا فصتحوا العين لانها في معنى ما يجب فيه تصحيحها وهو افعال وتفاعلوا ومنهم من لم يلمح الاصل فقال عار يعار قال : أعارت عينه ام لم تعارا \* وما لحقته الزيادة من نحو عور في حكمة تقول أعور الله عينه وأصيد بعيره ولو بنيت منه استفعت لقلت استعورت وليس مسكنة من ليس كصيد كما قالوا علم في علم لكنهم ألزموها الإسكان لانها لما لم تصرف تصرف اخواتها لم تجعل على لفظ صيد ولا هاب ولكن على لفظ ما ليس من الفعل نحو ليت تصرف ولذلك لم ينقلوا حركة العين الى الفاء في نسئ وقالوا في التعجب ما أقوله وما أبيع وقد شد عن القياس نحو أجودت واستروح واستحوت واستصوب وأطيت وأغيت وأخيلت وأغيت واستفيل،

قال الشارح قد ذكر في هذا الفصل اشياء شذت عن القياس فصحت فن ذلك قولهم عور وصيد البعير جاوا بهما على الاصل لانها في معنى ما لا بد من صحة الواو والياء فيه لأن عور في معنى اعور فلما كان اعور لا بد له من الصحة لسكون ما قبل الواو صحت العين في عور وحول وصيد فصارت صحة

محذوف هناك يحتاج الى الدلالة وبعض العرب لا يبالي بالانتباس فيقول قد كيد زيد يفعل كذا وكذا وما زيد يفعل زيد يريدون كاذ وزال قال الاصمعي سمعت من ينشد  
 \* وكيد صباع القف ياكلن جثتي \* وكيد خراش بعد ذلك ييتم \*

فكاد فعل وكذلك زال يدل على ذلك قولهم في المضارع يكاد ويزال فنقلوا السر من العين الى الفاء  
 بعد حذف حركة الفاء فصار كيد وزيد ولم يخافوا التباسه بفعل لانها لازمان وفعل لا يكون من  
 اللازم والذي يدل ان زال من الياء قولهم زيلته فتزيل واما كاذ ففيها مذهبان للعرب قوم يجعلونها  
 من الواو وقوم من الياء فقالوا كذت أكاذ وقالوا كذت بالضم ثم قال كذت فهو من الواو لا محالة وان  
 لم يستعمل قال الاصمعي سمعت من العرب من قال لا أفعل ذلك ولا كودا ومن قال كذت أكاذ فيجتمعا  
 ان يكون من الواو مثل خفت أخاف ويجتمعا ان يكون من الياء مثل هبت أهاب ويؤيده قولهم في  
 المصدر كيدا فان قلت فهلا زعمت ان اصل قام وقال فعل بضم العين وتستغنى عن كلفة التغيير قيل  
 لا يصح ذلك لان فعل لا يجيء متعديا وانت تقول عدت المريض وزرت الصديق فتجده متعديا  
 فاهرف

## فصل ٩. v.

١٥ قال صاحب الكتاب وتقول فيما لم يسم فاعله قيل وبيع بالكسر وقيل وبيع بالاشمام وقول ودوع بالواو  
 وكذلك اختير وانقيد له تكسر وتشتم وتقول اختور وانقود له وفي فعلت من ذلك عدت يا مريض  
 واخترت يا رجل بالكسر والضم الخالصين والاشمام وليس فيما قبل ياء اقيم واستقيم الا الكسر  
 الصريح

قال الشارح اذا بنيت فعل مما اعتلت عينه كسرت الفاء لتحويلك حركة العين اليها كما فعلت  
 ٢. ذلك في فعلت وذلك قولك خيف وبيع والاصل خوف وبيع لانها بوزن ضرب فأرادوا ان يعملوا العين  
 كما أعلوها في خاف وباع فسلبوا الكسرة ونقلوها الى الفاء بعد اسكانها لاستحالة اجتماع الحركتين  
 فيها فانقلبت العين في ذوات الواو ياء نحو خيف وقيل لسكون العين وانكسار الفاء قبلها وبقي ما  
 كان من الياء بحاله ياء فصار كله خيف وبيع وقيل هذه اللغة الجيدة ومنهم من يشتم الفاء شيئا من  
 الصمة فيقول قيل وبيع وقرأ الكسائي اذا قيل لهم وغيص آلاء وحيل وسبق الذين كفروا وذلك



من قول ناس من العرب كَيْدٌ يفعل كذا وما زَيْلٌ يفعل ذاك،

قال الشارح الاصل في كل كلمة تبتنى على حركة ان تقتر على حركتها من غير تغيير ولا تزال عن حركتها التي بُنيت عليها فَمَا فَعَلْتُ مِمَّا عَيْنُهُ وَأَوْ أَوْ يَلَا فَاتَهُ فِي الْأَصْلِ فَعَلْتُ نَحْوَ قَامَ وَبَاعَ فَإِذَا اتَّصَلَ بِهِ تِلَا الْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْمُخَاطَبِ وَنَحْوَهَا مِنْ صَمِيرٍ فَاعِلٍ يَسْكُنُ لَهُ آخِرُ الْفِعْلِ مِنْ نَحْوِ قُمْنَا وَبِعْنَا فَإِنَّكَ تَنْقُلُ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ هِ الْوَاوِ إِلَى فَعَلْتُ وَمَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ إِلَى فَعَلْتُ ثُمَّ تَحْوِلُ حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْغَاءِ بَعْدَ زَوَالِ الْحَرَكَةِ الَّتِي لَهَا فِي الْأَصْلِ فَقُلْتُ قُمْتُ وَبِعْتُ وَكَانَ الْأَصْلُ قَوْمْتُ وَبِيعْتُ فَلَمَّا نُقِلَتْ عَنِ الْعَيْنِ حَرَكَتُهَا إِلَى الْغَاءِ سَكَنْتُ وَسَكَنْتِ اللَّامُ مِنْ أَجْلِ التَّاءِ الَّتِي فِي الْفَاعِلَةِ فَصَارَ قُمْتُ وَبِعْتُ نَقْلُوا فَعَلَ مِنَ الْوَاوِ إِلَى فَعَلَ لِأَنَّ الصَّمَّةَ مِنَ الْوَاوِ وَنَقْلُوا فَعَلَ مِنَ الْيَاءِ إِلَى فَعَلَ بِالنَّسْرِ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ وَشَبَّهُوا مَا اعْتَلَتْ عَيْنُهُ بِمَا اعْتَلَتْ لِأَمِّهِ لِأَنَّ مَحَلَّ الْعَيْنِ مِنَ الْغَاءِ كَمَحَلِّ اللَّامِ مِنَ الْعَيْنِ فَقَالُوا يَغْزُو أَلْزَمَهُ الصَّمَّةُ كَمَا قَالُوا يَرْمِي ١٠ أَلْزَمَهُ الْكُسْرَةَ وَكَانَ مَا قَبْلَ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ يَغْزُو وَيَرْمِي حَرَكَةً مِنْ جِنْسِهِ فَلِذَلِكَ قَالُوا قُمْتُ وَبِعْتُ فَجَعَلُوا مَا قَبْلَ الْعَيْنِ حَرَكَةً مِنْ جِنْسِهَا وَأَتَمَّ فَعَلُوا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ النُّقْلِ وَالتَّحْوِيلِ لِأَنَّهُمْ ارْتَادُوا أَنْ يُغَيِّرُوا حَرَكَةَ الْغَاءِ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى خَذْفِ الْعَيْنِ وَأَمَّا عَلَى التَّصَرُّفِ لَا تَرَى أَنَّ لَيْسَ لَهَا أَنْ يَرِيدُوا فِيهَا التَّصَرُّفَ لَمْ يَغَيِّرُوا حَرَكَةَ الْغَاءِ وَقَالُوا لَسْتُ فَإِذَا رَأَيْتَ الْقَافَ فِي قُلْتُ مَضْمُونَةً وَفِي بَعْتُ مَكْسُورَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتَا مَفْتُوحَتَيْنِ فِي قَالٍ وَبَاعٍ ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ مَتَّصِفٌ وَأَنَّهُ ١٥ قَدْ حَدَثَ فِيهِ لِأَجْلِ التَّصَرُّفِ حَدَثٌ وَلَيْسَ بِالْحَرْفِ الَّذِي يُلْزَمُ طَرِيقًا وَاحِدًا كَلَيْتَ وَلَا كَلَيْسَ الَّذِي لَا يَرَادُ فِيهِ التَّصَرُّفُ لَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ قُلْتُ وَبَعْتُ يَجْرِي مَجْرَى لَسْتُ لَمْ تَعْلَمْ هَلِ الْفَتْحَةُ فِي الْأَصْلِيَّةِ أَمْ الْمَنْقُولَةُ مِنَ الْعَيْنِ . وَأَمَّا خِفْتُ وَهَبْتُ وَطَلْتُ فَلَمْ يَخْتِاجُوا إِلَى أَنْ يَنْقُلُوا بِنَاءَهَا إِلَى بِنَاءِ آخِرِ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْعَيْنِ جَاءَتْ مُخَالَفَةً لِحَرَكَةِ الْغَاءِ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ لِأَنَّ أَصْلَ خِفْتُ خَوِفْتُ وَأَصْلَ هَبْتُ هَيَّبْتُ وَأَصْلَ طَلْتُ طَوَّلْتُ فَنُقِلَتْ الصَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ الْأَصْلِيَّتَانِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى فَاءِ الْفِعْلِ فَلَمْ تَحْتَاجْ إِلَى ٢٠ تَغْيِيرِ الْبِنَاءِ وَزَعَمَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ أَنَّهُمْ يَنْقُلُونَ بَاعَ وَقَامَ إِلَى بَيْعَ وَقَوْمَ كَمَا يَنْقُلُونَهُ فِي بَعْتُ وَقُمْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَنْقُلُونَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْغَاءِ كَمَا يَنْقُلُونَهَا فِي بَعْتُ وَقُمْتُ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ لَوْ نَقَلُوا حَرَكَتَهَا إِلَى الْغَاءِ لَأَنْصَحَتْ فِي قَامَ وَأَنْكَسَرَتْ فِي بَاعَ وَبَعْدَهَا الْعَيْنُ سَاكِنَةٌ فَكَانَ يُلْبِسُ بِفِعْلِ مَا لَمْ يَسْمَرْ فَاعْلُهُ فِي بَيْعٍ زَيْدٌ وَفِي قَوْلِ الْقَوْلِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا النُّقْلَ أَمَّا يَرِيدُونَهُ عِنْدَ حَذْفِ الْعَيْنِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّحْذُوفِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَمَا إِذَا أُسْنَدَ إِلَى ظَاهِرِ الْفَاعِلِ ثَابِتَةً وَلَا

حَسِبَ يَحْسِب وهو من الواو لقولك طَوَّحْتَ وتَوَّحْتَ وهو أَطَوَّحَ منه وَأَتَوَّهَ فظهور الواو يدلّ أنّهما من الواو وإذا كانا من الواو كان ماضيه فَعَلَ مكسور العين لقولك طَحَّحْتُ وَتَهَّحْتُ بكسر فاءهما ان لو كان ماضيه فَعَلْ لَقِيلَ طَحَّحْتُ وَتَهَّحْتُ بالصمّ فلما لم يَقُلْ ذلك دلّ أنّهما من قبيلِ خَفَّحْتُ وَأَيْضاً فَإِنْ فَعَلَ من ذوات الواو لا يكون مضارعه آلا يَقْعَلُ بالصمّ فلما قالوا يَطْبُحُ وَيَتَبَّحُ دَلَّ على ما قلناه وَأَصْلُ يَطْبُحُ وَيَتَبَّحُ يَطْوُحُ وَيَتَوَّهُ فَنَقَلْتُ الكسرة من الواو الى ما قبلها فسكنت فكان ما قبلها مكسوراً فانقلبت الواو ياءً ومن قال طَحَّحْتُ وَتَهَّحْتُ كانا من الياء وكانا فَعَلَ يَقْعَلُ مثل بَاعَ يَبِيعُ وأما الثالث وهو فَعَلَ فَقَدْ قالوا طال يَطْوُلُ وهو غير متعَدِّ كما أن قَصَرَ كذلك فهذا في المعتدل نظير طَوَّفَ في الصحيح الا ترى أنّهم قالوا في الاسم منه طَوَّيْلٌ كما قالوا طَوَّيْفٌ فان كان العين ياءً فأنه يجيء على ضربين فَعَلَ وفَعَلْ ولم يجيء منه فَعَلْ فالاولى يكون متعدياً وغير متعَدِّ نحو بَاعَهُ وَابَاهُ وَعَالَ وَصَارَ والذي يدلّ أنّه فَعَلَ ١٠ يجيء مضارعه على يَقْعَلُ بالكسر نحو يَبِيعُ وَيَعِيبُ وَيَعِيلُ وَيَصِيرُ فان قيل فهلا قلتم انه فَعَلْ ويكون من قبيلِ حَسِبَ يَحْسِب قيل ان بَابَ فَعَلَ يأتي مضارعه على يَقْعَلُ بفتح العين هذا هو القياس وأما حَسِبَ يَحْسِب فهو قليل والعمل انما هو على الأكثر مع ان جميع ما جاء من فَعَلَ يَقْعَلُ بالكسر جاء فيه الامران نحو حَسِبَ يَحْسِبُ وَنَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ وَيَبِيسُ وَيَبِيسُ فلما اقتصر في مضارع هذا على يَقْعَلُ بالكسر دون الفتح دلّ أنّه ليس منه وأما الضرب الثاني وهو فَعَلَ بكسر العين فيكون ١٥ متعدياً وغير متعَدِّ نحو هَبْتُهُ وَنَلْتُهُ وَزَالَ يَزَالُ وَحَارَ طَرَفُهُ فهذه الافعال عينها ياء ووزنها فَعَلَ بكسر العين والذي يدلّ أنّها من الياء قولهم الْهَيْبَةُ وَالنَّيْلُ فظهور الياء دليلٌ على ما قلناه وقالوا زَيْلَتُهُ فزَالَ فظهرت الياء وأصله ان يكون لازماً لكن زَيْلَتُهُ كَخَرَجْتُهُ من خرج وزايلتُهُ كَجَالَسْتُهُ من جلس وانما نُقِلَ الى حيزِ الافعال التي لا تستغنى بفاعلها كَنَانَ ويدلّ أنّها فَعَلَ بالكسر قولهم في المضارع منها يَقْعَلُ بِالْفَتْحِ نَحْوِيهَا بُ وَيَنَالُ وَلَا يَزَالُ وَجَارُ طَرَفِهِ ولم يأت من هذا فَعَلَ بالصمّ كأنهم رفضوا هذا ٢٠ البناء في هذا الباب لما يلزم من قلب الياء في المضارع واواء

## فصل ٥٥

قال صاحب الكتاب وقد حوّلوا عند اتصال ضمير الفاعل فَعَلَ من الواو الى فَعَلْ ومن الياء الى فَعِلَ ثم نقلت الضمة والكسرة الى الفاء فقيل قُلْتُ وَقُلْنِ وَبَعْتُ وَبِعْنِ ولم يحوّلوا في غير الضمير الا ما جاء

ما لم يُوجد فيه سببٌ من اسباب الاعلال نحو القول والبيع وما اشبههما وقوله او وجدت يريد العلة  
المقتضية للقلب الا انه لا يثبت للحكم لمانع او معارض نحو صوري وهو موضع وحيدى الكثير للحيدان  
والجولان والحيكان والقوباء والخيلاء يريد ان صوري وحيدى قد وجد فيهما علة القلب وبخاف  
القلب لمانع وهو ان هذا الاعلال انما يكون فيما هو على مثال الافعال نحو باب ودار وهذه الاسماء قد  
تباعدت عن الافعال بما في آخرها من علامة التأنيث التي لا تكون في الافعال فصحت لذلك واما  
الجولان والحيكان وهما مصدران فلحيكان مصدر حاك يحكيك اذا مشى وحرك كتفيه والجولان مصدر  
جال يحول اذا طاف فانهما تباعدا عن الافعال بزيادة الالف والنون في آخرها وذلك لا يكون في الافعال  
مع ان الجولان والحيكان على بناء النوزان والغليان وقد صح حرف العلة فيهما وهو لام واللام ضعيفة  
قابلة للتغيير فكان صحتهم في العين وهو اقوى منه أولى وأخرى ان كان العين اقوى من اللام لتحصنه  
١. وكذلك القوباء والخيلاء لم يعل لتباعدهما عن ابنية الافعال بما في آخرها من ألفي التأنيث مع انه  
لولا يحى في آخره الف التأنيث لكان بناءه يوجب له التصحيح لبعدته عن ابنية الفعل كما صح  
نحو العيبة ورجل سولة فاعرفه.

## فصل ٧.٤

١٥ قال صاحب الكتاب وأبنية الفعل في الواو على فعل يفعل نحو قال يقول وفعل يفعل نحو خاف يخاف  
وفعل يفعل نحو طال يطول وجاد يجود اذا صار طويلا وجوادا وفي الياء على فعل يفعل نحو باع يبيع  
وفعل يفعل نحو هاب يهاب ولم يحى في الواو يفعل بالكسر ولا في الياء يفعل بالضم وزعم الخليل في  
طاح يطيح وتاه يتيه انهما فعل يفعل بحسب يحسب وهما من الواو لقولهم طوح وتوحت وهو أطوح  
منه وأتوه ومن قال طيحت وتيهت فهما على باع يبيع.

٢. قال الشارح اعلم ان الافعال الثلاثية المعتلة العينات تأتي على ثلاثة اضرب فعل وفعل وفعل كما كان  
الصحيح كذلك فما كان من ذوات الواو فانه يأتي على الاضرب الثلاثة الاول فعل نحو قال يقول وطاف  
يطوف ولم يأت من ذلك على يفعل بالكسر كما جاء في الصحيح لثلا يصير الواو ياء فتلتبس ذوات  
الواو بذوات الياء الثاني وهو فعل بالكسر نحو خاف يخاف وراح يومنا يراح لانهما من الخوف والروح  
ولم يأت من هذا يفعل بالكسر الا حرفان وهما طاح يطيح وتاه يتيه فان الخليل زعم انهما من قبيل

ولم يَبْعَنَّ المحذوف لالتقاء الساكنين لا للجزم . وقوله وما كان من هذا الخوف في المزيد فيه يريد نحو  
أَقْلَمَ وَأَبْلَغَ واستقام فأتى إذا أمرت منه قلت أَقَمَرُ وَأَبْعَ وَأَقَمَنَ وَأَبْعَنَ وَأَسْتَقَمَ وَأَسْتَقَمَنَ لا فُرّقَ في ذلك  
بين المجرد من الزيادة والمزيد فيه إذ العلة واحدة وفي التقاء الساكنين وأما ما حذف لصرب من  
التخفيف نحو قولهم في سَيِّدٍ سَيِّدٌ وفي هَيِّنٍ هَيِّنٌ وَكَيِّنُونَهُ وَقَيِّلُونَهُ وَقَيِّدُونَهُ فَلَا صِلَ سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ عَلَى  
ه رَنَةٍ فَيَعْبَلُ بكسر العين هذا مذهب أصحابنا وقد تقدّم الكلام عليه فاعملوها بأن قلبوا الواو ياءً ولما أعلوها  
العين بالقلب ههنا أعلوها بالحذف أيضا تخفيفا لاجتماع يائين وكسرة فقالوا سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ وَهَيِّنٌ وَالَّذِينَ  
قالوا مَيِّتٌ \* الذين قالوا مَيِّتٌ وليستا لغتين لقومين قال الشاعر

\* ليس من مات فاستراح مَيِّتٌ \* إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء \*

ومن ذلك كَيِّنُونَهُ وَقَيِّلُونَهُ فَخُفَّفَ بالحذف فصار كَيِّنُونَهُ وَقَيِّلُونَهُ وليس ذلك بفعلولة لأنه كان يلزم أن  
١. يقولوا كَوِّنُونَهُ وَقَوِّلُونَهُ لأنه من ذوات الواو مع أن فعلولة ليس من أبينتهم ألا أن الحذف في نحو كَيِّنُونَهُ  
وَقَيِّلُونَهُ لازم لكثرة حروف الكلمة ولما كان الحذف والتخفيف في مثل مَيِّتٍ وهَيِّنٍ جائزا مع قلّة الحروف  
كان فيما ذكرناه واجبا لكثرة الحروف وطولها . وقد استغرب البغداديون بناء مَيِّتٍ وَهَيِّنٍ فذهب  
بعضهم إلى أنه فَيَعْبَلُ بفتح العين نُقِلَ إلى فَيَعْبَلُ بكسرها . وذهب القراء منهم إلى أنه فَعْبَلٌ والأصل سَوِيْدٌ  
وانما أعلوها لاعتلال فعله في سَادَ يَسُوْدُ ومَاتَ يَمُوْتُ فَأُخْرِتِ الواو وتقدّمت الياء فصار سَيِّدٌ وَقَلْبَتِ  
٢. الواو ياء قالوا ليس في الكلام فَيَعْبَلُ وَإِنْ فَعْبَلٌ الذي يعتدلّ عينه أنما يجيء على هذا المثال وإن طويلا  
شاذّ لم يجيء على قياس طال يَطْوُلُ ولو جاء لقالوا طَيِّلٌ كَسَيِّدٍ وإذا لم يكن جاريا على فعل معتدلّ  
صحّ كَسَوِيْبٍ وَحَوْبِلٍ ونحوهما والمذهب الأول فأنه قد يأتي في المعتدلّ أبنيّة ليست في الصحيح وقد  
تقدّم الكلام على ذلك . وأما الثالث فهو المحذوف الذي اضطربنا إليه الاعلال فأنحو الإقامة والاستقامة  
والأصل أقوامة واستقوامة وكذلك إخافة وإبانة فأرادوا أن يُعْلَوْ المصدر لاعتلال فعله وهو أقام واستقام  
٣. فنقلوا الفاتحة من الواو إلى ما قبلها ثم قلبوها ألفا وبعدها ألف إفعالة فصار إقامّة واستقامة فدعت  
الضرورة إلى حذف أحدهما فذهب أبو الحسن إلى أن المحذوف الألف الأولى التي هي العين وزعم التحليل  
وسبويه أن المحذوف الثانية وفي الزائدة على ما تقدّم من مذهبهما في مَقُولٍ وَمَبِيعٍ وقوله مما التقى  
فيه ساكنان يريد نحو قُلْ وَقُلْتُ ولم يَقُلْ وَأَصْرَابٌ ذلك مما التقى فيه ساكنان . وقوله أو طلب تخفيف  
يريد نحو هَيِّنٍ وَلَيِّنٍ وقوله أو اضطرب الإقامة والاستقامة . وقوله والسلامة فيما وراء ذلك يريد

زائدةً وحين وجب الاعلال لم يمكن النقل لانه يزول الادغام وكان يلزم قلب الواو ألفاً فيزول البناء ويتغير عما وضع له وكذلك تقول وتقول لا يعقل لان التاء دخلت بعد ان حقا فلم يغيرا عما كانا عليه فلذلك احترز فقال انى لم يكن ما قبل حرف العلة فيها ألفاً ولا واوا ولا ياء نحو قول وتقول وعول وتعود وزين وتزين وقوله وما كان منها يريد ما تصرف منها كالمصارع فانه يصح ايضاً كما تصح ه هذه الافعال نحو يقاول ويعود ويزين والمصدر نحو القول والعود فانهم صححوا الواو ولم يقولوا قبالاً ولا عباداً لصحتها في الفعل فلما صححت الافعال صححت مصادرها فقالوا قواماً حيث قالوا قواماً وقالوا قياماً حيث قالوا قام قال الله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً صححت الواو حيث صححت فى لواز فلهذا معنى قوله وما هو منها وقوله اعلنت هذه الاشياء وان لم يوجد فيها علة الاعلال يريد انها اتما اعتلت بالحمل على الافعال المجردة من الزيادة لونها مشتقة منها وقوله وصربها بعرق فيها يريد ١٠ الاتصال بالاشتقاق كانه مأخوذ من عروق الشجرة لامتدادها وانتشارها وقوله عليه السلام ليس لعرق ظلم حق المراد ان يغرس الرجل او يزرع فى ارض غيره ويقال فى الشراب عرق من الماء وليس بالكثير فاعرفه

قال صاحب الكتاب والحذف فى قل وقلن وقلت ولم يقل ولم يقلن وبغ وبعن وبعت ولم يبع ولم يبعن وما كان من هذا النحو فى المزيد فيه وفى سيد وميت وكينونة وقيلولة وفى الاقامة والاستقامة ونحوها ١٥ مما اتفق فيه ساكنان او طلب تخفيف او اضطرر اعلان والسلامة فيما وراء ذلك مما فقدت فيه اسباب الاعلال والحذف او وجدت خلا انه اعترض ما يضد عن امضاء حكمها كالذى اعترض فى صوزى وحيدى والجولان والحيكان والقوباء والحيلة

قال الشارح اعلم ان ما كان ثانيه حرف علة فانه قد يعتل بالحذف كما يعتل بالتغيير والحذف يدخله على ثلاثة اصرب منها التقاء الساكنين والتخفيف او لضرورة الاعلال فالاول نحو قل وقلن والاصل تقول ٢ فحذف حرف المضارعة اذ المواجهة تغنى عن حرف خطاب ثم سكن لام الفعل للأمر او لاتصال نون جماعة النساء به نحو قلن فالتقى حينئذ ساكنان اللام وحرف العلة فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين على القاعدة مثله بع وبعن العلة فى الحذف واحدة الا ان قل من الواو وبغ من الياء وكذلك لم يقل ولم يقلن العين التى ه واو محذوفة لسكونها وسكون اللام بعدها الا ان سكون اللام فى لم يقل للجازم وسكون اللام فى لم يقلن للبناء عند اتصال نون جماعة النساء به وكذلك لم يبع

خلافًا للخليل وسيبويه فأنهما يقولان بيض كالجع وكذلك الاسماء المأخوذة من الافعال وكانت على مثال الفعل وزيدتها ليست من زوائد الافعال فأنها تعتدل باعتلال الفعل اذا كانت على وزنه وزيدتها في موضع زيادة الفعل كالمصادر التي تجرى على افعالها واسماء لأزمنة الفعل او لمكانه من ذلك اذا بنيت مفعلاً من القول والبيع وأردت به مذهب الفعل فأنك تقول مقالاً ومبألاً لانه في وزن أقال وأباع والميم ه في أوله كالهجرة في أول الفعل ولم تخف التباساً بالفعل لان الميم ليست من زوائد الافعال فاما نحو مزيد ومريم فان سيبويه وأبا عثمان يجعلانه من قبيل الشاذ والقياس الاعلال عندهما وكان ابو العباس المبرد لا يجعله شاذاً ويقول ان مفعلاً انما يعتدل اذا اريد به الزمان والمكان او المصدر واما اذا اريد به الاسم فانه يصح فعلى هذا تقول مفعول اذا اريد به الاسم لا ما ذكرنا من الزمان والمكان وكذلك لو بنيت نحو مفعّل بضم الميم لأعللته ايضاً وقلت مقام ومعاد كما تقول في الفعل يقال ويعاد وكذلك مفعلة ا نحو مقالة ومغارة ومن ذلك مفعّل بكسر العين نحو مسير ومضير مصادر سار وصار يقال بارك الله لك في مسيرك ومسيرك ومن ذلك مفعلة من عشت او بعث وما كان نحوها فان لفظها كلفظ مفعلة بالكسر عند الخليل وسيبويه فعيشة عندهما يجوز ان يكون مفعلة بالضم ومفعلة بالكسر فاذا اريد مفعلة فالاصل معيشة بضم الياء فلما اريد اعلاله حملاً على الفعل لما ذكرناه نقلوا الضمة الى العين فانضمت وبعدها الياء وابدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء فصار معيشة واذا اريد مفعلة بالكسر فأنما نقل الكسرة الى العين فاستوى لفظهما لذلك وكان ابو الحسن يخالفهما في ذلك ويقول في مفعلة من العيش معوشة وفي مثال فعل منه عوش وكان يقول في بيض انه فعل مضمر الفاء واما أبذل من انضمة كسرة لانه جمع والجمع ليس على مذهب الواحد لثقل الجمع وخالف هذا الاصل في مكيد ومبيع وقد تقدم الكلام عليه في مواضع من هذا الكتاب ومن ذلك المشورة بضم الشين وهو مفعلة من قولك شاورته في الامر فأعلوه بنقل الضمة من العين الى الفاء وكان من ذوات الواو فسلمت الواو ومثله مثوبة ومعوثة ولو كان من ذوات الياء لأبدل من الضمة كسرة لتسلم الياء وكنت تقول مسيرة كمعيشة ومن ذلك أقام واستقام وما كان نحو ذلك من ذوات الزيادة والاصل أقوم واستقوم فنقلوا الفتحة من الواو الى القاف لما ذكرناه من ارادة الاعلال لاعتلال الافعال المجردة من الزيادة وهو قَامَ فالاعلال فيه انما هو بنقل الحركة والانقلاب لتحركها وانفتاح ما قبلها واما قاوَلْتُ وقَوَلْتُ وتَقاوَلْتُ وتَقَوَّلْتُ فان هذه الافعال تصح ولا تعتدل اما قاوَلْ فلان قبل الواو ألفاً والالف لا تقبل للحركة ولا تنقل اليها للحركة واما قَوَلْ فان احدى الواوين

من حيث أنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه ويتعدى عمله اعتدلاً ايضاً باعتلاله ولولا اعتدال فعله لما اعتدل فلذلك قلت قائمٌ وخائفٌ وبائعٌ فأرادوا إعلالها لاعتلال أفعالها وإعلالها إما بالحدف وإما بالقلب فلم يجز الحذف لأنه يُزيل صيغة الفاعل ويصير إلى لفظ الفعل فيلتبس الاسم بالفعل فإن قيل الأعراب يفصل بينهما قيل الأعراب لا يكفى فارقاً لأنه قد يطرأ عليه الوقف ه فيزيله فيبقى الالتباس على حاله فكانت الواو والياء بعد الف زائدة وهما مجاورتا الطرف فقلبتا هزة بعد قلبهما الفاء على حدّ قلبهما في كساء ورداء ومثله أوائلٌ كما قلبوا العين في قِيمٍ وصِيمٍ لمجاورة الطرف على حدّ قلبهما في عَصِيٍّ وَحَقِيٍّ فإن كان اسمُ الفاعل من أَقَالَ وَأَبَاعَ فاسمُ الفاعل منه مُقِيلٌ ومُبِيعٌ والاصل مَقُولٌ ومُبِيعٌ فنقلت اللسرة من العين إلى الفاء ثم قلبت الواو إن كانت من ذوات الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ونقلت اللسرة من الياء في مُبِيعٍ إلى ما قبلها فصار فيما كان من ذوات الواو ١٠ نقلٌ وقلبٌ وفي ذوات الياء نقلٌ فقط وكذلك اسمُ المفعول يعتدّ باعتلال الفعل ايضاً لأنه في حكم الجارى على الفعل وهو ملتبس به فكما قالوا يُقال ويُبَاعُ فأعلوها بقلبهما الفاء والاصل يَقُولُ وَيُبِيعُ فنقلوا الفتح من العين إلى ما قبلها ثم قلبوها الفاء لتحركهما في الاصل وانفتاح ما قبلهما الآن كما فعلوا في أَقَامَ وَأَقَالَ فكذلك قالوا فيما كان من الواو كلامٌ مَقُولٌ وخاتمٌ مَصْبُوغٌ وفيما كان من الياء قَبْ مَبِيعٌ وطعامٌ مَكِيلٌ وكان الاصل مَقُولٌ ومَصْبُوغٌ فأعلوها بنقل حركتهما إلى ما قبلهما فسكنت العين وألغيت ١٥ ساكنةً وأو مفعولٌ فحذفت احداًهما لالتقاء الساكنين فلما سيويبه والخليل فاتهما يزعمان أن المحذوف الواو لأنها مزيدة وما قبلها اصلٌ والمزيدة أولى بالحذف من الاصل ودلّ قولهم مَبِيعٌ ومَكِيلٌ على أن المحذوف الواو الزائدة إذ لو كان المحذوف الاصل لكان مَبُوعاً ومَكُولاً وكان ابو الحسن الاخفش يزعم أن المحذوف عين الفعل ووزن مَقُولٍ ومَكِيلٍ مفعولٌ ومَقْعِيلٌ والاصل في ذلك مَكْيُولٌ فطُرحت حركة الياء على الكاف التي قبلها كما فعلنا في يَبِيعُ فكانت حركة الياء من مَكْيُولٍ ضمةً فانصمت الكاف ٢٠ وسكنت الياء فأبدلنا من الضمة كسرةً لتنصح الياء ولم تقلب ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصاغت اللسرة وأو مفعول فقلبتا كما تقلب اللسرة وأو ميزان وميعاد على حدّ صنيعهم في بيض لأن بيضا اصله فَعَلَ لأن أَفْعَلَ الذي يكون نَعْتاً ومَوْتُهُ فَعْلَانِ يَجْمَعُ على فَعَلٍ كَحَمْرٍ وَصَفْرٍ هذا هو القياس في بيض ألا أنهم أبدلوا من الضمة كسرةً لتنصح الياء وقد خالف ابو الحسن اصله في ذلك لأن من اصله ان لا يفعل ذلك ألا في الجمع لثقل الجمع لو بنيت من البياض نحو بُرْدٍ عنده لقال بُوصٌ

في وجوب الاعلال ان المقتضى له موجود فيهما وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله وليست الافعال  
أولى بذلك من الاسماء وإن كان الاعلال اقوى في الافعال من الاسماء لأن الافعال موضوعة للتنقل في  
الازمنة والتصرف والاسماء سمات على المستويات ولذلك كان عامة ما شذ من ذلك في الاسماء دون الافعال  
نحو الحوكة والحوكة والقود ولم يشذ من ذلك شيء في الافعال من نحو قام وبلغ فلما نحو استحوذ واستنوق  
فلمضعف الاعلال فيه ان كان محمولاً على غيره الا ترى انه لولا اعلال قام ما لزم اعلال أقم وكذلك  
مضارع هذه الافعال كـه معتل نحو يقول ويعود والأصل يقول ويعود بضم العين لأن ما كان من الافعال  
على فعل بفتح العين معتلة فصارعه يفعل نحو يقتل ولا يجيء على يفعل على ما عليه الصحيح لثلاث  
ترجع ذوات الواو الى الياء فنقلوا الضمة من الواو في يقول الى القاف وأما فعلوا ذلك مع سكون ما  
قبل الواو فيه لانهم ارادوا اعلاله حملاً على الفعل الماضي في قال وعاد لأن الافعال كلها جنس واحد  
والذي يدل ان الاعلال يسرى الى هذه الافعال من الماضي أنه اذا ضح الماضي صح المضارع الا ترى  
انهم لما قالوا عور وحول فصتحوها قالوا يعور ويحول وعاور وحاور فصتحوها هذه الامثلة لصحة  
الماضي وكما اعلوا المضارع لاعتلال الماضي اعلوا الماضي ايضا لاعتلال المضارع الاتراهم قالوا اغزييت  
وأنعيت وأعطيت وأصلها الواو لانها من غزا يغزو وكما يذهبون يعطون فقلبو الواو فيها ياء حملاً على  
المضارع الذي هو يغزي ويذعي ويعطي طلباً لتماثل الفاظها وتشاكلها من حيث ان حكم كلها  
١٥ جنس واحد وكذلك ما كان من الياء نحو يبيع ويعيب الاصل يبيع ويعيب بكسر العين فنقلت  
الكسرة الى الفاء اعلالاً له حملاً على الماضي في بلغ وعاب على ما ذكرناه في ذوات الواو وكذلك مضارع  
ما كان على فعل يفعل منهما نحو يخاف ويهاب الاصل يخوف ويهيب فأرادوا اعلاله على ما تقدم فنقلوا  
الفحة الى الخاء والهاء ثم قلبوا الواو والياء الفاً لتحركهما في الاصل وانفتاح ما قبلهما الآن ومن ذلك  
اسماء الفاعلين لما اعتلت عين فعل وقعت بعد الف فاعل هزة نحو قائم وخائب وبائع وجميع ما  
٢٠ اعتل فعله ففاعل منه معتل وذلك لأن العين كانت قد اعتلت فانقلبت في قال وبلغ الفاً فلما جئت  
الى اسم الفاعل صارت قبل عينه الف فاعل والعين قد كانت الفاً في الماضي فالتقى في اسم الفاعل  
الفان نحو قام وذلك مما لا يمكن النطق به فوجب حذف احدهما او تحريكه فلم يجز الحذف لثلاث  
يعود الى لفظ قام فحركات الثانية التي في عين كما حركت راء ضارب فانقلبت هزة لأن الالف اذا  
حركت صارت هزة فصار قائم واثع كما ترى ووجه ثان انه لما كان بينه وبين الفعل مضاربة ومناسبة



يَوْمَنَا يَرَأُجْ وَمَالٌ زَيْدٌ إِذَا صَارَ ذَا مَالٍ وَالَّذِي يَدُلُّ أَتَى مِنَ الْوَاوِ ظُهُورُ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِمُ الْخَوْفُ وَأَمْوَالٌ وَيَدُلُّ  
 أَنَّهُ فَعَلٌ كَوْنٌ مُصَارَعُهُ عَلَى يَفْعَلُ نَحْوِ يَخَافُ وَيَمَالُ وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَالٌ وَيَوْمٌ رَأُجٌ كَمَا قَالُوا حَدَرَ فَهُوَ حَدَرٌ  
 وَفَرَّقَ فَهُوَ فَرَّقٌ وَأَمَّا الثَّالِثُ وَهُوَ فَعَلٌ فَنَحْوُ طَالَ يَطْوِلُ إِذَا أَرَدْتَ خِلَافَ الْقَصِيرِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ كَمَا  
 أَنَّ قَصَرَ كَذَلِكَ وَهَذَا فِي الْمَعْتَدِ نَظِيرُ طَرَفٌ فِي الصَّحِيحِ لَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الْأَسْمِ مِنْهُ طَوِيلٌ كَمَا  
 ٥ قَالُوا طَرَفٌ فَهُوَ طَرَفٌ فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ يَاءً فَجِئِيَ عَلَى صَرِيحٍ فَعَلٌ وَقِلَ فَلَاوَلَّ مِنْهُ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا  
 وَغَيْرُ مُتَعَدٍّ فَلَمْتَعَدَّى نَحْوُ عَابَهُ وَبَلَعَهُ وَغَيْرُ الْمُتَعَدَّى نَحْوُ عَالَ وَصَارَ وَالَّذِي يَدُلُّ أَنَّهُ فَعَلٌ بِالْفَتْحِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ  
 فَعَلٌ لَجَاءَ مُصَارَعُهُ عَلَى يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ فَلَمَّا قَالُوا فِيهِ يَبِيعُ وَيَعِيبُ وَيَصِيرُ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَاضِيَهُ فَعَلٌ  
 بِالْفَتْحِ فَإِنْ قِيلَ فَهَلَا قُلْتُمْ أَنَّهُ فَعِلٌ بِالْكَسْرِ وَيَكُونُ مِنْ قَبِيلِ حَسِبَ يَحْسِبُ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْبَابَ فِي فَعِلٍ  
 بِالْكَسْرِ أَنَّ بَاقِي مُصَارَعُهُ عَلَى يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ وَأَمَّا حَسِبَ يَحْسِبُ فَهُوَ قَلِيلٌ شَذٌّ وَالْعَمَلُ أَتَمَّا  
 ١٠ هُوَ عَلَى الْأَكْثَرِ مَعَ أَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ مِنْ فَعِلٍ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ جَاءَ فِيهِ الْأَمْرَانِ حَسِبَ يَحْسِبُ وَجَحَسَبَ  
 وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْعَمُ وَيَبْتَئِسَ يَبْتَئِسُ فَلَمَّا اقْتَصَرُوا فِي مُصَارَعِ هَذَا عَلَى يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ دُونَ الْفَتْحِ دَلَّ  
 أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ وَهُوَ فَعِلٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرُ مُتَعَدٍّ  
 فَلَمْتَعَدَّى نَحْوُ هَبَّتْهُ وَنَلَّتْهُ وَغَيْرُ الْمُتَعَدَّى نَحْوُ زَالَ وَحَارَ طَرَفُهُ فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ عَيْنُهَا يَاءٌ وَوَزْنُهَا فَعِلٌ مَكْسُورٌ  
 الْمَعِينُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَصْدَرِ الْهَيْبَةُ وَالنَّيْلُ فَظُهُورُ الْيَاءِ دَلِيلٌ عَلَى مَا قُلْنَاهُ وَقَالُوا  
 ١٥ زَيْلَتُهُ فَرَأَى وَزَايَلَتُهُ فَظَهَرَتْ الْيَاءُ فِيهِ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ لَازِمًا وَأَنَّمَا بِالتَّضْعِيفِ يَتَعَدَّى وَأَنَّمَا نُقِلَ إِلَى حَيْزِ  
 الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَسْتَعْنِي بِفَاعِلٍ نَحْوُ كَانَ وَيَدُلُّ أَنَّهَا فَعِلٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ قَوْلُهُمْ فِي الْمُصَارَعِ يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ نَحْوُ  
 يَهَابُ وَيَنَالُ وَلَا يِرْوَالُ وَجَارُ طَرَفُهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا فَعَلٌ بِالضَّمِّ كَأَنَّهُمْ رَفَضُوا هَذَا الْبِنَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ  
 لِمَا يَلِيزُ مِنْ قَلْبِ الْيَاءِ وَأَوَّاءِ فِي الْمُصَارَعِ كَمَا رَفَضُوا يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِمَا يَلِيزُ فِيهِ مِنْ قَلْبِ  
 الْوَاوِ يَاءٌ فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا مَعْتَدَّةٌ تُقْلَبُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهَا أَلْفَيْنِ وَذَلِكَ لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا  
 ٢٠ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مِنْ نَحْوِ بَابٍ وَدَارٍ وَنَابٍ وَعَابٍ وَالْأَصْلُ بَوَّبٌ وَدَوَّرَ لِقَوْلِكَ أَبْوَابٌ فِي التَّكْسِيرِ  
 وَدَوَّرَ وَالْأَصْلُ فِي نَابٍ نَيْبٌ وَفِي عَابٍ عَيْبٌ لِقَوْلِكَ أَتْيَابٌ وَعَيْبٌ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ مَالٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَالٌ يَمَالُ  
 إِذَا صَارَ ذَا مَالٍ وَالْأَصْلُ مَوِيٌّ يَمْوِيٌّ فَهُوَ مَوِيٌّ مِثْلُ حَدَرٍ يَحْدَرُ فَهُوَ حَدَرٌ وَقَالُوا رَجُلٌ هَاعٌ لَاعٌ أَوْ جَبَانٌ  
 وَهُوَ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ هَاعٌ يَهِيْعُ فَيُؤَا إِذَا جَبَنَ وَقَالُوا لَاعٌ يَلْبِعُ إِذَا جَمِنَ أَيْضًا وَحَكَ ابْنُ السِّكِّيتِ  
 لَصَّتْ أَلَاعٌ وَهَعَّتْ أِهَاعٌ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ هَاعٌ لَاعٌ فِعْلًا مِثْلَ حَدَرٍ لَا فَرَقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ

تكن لازمة لم تُدغم وقد أجاز بعض البغداديين فيها الادغام قالوا لأن البدل لازم لاجتماع الهمزتين  
وروا فلْيَوْدِ الَّذِي ثَمِنَ أَمَانَتَهُ والقياس مع اصحابنا لما ذكرناه.

## القول في الواو والياء عينيّ

### فصل ٣٨

قال صاحب الكتاب لا تخلو من ان تُعَلَّ او تُحَذَّ او تُسَلَّمَا فالاعلال في قَالَ وخَافَ وِبَاعَ وَهَبَ وِبَابَ  
وَنَابَ وَرَجَلَ مَالٍ وَبَاعَ وَحَوَّهَا مِمَّا تَحَرَّكَتَا فِيهِ وَانْفَجَحَ مَا قَبْلَهُمَا وَفِيهَا هُوَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْيَالِ مِنْ مَصَارِفَاتِهَا  
وَأَسْمَاءِ فاعليها ومفعوليها وما كان منها على مَفْعَلٍ وَمَفْعَلَةٍ وَمَفْعِيلٍ وَمَفْعِلَةٍ وَمَفْعَلَةٍ كَمَعَادٍ وَمَقَالَةٍ وَمَسِيرٍ  
وَمَعِيشَةٍ وَمَشُورَةٍ وَمَا كَانَ نَحْوَ أَقَامَ وَاسْتَقَامَ مِنْ ذَوَاتِ الْبُرُودِ لَمْ يَكُنْ مَا قَبْلَ حَرْفِ الْعَلَّةِ فِيهَا الْفَا  
لَوْ وَاوَا أَوْ يَاءَ نَحْوَ قَاوَلُوا وَتَقَابَلُوا وَزَايَلُوا وَتَرَايَلُوا وَهَوَّزُوا وَتَعَوَّزُوا وَزَيَّنُوا وَتَزَيَّنُوا وَمَا هُوَ مِنْهَا أُعْلِتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ  
وَأِنْ لَمْ تَقُمْ فِيهَا عِلَّةُ الْإِعْلَالِ إِتْبَاعًا لِمَا قَامَتْ الْعِلَّةُ فِيهِ لَكُنْهَا مِنْهَا وَضَرْبُهَا بِعَرَقٍ فِيهَا.

قال الشارح لا يخلو حرفُ العِلَّةِ إِذَا كَانَ ثَانِيًا عَيْنًا مِنْ أَحْوَالِ ثَلَاثَةِ أَمَّا الْإِعْتِلَالُ وَهُوَ تَغْيِيرُ لَفْظِهِ وَأَمَّا  
أَنْ تُحَذَّ وَهِيَ أَنْ يَسْلَمَ وَلَا يَتَغَيَّرَ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ لِلْثَرَةِ اسْتِعْمَالُهُمْ آيَاءَ وَكَثُرَ دَخُولُهُ فِي  
مَا الْكَلَامَ فَاتَّوَا إِعْلَالَهُ تَخْفِيفًا وَذَلِكَ فِي الْأَعْيَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَلَا يَخْلُو حَرْفُ الْعِلَّةِ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاوَا أَوْ يَاءَ فَلَمَّا  
الْأَعْيَالُ الثَّلَاثِيَّةُ فَتَنَاقَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ فَعَلٌ وَفَعِلٌ وَفَعْلٌ كَمَا كَانَ الصَّحِيحُ كَذَلِكَ فَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ قَانِ  
الْأَوَّلُ مِنْهُ وَهُوَ فَعَلٌ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدِّ فَالْمُتَعَدِّ نَحْوُ قَالِ الْقَوْلُ وَعَادَ الْمَرْيَضُ وَغَيْرُ الْمُتَعَدِّ نَحْوُ قَامَ  
وَصَافَ وَالْأَصْلُ قَوْلٌ وَعَوَّزَ وَقَوَّمَ وَحَوَّزَ فَا قَبِلَ مِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهَا فَعَلٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ قَبِلَ لَا يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ فَعِلٌ بِالْكَسْرِ لِأَنَّ الْمَضَارِعَ مِنْهُ عَلَى يَفْعَلُ بِالضَّمِّ نَحْوُ يَقُولُ وَيَعُودُ وَيَقُومُ وَيَطُوفُ وَالْأَصْلُ يَقُولُ وَيَقُودُ  
وَيَقُومُ وَيَطُوفُ فَتَنَقَّلُوا الضَّمَّةُ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ عَلَى مَا سَنَذْكُرُ وَيَفْعَلُ بِالضَّمِّ لَا يَكُونُ مِنْ فَعَلٍ إِلَّا مَا شَدَّ  
مِنْ فَضَلٍ يَفْضُلُ وَمِمَّا يَمُوتُ وَالْعِلُّ أَمَّا هُوَ عَلَى الْكَثَرِ وَلَا يَكُونُ فَعْلٌ بِالضَّمِّ لَوْجَهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ  
فَعْلٌ لَا يَكُونُ مُتَعَدِّيًا وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى فَعْلٍ بِالضَّمِّ لَجَاءَ الْأِسْمُ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ كَمَا قَالُوا فِي  
ظَرْفٍ ظَرْفِيٍّ وَفِي شَرْفٍ شَرْفِيٍّ فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ بَلْ قَبِلَ قَائِمٌ وَعَائِدٌ دَلَّ أَنَّهُ فَعْلٌ دُونَ فَعِلٍ وَأَمَّا الثَّانِي  
وَهُوَ فَعِلٌ فَانَّهُ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدِّ فَالْمُتَعَدِّ نَحْوُ خَافَ كَقَوْلِكَ خِفْتُ زَيْدًا وَغَيْرُ الْمُتَعَدِّ نَحْوُ رَاحَ

قالوا يَوَجَلُّ بِأَثْبَاتِ الْوَاوِ وَفِي أَجُودِهَا وَفِي لُغَةِ الْقُرْآنِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا لَا تَوَجَلْ لَانَ الْوَاوِ لَمْ تَقْعَ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَتَثْبِيتٍ وَقَالُوا يَاجَلُّ فَقَلَّبُوا الْوَاوَ الْفَا وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً عَلَى حَدِّ قَلْبِهَا فِي يَأْتَعِدُّ وَيَأْتَرُونَ كَانَتْ كَرِهُوا اجْتِمَاعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَفَرَّوْا إِلَى الْاَلِفِ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَالثَّلَاثَةُ قَالُوا يَيَجَلُّ فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَقَدْ شَبَّهُوا ذَلِكَ بِمَيِّتٍ وَسَيِّدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ فُوجِئَ الشَّبَّهَ أَنْ اجْتِمَاعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِمَّا يَسْتَثْقِلُونَهُ لَا سَيِّمًا إِذَا تَقَدَّمَتْ إِلَيَّ الْوَاوُ وَلِذَلِكَ قَدْ يَوْمٌ وَيَوْمٌ وَأَمَّا الْخَالِفَةُ فَلَا السَّابِقَ مِنْهُمَا فِي نَحْوِ مَيِّتٍ سَاكِنٌ وَفِي يَوَجَلُّ مَتَحَرِّكٌ فَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُوجِبًا لِلْقَلْبِ لَكِنَّهُ تَعَلَّلَ بَعْدَ السَّمَاعِ وَأَمَّا الرَّابِعُ فَقَالُوا يَيَجَلُّ بِكَسْرِ الْيَاءِ كَانَتْ لَمَّا اسْتَثْقَلُوا اجْتِمَاعَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ كَرِهُوا قَلْبَهَا يَاءً كَمَا قَلَّبُوها فِي مَيِّتٍ لِحَاجَةِ الْحَرَكَةِ بَيْنَهُمَا فَكَسَرُوا الْيَاءَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَسِيلَةً إِلَى قَلْبِ الْوَاوِ يَاءً لَانَ الْوَاوِ إِذَا سَكَنْتَ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ يَاءً عَلَى حَدِّ مِيزَانٍ وَمِيعَادٍ قَالَ وَلَيْسَتْ الْكُسْرَةُ مِنْ لُغَةٍ مِنْ ١٠ يَقُولُ تَعَلَّمَ وَالَّذِي يَدُلُّ أَنَّ الْكُسْرَةَ كَانَتْ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ مِنْ يَقُولُ تَعَلَّمَ فَيَكْسِرُ حَرْفَ الْمَصَارَعَةِ لَا يَكْسِرُ الْيَاءَ فَيَقُولُ يَعَلَّمَ لِأَنَّهُمْ يَسْتَثْقِلُونَ الْابْتِدَاءَ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورَةِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَوْجِبْ فِي الْأَسْمَاءِ اسْمٌ أَوَّلُهُ يَاءٌ مَكْسُورَةٌ إِلَّا يَسَارُ الْيَدِ فَاعْرِضْ

## فصل ٧٠٣

١٥ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَإِذَا بُنِيَ افْتَعَلَ مِنْ أَكَلٍ وَأَمَرَ فَعِيلٌ اِيْتَكَلَ وَاِيْتَمَرَ لَمْ تُدْغَمِ الْيَاءُ فِي التَّاءِ كَمَا ادَّعَمْتُ فِي اِيْتَسَرَ لَانَ الْيَاءِ هَاهُنَا لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ وَقَوْلِي مَنْ قَالَ اِيْتَرَّ خَطَأً قَالَ الشَّارِحُ إِذَا بُنِيَتْ افْتَعَلَ مِمَّا فَاءَ هَمْزَةٍ نَحْوِ أَمَرَ وَأَكَلَ وَأَمِنَ قُلْتُ اِيْتَمَرَ وَاِيْتَكَلَ وَاِيْتَمَنَ فَتُبْدِلُ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي فَاءَ يَاءً لِسُكُونِهَا وَوُقُوعِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً قَبْلَهَا عَلَى حَدِّ قَلْبِهَا فِي بِيْرٍ وَلَيْبٍ وَلَا تُدْغَمُ فِي الْيَاءِ فَتَقُولُ اِيْتَكَلَ وَاِيْتَمَرَ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِذَا انْ تَدْغَمُ الْهَمْزَةُ قَبْلَ قَلْبِهَا يَاءً فِي التَّاءِ مَاوَ بَعْدَ قَلْبِهَا يَاءً ٢٠ فَلَا يَجُوزُ الْأَوَّلُ لَانَ الْهَمْزَةُ لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ وَلَا يَجُوزُ الثَّانِي لَانَ الْيَاءَ لَيْسَتْ لِازِمَةً إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ وَلَيْسَتْ أَصْلًا فَيجوزُ أَنْ تَصِلَ بِكَلَامٍ قَبْلَهُ فَتُسْقِطُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَتَعُودَ إِلَيْهِ هَمْزَةٌ عَلَى الْأَصْلِ لِلدَّرَجِ وَتَبْقَى الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ سَاكِنَةً فَلَوْ خَفَفَتْهَا عَلَى هَذَا لَقُلِبَتْهَا وَأَوْ لَا انْصِمَامٍ مَا قَبْلَهَا وَكَانَتْ تَقُولُ يَا زَيْدُوتِكِلْ وَيَا خَالِدُوتِمِرْ وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا نَحْوَ كَيْفَ أَتَمَنْتَ وَخَفَفَتْهَا لَقُلِبَتْهَا الْفَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ فِي الْيَاءِ وَتَصِيرُ تَارَةً يَاءً وَتَارَةً وَأَوْ تَارَةً الْفَا فَلَا وَجْهَ لَانَ تَكُونُ الْيَاءُ لِازِمَةً وَإِذَا لَمْ

وَوُطِيَّ يَطَأُ فَأُثْبِتُوا الواو في الأول وحذفوها من الثاني والعلّة في ذلك أنّ ما كان من نحو وَجَلْ وَجَلْ يَوْجَلْ  
 الفاتحة فيه أصلٌ لآته من باب فَعَلَ يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفَتْحُهَا في المضارع فهو من باب عَلِمَ  
 يَعْلَمُ وَشَرِبَ يَشْرِبُ فلم تقع الواو فيه بين ياء وكسرة فكانت ثابتة لذلك وأما نحو وَسِعَ يَسْعُ وَوُطِيَّ  
 يَطَأُ فهو من باب حَسِبَ يَحْسِبُ وَنَعِمَ يَنْعَمُ ومثله من المعتل وَرِثَ يَرِثُ وَوَلِيَ يَلِي وَالْأَصْلُ يُوْطِي وَيَوْسِعُ  
 ٥ وأما فتحه لأجل حرف الحلق فكانت الفاتحة عارضةً والكسرة مرادةً فحذفت الواو لذلك ولم يُعْتَدَ  
 بالفاتحة أن كانت كحركة التقاء الساكنين وقد شبه الفاتحة في يَسْعُ وَيَضَعُ بالكسرة في الترامى  
 والتجارى وقياسهما التفاعل بالضمر نحو التَحَاسُدُ والتَّبَكَارُثُ وكان الأصل التجارى فُأبدلوا من الضمة  
 كسرةً لتصح الياء إذ لو وقعت الضمة قبل الياء المتطرفة لانتقلت وأوًا وكنت تصير الى مثال لا نظير  
 له في الاسماء العربية لآته ليس في الاسماء اسم آخره أو قبلها ضمةً فإذا أدّى قياس الى ذلك غير كما  
 ١ فعلوا في أَذَلْ وَأَحَقَّ جمع دَلَّوْ وَحَقَّرَ فاما التجارى فليس مصدرًا إنما هو جمعُ تَجَرِبَةٍ فإذا الكسرة  
 في التجارى عارضةً لما ذكرناه كالفاتحة في يَضَعُ وَيَسْعُ فيضع أصله الكسر والفاتحة فيه لمكان حرف  
 الحلق فهو من باب صَرَبَ يَصْرِبُ والأصل في يَسْعُ الكسر ايضاً والفاتحة فيه عارضة وهو من باب حَسِبَ  
 يَحْسِبُ دلّ على ذلك حذف الواو والكسرة في التجارى أصلٌ كالفاتحة في يَوْحَلْ وَيَوْجَعُ ولون الكسرة  
 في التجارى والترامى عارضةً لم يُعْتَدَ بالمثل في منع الصرف لآته في الحكم تفاعل بضم العين وليس  
 ١٥ كذلك الكسر في التجارى،

## فصل ٥٠٦

قال صاحب الكتاب ومن العرب من يقلب الواو والياء في مضارع افتعل الفأ فيقول ياتعد وياتسر ويقول  
 في يَبَيْسُ وَيَبَاسُ يَابَسُ وَيَأْسُ وفي مضارع وجدل أربع لغات يَوْجَلْ وَيَجَلْ وَيَجَلْ وَلَيْسَتْ  
 ٢ الكسرة من لغة من يقول تَعْلَمُ،

قال الشارح قوم من اهل الحجاز حَمَلَهُمْ طَلَبُ التَّخْفِيفِ على ان قلبوا حرف العلة في مضارع افتعل الفأ  
 وأوًا كانت او ياء وإن كانت ساكنة قالوا ياتعد وياتون وذلك من قبل ان اجتماع الياء مع الالف أخف  
 عندهم من اجتماعها مع الواو فلذلك قالوا ياتعد فأبدلوا من الواو الساكنة الفأ كما أبدلوا من الياء  
 في ياتسر وقد جاء في مضارع فَعَلَ يَفْعَلُ مما فاءه أو نحو وَجَلْ وَجَلْ وَوَحَلْ يَوْحَلْ أربع لغات

أما هو بنقل كسرة الفاء التي في الواو الى العين فلما سكنت الواو ولم يكن الابتداء بالسكن الزمها الحذف لانهم لو جاؤا بهمزة الوصل مكسورة أتى ذلك الى قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وسكونها فكانوا يقولون ابعِدْ بياء بين كسرتين وذلك مستثقل فصاروا الى الحذف فاذا القصد الاعلال بنقل الحركة والحذف وقع تبعا وقيل انه لما وجب اعلال عدة وزنة كان القصد حذف الواو كالفعل فنقلوا كسرة الواو الى العين لثلا تحذف في المصدر واو متحركة فيزيد الاسم على الفعل في الاعلال والاسم فرع على الفعل في ذلك فاذا لم يحط عن درجة الفعل فيساويه فاما أن يفوقه فلا وفي الجلة أنه اعلال اختص بفعله ولممت تاء التانيث كالعوض من المحذوف واما القلب فقد تقدم اللام عليه في البديل نحو ميزان وميعاد وتكاه وتخمّة وأشباه ذلك بما أغنى عن اعادة

قال صاحب الكتاب والياء مثلها الا في السقوط تقول ينع ينع ويسر يسر فتثبتها حيث أسقطت الواو وقال بعضهم يمس يمس كومت يمت فجزاها مجرى الواو وهو قليل وقلبها في نحو اتسر قال الشارح يريد ان الياء تقع في جميع مواقع الواو من الفاء والعين واللام على ما تقدم لا فصل بينهما في ذلك وليست كالالف التي لا تقع أولا ولا تكون اصلا في الاسماء العربية والافعال الا في المحذف فان الياء تثبت حيث تحذف الواو تقول ينعت النمرة تينع ويسر يسر وهو قار العرب بالازلام والاسم الميسر ولا تحذف هذه الياء كما تحذف الواو في يعد وأخواته لحقة الياء وحكى سيبويه ان بعضهم قال يسر يسر فحذف الياء كما يحذف الواو وذلك من قبل ان الياء وإن كانت اخف من الواو فانها تستثقل بالنسبة الى الالف فلذلك حذفها فاما قلبها فقد تقدم اللام في نحو اتسر ونظائره كثيرة كثنين وكبت وكبت فاعرفه

## فصل ٧٠٠

قال صاحب الكتاب والذي فارق به قولهم وجع يوجع ووجل يوجل قولهم وسع يسع ووضع يضع حيث ثبتت الواو في احدهما وسقطت في الآخر وكلا القبيلين فيه حرف الحلق ان الفتحة في يوجع اصلية بمنزلتها في يوجل وفي يسع عارضة مجتلية لأجل حرف الحلق فوزانها وزان كسرتي الرائيين في التجارى والتجارب

قال الشارح كانه يتبّه على الفرق بين وجل يوجل ووجع يوجع وما كان بينهما وبين قولهم وسع يسع

وَيُطْلَانِ عَلْتَهُمْ واعلم ان ما كان فاء واوا من هذا القبيل وكان على زنة فَعَلْ فَإِنْ مضارعه يلزم يَفْعَلْ بكسر العين سواء في ذلك اللازم والمتعدي ولا يحى منه يَفْعَلْ بضمة العين كما جاء في الصحيح نحو قَتَلَ يَقْتُلُ وَخَرَجَ يَخْرُجُ كأنهم أرادوا ان يجرى الباب على تَهَجٍّ واحد في التخفيف بحذف الواو وهو إعلال ثانٍ لِحَقِّقَهُ بَأَنْ مُنْعَ ما جاز في غيره من الصحيح فلا سينويه وقد قال ناس من العرب وَجَدَ يَجِدُ ٥ بضم الجيم في المستقبل وأنشد

\* لَوْ شَاءَ قَدْ نَقَعَ الْفَوَادَ بِشَرْبَةٍ \* تَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدَنَّ غَلِيلًا \*

وَأَمَّا قَدْ ذَلِكَ لَأَنَّهُمْ كَرِهُوا الصَّمَّةَ بَعْدَ الْيَاءِ كَمَا كَرِهُوا بَعْدَهَا الْوَاوَ وَلِذَلِكَ قَدْ حَوِيَّوْمَ وَيُوحَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فَإِنْ انْفَجَحَ مَا بَعْدَ الْوَاوِ فِي الْمَضَارِعِ نَحْوَ وَجَدَ يَوْجِدُ وَوَحَلَ يَوْحِلُ فَإِنَّ الْوَاوَ تَثْبِيتٌ وَلَا تَحْذِفُ لِرَوَالِ وَصَفٍ مِنْ أَوْصَافِ الْعَلَّةِ وَهُوَ الْكُسْرُ نَحْوَ قَوْلِكَ يُوعَدُ وَيُوزَنُ مِمَّا لَمْ يُسَمَّرْ فَاعِلُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ فُحْذِفَتِ الْوَاوُ مِنْ يَلِدُ لِاتِّكْسَارِ مَا بَعْدَهَا وَتَثْبِيتِ فِي يُولِدُ لِأَجْلِ الْفَاتِحَةِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَضَعُ وَيَضَعُ فَأَمَّا حُذِفَتِ الْوَاوُ مِنْهُمَا لِأَنَّ الْأَصْلَ يَوْضَعُ وَيُوضَعُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ فَعَلَ مِنْ هَذَا أَتَمَّا بَأَيِّ مُضَارَعَةٍ عَلَى يَفْعَلْ بِالْكَسْرِ وَأَمَّا فَعَجَ فِي يَضَعُ وَيَضَعُ لِمَكَانِ حَرْفٍ لِلتَّحْقِيقِ فَالْفَاتِحَةُ إِذَا عَارِضَةٌ وَالْعَارِضُ لَا اعْتِدَادَ بِهِ لِأَنَّهُ كَالْمَعْدُومِ فُحْذِفَتِ الْوَاوُ فِيهِمَا لِأَنَّ الْكُسْرَ فِي حُكْمِ الْمَنْطُوقِ بِهِ فَلِذَلِكَ قَالَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَالْفِعْلُ فِي يَعِدُ لِأَنَّ الْكُسْرَ مَنْطُوقٌ بِهَا وَالتَّقْدِيرُ فِي يَسَعُ وَيَضَعُ لِأَنَّ الْعَيْنَ مَكْسُورَةٌ فِي الْحُكْمِ وَإِنْ ١٥ كَانَتْ فِي الْفِعْلِ مَفْتُوحَةً فَأَمَّا عِدَّةٌ وَزَنَةٌ إِذَا أُرِيدَ بِهِمَا الْمَصْدَرُ فَالْوَاوُ مِنْهُمَا مُحْذُوفَةٌ وَالْأَصْلُ وَعِدَّةٌ وَوَزَنَةٌ وَالَّذِي أَوْجَبَ حَذْفَهَا هُنَا أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا كَوْنُ الْوَاوِ مَكْسُورَةً وَالْكَسْرُ تُسْتَثْقِلُ عَلَى الْوَاوِ وَالْآخَرُ كَوْنُ فِعْلِهِ مَعْتَلًا نَحْوَ يُعَدُّ وَيُزَنُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَالْمَصْدَرُ يَعْتَلُ بِاعْتِلَالِ الْفِعْلِ وَيَصْغَحُ بِصَنْحَتِهِ إِلَّا تَرَكَ تَقُولُ تَنْتَ قِيَامًا وَلَدْتُ لِيَاذَا وَالْأَصْلُ قِيَامًا وَلِيَاذَا فَأَعْلَلْتُهُمَا بِالْقَلْبِ لِاعْتِلَالِ الْفِعْلِ وَلَوْ صَحَّ الْفِعْلُ لَمْ يَعْتَلُ الْمَصْدَرُ وَلِذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ قَاوَمَ قِيَامًا وَلَاوَدَ لِيَاذَا فَيَصْغَحُ الْمَصْدَرُ فِيهِمَا لَصَحَّةِ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ ٢٠ وَالْمَصَادِرَ تَجْرَى مَجْرَى الْمُثَالِ الْوَاحِدِ فَاجْتِمَاعُ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ حَلَّةٌ حَذَفَ الْوَاوُ مِنَ الْمَصْدَرِ فَلَوْ أَنْفَرَدَ أَحَدُ الْوَصْفَيْنِ لَمْ تَحْذَفْ لَهُ الْوَاوُ وَلِذَلِكَ نَحْوُ الْوَعْدِ وَالْوَزْنِ لَمَّا انْفَجَحَتْ الْوَاوُ وَزَالَتْ الْكُسْرُ لَمْ يَلْزَمْ الْحَذْفُ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَعْتَلًا فِي يَزِنُ وَيَعِدُ وَقَالُوا وَادِدْتُهُ وَدَادًا وَوَاوِلْتُهُ وَوَالًا فَالْوَاوُ ثَابِتَةٌ هُنَا وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً لَعَدِمَ اعْتِلَالُ الْفِعْلِ فَعَلِمْتَ أَنَّ مَجْمُوعَ الْوَصْفَيْنِ حَلَّةٌ لِحَذْفِ الْوَاوِ مِنَ الْمَصْدَرِ وَلِذَلِكَ لَمَّا أُرِيدَ بِهِمَا فِي وَعِدَةٍ وَوَلَدَةٍ الْأَسْمُ لَا الْمَصْدَرُ لَمْ تَحْذَفْ الْوَاوُ مِنْهُمَا وَاعْلَمْ أَنَّ إِعْلَالَ نَحْوِ عِدَّةٍ وَزَنَةٍ

والتقدير في يَضَعُ وَيَسَعُ لأن الأصل فيهما الكسر والفعل لحرف اللق وفي نحو العدة والمقة من المصادر والقلب فيما مر من الإبدال.

قال الشارح اعلم أن الواو إذا كانت أصلاً وقعت فاء فلها احوال حال تصح فيه وحال تسقط فيه وحال تُقلب فلاوَلْ نحو وَعَدَ وَزَنَ. وَلَدَ الواو في ذلك كله صحيحة لأنه لا يوجد فيها ما يوجب التغيير والحذف وأما الوعدة والولدة فالمراد أنه إذا بُنى اسم على فعلة لا يراد به المصدر فإنه يتم لا يُحذف منه شيء كما يحذف منه إذا أريد به المصدر على ما سيوضح امره بعد ومن ذلك قوله تعالى وَلَكُلْ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا المراد به الاسم لا المصدر ولو أريد المصدر لقيحله جهة كعدته وأما الحال التي تسقط

فيه فهي كانت الواو فاء الفعل وماضيها على فَعَلَ أو فَعِلَ ومضارعها على يَفْعَلُ بالكسر ففاه التي هي الواو محذوفة نحو وَعَدَ يَعِدُ وَزَنَ يَزِنُ والأصل يُوْعَدُ وَيُوَزَنُ فُحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فُحذفت ١٠ استخفافاً وذلك أن الواو نفسها مستثقلة وقد اكتنفها ثقيلان الياء والكسرة والفعل أثقل من الاسم

وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم فلما اجتمع هذا الثقل أثروا تخفيفه بحذف شيء منه ولم يجز حذف الياء لأنه حرف المضارعة وحذفه إخلال مع كراهية الابتداء بالواو ولم يجز حذف الكسرة لأنه بها يُعرف وزن الكلمة فلم يبق إلا الواو فُحذفت وكان حذفها أبلغ في التخفيف لثقلها أثقل من

الياء والكسرة مع أنها ساكنة ضعيفة فقوى سبب حذفها وجعلوا سائر المضارع محمولاً على يَعِدُ فقالوا ١٥ تَعِدُ وتَعِدُ وأَعِدُ فُحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة لثلاثا يختلف بناء المضارع ويجرى في تصريفه على طريقة واحدة مع ما في الحذف من التخفيف ومثله قولهم أَكْرِمُ وأصله أَكْرِمُ أَكْرِمُ بهمزتين فُحذفوا الهمزة الثانية كراهية للجمع بين همزتين لثقل ذلك ثم أتبعوا ذلك سائر الباب فقالوا يُكْرِمُ وتُكْرِمُ فُحذفوا الهمزة وإن لم توجد العلة فيجوز الباب على سَنَنْ واحد وقال الكوفيون إنما سقطت الواو

قرآناً بين ما يتعدى من هذا الباب وبين ما لا يتعدى فالتعدى وَعَدَهُ يَعِدُهُ وَزَنَهُ يَزِنُهُ وَوَقَعَهُ يَقَعُهُ إذا قهره وما لا يتعدى وَحَلَ يُوَحِلُ وَوَجَلَ يُوَجِلُ وذلك فاسد لأنه قد سقطت الواو من هذا الباب

في غير المتعدى كسقوطها من المتعدى إلا تراهم قالوا وَكَفَ الْبَيْتُ يَكْفُ وَوَنِمَ الدُّبَابُ يَنِمُ إذا زَرَقَ وَوَحَدَ البعيرُ يَحْدُ ثبوت بذلك ما قلناه ومما يدل على ذلك أن من الأفعال ما يجيء المضارع منه على يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ بالكسر والفعل فتسقط الواو من يَفْعَلُ وتثبت في يَفْعَلُ وذلك في نحو وَجَرَ صَدْرَهُ بَجَرَ وَوَجَرَ يَجِرُ وقالوا يُوَجِرُ وَيُوَجِرُ فَأثبتوا الواو في المفتوح وحذفوها من المكسور فدل على صحة علتنا

وى ومن ب وى ولو اشتقت على هذا من هذه الحروف بعد التسمية فعلاً على فَعَلْتُ لقلت من الياء يَوَيْتُ ومن الياء يَوَيْتُ وكذلك سائرهما كما تقول طَوَيْتُ وَحَرَيْتُ هذا هو القياس وأما المسموح المحكى عنهم ما ذكرناه من قولهم فى الياء يَيَّيْتُ وفى التاء تَيَّيْتُ وفى الحاء حَيَّيْتُ فهذا القول منهم يقضى بأنه من باب حَيَّيْتُ وَعَيَّيْتُ وكان الذى حملهم على ذلك سماعهم الامالة فى ألفائهن قبل التسمية ه وبعدها فاعرف ذلك وقوله ولم تقع الواو كذلك يعنى ليس فى اللام كلمة حروف تركيبها كلها واوات كما كانت الياء كذلك فى قولهم يَيَّيْتُ ياء حسنة فاما واو فحمل ابو الحسن الفها على انها منقلبة من واو فهى على ذلك موافقة للياء فى يَيَّيْتُ لان حروفها كلها واوات كما ان حروف يَيَّيْتُ كلها ياءات واحتج لذلك بتفخيم العرب اياها وأنه لم يسمع فيها الامالة وقضى عليها بانها من الواو وذهب آخرون الى ان الالف فيها منقلبة من ياء واجتجروا لذلك بأن جعلها كلها لفظاً واحداً غير موجود فى الكلام فوجب القضاء بانها من ياء تختلف للحروف والوجه عندى هو الاول لانه كما يلزم من القضاء بأن الالف من الواو أن تصوير حروف الكلمة كلها واوات كذلك يلزم ايضاً من القضاء بانها من الياء ألا ترى انه ليس فى الكلام كلمة فاءها ولا ميمها واو الا قولنا واو فالكلمة عديمة النظير فى كلام الحاليين وكان القضاء عليها بالواو أولى من قبل ان الالف اذا كانت فى موضع العين فان تكون منقلبة عن الواو أكثر والعلم انما هو على الأكثر وبذلك وصى سيبويه هذا مع ما حكاه ابو الحسن وقد قلوا ليس فى الكلام ما فاءه واو ولا ميمه واو الا قولهم واو ولذلك قضوا على الالف من الوعى بانها من الياء لثلاثا يصير الفاء واللام واوا وكذلك قضينا على الواو فى واخيتنه بانها مبدلة من الهمزة فى اخيتنه ولم يقل انهما لغتان لان اللام فى أخ واو بدليل قولك فى التثنية أخوان فالقضاء على الفاء بانها واو يودى الى اثبات مثال قل نظيره فى الكلام فاعرفه

## القول فى الواو والياء فاعين

## فصل ٩٩٩

قال صاحب الكتاب الواو تثبت صحيحة وتسقط وتقلب ثبوتها على الصحة فى نحو وعد وولد والوعد والولدة وسقوطها فيما هيته معكسورة من مضارع فعل او فعل لفظا او تقديره فاللفظ فى يعد ويمى



كلُّها مسكَّنةٌ الاواخر جاريةٌ مجرى للحروف والاصوات التي لا حَظَّ لها في الاعراب ويُمَيِّد ما ذكرناه من كونها جاريةٌ مجرى للحروف انَّ منها ما هو على حرفين الثاني منهما حرفٌ مدٌّ ولين نحو با تا ثا خا ولا نجد مثل ذلك في الاسماء الظاهرة حتى أعربتْها لزمك اذا أدخلتَ التنوين ان تحذف حرف المدِّ لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك معدوم لان العرب تبتدئ بالمتحرك ه وتقف على الساكن والحرف الواحد لا يكون متحركاً ساكناً في حال واحدة ولما وجد ذلك في هذه الحروف نحو با وتا دلَّ انها جاريةٌ مجرى للحروف نحو هل وبَلْ وَقَدْ فاذا نُقلت وُسِّمى بها او أُجريت مجرى الاسماء في الاخبار عنها صارت اسماءً مستحقةً للاعراب نحو قولك هذه باءٌ حسنةٌ فتزبد على الف با وتا ونحوها الفا اخرى على حدِّ قوله

\* لَيْتَ شِعْرِي وَأَيُّنَ مَتَى لَيْتَ \* إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوَا عَنَاءُ \*

١. الا ترى ان العرب لما استعملوا لَوَ استعملوا الاسماء وأعربوها زادوا على واوٍ لَوَ واواً اخرى وجعلت الثاني من لفظ الاول ان لا اصل لها ترجع اليه لئلا يحق بأبنية الاسماء الاصول فلذلك زدت على الف با وتا ونحوها الفا اخرى كما فعلت العرب في لَوَ لما أعربتْها فصارت با وتا بالقيين ونحوها فلما التقى الفان ساكنان لم يكن بدٌّ من حذف احدهما او تحريكه فلم يمكن الحذف لان فيه نقصاً للغرض بالعود الى القصص الذي هُرب منه فوجب التحريك لالتقاء الساكنين فحُرِّكت الالف الثانية وكانت الثانية اولى بالتغيير لانك عندها ارتدعت وفي مع ذلك طرفٌ والاطراف اولى بالتغيير من الحشو فلما حُرِّكت الثانية قلبتها همزةً على حدِّ قلبها في كسائه ورواءه وجرأه وبَيَّضاه ثم أعربوها وقالوا خططت باءً حسنةً وقُضِيَ على الالف التي في عينٍ بانها من الواو وعلى الثانية بانها من الياء وان لم تكونا في الحقيقة كذلك فتصير اللمة بعد تكملة صيغتها من باب شَوَّيت وطَوَّيت لانه اكثر من باب الهوة والقوة ومن باب حَيَّيت وعَيَّيت فان قيل ففي القصص بذلك جمع بين اعلال العين واللام وذلك لا يجوز قيل الضرورة دفعت الى ذلك وقد جاء من ذلك اشياء قالوا مالا فالفه منقلبة عن ياء وفُزَّته منقلبة عن هاء لقولهم في التكسير أمواه وفي التصغير مويه وقالوا ماهت الركبة تموه وقالوا شاة في قول من قال شويته وفي التكسير شياه فهو نظير ماء ومن قال شوي في التكسير فهو من باب طَوَّيت ولَوَّيت فصارت شاة في هذا القول كحاء وباء وان كان قد ورد عنهم شيء من ذلك جاز ان يحمل عليه بلاء وبلاء واطاء واخواتهن في اعلال عيناتها ولاماتها وبصير تركيبها باء وباء ونحوها بعد التسمية من ي

وَأَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ وَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ بِجَبِيَّتِ الْخِرَاجِ جَبَاوَةً لِأَنَّ الْأَصْلَ جَبَايَةً لِأَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ فَأُبَدِّلُ مِنْهَا الْوَاوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ نَاعَرَفَهُ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَاءٌ وَعَيْنًا مَعًا وَفَاءٌ وَلَا مَعًا فِي بَيِّنِ اسْمٍ مَكَانٍ وَفِي يَدَيَّتِ وَلَمْ تَقْعِ الْوَاوُ كَذَلِكَ وَمِذْهَبُ ابْنِ الْحَسَنِ فِي الْوَاوِ أَنَّ تَأْلِيْفَهَا مِنَ الْوَاوَاتِ فَهِيَ عَلَى قَوْلِهِ مُوَافِقَةُ الْيَاءِ فِي ٥ يَتَبَيَّنُ وَقَدْ ذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْقَهْأَ عَنْ يَاءٍ فَهِيَ عَلَى هَذَا مُوَافِقَتُهُمَا فِي يَدَيَّتِ وَقَالُوا لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةٌ فَأُوْهَا وَوُ لَا مَعَهَا وَوُ الْوَاوُ وَلِذَلِكَ آثَرُوا فِي الرَّعْيِ أَنَّ يُكْتَبَ بِالْيَاءِ.

قَالَ الشَّارِحُ قَدْ يَكُونُ التَّضْعِيفُ فِي الْيَاءِ كَمَا يَكُونُ فِي سَائِرِ الْحُرُوفِ وَمَعْنَى التَّضْعِيفِ أَنْ يَنْجَاسَ الْمِثْلَانِ فِي ذَلِكَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ قَالُوا يَبَيِّنُ فِي اسْمٍ مَكَانٍ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ نَظِيرٌ فَهَذَا كَكُوكِبٍ وَدَدَنٍ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ جَاءَ التَّضْعِيفُ فِي الْفَاءِ وَاللَّامِ مَعَ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا وَلِذَلِكَ ١٠ نَحْوُ يَدٍ وَالْأَصْلُ يَدَيُّ بِسُكُونِ الدَّالِ وَالَّذِي يَدُلُّ أَنَّ لَامَهُ يَاءٌ قَوْلُهُمْ يَدَيَّتِ عَلَيْهِ يَدًا وَلَمْ يَقُولُوا يَدَيَّتِ وَلِذَلِكَ إِذَا أُؤَلِّتَهُ مَعْرُوفًا قَالَ الشَّاعِرُ

\* يَدَيَّتِ عَلَى آتَنِ حَسْحَاسٍ بِنِ وَهَبٍ \* بِسَقْلِ لِي الْجِدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ \*

وَقَالُوا فِي التَّنْثِيَةِ يَدَيَّانِ قَالَ الشَّاعِرُ

\* يَدَيَّانِ يَبْيَضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ \* قَدْ تَمَتَّعَانِكَ أَنْ تُصَامَ وَتُضَهَّدَا \*

١٥ وَيُقَالُ يَدَانِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ لِلزُّومِ لِلْحَذْفِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فَعْلٌ سَاكِنٌ الْعَيْنِ قَوْلُهُمْ فِي تَكْسِيرِهِ أَيْدٍ وَأَصْلُهُ أَيْدَيُّ عَلَى زَنْةٍ أَفْعَلٍ نَحْوُ كَلْبٍ وَكَلْبٍ وَكَعْبٍ وَأَكْعَبٍ فَأُبَدِّلُوا مِنْ ضَمَّةِ الدَّالِ كَسْرَةً لِتَصَحُّحِ الْيَاءِ كَمَا قَالُوا بَيْضٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيُؤَكِّدُ أَيْضًا كَوْنَهُ فَعْلًا سَاكِنٌ الْعَيْنِ جَمْعُهُمْ أَيْبَاءٌ عَلَى فَعِيلٍ نَحْوُ قَوْلِهِ \* فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدَيًّا وَأَنْعَمًا \* وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْجَمْعِ أَمَّا يَكُونُ مِنْ فَعْلٍ سَاكِنٍ الْعَيْنِ نَحْوُ عَبْدٍ وَعَبِيدٍ وَكَلْبٍ وَكَلِيبٍ قَالَ

\* وَالْعَيْشُ يَنْغُصُنَ بِكَبِيرَانِهَا \* كَأَنَّمَا يَنْهَشُهُنَّ الْكَلِيبُ \*

٢٠

مَعَ أَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ حَكِيَ يَدَيُّ فِي يَدٍ وَهَذَا نَصٌّ وَقَالُوا يَتَبَيَّنُ يَاءٌ حَسَنَةً أَيْ كَتَبْتُ يَاءَ وَلَيْسَ فِي الْأَكْلَامِ كَلِمَةٌ حُرُوفُهَا كُلُّهَا يَاءَاتٌ إِلَّا هَذِهِ هَذَا هُوَ الْمَسْمُوعُ فِيهَا وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ حُرُوفَ الْمُعْجَمِ مَا دَامَتْ حُرُوفًا غَيْرَ مَعْطُوفَةٍ وَلَا وَاقِعَةٍ مَوْقِعَ الْأَسْمَاءِ فَأَنَّهَا سَاكِنَةٌ الْآخِرُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ فِي الْإِدْرَاجِ وَالْوَقْفِ لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ لِلْحُرُوفِ الْمَلْفُوظِ بِهَا فِي صَيِّغِ الْكَلِمِ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ نَحْوَ ثَلَاثَةٍ أَرْبَعَةٍ خَمْسَةٍ فَهَذِهِ

في الحروف لعدم الاشتقاق وهذا موجود في هذه الاسماء فاعرفه

### فصل ٩٨

قال صاحب الكتاب والواو والياء غير المزيدتين تتفقان في مواقعهما وتختلفان فاتفقتهما أن وقعت  
٥ كُتَبَاها فاء كَوَعِدَ وَيُسَرَّ وَعَيْنَا كَقَوْلٍ وَيَبِيعُ وَلَا مَا كَعَزَّوْ وَرَمَى وَعَيْنَا وَلَا مَا كَقُوَّةٍ وَحَيَّةٌ وَإِنْ تَقَدَّمَتْ  
كُلٌّ وَاحِدَةٌ عَلَى اخْتِهَا فاء وَعَيْنَا فِي نَحْوِ وَيَلُ وَيَوْمُ وَاخْتَلَفَتْهُمَا أَنْ تَقَدَّمَتْ الْوَاوُ عَلَى الْيَاءِ فِي وَقِيَّتْ  
وَصَوِّتْ وَلَمْ تَتَقَدَّمِ الْيَاءُ عَلَيْهَا وَأَمَّا الْوَاوُ فِي الْحَيَّوَانِ وَحَيَّوَةٌ فَكَاوُ جَبَاوَةٌ فِي كَوْنِهَا بَدَلًا عَنِ الْيَاءِ  
وَالْأَصْلُ حَيَّيَّانٌ وَحَيَّيَّةٌ

قال الشارح قد اخذ يري في مواقع هذه الحروف من الللم فاما الالف فقد تقدم امرها وأنها لا تكون  
١٠ أصلا في الاسماء المتمكنة ولا في الافعال وأما الواو والياء فقد تكونان أصليين وتقعان فاء وعينا ولما فثالث  
كون الواو فاء وَعَلَّ وَصَلَّ ومثال كونها عينا نَحْوُ جَوْضٍ وَقَاوَمَ ومثال كونها لاما نَحْوُ عَزَّوْ وَعَزَّوَتْ ومثال  
كون الياء فاء نَحْوِ يُسَرِّ وَيَبِيسَ والعين نَحْوِ بَيْتٍ وَبَايَعَ واللام نَحْوِ ظَلِيٍّ وَرَمَيْتَ وقد يجتمعان في أول  
الكلمة فيكون احدهما فاء والاخر عينا نَحْوِ وَيَلُ وَيَوْمُ وتقديم الواو أكثر فَوَيْلُ وَوَيْحٌ وَوَيْسٌ أكثر من يَوْمُ  
ويُوح كأنهم يكرهون الخروج من الياء الى ما هو أثقل منها وهو الواو وكذلك لم يأت في كلامهم بمثل فعل  
١٥ بكسر الأول وضم الثاني فاستثقلوا الخروج من كسر الى ضم بناء لازما وفيه فعل مَعْلُ ضَرِبَ وَقَتَلَ ولذلك  
قالوا وَقِيَّتْ وَصَوِّتْ فقدما الواو على الياء ولم يأت عنهم مثل حَيَّوَةٌ بتقديم الياء على الواو قال سيبويه  
ليس في كلامهم مثل حَيَّوَةٌ اى ليس في الكلام حَيَّوَةٌ ولا ما يجرى مجراه مما عينه ياء ولامه واو فاما  
الحيوان فاصله حَيَّيَّانٌ فأبدلوا من الياء الثانية واوا كراهية التضعيف هذا مذهب سيبويه والتحليل  
ألا ابا عثمان فإنه ذهب الى أن الحيوان غير مبدل الواو فإن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل وشبهه  
٢٠ هذا بقولهم فَاطَ المَيْتِ يَفِيضُ قَوْطًا وَفِيضًا وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنَ الْقَوْطِ فَعْلٌ وَمِثْلُهُ وَيَحُّ وَوَيْسٌ وَوَيْلٌ كُلُّهَا  
مصادر وإن لم يُسْتَعْمَلْ مِنْهَا فَعْلٌ والمذهب مذهب سيبويه لأنه لا يمنع أن يكون في الكلام مصدر  
عينه واو وفاءه ولامه هجيجان مثل قَوْطٍ وَصَوْغٍ وَمَوْتٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ فَمَا أَنْ تُوجَدَ فِي الْكَلَامِ كَلِمَةٌ عَيْنِهَا  
ياء ولامها واو فلا تحمله الحيوان على قَوْطٍ لا يحسن وكذلك حَيَّوَةٌ الأصل حَيَّيَّةٌ لأنه من حَيَّيٍّ فأبدلوا  
من الياء الاخيرة واوا على غير قياس لضرب من التخفيف باختلاف الحرفين لأنهم يستثقلون التضعيف

## ومن اصناف المشترك الاعتلال

### فصل ٩١٧

٥ قال صاحب الكتاب حروفه الالف والواو والياء وثلثتها تقع في الاضرب الثلاثة كقولك مالٌ وثابٌ وسوطٌ وبَيْضٌ وقالَ وحاولَ وبائعٌ ولاَ ولو وكىَ الا ان الالف تكون في الاسماء والافعال زائدة او منقلبة عن الواو والياء لا اصلاً وهي في الحروف اصلٌ ليس الا تكونها جواهر غير متصرف فيها

قال الشارح معنى الاعلال التغيير والعلّة تغيير المعلول عما هو عليه وسميت هذه الحروف حروف علّة لكثرة تغييرها وهذه الحروف تقع في الاضرب الثلاثة الاسماء والافعال والحروف فن ذلك الالف تكون في الاسماء والافعال والحروف مثالها في الاسماء مالٌ وكتابٌ وفي الافعال قالَ وبائعٌ ومثالها في الحروف ما ولا ومن ذلك الواو وهي كذلك تكون في الاسماء والافعال والحروف فالاسماء نحو حوصٍ وجوهٍ والافعال نحو حاولَ وقالَ والحروف نحو لو وأو والياء كذلك تكون في الاسماء نحو بَيْضٌ والافعال نحو بايعَ وبائنٌ والحروف نحو كىَ وأى ولاشتراك الاسماء والافعال والحروف فيها ذكرها في المشترك وهذه الحروف تكون اصلاً وبدلاً وزائدة فلما الالف من بينها فلا تكون اصلاً في الاسماء المتمكنة ولا في الافعال انما هي زيادة

١٥ او بدل مما هو اصل وذلك لاننا استقرينا جميع الاسماء والافعال او أكثرها فلم نجد الالف فيها الا كذلك فقصينا لها بهذا الحكم فاما الحروف اني جاءت لمعنى فالالف اصلٌ فيهن وذلك لان الحروف غير مشتقة ولا متصرفة ولا يعرف لها اصلٌ غير هذا الظاهر فوجب ان لا يعدل عنه الا بدليل فلا يقال في الف ما ولا وحتى انها زيادة لعدم اشتقاق يفقد فيه ألفها كما نجد لالف ضاربٍ وقائلٍ اشتقاقا يفقد فيه الفها وذلك نحو ضربَ يضربُ ولا يقال انها بدل لان البدل ضربٌ من التصرف ولا تصرف للحروف وايضا لو كانت الالف في ما من الواو لوجب ان يقولوا مو كما يقولون لو وأو باقرارها على لفظها من غير ابدال وكذلك لو كانت من الياء لقالوا مى كما قالوا كى وأى لانها مبنية على السكون والواو والياء لا تقلبان الفأ الا اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما واذا بطل ان تكون زائدة في الحروف او منقلبة تعين ان تكون اصلاً وكذلك الاسماء المبنية التي اُعلنت في شبه الحروف والأصوات المحكية والاسماء الأعجمية تجري مجرى الحروف في ان ألفاتها اصولٌ غير زوائد ولا منقلبة لاننا قمنا بذلك

بها وليس كذلك السين في يَسْدَل وَيَسْدَر لانه لا إطباق فيها يُدْهِبُه القلب فلم يحجز المضارعة لذلك قال وإن تحركت الصاد امتنع البديل لانه قد صار بين الصاد والبدال حاجز وهو الحركة لأن محل الحركة من الحرف بعده وهذا الإبدال ههنا من قبيل الاتغام لأن فيه تقريبا للصوت بعضه من بعض ولذلك يذكرونه مع الاتغام فكما أن الحركة تمنع الاتغام فكذلك ههنا مع أن الحرف قد قوى بالحركة فلم يقلب لأن الحرف لا يتقلب إلا بعد إيهانه بالسكون وجازت المضارعة لأنها اضعف الوجهين من حيث أن فيها ملاحظة للصاد فلم تجز مجرى الاتغام فيقولون صَدَرَ وَصَدَّقَ وذلك مطرد مستمر ولا يجوز قلبها زايًا إلا فيما سمع من العرب وإن فصل بينهما أكثر من حركة لم تستمر إلا فيما سمع من العرب نحو المصادر والصراط لأن البطاء كالبدال قال سيبويه والمضارعة أعرب وأكثر من الإبدال يريد مع الصاد الساكنة والبيان أكثر قال ونحو الصاد في المضارعة الشين والجيم قالوا أَشْدَقُ أَشْدَقُ فصارعوا ١٠ بالشين نحو الزاي لأنها وإن لم تكن من مخرج الزاي فأنها قد استطالت حتى خالطت أعلى الشين ففتربت من مخرجها وفي في الهمس والرخاوة كالصاد فجاز أن تضارع بها الزاي كما تضارع بالصاد لأنها من موضع قد قرب من الزاي وكذلك للجيم قربوها من الزاي لأنها من مخرج الشين فقالوا في أَجْدَرُ أَجْدَرُ ولا يجوز ابدالها زايًا خالصة لأنها ليست من مخرجها وجملة الأمر أن هذا الإبدال والمقاربة على ثلاثة أضرب حرف يجوز فيه الإبدال والمضارعة وحرف لا يجوز فيه إلا الإبدال وحرف لا يجوز فيه ١٥ إلا المضارعة فاما الأول فما اجتمع فيه سببان نحو الصاد مع الدال فالصاد حرف مهموس مطبق فصارعوا بالصاد نحو الزاي ولم يبدلوا زايًا محافظة على الإطباق وأما الإبدال فيها فللوقفة مناسبة الصاد الزاي لأنها من مخرجها وأختها في الصغير وأما الثاني فالسين مع الدال ليس فيه إلا البديل لأن السين ليس فيها إطباق يحافظ عليه فتجوز المضارعة لأجله كما جازت في الصاد وأما الثالث فهو ما ليس فيه إلا المضارعة فانشين المتحمة مع الدال لانه مهموس جاور مجهورا وفيه تقش يتصل بتفشييه حتى ٢٠ يخالط موضع الزاي فاقتضى ذلك أن يضارع به الزاي فلا يبدل زايًا لبعد ما بينه وبين مخرج الزاي وكذلك الجيم مع الدال فاعرفه

## فصل ٩٩٩

قال صاحب الكتاب والصاد الساكنة اذا وقعت قبل الدال جاز ابدالها زايًا خالصةً في لغة فصحاء من العرب ومنه لم يجز من فزَدَ له وقول حاتم هكذا فزَدَى أَنَّهُ وقال الشاعر

\* وَدَعَ ذَا الْهَوَى قَبْلَ الْقَلَى تَرَكَ ذِي الْهَوَى \* مَتَيْنَ الْقَوَى خَيْرٌ مِنَ الضَّرَمِ مَزْدَرًا \*

وَأَنَّ مُصَارَعَ بِهَا الزَّأَى فَإِنْ تَحَرَّكَتْ لَمْ تُبَدَّلْ وَلَنَّهُمْ قَدْ يَصَارِعُونَ بِهَا الزَّأَى فَيَقُولُونَ صَدَرَ وَصَدَقَ وَالْمَصَادِرُ وَالْمَصَارِطُ قَالَ سيبويه والمصارعة أكثر وأعرب من الإبدال والبيان أكثر ونحو الصاد في المصارعة للجيم والبشين تقول هو أجدر وأشدق،

قال الشارح اذا وقعت الصاد ساكنة وبعدها الدال جاز فيها ثلاثة اوجه أحدها ان تجعلها صادًا ١. خالصةً وهو الاصل قال سيبويه وهو الأكثر والثاني ابدالها زايًا خالصةً والثالث ان يُصَارَعَ بِهَا الزَّأَى ومعنى المصارعة ان تُشْرِبَ الصَّادَ شِبَاءً مِنْ صَوْتِ الزَّأَى فَتَصِيرُ بَيْنَ بَيْنِ فثَلَاثُ الثَّانِي وَهُوَ الْإِبْدَالُ قَوْلُهُمْ فِي مَصْدَرٍ مَزْدَرٌ وَفِي أَصْدَرْتِ أَزْدَرْتُ وَمِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ لَمْ يَجْزَمْ مِنْ فَزَدَ لَهُ وَالْمُرَادُ فُصِدَ فَاسْكَنْتُ لِلصَّادِ تَخْفِيفًا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ فِي ضَرْبٍ ضَرْبٌ وَفِي قَبْلَ قَبْلَ ثُمَّ قَلَبُوا الصَّادَ الَّتِي فِي الْأَصْلِ زَايًا وَمَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ أَنَّهُ كَانَ عَادَتُهُمْ إِذَا وَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمْ ضَيْفٌ وَلَمْ يَحْضُرْهُ قَرَى عَمْدًا إِلَى رَاجِلَتِهِ فَفَصَدَهَا وَتَلَقَّى مِنْ ١٥ كَمَاهَا وَاشْتَوَاهُ لَهُ فَيَتَبَلَّغُ بِهِ فَقِيلَ لَمْ يَجْزَمْ مِنْ فَزَدَ لَهُ يُضْرَبُ ذَلِكَ لِمَنْ قَصِدَ أَمْرًا وَنَالَ بَعْضُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ حَاتِمٍ وَقَدْ عَقَرَ أَبْلًا لَضَيْفٍ فَقِيلَ لَهُ هَلَّا فُصِدَتْهَا فَقَالَ هَذَا فَزَدَى أَنَّهُ أَيْ فُصِدَى وَالْهَاءُ فِي أَنَّهُ أَيْمَا لِلْسَكَنِ وَأَيْمَا بَدَلًا مِنَ الْاَلِفِ فِي أَنَا فَمِنْ أَبَدَلُ مِنَ الصَّادِ زَايًا خَالِصَةً فَحَاجَتُهُ أَنَّ الصَّادَ مُطَبَّقَةً مَهْمُوسَةً رَخْوَةً فَقَدْ جَاوَزَتِ الدَّالَ وَفِي مَجْهُورَةٍ شَدِيدَةٍ غَيْرِ مُطَبَّقَةٍ فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ جَرَسِيَّيْهَا هَذَا التَّنَاقُ نَبَتِ الدَّالُ عَنْهَا بَعْضٌ نُبُوًّا فَقَرَّبُوا بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ وَلَمْ يُمْكِنِ الْإِتِّغَامُ وَلَمْ يَجْتَرُوا عَلَى إِبْدَالِ الدَّالِ ٢. لِأَنَّهَا لَيْسَتْ زَائِدَةٌ كَالنَّاءِ فِي افْتَعَلَ نَحْوِ اصْطَبِرَ فَأَبْدَلُوا مِنَ الصَّادِ زَايًا خَالِصَةً فَتَنَاسَبَتِ الْأَصْوَاتُ لِأَنَّ الزَّأَى مِنْ مَخْرَجِ الصَّادِ وَأَخْتَهَا فِي الصَّغِيرِ وَفِي تَنَاسُبِ الدَّالِ فِي الْمَجْهُورِ فَتَلَاَمًا وَزَالَ ذَلِكَ النُّبُوُّ قَالَ سيبويه سمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصةً وأما المصارعة فأن تخو بالصاد نحو الزأى فتصير حرفًا مخرج بين مخرج الصاد ومخرج الزأى ولم يبدلوا زايًا كالوجه الذي قبله محافظة على الإطباق لئلا يذهب لفظ الصاد بالثَلَاثِيَّةِ فيذهب ما فيها من الإطباق والاطباق فصلة في الصاد فيكون إحصافًا

قد حُذفت في قوله تعالى يَا أَتَيْتَ بِالْفَيْحِ والمراد يَا أَتَيْتَ حَيْثُ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ الَّتِي لِلإِضَافَةِ وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ حُكْمَ الْبَدَلِ كَحُكْمِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ وَأَنَّ مَا حُذِفَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ يَكُونُ فِي حُكْمِ الثَّابِتِ وَلِذَلِكَ يُبَدَلُ الْجِيمُ مِنَ الْحَذُوفِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَاعْرِضْهُ

## فصل ٩٩٥

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَالسَّيْنُ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ غَيْنٍ أَوْ خَاءٍ أَوْ قَافٍ أَوْ طَاءٍ جَازَ إِبْدَالُهَا صَادًا كَقَوْلِكَ صَالِحٌ وَأَصْبَحَ نِعْمٌ وَصَاحِرٌ وَصَلَحَ وَمَشَ صَقَرٌ وَصَاقُونَ وَصُقَّتْ وَصَبَقَتْ وَصَرِيقٌ وَالصَّلَاقُ وَصِرَاطٌ وَصَاطِعٌ وَمُصَيِّطٌ

قَالَ الشَّارِحُ أَمَّا سَاعَ قَلْبِ السَّيْنِ صَادًا إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ مِنْ قَبْلِ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مَجْهُورَةٌ ١٠ مُسْتَعْلِيَّةٌ وَالسَّيْنُ مَهْمُوسٌ مُسْتَفِيلٌ فَكُرِّهُوا الْخُرُوجَ مِنْهُ إِلَى الْمُسْتَعْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَثْقُلُ فَيُبَدَلُ مِنَ السَّيْنِ صَادًا لِأَنَّ الصَّادَ تَوَافِقَ السَّيْنِ فِي الْمَهْمُسِ وَالصَّغِيرِ وَتَوَافِقَ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي الِاسْتِعْلَاءِ فَيَتَجَانَسُ الصَّوْتُ وَلَا يَخْتَلِفُ وَهَذَا الْعَمَلُ شَبِيهُ بِالْأَمَانَةِ فِي تَقْرِيبِ الصَّوْتِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ إِيحَابٍ فَإِنْ تَأَخَّرَتِ السَّيْنُ عَنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يَسْغَ فِيهَا مِنَ الْإِبْدَالِ مَا سَاعَ فِيهَا مُتَقَدِّمَةً لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَأَخِّرَةً كَانَ الْمُتَكَلِّمُ مُحَدِّرًا بِالصَّوْتِ مِنْ عَالٍ وَلَا يَثْقُلُ ذَلِكَ فَقَدْ التَّصْعِيدِ مِنْ مَخْفَضٍ فَلِذَلِكَ لَا تَقُولُ فِي ١٥ قِسْتٌ قِصَّتْ وَلَا فِي يَخْسَرُ الْمَتَاعُ يَخْصُرُ فَاعْرِضْهُ

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَإِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الدَّالِ سَاكِنَةٌ أُبْدِلَتْ زَايَا خَالِصَةً كَقَوْلِكَ فِي يَسْدَرُ يَزْدَرُ وَفِي يَسْدُلُ تَوْبَهُ يَزْدُلُ قَالَ سَبِيحِيَّةٌ وَلَا تَجُوزُ الْمُصَارَعَةُ يَعْنِي إِشْرَابَ صَوْتِ الزَّوَايِ وَفِي لُغَةٍ كَلْبٌ قُبْدَلٌ زَايَا مَعَ الْقَافِ خَالِصَةً يَقُولُونَ مَشَ زَفَرٌ

قَالَ الشَّارِحُ إِذَا وَقَعَتْ السَّيْنُ قَبْلَ الدَّالِ سَاكِنَةٌ أُبْدِلَتْ زَايَا خَالِصَةً حَوِيَّ زَدَرٌ فِي يَسْدَرُ إِذَا تَحِيَّو ٢٠ وَيَزْدُلُ فِي يَسْدُلُ تَوْبَهُ إِذَا أَرْخَاهُ وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السَّيْنَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ وَالدَّالُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ فَكُرِّهُوا الْخُرُوجَ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ يَنَافِيهِ وَلَمْ يَكُنِ الْإِدْغَامُ فَقَرَّبُوا أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ فَابْدَلُوا مِنَ السَّيْنِ زَايَا لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا وَأَخْتَهَا فِي الصَّغِيرِ وَتَوَافِقَ الدَّالِ فِي الْهَرِّ فَيَتَجَانَسُ الصَّوْتَانِ وَقَوْلُهُ وَلَا تَجُوزُ الْمُصَارَعَةُ يَرِيدُ أَنَّ تَشْرِبَ السَّيْنَ صَوْتَ الزَّوَايِ كَمَا كَانَ كَذَلِكَ فِي الصَّادِ لِأَنَّ الصَّادَ فِيهَا إِطْبَاقٌ فَصَارَعُوا لَمَّا يَذْهَبُ الْإِطْبَاقُ وَلَيْسَتْ السَّيْنُ كَذَلِكَ

## فصل ٩١٤

قال صاحب الكتاب ولجيم أبدلت من الياء المشددة في الوقف قال ابو عمرو قلت لرجل من بني حنظلة ممن أنت فقال فقيبح فقلت من أيهم فقال مرج وقد أجرى الوصل مجرى الوقف من قال

\* خالي عويف وابو علي \* ألمطعان اللحم بالعشج \*

\* وبالغداة كتل البرنج \* يقلع بالود والصيصج \*

وانشد ابن الأعرابي

\* كأن في أذنايهم الشول \* من عبس الصيف قرون الاجل \*

وقد أبدلت من غير المشددة في قوله

\* لاهم ان كنت قبلت تجتج \* فلا يزال شاحج يأتيك بج \*

\* أقمر نهات ينزى وفرتج \*

وقوله \* حتى اذا ما أمسجت وأمسجا \*

قال الشارح لجيم تبدل من الياء لا غير لانهما اختان في الجهر والمخرج ألا ان لجيم شديدة ولولا شدتها لكانت ياء واذا شددت الياء صارت جيما قال يعقوب بعض العرب اذا شدد الياء صيرها جيما

١٥ قال الشاعر \* كان في اذنايهم الخ \* يريد الادل فلما شدد الياء جعلها جيما يقال ايد وهو فعيل من آل يؤول وأيد بكسر الهمزة وفتح الياء ويتشديدها وهو فعول منه وأصل هذا الابدال في الوقف على

الياء لحفائها وشبهها بالحركة قال ابو عمرو قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت فقال فقيبح اي فقيمي فقلت من أيهم فقال مرج اي مري وأما قول الراجز انشده الاصمعي قال انشدني خلف الأحمر

قال انشدني رجل من اهل البادية \* خالي عويف الخ \* يريد ابو علي والعشي والصيصي والصيصي

٢. قرن يقلع به النمر والجمع الصياصي فانه أجرى الوصل مجرى الوقف وقال الآخر انشده السفراء

\* لاهم ان كنت قبلت الخ \* ويروى شامخ يأتيك بج يريد بعيرا مستكبرا فاما قوله \* حتى

اذا ما أمسجت وامسجا \* فقد قيل ان الجيم فيه بدل من الياء على ما تقدم وان الاصل أمسيت

فأبدل من الياء الجيم وقد قيل ان الجيم بدل من الف أمسى وساغ ابدالها من الالف وإن كانت

الجيم لا تبدل من الالف لكن الذي سوغ ذلك هنا كون الالف مبدلة من الياء لا ترى ان الالف



المواضع مجرى ما هو من الفعل أجروا التاء التي في ضمير الفاعل مجرى التاء في افتعل فإذا ابدال في اضطرب ونظائره قياس مطرد وفي فحَصَطُ ونحوه شاذ لا يقاس عليه فاعرفه

## فصل ٩٩٣

ه قال صاحب الكتاب والبدال أهدلت من التاء في إزْدَجَرَ وإزدان وفَزَدَ وإذْدَكَرَ غير مدغم فيما رواه أبو عمرو وإجْدَمَعُوا وإجْدَزَ في بعض اللغات قال \* وَأَجْدَزَ شَيْخًا \* وفي دَوَلَجٍ \*

قال الشارح متى كانت تاء افتعل زاءا قلبت التاء دالا وذلك نحو إزدجر وإزدي وإزدان وإزدلف والأصل إزجر وإزتهى وإزتان وإزتلف لأنه افتعل من الزَجَرَ والزَهُو والزِينَة والزَلْف فلما كانت الزاء مجهورة والتاء مهموسة وكانت الدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاء في الجهر قربوا صوت أحدهما من الآخر وأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاء وفي الدال فقالوا إزدجر وإزدان قال الشاعر

\* إِنْ كَعَهْدِكُمْ بِذِي بَقَرٍ الْحِمَى \* فَيَهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ \*

ومن كلام ذي الرمة في بعض أخباره هل عندك من ناقة نَزْدَارُ عليها مَيَّا وأنشد لروية \* فيها إزدهلف أيما إزدهلف \* وهو من أبيات الكتاب والمراد بذلك كله تقريب الصوت بعضه من بعض على حد قولهم سَبَقْتُ وَسَبَقْتُ وَسَوِيْتُ وَصَوِيْتُ وهذا ونحوه قياس مستمر وقد قلبت تاء افتعل دالا مع اللين

ه في بعض اللغات قالوا إجْدَمَعُوا في اجتمعوا وإجْدَزَ في اجتزأ وأنشدوا

\* فَقُلْتُ لِمَ صَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا \* بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَأَجْدَزَ شَيْخًا \*

وأما فَزَدَ فلا أصل فَزَتْ من الفوز أبدلوا من التاء دالا لمكان الزاء ولا يقاس ذلك بل يسمع فلا تقول في اجتزأ اجذراء ولا في اجتزح اجدرج وقد حملهم طلب المجانسة وتقريب الصوت بعضه من بعض على أن أبدلوا من التاء دالا في غير افتعل وذلك نحو قولهم دَوَلَجٍ في تَوَلَجٍ كأنهم رأوا التاء مهموسة

ه والواو مجهورة فابدلوا من التاء الدال لأنها أختها في المخرج وأخت الواو في الجهر فتحصل المجانسة في الصوت وهذا قليل شاذ في الاستعمال وإن كان حسنا في القياس ولقلة استعماله لا يقاس عليه وأما إذْكَرَ وإذْكَرَ وإذْكَرَ فليس ذلك مما نحن بصدده إنما هو ابدال ادغام وقد قلبوا تاء افتعل مع الدال بغير ادغام دالا حكى أبو عمرو عنهم اذذكر وهو مُدْكَرٌ وأنشدوا لأبي حنيفة

\* تَخَى عَلَى الشَّوْكِ جُرَازًا مَقْضَبًا \* وَالْهَرَمَ تُدْرِيه أَذْدَرَاءَ عَجَبًا \*

واستعلاء يوافق ما قبلها فيجانس الصوت ويكون العبد من وجه واحد فيكون أخف عليهم ومثله  
الامالة ليس الغرض منها إلا تقريب صوت من صوت ونظائر ذلك كثيرة وهذا الإبدال وقع لازماً فلا  
يُنْكَلم بالأصل كما أن أصل سَيِّد ومَيِّت سَيِّوْد ومَيِّوْت ولا يُنْكَلم بهما فكذلك اضْطرب افتعل من الضرب  
واظْطلم افتعل من الظلم ولا يُنْكَلم بشيء من ذلك قال الشاعر \* وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ \* قال أبو  
عثمان هذا هو الكلام الصحيح ومن العرب من يُبدل التاء إلى ما قبلها فيقول أَصْبَرَ يَصْبِرُ وَاضْرَبَ يَضْرِبُ  
وَقُرَى أَنْ يَصْلِحَا كَانَ هَوَاءَ لَمَّا ارادوا تجانُسَ الصوت وتشاكُله قلبوا الحرف الثاني إلى لفظ الأول  
وأتغموه فيه لأنه أبلغ في الموافقة ومن العرب من إذا بنى فاءً طاءً معجمةً افتعل أبداً التاء طاءً  
غير معجمة ثم يبدل من الطاء التي في فاء طاءً لما بينهما من المقاربة ثم يدغمها في الطاء المبدلة من  
تاء افتعل فيقول أَطَهَرَ حَاجَتِي وَأَطْلَمَ وَالْأَصْلُ أَظْهَرَ وَأُظْلِمَ ولا يفعلون ذلك مع الصاد والضاد لثلاً  
أيذهب صغيرُ الصاد وتَفْشَى الضاد بالادغام والصحيح الأول لأن المطرد إذا أُريد الادغام قلب الحرف  
الأول إلى لفظ الثاني فلذلك صُغِفَ الوجه الثاني لأن فيه قلب الثاني إلى لفظ الأول فإذا الوجه الثالث  
أَقْبِسَ من الوجه الثاني وإن كان الثاني أكثر منه وَيُنْشَدُ بَيْتُ رُحَيْبٍ

\* هُوَ لِلْجَوَادِ الَّذِي يُعْظِيكَ نَائِلُهُ \* عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيُظْلَمُ \*

ويُروى فَيُظْلَمُ على حَدِّ أَصْبَرَ على الوجه الثاني وهو قلب الثاني إلى لفظ الأول وادغام الأول في الثاني  
وهو شاذ في القياس وإن كان كثيراً في الاستعمال ويروى فَيُظْلَمُ بالطاء غير المعجمة على الوجه الثالث  
ويروى فَيَنْظِلُمُ بنونِ المطاوعة نحو كَسَرَ وانكسر ولا يجرى المنفصل في ذلك مجرى المتصل لا تقول في  
قَبِضَ تِلْكَ قَبِظْلُكَ ولا قَبِظْلُكَ لعدم لزومه وجواز الوقف على الأول وكذلك قَبِضْتُ لا يلزم فيه ذلك  
لأن التاء ضميرُ الفاعل وهو اسم قائم بنفسه غير الفعل حقيقة فلا تقول قَبِضْتُ ولا قَبِطْتُ ومن العرب  
من يشبه هذا التاء بناءً افتعل ويقول قَبِضْتُ وَقَبِطْتُ وفي لغة لبعض بني تميم قال الشاعر

\* وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَ بِنَعْمَةٍ \* فَحَقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكِ ذُنُوبُ \*

وذلك لأن الفاعل وإن كان منفصلاً من الفعل فقد أُجْرِيَ مجرى بعض حروفه حكماً لا ترى أنهم  
سَكَنُوا آخِرَ الفعل عند اتصال ضمير الفاعل به نحو ضَرَبْتُ وَكَتَبْتُ لثلاً يجتمع في كلمة أربع متحرّكات  
لوازم ولا يفعلون ذلك به عند اتصال ضمير المفعول نحو ضَرَبْتُكَ وَشَتَمْتُكَ ومن ذلك استقباحهم العطف  
على ضمير الفاعل من غير تأكيد ولم يستقبحو ذلك في المفعول فلما كان الفاعل قد أُجْرِيَ في هذه

من اللام واللام لَمْ مكررة من الاولى كما كررت اللام في حَنْدَقُوقٍ وَمَتَحَلُّونٍ قيل لا يجوز ذلك لان اللام لو كانت اصلا لم تثبت الالف قبلها في التصغير ولا انقلبت على حد انقلابها في شَمَلَالٍ وَسِرْبَالٍ وكنت تقول أُصْبِلِيلٌ كما تقول شَمْبِيلِيلٌ وَسَرِيْبِيلٌ ولما لم يُقَدَلْ ذلك بل ثبتت دلَّ ان اللام بدل النون اصل وانها في حكم المنطوق بها ولذلك لوسميت بها رجلا لم تصرفه في المعرفة لان النون كالثابتة يدل على ذلك ثبات الالف قبلها كما كانت ارادة التانيث في حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ بمنزلة ثبات الالف وكذلك كان هَرَقٌ اذا سميت به بمنزلة أَرَقٌ فكما ان هذه الاشياء في حكم ما انقلبت عنه كذلك اللام هنا في حكم النون وهو فيه آيُنَ لما ذكرناه من ثبات الالف ويؤيد كون النون اصلا قولهم في تصغير عَشِيَّةٍ عَشِيَّانٍ كانه تصغير عَشِيَّانٍ على زنة فَعْلَانٍ وقد ظهر فيه النون كذلك أُصْبِلَانٍ وقد ذهب قوم الى انه جمع كانهم جمعوا أُصْبِلًا على أَصْلَانٍ على حد رَغِيْفٍ وَرَغْفَانٍ ثم صغروه فصار أُصْبِلَانًا ثم ابدلوا اللام من النون وقالوا أُصْبِلَالٌ وهو قول فاسد لان هذا الضرب من الجمع لا يُصَغَّرُ وانما هو اسم مفرد اختص به التحقير كما اختص بعَشِيَّةٍ وَأَبْيُنُونٍ وحول ذلك من الاسماء التي لم تستعمل الا في التحقير وقد ابدلوها من الضاد في قول الراجز

\* لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ \* مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالْطَّجَعِ \*

والمراد اِضْطَجَعَ فأبدل من الضاد اللام ويروى فاضطجع على الاصل واطَّجَعَ فأبدل من الضاد طاء ثم ادغمها في الطاء لاجتماعهما في الجهر والاطباق ٥

قال صاحب الكتاب والطاء أُبدلت من التاء في نحو اِصْطَبِرَ وَفَحْصَطَ بِرَجُلِي ٥

قال الشارح قد أُبدلت الطاء من التاء ابدالاً مَظَرَدًا وذلك اذا كانت فاء اِفْتَعَلَ اَحَدَ حروف الاطباق ٢ وفي اربعة الصاد والصاد والطاء والطاء نحو اِصْطَبِرَ يَصْطَبِرُ وَاِصْطَرَبَ يَصْطَرِبُ وَاِطْرَكَ وَاِطْلَبَ وَالْأَصْلُ اِصْطَبِرَ وَاِصْطَرَبَ وَاِطْلَبَ وَاِطْرَكَ في هذا الابدال ان هذه الحروف مستعيلة فيها اِطْبَاقٌ والتاء حرف مهموس غير مستعمل فكروا الاتيان بحرف بعد حرف يُضَادُهُ وينافيه فأبدلوا من التاء طاء لانهما من تَخْرُجُ واحد الا ترى انه لولا اِطْبَاقٌ في الطاء لكانت دالا ولولا جَهْرُ الدال لكانت تاء فخرج هذه الحروف واحدًا الا ان تفرق بينهما من الاطباق والجهر والهمس وفي الطاء اِطْبَاقٌ

أصلاً فكذلك هي أيضاً في الموثق بديل غير أصل وإذا ثبت أن الهاء بديل من الياء فكما أن الياء ليست للتأنيث كذلك الهاء التي هي بديل منها إذ لو كانت للتأنيث لكانت زائدة وهي ههنا بديل من عين الكلمة كما أن ميم فم بديل من الواو هذا نصٌ سيبيويه مع أن تاء التأنيث تكون في الوصل تاء نحو حمزة وطلحة وقائمة وقاعدة وهذه هاء وصلًا ووقفًا واعلم أن من العرب من يسكن هذه الهاء ه وصلًا ووقفًا كما كانت الياء كذلك ومنهم من يشبهها بهاء الضمير لكونها متصلة باسم ميم غير متمكن فيكسرها في الوصل فيقول هذه هند وهذه جمل كما تقول مررت به ونظرت إلى غلامه ويدفها بياء لبيان كسرة الهاء ومن يقول ذلك يقف على الهاء ساكنة ومما يبدل أن الياء لبيان الحركة وأن الهاء ليست للتأنيث أنك لو سميت رجلاً بذه لأعربت ونونت وقلت هذا ذه ورأيت ذها ومررت بذه فحذف الياء للاستغناء عنها بالحركات وتصرفه ولو كانت الياء للتأنيث لم تصرفه كما لم تصرف حمزة وطلحة وهذا واضح، وأما إبدالها من التاء في نحو حمزة وطلحة فإذا وقفت على هذه التاء أبدلت منها الياء وقد تقدم الكلام عليها في حروف الزيادة ومنهم من يجزى الوصل مجزى الوقف فيقول ثلثه أربع ومنهم من يجزى الوقف مجزى الوصل فيقول \* بل جوز تيهاء كظهر الحجفت \* وحتى قطرب عن طيء أنهم يقولون كيف البنون والبناء وكيف الإخوة والأخوة فأبدلوا من تاء الجمع هاء في الوقف كما يبدلون منها من تاء التأنيث الخالصة وذلك شاذ وقد قالوا التابوت في التابوت وهي لغة ووزنه ١٥ فعلمت كرحمت فهو كالطاعوت وأصله توبوت فلبوا الواو ألفاً والتابوت لغة الأنصار والتابوت لغة قريش وقال ابن معن لم يختلف الأنصار وقريش في شيء من القرآن إلا في التابوت ووقف بعضهم على اللات بالهاء فقال اللاه.

## فصل ٩١

٢٠ قال صاحب الكتاب واللام أبدلت من النون والصاد في قوله \* وقفت فيها أصيلاً أسائلها \* وقوله \* مأل إلى أرطاة حقيف فالتأجج \*

قال الشارح قد أبدلت اللام من النون في قوله \* وقفت فيها أصيلاً أسائلها \* الشعر للناطقة الدبياني وجمامه \* عيئت جواباً وما بالربع من أحد \* والمراد أصيلاً تصغير أصيل على غير قياس وإنما أبدلوا من اللام النون لأن قيل لم زعمتم أن اللام بديل من النون وهلا كانت النون في المبدلة

هتَرَجَةً بَلْ تَتَّبِعْ مَا قَالُوا وَتَقِفْ حَيْثُ انْتَهَوْا وَأَمَّا اِبْدَالُ الْهَاءِ مِنَ الْاَلِفِ فَخَوْ قَوْلِ الرَّاجِزِ  
 \* قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكَنَهُ \* مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا \* أَنْ لَمْ أَرَوْهَا قَمَةً \*  
 اى من هُنَا وقوله قَمَةً يَحْتَمِلُ امْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ ارَادَ فَمَا وَالْاَلِفُ يُكْرَهُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا لِحَفَاثَتِهَا فَأُبَدِلُ  
 مِنْهَا الْهَاءَ لِنَتَقَارِبِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ وَالْمُرَادُ مَا أَصْنَعُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ قَمَةً زَجْرًا اى قَمَةً بِأَ  
 هِ انْسَانٍ كَأَنَّهُ يَخَاطَبُ نَفْسَهُ وَيَزَجُرُهَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنَّهُ فِي الْوَقْفِ عَلَى أَنَّ فَعَلْتُ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ بَدَلًا  
 مِنَ الْاَلِفِ وَهُوَ الْأَمْثَلُ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الْأَسْتِعْمَالِ أَنَّمَا هُوَ أَنَا بِالْاَلِفِ وَالْهَاءُ قَلِيلَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ  
 لِبَيَانِ حَرَكَةِ النُّونِ فِي أَنَّ كَالْاَلِفِ وَلَا تَكُونَ بَدَلًا مِنْهَا وَقَالُوا حَيْثَلَهُ وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ وَأَصْلُهُ حَى قَدْ  
 رُكِبَا خَمْسَةَ عَشَرَ وَالْاَلِفُ فِي حَيْثَلَهُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْاَلِفِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مُسْتَقْصًى  
 فِي الْمَبْنِيَّاتِ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

\* وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَنَا \* هُ وَجَحَكَ أَلْحَقَّتْ شَرًّا بِشَرٍّ \*

١. فهُوَ مِمَّا اخْتَصَّ بِهِ النَّدَاءُ وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوهُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ كَمَا قَالُوا يَا لَكَاعِ وَيَا خَبَاتٍ وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوهُا فِي  
 غَيْرِ النَّدَاءِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَاءِ الْآخِرَةِ وَالْجَيْدِ فِيهَا أَنَّ الْهَاءَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي فِي لَامِ  
 الْكَلِمَةِ فِي هُنُوكَ وَهَنُوتٍ فِي قَوْلِهِ \* عَلَى هَنُوتٍ شَائِنُهَا مُتَتَابِعٌ \* كَانَ أَصْلُهَا هَنَاوُ فَعَالٌ مِنْهُ فَأُبَدِلَتْ  
 الْوَاوُ هَاءً وَصَاحِبُ هَذَا الْكِتَابِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا وَقَعَتْ طَرَفًا بَعْدَ الْفِ زَائِدَةٌ قُلِبَتْ أَلِفًا وَالْهَاءُ  
 ٢. هَا بَدَلٌ مِنَ تِلْكَ الْاَلِفِ وَذَهَبَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ لَحِقَتْ بَعْدَ الْاَلِفِ لِلْوَقْفِ لِحَفَاءِ الْاَلِفِ كَمَا لَحِقَتْ  
 فِي النَّدْبَةِ مِنْ نَحْوِ زَيْدَاهُ وَجُرُكَتْ تَشْبِيهًا بِالْهَاءِ الْأَصْلِيَّةِ وَجَحَى هَذَا الْقَوْلُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ الْحَسَنِ  
 وَالْاَلِفُ عِنْدَهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي فِي لَامِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ قَوْلُ وَاهٍ مِنْ قَبْلِ أَنَّ هَاءَ السَّكَنِ أَمَّا تِلْكَ فِي  
 الْوَقْفِ فَإِذَا صُرَتْ إِلَى الْوَصْلِ حَذَفَتْهَا الْبِتَّةُ وَلَمْ تَوْجِدْ إِلَّا سَاكِنَةً لَا مَخْرَجَ وَلِذَلِكَ رَدَّ قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ  
 \* وَأَحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ \* وَمَنْ يَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ \*

٣. لَوْلَاهُ أَتَبَّتْ هَاءُ السَّكَنِ وَحَرَّكَهَا وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي هَنَاهُ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بَدَلًا أَمَّا فِي  
 لَامِ الْكَلِمَةِ كَعَصَةٍ وَشَفَةٍ وَهُوَ قَوْلُ ضَعِيفٍ لِقَلَّةِ بَابِ سَلَسٍ وَقَلَقٍ ، وَقَدْ اِبْدَلْتُ الْهَاءَ مِنَ الْبَاءِ فِي هَذِهِ  
 وَالْأَصْلُ هَذِي وَذَلِكَ أَنَّ الْمَذْكُورَ ذَا وَالْمَوْثِقَ تَا وَذِي وَلَيْسَتْ الْبَاءُ فِي ذِي لِلتَّأْنِيثِ أَمَّا فِي هَيْنِ الْكَلِمَةِ  
 وَالتَّأْنِيثُ يُفْهَمُ مِنْ نَفْسِ الصِّغَةِ كَمَا قُلْنَا فِي بِنْتُ وَأَخْتُ وَالَّذِي يَدُلُّ أَنَّ الْبَاءَ فِي الْأَصْلِ وَالْهَاءُ  
 مُبْدَلَةٌ مِنْهَا أَنَّكَ تَقُولُ فِي تَحْقِيرِ ذَا ذِيًا وَذِي أَمَّا فِي تَأْنِيثِ ذَا وَمِنْ لَفْظِهِ فَكَمَا لَا تَجِدُ الْهَاءَ فِي الْمَذْكُورِ

بدل من الباء.

## فصل ٩١.

قال صاحب الكتاب والهاء أبدلت من الهمزة والالف والياء والتاء فأبدلها من الهمزة في هَرَقْتُ الماء  
ه وهرجت الدابة وهنرت الثوب وهردت الشيء عن اللحيات وهياك ولهتك وهما والله لقد كان كذا  
وهن فعلت فعلت في لغة طيبي وفيما انشد ابو الحسن

\* وَأَنَّى صَوَّاحِبَهَا فَقُلْنَ قَدْ أَدَّى \* مَنَعَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا \*

اي اذا الذبي ومن الالف في قوله \* ان لم تروها فمعه \* وفي انه وحيهله وقوله \* وقد رابتي  
قولها يا هناه \* هي مبدلة من الالف المنقلبة عن الواو في هنوات ومن الياء في هذه امة الله ومن  
١٠ التاء في طلحه وحمزة في الوقف وحكى قطرب ان في لغة طيبي كيف البنون والبناء وكيف  
الاخوة والاخوان.

قال الشارح قد أبدلت الهاء من الهمزة والالف والياء والتاء فلما ابدلها من الهمزة فقد ابدلها  
منها ابدالاً صالحاً على سبيل التخفيف ان الهمزة حرف شديد مستغل والهاء حرف مهنوس خفيف  
ومخرجها متقاربان الا ان الهمزة ادخل منها في الحلق قالوا هَرَقْتُ الماء اي اَرَقْتُهُ فأبدلوا الهاء من  
١٥ الهمزة الرائدة فاما اَهَرَقْتُ فالهاء زائدة كالعوض من ذهاب حركة العين على حد زيادتها في اَسْطَاعَ  
وقالوا هرجت الدابة اي اَرَحْتُها وهنرت الثوب اي اَنَرْتُهُ وهو اَفَعَلْتُ من النير وقالوا هردت الشيء  
اي اَرَدْتُهُ حكي ذلك اجمع ابن السكيت وقد ابدلوا منها وفي اصل قالوا هياك في اياك قال  
\* فهياك والامر الذي ان توسعت \* مواردُه ضاقت عليك المصايد \*

هكذا انشده ابو الحسن وقد قرئ هياك نعبد وهياك نستعين وعن قطرب ان بعضهم يقول اياك  
٢٠ بفتح الهمزة ثم يبدل منها الهاء فيقول هياك وقالوا لهتك قائم والاصل لانك قال الشاعر  
\* ألا يا سنا برق على قلل الحمى \* لهتك من برق على كريم \*

وقالوا هما والله لقد كان كذا يريدون اما والله وهن فعلت يريدون ان وفي لغة طائية وانشد ابو  
الحسن \* واني صواحبها الخ \* وهذا البدال وان كثر عنهم على ما ذكر فانه نزر يسير بالنسبة  
الى ما لم يبدل فلا يجوز القياس عليه فلا تقول في أحمد فحمد ولا في ابراهيم هبراهيم ولا في اترجة

ففي أحدهما على الآخر وأصله فَتَى كَقَلِمٍ يَدُلُّ على ذلك جَمْعُهُم أَيَّاه على أَثْنَاء بمنزلة أَبْنَاه وآخاه  
 فنقلوه من فَعَلَ الى فَعِلَ كما فعلوا ذلك في بَنَتْ وأُخِبَ فأما التاء في أَثْنَان فتاء التأنيث بمنزلتها  
 في قولك أَبْنَتَان تثنية أَبْنَةٍ وثْنَتَان بمنزلة بَنَتَان وقد أبدلوا من الياء في كَيْتَ وكَيْتَ وذَيْتَ  
 وذَيْتَ وأصلهما كَيْة وذَيْة وقد جاء ذلك عن العرب فيما حكاه أبو عبيدة قالوا كان من الأمر كَيْة  
 وكَيْة وذَيْة وذَيْة ثم حذفوا تاء التأنيث وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء على سبيل اللاحق كما  
 فعلوا ذلك بقولهم بَنَتَان فقالوا كَيْتَ وذَيْتَ وفيهما ثلاث لغات منهم من يبينهما على الفتح فيقول  
كَيْتَ وذَيْتَ ومنهم من يبينهما على الكسر فيقول كَيْتَ وذَيْتَ ومنهم من يبينهما على الضم فيقول  
كَيْتَ وذَيْتَ فأما كَيْة وذَيْة فليس فيهما مع الهاء إلا وجه واحد وهو البناء على الفتح وإن قيل  
 فهلا قلت أن التاء بدل من الواو وأن أصل كَيْة كَيْوة فاجتمعت الواو والياء وقلبت الواو ياء على حد  
 ١. سيد وميت قيل لا يجوز لأنك كنت تصير الى ما لا نظير له في كلامهم الا ترى أنه ليس في كلامهم  
 مثل حَيوة مما عينه ياء ولا مة وأو فاعرفه وقد أبدلوا التاء من السين في سَيْتَ وأصله سَيْدَس لأنه  
 من التأسيس يدل على ذلك قولهم في تحقيره سَيْدَسَة لأنهم قلبوا السين الاخيرة تاء لتقرب من الدال التي  
 قبلها وهي مع ذلك مهموسة كما أن السين مهموسة فصار التقدير سَيْدَت فلما اجتمعت الدال والتاء وبينهما  
 تقارب في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقهما في الهمس ثم اتغموا التاء في التاء فقالوا سَيْتَ وأما  
 ٢. قول الشاعر انشده أحمد بن يحيى \* يا قاتل الله الخ \* فإنه أراد الناس وأكياس وأما أبدل من  
 السين تاء لتوافقهما في الهمس وأنهما من حروف الزيادة وهي مجاورة لها في المخرج توسعا في اللغة وقد  
 أبدلوا منها في طَسَبَ وأصله طَبَسَ لقولهم في التصغير طَسِبَسَ وفي التكسير طَسَابَسَ وقد أبدلوا  
 من الصاد في لِصَّ وبذلك اتهم قالوا لَصَّ ولَصَّ ولَصَّ وأصله الصاد والتاء مبدلة منها يدل على  
 ذلك قولهم تَلَصَّص عليهم وهو بين اللصوصية وأرض مَلَصَّ ذات لُصُوص وقالوا في الجمع لُصُوص وربما  
 ٣. قالوا لُصُوص قال الشاعر

\* فترَكَنَ نَهْدًا عَيْلًا أَبْنَاهَا \* وبَنَى كِنَانَةً كَاللُّصُوتِ الْمُرْدِ \*

ومن قال ذلك جعله لغة لأنها مبدلة من الصاد واشتقاقه من اللَّصَّص وهو تضاعف ما بين الأسنان  
 كأن اللَّصَّ يضاعف نفسه ويصغرها ثلثا يُرَى وقالوا الدَّعَالِيَت بمعنى الدَّعَالِيِب بالياء المعجمة من تحت  
 وهي قطع الحرق والأخلاق قال الشاعر \* مُنْسَرِحًا عَنْهُ دَعَالِيِبُ الْحَرَقِ \* واحدها دُعْلُوبٌ فالتاء

رائدة وليست بدلاً وقالوا تَرَاتُ للمال الموروث قال الله تعالى وتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَمَّا قال الشاعر

\* فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْعَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا \* تَرَاتُ كريم لا يَبَالِي العَوَاقِبَا \*

وأصله وَرَاتُ فَعَالٌ من الْوَرَاثَةِ يقال وَرِثْتُ أَرِثَ وَرِاثَةً وَوَرِثًا وَارِثًا قَلَبُوا الْوَاوَ هَمْزَةً عَلَى حَدِّ وَشَاحٍ وَاشْجَاحٍ وقالوا تِلَادٌ للمال القديم وهو الَّذِي وَلِدَ عِنْدَكَ وهو خِلَافُ الطَّارِفِ وَالتَّلِيدُ الَّذِي وَلِدَ بِبِلَادِ الْعِجَمِ ه ثم حُجِلَ صَغِيرًا فَنَبِتَ بِبِلَادِ الْإِسْلَامِ فَتَنَاهُ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنَ الْوِلَادَةِ وقد أُبْدِلَتِ التَّاءُ مِنْهَا لَامًا قالوا أُخْتُ وَبِنْتُ وَهَنْتُ فَأَمَّا أُخْتُ فَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي فِي اللَّامِ فَأَصْلُ أُخْتُ أُخْوَةٌ نُقِلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعَلٍ كَقَعْلٍ وَبَرِدٍ وَكَذَلِكَ ابْنُ أَصْلِهِ بَنُو عَلَى زَنْةٍ فَعَلَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ كَقَعْلٍ فَنُقِلَ إِلَى فَعَلٍ كَعَدْلٍ وَجَدَّجَ فَأُبْدِلَ مِنَ لَامِيَّهِمَا التَّاءُ وَلَيْسَتْ التَّاءُ فِيهِمَا عِلْمُ التَّنَائِيثِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ سَكُونُ مَا قَبْلَ التَّاءِ فِيهِمَا وَتَاءُ التَّنَائِيثِ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا لِأَنَّهَا بِمِثَابَةِ اسْمِ ضَمٍّ إِلَى اسْمٍ وَرُكِبَ مَعَهُ فَيُفْتَحُ ١. ما قَبْلَهَا كَفَتْحِ مَا قَبْلَ الْاسْمِ الثَّانِي مِنْ حَضَرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَّ وَأَمَّا عِلْمُ التَّنَائِيثِ فِي بِنْتُ وَأُخْتُ بِنَاءُهُمَا عَلَى هَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ وَنُقِلْهُمَا عَنْ بِنَاءِهَا الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ تَتَعَاقَبُ الصِّيغَةُ وَتَاءُ التَّنَائِيثِ فَيُقَالُ بِنْتُ وَأَبْنَةُ فَتَكُونُ الصِّيغَةُ فِي بِنْتُ مُقَابِلَةً لِتَاءِ التَّنَائِيثِ فِي ابْنَةٍ وَقَدْ ذَهَبَ السَّيْرَافِيُّ إِلَى أَنَّ التَّاءَ فِي بِنْتُ وَنَحْوِهَا عِلْمُ التَّنَائِيثِ قَالَ وَلِذَلِكَ تَسْقُطُ فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ فِي أَخَوَاتٍ وَبَنَاتٍ وَأَمَّا سَكُونُ مَا قَبْلَهَا فَلِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهَا الْإِلْحَاقُ وَأَمَّا هَنْتُ فَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ أَيْضًا لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ هَنَوَاتُ قَالَ

١٥ الشاعر

\* أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَى \* عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنَهَا مُتَتَابِعُ \*

والمُرَادُ بِهَا أَيْضًا الْإِلْحَاقُ بِفَعْلٍ نَحْوِ بَكَّرَ وَعَمَّهِ وَأَمَّا كِلْتَا فِي قَوْلِهِمْ جَاءَتْنِي الْمُرَاتَانِ كِلْتَاهُمَا وَمَرَّتَ بِهِمَا كِلْتَيْهِمَا فَذَهَبَ سَبِيبُوهُ أَنَّهَا فَعَلٌ بِمَنْزِلَةِ ذِكْرِي وَأَصْلُهَا كَلَوْا فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ تَاءٌ فَهِيَ عِنْدَهُ اسْمٌ مَفْرُودٌ يَفِيدُ مَعْنَى التَّنْثِيَةِ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ كَلَّ بَلْ مِنْ مَعْنَاهُ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِيهَا قَبْلُ وَمِنْ ٢. الْيَاءِ فِي نَحْوِ اتَّسَرَ وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْيُسْرِ أَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ تَاءً كَمَا أَبْدَلُوهُ مِنَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ اتَّعَدَّ وَاتَّزَنَ وَلَا مَا فِي اسْتَمْتُوا أَيْ أَجْدَبُوا وَهُوَ مِنْ لَفْظِ السَّنَةِ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَرَى أَنَّ لَامَهَا وَأَوَّلُ لِقَوْلِهِمْ سَنَةً سَنَوَاهُ وَاسْتَأْجَرْتَهُ مُسَانَاةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ التَّاءَ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ الَّتِي فِي لَامٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً تَنْقَلِبُ يَاءً عَلَى حَدِّ أَوْعِيَتْ وَأَعَزِّيَتْ ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْيَاءِ التَّاءُ وَهُوَ أَقْبَسُ وَأَمَّا تِنْتَانٍ فَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ وَالَّذِي يَدُلُّ أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ أَنَّهُ مِنْ تَنَيْتٍ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ قَدْ



هَسْ مناسب لِيِنِ الواو لِيُوافِقَ لفظه لفظَ ما بعده فَنُدْغَمَ فيها وَيَقَعُ النطقُ بهما دفعةً واحدةً  
قال الشاعر

\* فَإِنَّ الْقَوافِي يَتَلَجَّنَ مَوَاجِئًا \* تَصَافِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْر \*

وقال الآخر

\* فَإِنْ تَتَعَدَّنِي أَتَعِدْكَ بِمِثْلِهَا \* وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا \*

ومن العرب من اهل الحجاز من يُجَرِّى ذلك على الاصل من غير ابدال ويجتمل من التغير ما يجتنبه  
الآخرون فيقول ايتعد وايتزن فهو موند وُموتزن والاول اكثر ولكثرته كان مقيسا وقد قالوا اَتَلَجَّه  
فى معنى اَوَلَّجَه وَصَرَّبَه حَتَّى اَتَكَاهُ اى اَوَاكاهُ فاما قوله \* متلج كفيه فى قتره \* فالببيت لامرؤ  
القيس واوله \* رَبِّ رَامِرٍ مِنْ بَنِي قُعَلٍ \* والشاهد فيه ابدال التاء من الواو فى مِثْلَجٍ لانه اسم  
١. فاعل من اَتَلَجَّه وَمِثْلَجٍ مُدْخِلٌ ومعناه انه يَدْخُلُ يَدِيْهِ فى القتره لثلا يهرب الوحش والقتره ناموس  
الصبياد وهذا القلب غير مطرد وقد جاء من ذلك الفاظ متعدده قالوا نُجَاءٌ وهو فَعَالٌ من السوجه  
وهو مستقبل كل شىء يقال فلان نُجِئَهُ زيد اى قدامه وقالوا تَيَقَّرَ وهو فَيَعْمَلُ من الوَقَار فالتاء اصلها  
الواو قال الشاعر \* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيَقُّوْرِي \* معناه ان البلى سَكَنَ حَدَثَهُ وَوَقَّرَهُ وقالوا  
تُكَلَّنُ وهو فَعْلَانٌ من وُكَلِّتُ اِكْلٌ يقال رجلٌ وُكَلِّتُ اى عَاجَزَ يَكِلُ امره الى غيره فالتاء بدل من الواو  
١٥ ومنه الوكيل لانه موكول اليه الاصل فيهما واحد وقالوا نُحَمَّه وهو دال كالهَيْصَةِ التاء فيه بدل من الواو  
لانه من الوخامة والوخيم وهو الوَبْأُ وقالوا تَهَمَّتْ وهو فَعَلَتْ من اَتَهَمْتُ اى ظننت والتاء بدل من الواو  
لانه من وَلِمَ القلب وقالوا تَقَيَّهٌ وَتَقَوَّى فتَقَيَّهٌ فَعِيلَةٌ من وَقَيْتُ وَتَقَوَّى فَعَلَى منه وَتَقَاهُ فَعَلَةٌ منه وقالوا  
تَتَرَّى وهو فَعَلَى من المواترة وهى المتابعة وقال اللحياني لا تكون مواترة الا وبينها قتره قال الله تعالى ثُمَّ  
أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتَرَّى وفيها لغتان التنوين وتركه ومن لم يصرف جعل ألفه للتأنيث ومن صرفه كانت  
٢. الالف عنده للالحاق وقالوا تَوَرَّاهُ لِأَحَدِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ التاء فيه بدل من الواو وأصله وَوَرَّاهُ فَوَعَلَةٌ من  
وَرَّى الزَّئِدُ وَتَوَلَّجَ هو كَنَسَ الْوَحْشَ الَّذِى يَلِجُ فِيهِ وَتَاءٌ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ وَهُوَ فَوَعَلٌ قَالَ الرَّاجِزُ  
\* مُنْخَذًا فِي صَعَوَاتٍ تَوَلَّجًا \* يصف ثورا فى عِصَاهُ وقال البغداديون تَوَرَّاهُ تَفَعَّلَ وَتَوَلَّجَ تَفَعَّلَ  
والصحيح الاول لان فَوَعَلًا أَكْثَرُ مِنْ تَفَعَّلَ فى الاسماء ولو لم يقلبوا الواو فى تَوَرَّاهُ عندنا تاء لزم  
قلبها هرة لاجتماع الواوَيْنِ على حدٍّ أَوَّاصِلٍ فى جمعٍ وأصله ولا يلزم ذلك عندهم لان التاء عندهم

بيانه في النسب وقد قالوا صنعائي وبهرائي على غير قياس واختلف الأصحاب في ذلك فمنهم من قال النون بدل من الهمزة في صنعاء وبهراء ومنهم من قال النون بدل من الواو كأنهم قالوا صنعواوى كصخراوى ثم أبدلوا من الواو نوناً وهو رأى صاحب هذا الكتاب وهو المختار لأنه لا مقارنة بين الهمزة والنون لأن النون من الفم والهمزة من أقصى الحلق وأما النون تقارب الواو فتبدل منها وأما لعل فقد قالوا فيها لعل ولعن فالنون بدل من اللام وذلك لكثرة لعل وعموم استعمالها والنون تقارب اللام في المخرج ولذلك تدغم النون عند اللام في نحو قوله من لذنّه ونحذف نون الواية معها كما تحذف مع النون في لعل كما تقول أتى وكذّيت وأرى أنهما لغتان نقلت التصرف في الحروف فاعرفه

## فصل ٦٨٩

١. قال صاحب الكتاب والتاء أبدلت من الواو والياء والسين والصاد فأبدلها من الواو في نحو اتعد وأتلعج قال \* متلج كفيه في فترة \* ونجاء وتيقور وتكلاان وتكأة وتكئة وتخممة ونهممة وتقية وتقوى وتورى وتورى وتولج وتراث وتلاد . ولأما في أخت وبنت وهنت وكلتا ومن الياء في نحو اتسر ولأما في أسنتوا وثنتان وكبت وذيت ومن السين في طست وست وقوله \* يا قاتل الله بني السعلات \* عمرو بن ربوع شوار الفات \* \* غير أعفاء ولا أكيات \*

١٥

ومن الصاد في لصيت قال \* كالصوت المرء \* ومن الباء في الدعالت بمعنى الدعالب وفي الإخلاق قال الشارح قد أبدلت التاء من خمسة أحرف وفي الواو والياء والسين والصاد والتاء فأما أبدلها من الواو فإنه ورد على ضربين مقيس وغير مقيس فالمقيس افتعل وما يصرف منه إذا بنيت مما فاءه وأو نحو اتعد واترن ويتعد ويترن ومتعد ومترن والاصل اتعد وهو موعد فقلبو الواو تاء وادغموها في تاء ٢. افتعل ومثله اتلج ولو بنيت من وجل يوجل ووضو يوضو مثل افتعل لقلت اتجل واتصاً وأما فعلوا ذلك لأنهم لو لم يقلبوها تاء هنا لمهم قلبها ياء إذا انكسر ما قبلها نحو ايتعد وايترن وايتلج وفي الأمر ايتعد وايتلج وايترن وإذا انفتح ما قبلها قلبت الفاء نحو ايتعد وايتلج وذلك على لغة من يقول في يوجل ياجل ثم تردّها واوا إذا انصم ما قبلها ولما رأوا مصيرهم إلى تغييرها لتغير أحوال ما قبلها قلبوها إلى التاء لأنها حرف جلد قوي لا يتغير بتغير أحوال ما قبله وهو قريب المخرج من الواو وفيه

وإذا كانوا فعلوا ذلك ههنا مع الفصل كان في عَمَبِرٍ وَشَمْبَاءِ أَلْوَمٍ وإن تَحَرَّكَتْ هَذِهِ النُّونُ نَحْوَ الشَّنْبِ وَالْعِنَبِ وَعَنَابِرٍ قَوِيَّتْ بِالْحَرَكَةِ وَصَارَ مَخْرَجُهَا مِنَ الْقَمِ وَبُعِدَتْ عَنِ الْمِيمِ وَلَمْ تَقْعَ مَوْقِعُهَا فِي الْبَدَلِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُؤَبَةٍ \* يَا هَالِ ذَاتِ الْمَنْطِقِ الْحِج \* قَالُوا أَرَادَ الْبَنَانُ فَأَبْدَلَ النُّونَ مِيمًا لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَقَابِرَةِ وَلَفَرَطٍ قُرْبٍ مَا بَيْنَهُمَا قَدْ يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا فِي الْقَافِيَةِ قَالَ الشَّاعِرُ

\* بَنَى إِنْ الْبِرِّ شَيْءٌ هَيِّنٌ \* أَلْمَنْطِقُ اللَّيْنِ وَالطُّعْمُ \* ٥

وقال الآخر

\* يَطْعُنُهَا بِحَجَرٍ مِنْ نَحْمٍ \* دُونَ الدُّنَا فِي مَكَانٍ سُخْيٍ \*

وقال طامه الله على أخير وطائه أي جَبَلَهُ عَلَيْهِ حَكَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ الْمِيمَ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الطَّيْنَةِ وَهِيَ الْحِلَقَةُ وَالْجَبَلَةُ وَقَدْ أَبْدَلُوهَا مِنَ الْبَاءِ قَالُوا بَنَاتٌ بَحْرٍ وَبَنَاتٌ مَحْرٍ حَكََا ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ وَهِيَ ١٠ سَحَابٌ بِيضٌ تَأْتِي قَبْلَ الصَّيْفِ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ هُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْبُخَارِ لِأَنَّ السَّحَابَ مِنَ الْبُخَارِ الْأَرْضِ فَعَلَى هَذَا الْبَاءِ أَصْلُ وَالْمِيمُ بَدَلٌ مِنْهَا وَرَبَّمَا قَالُوهُ بِالْحَاءِ غَيْرِ الْمَجْمُوعَةِ كَأَنَّهُ مِنَ الْبَحْرِ لِأَنَّ السَّحَابَ مِنَ بُخَارِ الْبَحْرِ وَقَالُوا مَا زِلْتُ رَأَيْتُمَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَيِ رَأَيْتُمَا حَتَّى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ فَالْمِيمُ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ لِلثَّرَةِ الْبَاءِ وَتَصَرَّفُهَا إِلَّا تَرَكَتْ تَقُولُ رَتَبٌ يَرْتَبُ فَهُوَ رَاتِبٌ أَيِ ثَابِتٌ وَلَا تَقُولُ رَتَمٌ يَرْتَمُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَكَانَتْ الْبَاءُ فِي الْأَصْلِ وَقَالُوا رَأَيْتُهُ مِنْ كَثْمٍ وَكَتَبَ أَيِ مِنْ قُرْبٍ حَكََا ذَلِكَ يَعْقُوبُ ١٥ قَالِبَاءُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَصْلًا وَالْمِيمُ بَدَلٌ مِنْهَا لِعَوْمِ تَصَرَّفِ اللَّثْبِ وَأَنَّهُ يُقَالُ قَدْ أَكْتَبَ لَكَ الْأَمْرَ وَرَمَاهُ مِنْ كَتَبَ أَيِ مِنْ قُرْبٍ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ \* فَبَادَرْتُ شَاتَهَا الْحِج \* قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَرَادَ نَعْبًا وَهُوَ جَمْعُ نَعْبَةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ الْجُرْعَةُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

\* حَتَّى إِذَا رَجَعْتُ عَنْ كُلِّ حَاجَةٍ \* إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نَعْبٌ \*

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ نَعْبَتٌ مِنَ الْإِنَاءِ بِالْكَسْرِ نَعْبًا أَيِ جَرَعْتُ مِنْهُ جَرْعًا ٢٠

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَالنُّونُ أَبْدِلَتْ مِنَ الْوَاوِ وَاللَّامِ فِي صَنْعَانِي وَبَهْرَانِي وَلَعَنَ بِمَعْنَى لَعَلَّه قَالَ الشَّارِحُ الْقِيَّاسُ فِي صَنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ أَنْ يُقَالَ فِي النِّسْبِ إِلَيْهِمَا صَنْعَاوِيٌّ وَبَهْرَاوِيٌّ كَمَا تَقُولُ فِي صَحْرَاءَ صَحْرَاوِيٌّ وَفِي خَنْفَسَاءَ خَنْفَسَاوِيٌّ تَبْدِيلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَأَوَا قَرْنًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الْأَصْلِيَّةِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ

قلبيها ألفاً لتحرّكها بحركات الاعراب وكون ما قبلها مفتوحاً على حدّ عَصَا وَرَحَى والألف تُحذف عند دخول التنوين عليها لالتقاء الساكنين كعَصَا فيبقى الاسم المتمكن على حرف واحد وهو معدوم فلما كان يقتضى ابقاء الواو على ما ذكر ابدلوا منها الميم لأن الميم حرفٌ صحيحٌ لا تثقل عليه الحركات وهو من مخرج الواو لانهما من الشفة وفيها غنةٌ تناسب لين الواو فلذلك ابدلوا منها فان قيل ما الدليل على فتح الفاء دون ان تكون مضمومة او مكسورة قيل اللفظ يشهد بذلك فان قيل فقد حكى ابو زيد فيها فَمَ وفَمَ بالضم والكسر قيل ليس ذلك فيها بالشائع والحكم اتى هو على الاكثر والتثنية المشهور هو الفتح والضم والكسر قليل من قبيل الغلط ووجه انهم رأوا الفاء تختلف من هذا الاسم اذا اضيف نحو هذا فوك ورأيت فاك ومررت بفيك فعاملوه في حال الافراد تلك المعاملة وأما قول الشاعر

\* يا لَيْتَهَا قد خرجت من فَمِي \* حتى يعود الملك في أسطمي \*

١.

فقد رويت بضم الفاء وفتحها مع تشديد الميم فاما ضم الفاء فقد تقدّم للجواب عنه وأما التشديد فلا أصل له في الكلمة لقولهم في جمعه أفواه وفي تصغيره فويه ولم يقولوا أفام ولا فيم وجه ذلك انهم

ش ش

ثقلوا الميم في الوقف كما يُثقلون في يجعل وخالد ثم أجرى الوصل مجرى الوقف على حدّ القَصْبَا والسبب سبباً فاعرفه وأما ابدالها من اللام فقد أبدلت من لام التعريف في لغة قوم من العرب ويقال في

١٥ لغة طيء امرجل في الرجل وروى النمر بن تولب عن النبي صلعم ليس من امير امصيام في امسفر وقيل انه لم يرو عن النبي سوى هذا الحديث ومع ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه غيره وقد تقدّم

ذلك بأشبع من هذا اللفظ وأما ابدالها من النون فقد أبدلت ابدالاً مطرداً في كل نون ساكنة وقعت بعدها بلا فانها تُقلب ميماً نحو عَمَّير وشَمْبَاء وعَمَّ بَكْرٍ وذلك من قبل ان النون حرفٌ ضعيفٌ

رخو يعتد في الخيشوم بغنة والباء حرف شديد مجهور مخرج من الشفة واذا جئت بالنون الساكنة ٢٠ قبل الباء خرجت من حرف ضعيف الى حرف يصاده وينافيه وذلك مما يثقل فجاءوا بالميم مكان

النون لانها تشاركها في الغنة وتوافق الباء في المخرج لكونهما من الشفة فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف الا ترى انهم قالوا صراط بالصاد والاصل سراط بالسين لانه من سرطت الشيء اذا ابتلعتته كان الطريق يبتلع المارة ولما رأوا ان السين حرفٌ ضعيفٌ مهموسٌ منسلٌ والطاء شديدٌ مطبَّقٌ جاءوا بالصاد لتوافق السين في الهمس والصغير وتوافق الطاء في الاطباق فيتجانس الصوت ولا يختلف

من أن يجعلوا الاثقل في الاثقل والاخف هو الاسم والاثقل هو الصفة لمقاربتها الفعل وتضمينها ضمير الموصوف وأما بُوطِرَ فالواو فيه مبدلة من ياء يَبْطِرَ المزيدة لللاحق بَدَحَرَجَ كَسَيْطَرَ وبَيَقَرَ وإذا إسندته إلى المفعول قلت سُوطِرَ وبُوطِرَ فتصير الياء واوا للضمّة قبلها وسكونها وأما قولهم هذا امرٌ مَمْضُو عليه فالواو الاخيرة فيه بدلٌ من الياء التي هي لامٌ في مَضِيَّتْ وكذلك قالوا هو أَمُورٌ بالمعروف فهو عن المنكر وهو من نَهَيْتْ وشَرِبْتْ مَشَوْا وهو من مَشَيْتْ لأن المُسْهَل يوجب المَشَى وأما أبدلوا الياء واوا لأنهم أرادوا بناء الفَعُول فكرهوا أن يلتبس ببناء فَعِيل لو قيل مَشَى ونَهَى وأما جِبَاوَةٌ فهو مصدر جَبَيْتُ الخَرَجَ والأصل جباية لأنه من الياء وأما أبدلوا الياء واوا للعتة في التَقْوَى والبَقْوَى وهو تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وأما أبدلها من الهمزة في نَحْوِ جَوْنَةٍ وجَوْنٍ فقد تقدم شرحه في تخفيف الهمزة بما أغنى عن أعادته فاعرفه

## فصل ٩٨٧

قال صاحب الكتاب والميم أبدلت من الواو واللام والنون والياء فأبدلها من الواو في قِيمَ وحده ومن اللام في لغة طَبِيبِي في نحو ما روى النير بن تَوَلَّب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أنه لم يرو غير هذا ليس من أَمِيرٍ أَمْصِيَامٍ في أَمْسَقَر ومن النون في نحو عَمِيرٍ وشَمْبَاءَ مما وقعت فيه النون ساكنة ١٥ قبل الباء وفي قول رُبِنَةٌ

\* يا هَالِ ذاتِ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ \* وَكَيْفِكَ الْمُخَصَّصِ الْبِنَامِ \*  
وظامه الله على الخير ومن الباء في بَنَاتٍ مُخَيَّرٍ وما زِلْتُ رَاتِمًا على هذا ورأيتُه من كَثَمٍ وقوله  
\* فَبَادَرَتْ شَاتِهَا عَجَلَى مُثَابِرَةً \* حَتَّى أَسْتَقَتْتُ دُونِ مُحَتَّى جِيدِهَا نُعْبَا \*

قال ابن الأعرابي أراد نُعْبَاءَ

٢. قال الشارح قد أبدلت الميم من أربعة أحرف الواو واللام والنون والياء أما أبدلها من الواو ففي قِيمَ وحده الأصل فيه قَوَّةٌ عينه واوٌ ولامه هاءٌ يدلُّ على ذلك قولهم في التنصغير قُوَيْتٌ وفي التكسير أَقْوَاهُ ووزنه فَعْلٌ بفتح الأول وسكون الثاني ألا أنه وقعت الهاء فيه وهي مشبهة بحروف اللين فحذفت على حد حذف حروف اللين من تَحْوِيدٍ ووَمِيرٍ ومثله شَفَعَةٌ وسَنَةٌ فيمن قال شافهته وعلت معه مُسانهته فلما حذفت الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما واوٌ والأول مفتوح فكان إبقاؤه على حاله يؤدى إلى

جمل ضيرى على أنه فعلى بالضم لانه ليس في الصفات فعلى بالكسر وفيها فعلى بالضم نحو حبلى وقوله غير مدغمة تحرز من مثل السيل والعيل فانك لا تقلب الياء واوا فيهما وإن سكنت وانضم ما قبلها لتحصنها بالادغام وخروجها عن شبه الالف ان الالف لا تدغم ولا يدغم فيها لان المدغم والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد يرتفع بهما اللسان دفعة واحدة ولذلك يجوز الجمع بين الساكنين اذا كان الاول حرفا لينًا والثاني مدغما كدابة وشابة لان لين الحرف الاول وامتداده للحركة فيه والمدغم كالمتحرك واذا كان كذلك لم تتسلط الحركة على قلبها قال ابو النجم

\* كأن ريح المسك والقرنفل \* نباته بين التلاع السيل \*

وقال الآخر

\* تحمي الصحاب اذا تكون كريمة \* فاذا لم نزلوا فماوى العيل \*

١. الا ترى ان الصمة لم تؤثر في ياء السيل ولا العيل لادغامها وإن كانت في الحقيقة ساكنة وكذلك اخروا و اجلوا لم يقلبوا الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها وذلك لما ذكرناه من تحصنها بالادغام فان قيل فانهم يقولون ديوان وأصله ديوان قيل القلب هنا لثقل التضعيف لا لسكونها وانكسار ما قبلها فهو من قبيل دينار وقيراط في دنار وقيراط لا من قبيل ميزان وميعاد ولذلك كان من الشاذ غير المقيس وأما صويريب فهو تصغير ضيراب مصدر ضارب والياء فيه منقلبة عن الف ضارب للكسرة ٢. قبلها ومثله قينال في مصدر قاتل هذا هو الاصل ومن قال ضراب وقنال فانه حذف الياء تخفيفاً وللعلم بموضعها واذا صغر هذا المصدر قيل صويريب فالواو بدل من الياء المبدلة من الف فاعل والياء الاخيرة بدل من الف فيعال على حدها في سرهاف وأما بقوى ونحوه مما هو من الاسماء على فعلى معتل اللام فما كان من ذلك من الياء فانك تقلب ياءه الى الواو نحو التقوى والرعى والشوى فالتقوى من وقيت والبقوى من بقيت اى انتظرت والرعى من رعيت والشوى من شريت والصفة تترك على حالها نحو خزيًا وصديًا وريًا ولو كانت ريًا اسما لقلت ريًا كأنهم فرقوا بين الاسم والصفة وأما قلبوا الواو الى الياء فهنا لان الياء أخت الواو وقد غلبت الياء الواو في اكثر المواضع من نحو سييد وميت وشويته شيًا وطويته طيًا فأرادوا ان يعرضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فيكون ذلك كالقصاص فقلبوا الياء واوا فهنا وأما اختصوا هذا القلب بالاسم دون الصفة وذلك لان الواو أثقل من الياء فلما عزموا على قلب الاخف الى الاثقل لصرب من الاستحسان جعلوا ذلك في الاخف لانه أعدل

اصلا غير مبدلة فهلا لم يحجز قلبها واوا اذ ليس لها اصل في الواو ولا الياء فالجواب ان الامر كذلك  
 الا انها لما سُمي بها انقلبت الى حكم الاسماء فحكم على ألفها بما يحكم على ألغات الاسماء التي لا  
 تحسن املتها نحو عصا وقطا وكما تقول عصوان وقطوان كذلك تقول ألوان ولدوان ونحو من ذلك  
 لو سُميت رجلا بصرب لأعربتته وقلت هذا صرب ورأيت صربا ومررت بصرب وإن كان قبل التسمية لا  
 يدخله اعراب فكما ان صرب اذا سُمي به انتقل الى حكم الاسماء فأعرب كذلك الى ولدا وأما اذا سُمي  
 بها انتقلت الى حكم الاسماء وقضى على ألفاتها بأنها من الواو اذ كانت اصلا ولم يسمع فيها الامالة  
 وقد أبدلت من الياء في موقن وموسر ونحوهما وذلك ان اصل موسر ميسر بالياء لانه من اليسر واصل  
 موقن الياء لانه من اليقين وأما صارت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما ان الواو اذا سكنت وانكسر  
 ما قبلها صارت ياء نحو ميزان وميعاد فأصلهما الواو لانه من الوزن والوعد فان تحركت الواو في موقن  
 ١. وموسر او زالت الصمة التي قبلها عادت الكلمة الى اصلها من الياء وذلك نحو قولك في التصغير ميقن  
 وميسر وفي التكسير مياقين ومياسير كما ان الياء في ميزان وميعاد كذلك تقول في تخفيفها موزين  
 ومويعيد وفي التكسير موازين ومواعيد فان قيل ولم كان اذا سكنت الياء وانضم ما قبلها تُقلب  
 واوا واذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها تُقلب ياء قيل لشبههما بالالف وذلك ان الواو والياء اذا سكنتا  
 وكان ما قبل كل واحدة منهما حركة من جنسهما كانتا مدتين كالالف وكما ان الف منقلبة اذا انكسر  
 ١٥ ما قبلها او انضم في نحو ضوئرب ومفاتج كذلك انقلبت الواو والياء اذ قد أشبهتهما الا ان النطق  
 بالسرة قبل الواو الساكنة ليس مستحيلا كاستحالة ذلك مع الف. وأما ذلك مستثقل وكذلك  
 النطق بالصمة قبل الياء الساكنة فاذا تحركت هذه الواو وزالت السرة عن الحرف الذي قبلها زال  
 عنها شبه الف وقويت بالحركة فعادت الى اصلها على ما ذكرنا وأما قولهم عيد وأعياذ فانه ألزم  
 القلب للثمة استعماله فاما ريح فتكسيرة على أرواح قال الشاعر \* تَلَقُّهُ الأرواحُ والسُمى \* وربما  
 ٢. قالوا أرواح وهو قليل من قبيل الغلط ومن ذلك طوى الواو فيه مبدلة من الياء لانه فعلى من الطيب  
 قلبوا ياء واوا للصمة قبلها مع سكونها ومثله ألوسى وهو مؤنث الأكيس كالأفضل والفضلى وهو قياس  
 عند الأخفش وشاذ عند سيبويه لان سيبويه يبدل من صمة الغاء في هذا الضرب كسرة لتصح  
 الياء مفردا كان او جمعا والأخفش لا يرى ذلك الا فيما كان جمعا نحو يبيص ولذلك كانت معيشة  
 مفعلة بكسر العين عنده لا غير وعند سيبويه يجوز ان تكون مفعلة ومفعلة بالكسر والصم ولذلك

لأنهن جميعاً من حروف المد واللين وقد مثّل ما مثله متعدّدَةٌ وعلّة كل واحد منها غير الأخرى لكأنه جمع بينهنّ الانقلاب من الياء الى الواو وأنا أشرح ذلك شيئاً فشيئاً وأما إبدالها من الالف ففى نحو فاعِل وفاعِل وفاعِل وذلك نحو ضارب وخاتَم وعاقِل وسابِط ففى اردت تحقيرَ شيء من ذلك او تكسيرة قلبت ألفه واواً وذلك نحو ضَوْبِرٍ وضَوْرِبٍ وخَوْبِتِمٍ وخَوَاتِمٍ وعَوْبِقِيلٍ وعَوَاقِيلٍ وسَوْبِيطٍ وسَوَابِيطٍ فاما علّة قلبها فى التحقير فظاهرةٌ وذلك لانضمام ما قبل الالف وأما قلبها فى التفسير فبالحمل على التحقير وذلك انك اذا قلت ضَوْرِبٍ وخَوَاتِمٍ فلا ضمة فى الصاد والحاء تُوجب انقلاب الالف الى الواو لذلك لما كنت تقول فى التحقير خَوْبِتِمٍ قلت فى التفسير خَوَاتِمٍ قال \* وتترك أموالاً عليها الخواتم \* وأما حمل التفسير فى هذا على التحقير لانهما من واد واحد وذلك ان هذا التفسير جارٍ مجرى التحقير فى كثير من أحكامه من قبل ان علم التحقير بـاء ساكنةً ثالثةً قبلها فتحةٌ وعلم التفسير الف ثالثةً ساكنةً قبلها فتحةٌ والياء أُخْتُ الالف على ما تقدّم وما بعد باء التحقير حرفٌ مكسورٌ كما ان ما بعد الف التفسير حرفٌ مكسورٌ فلما تناسبا من هذه الوجوه التى ذكرناها حمل التفسير على التحقير فقيل خَوَالِدٌ كما قيل خَوْبِلْدٌ وكما حمل التفسير ههنا على التحقير كذلك حمل التحقير على التفسير فى قولهم أُسَيِّدُ فى لغةٍ من لم يدغم حملاً على أُسَاوِدُ فلم يدغموا فى أُسَيِّدُ مع وجود سبب الازدغام وهو اجتماع الواو والياء وسبب الاول منهما بالسكون ومن ذلك أُوَيْدِمُ وأَوَيْدِمُ أُجْرَدِمُ مجرى ١٥ خَوْبِتِمٍ وخَوَاتِمٍ حيث لزم الابدال لاجتماع الهمزتين وقد تقدّم اللام عليه فى تخفيف الهمزة ومن ذلك أنك تقول فى الفعل قَوَيْلَ وضَوْرِبَ فتقلب الالف من قاتَل وضارب واواً لانضمام ما قبلها على القاعدة المذكورة ومن ذلك رَحَوِيٌّ وعَصَوِيٌّ ونحوهما من المقصور الواو فيه بدلٌ من الالف فى رَحَى وعَصَا سواء كانت الالف من الياء او من الواو وقد استوفيتُ الكلام على ذلك وعلته فى النسب وأما ألوان فتنبئة الى اذا سُمى بها وكذلك لَدَا واذا زماناً كانت او مكاناً اذا سُميت رجلاً بواحد من هذه ٢٠ الاشياء وما أشبهها من نحو أَلَا وأما فأنك اذا ثنيتَه كان بالواو نحو ألوانٍ ولَدَوَانٍ وألوانٍ وألوانٍ فى الرفع وتقول فى النصب والمجرى ألَوَيْنٍ ولَدَوَيْنٍ وألَوَيْنٍ وألَوَيْنٍ وكذلك لو جعلت شيئاً من ذلك اسمَ امرأةٍ ثَمَ جمعتَه بالالف والثناء لقلت ألَوَاتٍ وألَوَاتٍ ونحو ذلك والعلّة فى قلب ما كان من ذلك واواً من قبل انها اصولٌ غير زوائد ولا مُبدلةٍ فلما لم يكن لها اصلٌ تُردّ اليه اذا تحركت ولم تكن الامالة مسموعةً فيها حكم عليها بالواو فقلبت عند الحاجة الى حركتها واواً فان قيل اذا كانت



بفتح الظاء وكسر الراء وفي دَوَيْبَةٍ كَالِهَرَةِ مِثْنَتُهُ تَزَعُمُ الْعَرَبُ أَنَهَا إِذَا فَسَتْ فِي ثَوْبٍ أَحَدِهِمْ حِينَ يَصِيدُهَا يَبْلِي الثَّوْبَ وَلَا تَبْلَى رَائِحَتُهَا وَفِي الْمَثَلِ فَمَا بَيْنَهُمُ الظَّرْهَانُ إِذَا تَقَاطَعُوا وَيُجْمَعُ عَلَى ظَرَايِينَ كَسْرًا حِينَ وَقَالُوا ظَرَابِي أَبْدَلُوا مِنَ النُّونِ يَاءٌ كَمَا قَالُوا أَنْلَسِي قَالَ الشَّاعِرُ

\* وَهَلْ أَفْتَمُ إِلَّا ظَرَابِي مَذْحِجٍ \* تَقَاسَى وَتَسْتَنْشِي بَأْنِفِهَا الطُّخْمُ \*

هـ وَرَبَّمَا قَالُوا فِي الْجَمْعِ ظَرَبِي كَحَاجَلِي قَالَ الْغَزْدِقُ

\* وَمَا جَعَلَ الظَّرَبِي الْقِصَارَ أُتُوْفَهَا \* إِلَى الْيَمِّ مِنْ مَوْجِ الْبَحَارِ الْخَصَارِمِ \*

وربما جاء هذا البديل في غير التصعيف انشد سيبويه لرجلٍ من يَشْكُرُ وقيل هو مصنوع لخَلْفِ الْأَحْمَرِ \* وَمَنْهَلٌ لَيْسَ لَهُ الْخُ \* أَرَادَ الصَّفَادِخَ فَأَبْدَلَ مِنَ الْعَيْنِ الْيَاءَ ضَرْبَ \* وَالْمَنْهَلِ الْمَوْدِ وَالْحَوَازِقُ لِلْجَاعَاتِ وَاحْدَتُهَا حَزْبَقَةٌ جُمِعَتْ جَمْعَ فَاعِلَةٍ كَأَنَّهَا حَازِقَةٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ قَدْ يُبْنَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ \* وَالنَّقَانِيقُ أَصْوَاتُ ١٠ الصَّفَادِخِ وَاحِدُهَا نَقْنَقَةٌ وَانْشَدَ أَيْضًا \* لَهَا إِشَارِيهِ الْخُ \* فَأَرَادَ التَّعَالِبَ وَأَرَانِبَهَا فَاصْطَرَّ إِلَى مَا لَسَكَانَ فَلَمْ يُمَكِّنْهُ ذَلِكَ فَأَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ يَاءً سَاكِنَةً فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ يَصِفُ عُقَابًا وَالْإِشَارِيهِ جَمْعُ إِشْرَارَةٍ وَفِي الْقِطْعَةِ مِنَ اللَّحْمِ تُجْشَفُ لِلدَّخَارِ وَمَعْنَى مُتَمَرَّةٌ مُجْشَفَةٌ مِنَ التَّمَرِ يُرِيدُ بَقَاَهَا فِي وَكْرَهَا حَتَّى تُجْشَفَ لِلتَّمَرَتِهَا وَالْوُخْزُ الْقِطْعُ مِنَ اللَّحْمِ وَأَصْلُ الْوُخْزِ الطَّعْنُ الْخَفِيفُ يُرِيدُ مَا يَقْطَعُ مِنَ اللَّحْمِ بِسُرْعَةٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ

\* إِذَا مَا هَذَا أَرْبَعَةَ الْخُ \* أَرَادَ سَادِسًا فَأَبْدَلَ مِنَ السِّينِ يَاءً ضَرْبَ \* وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ

\* يَقْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي \* قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي \*

١٥

\* وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تُبَالِي \*

فَإِنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الثَّاءِ الثَّانِيَةَ يَاءً كَأَنَّهُ كَرِهَ بَابَ سَلَسٍ وَقَلِقَ فَاعْرِفْهُ

٢٠ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَالْوَاوُ تُبَدَّلُ مِنْ اخْتِيَّاهَا وَمِنَ الْهَمْزَةِ فَأَبْدَلَهَا مِنَ الْآلِفِ فِي نَحْوِ صَوَارِبَ وَصَوْبِرِبَ تَصْغِيرِ صِيرَابٍ مَصْدَرٍ صَارِبَ وَأَوَادِمَ وَأَوِيدِمَ وَرَحَوِيَّ وَعَصَرِيَّ وَالْوَاوُ تَثْنِيَةٌ إِلَى اسْمَا وَمِنَ الْيَاءِ فِي نَحْوِ مُوَقِّي وَطَوِّي مِمَّا سَكَنَ يَاءُ غَيْرِ مَدْغَمَةٍ وَانْصَمَرَ مَا قَبْلُهَا وَفِي بَقَوِي وَبَوَطَرٍ مِنْ بَيَّطَرٍ وَهَذَا أَمْرٌ مِمَّا عَلَيْهِ وَهُوَ نَهْوٌ عَنِ الْمُنْكَرِ وَفِي جِهَآوَةٍ وَمِنَ الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ جُونَةٍ وَجَوْنٍ كَمَا سَلَفَ فِي تَخْفِيفِهَا

قَالَ الْشَّارِحُ وَأَمَّا أَبْدَالُ الْوَاوِ فَقَدْ أَبْدَلْتُ مِنْ اخْتِيَّاهَا وَمِنَ الْهَمْزَةِ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِنَا اخْتِيَّاهَا الْآلِفُ وَالْيَاءُ

فيما حكاه أبو زيد فبعد الالف ياء مشددة فهما ياءان فالاولى بدل من واو مكوك صارت ياء في الجمع لانكسار ما قبلها والثانية بدل من الالف للتضعيف وقالوا دبلج في جمع دجج وهو المظلم يقال ليل دجج أي شديد الظلمة واصله دبلجج فكرهوا التضعيف فأبدلوا من الجيم الاخيرة ياء فاجتمعت مع الياء الاولى فحذفوا بحذف احدى اليائين فصار دبلج من قبيل المنقوص وقالوا ديولن واصله ديوان ومثاله فعأل النون فيه لام لقولهم دوتت ودوتين في التحقير فان قيل فهلا قلبتم الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها على حد قلبها في سيد وميت قيل لانه كان يوتى الى نقص الغرض لانهم كرهوا التضعيف في ديولن فأبدلوا ليختلف المحرفان فلو ابدلوا الواو فيما بعد وقالوا ديان لعادوا الى نحو مما فروا منه مع ان الياء غير لازمة لانها انما اهدمت تخفيفا لا ترى انهم قالوا ديوين فأعادوا الواو لما زالت الكسرة من قبلها فبان لك ان هذه الياء ليست لازمة لانها ترجع الى اصلها في بعض الاحوال ١. وقد قل بعضهم ديوين فجعل البديل لازما وقالوا ديبياج والاصل دياج ذلك على ذلك قولهم دياييج بالياء في الجمع لانهم كرهوا التضعيف فأبدلوا وقالوا قيراط واصله قراط على ما تقدم فأبدلوا من الراء الاولى ياء لتعمل التضعيف ذلك على ذلك قولهم في الجمع قرايط فظهر الراء دليل على ما قلناه وقالوا شيراز وقالوا في الجمع شراريز وشواريز فن قل شراريز كان اصله عنده شرار قيراط ومن قل شواريز كانت الياء عنده مبدلة من الواو الساكنة على حد الابتدال في ميزان وميعاد فان قيل فان مثال فوطا غير موجود فكيف سأل حمل شيراز على مثال لا نظير له قيل عدم النظر لا يضطر مع قيلم الدليل اما اذا وجد كان مؤنسا واما ان يتوقف ثبوت الحكم مع قيام دليله على وجوده فلا وقالوا ديماس للساجي وللسر وبقال للسر ايضا قيماس وقالوا في جمعه دلميس ودلميس فن قل دلميس كانت الياء مبدلة من الميم في الواحد وكان من قبيل قيراط وقرايط ومن قل دياميس لم تكن مبدلة وكانت مزيدة لللاحق بسرداج ولذلك قال سيبويه فيمن قل شواريز ودياميس وقالوا في اتصلت ابتصلت ٢. ابدلوا من التاء الاولى ياء للعلقة المذكورة قال الشاعر

\* قام بها ينشد كل منشد \* فابتصلت بمثل ضوه القرد \*

اراد اتصلت فكرهوا التضعيف وقالوا انسان واناسي وطريان وطراي فاما اتلتي فاصله اناسين على حد سرحان وسراحين فأبدلوا من النون ياء واتعموا الياء المبدلة من النون في الياء الاولى المبدلة من الالف في انسان وقيل اناسي ليس بتكسير انسان واما هو جمع انسي كخيتي وخاتتي وكذلك طريان

أَقْصَاهُ وَقَالُوا لَا وَرَبِّكَ لَا أَفْعَلُ يَرِيدُونَ لَا وَرَبِّكَ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ يَاءً لِثَقُلِ التَّضْعِيفِ وَقَالُوا  
تَسْرَبْتُ وَأَصْلُهُ تَسَرَّرْتُ تَفَعَّلْتُ مِنَ السَّرِّ وَهُوَ النِّكَاحُ وَسُمِيَ النِّكَاحُ سِرًّا لِأَنِّ مِنْ أَرَادَهُ اسْتَتَرَ وَاسْتَخْفَى  
وَسُرِّيَّةً فَعَلِيَّةً مِنْهُ فَأَبْدَلُوا مِنَ الرَّاءِ الثَّالِثَةِ الْيَاءَ لِلتَّضْعِيفِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ فَعَلِيَّةٌ مِنَ السَّرِّ وَذَلِكَ  
أَنَّ صَاحِبَهَا يُسَرُّ بِهَا وَقَالُوا تَظَنَّنْتُ وَأَصْلُهُ تَظَنَّنْتُ وَالتَّظَنُّنُ إِعْمَالُ الظَّنِّ وَأَصْلُهُ التَّظَنُّنُ فَأَبْدَلُوا مِنْ  
أَحَدِي نَوَاتِهِ الْيَاءَ لِثَقُلِ التَّضْعِيفِ وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَتَسَنَّ أَصْلُهُ لَمْ يَتَسَنَّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ  
تَمَّ مَسْنُونٍ أَيْ مُتَغَيِّرٍ فَأَبْدَلُ مِنَ النُّونِ الثَّانِيَةِ يَاءً ثُمَّ قَلْبَهَا الْفَا لِحَرْكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ يَتَسَنَّى  
ثُمَّ حُذِفَ الْاَلِفُ لِلْجُزْمِ فَصَارَ اللَّفْظُ لَمْ يَتَسَنَّ هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍو وَقِيلَ هُوَ مِنَ السَّنَةِ وَمَعْنَاهَا أَيْ لَمْ  
تُغَيِّرْهُ السِّنُونَ بِمُرُورِهَا وَذَلِكَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ سَنَةً سَنَوَاءً وَسَنَوَاتٌ وَمَنْ قَرَأَ يَتَسَنَّهُ جَازٍ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ  
لِلسَّكْتِ وَيَكُونُ اللَّفْظُ كَمَا تَقْدَمُ وَجَازٍ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ أَصْلًا مِنْ قَوْلِهِمْ سَأَنَّهُنَّ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ تَقْضَى الْبَازَى  
١٠ فَالْمُرَادُ تَقْضُضُ مِنْ قَوْلِهِمْ انْقَضَ الطَّائِرُ إِذَا هَوَى فِي طَيْرَانِهِ وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا التَّفْعِيلَ مِنْهُ إِلَّا مُبْدَلًا قَالَ  
الْعَجَّاجُ \* تَقْضَى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرَ \* وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ \* نَزَرُ أَمْرًا الْخِ انْشَدَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ  
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ يَأْتِي أَرَادَ يَأْتُمُّ لَكِنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ يَاءً فَلَمَّا التَّضْعِيفُ مِنْ  
قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ صَلَوَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاةً وَتَضْعِيفُ الْيَاءِ بَدَلٌ مِنَ الدَّالِّ لِأَنَّهُ مِنْ صَدٍّ يَصْدُ وَهُوَ  
التَّصْفِيقُ وَالصَّوْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أَيْ يَصْطَجُونَ وَيَعْجُونَ فَحَوَّلَ أَحَدُ الدَّالِّينَ  
١٥ يَاءً هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبِيدَةَ وَأَنْكَرَ الرُّسْتَمِيُّ هَذَا الْقَوْلَ وَقَالَ أَنَّمَا هُوَ مِنَ الصَّدَى وَهُوَ الصَّوْتُ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ غَيْرُ  
مُتَنَعٍ لَوْ قَوَّعَ يَصْدُونَ عَلَى الصَّوْتِ أَوْ ضَرَبَ مِنْهُ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تَكُونَ تَضْعِيفُ مِنْهُ فَتَكُونَ تَفْعِلَةٌ  
كَالْجَحَلَةِ وَالتَّعْلَةِ فَلَمَّا قُلِبَتِ الدَّالُّ الثَّانِيَةِ يَاءً امْتَنَعَ الْإِدْغَامُ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ وَقَالُوا تَلْعَيْتُ أَيْ أَكَلْتُ  
الْأَعَاةَ وَهِيَ بَقْلَةٌ نَاعِمَةٌ وَذَلِكَ فِيهِمَا حِكَاةُ ابْنِ السَّكَيْتِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَمِنْهُ قِيلَ لِلدُّنْيَا لُعَاعَةٌ  
وَأَصْلُهُ تَلْعَعْتُ أَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِي الْعَيْنَيْنِ يَاءً عَلَى حَدِّ تَظَنَّنْتُ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْعَيْنَاتِ وَقَالُوا  
٢٠ ذَهْدَيْتُ لِلْجَرِّ فَتَذَهْدَى أَذْهَدِيهِ ذَهْدَاةً وَذَهْدَاةً أَيْ ذَهْدَهْتُهُ فَتَذَهْدُهُ أَيْ دَحَرَجْتُهُ فَتَذَحْرَجُ قَالَ  
ذُو الرِّمَّةِ \* كَمَا تَذَهْدَى مِنَ الْعَرَضِ الْجَلَامِيدُ \* وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ

\* كَلَّنَ صَوْتَ جَرَعِهَا الْمُسْتَعْجِلُ \* جَنْدَلَةٌ ذَهْدَيْتَهَا مِنْ جَنْدَلٍ \*

وَيَدُلُّ أَنَّ ذَهْدَهْتُ هُوَ الْأَصْلُ قَوْلُهُمْ ذَهْدَوْهُ الْجَعْلُ لِمَا يُدْحَرَجُ وَقَالُوا صَهْصَهْتُ فِي صَهْصَهْتُ إِذَا  
قَلَّتْ صَهْ صَهْ بِمَعْنَى أَسْكَتْ فَالْيَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ كَرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ وَقَالُوا مَكَاكَ وَمَكَاكِكَ وَمَكَاكِى

الكلام عليه

قال صاحب الكتاب ومن الهمزة في نحو ذيب ومير على ما قد سلف في تخفيفها  
قال الشارح قد تقدم الكلام على الهمزة أنها تقلب ياء إذا انكسر ما قبلها ساكنة كانت او مفتوحة بما  
أغنى عن إعادته

ه قال صاحب الكتاب ومن احد حرفي التضعيف في قولهم أَمَلَيْتُ وَقَصَيْتُ أَطْفَارِي وَلَا وَرَبِيكَ لَا أَفْعَلُ  
وَتَسْمَيْتُ وَتَطْنَيْتُ وَلَمْ يَتَسَنَّ وَتَقْضَى الْبَارِي وَقَوْلُهُ

\* نَزُورُ أَمْرًا أَمَا الْإِلَهَ فَيَتَّقِي \* وَأَمَّا بِفَعْلٍ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي \*

والتضديّة فيمن جعلها من صَدَّ يَصِدُّ وَتَلَعَيْتُ مِنَ اللُّعَاةِ وَدَهَدَيْتُ وَصَهْصَيْتُ وَمَكَاسِي فِي جَمْعِ  
مَكُوكٍ وَنَاجٍ فِي جَمْعِ دَجُوجٍ وَدِيَوَانٍ وَدِيْبَاجٍ وَقِيْرَاطٍ وَشِيرَازٍ وَدِيْمَاسٍ فَيَمِّنُ قَالَ شَرَارِيْزُ وَكَمَلِمِيسُ وَقَوْلُهُ  
١٠ \* وَأَيَّتَصَلَّتْ بِمَثَلِ صَوِّهِ الْفَرَقْدُ \* أَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ التَّاءِ الْأُولَى فِي اتَّصَلَتْ وَمِمَّا سَوَّى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ  
أَنَاسِيٌّ وَطَرَابِيٌّ وَقَوْلُهُ

\* وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ \* وَلِصْفَادِي جَعِي نَقَانِشُ \*

وقوله

\* لَهَا أَشَارِيْرُ مِنْ لَحْمٍ مُنْتَمِرَةٍ \* مِنَ التَّعَالِيِ وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيْهَا \*

١٥ وقوله

\* إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِسَالٌ \* فَرُوجِكَ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي \*

وقوله

\* قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي \* وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا ثُبَالِي \*

قال الشارح قد أبدلت الياء من حروف صالحة العدة على سبيل الشذوذ ولا يقاس عليه ونحن نسوق  
٢٠ الكلام على حسب ما ذكره من ذلك قولهم أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا  
وَالْأَصْلُ أَمَلَنْتُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَالْوَجْهُ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ لِأَنَّهُمَا تَصَرَّفَتَا وَاحِدًا  
تَقُولُ أَمَلَى الْكِتَابَ يُمَلِّيهِ أَمْلَاءٌ وَأَمَلَهُ يَمْلُهُ أَمْلًا فَلَيْسَ جَعَلُ أَحَدَهُمَا أَصْلًا وَالْآخَرُ فُرْعًا بِأَوَّلِي مِنَ الْعَكْسِ  
وَقَالُوا قَصَيْتُ أَطْفَارِي حَكَاهُ ابْنُ السِّكَيْتِ فِي قِصَصَتِهِ أَبْدَلُوا مِنَ الصَّادِ الثَّالِثَةِ يَاءً لِثِقَلِ التَّضْعِيفِ  
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ تَقْصَيْتُ أَطْفَارِي أَيْ أَتَيْتُ عَلَى أَقْصِيهَا لِأَنَّ الْمَأْخُوذَ أَطْرَافُهَا وَطَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ

حشوا الا ترى انه لما صحت العين في لَوَاذٍ صحت في لَوَاذٍ من قوله تعالى يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ فكذلك لما اعتلت في قَامٍ وجب اعتلالها في قِيَامٍ وكذلك انقيادُ اعتلت العين في المصدر لاعتلال العين في انقيادٍ وكذلك قِيَابٌ وحِيَاضٌ اصلُ الباء فيهما الواو لان الواحد حَوَّضٌ وثَوْبٌ فأشبهت لسكونها الألف في دار فكما تقول ديارٌ كذلك تقول ثيابٌ وحياضٌ وانما اعتلت في ديارٍ لاعتلالها في دارٍ قال ابن جني انما قلبت الواو في نحو حياضٍ لأمر خمسة منها ان واو الواحد فيها ضعيفة ساكنة ومنها ان قبل الواو كسرة لان الاصل ثوابٌ وحواضٌ ومنها ان بعد الواو الف والالف قريبة الشبه بالياء ومنها ان اللام صحيحة غير معتلة والليد ان تكون هذه الامور مأخوذة في الشبه بدارٍ وديارٍ ولذلك لم يفعلوا نحو طوالٍ لتحرك الواو في نحو طويلٍ ولم يفعلوا نحو عودٍ وعودةٍ وزوجٍ وزوجةٍ لان الجمع ليس على بناء فعال كديارٍ ولم يفعلوا نحو طواهٍ ورواه في جمع طَيَّانٍ وريانٍ لاعتلال لامه فلهذه وانما سَيِّدٌ وَلِيَّةٌ فأصل سَيِّدٌ سَيِّدٌ فَيَعْلٌ من سادَ يَسُودُ وأصل لَيَّةٌ لَوِيَّةٌ فَعَلَتْ من لَوَى يَدَهُ وَلَوَى غَرِيْمَهُ اذا مَطَلَهُ فاجتمعت الواو والياء وهما بمنزلة ما تداننت مخارجهما وهما مشتركان في المد واللين والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياءً ثم انضمت الياء في الياء لان الواو تُقَلِّبُ الى الياء ولا تقلب الياء الى الواو لان الياء أخف والادغام نقل الأثقل الى الأخف وقد استقصيت هذا الموضع في شرح الملوكي وانما أَغْرِيَتْ وَأَسْتَغْرِيَتْ فالياء فيهما بدلٌ من الواو لانه من الغزو ولانما قلبت ياءً لوقوعها رابعةً وانما فعلوا ذلك حملاً على المضارع نحو يَغْرِي وَيَسْتَغْرِي وانما قلبوها في المضارع لانكسار ما قبلها وذلك مَقْبُوسٌ مطرودٌ وقد أبدلوا الياء من الواو اذا وقعت الكسرة قبل الواو وان تراخى عنها بحرف ساكن لان الساكن لضعفه ليس حاجزاً قوياً فلم يعتد حاجزاً فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو وذلك قولهم صَبِيَّةٌ وَصَبِيَّانٌ والاصل صَبَوَةٌ وَصَبَوَانٌ لانه من صَبَوْتُ أَصْبُو فقلبت الواو ياءً لكسرة الصاد قبلها ولم تفصل الياء بينهما لضعفها بالسكون وربما قالوا صَبَوَانٌ فأخرجوها على الاصل وقد قل بعضهم صَبِيَّانٌ ٢. بضم الصاد مع الياء وذلك انه ضم الصاد مع الياء وذلك انه ضم الصاد بعد ان قلبت الواو ياءً في لغة من كسر فُكِّرَت الياء على حالها وانما ثَبَرَةٌ فَشَادٌ والقيلاس ثَبَرَةٌ قال ابو العباس محمد بن يزيد انما قالوا ثَبَرَةٌ في جمع ثَوْرٍ للفرق بين هذا الحيوان وبين ثَوْرَةٍ جمع ثَوْرٍ وهي القطعة من الأقط وقالوا نَاقَةٌ بِلَوٍ أَسْفَارٍ وبلى أسفار وهو من بَلَوْتُ وَقَالُوا نَاقَةٌ عَلِيَّانٌ وَعَلِيَّانَةٌ أى طويلة جسيمة فهو من عَلَوْتُ فقلبت الواو ياءً لما ذكرناه من الكسرة قبلها ولم يعتدوا بالساكن بينهما لضعفه فانما يَجْعَلُ فقد تقدم

والعلة في ذلك قريبة من حديث رداء وكساء وذلك أن الواو فيها طريقان أحدهما أن الواو الأولى مدة واقبة فلم يعتد بها كما كانت الالف في كساء كذلك فصارت الواو التي في لام الكلمة لكنها وليت الضمة وصارت في التقدير عضو فقلبوا الواو ياء على حد قلبها في أحق وأذل والآخر أنهم نزلوا للواو الزائدة منزلة الضمة فكما قلبوا في أذل وأحق كذلك قلبوا في نحو عصي وذنب وأنصاف ه إلى ذلك كون الكلمة جمعاً والجمع مستثقل فصار عصياً ومنهم من يتبع ضمة الفاء العين ويكسرهما ويقول عصي بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد ولو كان المثال عضواً اسماً واحداً غير جمع لم يجب القلب لحقة الواحد إلا تراك تقول مغرو ومذعو ومذعو مصدر عتاً يعتو فيقر الواو هنا هو الوجه ويجوز القلب فتقول مغري ومذعي قال الشاعر

\* وقد علمت عرسي مليكة أتني \* أنا الليث معدواً على وعاديا \*

١. يروى بالوجهين معاً فاما نحو عصي وحقي فلا يجوز فيها إلا القلب لكونها جمعاً فاما الجؤ في جمع. تجؤ وهو السحاب والنحو للجهات فهو جمع نحو وهو المصدر فشاذ لأنه خرج شبيهه على أصل البناء نحو القود والحوة قال أبو عثمان هذا شاذ ومشبه بما ليس مثله فاما غار فالياء فيه من الواو لأنه من غزا يغزؤ وأما وقعت الواو طرفاً وقبلها كسرة والطرف في حكم الساكن لأنه بعرضية الوقف والموقوف عليه ساكن فقلبت ياء على حد قلبها في ميزان وميعاد ونظائر ذلك كثيرة نحو داع ودان وما أشبه ذلك فاما غارية ومخنية فأصلهما غازوة ومخنوة وأما قلبت الواو وإن كانت متحركة من قبل أنها وقعت لماً فصعفت وكانت التاء كالمنفصلة فان قيل فقد قالوا حندوة فصاحوا الواو قيل إنما صحت فيه الواو وإن كانت آخرها من قبل أنهم لو قلبوها فقالوا حندية لم تعلم افعلة في أم فعلية فحرت مجرى جذرية وعقرية وأما أذل في جمع دلو وأحق في جمع حقو فهما من جموع القلة على حد أقلس وأكعب في جمع قلس وكعب ولأنه لما وقعت الواو طرفاً بعد ضمة وليس ذلك في الأسماء المتمكنة عدلوا عنه إلى أن أبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء فصار من قبيل المنقوص ومنه قول

الشاعر

\* ليث هزبر مدل عند خبيسته \* بالرفعتين له أجر وأعراس \*

والاصل أجرؤ فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء على ما تقدم وأما قيام وإنقياد فاما اعتلت العين فيهما مع انكسار ما قبلها لاعتلال فعليهما ولولا ذلك لم يجب الاعتلال لتحرك الواو ووقوعها

وانفتاح ما قبلها من قبل مشابهتها نفسها الاسم والفعل الا ترى انها تلغى في قولهم انا اذا اكرمك ولا تعلمها كما يلغى الفعل في قولهم ما كان احسن زيدا والاسم في قولهم كان زيد هو العاقل ويقع آخرا غير متصل بالفعل كقولك انا اكرمك اذن فلما اشبهت الاسم والفعل ابدلت من نونها الالف في الوقف كما ابدلت في رأيت رجلا ولتسفعنا فان قيل اذا كنتم انما ابدلتم من نون اذا في الوقف ه الفا لشبهها بالاسم والفعل فهلا ابدلتم من النون الاصلية في الاسم نحو حسن وقطن فكنتم تقول حسا وقطا قيل القلب انما كان لشبه هذه النون بالنونين ونون التأكيد ونون حسن وقطن متحركة فحزبت بالحركة وقلب التنوين والنون للخيطة لانهما ساكنان فاعرفه

١٠ قال صاحب الكتاب والياء ابدلت من اختيها ومن الهمة ومن احد حرفي التضعيف ومن النون والعين والباء والسين والثاء فابدالها من الالف في نحو مغيث ومغاث وهو مطرد ومن الواو في نحو ميقات وعصبي وغازي وغازية واذل وقبام وانقياد وحياض وسيد ولية واغزبت واستغزبت وهو مطرد وفي نحو صبيبة وثيرة وعلبان ويجل وهو غير مطرد

قال الشارح انما كثر ابدال الياء لانه حرف مجهور مخرج من وسط اللسان فلما توسط مخرجه الفم ١٠ وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره كثر ابدالها كثرة ليست لغيره وابدالها وقع على ضربين مطرد وشاذ فالمطرد ابدالها من ثلثة احرف الالف والواو والهمزة فابدالها من الالف اذا انكسر ما قبلها نحو قولك في تصغير حلاق حليل وفي تصغير قرطاس قريطس وفي تصغير مفتاح مغيث وكذلك للتكسير نحو حماليق وقراطيس ومغاث وفي ذلك قاتلته قينالا وضاربته ضيرابا قلبت الالف في ذلك كله لانكسار ما قبلها وانما وجب قلبها ياء اذا انكسر ما قبلها لضعفها بسعة مخرجها فحرت مجرى ٢٠ المدد المشبعة عن حركة ما قبلها فلم يجز ان تخالف حركة ما قبلها مخرجها بل ذلك ممتنع

مستحيل واما ابدالها من الواو فاذا سكنت وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة نحو ميقات وميزان لانه من الوقت والوزن ومن ذلك ربح وديمة لانه من الروح ودومت السحابة فاما عصى وحقي وذلي ونحوها فان عقد ذلك ان كل جمع يكون على فعل ولامه واو فان اللام تنقلب ياء فيصير عضوي فيجتمع الواو والياء والاول ساكن فتقلب الواو ياء وتدغم الواو في الياء على حد طبي ولتي

وذلك أنه أراد الداووة ثم قلب الواو الاخيرة ياء على حد غاربية وحنينية ومن ذلك قولهم في يوجل  
ياجل وقالوا في يئاس يئاس وانما قلبوا الواو والياء الفا لانهم رأوا ان جمع الياء مع الالف أسهل  
عليهم من الجمع بين الياءين ومن الياء مع الواو وفيها لغات قالوا وجل يوجل على الاصل ويأجل  
بقلب الواو الفا واجراء الحرف الساكن مجرى المتحرك وقالوا ييجل بكسر حرف المضارعة ليكون ذلك  
ه طريقا الى قلب الواو ياء وقالوا ييجل بقلب الواو ياء من غير كسرة واجراء الياء المتحركة ههنا مجرى  
الساكنة فقلبوا لها الواو على حد سيد وميت كما أجروا السلكنة مجرى المتحركة في طائي وداوي  
والأشبه ان يكون قوله \* تزود منا بين أدناه طعنة \* ونظائره من ذلك.

قال صاحب الكتاب وإبدالها من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو راس.

قال الشارح قد تقدم اللام على ذلك وانما وقع البديل في نحو آدم لازما لاجتماع الهمزتين ومعنى  
الزوم أنه لا يجوز استعمال الاصل واما رأس فيجوز استعمال الاصل والفرع فكان غير لازم لذلك،  
قال صاحب الكتاب وإبدالها من النون في الوقف خاصة على ثلاثة اشياء المنصوب المبنون وما لحقته  
النون الخفيفة المفتوح ما قبلها واذن كقولك رأيت زيدا ونسقا وعلتها اذا.

قال الشارح انما أبدلت الالف من النون في هذه المواضع لمضارعة النون حروف المد واللين بما فيها  
من الغنة وقد تقدم القول ان الالف تبدل من التنوين في حال النصب وقد تقدم في الوقف العلة  
التي لأجلها جاز إبدال هذا التنوين الفا واما السبب الذي يمنع من التعويض في المرفوع في الوقف  
وإلا وفي الجرور ياء فلم نعد ههنا فاما إبدالها من نون التأكيد الخفيفة اذا انفتح ما قبلها ووقفت  
عليها فتحو قوله تعالى لنسقين بالناصية اذا وقفت قلت لنسقا وكذلك اضربن زيدا اذا وقفت قلت  
اضربا قال الأعشى \* ولا تعبد الشيطان واللّه فاعبدا \* يريد فاعبدن وقال الآخر  
\* متى تابتنا تلئم بدا في ديارنا \* نجد خطبا جولا ونارا تأججا \*

٢٠ يريد تأججن فأبدلها الفا والعلة في ذلك شبه النون ههنا بالتنوين في الاسماء الا ترى انها  
من حروف المعاني ومحلهما آخر الكلمة وهي خفيفة ضعيفة وقبلها فتحة فأبدل منها الالف كما أبدل من  
التنوين وقد قيل في قول امرئ القيس \* قفا تبك من ذكرى حبيب ومزمل \* اراد قفن ونظائر  
ذلك كثيرة واما اذن التي للجزاء فان نونها وان كانت غير زائدة فانها تبدل في الوقف الفا لسكونها  
وانفتاح ما قبلها ولا يلزم ذلك في أن وعن ولن لان البديل في اذن انما كان مع ما ذكرته من سكونها



الباب وذلك نحو القَوَدَ والأَوَدَ والجَوَنَةَ والجَوَكَةَ كأنهم حين أرادوا إخراجَ شيء من ذلك مصححاً ليكون كالامارة والتنبيه على الاصل تأوّلوا الحركة بأن تزلوها منزلة للحرف فجعلوا الفتحة كالالف واللسرة كالياء وأجروا فعلاً بفتح العين مجرى فعالٍ وفعلاً بكسر العين مجرى فعيلٍ فكما يصحّ نحو جوابٍ وصوابٍ لأجل الالف وطويلٍ وحويلٍ لأجل الياء صحّ نحو القَوَدَ والجَوَكَةَ لأجل الفتحة وحولٍ وعورٍ لأجل الالف واللسرة فكانت الحركة التي هي سببُ الاعلال على هذا التأويل سبباً للتصحیح ولذلك من التأويل

كسروا نحو نَدَى على أُنْدِيَةٍ كما كسروا رِداءً على أَرْدِيَةٍ قال الشاعر

\* في لَيْلَةٍ من جُمَادَى ذَاتِ أَلْدِيَةِ \* لا يَبْصُرُ الْكَلْبُ من ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا \*

وما عدا ما ذكر مما تحركت فيه الواو والياء وانفتح ما قبلهما فإنهما تُقْلَبَانِ الْفَيْنَ نحو قَالَ وباعَ وطالَ وخافَ وهابَ وغزاَ ورَمَى وبابَ ودارَ وعصاً ورَحَى وأعلم أن الواو والياء لا تُقْلَبَانِ إلّا بعد إيهانهما بالسكون ولا يلزم على ذلك القلبُ في نحو سَوَّطٍ وشَيْخٍ لانه بُنى على السكون ولم يكن له حظٌّ في الحركة فيهنّ حذفها فلو رُمّتْ قَلْبُ الواو والياء في قَوْمٍ وبيعَ وهما متحركان لأحلتْ لاحتماهما بالحركة فاعرفه،

قال صاحب الكتاب وغير مطرد في نحو طائِي وحارِي وياجِلْ،

قال الشارح وقد أبدلوا من الواو والياء الساكنتين الفَاً وذلك إذا انفتح ما قبلهما طلباً للخفة وذلك قليل غير مطرد قالوا في النسب إلى طَيٍّ طائِيٍّ والاصل طَيْيُّ فاستثقلوا اجتماع الياءات مع كسرة فحذفوا الياء الأولى فصار طَيْيُّهاً كما قالوا سَيِّدٌ ومَيِّتٌ في سَيِّدٍ ومَيِّتٌ ثم أبدلوا من الياء الفَاً فقالوا طائِيٍّ للفتحة قبلها والذي حملهم على ذلك طلبُ الخفة وقالوا في النسب إلى الحيرة حارِيٍّ قال الشاعر

\* فَهِيَ أَحْرَى مِنَ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهُ \* وَالْعَيْنُ بِالْأَيْدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولُ

كانه استثقل اجتماع الكسرتين مع الياءات فأبدل من كسرة الحياء فتحةً ومن الياء الفَاً وقد جاء في الحديث إِرْجَعْنَ مَازُورَاتٍ غَيْرَ مَاجُورَاتٍ وأصله مَوزُورَاتٍ فقلبت الواو الفَاً تخفيفاً كما ذكرنا وقد قالوا في النسب إلى دَوٍّ داوِيٍّ قلبوا من الواو الأولى الساكنة الفَاً قال ذو الرمة

\* دَاوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَاتِمَا \* يَمَّ تَرَاظُنَ في حَافَاتِهِ الرُّومُ \*

ويجوز أن يكون بنى من الدَوِّ فاعلاً ثم نسب إليه من ذلك قول عمرو بن مَلَقَطٍ

\* وَالْحَيْلُ قَدْ تُجْشِمُ أَرْبَابَهَا إل \* شَشْ وَقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّوَابَّةُ \*

وقبلها فتحة فاجتمع أربعة أمثال واجتماع الأمثال عند مكره ولذلك وجب الإدغام في مثل شدّ  
ومدّ فهربوا والحالة هذه إلى الالف لآته حرف يمين معه الحركة وسوّج ذلك انفتاح ما قبلها أن الفتحة  
بعض الالف وأوّل لها وكان اللفظ لفظ الفعل فإن الفعل يكون فعَل وفَعَلَ والافتعال بأبها التصرف  
والتغير لتنفّلها في الأرمجة المصنّية والحال والاستقبال ولذلك لم يقلبوا نحو عَوِصَ وحَوِلَ والعبيبة والغيب  
فخرجوا عن لفظ الفعل مع أنّا لو قلبناها في نحو عَوِصَ لصرنا إلى الياء للكسرة قبلها ولو قلبنا في  
العبيبة لصرنا إلى الواو لصم ما قبلها ولها لفظ لا تُصَمّ مع الحركة فلم ينتفعوا بالقلب واعلم أنّ هذا  
القلب والاعلال له قبيحٌ منها أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة لأن العارض المصدوم لا  
استقام به إلا ترى أنّهم لم يقلبوا نحو اشْتَرَوْا الصَّلَاةَ وَلَتَمْلُوكَ وَلَا تَنْسُوا الْقَصَلَ فكون الحركة عارضة  
لانتفاء الساكنين كما لم يجرّوها لانضمامها كما جاز في أَثُوبَ وَأَسْوَقَ مجمع ثوب وساق ومنها أن لا  
يلزم من القلب والاعلال ليس إلا ترى أنّهم قد قالوا في التثنية قَصِيصًا وَرَمِيًا وَغَرَبًا وَدَعَا فلم يقلبوها  
مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما لأنهم لو قلبوها الفَيْنَ وبعدها الف التثنية لوجب أن تحذف أحدهما  
لانتفاء الساكنين فيلتبس الاثنان بالواحد وكذلك قالوا الغَلِيَّانَ والنَزَوَانِ فصاحت الياء والواو  
فيهما مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما لأنهم لو قلبوها الفَيْنَ وبعدها الف فعلان لوجب حذف أحدهما  
فيقال غَلَانٌ وَنَزَانٌ فيلتبس فعلانٌ معتلّ اللام بفعلانٍ ممّا لأمه نونٌ فاحتملوا ثقل اجتماع الأشباه  
والأمثال إذ ذلك أيسر من الوقوع في محذور اللبس والإشكال فاما المحيّدان والمجولان فحملوا على  
النزوان والغليان لأنهم لما صحتوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح العين أولى لقوتها بقربها من  
الفاء وبعدها من الطرف فلما ماهان وداران فشاذ في الاستعمال وإن كان هو القياس ومن ذلك نحو  
قَوَى وَغَوَى وَنَوَى وَشَوَى فإنهم لم يُعَلِّوا العين لاعتلال اللام فلم يكونوا يجمعون بين إعلالين في كلمة  
واحدة وكان إعلال اللام أولى لتطرفها ومن ذلك قولهم عَوِرَ وَصِيدَ البعير إذا رفع رأسه لم يُعَلِّوا ذلك  
٢ لأن عَوِرَ في معنى إِعْوَرَ وَصِيدَ في معنى إِصِيدَ فلما كان لا بدّ من صحة العين في إِعْوَرَ وإصِيدَ لسكون  
ما قبل الواو والياء فيهما صحتوا العين في عَوِرَ وَصِيدَ لأنهما في معناهما وكلاهما وتُحذف النون لتد  
لضرب من التخفيف فجعل صحة العين في عَوِرَ وَصِيدَ ونحوهما أمانة على أن معناهما إفعال كما جعلوا  
التصحيح في مَحْيَيطَ وبابنة دلالة أنه منتقص من مَحْيَاطٍ ومثل عَوِرَ وَصِيدَ اعْتَوَنُوا وَاعْتَوَشُوا وَاجْتَوَرُوا  
صحت الواو فيها لأنها بمعنى تعاونوا وقهاوشوا وتجاوزوا وقد شدّت الفاء خرجت منبهة هادية على

جُمِعَتْ تُطْرَحُ تَاءُ التَّائِيثِ عَلَى حَدِّ تَمَرَةٍ وَتَمَرٍ وَقَمَاحَةٍ وَقَمَاحٍ فَبَقِيَ الْاسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ آخِرُهُمَا الْفَاءُ وَهِيَ مُعْرَضَةٌ لِلحَذْفِ إِذَا دَخَلَهَا التَّنْوِينُ كَمَا تُحَذَفُ أَلْفُ عَصَا وَرَحَى فَيَبْقَى الْاسْمُ الظَّاهِرُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ مُحَالٌ فَلَعَادُوا الْهَاءَ الْمَحذُوفَةَ مِنَ الْوَاحِدِ فَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ شَاءَ وَكَانَ إِعَادَةُ الْمَحذُوفِ أَوَّلَى مِنْ اجْتِلَابِ حَرْفٍ غَرِيبٍ أَجْنَبِيٍّ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَاءُ هَمْزَةً فَقِيلَ شَاءَ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ أَلَّ فَعَلَتْ يَرِيدُونَ هَلْ فَعَلْتَ وَأَنَّمَا قَضَى عَلَى الْهَمْزَةِ هُنَا بِأَنَّهُمَا بَدَلُ مِنَ الْهَاءِ لِأَجْلِ غَلَبَةِ اسْتِعْمَالِ هَلْ فِي الاسْتِفْهَامِ وَغَلَبَةِ الْهَمْزَةِ فَكَانَتِ الْهَمْزَةُ أَصْلًا لِذَلِكَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَلَّ فَعَلْتَ فِي مَعْنَى هَلَّا فَعَلْتَ فَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ بَدَلُ مِنَ الْهَاءِ وَالْأَصْلُ هَلَّا وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا لَعْنَانِ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَهُمَا فِي هَذَا الْمَعْنَى وَاحِدٌ مِنْ غَيْرِ غَلَبَةٍ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ فَلَمْ تَكُنِ الْهَاءُ أَصْلًا بِأَوَّلَى مِنَ الْعَكْسِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ انْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ \* أَبَابَ بَحْرٍ ضَاكٍ زَهْرَقَ \* فَالْمُرَادُ عُبَابٌ فَأُبْدِلَ الْهَمْزَةُ مِنَ الْعَيْنِ لِقُرْبِ تَخَرُّجِيهِمَا كَمَا ١. أُبْدِلَتِ الْعَيْنُ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

\* أَعْنُ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً \* مَا الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ \*

وَأَشْبَاهُهُ وَقِيلَ أَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بِدَلَا وَأَنَّمَا هِيَ مِنْ أَبَّ الرَّجُلُ إِذَا تَجَهَّزَ لِلذَّهَابِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَحْرَ يَنْتَهِيَا لِمَا يَنْزُخِرُ بِهِ.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَالْأَلْفُ أُبْدِلَتِ مِنْ أَخْتِيهَا وَمِنِ الْهَمْزَةِ وَالتَّوْنِ فَأُبْدِلُهَا مِنْ اخْتِيهَا مَطْرُودٌ فِي نَحْوِ قَالَ وَبَاعَ وَدَعَا وَرَمَى وَبَابٌ وَنَابٌ مِمَّا تَحْرُكُتَا فِيهِ وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهُمَا وَلَمْ يَمْنَعْ مَا مَنَعَ مِنَ الْإِبْدَالِ فِي نَحْوِ رَمِيَا وَدَعَوْا أَلَا مَا شَدَّ مِنْ نَحْوِ الْقَوْدِ وَالصَّيْدِ.

قَالَ الشَّارِحُ قَدْ أُبْدِلَتِ الْأَلْفُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهِيَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَهِيَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ أَخْتِيهَا وَمِنِ الْهَمْزَةِ ٢. وَالتَّوْنِ وَأَنَّمَا كَانَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ اخْتِيهَا لِاجْتِمَاعِهِنَّ فِي الْمَدِّ وَإِبْدَالُهَا مِنْهُمَا نَحْوُ قَوْلِكَ قَالَ وَبَاعَ وَأَصْلُهُ قَوْلٌ وَيَبَّعَ فَقَلَّبُوا الْوَاوُ وَالْيَاءَ الْفَاءَ لِتَحْرُكِهِمَا وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهُمَا وَكَذَلِكَ طَالَ وَهَابٌ وَخَافَ وَالْأَصْلُ طَوَّلٌ وَهَيْبٌ وَخَوَّفَ فَأُبْدِلْنَا أَلْفَيْنِ لِمَا ذَكَرْنَا وَكَذَلِكَ عَصَا وَرَحَى أَصْلُهُمَا عَصَوُ وَرَحَى وَكَذَلِكَ دَعَا وَرَمَى أَصْلُهُمَا دَعَوُ وَرَمَى فَصَارَا إِلَى الْإِبْدَالِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ تَحْرُكِهِمَا وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهُمَا وَالْعَلَّةُ فِي هَذَا الْقَلْبِ اجْتِمَاعُ الْأَشْبَاهِ وَالْأَمْثَالِ وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاوُ تُعَدُّ بِضَمَّتَيْنِ وَكَذَلِكَ الْيَاءُ بِكَسْرَتَيْنِ وَهِيَ فِي نَفْسِهَا مَحْرُوكَةٌ

فيه أصل لأنه للهمزة لا للأفراد ولذلك لا يستعمل في الواجب لا تقول في الدار أحد وفي الحديث  
 أنه قال لرجل أشار بسبابتيه في التشهد أحد أحد أي وحّد وحّد  
 قال صاحب الكتاب ومن الياء في قطع الله أديمه وفي أسنانه ألل وقالوا الشبمة

قال الشارح وقد أبدلوا الهمزة من الياء المفتوحة كما أبدلوا من الواو وهو أقل من الواو قالوا قطع  
 الله أديمه يريدون يديهم ردوا اللام وأبدلوا من الغاء همزة وقالوا في أسنانه ألل يريدون يلل فأبدلوا  
 الياء همزة واليّل قصر الأسنان العلى ويقال انعطافها إلى داخل الغم يقال رجل أيل وامرأة يلاء قال لبيد  
 \* رَقِيَّاتٍ عَلَيْهَا نَاهِصٌ \* تَكْلِحُ الْأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ \*

وقالوا الشبمة وهي الخليفة وأصلها الياء فالهمزة بدل من الياء فاعرفه

قال صاحب الكتاب وإبدالها من الهاء في ماء وأمّاء قال

\* وَبَلَدٌ قَالَصَةُ أَمْوَاهُ \* مَصْحَةٌ رَأَدَ الصُّحَى أَفْيَاوَاهُ \*

وفي آل فعلت وآل فعلت ومن العين في قوله \* أَبَابَ بَحْرٍ صَاحِكِ زَهْوَقِ \*

قال الشارح قد أبدلت الهمزة من الهاء وهو قليل غير مطرد قالوا ماء وأصله موة فقلبوا الواو الفاء  
 لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار في التقدير مآها ثم أبدلوا من الهاء همزة لأن الهاء مشبهة بحروف  
 العلة فقلبت كقلبها فصار ماء وقولهم في التكسير أمّاء وفي التصغير مويّة دليل على ما قلناه من أن  
 العين واو واللام هاء وقد قالوا في الجمع أيضا أمّاء فهذه الهمزة أيضا بدل من الهاء في أمّاء ولما  
 لمز البدل في ماء لم يعيدوه إلى أصله في أمّاء كما قالوا عيد وأعياد فلما البيت فأنشده ابن  
 جني قال أنشدني أبو علي \* وَبَلَدٌ قَالَصَةُ الْحَجِّ \* فالشاهد فيه أنه جمع من غير هاء بالهمزة وقوله

قالصه أي مرتفعة من قولهم قلص الماء في البئر أي ارتفع ومصحّة أي قصيرة يقال مصح الطل أي  
 قصر ورأد الصحى ارتفاعه ومن ذلك قولهم شاء الهمزة فيه بدل من الهاء وهو جمع شاء وأصله  
 شوة بسكون الواو على وزن فَعَلَّة كَقَصَصَةٍ وَجَفَنَةٍ فحذفوا الهاء تشبيهاً بحروف العلة خفائها وضعفها  
 وتطرفها ولم كثيراً ما يحذفون حروف العلة إذا وقعت طرفاً بعد تنوين التانيث نحو نيرة وثيبة وقلبة  
 كأنهم أقاموا هاء التانيث مقام المحذوف ومثل شاء في حذف لامة عصّة وأصله عصّة يبدل على ذلك  
 قولهم جمل عاصه فلما حذفت الهاء من شاء بقي الاسم على شوة فانفتحت الواو لمجاورة تاء التانيث  
 لأن تاء التانيث تفتح ما قبلها فقلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وصارت شاء كما ترى فلما

فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو فاعرفه،  
 قال صاحب الكتاب ومن الواو غير المضمومة في نحو إشاح وإفاده وإسادة وإعآء أخيه في قراءة سعيد  
 ابن جببر وأناة وأسماء وأحد وأحد في الحديث والمأزني يرى الإبدال من المكسورة قياساً،  
 قال الشارح يريد أن من العرب من يُبدل من الواو المكسورة همزة إذا كانت فاء ومن المفتوحة فثال  
 ٥ إبدالها من المكسورة قولهم وشاح وإشاح ووسادة وإسادة والوشاح سير أو ما يُصغر من السير ويُرصع  
 بالجوهر وتُشد به المرأة وسطها والوسادة الحدة وقالوا وعاء وعاء وقرأ سعيد بن جببر قيل إعآء  
 أخيه وقالوا وفادة وإفاده وأنشد سيبويه

\* أما الإفادة فاستوتت ركايبها \* عند الجبابير بالبأساء والنعم \*

ورجى ذلك أنهم شبهوا الواو المكسورة بالواو المضمومة لأنهم يستثقلون الكسرة كما يستثقلون  
 ١ الضمة الا ترى أنك تحذفها من الياء المكسورة ما قبلها كما تحذف الضمة منها من نحو هذا قاص  
 ومررت بقاص ألا أن همز الواو المكسورة وإن كثر عندهم فهو أضعف قياساً من همز الواو المضمومة وأقل  
 استعمالاً الا ترى أنهم يكرهون اجتماع الواوئين فيبدلون من الأولى همزة نحو الأواقي ولا يفعلون ذلك  
 في الواو والياء نحو ويح وييس ويول ويوم فلما كان حكم الضمة مع الواو قريباً من حكم الواو مع  
 الواو وجب أن يكون حكم الكسرة مع الواو قريباً من حكم الياء مع الواو واعلم أن أكثر اصحابنا  
 ١٥ يقفون في همز الواو المكسورة على السماع دون القياس ألا أبا عثمان فإنه كان يطرُد ذلك فيها اذا وقعت  
 فاء بكثرة ما جاء منه مع ما فيه من المعنى فإن انكسر وسطها لم يجز همزها نحو طويل وطويلة وأما  
 المفتوحة فقد أبدل منها الهمزة ايضاً على قلته وندرة قالوا امرأة أناة وأصله وأناة فعلة من الوئى وهو  
 الفتور وهو ما يوصف به النساء لأن المرأة اذا عظمت عجيزتها ثقلت عليها للحركة قال الشاعر

\* رمت أناة من ربيعة عامر \* نروم الضحى في مائتي مائتي مائتي \*

٢ وقالوا أسماء اسم امرأة وفيه وجهان أحدهما أن تكون سميّت بالجمع فهو أفعال وأما امتنع من الصرف  
 للتأنيث والتعريف والوجه الثاني أن يكون وزنه فعلاء من الوسامة وهو الحسن من قولهم فلان وسيم  
 الوجه اى ذو وسامة وأما أبدلوا من الواو الهمزة فعلى هذا لا تصرفه في المعرفة ولا في النكرة وعلى  
 القول الأول لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة وأما أحد من قولهم في العدد أحد عشر وأحد وعشرون  
 فالهمزة فيه مبدلة من الواو وأصله واحد لانه من الوحدة ومعنى الافراد وأما ما بالدار من أحد فالهمزة

مثيل هذا دَلُوْ وَحَقُوْ قد يصير الى النصب والجر وتزول الضمة

قال صاحب الكتاب وغير المطرد ابدالها من الالف في نحو دَابَّةٌ وَشَابَّةٌ وَأَبْيَاضٌ وَإِدْهَامٌ وعن التجاج أنه كان يهمز العالمَ والخبائِمْ وقال \* فَحْنِدِفْ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ \* وَحِكِي بَازٌ وَقَوَّاتِ الدَّجَاجَةِ وَقَالَ \* يَا دَارِمِي بَدَا دِيكَ الْبَرْقُ \* صَبْرًا فَقَدْ هَبَّجَتْ شَوْقُ الْمُشْتَقِ \*

٥ قال الشارح قد أبدلت الهمزة من الالف في مواضع صلاحية العدة وقد تقدم بعض ذلك في مواضع من هذا الكتاب قالوا دَابَّةٌ وَشَابَّةٌ فِي دَابَّةٍ وَشَابَّةٍ فَمِيزُوا الْآلِفَ كَانَهُمْ كَرِهُوا اجْتِمَاعَ السَّاكِنِينَ فَحَرَكُوا الْآلِفَ لِاتِّقَاعِ السَّاكِنِينَ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ لَانِ الْآلِفَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ وَاسِعٌ الْمَخْرَجُ لَا يَجْتَمِعُ لِلْحَرْكَةِ فَلِذَا اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِهِ قَلْبِيهِ إِلَى اقْرَبِ الْحُرُوفِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ وَمِنْ ذَلِكَ أَبْيَاضٌ وَإِدْهَامٌ وَقَالَ دُكَيْنٌ \* وَحَلَبِهِ حَتَّى أَبْيَاضٌ مَلْبَنَةٌ \* وَقَالَ كَثِيرٌ

١٠ \* وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَلَتْ \* بَيَاضًا وَأَمَّا بَيْضُهَا فَادْهَامَتْ \*

يُرِيدُ ادْهَامَتْ وَقَالُوا اشْعَلَّ فِي اشْعَالٍ وَانْشَدُوا

\* وَبَعْدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* عَلَا لِمَتِي حَتَّى اشْعَالٌ بَيْمِيهَا \*

يُرِيدُ اشْعَالٌ وَعَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ عَبِيدٍ يَقْرَأُ فَيَوْمَعِدِ لَا يُسَالُّ عَنْ مَنِيَّةِ إِنْسٍ وَلَا جِيَانٍ فَظَنَنْتُهُ قَدْ لَحِنَ حَتَّى سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ دَابَّةٌ وَشَابَّةٌ وَعَنْ التَّجَاجِ أَنَّهُ كَانَ يَهْمِزُ الْعَالَمَ وَالْخَبَائِمْ

١٥ وَانْشَدُوا لَهُ

\* يَا دَارَ سَلَمِي يَا أَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي \* فَحْنِدِفْ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ \*

رَوَى هَذَا الْبَيْتَ مَهْمُوزًا وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْآلِفَ فِي الْعَلَامِ تَأْسِيسٌ لَا يَجُوزُ مَعَهَا إِلَّا مِثْلُ السَّاجِمِ وَالْإِزَامِ فَلَمَّا قَالَ يَا دَارَ سَلَمِي يَا أَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي هَمَزَ الْعَالَمَ لَتَجَرِي الْبَاقِيَةُ عَلَى مَنْهَاجٍ وَاحِدٍ فِي عِلْمِ التَّأْسِيسِ وَحِكِي اللَّحْيَانَتِي عَنْهُمْ بَازٌ بِالْهَمْزَةِ وَالْأَصْلُ بَازٌ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ

\* كَأَنَّهُ بَازٌ دَجَبٍ فَوْقَ مَرْقَبَةٍ \* جَلَى الْقَطَا وَسَطَ قَاعِ سَمَلَتِي سَلَقِ \*

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ أَبَوَازٌ وَبِيزَانٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوَّاتِ الدَّجَاجَةِ وَانْشَدَ الْفَرَّاءُ \* يَا دَارِمِي الْخُ \* وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى حَرَكَةِ الْآلِفِ قَبْلَ الْقَافِ مِنَ الْمُشْتَقِ لَاتَهَا تَقَابِلٌ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْهَا حَرَكَةُهَا انْقِلَابُ هَمْزَةٍ كَمَا قَدَّمْنَا إِلَّا أَنَّهُ حَرَكَهَا بِالْكَسْرِ لِأَنَّهُ ارَادَ الْكَسْرَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاوِ الْمُتَقَلِّبَةِ الْآلِفِ عَنْهَا وَكَذَلِكَ أَنَّهُ مُقْتَعِلٌ مِنَ الشَّوْقِ وَأَصْلُهُ مُشْتَوِقٌ ثُمَّ قَلَبْتَ الْوَاوَ الْفَا لَتَحْرِكُهَا وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا

ألفاظ يسيرة من نحو دَنْ وَأَكْثَرُ ما يجيء مع الفصل نحو كَوَكِبَ وَدَيَدِنَ فلما ندر في الحروف الصّحاح امتنع في الواو لثقلها مع أنها تكون مُعْرَضَةٌ لدخول واو العطف وواو المقسم فيجتمع ثلاث واوات وذلك مستثقلٌ فلذلك قالوا في جمع واصله أو اصل قال الشاعر

\* صَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ \* يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَفَّقَكَ الْوَأَقِي \*

ه وكذلك لو بنيت من وَعَدَ وَوزَنَ مثل جَوَرٍ وَدَوَّسٍ لقلت أَوَعَدُ وَأَوَزَنُ ولو سميت بهما لأنصرفا في المعرفة لانهما فَعَلَّ كَكَوَّرَ وَجَوَّهَرٍ وليس بَأَفْعَلُ كَأَذَرَعَ وَأَوَلَّجَ ولذلك لو صغرت نحو واصل وواقية لقلت أَوَيْصِلُ وَأَوَيْقِيَّةُ والاصل وويصل وويقينة فالقلب هنا همزة له سببان احدهما اجتماع الواوين والثاني انضمام الواو للتصغير فاعرفه

قال صاحب الكتاب ولما قرأ ابدالها عن كل واو مضمومة وقعت مفردة فاء كأجوة أو عينا غير مدغم  
١ فيها كأدور أو مشفوعة عينا كالغور والنور

قال البشارح اذا تصنعت الواو ضمًا لازماً جاز ابدالها همزة جواراً حسناً وكان المنكلم مخيراً بين الهمزة والاصل فاء كانت الهمزة أو عينا وذلك نحو وجوه وأجوه ووقيت وأقيت وفيما كان عينا نحو أدور في جمع دار وأثوب في جمع ثوب قال عمر بن ابي ربيعة \* وَأَطْفَعْتُ مَصَابِيحَ شَبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنُورُ \* وقال آخر \* لَكُلِّ ذَهْرٍ قَدْ لَبِسَتْ أَقُوبًا \* وصار ذلك قياساً مطرداً كرفع الفاعل ونصب المفعول

ه وذلك لكثرة ما ورد عنهم من ذلك مع موافقة القياس وذلك ان الضم يجري عند مجرى الواو والكسرة مجرى الياء والفتحة مجرى الالف لان معدنها واحد ويسمى الضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الالف الصغيرة فكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف ان الحروف تنشأ عنها في مثل الدماهيم والصياريف ولم يهَجْ ولم يدع وكانت الواو تحذف للجزم في نحو لم يدع ولم يغز كما تحذف للحركة في نحو لم يضرب ولم يخرج فلما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة أجروا الواو

٢. والضمة مجرى الواوين المجتمعين فلما كان اجتماع الواوين يوجب الهمزة في نحو واصله وأاصل على ما تقدم كان اجتماع الواو مع الضمة يبيح ذلك ويجيزه من غير وجوبه خطأ لدرجة الفرع عن الاصل وقولنا لازم تخرج من العارضة التي تعرض لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ومن العارض ضم الاعراب في مثل هذا دللوا وحققوا والضمة في ذلك كله لا تسوغ الهمزة لكونها عارضة الا ترى ان احد الساكنين قد يزول ويرجع الى اصله وكذلك ضم الاعراب في

حكم الفتحة والياء الزائدة في حكم السرة أنهم أجروا فعلاً في التفسير مجرى فعل فقالوا جَوَادٌ وَأَجَوَادٌ كما قالوا جَبَلٌ وَأَجْبَالٌ وَقَلَمٌ وَأَقْلَامٌ وَأَجْرُوا فَعِيلًا مجرى فعل فقالوا يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ كما قالوا كَتَفٌ وَأَكْتَنَفٌ وإذا كانت الالف الزائدة في حكم الفتحة فكما قلبوا الواو والياء إذا كانتا متحركتين للفتحة • قبلهما في نحو عصا ورخي كذلك تُقَلَّبُ في نحو كساء ورداء للالف الزائدة قبلها مع ضعفها ٥ بتطرفها فصار التقدير كساء ورداء فلما التقى الالفان وهما ساكنان وجب حذف أحدهما أو تحريكه فكروا حذف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصوراً ويحول الغرض الذي بنوا الكلمة عليه فحركوا الالف الأخيرة لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة وصارت كساء ورداء فالهمزة في الحقيقة بدلٌ من الالف والالف بدلٌ من الواو والياء وأما العلباء فهو عَصَبُ العنق وهما عِلْبَاوَانٌ بينهما مَنِيْبُتُ العَرَفِ فالهمزة فيه زائدة لقولهم عِلْبُ البعير إذا أخذته دابة في جانب عنقه وبعيرٌ مَعْلَبٌ موسومٌ في علبائه والحق أن الهمزة بدلٌ من الالف ومثله حِرْبَاءٌ وعِرْهَاءُ الاصل عِلْبَاءٌ وحِرْبَاءٌ وعِرْهَاءٌ ثم وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة للمد فقلبت الفاء ثم قلبت الالف همزة كما تقدم في كساء ورداء والذي يدل على أن الاصل في حرباء حِرْبَاءٌ وفي علباء عِلْبَاءٌ بالياء دون أن يكون علباوا بالواو أن العرب لما أثبتت هذا الضرب بالناء فأظهروا للحرف أن يكن ألا بالياء وذلك نحو دِرْحَايَةٍ ودِعْكَايَةٍ وهو القصير السمين فصحت الياء عند لحاق تاء التأنيث كما صحت في نحو الشقاوة والعباية وذلك أن هاء التأنيث قد حصنت الواو والياء عن القلب والإعلال لأنهم يقبلونهما إذا كانتا طرفاً ضعيفتين فاما إذا تحصنتا وقربتا بوقوع الهاء بعدهما لم يجب الإعلال وأما قَاتِلٌ وبَائِعٌ فالهمزة فيهما بدلٌ من عين الفعل وما قبله فالهمزة فيه بدلٌ من اللام فالاصل فيهما قَاوِلٌ وبَايِعٌ فأريد إعلاهما لاعتلال فعليهما والإعلال يكون أما بالحذف أو بالقلب فلم يجز الحذف لأنه يُزِيلُ صِيغَةَ الفاعل ويصيرُهُ إلى لَفْظِ الفعل ولا يكفي الإعراب فاصلاً بينهما لأنه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله فيبقى الالتباس على حاله وكانت الواو والياء بعد الف زائدة وهما مجاورتا الطرف فقلبتا همزة بعد قلبها الفاء على حد العمل في كساء ورداء وكما قلبوا العين في صَبِيرٌ وقَبِيرٌ تشبيهاً بَعْصِيٍّ وْحَقِيٍّ والذي يدل أن الاعلال ههنا إنما كان لاعتلال الفعل أنه إذا صحت الواو والياء في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو عَاوِرٌ ألا تراك تقول عَاوِرٌ وحَاوِلٌ وصَابِدٌ لقولك في الفعل عَوِرَ وحَوِلَ وصَبِدَ فاما ابدالها من الواو ففي الواقعة أولاً مشفوعةً بأخرى لازمة نحو أوْاصِلٌ وأَوَاقٍ والاصل وَاْاصِلٌ وَوَاقٍ والعلته في ذلك أن التضعيف في أوائل الكلام قليلٌ وإنما جاء منه



• وأَوَيْصِلُ تصغيرِ واصل،

Digitized by Google

قال الشارح البدل أن تقير حرفاً مقام حرف إما ضرورة وإما صنعة واستحساناً وربما فرقوا بين البدل والعوض فقالوا البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض ولذلك يقع موقعه نحو تاء تخمة وتكأة وهاء هرقنت فهذا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض لأن عوض ان تقير حرفاً مقام حرف في غير موضعه نحو تاء عدة وزنة وهرة ابن وأسم ولا يقال في ذلك بدل إلا تجوزاً مع قلته والبدل على ضربين ٥ بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء تخمة وتكأة وبدل هو قلب الحرف نفسه الى لفظ غيره على معنى إحالته اليه وهذا انما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء والالف وفي الهزمة ايضا لمقاربتها اليها وكثرة تغييرها وذلك نحو قام أصله قوم فالالف وأو في الاصل وموسر أصله الياء ورأس وآدم أصل الالف الهزمة وانما لمينت نبرتها فاستحالت ألفاً فكل قلب بدل وليس كل بدل قلباً واعلم انه ليس المراد بالبدل البدل الحادث مع الاتغام وانما المراد البدل من غير اتغام فالما حصر حروف البدل في العدة التي ذكرها فالمراد بالحروف التي كثر ابدالها واشتدقت واشتهرت بذلك ولم يرد انه لم يقع البدل في شيء من الحروف سوى ما ذكر ولو اراد ذلك لكان محالاً الا ترى انهم قالوا بعكوكه وأصله معكوكه بليليم لانه من المعك وقالوا باسمك والمراد ما أسمك فأبدل من الميم الباء وقالوا في الدرع نثرة وأصله نثلة لقولهم نكل عليه درعه وقالوا استخذ وأصله اتخذ في احد القولين فأبدلوا من التاء الاولى السين وقالوا عن زيدا قائم في أن زيدا قائم وانشدوا .

١٥ \* فعيناي عيناها وجيدكي جيدها \* سوى عن عظم الساق \* نك دةيني \*

فبان بما ذكرته ان البدل لا يختص بالحروف التي ذكرها بل قد يجيء في غيرها على ما ذكرت لك وانما سموا بحروف البدل ما اطراد ابدالها وكثر وبعضهم يسقط السين واللام وبعدها احد عشر حرفاً ثمانية من حروف الزيادة وفي ما عدا السين واللام ويضيف اليها الجيم والطاء والذال وبعضهم يبعدها اثني عشر ويضيف اليها اللام وكان الرمانى يبعدها اربعة عشر حرفاً ويضيف اليها الصاد والزاي لقولهم الصراط والزراط وقد قرئ بهما والاول المشهور وهو رأى سيبويه .

### فصل ٢٨

قال صاحب الكتاب فالهزمة ابدلت من حروف اللين ومن الهاء والعين فابدلها من حروف اللين على ضربين مطرد وغير مطرد فالمطرد على ضربين واجب وجائز فالواجب ابدالها من الف التانيث في نحو

## فصل ٦٨١

قال صاحب الكتاب واللام جاءت مزيدة في ذلِكَ وهُنَالِكَ وَاللَّامُ قَالَ \* وَهَلْ يَعْطُ الصَّلِيلُ إِلَّا أَلَاكَ \*  
وفي عَبْدِلَ وَزَيْدِلَ وَفَحَّجِلَ وفي هَيْقَلِ احتمالاً،

ه قال الشارح اللام أبعد حروف الزيادة شَبَهَا بحروف المد واللين ولذلك قلت زيادتها وقد استبعد  
الجرمى أن تكون من حروف الزيادة والصواب أنها من حروف الزيادة وفي تَرَادٍ في ذلِكَ لقولهم في معناه  
ذَا وَذَاكَ من غير لام وتَرَادٍ في هُنَالِكَ لَأَنَّكَ تقول في معناه هُنَاكَ وقالوا أَلَاكَ اللام فيه زائدة لقولهم في  
معناه أَلَاكَ وأما قوله

\* أولئك قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً \* وَهَلْ يَعْطُ الصَّلِيلُ إِلَّا أَلَاكَ \*

١ البيت للأعشى والشاهد فيه قوله أَلَاكَ باللام وهو شاهدٌ على صحة الاستعمال يصف قومه بالصفاء  
والتَّصَحُّعِ والأشابة الأَخْلَاطُ من الناس يقال أَشَبَّتِ الْقَوْمُ إِذَا خَلَطَتْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَالصَّلِيلُ الصَّالُّ  
يقال رجلٌ صَلِيلٌ وَمُصَلَّلٌ أَيْ صَالٌّ جَدًّا وَأَمَّا زِيدَتِ اللام في أسماء الإشارة لتدلَّ على بُعد المشار إليه  
فهى نقيضةٌ لها التى للتنبيه ولذلك لا تجتمعان فلا يقال هاذلك لأنَّها تدلُّ على القرب واللام تدلُّ  
على بُعد المشار إليه فبينهما تنافٍ وتضادٌ وكُسِرَتْ هذه اللام لثلاث تلبس بلام المَلِكِ لو قلت ذَا لَكَ  
١٥ وقولهم زَيْدٌ وَعَبْدٌ وَأَفْحَجٌ دليلٌ على زيادة اللام في زَيْدِلَ وَعَبْدِلَ وَفَحَّجِلَ وقالوا هَيْقَلٌ وهو ذَكَرُ النِّعَامِ  
إِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ الْهَيْقِ قَالُوا زَائِدَةٌ وَوزنه فَعَلَّلَ والياء أصلٌ وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ الْهَقْلِ كَانَتْ الْيَاءُ زَائِدَةً  
واللام أصلٌ وَوزنه فَيَعَلَّلَ والأول أكثر لأنهم قالوا هَيْقَلٌ وَهَيْقَمٌ وهو معنى قوله فيه احتمال أى يَحْتَمِلُ أَنْ  
تكون اللام زائدة وأن تكون أصلاً على حسب الاشتقاق فأعرفه،

## ومن أصناف المشترك إبدال الحروف

٢٠

## فصل ٦٨٢

قال صاحب الكتاب يقع الإبدال في الاضرب الثلاثة كقولك أَجُوهٌ وَهَرَاقٌ وَأَلَا فَعَلْتَ وَحروفه حروف  
الزيادة والطاء والذال والجميم والصاد والزاي وجمعها قولك اسْتَنَجَدَهُ يَوْمَ صَالٍ زَطٌّ،

## فصل ٩٨٠

قال صاحب الكتاب والسين اطردت زيادتها في اِسْتَفْعَلَ ومع كاف الصمير فيمَن كَسَسَ وقالوا اسطاع  
لاَهْرَاقَ،

ه قال الشارح والسين زيادتها مطردة وغير مطردة فالمطردة تجوز زيادتها في استفعل وما يصرف منه نحو  
استخرج يستخرج استخراجاً فهو منسخرج وله أقسام قد شرحناها في قسم الافعال والغالب عليه الطلب  
نحو استفهم واستعلم اذا طلب الفهم والعلم وأما كونها غير مطردة فنحو اسطاع يستطيع السين فيه  
زائدة والمراد أطاع يطيع والاصل أطوع يطوع نُقلت الفتحة من الواو الى الطاء إرادة للإعلاء مجلاً على  
الماضي المجرد الذي هو طاع يطوع ثم قلبتها القاء لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فصار أطاع  
١٠ ثم زادوا السين كالعوض من حركة عين الفعل هذا رأى سيبويه وقد رده أبو العباس محمد بن يزيد  
المبرد وقال إنما يعوض من الشيء اذا كان معدوماً والفتحة ههنا موجودة وإنما نُقلت من العين الى  
الفاء ولا معنى للتعويض عن شيء موجود بل يكون جمعاً بين العوض والمعوّض وهو ممتنع وهذا لا  
يقدر فيبدا ذهب اليه سيبويه لأن التعويض إنما وقع من ذهاب حركة عين الفعل من العين لا من  
ذهاب الحركة البتة وذلك أنهم لما نقلوا الحركة من العين الى الفاء الساكنة وقلبوا العين القاء لحق  
١٥ العين توهين وتغيير وصار معروضاً للحذف اذا سكن ما بعده نحو أطع في الامر فعوض السين من هذا  
القدر من التوهين وهذا تعويض جواز لا تعويض وجوب فلذلك لا يلزم التعويض فيما كان مثله نحو  
أقام وأباع ولو عوضوا لجاز ومثله أهراق يهريق وقد تقدم الكلام عليه قال الفراء شبهوا اسطعت بافعلت  
فهذا يدل من كلامه على أن اصلها استطعت فلما حذفت التاء بقي على وزن افعلت ففتحت هزته  
وقطعت والوجه الأول لأنهم قد قالوا اسطعت بكسر الهمزة وصلها حيث ارادوا استطعت، وأما السين  
٢٠ اللاحقة لالف الموثث فإنها لغة بعض العرب تتبع كاف الموثث سيما في الوقف تبيننا لكسرة الكاف  
فتوكيد التانيث فتقول مررت بكس ونزلت عليكس فاذا وصلوا حذفوا السين لبيان الكسرة وقد  
تقدم الكلام على ذلك،

\* قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَقَعَالُهُ \* عَقَارُ مَثْنَى أُمّهَاتِ الرِّبَاعِ \*

والأول أكثر وقد اجاز أبو بكر أن تكون الهاء هنا أصلاً لقولهم في الواحد أُمّهَةٌ قال الشاعر \* أُمّهَتِي خُذْ والياس أُنَى \* ويؤيد ذلك تَامَهَتْ أُمّاً ويكون وزنه فَعْلَةٌ بمنزلة أُنَهَةٍ وَعَلَقَةٌ وَقَبْرَةٌ والمذهب الأول لقولهم أُمٌّ بَيْنَةُ الأُمومة وهذا ثبت وقولهم أُمّهَةٌ قليل شاذ وتَامَهَتْ أُمّاً أقل منه قال وهو من مسترَدل كتاب العين والقول في ذلك أن قولهم أُمّهَةٌ وتَامَهَتْ معارض بقولهم أُمٌّ بَيْنَةُ الأُمومة والترجيح معنا من جهة النقل والقياس أما النقل فإن الأُمومة حكاهما ثعلبٌ وحسبك به ثقة وأما أُمّهَةٌ وتَامَهَتْ أُمّاً حكاهما صاحب كتاب العين لا غير وفي كتاب العين من الاضطراب والتصريف الفاسد ما لا يدفع عنه وأما القياس فإن اعتقاد زيادة الهاء أسهل من اعتقاد حذفها من أُمّت لأن ما زيد في الكلام أضعاف ما حذف منه والعمل على الأكثر لا على الأقل،

١. قال صاحب الكتاب وزيدت في أَهْرَاقٍ أَهْرَاقَةً وفي هِرْكُونَةٍ وَهَجْرَةٍ وَهَلْقَامَةٍ عند الاخفش ويجوز أن تكون مزيدة في قولهم قَرْنٌ سَلَهَبٌ لقولهم سَلَبٌ،

قال الشارح اعلم أنهم قالوا أَهْرَاقٌ وَهْرَاقٌ فن قال هراق فالهاء عنده بدلٌ من همزة أَرِاقٍ على حدِّ هَوَدَتْ أن أَفْعَلٌ في أَرَدْتُ ونظائره على ما سنذكر ومن قال أَهْرَاقٌ فجمع بين الهمزة والهاء فالهاء عنده زائدة كالعوض من ذهاب حركة العين على حدِّ صنيعهم في أَطْطَاعٍ على ما سنذكر في موضعه وأما هِرْكُونَةٌ ١٥ وهي المرأة للسمية فذهب للليل فيما حكاه عنه أبو الحسن إلى أن الهاء زائدة ووزنه هَفْعَوَةٌ أخذت من الرُّكْل وهو الرُّفْس بالرجل كأنها لتثقلها تركل في مشيها أي ترفع رجلها وتضعها بقوة كالرفس وحكى أبو زيد فيها هِرْكُونَةٌ وَهِرْكُونَةٌ وأما هَجْرَةٍ وهو الطويل فالهاء فيه عنده زائدة كأنه من الجَرَج وهو المنكبان السهل المنقاد وهو من معنى الطَوْن ووزنه على هذا هَفْعَلٌ وكذلك هَبْلَعٌ وهو الأَكُول مأخوذ من البَلْع والذي عليه الأكثر القول بأن هذه الهاء أصلٌ وذلك لقلّة زيادتها. أولاً ويؤيد ذلك قولهم هذا أَهَجِرُ ٢٠ من هذا أي أَطَوَّلَ وما ذهب إليه للليل سديدٌ لأن الاشتقاق إذا شهد بشيء عمل به ولا التفتت إلى قلته وكذلك هَلْقَامَةٌ وهو الضَّحَم الطويل والهَلْقَامَةُ من أسماء الأنداد فالهاء فيه زائدة لأنّه من اللَقَم قال ويجوز أن تكون الهاء في سَلَهَبٍ زائدة وهو الطويل من الخيل يقال قَرْنٌ سَلَهَبٌ أي طويل لقولهم في معناه سَلَبٌ أي طويل وهذا اشتقاقٌ حسنٌ ظاهر المعنى واللفظ،

هو على الكثير وأما سَنَبَتَةٌ فعناها قطعة من الدهر يقال مضيت سَنَبَتَةٌ من الدهر أى بُرْقَةٌ منه والتاء الأولى منه زائدة لقولهم فى معناه سَنَبٌ وسَنَبَةٌ كَتَمَرٌ وَتَمَرَةٌ فسقوط التاء دليل على زيادتها فأعوفه،

## فصل ٦٧

ه قال صاحب الكتاب والهاء زيدت زيادة مطردة فى الوقف لبيان الحركة او حرف المد فى نحو كتابيئة وثمة ووا زيدا ووا غلامه ووا انقطاع ظهرهية .

قال الشارح قد زيدت الهاء زيادة مطردة للوقف وموضعها ان تقع بعد حركة بناء متوعلية فى البناء نحو حسابيئة وكتابيئة وثمة ولا تدخل على حركة بناء تشبه الاعراب فلا تدخل على فعل ملص نحو صربة ولا فى يا زيدة لانهما مشبهان المعرب واذا لم تدخل على ما يشبه المعرب كان دخولها على المعرب نفسه أبعد وذلك محافظة على حركات البناء لانها موضوعة للزوم والثبات ان كانت من سنج الكلمة كان الكلمة رُكبت على الحركة كما رُكبت على الحروف وقد وردت هذه الهاء لبيان الف الندبة نحو وا زيدا ووا غلاما لان الالف خفية والوقف عليها يزيد خفاءً فبينوها بالهاء فان قلت فانت لا تجيز ان تندب نكرة فكيف جاز ان تمثل بقوله وا غلاما وعلام نكرة قيل المراد غلامى بياء ساكنة وانت اذا ندبت ما هذه حاله فلك فيه وجهان احدهما فتح الباء لالتقاء الساكنين واخر الحذف فلذلك مثل بقوله وا غلاما وقد تقدم اللام على هذه الهاء بما فيه مَنَعٌ،

قال صاحب الكتاب وغير مطردة فى جمع ام وقد جاء بغير هاء وقد جمع اللغتين من قال

\* اذا الامهات فبحن الوجوه \* فرجت الظلام باماتكا \*

وقيل قد غلبت الامهات فى الاناسى والامات فى البهائم وقد زادها فى الواحد من قال \* امهتي خندف والباس ابى \* وفى كتاب العين تأمته وهو مسترذل،

قال الشارح وقد زادوا الهاء زيادة غير مطردة وانما تسمع ولا يقاس عليها قالوا امهات والواحد ام على زنة فعل كحب وذر العين واللام فيه من واد واحد فالهمزة فيه فا والميم الاولى عين والميم الثانية لام والهاء زائدة لقولهم فى معناه امات قال الشاعر \* اماتهن وطرفهن فحيلا \* وقال الاخر \* فرجت الظلام باماتكا \* الا ان الامهات فى الاناسى اكثر والامات فى البهائم اغلب وقد جاءت الامهات ايضا فى البهائم قال الشاعر

وأما زيادتها غير مطردة فجو تجفاف فهو تفعال من جَف الشيء إذا يَمَسَّ وصلَبَ وتمثال من المثل  
وتبيين من البيان وتلقاء من اللقاء وتضراب من الضراب ولولا الاشتقاق لكانت أصلا في ذلك كله لأنها  
بإزاء قاف قوطيس وسين سرحان وقد زيدت آخرها زيادة مطردة للتأنيث والجمع فالاول نحو حمزة وطلحة  
آلا أنك تبدل منها في الوقف هاء والتاء في الاصل في ذلك بدليل ثبوتها في الوصل والوصل مما يجري  
فيه الأشياء على اصولها والوقف من مواضع التغيير وقد زيدت في جمع المؤنث السالم وقبلها الف  
نحو ضاربات وجوزات وجفانات وقد تقدم اللام عليها بما أغنى عن إعادته وقد زيدت آخرها في نحو  
ملكوت ورحموت وجبروت بمعنى الملك والرحمة والتجبر وقالوا رهبوت خير من رحموت ويقال رغبوت ورحموت  
على رتبة فعلوت وهو قليل لا يقاس عليه وقد زادوها في آخر الاسماء نحو عنكبوت وترنموت لصوت  
القوس عند النزول فالتاء في عنكبوت زائدة ومثاله فعللوت ملحق بعضفوط لانه تقول عنكبوا في  
١٠ معنى عنكبوت وفي الجمع عناكب فسقوط التاء دليل على زيادتها فان قيل ليس في قولهم عناكب  
دليل على زيادتها لان الحرف الخامس يحذف في التكسير نحو قولهم في عضفوط عصارف والطاء غير  
زائدة فالجواب ان العرب لا تكاد تكسر الاسم الذي على خمسة احرف اصول الا مستكبرهين فلما  
قالوا عناكب من غير استكراه دل ان التاء زائدة وأما ترنموت فيمعنى الترنم وهذا ثبت في زيادة  
التاء والواو وقال \* نجاب القوس بترنموتها \* أى بترنم، ثم في اصل آين وجدت بعد ذلك الا  
١٥ ان تقوم دلالة على انها زائدة فن ذلك ترتب بمعنى الشيء الراتب فالتاء الاولى زائدة لانه ليس في  
اللام مثل جعفر بضم الجيم عند سيبويه وفي عند الاخفش ايضا زائدة لانه مأخوذ من رتب فكانت  
زائدة للاشتقاق لا لأجل المثال ونظيره تنصب لضرب من الشجر التاء فيه زائدة لانه ليس في اللام  
مثل جعفر بضم الفاء وكذلك يقال تنقل وتنقل بضم الفاء وفتحها فن فتح كانت زائدة لا محالة لعدم  
النظير ومن ضم كانت زائدة ايضا لانها لا تكون أصلا في لغة زائدة في لغة أخرى وأما تولج فهو  
٢٠ كناس الوحش الذي يلج فيه وهو فوعل من الولج والتاء فيه بدل من الواو كأنهم كرهوا اجتماع  
الواوين فأبدلوا من الاولى تاء وقد أجروا الصفة مع الواو مجرى الواوين فقالوا نكاة ونكاة ونكاة وربما  
قالوا دولج فأبدلوا من التاء دالا فلو سمي بتولج رجل لانصرف وفي عند البغداديين تفعل والتاء  
عند زائدة وكان صاحب هذا الكتاب حقا نحو ذلك ولذلك استثنى من ان تكون أصلا وعدّها مع  
ما في فيه زائدة وليس الامر فيها عندي كذلك لان تفعل معدوم في الاسماء وفوعل كثير والعمل انما

الاصول الا تراها ياءاء الراء من فِرْطَعِبْ وَجِرْدَجِلْ ومثال المتحركة جَعَدَلْ النون اصل لما ذكرناه ولانها ياءاء الفاء من سَفَرَجِلْ واما حَسَلْ وفي الناقصة السريعة فلو خَلَيْتَا والقياس لكانت حروفها كلها اصولا لانها ياءاء جَعَفِرْ لَنَهِمْ جعلوه مشتقا من عَسَلان الذئب وهو شدة عَدُوّه فكانت زائدة لخلله وقد ذهب قوم الى انه مشتق من لفظ العنس فهي اصل لذلك واللام زائدة والوجه الاول وهو رأى سيبويه لقوة المعنى وكثرة زيادة النون ثانياً نحو جُنْدِبْ وَعَصْرٍ واما عَقَرْنِي وهو من اسماء الاسد ووزنه فعَلَنْ فظنون فيه والالف زائدة كانه يرمى بذلك لشدة يَقال ناقةً عَقْرُنةً اى قوية ويقال فلان في عَقْرَنة المحر اى فى شدته والنون والالف للالحاق بسفرجل واما بَلْهَيْتُ بمعنى العيش الناصر يقال فلان فى بلهيتية من العيش اى فى سَعَةِ والالف والنون زائدتان للالحاق بَقَدَّعِلْ واما صارت الالف ياء للكسرة قبلها ودل على زيادة الالف والنون قوتهم عيش ابله اى قليل الغموم واما حَنَفَقِيْقْ وفي الداهية وفي ايضا الخفيفة من النساء النون فيه زائدة لانه من خفق يخفق وهو ملحق بعَرَطِلِيلْ

## فصل ٩٧٨

قال صاحب الكتاب والتاء اطردت زيادتها أولا في تَفْعِيلٍ وَتَفْعَالٍ وَتَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ وَتَعَلَّيْهُمَا وَتَحَرَّأَ فِي التَّأْفِيضِ وَالْجَمْعِ وَفِي حَوْرَغَبَوِيٍّ وَجَبَرَوِيٍّ وَعَنْكَبَوِيٍّ قَرَّ فِي اصل آلا فِي حَوْرُثَرْتَبٍ وَقَوْلُجٍ وَسَتَبْتَنَةٍ ٥  
١٥ قال الشارح اعلم ان التاء تزداد أولا وآخرا وفي ذلك على ضربين مطردة وغير مطردة فالاول نحو تَفْعِيلٍ وَتَفْعَالٍ وَتَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فاما التفعيل فهو مصدر فَعَّلَ قال الله تعالى وَلَقَدْ عَلَّمَ الْمَوْسَى تَكْوِيْنَهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ \* وَمَا بَالُ تَكْلِيْمِ الدِّيارِ الْبَلَّاقِ \* ورتبا جاء على تَفَعَّلَ قَالُوا قَدْ مَنَعَهُ تَفْعِيْلُهُ وَكَرَّمَهُ تَكْرِيْمُهُ وَهَلِي فَعَالٍ حَوْرُ كَلَمَتِهِ كَلَامًا وَفِي التَّنْزِيلِ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا واما التفعال فحَوْرُ التَّقْتَالِ وَالتَّضَرُّبِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنْ حَوْرُ التَّلْعَابِ وَالتَّرْدَادِ وَالتَّسْيَارِ كُلُّهَا مصادر بمعنى السَّيْرِ وَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ وَاللَّعَبِ وَالرَّدِّ وَجَاوَزَ بِهِ ٢ لتكثير الفعل والتبالغة فيه واما التفعَّل فهو مصدر تَفَعَّلَ قال الشاعر \* وَكَمَا عَلِمْتَ شَمْلَلِي وَتَكْرَمِي \* ومن قال فَعَلْتَنِي فَعَلًا قال تَفَعَّلَ تَفَعَّلًا لانه مضارعة حَوْرُ تَحْمَلُهُ تَحْمَالًا قال الشاعر \* ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فُحِبَّ عِلَاقَةٌ \* وَحُبُّ تَبْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ \*

واما التفاعُل فمصدر تَفَاعَلَ وقوله وَفَعْلِيْهُمَا يريد فعل التفعُّل وفعل التفاعل لان في كل واحد من هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ تاء زائدة فتفاعل مطاوعُ فاعَلْ وَتَفَعَّلَ مطاوعُ فَعَلَ وَقد تقدم الكلام عليهما في الاصل



وأما حَسَنُ فالقياس يقتضى زيادة النون وأن لا ينصرف تَمَلَّأَ على الأكثر ويجوز أن يكون مشتقا من الحسن فتكون النون أصلا وينصرف وكذلك حَمَارٌ قَبَانُ الوجهُ أن يكون فَعْلَانٌ ولا ينصرف ويجوز أن يكون فَعْلَانٌ من قَبَنَ في الأرض أى ذهب فيها وعلى هذا ينصرف لأن النون فيه أصلٌ وقد زيدت في أول الفعل نحو نَفَعَلْ وَانْفَعَلْ فَنَفَعَلْ للمتكلم إذا كان معه غيره فالنون في أوله زائدة للمصارعة وحروف المصارعة أربعة الهمزة والنون والتاء والياء وقد كانت حروف المد واللين أولى بذلك ألا أن الألف امتنعت أولا لسكونها فَعَوَّضَ منها الهمزة لما بينهما من المناسبة والمقاربة على ما سبق وكذلك الواو لا تزداد أولا في حكم التصريف وقد تقدم علته ذلك فعَوَّضَ منها الياء لأنها تُبَدِّلُ منها كثيرا على ما بينا آنفاً وأما الياء فأمكن زيادتها أولا فزيدت للغيبة واحتيج إلى حرف رابع فكانت النون لأنها أقرب حروف الزيادة إلى حروف المد واللين ألا ترى أن النون غَنَّةٌ في الحَيِّشِومِ وقد تقدم ذكر ما بينهما من المناسبة بما أغنى عن إعادته فلذلك جامعتها في حروف الزيادة وجعلت للمتكلم إذا كان معه غيره لأنها قد استعملت في غير هذا الموضع للجمع نحو قَمِينَا وَقَعْدَنَا وفي جماعة المؤنث نحو ضَرَبْنِ فَلَمَّا كانت مزيدة آخرًا للجمع على ما وصفت لك زيدت أولا للجمع لتتناسب زيادتها أولا وآخرًا وأما زيادتها للمطوعة نحو انفعَلْ فذلك من قيل أن النون تناسب هذا المعنى ألا ترى أن النون حرفٌ غَنَّى خفيف فيه سهولة وامتداد فكانت حاله مناسبة لمعنى السهولة والمطوعة وكذلك إذا حصلت النون ثالثة حكم بزيادتها نحو جَحَنَقِلْ وَشَرَبَيْتَ وَعَصَنْصَرٍ وأما حكم بزيادتها هنا لأنه موضع كثير زيادتها فيه ولم تقم دلالة على أنها أصلٌ لأنها وقعت موقع الألف الزائدة ألا ترى أنهما قد تعاورتا اللمبة الواحدة وتعاقتا عليها في نحو شَرَابَيْتَ وَشَرَبَيْتَ وَجَرَنْقَشَ وَجَرَانَشَ فالألف هنا زائدة لِمَا ذكرناه من أنها لا تكون أصلا في بنات الأربعة فكذلك ما وقع موقعها وقالوا عَرَنْتَنُ النون فيه زائدة لما ذكرناه وقد قالوا عَرَنْتَنُ بحذف النون كما قالوا دَوْدِمَ وَعَلَيْطَ وَهَدِيدَ ففُسَّ على ما جاء من ذلك من نحو عَقَنْقَلٍ وَجَنْجَلٍ وقالوا عَرَنْدَدٌ وهو الصُّلْبُ فالنون فيه زائدة لما ذكرناه من أنه موضع كثرت زيادتها فيه والبدال الأخيرة زائدة أيضا لما ذكرناه ألحقته بِسَفَرَجَلٍ وأما عَرَنْدٌ فهو الغليظ يقال وَتَرَّ عَرَنْدٌ أى غليظ فالنون فيه زائدة لأنه ليس في الأصول ما هو على مثال جَعْفَرٍ بضم الجيم والعين وسكون الفاء ونظيره تَرَنْجٌ وأما الموضع الثاني فهو أن تقع غير ثالثة فإنه لا يحكم بزيادتها ألا ثبتت ساكنة كانت أو متحركة فثالث الساكفة نحو نون حَنْزَقَرٍ وَحَنْبَرٍ بمعنى القصير النون فيه أصل لأنها في مقابلة

\* شديد الساعدين أذا وثب \* شديدا أسره قوسا \*

وهذا ثبت في زيادة الميم هنا وأما زرقم فالميم منه زائدة لانه بمعنى الأزرق وذلك ان الميم زيدت  
اخيرا أكثر من زيادتها حشوا وقالوا فساحم للمكان الواسع بمعنى المنفسح وحلكت للشديد السواد  
من الحلكة يقال هو اسود من حلك الغراب وقالوا ستهم وهو الكبير الاسن ومثاله فعلم زادوا الميم في  
هذه الاسماء للالحاق ببرئني مبالغة لان قوة اللفظ مؤدنة بقوة المعنى.

قال صاحب الكتاب واذا وقعت أولا خامسة فهي اصل كمرزجوش ولا تزداد في الفعل ولذلك استدل  
على أصالة ميم معد بتمعدوا ونحو تمسكن وتمدرع وتمندل لا اعتداد به.

قال الشارح فاما اذا وقعت أولا وبعدها اربعة احرف اصول لم تكن الا اصلا لان الزيادة لا تلحق  
ذوات الاربعة من اولها واذا لم تلحق الاربعة فهي من الخمسة ابعدا وقد تقدم اللام على ذلك  
١. وقوله ولا تزداد في الفعل يريد ان الميم من زيادات الاسماء لا حظ للافعال فيها ولذلك قضى على الميم  
في تمعدد أنها اصل وأما تمسكن وتمدرع فهو قليل المشتق من الاسم بالزيادة نحو سجد ومجدل.

#### فصل ٩٧

قال صاحب الكتاب والنون اذا وقعت اخرا بعد الف فهي زائدة الا اذا قام دليل على اصلها في نحو  
١٥ فينان وحسان وحمار قبان فيمن صرف وكذلك الواقعة في اول المضارع والمطارع نحو نفعل ونفعل  
والثالثة الساكنة في نحو شرقت وعصنصر وعرنند وفي فيما عدا ذلك اصل الا في نحو عنسب وعفرت  
وبلهنية وحنفقيق ونحو ذلك.

قال الشارح قد ذكرنا ان النون من حروف الزيادة ولها في ذلك موضعان احدهما ان تكثر زيادتها في  
موضع فتى وجدت في ذلك الموضع قضى بزيادتها فيه الا ان تقوم دلالة على أنها اصل والثاني ان تقل  
٢. فيه زيادتها فلا يحكم عليها في ذلك الموضع بالزيادة الا بتثبت فلاؤل وقوعها اخرا بعد ألف زائدة نحو  
سكران وعطشان ومروان وقحطان وأصل هذه النون ان تلحق الصفات مما مؤنثة فعلى لان الصفات  
بالزيادة أولى لشبهها بالافعال والافعال أقعد في الزيادة من الاسماء لتصرفها والاعلام من نحو مروان  
وقحطان محمولة عليها في ذلك وقد كثرت الزيادة اخرا على هذا الحد ولا يحمل منه شيء على الاصل  
الا بدليل فاما فينان فهو من قبيل عطشان في الصفات يقال رجل فينان اي حسن الشعر طويله

من قولهم في التفسير مجازيهم وأما قولهم جَنَقُوا فهو من معناه لا من لفظه كَكَمِثٍ وِدِمَثٍ وَسَبَطٍ وَسَبَطٍ وَلَّا من اللُّوْثِ وَفَعَالَةٌ لِلتَّعَابِ وذكر القراء جنقناهم وزعم أنها مولدة قال ولم أر الميم تزداد على نحو هذا ومعنى قوله مولدة أي أنه أجمي معرب وإذا اشتقوا من الأجنبي خَلَطُوا فيه لأنه ليس من كلامهم وقوله ولم أر الميم تزداد على نحو هذا إشارة إلى عدم النضير وهذا يقوي أن الميم أصل والنون زائدة.

قال صاحب الكتاب وفي غير أول أصل إلا في نحو دَلَامِصٍ وقَمَارِصٍ وهِرْمَاسٍ وزَرْقِمٍ.

قال الشارح قد تقدم قولنا أن موضع زيادة الميم أن تقع في أول بنات الثلاثة ولا تزداد حشوا ولا أخيرا إلا على ندرة وقلة فإذا مر بك شيء من ذلك فلا تقص بزيادتها إلا بثبوت من الاشتقاق لقلة ما جاء من ذلك فيما وضع أمره من ذلك دَلَامِصٌ ذهب الخليل إلى أن الميم فيه زائدة ومثاله فَعَامِلٌ لأنهم قد قالوا فيه دَرَعٌ دَلِيسٌ ودَلَامِصٌ فسقوط الميم من دَلِيسٍ ودَلَامِصٌ دليل على زيادتها في دَلَامِصٍ ودَلَامِصٍ قال الأعشى

\* إذا جُرِدَتْ يوماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً \* عليها وجريال النصير الدَلَامِصَا \*

كما قالوا شَامِلٌ وشَمَالٌ وقالوا دَلِصٌ ودَلَامِصٌ حذفوا منه الالف كما قالوا هَدِيدٌ وَعَلِيطٌ وقالوا دَلِيسٌ ودَلَامِصٌ كله بمعنى البراق قال أبو عثمان لو قال قائل أن دَلَامِصًا من الاربعة ومعناه دَلِيسٌ وهو ليس

١٥ بمشتق من الثلاثة قال قولا قويا كما أن لَّا بمنسوب إلى معنى اللُّوْثِ وليس من لفظه وكما أن سَبَطًا معناه السبب وليس منه ومعنى هذا اللام أنه إذا وجد لفظ ثلاثي بمعنى لفظ رباعي وليس بين

لفظيهما إلا زيادة حرف فليس أحدهما من الآخر يقينا نحو سَبَطٍ وَسَبَطٍ وِدِمِثٍ وِدِمَثٍ إلا ترى أن الراء ليست من حروف الزيادة فجاز أن تكون فيما أبهر أمره كذلك هذا وإن كان محتملا ألا أنه احتمال مرجوح لقلة وكثرة الاشتقاق وتشعبه وأما قَارِصٌ وهو الحامض يقال لَبَنٌ قَارِصٌ كانه يقرص ٢. اللسان فالميم فيه زائدة لما ذكرناه من الاشتقاق والاشتقاق يقتضي بدالته من غير التغيرات إلى قلة

الزيادة في ذلك الموضع إلا ترى إلى إجماعهم على زيادة الهزرة والنون في انْفَحَلٍ وانْزَهَوْا لقولهم في معناه فَحَلٌ وزَهْوَانٌ كان لا يجتمع زيادتان في أول اسم ليس بجارٍ على فعلٍ وأما هِرْمَاسٌ فهو من أسماء الأسد فيما حكاه الأصمعي فالميم فيه أيضا زائدة ومثاله فِعَالٌ لأنه من الهَرَسِ وهو الدق وهذا اشتقاق صحيح إلا ترى أنه يقال دَقَّ الفريسة فأندقت تحته ويقال له أيضا هَرَسَ قال الشاعر

\* رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا \* كان جَزْأِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا \*

وقيل تَمَعَّدَا أى تَكَلَّمَ بكلام معدّ تَمَعَّدَا تَفَعَّلَا ولو كانت الميم زائدة لكان وزنه تَمَفَعَّلَا ولا يُعرف تَمَفَعَّلَا في كلامهم فلما قولهم تَمَسَّكْنَا إذا أظهر الْمَسْكَنَةَ وتَمَدَّرَعَا إذا لبس الْمَدْرَعَةَ وتَمَنَّدَا من الْمُنْدِيلِ فهو قليل بن قبيل الغلط فكأنهم اشتقوا من لفظ الاسم كما يشتقون من الْجَمَلِ نحو حَوْقَلَا وسَجَلَا والْجَيْدُ تَسَكَّنَا وتَدَّرَعَا وتَمَدَّدَا قال أبو عثمان هذا كلام أكثر العرب وأما مَعَزَى فإنه وإن كان نَحْمِيَا فإنه قد عُرِبَ في حال التثنية فحرفى مَجْرَى العربية فيه أصل لقولهم مَعَزٌ ومَعَزِي فعر فعل ومعيز فَعِيلٌ فلو كانت الميم في مَعَزَى زائدة وقد بُنى منه ذلك لقبيل عَزَى وعَزَى فلما لم يُقل ذلك أن الميم أصل وكذلك مَاجِجٌ ومَهْدَدٌ الميم فيهما أصل فأجج مكان ومهدد اسم امرأة والذى يدل أن الميم فيهما أصل إظهار التضعيف ولو كانت زائدة لادغم الثلثان وكان يقال مَاجَجٌ ومَهْدَدَجٌ ومَقَرٌ ووزنهما فَعْلَلٌ ١. واللام الثانية زائدة لللاحق جَعَفَرٌ ولذلك لم يدغموا إذ لو ادغموا لبطل اللاحق وانتقص الغرض وأما مَاجِنُونَ فليسبويه فيه قولان أحدهما أن الميم فيه أصل والنون بعدها أصلية والنون الثانية لام والكلمة رباعية الأصل وأما كُرِّرَتِ النون الثانية لتلحق بَعْضُ فُوطٍ ومثاله فَعْلَلٌ ومثله في التكثير جَنَدَقُوقٌ وهو نهت وأما قلنا ذلك لأنه لا يخلو إما أن تكون الميم وحدها زائدة أو النون وحدها زائدة أو يكونا جميعا زائدين أو أصليين ولا يجوز أن تكون الميم وحدها زائدة لأننا لا نعلم في الكلام ٢. مَقْعُولَا ولا يجوز أن تكون النون وحدها زائدة لقولهم في الجمع مَنَاجِرُنْ كذلك تجمع عامة العرب فلما ثبتت في الجمع قضى بأصلاتها إذ لو كانت زائدة لقبيل مَجَانِيقُنْ كما قالوا مَجَانِيقُنْ ولا يكون النون والميم جميعا زائدين لأنه لا يجتمع في أول اسم زائدان إلا أن يكون جاريا على فعله نحو مَنْطَلِقُنْ مع أنه ليس في الكلام مَنْفَعُولٌ فلما امتنع أن تكون الميم وحدها زائدة والنون وحدها زائدة وأن تكونا جميعا زائدين بقي أن تكونا أصليين على ما ذكرنا فأما مَاجِنِيقٌ فالميم فيه أصل والنون بعدها زائدة ٣. لقولهم في جمعه مَجَانِيقُنْ ومَجَانِقُنْ فسقوط النون في الجمع دليل على زيادتها وإذا ثبت أن النون زائدة قضى على الميم بأنها أصل لثلاثا يجتمع زائدان في أول اسم وذلك معدوم ألا ما كان جاريا على فعله نحو منطلق ومستخرج وهذا مذهب سيبويه والمازنى ووزنه عندهما فَنَعْلِيلٌ كعَنْتَرِيْسٍ وقال غيره أن النون الأولى والميم معا زائدتان وذلك من قبل أن من العرب من يقول جَنْقَنَامُ أى رَمِيْنَامُ بالمجنيق وحكى أبو عبيدة عن بعض العرب ما زلنا تَجْنِيْقُنْ فعلى هذا وزنه مَنْفَعِيلٌ والصحيح مذهب سيبويه لما تقدم

لأنه يلزم منه أن تكون الواو أصلا مع ذوات الثلاثة وذلك غير جائز أيضا ولا تكون الواو والياء زائدين معا والتاء أصل لأنه يصير وزنه فعولاً وذلك بناءً غير معروف فلا يحمل عليه وإذا لم يجز أن يكون فعولاً ولا فعولاً ولا فعولاً حمل على فعلية كعقربت وتكون الواو من الأصل.

قال صاحب الكتاب والميم إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أصول فهي زائدة نحو مقتل ومضرب ومكرم ومقياس ألا إذا عرض ما في معدٍ ومغزى ومأجج ومهدد ومنجئون ومنجنيق.

قال الشارح أمر الميم في الزيادة كأمر الهمزة سواء موضع زيادتها أن تقع في أول بنات الثلاثة والجامع بينهما أن الهمزة من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر والميم من الشفتين وهو أول المخارج من الطرف الآخر فجلعت زيادتها أولاً ليناسب مخارجها موضع زيادتهما ولا تزداد في الأفعال إنما ذلك في الأسماء نحو مفعول من الثلاثي نحو مضروب ومقتول ونحو المصادر وأسماء الزمان والمكان كقولك ضربته مضرباً أي ضرباً وإن في ألف درج مضرباً أي لضرباً ونحو المجلس والحبس لمكان الجلوس والحبس ونحو أثبت الناقة على مضربها ومنجها يريد للحين الذي وقع فيه الضراب والنتاج وزيدت في اسم الفاعل من بنات الأربعة وما وافقه نحو مدحرج ومكرم فمدحرج رباعي ومكرم موافق الرباعي بما في أوله من الزيادة وتزداد ١٥ في مفعول نحو مقياس ومفتاح للمبالغة وفي الجملة زيادة الميم أولاً أكثر من زيادة الهمزة أولاً لأنها انتصفت للواو لأنها اختها إذ هي من مخارجها والذي يدل على جميع ما ذكرناه الاشتقاق فإن أبهم شيء من ذلك حمل على ما علم فعلى هذا منيخ اسم هذه البلدة الميم فيها زائدة والنون أصل لأن الميم بمنزلة الهمزة يقضى عليها بالزيادة إذا وجدت في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصول لكثرة ذلك في الميم على ما ذكرنا مع أننا نقول لا يخلو الميم والنون هنا من أن يكونا أصليين أو زائدين أو أحدهما أصلاً والآخر زائداً فلا يجوز أن يكونا أصليين لأن الكلمة تكون فعولاً تجعير بكسر الغاء وليس في اللام مثله ولا يجوز أن يكونا زائدين لثلاث يصير الاسم من حرفين الباء والميم فبقي أن يكون أحدهما أصلاً والآخر زائداً فقصي بزيادة الميم لما ذكرناه من كثرة زيادتها أولاً والنون وإن كان تكثر زيادتها ثانياً نحو عنصر وجندب فإن زيادة الميم أولاً أكثر والعمل إنما هو على الأكثر فاما معد فإن الميم فيه أصل وفي فاء لقولهم تمعدد أي صار على خلق معد ومنه قول جرير رضي الله عنه أخشوشنوا وتمعددوا وقال الرازي

## فصل ٩٧٥

قال صاحب الكتاب والواو كالألف لا تُزاد أولًا وقولهم وَرَنَتْلُ كَجَحَنَقْلٍ وأما غير أول فلا تكون إلا زائدة كَعَوْسَجٍ وَحَوَقْلٍ وَقَسَوْرٍ وَدَهَوْرٍ وَتَرْقَوَةٍ وَعَنْقَوَانٍ وَقَلَنَسَوِيَّةٍ إلا إذا اعترض ما في عزوييت

قال الشارح الواو كالألف لا تُزاد أولًا وذلك أنها لو زيدت أولًا لم تُحذف من أن تُزاد ساكنة أو متحركة ولا يجوز أن تُزاد ساكنة لأن الساكن لا يُبتدأ به وإن زيدت متحركة فلا تخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة فلو زيدت مضمومة لآطرد فيها الهمز على حدٍّ وقُنت وأقنت وكذلك لو كانت مكسورة على حدٍّ وسادة وإسادية وإشاج وإشاج وإن كان الأول أكثر ولو زيدت مفتوحة لتطرق اليها الهمز لأنها لا تخلو من أن تُزاد في أول اسم أو فعل فالاسم بعرضية التصغير والفعل بعرضية أن لا يسمى فاعله وكلاهما يضم أوله وإذا ضم تطرق اليه الهمز حينئذ مع أنهم قد همزوا الواو المفتوحة في نحو وحيد وأحد ووناة وأناة وهو قليل فلما كان زيادتها أولًا تؤدي إلى قلبها همزة وقلبها همزة ربما أوقع لبسًا وأحدث شكًا في أن الهمزة أصل أو منقلبة مع أن زيادة الحرف إنما المطلوب منه نفسه فإذا لم يسلم لفظه لم يحصل الغرض فاما قولهم وَرَنَتْلُ بمعنى الشَّرِّ فإنه يقال وقع القوم في ورنتل أي في شرِّ فالواو فيه من نفس اللمة والنون زائدة ملحقه بسفرجل ووزنه فَعَنْلٌ واللمة بها رباعية وإنما قضينا على الواو أنها أصل لانه لا يجوز أن تكون زائدة لأن الواو لا تكون زائدة أولًا أبدًا فان قيل فكما لا تكون زائدة أولًا كذلك لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة فصاعدًا فالجواب أن الأمر فيها دائر بين أن تكون أصلا أو زائدة فكان يحملها على الأصل أولى لأنها قد تكون أصلا مع الثلاثة وذلك إذا كان هناك تكثير ولا تكون زائدة لولا البتة فكان حملها على الأصل هو الوجه لانه أقل مخالفةً فاما إذا وقعت حشواً مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدًا فلا تكون إلا زائدة وهي في ذلك تقع ثمانية نحو عَوْسَجٍ وَجَوْهَرٍ وَحَوَقْلٍ ١٠ وصومع وثالثة في نحو جَدَوَلٍ وَقَسَوْرٍ وَرَهْوَكِ الرجل إذا تَخَرَّجَ في مَشْيِهِ وَدَهَوْرَةٍ إذا أَلْقَاهُ في مَهْوَاةٍ ورابعة نحو تَرْقَوَةٍ وَعَنْقَوَانٍ وَأَخْرَوَطٍ وَأَعْلَوَطٍ وخامسة في نحو عَضْرُفُوطٍ وَمَخْجُونٍ فاما عزوييت وهو بلد فالواو فيه أصل والناء والياء زائدتان ووزنه فَعْلِيَّتْ كَعَفْرِيتٍ لانه من العَفْرِ وإنما قلنا ذلك لانه لا يجوز أن تكون الواو أصلا على أن تكون الياء من الأصل أيضا لانه يلزم منه أن تكون الواو أصلا مع ذوات الأربعة وهو غير جائز ولا يجوز أن تكون الواو أصلا والياء زائدة والناء أصلا ويكون وزنه فَعْلِيلا

بكسر الفاء ويكون إظهار التضعيف شاذاً من قبيل محبب وأما مَرِيْمٌ وَمَذْيَنٌ فَإِنَّ الميمَ فيهما زائدةٌ والياء أصلٌ إذ ليس في الكلام فَعَيْلٌ بفتح الفاء وكان يجب كسر الصدر منهما فيقال مَرِيْمٌ وَمَذْيَنٌ كَعَثِيْرٍ وكان القياس فيهما قلب الياء ألفاً على حدِّ مقالٍ ومقامٍ لئلا شذَّ التصحيحُ فيهما كما شذَّ في مَكْوَرَةٍ وإذا كان التصحيحُ قد جاء عنهم في نحو القَوَدِ كان في العَلَمِ أسهل وأولى وأما صِيصِيَّةٌ فَإِنَّ الياءَيْنِ فيهما أصلٌ وإن كان معك ثلاثة أحرف أصول لأن الكلمة مركبة من صي مرتين فالياء الأولى أصلٌ لثلاث تبقى الكلمة على حرف واحد وهو الصاد وإذا كانت الياء الأولى أصلاً كانت الياء الثانية أيضاً أصلاً لأنها في الأولى كُرِّرَتْ ومثلها من الصحيح زَلَزَلٌ وَقَلَقَلٌ ومنه الوَسْوَسةُ والوَشْوَشةُ فالواو في ذلك أصلٌ لأن الواو مكررة وتكريرها هنا أولاً كتكريرها في صي صي أخيراً ومن ذلك حَاحِيْتُ وَعَعِيْتُ. الياء فيهما أصلٌ لأنها الأولى كُرِّرَتْ ووزنهما فَعَلَلْتُ والاصل حَاحِيْتُ وَعَعِيْتُ وأما قلبت الياء الأولى ١. ألفاً للفتحة قبلها كما قالوا في يَجْجَلُ بِأَجَلٍ وكذلك وَقَوَّيْتُ وَضَوَّضَيْتُ فَإِنَّ الياء الثانية فيهما أصلٌ لأنها الأولى كُرِّرَتْ وأصلهما قَوَّوْتُ وَضَوَّضَوْتُ وأما قلبوا الثانية منهما ياءً لوقوعها أربعة على حدِّ أَغْزَبْتُ وَأَدْعَيْتُ فإن قيل فهلا كانت زائدة على حدِّ زيادتها في سَلَقَيْتُ وَجَعَبَيْتُ قيل لو قيل ذلك لصارت من باب سَلَسَ وَقَلِقَ وهو قليل وباب زَلَزَلْتُ وَقَلَقَلْتُ أكثر والعمل أنما هو على الأكثر فإن قيل فَأَجْعَلِ الواو فيهما زائدة على حدِّ ضَوَمَعْتُ وَخَوَقَلْتُ قيل لو قيل ذلك لصارت من باب كَوَكَبَ وَدَدَنَ مما فاءه ١٥ وعينه من واو واحد وهو أقل من سلس وقلق ،

قال صاحب الكتاب وإذا حصلت معها أربعة فإن كانت أولاً فهي أصلٌ كَيَسْتَعْوِرُ والآ فهي زائدة كَسَلَحَفِيَّةٌ ،

قال الشارح حكم الياء كحكم الهجزة إذا وقعت في أول بنات الأربعة فإنه لا يُقْضَى عليها بالزيادة ولا تكون إلا أصلاً لأن الزوائد لا يلحقن أوائل بنات الأربعة لقلة التصرف في الرباعي وأن الزيادة أولاً لا ٢. تتمكن تمكناً حشواً وآخر إلا ترى أن الواو الواحدة لا تزداد أولاً البتة وتزداد حشواً مضاعفةً وغير مضاعفة فالمضاعفة نحو كَرَّسَ وَعَصَوْدٌ وَاجْلَوْدٌ وَخَرَوْتُ وغير المضاعفة نحو واو تجوز وجزمون فلذلك قُضِيَ على ياء يستعور وهو اسم مكان بأنها أصلٌ كما كانت الهجزة في اصْطَبِلَ كذلك لأن حكم الهجزة كالياء إذا وقعت أولاً واللمة بها خماسية كعَصْرُفُوْطٍ فإن كان بعدها ثلاثة أحرف أصول كانت زائدة كزيادة الهجزة في أَحَمَّرَ فأعرفه ،

## فصل ٩٨٤

قال صاحب الكتاب والياء اذا حصلت معها ثلاثة احرف اصول فهي زائدة أيما وقعت كَيْلَمَع وَيَهْيَر وَيَضْرِبُ وَيَهْيَرُ وَيَنْبِيَةُ أَلَا فِي نَحْوِ يَأْجِجَ وَمَرِيَمَ وَمَذْيَنَ وَصَيْصِيَةَ وَقَوَيْتَ وَاذَا حصلت معها أربعة فإن كانت أولا فهي أصل كَيْسْتَعُورُ وَإِلَّا فهي زائدة كَسَلْحَفِيَّةُ،

قال الشارح أُمِرُ الياء كَأَمَرُ الالف متى حصلت مع ثلاثة احرف اصول فلا تكون أَلَا زائدة عرفت اشتقاقه أو لم تعرفه وذلك نحو كَثِيرٍ وَهَقِيلٍ وَأَمَّا قلنا ذلك للثلاثة ما علم منه الاشتقاق على ما ذكرنا على الالف وقوله أَيَّنَهَا كانت يريد أنها تقع زائدة مع بنات الثلاثة سواء كانت أولا أو حشوا أو آخرًا بخلاف الالف والواو وأما الالف فلأجل سكنونها وعدم جواز الحركة فيها وأما الواو فلما سندها من أمرها فمثال زيادتها أولا قولك يَرْمَعُ وفي حجارة صغار وَيَلْمَعُ وهو السراب قال الشاعر

\* إِذَا مَا شَكَوْتُ الْمَحَبَّ كَيْمَا تُتَيَّبِي \* بَوَدَيَ قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ يَلْمَعُ \*

ويَلْمَعُ للقباء وهو فارسي معرَّبٌ وَيَهْيَرُ وهو حجر إحدى الياءين فيه زائدة وفي الأولى لاقته لا يخلو إما أن يكونا أصليين أو زائدين أو أحدهما أصلٌ والآخر زائدٌ فلا يكونان أصليين لأن الياء لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة في غير المضاعف ولا يكونان زائدين لأن الاسم لا يكون على حرفين ولا تكون الياء الثانية في المريدة لأنها ليس في اللام فَعَبِلَ بفتح الغاء وفيه فَعَبِلَ بكسره فلو كانت زائدة لقيل يَهْيَرُ بكسر الصدر كما قيل عَثِيرٌ وَحَدَّيْمٌ فَإِذَا تَعَيَّنَ أن تكون الأولى في المريدة وقالوا في الفعل يَقْعُدُ وَيَضْرِبُ وثانية في نحو خَيْفَقٍ وهو صفة يقال فلان خَيْفَقٌ أي واسعٌ وَصَيَّرَ وَصَيَّغَرُ وهو من أسماء الأسد وثالثة نحو سَعِيدٍ وَصَيْبٍ ورابعة نحو زَيْنَبَةَ لَوَاحِدِ الزَّيْنَبِيَّةِ وَدِهْلِيْزٍ وَنَدِيدٍ وَعَنْتَرِيْسٍ لِلنَّاقَةِ الشَّدِيدَةِ وخامسة في سَلْحَفِيَّةٍ وسادسة في تصغير عَنَكَبُوتٍ وتكسيه نحو عُنَيْكِيْبِيَّتٍ وَعُنَاكِيْبِيَّتٍ فِيمَا حَكَاهُ ٢٠ الأصمعي فتعلم زيادة الياء في ذلك كله لأنها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعداً فَمَا يَأْجِجُ وهو اسم مكان فالياء في أوله أصلٌ يدل على ذلك إظهار التضعيف ولو كانت الياء زائدة لكان من أَجَّ يَأْجُجُ وكان يجب الإدغام وأن تقول يُوْجُّ كما تقول يَغْصُ وَيَغْصُ فَلَمَّا لم يدغموا دلَّ أن الجيم الأخيرة زائدة للحاق بمثال جَعْفَرٍ فَلِذَلِكَ لم يدغموا أن لو ادغموا لبطل الغرض وزالت الموازنة وبعض المحدثين ربما كسر الجيم وقال يَأْجِجُ فإن صح ما رواه كانت الياء زائدة لاقته ليس في الكلام جَعْفَرُ



وَعَدَا فِرْ مَلْحَقٌ بِقُدْعِلَ لَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ إِذَا وَقَعَ حَشْوًا وَقَبْلَهُ حَرَكَةٌ مِنْ جَنْسِهِ نَحْوُ وَاوْ عَجْزٍ وَبَاءَ سَعِيدٍ جَرَى مَجْرَى الْحَرَكَةِ وَالْمَدَّةِ وَلَا يُلْحَقُ بِنَاءٍ بِنَاءً أَمَّا الْمَلْحَقُ مَا لَا يَكُنْ لِلْمَدِّ فَإِنْ كَانَتْ أَلِفٌ طَرَفًا جَازَ أَنْ تَكُونَ لِلْإِحْقَاقِ نَحْوُ سَلَقَى وَجَعَى وَاعْلَمْ أَنَّ أَلِفًا تَزَادُ آخِرًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرَبَ لِلْإِحْقَاقِ وَالتَّأْنِيثِ وَزَائِدَةٌ كَزِيَادَتِهَا حَشْوًا فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَرَطَى وَمِعْزَى أَلْحَقْتُهُمَا أَلِفٌ بِجَعْفَرٍ وَدِرْجٍ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ أَلِفٍ فِي أَرَطَى قَوْلُهُمْ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ إِذَا دُبِغَ بِالْأَرَطَى فَسَقُوطُ أَلِفٍ فِي مَأْرُوطٍ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا وَقَوْلُهُمْ مَعَزٌ وَمِعْزٌ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ أَلِفٍ فِي مِعْزَى وَقَوْلُهُمْ أَرَطَى وَمِعْزَى بِالتَّنْوِينِ يَدُلُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ إِذْ أَلِفُ التَّأْنِيثِ تَمْنَعُ الصَّرْفَ فَلَا يَدْخُلُهَا تَنْوِينٌ نَحْوُ حَبَلَى وَسَكْرَى وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمِعَ عَنْهُمْ أَرْطَا بِالْحَقِّ تَاءَ التَّأْنِيثِ وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمْ يَدْخُلُهَا تَأْنِيثٌ آخَرُ فَيُجْمَعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْ التَّأْنِيثِ وَمِمَّا يَدُلُّ أَنَّ أَلِفًا فِي مِعْزَى لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ تَذَكِيرُهُمْ أَيَّاهَا نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ

\* وَمِعْزَى هَدِيًا يَعْلو \* قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانَا \*

ووصفهم أيًا بالمذكر يدلُّ أَنَّهُ مذكَّرٌ وَلَوْ كَانَتْ أَلِفٌ لِلتَّأْنِيثِ لَكَانَ مَوْثِقًا قُثِبَتْ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ لغير معنى التَّأْنِيثِ وَكَانَ جَمْلُهَا عَلَى الْإِحْقَاقِ أَوَّلَى مِنْ جَمْلِهَا عَلَى غَيْرِ الْإِحْقَاقِ لِأَنَّ الْإِحْقَاقَ مَعْنَى مَقْصُودٌ وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا شَيْئًا وَاحِدًا لَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى الْإِحْقَاقِ تَكْثِيرُ الْكَلِمَةِ وَتَطْوِيلُهَا فَإِذَا كُلُّ الْإِحْقَاقِ تَكْثِيرٌ وَلَيْسَ كُلُّ تَكْثِيرٍ إِحْقَاقًا وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ الزِّيَادَةُ لِلتَّأْنِيثِ فَنَحْوُ أَلِفِ حَبَلَى وَسَكْرَى وَجَمَادَى أَلِفٌ هَهُنَا زَائِدَةٌ لِلتَّأْنِيثِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهَا الْإِشْتِقَاقُ لَا تَرَى أَنَّ حَبَلَى مِنَ الْحَبْلِ وَسَكْرَى مِنَ السُّكْرِ وَجَمَادَى مِنَ الْجَمْدِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّأْنِيثِ امْتِنَاعُ التَّنْوِينِ مِنَ الدَّخُولِ عَلَيْهَا فِي حَالِ تَنْكِيرِهَا وَلَوْ كَانَتْ لغير التَّأْنِيثِ لَكَانَتْ مَنْصَرَفَةً الثَّالِثُ إِحْقَاقُهَا زَائِدَةٌ كَزِيَادَتِهَا حَشْوًا نَحْوَ قَبْعَتَرَى لِلْعَظِيمِ الْخَلْقِ وَكَمَثَرَى وَبَاقِلَى وَسَمَانَى لِضَرْبٍ مِنَ الطَّيْرِ أَلِفٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ أَصُولٍ فَصَاعِدًا إِلَّا زَائِدَةٌ وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ لِانْتِصَافِهَا مَعَ أَنَّهُ قَدْ حُكِيَ بِأَقْلَافٍ وَسَمَانًا وَهَذَا قَبِلْتُ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ وَلَا تَكُونُ لِلْإِحْقَاقِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ مَا هُوَ عَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ وَالزَّنَةِ فَيَكُونُ هَذَا مَلْحَقًا بِهِ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لِلتَّأْنِيثِ وَلَا لِلْإِحْقَاقِ كَانَتْ زَائِدَةً لَتَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ وَإِتْمَامِ بِنَائِهَا وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِإِنْفَاتِهَا عَلَى الْغَايَةِ يَرِيدُ أَنَّ قَبْعَتَرَى وَكَمَثَرَى أَلِفٌ فِيهِمَا سَادِسَةٌ وَغَايَةٌ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ الْأَصُولُ خَمْسَةٌ أَحْرَفَ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَصُولِ مَا هُوَ عَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ فَيُلْحَقُ بِهِ فَهِيَ إِذَا كَالِفَ كِتَابَ وَجَمَّارَ لَتَكْثِيرِ فَاعْرِفْ

فيه زائدة لقولهم في معناه جمل جرّواض اى شديد فسقوط الهمزة من جرّواض وهو من معناه  
ولفظه دليل على زيادتها في جرّانص ووزنه اذا فعائل ويجوز ان يكون من الجرّص وهو الغصص كانه  
يجرّص به كل احد لثقله ومنه المثل قيل حال الجرّيص دون القريض وقيل للجرّانص المشقة على ولدها  
كانها تجرّص لفرط الاشفاق وقالوا صهيبة وهى التى لا تحيص وهزنت زائدة لقولهم امرأة صهييا من غير  
ه هرة وهذا استدلال صحيح لان المعاني متقاربة وكذلك اللفظ قال سيبويه فان لم تستدل بهذا النحو  
من الاستدلال دخل عليك ان تقول اولئك من لفظ اخر يريد انه كانت تبطل فائدة الاشتقاق ويلزم  
من ذلك ان تكون كل كلمة قائمة بنفسها وليس الامر كذلك وقالوا زبير بالكسر وهو ما يعلو الثوب  
للديد مثل ما يعلو الخبز والفرخ حين ما يخرج من البيض وكذلك ضئيل الداهية قالوا الهمزة في  
ذلك كانه اصل لعدم ما يخالف الظاهر وقد قال بعضهم زبير وزبير بالكسر والضم وكذلك ضئيل وضئيل  
١. بالكسر والضم فان صحت الرواية فالهمزة زائدة لانه ليس في كلامهم مثل زبرج بالضم وكذلك قالوا  
جودر وقد حكى الجوهري جودر وجودر بالفتح والضم فكل هذا الهمزة فيه زائدة لانها زائدة فى لغة  
من فتح اذ ليس فى الاصول مثل جعفر بفتح الغاء وضم الجيم واذا ثبتت زيادتها فى هذه اللغة كانت  
زائدة فى اللغة الاخرى لانها لا تكون زائدة فى لغة اصلا فى لغة اخرى هذا محال فاما برائيل الديك  
فهى اصل لا محالة

## فصل ٩٨٣

قال صاحب الكتاب والالف لا تزداد اولا لامتناع الابتداء بها وهى غير اول اذا كان معها ثلاثة احرف  
اصول فصاعدا لا تقع الا زائدة كقولهم خاتم وكتاب وحبل وبرداح وجلباب ولا تقع للإلحاق الا  
آخرا فى نحو معزى وهى فى قبعتى كنحو الف كتاب لانافتها على الغاية

٢٠ قال الشارح اعلم ان الالف لا تزداد اولا وذلك من قبل انها لا تكون الا ساكنة تابعة للفتحة والساكن  
لا يمكن الابتداء به فلذلك رُفص الابتداء بها وتزداد ثانيا وثالثا ورابعا وخامسا وسادسا فثالث زيادتها  
ثانيا ضارب وحامل وضارب وقائل وثالثا كتاب وغراب واشهب وادهام ورابعا نحو قرطاس ومفتاح وأرطى  
ومعزى وحبل وخامسا فى دلنطى وقرقرى وجلباب وهو نبت وسادسا فى نحو قبعتى وكعثرى  
وزيادتها حشوا اما تكون لإطالة اللمة وتكثير بنائها ولا تكون للإلحاق فلا يقال كتاب ملحق بدمقس

اصلا وفي أَكْرَمَ زائدة فاما أَصْطَبَلْ فمثال الكلمة بها على فَعَلَّلَ ونظيرها جَرَدَحَلْ من قَبَلِ أَنَا أَنما قضينا  
 بزيادة الهمزة في أول بنات الثلاثة للثمة ما جاء من ذلك على ما شهد به الاشتقاق ثم جمل غير المشتق  
 عليه فاما اذا كانت الهمزة في أول بنات الاربعة فانه لم تثبت زيادتها فيه باشتقاق ولا غيره فذلك لم  
 يَقْصُ بزيادتها اذا جهل امرها ان الاصل عدم الزيادة فكانت اصلا لذلك وكانت الكلمة بها خماسية  
 ه فاصْطَبَلْ الصاد فيه والطاء والباء واللام اصول وكذلك اصْطَخِرَ الصاد والطاء والحاء والراء كلها اصول  
 واذا كان كذلك كانت الهمزة في اولهما اصلا ايضا ووزنهما فَعَلَّلَ على ما ذكرنا بَقَرَطَعْنِ وجَرَدَحَلْ ومن  
 ذلك اِبْرَهِيْمُ واسْمَعِيْلُ الهمزة فيهما اصل ووزنهما فَعَلَّلِيْلُ لان الباء من ابراهيم والراء والهاء والميم اصول  
 وكذلك السنين في اسمعيل والميم والعين واللام كلها اصول واذا كان كذلك كانت الهمزة في اولهما اصلا  
 كذلك والالف والياء فيهما زائدان لانهما لا يكونان اصلين في بنات الثلاثة فصاعدا واما لم تزد  
 ا الهمزة في أول بنات الاربعة لقلة تصريف الاربعة وكثرة تصريف الثلاثة واما قل التصريف في الرباعي  
 لقلته في اللام واذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصريف فيها الا ترى ان كل مثال من أمثلة الثلاثي له  
 أبنية كثيرة للقلّة والثمة وليس للرباعي إلا مثال واحد وهو فَعَالِلُ القليل والكثير فيه سواء ولم يكن  
 للخماسي مثال للتكسير لا تحطاطه عن درجة الرباعي في التصريف واما هو محمول على الرباعي نحو  
 قَرَارَدَ وسَفَارَجَ كَجَعَايَرٍ ومما يدل على ما قلناه من كثرة تصريفهم في الثلاثي انهم قد بلغوا ببنات  
 ه الثلاثة بالزيادة سبعة احرف نحو اشْهِيْبَابٍ وإِجْمِرَارٍ فزيد على الاصل اربع زوائد ولم يزد على الاربعة إلا  
 ثلاث زوائد نحو اِحْرَجَامٍ ولم يزد على الخماسي اكثر من زيادة واحدة نحو عَصْرُوطٍ فعرفت بذلك  
 كثرة تصريفهم في الثلاثي وقلته في الرباعي والخماسي فلذلك قلت زيادة الهمزة في أول بنات الاربعة  
 وكثرت في أول بنات الثلاثة فلذلك قضى بزيادة الياء في نحو يَعْقُوبَ لانها في أول بنات الثلاثة لان  
 الواو زائدة وقضى بأصالتها في نحو يَسْتَعْرِ وهو موضع لكونها في أول بنات الاربعة فاما اذا وقعت  
 ٢ الهمزة غير أول فانه لا يَقْضَى عليها بالزيادة ألا بدليل فان لم تقم دلالة على ذلك كانت اصلا وذلك  
 لقلة زيادتها غير أول والاصل عدم الزيادة فلذلك لم يُحْكَمْ عليها اذا لم تكن أولا بالزيادة ألا تثبت  
 فعلى هذا الهمزة في قولهم شَامِلٌ وشَمَالٌ للريح زائدة لقولهم شَمَلَتِ الرِّيحُ من الشمال ولولا ما ورد  
 من السماع لكانت اصلا وكذلك الهمزة في النِيدْلَانِ وهو اللابوس زائدة لقولهم فيه النِيدْلَانِ بالياء  
 وضمة الدال فسقوط الهمزة في ذلك دليل على زيادتها وقالوا جَرَانِصٌ بالهمز وهو البعير الصخيم الهمزة

بزيادتها في ذلك كله لانه من الحمرة والصفرة والخضرة والجفّل والخرط فلما كثرت زيادتها أولاً في بنات الثلاثة وعليت فيما ظهر بالاشتقاق وعلم امره قضى بزيادتها فيما أبهر من ذلك القبيل نحو أرّيب وأفكّل للرعدة وأيدع وأبلمة وأصبع حملاً على الأكثر وهو من تحمل الجهول على المعلوم مع ما في الحكم بذلك من تحصيل البناء المعتدل وهو الثلاثي فكذلك حكم زيادة الهمة في ذلك كله فعلى هذا لو سميت ٥ بأفكّل وأرّيب لم تصرفهما لانه لما قضى بزيادة الهمة في الجهول صار حكمه حكم المشتق وحكت ان له اصلاً في الثلاثي أخذ منه وإن لم ينطق به فان كان مع الهمة ما يجوز ان يكون زائداً نحو أيدع وأيصر لم يقص بزيادة الهمة فيه ألا بتثبت وذلك ان الهمة من حروف الزيادة والياء كذلك ألا ان الحكم بزيادة الهمة هو الوجه لغلبة زيادة الهمة أولاً على زيادة الياء ثانياً فكانت الهمة في ايدع زائدة لما ذكرناه ولا تهمر قالوا يدعته تيديعاً وهذا ثبت في زيادة الهمة وأما أيصر فلو خلتها والقياس ١٥ ثلثت زائدة لغلبة الهمة أولاً للثمة قالوا في الجمع اصار قال الشاعر \* ويجمع ذا بينهن الإصارا \* فسقوط الياء دليل أنها زائدة وأما أمعة وأمرة فالهمة فيهما أصل ليس في الصفات مثل أفعلة مع أن لو حكنا بزيادة الهمة فيهما لكانت الكلمة من باب كوكب ودن وهو قليل وليس العمل عليه فأمعة من الصفات وكذلك أمرة كانه من لفظ الأمر وأما أولق وهو ضرب من الجنون فالهمة فيه أصل لقولهم ألق الرجل فهو مألوق وهذا ثبت في كون الهمة اصلاً والواو زائدة ووزنه إذا فوعل نجوهر فلو سميت ١٥ به رجلاً انصرف هذا مذهب سيبويه والشاهد في مألوق فاما ألق فيجتمل ان تكون الهمة اصلها الواو وأما قلبت هزة لانضمامها كما قالوا وجوه وأجوه ويجوز ان يكون أولق أفعل من ولق اذا أسرع ومنه قوله تعالى إذ تلقونه بالسنتكم ومنه قول الشاعر \* جاءت به عنس من الشام تلق \* فهو على هذا أفعل والهمة زائدة والواو أصل فلو سمى به رجلاً لم ينصرف ويكون هذا الأصل غير ذلك الأصل كما قلنا في حسان ونظائره إن اخذته من الحسن صرفته وإن اخذته من الحسن لم تصرفه مع أنهم ٢٠ قد قالوا الولقى والألقى للكرة السريعة وهذا يدل أن الفاء منه تكون هزة ومرة واواً على حد أوصدت الباب وأصدته فاما اذا كان بعدها حرفان كاتب وهو القميص بلا كمين وإزار او أربعة احرف كاصطبل واصطخر فالهمة في ذلك كله أصل فمثال اتب فعل كعدل وحمل ومثال إزار فعال كحمار فالالف فيه زائدة لقولك أزر فالهمة فيه أصل لانه لا يحكم بزيادة الهمة ألا اذا كان بعدها ما يمكن ان يكون اسماً ظاهراً وأقل ذلك الثلاثة فلذلك كانت الهمة في اتب اصلاً وفي أرّيب زائدة وفي أخذ

فأنه وإن كان مجهوراً فهو يشبه النون وقرب منه في المخرج ولذلك يدغم فيه النون نحو قوله من لدنه وقد يجذفون معها نون الوقاية كما يجذفونها مع مثلها قالوا لعلّي كما قالوا إني وكأني وقد أبدلت من النون في قوله \* وَقَفْتُ فِيهَا أُصِيلًا \* والمراد أصيلاً فلما كان بينهما ما ذكر كانت أختها في الزيادة وقوله ومعنى كونها زوائد أن كل حرف وقع زائداً في كلمة فإنه منها يريد لا ينوّم متوّم أن معنى كونها زوائد أنها تقع زوائد حيث كانت لا محالة هذا محال إلا ترى أن حروف اوى كلها أصول وإن كانت قد تكون زوائد في موضع آخر وأنما المراد بقولهم زوائد أنه إذا احتيج إلى زيادة حرف لغرض لم يكن إلا من هذه الحروف لا أنها تكون زائدة في كل مكان واعلم أن الزيادة على ثلاثة أصرب زيادة معنى وزيادة الحاق بناء ببناء وزيادة بناء فقط لا يراد بها شيء مما تقدم فاما ما زيد لمعنى فتحو الف فاعل نحو ضارب وعاء ونحو حروف المضارعة يختلف اللفظ بها لاختلاف المعنى وأما زيادة الحاق فتحو الواو في كَوْنٍ وَجَوْهٍ ألحقت الواو اللمة بجَعْفٍ وَدَحْرَجٍ ونحو الياء في حُدَيْمٍ وَعَتَيْمٍ ألحقتهم بدِرْجٍ وَهَجْرَجٍ وأما زيادة البناء فقط فتحو الف حمارٍ وواو عُجُوزٍ وياء سَعِيدٍ وقد تقدم الكلام على جهور زيادة هذه الحروف ومواضعها في قسمي الاسماء والافعال عند ذكر الأبنية المزيد فيها والذي يختص بهذا الموضع ما يميز به الاصل من الزائد فاعرفه

قال صاحب الكتاب فالهمزة يحكم بزيادتها اذا وقعت أولاً بعدها ثلاثة احرف اصول كارتب وأكرم إلا اذا اعترض ما يقتضي أصلتها كأمعة وأمرة او تجويز الامرين كأولقي وأصالتها اذا وقع بعدها حرفان او اربعة اصول كاتب وإزار وأصطبيل وأصطآخر او وقعت غير أول ولم يعرض ما يوجب زيادتها في نحو شمال ونمدل وجرائص وضهبيلا

قال الشارح قد أخذ في بيان مواضع زيادة هذه الحروف والفصل بين الاصل والزائد منها وبدأ بالهمزة وذكر رابطاً أتى فيه على امرها فاذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة احرف اصول فاقص بزيادتها هناك سواء في ذلك الاسماء والافعال كآثم وأصغر وأرتب وأفكل وأذهب وأجلس الهمزة في ذلك كله زائدة وذلك لغلبة زيادتها أولاً وكثرتها فيما عرف اشتقاقه وذلك نحو آثم وأصغر وأخضر وأذهب وأجلس واجفيل وهو الظليم يهرب من كل شيء واخر يبط وهو ضرب من الخمص الا ترى أن الاشتقاق يقتضي

الحروف فحيفتان وايضا فأنها مأنوس بزيادتها ان كل كلمة لا تخلو منها او من بعضها الا ترى ان كل كلمة ان خلت من احد هذه الحروف فلن تخلو من حركة إما فتحة وإما ضمة وإما كسرة والحركات ابعاض هذه الحروف وفي زوائد لا محالة فلما احتيج الى حروف يزيدها في كلمهم لأغراض لهم كانت هذه الحروف أولى ان لو زادوا غيرها لم تؤمن نفرة الطبع والاستيحاش من زيادته ان لم تكن زيادته مألوفة ٥ وغير حروف المد من حروف الزيادة مشبهة بها ومحمول عليها فن ذلك الهمزة فأنها تشبه حروف المد واللين من حيث أنها بصورتها ويدخلها التغيير بالبدل والحذف وفي مجاورة الالف في المخرج فلما اجتمع فيها ما ذكر من شبه حروف المد واللين اجتمعت معها في الزيادة وأما الميم فمجاورة الواو لانهما من مخرج واحد وهو الشفة وفيها غنة تمتد الى الخيشوم فناسبت بغنتها لين حروف اللين وأما النون ففيها ايضا غنة ومخرجها اذا كانت ساكنة من الخيشوم بدليل ان الماسك اذا مسك أنفه لم يمكنه ١. النطق بها وليس لها فيه مخرج معين بل تمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ولذلك حذفها لالتقاء الساكنين من قوله \* وَلِكِ آسِقِي إِنْ كَانَ مَا لَكَ ذَا فَضْلٍ \* كما يحذفون حروف المد واللين من نحو رمى القوم وتعطى أبوك فلما أشبهتها فيما ذكرناه شركتها في الزيادة فالما التاء فمُشبهة حروف المد واللين ايضا لانها حرف مهموس فناسب قسما لين حروف المد واللين ومخرجها من رأس اللسان وأصل الثنايا وهو قريب من مخرج النون وقد أبدلت من الواو في تالله وتراث وتجاه وتكاه وتخمه كل ١٥ ذلك من الواو في والله والوراة والوجه وتوكت والوخامة ومن الباء في ثنتين وكيت وذيت فلما تُصَرَف فيها هذا التصرف وأبدلت هذا الابدال آتت مع حروف المد واللين في الزيادة وأما الهاء فحرف خفي مهموس فناسبت بهمسها وخفائها لين حروف المد واللين وفي مخرج الالف كيف وأبو الحسن يدعى ان مخرج الالف هو مخرج الهاء البتة وقد أبدلت من الواو في يا هناه ومن الباء في هذه فلما وجد فيها ما ذكر من شبه حروف المد واللين وافقتنا في الزيادة وقد أخرجها ابو العباس ٢٠ من حروف الزيادة واحتج بانها لم تزد الا في الوقف من نحو ارمه وأعزه وأخشه قال فلا أعددها مع الحروف التي كثرت زيادتها والصواب الأول وهو رأي سيبويه لانها قد زيدت فيما ذكر وفي غيره على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وأما السين فهو حرف منسَل مهموس يخرج من طرف اللسان وبين الثنايا قريب من التاء ولتقاربهما في المخرج واتفاقهما في الهمس تبادلا فقالوا استخذ فلان ارضا وأصله استخذ وقالوا ست وأصله سدس فلما كان بينهما من القرب والتناسب ما ذكر زيدت معها وأما اللام

أراك مُتَفَخِّحًا والمُراد مُتَفَخِّحًا فَشَبَّهَ تَفَخُّحًا مِنْ مُتَفَخِّحًا بِكَتِفِ فَلَسَكَ الْفَاءَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ \* قَبَاتٌ مُتَنَصِّبًا وَمَا تَكَرَّرَ سَا \* فَلَا سَكَانَ فِي هَذَا كَلِمَةً أَنَّمَا هُوَ أَمْرٌ عَارِضٌ لَصَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ فَلَا يُعْتَدُّ بِهِ بِنَاءٌ فَاعْرِضْهُ

## ومن أصنافِ المشتركِ زيادةُ الحروفِ

### فصل ٩٨

قال صاحب الكتاب يشترك فيها الاسم والفعل والحروف الزوائد في الله يشملها قولك اليوم تنسأه أو وأناه سليمين أو سألتمونيها أو السمان هويت ومعنى كونها زوائد أن كل حرف وقع زائدا في كلمة فاته منها لا أنها تقع أبدا زوائد ولقد أسلفت في قسمي الأسماء والأفعال عند ذكر الابنية المزيد ١٠ فيها تبدا من القول في هذه الحروف وأذكر هاهنا ما يميز به بين مواقع أصلاتها ومواقع زيادتها

قال الشارح اعلم أن زيادة الحروف مما يشترك فيه الاسم والفعل وأما للحروف فلا يكون فيها زيادة لأن الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك في الحروف فلما كانت الأسماء والأفعال تشترك في ذلك ذكرها في المشترك ومعنى الزيادة إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها إما لأفادته معنى كالف صارب وواو مضروب وإما لصرب من التوسيع في اللغة نحو ألف حمار وواو عمود وباء سعيد وحروف الزيادة عشرة وهي ١٥ الهمزة والالف والهاء والياء والنون والتاء والسين والميم والواو واللام وجميعها اليوم تنسأه وكذلك سألتمونيها ومثل ذلك السمان هويت ويحكى أن أبا العباس سأل أبا عثمان عن حروف الزيادة فأنشده \* هويت السمان فشيتني \* وقد كنت قدما هويت السمانا \*

فقال له الجواب فقال قد أجبتك مرتين يعني هويت السمان وأما قال صاحب الكتاب السمان هويت فقدم السمان لثلاث تسقط الهمزة في الدرج فتنقص عدة حروف الزيادة فاما إذا ابتدأ بها فإن الهمزة ثابتة ٢٠ وأما وأناه سليمين فلا يحسن لأن فيه تكرار الالف مرتين وقالوا أيضا أسلمني وتاه وقالوا ألموت ينسأه وليس المراد من قولنا حروف الزيادة أنها تكون زائدة لا محالة لأنها قد توجد زائدة وغير زائدة وأما المراد أنه إذا احتيج إلى زيادة حرف لغرض لم يكن إلا من هذه العشرة وأصل حروف الزيادة حروف المد واللين التي في الواو والياء والالف وذلك لأنها أخف الحروف إذ كانت أوسعها مخرجا وأقلها كلفة وأما قول الخويين أن الواو والياء ثقيلتان فبالنسبة إلى الالف وأما بالنسبة إلى غيرها من

## فصل ٩٧.

قال صاحب الكتاب وأما إسكانهم أول هو وهي متصلتين بالواو والفاء ولا م الابتداء وهزة الاستفهام ولا م الامر متصل بالفاء والواو كقوله تعالى وهو خير لكم وقوله فهي كالحجارة وقوله لهو القصص الحق وقول الشاعر \* فقلت أفي سرت امر عادي حلم \* وقوله تعالى فليتنظروا آياتي وليوفوا نذوري فليس بأصل وإنما شبه للحرف عند وقوعه في ذا الموضع بصاد عضد وباه كبد ومنهم من لا يسكن،

قال الشارح لما ذكر ما بني من الاسماء والافعال على سكون الأول خاف ان يتوهم ان قوله وهو ووق بالاسكان من ذلك القبيل فبين امرها وذلك ان هو مضموم الأول وهي مكسورة فاذا دخل عليه حرف عطف مما هو على حرف واحد فانهم قد يسكنونه لضرب من التخفيف وأنت في ذلك بالخيار ان شئت أسكنت وإن شئت حركت فمن أسكن فلان للحرف الذي قبلها لما كان على حرف واحد لا يمكن انفصاله ولا الوقوف عليه ينتزل منزلة ما هو من سنج الللمة فشبه وهو بعضد ووق بكتف وكبد فكما يقال عضد بالاسكان وكثف وكبد كذلك قالوا وهو ووق بالاسكان قال الله تعالى وهو خير لكم وقال فهي كالحجارة وقال لهو القصص الحق فأسكن مع لام التأكيد كما اسكن مع واو العطف وفائه وقالوا في الاستفهام أهو فعَل بإسكان الهاء ومنه قول الشاعر

\* فقلت للزور مرتاء فارقى \* فقلت أفي سرت أم عادي حلم \*

١٥

الشاهد فيه قوله افي بإسكان الهاء كأنه شبه أهى بكتف والمعنى لما رأى المحبوبة استعظم ذلك وقال أدلك حق أو منام فإن كان بدل الواو والفاء لم يحسن الاسكان حسنه مع الواو والفاء لكونها على أكثر من حرف واحد فكانها منفصلة مما بعدها فلذلك كان أكثر القراء على التحريك من قوله تعالى هو يوم القيامة من المحضرين فلما قوله فليتنظروا آياتي طبعاً وقوله تعالى وليوفوا نذوري فان هذه لام الامر وأصلها السر يدل على ذلك أنك اذا ابتدأت فقلت ليقيم زيد كسرتها لا غير فاذا ألحقت اللام الذي فيه اللام الواو والفاء جاز إسكانها فمن أسكن مع الفاء او الواو فلان الواو والفاء يصيران كشيء من نفس الللمة نحو كثف لان كل واحد منهما لا ينفرد بنفسه فصار بمنزلة كتف فان جئت بثم مكان الفاء او الواو لم تسكن لان ثم ينفصل بنفسه ويسكت عليه ومن قال ثم ليقتضوا بإسكان اللام فانه شبه الميم الثانية من ثم بالفاء والواو وجعل ثم ليقتضوا بمنزلة فليقتضوا وهذا كقولهم



من ضرورات الشعر

قال الشارح يريد أن هذه الهمزات إنما جيء بها وصلته إلى الابتداء بالساكن إذا كان الابتداء بالساكن مما ليس في الوُسْع فإذا تقدمها كلام سقطت الهمزة من اللفظ لأن الكلام المتقدم قد أغنى عنها فلا يقال الاسم بإثبات الهمزة لعدم الحاجة إليها لأن الداعي إلى الإتيان بها قد زال وهو الابتداء بساكن . وكذلك سائر ما ذكره من الانطلاق والاقتراس قال فإثبات الهمزة في هذه الأسماء لحن لأنه عدول عن كلام العرب وقبائح استعمالها وكان زيادة من غير حاجة إليه ونظير ذلك هاء السكت من نحو ع و شة أتى بها وصلته إلى الوقف على المتحرك فإذا وصل بكلام بعده سقطت الهاء فهذه الزيادة في هذا الطرف كذلك الزيادة في الطرف الآخر قال فاما قوله \* إذا جاوز الأثنين سر \* فمن ضرورات الشعر فإنه أورده إذا كان ناقصا لهذه القاعدة إذ قد أثبت الشاعر الهمزة مع تقدم لام التعريف البيت لقيس ابن الخطيم وقيل له خطيم لصربة كانت بأفقه ونمامة \* بنشر وأفشاء الحديث قمين \* ومثله قول الآخر

\* لا تسب اليوم ولا خلّة \* اتسع الحرق على الرافع \*

فلثبتت همزة اتسع في حال الوصل ضرورة وهو ههنا أسهل لأنه في أول النصف الثاني فالعرب قد تسكت على أنصاف الأبيات وتبتدئ بالنصف الثاني فكان الهمزة وقعت أولا فاعرفه . قال صاحب الكتاب ولكن همزة حرف التعريف وحدها إذا وقعت بعد همزة الاستفهام لم تحذف وقلبت ألفا لأداء حذفها إلى الإلباس .

قال الشارح أمر هذه الهمزة بخالف لما أصلناه لأن ألف الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل سقطت ألف الوصل نحو قوله تعالى اتَّخَذُوا عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وقوله تعالى أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ لأن الغنية قد حصلت بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ولم يؤد حذفها إلى لبس . لأن ألف الاستفهام مفتوحة وألف الوصل منكسورة فاما الألف التي مع اللام فإنها لا تسقط لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر لأنهما مفتوحتان يل تبدلها ألفا نحو قوله أَلَدَّكَ رَبِّينَ حَرَمَ أَمْ الْأُنثَيْنِ وَاللَّهِ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ فلم تحذف توقع لبس ولا يعلم هل في الاستفهامية أم التي مع لام التعريف فلذلك ثبتت وشبهت بألف أحمر لثبوتها قال الشاعر

\* أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ \* أَمْ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتِلِي \*

الأوامر وفيما بُني من الأفعال الواقعة بعد لغاتها أربعة أحرف فصاعدا للمفعول للاتباع وفُتحت في الحرفين وكلمتي القسم للتخفيف،

قال الشارح إنما سميت هذه الهمزة همزة الوصل لأنها تسقط في الدرج فتصل ما قبلها إلى ما بعدها ولا تقطعه عنه كما يفعل غيرها من الحروف وقيل سميت وصلًا لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن وحكمها أن تكون مكسورة أبدا لأنها دخلت وصلة إلى النطق بالساكن فتحلوا سكونها مع سكون ما بعدها فحركوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين وفي السرة فإن كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مصموما ضمًا لازماً ضمنت الهمزة نحو أَقْتَلْ أَخْرَجَ اسْتَضَعِفَ انْطَلَقَ به وذلك أنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة لأنه خروجٌ من ثقیل إلى ما هو أثقل منه ليس بينهما إلا حرف ساكن ولذلك من الاستئصال قُلْ في كلامهم نحو يَوْمٍ وَيَوْمٍ للخروج من الياء إلى الواو وكثر في كلامهم نحو وَيَلَّ وَيُجَّ وَيُجَّ لأن فيه خروجًا من ثقیل إلى ما هو أخف منه وحكى قُطِرْبَ على سبيل الشذوذ أَقْتَلْ بالكسر على الأصل وإنما قلنا ضمًا لازماً تحرّزًا من مثل أَرْمُوا وإقضوا فإن الهمزة في ذلك كله مكسورة وإن كان الثالث مصموما لأن الضمة عارضة والميم في أرموا أصلها الكسر وكذلك الضاد في اقضوا وذلك أن الأصل اقضيوا أرميوا وأما استئصلوا الضمة على الياء للمكسور ما قبلها فحذفوها فبقيت ساكنة وواو الضمير بعدها ساكن فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت العين لتصح الواو الساكنة فبقيت الهمزة مكسورة على ما كانت كما قالوا أغزى فضموا الهمزة والثالث مكسور كما ترى لأن الأصل أغزوى فحذفت الواو فحذفت وليت الياء الزاى فانكسرت من أجلها فالضمة الآن في الهمزة مراعاة للأصل وقوله وفُتحت في الحرفين يريد مع لام التعريف وميمه فإن الهمزة معها مفتوحة بخلاف حالها مع الأسماء والأفعال والعلّة في ذلك أنهم أرادوا أن يخالفوا بين حركتها مع الحرف وحركتها مع الاسم والفعل وأما الف أيمن الله في القسم فمفتوحة أيضا إذ كان ما دخلت عليه غير متمكن لا يستعمل إلا في القسم ففُتحت همزته تشبيهاً لها بالهمزة اللاحقة حرف التعريف وحكى يوفس أيمن الله بالكسر على الأصل.

## فصل ٢٦٩

قال صاحب الكتاب وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروجٌ عن كلام العرب ولحق فاحش فلا تقبل الاسم والانطلاق والاختصار والاستغفار ومن يهتك وعن يمينك وقوله \* إذا جاوز الأثنى سر \*

حكمه حكم الاصل في المضارع والمصدر نحو جَهَّورٌ وَيَبْطِرُ وَجَلْبَبٌ لَمَّا كانت الزيادة فيها للحاق قالوا  
 في مضارعها يَجْهَرُ وَيَبْطِرُ وَجَلْبَبٌ بالضم وقالوا في مصدرها جَهَّورٌ وَيَبْطِرُ وَجَلْبَبٌ كدَحْرَجَةٍ وَسَرْهَقَةٍ  
 وأنت لا تقول في أَكْرَمَ وَقَاتَلَ وَكَلَّمَ أَكْرَمَةً وَلَا قَاتِلَةً وَكَلَمَةً فَبَانَ لك أَنَّ الزيادة في أَكْرَمَ جارية مجرى  
 الملحق وإن لم تكن ملحقه وتدخل أيضا في فعل الامر وذلك من كل فعل فُعِج فيه حرف المضارعة  
 ٥ وسكن ما بعده نحو يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَنْطَلِقُ وَيَعْتَدِرُ فإذا امرت قلت اضْرِبْ اقْتُلْ انْطَلِقْ وكان يجب  
 ان يحرك الأول من المستقبل كما حُكِرَ في الماضي فيقال ذَهَبَ يَذْهَبُ وَقَتَلَ يَقْتُلُ وَضَرَبَ يَضْرِبُ  
 فيجتمع أربع متحركات فاستثقلوا توالي الحركات فلم يكن سبيلاً الى تسكين الأول الذي هو حرف المضارعة  
 لأنه لا يبتدأ بساكن ولا الى تسكين الثالث الذي هو عين الفعل لأنه بحركته يُعْرَفُ اختلاف  
 الأبنية ولا الى تسكين لامة لأنه محل الاعراب من الرفع والنصب فأسكنوا الثاني ان لا مانع من ذلك  
 ١٠ فقالوا يَذْهَبُ وَيَقْتُلُ فإذا أرادوا الأمر حذفوا حرف المضارعة فبقى فاء الفعل ساكناً فاحتاجوا الى همزة  
 الوصل فقالوا اذْهَبْ واقْتُلْ على ما تقدم وأما دخولها في الحرف فمع لام التعريف في نحو الرجل  
 والغلام وأما أنوا بهمزة الوصل مع هذه اللام لأنها حرف ساكن يقع أولاً والساكن لا يمكن الابتداء  
 به فتوصلوا الى ذلك بالهمزة قبلها وأما كانت ساكنة لقوة العناية بمعنى التعريف وذلك أنهم جعلوه  
 على حرف واحد ساكن ليضعف عن انفصاله مما بعده ويقوى اتصاله بالمعروف فيكون ذلك أبلغ في  
 ١٥ إفاضة التعريف للزوم أداته وكذلك الميم المبدلة منه في لغة طيء نحو قوله عم ليس من أمير أمصيام  
 في أمسفر وقد تقدم اللام عليه وقوله وهذه الاوائل ساكنة كما ترى يلفظ بها كما هي في حال  
 الدرج يريد ان اوائل جميع ما ذكرناه من الاسماء والافعال مما هو ساكن يبقى ساكناً على حاله في  
 الدرج لأن اللام الذي قبله اتصل به الى الساكن فاما اذا ابتدأت فلا بد من همزة الوصل لتعذر الابتداء  
 بالساكن وقوله لأنه ليس من لغتهم الابتداء بالساكن ربما فهم منه ان ذلك مما يختص بلغة  
 ٢٠ العرب ويجوز الابتداء بالساكن في غير لغة العرب وليس الامر كذلك بل إنما كان ذلك لتعذر النطق  
 بالساكن وليس ذلك مختصاً بلغة دون لغة فاعرفه

قال صاحب الكتاب وتسمى هذه الهمزات همزات الوصل وحكمها أن تكون مكسورة وأما ضمت في بعض

قال صاحب الكتاب والثاني مصادرُ الأفعال التي بعد ألفتها اذا ابتدئ بها اربعة احرف فصاعدا نحو  
 انْفَعَلَ وَاِفْتَعَلَ وَاِسْتَفْعَلَ تقول: انْفَعَلَ وَاِفْتَعَلَ وَاِسْتَفْعَلَ ومن الأفعال فيما كان على هذا الحد وفي  
 امثلة امرٍ المخاطب من الثلاثي غير المزيّد فيه نحو اَصْرِبْ وَاَذْهَبْ ومن الحروف في لام التعريف  
 وميمه في لغة طيّي فهذه الاوائل ساكنة كما ترى يُلْقَظ بها كما هي في حال الدرج فاذا وقعت في موضع  
 ه الابتداء اُوقِعَتْ قبلها هَمْزَاتٌ مَزِيدَةٌ متحركة لانه ليس في لغتنا الابتداء بساكن كما ليس فيها الوقف  
 على متحرك،

قال الشارح قد تقدم ان اصل دخول هذه الهمزة انما هو في الأفعال ودخولها في الاسماء انما هو بالحمل  
 عليها والتشبيه بها وتلك الأفعال ثمانية وهي انْفَعَلَ نحو انطلق وَاِفْتَعَلَ نحو اقتدر واكتسب وَاِفْعَلَّ  
 مثل احمر فهذه الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد وَاِسْتَفْعَلَ نحو استخرج وَاِفْعَنْتَلَّ نحو اقعنسس  
 ١. وَاِفْعَالَّتْ نحو اشهاببت وَاِفْعَوَّلَ وَاِفْعَوَّلَلَّ نحو اخروط وَاِخْشَوْشَنَ فهذه الخمسة على مثال واحد ايضا  
 فهذه كلها يلزم اولها همزة الوصل لسكون اولها فان قيل ولم اُسْكِن حتى انتقلت الى همزة الوصل قيل  
 اما الثلاثة الأولى فانما اُسْكِنَ اولها لانهم لو لم يفعلوا ذلك لاجتمع في الكلمة اكثر من ثلاث متحركات  
 واما الخمسة التي تليها فكانهم زادوا عليها حرفا فكهروا كثرة الحروف وكثرة المتحركات فأسكنوا الأول منها  
 وأنوا بالهمزة توصلا الى النطق بالساكن ولما وجب ذلك في هذه الأفعال لما ذكرناه اعتمدوه في مصادرهما  
 ١٥ نحو الانطلاق والاقندار والاحمرار والاستخراج والاقعنساس والاشهيباب والاخرواط والاشهيشان ومن  
 ذلك اِطْيَارَ اِطْيَارًا وَاِثْقَالَ اِثْقَالًا وَاِدَارَكُوا فِيهَا اِدْرَاكًا جاؤا بهمزة الوصل عند سكون الأول منه وانما  
 سكن الأول لانهم ادغموا تاء تفاعل فيما بعده ان كان مقاربا له ثم جاؤا بالهمزة وانما كانت المصادر في  
 ذلك كالأفعال لانها جارية عليها وكل واحد منها يوول الى الآخر ولذلك أعلوا المصدر لاعتلال الفعل  
 نحو قَامَ فَيَامًا ولولا اعتلال الفعل لما اعتل المصدر وصح كما صح في لَوَانٍ وقوله التي بعد الفاتها اذا  
 ٢. ابتدئ بها اربعة احرف فصاعدا تحرز به من مثل اَفْعَلَّ نحو اُخْرِجْ وَاَكْرَمَ فان الهمزة فيه قطع مع ان  
 ما بعدها ساكن لان الهمزة فيه كالاصل بنيت الكلمة عليها كبناء فاعل وفعل لان الزيادة في كل واحد  
 منها لمعنى وليس كذلك همزة الوصل لانها لم تدخل لمعنى بل وصلة الى النطق بالساكن والذي  
 يؤيد عندك انها كالملاحقة وان لم تكن ملحقه حقيقة أنك تصم أول مضارعه فتقول يُخْرِجُ وَيُكْرِمُ كما  
 تقول يُدْخِرُ وَيُسْرِهُفُ وَيُصَوِّعُ وَيَجْهَرُ وانما قلنا انها ليست للملاحق وذلك من قبل ان الملحق

\* وهل لى أم غيرها إن ذكرتها \* ألى الله إلا أن أكون لها أبنا \*

وليست الميم بدلا من لام الكلمة على حدّها في فم لاتها لو كانت بدلا من اللام لكانت في حكم اللام وكانت اللام كالتائية وكان يبطل دخول همزة الوصل وأما اثنان فأصله ثنيان لأنه من ثنيت واثنان التاء فيه للتأنيث كابتنت وفتنت كينتن التاء فيه للحاق وأما امرؤ وامرأة فأنما أسكنوا أولهما وإن كانا تأنيين غير محدوقين لأنك إذا دخلت الالف واللام فقلت المرء والمرأة وخففت الهمزة حذفتهما وألقيت حركتهما على الراء فقلت جامى المر ورأيت المر ومررت بالمر فلما كانت الراء قد تحرك بحركة الاعراب وكثرت هذه اللمة في كلامهم حتى صارت عبارة عن كل ذكر وأنثى من الجنس أعلوها لكثرة استعمالهم أيها وشبهوا الراء في المرء والمرء والمرء بخاء أخيك فأتبعوا عينها حركة لامها فقالوا هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرؤ كما تقول هذا أخوك ورأيت أخاك ومررت بأخيك وألفه وألف ابنهم مكسورة على كل حال لأن الضمة فيه عارضة للرفع غير لازمة وليست كالضمة في أقتل فلما اعتدل هذا الاسم باتباع حركة عينه حركة لامه وكثر استعماله أسكنوا أوله وأدخلوا عليه همزة الوصل على ما ذكر وأما اسم فأصله سمو على زنة فعل بكسر الفاء هكذا قال سيبويه فحذفت الواو تخفيفا على حد حذفها في ابن وابنة وصارت الهمزة عوضا عنها ووزنه أفع وفيه لغات وخلاف تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب وأما است فحذفت اللام وفي ها يدل على ذلك قولهم في محفيرة ستيه وفي جمعه أستاذ وأصله سته ١٥ على وزن فعل بفتح العين ويدل على ذلك قولهم في القلة أستاذ مثل جمل وأجمال وقلم وأقلام ولا يكون على فعل مجذع ولا فعل كقيل الذين يجتمعان أيضا على أفعال لقولهم فيه سه بفتح الفاء حين حذفوا العين قال الشاعر

\* شاتك فعين غثها وسمينها \* وأنت السه السفلى إذا دعيت نصر \*

وفي الحديث العين وكاه السه ففتح الفاء ههنا دليل على أن الأصل ما ذكرناه ولا يكون سته بكسر العين ٢. ولا سته بصتها لأن المفتوح العين أكثر ولحكم أنما هو على الأكثر وقد اختلفت العرب فيه فمنهم من قال سته بحذف الهاء وابقاء اللمة على أصلها من غير تغيير كيد وتم ومنهم من حذف التاء وقال سه وهو قليل من قبيل الشاذ ومنهم من يحذف الهاء ويسكن السين ويدخل الف الوصل فيقول است وهو ما أيمن الله في القسم وأمر الله فالهمزة فيهما وصل تسقط في الدرج وقد تقدم اللام عليهما في

القسم

Digitized by Google

تدخلان على كل منكور فكرهوا كسر النون مع كسرة الميم قبلها فتتوالى كسرتان مع الثقل فعدلوا الى أخف الحركات وهي الفاتحة ومما يؤيد عندك أن الكسرة لها اثر فيما ذكرناه أنهم كسروا ما لم يكن أكثر مما هو على صورته كقولك إن الله أمكنى من فلان فعلت وعيد الرجل وصل ابنك فجاءوا بذلك على الاصل لأنه لم يكن في كلامهم كثرة الأول وحكى سيبويه عن قوم فصحاء من ابنك بالفصح كأنهم اعتبروا ثقل توالى كسرتين وأجروها مجراها مع لام المعرفة وحكوا ايضا من الرجل فكسروا مع لام المعرفة جروا في ذلك على الاصل ولم يحفلوا بالثقل فإذا قولهم من ابنك بالفصح شاذ في القياس دون الاستعمال وقولهم من الرجل بالكسر شاذ في الاستعمال صحيح في القياس قال وفي خبيثة لقلته المستعملين وثقل اجتماع الكسرتين وقد حكى الاخفش عن الرجل كأنه حرك بالضم اتباعا لصيغة الجيم وشبهه بقولهم قل أنظروا وأو أنقص أن كانت الراء في حكم الساكن ان المدغم ساكن واللسان يرتفع بهما ١. دفعة واحدة.

## ومن اصناف المشترك حكم أوائل الكلم

١٥ قال صاحب الكتاب تشترك فيه الاضرب الثلاثة وهي في الامر البعامة على الحركة وقد جاء منها ما هو على السكون وذلك من الاسماء في نوعين احدهما اسماء غير مصادر وهي أبْنُ وابْنَةُ وابْنَمٌ واثنان واثنان وامرؤ وامرأة واسم واسمت وإيمن الله وإيم الله ٢. قال الشارح هذا الضرب مما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف لأن كل واحد منها يجوز أن يقع مبدوءا به نحو زيد قائم وإن زيدا قائم فلذلك ذكره في المشترك واعلم أن الحرف الذي يبتدأ به لا يكون ألا متحركا وذلك لضرورة النطق به ان الساكن لا يمكن الابتداء به وليس ذلك بلغة ولا أن القياس اقتضاه وإنما هو من قبيل الضرورة وعدم الامكان فقد ظن بعضهم أن ذلك من لغة العرب لا غير وأن ذلك ممكن وهو في لغة قوم آخرين ولا ينبغي أن نتشغل بالجواب عن ذلك لأن سبيل معتقد ذلك سبيل من أنكر العيال وكأبر المحسوس وقد جاءت ألفاظ بنوا أولها على السكون من الاسماء والافعال ألا أنهم زادوا في أولها همزة الوصل وسيلة الى النطق بالساكن ان النطق بالساكن

وهو الهمزة والهمزة حَرْفٌ جَلْدٌ يَقْبَلُ لِلْحَرَكَةِ فِي ذَلِكَ مَا يُحْكِي عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِي مَنْ أَنَّهُ قَرَأَ وَلَا صَائِلِينَ فَهَمْزُ الْآلِفِ وَفَتْحُهَا لِأَنَّهُ كَرِهَ اجْتِمَاعَ السَّاكِنِينَ الْآلِفِ وَاللَّامِ الْأَوَّلَى وَمَنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْهُ فِي قَوْلِهِمْ شَابَةٌ وَدَابَّةٌ وَانْشُدْ

\* يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا \* حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْثَبًا \* خَاطِمَهَا زَامَهَا أَنْ تَذْهَبَا \*

هـ يريد زَامَهَا لَكِنَّهُ لَمَّا حَرَكَ الْآلِفَ إِذْ لَا يَسُوغُ فِي الشَّعْرِ الْجَمْعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ قَلْبَهَا هَمْزَةٌ وَعَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرُ بْنَ عَبِيدٍ يَقْرَأُ قَبِيْوَمَيْدٍ لَا يُسَالُّ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فَظَنَنْتُهُ قَدْ لَحِنَ حَتَّى سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ شَابَةٌ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

\* وَبَعْدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* عَلَا لِمَتِي حَتَّى أَشْعَالَ بِهَيْبَهَا \*

يريد أَشْعَالَ وَهُوَ كَثِيرٌ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قُلْتُ لِأَبْنِ عُثْمَانَ أَتَقْبِيسُ ذَلِكَ قَالَ لَا وَلَا أَقْبَلُهُ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ جَدْتُ ١. فِي الْهَرَبِ يَرِيدُ بِالْعِ فِي الْفِرَارِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّهُ قَلْبُ الْحَرْفِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ تَحْرِيكُهُ إِلَى حَرْفٍ يُمْكِنُ تَحْرِيكُهُ مَرَّ حَرَكٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبِيدٍ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُعْتَزِلَةِ كَانَ فَصِيحًا عَفِيفًا وَهُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ \* كُلُّكُمْ يَمْشِي رَوِيدٌ \* كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ \* غَيْرَ عُمَرُ بْنُ عَبِيدٍ \*

وقوله وَمَنْ لَغْنَةُ النَّقْرِ فِي الْوَقْفِ عَلَى النَّقْرِ يَرِيدُ أَنَّ مَنْ يُجَوِّلُ لِلْحَرَكَةِ فِي نَحْوِ هَذَا النَّقْرِ وَعُمَرُ وَالْبَكْرُ مِنَ اللَّامِ إِلَى الْعَيْنِ يَغْفِرُ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا كَمَا يَغْفِرُ مِنْهُ فِي وَلَا الصَّائِلِينَ وَإِبْيَاضٌ وَإِذْهَامٌ

١٥ فاعرفه ،

#### فصل ٢٢٢

قال صاحب الكتاب وكسروا نونَ من عند مُلَاقَاتِهَا كُلِّ سَاكِنٍ سِوَى لَامِ التَّعْرِيفِ فَهِيَ عِنْدَهَا مَفْتُوحَةٌ تَقُولُ مِنْ آبَنِكَ وَمِنْ الرَّجُلِ وَقَدْ حَكَى سِيبَوِيهٌ عَنْ قُزُومٍ فَصَحَاءَ مِنْ ابْنِكَ بِالْفَتْحِ وَحَكَى فِي مِنَ الرَّجُلِ ٢. الْكُسْرُ وَهِيَ قَلِيلَةٌ خَبِيثَةٌ وَأَمَّا نُونُ عَنْ فَكُسْرُوهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَقَدْ حَكَى عَنْ الْإِخْفَشِ عَنْ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ ،

قال الشَّارِحُ أَمَّا نُونُ مِنْ فَحْكُمُهَا الْكُسْرُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ فَتَقُولُ أَخَذْتُ مِنْ آبَنِكَ وَمِنْ أَمْرِ الْقَيْسِ وَمِنْ أَتْنَيْنِ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَالُوا مِنَ الرَّجُلِ وَمِنْ اللَّهِ وَمِنْ الرُّسُولِ فَفَتَحُوا مَعَ لَامِ الْمَعْرِفَةِ وَعَدَلُوا عَنْ قِيَاسِ نَظَائِرِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ هَذَا الْحَرْفُ وَمَا فِيهِ الْآلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَثِيرٌ لِأَنَّ الْآلِفَ وَاللَّامَ



لا تُصَارُّ بالرفع فإذا اتصل بجميع تلك هاء ضمير المؤنث فتحو جميعاً فقالوا رُدُّهَا وكذلك ضميرُ المذكر إذا اتصل بشيء منه ضموا فقالوا رُدُّهُوَ لَانَّ الهاء خفيفةٌ ولم يُغْتَدَّ بوجودها فكان الدال قد ولى الالف والواو نحو رُدَّا ورُدُّوا فكما ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا والواو الساكنة التي هي مدَّةٌ لم يجز فيما قبلها الا الضمُّ كذلك مع الهاء لما ذكرناه من خفائها قال ابو علي وهذا يدل على  
 ه ان قول من قال عليه ما اوجه من قول من قال عليه ما لان الهاء خفيفةٌ كالساقط فكأنك جمعت بين ساكنين وهما الياءان فلما اذا لقيه ساكن بعده نحو رُدَّ الرجل وقُلِّ التَّجِيَّشُ فالكسرة دون الوجهين الاخرين لانه لما كان الكسر جاترا لالتقاء الساكنين في الكلمة الواحدة ثم عرض التقاءهما من كلمتين قوى سبب الكسر وصار الجائر واجبا لقوة سببه قال جرير

\* فغَضَّ الطَّرْفُ اِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ \* فلا كَعْبًا بَلَّغْتَ ولا كِلَابًا \*

١. ومنهم من يفتحه مع الالف واللام قال ابو علي كانه رده الى الاصل كانه قال غَضَّ ثم ألحقه الالف واللام قال جرير

\* لَمْ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى \* وَالْعَيْشَ بَعْدَ اَوَّلِهَا الْاَيَّامِ \*

الشاهد فيه الفتح مع الالف واللام والمعنى انه يتأسف على منزله باللوى وايام مصت له فيه وانه لم يَهْنُئْهُ بعد تلك الايام عيش ولا راق له منزل وقوله واما فلَمْ فليس فيها الا وجه واحد وهو الفتح ١٥ وذلك قول الجيع لانها مركبة من ها ولم وسمي بها الفعل فمُنَعْتَ من صرف الافعال فلذلك لم يجز فيها ما جاز في غيرها من الافعال فاعرفه.

٢. قال صاحب الكتاب ولقد جدَّ في الهرب من التتقاء الساكنين من قال دَابَّةٌ وَشَابَّةٌ وَمَنْ قَرَأَ وَلَا اَلْصَّالِيْنَ وَلَا جَانَ وفي عمرو بن عبَّيدٍ وَمَنْ لَغَنَهُ النَّقْرُ فِي الْوَقْفِ عَلَى النَّقْرِ،

قال الشارح اهل ان من العرب من يكره اجتماع الساكنين على كل حال وان كانا على الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين ساكنين من نحو دَابَّةٍ وَشَابَّةٍ فيحرك الالف لالتقاء الساكنين فتقلب هزة لان الالف حرفٌ ضعيفٌ واسعٌ المخرج لا يحتمل الحركة فاذا اضطروا الى تحريكه قلبوه الى اقرب الحروف اليه

وايضا فلما لو حركنا الافعال المجزومة او الساكنة عند ساكن يلقاها بالصم او الفتح لتوقم فيه انه غير مجزوم لان الرفع والنصب من حركات اعراب الافعال ولا يتوقم ذلك اذا حرك بالكسر لان الجر ليس من اعراب الافعال هذا هو القياس وربما عدلوا عنه لأمر من ذلك ضمهم في نحو قالت أخرج وعذابن أركض وعيونن أدخلوها وقُلْ أنظروا كل ذلك للاتباع وذلك انه أتبع صمّة التاء في قالت صمّة الراء في أخرج اذ ليس بينهما حاجز ألا حرف ساكن وكذلك عذابن اركض أتبع التنوين حركة الكاف اذ ليس بينهما ألا الراء الساكنة وكذلك أو أنقص ألا ان الصم هنا من وجهين احدهما من حيث جاز وعذابن اركض والاخر التشبيه بهما الضمير على حد لو أستطعنا الا قرى ان الصم قد جاز في لو استطعنا وإن كانت التاء بعد السين مفتوحة ويجوز في هذا كله الكسر على الاصل وقد قرئ به في نحو قالت أخرج وعيونن أدخلوها وعذابن اركض وكان ابو العباس لا يسنحس الصم في هذا لان فيع خروجاً من كسر الى صم وذلك مستثقل في لغتهم معدوم في كلامهم وليس كذلك قل أنظروا وأو أنقص فلما اخشوا القوم فالصم فيها للفصل بينها وبين الواو في لو وأو ونحوها مما هو حرف على ما تقدم في هذا الفصل وأما قوله تعالى مريم آلذي جعل لقراءة الجماعة بكسر التنوين لالتقاء الساكنين وقد قرئ مريم آلذي بفتح النون كأنه كره توالي كسرتين ففتح على حد من المؤمنين ومن الرسول فاعرفه

١٥ قال صاحب الكتاب وقد حركوا نحو رَدٍّ ولم يَرِدْ بالحركات الغلظ ولزموا الصم عند ضمير الغائب والفتح عند ضمير الغائبة فقالوا رَدُّه ورَدَّها وسمع الاخفش ناساً من بني عَقِيل يقولون مَدَّه وعَصَّه بالكسر ولزموا فيه الكسر عند ساكن يعقبه فقالوا رَدَّ القوم ومنهم من فتح ولم بنو أسد قال \* فَعَصَّ الطَّرْفَ آنَكَ من نَمِيرٍ \* وقال \* ثُمَّ الْمَنَارِلُ بَعْدَ مَنْزِلَةِ الْوَيْ \* وليس في هَلَمْ ألا الفتح

قال الشارح أما رَدٍّ ولم يَرِدْ فقد اجتمع فيه ساكنان الحرف الاول المدغم ساكن والثاني المدغم فيه ايضاً ساكن للجزم في لم يَرِدْ او للوقف في رَدٍّ فلما التقى في آخره ساكنان وجب تحريك الثاني لالتقاء الساكنين فنهى من يتبع حركة المدغم فيه ما قبله فيقول رَدُّ بالصم وكذلك تقول في بالكسر تتبّع الكسر الكسر وتقول عَصَّ فتتبع الفتح الفتح ومنه قوله تعالى لا تُصَارَّ بالفتح أتبعوا الفتح الفتح الذي قبله وصوت الالف لانه مجزوم بالنهاي وقرئ لا تُصَارَّ بالكسر على اصل التقاء الساكنين وأما اهل الحجاز فيقولون في النهي ولا تُصَارَّ فلما على مخرج الخبر ومعنى النهي فتستوى فيه اللغتان في الانغام نحو

لأنه يكون نقصاً لغرضهم فيما اعتزموه من التخفيف وكذلك قول الشاعر

\* أَلَا رَبِّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌّ \* وَدَى وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ \*

والاصل يَلِدُهُ بكسر اللام فشبهوه أيضاً بكتف فأسكنوا اللام ثم فتحوا الدال على ما تقدم ومن ذلك قوله تعالى في قراءة حَفْصَ وَيَخْشُ آلَهُ وَيَتَّقُهُ بِسَكَنٍ القاف وكسر الهاء وذلك ان الاصل يَتَّقِي فجزم بحذف الياء ثم أدخلوا هاء السكت فصار يَتَّقُهُ بكسر القاف وسكون الهاء فشبهه تَقَهُ منه بكتف على ما ذكرنا فأسكنت القاف فالتقى ساكنان القاف والهاء فكسرت الهاء ومن ذلك رَدَّ في الوقف ولم يَرَدَّ في الجزم فإن بنى تميم وغيرهم من العرب ما خلا اهل الحجاز يتدغمون هذا النوع لانهم شبهوه بالمعرب المرفوع والمنصوب نحو هو يَرَدُّ ولن يَرَدَّ وكلُّ العرب تدغم هذا المعرب ووجه الشبه بينهما أنهم رأوا آخر أَرَدُّ ونحوه تتعاقب عليه للحركات للبناء كما تتعاقب حركات الاعراب على آخر المعرب فلما رأوه مثله في التحريك ادغموه وذلك قولهم أَرَدُّ الْقَوْمِ وَأَرَدُّ أَبْنِكَ وَرَدُّ زَيْدًا وَرَدُّنْ يَا رَجَالَ وَحَيْثُ ادغم وجب تحريك الآخر لالتقاء الساكنين ولم يحركوا الاول لما أرادوه من التخفيف بالاتغام فلو حركوا الاول لبطل الاتغام وانتقص الغرض من الاتغام

## فصل ٢٩٤

١٥ قال صاحب الكتاب والاصل فيما حرك منهما أن يحرك بالسر والذي حرك بغيره فلامر نحو ضمتهم في نحو قَالَتْ أَخْرَجْ وَعَذَابُنْ أَرَكُضْ وَعِيُونُنْ أَتَخْلَوْهَا لِلَاتِبَاعِ وَفِي نَحْوِ اخْشَوْ الْقَوْمَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ وَאו الضمير وواو لو وقد كسرها قَوْمٌ كَمَا ضَمَّ قَوْمٌ وَאו لَوْ فِي لَوْ اسْتَطَعْنَا تَشْبِيهًا بِهَا وَفَرَى مُرْيَبِينَ الَّذِي بَفَحَ النون هَوًّا مِنْ تَوَالِي الْكَسَرَاتِ

قال الشارح اعلم ان الاصل في كل ساكنين التقيا ان يحرك الاول منهما بالسر نحو بَغَتِ الْأُمَةُ وَقَامَتِ الْجَارِيَةُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنْ هَذَا الاصل إِلَّا لَعَلَّةٍ وَأَمَّا وَجِبُ فِي التَّعَادُلِ السَّاكِنِينَ التَّحْرِيكَ بِالْكَسْرِ لِامْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْكَسْرَ لَا تَكُونُ إِعْرَابًا إِلَّا وَمَعَهَا التَّنْوِينُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ أَلِفٍ وَلَايٍ أَوْ إِضَافَةٍ وَقَدْ تَكُونُ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ إِعْرَابًا وَلَا تَنْوِينَ يَصْحَبُهُمَا فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِ السَّاكِنِ حَرَكَتُهُ بِحَرَكَةِ لَا يُتَوَقَّمُ أَنَّهَا إِعْرَابٌ وَهِيَ الْكَسْرُ وَالْأَمْرُ الثَّانِي أَنَّا رَأَيْنَا لِلْجُزْمِ مَخْتَصًا بِالْأَفْعَالِ فَصَارَ لِلْجُزْمِ نَظِيرٌ لِلْجَرِّ مِنْ حَيْثُ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَخْتَصًا بِصَاحِبِهِ فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِ السَّاكِنِ حَرَكَتُهُ بِحَرَكَةِ نَظِيرِهِ وَهِيَ الْكَسْرُ

على الحرف الأصلي وصمّ قومٌ للحرف فقالوا وأن لو استقاموا تشبيهاً لها بالاسم وذلك قليل وكذلك  
 الياء المفتوح ما قبلها إذا كانت اسماً كُسرَتْ كأنهم جعلوا حركتها منها كما جعلوا حركة الواو منها  
 وعلى القول الآخر حركوها بحركة الحرف المحذوف قبلها إذ الأصل في اخشَى اخشِي كما قلناه في  
 الواو فاما الواو في مُسْطَفُونَ فمُشَبَّهَةٌ بالواو في اخشَوْا ورمَوْا لأنها زائدة مثلها تفيد الجمع كما كانت  
 ه في اخشَوْا ورمَوْا كذلك فثبتت ولم تُحذف لئلا يلتبس الجمع بالواحد الا تراك لو أخذت تحذف  
 الواو لالتقاء الساكنين لالتبس بالواحد في مُصْطَفَى آلِهِ وحرك بالضم كما حرك في رَمَوْا الْقَوْمَ وكذلك  
 الياء تُكسر لالتقاء الساكنين فنقول مصطفي الله حملاً على اخشي الله فاعرفه قال ومن ذلك الآتي  
 وَالْأَسْمُ وَالْإِنْطِلَاقُ وَالِاسْتِغْفَارُ يريد ومما حرك الأول فيه الساكن بعده بالكسر وذلك أن الأول من ابن  
 واسم ساكنٌ ودخلت همزة الوصل تَوْصِلاً إلى النطق بالساكن فلما دخلت عليه لامٌ التعريف استغنى  
 ١٠ عن همزة الوصل فحذفوها فالتقى ساكنان اللام التي للتعريف ولام الكلمة فحُركت اللام بالكسر وكذلك  
 الانطلاق والاستغفار وقوله أو تحريك أخيه يريد الساكن الثاني فإن الغرض الانفصال من التقاء  
 الساكنين وكما يحسن ذلك بتحريك الأول كذلك يحسن بتحريك الثاني والأول هو الأصل ومقتضى  
 القياس فلا يُعدّل عنه ألا لعلّة وأما قلنا أن الأصل تحريك الأول من قبل أن يكون الأول منع من  
 الوصول إلى الثاني فكان تحريكه من قبيل إزالة المانع إذ بتحريكه يُتوصّل إلى النطق بالثاني وصار بمنزلة  
 ١٥ ألغات الوصل التي تدخل متحركة تَوْصِلاً إلى النطق بالساكن بعدها فاما قولهم آيَنَ وَكَيْفَ فعدولٌ  
 بهما عن القياس بتحريك الساكن الثاني دون الأول لمانع وذلك آتاً لو حركنا الأول وهو الياء في آيبن  
 وكيف لأنقلبَت القاف لتحركها وانفتاح ما قبلها على حكم التصريف إذ الحركة تقع لازمة ولو قلبت  
 القاف لزم تحريك النون لسكونها وسكون الالف قبلها فلما كان يؤدى تحريك الأول إلى تغيير بعد تغيير  
 حركوا الثاني من أول الامر واستغنوا بذلك عن تحريك الأول وكذلك منذ حركوا الثاني منهما لأنهم  
 ٢٠ لو حركوا الأول لذهب وزن الكلمة فلا يُعَلَم هل هو ساكنٌ الوسط أو متحركٌ لأن اجتماع الساكنين  
 في كلمة واحدة يقع لازماً ومن ذلك رجلان وغلامان ومسلمون وصالحون حركوا فيها الساكن الثاني  
 دون الأول إذ كان تحريك الأول منهما ممتنعاً وكذلك عدلوا عن تحريك الأول فيما ذكره من قولهم  
 في الأمر أَنْطَلَقَ يا زيدٌ والأصل أَنْطَلَقَ فشَبَّهوا طَلَقَ منه بَكْتَفٍ فَأَسْكَنُوا اللام على حدٍ اسكان كَتَفٍ  
 فالتقى ساكنان ففتحوا القاف وأتبعوها حركة أقرب المتحرّكات اليها وهو فَخْةُ الطاء ولم يُجَرِّكُوا اللام

السكون على أصل ما يقتضيه البناء فلما لقيها ساكن بعده وجب تحريكه بالتقاء الساكنين فكسر على أصل التقاء الساكنين ومنهم من يضم وفيه وجهان أحدهما أنه اتباع لصمة الميم وإذا كانوا قد قالوا مُنْذُ فَأَتَبَعُوا مع وجود الحاجر فلأن يتبعوا مع عدمه كان أولى والوجه الثاني أن مُدَّ منتقص من مُنْذُ كما كانت رُبَّ منتقصة من رُبَّ وقد كانت الذال في مُنْذُ مضومة فلما اضطر إلى تحريك الذال في مُدَّ حركتها بالحركة التي كانت لها في الأصل وفي الصمة وأما قوله تعالى أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ آلَهُ فُحِرَ بالفتح شدَّ هذا الحرف عن القياس كما شدَّ قولهم من الرجل ومن المؤمنين وكان الاخفش يجيز فيه الكسر على ما يقتضيه القياس ولم يره سببوية ووجه الفتح فيه التقاء الساكنين الميم واللام الأولى من الله ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكسروا الكسر فيها كما كسروا الكسر في آيَنَ وَكَيْفَ وَالثقل في الميم أبلغ لانكسار ما قبل الياء وأما الواو والياء إذا كان ما قبلهما مفتوحا فإنه لا تحذفهما للساكن بعدهما بل تحركهما وذلك نحو قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم واخشوا الله واخشى القوم وأما لم يحذفوها وإن كانا حرفي علة لأنهم لو أسقطوها لاجتماع الساكنين لأوقع حذفهما لبسا لأنك إذا قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم فلو أسقطت الواو للساكن بعدها لبقيت الشين مفتوحة وحدها فكان يلتبس خطاب الجمع بالواحد وكذلك تقول للواحدة الموثنة اخشى زيدا ثم تقول اخشى القوم فلو اخذت تحذف الياء للساكن بعدها التبس خطاب الموثن بالمذكر وليس الأمر في الواو المضموم ما قبلها والياء إذا انكسر ما قبلها كذلك فإنه لا يقع حذفهما لبس مع أن الثقل التائي بالحركة في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها أبلغ فأنضاف إلى اللبس للفتحة فلذلك حركت ولم تحذف فلما الواو المفتوح ما قبلها فلما إذا كانت اسمًا ولقيها ساكن بعدها فإنها تحرك بالضم نحو ولا تنسوا الفضل بينكم واخشوا الله ورموا أبناك وما كان من ذلك حرفا من نفس الكلمة فإنه يحرك بالكسر نحو لو استغنوا وأن لو استقاموا وذلك للفرق بينهما هذا نص الخليل وقال غيره أنما اختاروا الضم فيما كان اسمًا لأنه قد سقط من قبل الواو حرف مضموم كان الأصل في ولا تنسوا ولا تنسبوا وفي اخشوا اخشبوا وفي رموا رمبوا وأنما لما تحركت الياء وأنفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت الألف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها فلما احتيج إلى تحريك الواو حركوها بالحركة المحذوفة وكانت أولى من اجتلاب حركة غريبة فلما إذا كانت من نفس الكلمة حركوها بالكسر على أصل التقاء الساكنين إذ لم يكن ثم حركة محذوفة تحرك بها وقد كسر قوم الواو إذا كانت اسمًا فقالوا ولا تنسوا الفضل جملا

تفطيع للمادة بتحقيق التننية في اللفظ والبطان للفتب وهو الحزام الذي جعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فإذا التقتا دلّ على نهاية الهزال وهو مئذ يضرب في الامر اذا بلغ النهاية فاعرفه ، قال صاحب الكتاب وإن كان غير مدة فتحريكه في نحو قولك لم أبله وأذهب أذهب ومن أبنيك ومذ آتيوم وآليم الله ولا تنسوا الفضل وأخشوا الله وأخشى القوم ومصطفى الله ولو استنطعنا ومنه قولك ه الأسم والأبن والانتلاق والاستغفار أو تحريكه أخيه في نحو قولك انطلق ولم يلدّه ويتقه ورد ولم يرد في لغة بني تميم قال \* ونى ولد لم يلدّه أبوان \* ،

قال الشارح فإن كان الساكن الأول غير مدة فأنكه لا تحذف بل تحرك الثاني منه ما يحركه بالكسر لا غير ومنه ما يجوز تحريكه بغير الكسر فما لا يحركه إلا بالكسر قولهم لم أبله فأصله أبلي فحذفت الياء للجزم فبقى أبال بكسر اللام ثم لما كثر في اللام لم يعتدوا بذلك المحذوف الذي هو الياء فحذفت للحركة ١٠ أيضا للجزم ومثله \* قالت سليمان اشتري لنا دقيقا \* فصار لم أبال بسكون اللام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فبقى لم أبل ثم أدخلوا هاء السكت لتوهم الكسرة في اللام فالتقى ساكنان وهما الهاء واللام فكسرت اللام لالتقاء الساكنين فصار لم أبله ولم يردوا الالف المحذوفة لأن الحركة عارضة كالتى في لم يقيم الرجل وقالوا اذهب اذهب فكسروا الباء لسكونها وسكون الذا ل بعدها لأن هزة الوصل تسقط في الوصل ومثله اضرب الرجل واضرب أبنتك وقُل هو الله أحدن ١٥ الله وقالوا من أبنتك فكسروا لالتقاء الساكنين وقالوا من الله ومن الرسول ففتحوا وذلك انه كثر هذا الحرف وما فيه الالف واللام فكروهوا كسر النون فتنووا كسرتها مع كسرة الميم فيما يكثر استعماله فعدلوا الى الفتح طلبا للخفة كما فعلوا ذلك في آيين وكَيْفَ والذي يدل على صحة ما قلنا في ان الفتح لما كان لجموع ثقل توالي الكسرتين مع كثرة الاستعمال اتهم قالوا انصرف عن الرجل فكسروا النون ان لم يكن قبلها مكسورا وقالوا ان الله أمكنى فعلت فكسروا نون ان وإن كانت على صورة من في ٢٠ انكسار الأول ولم يبالوا الثقل لقلّة ذلك في الاستعمال ومن العرب من يقول من الله فيكسر ويجريه على القياس ومنهم من يقول من أبنتك فيفتح النون على حد من الله ومن المؤمنين قال سيبويه وقد فتح قوم من الفصحاء فقالوا من ابنك والكسر عند سيبويه أكثر لأن ألف الوصل في غير لام التعريف لم يكثر فإذا الفتح في من الرجل شاذ في القياس دون الاستعمال وهو في من أبنتك ومن أمره شاذ في الاستعمال والقياس جميعا وقالوا مذ آتيوم ومذ تكون اسما وتكون حرفا وقد تقدم الكلام عليها وهي مبنية على

استعمالها ومن ذلك قولك هذه حُبْلَى الرجلِ وَمِعْزَى القومِ تحذف الالف لسكونها وسكون لام التعريف  
 وكان ذلك أولى من ان يقلبوها فيصيروا الى ما هو أثقل منها وهو أَمَّا الواو او الياء فحذفوا حين أَمِنُوا  
 الالباس ومن ذلك قولهم رَمَتْ سقطت الالف لسكونها وسكون تاء التأنيث بعدها كما حذفوها في  
 حبلى الرجل وقالوا رَمَيَا وَغَزَوَا فقلبوا ولم يحذفوا لثلاثا يلتبس الاثنان بالواحد فكان اجتماع ثَقِلَ  
 ه رَدِّهَا الى الاصل أسهل من اللبس وكذلك قالوا حُبْلَيَانِ وَذِفْرَيَانِ فقلبوا لالتقاء الساكنين ان لو حذفوا  
 فقالوا حُبْلَانِ وَذِفْرَانِ لالتبس بما ليس للتأنيث وربما التبس الاثنان بالواحد في حال الاضافة لانك  
 تحذف النون للاضافة فتقول حُبْلًا زَيْدٌ وَذِفْرًا البعير وأما حذف الياء فحق قولك لم يَبِيعْ ولم يَصِرْ  
 والاصل يَبِيعُ وَيَصِيرُ فحذفوا الياء لسكون اللام للجزم وكذلك تحذفها في الوقف نحو قولك بَعْ وَصِرْ  
 وقالوا في المنفصل هو يَرْمِي الرجلَ ويقضى الدينَ بحذف الياء ايضا لسكونها وسكون لام المعرفة بعدها  
 ١٠ ولم يحركوها ان تحريكها لا يخلو إما ان يكون بالسر او بالضم او بالفتح فلا يجوز فيها السر وهو اصل  
 حركة التقاء الساكنين لان السرّة تستثقل على الياء المكسور ما قبلها كما كرهوا ذلك في مررت  
 بقاصيك وكذلك الضم لا يسوغ فيها لأنها قد صارت بمنزلة هذا قاصيك ولا يجوز الفتح لأنه يلتبس  
 بالنصب فلما امتنعت الحركة فيها وجب الحذف فأما حذف الواو المضموم ما قبلها فحق لم يَقُمْ ولم  
 يَقُلْ والاصل يَقُومُ وَيَقُولُ فلما سكنت اواخرها للجزم التقى في آخرها ساكنان الميم والواو قبلها في  
 ١٥ يَقُومُ واللام والواو في يَقُولُ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين على ما ذكر في الياء وتقول في المنفصل يَغْزُو  
 أَلْجَيْشُ وَيَدْعُو اللَّهَ فحذفت الواو للساكنين ولم يحركوها استثقلوا السرّة فيها كما استثقلوها في الياء  
 المكسور ما قبلها وكذلك الضمة فلم يقولوا يَغْزُو أَلْجَيْشُ ولا يَغْزُو بالسر كما لم يقولوا يَرْمِي الغرض  
 ولا يَرْمِي بل هو ههنا أولى لان الواو أثقل من الياء وكذلك لم يصربا القوم ولم يضربوا الآن ولم تضرب  
 أَبْنَكَ حذفت النون للجزم ثم دخل الساكن بعدها من كلمة اخرى فحذفت الالف والواو والياء  
 ٢٠ لالتقاء الساكنين وتعذر التحرك للثقل ولم يقع لبس مع الحذف وقوله ألا ما شَدَّ من قولهم أَلْحَسُنْ  
 عندك وَأَيُّمُنْ اللَّهَ يَمِينُكَ وَحَلَقْنَا الْبِطَانِ يريد أنه قد التقى ساكنان فيها لا على الحد المذكور فهو  
 شاذ في القياس والذي سوغ ذلك أنهم لو حذفوا وقالوا أَلْجَيْشُ عندك وَأَيُّمُنْ اللَّهَ لالتبس الاستخبار  
 بالخبر وجه ذلك أنهم استغنوا بأحد الشرطين وهو المد الذي في الالف وأما حلقتا البطان فالقياس  
 حذف الالف لالتقاء الساكنين كما حذفوها في قولك غلاما الرجل وكان الذي سوغ ذلك إرادة

حذفها يريد أن يُوجَد شرطها والشرطان المرعيان في اجتماع ساكنين أن يكون الساكن الأول حرف مدّ ولين والثاني مدغماً كدابة وشابة وخويصة تصغير خاصة قلبت الالف واوا وجئت بياء التصغير ساكنة وبعدها الصاد مضاعفة وتُمَوِّدُ الثوب وهو بناه لما لم يُسمَر فاعله من تمام الزيدان الثوب وذلك أن فاعل يكون من اثنين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر ألا أنك تُسند الفعل الى احدهما كما أنه له دون الآخر وتنصب الآخر على أنه مفعول وتُعربه في اللفظ من الفاعلية وإن لم يَعْرِ من جهة المعنى وذلك نحو ضاربت زيدا وقالت بكرا فاذا أدخلت تاء المطاوعة أسندت الفعل اليهما على حكم الاصل وصار الفعل من قبيل الافعال اللازمة نحو تضارب الزيدان وتقاتل البكران وهذا النوع هو الأكثر في الاستعمال ويجوز أن يكون متعدياً الى مفعول ثان غير الذي يفعل بك مثل فعلك نحو عطيت بكراً اللّاس اى أعطاني كُسا وأعطيتُه مثلها وفاوضتُه الحديث فيتعدى الى المفعولين كما ترى فاذا أدخلت تاء المطاوعة أسندت الفعل الى الفاعل والمفعول الأول لأن الفعل لهما في الحقيقة وبقي المفعول الثاني منصوباً على حاله لا حَظَّ له في الفاعلية نحو قولك تعطينا اللّاس وتفاوضنا الحديث قال الشاعر

\* ولما تفاوضنا للحديث وأسفرت \* وجوه زهاها الحُسن أن تتقنعا \*

واذا عرفت هذه القاعدة ونهتد الاصل كان قولهم تُمَوِّدُ الثوب من ماددت زيدا الثوب اى كل منهما مَدَّه ١٥ ثم دخلت تاء المطاوعة فأسند الفعل اليهما وبقي الثوب منصوباً على ما تقدم وصار الفعل من قبيل الافعال المتعدية الى مفعول واحد فلما بُنى لهما لم يسم فاعله أسند الفعل الى الثوب فقبل تُمَوِّدُ الثوب كما تقول ضرب زيد وشتم خالد وانما ساغ للجمع بين ساكنين عند وجود الشرطين وذلك من قبل أن المد الذي في حروف المد يقوم مقام الحركة والساكن اذا كان مدغماً يجرى مجرى المتحرك لأن اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة فلذلك لا يجوز اجتماع الساكنين إلا اذا كانا على الشرط المذكور ٢٠ فإن لم يكونا على الشرط المذكور فلا بد من تحريك احدهما او حذفه فإن كان الساكن الأول حرف مدّ ولين وهو ان يكون الفاً او ياء ساكنة قبلها كسرة او واوا ساكنة قبلها ضمة فانه اذا لقيها ساكن بعدا حذفها فاما حذف الالف فقوله لم يَحْجَفْ ولم يَهَبْ والاصل يَحْجَفْ وَيَهَابُ فلما دخل الجازم أسكن اللام التي هي الفاء والياء فاجتمعت مع الالف قبلها فحذفت لالتقاء الساكنين ان لا سبيل الى تحريكها لأن تحريكها يؤدى الى ردها الى اصلها الذي هو الواو والياء وردها الى اصلها يؤدى الى ثقل



## ومن اصناف المشترك التقاء الساكنين

### فصل ٢١٣

٥ قال صاحب الكتاب تشترك فيه الاضرب الثلاثة ومتى التقياً في الدرج على غير حذوها وحذوها أن يكون الأول حرف لين والثاني مدغمًا في نحو دابة وجوبصة وتمود الثوب وقوله تعالى قل أحتاجونًا لم يخل أولهما من أن يكون مدته أو غير مدته فإن كان مدته حذف كقولك لم يقل ولم يبع ولم يخف وتخشى القوم ويغزو الجيش ويرمى الغرض ولم يضربا اليوم ولم يضربوا الآن ولم تصرى أبنيك إلا ما شد من قولهم ألحسن عندك وآيمن الله يمينك وما حكى من قولهم خلقتا البطان.

١٠ قال الشارح التقاء الساكنين مما يشترك فيه الاضرب الثلاثة الاسم والفعل والحرف فلاسم نحو قولك من الرجل ومد اليوم فيمن رفع وزيد الظريف والفعل نحو خذ العفو وأرد الجيش والحرف نحو قولك هل الرجل في الدار وقد انطلق خالد ونظائره كثيرة فلذلك ذكره في المشترك وأعلم أن التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن ولذلك من قبل أن الحرف الساكن الموقوف عليه وما بعده كالبدوء به ومحل الابتداء بساكن فلذلك امتنع التقاءهما وقوله في الدرج تحرز من حال الوقف ٥ لانه في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالسائد مسدًا للحركة كقولك قام زيد وهذا بكر وإنما سد الوقف مسدًا للحركة لأن الوقف على الحرف يمكن جرس ذلك الحرف ويوفر الصوت عليه فيصير توفير الصوت بمنزلة للحركة له الا ترى أنك اذا قلت عمرو ووقفت عليه وجدت للراء من التكرار وتوفير الصوت ما ليس لها اذا وصلتها بغيره وذلك أن تحريك الحرف يقلقه قبل التمام ويجتذبه إلى جرس الحرف الذي منه حركته ويؤبد عندك ذلك أن حروف القلقة وفي القاف والجيم والطاء والباء ٢ والذال لا يستطيع الوقوف عليها الا بصوت وذلك لشدة الحقل والضغط وذلك نحو الحق والذهب وإخبط وأخرج ونحو الزاي والذال والطاء والصاد فبعض العرب أشد تصويتا لجميع هذه لا يستطيع الوقوف عليها الا بصوت فتى أدرجتها وحركتها زال ذلك الصوت لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوى المذكور يشغلك عن إتباع الحرف الأول صوتًا فبان لك بما ذكرته أن الحرف الموقوف عليه أمر صوتًا وأقوى جرسًا من المتحرك فسد ذلك مسدًا للحركة فجاز اجتماعه مع ساكن قبله وقوله على غير

كأنه يهاجوه بقصره يقول لذا تفأكهوا وتمازحوا ووصفوا القصير تفكر هذا الرجل هل هو المعنى أم القرد  
وقد قرأ ابن عامر أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ وكذلك آتَيْتُكَ لَأَتَّيْتُكَ يُوْسُفُ ثم بعد دخول ألف الفصل  
منهم من يُحَقِّقُ الهمزتين ولم بنو تميم ومنهم من يُخَفِّفُ الثانية ولم اهل الحجاز وهو اختيار ابي عمرو ثن  
حقق فانما المراد الفرار من التقاء الهمزتين وقد حصل ذلك بالالف ومن خفف فلان الثانية بين بين  
ه وفي فى نية الهمزة فكرهوا ان لا يَدْخُلُوْا الف بينهما لان همزة بين بين همزة فى النية واما اذا لم  
يُوتْ بِألف الفصل ولم يكن قبل همزة الاستفهام شئ لم يكن بد من تحقيق همزة الاستفهام لانه لا  
سبيل الى تخفيف الاول لان فيه تقريبا من الساكن لا يُبتدأ به،

## فصل ٩٩٢

١. قال صاحب الكتاب وَلِيْ اِقْرَأْ آيَةً ثَلَاثَةً اوجه ان تُقْلَبَ الاولى الفاء وان تُحْدَفَ الثانية وتُلْقَى حركتها  
على الاولى وان تُجْعَلَا معا بين بين وفي حجازية،  
قال الشارح قد اجتمع فى اِقْرَأْ آيَةً همزتان الاولى ساكنة والثانية مفتوحة فمنهم من يخفف الاولى بأن  
يُبَدِّلُهَا الفاء محضة لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد راس ولس وجحق الثانية فيقول اِقْرَأْ آيَةً ومنهم  
من يخفف الثانية بأن يُلْقَى حركتها على الساكن قبلها ويجذفها على حد من بوك وكم بلنك فيقول
٢. اِقْرَأْ آيَةً وكان ابو زيد يجيز ادغام الهمزة فى الهمزة فيقول اِقْرَأْ آيَةً ويجعلها كسائر الحروف واما قول  
صاحب الكتاب ان تجعلا معا بين بين فليس بصحيح وهو وهم لان الاولى ساكنة والهمزة الساكنة لا  
تجعل بين بين لان معنى جعلها بين بين اى بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها واذا لم تكن  
متحركة فلا يصح فيها ذلك مع ان الغرض من جعلها بين بين تخفيفها بتقريبها من الساكن واذا  
كانت ساكنة فقد بلغت الغاية فى اللقطة ان ليس وراءه حققة فلما لو قلت قَرَأْ آيَةً بخم بكها جاز ان  
تُجْعَلَا بين بين معا وذلك على لغة اهل الحجاز وعلى لغة غيرهم لانهما مفتوحتان بخلاف اِقْرَأْ آيَةً  
فاعرفه،

وفي في قراءة ابن عامر ثم منهم من يحقق بعد إقحام الالف ومنهم من يخفف، قال الشارح اعلم أنه اذا التقت همزتان في كلمتين منفصلتين فإن اهل التخفيف يخففون احدهما ويستثقلون تحقيقها كما استثقل اهل الحجاز تحقيق الواحدة ان ليس من كلام العرب ان تلتقى همزتان فتحققا ألا اذا كانت عينًا مضاعفة من نحو رأيت وسأل ألا انهما في الكلمتين أسهل حالًا وأقل ثقلًا ان ليستا علامتين وقيام كل كلمة بنفسها غير ملتصقة بالآخرى فلذلك لا تلتقى الهمزتان في كلمة وقد تلتقيان في كلمتين فمنهم من يخفف الأولى ويحقق الآخرة وهو قول ابن عمرو واستند على ذلك بقوله تعالى فقد جاء اشراطها وبأ زكرياء أنا ويشبهون ذلك بالتقاء الساكنين فإن التغيير يقع على الاول منهما دون الثاني كقولك ذهبت الهندات ولم يقم القوم ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الثانية قال سيبويه سمعنا ذلك من العرب وقرأ فقد جاء اشراطها وبأ زكرياء أنا يخفف الهمزة الثانية فيجعلها ١٠ بين بين وتحقيقهما جائز لانهما منفصلتان في التقدير ولا تلزم احدهما الاخرى قال الشاعر

\* كُلُّ غَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ \* تَرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَلِحَسَدُ \*

أنشده سيبويه بتلين الثانية وجعلها بين بين لانها مكسورة بعد فتحة ومما يجتنب في ذلك أنه لا خلاف في قولهم آثم وآخر فوق التغيير والبدل في كلمة واحدة على الثانية فكذلك اذا كانتا في كلمتين وأما اهل الحجاز فيخففون الهمزتين معا لانه لو لم تكن ألا واحدة لخفت قال سيبويه ومن ١٥ العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام وبين الهمزة الفاء وذلك لانهم كرهوا التقاء الهمزتين ففصلوا بينهما بألف كما قالوا اخشينان ففصلوا بألف بين النونات كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة فاما قول الشاعر

\* فَيَا طَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ \* وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَائِرِ \*

البيت لدى الرمة والشاهد فيه إدخال الالف بين الهمزتين من قوله أَأَنْتِ كراهية اجتماع الهمزتين ٢٠ كما دخلت بين النونات في قولهم اضربناني كراهية اجتماعهما والوعساء رَمْلَةٌ لَيِّنَةٌ وَجُلَاجِلُ موضع بعينه ويروى حلاجل بالحاء غير المعجمة والنقا الكثير من الرمل وأراد المبالغة في شدة الشبه بين الطيبة والمرأة حتى ألتبسنا عليه فسأل سؤال شاك وأما البيت الآخر وهو \* حَزَقَ إِذَا بَا الْقَوْمِ الْحُ \* أنشده ابو زيد في نوادره قال أنشدناه الأعرابي وأنشده ايضا للجوهري في كتابه والشاهد فيه قوله آية بادخال الالف بين همزة الاستفهام وبين الهمزة التي هي فلا والحزق القصير الذي يقارب الخطو

من الكسرة فتحةً ومن الياء ألفاً كما فعلوا ذلك في مَدَارَى وَمَعَايَا وإذا كانوا قد اعتمدوا في مدارى ومعاييا ذلك مع عدم الهمزة فهو مع الهمزة أولى بالجواز لثقل الهمزة فصار خطأً بهمزة بين الفَيْنِ وتقديره خطأً والهمزة قريبة من الالف فكانت جمعت بين ثلاث ألفات فقلبوا الهمزة ياءً فصار خطأً وأما جعلوها ياءً ولم يجعلوها واواً لأن الياء أقرب إلى الهمزة من الواو فلم يريدوا إبعادها عن شبهة المحرفين الذين اكتنفوها وكان التحليل يذهب في ذلك إلى أنه من المقلوب وأن الهمزة في خطأ بعد الالف في لام الفعل في الواحد والالف بعدها في المدة في خطيئة على نحو من قوله في جاء هذا رأى سيبويه في الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يخل عن إبدال الثانية وأما أبو زيد فحكى أن من العرب من يخفف الهمزتين جميعاً فيقول آأنت قلت قال وسمعت من العرب من يقول اللهم اغفر لي خطيئتي مثل خطيئتي هوذا أبو السمع وردان ابن عمه وهو قليل في الاستعمال شاذ في القياس وقوله وفي القراءة اللوفية أثمة فأنه قرأ بذلك عاصم وحزرة والكسائي من أهل الكوفة وقرأ بذلك من أهل الشام ابن عامر اليحصبي وليس ذلك بالوجه والمحجة لهم في ذلك أن الهمزة في حروف الملق وقد يجتمع حروف الملق في نحو اللعاعة ولجحت عينه فكذلك الهمزة وذلك ضعيف لأن حروف الملق مستثقلة وثقلها لاستفالتها وكل ما سفل منها كان أشد ثقلًا فلذلك فارقت الهمزة أخواتها فجاز اجتماع العينين والنائين ولم يجوز في الهمزة لانها أدخل الحروف في الملق والذي يدل على ضعفه أنا لا نعلم احداً حقق في نحو آدم وآخر وكذلك ينبغي في القياس أن يكون أئمة فان قيل آدم الهمزة الثانية فيه ساكنة والثانية في أئمة متحركة والمتحركة أقوى من الساكن قيل المتحركة في هذا ليس بأقوى من الساكن بل حكمهما في الاعتلال والقلب واحد لا تراك تقول في متمر ميم وفي ذنب ذيب ليس ما قبلهما ولم تكن الحركة مانعة من الاعتلال وكذلك جون ولوم قال وزعموا أن ابن أبي اسحق كان يحقق الهمزتين في أناس معه قال سيبويه وقد يتكلم ببعض العرب وهو ردي هذا نص سيبويه

فأعرفه ٢٠

قال صاحب الكتاب وإذا التقتا في كلمتين جاز تحقيقهما وتخفيف أحدهما بأن تجعل بين بين والتحليل يختار تخفيف الثانية كقوله تعالى فقد جاء أشراطها وأهل الحجاز يخففونها معا ومن العرب من يقحم بينهما ألفاً قال ذو الرمة \* آأنت أم أم سليم \* وأنشد أبو زيد \* حزن إذا ما القوم أبدوا فكاها \* تفكر آباء يعنون أم قردا \*

أصحابنا يذكرون أوهدم مع أوادم وأواخر جمعاً بين التصغير والتكسير وأما أَيْمَةٌ فهو في الأصل أَيْمَةٌ على وزن أَفْعَلَةٍ لآته جمعُ إِمَامٍ كِحِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ فَاجْتَمَعَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتَانِ الْأُولَى هَمْزَةُ الْجَمْعِ وَالثَانِيَةُ فَاءُ الْكَلِمَةِ واجتماعُ الهمزتين في كلمة غير مستعمل فوجب تخفيفُهما وكان القياس قلبُ الهمزة الثانية الفاء لسكونها على حدِّ قلبها في آتِيَةٍ وَأَزْرَةٍ جَمَعَ أَنَاءُ وَإِزَارٌ لَكِنَّهُ لَمَّا وَقَعَ بَعْدَهَا مِثْلَانِ وَهِيَ الْمِيمَانِ وَأُرَادُوا الْأَدْعَامِ ٥ نقلوا حركة الميم الأولى وفي الكسرة إلى الهمزة وأدغموا الميم في الميم فصار أَيْمَةٌ والذي يدلُّ على ما قلناه أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَوَجِبَ إِبْدَالُ الثَّانِيَةِ الْفَاءَ لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَكَانَ يَقَعُ الْمَدْغَمُ بَعْدَهَا فَيُقَالُ آأَمَةٌ مِثْلُ عَامَةٍ وَطَامَةٍ فَلَمَّا لَمْ يُقَلَّ ذَلِكَ دَلَّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ أَنَّ الْكُسْرَةَ نَقَلْتُ مِنَ الْمِيمِ الْأُولَى إِلَى مَا قَبْلَهَا مِنَ الْهَمْزَةِ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِيُّ أَيْمَةٌ عَلَى الْأَصْلِ فَلَمَّا صَارَ اللَّفْظُ إِلَى أَيْمَةٍ لَزِمَ تَخْفِيفُ الثَّانِيَةِ وَأَنْ تَصِيرَ بَيْنَ بَيْنٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ فِي سَيْمٍ سَيْمٍ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ أ. كَلَامِهِمُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَكَبُوا عَنْ جَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنٍ لِأَنَّ فِي جَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنٍ مِلَاحَظَةً الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ هَمْزَةً فِي النِّيَّةِ فَأَخْلَصُوهَا بِاءَ مُحَصَّنَةً لِأَنَّ هَمْزَةً بَيْنَ بَيْنٍ هُنَا يَاءٌ مُشْرِبَةٌ بِالْهَمْزَةِ وَأَمَّا رَفْضُهَا فِيهَا بِقَابِ الْهَمْزَةِ فَأَخْلَصُوهَا يَاءً فَقَالُوا أَيْمَةٌ عَلَى مَا تَرَى فَأَمَّا جَاءَ فَأَصْلُهُ جَائِيٌّ بِهَمْزَتَيْنِ مَحْرُكَتَيْنِ الْأُولَى مُنْقَلِبَةً عَنْ عَيْنِ الْفِعْلِ الَّتِي فِي يَاءٍ فِي جَاءَ يَجِيءُ وَانْقَلَبَتْ هَمْزَةُ لِلْإِعْلَالِ عَلَى حَدِّ قَبْلِهَا فِي بَاطِعٍ وَقَائِلٍ وَالثَّانِيَةُ الَّتِي فِي لَامٍ الْفِعْلِ فَيَلْزَمُ قَلْبُ الثَّانِيَةِ يَاءً لِاتِّكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ يَجْعَلُوهَا بَيْنَ بَيْنٍ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ هَمْزَةً بَيْنَ بَيْنٍ هَمْزَةٌ فِي النِّيَّةِ وَهِيَ قَدْ رَفَضُوا الْجَمْعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ الْبَتَّةِ فَقَلَبُوهَا كَمَا قَلَبْتَ هَمْزَةَ آدَمَ الْفَاءَ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَصَارَتْ الْيَاءُ فِي جَائِيٍّ عَارِيَةً مِنْ آثَارِ الْهَمْزَةِ كَيْهَاءٍ قَاضِيٍّ كَمَا صَارَتْ الْفَاءُ آدَمَ عَارِيَةً مِنَ الْهَمْزَةِ كَأَلْفٍ خَالِدٍ وَضَارِبٍ وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ هُوَ مَقْلُوبٌ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْعَيْنَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ وَكَانَ قَاعِلًا فَصَارَ قَالِعًا كَمَا قَالُوا شَاكِي السِّلَاحِ وَأَصْلُهُ شَاتِكُ السِّلَاحِ وَلَايٌ وَأَصْلُهُ لَاتِكُ وَأَطْرَدَ هَذَا الْقَلْبُ عِنْدَهُ فِيمَا كَانَ لَامَهُ هَمْزَةً نَحْوَ جَاءَ وَشَاءَ وَنَحْوَهُ لَثَلًا يَلْتَقِي هَمْزَتَانِ وَلَا يَطْرُدُ عِنْدَهُ فِي شَاكٍ وَلَايٌ إِنْ لَمْ ٢. يَلْتَقِ فِي آخِرِهِ هَمْزَتَانِ وَمِثْلُ هَذَا الْخَلِيلِ مَتْنٌ لِمَا يَلْزَمُ فِي قَوْلِ سَيَبَوِيهِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ إِعْلَائَيْنِ وَهُوَ قَلْبُ الْيَاءِ الَّتِي فِي عَيْنِ هَمْزَةٍ وَقَلْبُ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي لَامٍ يَاءً وَأَمَّا خَطَايَا فَاتَّهَ جَمْعُ خَطِيئَةٍ عَلَى طَرِيقَةِ قَعَائِلٍ جُمِعَ عَلَى الزُّبَادَةِ جَمَعَ الرِّبَايَةِ وَأَصْلُهُ خَطَائِيٌّ بِهَمْزَتَيْنِ لِأَنَّهُ هَمَزٌ يَاءٌ خَطِيئَةٍ فِي الْجَمْعِ كَمَا هَمَزَتْ يَاءٌ قَبِيلَةٍ وَسَفِينَةٍ حِينَ قُلْتُ قَبَائِلُ وَسَفَائِنُ وَمَوْضِعُ اللَّامِ مِنْ خَطِيئَةٍ مَهْمُوزٌ فَاجْتَمَعَ هَمْزَتَانِ فَقَلَبْتُ الثَّانِيَةَ يَاءً لِاجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ فَصَارَتْ خَطَائِيٌّ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا الْيَاءَ بَعْدَ الْكُسْرَةِ مَعَ الْهَمْزَةِ فَأَبْدَلُوا

حركتها على اللام ثم حذفت واعتدوا بالحركة على مذهب من قال لَحَمَرٌ ثُمَّ أَدْغَمَ التَّنْوِينَ في اللام  
وأما من لَانَ فعلى المذهبين فإن قلت لَحَمَرٌ واعتددت بالحركة قلت من لَانَ بسكون النون في من لَانَ  
ما بعدها متحرك وعلى ذلك قرئ قَالُوا لَانَ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ لَانَ اللام متحركة فلم يلتق ساكنان وإن  
قلت أَلَحَمَرُ بِإِثْبَاتِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ ولم تعتد بحركة اللام وأجريت مجرى الساكن فإنك تقول من لَانَ  
ه بفتح النون لانتقاء الساكنين إجراء لها مجرى الساكن وتقول على ذلك مِلَانَ على حد قول الشاعر  
\* غير الذي قد يقلل مَلَكِدَبِ \* فتحذف النون لانتقاء الساكنين إجراء لها مجرى حروف العلة  
من قَبْلِ أَنْ السَّاكِنِ في الحُكْمِ كَالسَّاكِنِ في اللفظ فكما تَثَبَّتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مع هذه اللام في  
أَلَحَمَرُ كإثباتها مع الساكن الصريح كذلك تحذف الواو معها لانتقاء الساكنين وتحرك النون في من  
لَانَ وتحذفها والتحريك أكثر وقد قرئ من لَرَضَ وَمِنْ لَرَضَ بالوجهين مع إلقاء حركة الهمزة على  
١. الساكن الذي هو اللام فاعرفه.

## فصل ٢٩١

قال صاحب الكتاب وإذا التفتت هزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين كقولهم آتَمَ وَأَيِّمَ  
وَأُوَيْدِمَ ومنه جاء وَخَطَايَا وقد سمع أبو زيد من يقول اللَّهْمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَتِي قال فَمَزَهَا أَبُو السَّمْعِ  
وَرَدَّاهُ ابْنُ عَمَّةٍ وَهُوَ شَادٍ فِي الْقِرَاءَةِ الْكُوفِيَّةُ أَتَمَّةً.

١٥ قال الشارح قد تقدم قولنا بأن الهمزة حرف مستثقل لأنه بعد تخرجها ان كانت نبرة في الصدر تخرج  
باجتهاد فتقل عليهم إخراجها لأنه كالتنوع ولذلك مال أهل الحجاز الى تخفيفها وإذا كان ذلك في الهمزة  
الواحدة فإذا اجتمع هزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف فإذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغ  
ووجب إبدال الثانية الى حرف لين نحو آتَمَ وَآيِمَ وَجاء وَخَطَايَا فلما آتَمَ فَصَلَهُ أَتَمَ بهزتين  
الاولى هَمْزَةُ أَفْعَلٍ والثانية فاء الفعل لأنه من الأئمة وكذلك آخر لأنه من التأخر فلبدلوا من الثانية الفاء  
٢. محضة وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد فعلهم في رَأْسٍ وَقَاسٍ وَلَا تُخَفِّفْ وَأَمَّا تصير الفاء كالف  
ضارب وخاتم وأما شبهناها بالزائدة من حيث لم تكن أصلاً وعلى ذلك إذا جمعته اسمًا قلت أَوَانِمُ  
على نحو كَوَاهِلَ وَخَوَاتِمَ فإن أردت الصفة قلت أُنْمَ نحو نَمٍ فَقَلْبُهَا وَأَوَا على حد بَوَازِلَ وَكَوَاهِلَ دليل  
على اعتزام رفض اثر الهمزة فيها وتقول في التصغير أُوَيْدِمُ كما تقول بَوَيَزِلَ وَكُوَيَهْلُ على أنه ليس في  
قولهم أُوَيْدِمَ دلالة على رفض الهمزة لأن الهمزة تقلب وأوا إذا انفتحت وانضم ما قبلها نحو جَوْنٍ وأما

وَأُمِرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ جَاءَ فِيهِ الْأَمْرَانِ إِلَّا أَنْ لَحُذِفَ أَكْثَرُ كَانَتْ لِنَقْصِهِ عَنِ مَرْتَبَةِ خُذْ  
وَكُلٌّ فِي كَثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ فَاعْرِفْهُ،

## فصل ٩١.

٥ قال صاحب الكتاب وإذا خُفِّفَتِ هَمْزَةُ الْأَحْمَرِ عَلَى طَرِيقِهَا فَتَحَرَّكَتْ لَمْ التَّعْرِيفِ أَتَجَهَّ لَهُمْ فِي الْف  
اللام طَرِيقَانِ حَذْفُهَا وَهُوَ الْقِيَاسُ وَإِبْقَاؤها لَطَرُوهَ لِلْحَرَكَةِ فَقَالُوا لَحَمَرٌ وَالْحَمَرُ وَمِثْلُ لَحَمَرٍ عَادَلُولَى فِي  
قِرَاءَةِ أُنَى عَمْرٍو وَقَوْلُهُمْ مِنْ لَانَ فِي مِنَ الْآنَ وَمَنْ قَالَ أَلَحَمَرُ قَالَ مِنْ لَانَ بِتَحْرِيكِ النُّونِ كَمَا قُرِئَ مِنْ لَرِضٍ  
أَوْ مَلَانَ حَذْفُهَا كَمَا قِيلَ مَلَكُذِبٌ،

قال الشارح قد تقدم أن الهمزة المتحركة إذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن من حروف المد واللين  
١٠ فحكم تخفيفها بإبقاء حركتها على الساكن قبلها ونُحَذِفُ كَقَوْلِنَا فِي مَسْأَلَةِ مَسْأَلَةٍ وَفِي مِرْآةٍ مِرْآةٍ  
ومن ذلك الْأَحْمَرُ إِذَا خُفِّفَتِ هَمْزَتُهُ وَقَوْلُهُ عَلَى طَرِيقِهَا يَعْنِي بِإِبْقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي هُوَ  
اللام وفي ذلك وجهان أحدهما أَنْ تُلْقَى حَرَكَةُ الْأَلِفِ عَلَى اللَّامِ فَتَحَرَّكَ اللَّامُ وَتَبْقَى أَلِفُ الْوَصْلِ  
وَلَا تُحَذَفُ فَتَقُولُ أَلَحَمَرُ وَالْآخَرُ أَنْ تَقُولَ لَحَمَرٌ فَتُحَذَفُ أَلِفُ الْوَصْلِ فَمِنْ أَثْبَتَهَا مَعَ تَحَرُّكِ اللَّامِ نَوَى  
سُكُونَهَا إِذَا كَانَتْ لِلْحَرَكَةِ لِلْهَمْزَةِ عَارِضَةً فِي اللَّامِ فَلَمْ يَعْتَدِ بِهَا وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَطَرُوهَ لِلْحَرَكَةِ وَصَارَ ذَلِكَ  
١٥ فِيهَا كَحَرَكَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي كَوْنِهَا عَارِضَةً لَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا لَمْ يَقُمْ الرَّجُلُ فَلَمْ يَعْتَدُوا بِالْكَسْرِ  
وَلِذَلِكَ لَمْ يُعِيدُوا الْوَاوَ الْمُحَذَوْفَةَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَمِنْ ذَلِكَ الْأَنْطِلَاقُ حَرَكُوا اللَّامَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ  
وَمَعَ ذَلِكَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ثَابِتَةٌ لَمْ تُحَذَفْ وَمَنْ حَذَفَ الْهَمْزَةَ وَقَالَ لَحَمَرٌ فَاتَّعَدَ بِالْحَرَكَةِ لِأَنَّ الدَّاعِيَ  
إِلَى الْهَمْزَةِ أَمَّا هُوَ ضَرُورَةُ سُكُونِ اللَّامِ وَاللَّامُ قَدْ تَحَرَّكَتْ فَوَقَعَ الْأَسْتِغْنَاءُ عَنْهَا وَيَلْزَمُ مَنْ قَالَ أَلَحَمَرُ  
فِيثَبِتَ الْهَمْزَةَ أَنْ يَقُولَ فِي إِسْأَلٍ إِذَا خُفِّفَتِ إِسْأَلٌ وَمَنْ قَالَ لَحَمَرٌ يَلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ سَلْ إِلَّا أَنْ الْأَكْثَرَ مَعَ  
٢٠ لَامِ الْمَعْرِفَةِ إِبْقَاءُ أَلِفِ الْوَصْلِ وَحَذْفُهَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ مَوْضُوعَةٌ عَلَى السُّكُونِ لَا تَعْتَوِرُهَا  
الْحَرَكَةُ إِلَّا بِسَبَبٍ عَارِضٍ فَالسُّكُونُ فِيهَا أَقْوَى وَحِكْمُ الْأَسَائِي وَالْفَرَاءِ أَنْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقْلِبُ الْهَمْزَةَ  
لَامًا فِي مِثْلِ هَذَا فَيَقُولُ أَلَلَحَمَرُ فِي الْأَحْمَرِ وَاللَّرِضُ فِي الْأَرِضِ وَكَانَ أَهْلُ هَذِهِ اللَّغَةِ نَكَبُوا عَنْ تَحْرِيكِ  
هَذِهِ اللَّامِ فَقَلَبُوا الْهَمْزَةَ مِنْ جِنْسِ اللَّامِ كَمَا قَالُوا لَوْ إِذَا جَعَلُوهَا اسْمًا فَيَزِيدُونَ وَآوًا مِنْ جِنْسِ الْوَآوِ  
فَإِنَّمَا قِرَاءَةُ أُنَى عَمْرٍو عَادَلُولَى بِالْإِغْمَامِ وَالتَّشْدِيدِ فَوَجَّهَهَا أَنْ الْأَصْلَ الْأَوَّلَى فَخُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ بَانَ الْقِيَمِ

الشاعرين ليس من لغتهما ترك الهمزة وقول ابنه عبد الرحمن يهاجى ابن الحكم بن ابي العاص بن أمية

\* فاما قولك الخلفاء منا \* فهم منعو وريدك من داجى \*

\* ولولا لكنت كحوت بحر \* غدا في مظلم الغمرات داجى \*

\* وكنت اذل من وتد بقاع \* يشجج رأسه بالفهر واجى \*

الشاهد فيه قوله واجى والابدال ههنا اسهل لان الهمزة هنا طرف والطرف ما يسكن في الوقف والهمزة اذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء نحو قولك فى بئر بير فاعرفه،

### فصل ١٥٩

١٠ قال صاحب الكتاب وقد حذفوا الهمزة فى كل وخذ ومَر حذفاً غير قياسى ثم ألزموه فى اثنين دون الثالث فلم يقولوا أوخذ ولا أوكل وقال الله تعالى وأمر أهلك،

قال الشارح اعلم ان الفعل اذا سكن ما بعد حرف المضارعة منه نحو يضرب ويخرج ويعلم وأمرت منه مخاطب فانك تحذف منه حرف المضارعة لما ذكرناه قبل فبقى ما بعده ساكناً وفي الضاد والحاء والعين ولا يمكن الابتداء بالساكين فحينئذ تجيء بالهمزة توصلاً الى النطق بالساكين فتقول اضرب اخرج اعلم ١٥ وهذه الهمزة مكسورة لالتقاء الساكنين ألا ان يكون الثالث مضموماً فانك تضمها اتباعاً كراهية الخروج من كسر الى صم فما كان فاءه همزة تسكن فى المضارع كان هذا حكمه نحو أتى يأتى وأتم يأتى ألا انك تبدل الهمزة الثانية ياء خالصة إن كانت همزة الوصل مكسورة نحو قولك ايت وايتم والاصل ايت وايتم وإن كانت همزة الوصل مضمومة قلبت واوا خالصة نحو أوس الجرح والاصل أوس فقلبوا الهمزة الثانية حرفاً ليناً فراراً من الجمع بين الهمزتين لانه اذا جاز التخفيف فى الهمزة وجب فى الهمزتين ٢٠ ألا انه شذ من هذا ثلاثة افعال تسمع ولا يقاس عليها خروجها عن نظائرها وهى خذ وكل ومَر وانقياس أوخذ أوكل أوامر فحذفوا الهمزة التى وهى فاء تخفيفاً لاجتماع الهمزتين فيما يكثر استعماله فحينئذ استغنى عن همزة الوصل لزوال الساكن وتحرك ما يبتدأ به وهو الحاء فى خذ والكاف فى كل والميم فى مَر فحذفوها ووزنه من الفعل عل محذوف الغاء ولزم هذا الحذف لكثرة هذه الكلم ولذلك جعله صاحب الكتاب غير قياسى ثم ألزموه فى اثنين دون الثالث يعنى فى خذ وكل دون مَر فانك تقول فيه مَر



متحركاً فأمرها كذلك في التخفيف وذلك ان تجعلها بين بين وذلك بأن تضعف صوتها ولا تتبسم فتقرب حينئذ من الواو الساكنة سواء كان ما قبلها مفتوحاً او مضموماً او مكسوراً هذا مذهب سيبويه قال وهو كلام العرب وذلك قولك فيما كان قبلها فتحة لَوَمَ وأكرمْتُ عَبْدَ وَخْتِهِ وفيما كان قبلها ضمة قولك مُوَوْنٌ وَرُوْسٌ وفي المنفصل هذا عبدُ أُخْتِكَ وأُكَلْتُ أُتْرَجَةً وفيما كان قبلها كسرة نحو يَسْتَهْزِئُونَ ٥ ومن عبد أُخْتِكَ كل ذلك تجعله بين بين عند سيبويه وكان الاخفش يقلبها ياء اذا كان قبلها كسرة ويجتج بان همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها وليس في اللام كسرة بعدها واو ساكنة قال فلو جعلت بين بين لُحَى بها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرة وهو معدوم وهو قول حسن وقول سيبويه احسن لان الواو الساكنة لا يستحيل ان يكون قبلها كسرة كما استحال ذلك في الالف وانما عدولهم عن ذلك لضرب من التثقيب واذا لم يستحل ذلك في الواو الساكنة لم يمتنع فيما قاربها ١٠ وقوم من العرب يبدلون من هذه الهمزات التي تكون بين بين حروف لين فيبدلون من المفتوحة المفتوح ما قبلها الفاء فيقولون في سَأَلَ سَأَلَ وفي قَرَأَ قَرَأَ وفي مَنَسَاةً مَنَسَاةً ومن المضمومة المضموم ما قبلها واوا ومن المكسورة المكسور ما قبلها ياء وذلك شاذ ليس بمطرد قال سيبويه وليس بقياس متلثب وانما هو بمنزلة أَتَلَجْتُ في أَوَجْتُ ولا يقاس عليه فيقال في أَوَعَلْتُ أَتَعَلْتُ وانما باب ذلك الشعر ضرورة وانشد للفرزدق

١٥ \* رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً \* فَأَرَعَى فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ \*

الشاهد فيه قلب هذه الهمزة الفاء والقياس ان تجعل بين بين لثمة لما لم يتنزه له البيت بحرف متحرك أبداً منها الالف ضرورة وهذا احد ما يدل على ان همزة بين بين متحركة وليست ساكنة كما زعم الكوفيون ومما يدل انها متحركة قول الشاعر

\* أَأَنْ زَمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جَبِيْرَةً \* وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْتِ أَنْتَ حَزِينُ \*

٢٠ فالهمزة ههنا بين بين لانه لا يجمع بين هزتين محقتين فلو كانت الهمزة ههنا ساكنة لانكسر البيت لانه لا يجمع في الشعر بين ساكنين الا في قوافٍ مخصوصة يقول هذا حين عزل مَسْلَمَةَ بن عبد الملك عن العراق ومن ذلك قول حسان

\* سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُوْلَ اللهِ فَاحِشَةً \* صَلَّيْتُ هُدَيْلُ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِبِ \*

الشاهد فيه قوله سَأَلْتُ والمراد سَأَلْتُ بالهمزة ولا يقال ان سَأَلَ يَسْأَلُ لغة قوم من العرب لان هذين

المضمومة المكسورة ما قبلها ياء أيضا فيقول يستهزئون وقد تبدل منها حروف اللين فيقال منسأة ومنه قول الفرزدق \* قَارَعِي قَرَارَةَ لَا هَنَاقَ الْمَرْتَعِ \* وقال حسان \* سَأَلْتُ هُدَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً \* وقال ابنه عبد الرحمن \* يُشَاجِجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي \* قال سيبويه وليس ذا بقياس مُتَلَثَّبٌ وَأَمَّا يُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يَحْفَظُ الشَّيْءَ الَّذِي تُبَدِّلُ النَّاءُ مِنْ وَاوِهِ نَحْوُ أَتَلَجَ،

٥ قال الشارح وأما إذا كانت الهمزة متحركة متحركة ما قبلها وأريد تخفيفها فتحكها أن تجعل بين بين أي بين مُخْرِجِ الهمزة وبين مُخْرِجِ الحرف الذي منه حركة الهمزة وهذا القياس في كل همزة متحركة لأن فيه تخفيفاً للهمزة بإضعاف الصوت وتليينه وتقريبه من الحرف الساكن مع بقاءه من آثار الهمزة ليكون ذلك دليلاً على أن أصل الهمزة ويكون فيه جمع بين الأمرين ولا تخلو الهمزة من ثلاثة أحوال إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فإذا كانت مفتوحة وقبلها مفتوح جعلتها متوسطة في إخراجها بين الهمزة والالف لأن الفتحة من الالف وذلك قولك في سَأَلَ سَأَلَ وفي قَرَأَ قَرَأَ والمنفصل في ذلك كله كالتصل نحو قَالَ أَحْمَدُ إذا أردت التخفيف قلت قَالَ أَحْمَدُ ولا يظهر سر هذه الهمزة ولا

ينكشف حالها إلا بالمشافهة فإن كان قبلها ضمة أو كسرة فأنك تبدلها مع الضم وَاوًا ومع الكسر ياء وذلك قولك في تخفيف جَوْنٍ جمع جَوْنَةٍ جَوْنٌ بواو خالصة وفي تخفيف تَوَدَّةٍ تَوَدَّةٌ وتقول في المنفصل هذا غُلَامُؤَيْبِكَ بِالْوَاوِ أيضًا وتقول مع الكسرة مَبِيرٌ بِتَخْفِيفِ مَبِيرٍ وهو جمع مَبِيرَةٍ وهو التصريب ١٥ بين القوم بالفساد وتقول يريد أن يُقَرِّبَكَ وفي المنفصل مررت بغلامِي بِبَيْكَ وَأَمَّا كُنْ كَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الهمزة المفتوحة لو جعلتها بين بين وقبلها ضمة أو كسرة لاحتوت بها نحو الالف والالف لا يكون ما قبلها مضموماً أو مكسوراً بل ذلك محالٌ فلذلك عدلوا إلى القلب وإذا كانت مكسورة وقبلها متحركاً وأريد تخفيفها جعلت بين بين سواء كانت الحركة فتحةً أو ضمةً أو كسرة فتقول فيما كان قبلها فتحةً سَيِّمٌ فِي تَخْفِيفِ سَيِّمٍ وَبَيِّسٌ فِي تَخْفِيفِ بَيِّسٍ وَفِي الْمَنْفَصِلِ وَأَنْ قَالِيْبِرْهِيْمَ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا ٢٠ مكسورة تقربها في التخفيف من الياء كما كانت مع الفتحة بين الالف والهمزة والياء مما يسلم بعد الفتحة المحضة فَا ظَنُّكَ فِيمَا قُرْبٍ مِنْهَا وتقول فيما كان قبلها ضمةً نحو سَيْلٍ وَدَيْلٍ وَعَبْدِيْبِرْهِيْمَ تجعلها بين بين في التخفيف وقياس مذهب الأخفش أن تُخْلِصَهَا يَاءَ عَلَى مَا سَبَّوْضِحَ فِي الهمزة المضمومة إذا انكسر ما قبلها قياسهما واحداً فَمَا إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا فَإِنَّ تَخْفِيفَهَا بَانَ تَكُونُ بَيْنَ بَيْنٍ بَلَا خِلَافٍ مِنْ نَحْوِ عَبْدِيْبِرْهِيْمَ إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَتْ الهمزة المتحركة مضمومة وما قبلها

أحدهما ان تكون حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفاً وذلك أنه اذا قيل أَرَأَى اجتمع هـوتان بينهما ساكنٌ والساكُنُ حاجزٌ غيرُ حصين فكأنهما قد توالتا فحذفت الثانية على حد حذفها في أَكْرِمَ ثُمَّ أَتْبَعَ سائرَ البابِ وفُتِحَتِ الرَّاءُ لمجاورة الالف التي هي لَامُ الكلمة وغلب كثرة الاستعمال ههنا الأصل حتى هُجِرَ وَرُفِضَ والثاني ان يكون حذفُ الهمزة للتخفيف القياسي بأن أُلْقِيَتْ حركتها على الرَّاء ه قبلها ثُمَّ حُذِفَتْ على حدِّ قوله تعالى يُخْرِجُ أَتَّحِبُّ وَقَدْ قُلِحَ الْمُؤْمِنُونَ فصار يَرَى وَيَرَى وَأَرَى وَلِزِمَ هَذَا التَّخْفِيفُ وَالْحَذْفُ لكثرة الاستعمال على ما تقدم وإلى هذا الوجه يُشِيرُ صاحب الكتاب وهو أوجهٌ عندى لقربه من القياس وقد ذكره ابنُ جَنِّي مع التخفيف غير القياسي لأنَّ التخفيف لزم على غير قياس حتى هُجِرَ الأصل وصار استعماله والرجوع اليه كالضرورة نحو قوله \* أَرَى عَيْنِي ما لَمْ تَرَاهُ \* وقد رَوَى تَرْيَاهُ بالتخفيف عن ابى الحسن وقال الآخر

١٠ \* ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْخَانُ مُبْتَجِحٌ \* بِالْبَيِّنِ عَنْكَ بِمَا يَرَاكَ شَنَانًا \*

وهو قليلٌ وأما المَرَأَةُ والكَبَاةُ بالف خالصة حتى ذلك سيبويه عن العرب قال وذلك قليل فأنهم أبدلوا من الهمزة المفتوحة أَلْفًا ثُمَّ فُجِعَ ما قبل الالف لأنَّ الالف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا وهو عند سيبويه شاذٌ لأنَّ طريق تخفيف هذه الهمزة بإلقاء حركتها على ما قبلها وحذفها على ما بيننا وكان النسائي والفراء يَطْرُدَانِ وَيَقْيِسانِ عليه وطريق قلب هذه الهمزة أَلْفًا أن الميم والراء في الكَبَاةِ والمرأة لما جاورتا الهمزة المفتوحة وكانتا ساكنتين صارتا المفتحتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم فصارت الراء والميم كأنهما مفتوحتان والهمزتان كأنهما ساكنتان لما قُدِّرَ حركتهما في غيرها فصار التقدير المَرَأَةُ والكَبَاةُ بفتح الراء والميم وسكون الهمزة فأبدلت الهمزتان أَلْفَيْنِ لسكونهما وانفتاح ما قبلهما على حدِّ القلب في رأس وفأس اذا اريد التخفيف وعليه قوله \* كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيًا \* اراد تَرَعَى فجاء به مخففا ثُمَّ إنَّ الراء لما جاورت وهي ساكنة الهمزة متحركة صارت للحركة كأنها في التقدير ٢٠ قبل الهمزة فقلبت أَلْفًا لذلك فالألف عينُ الفعل واللامُ محذوفة للجزم على مذهب التحقيق ويجوز ان يكون الأصل المَرَأَةُ والكَبَاةُ ثُمَّ نُقِلَ حركة الهمزة الى الساكن قبلها فَتَحَرَّكَ وبقيت الهمزة ساكنة فقلبوا الهمزة أَلْفًا على رأس وفأس فقلبت المَرَأَةُ والكَبَاةُ فاعرفه

قال صاحب الكتاب وأما أن تقع متحركة متحركة ما قبلها فتجعل بين بين كقولك سَأَلْتُكُمْ وَسَمِعْتُ أَلَا اذا انفتحت وانكسر ما قبلها او انصمّر فقلبت ياء او واوًا مَحْصَةً كقولك مِيرٌ وَجُرُونٌ والاختفش يقلب

قال الشارح اذا كان قبل الهمزة المتحركة حرف صحيح ساكن نحو يَسْأَلُ وَيَجَارُ وَالْمَسْأَلَةُ وَالْجَبَّةُ وَالْكَأَةُ  
وَالْمَرَاةُ وَالْمَرَاةُ فَالطريق في تخفيفها ان تُلقَى حركتها على ما قبلها وتحذفها وتقول في مَسْأَلَةٍ مَسَلَةٌ  
وفي الْجَبَّةِ الْجَبُّ وفي الْكَأَةِ الْكَمَةُ وفي الْمَرَاةِ الْمَرَّةُ وفي الْمَرَاةِ الْمَرَّةُ وذلك ان الحذف ابلغ في التخفيف  
وقد بقي من أعراضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها ولم يجعلوها بين بين  
ه لان في ذلك تقريبا لها من الساكن فكرهوا الجمع بين ساكنين كيف والكوفيين يزعمون انها ساكنة  
البتة وفي عندنا وان كانت في حكم المتحركة فهي ضعيفة يُخَى بها نحو الساكن ولذلك لا تقع هزوة  
بين بين في أول اللام ولا تقع الا حيث يجوز وقوع الساكن غير الالف ولم يقلبوها حرفا لئلا  
قبلها ساكنا فكان يلتقي ساكنان قال سيبويه ولم يُبدلوا لانهم كرهوا ان يُدخلوها في بنات الياء  
والواو اللتين هما لامان ومن ذلك قولهم في المنفصل من بُوكَ وذلك انهم ألقوا حركة الهمزة التي هي  
الفحة على النون ثم حذفوها تخفيفا لدلالة الحركة عليها وقالوا من مُكَّ في من أُمِّك وقالوا من بِلَكَّ

في من ابِلَكَّ فنقلوا كسرة الهمزة الى النون ثم حذفوها وكذلك لو كانت الياء والواو مزيدتين لمعنى  
كان حكمهما في ذلك حكم الصحيح فيجوز إلقاء حركة الهمزة عليهما حينئذ نحو قولك في هذا أَبُو  
إِسْحَاقَ أَبُو سَحْقٍ وفي مررت بأبي إسْحَاقَ أَبِي سَحْقٍ فتلقى حركة الهمزة على الواو المضموم ما قبلها وعلى  
الياء المكسور ما قبلها لانهما أصل ولم تمتنعنا من الحركة ومثله قولك في قاضى أَيْبِكَ قاضى بَيْكَ وفي  
ه ذُو أَمْرٍ ذُو مَرَمٍ وكذلك تقول في يَعَزُو أُمَّهُ يَعَزُو مَهْ وكذلك لو كانتا للإلحاق فانهما تجربان مجرى  
الأصلية فيسوغ نقل حركة الهمزة اليهما نحو قولك في الْحَوَّابِ وَالْحَوَّابَةِ الْحَوْبُ وَالْحَوْبَةُ وَالْحَوَّابُ الْمَكَانُ  
الواسع وَاوَهُ زائده للإلحاق بجَعْفَرٍ وكذلك الواو اذا كانت مزيدة لمعنى نحو واو الجمع كقولك اتَّبِعُوا  
مَرَّةً وَقَاضُوا بَيْكَ في اتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَقَاضُوا أَبْيَكَ حيث كانت لمعنى الجمع والاسمية صارت بمنزلة ما هو من نفس  
الكلمة نحو واو يَدْعُو وكذلك تقول اتَّبِعِي مَرَّةً في اتَّبِعِي أَمْرَهُ وتُشَبَّه بِيَاءِ يَرْمِي وما هو من نفس الكلمة  
٢. ان لم تكن مزيدة للمد كواو مَقْرُوءَةٍ فلم تمتنع من الحركة

قال صاحب الكتاب وقد التزم ذلك في باب يَرَى وَأَرَى يَرِي وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْمَرَاةُ وَالْكَأَةُ فيقلبها القَا  
وليس بمَطْرُودٍ وقد رَأَاهُ الْكُوفِيُّونَ مَطْرُوداً

قال الشارح اما يَرَى وَأَرَى فإن الاصل يَرَاى وَيُرَى وَأَرَاىَ وَأَرَاىَ لَانِ الْمَاضِي مِنْهُ رَأَى وَالْمَصَارِعُ يَرَاىَ  
بالفتح لمكان حرف الخلق وانما حذفوا الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع ويجتمل ذلك امرتين

الواو والياء وتُحذفها كسائر الحروف فلما الواو والياء اللتان تُبَدِّلُ الهمزة بعدهما من جنسهما وتُدْغِمَانِ  
 فإذا كانتا ساكنتين مزيديتين غير طَرَفَيْنِ وقبلهما حركةٌ من جنسهما وذلك نحو قولك في خَطِيئَةٍ  
 خَطِيئَةٍ وفي النَّبِيِّ النَّبِيُّ وفي مَقْرُوءَةٍ مَقْرُوءَةٍ وفي أَزْدٍ شَنْوَةٌ شَنْوَةٌ وأما كان كذلك لأنه لا يُقَدَّرُ على إلقاء  
 حركة الهمزة عليهما لأن الواو والياء هنا مزيديتان للمدِّ فأشبهتا الألف لسكونهما وكون حركة ما قبلهما  
 هـ من جنسهما وأتتهما شريكتان في المدِّ فكرهوا للحركة فيهما لذلك ولأن تحريكهما يُجَلِّدُ بالمقصود بهما لأن  
 تحريك حرف المدِّ يصرفه عن المدِّ ولم تجعل الهمزة هنا بين بين لأن في ذلك تقريبا لها من الساكن  
 وقبلها ساكنٌ فكانت الواو والياء تُدْغِمَانِ ويُدْغِمُ فيهما فصارتا إلى ذلك لأنه أخفُّ وياء التصغير  
 تجرى مجرى هذه الياء إذا كان بعدها همزةٌ وإن كان ما قبلها مفتوحا كقولك في أَفَيْئِسَ أَفَيْئِسَ تصغيرُ  
 أَفُوسٍ وَأَفُوسٌ جمعٌ كُفٍّ جمعٌ قَلْبَةٍ وكذلك قولك في سُويِّلٍ سُويِّلٍ تصغيرُ سَائِلٍ لأن ياء التصغير  
 ١. لا تكون إلا ساكنة إذا كانت رسيْلَةً الف التفسير لأن موقعها من المصغر كموقع الألف من المجموع  
 كقولنا دِرْهَمٌ وَدِرَاهِمٌ وقوله قد التزم ذلك في نَبِيٍّ وَنَبِيَّةٍ يريد تَرْكَ الهمزة وَقَلْبَهَا إلى ما قبلها وادْغَامَهَا  
 على حَدِّ خَطِيئَةٍ أَلَا أَنَّهُ في نَبِيٍّ وَنَبِيَّةٍ لَزِمَ لكثرة الاستعمال بحيث صار الأصل مهجورا فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب وإن كان الفَا جعلت بين بين كقولك سَأَلُ وَتَسَاوَلُ وَقَاتِلُ ،

قال الشارح وإذا كان قبل الهمزة أَلْفٌ وأريد تخفيفها فحُكِّمَ أن تجعل بين بين إن كانت مفتوحة  
 ١٥ جعلتها بين الهمزة والألف وإن كانت مصمومة جعلتها بين الهمزة والواو نحو تساوَلُ وإن كانت مكسورة  
 جعلتها بين الهمزة والياء نحو قَاتِلٍ وذلك لأنه لا يمكن إلقاء حركتها على الألف إذا تحركت  
 ولو قلبت الهمزة الفَا وأخذت تدغم فيها الألف على حَدِّ مَقْرُوءَةٍ لَأَسْأَحَالَ ذلك إذا الألف لا تُدْغِمُ  
 ولا يُدْغِمُ فيها وكان في جعلها بين بين ملاحظَةً لأمر الهمزة أن فيها بقيَّةً منها وتخفيفها بتليينها  
 وتسهيل نَبْرَتِهَا فإن قيل فهَلَا امتنع جعلها بين بين لسكون الألف وقُرْبِهَا من الساكن قيل الذي  
 ٢. سهَّل ذلك أمران أحدهما خفاء الألف فكأنه ليس قبلها شيء والآخر زيادة المدِّ في الألف قام مقام  
 للحركة فيها كالتدغم فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب وإن كان حرفا صَحِيحًا أو ياء أو واوا أصليتين أو مزيديتين لمعنى أُلْقِيَتْ عليه  
 حركتها وحُذِفَتْ كقولك مَسَلَةٌ وَالحَبُّ وَمَنْ بُرِكَ وَمِنْ يَلِكٍ وَجَيْلٌ وَحَوْبَةٌ وَأَبْوَيْبٌ وَذُو مَرِيهِمِ وَاتَّبَعِي  
 مَرَّةً وَقَاضِيِيكَ ،

كذلك الهمزة إذا لَبِنَتْها صارت من جنس الالف لسكونها وقَرَّبَها منها وتبعَت حركة ما قبلها فصارت اليها وذلك نحو قولك في رَأْسٍ رَأْسٍ وفي فُلْسٍ فُلْسٍ وفي قَرَأْتُ قَرَأْتُ تُقَلِّبُ الهمزة أَلْفًا للفتحة قبلها وتقول في جُؤْنَةٍ جُؤْنَةٍ وفي اللَّعْظَارِ كَالْخَرِيطَةِ من أَدَمَ وفي لُؤْمٍ لُؤْمٍ وفي سُوْتٍ سُوْتٍ وتقول في ذِئْبٍ ذِئْبٍ وفي بَيْرٍ بَيْرٍ وفي جِئْتُ جِئْتُ وهو قياس مطرود في كل ما كان بهذه الصفة ولا تجعلها ههنا بين بين لاتبائها ساكنة ولا يتأق ذلك في الساكنة ولا تحذفها ايضا لأنه لا يبقى معك ما يدل عليها وكان الإبدال أسهل وحكم المنفصل في ذلك يحكم المتصل فن ذلك قوله تعالى إلى آلهَدَاتِنَا يَقُولُونَ وَالَّذِينَ نَحْنُ وَالْأَصْلُ إلى الْهَدَى أَتَيْنَا بِهِمَزَتَيْنِ الثانية فاء الفعل ساكنة والاولى همزة الوصل جىء بها وصلته إلى النطق بالسكان فلما اجتمع هزتان الاولى مكسورة والثانية ساكنة قبلوا الثانية ياء على حد بئر وجيت الآ أن البديل يقع ههنا لازماً لاجتماع الهمزتين وليس كذلك في بئر وجيت هذا اذا بدأت به من غير ١٠ تقدّم كلام فلما تقدّم الهدى سقطت همزة الوصل للدرج لأن هذه الهمزة لا تثبت في الوصل لزوال الحاجة اليها وإمكان النطق بالسكان حين اتصال بما قبله فلما سقطت الهمزة الاولى عادت الياء همزة ساكنة على ما كانت عليه لزوال سبب انقلابها ثم اجتمعت مع ألف الهدى فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار اللفظ الْهَدَاتِنَا بهمزة ساكنة بعد الدال المفتوحة فاذا حُفِفت الهمزة حينئذ تُقَلِّبُ الهمزة أَلْفًا على حد راس وفلس وصار اللفظ الْهَدَاتِنَا بالف لبنة بعد الدال وتكون هذه الالف بدلاً ١٥ من الهمزة التي هي فاء الفعل وليست التي هي لام الهدى وكذلك يَقُولُونَ وَالَّذِينَ فاعمل فيهما واحد أن قلبت الهمزة في يَقُولُ أَتَدْنُ وأَوَّأ لانصدام ما قبلها وفي أَلَذَى أَوْتَمِنَ ياء لانكسار ما قبلها فاعرفه

قال صاحب الكتاب وأما أن تقع متحركة ساكنة ما قبلها فيُنظر إلى الساكن فإن كان حرف لين نظر فإن كان ياء أو واو مدنتين زائدتين أو ما يشبه المدّة كياء التصغير قلبت اليه وأدغم فيها كقولك ٢٠ خَطِيئَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ وَأَفْيِسْ وقد التزم ذلك في نَبَى وَبَرِيَّةٖ

قال الشارح متى كانت الهمزة متحركة فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكناً أو متحركاً فإن سكن فلا يخلو من أن يكون صحيحاً أو حرفاً من حروف المدّ واللين فإن كان من حروف المدّ واللين نُظِرَ فإن كان ياء أو واو فإن تخفيفها على وجهين أحدهما أن تقلب الهمزة من جنس الواو إن كان قبلها واو ومن جنس الياء إن كان قبلها ياء وتدغم فيها ما قبلها والوجه الآخر أن تلقى حركتها على ما قبلها من

نحو قولك ابتداءً أَبٌ أَمْ أَيْلٌ فالتحقيق ليس إلا وفي تخفيفها ثلثة اوجه الإبدال والحذف وأن تجعل بين بين أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها،

قال الشارح اعلم أن الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى اللسان إذا كان أدخل للحروف في اللسان فاستثقل النطق به إذا كان إخراجها كالنهوع فذلك من الاستثقال ساع فيها التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان لثقل الهمزة والتحقيق لغة تميم وقيس قالوا لأن الهمزة

حرف فوجب الاتيان به كغيره من الحروف وتخفيفها كما ذكر بالابدال والحذف وأن تجعل بين بين فالبدال بأن تنزل نبرتها فتلين حينئذ تصير الى الالف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها على ما سيوضح بعد ولذلك كان ابو العباس يسقطها من حروف المنجّم ولا يعدها معها ويجعل أولها الباء ويقول الهمزة لا تثبت على صورة واحدة ولا أعدها مع الحروف التي أشكالها معروفة محفوظة ١٠ وأما الحذف فإن تسقطها من اللفظ البتة وأما جعلها بين بين أي بين الهمزة والحرف الذي منه

حركتها فإذا كانت مفتوحة تجعلها بين الهمزة والالف وإذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة وسيوضح ذلك بعد بالكشف من هذا القول وقوله ولا تخفف الهمزة إلا إذا تقدمها شيء يريد أنها إذا وقعت أولاً فإنها لا تخفف سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو أَبٌ وَأَمَّحَدٌ وَأَبْرَهِيمٌ وَأَيْلٌ وَأُمٌّ وَأُتْرَجَةٌ وذلك لضعفها بالتخفيف وقربها من الساكن فكما لا يبتدأ بساكن ١٥ كذلك لا يبتدأ بما قرب منه وإنما تخفف الهمزة حيث يجوز أن يقع فيه الساكن وذلك إذا كانت

غير أول فاعرفه

قال صاحب الكتاب ولا تخلو إما أن تقع ساكنة فيبذل منها للحرف الذي منه حركة ما قبلها كقولك رَأْسٌ وَقَرَأْتُ وَإِلَى الْهَدَانِنا وَيَبِيرٌ وَجِيئٌ وَالذَّيْتِمِينَ وَلُومٌ وَسُوتٌ وَيَقُولُونَ

قال الشارح اعلم أن الهمزة والالف تتقاربان في المخرج فالهمزة أدخل الى الصدر فتليها الالف ولذلك إذا حركوا الالف اعتمدوا بها على أقرب الحروف منها الى اسفل فقلبوها همزة فالهمزة نبرة شديدة والالف لينّة فإذا سكنت الهمزة وأريد تخفيفها دبرها حركة ما قبلها فإن كان ما قبلها فتحة صارت الهمزة ألفاً وإن كان ضمة صارت واواً وإن كان كسرة صارت ياءً لأنك إذا خففتها فانت تنزل نبرتها وإذا زالت نبرتها لانت وصارت الى جنس الالف لأنها أقرب للحروف اليها من فوق وسوغ ذلك الفتحة قبلها لأن الالف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً وإذا انصم ما قبلها صارت واواً وإذا انكسر ما قبلها صارت ياءً

عوضاً وكان ذلك أوجز من أن يأتوا بحرفين أحدهما ألف الاستفهام والآخر المعوض والذي يدل أنهما عوض ما ذكرناه من أنها معاينة لحرف القسم فلا تجامعه وقالوا أيضاً أَفَاللهِ لَتَنفَعَنَّ فاجعلوا الألف عوضاً وتقطعها كما مددتها في الدَّكَرَيْنِ نتفرق بين الأمرين الخبر والاستخبار كذلك تفرق ههنا بقطع الهمزة بين العوض وتركه،

٥

## فصل ٩٥٧

قال صاحب الكتاب والواو الأولى في نحو وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى للقسم وما بعدها للعطف كما تقول باللهِ فاللهِ وبحياتك ثم حياتك لأفعلن،

قال الشارح أما قوله تعالى والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الدَّكَرَ وَالْأُنْثَى فإن الواو الأولى ١. للقسم وما بعدها من الواوات فللعطف والجواب أن سَعْيَكُمْ لَشَتَى ولو كانت الواوات جُمعَ هنا للقسم لاحتاج كل واحد إلى جواب لأنها أقسام منفصلة لم يشارك أحدها الآخر فإن أضمرت وجعلت الظاهر جواب الذي يليه جاز ولا يكون ذلك بالحسن بل بتأويل ضعيف والذي يدل أن الواو الثانية وما بعدها حروف عطف أنها يقع موضعها غير الواو من حروف العطف نحو قولك واللهِ فاللهِ وواللهِ ثم اللهِ وبحياتك ثم حياتك ويجوز أن يكون القسم بالباء والتاء ويقع العطف عليه بالواو والفاء وثمر كقولك ١٥ تالله والرحمن وبالله ثم الله فإن قلت والله لآتينك ثم الله لأكرمنك كنت بالخيار في الثاني أن شئت قطعت ونصبت على أنه قسم آخر مستأنف ويكون عطف جملة على جملة لأن الأول قد تم بجوابه وإن شئت خفصته بالعطف على الأول وجئت له بجواب آخر فإن أخرت القسم عن حرف العطف لم يجر فيه إلا نصب وامتنع الخفص وذلك نحو قولك والله لآتينك ثم لأشكرنك الله لأن حرف العطف نائب عن الخافض وكان معه ولا يجوز الفصل بين الخافض والمخفوض،

٢٠

## ومن اصناف المشترك تخفيف الهمزة

## فصل ٩٥٨

قال صاحب الكتاب تشترك فيه الاضرب الثلاثة ولا تخفف الهمزة إلا إذا تقدمها شيء فإن لم يتقدمها



الآخر ان يحذفوا الجار ويبقوا عمله يعتدون به محذوفاً كما يعتدون به متبناً وذلك للتنبيه على ارادة المحذوف فيقال الله لأقومن حكاها سيبويه في الخبر لا الاستفهام والمراد والله وبالله وقد قرئ ولا نكتنم شهادة الله أنا اذا لمن الأكثمين فأخرج اسم الله من الاضافة وجعله قسماً وعليه يحمل قوله تعالى في قراءة حمزة وأتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام على ارادة الباء وحكى ابو العباس ان روبة قيل له كيف ه أصبحت فقال خير عافاك الله وهو شبيه بحذف المضاف وإبقاء عمله نحو قولهم ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة ونحوه قول الشاعر

\* أَكَلْ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا \* ونارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا \*

على ارادة وكل نار وهو في الجملة قبج لان الجار منتزج بالجرور كالجزء منه ولذلك قال سيبويه لان الجرور داخل في المضاف اليه فيصبح حذفه لذلك وقالوا اي ها الله والمراد اي والله فحذفوا الواو وعوضوا ١٠ منه هاء التنبيه والدليل على ذلك انه لا يجوز اجتماعهما فلا يقال اي ها والله ولا اي ها بالله لانه لا يجتمع العوض والمعوّض منه وهو ههنا أسهل منه فيما تقدم لوجود العوض عن المحذوف فاما قولهم لا ها الله ذا فهنا للتنبيه وفي عوض من حرف الجر على ما ذكرنا وذا اشارة قال الخليل وهو من جملة المقسم به كانه صفة لاسم الله والمعنى لا والله الحاضر نظراً الى قوله تعالى وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وقوله تعالى مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَاسُهُمْ وَلَا أَذْنٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرِ ١٥ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ والجواب محذوف والتقدير ان الامر كذا وكذا قال ابو العباس المبرد وأما ذا فهو النشئ الذي يُقَسَمُ به والتقدير لا والله هذا ما أقسم به فحذف الخبر وقال ابو الحسن هو من جملة الجواب وهو خبر مبتدأ محذوف والتقدير لا والله الامر ذا ويجوز في ألف ها وجهان احدهما اثبات الالف وإن كان بعدها ساكن ان كان مدغماً فهو كدابة وشابة والوجه الثاني ان تحذف الالف حين وصلتها وجعلتها عوضاً من الواو كما فعلت ذلك في قلتم فتقول هالله وبعضهم يحتج بان ها على حرفين ٢ فكان تقديره تقدير المنفصل كقولك يخشى الداعي ويغزو الجيش فيحذف الالف والواو لان بعدها المدغم وهو منفصل من ها والمنفصل اذا حذف منه حرف المد لا لتقاء الساكنين لم يقع به اختلال كما لو حذفتهما من اللمة الواحدة ان اجتماع الساكنين في اللمة الواحدة يقع لازماً فيختل بناء اللمة وليس كذلك في اللمتين وقالوا أالله لتفعلن فجعلوا الف الاستفهام عوضاً من حرف القسم لانه لما احتجت الى الاستفهام وكان من شأن القسم ان يقع فيه العوض جعلت الف الاستفهام

فعلا متعديا نحو أَذْكَرُ وَأَشْهَدُ وَشَبَّهَها قال ابن السراج لا يُضْمَرُ إلّا فعلٌ متعديٌ والوجه الأول لانتك اذا  
 اضمرت فعلا متعديا لا يكون من هذا الباب ويروى فقلت بين الله ابرح بالرفع وكذلك قوله فذاك  
 أمانة الله الثريد على الابتداء ويُضْمَرُ الخبر ويكون التقدير بين الله قسمي او ما أقسم به وكذلك أمانة  
 الله لازمة لي فحذفوا الخبر كما حذفوه في نَعَمْ الله وآيَمْنُ الله وقد شبه حذف الخبر هنا بحذف حرف  
 ٥ الجر في لاه أبوك يريد أن المحذف في كل واحد منهما لا لعلته بل لصرب من التخفيف لكثرة استعماله  
 والصواب أن يشبه حذف الخبر ههنا بما قد حذف الخبر فيه نحو حذفه بعد لولا في قولهم لولا زيد  
 لكان كذا ويشبه حذف حرف القسم بحذف اللام من لاه أبوك لأن كل واحد منهما موصِلٌ وعاملٌ  
 للجر واعلم أنهم يقولون لاه أبوك ولاه ابن عمك يريدون لله أبوك والله ابن عمك قال الشاعر \* لاه  
 ابن عمك لا أفضلت في حسب \* فحذفت لام للجر ولام التعريف وبقيت اللام الأصلية هذا رأى  
 ١٠ سيبويه وأنكر ذلك ابو العباس المبرد وكان يزعم أن المحذوف لام التعريف واللام الأصلية والباقية  
 هي لام للجر وإنما فُحِثَتْ لثلاثا ترجع الالف الى الياء مع أن اصل لام للجر الفتح وربما قالوا لهي أبوك  
 فقلبوا اللام الى موضع العين وأسكنوا لأن العين كانت ساكنة وفي الالف وبنوه على الفتح لأنهم حذفوا  
 منه لام للجر ولام التعريف وتضمن معناها فبني لذلك كما بُنِيَ أمس والآن وفتح آخره تخفيفا لما دخله  
 من الحذف والتغيير،

## فصل ٩٥٦

قال صاحب الكتاب وتحذف الواو ويعوض منها حرف التنبيه في قولهم لا ها الله ذا وهزة الاستفهام في  
 أالله وقطع هزة الوصل في أقالله وفي لا ها الله ذا لغتان حذف الف ها وإثباتها وفيه قولان أحدهما  
 قول الخليل أن ذا مقسم عليه وتقديره لا والله للآمر ذا فحذف الأمر لكثرة الاستعمال ولذلك لم يجز  
 ٢٠ أن يقاس عليه فيقال ها الله اخوك على تقدير ها الله لهذا اخوك والثاني وهو قول الاخفش أنه من  
 جملة القسم توكيد له كأنه قال ذا قسمي والدليل عليه أنهم يقولون لا ها الله ذا لقد كان كذا  
 فيجئون بالمقسم عليه بعده،

قال الشارح قد ذكرنا أنه قد يحذف حرف القسم تخفيفا لقوة الدلالة عليه وهو في ذلك على ضربين  
 أحدهما أن يحذفوه ويُعْلِلُوا فعل القسم في المقسم به فينصبوه وقد تقدم الكلام على ذلك والصرب

وقال \* فقلتُ يَمِينُ اللَّهِ أَتَرَحُّ قَاعِدًا \* وقال

\* اذاما الحُبْرُ تَأَدِمُهُ بِلَحْمٍ \* فذاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ التَّزِيدُ \*

وقد روى رفعُ اليمينِ والأمانةُ على الابتداءِ محذوفي الخبرِ وتَضَمَّرَ كما تضمُّ اللامُ في لاهِ أبوك،  
قال الشارح قد حذفوا حرف القسم كثيرا تخفيفا وذلك لقوة الدلالة عليه وإذا حذفوا حرف الجرِّ  
٥ أعملوا الفعل في القسم عليه ونصبوه قالوا الله لأفعلن بالنصب وذلك على قياس صحيح وذلك أنهم  
إذا عدّوا فعلا قاصرا إلى اسم رفعوه بحرف الجرِّ تقوية له فاذا حذفوا ذلك الحرف إما لضرورة الشعر وإما  
لضرب من التخفيف فأتهم يوصلون ذلك الفعل إلى الاسم بنفسه كالأفعال المتعدية فينصبونه به نحو قوله  
تعالى وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا وَقُولَهُمْ اسْتَغْفِرْتَ اللَّهُ ذَنْبًا وَيَقَالُ كُلُّنَا لَكُمْ لَهْ وَوزنُتْ لَهْ وَوزنُتْ لَهْ  
يكون من ذلك قول الشاعر

\* تَمَرُونَ الدِّيمَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا \* كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ \*

١.

وحكى أبو الحسن في غير الشعر مررت زيدا فكذلك قالوا في القسمِ الله لأفعلن ولا يكادون يحذفون  
هذا الحرف في القسم مع الفعل ولا يقولون أحلف الله ولا أقسم الله لكنهم يحذفون الفعل والحرف  
جميعا والقياس يقتضى حذف الحرف أولا فأنضى الفعل إلى الاسم فنصبه ثم حذف الفعل توسعا  
لكثرة دور الانقسام ومن ذلك قولهم يمين الله وأمانة الله والاصل بيمين الله وبأمانة الله فحذف حرف الجرِّ  
١٥ ونصب الاسم وأنشد

\* أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ \* وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الطِّبَاءِ السَّوَانِحُ \*

البيت لدى الرمة والمعنى ألا رب من قلبى له بالله ناصح أى أحلف بالله فحذف حرف الجرِّ الذى هو  
الباء فعمل الفعل فنصب والطباء من السوانح ما أخذ عن يمين الرامى فلم يمينه رمية حتى يحرف له  
فيتشام به ومن العرب من يتيمن به لأخذه في الميامين وقد جعله ذو الرمة مشوفا لمخالفة قلبها  
٢٠ وهواها لقلبه وهواه وأنشد

\* فقلتُ يَمِينُ اللَّهِ أَتَرَحُّ قَاعِدًا \* وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي \*

البيت لامرئ القيس والشاهد فيه نصب يمين الله بالفعل المضمر يصف أنه طرق محبوبته فحلفت  
الرقباء وأمرته بالانصراف فقال هذا الكلام وأنشد \* إذا ما الحُبْرُ الحُجْجُ \* قالوا هو مصنوع ومعنى تأدمه  
تخلطه فهذا كله منصوب بإضمار أحلف أو أقسم ونحوه مما يُقَسَمُ به من الأفعال وإن شئت أضمرت

وقل \* بَدِينَكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ نَعْمًا \* ،

قال الشارح قد تقدم القول أن الباء أصل حروف القسم وغيرها من الحروف إنما هو محمولٌ عليها ولذلك تنفرد عنها بأمور منها أنها تدخل على المظهر والمضمر وغيرها من الحروف إنما يدخل على المظهر دون المضمر تقول بالله لأفعلن وبك لأذْهبن فتدخل على المضمر كما تدخل على الظاهر ولا تقول هـ مثل ذلك في غيرها لا يجوز وَكَهْ لأفعلن ولا تَكْه كما قلت بك لأفعلن قال الشاعر

\* رَأَى بَرًّا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ \* فَلَا بِكَ مَا أَسْأَلُ وَلَا أَعْمَا \*

فأما قول الآخر أنشده أبو زيد

\* أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِأَحْتِمَالٍ \* لَتَحْزَنَنِي فَلَا بِكَ مَا أُبَالِي \*

فالشاهد فيه أيضا دخول باء القسم على المضمر وهو الكاف ومنها أنها تُجامع فعل القسم فتقول ١٠ أَحْلَفُ بِاللَّهِ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ ولا تفعل ذلك بغيرها لا تقول أَحْلَفُ وَاللَّهِ وَلَا اقْسِمُ تَاللهِ وَحَوْ ذلك والامر الثالث أنك قد تحلف على إنسان وذلك بأن تأتي بها للاستعطاف والتقرب إلى المخاطب فتقول بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَا تقول وَاللَّهِ وَلَا تَاللهِ لَأَن ذلك إنما يكون في القسم وليس هذا بقسم الا ترى أنه لو كان قسما لَأَتَقَرَّ إِلَى مُقْسَمٍ عَلَيْهِ وَأَنْ يَجَابَ بِمَا يَجَابُ بِهِ الْأَقْسَامُ فالباء من قول ابن هرمة \* بِاللَّهِ رَبِّكَ الْحَمْدُ \* متعلقٌ بمحذوف كأنه قال أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَأَخْبِرُنِي بِاللَّهِ وأما حذف لدلالة الحال عليه أو لقوله فَقُلْ له كما ١٥ حُذِفَ من بسم الله أَيْبَدَى لَأَنَّكَ إنما تقول ذلك في كثير الأمر في الابتداءات والمراد أَسْأَلُكَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وذكرُ القدرة حُجَّةٌ عَلَيْهِ أَيْ أَفْعَلْ مَا أَسْأَلُكَ لَأَنَّكَ قَادِرٌ عَلَيْهِ لَا عُدْرَ لَكَ فِي الْمَنْعِ فإِنْ قُلْتَ فَمَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ

\* أَيَا خَيْرٍ حَتَّى فِي الْبَرْيَةِ كُلِّهَا \* أُبَاللهِ هَلْ لِي فِي يَمِينِي مِنْ عَقْلِ \*

فسماء قسما لقوله هَلْ لِي فِي يَمِينِي مِنْ عَقْلِ فَالجواب التقدير هَلْ فِي يَمِينِي مِنْ عَقْلِ إِنْ حَلَفْتُ بِأَنَّكَ خَيْرٌ حَتَّى فِي الْبَرْيَةِ لَا أَنَّهُ جَعَلَ هَذَا الْكَلَامَ قِسْمًا وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ

\* بَدِينَكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ نَعْمًا \* وَهَلْ قَبَّلْتُ بَعْدَ النَّوْمِ فَاهَا \* ٢٠

كأنه قال أَسْأَلُكَ بِحَقِّ دِينِكَ إِنْ تَصَدَّقْتَنِي وَتَعَرَّفْتَنِي الْحَقِيقَةَ ،

#### فصل ٢٥٥

قال صاحب الكتاب وَتُحَذَفُ الْبَاءُ فَيَنْتَصِبُ الْمُقْسَمُ بِهِ بِالْفِعْلِ الْمَضْمَرِ قَالَ \* أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ \*

وَأُنْشِدَ \* اللَّهُ يَبْقَى عَلَى الْإِلَهِمِ الْحَيَّ \* الْبَيْتَ لِأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِدٍ وَقِيلَ لِأَبْنِ دُوَيْبٍ وَقِيلَ لِلْفَضْلِ بْنِ

الْعَبَّاسِ الْيَتِيمِ يَرِثُنِي قَوْمًا مِنْهُمْ وَقَبْلَهُ

\* يَا مَتَى أَنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمْ \* أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ \*

\* يَا مَتَى أَنْ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ \* وَالْأُتَمُّ وَالْعَفْرُ وَالْأَرَامُ وَالنَّاسُ \*

٥ والشاهد فيه دخول اللام على اسم الله في القسم بمعنى التعجب والمعنى إن الأيام تفتني بمرورها كل حتى

حتى الوعد المختص بشواهد الجبال والخيذ عقد في قرون الوعد ويروى جيد بكسر الحاء كأنه جمع

خيذة مثل بدرية وبدر والمشمخ الجبل الشامخ والظيان يسمين البئر والآس الرجان ومنابتهما للجبال

وحزون الارض يريد أن الوعد في خصب لا يحتاج إلى الإسهال فيصاها وأما قولهم من رقي لأفعلن

فالظاهر من أمرها أنها من التي في قولهم أخذت من زيد أدخلت في القسم موصلة لمعنى الفعل على

١٠ حد إدخال الباء تكثيرا للحروف لثرة استعمال القسم واختصت برقي اختصاص التاء باسم الله فلا

يقولون من الله لأفعلن وقد تضم الميم منها قالوا من رقي أنك لأشرف حتى ذلك سيبويه كأنهم جعلوا

ضمها دلالة على القسم كما جعلوا الواو مكان الباء دلالة على القسم قال سيبويه ولا تدخل الضمة في

من آلا ههنا كما لا تدخل الفتحة في لدن آلا مع غدوة يعنى لا تقول لدن زيدا مأل آي أن بعض

الاشياء تختص بموضع لا تفارقه ويحتمل أن يكون من هنا التي للجر ويحتمل أن تكون منتقصة من

١٥ أيمن فعلى هذا يكون الضم فيها أصلا والكسر عارضا ومنهم من يحذف نونها إذا وقع بعدها لام

التعريف وحينئذ تختص باسم الله كالتاء فيقولون م الله وم الله قال الشاعر

\* أَبْلَغَ أَبَا دَخَنُوسَ مَالِكَةً \* غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِ الْكَذِبِ \*

فحذف نونها لالتقاء الساكنين تشبيها بحروف اللين فأعرفه

قال صاحب الكتاب والباء لأصالتها تستبد عن غيرها بثلاثة اشياء بالدخول على المصمر كقولك به

لَاعْبَدْنَهُ وَبِكَ لَأَزُورَنَّ بَيْتَكَ وَقَالَ \* فَلَا بِكَ مَا أُبَالِي \* ويظهر الفعل معها كقولك حلفت بالله وبالحلف

على الرجل على سبيل الاستعطف كقولك بالله لَمَّا زُرْتَنِي وَحَيَاتِكَ أَخْبِرْنِي وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ

\* بِاللَّهِ رَبِّكَ أَنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ \* هَذَا ابْنُ هَرَمَةَ وَاقِفًا بِالْبَابِ \*

تَقُولُ مِ اللَّهِ وَمِ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ تَاللهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ أَيْمَنِ ۖ

قال الشارح قد ذكرنا أن القسم جملة تُؤكِّدُ بها جملة أخرى نحو قولك أحلف بالله لتفعلن ولا تفعل والجملة المؤكدة أحلف والمقسم به اسم الله تعالى وما جرى مجراه متما هو معظم عند المحالف والجملة المؤكدة قوله لتفعلن ولا تفعل وأداة القسم هي الباء الموصلة لمعنى الحلف إلى الحلو به وقد يحذف الفعل تخفيفا لكثرة القسم واجتزاء بدلالة حرف الجر عليه فيقولون بالله لأفعلن وأدوات القسم خمسة أحرف وهي الباء والواو والتاء واللام ومن فاما الباء فهي أصل حروف القسم لأنها حرف إضافة ومعناها الإلصاق فأضافت معنى القسم إلى المقسم به وألصقته به نحو قولك أحلف بالله كما توصل الباء الممرور إلى الممرور به في قولك مررت بزيد فالباء من حروف الجر بمنزلة من وفي فلذلك قلنا أنها أصل حروف القسم وغيرها إنما هو محمول عليها فالواو بدل من الباء لأنهم أرادوا التوسع بكثرة الأيمان وكانت الواو أقرب إلى الباء لاهتمن أحدهما أنها من مخرجها لأن الواو والباء جميعا من الشفتين والثاني أن الواو للجمع والباء للإلصاق فهما متقاربان لأن الشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه فلما وافقتها في المعنى والمخرج جملت عليها وأنشبت عنها وكثر استعمالها حتى غلبتها ولذلك قدمها سيبويه في الذكر فالواو في القسم بدل من الباء عاملة عملها وليست كسائر حروف العطف لأن واو العطف غير عاملة بنفسها وإنما هي دالة على العامل المحذوف ولذلك يجوز أن تقول في قام زيد وعمرو ١٥ قام زيد وقام عمرو فتجتمع العامل ولو كانت العامل لم تجتمع مع عامل آخر وليست كذلك واو القسم لأنها لا تجمع الباء فإذا قلت ويزيد كانت هذه الواو غير واو القسم والتاء بدل من الواو واختص ذلك بالقسم وإنما أبدلت منها لأنها قد أبدلت منها كثيرا نحو قولهم نجاء وتراثت وهما فعالان من الوجه والوراثت وقالوا تكاة ونحمة وهو فعلة من توكتت والوخامة وقالوا تقوى وثقاة وهو فعلى وفعلة من الوقية وهو كثير يكاد يكون قياسا لكثرتة ولكون الباء أصلا امتازت بما ذكرناه من جواز استعمالها مع ٢ فعل القسم ودخولها على المضمر ولا يكون ذلك في الواو وميزت الواو عن التاء إذ كانت أصلا لها بأن دخلت على كل ظاهر محلو به واختصت التاء لضعفها بكونها في المرتبة الثالثة بأن اختصت باسم الله تعالى لشرفه وكونه اسما لذاته سبحانه وما عداه يجري مجرى الصفة فتقول تالله لأفعلن وفيها معنى التعجب قال الله تعالى تالله لقد آفرك الله علينا وربما جاءت لغير التعجب كقوله تعالى وتالله لأكيدن أصنامكم ولا يجوز تالرحمن ولا تالبارئ ويجوز ذلك في الواو ومن ذلك اللام فاتها تدخل للقسم على معنى التعجب

تعالى حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ وَقَالَ تَعَالَى وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ وَقَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ بعد قوله وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فالجواب بالفعل واقع على الفعل والجواب بأن واقع على الخبر لانه في معنى الفعل وأما جواب النفي فبما ولا نحو قولك والله ما قام زيدٌ والله لا يقوم زيدٌ وفي التنزيل قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَقَالَ سَجَانُهُ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وفيه يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وفيه من الجواب بلا نحو قوله لَيْتَنِي أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْتَنِي قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ فقوله لَا يَخْرُجُونَ وَلَا يَنْصُرُونَهُمْ جواب قسم محذوف وليس بجواب الشرط بدليل ثبوت النون ولو كانا جواب الشرط لآتجزما وأما حذف لَا في جواب القسم فحذف قولك والله يقوم زيدٌ والمراد لا يقوم لانه تخفيف لا يوقع لبسًا اذ لو كان إيجابا لكان بحروفه اللازمة له من اللام وفنون التوكيد وفي التنزيل قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَنُو تَذَكَّرْ يُوسُفَ اى لا تفتنوا تذكر قال الهذلى

١. \* تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ مُبْتَقِلٌ \* جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعٍ سِنَّهُ غَرْدٌ \*

مبتقل يريد حمارٌ وحش يقال ابتقل اى رعى البقل ولا يجوز حذف شيء من هذه الحروف الا لا وحدها وإنما لم يجر حذف غيرها لان ان عاملته ولا يجوز ان تعمل مضمة لضعفها ولم يجر حذف ما لانها ايضا تكون عاملته في مذهب اهل الحجاز ولم يجر حذف اللام لان ذلك يوجب حذف النون معها لان النون دخلت مع اللام فلم يبق الا لا فاعرفه،

١٥

قال صاحب الكتاب وقد أوقعوا موقع الباء بعد حذف الفعل الذى ألصقته بالمقسم به اربعة احرف الواو والتاء وحرفين من حروف الجر وهما اللام ومن في قولك لله لا يؤخر الاجل ومن رقى لأفعلن رومًا للاختصاص وفي التاء واللام معنى التعجب وربما جاءت التاء في غير التعجب واللام لا تجيء الا فيه ٢. وانشد سيبويه لعبد مناة الهذلى

\* لله يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذُرٌّ حَيْدٍ \* بِمُشَاخَرَةٍ بِهِ الظَّيْبَانُ وَالْأَسْ \*

وتضم ميم من فيقال من رقى انك لأشرف قال سيبويه ولا تدخل الضمة في من الا هاهنا كما لا تدخل الفتحة في لذن الا مع غدوة ولا تدخل الا على رقى كما لا تدخل التاء الا على اسم الله وحده وكما لا تدخل أيمس الا على اسم الله والكعبة وسمع الاخفش من الله وترقى واذا حذفت نونها فهي كالتاء

قال الشارح أعلم أنه لما كان كل واحد من القسم والمقسم عليه جملةً ولجأته عبارة عن كل كلام مستقلاً قائم بنفسه وكانت احداً لها تعلقٌ بالآخرى لم يكن بدُّ من رباط تربط احداً بالآخرى كَرَبَط حرف الشرط الشرط بالجزم فجعل للإيجاب حرفان وهما اللام وإن وجعل للنفي حرفان وهما ما ولا وأما وجب لهذه الحروف ان تقع جواباً للقسم لأنها يُستأنف بها اللام ولذلك لم يقع الفاء جواباً للقسم لأنه لا يستأنف اللام بها فاما اللام فتدخل على الاسماء والافعال فاذا دخلت على الاسماء فما بعدها مبتدأ وخبر كقولك والله لزيد أفضل من عمرو واذا دخلت على الفعل المضارع لزم آخر الفعل النون الخفيفة او الثقيلة كقولك والله لتضربن عمراً والله لتضربن عمراً فتقف على الخفيفة بالالف اذا كان ما قبلها مفتوحاً وأما لزومته النون لتخلصه للاستقبال لأنه يصلح لزمنين فلو لم تخلصه للاستقبال لوقع القسم على شيء غير معلوم وقد بينا أن القسم توكيد ولا يجوز ان تؤكد امرًا مجهولاً وقيل إنما دخلت النون مع اللام في جواب القسم لأن اللام وحدها تدخل على الفعل المستقبل في خبر إن وليس دخول اللام على الفعل في خبر إن للقسم فالزموها النون للفصل بين اللام الداخلة في جواب القسم والداخلة لغير القسم فاذا قلت إن زيدا ليضربن عمراً كان تقديره إن زيدا والله ليضربن عمراً فاللام واقعة موقعها لأنها جواب القسم فهي بعده واذا قلت إن زيدا ليضرب عمراً فهذه اللام تقديرها ان تكون داخلة على إن فبين هذه اللام واللام التي معها النون فصل من وجهين احدهما ان اللام التي معها النون لا تكون الا للمستقبل والتي ليس معها النون تكون للحال وقد يجوز ان يراد بها المستقبل والوجه الآخر ان المفعول به لا يجوز تقديمه على الفعل الذي فيه النون ويجوز تقديمه على الذي لا نون فيه لأن نيّة اللام فيه التقدم واذا دخلت اللام على الماضي فلا يحسن الا ان يكون معه قد كقولك والله لقد قام زيد لتقريبها له من الحال قال الله تعالى تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وقال الله تعالى تَاللّٰهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُمُ اللَّهَ وَآلِهَآ لِقَامٍ وَاللّٰهُ يَكْثِيرُ مِنْهُ قَوْلَهُ

٢. \* إِذَا لَقَامَ بَنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشْنٌ \* عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ اِنْ دُو لُوْتَةُ لَا نَا \*

وقال امرؤ القيس

\* خَلَقْتُ لَهَا بِاللّٰهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ \* لَنَامُوا فَا اِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ \*

ولم تدخل النون مع الماضي لأن النون في غير القسم لا تدخل الا على المستقبل دون الماضي والحال فاذا دخلت للقسم فهي ايضا للمستقبل وأما ان تختص بالاسم كقولك والله ان زيدا قائم قال الله



وقال الفقهاء لو قال أَقْسِمُ أو أَحْلِفُ أو أَشْهَدُ فَرَحِنَتْ وجبت عليه الكفارة لأنه يصرف الى معنى أقسم بالله ونحوه اذ كان يلزم المسلم اذا حلف ان يحلف بالله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفاً فليحلف بالله أو فليصمت ومن ذلك حذف الخبر من الجملة الابتدائية نحو لَعَمْرُكَ وَلَيَمُنَّكَ وَأَمَانَةُ اللَّهِ فهذه كلها مبتدآت محذوفة الأخبار تخفيفاً لطول الكلام بالجواب والمراد لعمرُك ما أقسم به قال الله تعالى لَعَمْرُكَ أَنَّهُمْ ه لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ كأنه حلف ببقاء النبي وحياته ولذلك قال ابن عباس لم يقسم الله تعالى بحياة احد غير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل العمر هنا مصدر بمعنى العجز محذوف الزوائد كقوله \* قَيْدِ الْأَوَائِدِ \* والمراد التقييد فحذف الزوائد يقال عمر يعمر اذا عبد حتى ابن السكيت عن ابن اعرابي أنه سمع اعرابياً وقد سُئِلَ أَيُّنَ تَمْضِي قَالَ أَمْضَى أَعْمَرُ اللَّهُ أَيْ أَعْبَدُ اللَّهَ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ الْمَعْرُورُ مِنْ هَذَا أَيْ الَّذِي يُعَمَّرُ فِيهِ وَكَذَلِكَ أَيْمَنَ وَتَصَرَّفَهُمْ فِيهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا لُغَاتِهَا وَالْخِلَافَ فِيهَا وَقَوْلُهُ وَنُونُ أَيْمَنَ ١. وَهَمْزُهُ يَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ حَذْفَ هَمْزَةِ أَيْمَنَ فِي الدَّرَجِ مِنْ قَبِيلِ تَصَرُّفِهِمْ فِي الْقِسْمِ وَالْقِيَاسُ ثَبُوتُهَا فِي الدَّرَجِ وَذَلِكَ مِنْ مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ فِي أَنَّ الْكَلِمَةَ جَمْعٌ وَأَنَّ الْهَمْزَةَ قَطْعٌ وَأَنَّمَا وَصَلَتْ لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ كَيْسَانَ وَابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا كَذَلِكَ وَأَنَّمَا فِي هَمْزَةٍ وَصَلْ لَا تَثْبُتُ فِي الدَّرَجِ كَهَمْزَةِ لَامِ التَّعْرِيفِ وَنَحْوِهَا مِنْ هَمْزَاتِ الْوَصْلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ وَمِنْ صُرُوبِ التَّصَرُّفِ فِي الْقِسْمِ إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تَتَّخِذُوا تَذَكُّرَ يُوسُفَ وَقَالَ اللَّهُ لَقَدْ آفَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَالتَّاءُ بَدَلٌ ٢. مِنَ الْوَاوِ فِي وَاللَّهِ لِأَفْعَلْنَ لَشَبِيهَها مِنْ جِهَةِ اتِّسَاعِ الْمَخْرَجِ وَلَا تَهْمُ قَدْ أَبْدَلُوها فِي ثَرَاتٍ وَنُكَاةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَلَا تَكُونُ هَذِهِ التَّاءُ آلاً فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى خَاصَّةً لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَكْثَرُ مَا يُقْسَمُ بِهِ هَذَا الْاسْمُ طُلِبَ لَهُ حَرْفٌ يَخْصُمُهُ فَكَانَ ذَلِكَ الْحَرْفُ هُوَ التَّاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَالَ اللَّهُ لَا كِبِدَنَ أَصْنَامَكُمْ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْقِسْمِ لَعَمْرُكَ لِأَفْعَلْنَ فَالْعَمْرُ الْبَقَاءُ وَالْحَيَاةُ وَفِيهِ لُغَاتٌ يُقَالُ عَمَّرَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَاسْكَنَّ الْمَيْمَ وَعَمَّرَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَاسْكَنَّ الْمَيْمَ وَعَمَّرَ بِضَمِّهَا تَقُولُ أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ وَعَمَّرَكَ وَعَمَّرَكَ فَإِذَا جِئْتَ إِلَى الْقِسْمِ ٣. لَا تَسْتَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا الْمَفْتُوحَةَ الْعَيْنَ لِأَنَّهُ أَخَفُّ اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ وَالْقِسْمُ كَثِيرٌ وَاخْتَارُوا لَهُ الْأَخْفَّ

قال صاحب الكتاب ويتلقى القسم بثلاثة اشياء باللام وبان وحرف النفي كقولك بالله لأفعلن وآنك لذاهب وما فعلت ولا افعل وقد حذف حرف النفي في قول الشاعر \* تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الْآبَاءِ مَبْتَقِلٌ \*

بعده اسمٌ وخبرٌ فالذى يقع عليه القسمُ في المعنى الخبرُ كقولك والله إن زيدا لمنطلقٌ والله لزيدٌ قائمٌ  
فالقسمُ يؤكد الانطلاقَ والقيامَ دون زيدٍ وأما المقسمُ به فكلُّ اسمٍ من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو  
ذلك مما يُعظمُ عندهم نحو قوله

\* فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الذِي طَافَ حَوْلَهُ \* رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرُفٍ \*

ه لانهم كانوا يعظمون البيت وقد نهى النبي عليه السلام أن يحلف بغير الله سبحانه وتعالى وقد  
ورد القسمُ في الكتاب العزيز بمخلوقاته كثيراً تفخيماً وتعظيماً لأمر الخالق فإن في تعظيم الصنعة  
تعظيم الصانع من ذلك قوله تعالى وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفٍ خُسْرٍ وفيه وَالذَّارِبَاتِ ذُرًوا وفيه وَالسَّمَاءِ  
ذَاتِ الْحُبُكِ وفيه وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا وهو كثير فاعرفه

## فصل ١٥

١٥

قال صاحب الكتاب ولثرة القسم في كلامهم أكثروا التصرف فيه وتوخوا ضرورياً من التخفيف من ذلك  
حذف الفعل في بالله والخبر في كعرك وإخواته والمعنى كعرك ما أقسم به ونون أيمن وهزته في السدرج  
ونون من ومن وحرف القسم في الله والله بغير عوص وبعوص في ها الله والله وأقأله والإبدال عنه تاء في  
تأله وإيتار الفتحة على الصمة التي هي أعرف في العم

١٥ قال الشارح اعلم أن اللفظ إذا كثر في ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه وعلى حسب تفاوت الكثرة  
يتفاوت التخفيف ولما كان القسم مما يكثر استعماله ويتكرر دونه بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة  
وقوله توخوا ضرورياً من التخفيف أي قصدوا وتحرروا أنواعاً من التخفيف فمن ذلك أنهم قد حذفوا فعل  
القسم كثيراً للعلم به والاستغناء عنه فقالوا بالله لأقومن والمراد أحلف بالله قال الله تعالى بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ  
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ في أحد الوجهين هو القسم وفي الوجه الآخر يتعلق بقوله لَا تُشْرِكْ وربما حذفوا المقسم  
٢ به واجتزأوا بدلالة الفعل عليه يقولون أقسم لأفعلن وأشهد أفعلن والمعنى أقسم بالله أو بالذي شاء  
في أقسم به وإنما حذفنا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب بالمراد قال الشاعر

\* فَأَقْسَمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ \* لَكُنْ لَكُمْ يَوْمَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ \*

وقال الآخر

\* فَأَقْسَمُ لَوْ شِئْنَا أَنَا رَسُولُهُ \* سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا \*

وقد حكى يونس إِيْمُنُ الله بكسر الهمزة وَيُوْتِدُ عندى ايضا حال هذا الاسم في مضارعتة للحرف اتهم قد تلاعبوا به فقالوا مَرَّةً أَيْمُنُ الله ومَرَّةً أَيْمُ الله بحذف النون ومَرَّةً إِيْمُ الله بالسرس ومَرَّةً مِ الله ومَرَّةً مِ الله ومَرَّةً مِ رَقِي ومَرَّةً مِ رَقِي فلما حذفوه هذا الحذف المُقَرِّط وأصاروه مَرَّةً على حرفين ومَرَّةً على حرف كما تكون الحروف قوى شَبَّهَ الحرف عليه ففتحوا أَلْفَهُ تشبيهاً بالهمزة انداخلة على لام التعريف وذهب ٥ اللوفيون الى أن هزته قَطْعٌ وأنه جمعٌ لا مفردٌ وهو جمعٌ يَبِينُ كما قال العَجَلِي \* يَبْرِى لها من أَيْمِنٍ وَأَشْمَلِ \* وسقطت هزته في الوصل للثرة الاستعمال والوجه الأول لما ذكرناه من أنه قد سُمِعَ في هذه الهمزة اللسرة للثرة التصرف في هذا الاسم بالحذف ولا يكون ذلك في المجموع وأما أمانة الله فكذاك مرتفعة بالابتداء والخبر محذوف ويجوز نصبه على تقدير حذف حرف الجر قال الشاعر

\* إِذَا مَا الْخَبَرُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ \* فذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ التَّهْبِيدُ \*

١٥ اراد بأمانة الله وقالوا عَلَى عَهْدِ اللَّهِ فعهد الله مرتفع بالابتداء وَعَلَى الْخَبَرِ وفيه معنى القسم فاللفظ على نحو في الدار زيدٌ والمعنى على أحلف بالله وقوله من شأن الجملتين أن تنتزلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء يريد أن القسم وجوابه وإن كانا جملتين فأنهما لما أُكِّدَ أحدهما بالآخرى صارت كالجملة الواحدة المركبة من جزئين كالمبتدأ والخبر فكما أنه إذا ذكرت المبتدأ وحده لا يفيد أو الخبر وحده لا يفيد كذلك إذا ذكرت إحدى الجملتين دون الأخرى لو قلت أحلف بالله كان ١٥ كقولك زيدٌ وحده في عدم الفائدة وقوله ويجوز حذف الثانية ههنا عند الدلالة جواز ذلك قر يريد أن جملة القسم وجملة المقسم عليه تجريان مجرى الجملة الواحدة على ما ذكرناه في الشرط والجزاء فكما جاز حذف الجزاء لدلالة حال عليه نحو أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ فجوابُ هذا الشرط محذوفٌ والتقدير إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ طَلَقْتَ ولا يكون ما تقدم الجواب لأن الجزاء لا يتقدم الشرط ولو كان جواباً لَلزمتَه الغاء ومن ذلك أنا ظاهرٌ إِنْ فَعَلْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْبَا تَعْبُرُونَ وكذلك ٢٠ القسم قد يحذف منه الجملة الثانية للدلالة عليها نحو قولك مَنْ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي ضَرَرٍ هَلَكَتْ وَاللَّهُ تَرِيدُ وَاللَّهُ لَقَدْ هَلَكْتَ وقوله فالجملة المؤكدة بها هي القسم الى آخر الفصل يريد أن الغرض من القسم التأكيد وهو يشتمل على ثلاثة أشياء جملة مؤكدة وجملة مؤكدة واسم مقسم به فالجملة الأولى هي أقسم وأحلف ونحوها من أشهد وأعلم وهي الجملة المؤكدة وكذلك لَعَنَكَ اللَّهُ وَأَيْمُنُ اللَّهُ والجملة المؤكدة هي الثانية المقسم عليها فإن كانت فعلا وقع القسم عليه نحو أحلف بالله لننطلق وإن كان الذى تلقاه حرفا

يكن النداء مخبراً فكذلك اذا قلت أحلف بالله او أقسم ونويت القسم كنت مقسماً ولم تكن مخبراً  
 ألا انها وإن كانت جملة بلغظ الخبر والجملة عبارة عن كل كلام مستقل فإن هذه الجملة لا تستقل  
 بنفسها حتى تتبّع بما يقسم عليه نحو أقسم بالله لأفعلن ولو قلت أقسم بالله وسكت لم يجوز لأنك لم  
 تقصد الاخبار بالحلف فقط وإنما اردت ان تخبر بأمر آخر وهو قولك لأفعلن وأكدته بقولك أحلف  
 ه بالله ونظير ذلك من الجمل الشرط والجزاء فإنها وإن كانت جملة فقد خرجت عن أحكام الجمل من جهة

أنها لا تفيد حتى ينضم اليها الجزاء فالجملة الفعلية في القسم قوله أحلف بالله وأقسم بالله ونحوها  
 واعلم ان من الافعال أفعالاً فيها معنى اليمين فتجرى مجرى أحلف ويقع الفعل بعدها كما يقع بعد  
 والله وذلك نحو أشهد وأعلم وآليت فلما كانت هذه الافعال لا تتعدى بأنفسها جاؤا بحرف الجر وهو  
 الباء لا يصلح معنى للحلف الى المحلوف به قال الخليل إنما تجيء بهذه الحروف لأنك تصيغ حلفك الى  
 ١. المحلوف به كما تصيغ مررت بالباء الى زيد في قولك مررت بزيد فلما الجملة الاسمية فقوله لعمرك ولعمر  
 أبيك ولعمر الله فعمر مبتدأ واللام فيها لام الابتداء والخبر محذوف وتقديره قسمي او حلفي وحذوه  
 لطول التلام بلقسم عليه ولزم الحذف لذلك كما لزم حذف الخبر في قولك لولا زيد لكان كذا لطول  
 التلام بالجواب والعمر والعمر واحد يقال أطال الله عمره وعمرها وإن كانا مصدرين بمعنى ألا انه  
 استعمل في القسم منهما المفتوح دون المضموم كانه لثرة القسم اختاروا له أخف اللغات فاذا دخلت  
 ١٥ عليه اللام رفع بالابتداء لأنها لام الابتداء واذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمرك الله ما  
 فعلت ومعنى لعمر الله الحلف ببقاء الله تعالى ودوامه فاذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتعبيرك الله اى  
 بإقرارك له بالبقاء فاما قول عمر بن ابي ربيعة \* عمرك الله كيف يلتقيان \* فليس على معنى القسم وإنما  
 المراد سألت الله ان يطيل عمره ومن ذلك قولهم أيمن الله لأفعلن وهو اسم مفرد موضوع للقسم  
 مأخوذاً من اليمن والبركة كأنهم أقسموا بيمن الله وبركته وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف للعلم به  
 ٢. كما كان كذلك في لعمر الله وتقديره أيمن الله قسمي او يميني ونحوها وتدخل عليه لام الابتداء على  
 حد دخولها على لعمر الله ومنه قول الشاعر

\* فقال فريق القوم لما نشدتهم \* نعم وفريق لا يمين الله ما ندري \*

وفتح الهمزة منه وذلك من قبل ان هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل إلا في القسم وحده فصارع  
 الحرف بقلته تمكنه ففتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لام التعريف وذلك فيه دون بناء الاسم لشبه الحرف

فيقول في إِخْشَوْنَ إِخْشَوْا وفي إِخْشَيْنِ إِخْشَيْي وهو على قياس من يبدل من التنوين في حال الرفع والجر وسببويه لا يميز ذلك وقد تقدم الكلام على أحكام التنوين والفرق بين هذه النون والتنوين بما أغنى عن إعادته،

## ومن اصناف المشترك القسم

### فصل ٩٥٠

قال صاحب الكتاب وبشترك فيه الاسم والفعل وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو ١. منفية نحو قولك حلفت بالله وأقسمت وآليت وعلم الله ويعلم الله ولعبرك ولعبر أبيك ولعبر الله ويمين الله وآمين الله وأيمر الله وأمانه الله وعلى عهد الله لأفعلن أو لا أفعل ومن شأن الجملتين أن تنتزعا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء ويجوز حذف الثانية هاهنا عند الدلالة جواز ذلك ثم فالجملة المؤكدة بها في القسم والمؤكد في المقسم عليها والاسم الذي يلصق به القسم ليُعظم به ويفتح هو المقسم به،

١٥ قال الشارح اعلم أن الغرض من القسم توكيد ما يُقسم عليه من نفي أو إثبات كقولك والله لأقوين والله لا أقوين إنما أكدت خبرك لتزِيل الشك عن المخاطب وإنما كان جواب القسم نفياً أو إثباتاً لانه خبر والخبر ينقسم قسمين نفياً وإثباتاً وهما اللذان يقع عليهما القسم وأعني بالخبر ما جاز فيه الصدق والكذب وأصله من القسامة وهي الأيمان قيل لها ذلك لانها تُقسم على الأولياء في الدم وإذا كان خبراً والخبر جملة جاءت على ما عليه الجمل في كونها مرة من فعل وفاعل ومرة من مبتدأ وخبر وإنما جاز القسم بما كان على صيغة الخبر وذلك أنه وقع موقع ما لا يكون ألا قسماً من الصيغة المختصة به نحو قولك والله لأفعلن وعقد الخبر خلاف عقد القسم لأنك إذا قلت أحلف بالله على سبيل الخبر كان بمنزلة العدة كأنك ستحلف وكذلك إذا قلت حلفت فأنك إنما أخبرت أنك قد أقسمت فيما مضى وهو بمنزلة النداء إذا قلت يا زيد فأنت مناد غير مخبر ولو قلت أنادي أو ناديت كان على خلاف معنى يا زيد فكذلك هذا في القسم فكما أنك إذا قلت أنادي ونوبت النداء لـ

## فصل ٢٤٩

قال صاحب الكتاب والنون الخفيفة تُبَدَلُ الْقَا عند الوقف تقول في نحو قوله تعالى لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ لَنَسْفَعًا قَالَ الْأَعَشَى \* وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ قَاعْبَدًا \* وتقول في قُلْ تَصْرِبُونَ يَا قَوْمِ هَلْ تَصْرِبُونَ بِإِعَادَةِ وَادِّ الْجَع ٥

قال الشارح وأما نون التأكيد للخفيفة نحو قوله تعالى لنسفعن بالناصية وإضربن في الأمر فإنها تبدل في الوقف القَا كالتنوين لمصارعتها آياه لانهما جميعا من حروف المعاني ومحلها آخر الكلمة وفي خفيفة ضعيفة فإذا كان قبلها فتحة أبدل منها في الوقف أَلَفٌ كما أبدل من التنوين ووقفت عليها فقلت لَنَسْفَعًا وَإِضْرِبَا وأنشد للأعشى \* وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ الْخ \* يريد قَاعْبَدَنَّ وَأَوَّلُهُ \* وَإِيَّاكَ ١٥ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا \* وهذا البيت من كلمة يمدح فيها النبي عليه السلام حين أراد الاسلام ثم أدركه الموت قبل لقائه ومنه قول الآخر

\* أَبُوكَ يَزِيدُ وَالْوَلِيدُ مَن يَكُنْ \* هَا أَبَوَاهُ لَا يَذِلُّ وَيَكْرُمَا \*

يريد ويكرم وقد قيل في قول امرئ القيس \* قِفَا نَبِيكَ مَن ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ \* أن المراد قِفَنَّ على إرادة نون التأكيد للخفيفة قالوا لأن الخطاب لواحد ويدل على ذلك قوله \* أَصَاحُ تَرَى ١٥ بَرَقَا أُرَيْكَ وَمِیْضُهُ \* ثم وقف بالالف وأجرى حال الوصول مجرى الوقف وقد حمل بعضهم قوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ على إرادة نون التأكيد والأصل أَلْقِيَيْنِ واحتج بأن الخطاب في ذلك للملأخ خازن النار فإن كان ما قبل هذه النون مضموما أو مكسورا نحو قولك هَلْ تَصْرِبُونَ يَا قَوْمُ وهل تَصْرِبِينَ يَا امْرَأَةً فإن وقفت قلت هل تَصْرِبُونَ وهل تَصْرِبِينَ وذلك أن حكم هذه النون حكم التنوين فكما تُبَدَلُ من التنوين القَا في النصب كذلك تُبَدَلُ من هذه النون القَا إذا انفج ما قبلها وكما يُحذف ٢٠ التنوين في الرفع والجر كذلك تحذف هذه النون إذا انصم ما قبلها أو انكسر وإذا حدثت النون عادت الواو التي في ضمير الجماعة لزوال الساكن من بعدها وفي نون التأكيد وتعود النون التي هي علامة الرفع أيضا لأنها إنما كانت سقطت لبناء الفعل عند اتصال نون التأكيد به فلما زال موجب البناء عاد الاعراب لزوال المانع منه ووجود المقتضى له وهو المصارعة ثم عادت النون التي هي للرفع وكان يونس يُبَدَلُ من النون الخفيفة إذا انصم ما قبلها واوا ومن المكسور ما قبلها ياء قياسا على المفتوحة

والهاء في هذه هاء في الوصل والوقف وهي عين الفعل وأما كسرت ووصلت بالياء لانتها في اسم غير متمكن مبهم فشبهت بهاء الإضمار الذي قبله كسرة نحو قولك مررت به ونظرت الى غلامه قال سيبويه ولا أعلم احدا يصنها لانهم شبهوها بهاء الضمير وليست الضمير فحملوها على أكثر الكلام وأكثر الكلام كسر الهاء اذا كان قبلها كسرة ووصلوا بالياء كما وصلوا في قولك به وبغلامه ومن العرب من يسكنها في الوصل ويجري على اصل القياس يقول هذه هند ونظرت الى هذه يا فتى هذا كله كلام على الوصل فلما الوقف فبالسكان الهاء لا غير وحذف الياء في كلتا اللغتين أما من أسكنها في الوصل فالامر فيه ظاهر تتساوى حال الوصل والوقف لان الياء لم تكن موجودة في الوصل فلا تثبت في الوقف وأما من وصلها بالياء فإنه يحذفها في الوقف كما يحذفها من يهي وعليه وإذا ساغ المحذف في يهي ونحوه مع أنه مختلف في زيادتها كان المحذف هنا أولى لتيقن الزيادة فلما ١. حَتَامٌ وَفِيمَ وَعَلَامٌ فَالهاء في هذه للحروف أجود نحو قولك في الوقف حَتَامَةٌ وَفِيمَةٌ وَعَلَامَةٌ لانه حذف الالف في ما وبقيت الفتحة دليلا على المحذوف فشحوا على الفتحة ان يحذفها الوقف فيسزل الدليل والمدلول عليه فألحقوها هاء السكت فيقع الوقف عليها وتسلم الفتحة فصار ذلك كالعمل في أغزاة وأرمة وقوم من العرب يقفون بالاسكان من غير هاء ويقولون فيم ولم وعلام ويحتج بان الوقف عارض والحركة تعود في الوصل وقد أسكن بعضهم الميم في الوصل قال الشاعر

\* يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَيْتَنِي \* لَهُموم طَارِقَاتٍ وَذَكَرَ \*

١٥.

وذلك من قبيل إجراء الوصل مجرى الوقف ضرورة كالقصبا وعيها وأما قولهم مجيء م جئت ومثل م أنت فانهم قد حذفوا الالف من ما مع هذه الاسماء كما حذفوها مع حروف الجر لانها خافضة لما بعدها للحروف فأجريت في الحذف مجراها فاذا وقفت على ما منها فبالهاء لا غير وليس الامر فيها تحتام والام لان حتى حرف وكذلك الى والحرف لا يستقل بنفسه ولا ينفصل مما بعده فتنزلا منزلة الكلمة ٢. الواحدة فجاز إسكانها وأما مجيء ومثل فانهما اسمان منفصلان مما بعدهما وصار ما بعد حذف الالف على حرف واحد فلهذا ذلك فألحقوه الهاء وقالوا مجيء مة ومثل مة ليقع السكت عليه ولا يخرج الاسم عن أبنية الاسماء فاعرفه

وَهَذِهِ فِيمَنْ قَالَ هَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ وَحَتَّامٌ وَفِيمَ وَحَتَّامَةٌ وَفِيهِمُ بِالْإِسْكَانِ وَالْهَاءِ وَجِيءَ مَهْ وَمَثَلُ مَهْ فِي  
مَجِيءِ مَ جِئْتَ وَمَثَلُ مَ أَنْتَ بِالْهَاءِ لَا غَيْرَ،

قال الشارح أما ضَرَبَكُمْ وَضَرَبَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَبِهِمْ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْهَا بِسُكُونِ الْمِيمِ لَا غَيْرَ وَتَحْذِفُ الْبَاءَ  
وَالْوَاوَ مِنْهَا لِأَنَّهُمَا زَائِدَانِ وَقَدْ يَحْذِفَانِ فِي الْوَصْلِ كَثِيرًا نَحْوِ ضَرَبَكُمْ قَبْلَ وَضَرَبَهُمْ يَا فَتَى وَعَلَيْهِمْ دَائِرَةٌ  
هَ الْشَّوْهُ وَبِهِمْ يُسْتَعَانُ وَالْأَصْلُ أَنْ يَلْحَقَ الْمِيمُ الْوَاوَ نَحْوِ ضَرَبَكُمْ وَضَرَبَهُمْ وَبِهِمْ بِدَلِيلِ ثَبُوتِهَا فِي  
التَّثْنِيَةِ نَحْوِ ضَرَبَكُمَا وَضَرَبَهُمَا وَبِهِمَا وَأَمَّا حَذْفُ الْوَاوِ لِضَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَثَقُلِ  
اجْتِمَاعُ الصَّمْتَيْنِ مَعَ الْوَاوِ فِي ضَرَبَكُمُ وَضَرَبَهُمُ وَالْكَسْرَتَيْنِ وَالْبَاءِ فِي بِيهِمْ وَنَحْوِهِ فَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَكُنْ  
أَلَّا لِحَذْفٍ وَلِزِمَ ذَلِكَ إِذَا كُنْتَ تَحْذِفُ فِي الْوَصْلِ وَكَذَلِكَ الْوَقْفُ عَلَى مِنْهُ وَضَرَبَهُ بِالْإِسْكَانِ وَالْأَصْلُ  
وَصْلُهُمَا بِحَرْفٍ مَدٍّ نَحْوِ مِنْهُوَ وَضَرَبَهُوْ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ثَبُوتُهَا مَعَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوِ مِنْهَا وَضَرَبَهَا قَالَ سِيبَوِيه  
١. جَاءَتْ الْهَاءُ مَعَ مَا بَعْدَهَا هَهُنَا مَعَ الْمَذْكُورِ كَمَا جَاءَتْ وَبَعْدَهَا الْآلِفُ فِي الْمُؤَنَّثِ وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي  
الْوَاوِ فِي نَحْوِ ضَرَبَهُمُ وَالْبَاءِ فِي نَحْوِ بِيهِمْ فَقَالَ قَوْمٌ أَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْأَسْمِ وَقَالَ قَوْمٌ أَنَّهُمَا زَائِدَانِ  
وَأَجْمَعُوا فِي الْمُؤَنَّثِ أَنَّ الْآلِفَ مِنْ نَفْسِ الْأَسْمِ وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ فِي ذَلِكَ وَالظَّاهِرُ مِنْ  
كَلَامِهِ أَنَّ الْوَاوَ وَالْبَاءَ لَيْسَا مِنَ الْأَسْمِ وَقَدْ يَحْذِفُونِهَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرًا فَإِذَا كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ حَرْفٌ  
مَدٍّ وَلَيْنَ كَانَ حَذْفُ الْوَاوِ وَالْبَاءِ أَحْسَنَ مِنَ الْإِقْبَاتِ لِأَنَّ الْهَاءَ مِنْ مَخْرَجِ الْآلِفِ وَالْآلِفُ تُشَبِّهُ الْوَاوَ  
١٥ وَالْبَاءَ فَكَانَتْهُمُ قُرُوبًا مِنْ اجْتِمَاعِ الْمُتَشَابِهَاتِ فَحَذَفُوهَا وَلِذَلِكَ كَانَ قَوْلُهُ تَزَلُّنَاهُ تَنْزِيلًا وَإِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ  
يَلْهَثُ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ وَخُدُوهُ فَعَلُّوهُ أَحْسَنَ الْقَرَاءَتَيْنِ فَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ مِنْهُوَ وَعَنْهُ أَوْجَهُ مَنْ  
لِلْحَذْفِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْهُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ أَوْجَهُ الْقَرَاءَتَيْنِ وَبَعْضُهُمْ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ حَرْفِ الْمَدِّ وَغَيْرِهِ  
مِنَ السَّوَاكِنِ وَيَخْتَارُ مِنْهُ آيَاتٌ وَأَصَابَتْهُ جَائِذَةٌ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ وَالسَّيْرَافِيِّ وَهُوَ الصَّوَابُ  
عِنْدِي وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ فَصَارَتْ فِي حُكْمِ سَاكِنَيْنِ كَأَيِّنَ وَكَيْفَ فَإِذَا وَقَفُوا عَلَى هَذِهِ الْهَاءِ فَلَيْسَ  
٢. أَلَّا لِحَذْفٍ وَالْوَقُوفُ عَلَيْهَا غَيْرَ مَوْصُولَةٍ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَحْذِفُونَ فِي الْوَقْفِ مَا يُثَبِّتُونَهُ فِي الْوَصْلِ وَالصَّلَةِ فِي  
الْهَاءِ ضَعِيفَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَمُ عَلَى الْكَلِمَةِ عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْمَذْهَبِ وَلَا يَخْتَارُ حَذْفُهَا فِي الْوَصْلِ إِذَا كَانَ  
قَبْلُهَا سَاكِنٌ فَلِذَلِكَ لَزِمَ لِلْحَذْفِ وَأَمَّا الْهَاءُ فِي هَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ فَلَيْسَتْ زَائِدَةً وَأَمَّا فِي بَدَلٍ مِنَ الْبَاءِ  
فِي هَذِهِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِ ذِيًا كَمَا تَقُولُ فِي تَحْقِيرِ ذَا وَلَيْسَتْ الْهَاءُ فِي  
هَذِهِ لِلتَّنَائِيثِ كَالْهَاءِ فِي طَلَحَةٍ وَحَمْرَةٍ لِأَنَّ الْهَاءَ فِي طَلَحَةٍ وَحَمْرَةٍ زَائِدَةٌ وَتَحْذِفُهَا فِي الْوَصْلِ تَاهُ



الوصل ومنهم من يُبالغ في الفصل فيُلحِق الكاف مع المذكر أَلِفًا ثُمَّ يُلحِق هاء السكت ومع الموثث ياء فيقول في المذكر اكرمتكأ وفي الموثث اكرمتكِيه لان الفصل بحرف وحركة أبلغ وآكد من الفصل بحركة لا غير كأنهم حملوا الكاف على الهاء ان كانتا علامتي إضمار ومهموستين فلما اشتركتا فيما ذكرناه حُمِل أحدهما على الآخر فكما تقول في المذكر غلامهُ وفي الموثث غلامُهاً كذلك تقول ه في الكاف وأجود اللغتين ان لا تُلحِق الكاف المدّة وأما فعلوا ذلك بالهاء نُصغفها وخفائها وبعدها فالما الياء في ضربتي وغلامي ففيها لغتان الفتحة والاسكان فمن فتح فلاقتها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة كالکاف ومن أسكن ثاراد التخفيف لثقل الحركة على الياء المكسور ما قبلها فمن فتح انباء فالوقف عليها على وجهين الاسكان نحو قولك زيدٌ ضربتي وهذا غلامي ولا تحذف الياء لأنها قد قويت بالحركة في حال الوصل ولم تحذف في الوقف وجرت مجرى ياء القاضى في حال النصب ١. والوجه الثاني ان تقف بالهاء لبيان الحركة فتقول ضربتِيه وغلَامِيه ومنه قراءة الجماعة ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه وَمَنْ أَسْكَنَ الْيَاءَ فِيهِمَا فَالْوَقْفُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَيْضاً أَجُودُهَا إِثْبَاتُ الْيَاءِ لِأَنَّهُ لَا تَنْوِينَ مَعَهَا يُوجِبُ حَذْفُهَا فَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْوَصْلِ وَلَا تَحْذَفُ فِي الْوَقْفِ وَجَرَتْ مَجْرَى يَاءِ الْقَاضِي لِأَنَّهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ فِي اسْمٍ فَثَبَّتَتْ كَسْرَتُهَا وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ تَحْذَفُ فِيهِمَا فَتَقُولُ ضَرَبْتُ وَهَذَا غَلَامٌ وَأَنْتَ تَرِيدُ غَلَامِي وَضَرَبْتِي لِأَنَّ فِي اسْمٍ وَقَدْ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو رَبِّي أَكْرَمَ رَبِّي أَهَانُ لا تكون إلا وقبلها نونٌ فالنون تدلّ عليها فلا تَبَسَ فيها ولذلك كثر في القرآن فلما اذا قلت هذا غلامٌ ووقفت عليه بالسكون فلا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَادُ بِهِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْيَاءِ أَمْ الْإِفْرَادُ وَلِذَلِكَ مَنَعَ بَعْضُ الْأَصْحَابِ جَوَازَهُ لِأَجْلِ اللَّبْسِ وَقَدْ أَجَازَهُ سَبِيْبِيهِ لِأَنَّ الْوَصْلَ يُبَيِّنُهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى \* وَمِنْ شَأْنِي كَسَفَ الْحَجَّ \* وَقَبْلَهُ

٢. فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِلَا \* دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي \*  
\* أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقًا \* عَلَيَّ وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أُنْسَانُ \*

والمراد أَنَّنِي وَبِأَتِيَنِي وَأُنْسَانِي فحذف في الوقف كما قال تعالى أَكْرَمَ وَأَهَانُ والشأن المَبْغُضُ والكاسف العابس أي اذا حللت به وَتَصَيَّفْتَهُ عِبَسَ وَإِنْ انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرْتُ وَإِنْ كَانَ عَارِقًا بِيءَ، قال صاحب الكتاب وَضَرَبْتَكُمْ وَضَرَبَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَبِهِمْ وَمِنْهُ وَضَرَبَهُ بِالْإِسْكَانِ فَيَمِّنُ الْحَقُّ وَصَلًا أَوْ حَرَكَةً

مجتلبة في الوقف لبيان الحركة كالهاء في كتابية وحسابية وربما وقعت الهاء موقعها في هذا الموضع لأن مجراها واحد قالوا أنه ومنه قول حاتم هذا فزدي أنه ومن ذلك قولهم حتى فلا في الوقف فاذا وصلوا قالوا حتى فل يفتح اللام من غير الف وإن شئت قلت حتى فل بالسكون من غير حركة ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالالف لبيان الحركة إلا في هذين الموضعين اعنى فلا وأنا وتقف ه في الباقي بالهاء وأما هو من الاسماء المضمره فإن الأكثر الوقف عليها بالهاء لبيان حركة الواو وكذلك الوقف على هي تقول هيّة ولا تحذف منه شيئاً كما تحذف في المتمكن قال الشاعر انشده سيبويه

\* إذا ما ترعرع فينا الغلام \* فما إن يُقال له من هو \* \*

ومن العرب من يقف بالسكون فيقول في الوقف هو وهي بخلاف أن فانه لا يُوقف عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فعل أن كما قيل هو وهي وذلك أن أن يضاف الى قلته حروفها أن آخرها نون وفي ١ خفية وليست هنا حرف اعراب كآخر يد ودم فاجتلب لخفض النون وقلته للحروف وأن آخرها ليس بحرف اعراب الالف في الوقف ولزمت ذلك بخلاف هو وفي فإن آخرها حرف مد ولين وهذا أبين من النون هذا على لغة من فتح فلما من أسكن فليس فيه ألا الوقف بالسكون لا غير وقد أخلقوا هذه الهاء مع الالف في الوقف وذلك لخفض الالف وتسفلها وذلك قولهم هاؤلاء وهاهنا والاجود ان يُوقف بغير هاء ومن قال هاهنا وهاؤلاء لم يقل في أفعى أفعاء ولا في أعمى أعماء لأن هذه الاسماء ١٥ متمكنة معربة فلم تلحق الهاء في الوقف لئلا يلتبس بالاضافة ان لو قال أعماء وأفعاء لتوهم فيهما الاضافة الى مضمر غائب ومع ذلك فإن الالف في أعمى ونحوه في حكم المتحرك بحركة الاعراب الا ترى أنه لو كان في هذا الاسم غير الالف لدخلها حركات الاعراب فلما كانت الالف في حكم ما هو متحرك بحركة الاعراب لم يدخلوا عليها الهاء لأن هذه الهاء لا تتبع حركة اعراب وقوله اذا قصر اى هاؤلاء فانه اذا قصر وقف بالالف او ألحق الهاء وأما من مدّ وقمر فانه يقف على الهمزة بالسكون ٢٠ ولا تتبع هذه الهاء شيئاً من السواكن إلا الالف لخفضها فلا يقولون في هو هو ولا في هي هيّة على لغة من أسكن الواو والياء لأن الالف أخفى لبعدها فكانت الى البيان أحوج فلما كاف الضمير من نحو أكرمتك وأعطيتك فلك فيه وجهان الوقف بالسكون فتقبل أكرمتك وأعطيتك والوجه الآخر ان تقف بالهاء فتقبل أكرمتك وأعطيتك شحاً على الحركة لأن الكاف مع المذكر مفتوحة ومع المؤنث مكسورة فالحركة فاصلة بين المذكر والمؤنث فأرادوا الفصل والبيان في الوقف على حده في

يريد المدخل والمرحل وقد تقدم نظائر ذلك في غير الشعر تشبيهاً بالشعر من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في العدد ثَلَاثَهْرَبَعَه فُأبدل من التاء هاء في الوقف ثم ألقى حركة الهمزة على الهاء وحذفها على حدّ القراءة في قوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ وذلك إنما يكون في الوصل ومن ذلك قوله \* لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ \* ما إلى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَاصْطَجَعَ \*

ه فُأبدل من التاء في دَعَا هاء وأثبتها في الوصل ومنه قوله تعالى لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي في قراءة ابن عامر بآثبات الالف والاصل أَنَا فَأُلقيت حركة الهمزة على نون لَكُنَّ وحُذفت الهمزة وأثغمت النون في النون والقياس حذف الالف من أَنَا في الوصل لأنها لبيان الحركة في الوقف كَالْهَاءِ في كِتَابِيَّةٍ وَحَسَابِيَّةٍ وَأَتَمَّا بنى الوصل فيه على الوقف وَحَوَّه قوله تعالى أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ الرَّجُلُ آثَبَاتُ الْآلِفِ هُنَا جَيِّدٌ لِأَنَّ الهمزة قد حُذفت فصارت الالف عوضاً منها يريد في لَكُنَّا،

١٠

## فصل ٩٤٨

قال صاحب الكتاب وتقول في الوقف على غير المتمكنة أَنَا بِالْآلِفِ وَأَنَّهُ بِالْهَاءِ وَهُوَ بِالْإِسْكَانِ وَهُوَ بِالْحَاقِ الْهَاءِ وَهُنَا وَهْنَاهُ وَهُوَلَا وَهُوَلَا إِذَا فَصَّرَ وَأَكْرَمْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ وَغَلَامِي وَضَرْبِي وَغَلَامِيَّةً وَضَرْبِيَّةً بِالْإِسْكَانِ وَالْحَاقِ الْهَاءِ فَيَمْنُ حَرَكَةٍ فِي الْوَصْلِ وَغَلَامٌ وَضَرْبٌ فَيَمْنُ أُسْكِنُ فِي الْوَصْلِ وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو ١٥ رَبِّي أَكْرَمٌ وَأَهْلَانِ وَقَالَ الْأَعَشَى

\* وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهٌ \* إِذَا مَا أَتَسَبَّتُ لَهُ أَتَكَّرُونَ \*

قال الشارح قوله غير متمكن يريد أنه قد خرج عن مكانه من الاسم إلى شبه الحرف فبنى من ذلك أَنَا الاسم فيه الالف والنون والالف دخلت لبيان الحركة في الوقف بدل على ذلك أنك إذا وصلت سقطت الالف فنقول أَن فعلت والوصل متا يرد الأشياء إلى أصولها في الغالب وذكر سيبويه أن من العرب من يُثَبِّت هذه الالف في الوصل فيقول أَنَا فعلت وقد قرأ به نافع في قوله تعالى أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ وَأَنَا آتِيكَ بِهِ ومنه قول الشاعر \* أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي \* وقول الآخر \* فَكَيْفَ أَنَا وَأَنَا حَالِي الْقَوَائِي \* وقول الآخر

\* أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي \* حَبِيدٌ قَدْ تَدَرَيْتُ السَّنَامَا \*

فقد كثر ذلك عنهم حتى قال الكوفيون أنها من الكلمة وليست زائدة فهذه الالف في كونها

- \* اللَّهُ نَجَّكَ بِكَفَى مُسْلِمَتٍ \* من بَعْدِمَا وَبَعْدِمَت \*  
 \* صارت نفوس القوم عند الغلصمت \* وكادت المحرّة أن تُدعى أمت \*

وكل ذلك إجراء الوقف مجرى الوصل فاما قوله وبعدمت فللمراد بعدما فأبدل الالف في التقدير هاء فصارت بَعْدِمَت وقد أبدلت الهاء من الالف قال الشاعر

\* قد وَرَدَتْ من أَمَكِنَةٍ \* من هَاهُنَا ومن هُنَا \*

يريد هنا ثم أبدل الالف هاء لتوافق بقية القوافي وشجعه على ذلك شبه الهاء المقدرة بناء التأنيث وكانت هذه اللغة من قبيل إجراء الوقف مجرى الوصل فاما قِيَهَات ففيها لغتان فتخ التاء وكسرها فمن فتح جعلها واحدا ووقف عليها بالهاء ومن كسرها جعلها جمعا ووقف عليها بالتاء فلما الالف فيمن فتح فيحتمل امرين يجوز ان يكون من باب الْحَاجَّاتِ والصيصية فتكون مبدلة من الياء والاصل قِيَهِيَّة فيكون على هذا معكوس قولهم لصوت الراعي يَهِيَاءَ ويجوز ان تكون الالف زائدة ويكون من قبيل الْقِيَفَاءِ والاول اوجه لان باب الْقَلْقَالِ اكثر من سِلَسَ وقلق فاما قولهم استأصل الله عرقاتهم والمراد أصلهم فمن فتح جعله مفردا وكانت الالف فيه لللاحق بهجرع ونظيره في اللاحق معزى ولفرى فيمن ثون والوقف عليه بالهاء ومن كسر جعله جمعا وكانت الالف في المصاحبة لتاء للجمع المؤنث وليست لللاحق كالقول الاول كانه جمع عرق فاعرفه

## فصل ٩٤٧

١٥

قال صاحب الكتاب وقد يجرى الوصل مجرى الوقف منه قوله \* مثل الحريق وافق القصبا \* ولا يختص بحال الضرورة يقولون ثلثه أربعة وفي التنزيل لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ، قال الشاعر قد يجرى الوصل مجرى الوقف وبابه الشعر ولا يكون في حال الاختيار من ذلك قولهم ٢. السَّبَسْبَا والكَكَلَا ومنه قول الشاعر

- \* من لِي من هَجْرَانٍ لَيْلَى مَنْ لِي \* والْحَمْدُ من حِبَالِهَا الْمُتَحَلَّى \*  
 \* تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حَلِي \* تَعَرَّضَ الْمُهَرَّةُ فِي الطَّوَلِي \*

يريد الطولي ومن ذلك \* مثل للحريق وافق القصبا \* وقول الآخر

\* تَرَى مَرَادَ سَعْدِ الْمُدْخَلِ \* بَيْنَ رَجَا الْحَبِزِومِ وَالْمَرْحَلِ \*

فأنه سكن الراء للوقف ولم يُطْلَق القافية بحال الوصل وإثبات الباء أجود لأنه فعلٌ مدح هَرَمَ بن سنان المَرَى بالجزم وإمضاء العزم ومعنى يَغْرِى يقطع يقال فَرَّيْتُ الأديم إذا قطعته للصّلاح وأُفْرِيتَه إذا قطعته للفساد ومعنى خلقتُ قَدَرْتُ يقال ما كُلُّ من خلق يَغْرِى أى ما كُلُّ من قَدَّر قطع وهو مثَلٌ يضرب لمن يعزم ولا يفعل فاما قول الشاعر \* لا يبعد الله الخ \* فهو من أبيات الكتاب والشاهد فيه ه حذف الواو التى في ضمير والمراد صنعوا ومثل ذلك لا يحسن فى الكلام وهو بالضرورة أشبه والطريق فيه أنه حذف الواو اجتزاء بالضمة عنها على حدّ قوله

\* فلو أن الأطبا كان حوْنى \* وكان مع الأطباء الأساء \*

فاجتزأ بالضمة فى كان عن الواو ثم حذف الواو للوقف ومثله قول الآخر

\* لو أن قومي حين أَدْعَوْهم حَمَل \* على الجبال الصم لا رَفَضَ الجَبَل \*

١. والمراد حملوا،

## فصل ٩٤٩

قال صاحب الكتاب تاء التانيث فى الاسم المفرد تُقَلَّبُ هاء فى الوقف نحو غُرْفَةٌ وظَلَمَةٌ ومن العرب من يقف عليها تاء قال \* بل جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرٍ اَلْحَجَفَتِ \* وهيئات إن جعل مفردا وقف عليه هاء بالهاء وآلا فبالتاء ومثله فى احتمال الوجهين استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ وعِرْقَاتِهِمْ،

قال الشارح متى كان آخر الاسم تاء التانيث من نحو طَلْحَةٌ وَحَمْرَةٌ وَقَائِمَةٌ وقاعدة كان الوقف عليه بالهاء فتقول هذا طَلْحَةٌ وهذا حَمْرَةٌ وكذلك قائمة وقاعدة وذلك فى الرفع والنصب والجَرّ والذى يبدل أن الهاء ببدل من التاء أنها تصير تاء فى الوصل والوصل مما ترجع فيه الاشياء الى اصولها والوقف من مواضع التغيير الا ترى أن من قال من العرب هذا بَكَرٌ ومررت ببَكَرٍ فنقل الضمة والكسرة الى الكاف ٢. فى الوقف فأنه اذا وصل أجرى الامر على حقيقته فقال هذا بَكَرٌ ومررت ببَكَرٍ واتما أبدلوا من التاء الهاء لثلاث تشبه التاء الاصلية فى نحو بَيِّتٍ وَأَبْيَاتٍ والملاحقة فى نحو بِنْتٍ وَأَخْتٍ مع إرادة الفرق بينها وبين التاء اللاحقة للفعل فى نحو قَامَتِ وَقَعَدَتْ على أن من العرب من يُجْرِى الوقف مجرى الوصل فيقول فى الوقف هذا طَلَحَتْ وفى لغة فاشية حكاه أبو الخطاب ومنه قولهم وعليه السلام والرحمّت ومنه قولهم \* بل جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرٍ اَلْحَجَفَتِ \* وقال الآخر

وتسلم الحركة دليلاً على المحذوف لأن المحذوف إذا كان منه خَلَفَ وعليه دليلٌ كان كالثابت الموجود مع أن ذلك يكاد أن يكون متعذراً لأن الابتداء بالحرف يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضى إسكانه والحرف الواحد يستحيل تحريكه وإسكانه في حال واحدة فاعرفه

## فصل ٢٤٥

قال صاحب الكتاب وكل واو وياء لا تُحذف في الفواصل والقوافي كقوله تعالى **الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** **وَيَوْمَ التَّنَادِ** **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ** **وَقِيلَ زُحْرِي** \* **وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يُفَرِّ** \* **وَانْشُدْ سَبِيحِي** \* **لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِخْوَانًا تَرَكْتَهُمْ** \* **لَمْ أَدْرِ بَعْدَ عِدَاةِ الْأَمْسِ مَا صَنَعُ** \*

أى ما صنعوا

١. قال الشارح المراد بالفواصل رؤس الآي ومقاطع الكلام وذلك أنهم قد يطلبون منها التماثل كما يُطلَب في القوافي والقوافي يشترط فيها ذلك ولذلك سُميت قافية مأخوذة من قولهم قَفَوْتُ أَيْ تَبِعْتُ كَانِ أَوَاخِرِ الْأَبْيَاتِ يتبع بعضها بعضاً فتجري على منهاج واحد فإذا وقفوا عليها فمنهم من يُسَوِّي بين الوصل والوقف كأنهم يفرقون بين الشعر والكلام بذلك فيقولون \* **قَفَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ وَمَنْزِلِي** \* **وَقَالُوا** \* **سَقِيَتِ الْغَيْثَ آيَتُهَا لِلْحَيَامِ** \* **وَقَالُوا فِي النِّصَبِ** \* **أَقْلَى اللَّوْمِ عَذَلٌ وَالْعِتَابُ** \* ٥ فيقفون كما يصلون ومنهم من يُجَرِّيه مجرى الكلام فيثبت فيه ما يثبت في الكلام ويحذف فيه ما يحذف فيه وينشدون \* **أَقْلَى اللَّوْمِ عَذَلٌ وَالْعِتَابُ** \* و \* **سَقِيَتِ الْغَيْثَ آيَتُهَا لِلْحَيَامِ** \* كما يفعلون ذلك في الكلام وقد يحذفون من البيئات الأصلية والواوَاتِ ما لا يحذف في الكلام وذلك إذا كان ما قبلها رَوِيّاً فَانْتَهَا بِحَذْفَانِ كَمَا يَحْذَفَانِ الزَّائِدَانِ لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا رَوِيّاً كَمَا أَنَّ تِلْكَ كَذَلِكَ فَلَمَّا سَاوَتْهَا فِي ذَلِكَ جَرَتْ مَجْرَاهَا فِي جَوَازِ الْحَذْفِ وَهُوَ فِي الْأَسْمَاءِ أَمْثَلُ مِنْهُ فِي ٢. الْأَفْعَالِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ يَلْحَقُهَا التَّنْوِينُ فِي الْكَلَامِ فَيُحْذَفُ لَهُ الْيَاءُ فَمَّا جَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى **يَوْمَ التَّنَادِ** فُحْذِفَتِ الْيَاءُ وَكَانَ فِيهَا حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ الْمَحْذُوفُ فِي نَحْوِ الْقَاضِي مَرْجُوحاً قَبِيحاً وَمِثْلَهُ **الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** وَقَالُوا فِي الْفِعْلِ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ** وَذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي وَلَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ زَيْدٌ يَوْمٌ وَلَا يَغُزُّ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا يَلْحَقُهَا تَنْوِينٌ يوجب الحذف ومنه قول زُحْرِي \* **وَلَأَنْتَ تَغْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يُفَرِّ** \*

## فصل ٩٤٤

قال صاحب الكتاب والوقف على المرفوع والمنصوب من الفعل الذى اعتلت لامه بإثبات أواخره نحو  
يَغْزُو وَيَرْمِي وعلى المجزوم والموقوف منه بالحق الهاء نحو لم يَغْزَوْ ولم يَرْمِ ولم يَخْشَ وَأَغْزَوْ وَأَرْمَوْ  
وَأَخْشَوْ وبغير هاء نحو لم يَغْزَوْ ولم يَرْمِ وَأَغْزَوْ وَأَرْمِ ألا ما أفصى به ترك الهاء الى حرف واحد فانه يجب  
٥ الإلحاق نحو قَوْه وروء

قال الشارح الفعل على ضربين صحيح ومعتل فالصحيح يوقف عليه كما يوقف على الاسم فيسوغ فيه  
الاسكان والاشمام والروم والتضعيف لان العلة واحدة وإن كان معتلا فالوقف على المرفوع والمنصوب  
بإثبات لامه من غير حذف وليس كالاسم وانما كان كذلك من قبل ان الفعل لا يلحقه تنوين في  
الوصل يوجب الحذف كما وجد في الاسم فلذلك جرى حاله في الوقف كحاله في الوصل فنقول في  
١٠ الرفع هو يَغْزُو يا فتى وَيَرْمِي يا فتى وَيَخْشَى يا فتى وفي النصب لَنْ يَغْزَوْ يا فتى وَلَنْ يَرْمِيَ يا فتى وَلَنْ  
يَخْشَى يا فتى فلذا وقفت أسكنت فقلت هو يَغْزُو وهو يَرْمِي وهو يَخْشَى وكذلك النصب نحو لَنْ  
يَغْزَوْ وَلَنْ يَرْمِيَ وَلَنْ يَخْشَى فاما الوقف على المجزوم من ذلك فلك فيه وجهان أجودهما ان تقف  
بالهاء فنقول لم يَغْزَوْ ولم يَرْمِ ولم يَخْشَ وكذلك في الامر المبني نحو أَغْزَوْ وَأَرْمَوْ وَأَخْشَوْ والاصل لم  
يَغْزَوْ ولم يَرْمِ ولم يَخْشَ حذفت لاماتها للمجزوم وبقيت الحركات قبلها تدل على الحذف فالضمة في لم  
١٥ يَغْزَوْ دليل على الواو المحذوفة والفتحة في لم يَخْشَ دليل على الالف المحذوفة والكسرة في لم يَرْمِ دليل على  
الياء المحذوفة وكذلك في الامر المبني نحو أَغْزَوْ وَأَرْمَوْ وَأَخْشَوْ فاذا وقف عليه لم يحذف للحركات ان  
الوقف انما يكون بالسكون لا على حركة فشتحوا على الحركات ان يذهبوا الوقف فيذهب الدال  
والمدلول عليه فالحقوها هاء السكت ليعتد الوقف عليها بالسكون وتسلم الحركات وكذلك اَرْمَوْ وَأَغْزَوْ  
وَأَخْشَوْ والوجه الثاني ان تقف بلا هاء بالاسكان فنقول لم يَرْمِ ولم يَغْزَوْ ولم يَخْشَ وَأَغْزَوْ وَأَرْمَوْ وَأَخْشَوْ  
٢٠ وَوَجْهٌ ان الوقف عارض وانما الاعتبار بحال الوصل قال ابن السراج وهذه اللغة أقل اللغتين هذا اذا  
كان الباقي بعد الحذف حرفين فصاعدا فاما اذا أتى الى ان يبقى على حرف واحد لم يكن بد من  
الهاء نحو قولك في الامر مَن وَفَى يَبْقَى قَدْ مَن وَفَى يَبْقَى عَ مَن وَرَى الرَّئِدُ يَرَى رَ وذلك ان الهاء  
قد انحذفت لوقوعها بين ياء وكسرة على حد حذفها في يَعِدُ وَيَزِنُ واللام محذوفة للامر والحركة  
دليل على الحذف فاذا وقفت عليه بالسكون فيكون إجحافا فوجب أن تأتي بالهاء ليقع السكون عليها

الف الوصل واحتج لذلك بأن المعتل مقيس على الصحيح وأما تبدل من التنوين في حال النصب دون الرفع والجر وبعضهم يزعم أن مذهب سيبويه أنها لام الكلمة في الاحوال كلها قال السيرافي وهو المفهوم من كلامه وهو قوله وأما الألفات التي تحذف في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف ويؤيد هذا المذهب أنها وقعت رؤيا في الشعر في حال النصب نحو قوله

° \* رَبِّ صَيِّفْ طَرَقَ الْحَتَّى سُرَا \* صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا أَشْتَهَا \*

فألف سُرَى هنا روى ولا خلاف بين اهل القوافي في أن الألف المبدلة من التنوين لا تكون رؤيا وقال قوم وهو مذهب المازني أنها في الاحوال كلها بدل من التنوين وقد انحدفت الف الوصل واحتجوا بأن التنوين إنما أبدل منه الألف في حال النصب من الصحيح لسكونه وانفتاح ما قبله وهذه العلة موجودة في المقصور في الاحوال كلها وهو قول لا ينفك من ضعف لأنه قد جاء عنهم ١٠ هذا فتى بالامالة ولو كانت بدلا من التنوين لما ساغت فيها الامالة إذ لا سبب لها وأما غير المنصرف وما لا يدخله التنوين من نحو سَكَرَى وَحُبْلَى وَالْقَفَا وَالْعَصَا فألفه ثابتة وهي الألف الاصلية التي كانت في الوصل لأنه لا تنوين فيه فيكون الألف بدلا منه وقوم من العرب يبدلون من هذه الألف ياء في الوقف فيقولون هذا أَفْعَى وَحُبْلَى وكذلك كل ألف تقع أخيرا لأن الألف خفيفة وهي أدخل في الحلق قريبة من الهمزة والياء أيمن منها لأنها من الغم قال سيبويه ولم يجيوا بغير الياء ١٥ لأن الياء تشبه الألف في سعة المخرج وهي لغة لقرارة وناس من قيس وهي قليلة والأكثر الأول فإذا وصلت عادت الألف وأستوت اللغتان وطى يجعلونها ياء في الوصل والوقف ومنهم من يجعلها واوا لأن الواو أيمن من الياء إذ كانت الياء أدخل في الغم فكانت أخفى منها وحكى سيبويه في الوقف هذه حُبْلًا بالهمزة يريد حُبْلًا ورأيت رَجُلًا يريد رَجُلًا فالهمزة في رَجُلًا بدل من الألف التي هي عوض من التنوين في الوقف وليست بدلا من التنوين نفسه وأما قلنا ذلك لقرب ما بين الهمزة والألف وبعد ما بينهما وبين النون وأما أبدلها منها لأن الألف أخفى من الهمزة والهمزة إذا كان ما قبلها متحركا كانت أيمن من الألف والألف قريبة من الهمزة لأن الألف تهوى وتنقطع عندها ومما يؤيد أن الهمزة في رَجُلًا مبدلة من الألف لا من التنوين أنك تقول رأيت حُبْلًا وتهمز وإن لم يكن فيها تنوين ولذلك حكى هو يَصْرِبُهَا هذا كله في الوقف فإذا وصلت قلت هو يَصْرِبُهَا يا هذا ورأيت حُبْلَى أمس فاعرفه



وجرت مجرى الصحيح فلم تحذف في حال الوقف فاما اذا ناديت فالوجه اثبات الياء وهو قول الخليل وذلك ان المنادى المعرفة لا يدخله تنوين لا في حال وقف ولا وصل والذي يسقط الياء هو التنوين واختار يونس ان تقول يا قاص بحذف الياء لان النداء باب حذف وتغيير فاذا جاز الحذف في غير النداء كان في النداء أولى واختار سيبويه قول يونس فاما قولك يا مري تريد اسم الفاعل من اري يرى فالوجه اثبات الياء وعليه الخليل ويونس لانك لو اسقطت الياء في الوقف لأخللت بالكلمة بحذف بعد حذف فيتوالى إعلالان وذلك مكروه عندهم الا ترى انهم لم يفعلوا نحو هوى ونوى لانهم قد أعلوا اللام ولم يدغموا نحو يتد كما ادغموا وتدا لانهم قد حذفوا الواو في يتد فكان يودى الى الجمع بين إعلالين فلذلك أثبتوا الياء في يا مري لان العين محذوفة وصار ثبوتها كالعوض

١٠ قال صاحب الكتاب وان كان ألفا قالوا في الاكثر الاعرف هذه عصا وحبلتي ويقول ناس من فزارة وقيس حبلتي بالياء وبعض طيبي حبلو بالواو ومنهم من يسوي في القلب بين الوقف والوصل وزعم الخليل ان بعضهم يقلبها هزة فيقول هذه حبلأ ورأيت حبلأ وهو يضربها والفاء عصا في النصب في المبدلة من التنوين وفي الرفع والجذر في المنقلبة عند سيبويه وعند المازني في المبدلة في الاحوال الثلث

١٥ قال الشارح اما المقصور وهو ما كان آخره ألفا فانه على ضربين منصرف وغير منصرف فا كان منصرفا فان الفحة سقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها نحو قولك هذه عصا ورحا يا فتى فاذا وقفت ادت الالف وكان الوقف عليها بخلاف انباء في قاص وذلك قولك هذه عصا ورأيت عصا ومررت بعصا وذلك لحقة الالف الا ترى ان من قال في فخذ فخذ وفي عصد عصد لم يقل في جمل جمل لحقة الفحة ويؤيد ذلك انهم يقرءون من الواو الى الالف في مثل قال وباع وقالوا رضا في رضى ونها في نهى فلذلك من استخفاهم الالف أعادوها في الوقف ولم يفعلوا ذلك في الياء لثقلها قال الشاعر

\* أفي كل عام ماتم تبعتونه \* على محمر توبنموه وما رضا \*

وقالوا في نهى قال الشاعر \* ان الغوى اذا نهى لم يعتب \* وقد اختلفوا في هذه الالف فذهب سيبويه الى انه في حال الرفع ولجأ لام الكلمة وفي حال النصب بدل من التنوين وقد اتخذت

قال الشارح الاسم المعتدل ما كان في آخره حرف علة من الواو والياء والالف ولا يخلو ما قبل هذه الحروف من ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا وذلك انما يكون مع الواو والياء دون الالف فان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وذلك نحو طَبِي وَحَي وَصَبِي وَكُرْسِي وَغَزَو وَعَدُو فانه يجرى مجرى الصحيح في الوقف كما يجرى مجراه في تحمّل حرّكات الاعراب فحكمه كحكمه في الوقف عليه يجوز فيه ما جاز في الصحيح ويمتنع منه ما امتنع في الصحيح وناس من بني سعد يُبدلون من الياء المشددة جيما في الوقف لان الياء خفيفة وهي من مخرج الليم فلولا شدة الليم لكانت ياء ولولا لين الياء لكانت جيما فيقولون فَيَمِيحُ في فَيَمِيحُ وتَيَمِيحُ في تَيَمِيحُ وَعَلِي في عَلِي قال الشاعر

\* خَالِي عَوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ \* الْمُطْمَعَانِ اللَّاحِمَ بِالْعَشِيحِ \*

١. يريد عليا والعشي وأما الثاني فان كان ياء مكسورا ما قبلها فان كانت الياء مما أسقطه التنوين نحو قاض وجوار وعمر فما كان من ذلك فلك في الوقف عليه اذا كان مرفوعا او مجرورا وجهان أجودهما حذف الياء لانها لم تكن موجودة في حال الوصل لان التنوين كان قد أسقطها وهو وان سقط في الوقف فهو في حكم الثابت لان الوقف عارض فلذلك لا تردّها في الوقف هذا مع ثقلها والوقف محل استراحة فتقول هذا قاض ومررت بقاض وهذا عم ومررت بعم قال سيبويه هذا الكلام للجد الأكثر والوجه الآخر ان تثبت الياء فتقول هذا قاضي ورامي وغازي كان هؤلاء اعترضوا حذف التنوين في الوقف فأعادوا الياء لانهم لم يضطروا الى حذفها كما اضطروا في حال الوصل قال سيبويه وحدّثنا ابو الخطاب ويونس ان بعض من يؤثّق بعربيته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعبي حيث صارت في موضع غير تنوين وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي هذا اذا أسقطها التنوين في الوصل فان لم يسقطها فان كان فيه الف ولاّم نحو الرامي والغازي والعبي فان إثباتها أجود فتقول في الوقف هذا الرامي والغازي والقاضي يستوي فيه حال الوصل والوقف وذلك لانها لم تسقط في الوصل فلم تسقط في الوقف ومنهم من يحذف هذه الياء في الوقف كأنهم شبهوه بما ليس فيه الف ولاّم ثم أدخلوا فيه الالف واللام بعد ان وجب الحذف فيقولون هذا القاض والرام وقد روى عن نافع وأبي عمرو في بني اسرائيل والكهف ومن يهد الله فهو المهتد وإذا وصل أثبت الياء وأما النصب فليس فيه الا إثبات الياء لانها قد قويت بالحركة في حال الوصل

العرب من يُبدل منها حرف لين فيجعلها في الرفع واوا وفي الجر ياء وفي النصب ألها بقلبها على حركة نفسها فيقول في هذا الوَثَّه الوَثُو وفي مررت بالوَثَّه بالوَثِي فيُسَكِّن ما قبل الواو والياء لأنه كان كذلك قبل القلب ويقولون في النصب رأيت الوَثَّه فتفتح ما قبل الالف لأن الواو والياء يُمكن إسكان ما قبلهما والالف لا يكون ما قبلها ألا مفتوحا ولا يفرقون بين المضموم الأول والمكسور وتقول هذا البُطُو والرُدُو ومررت بالبُطِي والرِدِي ورأيت البُطَا والرِدَا كما يقولون هذا الوَثُو ومررت بالوَثِي ورأيت الوَثَا ومنهم من يقلب الهمزة حرفا لينّا بعد ثقل حركتها الى الساكن فيدبرها حركة ما قبلها فيقول في الرفع هذا الوَثُو والبُطُو والرُدُو ومررت بالوَثِي والبُطِي والرِدِي ورأيت الوَثَا والبُطَا والرِدَا وقياس من لم يقل من البُطِي لثلاثا يصير الى بناء فُعل وليس في الاسماء مثله ولا هو الرُدُو لثلاثا يصير الى فُعل وليس في الكلام مثله أن يتوقى ذلك ههنا فيلزم الواو في البُطُو والياء في الرِدِي فيقول هو البُطُو ومررت بالبُطُو ١٠ ومررت بالرِدِي وهو الرِدِي فاما اذا تحرك ما قبل الهمزة من نحو الكَلَا والخطَا والرَشَا فن العرب من يبدل من همزته في الوقف حرف لين حِرْصًا على البيان فيقول هذا الكَلُو والخطُو ومررت بالكَلِي والخطِي ورأيت الكَلَا والخطَا هذا والذين يُخَفِّفون الهمزة في الوصل من بني تميم فاما الذين يخففون من اهل الحجاز فانهم يلزمون الالف على كل حال فيقولون هذا الكَلَا والخطَا ومررت بالكَلَا والخطَا ورأيت الكَلَا والخطَا لأن الوقف يُسَكِّن الهمزة وقبلها مفتوح فقلبت ألها على حدّ رأس وقاس وعلى هذه العبرة ١٥ اذا انصم ما قبلها قلبت واوا واذا انكسر قلبت ياء نحو قولهم في أَكْمُو أَكْمُو في أَهْنِي أَهْنِي فَأَكْمُو جمع كَمْ واحد كَمَّة فالكَمْ واحد وَأَكْمُو جمع قلة والكثير الكَمَّة فهو على الخلاف من باب تمّ وتمرة ويقال هنا الرجل يَهْنُو ويَهْنُهُ اذا أعطاه فَأَكْمُو مثل جَوْنَةٍ وَأَهْنِي مثل ذِيْبٍ ٢٠

قال صاحب الكتاب واذا اعتدل الآخر وما قبله ساكن لاخير ظبّي ودلّو فهو كالصحيح والمتحرك ما قبله إن كان ياء قد أسقطها التنوين في نحو قاضٍ وعمّ وجوّارٍ فلاكثُر أن يوقف على ما قبله فيقال قاضٍ وعمّ وجوّارٍ وقومٌ يُعيدونها ويقفون عليها فيقولون قاضِي وعمِي وجوّارِي وإن لم يُسقطها التنوين في نحو القاضِي وبِ القاضِي ورأيت جوّارِي فالامر بالعكس ويقال يا مَرِي لا غير ٢٠

قال الشارح يريد أن حكم الهمزة إذا سكن ما قبلها مخالف لغيرها من الحروف وذلك أنهم يُلقون للحركات في الهمزة على الساكن قبلها ضمة كانت أو كسرة أو فتحة فتقول هذا الحَبُّ ومررت بالحَبِّي ورَأيت الحَبَّ بخلاف غيرها ألا ترى أن الذين يقولون هذا البَكْر ومررت بالبَكْرِ لا يقولون رأيت البَكْر ويقولونه مع الهمزة وذلك لأن الهمزة خفيفة فهي أبعد للحروف وأخفها وسكون ما قبلها يزيد لها خفاء فدعاهم ذلك إلى تحريك ما قبلها أكثر من غيرها لأن تحريك ما قبلها يُبينها لأنك ترفع لسانك بصوت ومع الساكن ترفعه بغير صوت هذا مذهب ناس من العرب كثير منهم أسد وتميم ولا يفرقون بين ما كان أوله مفتوحا أو مضموما أو مكسورا ولم يفعلوا ذلك في غير الهمزة وكما يقولون هذا الحَبُّ كذلك يقولون هذا البَطُّ ومن البَطِّي ويقولون هذا الرِئُّ ومررت بالرِئِّ ولا يتكلمون ما تحاماه غيرهم من المصير إلى بناء فعل بكسر الأول وضمة الثاني إذ لا نظير له في الكلام وإلى بناء فعل بضمة الأول وكسر الثاني إذ لا نظير له في الأسماء وذلك لأنه عارض ليس ببناء الكلمة ومنهم من يتكلم في ذلك فينتبع الضمة الضمة والكسر الكسر فيقول مررت بالبَطُّ وهذا الرِئُّ كما فعل في غير المهموز وقوله يتفادى معناه يتكلم ويتكلمى،

## فصل ٩٤٢

قال صاحب الكتاب وقد يُبدلون من الهمزة حرف لين تحرك ما قبلها أو سكن فيقولون هذا الكَلُّ والحَبُّ والبَطُّ والرِئُّ ورَأيت الكَلَّ والحَبَّ والبَطَّ والرِئَّ ومررت بالكَلِّي والحَبِّي والبَطِّي والرِئِّي ومنهم من يقول هذا الرِئِّي ومررت بالبَطُّ فينتبع وأهل الحجاز يقولون الكَلَّ في الأحوال الثلاث لأن الهمزة سكنها الوقف وما قبلها مفتوح فهو كراهٍ وعلى هذه العبرة يقولون في أَكْمُوا كَمْ وفي أَهْنِي أَهْنِي كقولهم جُؤَنَةٌ وَذِيْبٌ،

قال الشارح الهمزة حرف خفي لأنه أدخل للحروف إلى الخلق وكلما سفل للحرف خفى جرسه وحروف المد واللين أئین منها لأنها أقرب إلى الغم فالوُ من الشفتين والياء من الغم والالف وإن كان مبدأها للخلق ألا أنها تمتد حتى تصل إلى الفم فتجد الفم والخلق منفتحين غير معترضين على الصوت بخصر وبينها وبين حروف المد واللين مناسبة ولذلك تُبدل منها عند التخفيف والهمزة على ضربين ساكن ما قبلها نحو الوَثَّ والبَطَّة والرِئَّة ومتحرَّك نحو الكَلَّ والرِئَّ فاما الساكن ما قبلها فن

رَبِيعَةُ بْنُ نِزَارٍ وَزِيَادُ الْأَعْجَمِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَقِيلَ لَهُ الْأَعْجَمُ لِلْكُنَّةِ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَقْلُ  
 حَرَكَةِ الْهَاءِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ \* فَتَقْرَبُ هَذَا وَهَذَا زَحَلَةٌ \* زَحَلَةٌ أَيْ بَعْدَهُ وَسُمِّيَ  
 زُحَلٌ لِبَعْدِهِ وَنَحَوُ مِنْ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَنْهُ قَالَ سَبِيوِيَّةُ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ وَحَكَى عَنْ نَاسٍ مِنْ بَنِي  
 تَمِيمٍ أَخَذْنَاهُ وَضَرَبْنَاهُ كَأَنَّهُمْ يَكْسِرُونَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لَا لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ وَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِيمَا كَانَتْ  
 ٥ حَرَكَتُهُ فَتَحَةً نَحْوَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ وَالْبَكَرَ وَقَدْ أُجَارَهِ الْكُوفِيُّونَ وَأَمَّا لِمَ يَجْزَى ذَلِكَ فِي النِّصْبِ مِنْ قَبْلِ  
 أَنْ الْأَصْلُ مِنْ قَبْلِ دُخُولِ الْآلِفِ وَاللَّامِ رَأَيْتَ رَجُلًا وَبَكَرًا فِي الْوَقْفِ فَاسْتَعْنَى بِحَرَكَةِ اللَّامِ وَالرَّاءِ عَنْ  
 الْإِقَاءِ لِلْحَرَكَةِ عَلَى السَّاكِنِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْآلِفُ وَاللَّامُ قَامَتَا مَقَامَ التَّنْوِينِ فَلَمْ تُغَيِّرِ الْكَافُ فِي الْبَكْرِ كَمَا  
 لَمْ تُغَيِّرِ فِي رَأَيْتَ بَكْرًا حِينَ جَعَلَتِ الْآلِفُ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ وَأَجْرُوا الْآلِفَ وَاللَّامَ مَجْرَى الْآلِفِ  
 الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّنْوِينِ إِذْ كَانَتْ مُعَاقِبَةً لِلتَّنْوِينِ وَقَالَ قَوْمٌ يَنْبَغِي عَلَى قِيَاسٍ مِنْ يَقِفُ بِالسَّكُونِ عَلَى  
 ١٠ الْمُنْصُوبِ كَمَا يَقِفُ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَاجْرُورِ وَيَقُولُ رَأَيْتَ بَكْرًا وَأَكْرَمْتَ عَمْرًا أَنْ يَقُولَ رَأَيْتَ  
 بَكْرًا وَعَمْرًا كَمَا يَفْعَلُ فِي الْمَرْفُوعِ وَهُوَ قَوْلُ حَسَنِ وَقِيَاسِ صَحْبِ الْكُوفِيِّينَ يَجْزِيهِمْ ذَلِكَ فِي الْمُنْصُوبِ كَمَا  
 يَجْزِيهِمْ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَاجْرُورِ قَالُوا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْ هَذَا النِّقْلِ الْخُرُوجُ عَنْ عَهْدَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ  
 وَذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي النِّصْبِ كَمَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ وَهُوَ قَوْلُ سَدِيدٍ وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ  
 وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجَوِّلُ فِي نَحْوِ عَدِلٍ فَيَقُولُ فِي الْجَرِّ مَرَرْتُ بِعَدِلٍ فَيَنْقَلُ الْكُسْرَةُ إِلَى الدَّالِّ كَمَا فَعَلَ فِي الْأَوَّلِ  
 ١٥ وَلَا يَقُولُ فِي الرِّفْعِ عَدِلٌ لَثَلَا يَخْرُجُ إِلَى مَا لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَنْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلَ بِكُسْرِ الْفَاءِ وَضَمَّ  
 الْعَيْنَ وَتَقُولُ هَذَا بُسْرٌ وَقَفْلٌ وَلَا تَقُولُ فِي الْجَرِّ مَرَرْتُ بِبُسْرٍ وَلَا بِقَفْلٍ لَثَلَا يَصِيرُ إِلَى مِثَالِ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ  
 وَأَمَّا يَنْتَبِغُ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ حَرَكَةً مَا قَبْلَهُ فَتَقُولُ فِي هَذَا عَدِلٌ عَدِلٌ بِكُسْرِ الدَّالِّ اتِّبَاعًا لَكُسْرَةِ الْعَيْنِ  
 وَتَقُولُ فِي مَرَرْتُ بِبُسْرٍ بِبُسْرٍ فَتَضَمُّ أَيْضًا اتِّبَاعًا لَصَمْتِ الْعَيْنِ كَمَا قَالُوا مِنْتَيْنِ فَاتَّبَعُوا الْأَوَّلَ الثَّانِيَّ  
 وَحَرَكَةُ حَرَكَتِهِ وَلَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْمَفْتُوحِ الْأَوَّلِ لَا يَقُولُونَ فِي هَذَا بَكْرٌ هَذَا بَكْرٌ بِفَتْحِ الْكَافِ اتِّبَاعًا  
 ٢٠ لِفَتْحَةِ الْبَاءِ لِأَنَّهُ لَا يُلْزَمُ مِنْ نَقْلِ الصَّمْتِ إِلَى الْكَافِ خُرُوجٌ عَنْ مَنَاجِ الْأَسْمَاءِ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا لَا نَظِيرَ  
 لَهُ كَمَا لَزِمَ فِي عَدِلٍ وَبُسْرٍ

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَفِي الْهَمْزَةِ يَحْوِلُهُنَّ جَمِيعًا فَيَقُولُ هَذَا الْخَبْرُ وَمَرَرْتُ بِالْخَبْرِ وَرَأَيْتُ الْخَبْرَ وَكَذَلِكَ  
 الْبُطْرُ وَالرَّدُّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَفَادَى وَفِي نَاسٍ مِنْ تَمِيمٍ مَنْ أَنْ يَقُولَ هَذَا الرَّدُّ وَمِنَ الْبُطْرِ فَيَغَيِّرُ إِلَى الْإِتْبَاعِ  
 فَيَقُولُ مِنَ الْبُطْرِ بِصَمْتَيْنِ وَهَذَا الرَّدُّ بِكُسْرَتَيْنِ

الفاتحة في غير الهمزة فيقول هذا بَكْرٌ ومررت ببِكْرٍ قال

\* تحفّزها الأوتار والأيدى الشعر \* والنبل ستون كأنها الجمر \*

يريد الشعر والجمر ونحو قولهم أضربته وضربتته قال

\* عجبنت والدهر كثير عجبته \* من عنزي سبني لا أضربه \*

ه وقال ابو النجّم \* ففرتن هذا وهذا زحله \* ولا يقول رأيت البكر

قال الشارح اعلم انه يجوز في الوقف للجمع بين ساكنين لان الوقف يمكن الحرف ويستوفى صوته ويؤقّره على الحرف الموقوف عليه فيجى ذلك مجرى الحركة لقوة الصوت واستيعابه كما جرى المد في حروف المد مجرى الحركة وليس كذلك الوصل لان الآخذ في متحرك بعد الساكن يمنع من امتداد الصوت لصرفه الى ذلك المتحرك الا ترى أنك اذا قلت بَكْرٌ في حال الوقف تجد في الراء من التكرير وزيادة الصوت ما لا تجد في حال الوصل وكذلك الدال في زيد وغيرها من الحروف لان الصوت اذا لم تجد منفذا انضغط في الحرف الموقوف عليه ويؤقّر فيه فلذلك يجوز للجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل فيأخذ في تحريك الأول لانه هو المانع من الوصول الى الثاني فحركوه بالحركة التي كانت له في حال الوصل فان كان مرفوعا حولوا الضمة الى الساكن قبله ويكون في ذلك تنبيه على انه كان مرفوعا وخروج عن عهدته الساكنين وكذلك للجر تقول في المرفوع هذا بَكْرٌ والاصل هذا بَكْرٌ يا فتى وفى للجر مررت ببِكْرٍ والاصل ببِكْرٍ يا فتى قال الشاعر

\* أرّنتني حَجَلًا على ساقها \* فهش الفؤاد لذاك الحجل \*

\* فقلت ولم أخف عن صاحبي \* ألا بابي أصل تلك الرجل \*

اراد الحجل والرجل فنقل الكسرة الى الساكن ومثله البيت الذي انشده وهو \* تحفّزها الاوتار الخ \* لما وقف وكان مرفوعا نقل الضمة الى الساكن قبل الموقوف عليه فكان في ذلك محافظة على حركة الاعراب وتنبيه عليها وخروج عن محذور الساكنين ومثل ذلك قولهم في الامر اضربه والمراد اضربه وكذلك قالوا في الموتى ضربته والمراد ضربته فأسكنوا الهاء للوقف وقبلها ساكن فالتقى ساكنان فأرادوا التحريك لالتقاء الساكنين ولان سكونا ما قبلها يزيد حفا فحركوه لانه آيين لها وذلك بأن نقلوا اليها حركة الهاء الذاهبة للوقف قال الشاعر \* عجبنت والدهر الخ \* البيت لزياد الأعجم وعنزة قبيلة من

وَصَيَّفِيْ هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْعَرَبِ إِلَّا مَا حَكَاهُ الْأَخْفَشُ عَنْ قَوْمٍ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَأَيْتَ زَيْدٌ بَلَا الْفَ  
وَانْشَدُوا \* قَدْ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِ إِبْرَ \* وَقَالَ الْأَعَشَى \* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمَ \* وَلَمْ  
يَقُلْ عَصَا وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ مَنْ قَالَ رَأَيْتَ زَيْدٌ بِغَيْرِ الْفَ يَلْزِمُهُ أَنْ يَقُولَ  
فِي جَمَلٍ جَمْلٌ يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْمَنْصُوبِ بَلَا الْفَ فَاجْرَاهُ مَجْرَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ وَسَوَى بَيْنِ  
هَذَا لَزِمَهُ أَنْ يُسَوِّىَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالضَّمِّ بِتَخْفِيفِ الْفَتْحَةِ كَمَا تُخَفَّفُ الضَّمَّةُ فِي عَصَدٍ وَالْكَسْرَةُ  
فِي تَحْدٍ وَتَنْفٍ وَلَا يَكُونُ هَذَا الْإِبْدَالُ إِلَّا فِي النِّصْبِ وَلَا يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي الرِّفْعِ وَلِجَرِّ إِذَا لَوْ أَبْدَلُوا  
مِنَ التَّنْوِينِ فِي الرِّفْعِ ثَلَاثَ الْوَاوِ وَلَوْ أَبْدَلُوا فِي الْجَرِّ ثَلَاثَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ يَثْقُلَانِ وَلَيْسَا كَالْأَلِفِ فِي  
الْخَفَةِ وَأَزْدَ السَّرَافَةِ يُجْرُونَ الرِّفْعَ وَالْجَرَّ مَجْرَى النِّصْبِ فَيُبَدِّلُونَ وَيَقُولُونَ هَذَا زَيْدٌ بِالْوَاوِ وَفِي الْجَرِّ مَرَّتَ  
بِزَيْدِي يَجْعَلُونَ الرِّفْعَ وَالْجَرَّ مِثْلَ النِّصْبِ وَهُوَ فِي الْقَلَّةِ كَلْفَةٍ مَنْ قَالَ رَأَيْتَ زَيْدٌ وَذَلِكَ أَنَّنَا إِنَّمَا أَبْدَلْنَا  
أ. فِي النِّصْبِ مِنَ التَّنْوِينِ لِحَقَّةِ الْأَلِفِ وَالْفَتْحَةِ وَلَا يَلْزِمُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ لِثِقَلِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ  
وَقَوْلُهُ فَلَا مَتَعَلِّقٌ بِهِ لِهَذِهِ اللُّغَاتِ يَرِيدُ أَنَّ الْمَنْصُوبَ الْمَنْوُونَ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ كَانَ بِالْأَلِفِ وَلَا يَكُونُ فِيهِ  
إِسْمَاءٌ وَلَا رَوْمٌ وَلَا تَضْعِيفٌ وَالتَّضْعِيفُ لَهُ شَرَايِطُ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ حَرْفًا صَحِيحًا وَالْآخَرُ أَنْ لَا  
يَكُونَ هَمْزَةً وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مَحْرُوكًا لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَعْتَلًا مَنْقُوصًا أَوْ مَقْصُورًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ  
حَرَكَةٌ ظَاهِرَةٌ فَيَدْخُلُهُ الْإِسْمَاءُ وَالرَّوْمُ نَبِيَانِ الْحَرَكَةِ وَإِذَا كَانَ آخِرَهُ هَمْزَةً لَمْ يَجْزِ فِيهِ التَّضْعِيفُ لِثِقَلِ  
ه. اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْمَضَاعِفِ الْعَيْنِ اجْتِمَاعُ الْهَمْزَتَيْنِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ فِي  
الْمَضَاعِفِ الْعَيْنِ إِلَّا فِي تَحَوُّرِ رَأْسٍ وَسَالٍ مَعَ كَثْرَةِ مَا جَاءَ مِنَ الْمَضَاعِفِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِيمَا كَانَ قَبْلَ  
آخِرِهِ مَحْرُوكًا لِأَنَّهُ أَنْ كَانَ سَاكِنًا وَضَاعَفَتْ اجْتِمَاعَ مَعَهُ ثَلَاثَةٌ سَوَاكِنَ وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَكُونُ فِي كَلَامِهِمْ  
فَمَنْ أَسْكَنَ فَهُوَ الْأَصْلُ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ وَالْفَرَّاءُ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَأَمَّا سَائِرُ اللُّغَاتِ فَلِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا يَكُونُ  
مَبْنِيًّا عَلَى السَّكُونِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَبَيْنَ مَا يَحْرُكُ فِي الْوَصْلِ فَأَتَوْا فِي الْوَقْفِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيكِ الْكَلِمَةِ فِي  
٢٠ الْوَصْلِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا هُوَ سَاكِنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ مُتَغَاوَتْ فَبَعْضُهُ أَوْكَدُ مِنْ بَعْضٍ  
فَالرَّوْمُ أَوْكَدُ مِنَ الْأَشْمَامِ لِأَنَّهُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ جَوْهَرِ الْحَرَكَةِ وَهُوَ الصَّوْتُ وَلَيْسَ فِي الْأَشْمَامِ ذَلِكَ وَالتَّضْعِيفُ  
أَوْكَدُ مِنْهُمَا لِأَنَّهُ يَبَيِّنُ بِحَرْفٍ وَذَلِكَ بَيِّنًا بِأَشَارَةٍ أَوْ حَرَكَةٍ ضَعِيفَةٍ فَاعْرِضْهُ ،

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَحُولُ ضَمَّةُ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ وَكَسْرَتُهُ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ دُونَ

لكل شيء من هذه الاشياء علامة في الخط فعلامته السكون خا للرفوف وعلامته الاشمام نقطة  
 بعد الحروف وعلامته الروم خط بين يدي الحرف وعلامته التصعيف شين فوق الحرف فمعنى الخاء  
 خفاء وخفيف لان الساكن أخف من غيره وبعض الكتاب يجعلها دالا خالصة ومنهم من يجعلها  
 دائرة والحق الاول وأرى ان الذين جعلوها دالا فانهم لما رأوها بغير تعريف على شبه ما يفعل في  
 رمز الحساب ظنوها دالا والذين جعلوها دائرة فوجهها عندى ان الدائرة في عرف الحساب صفر وهو  
 الذى لا شيء فيه من العدد فجعلوها علامة على الساكن فخلوة من الحركة وأما كون علامة الاشمام  
 نقطة بين يدي الحرف وعلامته الروم فيه شيء خط فلان الاشمام لما كان اضعف من الروم من جهة  
 أنه لا صوت فيه والروم فيه شيء من صوت الحركة جعلوا علامة الاشمام نقطة وعلامته الروم خطا لان  
 النقطة اول الخط وبعض له وأما كون الشين علامة التصعيف فكأنهم ارادوا شديدا او شدا فكتفوا  
 ١. في الدلالة بأول حرف منه وقوله يشترك في غيره المرفوع والمنصوب والمجرور يريد في غير الاشمام من  
 الاسكان والروم والتصعيف فانها لا تختص بل تكون في المرفوع والمنصوب والمجرور فتقول اذا وقفت على  
 المرفوع بالاسكان هذا زَيْدٌ وهو يضرب <sup>خ</sup> وتقول اذا وقفت على المنصوب رأيت الرجل <sup>خ</sup> ورأيت عمر <sup>خ</sup> وتقول  
 في المجرور مررت بزَيْدٍ وعمر <sup>خ</sup> وكذلك الروم يكون في القبل الثلاث ولا يُدرك <sup>ش</sup> الا بالمشافهة وأما التصعيف <sup>ش</sup>  
 فيكون ايضا في المرفوع نحو هذا خالدٌ وقالوا في المجرور مررت بخالدٍ ومنه \* بيازِلٌ وجَناءٌ او عَيْهَلٌ \*  
 ١٥ والمراد عيهلٌ بالتخفيف والعيهَلُ الناقصة السريعة ولا يقال للجَمَلِ والنصبُ نحو قوله  
 \* لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جِدًّا \* في عامِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخْصَبَا \*

وهذه الوجوه اما تجوز في المنصوب اذا لم يكن منونا نحو ما مثلنا وذلك بأن يكون فيه أَلَفٌ ولامٌ  
 او اضافة او يكون غير منصوب فاما اذا كان منونا فانك تُبَدِّلُ من تنوينه أَلَفًا نحو قولك رأيت قَرَجًا  
 وَزَيْدًا وَرِشَاءً فَتَلْ بِفَرْجٍ لَان عَيْنُهُ مَفْتُوحَةٌ وَزَيْدٌ الذى عَيْنُهُ سَاكِنَةٌ اى أَنَّهُ لَا يَتَغَاوَتُ الْحَالُ  
 ٢. كما تغاوت مع التصعيف ثُمَّ مِثْلُ بَرَشَا لَانَّهُ مَهْمُوزٌ غَيْرُ مَمْدُودٍ وَمِثْلُ بَرِشَاءَ الْمَمْدُودِ لِيُعْلَمَ اِيضًا اَنْ  
 الْحَالُ فِي ذَلِكَ وَاحِدَةٌ وَأَمَّا أَبْدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ أَلَفٌ فِي حَالِ النَّصْبِ لَانَّ التَّنْوِينَ زَائِدٌ يَجْرَى بِجَرَى  
 الْأَعْرَابِ مِنْ حَيْثُ كَانَ تَابِعًا لِحَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ فَكَمَا أَنَّهُ لَا يُوقَفُ عَلَى الْأَعْرَابِ فَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ لَا  
 يُوقَفُ عَلَيْهِ وَلَانَّهُمْ ارَادُوا اَنْ لَا يَكُونَ كَالنُّونِ الْأَصْلِيَّةِ فِي نَحْوِ حَسَنٍ وَقَطْنٍ او الْمُلْحَقَةِ فِي نَحْوِ رَعَشَيْنِ



والحركات وهو ما يشترك فيه القبل الثلاث الاسم والفعل والحرف تقول في الاسم هذا زيد وفي الفعل زيد يضرب وزيد ضرب ومثال الوقف في الحرف جبر وأن فلذلك من الاشتراك أورده في هذا القسم فالحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنًا كما أن الحرف المبدوء به لا يكون إلا متحركًا وذلك لأن الوقف ضد الابتداء فكما لا يكون المبدوء به إلا متحركًا فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بضده وهو السكون والموقوف عليه لا يخلو من أن يكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا فالاسم إذا كان آخره حرفًا صحيحًا وكان منصرفًا لم يخل من أن يكون مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا فالوقف على المرفوع على أربعة أوجه بالسكون والإشمام والروم والتضعيف ونقل الحركة فالسكون هو الأصل والأغلب الأكثر لأنه سلب الحركة وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة وأما الإشمام فهو تهية العضو للنطق بالصوت من غير تصويت وذلك بأن تصمت شفتيك بعد الأسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس فيراها المخاطب مضمومتين فيعلم أنا أردنا بصتهما الحركة فهو شيء يختص انعين دون الأذن وذلك أما يدركه البصير دون الأعمى لأنه ليس بصوت يسمع وأما هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك ولا يكون الإشمام في الجر والنصب عندنا لأن الكسرة من مخرج انبياء ومخرج الياء من داخل الفم من ظهر اللسان إلى ما حاذاه من الحنك من غير إطباق بفتح الحنك عن ظهر اللسان ولأجل تلك الفجوة لأن صوتها وذلك أمر باطن لا يظهر للعيان وكذلك الفتحة لأنه من الالف والالف من الخلق

١٥ فبالإشمام اليهما سبيل وذهب الكوفيون إلى جواز الإشمام في المجرور قالوا لأن الكسرة تكسر الشفتين كما أن النصة تضبطهما والصواب ما ذكرناه للعلّة المذكورة واشتقاق الإشمام من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها وأما الروم فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ولا تنمها وتختلسها اختلاسًا وذلك مما يدركه الأعمى والبصير لأن فيه صوتًا يكاد الحرف يكون به متحركًا إلا تراكم تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في أنت وأنت فلولا أن هناك صوتًا لما فصلت بين المذكر والمؤنث وبعض الخويين لا يعرف الإشمام ولا يفرق بين الروم والإشمام وأما التضعيف فهو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفًا مثله فيلزم الادغام نحو هذا خالد وهذا فرج وهذا التضعيف إنما هو من زيادات الوقف فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة وربما استعملوا ذلك في القوافي قال \* مثل الحريق وافق القصب \* فأثبتوه في الوصل هنا ضرورة كأنهم أجروا الوصل مجرى الوقف ولا يكون هذا التضعيف في الوصل وقد جعل سيبويه

محتاجة الى ما يوضحهما كاحتياج إذا وما ففقرت من المعرفة فأميلت لذلك ولا يمال ما لا يستقل في الدلالة وهو ما يفتقر الى ما بعده كالاسماء الغالب عليها شبه الحرف نحو ما الاستفهامية والشرطية والموصولة فهذه قد غلب عليها شبه الحرف فما الاستفهامية متصينة معنى الاستفهام لدلالاتها على ما يدل عليه ادائه فهي غير مستقلة بنفسها لإفادتها ذلك المعنى فيما بعدها وكذلك الشرطية والموصولة لا تقوم بنفسها ولا تتم اسما إلا بما بعدها من الصلة والموصولة بمعنى الموصولة لافتقارها الى الصفة وكذلك إذا مشابهة للحرف وهو المقتضى لبنائها وذلك الشبه اقتصرهم على اضافتها الى الجملة فهذه الاسماء كلها لا تجوز امالتها لان ألفاتها اصل ان لا حركة فيها توجب قلبها وأما حقها ان تكون ساكنة الأواخر الا ترى ان ما في وجوها الاستفهامية والجزائية والموصولة والموصولة بمنزلة من فكما ان آخر من ساكن فكذاك ينبغي ان تكون أواخرها وأما عسى فلماثلتها جيدة لانتها فعل ١. وألفها منقلبة عن باء لقولك عسييت وعسيئا فاعرفه ٢

## ومن اصناف المشترك الوقف

### فصل ٩٤.

١٥

قال صاحب الكتاب تشترك فيه الاضرب الثلاثة وفيه اربع لغات الإسكان الصريح والإشمام وهو ضم الشفتين بعد الإسكان والروم وهو أن تروم التحريك والتضعيف ولها في الخط علامات فللاِسْكَان الحاء وللإشْمام نُقْطَةٌ وللرُّوم خَطٌّ بين يدي الحرف والتضعيف الشين مثال ذلك هذا حَكَمْ وَجَعَفَرُ<sup>ش</sup> وخَالِدٌ وَفَرَجٌ والإشْمام يختص بالمرفوع ويشترك في غيره المجرور والمرفوع والمنصوب غير المنون والمنون ٢. تبدل من تنوينه ألف كقولك رأيت فَرَجًا وَزَيْدًا وَرَشَاءً وَكِسَاءً وقاضيا فلا متعلق به لهذه اللغات والتضعيف يختص بما ليس بهمزة من الصحيح المتحرك ما قبله ٣

قال الشارح اعلم ان للحروف الموقوف عليها أحكاما تغاير احكام المبدوء بها فالموقوف عليه يكون ساكنا والمبدوء به لا يكون ألا متحركا ألا ان الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر اليه ان من المحال الابتداء بساكن والوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال الخاطر من ترادف الالفاظ والحروف

وَلَدَوَاتٌ فَتَنْقَلِبُ وَأَوَا وَأَمَّا عَلَى فَمَعْنَاهَا يَقْتَضِي الْوَاوُ لَاتِهَا مِنَ الْعُلُوِّ وَأَذَا كَانَتْ مِنَ الْوَاوِ فَلَا تَمَالُ  
 وَقَدْ أَمَالُوا بَلَى لَكُونَهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَالْأَسْمَاءِ وَأَمَّا تَكْفِي فِي الْجَوَابِ فَصَارَتْ دَلَالَتُهَا كَدَلَالَةِ الْأَسْمَاءِ  
 وَلَا يَلُزِمُ عَلَى ذَلِكَ أَمَالُهُ حَتَّى وَأَلَا وَنَحْوُهَا مِمَّا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا لَاتِهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى عِدَّةِ  
 الْأَسْمَاءِ فَلَتَّهَا لَا تَفِيدُ بِإِنْفِرَادِهَا وَلَا تَكْفِي عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ تَكُنْ مِثْلَ بَلَى وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَمَّا لَا تَمَالُ  
 هـ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ ارَادُوا أَفْعَلَ هَذَا إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْفِعْلَ لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ فَمَا فِي  
 أَمَّا ههنا كَمَا كَانَتْ فِي أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا عَوِضٌ مِنَ الْفِعْلِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ مَعَهَا الْفِعْلُ وَلَمَّا  
 كَانَ أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَا ذَكَرْنَا حُذِفَتْ مِنْهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فَغَيِّرَتْ أَيْضًا بِالْأَمَالَةِ لَا مِنْهَا وَلَا حَرْفٌ لَا  
 يَمَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِذَا كَانَ مُنْفَرِدًا وَقَدْ حَكِيَ قُطْرُبُ أَمَالَتِهَا وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّهَا قَدْ تَقَعَّ جَوَابًا  
 وَيُكْتَفَى بِهَا فِي الْجَوَابِ فَيُقَالُ فِي جَوَابِ زَيْدٌ عِنْدَكَ لَا فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِنَفْسِهَا أَمَالُوهَا وَأَمَالَةُ بَلَى أَقْبَسُ  
 ١٠ مِ الْأَمَالَةِ لَا لَاتِهَا مَعَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَالْأَسْمَاءِ وَأَمَّا يَا فِي النِّدَاءِ فَأَنَّهُ حَرْفٌ وَالْقِيَاسُ إِنْ لَا يَمَالُ  
 كَأَخَوَاتِهِ أَلَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ نَائِبًا عَنِ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ أُنَادَى وَأَدْعُو وَاقْعًا مَوْقَعَهُ أَمَالُوهُ كَمَا أَمَالُوا أَمَالًا  
 وَلَاجَلِ الْبَاءِ أَيْضًا قَبْلَهَا فَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ غَيْرَ الْمُتِمَكِّنَةِ فَأَمْرُهَا كَأَمْرِ الْحُرُوفِ وَالْفَتْحَاتُ أَصُولٌ غَيْرُ زَوَائِدَ  
 وَلَا مُنْقَلِبَةٍ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا غَيْرُ مُشْتَقَّةٍ وَلَا مُتَصَرِّفَةٍ فَلَا يُعْرَفُ لَهَا أَصْلٌ غَيْرُ هَذَا الَّذِي فِي  
 عَلَيْهِ إِذَا بِالْإِشْتِقَاقِ يُعْرَفُ كَوْنُهَا زَائِدَةً وَلَا تَكُونُ مُنْقَلِبَةً لَاتِهَا لَامَاتٌ وَاللَّامُ إِذَا كَانَتْ حَرْفٌ عِلَّةٌ لَا  
 ١٥ تَنْقَلِبُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ فِي مَحَلِّ حَرَكَةٍ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّكُونِ لَا حَظٌّ لَهَا فِي الْحَرَكَةِ فَلَوْ كَانَتْ  
 الْأَلْفُ فِي مَا مَثَلًا أَصْلُهَا الْوَاوُ لَقَالُوا مَوَّ وَلَمْ تُنْقَلِبْ كَمَا قَالُوا لَوَّ وَلَوَّ كَانَتْ مِنَ الْبَاءِ لَقَالُوا مَيَّ فَلَمَّا  
 لَمْ تَكُنْ زَائِدَةً وَلَا مُنْقَلِبَةً حَكَمْنَا عَلَيْهَا بِأَنَّهَا أَصْلٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ إِلَى غَيْرِهِ إِلَّا  
 بِدَلِيلٍ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ بَاءً لَمْ تَمَلْ وَقَدْ أَمِيلُ مِنْهَا أَشْيَاءٌ قَالُوا ذَا فَأَمَالُوا حَكِيَ ذَلِكَ سَبَبِيَّةً وَأَمَّا جَارَتْ  
 أَمَالَتُهُ وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا غَيْرَ مُتِمَكِّنٍ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ يُشَابِهُ الْأَسْمَاءَ الْمُتِمَكِّنَةَ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ يُوَصَّفُ وَيُوصَفُ  
 ٢٠ بِهِ وَيُثَقَّى وَيُجْمَعُ وَيُصَغَّرُ فَسَاعَتْ فِيهِ الْأَمَالَةُ كَمَا سَاعَتْ فِي الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتِمَكِّنَةِ وَالْفَتْحَةُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ  
 بَاءٍ فِي عَيْنِ الْكَلِمَةِ وَاللَّامُ مُحَذَوْفَةٌ كَأَنَّ أَصْلَهُ ذَيَّ فَثَقُلَ عَلَيْهِ التَّضْعِيفُ فَحَذَفُوا الْبَاءَ الثَّانِيَةَ فَبَقِيَتْ  
 ذَيَّ فَقَبِلُوهَا أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي نَفْسِهَا سَاكِنَةً طَلِبًا لِلْخَفَةِ كَمَا قَالُوا فِي النِّسْبِ إِلَى  
 الْجَبْرِ حَارِيٍّ وَفِي طَيِّءٍ طَائِيٍّ وَحَكِيَ أَبُو زَيْدٍ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَحْقِيرِ دَابَّةٍ دَوَابَّةٍ وَالْأَصْلُ دَوَيْبَةُ ثُمَّ أَبْدَلُوا  
 مِنَ الْبَاءِ التَّضْعِيفِ أَلْفًا وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً وَمِنْ ذَلِكَ أَمَالَتُهُمْ مَتَى وَأَتَى لَاتِهَا مُسْتَقْلَةً بِأَنْفُسِهَا غَيْرُ

التي في الفتحة وما يمنع امالة الالف يمنع امالة الفتحة واكثر ما جاء ذلك مع الراء المكسورة لان الراء حرف مكرر لا نظير له وله احكام قد ذكرت ينفرد بها فلذلك تقول من الكبير ومن الصغير فامالوا الفتحة بان اجاحوها الى الكسرة فصارت بين الفتحة وبين الكسرة كما فعلوا ذلك بالفتحة التي قبل الالف في عباد وكتاب حين ارادوا امالة الالف وهذه الراء المكسورة تغلب على المستعلى اذا وقع ه قبلها نحو قولك من الضرب والصغير والبقر كما غلبته في نحو قارب وطارد وغارم وقالوا من عمرو فامالوا فتحة العين وان فصل بينها وبين الراء الميم لان الميم ساكنة فلم يعتد بها حاجزا وقالوا من المحاذير فامالوا فتحة الذال للراء بعدها ولم يميلوا الالف لانه قد اکتنفها فتحتان وبعدت من الراء فاعرفه

## فصل ١٣٩

١. قال صاحب الكتاب وللحروف لا يمال نحو حتى والى وعلى وأما والآ اذا سُمي بها وقد أُميل بلى ولا في امالا وما في النداء لاغنائها عن الجملة والاسماء غير المتمكنة يمال منها المستقل بنفسه نحو ذا وأنى ومتى ولا يمال ما ليس بمستقل نحو ما الاستفهامية او الشرطية او الموصولة او الموصوفة ونحو اذا قال المبرد وامالة عسى جيدة

قال الشارح القياس بأن الامالة في الحروف لان الحروف أدوات جوامد غير متصرفة والامالة ضرب من التصرف لانه تغيير قال سيبويه فرقوا بينها وبين ألغات الاسماء نحو حبلى وعطشى يريد ان الحروف غير متصرفة ولا تلحقها تثنية ولا جمع ولا تغيير فلا تصير ألغاتها ياءات فن ذلك حتى وعلى وأنى وأما والآ لا يمال شيء من ذلك لما ذكرناه قال ابو العباس الامالة فيها خطأ وأما خص هذه الحروف بالتنصيص عليها لانها لما كانت على عدة الاسماء والافعال خاف ان يُظن بها جواز الامالة فخصها بالذكر وان كان هذا الحكم عاما بجميعها سوى ما استثنيه لك فان سُمي بها صارت اسماء فيمال ٢. حتى لان ألفه قد وقعت رابعة فصارت في حكم المنقلبة عن الياء وقبل التسمية لا تدخلها الامالة وقول صاحب الكتاب اذا سُمي بها يريد ما ذكرناه من انها تصير قابلة للامالة بخروجها عن حكم الحرفية يوجبها ما يوجب الامالة للاسماء ويمنعها ما يمنع الامالة للاسماء ولم يُرد انها يمال لا محالة الا ترى ان الى ولدى واذا اذا سُمي بها صارت في حكم الظاهر وألغاتها في حكم ما هو من الواو فلو فُتيت لكان بالواو نحو ألوان ولدوان ولذلك لو سُميت بها امرأة وجمعتها بالالف والتاء لقلت ألوات

قال الشارح الوجه فيما كان من ذلك مما هو فاعلٌ من المصاعف نحو جادٍ وما كان نحوها وجوادٌ وموارٍ في الجمع ان لا تمال لان الكسرة التي كانت فيه توجب الامالة قد حذفت للاندغام وقد امل قوم ذلك فقالوا جادٌ وجوادٌ قالوا لان الكسرة مقدرة وأصله جادٌ وجوادٌ فأملوه كما أملوا خاف لان تقديره خوفٌ او لانه يرجع الى خفتٌ وإن لم تكن الكسرة في اللفظ ومثل ذلك هذا ماش ٥ أملوا مع الوقف ولا كسرة فيه لانه اذا وصل الكلام يكسر فتقوى الامالة الكسرة فاعرفه ٥

## فصل ٩٣٧

قال صاحب الكتاب وقد أميل وَالشَّمْسُ وَضَحَاها وهي من الواو لتشاكيل جَلَّاهَا وَيَغْشَاهَا قال الشارح الضحى مقصوراً حين تشرق الشمس وهو جمع ضَحْوَةٍ كَقَرِيَةٍ وَقُرَى والقياس يلى الامالة ١٠ لانه من الواو وليس فيه كسرة وإنما أملوه حين فُرِنَ جَلَّاهَا وَيَغْشَاهَا وكلاهما مما يمال لان الالف فيهما من الياء لقولك جَلَّيْتَهُ وكذلك الْفُ يَغْشَى لقولك فى التثنية يَغْشِيَانِ فأرادوا المشاكلة والمشاكلة بين الألفاظ من مطلوبهم الا ترى انهم قالوا أَخَذَهُ ما قَدُمَ وما حدث فضموا فيهما ولو انفرد لم يقولوا الا حَدَثَ مفتوحاً ومنه الحديثُ إِرْجَعَنَّ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ والاصلُ مَوْزُورَاتٍ فقلبوا الواو ألفاً مع سكونها لتشاكيل مأجورات ولو انفرد لم يُقَلَّبَ وكذلك الضحى اذا انفرد لم يُمَلَّ ١٥ وأما أميل لازدواج الكلام حين اجتمع مع ما يمال فاعرفه ٥

## فصل ٩٣٨

قال صاحب الكتاب وقد املوا الفتحة فى قولهم من الصَّوَرِ ومن الكِبَرِ ومن الصِّغَرِ ومن المُخَايَرِ قال الشارح اعلم ان الفتحة قد تمال لما تمال الالف لان الغرض من الامالة مشاكلة الاصوات وتقريب بعضها من بعض وذلك موجودٌ فى الحركة لما هو موجود فى الحرف لان الفتحة من الالف وقد كان المتقدمون يسمون الفتحة الالف الصغيرة والصمّة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة لان الحركات والمحروف اصواتٌ وأما رأى النحويون صوتاً اعظم من صوت فسموا العظيم حرقاً والضعيف حركة وإن كانا فى الحقيقة شيئاً واحداً فلذلك دخلت الامالة فى الحركة كما دخلت الالف اذ الغرض انما هو تجانس الصوت وتقريب بعضها من بعض فكل ما يوجب امالة الالف يوجب امالة الحركة

فى حال الرفع والنصب فقليل قال سيبويه وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا مال فمالوها كانتهم  
شبهوا الالف فيهما وإن كانت منقلبة من واو بألف غزاً ودنا المنقلبة من واو فاجروا العين كاللام وإن  
كانت العين أبعد من الامالة ومن أمال هذا باب ومال لم يمل هذا ساق ولا قار لأنه لم يبلغ من قوة  
الامالة فى باب أن تمال مع حروف الاستعلاء قال ابو العباس لا تجوز الامالة فى باب ومال لأن لام  
الفعل قد تنقلب ياء وعين الفعل لا تنقلب قال ابو سعيد السيرافى وقول سيبويه أمثل لأن عين  
الفعل قد تنقلب ايضاً فيما لم يسم فاعله نحو قيل وعيد المريض وقد تنقل بالهمزة فتقلب الفه ياء  
فى المستقبل نحو يُقِيل ويُقِيم قال سيبويه والذين لا يميلون فى الرفع والنصب أكثر وأعم فى كلامهم  
وأما عاب وثاب فن الياء وعاب بمعنى عيب فهو من الياء وكذلك تاب لقولهم فى تكسيره أنياب وفى  
الفعل ينيب وقوله هؤلاء من الواو راجع الى العشا والمكا والكبا فالعشاء هو الطعام والعشا مقصوراً  
١. وهو المراد ههنا مصدر الأعشى وهو الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وهو من الواو لقولهم امرأة  
عشوا وامرأتان عشواوان وأما سوغ إمالته كون الفه يصير ياء فى الفعل نحو قولك أعشاه الله فعشى  
بالكسر يعشى عشاً وقالوا هما يعيشان ولم يقولوا يعيشان لأن الواو لما صارت فى الواحد ياء تركت  
على حالها فى التثنية فلما كانت تصير الى ما ذكرنا من الياء سوغوا فيها الامالة وإن كان أصلها الواو  
وأما المكاء بالمد فهو الصغير من قوله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية والمكا

١٥ بالفخ والقصر جحر الثعلب والأرنب فهو من الواو لقولهم فى معناه مكو قال الشاعر

\* كم به من مكو وحشية \* قيظ فى منتئل او شيام \*

والكبا بالمد ضرب من البخور والكبا مقصورا الكناسة وهو من الواو لقولهم كبت البيت وقالوا فى  
التثنية كبوان وقالوا فيه كبة وفى الجمع كبون وكبين ودخلها الامالة على التشبيه بما هو من الياء  
لأنها لام واللام يتطرق اليها التغيير الا ترى انك تميل غزاً ولا تميل قال وأما الربا فى البيع فهو  
٢٠ من الواو لقولهم فى التثنية ربوان وقالوا ربيان جعلوه من الياء وأمالوه لذلك مع كسرة الراء فى  
أوله فاعرفه ٢

### فصل ٣٣١

قال صاحب الكتاب وقد امال قوم جاد وجواد نظراً الى الاصل كما امالوا هذا ماش فى الوقف ٢

طائِفٌ وضامنٌ كما أمالوا قاربَ لفصل الحرف بينهما ومن العرب من لا يميل الأول فيقول هذا كافرٌ فينصب في الرفع والنصب ويجعلونها بمنزلة إذا لم يَحُلْ بينها وبين الالف شيء كان الحرف المكسور بعد الالف ليس موجودا وقدروا أن الراء قد وليت الالف فصارت بمنزلة هذا حمارٌ ورأيت حمارا كما أن الطاء في ناشط والقاف في السمالق كأنها تلى الالف في منع الامالة وإذا كانت الراء مجرورة ففى الكافر ومكسورة في الكافرين أمالوا كأن الراء تلى الالف فالامالة حسنة وليس تحسنها في الكافرين لأن الكسر فى الكافرين لازم للراء وبعدها ياء والكافر لا ياء فيه وليست الكسرة بلازمة للراء ألا فى الحفص وفى الجمع تلزم فى الحفص والنصب والوقف يقولون مررت بقادر فتغلب القاف كما غلبتها فى غارم وصارم قال ابو العباس وترك الامالة أحسن لقرب المستعالية من الالف وتراخى الراء عنها وانشد هذا البيت

١. \* حَسَى اللَّهِ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ \* بِمَنْهَمِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٌ \*  
انشده ممالا والنصب احسن لما ذكرت لك فاعرفه

قال صاحب الكتاب وقد شذ عن القياس قولهم المحتاج والناس ممالين وعن بعض العرب هذا مالا وباب وقالوا العشا والمكا والكبا وهؤلاء من الواو وأما قولهم الربا فلأجل الراء  
١٥ قال الشارح امالة المحتاج إنما شذت لأنها ليس فيها كسرة ولا ياء وتحوها من اسباب الامالة وأما أميل لكثرة استعماله فالامالة أكثر فى كلام العرب فحملوه على الأكثر هذا قول سيبويه وقال ابو العباس المبرد إنما أمالوا المحتاج اذا كان اسما علما للفرق بين المعرفة والنكرة والاسم والنعنة لأن الامالة أكثر فى كلامهم وليس بالجنس والمراد امالته فى حال الرفع والنصب فى نحو هذا المحتاج ورأيت المحتاج  
٢٠ فاما اذا قلت مررت بالمحتاج فالامالة سائغة وليست شاذة لأجل كسرة الاعراب فهو بمنزلة مررت بمال زيد فاما اذا كان صفة نحو قولك رجل محتاج للرجل يكثر الحج او يغلب بالحاجة فإنه لا تسوغ فيه الامالة لفقد سببها ألا فى حال الجر وأما الناس فامالته فى حال الرفع والنصب شاذة لعدم سبب الامالة والذي حسنه كثرة الاستعمال والحمل على الأكثر وأما فى حال الجر فحسن قال سيبويه على أن أكثر العرب ينصب ذلك ولا يميله وأما مال وباب فالجيد امالتهما فى حال الجر وأما امالتهما

غيرها من الحروف ودون المستعلية في ذلك فاذا كانت مكسورة فهي تُقَوَّى الامالة اكثر من قوَّة غيرها من الحروف المكسورة لانَّ الكسرة تتضاعف فهي من اسباب الامالة واذا كانت مضمومة او مفتوحة فالصَّمُّ والفتحُ يتضاعفان وهما يمنعان الامالة. واذا كانت الراء بعد الف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تَمِلْ في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمارك ورأيت حمارك فهذا نصبٌ ولولا الراء لكان ممَّا ٥ يمال نحو عباد وكتاب فالراء اذا كانت مفتوحة او مضمومة في منع الامالة بمنزلة المتقدمة في نحو راشد. واذا جاءت بعد الالف مكسورة أمالت الالف قبلها وكان أمرها بالصد من ذلك المفتوحة والمضمومة لانها تكون سببًا للامالة وذلك قولك مررت بحمارك ومنه قوله تعالى وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وكذلك غارمٌ وعارفٌ فكأنَّه الامالة ههنا ألزم منها في عائد ونحوه. فإن وقع قبل الالف حرف من المستعلية حسنت الامالة التي كانت تُمنع في نحو قاسم من أجل الراء فتقول طائفٌ وغائبٌ بالفتح ١٠ ولا تميل لمكان المستعلي في أوله وتقول طارِدٌ وغارمٌ فتُميله لاجل الراء المكسورة لانها كالحرفين المكسورين فغلبت ههنا المستعلي كما غلبت المفتوحة على منع الامالة الكسرة والياء ونحوهما من اسباب الامالة ولان حرف الاستعلاء اذا كان قبل الالف كان أضعف في منع الامالة ممَّا اذا كان بعده وذلك لانه اذا تقدَّم كان كالاتحاد من عالٍ الى سافلٍ وذلك أسهل من العكس ولقوة الراء المكسورة بتكريرها وضعف حرف الاستعلاء اذا تقدَّم ساعدت الامالة معه فلذلك تميل نحو قادر وغارب ولا تميل ١٥ نحو فارق وسارق وذلك لقوة المستعلي اذا تأخر وضعفه اذا تقدَّم والراء المكسورة تغلب الراء المفتوحة والمضمومة اذا جامعتهما نحو من قرارك وقرى قوارير من فِصَّةٍ وذلك لان الراء المفتوحة لم تكن أقوى في منع الامالة من المستعلي وقد غلبت المكسورة في نحو طارِدٌ وغارمٌ قال سيبويه ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الالف بأقوى من حرف الاستعلاء واذا تباعدت هذه الراء عن الالف لم تؤثر قالوا هذا كافرٌ ٢٠ وهى المنابر فأمالوا ولم تمنع الراء الامالة كما منعت في هذا حمارك لتباعدتها عن الالف ففصل الحرف بينها وبين الالف ولم تكن في القوة كالمستعلية لان الراء وإن كانت مكررة فليس فيها استعلاء هذه الحروف لانها من مخرج اللام وقريبة من الياء ولذلك الألتع يجعل مكانها ياء فيقول في بارك الله لك بآيك الله لك ولم يميلوا مررت بقادر لان الراء لما تباعدت من الالف بالفاصل بينهما لم يبق لهما تأثير لا في منع امالة ولا في تسويغها فأمالوا الكافرون والكافر على ما ذكرنا ولم يعتدوا بالراء وإن كانت مضمومة في منع الامالة كما اعتدوها اذا وليت الالف ولم يميلوا مررت بقادر للاف كما لم يميلوا



هذه الأفعال داعيان الى الامالة الانقلاب عن الياء وهو سبب قوى وقوة تصرف الفعل فغلب المستعلى فاعرفه

## فصل ٩٣٣

٥ قال صاحب الكتاب قال سيبويه وسمعناهم يقولون اراد ان يضربها زيد فأمالوا وقالوا اراد ان يضربها قبل فنصبوا للقاف وكذلك مررت بimal قاسم وبimal مليق

قال الشارح المراد بذلك أنهم قد أجروا المنفصل مجرى المتصل ومعنى المنفصل ان تكون الالف من كلمة والمستعلى من كلمة اخرى فبجریان مجرى ما هو من كلمة واحدة وذلك أنهم قالوا اراد ان يضربها زيد فأمالوا للكسرة قبلها وقالوا اراد ان يضربها قبل فنصبوا مع وجود المقتضى للامالة وهو كسرة

١٠ الرء لأجل المانع وهو حرف الاستعلاء وهو القاف فى قبل وكذلك بimal قاسم وبimal مليق وإن كانا فى كلمتين فاتهم أجروهما مجرى ما هو من كلمة واحدة نحو عاقد وناعق ومنشيط ومنهم من يفرق بين المتصل والمنفصل فأمال بimal قاسم كأنه لم يحفل بالمستعلى ان كان من كلمة اخرى وصار كأنك قلت بimal وسكت فاعرفه

## فصل ٩٣٤

قال صاحب الكتاب والرء غير المكسورة اذا وليت الالف منعت من المستعلية تقول راشد وهذا حمارك ورأيت حمارك على التفخيم والمكسورة امرها بالصد من ذلك يمال لها ما لا يمال مع غيرها تقول طارد وغارم وتغلب غير المكسورة كما تغلب المستعلية فتقول من قرارك وقرئ كانت قوارير فاذا تباعدت لم تؤثر عند اكثرهم فامالوا هذا كافر ولم يميلوا مررت بقادر وقد فتح بعضهم الاول

٢٠ وامال الآخر

قال الشارح اعلم ان الرء حرف تكثير فاذا نطقت به خرج كأنه متصاعف وفي مخرجه نوع ارتفاع الى ظهر اللسان الى مخرج النون فوثق الثنايا فاذا كان مفتوحا او مضموما منعت امالة الحرف نحو قولك هذا راشد وهذا فراش فلم يميلوا وأجروه ههنا مجرى المستعلى لما ذكرناه ولأنهم لما نطقوا كأنهم تكلموا برأتين مفتوحتين فقيبت على نصب الالف وصارت بمنزلة القاف فهى فى منع الامالة اقوى من

العرب فقالوا مناشيط لتراخى هذه الحروف عن الالف وهو قليل والكثير ال نصب ، قال صاحب الكتاب وإن وقعت قبل الالف بحرف وفي مكسورة أو ساكنة بعد مكسور لم تمنع عند الأكثر نحو صِعَابٍ وَمِصْبَاحٍ وَضِعَافٍ وَمِضْحَاكِ وَطِلَابٍ وَمِطْعَامٍ وَطِبَاءٍ وَأَظْلَامٍ وَغِلَابٍ وَمِغْنَاكِ وَخِبَاتٍ وَإِخْبَاتٍ وَقِفَاتٍ وَمِقْلَاتٍ ،

ه قال الشارح قد ذكرنا أن هذه الحروف من موانع الامالة لأن الصوت يستعلي عند النطق بها الى اعلى الحنك والامالة تسفل وكان بينهما تنافٍ وفي مع ذلك اذا كانت بعد الالف كانت أدنى لَمَنَعَ الامالة منها اذا كانت قبله لأنها اذا كانت بعد الالف كانت متصعدة بالمستعلي بعد الانحدار بالامالة واذا كانت قبله كانت ماخذرا بعد التصعد بالحرف والانحدار أخف عليهم من التصعد وقد شبهه سيبويه بقولهم صبقت في سبقت وصقت في سقت وصويت في سويت ولم يقولوا في قسرت وقست قصرت وقصت لأن المستعلي اذا تقدم كان أخف عليهم لأنك تكون كالماخذر من علٍ واذا تأخر كنت مُصعدا

بالمستعلي بعد التسفل بالسين وهو أشق فاذا وقعت قبل الالف بحرف وكانت مكسورة فإنها لا تمنع الامالة نحو صِعَابٍ وَضِعَافٍ وكانت الامالة فيها حسنة لأن الكسرة أدنى الى المستعلي من الالف والكسرة توهى استعلاء المستعلي والنصب جيد والامالة اجود فلو كان المستعلي بعد الكسرة لم تجز الامالة لأن المستعلي اقرب الى الالف وهو مفتوح وذلك قولك حِقَابٌ وَرِصَاصٌ فيمن كسر الراء وكذلك لو كانت ساكنة بعد مكسور لم تمنع عند الأكثر نحو مِصْبَاحٍ وَمِطْعَامٍ لأن المستعلي هنا لا يعتد به لسكونه فهو كالميت الذي لا يعتد به فصار من جملة المكسور المتقدم عليه لأن محل الحركة بعد الحرف على الصحيح من المذهب فهي مجاورة للساكن فصارت الكسرة كأنها فيه الا ترى أنهم قالوا موسى فهمزوا الواو لجاورة الضمة وأجروها مجرى المضمومة نفسها فجرت مجرى صِعَابٍ وَضِعَافٍ في جواز الامالة هذا هو الكثير وقد ذهب بعضهم الى منع الامالة وأجرى على الساكن حُكْمَ المفتوح بعده ٢٠ فَمَنَعَهُ من الامالة كما يُمْنَعُ قَوَائِمُ والوجه الاول وقوله ألا في باب رمى وباع يريد أن هذه الحروف لا تمنع الامالة اذا كانت فاء مفتوحة من فعلٍ معتدل العين او اللام بالياء نحو طَابَ وَخَافَ وَقَلَى وَطَغَى فما كان من ذلك فإنه يمال لأن ألفه منقلبة عن ياء وهو سبب قوي فغلب المستعلي مع قوة تصرف الفعل وليسست كالف فاعل لأن هذه الالف أصلية وتلك منقلبة عن ياء وكذلك ما كان من باب غزا وعدا اي إن كان معتدل اللام بالواو نحو صَعْبًا وَصَفَا لأن هذه اللام تصير ياء كما ذكرنا في أَغْرَيْتُ وَغَرَيْتُ ففي

يشكل الحرف غير ذلك أملتته بالحرف اليه وهذه الحروف منفتحة المخرج فلذلك وجب الفتح معها  
ورفضت الامالة هنا من حيث اجتلبت فيما تقدم فن المواضع التي تمنع فيها الامالة ان تكون  
مفتوحة قبل الالف نحو صاعِد وضامن وطائف وظاهر وغائب وخامد وقاعد فهذه الالف في جميع  
ما ذكرناه منصوبة غير ممالاة لما ذكرناه من ارادة تجانس الصوت لا سيما وفي مفتوحة والفتح مما  
يزيدها استعلاء قال سيبويه لانه اذا كانت مما ينصب مع غير هذه الحروف لزمها النصب مع هذه الحروف  
قال ولا نعلم احدا يميل هذه الالف الا من لا يوثق بعربيته وكذلك اذا كان حرف من هذه الحروف  
بعد الالف يريد ان النصب كان جائزا فيها مع سبب الامالة فهو مع هذه الحروف لازم وذلك قولك  
عاصم وعاصد وعاطل وواعل وناخل وناقف فهذا كله غير ممال وقد شبهه سيبويه بقولهم صبقت في  
سبقت حيث ارادوا المشاكلة والعمل من وجه واحد ان كانت السين مهموسة والقاف مجهورة مستعلية  
١٠ فقاموا بينهما بأن أبدلوا منها اقرب الحروف اليها وفي الصاد لانه تقاربها في المخرج والصغير وتقارب  
القاف في الاستعلاء وان لم تكن مثلها في الاطباق وكذلك ان كانت بعد الالف بحرف نحو ناشص  
وهو المرتفع يقال نشص نشوصا اي ارتفع وعارض وهو السحاب المعتصر في الأفق والعارض الناب  
والضرس الذي يليه وناشط من قولهم نشط الرجل ينشط نشاطا وهو كالمرح وباهظ من قولهم بهظه  
الحمل يقال شى باهظ اي شاق ونابغ من قولهم نابغ اي ظهر ونافخ فاعل من نفق البيع اي  
١٥ راج فهذا وما كان مثله نصب غير ممال ولا يمنع الحاجز بينهما من ذلك كما لم يمنع السين من  
انقلابها صادا الحرف وهو الباء في قولك صبقت في معنى سبقت ولا يميل ذلك احد من العرب الا  
من لا يوثق بعربيته هذا نص سيبويه وكذلك ان كان الحاجز بينهما حرفين نحو مفاريص وهو  
جمع مفاريص لما يقطع به ومعاريص وهو التورية بالشىء عن الشىء وفي المثل ان في المعاريص  
تمندوحة عن الكذب ومناشيط وهو جمع منشوط من نشط العقدة اذا ربطها ربطا يسهل  
٢٠ اختلالها ويجوز ان يكون جمع منشاط للرجل يكثر نشاطه ومواعيظ جمع موعوظ مفعول من  
الوعظ الذي هو النصيح ومبايغ جمع مبلوغ من قولهم قد بلغت المكان اذا وصلت اليه فالمكان  
مبلوغ والواصل اليه بالغ ومنه قوله تعالى لم تكونوا بالغية الا بشق الانفس ومنافيج جمع منفاخ  
وهو ما ينفخ به كالكير للحداد ومعاليق جمع معلق وهو الكلوب فهذا ايضا ونحوه مما لا يمال  
وان كان بينهما حرفان كما لم يمنع السين من الصاد في صبيق وصراط وقد امل هذا النحو قوم من

مكسور في هَبْتُ وَبَعْتُ وليس في ذوات الواو آلا عِلَّةٌ واحدةٌ وهو الكسرُ لا غير فاما اذا كانت بنات الواو على فَعَلْ او فَعَلْ لَمْ تَمَلْ فعلا كانت او اسما فالفعلُ قال وطال والاسمُ بابٌ ودارُ اذ كانت العين واوا وليست بفِعْلٍ كَخِفْتُ كأنهم يفرقون بين ما فعلتُ منه مكسورُ الفاء نحو خِفْتُ ونَمْتُ وبين ما فعلتُ منه مضموماً الفاء نحو قُلْتُ وطُلْتُ وليس ذلك في الاسماء ،

٥

## فصل ٩٣١

قال صاحب الكتاب وقد امالوا الالف لآلف مبالية قبلها قالوا رأيت عباداً ومِعْرَافاً  
قال الشارح وقد امالوا الالف لالف مبالية قبلها فقالوا رأيت عباداً ومِعْرَافاً وحسبت حساباً وكتبت كتاباً أجزوا الالف الممالاة مجرى الياء لقربها منها فأجحوا الالف الاخيرة نحو الياء والفتحة قبلها نحو الكسرة كما فعلوا ذلك فيما قبلها من الالف والفتحة والغرض من ذلك تناسب الاصوات وتقارب أجراسها فاعرفه ،

## فصل ٩٣٢

قال صاحب الكتاب وتمنع الامالة سبعة احرف وهي الصاد والصاد والطاء والطاء والغين والحاء والقاف  
١٥ اذا وليت الالف قبلها او بعدها الآ في باب رمى وباع فانك تقول فيهما طاب وخاف وصغى وطغى وذلك نحو صاعِدٍ وعاصِرٍ وضامٍ وعاصِدٍ وطائفٍ وعاطِسٍ وظالمٍ وعاطِلٍ وغائبٍ وواعِلٍ وخامِدٍ ونأخِلٍ وقاعدٍ ونأقفٍ او وقعت بعدها بحرف او حرفين كناشِصٍ ومقارِصٍ وعارِضٍ ومعارِصٍ ونأشِيطٍ ومناشِيطٍ وبأهَيطٍ ومواعِيطٍ ونأبِغٍ ومباليغٍ ونأفِخٍ ومنافِخٍ ونأفِيقٍ ومعالِيقٍ ،

قال الشارح هذه الحروف من موانع الامالة وهي تمنع الامالة على أوصاف مخصوصة وأما منعت الامالة  
٢٠ لأنها حروفٌ مستعليةٌ ومعنى الاستعلاء ان تصعد الى الحنك الأعلى الآ ان أربعة منها تستعلى بإطباق وهي الصاد والصاد والطاء والطاء ومعنى الإطباق ان ترفع ظهر لسانك الى الحنك الاعلى فينطبق على ما حاذاه من ذلك وثلاثة منها مستعليةٌ من غير إطباق وهي العين والحاء والقاف والالف اذا خرجت من موضعها اعتلت الى الحنك الاعلى فاذا كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة والياء عليها اذ معنى الامالة ان يقرب الحرف مما يشاكله من كسرة او ياء فاذا كان الذي

كانت رابعة طرفاً فإمالتها جائزة وفي التي تختار ولا تخلو من أن تكون لاءاً أو زائدة فإذا كانت لاءاً فلا تخلو من أن تكون منقلبة من ياء من نحو مَرَمَى وَمَسَى وَمَلَهَى وَمَغَزَى فلما مرمتي ومسيتي فهو من رَمَيْتُ وَسَعَيْتُ وَمَلَهَى وَمَغَزَى فإتھما وإن كانا من لَهَوْتُ وَغَزَوْتُ فإن الواو ترجع الى الياء لوقوعها رابعة ولذلك تظهر في التثنية فتقول مَلَهَيَانِ وَمَغَزَيَانِ وكلما ازدادت الحروف كثرة كانت من الواو أبعداً أو تكون الالف زائدة للتأنيث أو للالحاق وحق الزائد أن يحمل على الاصل فيجعل حكمه حكم ما هو من الياء إذا كانت ذوات الواو ترجع الى الياء إذا زادت على الثلاثة وذلك نحو حُبَلِي وَسَكْرِي الامالة فيهما سائغة لان الالف في حكم الياء الا ترى أنها تنقلب ياء في التثنية نحو قولك حبلين وسكرين وفي الجمع السالم نحو حبلات وسكرات ولو اشتقتت منهما فعلاً لكان الياء نحو حبليت وسكريت وكذلك ما زاد من نحو سَكَارَى وَشَكَأَى فلما المُلْحَقَةُ من نحو أَرَطَى وَمَغَزَى وَحَبَنْطَى فكذلك الا ١. تراك تقول في التثنية أَرَطَيَانِ وَمَغَزَيَانِ وَحَبَنْطَيَانِ كل هذا يرجع الى الياء ولذلك يُمالَ فهذا حكم الالف اذا كانت رابعة مقصورة او على اكثر من ذلك اسما كانت او فعلاً وانما اميلت العُلَى وهو اسم على ثلاثة احرف من الواو لقولهم العُلَيَا فالالف التي في العُلَى تلك الياء التي في العُلَيَا لكنه لما جمع على الفعل قلبت الياء ألفاً فهو كقولهم الكُبر من الكُبَرَى والفُضَل من الفُضَلَى فاعرفه

قال صاحب الكتاب والمتوسطة إن كانت في فعل يقال فيه فَعَلْتَ كَطَابَ وَخَافَ أُمِيلْتَ ولم يُنظر الى ما انقلب عنه وإن كانت في اسم نُظِر الى ذلك ففعل نابٌ ولم يُقَلْ نابٌ

قال الشارح الالف المتوسطة اذا كانت عينا فلا تخلو من أن تكون من واو او ياء فاذا كانت منقلبة من ياء ساغت الامالة فيها في اسم كانت او فعل فتقول في الاسم نَابٌ وَهَابٌ لانهما من الياء لقولهم في جمع ٢. نابٍ أَنْيَابٌ وَهَابٌ بمعنى الْعَيْبِ وتقول في الفعل بَاتَ وَصَارَ الى كَذَا وَهَابٌ وَأَنما أُمِيلْتَ هنا لتدل على أن العين من الياء ولأن ما قبلها ينكسر في بَتْ وَصِرَتْ وَهَبَتْ وإذا كانت منقلبة من واو فإن كان فعلاً على فَعَلٍ كَعَلِمَ جازت الامالة نحو قولك خَافَ وَهَاتَ في لغة من يقول مَاتَ يَمَاتُ لأن ما قبل الالف مكسور في خِفْتُ وَمِثٌّ ومن قال مَاتَ يَمُوتُ لم يُجْزِ الامالة في قوله وكذلك في نظائره من نحو قال وقام وقرأ القراء لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ألا أنه فيما كان من الياء أحسن لأن فيه علتين كونه من الياء وهو

## فصل ٩٢٨

قال صاحب الكتاب وقد أجزوا الالف المنفصلة مجرى المتصلة والكسرة العارضة مجرى الاصلية حيث قالوا درست علما ورأيت زيدا ومررت ببابه وأخذت من ماله ،  
 قال الشارح يريد أنهم أجزوا المبدلة من التنوين مجرى ما هو من نفس الكلمة وجعلها منفصلة من الاسم لأنها ليست لازمة ان كانت من أعراض الوقف فتُميلها نحو قولك درست علما ورأيت زيدا  
 كما تقول عباد وشيبان وقالوا اخذت من ماله ووقفت ببابه فأمالوا الالف لكسرة الاعراب وهي عارضة تنزل عند زوال عاملها وحدوث عامل غيره لكنهم شبهوها بكسرة عين فاعل بعد الالف وذلك ان الغرض من الامالة انما هو مشاكلة أجراس للحروف والتباعد من تنافيتها وذلك امر راجع الى اللفظ لا فرق فيه بين العارض واللازم الا ان الامالة في نحو عائد وسائر وعباد اقوى من الامالة هنا لان الكسرة هناك لازمة وهي في ماله وبابه عارضة الا ترى انها تنزل في الرفع والنصب والرفع والنصب لا امالة فيه كما لا امالة في آجر وتابل فاعرفه ،

## فصل ٩٢٩

قال صاحب الكتاب والالف الآخرة لا تخلو من ان تكون في اسم او فعل وأن تكون ثالثة او فوق ذلك  
 ١٥ فالتى في الفعل ثمال كيف كانت والتي في الاسم ان لم يعرف انقلابها عن الياء لم تمل ثالثة وثمال رابعة وانما أميلت العلى لقولهم العلياء  
 قال الشارح الالف اذا كانت في آخر الكلمة فلا تخلو من ان تكون منقلبة عن واو او ياء فان كانت منقلبة من ياء في اسم او فعل فأمالتها حسنة وذلك قولك في الفعل رمى قضى سعى وفى الاسم فتى ورحى لان اللام هي التى يُوقَف عليها وإن كانت من الواو فإن كان فعلاً جازت الامالة فيه على قبج  
 ٢٠ نحو قولك غزا كذا عددا لان هذا البناء قد يُنقل بالهمزة الى أَفْعَل فيصير واوه ياء لان الواو اذا وقعت رابعة صارت ياء نحو أَغْزَيْتُ وَأَنْعَيْتُ فتقول أَغْزَى وَأَدْعَى بالامالة وايضا فانه قد يُبنى لما لم يسم فاعلمه فيصير الى الياء نحو غْزَى وَدُعَى فتخيلوا ما هو موجود فى الحكم موجودا فى اللفظ فان كان اسما نحو عصا وقفاً ورحاً لم تمل الفه لأنها لا تنتقل انتقال الافعال لان الافعال تكون على فَعَلَ وَأَفْعَلَ وَأَسْتَفْعَلَ وَفَعَلَ والاسماء لا تتصرف هذا التصرف فلا يكون فيها امالة هذا اذا كانت ثالثة فاما اذا

وَصِرَتْ لَيْسَ بِأَصْلٍ وَهُوَ فِي هَابٍ أَصْلٌ وَكَذَلِكَ أَنْ كَانَ مِنْ فَعَلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَأَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ وَادٍ  
نَحْوَ خَافَ زَيْدٌ مِنْ كَذَا فَأَمَّا مِعْزَى وَحُبْلَى فَيَسُوعُ فِيهِمَا الْأَمَالَةُ لِقَوْلِكَ حُبْلَيَانِ وَمِعْزَيَانِ وَسَيُوضَحُ  
أَمْرُهُمَا بِالْكَشْفِ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ،

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَأَمَّا تَوَقَّرَ الْكُسْرَى قَبْلَ الْأَلْفِ إِذَا تَقَدَّمَتْهُ بِحَرْفِ كَعِمَادٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ  
كَشِمْلَالٍ فَإِذَا تَقَدَّمَتْ بِحَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ أَوْ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَقَوْلِكَ أَكَلْتُ عِنَبًا وَفَتَلْتُ قِنَبًا لَمْ تَوَقَّرْ  
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَنْزِعَهَا وَيَضْرِبَهَا وَهُوَ عِنْدَهَا وَلَهُ دِرْهَمَانِ فَشَاءَ وَالَّذِي سَوَّغَهُ أَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ فَلَمْ  
يَعْنَدْ بِهَا،

١٠ قَالَ الشَّارِحُ يَرِيدُ أَنَّ الْكُسْرَى مِنْ مَقْتَضِيَّاتِ الْأَمَالَةِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْكَسْرَةِ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ نَحْوُ  
عِمَادٍ وَجِبَالٍ لَأَنَّ الْمِيمَ مِنْ عِمَادٍ مَفْتُوحَةٌ وَالْفَتْحَةُ أَيْضًا تُنَالُ إِلَى الْكُسْرَةِ لِأَمَالَةِ الْأَلْفِ فَكَانَتْهَا مِنَ الْأَلْفِ  
وَلَيْسَتْ شَيْئًا غَيْرَهُ وَكَذَلِكَ لَوْ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا بِحَرْفَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ سِرْبَالٍ وَشِمْلَالٍ لَأَنَّ  
السَّاكِنَ لَا يُجْعَلُ بِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ قَوِيٍّ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَلَّتْ سِبَالٌ وَشِبَالٌ وَمِثْلُهُ هُوَ مِمَّا وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا  
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ الْأَمَالَةُ فِيهِ جَيِّدَةٌ وَكَذَلِكَ قَالُوا صَوِيْقٌ وَهُمْ يَرِيدُونَ سَوِيْقًا فَقَبِلُوا السَّيْنَ صَادًا لِلْقُرْبِ  
١٥ مِنْ الْقَافِ وَبَيْنَهُمَا حَرْفَانِ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكٌ وَالثَّانِي سَاكِنٌ وَفِي الْجُمْلَةِ كُلُّمَا كَانَتْ الْكُسْرَى أَوْ الْيَاءُ أَقْرَبَ إِلَى  
أَلْفِهِ فَالْأَمَالَةُ أَلْزَمُ لَهُ وَالنَّصَبُ فِيهِ جَائِزٌ فَإِنْ كَانَ الْفَاصِلُ بَيْنَهُمَا حَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ نَحْوَ قَوْلِكَ أَكَلْتُ  
عِنَبًا وَفَتَلْتُ قِنَبًا لَمْ تَسْخِ الْأَمَالَةُ لِتَبَاعُدِ الْكُسْرَةِ مِنَ الْأَلْفِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَنْزِعَهَا وَأَنْ يَضْرِبَهَا  
فَقَلِيلٌ وَالَّذِي سَوَّغَهُ أَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ فَكَانَتْ كَالْمَعْدُومَةِ فَصَارَ اللَّفْظُ كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْزِعَهَا وَإِنْ يَضْرِبَهَا  
فَأَمَّا الْإِلْفُ لِلْكَسْرَةِ كَمَا أَمَالُوهَا فِي عِمَادٍ فَلِذَلِكَ لَا تُنَالُ فِي نَحْوِ لَمْ يَعْلَمَا لِعَدَمِ الْكُسْرَةِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَمْ  
٢٠ دِرْهَمَانِ فَأَمَالُوا هَهُنَا أَيْضًا وَهُوَ قَلِيلٌ وَالَّذِي حَسَنَهُ كَوْنُ الرَّاءِ سَاكِنَةً فَلَمْ يَكُنْ حَاجِزًا حَصِينًا وَالْهَاءُ  
خَفِيَّةٌ فَهِيَ كَالْمَعْدُومَةِ لِحَفَائِثِهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي فَصْلِ الْأَسْمِ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ تَمَالُ أَلْفُهُ فِي  
الرَّفْعِ فَلَا يُقَالُ هُوَ يَضْرِبُهَا وَلَا يَقْتُلُهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْكَسْرَةِ ضَمَّةٌ فَصَارَتْ حَاجِزًا  
فَلَمْ يَرْفَعْ،

وهو الميم يُمال فتحها الى الكسرة لأجل انكسار العين في عباد وكذلك شِمْلَال يُميل فتحة اللام منه لكسرة شين شِمْلَال ولا يُعتد بالميم فاصلة لسكونها فهي حاجز غير حصين فصارت كأنها غير موجودة فإذا قولك شِمْلَال كقولك شِمَالاً وإذا كانوا قد قالوا صبغت في صبغت فقلبوا السين صاداً مع قوة الحاجز لتحركه وقالوا صراط والاصل سراط فلأن يجوز فيما ذكرناه كان أولى وقالوا عالم فأمالوا للكسرة ه بعدها كما أمالوا للكسرة قبلها ألا إن الكسرة إذا كانت متقدمة على الالف كانت أدعى للامالة منها إذا كانت متأخرة وذلك أنها إذا كانت متقدمة كان في تقدمها تسقّل بالكسرة ثم تصعد الى الالف وإذا كانت الكسرة بعد الالف كان في ذلك تسقّل بعد تصعد والاحذار من عال اسهل من الصعود بعد الاحذار وإن كان للبيع سبباً للامالة واعلم أنه كلما كثرت اللسرات كان أدعى للامالة لقوة سببها ومتى بعدت عن الالف ضعفت لأن للقرب من التأخير ما ليس للبعد ولا اجتماع الاسباب حكم ليس لانفرادها فإذا الامالة في جلباب أقوى من امالة شِمْلَال لأن الكسرتين أقوى من الكسرة الواحدة وامالة عباد أقوى من امالة شِمْلَال لقرب الكسرة من الالف وامالة شِمْلَال أقوى من امالة أكلت عنباً لقوة الحاجز بالحركة وامالة أكلت عنباً أقوى من امالة درهمان لأن بين كسرة الدال من درهمان وبين الالف منها ثلاثة احرف فلما كانت الكسرة أقرب الى الالف فالامالة له ألزم والنصب فيه جائز وكلما كثرت الكسرات والبيئات كانت الامالة فيه احسن من النصب وقالوا شَيِّبانٌ وقَيْسٌ عَيْلانٌ وشوك السَّيَالِ ه وهو شجرٌ والصباح وهو لبنٌ فأمالوا ذلك لمكان الياء وقالوا رأيت زيدا فأمالوا وهو أضعف من الاول لأن الالف بدلٌ من التنوين وأهل الحجاز لا يميلون ذلك ويفتحونه فاما الياء الساكنة إذا كان قبلها حركة من جنسها نحو ديباج وديماس فإن الامالة فيه أقوى من امالتها إذا لم يكن ما قبلها حركة من جنسها من نحو شَيِّبانٌ وعَيْلانٌ لأن الاول فيه سببان الكسرة والياء والثاني فيه سبب واحد والامالة للياء الساكنة من نحو شَيِّبانٌ وعَيْلانٌ أقوى من الامالة للياء المتحركة من نحو الحَيوان والمَيْلان لأن الساكنة اكثر ليناً واستثقالاً فكانت ادعى للامالة والامالة للياءين نحو كَيْالٌ وبياع أقوى من الياء الواحدة نحو البَيان وشوك السَّيَالِ لأن الياءين بمنزلة علتين وسببتين وامالة ما الياء فيه مجاورة للالف من نحو السَّيَالِ والبَيان أقوى من امالة ما تباعدت عنه ومن ذلك ما كانت ألفه منقلبة عن ياء او مكسورة فتال الاول قولك في الاسم نابٌ وعابٌ وفي الفعل صارَ يمكن كذا وكذا وباعٌ وهابٌ انما أميلت ههنا لتدل أن الاصل في العين الياء وأنها مكسورة في بعث وصرت وهبت ألا إن الكسر في بعث



التي بعدها لأن الالف تابعة للحركة فكأنها تصير حرفا ثالثا بين الالف والياء ولذلك عدوها مع الحروف المستحسنة حتى كملت حروف المَجْم خمسة وثلاثين حرفا كأنهم فعلوا ذلك هنا كما فعلوا في الادغام وقربوا بعضها من بعض نحو قولك في مَصْدَرٍ مَزْدَرٍ فقربوا الصاد من صوت الزاء ليتناسب الصوتان ولا يتنافرا وذلك أن الصاد مُقَابِةُ الدال في المخرج وبينهما مع ذلك تنافٍ وتباينٌ في الاحوال والكيفية وذلك أن الصاد مهموسة والدال مجهورة والصاد مستعلية مُطْبِقَةٌ والدال ليست كذلك والصاد رِخْوَةٌ والدال شديدة والصاد من حروف الصغير والدال ليست كذلك فلما تباينا في الاحوال هذا التباين أرادوا ان يفرقوا بينهما في بعض الاحوال على حد تقاربهما في المخرج استثناءً لتحقيق الصاد مع الدال مع ما ذكرناه من المباشرة فأبدلوا من الصاد الزاء لأنها من مخرجها وهما من حروف الصغير وتوافق الدال في اللَّهَج فيتناسب الصوتان ولا يختلفان ونحو ذلك قراءة من ١. قرأ زراط في صراط وقالوا لم يَحْرَمَ مَنْ فُرِدَ له والمراد فُصِدَ لأن العرب كانت اذا جاء أحدهم صَيْفٌ ولم يحضرهم قَرِي فصدوا بعض الابل وشرب الصيْف من ذلك الدَّم فلم يَحْرَمَ لأنه وجد ما يَسُدُّ مَحْمَصَتَهُ وكذلك في الامالة قربوا الألف من الياء لأن الالف تطلب من الفم أعلاه والكسرة تطلب أسفلها وأدناه فتنافرا ولما تنافرا أُجِحت الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء فصار الصوت بين يمين فاعتدل الامر بينهما وزال الاستثناء للحاصل بالتناظر فاعرفه ٤

١٥ قال صاحب الكتاب وسبب ذلك أن تقع بقرب الالف كسرة أو ياء أو تكون في منقلبة عن مكسور أو ياء أو صائرة ياء في موضع وذلك نحو قولك عِمَادٌ وَشِمْلَالٌ وَعَالِمٌ وَسَيَالٌ وَشَيْبَانٌ وَهَابٌ وَخَافٌ وَنَابٌ وَرَمَى وَنَا لِقَوْلِكَ ذِي وَمَعْرَى وَحَبَلِي لِقَوْلِكَ مَعْرِيَانٍ وَحَبَلِيَانٍ ٤

قال الشارح اعلم أن الامالة لها اسباب وتلك الاسباب ستة وهو ان يقع بقرب الالف كسرة أو ياء قبله أو بعده أو تكون الالف منقلبة عن ياء أو كسرة أو مُشَبَّهَةٌ للمنقلب أو يكون الحرف الذي قبل الالف يُكْسَرُ في حال وأماله لإمالته فهذه اسباب الامالة وهي من الاسباب المُجَوِّزة لا المُوجِبَة الا ترى أنه ليس في العربية سببٌ يوجب الامالة لا بد منها بل كلُّ مُمَالٍ لعلته فلك أن لا تُمِيلَ مع وجودها فيه ونحو ذلك مما هو علته للجواز الواو اذا انصمت ضمًا لازماً نحو قَتْنَتْ وَأَقْتَنْتْ وَوَجُوٌّ وَأُجُوٌّ فانضمام الواو امرٌ يُجَوِّزُ الهمزة ولا يُوجِبُها فتأل الاول وهو ما أُمِيلُ للكسرة قولك في عِمَادٍ عِمَادٌ وفي شِمْلَالٍ شِمْلَالٌ وفي عَالِمٍ عَالِمٌ فالكسرة في عِمَادٍ هي التي دعيت الى الامالة لأن الحرف الذي قبل الالف

الفاعل كذلك لا يحسن حذف ما اقيم مقامه وقال وذلك نحو الامالة والوقف وتخفيف الهمزة والتقاء الساكنين فإن هذه الاشياء تتوارد على الاسم والفعل والحرف فالامالة تكون في الاسم نحو عباد وكتاب وفي الفعل نحو سعى ورمى وقد جاءت في الحرف ايضا نحو بلى وبها في النداء وكذلك الوقف فانه يكون في الاسم والفعل والحرف وكذلك تخفيف الهمزة والتقاء الساكنين على ما سيورد في موضعه ه ان شاء الله

## ومن اصناف المشترك الامالة

### فصل ١٣١

١. قال صاحب الكتاب يشترك فيها الاسم والفعل وفي أن تنحو بالالف نحو الكسرة ليتجانس الصوت كما أشربت الصاد صوت الزاي لذلك
- قال الشارح اعلم أن الامالة مصدر أملت أميله إمالة والميل الانحراف عن القصد يقال منه مال الشيء ومنه مال المحاكم اذا عدل عن الاستواء وكذلك الامالة في العربية عدول بالالف عن استوائه وجنوح به الى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الالف المفتحة وبين مخرج الياء وحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الامالة وحسب بعده تكون خفتها والتفخيم هو الاصل والامالة طارية والذى يدل أن التفخيم هو الاصل أنه يجوز تفخيم كل ممال ولا يجوز امالة كل مفتحة وايضا فإن التفخيم لا يحتاج الى سبب والامالة تحتاج الى سبب والامالة لغة بنى تميم والفتح لغة اهل الحجاز قال الفراء اهل الحجاز يفتحون ما كان مثل شاء وخاف وجاء وكاد وما كان من ذوات الياء والواو قال وعامة اهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرون الى الكسر من ذوات الياء في هذه الاشياء ويفتحون في ذوات الواو مثل
٢. قال وجال والممال كثير في كلام العرب فنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمه وامالته سواء ومنه ما يكون احد الامرين فيه اكثر واحسن وكان عاصم يفرط في الفتح وحمزة يفرط في الكسر وأحسن ذلك ما كان بين الكسر المفرط والفتح المفرط والغرض من الامالة تقريب الاصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل وذلك اذا ولى الالف كسرة قبلها او بعدها نحو عباد وعالم فيميلون الفتح قبل الالف الى الكسرة فيميلون الالف نحو الياء فكما أن الفتحة ليست فتحة محضة فكذلك الالف

## القسم الرابع في المشترك

### فصل ٩٣٥

ه قال صاحب الكتاب المشترك نحو الإمالئة والوقف وتخفيف الهمزة والتقاء الساكنين ونظائرها مما يتوارد فيه الأضرُب الثلاثة أو اثنان منها وانا أُوردُ ذلك في هذا القسم على نحو الترتيب المآر في القسمين معتصمًا بحَبْلِ التوفيق من رَبِّي بريئًا من الخَوَل والقُوَّة آلا به ،

قال الشارح هذا القسم الرابع آخِرُ أقسام الكتاب وهو أعلاها وأشرفها ان كان مشتملا على نُكْت هذا العلم وتصريفه وأكثرُ الناس يضعف عن الاحاطة به لغموضه والمنفعة به عامة وقد سماه المشترك لانه ١. قد يشترك فيه القَبْلُ الثلاث أعنى الاسم والفعل والحرف او اثنان منها وفي تسميته بالمشترك نظرٌ لان المشترك اسمٌ مفعولٌ وفعله اشْتَرَكَ ولا مفعولٌ له ان كان لازما ولا يُبَيَّن من اللازم فعلٌ للمفعول آلا ان يكون معه ما يقام مقام الفاعل من جارٍّ ومجرور او ظرف او مصدر وأحمل ما يُحْمَل عليه ان يكون أراد المشترك فيه وحذف حرف الجر وأسند اسم المفعول الى الضمير فصار مرفوعا به وأما ان يكون قد حذف الجار والمجرور معاً فليس بالسهل لان ما اقيم مقام الفاعل يجري مجرى الفاعل فكما لا يحسن حذف

نَحَوَ قَالَ مَثَلًا وَيَقُولُ وَمِنْ أَلْعَامِ فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا أَلْحَقْتَهُ أَلْفًا نَحَوَ قَالَا وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا أَلْحَقْتَهُ وَأَوَّاهُ نَحَوَ يَقُولُوا فِي الْمَكْسُورِ بِاءٌ نَحْوِ مِنَ الْعَامِي إِذَا تَذَكَّرَ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يِقْطَعَ فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ سَاكِنًا نَحَوَ لَامَ الْمَعْرِفَةِ فِي الْغَلَامِ وَالرَّجُلِ فَإِنَّهُ تَكْسِرُهَا تَشْبِيهًا بِالْقَافِيَةِ الْمَجْرُورَةِ إِذَا وَقَعَ حَرْفٌ رَوِيهَا حَرْفًا سَاكِنًا هَجَا نَحَوَ قَوْلُهُ \* وَكَأَنَّ قَدِي \* لِأَنَّ قَدْ إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ بَعْدَهَا تُكْسَرُ نَحَوَ قَوْلِكَ قَدْ أَحْبَبْتُ ٥ النَّبِيَّ وَقَدْ انْطَلَقَ الرَّجُلُ وَلَوْ وَقَعَتْ مِنْ قَافِيَةٍ لِأُطْلِقَتْ إِلَى الْفَتْحِ وَكَانَ زِيَادَةُ الْإِطْلَاقِ أَلْفًا وَقَدْ يَجُوزُ إِطْلَاقُهَا إِلَى الْكَسْرِ فَتَكُونُ الزِّيَادَةُ بِاءٌ إِلَّا أَنْ مِنْ قَدْ تَفْتَحَ فِي نَحَوِ قَوْلِكَ مِنَ الرَّجُلِ وَتُكْسَرُ فِي نَحْوِ مِنَ آبْنِكَ فَتَقُولُ فِي الْقَافِيَةِ الْمَنْصُوبَةِ مَنَا وَفِي الْقَافِيَةِ الْمَجْرُورَةِ مَنِي فَعَلِي هَذَا تَقُولُ فِي التَّذَكُّرِ قَدِي فِي قَدْ قَامَ أَوْ قَدْ قَعَدَ وَكَذَلِكَ كُلُّ سَاكِنٍ وَقَعَتْ عَلَيْهِ وَتَذَكَّرَتْ بَعْدَهُ كَلَامًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ وَتُشَبِّعُ كَسْرَتَهُ لِلْإِسْتِطَالَةِ وَالتَّذَكُّرِ إِذَا كَانَ مِمَّا يُكْسَرُ إِذَا لَقِيَ سَاكِنٌ بَعْدَهُ فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ مِمَّا يَكُونُ فِي وَقْتِ مَضْمُومًا وَفِي وَقْتِ مَفْتُوحًا وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ مَتَذَكَّرًا أَلْحَقْتَ مَا يَكُونُ مَضْمُومًا وَأَوَّاهُ وَمَا يَكُونُ مَفْتُوحًا أَلْفًا فَتَقُولُ مَا رَأَيْتَهُ مُدَوٍّ أَوْ مَذِيومٌ كَذَا لِأَنَّ مُدَّ إِذَا لَقِيَ سَاكِنٌ بَعْدَهَا ضُبَّتْ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي مُنْذُ الضَّمِّ وَتَقُولُ عَجِبْتُ مَنَا بِأَلْفٍ فِي مِنْ زَيْدٍ وَنَحْوِهِ لِأَنَّكَ تَقُولُ مِنَ الرَّجُلِ وَمِنْ الْغَلَامِ فَتَفْتَحُهُ وَمِنْ كَانَتْ لَغْنَةُ الْكَسْرِ نَحْوِ مِنَ الْغَلَامِ قَالَ مَتَذَكَّرًا مَنِي فَحُكِمَ التَّذَكُّرُ فِي هَذَا الْبَابِ حُكْمُ الْقَافِيَةِ وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْقَافِيَةَ مَوْضِعُ مَدٍّ وَاسْتِطَالَةٍ كَمَا أَنَّ التَّذَكُّرَ مَوْضِعُ اسْتِشْرَافٍ وَتَطَاوُلٍ إِلَى التَّذَكُّرِ وَحَكَى سَبِيبِيهِ ١٥ هَذَا سَيَفْنِي يَرِيدُ هَذَا سَيَفِّ حَادُّ أَوْ مَاضٍ أَوْ نَحْوِهَا مِنَ الصِّفَاتِ فَنَسِيَ وَمَدَّ مَتَذَكَّرًا إِذَا لَمْ يَرِدْ أَنْ يِقْطَعَ اللَّفْظُ وَكَانَ التَّنْوِينُ حَرْفًا سَاكِنًا فَكُسِرَ كَمَا كُسِرَ ذَاكَ وَقَدْ قَالَ سَبِيبِيهِ سَمَعْنَا مِنْ يُوْثُقٍ بِهِ يَقُولُ ذَنْكَ أَنْتَهَى الْكَلَامُ عَلَى قِسْمِ الْحُرُوفِ وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَيَتْلُوهُ الْمُشْتَرِكُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ٥

## فصل ٩١٣

قال صاحب الكتاب وتترك هذه الزيادة في حال اندرج فيقال أزيذا يا فتى كما تركت العلامات في من حين قلت من يا فتى،

قال الشارح قد تقدم أن مدة الانكار من زيادات الوقف فلا تثبت في الوصل فهي نظيرة الزيادة ه في من إذا استفهمت عن النكرة في الوقف في نحو مَنُومَنَا وَمَنِي فاذا قيل لقيت زيدا قيل في جوابه أزيذا يا فتى تركت العلامة من زيد لوصول آياه بما بعده كما تركت حروف اللين في مَنُومَنَا وَمَنِي إذا وصل بما بعده ولا تدخل هذه العلامة في يا فتى لانه ليس من حديث المسؤل فتترك ذلك عليه فقولك يا فتى يمنع العلامة بمنزلة الطويل ولا تدخله العلامة لانه ليس من الحديث فيتوجه الإنكار اليه فاعرفه،

١٠

## ومن اصناف الحرف التذكّر

## فصل ٩١٣

قال صاحب الكتاب وهو أن يقول الرجل في نحو قال ويقول ومن العام قالا فيمد فتحة اللام ويقولون والعامي إذا تذكر ولم يريد أن يقطع كلامه،

١٥ قال الشارح اعلم أن هذه المدة قد تزداد بعد الكلمة أو للحرف إذا أريد اللفظ بما بعده ونسى ذلك المراد فيقف متذكرا ولا يقطع كلامه لانه لم ينته كلامه إذ غابته ما يتوقعه بعده فيطول وقوفه،

## فصل ٩١٤

٢٥ قال صاحب الكتاب وهذه الزيادة في اتباع ما قبلها إن كان متحركاً بمنزلة زيادة الإنكار فاذا سكن حركه بالكسر كما حرك ثمة ثم تبعته قال سيبويه سمعنا يقولون إنه قدي وألى يعنى في قد فعل وفي الالف واللام إذا تذكر الحرت ونحوه قال وسمعنا من يوثق به يقول هذا سيفنى يريد سيف من صفته كَيْتَ وَكَيْتَ،

قال الشارح فإن كان قبل المتوقع حرف متحرك فلا يخلو من أن يكون مفتوحاً أو مضموناً أو مكسوراً

رَأَيْتَ عُثْمَانَ أَعْتَمَانَهُ وَفِي مَرَرْتِ بِحَذَامٍ أَحْذَامِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا حُرِّكَ بِالْكَسْرِ ثُمَّ تَبِعْتَهُ كَقَوْلِكَ  
أَزِيدْنِيَّةً وَأَزِيدْ أَيْنِيَّةً،

قَالَ الشَّارِحُ يَرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ مَدَّةٌ تَتَّبِعُ حَرَكَةً مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ فَإِنْ  
كَانَ مَصْمُومًا كَانَتْ الزِّيَادَةُ وَآوًا نَحْوَ قَوْلِكَ فِي جَوَابٍ مِنْ قَالَ هَذَا عُمَرُ مُنْكَرًا أَعْمَرُوهُ وَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا  
كَانَتْ الزِّيَادَةُ أَلْفًا نَحْوَ قَوْلِكَ فِي جَوَابٍ مِنْ قَالَ رَأَيْتَ عُثْمَانَ أَعْتَمَانَهُ وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا كَانَتْ يَاءٌ نَحْوَ  
قَوْلِكَ فِي جَوَابٍ مِنْ قَالَ مَرَرْتِ بِحَذَامٍ أَحْذَامِيَّةٍ عَلَى حَدِّ مَا يَفْعَلُ بِزِيَادَةِ النُّدْبَةِ وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ  
الزِّيَادَةِ سَاكِنًا قُدِّرَتْ الزِّيَادَةُ سَاكِنَةً ثُمَّ كَسَرَتْ السَّاكِنَ الْأَوَّلَ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَجَعَلَتْ الزِّيَادَةَ يَاءً مِنْ  
جِنْسِ الْكَسْرِ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي جَوَابٍ مِنْ قَالَ هَذَا زَيْدٌ أَزِيدْنِيَّةً فَالْدَالُ مَصْمُومَةٌ مُحْكِيَّةٌ وَحَرَكَتُهَا إِعْرَابٌ  
والتَّنْوِينُ مُتَحَرِّكٌ بِالْكَسْرِ وَحَرَكَتُهَا بِنَاءٌ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَكَذَلِكَ النُّصْبُ وَالْجَرُّ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي ضَرْبِ  
١٠ زَيْدًا أَزِيدْنِيَّةً بَفَتْحِ الدَّالِ وَفِي مَرَرْتِ بِزَيْدٍ أَزِيدْنِيَّةً بِكَسْرِ الدَّالِ وَالتَّنْوِينُ مَكْسُورٌ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ  
وَالْمَدَّةُ بَعْدَهَا يَاءٌ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ مَعَ الْإِنْكَارِ بَأَنَّ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي جَوَابٍ مِنْ قَالَ هَذَا زَيْدٌ  
أَزِيدْ أَيْنِيَّةً وَفِي مَنْ قَالَ ضَرْبُ زَيْدًا أَزِيدَا أَيْنِيَّةً وَفِي الْجَرِّ أَزِيدْ أَيْنِيَّةً فَاعْرِفْ،

## فصل ٩١١

١٥

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَإِنْ أَجَبْتَ مَنْ قَالَ لَقِيتُ زَيْدًا وَعَمَرًا قُلْتَ أَزِيدَا وَعَمَرْنِيَّةً وَإِذَا قَالَ ضَرْبُ عُمَرَ  
قُلْتَ أَضْرِبْتَ عُمَرَاهُ وَإِنْ قَالَ ضَرْبُ زَيْدَا الطَّوِيلِ أَزِيدَا الطَّوِيلَةَ فَتَجْعَلُهَا فِي مُنْتَهَى الْكَلَامِ،  
قَالَ الشَّارِحُ يَرِيدُ أَنَّ مَحَلَّ عِلَامَةِ الْإِنْكَارِ آخِرُ الْكَلَامِ وَمُنْتَهَاهُ وَلِذَلِكَ تَقَعُ بَعْدَ الْمَعْطُوفِ وَبَعْدَ الْمَفْعُولِ  
وَبَعْدَ النَّعْتِ فَتَقُولُ مُجِيبًا لِمَنْ قَالَ لَقِيتُ زَيْدًا وَعَمَرًا أَزِيدَا وَعَمَرْنِيَّةً فَتُسْقِطُهَا مِنَ الْأَوَّلِ وَتُثَبِّتُهَا فِي  
٢٠ الْمَعْطُوفِ وَتَكْسِرُ التَّنْوِينَ لِسُكُونِ الْمَدَّةِ بَعْدَهُ وَتَجْعَلُهَا يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا عَلَى مَا سَبَقَ وَتَقُولُ فِي  
جَوَابٍ مِنْ قَالَ ضَرْبُ عُمَرَ أَضْرِبْتَ عُمَرَاهُ فَالْحَقِيقَةُ الْمَفْعُولُ وَلَمْ تُلْحِقْهَا الْفِعْلَ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ مُنْتَهَى الْكَلَامِ  
مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ وَعِلَامَةُ الْإِنْكَارِ لَا تَقَعُ حَشْوًا وَتَجْعَلُهَا أَلْفًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهَا إِنْ لَيْسَ فِيهِ تَّنْوِينٌ وَكَذَلِكَ  
تَقُولُ فِي جَوَابٍ مِنْ قَالَ ضَرْبُ زَيْدَا الطَّوِيلِ أَزِيدَا الطَّوِيلَةَ فَالْحَقِيقَةُ الْهَاءُ الصِّفَةُ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الْكَلَامِ  
وَكَانَتْ أَلْفًا لِلْفَتْحَةِ فَاعْرِفْ،

زيادة علم الانكار للبيان والايضاح فزادوا أن ايضا توكيدا لذلك المعنى وذلك قولك في جواب ضربت زيدا أزيدا إنييه بقيت الاسم على حاله من الاعراب وزدت بعده أن لما ذكرناه فذكرناه كسرت النون لالتقاء الساكنين على حد الكسر في التنوين فحرف المد زائد للانكار وإن لتأكيد الهاء لبيان حرف المد وحرف المد في الأول للانكار والهاء للوقف فلذلك قال صاحب الكتاب وهذه الزيادة على هـ طريقين فاعرفه

## فصل ٩١٩

قال صاحب الكتاب ولها معنيان احدهما إنكار أن يكون الامر على ما ذكر المخاطب والثاني إنكار أن يكون على خلاف ما ذكر كقولك لمن قال قديم زيد أزيدني منكر لقدمه او لخلاف قدمه وتقول لمن قال غلبني الامير الأميرة قال الاخفش كأنك تهزأ به وتنكر تعجبته من أن يغلبه الامير قال سيبويه وسمنا رجلا من اهل البادية قيل له أخرج ان أخصبت البادية فقال أنا إنييه منكر لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج

قال الشارح قد تقدم شرح ما في هذا الفصل فيما قبله بما أغنى عن إعادته هنا وقوله آلاميرة الالف ممدودة لأن هزة الاستفهام لما كانت مفتوحة ودخلت هزة لام التعريف وكرها حذفها لثلاثا هـ يلتبس الخبر بالاستخبار فلبوا الثانية وأقروها كما في قوله تعالى أَلَدَّكَّرِينَ حَرَّمَ أَمْ أَلَّتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وقوله تعالى أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَدْوُ حين قيل له أخرج الى البادية إن أخصبت فقال أنا إنييه فجاء على المعنى لأن المضمر للفاعل في تخرج المخاطب وحين أنكروا إنييه أن يكون على خلاف أن يخرج واستفهم عن ذلك وصار المخاطب هو المتكلم ولم يمكنه أن يأتي بالفاعل وحده فصله وجاء به على المعنى فقال أنا إنييه بالالف الاستفهامية والاصلية

## فصل ٩٢٠

قال صاحب الكتاب ولا يخلو للحرف الذي تقع بعده من ان يكون متحركا او ساكنا فإن كان متحركا تبعته في حركته فتكون الفاء وواو وياء بعد المفتوح والمضوم والمكسور كقولك في هذا عمر أعمره وفي

فى قُصاعة وهو جرمر بن زَبان والآخر فى طَيء يوصفون بالفصاحة والفرائية لغة أهل الفرات الذى هو نهر أهل الكوفة والفراتان الفرات ودَجِيلٌ ويروى لَخْلَخَانِيَّةُ العراق والخلخانية النجفة فى المنطق يقال رجلٌ لَخْلَخَانِيٌّ اذا كان لا يفصح وكشكشة بنى تميم إلحاق الشين كاف الموثث وكسكسة بكر إلحاقهم السين كاف الموثث وليستا بالفصيحة والغمغمة أن لا يتبين الكلام وأصله ٥ أصوات الثيران عند الدَّعَرِ وأصوات الأبطال عند القتال وقُصاعة أبو حنيفة من اليمن وهو قُصاعة بن مالك بن سَبَا والطَّمْطُمَانِيَّةُ أن يكون الكلام مشتبهًا بكلام العَجَم يقال رجلٌ طِمْطِمٌ أى فى لسانه عجمة لا يفصح قال عنتره

\* تَأْوَى لَهُ حِرْزُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ \* حِرْزُ يَمَانِيَّةٍ لَأُتَجَمَّ طِمْطِمٌ \*

لِحِرْزَةِ الْجَمَاعَةِ وَالطَّمْطُمَانِيَّ بِالضَّمِّ مثله وَحِمَيْرٌ أَبُو قَبِيلَةٍ وَهُوَ حِمَيْرُ بْنُ سَبَا بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ ١٥ ابْنُ قَحْطَانَ وَمِنْهُمْ كَانَتْ الْمُلُوكُ الْأَوَّلُ وَصَفَ هَذَا الْجَرْمِيُّ قَوْمَهُ بِالْفَصَاحَةِ وَعَدَمِ اللَّكْنَةِ وَالتَّبَاعِدِ عَنْ هَذِهِ اللُّغَاتِ الْمُسْتَهْجَنَةِ فَاعْرِضْ ٢٠

## ومن اصناف للحرف حرف الإنكار

قال صاحب الكتاب وهو زيادة تلحق الآخر فى الاستفهام على طريقتين احدهما أن تلحق وحدها بلا فاصل كقولك أَزِيدُنِيهِ والثانى أن تفصل بينها وبين الحرف الذى قبلها أن مريدة كالتى فى قولهم مَا إِنْ فَعَلَ فَيَقَالُ أَزِيدُ إِيَّاهُ ٢٠

قال الشارح اعلم أن هذه الزيادة أتت بها علما على الإنكار وهو حرف من حروف المد كالزيادة اللاحقة ٢. للنَّدْبَةِ وذلك على معنيين احدهما أن تُنْكِرَ وجودَ ما ذكر وجوده وتُبْطِلَه كرجلٍ قال أذاك زَيْدٌ وزَيْدٌ مَمْتَنِعٌ اتِّبَانُهُ فَيُنْكِرُ لِبُطْلَانِهِ عِنْدَهُ وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ تُنْكِرَ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَ كَقَوْلِكَ أَتَاكَ زَيْدٌ فَتُنْكِرُ سَوَالَهُ عَنْ ذَلِكَ وَزَيْدٌ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَأْتِيَهُ قَالَ سَبِيحِيَّةٌ إِذَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَثْبُتَ رَأْيُهُ عَلَى مَا ذَكَرَ أَوْ تُنْكِرَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَزِيدُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ تَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَتَلِكِ الزِّيَادَةُ إِنْ التَّى تَزَادُ لِلتَّأْكِيدِ فِى نَحْوِ \* مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ \* كَانَهُمْ ارَادُوا



\* أَحَبُّ لُحْيَيْهَا السُّودَانُ حَتَّى \* أَحَبُّ لُحْيَيْهَا سَوْدُ الْكِلَابِ \*

ويروى بالمد والقصر فمن مدَّ أسكن الهمزة فكان من خامس السريع وأجزاءه مستفعلن مستفعلن فعولان موقوف مخبون وهو من المترادف والابيات مهموزة مُردفة فان قصرته فهو ايضا من السريع ألا أنه من السادس وأجزاءه مستفعلن مستفعلن فعولن مكشوف مخبون وهو من المتواتر ورويه الالف ه والابيات مقصورة ٥

### ومن اصناف الحرف شين الوقف

#### فصل ٩١٧

١٠ قال صاحب الكتاب وفي الشين الله تلحقها بكاف الموث اذا وقف من يقول أكرمتكش ومررت بكش وتسمى الكشكشة وفي تميم والكسكسة في بكر وفي الحافهم بكاف الموث سينا وعن معاوية أنه قال يوما من افصح الناس فقام رجل من جرّم وجرّم من فصحاء الناس فقال قوم تباعدوا عن فرائية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ليست فيهم غمغة فصاعة ولا طمطمانية حمير قال معاوية فمن لم قال قومي ٥

١١ قال الشارح من العرب من يبدل كاف الموث شينا في الوقف حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التانيث تخفى في الوقف فاحتالوا للبيان بان أبدلوها شينا فقالوا عليش في عليك ومنش في منك ومررت يش في بك وقد يجرون الوصل مجرى الوقف قال المجنون

\* فعيناش عيناها وجيدش جيدها \* سوى أن عظم الساق منش دقيق \*

ومن كلامهم اذا أعياش جاراتش فأقيلي على ذي بيتش اى اذا أعياك جاراتك فأقيلي على ذي بيتك ٢٠ ويقولون ما الذى جاء يش يريدون بك وقد قرئ قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سرياً قد جعل ربش تحتش سرياً وقد زادوا على هذه الكاف فى الوقف شينا حرصا على البيان فقالوا مررت بكش وأعطينكش فاذا وصلوا حذفوا الجميع وفي كشكشة بنى أسد وتميم وأما كسكسة بكر فانهم يريدون على كاف الموث سينا غير معجمة لتبين كسرة الكاف فيؤكد التانيث فيقولون مررت بكش ونزلت عليكش فاذا وصلوا حذفوا لبيان الكسرة فاما قول معاوية فجرم بطنان من العرب احدهما

للمعرب فأن لا تدخل على المعرب كان ذلك بطريق الأولى وذلك من قبل أن حركات البناء المحافظ عليها أقوى من حيث أنها تجرى مجرى حروف تركيب الكلمة التي لا يُستغنى عنها لا سيما إذا صارت دلالة وأمانة على شيء محذوف فاعرفه،

## فصل ١١٦

قال صاحب الكتاب وحققها أن تكون ساكنة وتحريكها لَحْنٌ ونحو ما في إصلاح ابن السكيت من قوله \* يا مَرَحْبَاهُ بِحِمَارٍ عَفْرًا \* و \* يا مَرَحْبَاهُ بِحِمَارٍ فَاجِيَةً \* مما لا مُعَرَّجٌ عليه للقياس واستعمال الفصحاء ومَعْدِرُهُ مَنْ قال ذلك أنه أَجْرَى الوصل نُجْرَى الوقف مع تشبيه هاء السكت بهاء الضمير، قال الشارح أعلم أنه قد يُؤتى بهذه الهاء لبيان حروف المد واللين كما يُؤتى بها لبيان الحركات نحو ١. وَا زَيْدَاهُ وَعَمْرَاهُ وَا غَلَامُهُ وَا انْقِطَاعَ ظَهْرِهِ لثلاثا يُزيل الوقف ما فيها من المد ولا تكون هذه الهاء إلا ساكنة لأنها موضوعة للوقف والوقف إنما يكون على الساكن وتحريكها لَحْنٌ وخروج عن كلام العرب لأنه لا يجوز ثبات هذه الهاء في الوصل فتَحَرَّكَ بدل إذا وصلت استغنيت عنها بما بعدها من الكلام تقول وَا زَيْدَاهُ فإذا وصلت قلت وَا زَيْدَا وعمره فتُلَحِّقُ الهاء الذي تقف عليه وتُسْقِطُها من الذي تصله فلما قول الشاعر \* يا مَرَحْبَاهُ بِحِمَارٍ عَفْرًا \* فإن الشعر لَعُرَّةٌ بن حِزَامٍ العُدْرُق ١٥ وقول الآخر \* يا مَرَحْبَاهُ بِحِمَارٍ فَاجِيَةً \* فضرورة وهو ردي في الكلام لا يجوز وإنما لما اضطر الشاعر حين وصل إلى التحريك لأنه لا يجتمع ساكنان في الوصل على غير شرطه حركه وقد رُويت بضم الهاء وكسرها فالكسر لالتقاء الساكنين والضم على التشبيه بهاء الضمير في نحو عَصَاهُ وَرَحَاهُ وبعد هذا البيت

\* إذا أَتَى قَرِيْنَتَهُ بما شا \* من الشَّعِيرِ وَالْحَشِيْشِ وَالْمَا \*

٢. ومعناه أن عروة كان يُحِبُّ عَفْرَاءَ وفيها يقول

\* يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ أَيَاكَ أَسَلُ \* عَفْرَاءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ \*

\* فَإِنَّ عَفْرَاءَ مِنَ الدُّنْيَا الْأَمَلُ \*

ثم خرج فلقى حمرا عليه امرأة فقيل له هذا حمار عَفْرَاءُ فقال \* يا مرحباه بحمار عَفْرًا \* فرحب بحمارها لمحبته لها وأعد له الشعير والحشيش والماء ونظير معناه قول الآخر

وإن شئت لا آلا ما وقع منها مع الفعل المستقبل في القسم والاسماء كلها ما ينصرف منها فالتنوين لازم لها فاعرفه

## ومن أصناف الحرف هاء السكت

### فصل ٩١٥

قال صاحب الكتاب وفي الله في نحو قوله تعالى مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ وهي مختصة بحال الوقف فإذا أدرجت قلت مَالِي هَلَكَ وَسُلْطَانِي خُدُوهُ وكل متحرك ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء نحو ثَمَّة وَلَيْتَهُ وَكَيْفَهُ وَأَنَّهُ وَحَيْثُ هَلَهُ وما أشبه ذلك

١٠ قال الشارح هذه الهاء للسكت تزداد لبيان الحركة زيادة مطردة في نحو قولك فِيمَهُ وَلِمَهُ وَعَمَهُ والمراد فِيمَ وَلِمَ وَعَمَ والاصل فِيمَا وَلِمَا وَعَمًا دخلت حروف الجر على مَا الاستفهامية ثم حذفت الالف للفرق بين الإخبار والاستخبار وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة ثم كرهوا أن يبقوا بالسكون فيزول الدليل والمدلول عليه فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة التي هي دليل على المحذوف وقد وقف ابن كثير على عَمَهُ في قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَمَّ بالهاء لما ذكرناه من ارادة بيان الحركة ومثله إِرْمُهُ وَأَغْرُهُ وَإِخْشَهُ زيدت الهاء لبيان حركة ما قبلها وزيادتها في ذلك على ضربين لازمة وغير لازمة فاللازمة إذا كان الفعل الداخلة عليه على حرف واحد نحو عَمَهُ قَهُ شَهُ وغير اللازمة إذا كان ما دخلت عليه على أكثر من حرف واحد نحو ما تقدم من قولنا لِمَهُ وفِيمَهُ وَعَمَهُ ونظائره قال سيبويه الأكثر في الوقف على إِرْمٍ وَأَغْرٍ بالهاء ومنهم من لا يلحقها ويسكن الحرف قال وأما قَهُ ونحوها فكلّم تقف عليها بالهاء ومُظِنَّتُهَا أن تقع بعد حركة متوغلة في البناء نحو حسابية ٢٠ ومَالِيَّةٌ وكتائبية وإذا وصلت سقطت هذه الهاء من جميع ما ذكرنا لأنها إنما دخلت شحاً على الحركة لئلا يزيلها الوقف فلما الوصل فإن الحركة تثبت فيه فلم تكن حاجة إلى الهاء ومثله مَالِيَّةٌ وحسابية وثَمَّةٌ وَأَنَّهُ وَلَيْتَهُ وَحَيْثُ هَلَهُ لأنها حركات متوغلة في البناء ولا تدخل هذه الهاء على مُعَرَّبٍ ولا على ما تشبه حركته حركة الاعراب فلذلك لا تدخل على المنادى المضموم ولا على المبنى مع لا نحو لا رجل ولا على الفعل الماضي لشبه هذه الحركات بحركات الاعراب وإذا لم تدخل على المشابه

نحو قولك إِضْرِبَنَّ زَيْدًا ولا تخرجن يا عمرو وهل يقوون فإن أثبتتها فللتأكيد ولك ان لا تأتي بها وأما الضرب الثالث وهو ما لا يجوز دخولها فيه فالخبر لا يجوز أنت تخرجن ألا في ضرورة شاعر فاعرفه ،

## فصل ١١٤

٥ قال صاحب الكتاب وإذا لقي الخفيفة ساكنٌ بعدها حذفت حذفاً ولم تحرك كما حرك التنوين فتقول لا تضرب أبنتك قال

\* لا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى \* كَعِ يَوْمًا وَالْدَهْرُ قَدْ رَفَعَهُ \*

أى لا تهينن ،

قال الشارح اعلم أن امر هذه النون الخفيفة في الفعل كالتنوين في الاسم لأن مجراها واحد لأن النون تمكن الفعل كتمكين التنوين الاسم ألا ترى أن حكمهما واحد في الوقف فإن كان ما قبل النون مفتوحاً قلبتها ألفاً في الوقف وذلك قولك في إِضْرِبَنَّ إِضْرِبًا وفي لَيَضْرِبَنَّ لَيَضْرِبًا قال الله تعالى لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ فَإِنْ كَانَ ما قبلها مضموماً أو مكسوراً حذفتها ولم تبدل كما تفعل بالتنوين فتقول في الوقف على هل تضربن هل تضربون وفي الوقف على هل تضربن هل تضربين لَمَّا وَقَفْتَ حَذَفْتَ النون الخفيفة ولم تبدل منه كما أبدلت مع الفتحة لأنك تقول في الأسماء رأيت زَيْدًا فتبدل الالف في ١٥ النصب من التنوين وتقول في الرفع هذا زَيْدٌ وفي الجر مررت بزَيْدٍ فلا يبدلون وأما يحذفونها حذفاً كذلك هذه النون وإذا حذفت عاد الفعل إلى أعرابه فالنون نظيرة التنوين لا فرق بين النون الخفيفة في الأفعال وبين التنوين في الأسماء ألا أن النون تحذف إذا لقيها ساكنٌ بعدها من كلمة أخرى والتنوين يحرك لالتقاء الساكنين وقد يجوز حذفها في الشعر وفي قلة من الكلام فتقول إذا أردت النون الخفيفة إِضْرِبَ الرَّجُلَ ومنه قول الشاعر \* لا تهين الفقير الخ \* والمراد لا تهينن ٢٠ فحذفها لسكونها وسكون ما بعدها وربما حذفت في الشعر وإن لم يكن بعدها ساكنٌ على توهم الساكن نحو قولك

\* إِضْرِبَ عَنْكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا \* ضَرَبَكَ بِالسَّيْفِ قَوَّسَ الْقَرْسِ \*

وهذا امر هذه النون وأما حذفت وخالفت التنوين لأن ما يلحق الأفعال أضعف مما يلحق الأسماء لأن الأسماء هي الأول والأفعال فروعٌ دواخلٌ عليها ولأنك محيرٌ في النون إن شئت أثبت بها

فى كيفعلن فاما قول الشاعر \* ربما اوفيت الخ \* البيت لجذبة الأبرش وربما وقع فى بعض النسخ لعرو بن هند والذى حسن دخول النون زيادة ما مع رب وترفعن من جملتها وصف أنه يحفظ أحسابه فى رأس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لأنه يدل على شهامة والعلم للجبل والشمال جمع شمال من الرياح وخصها بذلك لأنها نهبت بشدة فى أكثر أحوالها وجعلها ترفع ثوبه لإشراف المراقبة التى يربأ فيها وقد تدخل هذه النون مع النفى تشبيها له بالنهى لأن النهى نفى كما أن الامر إيجاب فتقول من ذلك ما يخرج زيد قال الشاعر \* ومن عصية ما يئبنتن شكيرها \* وقد جاء فى النفى بلم لوجود صورة النفى قال الشاعر \* يحسبه الجاهل ما لم يعلم \* شخا على كرسية معما \*

اراد النون للقيمة فأبدل منها الألف للوقف وفى ذلك ضعف على أن المضارع مع لم بمعنى الماضى ١. والماضى لا تدخله النون البتة وقوله وفيما يقاربه يريد أن قلما لما كفت بما ودخلت على الفعل فى قلما يفعل وأجرى نفيا وغلب ذلك فيه ضارح الحرف فلم يقتض الفعل كما لا يقتضيه الحرف ولذلك لا يقع ألا صدرا ولا يكون مبنيا على شيء فاما كثر ما يقولن ذاك قلما كان خلافه أجرى مجراه كصدبان وربان ونحو ذلك مما كثر تعداده مما أجرى مجرى خلافه فاعرفه،

قال صاحب الكتاب وطرح هذه النون سائغ فى كل موضع ألا فى القسم فانه فيه ضعيف وذلك قولك والله ليقوم زيد،

قال الشارح قد ذكرنا دخول هذه النون والحاجة اليها وفى كل ذلك على ثلاثة اضرب ضرب يلزم دخول النون فيه ولا يجوز سقوطها وضرب تدخل ولا تلزم وضرب لا تدخل فيه ألا على سبيل الضرورة ٢. فاما الأول الذى تلزم فيه فهو ان يكون الفعل فى أوله اللام لجواب القسم كقولك والله لأقوم واللام لازمة للبين والنون لازمة للام لا يجوز طرحها فاللام لازمة للتوكيد ولو لم تلزم التمس بالنفى اذا حلف أنه لا يفعل ولزمت النون لما ذكرناه من إرادة الفصل بين الحال والاستقبال وذهب أبو على أنه يجوز ان لا تلحق هذه النون الفعل قال ولحاقها أكثر وزعم أنه رأى سيبويه والمنصوص عنه خلاف ذلك وأما الضرب الثانى وهو الذى يجوز دخولها فيه وخروجها منه فالامر والنهى والاستفهام

## فصل ١١٢ -

قال صاحب الكتاب ولا يؤكّد بها الماضى ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى الطلب وأما قولهم فى الجزء المؤكّد حرفه بما إما تفعلن قال الله تعالى فإما ترين من البشر أحداً وقال فإما نذهبن بك فإلتشبيه ما بلام القسم فى كونها مؤكدة وكذلك قولهم حيثما تكوفن آتتك وجهد ما تبلفن وبعين ما أرينك فإن دخلت فى الجزء بغير ما ففى الشعر تشبيهاً للجزء بالنهى ومن التشبيه بالنهى دخولها فى النفى وفيما يقاربه من قولهم ربما تقولن ذاك وكثر ما يقولن ذاك قال

\* ربما أوفيت فى علم \* ترفعن ثوبى شمالات \*

قال الشارح قد تقدم القول أن هذه النون لا تدخل الآ على مستقبل فيه معنى الطلب لتأكيد ١. وتحقيق أمر وجوده والماضى والحال موجودان حاصلان فلا معنى لطلب حصول ما هو حاصل وإذا امتنع الطلب فيه امتنع تأكيد فذلك لا تقول لآكلن ولا لا تأكلن ولا والله لآكلن وهو فى حال الأكل فإذا امتنع من الحال كان امتناعه من الماضى أولى ولا تدخل أيضاً على خبر لا طلب فيه فلما قولهم إما تفعلن أفعل وقوله تعالى فإما ترين من البشر أحداً وقوله فإما نذهبن بك فلما دخلت النون حين دخلت ما وما مشبهة باللام فى لتفعلن ووجه الشبه بينهما أنها حرف للتأكيد وقد اختلفوا فى ٢. النون مع ما هذه هل تقع لازمة أو لا فذهب المبرد الى أنها لازمة ولا تحذف الآ فى الشعر تشبيهاً بالامر والنهى وذهب ابو على وجماعة من المتقدمين الى أنها لا تلزم قال وإذا كانت مع اللام فى لتفعلن غير لازمة فهى ههنا أولى وأنشد ابو زيد

\* زعمت نناصر أنى إما أمت \* يسد أبينوها الأصغر خلتي \*

وقال الاعشى

\* فلما ترينى ولّى لمة \* فإن الحوادث أودى بها \*

٢٠.

فالشاهد فيه كثير ومثل إما تفعلن حيثما تفعلن المعنى واحد وقد دخلت هذه النون فى الخبر وإن لم يكن فيه طلب وهو قليل قالوا بجهد ما تبلفن وبعين ما أرينك شبهوا دخول ما فى هذه الاشياء بدخولها فى الجزء وجعلوا كونه لا يبلغ الآ بجهد بمنزلة غير الواجب الذى لا يبلغ وقوله بعين ما أرينك اى أتتحقق ذلك ولا شك فيه فهو تأكيد ودخلت ما لأجل التوكيد وشبهت باللام

امرا او نهيا او استغفهما او عرضا او تمنيا كقولك بالله لَأَفْعَلَنَّ وأقسمت عليك إِنْ تَفْعَلَنَّ ولَمَّا تَفْعَلَنَّ وإِصْرِبَنَّ ولا تَخْرُجَنَّ وهل تذهبن وَأَلَّا تَنْزِلَنَّ وليتكن تَخْرُجَنَّ ،

قال الشارح مَظَنَّةُ هذه النون الفعلُ المستقبَلُ المطلوبُ تحصيْلُهُ لَانَّ الفعلَ المستقبَلُ غيرُ موجودٍ فاذا اريد حصوله أُكِّدَ بالنون اِيْذَانًا بِقُوَّةِ العنايةِ بوجوده ومَظَنَّتُهَا ما ذكر من المواضع فن ذلك فعل القسم نحو قولك والله لَأَقُومَنَّ وأقسمت عليك لَتَفْعَلَنَّ قال الله تعالى وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ قال الشاعر

\* فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارَ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ \* فَاتَى وَرَبَّ الرَاقِصَاتِ لَأَنَارًا \*

وهذه النون تقع هنا لازمة لو قلت والله لَيَقُومُ زَيْدٌ لم يجز وانما لزمتم ههنا ثلثا يُتَوَقَّعُ ان هذه اللامُ التي تقع في خبر ان لغير قسم فارادوا اِزَالَةَ اللبسِ بِإِدْخَالِ النون وتخليصه للاستقبال اذ لو قلت ان زيدا لَيَقُومُ جاز ان يكون للحال والاستقبال بمنزلة ما لا لَمْ فيه فاذا قلت ان زيدا لَيَقُومَنَّ ١٠ كان هذا جواب قسم والمراد الاستقبال لا غير وذهب ابو علي الى ان النون هنا غير لازمة وحكاها عن سيبويه قال وَحَاقَهَا أَكْثَرُ والسيرافي وجماعة من النحويين يرون ان لحاق النون يقع لازما للفصل الذي ذكرناه وهو الظاهر من كلام سيبويه وذلك قوله ان اللام اتما لزمتم اليمين كما لزمتم النون اللام وهذا نص منه ومن ذلك فعل الامر والنهي والاستغفار تقول في الامر اصبرين زيدا وفي النهي لا تضربين زيدا قال الله وَلَا تَقُولَنَّ لِسَيِّءٍ اِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ ١٥ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وتقول في الاستغفار هل تضربين جعفرًا قال الشاعر

\* وَإِيَّاهُ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا \* وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعِبِدَا \*

فقال لا تقربتها بالنون الشديدة في النهي وقال والله فاعبدا فأقْبَى بالنون الخفيفة مع الامر ثم وقف فأبدل منها الالف وتقول في الاستغفار هل تقولن ذلك قل الأعشى

\* وَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْثِيَادُ الْبَلَا \* دِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي \*

٢٠ والاصل دخولها على الامر والنهي للتوكيد والاستغفار مضارع للامر لانه واجب وفيه معنى الطلب فاذا قلت هل تفعلين كذا فَإِنَّكَ تَسْتَدْعِي منه تعريفا كما يستدعي الامرُ الفعل وكان يونس يجيز دخول هذه النون في العَرْض فيقول أَلَّا تَنْزِلَنَّ وَأَلَّا تَقُولَنَّ لَأَنَّكَ تَعْرُضُ فهو بمنزلة الامر والنهي لانه استدعاء كما تستدعي بالامر وكذلك التمني في معنى الامر ايضا لان قولك لَيُنْتَكَ تَخْرُجَنَّ بمعنى أَخْرُجَنَّ لَانَّ التمني طلب في المعنى فاعرفه ،

جماعة النساء فإنَّ للخليل وسيبويه كانا لا يريان ذلك وكان يونس وناسٌ من الكوفيين غيره يرون ذلك وهو قول الكوفيين وحجة سيبويه أنَّ لو أدخلنا النون الخفيفة في فعل الاثنين لقُلنا اضْرِبَانِ زيدا فكان يجتمع ساكنان في الوصل على غير شرطه لان الساكن الثاني هنا غير مدغم ولسنا مضطرين اليها بحيث نصير الى صورةٍ نخرج بها عن كلام العرب فاما فعل جماعة المؤنث فاذا دخلت عليه نون التوكيد المشددة فانك تقول اضْرِبْنَانِ وهل تَضْرِبْنَانِ والاصل هل تَضْرِبْنَ فالنون لجماعة المؤنث ثم دخلت النون الشديدة فصار هل تَضْرِبْنَنْ واجتماع ثلاث نونات ولم يستثقلوا اجتماع النونات الا ترى انهم قالوا اَنْبَى وكَاْنَى والاصل اَنْبَى وكَاْنَى فحذفوا النونات استثقالا واجتماعهن فلما ادى ادخال نون التأكيد على فعل جماعة النساء الى اجتماع ذلك ولم يمكن حذف احدهن أدخلوا ألفا فاصلة بين النونات ليُزول في اللفظ اجتماعهن فقالوا اضْرِبْنَانِ فالالف ههنا شبيهة بالالف الفاصلة بين الهمزتين في نحو اَنْدَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تَنْدِرْهُمْ وَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ لَآئِهٖ بالفصل بينهما يزول الاستثقال وسيبويه لا يرى ادخال نون التأكيد الخفيفة لما يُوْدَى اليه من اجتماع الساكنين على غير شرطه وهما النون وألف الوصل وكان يونس يجيز ذلك ويقول اضْرِبْنَانِ وهل تَضْرِبْنَانِ كما يفعل في التثنية وكأنه يكتفى بأحد الشرطين وهو المَدَّ الذي في الالف ونظير ذلك عنده قراءة من قرأ مَحْيَايْ بِاسْكَانِ الياء وليس ذلك بقياس وهو خلاف كلام العرب فاذا وقف على هذه النون على قياس ١٥ قول يونس قالوا اضْرِبْنَا وهل تَضْرِبْنَا فتُمَدُّ مقدار ألفين ألف الفصل والالف المبدلة من النون التي على حدِّ لَنْسَفَعَنَّ وكان الزجاج يُنْكِرُ ذلك ويقول لو مَدَّ مَهْمَا مَدَّ لم يكن الا ألفا واحدة والقول ما قاله يونس لانه يجوز ان يتفاوت المد فيكون مَدُّ بازاء ألف واحدة ومَدُّ بازاء ألفين والكوفيون يزعمون ان النون الخفيفة اصلها الشديدة فُخِفَتْ كما خُفِفَتْ اِنْ وَلَكِنْ ومذهب سيبويه ان كل واحد منهما اصلٌ وليست احدهما من الاخرى اذ لو كانت منها لكان حكمهما حكما واحدا وليس ٢٠ الامر كذلك الا ترى انك تُبَدِّلُ من الخفيفة في الوقف ألفا وتحذف اذا لقيها ساكنٌ وحكمُ اِنْ وَلَكِنْ بعد التخفيف كحكمهما قبله لا يختلف الامرُ فيهما فلما اختلف حكم النونين دلَّ على اختلافهما في انفسهما ٤

## فصل ٩١١

قال صاحب الكتاب ولا يؤكَّد بها الا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب وذلك ما كان قسما او



تدخلان الآ على الافعال المستقبلة خاصة وتؤثران فيها تأثيرين تأثيرا في لفظها وتأثيرا في معناها فتأثير اللفظ إخراج الفعل الى البناء بعد ان كان معربا وتأثير المعنى إخلاص الفعل للاستقبال بعد ان كان يصلح لهما والمشددة أبلغ في التأكيد من المخففة لان تكثير النون بمنزلة تكرير التأكيد فقولك اضربن خفيفة النون بمنزلة قولك اضربوا كلكم وقولك اضربن مشددة النون بمنزلة اضربوا هـ كلكم أجمعون فاذا لحقت هذه النون الفعل كان ما قبلها مفتوحا مع الواحد المذكر شديدة كانت او خفيفة سواء كان الفعل في موضع جزم او في موضع رفع تقول فيما كان موضعه جزما لا تضربن زيدا شديدة النون ولا تضربن خالدا خفيفة النون وتقول فيما كان موضعه رفعا هل تضربن زيدا وهل تضربن وانما كان ما قبل هذه النون مفتوحا هنا لان آخر الفعل ساكن لحدوث البناء فيه عند اتصال هذه النون به لانها تؤكد معنى الفعلية فعاد الى اصله من البناء والنون الخفيفة ساكنة ١. والشديدة نونان الأولى منهما ساكنة فاجتمع ساكنان فكرهوا ضمها او كسرهما لان ضمها يلبس بفعل الجمع وكسرهما يلبس بفعل المؤنث كقولك في فعل الجمع لا تضربن وفي فعل المؤنث تضربن وقد اختلفوا في هذه الحركة فذهب قوم الى انها بناء وذهب اخرون الى انها حركة التقاء الساكنين واحتج الاولون بانها لو كانت لالتقاء الساكنين لكانت عارضة وقد قالوا قولن وبيعن فألادوا الواو والياء فدل ان الحركة حركة بناء لا حركة التقاء الساكنين والصحيح الثاني فاما إعادة المحذوف فان النون لما دخلت على هذا الفعل صار كالتركيب وصار الكلمتان كالكلمة الواحدة وصارت الحركة كاللازمة لذلك وتقول في فعل الاثنين اضربان زيدا ولا تضربان زيدا قال الله تعالى ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وتقول في الجمع هل تضربن زيدا يا قوم ولا تضربن زيدا يا قوم فاحذف الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقاء الساكنين وبقيت الصمة قبلها تدل عليها وتقول في المؤنث هل تضربن يا هند والاصل تضربين فحذفت النون التي هي علامة الرفع للبناء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فان قيل ٢. ولم لا حذفت الالف لالتقاء الساكنين في فعل الاثنين كما سقطت الواو في فعل الجماعة والياء في فعل المؤنث قيل لانها لو سقطت لأشبه فعل الواحد وليس ذلك في فعل الجماعة وفعل المؤنث مع انه وجد فيه الشرطان المرعيان في الجمع بين ساكنين وهو كون الساكن الاول حرف مد ولين والثاني مدغما فهو كدابة وشابة وتمود الثوب وأصيم ومديق تصغير أصم ومدق غير ان الحذف أولى فيما لا يشك وكل موضع تدخل فيه الشديدة فان الخفيفة تدخل فيه ايضا آ مع فعل الاثنين وفعل

تعالى في قراءة ابي عمرو قل هو الله احد الله الصمد وزعم ابو الحسن أن عيسى بن عمرو اجاز نحو ذلك فاما قوله - فالفيتة الحج \* فإن الشاهد حذف التنوين لالتقاء الساكنين والمراد ولا ذا كبر الله فالتنوين وإن كان محذوفا في اللفظ فهو في حكم الثابت ولولا ذلك لحقّص والبيت لابي الأسود الدؤلي وقبله

٥ - فذكرته ثم عاتبته \* عتابا رفيقا وقولا جميلا \*

ومعناه أن رجلا كان يقال له نسيب بن حميد كان يغشى ابا الاسود ويؤده فذكر لأبي الاسود أن عنده جبة أصبهانية ثم رآها ابو الاسود وطلب ابتياعها منه فأغلى سيمتها عليه وكان ابو الاسود من الخلاء فذكره بما بينهما من المودة فلم يفد عنده فقال البيهقي ومثل ذلك قول الآخر والله لو كنت لهذا خالصة \* لكنت عبدا آكل الأبرصا \*

١٠ اراد آكلًا فحذف التنوين ونصب ومثله

\* عمرو الذي قسّم الثريد لقومه \* ورجال مكة مسنتون عجاف \*

اراد عمرو الذي وقال ابن قيس

\* كيف نومي على الفراش ولما \* تشمل الشام غارة شعواء \*

\* تذهل الشيخ عن بنيهِ وتبدى \* عن خدام العقيلة العذراء \*

١٥ اى عن خدام العقيلة فحذف التنوين في هذا كله لالتقاء الساكنين لانه ضارع حروف اللين بما فيه من الغنة والقياس تحريكه فاعرفه ،

## ومن اصناف الحرف النون المؤكدة

### فصل ٩١.

٢٠

قال صاحب الكتاب وفي على ضربين ثقيلة وخفيفة والحفيفة تقع في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث تقول اضربن واضربن واضربن واضربن واضربن وتقول اضربان واضربان ولا تقول اضربان ولا اضربانان الا عند يونس ،

قال الشارح اعلم ان هاتين النونين الشديدة والحفيفة من حروف المعاني والمراد بهما التأكيد ولا

بمنزلة تنوين بكرٍ وزيد ولو كان مثله لزال عند التسمية قال الله تعالى فَأَذا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَقاتٍ وقال الشاعر  
 \* تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا \* بِيَتَرَبَّ أَدْنَى دَارَهَا نَظَرٌ عَالِي \*  
 وقد انشده بعضهم اذرعَاتٍ بغير تنوين شَبَّهَ تاء الجمع بهاء الواحد فلم ينون للتعريف والتأنيث فاعرفه،

## فصل ٩.٩

قال صاحب الكتاب والتنوين ساكنٌ ابداً الا أن يلاقى ساكناً آخرَ فيُكسَرُ او يُضَمُّ كقوله تعالى وَعَذَابِيْنَ  
 اَرْكُضْ وقرئ بالصم وقد يُحذف كقوله

\* فَالْقَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ \* ولا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً \*

وقرئ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ،

١. قال الشارح اعلم أن التنوين نونٌ ساكنةٌ تلحق آخرَ الاسم وإنما كان ساكناً لانه حرفٌ جاء لمعنى  
 في آخر الكلمة نحو نون التننية والجمع الذى على حد التننية وألف الندبة وهاء تبين الحركة ولم  
 يقع أولاً فتتمس الحاجة الى تحريكه نحو واو العطف وقائه وقرة الاستفهام ونحو ذلك مما قد يبتدأ به  
 ولا يمكن الابتداء بالساكين فاذا لقِيَ ساكنٌ بعده حُرِّكَ لالتقاء الساكنين وقصيتُهُ ان يُحَرَّكَ بالكسرة  
 لانه الاصل في كل ساكنين التقيا وذلك قوله هذا زَيْدٌ العاقل ورأيت زَيْدِى العاقل ومررت بزَيْدِى  
 ٥. العاقل قال الله تعالى مُرِيبِىنَ الَّذِى جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وقال عذابِي اركضُ فُرئت بالصم والكسر  
 فمن كسر فعلى الاصل ومن ضم أتبع الضم الضم كراهية الخروج من كسر الى ضم ومثله وَعِيُونِى  
 ادْخُلُوها جاءت مكسورة ومضمومة وربما حذفوه لالتقاء الساكنين تشبيهاً له بحروف المد واللين  
 وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياساً فمن ذلك قوله تعالى في قراءة من قرأ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ  
 والمعنى سَابِقُ مَنْوُونٌ فحذف التنوين للساكن بعده كما يحذف حرف المد من نحو يَغْزُ اللَّجَبِشُ  
 ٢. وَيَوْمَ الْعَرْصِ ومن ذلك قوله تعالى قَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى ابْنُ اللَّهِ فُرئ على وجهين احدهما وقالت اليهود  
 عِزَّى ابْنُ الله بتنوين عِزير لان ابناً الآن خبيرٌ عن عِزير فجرى مجرى قولك زيدٌ ابْنُ عمرو والقراءة  
 الاخرى وقالت اليهود عِزيرُ بن الله وفي على وجهين احدهما ان يكون عِزيرُ خبيرٌ مبتدأً محذوف وابْنُ  
 وصفٌ له فحذف التنوين من عِزير لان ابناً وصفٌ له فكانهم قالوا هو عِزيرُ بن الله والوجه الاخر ان  
 يكون جعل ابناً خبيراً عن عِزير وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وعليه الشاهد ومن ذلك قوله

ولات حين مناصٍ بجَرِّ حين على ما ذكرنا فاعرفه. الرابع من ضروب التنوين تنوين التثنية وهذا التنوين يُستعمل في الشعر والقوافي للتطريب مُعاقِباً بما فيه من الغنة لحروف المد واللين وقد كانوا يستلذون الغنة في كلامهم وقد قال بعضهم إنما قيل للمُطَرَّبُ مُغَنٍّ لانه يُغَنِّي صَوْتَهُ وأصله مُغَنِّنٌ فُأبدِل من النون الاخيرة ياء كما قالوا تَقْضَى البازي والمراد تَقْضَضُ وقالوا قَصِيْتُ أَطْفَارِي والمعنى قَصَصْتُ ه وهو على ضربين احدهما ان يلحق متمماً للبناء مُكَمِّلاً للوزن والاخر ان يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه نَبِغاً عن آخره بمنزلة الحَرَم في أوله فالأول منهما نحو قول امرئ القيس في إنشاد كثير من بني تميم \* قَفَا نَبَكِهِ مِنْ ذِئْبِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلُنْ \* وقول جرير \* أَقْلَى اللوم عاذل والعنابنْ \* فالنون هنا معاقبة للياء والالف في منزلي والعنابا ونحو قوله \* سَقِيَتْ الْغَيْثُ أَيْتُهَا لِجِبَانِ \* وقالوا \* دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْدِيُونُ تُقْضَضُ \* فجاؤا بها مع الفعل كما تجيء حروف اللين إطلاقة وقد جاؤا بها ١. مع المضمر قالوا \* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ \* فهذه النون ليست زائدة على بناء البيت بل هي من

تمامه واما الثاني فهو الحاقها نَبِغاً عن آخر البيت بمنزلة الحَرَم في أوله نحو قول رُوبِة

\* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ \* مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاحِ الْحَقِيقِ \*

النون في المخترق زيادة لأن القاف قد كملت وزن البيت لانه من الرجز فالقاف بمنزلة النون في مُسْتَفْعِلُنْ ويسمى ابو الحسن هذه النون الغالى وسموا الحركة التي قبلها الغلوة لانه دخل دخولاً ٥ جاوز الحد لانه منع من الوزن والغلو تجاوز الحد ومثله \* وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ طَائِرٌ خَالٌ \* وصاحب الكتاب جعل هذا الغالى قسماً غير الأول والصواب انه ضرب منه وجمعهما التثنية ان الأول إنما يلحق القوافي المطلقة مُعاقِباً لحروف الاطلاق والثاني وهو الغالى إنما يلحق القوافي المقيدة وقد أُخِلَّ بتنوين المقابلة وهو قسم من اقسام التنوين ذكره احساننا وذلك ان يكون في جماعة المؤنث مُعَادِلًا للنون في جماعة المذكر وذلك اذا سُمِيَ به نحو امرأة سَمِيَتْ بِمُسْلِمَاتٍ ففيها انتعريف والتأنيث ٢. فكان يجب ان لا يُنَوَّنَ لاجتماع عِلَّتَيْنِ فيه لكن التنوين فيه بإزاء النون التي تكون في المذكر من نحو قولك المسلمون فسموه بتنوين مقابلة لذلك وذلك قولك اذا سَمِيَتْ رجلاً بمسلماتٍ او قائمات قلت هذا مسلماتٍ ورأيت مسلماتٍ ومررت بمسلماتٍ فتثبت التنوين هنا كما انك اذا سَمِيَتْ رجلاً بمسلمون قلت هذا مسلمون ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين فالتناء في مسلماتٍ بمنزلة الواو في مسلمون كما ان التناء والكسرة بمنزلة الياء في مسلمين فالتنوين في مسلماتٍ اسم رجل معرفة ليس علماً للصرف

مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا وَالْأَصْلُ يَوْمَئِذٍ تُزْلِقُ الْأَرْضَ زَلْزَالَهَا وَتُخْرِجُ الْأَرْضَ اثْقَالَهَا وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا فَحُذِفَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ الثَّلَاثُ وَثَابَ مَنَابِهَا التَّنْوِينُ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ وَهُمَا الذَّالُ وَالتَّنْوِينُ فَكُسِرَتِ الذَّالُ لِاتِّتْقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْكُسْرَةُ فِي الذَّالِ بِكُسْرَةِ أَعْرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ إِذٍ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِإِضَافَةٍ مَا قَبْلَهَا إِلَيْهَا وَأَتَمَّا الْكُسْرَةُ فِيهَا لِاتِّتْقَاءِ السَّاكِنِينَ كَمَا كُسِرَتِ الْهَاءُ فِي صِهٍ وَمِمَّا لِسُكُونِهَا هَ وَسُكُونِ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا وَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى التَّنْوِينِ فِيهِمَا فَكَانَ فِي إِذٍ عَوْضًا وَفِي صِهٍ عَلَمًا لِلتَّنْكِيرِ وَالَّذِي يَدُلُّ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي ذَالٍ إِذٍ مِنْ قَوْلِكَ يَوْمَئِذٍ وَحِينَئِذٍ كُسْرَةُ بِنَاءٍ لَا كُسْرَةُ أَعْرَابٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ \* نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أَمْ عَمْرٍو \* بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ فَحِجُّ \*

الَا تَرَى أَنَّ إِذٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ لَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ يُضَافُ إِلَيْهَا فَيُنَوِّقَمَرُ أَنَّهُ مُخْفُوضٌ بِهِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْخِلَافِ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ تَنْوِينِ عَوْضٍ ١. كَالَّذِي فِي يَوْمَئِذٍ وَنَظَائِرُهُ لِأَنَّ حَقَّ هَذَا الْأِسْمِ أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا بَعْدَهُ فَلَمَّا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لِدَلَالَةِ كَلَامٍ قَبْلَهُ عَلَيْهِ عَوْضُ التَّنْوِينِ وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ تَنْوِينٌ تَمَكِينٌ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ كَانَتْ مَانِعَةً مِنَ التَّنْوِينِ فَلَمَّا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ دَخَلَ التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَعْرَبٌ حَقُّهُ أَنْ تَدْخُلَهُ حَرَكَاتُ الْأَعْرَابِ وَالتَّنْوِينُ وَهَذَا الْوَجْهُ عِنْدِي الْوَجْهُ مِنْ قَبْلِ أَنَّ هَذَا الْعَوْضُ أَتَمَّا جَاءَ فِيهَا كَانَ مَبْنِيًّا مِمَّا حَقُّهُ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ وَأَمَّا الْمَعْرَبُ الَّذِي يُضَافُ إِلَى مَفْرَدٍ فَلَا وَأَمَّا \* لَاتِ أَوَانِ \* فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ ١٥ \* طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتِ أَوَانِ \* فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتِ حِينَ بَقَاءِ \*

فَإِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ كُسْرَةَ أَوَانٍ لَيْسَتْ إِعْرَابًا وَلَا عَلَمًا لِلجَرِّ وَالتَّنْوِينِ الَّذِي بَعْدَهُ لَيْسَ الَّذِي يَنْبَغُ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ وَأَمَّا تَقْدِيرُهُ عَنْدهُ أَنَّ أَوَانٍ بِمَنْزِلَةِ إِذٍ فِي أَنَّ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى الْجُمْلَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ جِئْتُكَ أَوَانٍ قَامَ زَيْدٌ وَأَوَانِ الْحَاجَّاجُ أَمِيرٌ فَلَمَّا حُذِفَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مِنْ أَوَانِ عَوْضٌ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ تَنْوِينًا وَالنَّوْنُ كَانَتْ سَاكِنَةً كَسُكُونِ الذَّالِ فِي إِذٍ فَلَمَّا لَقِيَهَا التَّنْوِينُ سَاكِنًا كُسِرَتْ ٢. لِاتِّتْقَاءِ السَّاكِنِينَ كَمَا كُسِرَتْ ذَالٌ إِذٍ عِنْدَ دُخُولِ التَّنْوِينِ عَلَيْهَا وَهُوَ قَوْلٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّ أَوَانًا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ تُضَافُ تَارَةً إِلَى الْجُمْلَةِ وَتَارَةً إِلَى الْمَفْرَدِ قَالَ الشَّاعِرُ هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاسْتَدَى زَيْمٌ \* فَأُضَافَهُ إِلَى الْمَفْرَدِ وَقَالَ هَذَا أَوَانُ الْغَرِّ \* وَذَلِكَ تَشْيِيرٌ وَالَّذِي جَمَعَهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّهُ رَأَى مُخْفُوضًا وَلَيْسَ قَبْلَهُ مَا يُوجِبُ خَفْضَهُ فَتَحْوِيلُهُ لَذَلِكَ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ أَنَّهُ مُخْفُوضٌ وَالْكَسْرَةُ فِيهِ أَعْرَابٌ وَالتَّنْوِينُ تَنْوِينٌ تَمَكِينٌ وَالْخَافِضُ لَاتِ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ يُخَفِّضُونَ بِهَا وَقَدْ قَرَأَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو

فبنيّة يقال نَوْنْتُ الكلمة تنوينًا اذا أَلْحَقْتَهَا هذه النونَ فالتنوينُ مصدرٌ غلب حتى صار اسمًا لهذه النون وُفِرَقُوا بهذا الاسم بين هذه النون والنون الأصلية نحو قُطْنٍ ورَسَنِ والملحقة للجارية مجرى الأصلية نحو رَعَشِي وفِرْسِي وذلك أن التنوين ليس مُثَبَّتًا في الكلمة إنما هو تابعٌ للحركات التابعة بعد تمام الجزء جِيءَ به لمعنى وليس كالنون الأصلية التي من نفس الكلمة أو المُلْحَقَةُ للجارية مجرى الأصل ولذا لم يثبت لها صورةٌ في الخطِّ وهو على خمسة أضرب أحدها أن يأتي للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف وهو الدالُّ على المكانة أى أَنَّهُ باقٍ على مكانه من الاسمية لم يخرج الى شَبَهٍ للحرف فيكون مبنيا نحو آلِذِي وآلَتِي ولا الى شبه الفعل فيمتنع من الصرف نحو أَحْمَدَ وإِبْرَاهِيمَ وذلك نحو تنوين رَجُلٍ وفَرَسٍ وزَيْدٍ وعِمْرُوٍ وأَمْرُوٍ وإِبْرَاهِيمَ اذا أردت بهما النكرة فاذا قلت لَقِيْتُ أَحْمَدًا فقد أعلمتَه أَنكَ مررت بواحد ممن اسمه أحمدُ واذا قلت أحمدَ بغير تنوين فأنت تُعَلِّمه أَنكَ مررت بالرجل الذى اسمه أحمد وبينك وبينه عهدٌ فيه وتواضعٌ والتنوين هو الدالُّ على ذلك والثانى أن يكون دالًّا على النكرة ولا يكون في معرفة البتة ولا يكون آلا تابعا لحركات البناء دون حركات الاعراب وذلك نحو صِهٍ ومِهٍ وإِيهِ فاذا قلت صِهٍ منوتًا فكأنك قلت سُكُوتًا واذا قلت صِهٍ بغير تنوين فكأنك قلت السُّكُوتَ واذا قلت مِهٍ بالتنوين فمعناه كَفًا واذا قلت مِهٍ فكأنك قلت الكَفَّ وكذلك اذا قلت إِيهِ معناه استزادة واذا قلت إِيهِ فكأنك قلت الاستزادة فالتنوين علمُ التنكير ٥ وتركُّه علمُ التعريف قال ذو الرمة

\* وَقَفْنَا وَقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَائِرٍ \* وما بالُ تَكْلِيمِ الدِيَارِ الْبَلَاغِ \*

فكانه قال الاستزادة وقد أنكر هذا البيت الاصمعي وقال العربُ لا تقول آلا إِيهِ بالتنوين والصواب ما قاله الشاعر من أن المراد من إِيهِ بغير تنوين المعرفة واذا أراد النكرة نون على ما قدّمنا وخَفِيَ على الاصمعي هذا المعنى للطفه ونظائر ذلك كثيرةٌ من نحو سَيْبَوِيٍّ وسَيْبَوِيٍّ وعَمْرُوِيٍّ وعَمْرُوِيٍّ قال الشاعر

\* يَا عَمْرُوِيٍّ أَنْطَلِقِ الرِّفَاقُ \* وَأَنْتَ لَا تَبْكِي وَلَا تَشْتَاقُ \*

٢٠

اذا نَكَّرْتَ نَوْنْتَ واذا أردت المعرفة لم تُنَوِّنْ فاعرفه الثالث تنوين العوض وذلك نحو إِيٍّ ويومئذٍ وساعتئذٍ وسمي هذا الضرب من التنوين تنوينَ عوضٍ لآنه عوضٌ من جملة كان الطرف مصافا اليها الذى هو إِيٍّ لآنه قد تقدّم أن إِيٍّ تصاف الى الجملة فلما حُدِثَتْ تلك الجملة للعلم بموضعها عوضٌ منها التنوين اختصارا وذلك نحو قوله تعالى إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ

وخافاً وذلك قليل ردىء من قبيل الضرورة ومنه قول الشاعر

\* لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا \* أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرُ \*

في احد الوجهين وذلك ان بعضهم يقول اراد خَطَّاتَانِ فحذف النون للضرورة وهو رأى القراء وبعضهم يقول اراد خَطَّتَا من قولهم خَطَّ اللحم اى اكنن وكثر والاصل في خَطَّتْ خَطَّاتٌ وانما حذفت الالف ه لالتقاء الساكنين سكونها وسكون الناء بعدها فلما تحركت للحاق الف الضمير بعدها أعادوا الالف الساقطة ضرورة على ما ذكرنا او على تلك اللغة ومثله قول الاخر

\* مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ يَا فَصَالَةً \* أَجَرَهُ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالَةً \*

اراد تُهَلِّ مِنْ هَالَةٍ الشىء يَهُولُه اذا أَفْرَعَه والاصل تُهَالُ فلما سكنت اللام للتهى حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم دخلت هاء الوقف ساكنة فحركات اللام لالتقاء الساكنين كما حركوها في قولهم ١٠ لم أَهْلَةً وكان القياس ان يقال تُهَلَّةُ فلا يَرِدُ المحذوف ان للحركة عارضة لالتقاء الساكنين ألا أنهم اجروها مجرى اللازمة فأعادوا المحذوف ويؤيد هذا القول قولهم لَحْمَرٌ فِي الْأَحْمَرِ وَلَبَيْضٌ فِي الْأَبْيَضِ وَعَادَا لَوْلَى فِي الْأَوَّلَى وذلك أنهم اعتدوا بحركة الهمزة المحذوفة لما ألقوها على لام المعرفة فأجروا ما ليس بلازم مجرى اللازم فأعرفه،

## ومن اصناف الحرف التنوين

١٥

### فصل ٩.٨

قال صاحب الكتاب وهو على خمسة اضرب الدال على المكانة في نحو زَيْدٍ وَرَجُلٍ وانفاصل بين المعرفة والنكرة في نحو صَبٍ وَمَعَهُ وَإِيَّاهُ وَالْعَوُصُ مِنَ الْمَصَافِ إِلَيْهِ فِي إِذٍ وَجِيئِيذٍ وَمَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمَا ٣. و \* لَا تَأْوَانِ \* وَالنَّائِبُ مَنَابَ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ فِي إِنْشَادِ بَنِي تَمِيمٍ فِي نَحْوِ قَوْلِ جَرِيرٍ \* أَقْلَى اللَّوْمِ عَذْلٌ وَالْعِتَابَيْنِ \* وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ \*  
والتنوين الغالي في نحو قول رُبَّةَ \* وَقَائِرِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِينَ \* وَلَا يَلْحَقُ إِلَّا الْقَائِيَةَ الْمُقَيَّدَةَ،

قال الشارح اعلم ان التنوين في الحقيقة نونٌ تلاحق آخر الاسم المتمكن وغيره من وجوه التنوين

تأويل المصدر المجزور والتقدير لا كرامك

## ومن اصناف الحرف تاء التأنيث الساكنة

### فصل ٩.٧

٥

قال صاحب الكتاب وفي التاء في ضربت ودخولها للإيذان من أول الامر بأن الفاعل مؤنث وحققها السكون ولتحركها في رمتا لم تترد الالف الساقطة لكونها عارضة الآ في لغة رديئة يقول أهلها رمتاء قال الشارح اعلم أن هذه التاء تلحق لفظ الفعل الماضي نحو قولك قامت هند وقعدت جمل وهي تخالف تاء التأنيث من جهتين من جهة المعنى ومن جهة اللفظ فالما المعنى فإن تاء التأنيث اللاحقة للاسماء إنما تدخل لتأنيث الاسم الداخلة عليه نحو قولك قائمة وقاعدة وامرأة واللاحقة للافعال إنما تدخل لتأنيث الفاعل إيذاناً منهم بأنه مؤنث فيعلم ذلك من أمره قبل الوصول اليه وذكره والذي يدل على أن المقصود بالتأنيث إنما هو الفاعل لا الفعل أن الفعل لا يصح فيه معنى التأنيث وذلك من قبل أنه دال على الجنس والجنس مذكّر لشياعه وعمومه والشيء كلما شاع وعمّ فالتذكير أولى به من التأنيث الا ترى أن شيئاً مذكراً وهو أعم الاشياء وأشيعها ولذلك قل سيبويه لو سميت امرأة ١٥ بنعم وبئس لم تصرفهما لأن الافعال كلها مذكّرة لا يصح تأنيثها وايضا فلو كان المراد تأنيث الفعل دون فاعله لجاز قامت زيد كما تقول قام زيد فممت عمرو وربت رجل لقيت فلما لم يجوز ذلك صح أن التاء في قامت هند لتأنيث الفاعل الذي يصح تأنيثه لا لتأنيث الفعل الذي لا يصح تأنيثه وأما اللفظ فإن تاء التأنيث اللاحقة للاسماء تكون متحركة في الوصل نحو قولك هذه امرأة قائمة يا فتى ورأيت امرأة قائمة يا فتى ومررت بامرأة قائمة يا فتى والتاء التي تلحق الافعال لا تكون الا ساكنة ٢٠ وصلاً ووقفاً وذلك قولك قامت هند وهند قامت فإن لقيها ساكن بعدها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين نحو قولك رمت المرأة ولا يرد الساكن المحذوف ان للحركة غير لازمة ان كانت لالتقاء الساكنين ولذلك تقول المرأة رمتا فلا ترد الساكن وإن انفصلت التاء لانها حركة عارضة ان ليس بلام أن يسند الفعل الى اثنين فأصل التاء السكون وأما حركت بسبب الف التثنية وقد قال بعضهم رمتا فرد الالف الساقطة لتحرك التاء وأجريت للحركة العارضة مجرى اللازمة من نحو قولاً وبيعاً



للتأكيد ألا أنها اذا كانت مشددة فأنت في إدخالها وتركها مخير تقول في ذلك إن زيدا قائم فان شئت إن زيدا لقائم فان خففت إن لزمت اللام وذلك قولك إن زيد لقائم ألزموها اللام ايذاً منها بأنها المشددة التي من شأنها أن تدخل معها اللام وليست النافية التي بمعنى ما قال الله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ وقال تعالى وإن كنا عن دراستهم لغافلين فان ههنا المخففة من الثقيلة ه واسمها مضمرة بمعنى الشأن والحديث ودخلت اللام لما ذكرناه من التأكيد ولزمت للفرق بينها وبين النافية التي في قوله تعالى إن الكافرين إلا في غرور والمراد ما الكافرون إلا في غرور وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وذهب قوم آخرون الى أن هذه اللام ليست التي تدخل إن المشددة التي هي للابتداء لان تلك كان حكمها ان تدخل على اسم إن فأخترت الى الخبر لئلا يجتمع تأكيدان وساغ ذلك من حيث كان الخبر هو المبتدأ في المعنى او ما هو واقع موقعه وهذه اللام لا تدخل ألا على المبتدأ وعلى خبر إن ان كان آية في المعنى او متعلقاً به ولا تدخل من الفعل ألا على ما كان مضارعاً واقعاً في خبر إن وكان فعلاً للحال وان لم تدخل ألا على ما ذكرناه لم يجوز ان تكون اللام التي تصحب إن الخفيفة آياً ان لا يجوز دخول لام الابتداء على الفعل الماضي وقد وقع بعد إن هذه الفعل الماضي نحو إن كاذبنا وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وايضا فإن لام الابتداء تعلق العامل عن عمله فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها نحو قولك أعلم لزيد منطلق وقوله والله يشهد إن المنافقين كاذبون وقد تجاوزت الأفعال الى ما بعد هذه اللام فعملت فيها نحو ان كنا عن دراستهم لغافلين ونحو قوله

\* هَبْلَتَكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا \* حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَبِّدِ \*

فلما عمل الفعل فيما بعد هذه اللام علم من ذلك أنها ليست التي تدخل على الفعل في خبر إن المشددة وليست هي ايضاً التي تدخل على الفعل المستقبل والماضي للقسم نحو كيفعلن ولفعل ولو كانت تلك لزمت الفعل الذي تدخل عليه اذا كان مضارعاً احدى النونين فلما لم تلزم علم أنها ليست آياًها قال الله تعالى إن كاذبنا وإن كاذبنا وإن كانوا ليقولون فلم تلزم النون ء

قال صاحب الكتاب ولأم الخبر في قولك المال لزيد وجئتكم لتكرمني لان الفعل المنصوب بإضمار أن في

بالعكس لانهما جميعا للتأكيد قيل انما قلنا ذلك لأمرين أحدهما ان العرب قد نطقت بهذا نطقاً وذلك مع ابدال الهمزة هاء في قولك لِهِنَّكَ قَاتَمٌ والمراد لَأَنَّكَ قَاتَمٌ لَكُنْهُمْ لَمَّا أَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ هَاءَ زَالَ لَفْظُ إِنَّ وَصَارَتْ كَاتَمًا حَرْفٌ آخَرُ فَجَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا قَالَ الشَّاعِرُ

\* أَلَا يَا سَنًا بَرِّقَ عَلَى قُلْدِ الْحِمَى \* لِهِنَّكَ مِنْ بَرِّقٍ عَلَى كَرِيمٍ \*

هـ والامر الثاني انَّ إِنَّ عاملٌ واللام غير عاملٌ فلا يجوز ان تكون مرتبة اللام بعدها لأنَّ ان لا تلي للجرِّوف لا سيما ان كان ذلك للحرف ممَّا يختص الاسم من العوامل ويصرفه الى الابتداء فان قيل اذا كان الغرض من تأخير اللام الفصل بينها وبين انَّ وأن لا يجتمعا فهلا أُخِّرَتْ انَّ الى الخبر وأُقرَّت اللام أولاً فالجواب انه لما وجب تأخير احدهما للفصل بينهما كان تأخير اللام اولى لأنَّ انَّ عاملٌ في الاسم فلا تدخل الا عليه فلو أُخِّرَتْ الى الخبر والخبر يكون اسماً وفعلًا وجملته فكان يؤدَّى الى ابطال عملها لأنَّ العامل ينبغي ان يكون له اختصاص بالمعول وليس كذلك اللام لانها غير عاملٌ فيجوز دخولها على الاسم والفعل والجمله فنقول انَّ زيدا لقائهم وانَّ زيدا ليقوم قال الله تعالى وانَّ ربكم ليحكم بينهم واعلم ان اصحابنا قد اختلفوا في هذه اللام اذا دخلت على الفعل المضارع في خبر ان فذهب قوم الى انها تقصر الفعل على الحال بعد ان كان مبهما واستندت على ذلك بقول سيبويه حتى كاذك قلت لحاكم فيها يريد من المعنى وأنت اذا قلت انَّ زيدا لحاكم فهو للحال وذهب اخرون هـ الى انها لا تقصر على احد الزمانين بل هو مبهم فيهما على ما كان واستندت على ذلك بقوله تعالى وانَّ ربك ليحكم بينهم يومَ القيامةِ فلو كانت اللام تقصر للحال كان محالاً وهو الاختيار عندنا فعلى هذا يجوز ان نقول انَّ زيدا لسوف يقوم وعلى القول الاول وهو رأى الكوفيين لا يجوز ذلك كما لا يجوز ان نقول انَّ زيدا لسوف يقوم الآن لأن اللام تدل على الحال كما يدل عليه الآن ،

## فصل ٩.٥

٢٠

قال صاحب الكتاب واللام الفارقة في نحو قوله تعالى انَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ وَقَوْلُهُ وَانَّ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ وَهِيَ لازمةٌ لخبر انَّ اذا حُفِقَتْ ،

قال الشارح الخويون يسمون هذه اللام الفارقة ولَمْ الفصل وذلك انها تفصل بين المخففة من الثقيلة وبين النافية وقد اختلفوا في هذه اللام فذهب قوم الى انها اللام التي تدخل في خبر انَّ المشددة

هذا قول أكثر النحويين قال أبو العباس محمد بن يزيد ولا أراه على ما قالوا لأن عوامل الأفعال لا تُضَمَّر ولا سيمًا للجازمة لأنها في الأفعال كالجار في الأسماء وحروف الجر لا تضمر فوجب أن يكون كذلك في الأفعال فاعرفه

## فصل ٩.٤

قال صاحب الكتاب ولأما الابتداء في اللام المفتوحة في قولك لزيد منطلق ولا تدخل الآ على الاسم والفعل المضارع كقوله تعالى لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وفائدتها توكيد مضمون الجملة ويجوز عندنا أن زيدا لَسَوْفَ يقوم ولا يجيزه الكوفيون

قال الشارح أعلم أن هذه اللام أكثر اللامات تصرفًا ومعناها التوكيد وهو تحقيق معنى الجملة وإزالة الشك وفي مفتوحة وذلك مقتضى القياس فيها وفي كل ما جاء على حرف يُبتدأ به إذا الساكن لا يمكن الابتداء به فوجب تحريكه ضرورة جواز الابتداء به وكانت الفتحة أخف الحركات وبها نصل إلى هذا الغرض ولم يكن بنا حاجة إلى تكلف ما هو أثقل منها وفي تدخل على الاسم والفعل المضارع ولا تدخل على الماضي فاما دخولها على الاسم فإذا كان مبتدأ تدخل فيه لتأكيد مضمون الجملة وذلك نحو قولك لزيد عاقل ولحمد منطلق ولعبد مؤمن خير من مشرك ولا تدخل هذه اللام في الخبر إلا أن تدخل أن المثقلة فتلزم تأخير اللام إلى الخبر وذلك نحو قولك إن زيدا لمنطلق وأصل هذا لأن زيدا منطلق فاجتمع حرفان بمعنى واحد وهو التوكيد فكثر اجتماعهما فأخرت اللام إلى الخبر فصار إن زيدا لمنطلق وإذا وجب تأخير اللام إلى الخبر لزم أن تدخل على جميع ضروب الخبر والخبر يكون مفردا فتقول في ذلك إن زيدا لمنطلق ويكون جملة من مبتدأ وخبر فتقول حينئذ إن زيدا لأبوه قائم فإن كان الخبر جملة من فعل وفاعل فلا يخلو ذلك الفعل من أن يكون مضارعًا أو ماضيًا ٢٠ فإن كان مضارعًا دخلت اللام عليه لمضارعة الاسم فتقول إن زيدا ليضرب كما تقول لضارب فإن كان ماضيًا لم تدخل اللام عليه لأنه لا مضارعة بينه وبين الاسم فلا تقول إن زيدا لضرَب ولا إن بكرا لقعَد وإن كان الخبر ظرفًا دخلت عليه اللام أيضا نحو قولك إن زيدا لفي الدار ويُقدَّر تعلُّق الظرف بمُسْتَقَرٍّ لا بِاسْتَقَرٍّ كما قُدِّرَ إذا وقع صلة للذي باستقر لا بمستقر وقد تقدّم الكلام على ذلك مستقصى في موضعه فإن قيل فلم زعمتم أن حكم اللام أن تكون متقدمة على إن وهلا كان الأمر

## فصل ٩.٣

قال صاحب الكتاب ولَمْ الْأَمْرُ نَحْوُ قَوْلِكَ لِيَفْعَلْ زَيْدٌ وَهِيَ مَكْسُورَةٌ وَيجوز تسكينها عند واو العطف وفاته كقوله تعالى فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال

\* مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ \* إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالًا \*

٥ قال الشارح قد تقدم القول على الأمر وحرفه إلا أنه لا بد من ذكر طرف من أحكامه حسبما ذكره المصنف اعلم أن هذه اللام من عوامل الأفعال وعملها فيها للجزم فهي في ذلك كإن الشرطية والجازمة وإنما عملت فيها لاختصاصها بالأفعال لاختصاصها واختص عملها بالجزم لأنها لما اختصت بالأفعال وعملت فيها وجب أن تعمل عملاً هو خاص بالأفعال وهو للجزم كما فعلنا ذلك في حروف للجزم نحو لَمْ وَلَمَّا وَإِنْ فِي الْجَزَاءِ وَآخَوَاتِهَا وَهِيَ مَكْسُورَةٌ وَأما وجب لها الكسر من قبل أنها حرف جاء ما لمعنى وهو على حرف واحد كهزمة الاستفهام وواو العطف وفاته وكان حقه أن يكون مفتوحاً كما فتح غير أنه لما كانت اللام هنا من عوامل الأفعال الجازمة والجزم في الأفعال نظير الجزم في الأسماء حملت في الكسر على حروف الجزم نحو اللام والباء في قولك لزيد ويزيد وحكى القراء أن بعض العرب يفتحها وقد تسكن هذه اللام تخفيفاً إذا تقدمها واو العطف أو فاء وذلك من قبل أن الواو والفاء لما كانا مفردين لا يمكن انفصلهما مما بعدها ولا الوقوف عليهما صارتا كبعض ما دخلتا عليه فشبّهت حينئذ اللام بالحاء في فتح الباء في كَيْدٍ فكما يقال فَخَذٌ وَكَيْدٌ كذلك يقال وَلَيْقُمْ زَيْدٌ قال الله تعالى وَلْيُؤْفُوا نَذْوَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ فاما قراءة الساعى فليَقْضُوا تَفَثَهُمْ فليَقْطَعُ فصعيفة عند احكامنا لأن ف حرف على ثلاثة أحرف يمكن الوقوف عليه فلو أسكنت ما بعده من اللام لكنت إذا وقفت عليه تبتدى بساكن وذلك لا يجوز واعلم أن هذه اللام لا يجوز حذفها وبقاء عملها إلا في ضرورة شاعر انشد ابو زيد في نواذره

٢٠ \* وَتَمْسِي صَرِيحاً لَا تَقُومُ لِحَاجَةٍ \* وَلَا تَسْمَعُ الدَّاعِيَ وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَا \*

اراد وليسمعك لحذف اللام وعملها باق وانشد سيبويه \* مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ الْخ \* اراد لتقد وأما لم يجوز حذف هذه اللام في الكلام لأنها جازمة فهي في الأفعال نظير حروف الجزم في عوامل الأسماء فكما لا يسوغ حذف حرف الجزم وأعماله في الأكثر لم يجوز ذلك في الأفعال لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء لأن أعراب الأفعال أما كان بطريق للجل على الأسماء فهي في الأعراب أضعف منها

## فصل ٩.٢

قال صاحب الكتاب ولم جواب لو ولولا نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعنكم الشيطان ودخلها لتأكيد ارتباط احدى الجملتين بالآخرى  
 ٥ ويجوز حذفها كقوله تعالى لو نشاء جعلناه أجاجا ويجوز حذف الجواب أصلا كقوله لو كان لي مال وتسكت اى لانفقت وفعلت ومنه قوله تعالى ولو ان قرآنا سیرت به الالجبال وقوله لو ان لي بكم قوة  
 قال الشارح بعضهم يجعل هذا اللام قسما قائما برأسه وقعت في جواب لو ولولا لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالاولى والمحققون على انها اللام التى تقع في جواب القسم فاذا قلت لو جئتني لأكرمته فتقديره والله لو جئتني لأكرمته وكذلك اللام في جواب لو لا اذا قلت لولا زيد لأكرمته فتقديره  
 ١٠ والله لولا زيد لأكرمته فاذا صرحت بالقسم لم يكن بد من اللام نحو قوله  
 \* فوالله لولا الله لا شيء غيره \* لزعم من هذا السريير جوانبه \*

وقول الآخر

\* والله لو كنت لهذا خالصا \* لكنت عبدا آكل الأبارصا \*  
 وتقول اذا لم تأت بالقسم ونويته لولا زيد لأكرمته اى والله لولا زيد لأكرمته قال الله تعالى ولولا  
 ١٥ رهطك لرجمناك وقال لو لا انتم لکننا مؤمنين وربما حذف اذا لم يظهر القسم قال يزيد بن الحكم  
 \* وكم موطن لولای طمحت كما هوى \* بأجرامه من قلة النيق منهوى \*  
 والمراد لطمحت ولا تدخل هذه اللام في جواب لو ولولا الا على الماضى دون المستقبل وقد ذهب  
 ابو على فى بعض أقواله الى ان اللام فى جواب لو ولولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بجواز  
 سقوطها وأنشد

\* فلو اننا على حجر ذبحنا \* جرى الدميان بالخبر اليقين \*

٢٠ فقال جرى الدميان فلم يأت باللام فسقوطها مع لو كسقوطها مع لولا وربما حذفوا الجواب البتة  
 وذلك اذا كان فى اللفظ ما يدل عليه وذلك نحو قوله تعالى ولو ان قرآنا سیرت به للجال والمراد والله اعلم لكان هذا القرآن وقوله تعالى لو ان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد اى لاتنصفت وفعلت  
 كذا وكذا فاعرفه

بالمستقبل فجواز دخولها على لفظ الماضي لما مازجها من معنى للجواب ودخول قد معها قضاء من حق الابتداء وذلك نحو قولك والله لقد قمت قال الله تعالى تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ اللَّهَ عَلَيْنَا وربما حذفت اللام نحو قوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا اى لقد أفلح وربما حذفت قد قال الشاعر \* حلفت لها والله الخ \* اى والله لقد ناموا فاعرفه ٥

## فصل ٩.١

قال صاحب الكتاب والمَوْطِئَةُ للقَسَمِ ٥ الله في قولك والله لَتَمُنَّ أَكْرَمَتِي لِأَكْرَمَتِكَ ٥ قال الشارح هذه اللام يسميها بعضهم لام الشرط لدخولها على حرف الشرط وبعضهم يسميها المَوْطِئَةُ لأنها يتعقبها جواب القسم كأنها توطئة لذكر الجواب وليست جوابا للقسم وإن كان ذلك أصلها لأن القسم لا يجاب بالشرط كما لا يجاب بالقسم لأن الشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل واحد منهما الى جواب والقسم وجوابه جملتان تلازمتا فكانتا كالجملتين الواحدة كما أن الشرط وجوابه كالجملتين الواحدة ولذلك قد تسمى الفقهاء التعليق على شرط يميناً وقد سمي الامام محمد بن الحسن الشيباني كتابا له كتاب الأيمان وإن كان معظمه تعليقا على شرط نحو إن دخلت الدار فأنت طالق وإن أكلت أو شربت فأنت طالق ونحو ذلك وذلك قولك والله لأن أكرمتنى لأكرمتك فاللام الأولى مؤكدة وطاء للجواب وللجواب لأكرمتك وهو جواب القسم والشرط ملغى لا عمل له لأنك صدرت بالقسم وتركت الشرط حشوا وإذا اجتمع الجزاء والقسم فأيهما سبق الآخر وتصدر كان الجواب له مثال تصدر الشرط قولك إن تقم والله أقم جرمت الجواب بحرف الجزاء لتصدره وألغيت القسم لأنه حشو ومثال تصدر القسم قولك والله لَتَمُنَّ أَكْرَمَتِي لِأَكْرَمَتِكَ فاللام الأولى موطئة والثانية جواب القسم واعتماد القسم عليه لا عمل للشرط فيه يدل على ذلك قوله تعالى لَتَمُنَّ أُخْرِجُوا ٥ لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَتَمُنَّ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ للجواب للقسم المحذوف والشرط ملغى بدليل ثبوت النون في الفعل المنفى اى لو كان جوابا للشرط لكان محذوفا فكانت النون محذوفة ومثله قول الشاعر \* لَتَمُنَّ عَادَ لى عبد العزيز بمثلها \* وَأَمَكْنَى مِنْهَا إِذَنْ لا أُفِيْلُهَا \* رفع أُفِيْلُهَا لأنه معتمد القسم فاعرفه ٥

الميم من اللام في السهم والسلمة على أن الرواية بالسهم بسين مشددة لاتغام اللام فيها وامسلمه  
ميم بعد الواو فاعرفه ،

## فصل ٩٠

ه قال صاحب الكتاب ولأم جواب القسم في نحو قولك والله لأفعلن وتدخل على الماضي كقولك والله  
لكذب وقال امرء القيس

\* حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٌ \* نَامُوا فَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ \*

والاكثر أن تدخل عليه مع قد كقولك والله لقد خرج ،

قال الشارح اعلم أن أصل هذه اللام لأمر الابتداء وفي أحد الموجبين اللذين يتلقى بهما القسم وهما  
١. اللام وإن وهذه اللام تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية مثال الأول والله لأزيد قائم كما تقول إن  
زيدا قائم وإنما قلنا أن أصلها الابتداء لأنها قد تتعرب من معنى الجواب وتخلص للابتداء ولا تتعرب  
من الابتداء فلذلك كان أخص معنييها وذلك قولك لعمر ك لأقوم ولعمر الله ما ندرى الا ترى أنها  
ههنا خالصة للابتداء إذ لا يصح فيها معنى الجواب لأن القسم لا يجاب بالقسم وأما الداخلة على  
الفعل فهي تدخل على الماضي والمستقبل فإذا دخلت على المستقبل فلا بد من النون الثقيلة او  
ه الخفيفة نحو قولك والله لأقوم قال الله تعالى وتالله لأكيدن أصنامكم وقال لنسقين بالناسية فاللام  
للتأكيد واتصال القسم الى المقسم عليه وتفصل بين النفي والایجاب ودخلت النون أيضا مؤكدة  
وصارفة للفعل الى الاستقبال وإعلام السامع أن هذا الفعل ليس للحال كقوله تعالى وإن ربك ليحكم  
بينهم يوم القيامة أي لحاكم فإن زال الشك بغير النون استغنى عنها قال الله تعالى ولسوف تسألون  
وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى لأن سوف تختص بالاستقبال ولم تأت هذه اللام والنون اذا وليت  
٢. المستقبل ألا مع القسم او نية القسم قال سيبويه سألت الخليل عن قوله ليفعلن اذا جاءت مبتدأة  
قال في على نية القسم فاذا قلت لتنتظرن فكأنك قلت والله لتنتظرن قال الله تعالى ولتعلن نبأه بعد  
حين أي والله لتعلمن وأما دخولها على الماضي فإن الأكثر أن تدخل مع قد وذلك أن أصل هذه  
اللام الابتداء ولأمر الابتداء لا تدخل على الماضي المحض فأنتي بقد معها لأن قد تقرب من الحال  
والذي حسن دخولها على الماضي دخول معنى الجواب فيها وللجواب كما يكون بالماضي كذلك يكون

فَأَنْ يَجُوزَ قَطْعُ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي مُخْتَلَفٍ فِي أَمْرِهَا وَفِي مَفْتُوحَةٍ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا قِطْعًا نَحْوِ هَمْزَةِ  
 أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ أَوَّلَى وَأَجُوزَ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ كَانَ حَرْفُ التَّعْرِيفِ حَرْفًا وَاحِدًا سَاكِنًا فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ ارَادُوا  
 مَرْجَهُ بِمَا بَعْدَهُ لِمَا يُجَدِّثُهُ فِيهِ مِنَ الْمَعْنَى فَجَعَلُوهُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لِيَضَعَفَ عَنْ انْفِصَالِهِ مِمَّا بَعْدَهُ  
 وَأَسْكَنُوهُ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الْإِتِّصَالِ لِأَنَّ السَّاكِنَ أضعفُ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ وَعَلِمَ أَنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ تَشْتَمِلُ  
 ه عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ تَكُونُ لَتَّعْرِيفِ الْجِنْسِ وَلَتَّعْرِيفِ الْعَهْدِ وَلَتَّعْرِيفِ الْحَضُورِ فَأَمَّا تَّعْرِيفُ الْجِنْسِ فَأَنْ  
 تَدْخُلَ اللَّامُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْجِنْسِ لَتَّعْرِيفِ الْجِنْسِ جَمِيعِهِ لَا لَتَّعْرِيفِ الشَّخْصِ مِنْهُ وَذَلِكَ نَحْوُ  
 قَوْلِكَ الْمَلِكُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْعَسَلُ حَلْوٌ وَالْحَلُّ حَامِضٌ وَأَهْلَكَ النَّاسَ الدَّرْهَمَ وَالِدِينَارَ هَذَا  
 التَّعْرِيفُ لَا يَكُونُ عَنْ إِحَاطَةٍ بِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ مُتَعَدِّثٌ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَحَدًا أَنْ يُشَاهِدَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ  
 وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ الْمَعْرُوفِ بِالْعُقُولِ دُونَ حَاسَةِ الْمَشَاهِدَةِ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ  
 ١٠ مِنَ الْجِنْسِ الْآخَرِ وَأَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنَ الْعَسَلِ الشَّائِعِ فِي الدُّنْيَا حَلْوٌ وَأَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنَ الْحَلِّ حَامِضٌ  
 فَأَمَّا تَّعْرِيفُ الْعَهْدِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجُلُ تَخَاطَبَ بِهِذَا مِنْ بَيْنِكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ فِي رَجُلٍ تَشِيرُ إِلَيْهِ  
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تَقُلْ جَاءَنِي الرَّجُلُ وَلَقُلْتَ جَاءَنِي رَجُلٌ وَكَذَلِكَ مَرَّ فِي الْغَلَامِ وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ كُلُّهَا مَعَارُفٌ  
 لِإِشَارَتِكَ إِلَى أَشْخَاصٍ مُعَيَّنَةٍ فَأَدْخَلْتَ عَلَيْهَا الْآلِفَ وَاللَّامَ لَتَّعْرِيفِ الْعَهْدِ وَمَعْنَى الْعَهْدِ أَنْ تَكُونَ  
 مَعَ إِنْسَانٍ فِي حَدِيثِ رَجُلٍ أَوْ غَيْرِهِ ثُمَّ يَقْبَلُ ذَلِكَ فَتَقُولُ وَاقِيَ الرَّجُلُ أَيُّ الَّذِي كُنَّا فِي حَدِيثِهِ  
 ١٥ وَذِكْرُهُ قَدْ وَاقِيَ وَأَمَّا تَّعْرِيفُ الْحَضُورِ فَهُوَ قَوْلُكَ لِمَنْ لَمْ تَرَهُ قَطُّ وَلَا ذَكَرْتَهُ بِأَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبَلُ هَذَا  
 تَّعْرِيفٌ لِإِشَارَتِكَ إِلَى وَاحِدٍ بَعِينَةٍ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُ وَلَا عَهْدٌ وَأَمَّا الْآلِفُ وَاللَّامُ فِي الَّذِي وَالَّتِي فَهِيَ  
 لَتَّعْرِيفُ اللَّفْظِ وَإِصْلَاحُهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ وَصْفًا لِلْمَعْرِفَةِ وَأَمَّا هُمَا زَائِدَانِ وَحَقِيقَةُ التَّعْرِيفِ بِالصِّلَةِ لَا تَرَى  
 أَنَّ نِظَائِمَهَا مِنْ نَحْوِ مَنْ وَمَا كُلُّهَا مَعَارُفٌ وَلَيْسَتْ فِيهَا لَامُ الْمَعْرِفَةِ وَيُؤَكِّدُ زِيَادَةَ اللَّامِ هُنَا لِرُؤُوسِهَا  
 مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَاللَّامُ الْمَعْرِفَةُ يَجُوزُ سَقُوطُهَا مِمَّا دَخَلَتْ فِيهِ فَلِرُؤُوسِ هَذِهِ اللَّامِ هُنَا وَعَدَمُ جَوَازِ سَقُوطِهَا  
 ٢٠ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ الْمَعْرِفَةُ وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يُبَدِّلُونَ مِنَ لَامِ الْمَعْرِفَةِ مِيمًا وَفِي يَمَانِيَّةٍ فَيَقُولُونَ  
 آمَرَجُلٌ فِي الرَّجُلِ وَيُرَوَّى أَنَّ النَّبِيَّ بْنَ تَوَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمَّصِيَامٍ  
 فِي أَمْسَقٍ يَهْرِدُ لَيْسَ مِنْ أَيْبَرٍ الصَّبِيَامِ فِي السَّفَرِ وَيُقَالُ أَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَرَوْهُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا هَذَا  
 الْحَدِيثَ وَذَلِكَ شَأْنٌ قَلِيلٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
 \* يَهْمِي وَرَأَى بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسَلِيَّةٌ \* فَصَدْرُهُ \* ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي \* الشَّاهِدُ فِيهِ إِبْدَالُ



الا ترى ان هذا الشعر من الرَّمَل واللام من الجزء الذى قبلها فهى بإزاء النون فى فاعِلُن فلو كانت اللام وحدها فى التعريف لم يجر فصلها مما بعدها لا سيما وهى ساكنة والساكُن لا يَنْوَى به الانفصال ففصل آل هنا كفصل قَدْ من الفعل بعده من قول النابغة \* وَكَأَنَّ قَدْ \* والمراد قد زالت ويؤيد ذلك أنهم قد أثبتوا هذه الهمزة حيث تُحذف همزات الوصل نحو قوله تعالى أَلَلَّهَ أَذِنَ لَكُمْ وَأَلَّذِ كَرِيْن ٥ حَرَمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ ونحو قولهم فى القسم أَفَاللهِ ولا هَا اللهُ ذا ولم ترَ همزة الوصل تثبت فى مثل هذا والصواب ما قاله سيبويه والدليل على صحتة نفوذ عمل الجار الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرّفه وانما كان كذلك لقلته وضعفه عن قيامه بنفسه ولو كان على حرفين لَمَا جاز تجاوز حرف الجار الى ما بعده ودليل آخر يدل على شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه وهو أنه قد حدث بدخوله معنى فى ما عرّفه لم يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف ١٠ وصار المعرف كأنه غير ذلك المنكور وشىء سواه ولهذا أجازوا للجمع بين رجل والرجل وغلَام والغلام قافيتين من غير استعكراه ولا اعتقاد إبطاء فصار حرف التعريف للزومه المعرف كأنه مبنى معه كياء النحكير وألف التكسير ويؤيد ما ذكرناه أن حرف التعريف نقيض التنوين لأن التنوين دليل التنكير كما أن اللام دليل التعريف فكما أن التنوين حرف واحد فكذلك المعرف حرف واحد وأما ما احتج به الخليل من انفصاله منه بالوقوف عليه فى الشعر فلا حجة فيه ولا دليل لأن الهمزة لما لمزمت اللام لسكونها وكثر اللفظ بها صارت كالجزء منها من جهة اللفظ لا المعنى وجرت مجرى ما هو على حرفين نحو هَلْ وَبَلْ فجاز فصلها فى بعض المواضع لهذه العلة وقد جاء الفصل فى الشعر بين الكلمة وما هو منها البتة وجأوا بتمامه فى المصراع الثانى نحو قول كُتَيْبٍ

\* يَا نَفْسِ أَكَلًا وَاضْطَجَا \* عَا نَفْسِ لَسْتُ بِخَالِدَةٍ \*

وإذا جاز ذلك فى نفس الكلام كان ذلك فيما جاء بمعنى أَوَّلَى فاما قطع هذه الهمزة فى قوله تعالى ٢٠ أَلَّذِ كَرِيْن حَرَمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ ونحو ذلك فى القسم أَفَاللهِ ولا هَا اللهُ ذا فلا دلالة له فيه لأنه إذا جاز قطع همزة الوصل التى لا خلاف بينهم فيها فى قوله

\* أَلَا لَا أَرَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْئَةً \* عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَتَى وَمِنْ جُمَلِ \*

وقول الآخر

\* إِذَا جَاوَزَ الْأُنثَيْنِ سِرَّ فَإِنَّهُ \* بِنَشْرِ وَتَضْيِيعِ الْحَدِيثِ قَمِينِ \*

## ومن اصناف الحرف اللامات

### فصل ٥٩٩

ه قال صاحب الكتاب وفي لام التعريف ولام جواب القسم واللام الموطئة للقسم ولام جواب لو ولولا ولام الأمر ولام الابتداء واللام الفارقة بين ان المخففة والنافية ولام الجر فاما لام التعريف فهي اللام الساكنة لانه تدخل على الاسم المنكور فتعرفه تعريف جنس كقولك أهلك الناس الدينار والدرهم والرجل خير من المرأة اى هذان الخجران المعروفان من بين سائر الأشجار وهذا الجنس من الحيوان من بين سائر أجناسه او تعريف عهد كقولك ما فعل الرجل وأنفقت الدرهم لرجل ودرهم معهودين ١. بينك وبين مخاطبك وهذه اللام وحدها في حرف التعريف عند سيبويه والهمزة قبلها همزة وصل مجلوبة للابتداء بها كهمزة ابن واسم وعند الخليل ان حرف التعريف ال كهل وبئ وانما استمر بها التخفيف للكثرة واهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه ليس من أمير أمصيام في أمسقر وقال \* يرمى وراهى بأمسهم وأمسله \*

قال الشارح اللام من حروف المعاني وفي كثيرة الاستعمال متشعبة المواقع وقد أكثر العلماء الكلام عليها ١٥ وأفرد بعضهم لها كتباً تختص بها فمنهم من بسط حتى تداخلت أقسامها ومنهم من أوجز حتى نقص ونحن نقتصر في هذا الكتاب على شرح ما ذكره المصنف وإن لم تكن القسمة حاضرة فن ذلك لام التعريف والمراد القصد الى شيء بعينه ليعرفه المخاطب كمعرفة المتكلم فيتساوى المتكلم والمخاطب في ذلك وذلك نحو قولك الغلام والجارية اذا اردت غلاما بعينه وجارية بعينها واللام في حرف التعريف وحدها والهمزة وصلته الى المنطق بها ساكنة هذا مذهب سيبويه وعليه أكثر البصريين ٢. والكوفيون ما عدا الخليل فإنه كان يذهب الى ان حرف التعريف ال بمنزلة قد في الافعال فهي كلمة مركبة من الهمزة واللام جميعاً كتركيب هل وبئ وأصل الهمزة ان تكون مقطوعة عنده وانما حذفت في الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمال واحتج بقطع الهمزة في أنصاف الابيات نحو قول عبيد بن الأبرص \* يا خليلي أربعا وأستخبراً ال \* منزلة الدارس عن أهل الحلال \* \* مثل تحق البرد عقى بعدك ال \* قطر مغناه وتأويب الشمال \*

كُنَّا كَيْدِ كَيْ وَأَنْشَدُوا

\* أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي \* وَتَتْرَكَهَا شَنَا بَيِّدَاءَ بَلْقَعِ \*

والقول ما قدمناه وهو مذهب سيبويه ودخول أن بعد كى إذا كانت حرف جر ضرورةً وللشاعر مُرَاجَعَةُ الاصول المفروضة وأما ظهور أن بعد لكى ثا أبعداً وأما البيت الذى أنشده فليس بمعروف ه ولا قائله ولئن صح كان جمله على الزيادة والبدل من كَيْمَا لانه فى معناه كما يُبَدِّلُ الفعل من الفعل إذا كان فى معناه فاعرفه

## ومن اصناف الحرف حرف الردع

### فصل ٥٩٨

١.

قال صاحب الكتاب وهو كَلَّا قال سيبويه هو رَدْعٌ وَزَجْرٌ وقال الزجاج كَلَّا رَدْعٌ وتنبيةٌ وذلك قولك كَلَّا لَمَنْ قال لك شيئاً تنكره نحو فلانٌ يُبَغِّضُكَ وَشِبْهَهُ اى ارتدع عن هذا وتنبه على الخطأ فيه قال الله تعالى بعد قوله رَبِّى أَهَانَنِى كَلَّا اى ليس الامرُ كذلك لانه قد يُوَسِّعُ فى الدنيا على مَنْ لا يُكْرِمُهُ من الكفار وقد يُضَيِّقُ على الأنبياء والصالحين للاستصلاح

١٥ قال الشارح كَلَّا حرفٌ على اربعة احرف كَأَمَّا وَحَتَّى وَبِنَعْيٍ اَنْ تَكُونَ الفه اصلاً لاننا لا نعلم احداً يوثق بعربيته يذهب الى ان الالف فى الحروف زائدةً واختلفوا فى معناه فقال ابو حاتم كَلَّا فى القرآن على ضربين على معنى الرد للاول بمعنى لا وعلى معنى ألا التى للتنبيه يستفتح بها الكلام وقد قال بعض المفسرين فى قوله تعالى كَلَّا اِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ اَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى معناه حقاً وهذا قريبٌ من معنى ألا وقال الفراء كَلَّا حرفٌ ردّ يكتفى بها كنعم وبلى وتكون صلة لما بعدها كقولك كَلَّا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ بمنزلة ٢. ائى ورب الكعبة كقوله تعالى كَلَّا وَالْقَمَرِ وعن ثعلب قال لا يوقف على كَلَّا فى جميع القرآن لانها جوابٌ والفائدة فيها بعدها وقال بعضهم يوقف على كَلَّا فى جميع القرآن لانها بمعنى انتبه ألا فى موضع واحد وهو قوله كَلَّا وَالْقَمَرِ والحق فيها انها تكون ردّ الكلام قبلها بمعنى لا وتكون تنبيهاً كَأَلَّا وَحَقّاً وعليه الأكثرُ وبحسن الوقف عليها اذا كانت ردّاً بمعنى ليس الامرُ كذلك ولا بحسن الوقف عليها اذا كانت تنبيهاً بمعنى ألا وَحَقّاً فاعرفه

وتقديره كى تفعل ما ذا وفيه بُعدٌ لأنَّ ما لو كانت منصوبة لكانت موصولة ولو كانت موصولة لم تحذف الفها لأنَّ الف الموصولة لا تحذف ألا في موضع واحد وهو قولهم ادْعُ بِمَ شئت اى بالذى شئت فحذف الالف يدلُّ أنها ليست موصولة وقوله وما أرى هذا القول بعيدا من الصواب بعيد من الصواب ومنهم من يجعل كى ناصبة بنفسها بمنزلة أن فاعرفه

٥

## فصل ٩٦

قال صاحب الكتاب وانتصاب الفعل بعد كى إما أن يكون بها نفسها او باضمار أن وإذا أدخلت اللام فقلت لكى تفعل فهى العاملة كأنك قلت لأن تفعل

قال الشارح قد تقدم قولنا أن كى تكون حرف جر فتكون ناصبة للفعل بمعنى أن فعلى المذهب الأول إذا انتصب الفعل بعدها كان باضمرا أن على ما ذكرناه وعلى المذهب الثانى الفعل ينتصب بها نفسها ويجوز دخول اللام عليها كما تدخل على أن نحو جئت كى تقوم ولكى تقوم كما تقول لأن تقوم وإذا دخلت عليها اللام لم تكن إلا الناصبة بنفسها لأن اللام حرف جر وحرف الجر لا يدخل على مثله فلما قوله

\* فلا والله لا يلقى لما نى \* ولا لئلا بهم أبدا دواء \*

١٥ فشاذ قليل لا يعتد به

## فصل ٩٧

قال صاحب الكتاب وقد جاءت كى مظهره بعدها أن في قول جميل

\* فقلت أكل الناس أصبحت ما نحا \* لسانك كيما أن تغر وتخذعا \*

قال الشارح قد تقدم أن كى تكون ناصبة للفعل بنفسها بمعنى أن وتكون حرف جر بمعنى اللام وينتصب الفعل بعدها باضمرا أن ولا يظهر أن بعدها في الكلام لأنه من الاصول المرفوضة وقد جاء ذلك في الشعر ومنه بيت جميل فلما الكوفيون فيذهبون الى أن النصب في قولك جئت لتكرمنى باللام نفسها فاذا جاءت كى مع اللام فالنصب للام وكى تأكيد فاذا انفردت كى فالعمل لها ودخول أن بعد كى جائز في كلامهم تقول جئت لى أن تقوم ولا موضع لأن من الاعراب لأنها مؤكدة للام

ما قبلها وأن لا يُفصل بينها وبين معولها بغير القسم وأن يكون الفعل بعدها مستقبلا وقد ذكر ذلك في عوامل نصب الافعال بما أغنى عن إعادته هنا فاعرفه،

## ومن اصناف الحرف حرف التعليل

### فصل ٥٩٥

قال صاحب الكتاب وهو كى يقول القائل قصدت فلانا فتقول له كَيْمَةً فيقول كى يُجَسِّنَ إِلَى كَيْمَةٍ مثل فَيْمَةٍ وَعَمَّةٍ وَلِمَةٍ دخل حرف الجر على ما الاستفهامية محذوفا ألفها ولحققت هاء السكت واختلف في إعرابها فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت كى تفعل ماذا ١. وما أرى هذا القول بعيدا من الصواب،

قال الشارح أما كى فحرف معناه العلة والغرض من ذلك أنك اذا قلت قصدتك كى تُثَبِّتَنِي فُهم من ذلك أن الغرض أنما هو الثواب وهو علة لوجوده وفي على ضربين تكون حرف جر بمعنى اللام وناصبة للفعل بمعنى أن وذلك أن من العرب من يقول كَيْمَةً فَيُدْخِلُ كى على ما الاستفهامية ويحذف ألفها تخفيفا وفرقا بينها وبين الخبرية ثم يُدْخِلُ عليها هاء السكت لبيان الحركة فلو كانت كى هنا ١٥ غير حرف جر لم تدخل على ما الاستفهامية لأن عوامل الافعال لا تدخل على الاسماء ويدل على أن ما ههنا استفهام حذف ألفها ولا تحذف الف ما ألا اذا كانت استفهاما عند دخول حرف الجر عليها نحو قوله لِمَةً وَبِمَةً وَعَمَّةٍ واذا كانت حرف جر فالفعل بعدها ينتصب بإضمار أن كما يكون كذلك مع اللام في نحو قولك قصدتك لتكرمنى والمراد لأن تكرمنى والذي يدل على ذلك أن الشاعر قد أظهر أن لما اضطر الى ذلك قال جميل

٢. \* فقلت أكل الناس أصبحت ما حيا \* لسانك كَيْمًا أن تغر وتخدأ \*

ويروى \* لسانك هذا كى تغر وتخدأ \* فما على الرواية الأولى زائدة ولا شاهد فيه حينئذ فما من كَيْمَةٍ عند البصريين مجرورة كما يكون ذلك في عَمَّةٍ وَلِمَةٍ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ألا ان يكون حرف جر والجار والمجرور في موضع منصوب بالفعل بعده والكوفيون يقولون أن كى من نواصب الافعال وليست حرف جر ويقولون مَهْ من كَيْمَةٍ في موضع نصب بفعل محذوف نصب المصدر

فأجازَ أما زيدًا فإني صاربٌ على أن يكون زيدًا منصوبًا بصارب وفيه بُعدٌ لأنَّ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وربما حذفوا الفاء من جوابٍ أما كما يحذفونها من جواب الشرط المحض وهو من قبيل الضرورة قال الشاعر أنشد سيبويه

\* فَمَا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ \* وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ \*

ه أراد فلا قتالٌ فحذف الفاء ضرورةً ومثله قول الآخر

\* فَمَا صُدُورٌ لَا صُدُورَ لَجَعْفَرٍ \* وَلَكِنْ أَعْجَازًا شَدِيدًا صَرِيرُهَا \*

اراد فلا صدور لجعفر فاعرفه ،

#### فصل ٥٩٤

١. قال صاحب الكتاب وإذن جوابٌ وجزاء يقول الرجل أنا آتيك فتقول إذن أكرمك فهذا الكلام قد أَجَبْتَهُ بِهِ وَصَيَّرْتَ إِكْرَامَكَ جِزَاءً لَهُ عَلَى أَتْيَانِهِ وَقَالَ الرَّجُلُ أَتَوَيْلُهَا إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ فَإِنِّي أَكْرِمُكَ وَأَمَّا تَعْمَلُ إِذْنٌ فِي فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ غَيْرٍ مُعْتَمِدٍ عَلَى شَيْءٍ قَبْلُهَا كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَقُولُ لَكَ أَنَا أَكْرِمُكَ إِذْنٌ أَجِيئُكَ فَإِنْ حَدَثَ فَقُلْتَ إِذْنٌ إِخَالُكَ كَالْبُيَا أَلْغَيْتَهَا لِأَنَّ الْفِعْلَ لِلْحَالِ وَكَذَلِكَ إِنْ اعْتَمَدَتْ بِهَا عَلَى مُبْتَدَأٍ أَوْ شَرْطٍ أَوْ قَسَمٍ فَقُلْتَ أَنَا إِذْنٌ أَكْرِمُكَ وَإِنْ تَأْتِي إِذْنٌ آتَكَ وَاللَّهِ إِذْنٌ لَا ٥ أَفْعَلُ قَالَ كَثِيرٌ

\* لَيْسَ عَادَ لِي عَبْدٌ الْعَزِيزُ بِمِثْلِهَا \* وَأَمَكْنِي مِنْهَا إِذْنٌ لَا أَقِيلُهَا \*

وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها الوجهان قال الله تعالى وَإِذْنٌ لَا يَلْبَثُونَ وَفَرَى لَا يَلْبَثُوا وفي قولك إِنْ تَأْتِي آتَكَ وَإِذْنٌ أَكْرِمُكَ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ لِلْجُزْمِ وَالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،

قال الشارح اعلم أن إِذَا مِنْ نَوَاصِبِ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ وَمَعْنَاهَا الْجَوَابُ وَالْجِزَاءُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ٢. أَنَا آتِيكَ فَتَقُولُ فِي جَوَابِهِ إِذَا أَكْرِمَكَ فَقَوْلِكَ إِذَا أَكْرِمَكَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِ وَجِزَاءٌ لِفِعْلِ الْإِتْيَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ

الشاعر

\* إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشْنٌ \* عِنْدَ الْحَفِيفَةِ أَنْ ذُو لُؤْلُؤَةٍ لَنَا \*

فإذا جوابٌ لقوله كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ عَلَى سَبِيلِ الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ لَمْ تَسْتَبِجْ إِلَيَّ وَجِزَاءٌ عَلَى فِعْلِ الْمُسْتَبِجِ فَمَا أَعْمَالُهَا فَلَهُ شَرْطٌ أَرْبَعَةٌ أَنْ تَكُونَ جَوَابًا أَوْ فِي تَقْدِيرِ الْجَوَابِ وَأَنْ تَقَعَ أَوَّلًا لَا يَعْتَمِدُ مَا بَعْدَهَا عَلَى

أَنَّ الطلب ينعتق باللسان والتمنى شيء يهيجس في القلب يقدره المتمنى فعلى هذا تقول لو تأتيتني فتحدثني بالرفع والنصب فالرفع على الاستئناف والنصب على تخيل معنى التمنى كما تقول ليئتكَ تأتيتني فتحدثني وعليه قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وحكى سيبويه أنها في بعض المصاحف فيدهنوا بالنصب وتقدم الكلام على ذلك مُشَبَّعًا في نواصب الافعال المستقبلية فاعرفه ،

## فصل ٥٩٣

قال صاحب الكتاب وأما فيها معنى الشرط قال سيبويه إذا قلت أما زيدٌ فمنطلقٌ فكأنك قلت مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلقٌ إلا ترى أن الغاء لازمةٌ لها ،  
قال الشارح قد تقدم القول في أما المفتوحة الهمزة أنها للتفصيل فإذا ادعى مدح أشياء في شخص نحو  
١٠ ان يقال زيدٌ عالمٌ شجاعٌ كريمٌ وأردت تفصيل ما ادعاه فأنك تقول في جوابه أما عالمٌ شجاعٌ فمُسَلَّمٌ وأما كريمٌ ففيه نظرٌ وفيها معنى الشرط يدل على ذلك دخول الغاء في جوابها وذلك أنك إذا قلت أما زيدٌ فمنطلقٌ معناه مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلقٌ وأصل هذه الغاء أن تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء كذلك من نحو قولك إن نُحَسِّنَ إلى فآله يجازيك وإنما أخرت إلى الخبر مع أما لضرب من إصلاح اللفظ وذلك أن أما فيها معنى الشرط وأداة الشرط يقع بعدها فعل الشرط ثم الجزاء بعده  
١٥ فلما حذف فعل الشرط هنا وأداته وتصنعت أما معناها كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدموا أحد جزئي الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط ووجه ثان وهو أن الغاء وإن كانت هنا متبعية غير عاطفة فإن أصلها العطف إلا ترى أن العاطفة لا تنفك من معنى الاتباع نحو جاءني زيدٌ فحمدتُ ورأيت زيدا فصالحا ومن عادة هذه الغاء متبعية كانت أو عاطفة أن لا تقع مبتدأة في أول الكلام وأنه لا بد أن يقع قبلها اسم أو فعل فلو قالوا أما فزيدٌ منطلقٌ كما يقولون مهما وقع من شيء فزيدٌ منطلقٌ لوقعت الغاء أولا مبتدأة وليس قبلها اسم ولا فعل إنما قبلها حرفٌ وهو أما فقدموا أحد الاسمين بعد الغاء مع أما لما حاولوه من إصلاح اللفظ ليقع قبلها اسم في اللفظ فيكون الاسم الثاني الذي بعده وهو خبر المبتدأ تابعًا للاسم قبله وإن لم يكن معطوفا عليه فعلى هذا أجازوا أما زيدا فأنا ضاربٌ فنصبوا زيدا بضارب وإن كان ما بعد الغاء ليس من شأنه أن يعمل فيما قبله لكنه جاز هنا من حيث كانت الغاء في نية التقديم على جميع ما قبلها وغال أبو العباس

الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه من ذلك قوله

\* متى وأغلَّ يَنْبَهُمْ يَحْيُو \* ٥ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ \*

وقال الآخر

\* صَعْدَةً نَابِتَةً فِي حَائِرٍ \* أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِلُ \*

ه فظهور الجزم في الفعل المضارع بعد الاسم يدل أن الفعل الماضي اذا وقع بعدها الاسم فوقعه مجزوماً وذهب القراء من الكوفيين الى أن الاسم من نحو إن امرؤ هلك وإن أحد من المشركين استجارك مرتفع بالصير الذي يعود اليه من هلك واستجارك كما يكون في قولك زيد استجارك وأما لو فاذا وقع بعدها الاسم وبعده الفعل فالاسم محمول على فعل قبله مضمر يفسره الظاهر وذلك لاقتصاصها الفعل دون الاسم كما كان في أن كذلك وهذا محقق لها شبهاً بأداة الشرط فحكمها في هذا حكم إذا السماء أنشأته وإن امرؤ هلك قال الله تعالى لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى فقوله انتم فاعل فعل دل عليه تملكون هذا الظاهر والتقدير لو تملكون خزائن تملكون وكان هذا الصير متصلاً فلما حذف الفعل فصل الصير منه وأتى بالمنفصل الذي هو انتم وأجرى مجرى الظاهر ومن كلام حاتم لو ذات سوار لطمتنى على تقدير لو لطمتنى ذات سوار لطمتنى ولاقتضاء لو الفعل اذا وقع بعدها أن المشددة لم يكن بد من فعل في خبرها نحو قوله تعالى لو أنهم آمنوا واتقوا وحو قوله تعالى ولو أن قرأنا سيرت به أنجبأل وذلك أن الخبر محل الفائدة وأن أما افادت تأكيداً ومعتمد الامتناع أما هو خبر أن فلذلك وجب أن يكون فعلاً محضاً قضاء لحق لو في اقتصاصها الفعل ولو قلت لو أن زيدا حاضري أو نحو ذلك من الاسماء لم يجوز كما أنك لو قلت لو زيد حاضراً أو نحو ذلك لم يجوز فاعرفه

#### فصل ٥٩٣

٢. قال صاحب الكتاب وقد نجىء لوفى معنى التمتى كقولك لو تأتيتنى فتحدثنى كما تقول لئيتك تأتيتنى ويجوز في فتحدثنى النصب والرفع قال الله تعالى ودوا لو نذهن فيدهنون وفي بعض المصاحف فيدهنوا

قال الشارح قد تقدم أن لو قد تستعمل بمعنى أن للاستقبال فحصل فيها معنى التمتى لانه طلب فلا تفتقر الى جواب وذلك نحو لو أعطاني ووقبتى والتمتى نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب



فى النفس فاعرفه

### فصل ٥٩

قال صاحب الكتاب ولا بد من أن يليهما الفعل ونحو قوله تعالى لَوِ اتَّخَذَ تَمْلِكُونَ وَإِنْ أَمَرُوا هَلَكَ عَلَى هِاضِمِ فِعْلٍ يَفْسِرُهُ الظاهر ولذلك لم يجوز لو زيد ذاهب ولا إن عمرو خارج ولطلبهما الفعل وجب في أنَّ الواقعة بعد لَوِ أن يكون خبرها فعلا كقولك لو أن زيدا جاءنى لأكرمته وقال تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ وَلَوْ قُلْتُ لَوْ أَنَّ زِيْدًا حَاضِرِي لَأَكْرَمْتُهُ لَمْ يَجْزِ

قال الشارح قد تقدم القول أن الشرط لا يكون إلا بالافعال لآنك تعلق وجود غيرها على وجودها والاسماء ثابتة موجودة ولا يصح تعليق وجود شيء على وجودها ولذلك لا يلي حرف الشرط إلا الفعل ١. ويقبح أن يتقدم الاسم فيه على الفعل ويفصل بينهما بالاسم لكونها جازمة للفعل والجازم يقبح أن يفصل بينه وبين ما عمل فيه فلا يجوز لم زيد يأتك على معنى لم يأتك زيد وكذلك بقیة الجوازم لا يفصل بينهما بشيء كالظرف ونحوه لأن الجازم في الافعال نظير الجار في الاسماء كما لا يفصل بين الجار والجرور بشيء إلا في الشعر كذلك للجازم فأما أن خاصة فلقونها في بابها وعدم خروجها عن الشرط إلى غيره توسعوا فيها فأجازوا فيها الفصل بالاسم ولم يكن ذلك بأبعد من حذف فعل الشرط في قولهم ٢. المرء مقتول بما قتل به إن حَاجَرَ فحَاجَرَ فإن كان بعدها فعل ماضٍ في اللفظ لا تأثير لها فيه فالفصل حسن وجاز في الكلام وحال السعة والاختيار وشبهت بما ليس بعامل من الحروف نحو هزة الاستفهام وإن كان بعدها فعل مضارع مجزوم فبح تقدم الاسم إلا في الشعر لأنها قد جرت بعد الاعمال وظهوره مجرى لم ولما ونحوها من الجوازم فكما لا تقول لم زيد يقيم ولم زيدا أضرب إلا في ضرورة الشعر كذلك لا تقول إن زيد يقيم أقم إلا في ضرورة الشعر فعلى هذا تقول إذا وليها الفعل الماضى إن زيد ركب ٣. ركبت ومن كلامهم إن الله أمكنى من فلان فعلت وقال سبحانه وتعالى إن امرؤ هلك وقال تعالى وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ وقال الشاعر \* عَاوِدْ هَرَاةً وَإِنْ مَعْرُوهَا خَرِبًا \* هَرَاة اسم موضع وارتفع الاسم بعد أن هنا عند أصحابنا على أنه فاعل فعل محذوف فسر هذا الظاهر وتقديره إن استجارك أحد من المشركين استجارك وكذلك نظائره لا يميز البصريون إلا ذلك وموضع هذا الفعل الظاهر جزم لأنه مفسر بمجزوم فكان مثله والذي يدل على أن موضع هذا الفعل الماضى جزم أن

بالجزم على الجواب لأن الجزاء لا ينتقد على ما ذكرناه فإن رفعت وقلت آتيك إن أتيتني وأحسن اليك إن أكرمتني جاز ومثله أنت طالق إن دخلت الدار وأنا ظالم إن فعلت ولم يكن ما تقدم جوابا وإنما هو كلام مستقل عقب بالشرط والاعتماد على المبتدأ والخبر ثم علق بالشرط كما يعلق بالظرف في نحو آتيك يوم الجمعة وأنت طالق يوم السبت والجواب محذوف وليس ما تقدم بجواب ه الا ترى أن الجواب إذا كان فعلا كان مجزوما وإن كان جملة اسمية لزمته الفاء وكان يجب أن يقال فأنت طالق إن دخلت الدار كما تقولون إذا تأخر وهذا معنى قوله وليس ما تقدم فيه جزاء مقدما ولكن كلاما واردا على سبيل الإخبار والجزاء محذوف واعلم أنه لا يحسن أن تقول آتيك إن تأتني لانك جزمت بأن وإذا عملتها لم يكن بد من الجواب ولم تأت بجواب ولو قلت آتيك إن أتيتني جاز لأن حرف الشرط لم يجزم فساغ أن لا تأتى بجواب وقد كثر حذف المبتدأ بعد الفاء في ١. جواب الشرط نحو قولك إن تأتني فمكرم وإن تعرض فكريم وذلك لأنه قد جرى ذكره مع الشرط فاستغنى بذلك عن إعادته وقد يحذف جواب لو أيضا كثيرا وقد جاء ذلك في القرآن والشعر فالقرآن قوله تعالى وَلَوْ أَن قَرَأْنَا سِيرَتِ بِهِ الْأَجْبَالِ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا فلم يأت للوجوب فلم يقل لكان هذا القرآن وكذلك قوله تعالى وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ والجواب محذوف تقديره لرأيت سوء منقلبهم وقال الشاعر

١٥ \* وَجَدَكَ لَوْ شِئْنَا أَنَا رَسُولُهُ \* سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْنَعًا \*

والمراد لو أننا رسول سواك لدفعناه وقال امرؤ القيس

\* فلو أنها نفس تَمُوتُ جَمِيعَةً \* وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا \*

والمراد لغيبته واستراحته وقال جرير

\* كَذَبَ الْعَوَائِلُ لَوِ رَأَيْنَا مَنَاخَنَا \* بِخَزِيرِ رَامَةٍ وَالْمِطِيِّ سَوَامِي \*

٢٠ والمراد لو رأينا ما يستخجنهن وما يستخجن أعينهن ومن ذلك لو ذات سوارٍ لطمتنني لم يأت بجواب والمراد لا تتصفت وذلك كله للعلم بموضعه وقال احساننا أن حذف الجواب في هذه الاشياء أبلغ في المعنى من إظهاره الا ترى أنك إذا قلت لعبدك والله لئن قمت اليك وسكت عن الجواب ذهب فكره الى اشياء من انواع المكروه فلم يدر أيها يبقى ولو قلت لأصرتك فأتيك بالجواب لم تبقى شيئا غير الضرب ومنه قوله تعالى لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا ولم يعين العقوبة بل أبهمها لأن إبهامها أوقع

وذلك ان هذه النون لم تدخل فارقة بين معنيين وأما دخلت لضرب من الاستحسان وهو اللجاء على لِيَفْعَلَنَّ لِشَبِّهِ بَيْنَهُمَا وقد جاز سقوط النون من ليفعلن على ما حكاه سيبويه وإذا لم تلزم مع ليفعلن مع ان النون فيه تفرق بين معنيين فإن لا تلزم أما يفعلن بطريق الأولى ان النون فيه لا تفرق بين معنيين قال الشاعر

\* فَاَمَّا تَرَيَّنِي الْيَوْمَ اُزْجِي طَعِينَتِي \* اَصْعَدُ سَيِّرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِغُ \*

البيت لعبد الرحمن بن قمام السلولي أنشده الرماحشرقي شاهدا على المجازاة بآما وحذف نون التأكيد من شرطها ورواه سيبويه \* انما ترى اليوم ارجى طعینتی \* وبعده

\* فَاَتَى مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَأَنَا \* رِجَالِي فَهَمَّ بِالْحِجَارِ وَأَشْجَعُ \*

قال سمعناهما من يرويها عن العرب هكذا إذا والمعنى أما ولا شاهد فيه على هذه الرواية وأما ١٠ سيبويه أنشده شاهدا على صحة المجازاة بأنا وخروجها الى معنى أما والمزجي فاعل من أوجبه اذا سقته برفق والطعينة المرأة في الهودج والمفرع ههنا المنحدر وهو من الأضداد وأنتمى في النسب الى فهم وأشجع وهو من سلول بن عامر لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر فأعرفه،

## فصل ٥٩

١٥ قال صاحب الكتاب والشرط للاستفهام في ان شيئا مما في خبره لا يتقدمه ونحو قولك آتيك إن تأتني وقد سألتك لو أعطيتني ليس ما تقدم فيه جزاء مقدما ولكن كلاما واردا على سبيل الإخبار والجزاء محذوف وحذف جواب لو كثير في القرآن والشعر،

قال الشارح قد تقدم قولنا ان الشرط للاستفهام له صدر الكلام ولذلك لا يعمل في أسماء الشرط شيئا مما قبله ولا يتقدم عليه ما كان في خبره إلا ان يكون العامل خافضا فانه يجوز تقديمه على المجبور اذا كان في صلة ما بعده او مبتدأ نحو قولك بمن تمر أمر وعلى من تنزل أنزل فالبناء وما اتصلت به من قولك بمن تمر في موضع نصب بالفعل الذي هو تمر وكذلك على وما بعده من المجبور في موضع نصب بفعل الشرط وأما ساغ تقديمه هنا لان الجار ينتزل منزلة الجزء مما يعمل فيه ولذلك يحكم على موضعها بالنصب مع ان الضرورة قادت الى ذلك لعدم جواز الفصل بين الخافض ومخفوضه ولا يتقدم الجزء على أداته فلا تقول آتيك إن أتيتني وأحسن اليك إن أكرمتني

فهو من مواضع إن لانه يجوز ان ينزع عن ذلك وأن لا ينزع إلا أن بعضهما احسن من بعض فقولنا  
 إن مات زيد كان كذا احسن من قولنا إن احمم البسر لأن موت زيد مجهول الوقت واحمرار البسر له  
 وقت معلوم فاعرفه،

## فصل ٥٨٩

قال صاحب الكتاب وتجيء مع زيادة ما في آخرها للتأكيد قال الله تعالى فَأَمَّا يَا تِئِينَكُمْ مِتِي هُدَى وَقَالَ  
 \* فَأَمَّا تَرِيْنِي الْيَوْمَ أَرْجَى طَعِينَتِي \* ،

قال الشارح قد تناد ما مع ان الشرطية مؤكدة نحو قولك إِمَّا تَأْتِنِي آتِكَ وَالْأَصْلُ إِن تَأْتِنِي آتِكَ زيدت  
 ما على ان لتأكيد معنى الجزاء ويدخل معها نون التوكيد وإن لم يكن الشرط من مواضعها لأن  
 ١. موضعها الامر والنهي وما أشبههما مما كان غير موجب وذلك نحو قوله تعالى فَأَمَّا يَا تِئِينَكُمْ مِتِي هُدَى  
 وقال سبحانه فَأَمَّا تَرِيْنِي مِنْ أَلْبَشِرٍ أَحَدًا وَقَالَ وَأَمَّا تُعْرِضُنَّ عَنْهُمْ وَالْعَلَّةُ فِي دُخُولِهَا أَنَّهَا لَمَّا لَحِقَتْ أَوَّلَ  
 الفعل بعد أن أشبهت اللام في والله لَيَفْعَلَنَّ فجامعتها نونا التأكيد كما تكون مع اللام في ليفعلن  
 وجهة التشبيه بينهما أن ما هنا حرف تأكيد كما أن اللام مؤكدة والفعل واقع بعدها كما يقع بعد  
 اللام والكلام غير واجب كما هو كذلك في الامر والنهي فلما شابها اللام في ذلك لزممت الفعل  
 ١٥ بعدها النون في الشرط كما لزممت اللام في ليفعلن وصار الشرط في مواضع النون بعد ان لم يكن  
 موضعها لها وقد جاءت أخباراً مثبتة قد لزمها النون لدخول هذا الحرف أعنى ما المؤكدة في أوائلها  
 وذلك قولهم بَعَيْنٌ مَا أَرَيْتَكَ و \* وَمِنْ عَصِيَةٍ مَا يَنْبُتُنْ شَكِيرُهَا \* وإذا لزممت النون هذه الأخبار  
 الصريحة لوجود هذا الحرف فدخولها مع فعل الشرط أولى لما ذكرنا وقد يجوز ان لا تأتي بهذه

النون مع فعل الشرط وذلك نحو قولك إِمَّا تَأْتِنِي آتِكَ قال الشاعر انشده ابو زيد

\* زَعَمْتُ مُنَاصِرُ أَتْنِي إِمَّا أُمْتُ \* يَسْدُدُ أُبْيَنُهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي \*

٢.

وقال الآخر انشده سيبويه

\* فَأَمَّا تَرِيْنِي وَلِي لَيْتَةٍ \* فَإِنْ لِحَادَثَ أَوْدَى بِهَا \*

وقال روبة

\* إِمَّا تَرِيْنِي الْيَوْمَ أَمْ حَمَزٍ \* قَارِبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْرِي \*

ولو كان فيه معنى الشرط لأغنت إذا في الجواب عن الغاء كما أغنت في قوله تعالى إذا م يقنطرون  
وقول ابى عثمان لا ينفك من نوع ضَعْف ايضا لأن الغاء لو كانت زائدة لجاز خرجت إذا زيد لأن  
الزائد حكمه أن يجوز طرحه ولا يختل الكلام بذلك الا ترى الى قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَمَّا كَانَتْ  
زائدة جاز أن تقول في الكلام لا في القرآن فبرحمة وكذلك عما قليل يجوز في الكلام عن قليل وأما  
٥ لزوم الزيادة فعلى خلاف الدليل فلا يحتمل عليه ما وجد عنه مندوحة فاعرفه

## فصل ٥٨٨

قال صاحب الكتاب ولا تستعمل أن إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها ولذلك فبح أن احم البسر  
كان كذا وإن طلعت الشمس أنك ألا في اليوم المغييم وتقول إن مات فلان كان كذا وإن كان موته  
١٠ لا شبهة فيه ألا أن وقته غير معلوم فهو الذي حسن منه

قال الشارح قد تقدم القول أن أن في الجزء مبهم لا تستعمل ألا فيما كان مشكوكا في وجوده ولذلك  
كان بالافعال المستقبلية لأن الافعال المستقبلية قد توجد وقد لا توجد ولذلك لا تقع المجازاة بأذا وإن  
كانت للاستقبال لأن الذاكر لها كالمعترف بوجود ذلك الامر كقولك اذا طلعت الشمس فأنتى ولو قلت  
ان طلعت الشمس فأنتى لم يحسن ألا في اليوم المغييم الذي يجوز ان ينقشع الغيم فيه وتطلع  
١٥ الشمس ويجوز ان يتأخر فقولك اذا طلعت فيه اعتراف بأنها ستطلع لا محالة وحق ما يجازى به أن  
لا تدري أيكون ام لا يكون فعلى هذا تقول اذا احم البسر فأنتى وقبح أن احم البسر لأن امرار البسر  
كائن وتقول اذا اقام الله القيامة عذب الكفار ولا يحسن أن اقام الله القيامة لأنه يجعل ما أخبر الله  
تعالى بوجوده مشكوكا فيه وربما استعملت أن في مواضع إذا وإذا في مواضع إن ولا يبين الفرق  
بينهما لما بينهما من الشبهة وتقول من ذلك إن مت فاقضوا ديني وإن كان موته كائنا لا محالة فهو من  
مواضع إذا ألا أن زمانه لما لم يكن متعينا جاز استعمال أن فيه قال الله تعالى أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ  
٢٠ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وقال الشاعر

\* كم شاميت في إن هلكت وقائل لله ذرة \*

فهذه من مواضع إذا لأن الموت والهلاك حتم على كل حى فاما قول الاخر

\* إذا أنت لم تنزع عن الجهل والفتا \* أصبت حليما أو أصابك جاهل \*

والابتداء والخبر فكانه لا يرتبط بما قبله وربما آذن بانه كلام مستأنف غير جزاء لما قبله فانه حينئذ يفتقر الى ما يربطه بما قبله فأتوا بالغاء لاتها تفيد الاتباع وتؤذن بأن ما بعدها مسبب عما قبلها اذ ليس في حروف العطف حرف يوجد فيه هذا المعنى سوى الغاء فلذلك خصوها من بين حروف العطف ولم يقولوا إِنْ نُحَسِّنَ إِلَى اللَّهِ يَجَازِيكَ وَلَا تُمْ اللَّهُ يَجَازِيكَ فمن ذلك قولك إِنْ أَتَاكَ زَيْدٌ فَأَكْرَمَهُ الا ترى انه لولا الغاء لم يعلم ان الاكرام متحقق بالاتباع وكذلك ان ضربك عمرو فلا تضربه فالأمر هنا والنهي ليسا على ما يعهد في الكلام وجودها مبتدئين غير معقودين بما قبلهما ومن أجل ذلك احتاجوا الى الغاء في جواب الشرط مع المبتدأ والخبر لان المبتدأ مما يجوز ان يقع أولا غير مرتبط بما قبله وذلك نحو قولك إِنْ جِئْتَنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ وَإِنْ نُحَسِّنَ إِلَى اللَّهِ يَجَازِيكَ فوضع الغاء وما دخلت عليه جزء على جواب الشرط يدل على ذلك قوله تعالى في قراءة نافع وَأَنْ تُخَفِّوْهَا ١٠ وَتَوْتُوْهَا الْفَقْرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ بِالْجَزْمِ وكذلك لودفع في الجزاء فعل ماضٍ صحيح لم يصح ألا بالغاء ومعنى قولنا ماضٍ صحيح أن يكون ماضيا لفظاً ومعنى نحو قولك إِنْ أَكْرَمْتَنِي الْيَوْمَ فَقَدْ أَكْرَمْتَنِي أَمْسٍ لان الجزاء لا يكون ألا بالمستقبل واذا وقع ماضيا كان على تقدير خبر المبتدأ اي فانا قد اكرمته امس وربما حذفت الغاء من المبتدأ اذا وقع جزاء وفي مرادة قال الشاعر

\* من يفعل الحسنات الله يشكرها \* والشر بالشر عند الله مثلاً \*

١٥ هكذا انشده سيبويه وقد انشده غيره من الاصحاب \* من يفعل الخير فالرحمن يشكره \* ولا يكون فيه ضرورة على هذه الرواية وقد أقاموا اذا التي للمفاجأة في جواب الشرط وفي طرف مكان عن الفعل قال الله تعالى وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ كانه قال فهم يقنطون والاصل يقنطوا وانما ساعدت المجازاة باذا هذه لانه لا يصح الابتداء بها ولا تكون ألا مبنية على كلام نحو خرجت فاذا زيد فزيد مبتدأ واذا خبر مقدم والتقدير فحضرني زيد فان قيل فما هذه الغاء في قولك خرجت فاذا زيد قيل قد اختلف العلماء فيها فذهب الزيداني الى ان دخولها هنا على حد دخولها في جواب الشرط وذهب ابو عثمان الى انها زائدة ألا انها لازمة على حد زيادة ما في قولهم افعل ذلك آثراً ما وذهب ابو بكر الى انها عاطفة كانه حمل ذلك على المعنى لان المعنى خرجت فقد جاءني زيد وانت اذا قلت ذلك كانت الغاء عاطفة لا محالة كذلك ما كان في معناه وهو أقرب الأقوال الى السداد لان الحمل على المعنى كثير في كلامهم فاما قول الزيداني فضعيف لانه لا معنى للشرط هنا

جازم لا يُوَقِّى له بمجزوم فاما قوله تعالى وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَإِنْ جَزَمَ يَغْفِرُ لَنَا بَلَمْ لَا بَأْسَ إِلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ لَمَّا كَانَتْ أَنْ هِيَ لِلْجَازِمَةِ لِيَغْفِرَ لِي جُزَمَ الْجَوَابُ وَقَدْ يُجْزَمُ لِلْجَوَابِ وَإِنْ كَانَ الشَّرْطُ غَيْرَ مُجْزَمٍ وَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الشَّرْطُ بِكَانَ لِقُوَّةِ كَانَ فِي بَابِ الْمَجَازَاةِ وَقَوْلُ صَاحِبِ الْكِتَابِ وَإِذَا وَقَعَ جُزَاءٌ يَعْنِي الْمُضَارَعُ فِيهِ هَ لِلْجُزْمِ وَالرَّفْعُ فَمَا قَوْلُهُ \* وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلُ الْحَجِّ \* فَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ يَقُولُ وَهُوَ لِلْجَوَابِ أَمَّا الْجُزْمُ فَصَحِيحٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الرِّفْعُ فَقَبِيحٌ وَالَّذِي جَاءَ مِنْهُ فِي الشَّعْرِ مُتَأَوِّلٌ مِنْ قَبِيلِ الصَّرُورَةِ فَقَوْلُهُ يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالٍ وَلَا حَرَمَ فَسَبِيحِيَّةٍ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى ارَادَةِ التَّقْدِيمِ كَأَنَّ الْمَعْنَى يَقُولُ إِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ وَقَدْ اسْتَضَعَفَ وَالْجَيْدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ارَادَةِ الْفَاءِ فَكَانَهُ قَالَ فَيَقُولُ وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ فِي الشَّعْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ \* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا \* وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ

١٠ \* يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ \* إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ \*

وَالْمَعْنَى إِنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ الْفَاءِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

\* فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ أَنَّهَا \* مُطَبَّعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَصْبِرُهَا \*

فَرَفَعَ عَلَى ارَادَةِ التَّقْدِيمِ أَوْ ارَادَةِ الْفَاءِ فَاعْرِفْ هَ

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَإِنْ كَانَ الْجُزَاءُ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا أَوْ مَاضِيًا صَحِيحًا أَوْ مُبْتَدَأً وَخَبْرًا فَلَا بَدَّ مِنَ الْفَاءِ كَقَوْلِكَ إِنْ أَتَاكَ زَيْدٌ فَأَكْرِمْهُ وَإِنْ ضَرَبَكَ فَلَا تُصْرِبْهُ وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي الْيَوْمَ فَقَدْ أَكْرَمْتَنِي امْسِ وَإِنْ جِئْتَنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ وَقَدْ تَجَيَّءَ الْفَاءُ مُحْذَوْفَةً فِي الشَّدَوْنِ كَقَوْلِهِ \* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا \* وَيُقَامُ إِذَا مَقَامَ الْفَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ هَ

٢٠ قَالَ الشَّارِحُ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الشَّرْطَ وَالْجُزَاءَ لَا يَصْتَحَانُ إِلَّا بِالْأَفْعَالِ أَمَّا الشَّرْطُ فَلَا تَهْ عِلَّةٌ وَسَبَبٌ لَوْجُودِ الثَّانِي وَالْأَسْبَابُ لَا تَكُونُ بِالْجَوَامِدِ أَمَّا تَكُونُ بِالْأَعْرَاضِ وَالْأَفْعَالِ وَأَمَّا الْجُزَاءُ فَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ بِالْفِعْلِ أَيْضًا لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَوْقُوفٌ دَخُولُهُ فِي الْوُجُودِ عَلَى دَخُولِ شَرْطِهِ وَالْأَفْعَالُ هِيَ الَّتِي تَحْدُثُ وَتَنْقُصُ وَيَتَوَقَّفُ وَجُودُ بَعْضِهَا عَلَى وَجُودِ بَعْضٍ لَا سَبَبًا وَالْفِعْلُ مُجْزَمٌ لِأَنَّ الْمَجْزُومَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُرْتَبِطًا بِمَا قَبْلَهُ وَلَا يَصَحُّ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَقْدُّمِ حَرْفِ الْجُزْمِ عَلَيْهِ وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْجُزَاءُ بِشَيْءٍ يَصِلُحُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ كَالْأَمْرِ وَالنَهْيِ

نحو قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اى لو أطاعكم فهي خلاف ان في الزمان وإن كانت مثلها من جهة كون الأول شرطاً للثاني ولذلك قال صاحب الكتاب فيهما أنهما يدخلان على جملتين فيجعلان الأولى شرطاً والثانية جزاء كقولك ان تضربني أضربك ولو جئتني لأكرمك فيتوقف وجود الضرب الثاني على وجود الضرب الأول كما يتوقف الإكرام على وجود المجيء وزعم الفراء ان لو قد تستعمل للاستقبال بمعنى ان

## فصل ٥٨٩

قال صاحب الكتاب ولا يخلو الفعلان في باب ان من ان يكونا مضارعين او ماضيين او احدهما مضارعاً والاخر ماضياً فاذا كانا مضارعين فليس فيهما آلا للجزم وكذلك في احدهما اذا وقع شرطاً فاذا وقع جزاء ا. ففيه للجزم والرفع قال زهير

\* وإن أتاه خليل يوم مسئلة \* يقول لا غائب مالى ولا حريم \*

قال الشارح قد تقدم القول ان الشرطية تدخل على جملتين فعليتين فتعلق احدهما بالآخرى وتربط كل واحدة منهما بصاحبتهما حتى لا تنفرد احدهما عن الاخرى وأما وجب ان تكون للجملتان فعليتين من قبل ان الشرط انما يكون بما ليس في الوجود ويحتمل ان يوجد وان لا يوجد والاسماء ثابتة موحودة لا يصح تعليق وجود غيرها على وجودها ولا يخلو هذان الفعلان من ان يكونا مضارعين او ماضيين او احدهما مضارعاً والاخر مضارعاً فان كانا مضارعين كانا مجزومين وظهر الجزم فيهما كقولك ان تقم اقم وان كانا ماضيين كانا مثبتتين على حالهما وكان الجزم فيهما مقدراً نحو قولك ان قتت قتت والمعنى ان تقم اقم فان كان الأول ماضياً والثاني مضارعاً فيكون الأول في موضع مجزوم والثاني معرباً نحو قولك ان قتت اقم ولا يحسن عكس هذا الوجه بأن يكون الأول مضارعاً معرباً والثاني ماضياً مبنياً نحو قولك ان تقم قت وذلك لامرين احدهما ان الشرط اذا كان مجزوماً لزم ان يكون جوابه كذلك لانك اذا عملته في الأول كنت قد أرفقته للعمل غاية الإرفاق فتركه إعماله في الثاني تراجع عما اعتزموه وصار بمنزلة زيد قائم ظننت ظناً لان تأكيد الفعل إرفاق وعناية بالفعل والغاء إهمال وأطراح وذانك معنيان متدافعان الثاني ان ان اذا جرمت اقتضت مجزوماً بعدها لانها تجزئها ما بعدها يظهر انها تجزئ مجزوماً يتعلق بفعلين واذا لم يظهر جزؤها صارت بمنزلة حرف



حكم ما لكل واحد منهما الى معنى مفرد كما قلنا في لَوْلَا وَهَلَا ونظائر ذلك كثيرة وليست حَيْثُمَا  
 كذلك بل هي للمكان ولم تُزَلْ عن معناها بدخول ما عليها وليست ما في حَيْثُمَا وَاثْمَا لَعَوَا على  
 حذها في أَينَمَا وَمَتَى مَا وَاثْمَا هي كافة لهما عن الاضافة بمنزلة أَنَّمَا وَكَاثْمَا واعلم انَّ انَّ أَمْ هَذَا الباب  
 للزومها هذا المعنى وعدم خروجها عنه الى غيره ولذلك اتسع فيها وفصل بينها وبين مجزومها بالاسم  
 ٥ نحو قولهم انَّ الله أمكنى من فلان فعلت وقد يقترنصر عليها ويوقف عندها نحو قولك صد خلف فلان  
 وإنَّ أى وإن كان ناسقاً ولا يكون مثل ذلك في غيرها مما يجازى به وتدخل على جملتين فتربط  
 احدهما بالآخرى وتضيقها كالجملة نحو قولك ان تَأْتِنِي أَنَا والاصل تَأْتِنِي أَنَا فلما دخلت ان عقدت  
 احدهما بالآخرى حتى لو قلت ان تَأْتِنِي وسكت لا يكون كلاماً حتى تأتى بالجملة الاخرى فهو نظير  
 المبتدأ الذى لا بد له من الخبر ولا يفيد احدهما الا مع الآخر فالجملة الاولى كالمبتدأ والجملة الثانية  
 ١٠ كالخبر فهو من التام الذى لا يزداد عليه فيصير ناقصاً نحو قام زيد فهذا كلام تام فاذا زدت عليه ان  
 وقلت ان قام زيد صار ناقصاً لا يتم الا بجواب ومثله المبتدأ والخبر نحو قولك زيد قائم فاذا زدت عليه  
 ان المفتوحة وقلت ان زيداً قائم استحال الكلام الى معنى الافراد بعد ان كان جملة ولا ينعقد كلاماً  
 الا بصيغة اليه نحو قولك بلغنى ان زيداً قائم فبصيغة بلغنى اليه صار كلاماً وحق ان الجزائية ان  
 يليها المستقبل من الافعال لانك تشترط فيما يأتى ان يقع شىء لوقوع غيره فان وليها فعل ماضى أحوالت  
 ١٥ معناه الى الاستقبال وذلك قولك ان قتلت قتلت والمراد ان تقوم أقم فان قيل فانهم يقولون ان كنت  
 زرتنى أمس أكرمته اليوم وقد وقع بعد ان الفعل ومعناه المضى ومنه قوله تعالى ان كنت قلته فقد  
 علمته قيل قد أجاب عن ذلك المبرد وقال انما ساغ ذلك في كان لقوة دلالتها على المضى وانها اصل  
 الافعال وعبارتها فجاز لذلك ان تقلب في الدلالة ان ولذلك لا يقع شىء من الافعال غير كان بعد  
 ان الا ومعناه المضارع وقال ابن السراج هو على تأويل ان أكن كنت قلته وكذلك ما كان مثله واما لو  
 ٢٠ نعنناها الشرط ايضاً لان الثانى يوقف وجوده على وجود الاول فالاول سبب وعللة للثانى كما كان كذلك  
 في ان الا ان الفرقان بينهما ان لو يوقف وجود الثانى بها على وجود الاول ولم يوجد الشرط ولا  
 المشروط فكأنه امتنع وجود الثانى لعدم وجود الاول فالمتنع لامتناع غيره هو الثانى امتنع لامتناع  
 وجود الاول وإن يتوقف بها وجود الثانى على وجود الاول ولم يتحقق الامتناع ولا الوجود فان اذا  
 وقع بعدها الماضى أحوالت معناه الى الاستقبال ولو اذا وقع بعدها المستقبل أحوالت معناه الى المضى

أزيدا وما أشبه ذلك ٥

قال الشارح قد تقدم أن الاستفهام له صدرُ الكلام من قبل أنه حرفٌ دخل على جملة تامة خبرية فنقلها من الخبر إلى الاستخبار فوجب أن يكون متقدما عليها ليفيد ذلك المعنى فيها كما كانت ما النافية كذلك حيث دخلت على جملة إيجابية فنقلت معناها إلى السلب فكما لا يتقدم على ما ما كان من جملة المنفى كذلك لا يتقدم على الهمزة شيء من الجملة المستفهم عنها فلا تقول ضربت أزيدا هكذا مثله صاحب الكتاب والجيد أن تقول زيدا أضربت فتقدم المفعول على الهمزة لأنك إذا قدمت شيئا من الجملة خرج عن حكم الاستفهام ومن تمام الجملة وقوله ما كان في حيزها يريد ما كان متعلقا بالاستفهام ومن تمام الجملة ومنه قولهم حيز الدار وهو ما يضم إليها من مرافقها فأعرفه ٥

١٠

## ومن اصناف الحرف حرفا الشرط

### فصل ٥٥

قال صاحب الكتاب وهما أن ولو تدخلان على جملتين فتجعلان الأولى شرطا والثانية جزاء كقولك إن تضربني أضربك ولو جئتني لأكرمك خلا أن إن تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضيا ولو تجعله للمضى وإن كان مستقبلا كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتهم وزعم القراء أن لو تستعمل في الاستقبال كأن ٥

قال الشارح سيبويه رحمه الله إنما ذكر أن وإنما وعد إنما في حيز الحروف ولم يذكر لو لأن لو معناها المضى والشرط إنما يكون بالمستقبل لأن معنى تعليق الشيء على شرط إنما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود ولا يكون هذا المعنى فيما مضى وإنما يذكرها من يذكرها في ٢٠ حروف الشرط لأنها كانت شرطا فيما مضى إذ كان وجود الثاني موقفا على وجود الأول وقد فرق سيبويه بين إنما وحيثما لأن إنما تقع موقع إن ولم يقم دليل على اسميتها إلا ترى أنه لا يعود من الجزاء بعدها اليها ضمير كما يكون ذلك مع حيث إذا قلت حيثما تكن أكن فيه والفرقان بينهما أن إذا ظرف زمان معناه الماضي فلما ضمت اليها ما وركبت معها وجوزى بها خرجت عن معنى المضى إلى الاستقبال والشيئان إذا ركبما قد يحدث لهما بالجمع والتركيب معنى ثالث ويخرجان عن

المطلق فقال لذلك سببويه أنها بمعنى قَدْ والذي يُؤيد أنها للاستفهام بطريق الأصالة أنه لا يجوز أن تدخل عليها همزة الاستفهام إذ من المُحال اجتماع حرفين بمعنى واحد فإن قيل فقد تدخل عليها أم وفي استفهام نحو قوله

\* أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ \* أَثَرُ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ \*

٥ ونحو قوله \* أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَقُّمٍ \* قيل أم فيها معنيان أحدهما الاستفهام والآخر العطف فلما احتيج إلى معنى العطف فيها مع هَلْ خُلع منها دلالة الاستفهام وبقي العطف بمعنى بَلْ للترك ولذلك قال سببويه أن أَمْ تجيء بمنزلة لَا بَلْ للتحويل من شيء إلى شيء وليس كذلك الهمزة لانه ليس فيها إلا دلالة واحدة وقد أجاز المبرد دخول همزة الاستفهام على هَلْ وعلى سائر أسماء الاستفهام وأنشد \* سَابِلُ فَوَارِسٍ يَرِيدُوعِ الْخِ \* وهو قليل لا يقاس عليه ووجه ذلك أنه جعل هَلْ بمنزلة قَدْ من قوله هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ فالرواية بشدتنا بفتح الشين والشدة للحملة الواحدة فاعرفه

## فصل ٥٨٣

قال صاحب الكتاب وَحُذِفَ الهمزة إذا دَلَّ عليها الدليل قال

١٥ \* لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا \* بَسْبَعُ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بَثْمَانِ \*

قال الشارح يجوز حذف همزة الاستفهام في ضرورة الشعر وذلك إذا كان في اللفظ ما يدل عليه ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

\* بَدَا لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ يَوْمَ جَمَرَتِ \* وَكَفَّ خَصِيبٌ زَيْنَتَ بَثْمَانِ \*

\* فَلَمَّا التَقِينَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَّمَتِ \* وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي \*

٢٠ \* فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا \* بَسْبَعُ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بَثْمَانِ \*

والمراد أبسبع دل على ذلك قوله أم بثمان وأم عديلة الهمزة ولم يرد المنقطعة لأن المعنى على ما أدري أيهما كان منها فاعرفه

## فصل ٥٨٤

قال صاحب الكتاب وللاستفهام صدر الكلام لا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه لا تقول ضربت

تستثبت ذلك قلت أزيدني<sup>١</sup> أو أزيدا وكذلك لو قال مررت بزيد قلت مستثبتا أزيدني<sup>٢</sup> أو أزيد  
فتحكي الكلام ولا يجوز مثل ذلك بهل ونحوها مما يستفهم به ونقوتها وغلبيتها وعموم تصرفها جاز  
دخولها على الواو والغاء وثم من حروف العطف فالواو نحو قوله تعالى أَوَلَمْ نَأْمُرْ عَادًا بِهَذَا نَبَذَهُ فَرِيشٌ  
مِنْهُمْ والفاء نحو قوله تعالى أَفَلَا يَأْتِيهِمْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا وقوله أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وقوله  
° أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وثُمَّ نحو قوله أَثَرٌ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ولا يتقدم شيء من حروف  
الاستفهام واسماؤه غير الهمزة على حروف العطف بل حروف العطف تدخل عليها كقولك وهل  
زيد قائم وقوله تعالى فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وقال الشاعر

\* لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمْ هَلْ آتَيْنَهُمْ \* أو يَحُولُنَّ دُونَ ذَاكَ حِمَامِي \*

وقد احتج السيرافي لذلك أن هذه الحروف العاطفة لبعض الجملة المعطوف عليها لأنها تربط ما  
١٠ بعدها بما قبلها والهمزة قد تدخل على اللام وينقطع بها بعض الجملة نحو قوله في الاستثبات لمن قال  
مررت بزيد أزيد فيدخلها على الجار والمجرور وهو بعض الجملة وتقول كم غلمانك أثلاث<sup>٣</sup> أم أربعة<sup>٤</sup>  
فتبدل من كم وحدها وتقول أمقيما وقد رحل الناس ولا يكون مثل ذلك في هل ولا غيرها وإن  
كانت كذلك جاز أن تدخل على حروف العطف لأنها كبعض ما قبلها

## فصل ٥٨٢

١٥

قال صاحب الكتاب وعند سيبويه أن هل بمعنى قد ألا أنهم تركوا الالف قبلها لأنها لا تقع ألا في  
الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

\* سَابِلُ قَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا \* أَهْلٌ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ \*

قال الشارح هذا هو الظاهر من كلام سيبويه وذلك أنه قال عقيب الكلام على من ومتى وما وكذلك  
٢٠ هل إنما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف إن كانت هل إنما تقع في الاستفهام كأنه يريد أن اصل هذا  
أن تكون بمعنى قد والاستفهام فيها بتقدير الف الاستفهام كما كان كذلك في من ومتى وما الاصل  
أمن وأمتي وأما ولما كثر استعمالها في الاستفهام حذفت الالف للعلم بمكانها قال السيرافي وأما هل  
فإنها حرف دخلت لاستقبال الاستفهام ومنعت بعض ما يجوز في الالف وهو اقتطاعها بعض الجملة  
وجواز التعديل والمساواة بها فلما دخلت ملغاة لشيء ومجيئة لشيء صارت كأنها ليست للاستفهام

## ومن اصناف الحرف حرفا الاستفهام

### فصل ٥٨

قال صاحب الكتاب وهما الهمزة وهل في نحو قولك أزيد قائم وأقام زيد وهل عمرو خارج وهل خرج عمرو  
 ٥ والهمزة أعم تصرفا في بابها من اختها تقول أزيد عندك ام عمرو وأزيدا ضربت وأتضرب زيدا وهو  
 اخوك وتقول لمن قال لك مررت بزيد أبزيد وتوقعها قبل الواو والفاء وثم قال الله تعالى أوكُلَمَا  
 عَاهِدُوا عَهْدًا وقال أفمن كان على بينة وقال أثم إذا ما وقع ولا يقع هل في هذه المواقع ،  
 قال الشارح الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد فلاستفهام مصدر استفهمت اى طلبت  
 الفهم وهذه السين تفيد الطلب وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدر استعلمت واستخبرت  
 ١٠ ولما كان الاستفهام معنى من المعاني لم يكن بد من أدوات تدل عليه ان الحروف في الموضوعات لافادة  
 المعاني وحروفه ثلاثة الهمزة وهل وأم ولم يذكر الشيخ أم هنا لانه قد تقدم ذكرها في حروف  
 العطف لانها لا تخلص للاستفهام ان كانت عاطفة مع ما فيها من الاستفهام فلذلك اقتصر على الهمزة  
 وهل وهذان الحرفان يدخلان تارة على الاسماء وتارة على الافعال وذلك قولك في الاسم أزيد قائم وفي  
 الفعل أقام زيد وتقول في هل هل زيد قائم وهل قام زيد ولدخولهما على الاسماء والافعال وعدم  
 ١٥ اختصاصهما بأحدهما لم يجوز ان يعمل في لفظ احد القبيلتين بل اذا دخلا على جملة خبرية غيرا  
 معناها الى الاستفهام ونقلها عن الخبر فالهمزة أم هذا الباب والغالبه عليه وقد يشترك الحرفان  
 ويكون احدهما اقوى في ذلك المعنى وأكثر تصرفا من الآخر فلذلك قال في الهمزة والهمزة اعم تصرفا في  
 بابها من اختها وذلك ان كانت يلزمها الاستفهام وتقع مواقع لا تقع اختها فيها الا ترى أنك تقول  
 أزيد عندك ام عمرو والمراد أيهما عندك فأم ههنا معادلة لهمزة الاستفهام ولا تعادل أم في هذا الموضع  
 ٢٠ بغير الهمزة على ما سبق ولا يقال في هذا المعنى هل زيد عندك ام عمرو وتقول أزيدا ضربت فتقدم  
 المفعول وتفصل به بين همزة الاستفهام والفعل ولا يجوز ذلك في غيرها مما تستفهم به فلا تقول هل  
 زيدا ضربت ولا متى زيدا ضربت وقد تقدم ذكر ذلك وتقرر بالهمزة فتقول أتضرب زيدا وهو اخوك  
 فهذا تقرير على سبيل الإنكار ولا يستعمل غير الهمزة في هذا ومنه قوله تعالى أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وقوله  
 أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وكذلك اذا قيل لك رأيت زيدا وأردت ان

قال الشارح يريد أن الخفيفة ينسبك منها ومن الفعل الذي بعدها مصدر فيكون في موضع رفع  
بأنه فاعل أو مبتدأ أو في موضع نصب بأنه مفعول أو في موضع مجرور بالاضافة مثال كونها فاعلة قولك  
أعجبنى أن قتت والمراد قيامك وزمان ذلك المصدر المضى لأن فعله الذي انسبك منه كان ماضياً  
وكذلك لو كان فعله مضارعاً نحو قولك يسرنى أن تحسن والمراد إحسانك فهو مصدر زمانه المستقبل  
هـ أو الحال كما كان الفعل كذلك وتقول في المفعول كرهت أن قتت أى قيامك وأكثره أن تقوم وتقول  
في المجرور عجبت من أن قتت ومن أن تقوم ومجرى أن في ذلك مجرى أن المشددة ان كانت أن مع  
اسمها وخبرها في تأويل مصدر مشتق من لفظ خبرها وتجري بوجه الاعراب على ما ذكرنا في أن  
الخفيفة نحو قولك أعجبنى أن تحسن أى إحسانك وقوله أن وما في حيزها يريد ما هو بعدها من  
تمامها مأخوذة من حيز الدار وهو ما يتعلق بها من الحقوق والمرافق فاعرفه

١٠

## فصل ٥٨٠

قال صاحب الكتاب وتميم وأسد يحولون هزتها عينا فينشدون بيت ذى الرمة \* أن ترسمت من  
خرقاء منزلة \* أعن ترسمت وهى عنعنة بنى تميم وقد مر اللام في لا ولن

١٥ قال الشارح هذه لغة لتميم وأسد يبدلون من الهمزة المفتوحة عينا وذلك في أن وأن خاصة إيثارا  
للخفيف لكثرة استعمالهما وطولهما بالصلة قالوا أشهد عن محمداً رسول الله ولا يجوز مثل ذلك في  
المكسورة وأنشدوا بيت ذى الرمة \* أعن ترسمت الخ \* والمراد أن وأبدلت عينا وذلك لقربها  
منها وهى أخف منها لارتفاعها الى وسط اللحن يقال ترسمت الدار والمنزل اذا تأملت رسمها وخرقاء  
صاحبة ذى الرمة وهى من بنى عامر بن ربيعة بن صعصعة والصباينة رقة الشوق ومسجوم مصبوب  
٢٠ يقال ساجم الدمع وساجمت العين دمعها فهو مسجوم وأنشدوا ايضا في ابدال الهمزة عينا

\* أعن تغنت على ساق مطوقة \* ورقاه تدعو هديلاً فوق أعواد \*

وحكى عن الاصمعي قال ارتفعت قريش عن عنعنة تميم وكشكشة ربيعة وقد تقدم ذلك وأما  
أعدناه هنا حيث عرّض به

تأويل المصدر وإذا دخل على المضارع لم يكن إلا مستقبلاً تقولك أريد أن يخرج ومن ثم لم يكن منها بُدٌّ في خبر عسى ولما انحرف الشاعر في قوله  
 \* عسى طيبي من طيبي بعد هذه \* سَتُطْفِئُ غَلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ \*  
 عما عليه الاستعمال جاء بالسين التي هي نظيرة أن،

٥ قال الشارح هذه الحروف موضوعة للاستقبال أي أنها تفيد الاستقبال وتقتصر الفعل بعدها عليه فمن ذلك السين وسوف ومعناها انتنفيش في الزمان فإذا دخلا على فعل مضارع خلصاه للاستقبال وأزالا عنه الشيع الذي كان فيه كما يفعل الالف واللام بالاسم ألا أن سوف أشد تراخياً في الاستقبال من السين وأبلغ تنفيساً وقد ذهب قوم إلى أن السين منقصة من سوف حذفوا الواو والغاء منها لكثرة الاستعمال وهو رأى الكوفيين وحكوا فيها لغات قالوا سو أفعل بحذف الغاء وحدها وقالوا سَفْ أفعل ١٠ بحذف الواو وحدها والذي عليه احكامنا أنهما كلمتان مختلفتا الاصل وإن توافقا في بعض حروفهما ولذلك تختلف دلالتهما فسوف أكثر تنفيساً من السين ولذلك يقال سوفته إذا أطلت الميعاد كأنك اشتقت من لفظ سوف فعلاً كما اشتقت من لفظ أمين فعلاً فقلت أمنت على دعائه ولو كان اصلهما واحدا لكان معناهما واحدا مع أن القياس يأنى الحذف في الحروف وأما سوف أفعل وسَفْ أفعل فحكاية يفرّد بها بعض الكوفيين مع قلتها ومن ذلك لا وهي مختصة بنفى المستقبل فهي نفى يفعل إذا أريد به الاستقبال وقوله ليفعلن جواب لا يفعل يريد أن لا يفعل يتلقى به القسم في النفي إذا أريد المستقبل كما أنك تتلقى القسم في ظرف الاجاب بقولك ليفعلن لأن النون توكيد وتصرف الفعل إلى المستقبل كلا وأما لن فتنفى المستقبل ايضاً وهي ابلغ من لا وهي جواب سيفعل وأما أن فإذا دخلت على الافعال المضارعة خلصتها للاستقبال وعملت فيها النصب ولذلك اختصت بالدخول في خبر عسى لأن معناها الطمع والرجاء وذلك إنما يكون فيما يستقبل من الزمان ولما لم يمكن الشاعر أن يأتي بأن في خبرها عدل إلى نظيرتها وهي السين فقال \* عسى طيبي الخ \* والمعنى عسى طيبي تقتض من طيبي أي بعضهم يقتض من بعض فتبرّد غلات الكلى أي حر غلات الحقد والغيط وقد تقدّم الكلام على ذلك كله فاعرفه،

قال صاحب الكتاب وهي مع فعلها ماضياً او مضارعاً بمنزلة أن مع ما في حيزها،

على قلّةٍ ونُدرةٍ كما تقول ربّما صدّقَ الكذوبُ وعثرَ الجوادُ وذلك لما بين التقليل والتقريب من المناسبة  
 وذلك أنّ كلّ تقريبٍ تقليلٌ لأنّ فيه تقليلُ المسافة قال الهذلي  
 \* قد أتركَ القرنَ مضطراً أنامله \* كأنّ أقبابه ساجتَ بغرصاد \*

## فصل ٥٧

قال صاحب الكتاب ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك قد والله أحسنت وقد لعمري  
 بيتٌ ساهراً ويجوز طرحُ الفعل بعدها إذا فهم كقوله

\* أفد الترحلُ غيرَ أن ركبنا \* لما تزلُّ برحالنا وكان قد \*

قال الشارح اعلم أنّ قد من الحروف المختصة بالافعال ولا يحسن إيلاء الاسم آياه وهو في ذلك كالسين  
 ١. وسوف ومنزلة هذه الحروف من الفعل منزلة الالف واللام من الاسم لأن السين وسوف يقصران الفعل  
 على زمان دون زمان وفي بمنزلة الالف واللام التي للتعريف وقد توجب أن يكون الفعل متوقفاً وهو  
 يشبه التعريف أيضاً فكما أنّ الالف واللام اللتان للتعريف لا يفصل بينهما وبين التعريف أيضاً كان  
 هذا مثله ألا أنّ قد اتسعت العربُ فيها لأنها لتوقع فعل وهي منفصلةٌ مما بعدها فيجوز الفصل  
 بينها وبين الفعل بالقسم لأن القسم لا يفيد معنى زائداً وإنما هو لتأكيد معنى الجلة فكان كأحد  
 ١٥ حروفها وقال قد والله أحسنت وقد لعمري بيتٌ ساهراً هكذا الرواية أحسنت بفتح التاء وبيتٌ بصمّ  
 التاء فاما قوله \* افد الترحل الحج \* فالببيت للتأبغة والشاهد فيه طرحُ الفعل بعد قد لدلالة  
 ما تقدّم عليه ومثله لما في جواز الاكتفاء بها وقد تقدّم قبلُ فأعرفه،

## ومن اصناف الحروف حروف الاستقبال

٢.

## فصل ٥٨

قال صاحب الكتاب وفي سوف والسين وأنّ ولا ولكن قال الخليل إنّ سيفعل جوابٌ لئن يفعل كما أنّ  
 لَيَفْعَلَنَّ جوابٌ لايَفْعَلُ لما في لا يفعل من اقتضاء القسم وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس ومنه  
 سوفنه كما يغيل من آمين آمين ويقال سَفْ أَفْعَلْ. ولأنّ تدخل على المضارع والماضي فيكونان معه في



بمعنى قد فكما اتفقت الفاظ الحروف المفردة واختلفت معانيها كذلك هذه الحروف المركبة فاعرفه ٥

## ومن اصناف الحرف حرف التقريب

### فصل ٥٧٥

قال صاحب الكتاب وهو قد يُقَرَّب الماضي من الحال اذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة ولا بُدَّ فيه من معنى التوقع قال سيبويه واما قد فاجواب هل فعل وقال ايضا فاجواب لما يفعل وقال الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر ٥

قال الشارح قد حرف معناه التقريب وذلك أنك تقول قام زيد فتأخير بقيامه فيما مضى من الزمن ١. ألا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدا وقد يكون قريبا من الزمان الذى انت فيه فاذا قربته بقد فقد قربته مما انت فيه ولذلك قال المؤذن قد قامت الصلوة اى قد حان وقتها في هذا الزمان ولذلك بحسن وقوع الماضى بموضع الحال اذا كان معه قد نحو قولك رأيت زيدا قد عزم على الخروج اى عازما وفيها معنى التوقع يعنى لا يقال قد فعل ألا لمن ينتظر الفعل أو يسأل عنه ولذلك قال سيبويه واما قد فاجواب هل فعل لأن السائل ينتظر للجواب وقال ايضا واما قد فاجواب لقوله لما يفعل فتقول قد فعل وذلك أن المؤخر اذا اراد ان ينفى والمحدث ينتظر للجواب قال لما يفعل وجوابه في طرف الاثبات قد فعل لانه ايجاب لما نفاه وقول الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر يريد أن الانسان اذا سأل عن فعل او علم أنه متوقع أن يُخبر به قيل قد فعل واذا كان المؤخر مبتدأ قال فعل كذا وكذا فاعرفه ٥

### فصل ٥٧٦

قال صاحب الكتاب ويكون للتقليل بمنزلة ربما اذا دخل على المضارع كقولهم إن الكذوب قد يصدق ٥

قال الشارح قد تستعمل قد للتقليل مع المضارع فهى لتقليل المضارع وتقريب الماضى فهى تجرى مع المضارع مجرى ربما تقول قد يصدق الكذوب وقد يعثر الجواد تريد أن ذلك قد يكون منه

انشد \* تعدّون عقر النيب الخ \* البيت لجريز وقيل للأشهب بن رُمَيْلة والشاهد فيه أنه أصغر فعلا نصّب الكمى المقنعا ومعناه أن هؤلاء بنى صَوَطَرَى والصَوَطَرَى الضَّخْمُ الذى لا غِنَاءَ عنده يمشون بالإطعام والضيافة ويجعلون الكرم أكبر مجدّم فقال تعدّون عقر النيب وهو جمع ناب وفي المُسْتَنَةِ من الإبل ونحوها للأضياف أكبر مجدّم يا بنى صوطرى لولا الكمى المقنع والكمى الشجاع المتكى في سلاحه أى المستتر والمقنع الذى عليه البيضة كأنه ينسبهم الى الفشل وعدم الشجاعة،

## فصل ٥٧٤

قال صاحب الكتاب ولولا ولوما معنى آخر وهو امتناع الشيء لوجود غيره ولما في هذا الوجه داخلتان على اسم مبتدأ كقولك لولا على لهلك عمر،  
١. قال الشارح جملة الامر أن لولا ولوما على وجهين أحدهما هذا والثاني أن تكونا لامتناع الشيء لوجود غيره ويقع بعدهما المبتدأ وتختصان بذلك ويكون جوابهما ساداً مسدّ خبر المبتدأ لطوله وذلك نحو قولك لولا زيد لأكرمته ولوما خالد لزرته فقد امتنع الأكرام والزبارة لوجود زيد وخالد فقد صاراً في هذا الوجه يدخلان على جملتين ابتدائية وفعليّة لربط الجملة الثانية بالاولى فالجملة الابتدائية هي التى تليها والجملة الفعلية هي للجواب فقولك لولا زيد لأكرمته معناه لولا زيد مانع لأكرمته ١٥ والاصل قبل دخول الحرف زيد مانع لأكرمته ولا يكون حينئذ لاحدى الجملتين تعلق بالآخرى فاذا دخلت لولا او لوما ربطت احدهما بالآخرى وصيرت الاولى شرطاً والثانية جزاء وقد ذهب الكوفيون الى أن الاسم مرتفع بعدها بها نفسها لنيابتها عن الفعل وذلك أنا اذا قلنا لولا زيد لأكرمته قالوا معناه لولا منع زيد فحذف الفعل وناب عنه الحرف وقد استضعف بآراء العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه وهذا الحرف لا يختص بالاسم لانه قد دخل على الفعل قال الشاعر \* لولا ٢. حِدْتُ ولا عُدْرى محدود \* وقال الآخر

\* ألا زعمت أسماء أن لا أحبها \* فقلت بلى لولا يُنازعنى شغلى \*

فاذا قد صار هذان الحرفان من قبيل المشترك ان يُستعملان في التخصيص والامتناع لأن اللفظ متفق والمعنى مختلف متعدي ولم يمتنع ذلك منهما كما كان ذلك في الحروف المفردة نحو همزة الاستفهام وهمزة النداء واللام في لزيد واللام في ليضرب زيد وهذان التان في قولك هل زيد منطلق وهذان التان

وَأَلَّا قَتَ تَرِيدَ اسْتِبْطَاءَ وَحْتَهُ عَلَى الْفَعْلِ وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى فِعْلِ مَاضٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ وَقَالَ لَوْلَمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَتْكَ وَقَالَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَنْصُوبٌ أَوْ مَرْفُوعٌ كَانَ بِاصْتِمَارٍ رَافِعٍ أَوْ نَاصِبٍ كَقَوْلِكَ لِمَنْ ضَرَبَ قَوْمًا لَوْلَا زَيْدًا أَيْ لَوْلَا ضَرَبْتَهُ قَالَ سَيَبُويهِ وَتَقُولُ لَوْلَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَهَلَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ أَيْ هَلَا تَفْعَلُ خَيْرًا قَالَ ه وَبِحُزْرِ رَفْعِهِ عَلَى مَعْنَى هَلَا كَانَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ

\* تَعُدُّونَ عَقَرَ النَّبِيِّ أَفْضَلَ تَجِدُكُمْ \* بَنَى ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَيْشُ الْمُفْتَعَا \*

قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مَرْكَبَةٌ تَدُلُّ مَفْرَدَاتُهَا عَلَى مَعْنَى وَبِالضَّمِّ وَالتَّرْكِيبِ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى آخَرَ لَا يَكُنْ لَهَا قَبْلُ التَّرْكِيبِ وَهُوَ التَّخْصِيصُ وَالتَّخْصِيصُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ يُقَالُ حَضَصْتُهُ عَلَى فَعْلِهِ إِذَا حَثَّيْتَهُ عَلَيْهِ وَالاسْمُ الْمُخْصِيصُ فَلَوْلَا الَّتِي لِلتَّخْصِيصِ مَرْكَبَةٌ مِنْ لَوْلَا فَلَوْ مَعْنَاهَا امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعٍ غَيْرِهِ وَمَعْنَى لَا النَفْيُ وَالتَّخْصِيصُ لَيْسَ وَاحِدًا مِنْهُمَا وَكَذَلِكَ لَوْلَمَا مَرْكَبَةٌ مِنْ لَوْلَمَا وَهَلَا مَرْكَبَةٌ مِنْ هَلَا وَأَلَّا فِي مَعْنَاهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ أَنَّ وَلَا مَعْنَاهَا كَلِمَةُ التَّخْصِيصِ وَلِثَلَاثَ إِذَا وَلِيَّهِنَّ الْمُسْتَقْبَلُ كُنَّ تَخْصِيصًا وَإِذَا وَلِيَّهِنَّ الْمَاضِي كُنَّ لَوْلَمَا وَتَوْبِيحًا فِيمَا تَرَكَهُ الْمُخَاطَبُ أَوْ يُقَدَّرُ فِيهِ التَّرْكُ نَحْوَ قَوْلِ الْقَائِلِ أَكْرَمْتُ زَيْدًا فَتَقُولُ هَلَا خَالِدًا كَأَنَّكَ تَصْرِفُهُ إِلَى إِكْرَامِ خَالِدٍ وَحْتَهُ عَلَيْهِ أَوْ تَلْوِمُهُ عَلَى تَرْكِ إِكْرَامِهِ وَحَيْثُ حَصَلَ فِيهَا مَعْنَى التَّخْصِيصِ وَهُوَ لِحَثِّ عَلَى إِجْعَادِ الْفَعْلِ وَطَلْبِهِ جَرَتْ مَجْرَى حُرُوفِ الشَّرْطِ فِي اقْتِصَاصِهَا الْأَفْعَالِ فَلَا يَقَعُ بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَلِذَلِكَ قَالَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى فِعْلِ مَاضٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَقَدْ وَلِيَهُ الْمَاضِي إِلَّا أَنَّ الْمَاضِي هُنَا فِي تَأْوِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا يَكُونُ بَعْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ وَالتَّقْدِيرُ إِنْ أَخَّرْتَنِي أَصَدَّقْتُ وَلِذَلِكَ جَزَمَ وَأَكْنُ بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعٍ فَأَصْدَقَ قَوْلُهُ لَوْلَمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَتْكَ فَشَاهِدٌ عَلَى إِبْلَاغِهِ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ وَالْمُرَادُ إِيْتِنَا بِهَا وَقَوْلُهُ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا وَلِيَهُ الْجِلَّةُ الشَّرْطِيَّةُ وَفِي ٢٠ فِي مَعْنَى الْفَعْلِ إِذَا كَانَتْ مَخْتَصَّةً بِالْأَفْعَالِ وَلَا يَقَعُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ كَانَ فِي نِيَّةِ التَّنْخِيرِ نَحْوَ قَوْلِكَ هَلَا زَيْدًا ضَرَبْتَ وَالْمُرَادُ هَلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا وَعَلَى تَقْدِيرِ فِعْلِ مُحْذُوفٍ نَحْوَ قَوْلِكَ لِفَاعِلِ الْإِكْرَامِ هَلَا زَيْدًا أَيْ هَلَا أَكْرَمْتُ زَيْدًا وَلِذَلِكَ قَالَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ كَانَ بِاصْتِمَارٍ رَافِعٍ أَوْ نَاصِبٍ أَيْ مِنَ الْأَفْعَالِ قَالَ سَيَبُويهِ تَقُولُ لَوْلَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَهَلَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَالْمُرَادُ هَلَا تَفْعَلُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى تَقْدِيرِ هَلَا كَانَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لِحَازِ وَمَنْهُ الْبَيْتُ الَّذِي

يعجبني ما أنت صانعٌ اى صنيعة وتقول بلغنى أن جاء زيدٌ اى مجيئه فيكون المصدر بمعنى  
الماضى لأنَّ أن دخلت على فعل ماضٍ وتقول اريد أن تفعل اى فَعَلَك فيكون المصدر لما لم يقع  
لأنَّ أن دخلت على فعل مستقبل وقوله تعالى يا كان جواب قومه ألا أن قالوا يروى برفع الجواب  
ونصبه فمن رفعه كان الخبر أن والفعل على تقدير يا كان جواب قومه ألا قولهم ومن نصبه كان خبرا  
ه مقدما وأن قالوا في موضع الاسم ،

## فصل ٥٧٢

قال صاحب الكتاب وبعض العرب يرفع الفعل بعد أن تشبيها بـ ما قال  
\* أن تَقْرَأَ على أسماءَ وَجَحَكُمَا \* متى السَّلامَ وأن لا تُشْعِرَا أَحَدًا \*  
ومن مجاهد أن يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ بالرفع ،  
١. قال الشارح قال ابن جني قرأت على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قول الشاعر  
\* يا صاحِبِي قَدَتْ نَفْسِي نَفْسُكُمْ \* وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَأَقِيْنُمَا رَشْدًا \*  
\* أن تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمِلُهَا \* وَتَصْنَعَا نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدًا \*  
\* أن تَقْرَأَ على أسماءَ وَجَحَكُمَا \* متى السَّلامَ وأن لا تُشْعِرَا أَحَدًا \*

فقال في تفسير أن تقرأ وعلة رفعه أنه شبه أن بما فلم يُعْمَلْهَا فِي صِلَتِهَا وَمِثْلُهُ الْآيَةُ وَهُوَ رَأَى  
ه السيرافى ولعل صاحب هذا الكتاب نقله من الشرح وقوله أن تحملا حاجة في موضع نصب بفعل  
مضمر دل عليه ما تضمنه البيت الأول من النداء والدعاء والمعنى أسألكما أن تحملا وهو رأى  
البغداديين ولا يراه البصريون وحقه تحمّل البيت عندهم على أنها المخففة من الثقيلة اى أنكما  
تقرأن وأن وما بعدها في موضع البدل من قوله حاجة لأن حاجته قراءة السلام عليها وقد استبعدوا  
تشبيه أن بما لأن ما مصدر معناه الحال وأن وما بعدها مصدر إما ماضٍ وإما مستقبل على حسب  
٢. الفعل الواقع بعدها فلذلك لا يصح حمل احدهما على الاخرى فاعرفه ،

## ومن اصناف الحرف حروف التحضيض

## فصل ٥٧٣

قال صاحب الكتاب وهى لَوَلَا وَلَوْمَآ وَهَلَّا وَأَلَّا تقول لولا فعلت كذا ولوما ضربت زيدا وهلا مررت به

وَأَلْفَتْ تَرِيدُ اسْتِبْطَاءَهُ وَحَتَّى عَلَى الْفِعْلِ وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى فِعْلِ مَاضٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ وَقَالَ لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَتْكَ وَقَالَ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَنْصُوبٌ أَوْ مَرْفُوعٌ كَانَ بِاضْمَارٍ رَافِعٍ أَوْ نَاصِبٍ كَقَوْلِكَ لِمَنْ ضَرَبَ قَوْمًا لَوْلَا زَيْدًا أَيْ لَوْلَا ضَرْبَتَهُ قَالَ سَيَبُورِيهِ وَتَقُولُ لَوْلَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَهَلَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ أَيْ هَلَا تَفْعَلُ خَيْرًا قَالَ ه وَبِحُزْرِ رَفْعِهِ عَلَى مَعْنَى هَلَا كَانَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ

\* تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ تَجِدْكُمْ \* بَنِي صَوْطَرَى لَوْلَا الْكَيْمَى الْمُفْتَنَّا \*

قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مَرْكَبَةٌ تَدُلُّ مَفْرُودَاتُهَا عَلَى مَعْنَى وَبِالضَّمِّ وَالتَّرْكِيبِ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى آخَرَ لَا يَكُنْ لَهَا قَبْلُ التَّرْكِيبِ وَهُوَ التَّخْصِيبُ وَالتَّخْصِيبُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ يُقَالُ حَضَضْتُهُ عَلَى فَعْلِهِ إِذَا حَثَّيْتَهُ عَلَيْهِ وَالاسْمُ التَّخْصِيبِيُّ فَلَوْلَا الَّتِي لِلتَّخْصِيبِ مَرْكَبَةٌ مِنْ لَوْلَا فَلَوْ مَعْنَاهَا امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَا مَتْنَاعَ غَيْرِهِ وَمَعْنَى لَا النَفْيُ وَالتَّخْصِيبُ لَيْسَ وَاحِدًا مِنْهُمَا وَكَذَلِكَ لَوْمَا مَرْكَبَةٌ مِنْ لَوْمَا وَهَلَا مَرْكَبَةٌ مِنْ هَلَا وَأَلَّا فِي مَعْنَاهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ أَنْ وَلَا وَمَعْنَاهَا كِلَاهَا التَّخْصِيبُ وَالْحَثُّ وَإِذَا وَلِيَّهِنَّ الْمُسْتَقْبَلُ كُنَّ تَخْصِيبًا وَإِذَا وَلِيَّهِنَّ الْمَاضِي كُنَّ لَوْمَا وَتَوْبِيحًا فِيمَا تَرَكَهُ الْمَخَاطَبُ أَوْ يُقَدَّرُ فِيهِ التَّرْكُ نَحْوَ قَوْلِ الْقَائِلِ أَكْرَمْتُ زَيْدًا فَتَقُولُ هَلَا خَالِدًا كَأَنَّهُ تَصَرَّفَ إِلَى إِكْرَامِ خَالِدٍ وَنَحْنُ عَلَيْهِ أَوْ تَلَوْمِهِ عَلَى تَرْكِ إِكْرَامِهِ وَحَيْثُ حَصَلَ فِيهَا مَعْنَى التَّخْصِيبِ وَهُوَ الْحَثُّ عَلَى إِجْعَادِ الْفِعْلِ وَطَلْبِهِ جَرَتْ مَجْرَى ه حُرُوفِ الشَّرْطِ فِي اقْتِصَاصِهَا الْأَفْعَالَ فَلَا يَقَعُ بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَلِذَلِكَ قَالَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى فِعْلِ مَاضٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٍ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَقَدْ وَلِيَهُ الْمَاضِي إِلَّا أَنَّ الْمَاضِي هُنَا فِي تَأْوِيلِ الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا يَكُونُ بَعْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ وَالتَّقْدِيرُ إِنْ أَخَّرْتَنِي أَصْدَقَ وَلِذَلِكَ جَزَمَ وَأَكْنَ بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعٍ فَأَصْدَقَ قَوْلُهُ لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأَتْكَ فَشَاهِدٌ عَلَى إِبْلَاقِهِ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ وَالْمُرَادُ إِيْتِنَا بِهَا وَقَوْلُهُ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا وَلِيَهُ لِلْجَلَّةِ الشَّرْطِيَّةِ وَفِي ٢٠ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ إِذَا كَانَتْ مَخْتَصَّةً بِالْأَفْعَالِ وَلَا يَقَعُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ كَانَ فِي نِيَّةِ التَّنَاقُصِ نَحْوَ قَوْلِكَ هَلَا زَيْدًا ضَرَبْتَ وَالْمُرَادُ هَلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا وَعَلَى تَقْدِيرِ فِعْلِ مُحْذُوفٍ نَحْوَ قَوْلِكَ لِفَاعِلِ الْإِكْرَامِ هَلَا زَيْدًا أَيْ هَلَا أَكْرَمْتُ زَيْدًا وَلِذَلِكَ قَالَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ كَانَ بِاضْمَارٍ رَافِعٍ أَوْ نَاصِبٍ أَيْ مِنَ الْأَفْعَالِ قَالَ سَيَبُورِيهِ تَقُولُ لَوْلَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَهَلَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَالْمُرَادُ هَلَا تَفْعَلُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى تَقْدِيرِ هَلَا كَانَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لِحَاجِزٍ وَمِنْهُ الْبَيْتُ الَّذِي

يعجبني ما انت صانعٌ اى صنيعةكَ وتقول بلغنى اَنْ جاء زيدٌ اى مجيئه فيكون المصدر بمعنى  
الماضى لانَّ اَنْ دخلت على فعل ماضٍ وتقول اريد اَنْ تفعل اى فَعَلَكَ فيكون المصدر لما لم يقع  
لانَّ اَنْ دخلت على فعل مستقبل وقوله تعالى فا كان جواب قومه الا اَنْ قالوا يروى برفع الجواب  
ونصبه فمن رفعه كان الخبر اَنْ والفعل على تقدير فا كان جواب قومه الا قولهم ومن نصبه كان خبرا  
مقدما وَاَنْ قالوا في موضع الاسم ،

## فصل ٥٧٢

قال صاحب الكتاب وبعض العرب يرفع الفعل بعد اَنْ تشبيها بما قال  
\* اَنْ تَقْرَأَ عَلَى اَسْمَاءَ وَجَحْكَمَا \* مَنِ السَّلَامَ وَاَنْ لَا تُشْعِرَا اَحَدًا \*  
وعن مجاهد اَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ بِالرُّفْعِ ،

١. قال الشارح قال ابن جنى قرأت على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قول الشاعر  
\* يَا صَاحِبِي قَدَتِ نَفْسِي نَفْسُكَمَا \* وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَاقِيْتُمَا رَشَدًا \*  
\* اَنْ تُحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَ مَحْمِلُهَا \* وَتَصْنَعَا نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدًا \*  
\* اَنْ تَقْرَأَ عَلَى اَسْمَاءَ وَجَحْكَمَا \* مَنِ السَّلَامَ وَاَنْ لَا تُشْعِرَا اَحَدًا \*

فقال في تفسير اَنْ تقرأ وعلته رفعه أنه شبه اَنْ بما فلم يُعْمَلْهَا فِي صَلَتهَا وَمِثْلُهُ الْآيَةُ وَهُوَ رَأَى  
٥ السيرافى ولعل صاحب هذا الكتاب نقله من الشرح وقوله اَنْ تحملا حاجة في موضع نصب بفعل  
مضمر دل عليه ما تضمنه البيت الاول من النداء والدعاء والمعنى أسألكما اَنْ تحملا وهو رأى  
البغداديين ولا يراه البصريون وصحة تحمّل البيت عندهم على انها المخففة من الثقلية اى اَنْكَمَا  
تقرأ وَاَنْ وما بعدها في موضع البدل من قوله حاجة لان حاجته قراءة السلام عليها وقد استبعدوا  
تشبيه اَنْ بما لانَّ ما مصدر معناه الحال وَاَنْ وما بعدها مصدر اما ماضٍ واما مستقبل على حسب  
٢. الفعل الواقع بعدها فلذلك لا يصح حمل احدهما على الاخرى فاعرفه ،

## ومن اصناف الحرف حروف التحضيض

## فصل ٥٧٣

قال صاحب الكتاب وهى لَوَلَا وَلَوْمًا وَهَلَّا وَآلَا تقول لولا فعلت كذا ولوما ضربت زيدا وهلا مرت به

كان يقول أنها حرفٌ كأنَّ ألاَّ أنها لا تعمل عملها فيقول في أعجبنى ما صنعتَ أنه بمنزلة أعجبنى أن تَتَ ويلزمه على هذا أن يقول أعجبنى ما ضربتَ زيدا كما تقول أن ضربتَ زيدا قال المبرد وكان يقوله والأخفش كان يرى أنها في هذه المواضع لا تكون ألاَّ أسما فإن كانت معرفة فهي بمنزلة الالدي عنده والفعل في صلتها كما يكون في صلة الالدي ويرتفع كما يرتفع الفعل إذا كان في صلة الالدي وتكون ه نكرة في تقدير شيء ويكون الفعل بعدها صفة لها وفي كلا الحالين لا بد من عائِد يعود عنده اليها فيجوز أعجبنى ما صنعتَ والمعنى صنعتُهُ لأنَّ الفعل متعدٍ فجاز أن تُقدَّر ضميرا يكون مفعولا ولا يجوز عنده أعجبنى ما تَتَ لأنَّ الفعل غير متعدٍ فلا يصحَّ تقدير ضمير فيه ولذلك لا يجوز عنده أعجبنى ما ضربتَ زيدا لأنَّ الفعل قد استوفى مفعوله ولا يصحَّ فيه تقدير ضمير مفعول آخر ومما يؤيد مذهب سيبويه قوله تعالى وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فلو كانت ما هنا اسما للزم أن يكون في الجملة بعدها ١ ضمير ولا ضمير فيها ولا يصحَّ تقدير ضمير لأنَّ الفعل قد استوفى مفعوله فان قيل فأنت تقول أعجبنى ما صنعتَ وسرتي ما لبستَ ويكون تَرَّ عائِدٌ على معنى صنعتُهُ ولبستُهُ ولا يعود الضمير ألاَّ الى اسم قيل متى اعتقدتَ عودَ الضمير الى ما كانت اسما لا محالة ومتى لم تعتقد ذلك فهي حرفٌ فأما قوله تعالى وضائق الارض بما رحبت ففيه ايضا دلالة على أن ما حرفٌ وليست اسما لأنه ليس في صلتها عائِدٌ والفعل لازمٌ ولا يتعدى ولا يصحَّ تقدير الحاق الضمير به وقوله تعالى والسماء وما بناها ففيه قولان أحدهما أن ما فيه بمعنى من والمراد والسماء ومن بناها والقول الثاني أن ما مع الفعل بمعنى المصدر والمراد وبناها فالقسم إذا بالسماء وبناها أقسم الله تعالى بهما تفخيما لأمرها وعليه أكثر المفسرين ومثله قول الشاعر \* يسر المرء الخ \* فالشاهد فيه قوله ما ذهب الليالي وذلك أنه جعل ما مع ما بعدها من الفعل في موضع المصدر المرفوع بأنه فاعلٌ ولا عائِدٌ في اللفظ ولا مقدَّرٌ لأنَّ الفعل لازمٌ والمراد يسر المرء ذهب الليالي إما ليتناول وظيفته وإما رجاء تبدل حال وهو في الحقيقة من عمره ٢. يُحسب، وأما أن فهي حرف بلا خلاف وهي تدخل على الفعل الماضي والمضارع فاذا وقع بعدها المضارع خلصته للاستقبال كالسين وسوف وتصير أن في تأويل مصدر لا يقع في الحال إنما تكون لما لم يقع كما كان المضارع بعدها كذلك الماضي إن وقعت على ماضٍ والفرق بينها وبين ما أن ما تدخل على الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وأن مختصة بالفعل ولذلك كانت عاملة فيه ولعدم اختصاص ما لم تعمل شيئا وذلك قولك في الفعل يُعجبنى ما تصنع أى صنيعةك ودخولها على الاسم قولك

\* فَمَا مَن وَسَطُهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ \* وَيَمْشِي إِنْ أُريدَ بِهِ الْمَشَاءُ \*

والذى عليه الاكثر ان المراد بالمشى الحركة السريعة لثلاثا يسمعون القرآن وكلام النبى صلعم ويعاينوا براهينه والذى يدل على ذلك قوله تعالى وَإِذَا ذُكِّرَتْ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَنْبَارِهِمْ نَفُورًا وكذلك قوله تعالى مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا إِلَهًا فَإِنِّ بَعْنَى أَيْ وهو تفسير ما أمرتنى هـ به لان الامر فى معنى القول ولان هذه اذا كانت تفسيراً ثلاث شرائط اولها ان يكون الفعل الذى تفسره وتعتبر عنه فيه معنى القول وليس بقول الثانى ان لا يتصل بأن شىء من صلة الفعل الذى تفسره لانه اذا اتصل بها شىء من ذلك صارت من جملته ولم تكن تفسيراً له وذلك نحو قونك أوعزت اليه بأن قم وكتبت اليه بأن قم لان الباء ههنا متعلقة بالفعل واذا كانت متعلقة به صارت من جملته والتفسير انما يكون جملة غير الاولى والثالث ان يكون ما قبلها كلاماً تاماً لم ذكرناه من انها وما بعدها جملة مفسرة جملة قبلها ولذلك قالوا فى قوله تعالى إِنِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ان فيه محققة من الثقبلة والمعنى انه الحمد لله ولا تكون تفسيراً لانه ليس قبلها جملة تامة الا ترى انك لو وقفت على قوله وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ لم يكن كلاماً واما قوله وناديناها ان يا ابراهيم ان فيه بمعنى اى لان النداء قول وناديناها كلام تام،

## ومن اصناف الحرف الحرفان المصدريان

١٥

### فصل ٥٧

قال صاحب الكتاب وهما ما وأن فى قولك أعجبنى ما صنعت وما تصنع اى صنيعةك وقال الله تعالى وَصَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ اى برحبها وقد فسر به قوله تعالى وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا وقال الشاعر

\* يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ الْيَالِي \* وكان ذهابهن له ذهباً \*

٢٠

وتقول بلغنى ان جاء عمرو وأريد ان تفعل وانه اهل ان يفعل وقال الله تعالى فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا،

قال الشارح ومن الحروف حرفان يكون كل واحد منهما وما بعده مصدراً يحكم على محله بالاعراب ويقع فاعلاً ومفعولاً ومجروراً وهما ما وأن فاما ما اذا كانت والفعل مصدراً ففيها خلاف بين اصحابنا فسيبويه



عنه وشرطها ان يكون ما قبلها جملة تامّة مستغنية بنفسها يقع بعدها جملة اخرى تامّة ايضا تكون الثانية هي الاولى في المعنى مفسرة لها فتقع أى بين جملتين وذلك قولك ركب بسيفه اى وسيفه معه وخرج بثيابه اى وثيابه عليه فقولك وسيفه معه هو في المعنى بسيفه وكذلك خرج بثيابه هو في المعنى وثيابه عليه لا بد ان تكون الجملة الثانية في المعنى الاولى والا فلا تكون تفسيرا لها وتقول ٥ رميته من يدي اى ألقيته فقولك ألقيته بمعنى رميته من يدي وكذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه فحصلت للجملة الثانية مفسرة للاولى والخائفة بينهما من حيث ان في الثانية من وفي مرادة في الاولى وليست في لفظها ولذلك صح ان تكون تفسيرا لها وقد ذهب قوم الى ان أى هنا اسم من اسماء الافعال ومسماه عوا وإفهموا كصه ومه وليس الامر على ما ظن هؤلاء لان صه ومه يدلان على معنى في أنفسهما اذا أفردا وهو أسكنت وأكفف وليس كذلك أى لانها لا يفهم لها معنى حتى تصاف الى ما بعدها فلما قوله \* وترمينى بالطرف الخ \* الشاهد فيه قوله لى انت مذنب جعله تفسيرا لقوله ترمينى بالطرف ان كان معنى ترمينى بالطرف اى تنظر الى نظرك مغضب ولا يكون ذلك الا عن ذنب فلذلك قال اى انت مذنب والقليل البغض ومنه قوله تعالى وما دحك ربك وما قل وقوله لكن اياك لكن بمعنى الشأن والحديث والهاء منوية واياك مفعول اقل قدّم عليه والمراد لكته اى لكن الامر والشأن لا اقلبك فلما تقدّم الكاف أتى بالصير المنفصل وقوله ١٥ وترمينى الياء هي الفاعلة والنون الاولى علامة الرفع لا تحذف الا في الجزم والنصب والثانية وقاية كالتى في ضربى وخاطبى لغيره.

قال صاحب الكتاب واما ان المفسرة فلا تأتى الا بعد فعل في معنى القول كقولك ناديتك ان قم وامرته ٢٠ ان أقعد وكتبت اليه ان أرجع وبذلك فسر قوله تعالى وأنطلق أملأ منهم ان أمشوا وقوله وناديناه ان يا ابراهيم.

قال الشارح وقد تكون ان بمعنى أى العبارة والتفسير وذلك احد اقسامها نحو قوله تعالى وانطلق املا منهم ان امشوا معناه اى امشوا لان انطلقهم قام مقام قولهم امشوا ولهذا فسر به وقد اختلفوا في معنى المشى في الآية فقال قوم المراد بالمشى التما والكثرة كما قال الخطيب

بقائهم اى قائما قال الله تعالى اَلَيْسَ اَللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهٗ اى كافيا عبده وقال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ اى ربكم وقال  
وَمَا اَنَا بِطَارِدٍ اَلْمُؤْمِنِينَ اى طارد المؤمنين وقال وَمَا اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا اى مؤمنا لنا واما زيادتها مع  
احد جزئي للجملة ففي ثلاثة مواضع احدها مع الفاعل قال كَفَى بِاللّٰهِ فالباء وما عملت فيه في موضع  
مرفوع بفعله على حد ما جاء في من احد والمراد كفى الله قال الله تعالى وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا وَكَفَى بِنَا  
٥ حَاسِبِينَ والمراد كفى الله وكفيانا قال الشاعر \* كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا \* لما حذف  
الباء رفع وقالوا في التعجب اَكْرَمُ بَزِيدٍ وَأَحْسَنُ بَبَكْرٍ قال الله تعالى اَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ فالباء ههنا زائدة  
وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل وقد تقدم الكلام عليه في التعجب الثاني  
زيادتها مع المبتدأ وذلك في موضع واحد قالوا بِحَسْبِكَ زَيْدٌ اَنْ تفعل والمراد حُسْبُكَ قال الشاعر  
\* بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ اَنْ يَعْلَمُوا \* بَأْتِكَ فِيهِمْ غَيٌّ مُصِرٌّ \*

٦ ولا يُعْلَمُ مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب آلا هذا فاما في غير الإيجاب فقد دخل عليه  
الناقص غير الباء قالوا هل من رجل عندك فوضع المجرور رفع بانه فاعل قال الله تعالى هَلْ مِنْ خَالِقٍ  
غَيْرِ اَللّٰهِ وقال تعالى هَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فوضع المجرور رفع بالابتداء وقد زادوها في خبر لكن تشبيها  
له بالفاعل قال الشاعر

\* وَلَكِنْ اَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهِيْنِ \* وهل يُنْكِرُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْاَجْرُ \*

١٥ واما الثالث فقد زادوها مع خبر المبتدأ في قوله تعالى وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا قَالَ  
ابو الحسن الباء زائدة وتقديرها جزاء سيئة مثلها فاعرفه،

## ومن اصناف الحرف حرفا التفسير

قال صاحب الكتاب وهما ائى وَاَنْ تقول في نحو قوله عز وجل وَاَخْتَارَ مُوسٰى قَوْمَهُ اى من قومه كاتك  
قلت تفسيره من قومه او معناه من قومه قال الشاعر

\* وَتَرْمِيْنِي بِالطَّرْفِ اى اَنْتَ مُدْنِبٌ \* وَتَقْلِيْنِي لَكِنْ اِيَّاكَ لَا اَقْلِيْ \*

قال الشارح من الحروف حرفا التفسير ويقال لهما حرفا العبارة فاما ائى فتكون تفسيرها لما قبلها وعبارة

وأما ما أُلغى في العمل فـ فخو زيدٌ منطلقٌ ظننتُ وما كان أَحَسَنَ زِيدًا وأما الالغاء في المعنى واللفظ فـ فخو مًا وَلَا وَإِنْ واعلم أن سببويه لا يجيز زيادةً من أَلَا مع النفي على ما تقدّم من قولنا ما جاعني من احد وما جاعنا من بشير ولا نذير الا ترى أن المعنى زيادتها ان ليس المقصود نفي بشير واحد ولا نذير واحد وأما المراد للجنس وكذلك الاستفهام نحو قوله تعالى هل من خالق غير الله ان ليس المراد جواز التقدير على خالق واحد والجامع بين الاستفهام والنفي أنهما غير واجبين وذهب ابو الحسن الاخفش الى جواز زيادتها في الواجب وقد تقدّم الكلام على ذلك مستوفى في فصل حروف الاضافة،

## فصل ٥٩٨

١٠ قال صاحب الكتاب وزيادة الباء لتأكيد النفي في نحو ما زيدٌ بقائمٍ والواو بحسبك زيدٌ وكفى بالله قال الشارح قد زيدت الباء في أماكن ومعنى قولنا زيدت اى انها دخلت لمجرد التأكيد من غير إحداث معنى كما كانت مًا وَإِنْ ونحوها كذلك في قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وقوله \* فَاِنْ طَبْنَا جُبْنَ \* وزيادتها قد جاءت في موضعين احدهما ان تتراد مع الفصلة وأعى بالفضلة المفعول وما أشبهه وهو الغالب عليها والاخر ان تتراد مع احد جزئى للجملة التى لا تنعقد مستقلة ١٥ ألا به فاما زيادتها مع المفعول فخو قوله تعالى وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ والمراد ايديكم الا ترى ان الفعل متعدّ بنفسه يدلّ على ذلك قوله تعالى وَاللّٰقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تُمِيدَ بِكُمْ وَسَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ومن ذلك قوله تعالى أَمْ يَعْلَمُ بَأْسَ اللَّهِ يُرَى والمراد انه يعلم ان الله يرى يدلّ على ذلك قوله تعالى وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ومن ذلك قوله تعالى تُنَبِّتُ بِالذَّهْنِ والمراد تنبت الدهن الا ترى انه من أَثْبَتَ فالهمزة فيه للنقل واذا كانت كذلك فلا يُجْمَع بينها ٢٠ وبين الباء فانه لا يجوز ان يقال أَثْبَتَ بزيدٍ لان احدهما يُغْنِي عن الآخر وقد ذهب قوم الى ان الباء هنا ليست زائدة وأنها في موضع الحال والمفعول محذوف والمعنى تُنَبِّتُ مَا تُنَبِّتُهُ وَدُهُنُهُ فيه كما يقال خرج زيدٌ بثيابه اى وثيابه عليه وركب بسيفه ومنه قول الشاعر

\* وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخُرُو \* فِى قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمُرُودِ \*

اى ومروده فيه وأما المُشَابِهُ للمفعول فقد زيدت في خبر لَيْسَ وَمَا لتأكيد النفي قالوا ليس زيدٌ

وذهب الرّمانيّ في شرح الاصول الى أنّك اذا قلت ما جاءني زيدٌ وعمروٌ احتمل ان تكون انما نغيبت ان يكونا اجتماعاً في المجرى فهذا الفرق بين الحقيقة والصلّة فالحققة تفتقر الى تقدّم نفى والصلّة لا تفتقر الى ذلك فمثال الأوّل قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم ولا ههنا المحققة وقال ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ولا فيه المؤكدة والمعنى لا تستوى الحسنة والسيئة لان استوى من الافعال التي لا تكتفى بفاعل واحد كقولنا اختصم واصطلح وفي الجملة لا تتراد الا في موضع لا لیس فيه فلفظه ،

## فصل ٥٩٧

قال صاحب الكتاب وتُراد من عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيدهِ وعمومه وذلك نحو قوله تعالى مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ والاستفهام كالنفي قال تعالى قُلْ مِنْ مَزِيدٍ وقال قُلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ وعن الاخفش زيادته في الايجاب ،

قال الشارح اعلم ان من قد تتراد مؤكدة وهو احدى وجوهها وإن كان عملها باقيا والمراد بقولنا زائدة انها لا تُحدث معنى لم يكن قبل دخولها وذلك نحو قولك ما جاءني من احد فانه لا فرق بين قوله ما جاءني من احد وبين قوله ما جاءني احد وذلك ان احدا يفيد العموم كدئارٍ وعريبٍ ومن كذلك ١٥ فاذا أدخلت عليها صارت بمنزلة تكرار الاسم نحو احدٌ احدٌ فاما قولك ما جاءني من رجل فذهب سيبويه الى ان من تكون فيه زائدة مؤكدة قال الا ترى أنّك اذا أخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه أكد بمن لان هذا موضع تبعيض فلراد انه لم يأت بعض الرجال وقد رد ذلك ابو العباس فقال اذا قلنا ما جاءني رجلٌ احتمل ان يكون واحدا وان يكون للجنس فاذا دخلت من صارت للجنس لا غير وهذا لا يلزم لانه اذا قال ما جاءني رجلٌ جاز ان ينفي للجنس بهذا اللفظ كما ٢٠ ينفي في قولك ما جاءني احدٌ فاذا أدخل من لم تُحدث ما لم يكن وانما تأتي توكيدا واعلم ان ابن السراج قال حق الملقى عندي ان لا يكون عاملا ولا معولا فيه حتى يلغى من الجميع ويكون دخوله كخروجه لا يُحدث معنى غير التوكيد واستغرب ان تكون هذه الخوافض زائدة لانها عاملة قال ودخلت لمعان غير التأكيد وفي الجملة الإلغاء على ثلاثة أوجه الإلغاء في المعنى فقط والإلغاء في الاعمال فقط والإلغاء فيهما جميعا فالإلغاء في المعنى نحو حروف الجر كقولك ما زيدٌ بقائم وما جاءني من احد

\* على حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبِيِّ \* وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ \*

ونحو ذلك من الاسماء التي بُنيت لاضافتها الى غير متمكن في الاسمية فاعرفه ،

### فصل ٥٩٢

٥ قال صاحب الكتاب وقال الله تعالى لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ اِي لِيَعْلَمَ وقال فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وقال العجاج \* فِي بَثْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ \* ومنه ما جاءني زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو قال الله تعالى لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ وقال وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا الْأَسِيئَةُ ،

قال الشارح وقد تزايد لَا مُؤَكَّدَةٌ ملغاةً كما كانت مَا كذلك لانتها اخْتُبَا في النفي كلاهما يجعل عملَ لَيْسَ قال الله تعالى لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدُرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَلَا زَائِدَةٌ مُؤَكَّدَةٌ والمعنى لِيَعْلَمَ اِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَوْلَا ذَلِكَ لَانْعَكَسَ المعنى وقوله تعالى فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَمَّا هُوَ فَأَقْسِمُ وعلى ذلك قوله تعالى وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ولذلك قال المفسرون في قوله تعالى لَا أَقْسِمُ بِبَيْتٍ الْقِيَمَةِ أَنَّهُ لَا زَائِدَةٌ مُؤَكَّدَةٌ والمراد والله أعلم أقسم وقد استبعد بعضهم زيادة لَا هنا وأنكر ان يقع للحرف مزيداً للتأكيد أولاً واستقبحه قال لان حكم التأكيد ينبغي ان يكون بعد المؤكّد ومنع من جوازه تَعَلُّبٌ وجعل لَا رَدًّا لكلام قبلها وعلى هذا يقف عليها

١٥ ويبتدئ أقسم بيوم القيامة والمعنى على زيادتها وأما كونها أولاً فلان القرآن كالجملة الواحدة نُزِلَ دَفْعَةً واحدةً الى السماء الدنيا ثُمَّ نَزَلَ بعد ذلك على النبي صلعم في ثَيْفٍ وعشرين سنةً قال ابو العباس فقيده ان الزائد من هذا الصرب أَمَّا يقع بين كلامين او بعد كلام فكان من جوابهم ان مجاز القرآن كله مجاز واحد بعد ابتدائه وأن بعضه يتصل ببعض فلما جاز ان تكون حروف النفي صلةً على طريق التأكيد لانه بمنزلة نفي النقيض في نحو قولك ما جاءني اَلَا زَيْدٌ فهو إثبات قد نفى فيه ٢٠ النقيض وحقق المجيء لَزَيْدٍ فكانه قيل لا أقسم اَلَّا بيوم القيمة ولا يمتنع القسم بيوم القيمة

وكذلك ما كان في معناه ومن ذلك قول العجاج \* فِي بَثْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ \* المراد في بَثْرِ حُورٍ وَلَا مُزِيدَةٌ هكذا فسرهُ ابو عبيدة والحُورُ الْهَلَكَةُ اِي فِي بَثْرِ هَلَكَةٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ فَالْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِسَرَى وَقَالُوا مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو قَالُوا وَهِيَ الَّتِي جُمِعَتْ بَيْنَ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ فِي نَفْيِ الْمَجْئِ وَلَا حَقِيقَتِ الْمُنْفَى وَأَكْدَتْهُ اِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَوْ أَسْقَطْتَ لَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرُو لَمْ يَخْتَلَفِ المعنى

لَوْ قُتِبَ مَعْلُومٌ وَالذَّاكِرُ لَهَا كَالْمُعْتَرِفِ بِأَنَّهَا كَاتِنَةٌ لَا مُحَالَةَ وَاصِلٌ لِلْجَزَاءِ إِنْ لَا يَكُونُ مَعْلُومًا وَقَدْ جُوزَى  
بِهِمَا فِي الشَّعْرِ نَحْوَ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

\* فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَاهِرٍ \* وَكَانَ إِذَا مَا يَسْلُلُ السِّيفَ يَضْرِبُ \*

وَهُوَ قَلِيلٌ قَالَ سَيْبَوِيهِ وَلِجَيْدٍ مَا قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

٥ \* وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا \* مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا \*

أَلَا أَنَّ الْمَجَازَةَ لِلضَّرُورَةِ مَعَ مَا أَحْسَنُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَكَانَ الْقِيَاسُ يَجِبُ عِنْدِي عَلَى الشَّاعِرِ إِذَا اضْطَرَّ  
فَجَازَى بِأَدَا أَنْ يَكْفِيهَا عَنِ الْإِضَافَةِ بِمَا كَفَّ حَيْثُ وَإِذْ لَمَّا جُوزَى بِهِمَا أَلَا أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا ارْتَكَبَ  
الضَّرُورَةَ اسْتَجَازَ كَثِيرًا مِمَّا لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ وَأَتَمَّا جَازَتْ الْمَجَازَةُ بِهَا فِي الشَّعْرِ لَأَنَّهَا قَدْ شَارَكَتْ أَنْ  
فِي الْإِسْتِثْنَاءِ إِذَا كَانَ وَقْتُهَا غَيْرَ مَعْلُومٍ فَأُشْبِهَتْ بِجَهَالَةِ وَقْتُهَا مَا لَا يُدْرَى أَيْ كَوْنِ أَمْ لَا فَاعْرِضْ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
١. تَعَالَى مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ فَقَدْ قَرَأَ حَمْرَةً وَالْكَسَائِيُّ مِثْلَ بِالرَّفْعِ عَلَى الصِّفَةِ لِحَقِّ وَنَصَبِ الْبَاقُونَ  
وَيَحْتَمِلُ النَّصَبَ غَيْرَ وَجْهٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرٍ مَتَمَكِّنٍ وَهُوَ أَنْتُمْ وَمَا زَائِدَةٌ  
لِلتَّوَكُّيدِ وَلَوْ كَانَتْ مَا لَغَيْرَ لَعَوْلَمَا جَازَ الرُّفْعُ لِأَنَّ مَا كَانَ مَبْنِيًّا مَعَ غَيْرِهِ عَلَى الْفِعْلِ لَا يَرْتَفِعُ نَحْوَ لَا  
رَجُلَ فِي الدَّارِ وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ بَنَى مَا مَعَ مِثْلٍ فَجَعَلَهُمَا بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ قَالَ وَإِنْ كَانَتْ مَا  
زَائِدَةً وَأَنْشَدَ أَبُو عَثْمَانَ

١٥ \* وَتَدَايَ مَنَاجِرَاهُ بِدَمٍ \* مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حَمَاضُ الْجَبَلِ \*

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ سَيْبَوِيهِ وَالْخَوْبِيُّونَ يَقُولُونَ أَمَّا بَنَى مِثْلَ لَأَنَّهُ أَضْيَفُ إِلَى غَيْرٍ مَعْرُوبٍ وَهُوَ أَنْتُمْ وَقَالَ أَبُو  
عَمْرِ الْجَرْمِيُّ هُوَ حَالٌ مِنَ النِّكَرَةِ وَهُوَ حَقٌّ وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ وَهُوَ رَأْيُ سَيْبَوِيهِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجَرْمِيُّ صَحِيحٌ  
أَلَا أَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ ضَعْفٍ لِأَنَّ الْحَالَ مِنَ النِّكَرَةِ ضَعِيفٌ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَا اخْتِلَافَ فِي جَوَازِ مَا قَالَ يَعْنِي  
لِلْجَرْمِيِّ وَمَا قَالَ أَبُو عَثْمَانَ فَضَعِيفٌ أَيْضًا لِقَلَّةِ بِنَاءِ الْحَرْفِ مَعَ الْأَسْمِ فَأَمَّا لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ فَلَيْسَ مِمَّا  
٢. نَحْنُ فِيهِ لِأَنَّ لَا عَامِلَةٌ غَيْرُ زَائِدَةٍ وَمَا فِي مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ فَيَمِينُ ذَهَبَ إِلَى بِنَائِهَا زَائِدَةٌ وَلَا يَكُونُ  
فِيهِ حَاجَةٌ وَيُؤَيِّدُ مَذْهَبَ سَيْبَوِيهِ فِي أَنَّ الْبِنَاءَ لَيْسَ لِتَرْكِيبِ مَا مَعَ مِثْلٍ أَنْتَ لَوْ حَذَفْتَ مَا لَبَقِيَ  
الْبِنَاءُ بِحَالِهِ نَحْوَ مِثْلٍ أَنْتُمْ لَا إِضَافَتَهُ إِلَى غَيْرٍ مَتَمَكِّنٍ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ

\* لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ \* حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ \*

وقوله

وذلك أنهما طرفان قائمان من ظروف المكان وهو مشتتمل على جميع الأمكنة مبهم فيها ومتى مبهم في جميع الأزمنة فلما كانا مبهمين صاروا حروف المجازاة لأن الشرط إبهام فلذلك جازت المجازاة بهما لما فيهما من الإبهام وليس مضافين إلى ما بعدها فتمتنع المجازاة بهما وإذا كانت المجازاة بهما من غير ما جازت كان الحاق ما بهما لغوا على سبيل التأكيد فلذلك عدّ أينما في هذا الضرب والذي يدل على صحة ما ذكرناه أن حيث وإذا كانا مضافين إلى ما بعدها من الجمل لم تجز المجازاة بهما إلا بعد دخول ما عليهما نحو قولك حيث ما تجلس أجلس وذلك من قبل أن حيث اسم وقد كان يضاف إلى ما بعده كما يضاف بعد إلى ما بعده فلما أريدت المجازاة بهما أزيلت الإضافة عنهما بأن كُفّت عنهما بما فعلا حينئذ في الفعل الواقع بعدهما للجرم والدليل على أنها كافة هنا وليست المؤكدة لزومها في الجزاء كما لزمنا في الاسم لما صرف ما بعدها إلى الابتداء وذلك أن حيث ظرف مكان مشبهة بحين من ظروف الزمان وكما أن حين مضاف إلى الجملة كذلك اضيف حيث إلى الجملة وإذا اضيفت إلى الجملة صار موضع الجملة جراً بالإضافة فإذا وقع الفعل المضارع بعدها وقع موقع اسم مجرور والفعل متى وقع موقع اسم لم يجوز فيه إلا الرفع فلو جوزى بحيث ولم ينضم إليها ما لم يجوز لأنك إذا جازيت بها جومت وهذا موضع لا يكون الفعل فيه إلا مرتفعاً لوقوعه موقع الاسم وكذلك إذا لا يجازى بها حتى تكف بما وإذا امتنعت المجازاة بها ضم إليها ما الكافة فنعتها الإضافة كما أنك

١٥ لما ضممتها إلى الحروف والأسماء منعتها الإضافة والجر في قوله \* بعدما أفنان رأسك \* وقوله تعالى ربما يؤدّ اليهن كفروا فلذلك ذكر ما من أينما أنها صلة مؤكدة ولم يذكر حيث ما فاعرفه وقالوا بعين ما أربنك فما مؤكدة والمراد بعين أربنك وهو مثل يضرب في استعجال الرسول قال الغوري أي اعجل وحسن كافي أنظر اليك قال ابن كيسان ما لا موضع لها من الأعراب هنا يريد أنها حرف زائد مؤكدة وفي التنزيل منه كثير فن ذلك قوله تعالى فيما نقصهم ميتاقهم وفيما رحمة من الله لنت

٢٠ لهم فيعود للجار إلى ما بعد ما وعلم فيه دليل على أنها ملغاة زائدة والمعنى على فينقصهم ميتاقهم وفي رحمة من الله أن لا يسوغ حملها على ظاهر النفي أن يصير المعنى أنك لنت لهم لا برحمة من الله وكذلك بقرينة الآي من قوله تعالى عما قليل وقوله تعالى أيما الأجلين قضيت والمعنى عن قليل وأى الأجلين قضيت فلما قوله تعالى إذا ما أنزلت سورة فإن ما معها زائدة لأن الحكم بعد دخول ما على ما كان قبل وذلك أنه لا يجازى بها إلا في ضرورة شاعر هذا مذهب أهل البصرة وذلك لأنها

ما لم يكن يليه قبل الا ترى أنها تُدْخِلُ الفعلَ على الفعل نحو قَلَمًا سَرَتْ وَقَلَمًا تَقُومُ ولم يكن الفعل قبل دخولها يلي الفعل فَقَدْ فعلٌ كان حَقُّهُ ان يليه الاسمُ لانه فعلٌ قَلَمًا دخلت عليه مَا كَفَتْهُ عَنْ اقتضائه الفاعلَ وَلَقَفْتَهُ بالحروف وهَيَّأَتْهُ للدخول على الفعل كما تُهَيِّئُ رَبُّ للدخول على الفعل وأخلصوها له ثَمًا قوله

\* صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتْ الصُّدُودَ وَقَلَمًا \* وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ \*

فلا يجوز رفعُ وصالٍ بِيَدُومُ وقد تأخر عن الاسم ولكن يرتفع بفعلٍ مقدَّرٍ يُفَسِّرُهُ يَدُومُ وتفسيرُهُ قَلَمًا يبقى وصالٌ ونحوهُ ممَّا يفسِّره يَدُومُ ولا يرتفع بالابتداء لانه موضعُ فعلٍ وارتفاعُهُ هنا على حدِّ ارتفاع الاسم بعد قَلَمًا التي للتخصيص وان التي للجزاء وإذا الزمانيَّة وقد أُجروا كَثَرًا يقولون ذلك نُجْرَى قَلَمًا ان كان خلافه كما قالوا صُدَّيْنِ وَرَبَّيْنِ وَغَرَّتَانِ وَشَبْعَانِ ونظائرُ ذلك كثيرةُ الثاني استعمالُها زائدةً مؤكِّدةً غيرَ كَافَّةٍ وذلك على ضربين أحدهما ان تكون عوضًا من محذوفٍ والآخر ان تكون مؤكِّدةً لا غيرَ فالأول قولهم أَمَا انت منطلقًا انطلقتُ معك وأَمَا زيدٌ ذاهبًا ذهبْتُ معه ومنه قول الشاعر

\* أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ \* فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الصُّبْعُ \*

قال سيبويه إنما هي أَنْ صُمِّتَ اليها مَا للتوكيد ولزمت عوضًا من ذهاب الفعل والاصل أن كنت ٥ منطلقًا انطلقتُ معك أي لأن كنتَ فموضعُ أَنْ نصبٌ بانطلقتُ لما سقطت اللامُ وصل الفعلُ فنصب وأَمَا أَنْ في البيت فموضعها ايضًا نصبٌ بفعلٍ مضمرٍ دلَّ عليه فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الصُّبْعُ ويفسره ولا يكون منصوبًا بلَمْ يَأْكُلْهُمْ الصُّبْعُ لأن ما بعدِ أَنْ لا يعمل فيما قبلها وأَمَا الضرب الثاني وهو ان تترادف التأكيد غيرَ لازمة للكلمة فهو كثير في التنزيل والشعر وسائر الكلام ومن ذلك قولهم غضبتُ من غيرِ مَا جُرِمَ فَمَا زائدةٌ والمراد من غيرِ جرمٍ وتقول جئتُ لأمرٍ مَا فَمَا زائدةٌ والمعنى ٢٠ على النفي والمراد ما جئتُ إلا لأمرٍ وهو شبيهٌ بقولهم شرُّ أهرَّ ذَا نابٍ أي ما أهرَّ إلا شرُّ كان شخصًا جاء في غير المعتاد فقيل له ذلك وقيل إنما زيدا منطلقٌ فيجوز في أن الإعمالُ والإلغاء فَمَنْ أُلغِيَ ورفع وقال إنما زيدٌ منطلقٌ كانت مَا كَافَّةً من قبيل الضرب الأول ولم تكن من هذا الضرب ومن أعمالها وقال إنما زيدا منطلقٌ كانت مُلغاةً والمراد بها التأكيد ولذلك ذكرها هنا وقالوا آيَتِمَا تَجَلِّسْ أَجْلِسْ ومتى ما تقم أقم فَمَا فيهما زائدةٌ مؤكِّدةٌ وذلك أن آيَيْنَ ومتى يجوز المجازاة بهما من غير زيادةٍ مَا فيهما



## فصل ٥٩٥

قال صاحب الكتاب وتقول في زياده أن لما أن جاء أكرمته وأما والله أن لو نكت لقمّت، قال الشارح وقد تزداد أن المفتوحة أيضا توكيدا للكلام وذلك بعد لما في قولك لما أن جاء زيد نكت والمراد لما جاء زيد نكت قال الله تعالى ولما أن جاءته رسلنا لوطا سيء بهم فلان فيه مؤكدة ه بدليل قوله تعالى في سورة هود ولما جاء رسلنا لوطا سيء بهم والقصة واحدة وقالوا أما والله أن لو فعلت لفعلت وذلك في القسم اذا أقسم على شيء في أوله فيقع في جواب القسم ولا يقع جوابا له في غير ذلك فاعرفه

## فصل ٥٩٥

١. قال صاحب الكتاب وعصبت من غير ما جرم وجئت لأمر ما وإنما زيدا منطلقا وإنما تجلس أجلس وبعين ما أريتكم وقال الله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم وقال فيما رحمة من الله لنت لهم وقال عما قليل وقال أيما الأجلين قضيت وقال وإذا ما أنزلت سورة وقال مثل ما أنكم تنطقون، قال الشارح قد زيدت ما في الكلام على ضربين كافة وغير كافة ومعنى كافة ان تكف ما تدخل عليه عما كان يحدث فيه قبل دخولها من العمل وقد دخلت كافة على الكلم الثلاث للحرف والاسم والفعل ١. أما دخولها على الحرف للكف على ضربين أحدهما ان تدخل عليه فتمنعه العمل الذي كان له قبل وتدخل على ما كان دخل عليه قبل الكف غير عامل فيه نحو قوله تعالى إنما الله واحد وإنما أنت منذر من يخشاها ولما أسد ولعلما أنت حاكم والآخر ان تدخل على الحرف وتكفه عن عمله وتهيئه للدخول على ما لم يكن يدخل عليه قبل الكف وذلك نحو قوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء ولما يساقون إلى الموت ومنه قوله تعالى ربما يؤذ الذين كفروا الا ترى انه قد ٢. ولي رب بعد دخول ما من الفعل ما لم يكن يليها قبل وأما دخولها على الاسم فخو قوله \* بعيدا أفنان رأسك كالنغام المخلص \* وقوله

\* بينما نحن بالبلات فالفاع سراعاً والعيس تهوى هوى \*

الا ترى ان بعد وبين حقهما ان يضافا الى ما بعدهما من الاسماء وبحرهما وحين دخلت عليهما ما كفتها عن ذلك ووقع بعدهما الجملة الابتدائية وأما دخولها على الفعل فأنها تدخل عليه فتجعله يلي

\* مُتَبَدِّلًا تَبَدُّو مَحَاسِنُهُ \* يَصْعُغُ الْهِنَاءُ مَوَاضِعَ النُّقْبِ \*

الشاهد فيه زيادةُ أَنْ بعدَ مَا والمراد ما رَأَيْتُ وَالْأَيْتُ جُمْعُ نَاقَةٍ وَأَصْلُهَا أَنْوَقٌ فَاسْتَقْلُوا الصِّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَقَدِّمُوهَا إِلَى مَوْضِعِ الْغَاءِ لِتَسْكُنَ فَصَارَ أَنْوَقًا وَرَبَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ حَتَّى ذَلِكَ ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْ بَعْضِ الطَّائِفِينَ ثُمَّ قَلَبُوهَا يَاءً تَخْفِيفًا فَصَارَ أَيْنَقًا وَالْهِنَاءُ الْقَطْرَانُ يُقَالُ هَنَاتُ الْبَعِيرِ أَهْنَتْهُ إِذَا هَلَّتْ يَتِيَّتُهُ بِالْهِنَاءِ وَإِبْلٌ مَهْنُوءَةٌ أَيْ مَطْلِيَّةٌ وَالنُّقْبُ جُمْعُ نُقْبَةٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَرْبِ قِطْعًا مَتَفَرِّقَةً وَقَالَ الْكُمَيْتُ

\* فَمَا إِنْ طُبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ \* مَنَايِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا \*

فَالطَّبُّ الْعَادَةُ هُنَا يَقُولُ مَا لَنَا بِالْجُبْنِ عَادَةٌ وَلَكِنْ حَضَرَتْ مَنَيْنُنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَ حَتَّى نَالَ الْأَعْدَاءُ مَنَا وَهَذِهِ إِنْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا النَّافِيَةِ نَحْوَمَا إِنْ زَيْدٌ قَاتَمَ فُهِىَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ مُؤَكَّدَةٌ لِأَنَّهُمْ لَا يُعْمِلُونَ مَا وَفِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ تَكُونُ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِمَا عَنْ الْعَمَلِ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا كَمَا كَانَتْ مَا كَقَوْلِهِمَا لَأَنْ عَنِ الْعَمَلِ فِي قَوْلِكَ إِنَّمَا زَيْدٌ قَاتَمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ وَقَدْ ذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّ مَا وَإِنْ جَمِيعًا لِلنَّفْيِ كَأَنَّمَا تَزَادُ مَا هُنَا عَلَى النَّفْيِ مِبَالِغَةً فِي النَّفْيِ وَتَأْكِيدًا لَهُ كَمَا تَزَادُ اللَّامُ تَأْكِيدًا لِلْإِجَابِ فِي قَوْلِكَ إِنَّ زَيْدًا لَقَاتَمَ وَغَالَى فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَا إِنْ مَا فَيَكُونُ الثَّلَاثَةُ لِلنَّفْيِ وَأُنْشِدَ

\* إِلَّا الْأَوَارِقُ لَا إِنْ مَا أُبَيِّنُهَا \* وَالنُّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلَمَةِ الْمُجَلَّدِ \*

١٥

وَالصَّوَابُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ أَنَّ إِنْ بَعْدَ مَا زَائِدَةٌ وَمَا وَحْدَهَا لِلنَّفْيِ إِذَا لَوْ كَانَتْ إِنْ أَيْضًا لِلنَّفْيِ لِأَنَّهُ عَكْسُ الْمَعْنَى إِلَى الْإِجَابِ لِأَنَّ النَّفْيَ إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّفْيِ صَارَ إِجَابًا وَقَدْ تَزَادَ أَنْ الْمَكْسُورَةُ الْمُؤَكَّدَةُ مَعَ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ بِمَعْنَى الْحَيْنِ وَالزَّمَانِ فَيُقَالُ انْتَظَرْنَا مَا أَنْ جَلَسَ الْقَاضِي يَرِيدُ زَمَانَ جُلُوسِهِ وَمِثْلُهُ أَقِمَ مَا أَقِمْتَ وَلَا أَكَلِمَكَ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ مَا مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَالْمَصْدَرُ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْحَيْنِ نَحْوَ خُفُوقِ الْجَحْمِ وَمُقَدِّمَ الْحَاجِّ وَالظَّرْفُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْأَسْمُ الْمَحْذُوفُ الَّذِي أَقْبَمَ الْمَصْدَرُ مَقَامَهُ فَإِذَا قَالَ اجْلِسْ مَا جَلَسْتَ فَقَدْ قَالَ اجْلِسْ جُلُوسَكَ أَيْ وَقْتَ جُلُوسِكَ فَحُذِفَ اسْمُ الزَّمَانِ وَأَقْبَمَ الْمَصْدَرُ مَقَامَهُ قَالَ الشَّاعِرُ

\* وَرَجَّ الْقَتَى لِلْكَبِيرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ \* عَلَى السِّنِّ خَيْرًا مَا يَزَالُ يَزِيدُ \*

أَيْ رَجَّ الْخَيْرَ لَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ يَزْدَادُ عَلَى السِّنِّ وَالْكَبَرِ خَيْرًا وَخَيْرًا نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ،

بقوله على مذهب ابى الحسن تحزرا من مذهب غيره وذلك أن الخليل يذهب الى أن الكاف والهاء والياء في موضع خفض باضافة آيا اليها وآيا مع ذلك عنده اسم مضمّر وحكى عن المازنى مثل ذلك وقد أجازة السيرافى وقال الخليل لو قال قاتل أياك نفسك لم أعنّفه يريد تأكيد الكاف فأعرف ذلك

## ومن اصناف الحرف حروف الصلة

### فصل ٥٩٣

قال صاحب الكتاب وهى أن وأن وما ولا ومن والباء في نحو قولك ما إن رأيت زيدا الاصل ما رأيت ودخول إن صلة أكدت معنى النفى قال دُرَيْدٌ

١. \* ما إن رأيت ولا سمعت به \* كالبيوم هانئاً أينما جُرِبَ \*

وعند الفراء أنهما حرفا نفى ترادفا كترادف حرفي التوكيد في إن زيدا لقائهم وقد يقال انتظرنى ما إن جلس القاضى اى ما جلس بمعنى مدة جلوسه

قال الشارح يريد بالصلة أنها زائدة ويعنى بالزائد ان يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى والصلة والخشوع من عبارات الكوفيين والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين وجملة الحروف التى تزداد هـ هذه الستة التى ذكرها إن مكسورة الهمزة وأن مفتوحة الهمزة وما ولا ومن والباء وقد أنكر بعضهم وقوع هذه الأحرف زوائد لغير معنى إذ ذلك يكون كالعَبَثِ والتنزيلُ منزه عن مثل ذلك وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوه فى اللغة او لما ذكروه من المعنى فإن كان الاول فقد جاء منه فى التنزيل والشعر ما لا يخصى على ما سندكرة فى كل حرف منها وإن كان الثانى فليس كما ظنوا لأن قولنا زائد ليس المراد أنه قد دخل لغير معنى البتة بل يريد لضرب من التأكيد والتأكيد معنى ٢٠ صحیح قال سيبويه عقيب قَبِمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ونظائره فهو لغو من حيث أنها لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكن قبل ان تجيء من المعنى سوى تأكيد الكلام فمن الحروف المزيدة ان المكسورة فأنها تقع زائدة والغالب عليها ان تقع بعد ما وهى فى ذلك على صريحتين مُوكِّدَةٌ وكافَّةٌ وأما المؤكدة ففى قولهم ما إن رأيت والمراد ما رأيته وإن لغو لم يُحْدِثْ دخولها شيئاً لم يكن قبل وأما قوله \* ما إن رأيت ولا سمعت به الخ \* فإن البيت لدُرَيْدِ بن الصنّة وبعده

وضربتُكُنْ فكذلك تختلف هذه للحروف فاذا كان المخاطب مذكرا فتحت نحو قولك كيف ذلك الرجل يا رجل ذكرت اسم الاشارة بقوله ذا وفتحت الكاف حيث كان المخاطب مذكرا قال الله تعالى ذلك الكتاب وقال ذلك ما كنا نبغ فان خاطبت امرأة كسرت الكاف فقلت كيف ذلك الرجل يا امرأة ذكرت ذا لانه اشارة الى الرجل وكسرت الكاف لان المخاطب مؤنث قال الله تعالى كذلك قال ربك ه فان خاطبت اثنين لُفَّت الكاف علامة التثنية مذكرا كان او مؤنثا كما تفعل اذا كانت اسما نحو ضربتكما فتقول كيف ذلكما الرجل يا رجلان أفردت ذا لان المسؤل عنه واحد وثبتت الكاف لان الخطاب مع اثنين قال الله تعالى ذلكما مما علمني ربي لان الخطاب مع صاحبي يوسف ولو كان المسؤل عنه مؤنثا لآثت الاشارة فكنت تقول كيف تلكما المرأة يا رجلان قال الله تعالى اذ أنهكما عن تلكما الشجرة آثت الاشارة لتأنيث المشار اليه وثق للخطاب ان كان المخاطب آثم وحواء عليهما السلام ا فان كان المخاطب جمعا ان كانوا مذكريين ذكرت وجمعت وان كن مؤنثات آثت وجمعت تقول كيف ذلكم الرجل يا رجال قال الله تعالى ذلكم خير لكم فان كان المشار اليه ايضا جمعا قلت كيف اولئكم الرجال يا رجال قال الله تعالى فأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وتقول كيف ذلكن الرجل يا نسوة اذا كن جمعا قال الله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه فأعرف ذلك وقس عليه ما يأتي منه فأجعل الاول للاول والآخر للآخر وعامل كل واحد من المشار اليه والمخاطب من التثنية والجمع ا والتذكير والتأنيث بحسب حاله على ما وصفت لكم وكذلك حكم التاء في آثت تكسرها مع المؤنث وتفتحها مع المذكر وتثنى مع المثنى وتجمع مع الجمع،

## فصل ٥٩

قال صاحب الكتاب ونظير الكاف الهاء والياء وتثنيتهما وجمعهما في آياه وآياه على مذهب ابي الحسن،

قال الشارح قد تقدم القول على آياك وما فيه من الخلاف في فصل المبنيات من الاسماء بما أغنى عن إعادته والذي عليه الاعتماد منه قول ابي الحسن ان آيا اسم مبهم كنى به عن المنسوب وجعلت الكاف والياء بيانا عن المقصود ليُعلم المخاطب من الغائب والمتكلم فهي حروف لا موضع لها من الاعراب هذا معنى قوله ونظير الكاف الهاء والياء يريد انهما لا موضع لهما من الاعراب وقيد

وكذلك لا تجوز اضافة الاسماء المضمرة ويؤيد عندك ان ذلك ليس مصافا الى الكاف أنك تقول في التنبيه ذاك ولو كان مصافا لمُحذفت النون لاضافة الكاف وكذلك الكاف في هَاك فاتها حرف مجرّد من معنى الاسمية وهو من اسماء الافعال نحو خُذ وتناول والذي يدلّ على ان الكاف فيه حرف أنهم يستعملون موضع الكاف للخطاب الهمزة فيقولون هاء للمذكر بفتح الهمزة وهاه للمؤنث فلما وقع موقع الكاف ما لا يكون الا حرفا علم انها حرف وربما قالوا هاءك بفتح الهمزة والكاف وهاك بكسر الكاف كأنهم جمعوا بينهما تأكيدا للخطاب فالكاف ههنا حرف لانه من اسماء الافعال واسماء الافعال لا تصاف وكذلك حيّهلَكَ الكاف فيه حرف وحكمها حكم هاءك وأما التّجَاك فهو بمعنى أنج مع انه لا يسوغ اضافة ما فيه الالف واللام وكذلك رويّدك الكاف للخطاب لانه من اسماء الافعال تقول رويّدك زيّدا ولو كانت الكاف منصوبة لما تعدّى الى زيّد وقالوا أَرَأَيْتَكَ فالكاف حرف لانه بمعنى النظر ولا يتعدّى الا الى مفعول واحد لان هذا الفعل لا يتعدّى ضمير الفاعل الى ضميره قال الله تعالى أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ومثله أَنْظَرَكَ زيّدا لأنك لا تقول إِضْرِبَكَ زيّدا وكذلك أياك الكاف حرف وقد تقدّم الكلام عليها في فصل الاسماء وأما التّاء فقد تكون اسما وحرفا للخطاب فإلّاسم نحو ضربت وقتلت ولحرف نحو أنت وليست التاء في أنت كالتاء في أكلت كما ان الكاف في ذلك ليست كالكاف في مالك لانه قد ثبت في قولك أنا فعلت ان الاسم هو أن والالف مزيدة ٥ للوقوف بدليل حذفها في الوصل كذلك هو في انت التاء حرف للخطاب مجرّد من معنى الاسمية لا موضع له من الاعراب فاعرفه

فصل ٥٩١

قال صاحب الكتاب وتلحقهما التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تلحق الضمائر قال الله تعالى ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي وقال ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ وقال فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وقال أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ وقال فَأُولَئِكَمُ جَعَلْنَا لَكُمْ وقال كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ وتقول أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ وَأَنْتُمْ قال الشارح قد تقدّم القول ان الخطاب يكون باسماء وحروف فالاسماء الكاف في لك وضربك والتاء في قُمت وأكلت والحروف في جميع ما تقدّم من ذلِكَ وَذَاكَ وَتِلْكَ وَتِيكَ وَأُولَئِكَ وَنَحْوَهُ وتختلف هذه الحروف بحسب احوال المخاطبين كما تختلف الاسماء فكما تقول ضربتك وضربتك وضربتك وضربتك

محذوفة للوصل فبقى اللفظ إِلَّه بكسر الهمزة ولا يكون في إِلَّه من قولك إِى إِلَّه ألا النصب ولو قلت  
هَـ إِلَّه لحُفِضَتْ لَأنَّ إِى ليست عوضاً عن حروف القسم أَما هَـ جوابٌ لمن سأل عن الخبر فقلت  
إِى وَاللَّهِ لقد كان كذا بخلاف هَـ فإنه عوض عن الواو ولذلك يُجَامَعُها،

## ومن اصناف الحرف حروف الاستثناء

فصل ٥٥٩

قال صاحب الكتاب وِى إِلَّا وَحَاشَا وَعَدَا وَحَلَا في بعض اللغات،  
قال الشارح قد تقدم الكلام على الاستثناء وحروفه في فصل الاسم بما أغنى عن إعادته،

## ومن اصناف الحرف حرفا الخطاب

فصل ٥٦٠

قال صاحب الكتاب وهما الكاف والتاء اللاحقتان علامة للخطاب في نحو ذاك وَذَلِكَ وَأُولَئِكَ وَهُنَاكَ  
وَهَاكَ وَحَيْثُكَ وَالنَّجَاكَ وَرُؤُوسُكَ وَأَرْيَاكَ وَأَيَّاكَ وَفِي أَنْتِ وَأَنْتِ،  
١٥ قال الشارح أعلم أن هذين الحرفين يدلان على الخطاب وهما في ذلك على ضربين يكونان اسمين ويكونان  
حرفين مجردين من معنى الاسمية فمن ذلك الكاف فإنها تكون اسماً لخطاب المذكر والمؤنث فكاف  
المذكر مفتوحة نحو ضربتك يا رجل وكاف المؤنث مكسورة نحو ضربتك يا امرأة فالكاف هنا اسم وإن  
أفادت الخطاب يدل على ذلك دخول حرف الجر عليها من نحو بِكَ وَبِى وَأَمَّا التي هي حرف مجرد من  
معنى الاسمية فجميع ما ذكره فانه أسماء الإشارة نحو ذلك وَذَاكَ وَأُولَئِكَ فالكاف معها حرف لا  
٢٠ محالة وذلك لانه لو كان اسماً لكان له موضع من الاعراب من رفع او نصب او جر ولا يجوز أن يكون  
موضعه رفعاً لأن الكاف ليست من ضمائر المرفوع ولا يجوز أن تكون منصوبة لأنك اذا قلت ذَلِكَ  
فلا ناصب هنا للكاف ولا يجوز أن تكون مجرورة لأن الجر إنما يكون بحرف جر او باضافة ولا حرف جر  
ها هنا فبقى أن تكون مجرورة بالاضافة ولا تصح اضافة أسماء الإشارة لأنها معارف ولا يفارقها تعريف  
الإشارة ولا يسوغ تعريف الاسم إلا بعد تنكيره ولا يجوز تنكير هذه الأسماء البتة فلا تجوز اضافتها

تُحَقِّقُ معنى الكلام الذى تدخل عليه فى قولك أن زيدا لراكب فتُحَقِّقُ كلامَ المتكلم حَقَّقَ بها كلامَ السائل إذ كان معناها التحقيق فحصل من أمرها أنها تُحَقِّقُ تارة كلامَ المتكلم وتارة كلامَ غيره على سبيل الجواب فاعرفه ،

## فصل ٥٥٧

٥

قال صاحب الكتاب وكنانة تكسر العين من نَعَمْ وفى قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود رضى الله عنهما قَالُوا نَعَمْ وحكى أن عمر سأل قوما عن شيء فقالوا نَعَمْ بالفخ فقال عمر إنما النعم الإبل فقولوا نَعَمْ وعن النضر بن شميل أن نَحَمَ بالحاء لغة ناس من العرب ،

قال الشارح الفتحة فى نَعَمْ والكسر لغتان فصيحتان ألا أن الفخ أشهر فى كلام العرب وقد جاء الكسر ١. فى كلام النبى صلعم وجماعة من الصحابة منهم عمر وعلى والزبير وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم وذكر الكسائي أن أشياخ قريش يتكلمون بها مكسورة وحكى عن ابى عمرو قال لغة كنانة نَعَمْ بالكسر وربما أبدلوا الحاء من العين فقالوا نَحَمَ فى نَعَمْ لأنها تليها فى المخرج وفى أخف من العين لأنها أقرب إلى حروف الفم حكى ذلك النضر بن شميل فاعرفه ،

## فصل ٥٥٨

١٥

قال صاحب الكتاب وفى إى الله ثلاثة أوجه فتح الياء وتسكينها ولجج بين ساكنين فى ولأم التعريف المدغمة وحذفها ،

قال الشارح قد ذكرنا أن إى الياء من إى ساكنة كاليم من نَعَمْ واللام من أَجَلْ وإذا لقيها لأم المعرفة من نحو إى الله فإن لك فيه ثلاثة أوجه فتح الياء تقول إى الله وهو أعلاها فتفتح لالتقاء الساكنين كما ٢. تفتح نون من فى قولك من الرجل ولم يكسروها استثقالاً للكسرة بعد كسرة الهمزة وإذا كانوا قد استثقلوا الكسرة على النون للكسرة قبلها مع أن النون حرف صحيح فلأن يستثقلوها على الياء المكسور ما قبلها كان ذلك آخرى وأولى ومنهم من يقول إى الله فيشيع مدّة الياء ويجمع بين الساكنين لوجود شرطى للجمع بين ساكنين وهما أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين والثانى مدغماً كدابة وشابة والثالث وهو أقلها أن يقولوا الله فيحذفوا الياء لالتقاء الساكنين لأن همزة الوصل

عليه كلام هذا المتأخر ان نعم اذا وقعت بعد نفي قد دخل عليه الاستفهام كانت بمنزلة بلى بعد النفي اعني للاثبات لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام رُدَّ الى التقرير وصار إيجابا الا ترى الى قوله

\* أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا \* وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحِ \*

ه فانه أخرجه تخرج المدح ويقال ان المدح اهتز بذلك فعلى ذلك لا يقع نعم في جواب ما كان من ذلك الا تصديقا لفقواه كما يقع في جواب الإيجاب فاعرفه واما أَجَلٌ فأمرها كأمر نَعَمْ في التصديق قال الاخفش ألا ان استعمال اجل مع غير الاستفهام أفصح واما جَيْرٌ فحرف معناه أَجَلٌ ونَعَمْ وربما جمع بينهما للتأكيد قال الشاعر انشده الجوهري \* وقلن على الفردوس الدخ \* الفردوس البستان والدعائر جمع دَعْتَرَةٍ وهو الخوص المتشتم واكثر ما يستعمل مع القسم يقال جَيْرٌ لا أفعلن اي نَعَمْ والله ا. وهو مكسور الآخر وربما فُجِحَ وحقق الإسكان كَأَجَلٌ ونَعَمْ واما حَرَكٌ آخره لالتقاء الساكنين الراء والياء كَأَيِّنَ وكَيْفَ ولَيْتَ والكسر فيه على اصل التقاء الساكنين والفجح طلبا للرخفة ليثقل الكسرة بعد الياء فان قيل فإلهم فتحوا في أَيْنَ وكَيْفَ ولَيْتَ وكسروا جَيْرٌ وفيها من الثقل ما في لَيْتَ وأخواته قيل على مقدار كثرة استعمال الحرف يختار تخفيفه فلما كثر استعمال أين وكيف وليت مع العلة التي ذكرناها من اجتماع الكسرة والياء آثروا الفتحه لذلك ولما قل استعمال جَيْرٌ لم يجفلوا بالثقل وأثروا ه فيه بالكسر الذي هو الاصل فاعرفه واما ائى فحرف إيجاب به كَنَعَمْ وجَيْرٌ ولا يستعمل الا في القسم تقول لمن قال أقام زيدٌ ائى والله ائى وربى ائى لَعَمْرِي قال الله تعالى قُلْ ائى رَبِّى كَتَبْتُ وَهْمُهَا مكسورة والياء فيها ساكنة ان لم يلتق في آخرها ساكنان فبقيت ساكنة على ما يقتضيه البناء فاما ان فيكون جوابا بمعنى أَجَلٌ فاذا قال قد أتاكَ زيدٌ فتقول انه ائى اجل والهاء للسكت والمراد ان ألا أنك ألحققتها الهاء في الوقف والمعنى معنى اجل ولو كانت الهاء هاء الإصهار لثبتت في الوصل كما ٢. تثبت في الوقف وليس الامر كذلك اما تقول في الوصل ان يا فتى بحذف الهاء قال الشاعر

\* بَكَرَ الْعَوَائِلُ فِي الصَّبُو \* ح يَلْمَنِي وَأَلْوْمُهُنَّ \*

\* وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا \* ك وقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ أَنَّهُ \*

واما ألحقوا الهاء كراهية ان يجمعوا في الوقف بين ساكنين لو قالوا ان فألحقوها الهاء لبيان الحركة التي تكون في الوصل ان كانوا لا يقفون الا على ساكن واما خروجٌ ان الى معنى أَجَلٌ فانها لما كانت



مُثَبِّتٍ تَقُولُ إِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ أَوْ لَمْ يَقَمْ نَعَمْ تَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ الْكَلَامَانِ بَعْدَ حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ إِذَا قَالَ أَقَامَ زَيْدٌ أَوْ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ فَقُلْتَ نَعَمْ فَقَدْ حَقَّقْتَ مَا بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَبَلَى إِيحَابٌ لِمَا بَعْدَ النِّفْيِ تَقُولُ لِمَنْ قَالَ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ أَوْ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ بَلَى أَيْ قَدْ قَامَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلَى قَادِرِينَ أَيْ نَجْمَعُهَا وَأَجَلٌ لَا يُصَدِّقُ بِهَا إِلَّا فِي الْخَبَرِ خَاصَّةً يَقُولُ الْقَائِلُ قَدْ أَتَاكَ زَيْدٌ فَتَقُولُ أَجَلٌ وَلَا تُسْتَعْبَلُ فِي جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ ه وَجَبَّ نَحْوُهَا بِكَسْرِ الرَّاءِ وَقَدْ تُفْتَحُ قَالَ

\* وَقُلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ \* أَجَلُ جَبَّارٍ إِنْ كَانَتْ أُبَيِّحَتْ دَعَايُهُ \*

وَيُقَالُ جَبَّارٌ لَا تَفْعَلَنَّ بِمَعْنَى حَقًّا وَإِنْ كَذَلِكَ قَالَ

\* وَبَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا \* كَ وَقد كَبَّرْتَ فَقُلْتُ أَنَّهُ \*

وَإِى لَا تُسْتَعْبَلُ إِلَّا مَعَ الْقَسَمِ إِذَا قَالَ لَكَ الْمُسْتَخْبِرُ هَلْ كَانَ كَذَا قُلْتَ أَيْ وَاللَّهِ وَإِى وَاللَّهِ وَإِى

١. لَعَمْرِى وَإِى هَا اللَّهُ ذَا .

قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي يُجَابُ بِهَا فَهِيَ نَعَمْ وَبَلَى وَفِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا نَوْعُ اشْكَالٍ وَلِذَلِكَ

يَكْثُرُ الْغَلْطُ فِيهِمَا فَتَوْضَعُ أَحَدَاهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرَى وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّ نَعَمْ عِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ

كَمَا قَالَ سَبِيوِيَّةٌ فَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ طَلَبٍ كَانَتْ عِدَّةً وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ خَبَرٍ كَانَتْ تَصْدِيقًا نَفِيًّا كَانَ

أَوْ إِيحَابًا وَأَمَّا بَلَى فَيُوجِبُ بِهَا بَعْدَ النِّفْيِ فَهِيَ تَرْفَعُ النِّفْيَ وَتُبْطِلُهَا وَإِذَا رَفَعْتَهُ فَقَدْ أُوجِبَتْ نَقِيضُهُ

٢. وَفِي أَبَدًا تُوجِبُ نَقِيضَ ذَلِكَ الْمُنْفَى الْمُتَقَدِّمَ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُوجِبَ إِلَّا بَعْدَ رَفْعِ النِّفْيِ وَإِبْطَالِهِ وَأَمَّا

نَعَمْ فَاتَّهَا تُبْقَى الْكَلَامَ عَلَى إِيحَابِهِ وَنَفْيِهِ لِأَنَّهُا وَضَعْتَ لِتَصْدِيقِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِيحَابٍ أَوْ نَفْيٍ مِنْ غَيْرِ

أَنْ تَرْفَعُ ذَلِكَ وَتُبْطِلُهُ مِثَالُهُ إِذَا قَالَ الْقَائِلُ أَخْرَجَ زَيْدٌ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي الْجَوَابِ نَعَمْ أَيْ

نَعَمْ قَدْ خَرَجَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَرَجَ قُلْتَ فِي الْجَوَابِ لَا أَيْ لَمْ يَخْرُجْ فَإِنْ قَالَ أَمَّا خَرَجَ زَيْدٌ وَكَانَ لَمْ يَخْرُجْ

فَإِنَّكَ تَقُولُ لَهُ فِي الْجَوَابِ نَعَمْ أَيْ نَعَمْ مَا خَرَجَ فَصَدَّقْتَ الْكَلَامَ عَلَى نَفْسِهِ بِأَطْرَافِ حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ كَمَا

٣. صَدَّقْتَهُ عَلَى إِيحَابِهِ وَلَمْ تَرْفَعِ النِّفْيَ وَتُبْطِلُهُ بِخِلَافِ بَلَى وَإِنْ كَانَ قَدْ خَرَجَ قُلْتَ فِي الْجَوَابِ بَلَى أَيْ بَلَى

قَدْ خَرَجَ فَرَفَعْتَ ذَلِكَ النِّفْيَ وَحَدَّثْتَ فِي بَعْضِهِ إِثْبَاتٌ نَقِيضُهُ بِخِلَافِ نَعَمْ الَّتِي تُبْقَى الْكَلَامَ عَلَى حَالِهِ

وَلَا تَرْفَعُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَيْسَ بِالْإِنْسَانِ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ أَيْ بَلَى نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ وَقَالَ

تَعَالَى أَوَّمْتُ نَوْمًا قَالَ بَلَى وَلَوْ قَالَ نَعَمْ لَكَانَ كُفْرًا هَذَا قَوْلُ الْخَوَّيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَقَدْ

ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ نَعَمْ مَوْقَعِ بَلَى وَهُوَ خِلَافُ نَصِّ سَبِيوِيَّةٍ وَأَحْسَنُ مَا يُجْمَلُ

بين قولك أدعوا وبين قولك يا كما أن بين لفظك بصريته وبين نفس ذلك الفعل الذي هو الضرب في الحقيقة فرقاً فجرت يا نفسها في العمل مجرى أدعو كما جرى أنادى مجراه وصار يا وأدعو وأنادى من قبيل الالفاظ المترادفة ولم تكن يا عبارة عما وصل اليه كما جرت ضربت ونحوها عبارة عن الأثر والملاصقة فلما اختص يا من بين حروف المعاني بما وصفنا وجرت مجرى أدعو وأنادى في المعنى تولدت بنفسها نصب المنادى كما لو ظهر أحد الفعلين هنا لتوالت بنفسه النصب ويؤيد ما ذكرناه من جريها مجرى الفعل جواز امالتها مع الامتناع من امالة الحروف من نحو ما ولا وحتى وكلاً وقد حمل بعضهم ما رأى من قوة جري هذه الحروف مجرى الافعال ونصبها لما بعدها وتعلق حروف الجر بها وجواز امالتها الى ان قال انها من اسماء الافعال من نحو صم ومه والحق انها حروف لاتها لا تدل على معنى في انفسها ولا تدل على معنى آلا في غيرها فاعرفه

## فصل ٥٥٥

١٥

قال صاحب الكتاب وقول الداعي يا رب ويا الله استقصار منه لنفسه وحصر لها واستبعاد عن مظان القبول والاستماع وإظهار للرغبة في الاستجابة بالجوارء  
قال الشارح أما قولهم يا الله او يا مالک الملک او يا رب اغفر لي فان هذا لا يجوز ان يقال انه تنبيه للمدعو كما تقدم ولله أخرجه مخرج التنبيه ومعناه الدعاء لله عز وجل ليُقْبَلَ عليك بالخير الذي تطلبه منه والذي حسن إخراج مخرج التنبيه البيان عن حاجة الداعي الى إقبال المدعو عليه بما يطلبه فقد وقف في ذلك موقف من كانه مغفول عنه وإن لم يكن المدعو غافلاً الا ترى أنك تقول يا زيد أقض حاجتي مع العلم انه مُقْبَلٌ عليك وذلك لإظهار الرغبة والحاجة وأنه قد صارت منزلته منزلة من غفل عنه

## ومن اصناف الحرف حروف التصديق والإيجاب

٢٥

## فصل ٥٥٦

قال صاحب الكتاب وفي نعم وبلى وأجل وجير وإي وإن فاما نعم فصديقة لما سبقها من كلام منفي او

ولأن حضوره يُغني عن اسمه ولكنهم جعلوا في أول الكلام حرف النداء وهو قولهم يَا ليفصلوا بين الخطاب الذي ليس بنداء وبينه وبخاطبوا بذلك القريب والبعيد وكان ذلك بحرف لين ليمتد به الصوت وعرف بالنداء حتى استغنى عن ذكر الفعل وحذف اختصاراً مع أمن اللبس فقالوا يا فلان ولم يقولوا يا أدعو فلانا وكان حقه ان يقولوا يا أدعوك ألا أن الفعل حذف لما ذكرنا ووضع الاسم الظاهر موضع المضمرة لئلا يظن كل سامع النداء أنه هو المنادى والمعنى بعلامة الإصباح واختص باسمه الظاهر دون كل من يسمعه وجرى ذلك له اذا كان وحده كما يجرى عليه اذا كان في جماعة لئلا يختلف فيلتبس كما لزم ذلك الفاعل في اعرابه الا ترى أنك ترفع الفاعل للفرق بينه وبين المفعول ومع هذا فانك ترفعه حيث لا مفعول نحو قلهم زيد وظرف خالد واعلم أنهم قد اختلفوا في العامل في المنادى فذهب قوم الى أنه منصوب بالفعل المحذوف لا بهذه الحروف قال وذلك من قبل أن هذه الحروف إنما هي تنبيه المدعو وهي غير مختصة بل تدخل تارة على الجملة الاسمية نحو قول الشاعر

\* يَا لَعَنَ اللَّهُ وَالْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ \* والصالحون على سماع من جار \*

وتارة على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى أَلَا يَا سَجْدُوا وما هذا سبيله فانه لا يعمل ولا يقال بانه عمل بطريق النيابة عن الفعل الذي هو ادعو لأننا نقول نيابتها عن الافعال لا نوجب لها العمل لأن عامة حروف المعاني إنما أتت بها عوضاً من الافعال لضرب من الإيجاز والاختصار فالواو في جاء زيد وعمرو نائب عن أعطف وهل نائب عن أستفهم وما نائب عن أنفى ومع ذلك فانه لا يجوز افعالها ولا تعلق الظرف بها ولا الحال لأن ذلك يكون تراجعاً عما اعتزموه من الإيجاز وعوداً الى ما وقع الفرار منه لأن الفعل يكون ملحوظاً مراداً فيصير كالثابت واذا كان كذلك فلا يجوز لهذه الحروف ان تعمل واذا لم تكن عاملة كان العمل للفعل المحذوف وذهب الاكثر الى أن هذه الحروف هي العاملة أنفسها دون الفعل المحذوف لنيابتها عن الفعل الذي هو أنادى أو أدعو ولذلك تصل تارة بأنفسها وتارة بحرف الجر نحو قولك يا زيد ويا زيد ويا بكر ويا بكر وجرى الفعل الذي يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر نحو جئت زيداً وجئت الى زيد وسميته بكراً وسميته ببكر والفرق بينها وبين سائر حروف المعاني أن حروف المعاني غير حروف النداء وذلك أن حروف المعاني ثابتة عن افعال في عبارة عن غيرها نحو ضربت زيداً وقتلته وأكرمته فهذه الالفاظ غير الافعال المؤثرة الواصلة منك الى زيد وليس كذلك حروف النداء لأن حقيقة فعلك في النداء إنما هو نفس قولك يا زيد هذه التي تلفظ بها ولا فرق

والمتراخى والنائم المستثقل والساهى يُغْتَقَر في دعائهم الى رفع صوت ومدّه وهذه الاحرف الثلاثة التي هي يآ وأيا وهيا واخرهنّ ألفات والالف مُلازمة للمدّ فاستُعِلت في دعائهم لِامكان امتداد الصوت ورفعه بها وليست الياء هنا في أى كذلك لانها ليست مدّة من حيث كان ما قبلها مفتوحا وذلك لا يكون مدّة ألا اذا سكنت وكان حركة ما قبلها من جنسها والهمزة ليست من حروف المدّ فاستُعِلت ه للقريب وقد يستعملون الحروف الموضوعة للمدّ موضع أى والهمزة اعنى للقريب ولمن كان مُقبلاً عليك توكيدا ولا يستعملون الهمزة وأى في مواضع الثلاثة الاول اعنى للبعيد واصل حروف النداء يآ لانها دائرة في جميع وجوده لانها تُستعمل للقريب والبعيد والمستيقظ والنائم والغافل والمُقْبِل ويكون في الاستغاثة والتعجب وقد تدخل في الندبة بدلا من وا فلما كانت تدور فيه هذا الدوران كانت لأجل ذلك أمر الباب والاصل في حروف النداء فاذا أيا وهيا أُخْتان لانها للبعيد ولكل ما اريد مدّ ا الصوت به وقد اختلف العلماء في أيا وهيا فقال اكثرهما اصلا وليس احدهما بدلا من الآخر وذهب ابن السكيت الى ان الاصل في هيا أيا والهاء بدل من الهمزة على حد قولهم في اياك هياك قال الشاعر

\* فَيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي أَنْ تَوَسَّعْتُ \* مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ \*

وقول الآخر

\* فَأَنْصَرَفْتُ وَهِيَ حَصَانٌ مُغَضَّبَةٌ \* وَرَفَعْتُ بِصَوْتِهَا هَيَا أَبَه \*

١٥

انشدتها ابن السكيت وقال اراد أيا أبه واتما أبدل من الهمزة هاء ولا يبعد ما قاله لان أيا أكثر استعمالا من هيا فجاز ان يُعتقد انها اصل وقال اخرون هي يا ادخل عليها هاء التنبيه مبالغة كما قال الشاعر \* أَلَا يَا صَبَا تَجِدِ مَتَى هَاجَتِ مِنْ تَجِدِ \* لقد زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجِدِ \*

فجمع بين ألا ويا وكلاهما للتنبيه وأما وا فاختص به الندبة لان الندبة تفجع وخزن والمراد رفع الصوت ومدّه لاستماع جميع الحاضرين والمدّ الكائن في الواو والالف أكثر من المدّ الكائن في الياء والالف واصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك وتوتر فيه الندبة والاستغاثة والتعجب وهذه الحروف لتنبيه المدعو والمدعو مفعول في الحقيقة الا ترى أنك اذا قلت يا فلان فليل لك ما ذا صنعت به فقلت دعوتّه او ناديتّه وكان الاصل ان تقول فيه يا أدعوك وأناديك فيؤتّى بالفعل وعلامة الصمير لان النداء حال خطاب والمخاطب لا يُحَدِّث عن اسمه الظاهر لأن لا يتوهم ان الحديث عن غيره

\* وَأُورِثُ جَسَاسَ بَنٍ مُّرَّةَ غُصَّةٍ \* إذا ما أَعْتَرَفْتَنِي حَرْهَا غَيْرُ بَارِدٍ \*

ثُمَّ قَالَ

\* يَا لِلرَّجَالِ لِقَلْبٍ مَا لَهُ آسٍ \* كَيْفَ الْعَزَاءُ وَثَأْرِي عِنْدَ جَسَاسٍ \*

ثُمَّ قَالَ أُمُّ وَسِيفِي وَزَّرِيهٖ ٥ وَرَحْمِي وَنَصْلِيهٖ ٥ وَفَرْسِي وَأَذْنِيهٖ ٥ لَا يَدْعُ الرَّجُلُ قَاتِلَ أَبِيهٖ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهٖ ٥

٥ ثُمَّ طَعَنَهُ فَقَتَلَهُ وَقَالَ

\* أَلَمْ تَرَنِي تَفَارْتُ أَبِي كُلَيْبًا \* وَقَدْ يُرْجَى الْمَرْشَحُ لِلدُّخُولِ \*

\* غَسَلْتُ الْعَارَ عَنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ \* بِجَسَاسِ بْنِ مُرَّةَ ذِي التَّبُولِ \*

\* جَدَعْتُ بِقَتْلِهِ بَكْرًا وَأَقْلُدُ \* نَعْمَرُ اللَّهِ لِلجَدْعِ الْأَصِيلِ \*

١٠

## وَمِنْ أَصْنَاقِ الْحَرْفِ حُرُوفُ النِّدَاءِ

### فصل ٥٠٤

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَهِيَ يَا وَأَيَّا وَهَيَا وَأَيَّ وَالْهَمْزَةُ وَوَا فَالثَّلَاثَةُ الْأَوَّلُ لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ أَوْ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ ١٥ مِنْ نَائِمٍ أَوْ سَاهٍ وَإِذَا نُودِيَ بِهَا مِنْ عِدَاهِمُ فَلِحَرْصِ الْمُنَادِي عَلَى إِقْبَالِ الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ وَمُغَاطَتِهِ لِمَا يَدْعُوهُ لَهُ وَأَيَّ وَالْهَمْزَةُ لِلْقَرِيبِ وَوَا لِلنَّدْبَةِ خَاصَّةً ٥

قَالَ الشَّارِحُ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ النِّدَاءَ التَّصْوِيبَ بِالْمُنَادِي لِيُعْطَفَ عَلَى الْمُنَادِي وَالنِّدَاءُ مَصْدَرٌ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ وَتُضَمُّ نُونُهُ وَتُكْسَرُ فَمَنْ مَدَّ جَعَلَهُ مِنْ قَبِيلِ الْأَصْوَاتِ كَالصَّرَاخِ وَالْبُكَاءِ وَالْدُّعَاءِ وَالرُّغَاءِ وَكَذَلِكَ مِنْ ضَمٍّ لِأَنَّ غَالِبَ الْأَصْوَاتِ مَصْمُومٌ وَمَنْ قَصَرَهُ جَعَلَهُ كَالصَّوْتِ وَالصَّوْتُ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَمَنْ كَسَرَ النُّونَ وَمَدَّ جَعَلَهُ ٢٠ مَصْدَرًا نَادَى كَالْعِدَاءِ وَالشِّرَاءِ مَصْدَرٍ عَادَى وَشَارَى وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ نَدَا الْقَوْمُ يَنْدُو إِذَا اجْتَمَعُوا فَتَشَارَوْا أَوْ تَحَدَّثُوا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُفْعَلُ فِيهِ ذَلِكَ نَدَى وَنَادٍ وَجَمْعُهُ أَنْدِيَّةٌ وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَحُرُوفُ النِّدَاءِ سِتَّةٌ وَهِيَ يَا وَأَيَّا وَهَيَا وَأَيَّ وَالْهَمْزَةُ وَوَا وَالْخَمْسَةُ يُنْبَهُ بِهَا الْمَدْعُوُّ فَالثَّلَاثَةُ الْأَوَّلُ يَسْتَعْمَلُونَهَا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْدُوا أَصْوَاتَهُمْ لِلْمَتَرَاخِي عَنْهُمْ أَوْ الْإِنْسَانَ الْمُعْرِضَ أَوْ النَّائِمَ الْمُسْتَنْقِلَ وَأَيَّ وَالْهَمْزَةُ تُسْتَعْمَلَانِ إِذَا كَانَ صَاحِبُكَ قَرِيبًا وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْبَعِيدَ

هي ذه فاعرفه

## فصل ٥٥٣

قال صاحب الكتاب وجذفون الالف عن أَمَّا فيقولون أَمَّ واللّه وفي كلام هَجْرَسِ بْنِ كَلَيْبٍ أَمَّ وَسَيَقِي  
 ٥ وَزُرَيْعَةَ وَرُمَحَى وَنَصْلَيْهِ وَفَرَسَى وَأُنْثِيَهُ لَا يَدْعُ الرَّجُلُ قَاتِلَ أَبِيهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيُبَدِّلُ بَعْضُهُمْ عَنْ  
 هَزْنِهِ هَاءَ فَيَقُولُ هَمَّا وَاللّٰهُ وَكَمْ وَاللّٰهُ وَبَعْضُهُمْ عَيْنًا فَيَقُولُ عَمَّا وَاللّٰهُ وَعَمَّ وَاللّٰهُ ،

قال الشارح حكى محمد بن الحسن عن العرب أَمَّ وَاللّٰهُ لِأَفْعَلْنَ يَرِيدُونَ أَمَّا وَاللّٰهُ فَحَذَفُوا الْاَلِفَ تَخْفِيفًا  
 وذلك شَذَّ قِيَاسًا وَاسْتِعْمَالًا أَمَّا شَذُوذُهُ فِي الْاِسْتِعْمَالِ فَا أَقَلُّهُ وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَمِنْ جِهَتَيْنِ أَحَدَاهُمَا أَنَّ  
 الْاَلِفَ خَفِيفَةٌ غَيْرُ مُسْتَثْقَلَةٍ لَا تَرَى أَنْ مِنْ قَالَ مَا كُنَّا نَبِغُ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ فَحَذَفَ الْبَاءَ تَخْفِيفًا فِي  
 ١٠ الْوَقْفِ لَمْ يَحْذَفِ الْاَلِفَ فِي قَوْلِهِ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى لَحْفَتَهَا وَلِجِهَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّ لِلْحَذَفِ  
 فِي الْحُرُوفِ بَعِيدًا جَدًّا لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ التَّنْصُرِفِ وَالْحُرُوفُ لَا تَنْصُرِفُ لَهَا لِعَدَمِ اشْتِقَاقِهَا وَالْأَمْرُ الْآخِرُ  
 أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ وَضَعْتَ اخْتِصَارًا نَائِبَةً عَنِ الْأَفْعَالِ دَالَّةً عَلَى مَعَانِيهَا فَهَمْزَةُ الْاِسْتِفْهَامِ أَغْنَتْ عَنِ  
 اُسْتَفْهَمُ وَمَا النَّافِيَةُ أَغْنَتْ عَنْ أَنْفَى فَلَوْ اخْتَصَرْتَ هَذِهِ الْحُرُوفَ وَحَذَفْتَ مِنْهَا شَيْئًا لَكَانَ اخْتِصَارًا  
 لِمُخْتَصَرٍّ وَذَلِكَ إِجْحَافٌ فَلِذَلِكَ بَعْدَ الْحَذَفِ فِيهَا وَوَجِبَ إِقْرَارُهَا عَلَى مَا فِي عَلَيْهِ لِعَدَمِ الدَّلَالَةِ عَلَى  
 ١٥ الْحَذَفِ وَالَّذِي حَسَنَهُ قَلِيلًا هُنَا بَقَاءُ الْفَتْحَةِ قَبْلَهَا دَلَالَةً عَلَى الْاَلِفِ لِلْحَذَفِ أَنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ  
 مُحذوفٌ لَكَانَتْ الْمِيمُ سَاكِنَةً نَحْوَ أَمَّ فِي الْعُطْفِ وَقَدْ بَدَّلَ فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ عَلِمَ أَنَّ ثَمَّ مُحذوفًا  
 فَيُرَادُ هَذَا مَعَ مَا فِي حَذْفِهَا مِنَ التَّخْفِيفِ فَإِنَّ الْاَلِفَ وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فَلَا إِشْكَالَ فِي كَوْنِ حَذْفِهَا اخْفَافًا  
 مِنْ وَجُودِهَا هَذَا مَعَ مَا فِي الْقِسْمِ بَعْدَهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهَا إِذَا كَانَا يَتَصَاحَبَانِ كَثِيرًا وَقَدْ جَمَلَ  
 أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جِنِّي قَوْلَهُ تَعَالَى فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ وَزَيْدٍ وَاتَّقُوا فِتْنَةَ لَنْصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ لَا  
 ٢٠ نَصِيبِينَ عَلَى حَدِّ قِرَاءَةِ الْجَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَبَتَ بَفِجِ النَّاءِ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ  
 الْمُرَادُ يَا أَبَتَا بِالْاَلِفِ ثَمَّ حَذَفَتْ تَخْفِيفًا وَبَقِيَتْ الْفَتْحَةُ دَلَالَةً عَلَى الْاَلِفِ لِلْحَذَفِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ ، وَأَمَّا  
 الْحِكَايَةُ عَنْ هَجْرَسِ بْنِ كَلَيْبٍ فَأَنَّهُ كَانَتْ جَلِيلَةُ اخْتِ جَسَّاسِ بْنِ مَرْثَةَ تَحْتَ كَلَيْبٍ فَقَتَلَ أَخُوها  
 زَوْجَهَا وَهُوَ حُبْلَى بِهِجْرَسِ بْنِ كَلَيْبٍ فَلَمَّا شَبَّ قَالَ

\* أَصَابَ ابْنِي خَالِي وَمَا أَنَا بِالذِي \* أَمِيلُ أَمْرِي بَيْنَ خَالِي وَوَالِدِي \*

\* وَأُورِثَ جَسَّاسَ بْنَ مَرْةٍ غُصَّةً \* إذا ما أَعْتَرَفْتَنِي حَرْهَا غَيْرُ بَارِدٍ \*

ثم قال

\* يَا لِلرَّجَالِ لِقَلْبٍ مَا لَهُ آسٍ \* كيف العزاء وثأرى عند جَسَّاسٍ \*

ثم قال أمّ وسيفي وزريه، ورمحي ونصليته، وفروسي وأذنيه، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه،

ه ثم طعنه فقتله وقال

\* أَلَمْ تَرَنِي تَأَرْتُ أَبِي كَلَيْبًا \* وقد يُرْجَى الْمُرَشَّحُ لِلدُّخُولِ \*

\* غَسَلْتُ الْعَارَ عَنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ \* بِجَسَّاسِ بْنِ مَرْةٍ ذِي النُّبُولِ \*

\* جَدَعْتُ بِقَتْلِهِ بَكْرًا وَأَهْلًا \* لَعَمْرُ اللَّهِ لِلْجَدْعِ الْأَصِيلِ \*

١٠

## ومن اصناف الحرف حروف النداء

### فصل ٥٥٤

قال صاحب الكتاب وهي يَا وَأَيَّا وَهَيَّا وَأَيُّ والهمزة وَا فالثلاثة الأولى لنداء البعيد أو مَنْ هو بمنزلة  
١٥ من نائم أو ساه وإذا نُودِيَ بها مَنْ عداهم فليَحْرِصِ المُنَادِي على إقبال المدعو عليه ومُغَاطِنَتِهِ لِمَا  
يدعوه له وَأَيُّ والهمزة للقريب وَا للندبة خاصة،

قال الشارح قد تقدم أن النداء التصوييت بالمنادى ليعطف على المنادى والنداء مصدرٌ يَمْدُ وَيُقْصَرُ  
وتُضَمُّ نونُهُ وتُكْسَرُ فَمَنْ مَدَّ جعله من قبيل الاصوات كالصراخ والبكاء والدعاء والرُغَاء وكذلك مَنْ ضَمَّ  
لأن غالب الاصوات مضمومٌ وَمَنْ قَصَرَ جعله كالصوت والصوت غير ممدود وَمَنْ كَسَرَ النونَ وَمَدَّ جعله  
٢٠ مصدرٌ نَادَى كَالْعِدَاءِ وَالشِّرَاءِ مصدرٌ عَادَى وَشَارَى وهو مشتقٌّ من قولهم نَدَا الْقَوْمُ يَنْدُو إذا  
اجتمعوا فتشاوروا أو تَحَدَّثُوا ومنه قيل للموضع الذي يُفْعَلُ فِيهِ ذَلِكَ نَدَىٌّ ونَادٍ وجميعه أَنْدِيَّةٌ وبذلك  
سميت دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وحروف النداء ستَّةٌ وهي يَا وَأَيَّا وَهَيَّا وَأَيُّ والهمزة وَا والخمسة يُنْبَهُ بها  
المدعو فالثلاثة الأولى يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للمتراخي عنهم أو الإنسان المعْرِضَ أو  
النائم المستنقل وَأَيُّ والهمزة تُسْتَعْمَلَانِ إذا كان صاحبك قريباً وأما كان كذلك من قبل أن البعيد

هي ذه فاعرفه

فصل ٥٥٣

قال صاحب الكتاب ويجذفون الالف عن أَمَّا فيقولون أَمَّ واللّه وفي كلام هَجْرَسِ بْنِ كَلَيْبٍ أَمَّ وَسَبَقِي  
 ٥ وَزَيْتٍ وَرُمَحَى وَنَصْلَيْهِ وَفَرَسَى وَأُنْثَيْهِ لَا يَدْعُ الرَّجُلُ قَاتِلَ أَبِيهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيُبَدِّلُ بَعْضُهُمْ عَنْ  
 هَمْزَتِهِ هَاءً فَيَقُولُ هَمَّا وَاللّٰهُ وَكَمَّ وَاللّٰهُ وَبَعْضُهُمْ عَيْنًا فَيَقُولُ عَمَّا وَاللّٰهُ وَعَمَّ وَاللّٰهُ

قال الشارح حكى محمد بن الحسن عن العرب أَمَّ وَاللّٰهُ لِأَفْعَلْنَ يَرِيدُونَ أَمَّا وَاللّٰهُ فحذفوا الالف تخفيفا  
 وذلك شاذّ قياسيّا واستعمالا أَمَّا شذوذُهُ فِي الاستعمالِ فَا أَقَلُّهُ وَأَمَّا القياسُ فَمِنْ جِهَتَيْنِ أَحَدَاهُمَا أَنَّ  
 الالف خفيفةٌ غيرُ مستثقلَةٍ لَا تَرَى أَنْ مِنْ قَالَ مَا كُنَّا نَبِغُ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ فحذف الباء تخفيفا في  
 ١٠ الوقفِ لَمْ يَجْزِ الْإِلْفُ فِي قَوْلِهِ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى لِحَفْنَهَا وَلِلْجِهَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّ لِلحذفِ  
 فِي الْحُرُوفِ بَعِيدًا جَدًّا لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ التَّنْصَرُفِ وَالْحُرُوفُ لَا تَنْصَرِفُ لَهَا لِعَدَمِ اشْتِقَاقِهَا وَالْأَمْرُ الْآخَرُ  
 أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ وَضَعْتَ اخْتِصَارًا نَائِبَةً عَنِ الْأَفْعَالِ دَالَّةً عَلَى مَعَانِيهَا فَهَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ أَغْنَتْ عَنِ  
 اسْتَفْهَمُ وَمَا النَّافِيَةُ أَغْنَتْ عَنْ أَنْفَى فَلَوْ اخْتَصَرْتَ هَذِهِ الْحُرُوفَ وَحَذَفْتَ مِنْهَا شَيْئًا لَكَانَ اخْتِصَارًا  
 لِمُخْتَصَرٍّ وَذَلِكَ إِجْحَافٌ فَلِذَلِكَ بَعْدَ الْحَذْفِ فِيهَا وَوَجِبَ إِقْرَارُهَا عَلَى مَا فِي عَلَيْهِ لِعَدَمِ الدَّلَالَةِ عَلَى  
 ١٥ الْمَحْذُوفِ وَالَّذِي حَسَنَهُ قَلِيلًا هُنَا بَقَاءُ الْفَتْحَةِ قَبْلَهَا دَلَالَةً عَلَى الْإِلْفِ لِلْحَذُوفَةِ أَنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ  
 مَحْذُوفٌ لَكَانَتْ الْمِيمُ سَاكِنَةً نَحْوَ أَمَّ فِي الْعَطْفِ وَهَلْ وَبَلْ فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ عَلِمَ أَنَّ ثَمَّ مَحْذُوفًا  
 فَيُرَادُ هَذَا مَعَ مَا فِي حَذْفِهَا مِنَ التَّخْفِيفِ فَإِنَّ الْإِلْفَ وَإِنْ كَانَتْ خَفِيفَةً فَلَا إِشْكَالَ فِي كَوْنِ حَذْفِهَا اخْفَافًا  
 مِنْ وَجُودِهَا هَذَا مَعَ مَا فِي الْقِسْمِ بَعْدَهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهَا إِذَا كَانَ يَتَصَاحَبَانِ كَثِيرًا وَقَدْ جَمَلَ  
 أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جِنِّي قَوْلَهُ تَعَالَى فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ وَزَيْدٍ وَاتَّقُوا فِتْنَةَ لَتُنْصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَى أَنْ الْمُرَادُ لَا  
 ٢٠ تُنْصِيبَنَّ عَلَى حَدِّ قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَبَتَ بَفِجِ النَّاءِ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ  
 الْمُرَادُ يَا أَبَتَا بِالْإِلْفِ ثَمَّ حَذَفْتَ تَخْفِيفًا وَبَقِيَتْ الْفَتْحَةُ دَلَالَةً عَلَى الْإِلْفِ لِلْحَذُوفَةِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ وَأَمَّا  
 الْحِكَايَةُ عَنْ هَجْرَسِ بْنِ كَلَيْبٍ فَأَنَّهُ كَانَتْ جَلِيلَةُ أُخْتِ جَسَّاسِ بْنِ مَرْثَةَ تَحْتِ كَلَيْبٍ فَقَتَلَ أَخُوها  
 زَوْجَهَا وَهُوَ حُبْلَى بِهَجْرَسِ بْنِ كَلَيْبٍ فَلَمَّا شَبَّ قَالَ

\* أَصَابَ ابْنِي خَالِي وَمَا أَنَا بِالَّذِي \* أَمِيلُ أَمْرِي بَيْنَ خَالِي وَوَالِدِي \*



ولكنها في تأويل الاسم وذلك الاسم مقدّر وتقدّر الطرف أي أفي حتى أنك تأثم وتكون أنّ وما بعدها في موضع رفع بالطرف عند أبي الحسن وعند سيبويه في موضع مبتدأ في هذا الموضع فاعرفه

٥ قال صاحب الكتاب وأكثر ما تدخلها على أسماء الإشارة والصمائي كقولك هذا وهذه وها أنا ذا وها هو ذا وها أنت ذا وها هي ذه وما أشبه ذلك

قال الشارح قد تقدم أن هذا للتنبيه المخاطب على ما بعدها من الأسماء المبهمة لينتبه لها وتصير عنده بمنزلة الأسماء الظاهرة وذلك لأنها مبهمّة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد فافتقرت إلى تنبيه المخاطب لها كما افتقرت إلى الصفة وقال الرّماني إنما كثر التنبيه في هذا ونحوه من حيث كان يصلح لكل حاضر والمراد واحد بعينه ففوّى بالتنبيه لتحريك النفس على طلبه بعينه إذ لم تكن علامة تعريف في لفظه وليس كذلك أنت لأنه للمخاطب خاصّة لاشتماله على حرف الخطاب فإن قيل فأنت قد تقول ها هو ذا وليس فيه علامة تعريف قيل تقدّم الظاهر الذي يعود إليه هذا الضمير بمنزلة أداة التعريف فلذلك تقول هذا فيها تنبيه أي انظر وانتبه وهي تستعمل للقريب وذا إشارة إلى مذكّر وذه إشارة إلى مؤنث وليست الهاء في ذه بمنزلة الهاء في طلحة وقائمة وإنما هي بدل من ياء هذي والذي يدل أن الياء أصل قولك في تصغير ذا الذي للمذكّر ذيا وذى تأنيث ذا من لفظه فكما أن الهاء لا حظ لها في المذكر فكذلك هي في المؤنث وإنما دخلت هاء التنبيه على المصمر لما بينهما من المشابهة وذلك أن كل واحد منهما ليس باسم المسمى لازم له وإنما هو على سبيل الكناية على أن أبا العباس المبرد قال علامات الأضمار كلها مبهمّة أن كانت واقعة على كل شيء والمبهم على ضربين فنه ما يقع مصمرا ومنه ما يقع غير مصمر وقال علي بن عيسى المبهم من الأسماء ما افتقر في البيان عن معناه إلى غيره فتقول ها أنا ذا فهنا داخله عند سيبويه على المصمر الذي هو أنا لما ذكرناه من شبهه بالمبهم وعند الخليل أنه داخل على المبهم تقديرًا والتقدير ها أنا فاقوعوا أنا بين التنبيه والمبهم وهذا إنما يقوله المتكلم إذا قدر أن المخاطب يعتقد غائبًا فيقول ها أنا ذا أي حاضر غير غائب وكذلك ها هو ذا فسيبويه يرى أن دخولها على المصمر كدخولها على المبهم والخليل يعتقد دخولها على المبهم وإنما قدّموا التنبيه والتقدير هذا هو ونحوه ها أنت ذا وها

\* تَحْنُ اقْتَسَمْنَا الْمَالَ نَصْفَيْنِ بَيْنَنَا \* فقلتُ لهم هذا لها ها وذا ليا \*

وقال \* ألا يا أَصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنَجَالِ \* وقال

\* أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي \* أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُ الْأَمْرُ \*

قال الشارح اعلم ان هذه للحروف معناها تنبيه المخاطب على ما تُحَدِّثُهُ به فاذا قلت هذا عبد الله ه منطلقا فالتقدير انظر اليه منطلقا او انتبه عليه منطلقا فانت تنبه المخاطب لعبد الله في حال انطلاقه فلا بد من ذكر منطلق لان الفائدة به تنعقد ولم ترد أن تُعرِّفه آياه وهو يُقدَّر أنه يجهله كما تقول هذا عبد الله وتقول ها إن عبد الله منطلق وها افعل كذا كانه تنبيه المخاطب للمخبر او المأمور واما البيت الذي انشده وهو \* ها ان تا عذرة الخ \* ويروى إن لم تكن قُبلت وهو للنابعة الشاهد فيه ادخال ها التي للتنبيه على ان والعذر والعذرة والعذرة واحد والعذرة ١٠ بالكسرة كالركبة والجلسة بمعنى للحالة قال الشاعر

\* تَقْبَلُ عِذْرَتِي وَحَبَا بِذُنُوبِي \* يُصِمُّ حَنِينُهَا سَمْعَ الْمَنَادِي \*

واما قول الآخر \* نحن اقتسمنا المال الخ \* فان البيت للبيد والشاهد فيه قوله هذا لها ها وذا ليا يريد وهذا ليا واما جاز تقدير ها على الواو لانك اذا عطفت جملة على اخرى صارت الاولى كالجُزء من الثانية فجاز دخول حرف التنبيه عليها نحو قولك ألا وإن زيدا قائم ألا وإن عمرا مُقيم ١٥ واما ألا فحرف معناه التنبيه ايضا نحو قولك ألا زيد قائم والا إن زيدا قائم قال الله تعالى ألا إن أوليائه الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي مركبة من الهمزة ولا النافية مغيرة عن معناها الاول الى التنبيه ولذلك جاز أن تليها لا النافية في قوله \* ألا لا يجهلن احدنا علينا \* وصار يليها الاسم والفعل والحرف نحو قولك ألا زيد منطلق وألا قام زيد وألا يقوم فاما قوله \* الا يا اصبحاني قبل غارة سنجال \* فالبيت للشماخ وتمامه \* وقيل منايا غاديات وآجال \* سنجال بكسر السين غير المحجمة والجم موضع بعينه بأذربجان ، واما أما فتنبية ايضا وتحقق الكلام الذي بعدها والفرق بينها وبين ألا أن أما للحال وألا للاستقبال فتقول أما إن زيدا عاقل تريد انه عاقل على الحقيقة لا على المجاز فاما قوله \* اما والذي ابكى الخ \* فان البيت لابي صخر الهذلي والشاهد فيه قوله أما والذي ابكى وادخاله أما على حرف القسم كانه ينبه المخاطب على استماع قسمه وتحقيق القسم عليه وقد تكون أما بمعنى حقا فتفتح أن بعدها تقول أما أنه قائم ولا تكون ههنا حرف ابتداء

يقوم زيد وإن زيد قائم قال الله تعالى إن يتبعون إلا الظن وقال إن ألحكم إلا لله ولا يجوز إعمالها  
عمل ليس عند سيبويه وأجازه المبرد،

قال الشارح اعلم أن إن المكسورة للغيبة قد تكون نافية ومجرها مجرى ما في نفى الحال وتدخل على  
الجملة الفعلية والاسمية نحو قولك إن زيد ألا قائم قال الله تعالى إن الكافرين ألا في غرور وتقول  
ه في الفعل إن قام زيد أي ما قام زيد قال الله تعالى إن كانت إلا صبيحة واحدة وتقول إن يقوم زيد  
قال الله تعالى إن يتبعون إلا الظن وقال تعالى إن يقولون إلا كذباً وكان سيبويه لا يرى فيها إلا رفع  
الخبر لأنها حرف نفى دخل على الابتداء والخبر والفعل والفاعل كما تدخل هرة الاستفهام فلا تغيّره  
وذلك كمذهب بنى نعيم في ما وغيره يعيّلها عمل ليس فيرفع بها الاسم وينصب الخبر كما فعل  
ذلك في ما وقد أجازه أبو العباس المبرد قال لأنه لا فصل بينها وبين ما والمذهب الأول لان الاعتماد  
ه في عمل ما على السماع والقياس ياباه ولم يوجد في إن من السماع ما وجد في ما وجملة الأمر إن  
لها أربعة مواضع فن ذلك للجزاء نحو قولك إن تأتني آتاك وفي أصل للجزاء كما أن الالف أصل الاستفهام  
الثاني أن تكون نافية على ما تقدم الثالث أن تكون مخففة من الثقيلة وقد تقدم الكلام عليها  
الرابع أن تدخل زائدة مؤكدة مع ما فتردها إلى المبتدأ والخبر نحو قولك ما إن زيد قائم ولا يكون  
الخبر ألا مرفوعاً نحو قول الشاعر

\* فإ إن طبتنا جُبْنٌ وَلَكِنْ \* منايانا ودولة آخريتنا \*

١٥

فاعرفه ،

## ومن أصناف الحرف حروف التنبيه

قال صاحب الكتاب هي ها وألا وأما تقول ها إن زيدا منطلقاً وها افعل كذا وألا إن عمراً بالباب وأما  
إنك خارج وألا لا تفعل وأما والله لأفعلن قال النابغة  
\* ها إن تا عذرة إن لم تكن نَفَعْتُ \* فإن صاحبها قد تاه في البلد \*

وقال

تنفى يَقَعْلُ اذا اريد به المستقبل وَلَنْ تنفى فعلا مستقبلا قد دخل عليه السين وَسَوْفَ وتقع جوابا لقول القائل سيقوم زيدٌ وسوف يقوم زيدٌ والسين وسوف تفيدان التنغيس في الزمان فلذلك يقع نفية على التأبيد وطول المدة نحو قوله تعالى وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ وكذلك قول الشاعر

\* وَلَنْ يُرَاجَعَ قَلْبِي حُبُّهَا أَبَدًا \* زَكَنْتُ مِنْ يُغْصِمُهُمْ مِثْلَ الَّذِي زَكَنُوا \*

ه فذكر الأبد بعد لَنْ تأكيداً لما تعطيه لَنْ من النفي الأبدى ومنه قوله تعالى لَنْ تَرَانِي ولم يلزم منه عدم الرؤية في الآخرة لان المراد أنك لن ترائي في الدنيا لان السؤال وقع في الدنيا والنفي على حسب الإثبات واعلم انهم قد اختلفوا في لفظ لَنْ فذهب للخليل الى انها مركبة من لَا وَأَنَّ الناصبة للفعل المستقبل نافية كما أن لَا نافية وناصب للفعل المستقبل كما أن كذا والنفي بها فعلٌ مستقبلٌ كما ان المنصوب بأن مستقبلٌ فاجتمع في لَنْ ما افترق فيهما فقضى بأنهما مركبةٌ منهما ان كان فيها شيء من حروفهما ١. والاصل عنده لَا أَنْ فحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وهما

الالف والنون بعدها فصار اللفظ لَنْ وكان الفراء يذهب الى انها لَا والنون فيها بدلٌ من الالف وهو خلاف الظاهر ونوعٌ من علم الغيب وسيبويه يرى انها مفردة غير مركبة من شيء عملاً بالظاهر ان كان لها نظيرٌ في الحروف نحو أَنْ وَلَمْ وَأَمْ ونحن اذا شاهدنا ظاهراً يكون مثله أصلاً أمصينا للكم على ما شاهدنا من حاله وإن أمكن ان يكون الامر في باطنه على خلافه الا ترى ان سيبويه ذهب ٥ الى ان الياء في السيد الذي هو الذئب اصلٌ وإن أمكن ان تكون واوا انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد قبيلٍ وعيدٍ وجعله من قبيل قبيلٍ فيلٍ وديكٍ وصغرة على سبيدٍ كديكٍ ودييكٍ وفيلٍ وفيلٍ وإن كان لا عهدٌ لنا بتركيب اسم من س ي د عملاً بالظاهر على ان يوجد ما يستنزلنا عنه وقد أفسد سيبويه قولاً للخليل بأن أن المصدرية لا يتقدم عليها ما كان في صلتها ولو كان اصلُ لَنْ لَا أَنْ لم يجوز زيدا لن اضرب لأن اضرب من صلة أن المركبة وما أحسنه من قولٍ ويمكن ان يقال ان ٢. الحرفين اذا رُكبا حدث لهما بالتركيب معنى ثالثٌ لم يكن لكل واحد من بسائط ذلك المركب وذلك ظاهرٌ فاعرفه.

## فصل ٥٥.

قال صاحب الكتاب وإن بمنزلة ما في نفى الحال وتدخل على الجنتين الفعلية والاسمية كقولك إن

فهى لم زيدت عليها ما فلم يتغير عملها الذى هو الجزم قال الله تعالى وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَتَقَعْ جَوَابًا وَنَفِيًا لِقَوْلِهِمْ قَدْ فَعَلَ وَذَلِكَ انك تقول قام فيصلح ذلك لجميع ما تقدمك من الأزمنة ونفيه لم يقيم على ما تقدم فاذا قلت قد قام فيكون ذلك اثباتا لقيامه في أقرب الأزمنة الماضية الى زمن الوجود ولذلك صلح ان يكون حالا فقالوا جاء زيد ضاحكا وجاء زيد يصحك وجاء زيد ه قد ضحك ونفى ذلك لما يقيم زدت على النافي وهو لم ما كما زدت في الواجب حرفا وهو قد لانهما للحال ولها فيه تطاول يقال ركب زيد وقد لبس خف وزيد ولما يلبس خفه فالحال قد جمعهما وكذلك تقول ندم زيد ولم ينفعه ندمه اى عقيب ندمه انتفى النفع ولو قال ولما ينفعه ندمه امتد وتطاول لان ما لما ركب مع لم حدث لها معنى بالتركيب لم يكن لها وغيرت معناها كما غيرت معنى لو حين قلت لوما ومن ذلك انهم قد يحذفون الفعل الواقع بعد لما فيقولون يريد زيد أن يخرج ولما اى ولما يخرج كما يحذفونه بعد قد في قول الشاعر

\* أَفَدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا \* لَمَّا تَزُولُ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ \*

اى وكأن قد زالت كانهم اتسعوا في حذف الفعل بعد قد وبعد لما لانهما لتوقع فعل لانهما تقول قد فعل لمن يتوقع ذلك للخبير وتقول فعل مبتدأ من غير توقعه فساغ حذف الفعل بعد لما وقد لتقدم ما قبلهما ولم يسغ ذلك في لم ان لم يتقدم شى يدل على المحذوف وربما شبهوا لم بلما ه وحذفوا الفعل بعدها كما أنشدوا

\* يَا رَبِّ شَيْخٍ مِنْ لَكَيْزٍ ذِي غَنَمٍ \* فِي كَفِّهِ زَيْعٌ وَفِي فِيهِ قَقَمٌ \*  
\* أَجْلَحَ لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ كَادَ وَهْ \*

٢٠ قال صاحب الكتاب ولن لتأكيد ما تعطيه لا من نفى المستقبل تقول لا أبرح اليوم مكانى فاذا وكدت وشددت قلت لن أبرح اليوم مكانى قال الله تعالى لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ الْمَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ وَقَالَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ لِىَ أَبَى وَقَالَ لَخَلِيلِ أَصْلُهَا لَا أَنَّ فَخَفْتُ بِالْحَذَفِ وَقَالَ الْقَرَاءُ نَوْنُهَا مُبْدَلَةٌ مِنْ الْفِ لَا وَفِي عِنْدِ سَبِيوِيَّةٍ حَرْفُ بَرَأْسِهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ

قال الشارح اعلم ان لن معناها النفى وفي موضوعة لنفى المستقبل وفي ابلغ في نفيه من لا لان لا

وَالْمَعَارِبِ إِنَّمَا هُوَ أَقْسَمُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النَّجُومِ إِنَّمَا هُوَ أَقْسَمُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ وَكَذَلِكَ قَالَ الْمَفْسُورُونَ فِي قَوْلِهِ لَا أَقْسَمُ بِبَيِّمِ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا هُوَ أَقْسَمُ وَالْجَوَابُ أَنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقَرَّانَهُ فَإِنْ قِيلَ الزِّيَادَةُ إِنَّمَا تَقَعُ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ وَأَوَّخَرُهُ وَلَا تَقَعُ أَوَّلًا قِيلَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ كَالسُّورَةِ الْوَاحِدَةِ فَاعْرِفْهُ،

٥

## فصل ٥٤٨

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَلَمَّا لَقِبَ مَعْنَى الْمَصَارِعِ إِلَى الْمَاضِي وَنَفِيهِ إِلَّا أَنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا وَهُوَ أَنَّ لَمْ يَفْعَلْ نَفْيُ فَعَلٍ وَلَمَّا يَفْعَلْ نَفْيُ قَدْ فَعَلَ وَهِيَ لَمْ ضُمَّتْ إِلَيْهَا مَا فَازِدَاتٌ فِي مَعْنَاهَا أَنْ تَضَمَّنَتْ مَعْنَى التَّوَقُّعِ وَالِاتِّظَارِ وَاسْتِطَالَ زَمَانَ فَعَلَهَا إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ نَدِمْتُ وَلَمْ يَنْفَعَهُ النَّدَمُ أَيْ عَقِيبَ نَدَمِهِ وَإِذَا قُلْتَهُ بَلَمَّا كَانَ عَلَى أَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ إِلَى وَقْتِهِ وَيُسَكِّتُ عَلَيْهَا دُونَ اخْتِنَا فِي قَوْلِكَ خَرَجْتُ وَلَمَّا أَيْ وَلَمَّا تَخْرُجْ كَمَا يَسْكُتُ عَلَى قَدْ فِي \* كَأَنَّ قَدْ \*،

قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ لَمْ وَلَمَّا اخْتَنَانِ لَانَهُمَا لِنَفْيِ الْمَاضِي وَلِذَلِكَ ذَكَرْهُمَا مَعًا فَأَمَّا لَمْ فَقَالَ سَبَبِيهِ هُوَ لِنَفْيِ فَعَلٍ يَرِيدُ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ لِنَفْيِ الْمَاضِي فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ قَامَ زَيْدٌ كَانَ نَفْيُهُ لَمْ يَقُمْ وَهُوَ يَدْخُلُ عَلَى لَفْظِ الْمَصَارِعِ وَمَعْنَاهُ الْمَاضِي قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ لَمْ دَخَلَتْ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي وَنَقَلْتُهُ إِلَى الْمَصَارِعِ لِيَصِحَّ ١٥ عَمَلُهَا فِيهِ وَقَالَ آخَرُونَ دَخَلَتْ عَلَى لَفْظِ الْمَصَارِعِ وَنَقَلْتُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَاضِي وَهُوَ الْأَطْهَرُ لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي الْحُرُوفِ تَغْيِيرُ الْمَعَانِي لَا الْأَلْفَاظِ نَفْسِهَا فَقَالُوا قَلْبْتُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَاضِي مِنْغِيًا وَلِذَلِكَ يَصِحُّ اقْتِرَانُ الزَّمَانِ الْمَاضِي بِهِ فَتَقُولُ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أَمْسَ كَمَا تَقُولُ مَا قَامَ زَيْدٌ أَمْسَ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ لَمْ يَقُمْ غَدًا إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَنْ الشَّرْطِيَّةُ فَتَقْلِبُهُ قَلْبًا ثَانِيًا لِأَنَّهَا تَرُدُّ الْمَصَارِعَ إِلَى أَصْلِ وَضَعِهِ مِنْ صِلَاحِيَّةِ الْاسْتِقْبَالِ فَتَقُولُ إِنْ لَمْ تَقُمْ غَدًا لَمْ أَقُمْ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لَمْ مَخْتَصَّةً بِالْفِعْلِ غَيْرِ دَاخِلَةٍ عَلَى غَيْرِهِ ٢٠ صَارَتْ كَأَحَدِ حُرُوفِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَجْزُومِهَا بِشَيْءٍ وَإِنْ وَقَعَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ الصَّرُورَةِ وَيُؤَيِّدُ شِدَّةَ اتِّصَالِهَا بِمَا بَعْدَهَا أَنَّهُمْ أَجَازُوا زَيْدًا لَمْ أَضْرِبْ كَمَا يَجُوزُ زَيْدًا أَضْرِبْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ الْمَعْبُولِ حَيْثُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيرُ الْعَامِلِ فَإِنْ قِيلَ نَحْنُ لِلْحَاجَةِ إِلَى لَمْ فِي النَفْيِ وَهَلَا أَكُنْفِي بِمَا مِنْ قَوْلِهِمْ مَا قَامَ زَيْدٌ قِيلَ فِيهَا زِيَادَةٌ فَائِدَةٌ لَيْسَتْ فِي مَا وَذَلِكَ أَنَّ مَا إِذَا نَفَتْ الْمَاضِي كَانَ الْمُرَادُ مَا قَرَبَ مِنَ الْحَالِ وَلَمْ تَنْفِ الْمَاضِي مُطْلَقًا فَاعْرِفِ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا لَمَّا

مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَبَعُوضَةٌ مُنْتَصِبٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَثَلٍ وَمَا مُؤَكَّدَةٌ فَاعْرِضْهُ

## فصل ٥٤٧

قال صاحب الكتاب وَلَا لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ فِي قَوْلِكَ لَا يَفْعَلُ قَالَ سَبِيْبِيهِ وَأَمَّا لَا فَتَكُونُ نَفْيًا لِقَوْلِ الْقَائِلِ هُوَ يَفْعَلُ وَلَمْ يَقْعِ الْفِعْلُ وَقَدْ نَفَى بِهَا الْمَاضِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَقَوْلِهِ \* فَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهُ \* وَيُنْفَى بِهَا نَفْيًا عَامًّا فِي قَوْلِكَ لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَغَيْرِ عَامٍّ فِي قَوْلِكَ لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو وَلِنَفْيِ الْأَمْرِ فِي قَوْلِكَ لَا تَفْعَلُ وَبِسْمِ النَّهْيِ وَالْدُّعَاءِ فِي قَوْلِكَ لَا رَعَاكَ اللَّهُ

قال الشارح وَأَمَّا لَا فَحَرْفٌ نَافٍ أَيْضًا مَوْضُوعٌ لِنَفْيِ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ قَالَ سَبِيْبِيهِ وَإِذَا قَالَ هُوَ يَفْعَلُ وَلَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ وَقَعًا فَتَنْفِيهِ لَا يَفْعَلُ فَلَا جَوَابَ هُوَ يَفْعَلُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ يَقُومُ زَيْدٌ غَدًا وَأُرِيدَ تَنْفِيهِ قِيلَ لَا يَقُومُ لِأَنَّ لَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَيَفْعَلَنَّ وَأُرِيدَ النَفْيَ قِيلَ لَا يَفْعَلُ لِأَنَّ النُّونَ تَصْرِفُ الْفِعْلَ لِلْمُسْتَقْبَلِ وَرَبَّمَا نَفَوْا بِهَا الْمَاضِي نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى أَيْ لَمْ يَصْدَقْ وَلَمْ يَصَلِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا فَلَا أَقْتَنَحَمَ الْعَقَبَةَ أَيْ لَمْ يَفْتَحِمِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ \* فَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لَا فَعَلَهُ \* حَمَلُوا لَا فِي ذَلِكَ عَلَى لَمْ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَغْيَرُوا لَفْظَ الْفِعْلِ هَذَا بَعْدَ لَا كَمَا غَيَّرُوهُ بَعْدَ لَمْ لِأَنَّ لَا غَيْرَ عَامِلَةٌ وَلَمْ عَامِلَةٌ فَلِذَلِكَ غَيَّرُوا لَفْظَ الْفِعْلِ إِلَى الْمُصَارَعِ لِيُظْهِرَ فِيهِ

أَثَرُ الْعَمَلِ وَقَدْ تَدَخَّلَ الْأَسْمَاءُ فَيُنْفَى بِهَا نَفْيًا عَامًّا نَحْوَ لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا غُلَامَ لَكَ وَغَيْرِ عَامٍّ نَحْوَ قَوْلِكَ لَا رَجُلَ عِنْدَكَ وَلَا امْرَأَةً وَلَا زَيْدٌ عِنْدَكَ وَلَا عَمْرُو كَأَنَّهُ جَوَابُ هَلْ رَجُلٌ عِنْدَكَ أَمْ امْرَأَةٌ وَهَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو وَلِذَلِكَ لَا يَكُونُ الِرْفَعُ إِلَّا مَعَ التَّنْكِارِ وَقَدْ شَرَحْنَا ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ وَخِلَافَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِيهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ أَعَادَتِهِ وَقَدْ تَكُونُ نَهْيًا فَتَجْزَمُ الْأَفْعَالُ نَحْوَ قَوْلِكَ لَا يَنْطَلِقُ بَكْرٌ وَلَا يَخْرُجُ عَمْرُو قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا وَقَالَ وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كُفُورًا وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَابٍ مَهِينٍ وَهُوَ كَثِيرٌ جَدًّا وَقَوْلُهُ وَلِنَفْيِ الْأَمْرِ يَرِيدُ النَّهْيَ لِأَنَّهُ بِإِزَاءِ الْأَمْرِ فِي قَوْلِكَ لَيَنْطَلِقُ بَكْرٌ وَلَيَخْرُجُ عَمْرُو وَذَلِكَ أَنَّ النَّهْيَ عَكْسُ الْأَمْرِ وَصِدْهُ وَقَدْ تَكُونُ دُعَاءٌ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ لَا رَعَاكَ اللَّهُ وَلَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا قَعَدَ يَرِيدُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ قَبْلِ وَضْعِ الْمَاضِي مَوْضِعَ الْمُصَارَعِ وَحَقُّ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ تَكُونَ نَفْيًا لِقِيَامِهِ وَقَعُودِهِ وَتَكُونُ زَائِدَةً مُؤَكَّدَةً كَمَا كَانَتْ مَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ

وَفِي لَفْظِهِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ أَحَدَهُمَا نَفْيٌ وَالْآخَرُ إِجَابٌ وَحُرُوفُ النَفْيِ سِتَّةٌ مَا وَلَا وَلَمْ وَلَسَ وَلَنْ وَإِنْ فَأَمَّا مَا فَأَنَّهَا تَنْفِي مَا فِي الْحَالِ فَإِذَا قِيلَ هُوَ يَفْعَلُ وَتَرِيدُ الْحَالِ لِحُجُوبِهِ وَنَفْيِهِ مَا يَفْعَلُ وَكَذَلِكَ إِذَا قُرِبَ وَقَالَ لَقَدْ فَعَلَ لِحُجُوبِهِ وَنَفْيِهِ مَا فَعَلَ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَقَدْ فَعَلَ جَوَابُ قَسَمٍ فَإِذَا أَبْطَلْتَهُ وَأَقْسَمْتَ قُلْتَ مَا فَعَلَ لِأَنَّ مَا يُنْتَلَقَى بِهَا الْقَسَمُ فِي النَفْيِ وَتَقْدِيرُهُ وَاللَّهُ مَا فَعَلَ فَإِنْ قِيلَ فَهَلَا كَانَ جَوَابُهُ لَا يَفْعَلُ لِأَنَّ لَا مِمَّا يُنْتَلَقَى بِهِ الْقَسَمُ أَيْضًا فِي النَفْيِ قِيلَ لَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا يُنْفَى بِهَا فَعْلٌ لِلْحَالِ وَتَقُولُ أَيْضًا مَا زِيدٌ مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ جَوَابًا وَنَفْيًا لِقَوْلِهِمْ زِيدٌ مُنْطَلِقٌ إِذَا أَرِيدَ بِهِ الْحَالُ وَإِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ فَقُلْتَ مَا زِيدٌ مُنْطَلِقًا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى إِعْمَالِ مَا وَعَلِمَ أَنَّ مَا تَكُونُ عَلَى صَرِيحٍ اسْمًا وَحَرْفًا فَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَلَهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ تَكُونُ اسْتِفْهَامًا كَقَوْلِكَ مَا عِنْدَكَ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَتَكُونُ خَبْرًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ١٠ وَمَا يُمْسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَتَكُونُ مَوْصُولَةً نَحْوَ قَوْلِهِ سَجَانَهُ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَتَكُونُ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ وَإِذَا كَانَتْ حَرْفًا فَلَهَا خَمْسَةُ مَوَاضِعَ تَكُونُ نَافِيَةً عَلَى مَا شَرَحَ مِنْ أَمْرٍهَا وَتَكُونُ كَافَّةً نَحْوًا نَحْوًا وَأَكْثَمًا فَإِنْ مَا كَقَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَنِ الْعِلِّ وَصُرِفَتْ مَعْنَاهَا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ ١١ وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ مُهَيَّئَةً نَحْوَ حَيْثُ مَا وَإِذَا وَمَا هَيَّأَتْ مَا حَيْثُ وَإِذَا لِلْأَجْزَاءِ وَهَيَّأَتْ رَبُّ لَأَنَّ تَلْيِهَا الْأَفْعَالَ بَعْدَ أَنْ تَكُنْ كَذَلِكَ ١٢ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ مَعَ الْفِعْلِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَهَذَا مَذْهَبُ سَبِيئِيَّةٍ فِيهَا كَأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّهَا حَرْفٌ كَأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ عَمَلًا أَنْ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا عِنْدَهُ أَنْ أَنْ مَخْتَصَّةٌ بِالْأَفْعَالِ لَا يَلِيهَا غَيْرُهَا وَمَا إِذَا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً فَإِنَّهُ يَلِيهَا الْفِعْلُ وَالاسْمُ فَالْفِعْلُ قَوْلُكَ يُعْجِبُنِي مَا تَصْنَعُ أَيْ يُعْجِبُنِي صَنِيعُكَ وَالاسْمُ قَوْلُكَ يُعْجِبُنِي مَا أَنْتَ صَانِعٌ أَيْ صَنِيعُكَ وَكُلُّ حَرْفٍ يَلِيهِ الْاسْمُ مَرَّةً وَالْفِعْلُ أُخْرَى فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَكَانَ الْأَخْفَشُ لَا يَجِيزُ أَنْ تَكُونَ مَا إِلَّا اسْمًا وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَإِنْ كَانَتْ مَعْرِفَةً فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ ١٣ أَلَدِي وَالْفِعْلُ فِي صَلَاتِهَا كَمَا يَكُونُ فِي صَلَةِ أَلَدِي وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً فَهِيَ فِي تَقْدِيرِ شَيْءٍ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا صِفَةً لَهَا وَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا كَمَا يَرْتَفِعُ إِذَا كَانَتْ صِفَةً لَشَيْءٍ وَلَا تَكُونُ حَرْفًا عِنْدَهُ ١٤ الْخَامِسُ أَنْ تَكُونَ صَلَةً مُؤَكَّدَةً لَا تَغْيِدُ إِلَّا تَمْكِينَ الْمَعْنَى وَتَوْفِيرَهُ بِتَكْثِيرِ اللَّفْظِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ غَضِبْتَ مِنْ غَيْرِ مَا جُرِمَ أَيْ مِنْ غَيْرِ جَرَمٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ فَمَا زَائِدَةٌ وَالْمَعْنَى فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَالْحَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِلَنْتَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَبِمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَمَا لَعَنُوا مُؤَكَّدَةٌ وَمِثْلُهُ



وانتصب زيدٌ بفعل مضمر وإذا قال ما مررت برجل صالح لكن طالعٍ فطالعٌ مجرورٌ بباء محذوفة والتقدير  
 لكن الامرُ مررت بطالعٍ كأنه لما رأى لفظَ لكنَّ المخففةً موافقَ لفظِ الثقيلة ومعناها واحدٌ في  
 الاستدراك جعلها منها وقاسها في اخواتها من نحو أنَّ وكأنَّ اذا خُففتا وفيه بُعدٌ لاحتياجه في ذلك  
 الى اضممار الشأن والحديث والقول انها محذوفة منها وليس الباب في الحروف ذلك لانه قبيلٌ من  
 ٥ التصرف والحق انها اصلٌ برأسه فإن الشبَّين قد يتقاربان في اللفظ والمعنى وليس احدهما من الآخر  
كقولنا سَبَطَ وَسَبَطَ وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا وَلَوَّوْا  
 كانت للاستدراك فهو ظاهر على ما تقدّم وقوله وأما في عطف الجملتين فنظيرة بَلْ فالمراد انها اذا  
 عطفت بها مفردا على مفرد كان معناها الاستدراك وكانت مخالفةً لبَلْ لأن بَلْ يعطف بها بعد  
 الايجاب والنفي ولكن لا يعطف بها بعد النفي على ما تقدّم واذا عطف بها جملة تامّة على جملة  
 ١٠ تامّة كانت نظيرة بل في كونها يعطف بها ألا بعد النفي والاثبات كبَلْ وليس المراد أنها في المعنى واحدٌ  
 ان الفرق بينهما ظاهرٌ وذلك ان لِكِنْ لا بدّ فيها من نفي وإثباتٍ ان كان قبلها نفيٌ كان ما بعدها  
 مُثَبَّتًا وان كان قبلها ايجابٌ كان ما بعدها منفيًا وهذا للكم لا يُرَاعَى في بَلْ لانه رجوعٌ عن الأول  
 حتى يصير بمنزلة ما لم يكن وما لم يُخْبَرْ عنه بنفي ولا إثباتٍ فالعطف ببَلْ فيه اخبارٌ واحدٌ وهو بما  
 بعدها لا غير وما قبلها مُضَرَّبٌ عنه والعطف بلكِنْ فيه اخباران بما قبلها وهو نفيٌ وبما بعدها وهو  
 ١٥ ايجابٌ فاعرفه

## ومن اصناف الحرف حروف النفي

٢٠ قال صاحب الكتاب وهي مَا وَلَا وَمَنْ وَلَمَّا وَلَنْ وَإِنْ فَمَا لنفي الحال في قولك ما يفعل وما زيدٌ منطلق او  
 منطلقا على اللغتين ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك ما فَعَلَ قال سيبويه أما مَا فهي نفي لقول  
 القائل هو يفعل اذا كان في فعلٍ حال واذا قال لَقَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ مَا فَعَلَ فكأنه قيل والته  
 ما فعل

قال الشارح اعلم ان النفي انما يكون على حسب الايجاب لانه كذابٌ له فينبغي ان يكون على

مِلْهُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ \* فَانَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ بَاطِلٌ وَأَمَّا يَرِيدُ أَنْ ذَلِكَ الْكَلَامُ انْتَهَى وَأَخَذَ فِي غَيْرِهِ كَمَا يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مَعَانِي كَثِيرَةً ثُمَّ يَقُولُ فَعُدَّ عَنْ ذَا وَنَحْ ذَا وَخُذْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ فَأَعْرِفْهُ ، وَأَمَّا لَكِنْ فَحَرْفُ عَظْفٍ أَيْضًا وَمَعْنَاهُ الْاسْتِدْرَاكُ وَأَمَّا تَعُظِفُ عِنْدَهُمْ بَعْدَ النِّفْيِ كَقَوْلِكَ مَا جَاءَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو وَمَا رَأَيْتَ بَكْرًا لَكِنْ بَشْرًا وَمَا مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ لَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ فَتُوجِبُ بِهَا بَعْدَ النِّفْيِ وَلَا يَجُوزُ ه جَاعَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ الثَّانِي فِيهَا عَلَى خِلَافِ مَعْنَى الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ إِصْرَابٍ عَنِ الْأَوَّلِ فَإِذَا قُلْتَ جَاعَنِي زَيْدٌ فَهُوَ إِيْجَابٌ فَإِذَا وَصَلْتَهُ فَقُلْتَ لَكِنْ عَمْرُو صَارَ إِيْجَابًا أَيْضًا وَفُسِدَ الْكَلَامُ وَلَكِنْ تَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا جَاعَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو لَمْ يَأْتِ حَتَّى يَصْبِرَ مَا بَعْدَهَا نَفْيًا وَالَّذِي قَبْلُهَا إِيْجَابٌ لِتَحْقِيقِ الْاسْتِدْرَاكِ وَلَوْ قُلْتَ فِي هَذَا لَكِنْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أَوْ لَكِنْ مَا قَامَ عَمْرُو لَأَدْبَيْتَ الْمَعْنَى لَكِنْ الْاسْتِعْمَالُ لَهُ يَقِلُّ لِنَتْنَاهُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ عَظْفٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ فِي صُورَةٍ عَظْفٌ مَفْرُودٌ عَلَى مَفْرُودٍ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي ١٠ بَعْدَهَا يَلِي الْأَسْمَاءَ الَّتِي قَبْلُهَا وَلَوْ قُلْتَ تَكَلَّمَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو سَكَتَ جَازٌ لِمُخَالَفَةِ الثَّانِي الْأَوَّلَ فِي الْمَعْنَى فَجَرَى نَجَرَى النِّفْيِ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ وَذَلِكَ أَنَّ لَكِنْ أَمَّا تُسْتَعْمَلُ إِذَا قَدَّرَ الْمُتَكَلِّمُ أَنَّ الْمَخَاطَبَ يَعْتَقِدُ دُخُولَ مَا بَعْدَ لَكِنْ فِي الْخَبَرِ الَّتِي قَبْلُهَا أَمَّا لِكُونِهِ تَبَعًا لَهُ وَإَمَّا لِمُخَالَفَةِ مُوجِبِ ذَلِكَ فَتَقُولُ مَا جَاعَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو فَتُخْرِجُ الشَّكَّ مِنْ قَلْبِ الْمَخَاطَبِ إِذَا جَازَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ عَمْرُو لَمْ يَأْتِ مَعَ ذَلِكَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ عَمْرُو وَبَيْنَ زَيْدٍ عُلُقَةٌ تُجَوِّزُ الْمَشَارَكَةَ لَمْ يَحْزَرْ اسْتِعْمَالُ لَكِنْ لِأَنَّ الْاسْتِدْرَاكُ أَمَّا ١٥ هُوَ يَقَعُ فِيمَا يُتَوَقَّعُ أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي الْخَبَرِ فَيَسْتَدْرِكُ الْمُتَكَلِّمُ أَخْرَاجَ الْمُسْتَدْرَكِ مِنْهُ فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ جَاعَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو عَلَى مَعْنَى النِّفْيِ قِيلَ لِأَنَّ النِّفْيَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَلَامَةٍ حَرْفِ النِّفْيِ وَلَيْسَ الْإِيْجَابُ كَذَلِكَ فَتُسْتَغْنَى فِي الْإِيْجَابِ عَنِ الْحَرْفِ وَلَمْ تُسْتَغْنِ فِي النِّفْيِ عَنِ الْحَرْفِ لِمَا بَيَّنَّا وَقِيَاسُهُ كَقِيَاسِ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَمَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ فَهُوَ فِي النِّفْيِ بِحَرْفٍ وَفِي الْإِيْجَابِ بِغَيْرِ حَرْفٍ وَاعْلَمْ أَنَّ لَكِنْ قَدْ وَرَدَتْ فِي الْاسْتِعْمَالِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ تَكُونُ لِلْعَظْفِ وَالْاسْتِدْرَاكِ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْوَاوُ وَكَانَتْ ٢٠ بَعْدَ نَفْيٍ فَعُظِفَتْ مَفْرُودًا عَلَى مِثْلِهِ وَلِجُرْدِ الْاسْتِدْرَاكِ وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْوَاوُ وَتَكُونُ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ يُسْتَأْنَفُ بَعْدَهَا الْكَلَامُ نَحْوَ أَنَّمَا وَكَأَنَّمَا وَلَيْتَمَّا وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ وَكَانَ يُونُسُ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ لَكِنْ إِذَا خُفِّقَتْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ إِنَّ وَأَنَّ وَكَانَهُمَا إِذَا خُفِّقَا لَمْ يَخْرُجَا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّخْفِيفِ فَكَذَلِكَ تَكُونُ لَكِنْ إِذَا خُفِّقَتْ فَإِذَا قَالَ مَا جَاعَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو كَانَ الْأَسْمَاءُ مُرْتَفَعًا بَلَكِنْ وَالْخَبَرُ مُضْمَرٌ وَإِذَا قَالَ مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرُو كَانَ فِي لَكِنْ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ

يكون مجيئهما وقع على غير حال الاجتماع فالواو مستبعدة بالعطف لانه لا يجوز دخول حرف العطف على مثله ان من الحال عطف العاطف فان قيل فهل يجوز العطف بليس لما فيها من النفي كما جاز بلا فتقول ضربت زيدا ليس عمرا قيل لا يجوز ذلك على العطف لانها فعل وانما يعطف بالحروف فان قيل فهل يجوز بما لاتها حرف قيل لا يجوز ذلك بالاجماع فلا تقول ضربت زيدا ما عمرا لان ما لها صدر الكلام ان كان يستأنف بها النفي كما يستأنف بالهمزة الاستفهام فلم يعطف بها لان لها صدر الكلام للاستفهام وحرف العطف لا يقع الا تابعا لشيء قبله فلذلك من المعنى لم يجز ان يعمل ما قبلها فيما بعدها كما لم يجز ذلك في الاستفهام ، واما بل فللاضراب عن الاول واثبات الحكم للثاني سواء كان ذلك للحكم إيجابا او سلبا تقول في الايجاب قام زيد بل عمرو وتقول في النفي ما قام زيد بل عمرو كأنك اردت الاخبار عن عمرو فغلطت وسبق لسانك الى ذكر زيد فأثبتت ببل مضربا عن زيد ١٠ ومثبتا ذلك للحكم لعمرو قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد اذا قلت ما رأيت زيدا بل عمرا فالتقدير بل ما رأيت عمرا لأنك أضربت عن موجب الى موجب وكذلك تضرب عن منفى الى منفى وتحقيق ذلك ان الاضراب تارة يكون عن المحدث عنه فتأتى بعد بل بمحدث عنه نحو ضربت زيدا بل عمرا وما ضربت زيدا بل عمرا وتارة عن الحديث فتأتى بعد بل بالحديث المقصود اليه نحو ضربت زيدا بل أكرمتك كأنك اردت ان تقول اكرمت زيدا فسبق لسانك الى ضربت فأضربت عنه ١٥ الى المقصود وهو اكرمتك وتارة تضرب عن الجميع وتأتى بعد بل بالمقصود من الحديث والمحدث عنه وذلك نحو ضربت زيدا بل أكرمت خالدا كأنك اردت من الاول ان تقول اكرمت خالدا فسبق لسانك الى غيره فأضربت عنه ببل وأثبتت بعدها بالمقصود هذا هو القياس وقول الخويين انك تضرب بعد النفي الى الايجاب فانما ذلك بالجهل على لئلا على ما تقتضيه حقيقة اللفظ ومن قال من الخويين ان بل يستدرك بها بعد النفي كلكن واقتصر على ذلك فلاستعمال يشهد بخلافه واعلم ٢٠ ان الاضراب له معنيان احدهما ابطال الاول والرجوع عنه إما لغلط او نسيان على ما ذكرنا والاخر ابطاله لانتهاه مدة ذلك للحكم وعلى ذلك يأتي في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى أَنَّا نُنَزِّلُ الْكِتَابَ فِي الْفَجْرِ نَزْلًا مِّنْ بَيْنِ يَدَيْنَا لَعَلَّ لَكُم مِّنْ ذِكْرٍ أَوْ يَكُنْ كَذَلِكَ قَوْلُهُ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَبِيلٌ وهو كثير في القرآن والشعر وذلك ان الشاعر اذا استعمل بل في شعر نحو قوله \* بَلْ جَوْرٌ تَبِيْهَاءُ كَظْهَرِ الْحَاجَفَتِ \* ونحو \* بَلْ بَلَدٌ

مفرد أو جملة على جملة فكلًا الأمرين لا يَبْتَدَأُ به وقوله لدخول العاطف يريد لدخول الواو على  
أما الثانية وقوله لوقوعها قبل المعطوف عليه يريد أن الأولى لا تكون عاطفة لوقوعها أولاً قبل ما  
عُطِفَ عليه وحرف العطف لا يتقدّم على ما عُطِفَ عليه ولا تكون الثانية عاطفة للزوم حرف العطف  
وهو الواو لها وحرف العطف لا يدخل على مثله.

٥

## فصل ٥٤٥

قال صاحب الكتاب وَلَا وَبَلْ وَلَكِنْ أخواتٌ في أن المعطوف بها يخالف للمعطوف عليه فلا تنفي ما  
وجب للأول كقولك جاءني زيدٌ لا عمرو وبَلْ للإضراب عن الأول منفيًا أو مُوجِبًا كقولك جاءني زيدٌ  
بل عمرو وما جاءني بكرٌ بل خالدٌ وَلَكِنْ إذا عطف بها مفردٌ على مثله كانت للاستدراك بعد النفي  
ما خاصة كقولك ما رأيْتُ زيدًا لكن عمرا وأما في عطف الجملتين فنظيرة بَلْ تقول جاءني زيدٌ لكن عمرو  
لم يجيء وما جاءني زيدٌ لكن عمرو قد جاء.

قال الشارح اعلم أن هذه الأحرف الثلاثة متواخية لتقارب معانيها من حيث كان ما بعدها مُخَالِفًا  
لما قبلها على ما سيوضح وليس في حروف العطف ما يُشَارِكُ ما بعده ما قبله في المعنى ألا الواو والفاء  
وَتَمَّ وَحَتَّى فاما لا فَتُخْرِجُ الثاني ممّا دخل فيه الأول وذلك قولك ضربت زيدا لا عمرا ومررت برجلٍ لا  
١٥ امرأةً وجاءني زيدٌ لا عمرو ولا تقع بعد نفي فلا تقول ما قام زيدٌ لا عمرو لأنها لإخراج الثاني ممّا دخل  
فيه الأول والأول لم يدخل في شيء فإذا قلت هذا زيدٌ لا عمرو فقد حققت الأول وأبطلت الثاني  
كما قال النحوي

\* هَذِي الْمَفَاخِرُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ \* شَيْبَا بَعْدَ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالَا \*

واعلم أنها إذا خَلَّتْ من واوٍ داخلٍ عليها كانت عاطفةً نافيةً كقولك جاء زيدٌ لا عمرو فإذا دخلت  
٢٠ عليها الواو نحو قوله تعالى فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ وقوله سبحانه فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ  
تَجَرَّدَتِ للنفي واستبدت الواو بالعطف لأنها مشتركة تارة تكون نفيًا وتارة مؤكدة للنفي ووجه الحاجة  
إلى تأكيد النفي أنها قد تُوقِعُ إيهامًا بدخولها لما سبق إلى النفس في قولك ما جاء زيدٌ وعمرو من  
غير ذكرٍ لا وذلك أنك دلت بها حين دخلت الكلام على انتفاء المجيء منهما على كل حال  
مصطحبتين ومفترقتين ومع عدمها كان الكلام يُوهِمُ أن المجيء انتفى عنهما مصطحبتين فإنه يجوز أن

الضرورة ولا يجوز أن يَحْمَلَ الكلام على الضرورة ما وُجد عنه مندوحةً مع أن إِمَّا يلزمها أن تكون مكررةً وههنا جاءت مرةً واحدةً قال أبو العباس لو قلت ضربتُ إِمَّا زيداً لم يجوز لأن المعنى إِمَّا هذا وإِمَّا هذا وصحةً تَحْمَلُهُ على ما ذهب إليه الأصمعي أنها إن الجزائية والمراد وإن سقته من خريف فلن يعدم البرى ولم يحتج إلى ذكر سقته مرةً ثانية لقوله سقته الرواعد من صيف كأنه اكتفى بذكره مرةً واحدةً ولا يبعد ما قاله سيبويه وإن كان الأول أظهر فيكون اكتفى بأمَّا مرةً واحدةً وحذف بعضها كأنه حملها على أو ضرورةً وتكون الغاء عاطفةً جملةً على جملة وعلى القول الأول جواب الشرط ونظير استعماله إِمَّا هنا من غير تكبير قول الفرزدق

\* نَهَاضُ بَدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا \* وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَ خَيَالُهَا \*

قال صاحب الكتاب ولم يُعَدَّ الشيخ أبو علي الفارسي إِمَّا في حروف العطف لدخول العاطف عليها

١٠ ووقعها قبل المعطوف عليه ،

قال الشارح قد كنّا ذكرنا أن أبا علي لم يعدّ إِمَّا في حروف العطف وذلك لأمريّن أحدهما أنها مكررةً فلا تخلو العاطفة من أن تكون الأولى أو الثانية فلا يجوز أن تكون الأولى لأنها تُدْخِلُ الاسم الذي بعدها في أعراب الاسم الذي قبلها وليس قبلها ما تعطفه عليه ولا تكون الثانية في العاطفة لدخول واو العطف عليها وحرف العطف لا يدخل على مثله قال ابن السراج ليس إِمَّا بحرف عطف ١٥ لأن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض فإن وجدت شيئاً من ذلك في كلامهم فقد خرج أحدهما من أن يكون حرف عطف نحو قولك ما قلّم زيدٌ ولا عمروٌ فلا في هذه المسئلة ليست عاطفة إنما هي نافية وحسن نجد إِمَّا هذه لا يُفَارِقُهَا حرفُ العطف فقد خالفت ما عليه حروفُ العطف والثاني من الأمريّن ابتداءً بها من نحو قوله تعالى إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا وذلك أن موضع أَنْ في كلا الموضعين رفعٌ بالابتداء والتقدير إِمَّا العذابُ شأنك أو أمرُك وإِمَّا اتَّخَذَ الحُسْنَ ٢٠ وحكى سيبويه إِمَّا أن يقوم وإِمَّا أن لا يقوم فوضع أَنْ فيها رفعٌ ومثل ذلك أجازه سيبويه في البيت الذي أنشده وهو

\* لَقَدْ كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ فَأَكْذِبْنَهَا \* فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالًا صَبِرَ \*

قال ولو رفعت فقلت فَإِنْ جَزَعٌ وَإِنْ إِجْمَالٌ صَبِرَ لكان جائزاً كأنك قلت فإِمَّا امرئٌ جَزَعٌ وإِمَّا إجمالٌ صَبِرَ وإذا جاز الابتداء بها لم تكن عاطفة لأن حروف العطف لا تخلو من أن تعطف مفرداً على

إِذَا زِيدَا أَوْ عَمْرًا فَإِنْ تَقَدَّمَتْ أَمَّا وَتَبِعَتْهَا أَوْ كَانَ الْمَعْنَى لَمَّا دُونَهَا لِتَقَدُّمِهَا وَلِذَلِكَ يُبَيَّنُّ الْكَلَامُ مَعَهُمَا عَلَى الشُّكِّ مِنْ أَوَّلِهِ بِخِلَافِ أَوْ إِذَا كَانَتْ مُنْفَرِدَةً فَاعْرِضْ،

## فصل ٥٤٤

٥ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَبَيَّنَّ أَوْ وَأَمَّا مِنَ الْفَصْلِ أَنَّكَ مَعَ أَوْ يَمْضِي أَوَّلُ كَلَامِكَ عَلَى الْيَقِينِ ثُمَّ يَعْتَرِضُ الشُّكُّ وَمَعَ أَمَّا كَلَامُكَ مِنْ أَوَّلِهِ مَبْنًى عَلَى الشُّكِّ،

قَالَ الشَّارِحُ لَمَّا كَانَتْ أَمَّا كَاوًا فِي أَتَمِّهَا لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ شَدَّةُ تَنَاسُبِهِمَا أَخَذَ فِي الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا وَجَمَلُهُ ذَلِكَ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَالذَّاتِ فَالْمَعْنَى فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ اضْرَبْ زَيْدًا جَازَ أَنْ تَكُونَ أَخْبَرْتَهُ بِضَرْبِكَ زَيْدًا فَأَنْتَ مُتَبَيِّنٌ أَوْ أَمَرْتَهُ بِضَرْبِهِ أَوْ أَبَحْتَهُ ثُمَّ أَدْرَكَكَ ١٠ الشُّكُّ بَعْدَ مَا كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ وَأَمَّا فِي أَوَّلِ ذِكْرِهَا تَوْذُنُ أَحَدٍ مِنْ أَمْرَيْنِ فَافْتَرَقَ حَالَاهُمَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَمَّا الْفَصْلُ مِنْ جِهَةِ الذَّاتِ فَإِنَّ أَوْ مُفْرَدَةٌ وَأَمَّا مُرَكَّبَةٌ مِنْ أَنْ وَمَا فَعَلَى هَذَا لَوْ سَمَّيْتُ بَاوً أَعْرَبْتُ وَلَوْ سَمَّيْتُ بِأَمَّا حَكِيَّتْ كَمَا تَحْكِي إِذَا سَمَّيْتُ بِأَنَّمَا وَكُلَّمَا وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَمَّا أَنْ صُغِّتَ إِلَيْهَا مَا وَلَزِمَتْهُا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى الْإِغَاءِ مَا مِنْهَا عَادَتْ إِلَى أَصْلِهَا وَهُوَ أَنْ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ

١٥ \* لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَأَكْذَبْتَهَا \* فَإِنْ جَزَمَا وَإِنْ أَجْمَلَ صَبِرَ \*

فَهَذَا عَلَى مَعْنَى فَإِمَّا جَزَمَا وَإِمَّا أَجْمَلَ صَبِرَ لِأَنَّ الْجَزَاءَ لَا مَعْنَى لَهُ هَهُنَا وَلَيْسَ كَقَوْلِكَ \* إِنَّ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا \* وَلَكِنْ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَأَمَّا فِدَاءُ قَالَ سَبِيوِيَّةُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُدْخِلُ الْغَاءَ فَجَعَلَ دَخُولَ الْغَاءِ عَلَى أَنْ مَانِعًا مِنْ كَوْنِهَا لِلْجَزَاءِ وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهَا هَهُنَا لَوْ كَانَتْ لِلْجَزَاءِ لَأَحْتَجَّتْ لَهَا إِلَى جَوَابٍ لِأَنَّ مَا تَقَدَّمَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَسُدَّ مَسَدَّ الْجَوَابِ بَعْدَ دَخُولِ الْغَاءِ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَتَعَقَّبُ ٢٠ لِلْجَزَاءِ أَمَّا لِلْجَزَاءِ هُوَ الَّذِي يَتَعَقَّبُ انْشَرْطَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا فَإِنَّهُ لَا فَاءَ فِيهِ فَالْمَا قَوْلُ الْآخِرِ وَهُوَ النَّبِيرُ بِنِ تَوَلَّى

\* سَقَّتَهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَبِيفٍ \* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا \*

فَقَدْ حَمَلَهُ سَبِيوِيَّةُ عَلَى ارَادَةِ أَمَّا أَيْضًا وَإِنْ فِيهِ مُحَذَوْفَةٌ مِنْ أَمَّا يَرِيدُ وَأَمَّا مِنْ خَرِيفٍ وَلَا يَجُوزُ طَرُحُ مَا مِنْ أَمَّا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ مِنَ الْغَلَطِ فَقَالَ مَا لَا يَجُوزُ الْإِغَاءُ إِلَّا فِي غَايَةِ مَنْ

هُوَ أَقْرَبُ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ

\* تَمَّتْ أَبْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا \* وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مَضَرٍّ \*

وقد علم لبيد أنه من مضر وليس من ربيعة وإنما أراد من أحدهما بين القبيلتين كأنه أبهر عليهما  
يُعَزِّي ابْنَتَيْهِ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّهُ مِنْ أَحَدِي هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ وَقَدْ فَنُوا وَلَا بَدَّ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَصِيرِهِمْ وَأَمَّا  
هـ خَصَّ الْقَبِيلَتَيْنِ لِعَظَمَتِهِمَا وَلَوْ زَادَ فِي الْإِبْهَامِ لَكَانَ اعْظَمَ فِي التَّعْزِيَةِ وَالْمَعْنَى الثَّانِي أَنْ تَكُونَ لِلتَّخْيِيرِ  
نَحْوَ قَوْلِكَ خُذْ ثَوْبًا أَوْ دِينَارًا أَوْ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ فَقَدْ خَيَّرْتَهُ أَحَدَهُمَا وَكَانَ الْآخَرُ غَيْرَ مَبَاحٍ لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
لِلْمُخَاطَبِ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنْهُمَا قَبْلَ بَلِّ كَانَا مُحْظُورَيْنِ عَلَيْهِ ثُمَّ زَالَ الْحَظَرُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَبَقِيَ الْآخَرُ  
عَلَى حَظَرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَفَّارَتُهُ أَطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ  
تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَأَوْجِبَ أَحَدُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَزِمَامُ الْجَبْرِ بَيِّدَ الْمَكْلَفَ فَايْهَمَا فَعَلَ فَقَدْ كَفَّرَ وَخَرَجَ عَنِ الْعَهْدَةِ  
١. وَلَا يَلْزِمُهُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَهُوَ الْإِبَاحَةُ وَلَفْظُهَا كَلَفُظُ التَّخْيِيرِ وَأَمَّا كَانَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ  
الْإِبَاحَةُ تَكُونُ فِيمَا لَيْسَ أَصْلُهُ لِحَظَرِ نَحْوِ قَوْلِكَ جَالِسِ الْحَسَنِ أَوْ ابْنِ سِيرِينَ وَالْبَسُّ خَزَا أَوْ كَتْنَا كَأَنَّهُ  
نَبَهَ الْمُخَاطَبَ عَلَى فَضْلِ أَشْيَاءَ مِنَ الْمُبَاحَاتِ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ لَابِسًا فَالْبَسْ هَذَا الضَرْبَ مِنَ الثِّيَابِ  
الْمُبَاحَةِ وَإِنْ كُنْتَ مُجَالِسًا فَجَالِسِ هَذَا الضَرْبَ مِنَ النَّاسِ فَإِنْ جَالَسَ أَحَدَهُمَا فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْعَهْدَةِ  
لَاَنَّ أَوْ تَقْتَضِي أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ وَلَهُ مَجَالَسَتُهُمَا مَعَ لَا لِأَمْرٍ رَاجِعٍ إِلَى اللَّفْظِ بَلْ لِأَمْرٍ خَارِجٍ وَهُوَ قَرِينَةٌ  
١٥ انْصَبَتْ إِلَى اللَّفْظِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا رَغِبَ فِي مَجَالَسَةِ الْحَسَنِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ النِّفْعِ وَالْحِظِّ  
وَهَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي ابْنِ سِيرِينَ وَجَرَى النِّهْيُ فِي ذَلِكَ هَذَا الْمَجْرَى نَحْوَ قَوْلِكَ لِلْبَسِّ لَا تَلْبَسْ  
حَرِيرًا أَوْ مُذَقِّبًا الْمَعْنَى لَا تَلْبَسْ حَرِيرًا وَلَا مُذَقِّبًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تُطْعَمْ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كُفُورًا فَهَذِهِ  
أَوْ هِيَ الَّتِي تَقَعُ فِي الْإِبَاحَةِ لِأَنَّ النِّهْيَ قَدْ وَقَعَ عَلَى الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ وَلَا يَجُوزُ طَاعَةُ الْآثَرِ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَلَا  
طَاعَةُ الْكُفُورِ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَلَا جَمْعُهُمَا فِي الطَّاعَةِ فَهُوَ هَهُنَا فِي النِّهْيِ بِمَنْزِلَةِ الْإِيجَابِ نَحْوِ جَالِسِ الْحَسَنِ  
٢. أَوْ ابْنِ سِيرِينَ ، وَجَرَى أَيْ فِي الشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ بِمَنْزِلَةِ أَوْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْخَبَرِ جَاءَنِي أَيْ زَيْدٌ  
وَأَمَّا عَمْرُو أَيْ أَحَدُهُمَا وَكَذَلِكَ وَقَعَتْهُمَا فِي التَّخْيِيرِ فَقَوْلُ اضْرِبْ أَيْ عَمْرًا وَأَمَّا خَالِدًا فَلَا أَمْرَ لَا يَشْكُ  
وَلَكِنَّهُ خَيْرُ الْمَأْمُورِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَوْ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ أَمَّا شَاكِرًا وَأَمَّا كُفُورًا  
وَقَوْلُهُ فَمَا مَنَّا بَعْدَ وَأَمَّا فِدَاءً وَتَقَوْلُ فِي الْإِبَاحَةِ تَعَلَّمْ أَيْ الْفِقَّةَ وَأَمَّا الْحَوَّ وَجَالِسْ أَيْ لِلْحَسَنِ وَأَمَّا ابْنُ  
سِيرِينَ حَالُهَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ كَحَالِ أَوْ وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسِبَةِ جَاءَتْ فِي الشَّعْرِ مُعَادِلَةٌ لِأَوْ نَحْوَ ضَرَبَتْ

بعينه فانت تُطالبه بالتعيين،

قال الشارح قد تقدّم الفصل بين أو وأم وذلك أن أو لأحد الشيئين فإذا قال أزيد عندك أو عمرو فالمراد أحد هذين عندك فأنت لا تعلم كون أحدهما عنده فأنت تسأله ليخبرك ولذلك يكون الجواب لا إن لم يكن عنده واحد منهما أو نعم إذا كان عنده أحدهما ولو قال في الجواب زيد أو عمرو هـ لم يكن مجيباً بما يطابق السؤال صريحاً بل حصل الجواب ضمناً وتبعاً لأن في التعيين قد حصل أيضاً علم ما سأل عنه وأما أم إذا كانت متصلة وفي المعادلة بهمزة الاستفهام فعنها معنى أي فإذا قال أزيد عندك أم عمرو فالمراد أيهما عندك فأنت تدري كون أحدهما عنده بغير عينه فأنت تطلب تعيينه فيكون الجواب زيد أو عمرو ولا تقول نعم ولا لا لانه لا يريد السائل هذا الجواب على ما عنده فقد تبين أن السؤال بأو معناه أو أحدهما وبأم معناه أيهما فإذا قال أزيد عندك أو عمرو فأجبت بنعم علمت أن عنده أحدهما وإذا أراد التعيين وضع مكان أو أم واستأنف بها السؤال وقال أزيد عندك أم عمرو فيكون حينئذ الجواب زيد أو عمرو فاعرفه،

### فصل ٥٤٣

قال صاحب الكتاب ويقال في أو وأما في الخبر أنهما للشك وفي الأمر أنهما للتخيير والإباحة فالتخيير هـ كقولك اضرب زيدا أو عمرا وخُذْ إمّا هذا وإمّا ذاك والإباحة كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين وتعلم إمّا الفقه وإمّا النحو،

قال الشارح قد تقدّم القول أن الباب في أو أن تكون لأحد الشيئين أو الأشياء في الخبر وغيره تقول في الخبر زيد أو عمرو قام والمراد أحدهما وتقول في الأمر خُذْ دينارا أو ثوبا أي أحدهما ولا تجمع بينهما ولها في ذلك معانٍ ثلثة أحدها الشك وذلك يكون في الخبر نحو قولك ضربت زيدا أو عمرا وجاءني مـ زيد أو عمرو تريد أنك ضربت أحدهما وأن الذي جاءك أحدهما والاكتر في استعمال أو في الخبر أن يكون المتكلم شاكاً لا يدري أيهما للجأى ولا أيهما المضروب والظاهر من السامع أن يحمل الكلام على شك المتكلم وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك وإنما أراد تشكيك السامع بأمر قصده فأبهر عليه وهو عالم كقولك كلمت أحد الرجلين واخترت أحد الأمرين تقول وأنت عارف به ولا تخبر ومنه قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون وقوله تعالى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو



الامر على غير دعواه كان للجواب لم أفعل واحدا منهما وقيل لها متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها  
وكونه كلاهما واحدا وفي السؤال بها معادلة وتسوية فاما المعادلة فهي بين الاسمين جعلت الاسم الثاني  
عديلا الاول في وقوع الالف على الاول واما على الثاني ومذهب السائل فيهما واحد فاما التسوية  
فهي ان الاسمين المسؤل عن تعيين احدهما مستويان في علم السائل اى الذى عنده في احدهما مثل  
ه الذى عنده في الاخر فمن ذلك قوله تعالى اَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا فهذا على التقدير  
والتوضيح ومثله قوله تعالى اَهُمْ خَيْرٌ اَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ فهو من الناس استفهام ومن القديم سبحانه توقيف  
وتوبيخ للمشركين خرج مخرج الاستفهام ولا خير في واحد منهم اما هو على ادعاء ان هناك خيرا  
فقرعوا بهذا على هذه الطريقة فاعلم واما الصرب الثانى من ضربى اَم وهى المنقطعة فلما قيل لها  
منقطعة لانها انقطعت مما قبلها خيرا كان او استفهاما ان كانت مقدرة ببَل والهَمْزة على معنى بَل  
ا اَكْذَا وذلك نحو قولك فيما كان خيرا اِنَّ هذا كَرِيْذٌ ام عَمْرُو كَانَتْ نظرت الى شخص فتوقفت زيدا  
فأخبرت على ما توقفت ثم أدركك الظن انه عَمْرُو فانصرفت عن الاول وقلت ام عَمْرُو مستفهما على  
جهة الاضراب عن الاول ومثل ذلك قول العرب اِنَّهَا لَا بَلَّ ام شَاءَ اى بل اُھى شاء فقلوبها اِنَّهَا لَا بَلَّ  
اخبار وهو كلام تام وقوله ام شاء استفهام عن ظن وشك عرض له بعد الاخبار فلا بد من اضرار هي  
لانه لا يقع بعد اَم هذه الا الجملة لانه كلام مستأنف ان كانت اَم في هذا الوجه اما تعطف جملة  
ا على جملة الا ان فيها ابطالا للاول وتراجعا عنه من حيث كانت مقدرة ببَل والهَمْزة على ما تقدم  
فبَل للاضراب عن الاول والهَمْزة للاستفهام عن الثانى وليس المراد اِنَّهَا مقدرة ببَل وحدها ولا بالهمزة  
وحدها لان ما بعد بَل متحقق وما بعد اَم هذه مشكوك فيه مظنون ولو كانت مقدرة بالالف وحدها  
لم يكن بين الاول والاخر عُلُقَةٌ والدليل على انها ليست بمنزلة بَل مجردة من معنى الاستفهام قوله  
تعالى اَمْ اَتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وقوله تعالى اَمْ لَهٗ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ اذ يصير ذلك متحققا تعالى  
٢. الله عن ذلك ٤

قال صاحب الكتاب والفصل بين اَو وَاَم في قولك اُزَيْدٌ عندك او عَمْرُو اُزَيْدٌ عندك ام عَمْرُو اَنْتَ في  
الاول لا تعلم كون احدهما عنده فانت تسأل عنه وفي الثانى تعلم ان احدهما عنده الا اَنْتَ لا تعلمه

والامر والاستفهام نحو قولك جامي زيد أو عمرو وجاءني إما زيد وإما عمرو واضرب رأسه أو ظهره واضرب  
إما رأسه وإما ظهره وألقيت عبد الله أو اخاه وألقيت إما عبد الله وإما اخاه ،

قال الشارح يريد أن هذه الحروف الثلاثة تجتمع في أن الحكم المذكور مسندٌ بها إلى أحد الاسمين  
المذكورين لا بعينه وأو وأما تقعان في الخبر والامر والاستفهام ولذلك يكون الجواب عن هذا الاستفهام  
ه نَعَمْ إن كان عنده واحدٌ منهما أو لا إن لم يكن ان المعنى أَلْقَيْتَ أَحَدَهُمَا والذي يدلُّ أن أصلهما  
أحد الشيئين أنه إذا لم يكن معك في الكلام دليلٌ يوجب زيادة معنى على هذا المعنى لم يُجْمَلْ في  
التأويل ألا عليه ،

قال صاحب الكتاب وأم لا تقع ألا في الاستفهام إذا كانت متصلةً والمنقطعة تقع في الخبر أيضا تقول  
في الاستفهام أزيد عندك أم عمرو وفي الخبر \* إنها لا يدلُّ أم شاء \* ،

١. قال الشارح وأما أم فتكون على ضربين متصلةً وهي المعادلة لهزمة الاستفهام ومنقطعةً فأما المتصلة  
فتأتي على تقدير أي لأنها لتفصيل ما أجملته أي وذلك أن السؤال على أربع مراتب في هذا الباب  
الاول السؤال بالالف منفردة كقولك أعندك شيء مما تحتاج إليه فيقول نَعَمْ فتقول ما هو فيقول متاعٌ  
فتقول أي المتاع فيقول بز فتقول أكتلن هو أم مروى فيكون الجواب حينئذ اليقين فالجواب مرتبٌ  
على هذه المراتب المذكورة فأشدها إيهاماً السؤال الأول لأنه ليس فيه آداء شيء عنده ثم الثاني لأن  
١٥ فيه آداء شيء عنده إذا قلت ما الشيء الذي عنده ثم السؤال الثالث وهو يأتي وهو لتفصيل ما  
أجملته ثم السؤال الرابع بالالف مع أم وهو لتفصيل ما أجملته أي فتقول أزيد عندك أم عمرو وأزيدا  
لقيت أم بشرا فعناه أيهما عنده وأيها لقيت ولا تُعادل أم هذه ألا بالهزمة وينبغي أن يجتمع في  
أم هذه ثلاث شرائط حتى تكون متصلة أحدها أن تُعادل همزة الاستفهام والثاني أن يكون السائل  
عنده علم أحدها والثالث أن لا يكون بعدها جملة من مبتدأ وخبر نحو قولك أزيد عندك أم  
٢. عمرو عندك فتقولك بعدها عمرو عندك يقتضي أن تكون منفصلة ولو قلت أم عمرو من غير خبر  
كانت متصلة وتقول أعطيت زيدا أم حرمته فتكون متصلة أيضا لأن الجملة بعدها إنما هي فعلٌ وفاعلٌ  
وليس است ابتداء وخبراً والجواب عن هذا السؤال إن كان قد فعل واحداً منهما التعيين لأن الكلام  
بمنزلة أيهما ولا يكون لا ولا نَعَمْ لأن المتكلم مُدْعٍ أن أحد الأمرين قد وقع ولا يدرى أي  
الأمرين هو ولا يعرفه بعينه فهو يسأل عنه من يعتقد أن علم ذلك عنده ليُعرفه آياه عينا فإن كان

قال زُفَيْرٌ

\* أَرَانِي إِذَا مَا بَيْتٌ بَيْتٌ عَلَى هَوًى \* فَتَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيًا \*

وعلى ذلك تأولوا قوله تعالى ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ٥

قال صاحب الكتاب وحتى الواجب فيها ان يكون ما يُعْطَفُ بها جُزْأً من المعطوف عليه أما أَفْضَلُهُ ٥ كقولك مات الناس حتى الأنبياء أو أدونَه كقولك قديم الحاج حتى المشاة ٥

قال الشارح اعلم ان حتى قد تكون عاطفة تُدْخِلُ ما بعدها في حكم ما قبلها كالواو والغاء وهو احد أقسامها ولها في العطف شرائط احدها ان يكون ما بعدها من جنس ما قبلها وأن يكون جُزْأً له وأن يكون فيه تحقير أو تعظيم وذلك نحو قديم الحاج حتى المشاة فهذا تحقير ومات الناس حتى الأنبياء وهذا تعظيم ولذلك قال أما أَفْضَلُهُ أو أدونَه ولو قلت قدم الحاج حتى الجمار لم يجز لانه ليس ١. من جنس المعطوف عليه وكذلك لو قلت قدم زيد حتى عمرو لم يجز لان الثاني وإن كان من جنس الأول فليس بعضا له وكذلك لو قلت رأيت القوم حتى زيدا وكان زيد غير معروف بحقارة أو عظم لم يجز ايضا وإن كان بعضا له واعلم ان حتى إنما يتحقق العطف بها في حالة النصب لا غير نحو قولك رأيت القوم حتى زيدا فالاسم بعد حتى داخل في حكم ما قبلها ولذلك تبعه في الاعراب فأما اذا قلت قديم القوم حتى زيد فإنه لا يتحقق ههنا العطف لاحتمال ان تكون حرف ابتداء وهو ١٥ احد وجوهها وما بعدها مبتدأ محذوف الخبر وكذلك اذا خفضت ربما يُتَوَقَّمُ فيها الغاية على نحو قوله حتى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ولذلك لم يُمِثَلِ الفارسي في العطف ألا بصورة النصب فقال نحو قولك ضربت القوم حتى زيدا ثم عصد ذلك بالنقل لثلاثا يمنع المخالف هذه الصورة فقال وقد رواه سيبويه وابو زيد وغيرهما وكذلك رواه بيونس وفي الجملة حتى غير راسخة القَدَم في باب العطف ولا متمكنة فيه لان الغرض من العطف إدخال الثاني في حكم الأول وإشراكه في اعرابه اذا كان المعطوف غير المعطوف عليه ٢٠ فأما اذا كان الثاني جُزْأً من الأول فهو داخل في حكمه لان اللفظ يتناول الجميع من غير حرف إشراك الا ترى انك اذا قلت ضربت القوم شمل هذا اللفظ زيدا وغيره ممن يعقل فلم يكن في العطف فائدة سوى ارادة تغخيم وتحقير وذلك يحصل بالخفض على الغاية ٥

## فصل ٥٣

قال صاحب الكتاب وَأَوَّ وَأَمَّ ثَلَاثَتُهَا لتعليق الحكم بأحد المذكورين ألا انَّ أَوَّ وَأَمَّ تقعان في الخبر

الاتباع وما عدا ذلك فعارض فيها فأما الأول فحق قولك مررت بزید فعبرو وضربت عمرا فأوجعته ودخلت الكوفة فالبصرة أخبرت أن مرور عمرو كان عقيب مرور زيد بلا مهلة ولذلك قال سيبويه فالمرور مروران يريد أن مروره بزید غير مروره بعمره وأن إجماع زيد كان عقيب الضرب وأن البصرة داخلية في الدخول كالقوة على سبيل الاتصال ومعنى ذلك أنه لم يقطع سيره الذي دخل به الكوفة حتى اتصل بالسير الذي دخل به البصرة من غير فتور ولا مهلة ولهذا من المعنى وقع ما قبلها علته وسببها لما بعدها نحو قولك أعطيتك فشكر وضربته فبكى فإعطاء سبب الشكر والضرب سبب البكاء والمسبب يقع ثانی السبب وبعده متصل به فلذلك اختاروا لهذا المعنى الغاء فاعرفه وأما الضرب الثاني وهو الذي يكون الغاء فيه للاتباع دون العطف ففي كل موضع يكون فيه الأول علة لوجود الآخر ولا يشارك الأول في الاعراب وهذا نحو جواب الشرط كقولك إن تحسن إلى الله يجازيك فالغاء هنا للاتباع دون العطف لا ترى أن الشرط فعل مجزوم والجواب بعد الغاء جملة من مبتدأ وخبر لا يسوغ فيها الجزم وإنما أتى بالغاء ههنا توصلاً إلى المجازاة بالجلد المركبة من المبتدأ والخبر فإنه لولا الغاء لما صح أن تكون جواباً فلما كان الاتباع لا يفارقها والعطف قد يفارقها كان الاتباع أصلاً فيها وأما الضرب الثالث وهو زيادتها فاعلم أن الغاء قد تزداد عند جماعة من الخويين المتقدمين كالي الحسن الاخفش وغيره فإنه يجيز زيد فقائم على معنى زيد قائم وحكى زيد فوجد بزید وجد وأجاز زيداً ٥ فاضرب وعمراً فاشكر ومنه قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر أي كبر وطهر واهجر ومن ذلك ما ذهب إليه أبو عثمان المازني في قولهم خرجت فإذا زيد قائم أن الغاء زائدة ومن ذلك قول الشاعر

\* وقائلة خولان فأنكح فتاتهم \* وأكرمته الحيين خلوا كما هيأ \*

قالوا الغاء فيه زائدة لأنه في موضع الخبر وسيبويه لا يرى ذلك ويتناول ما جاء من ذلك مما يردّه إلى القياس وأما ثم فهي كالفاء في أن الثاني بعد الأول ألا أنها تغيد مهلة وتراخيا عن الأول فلذلك لا تقع مواقع الغاء في الجواب فلا تقول إن تعطى ثم أنا أشكر كما تقول أنا أشكر لأن الجزاء لا يتراخى عن الشرط فعلى هذا تقول ضربت زيدا يوم الجمعة ثم عمراً بعد شهر وبعث الله آدم ثم محمداً صلى الله عليهما وسلم ولا تقول مثل ذلك في الغاء لأنه لما تراخى لفظها بكثرة حروفها تراخى معناها لأن قوة اللفظ مؤننة بقوة المعنى والكوفيون أيضاً يرون زيادة ثم كزيادة الغاء والواو عندهم

لِللَّجَبِينَ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا قَالُوا مَعْنَاهُ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَلَّى حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَقَفَّتْ جَنْبَاهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا وَاحْتَجَبُوا أَيْضًا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

\* حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ بَطُونُكُمْ \* وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ سُبُورًا \*

\* وَقَلْبَتْكُمْ ظَهَرَ الْمِجَنِّي لَنَا \* إِنَّ الْعُدُورَ الْفَاحِشُ الْحُبَّ \*

قَالُوا مَعْنَاهُ قَلْبَتْكُمْ ظَهَرَ الْمِجَنِّي لَنَا وَأَمَّا اصْحَابُنَا فَلَا يَرُونَ زِيَادَةَ هَذِهِ الْوَاوِ وَيَتَأَوَّلُونَ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ بَأَنَ أَجْرِبَتِهَا مَحْذُوفَةً لِمَكَانِ الْعِلْمِ بِهَا وَالْمِرَادُ فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَتَلَّهِ لِللَّجَبِينَ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا أَدْرَكَ ثَوَابُنَا وَنَالَ الْمَغْزَلَةَ الرَّيْعَةَ لَدَيْنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَقَفَّتْ جَنْبَاهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبَّيْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ تَقْدِيرُهُ صَادَلُوا الثَّوَابَ الَّذِي وَعَدُوهُ ١. وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ بَطُونُكُمْ وَكَانَ كَذَا وَكَذَا تَحْقِيقُ مِنْكُمْ الْعُدُورَ وَاسْتَحَقَقْتُمُ الْوَمَّ وَكَوْذَلِكَ مِمَّا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِمَا عَرَفَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

## فصل ٥٤.

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَالْفَاءُ وَثُمَّ وَحَتَّى تَقْتَضِي التَّرْتِيبَ إِلَّا أَنَّ الْفَاءَ تَوْجِبُ وَجُودَ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ ١٥ بِغَيْرِ مَهْلَةٍ وَثُمَّ تَوْجِبُهُ بِمَهْلَةٍ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوِيهٌ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ثُمَّ امْرَأَةٍ فَالْمُرُورُ هَاهُنَا مَرُورَانِ وَحُوقُولُهُ تَعَالَى وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا وَقَوْلُهُ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَمَّا أَهْلَكَهَا حُكِمَ بِأَنَّ الْبَاسَ قَدْ جَاءَهَا وَعَلَى دَوَامِ الْإِهْتِدَاءِ وَثَبَاتِهِ

قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ تُوَافِقُ الْوَاوَ مِنْ جِهَةٍ وَتُغَارِقُهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَلَمَّا جِهَةُ الْمَوَافَقَةِ فَاشْتَرَاكُهُنَّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ فِي الْحُكْمِ وَأَمَّا الْمَخَالَفَةُ فِي جِهَةِ التَّرْتِيبِ فَالْوَاوُ لَا تُرْتَبُ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تُرْتَبُ وَتَوْجِبُ أَنَّ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ فِي ذَلِكَ الْفَاءُ فَأَنَّهُ تُرْتَبُ بِغَيْرِ مَهْلَةٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَوْعُهَا فِي الْجَوَابِ وَامْتِنَاعُ الْوَاوِ وَثُمَّ مِنْهُ فَاِمْتِنَاعُ ثُمَّ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ لِأَنَّهُ تُرْتَبُ بِمَهْلَةٍ فَعَلِمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ الْفَاءَ مَوْضُوعَةٌ لِدُخُولِ الثَّانِي فِيهَا دُخُلُ فِيهِ الْأَوَّلِ مُتَّصِلًا وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّهَا تَدْخُلُ الْكَلَامَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ أَضْرِبٌ تَكُونُ فِيهِ مُتَّبِعَةٌ عَاطِفَةٌ وَضَرْبٌ تَكُونُ فِيهِ مُتَّبِعَةٌ مُجَرَّدَةٌ مِنْ مَعْنَى الْعَطْفِ وَضَرْبٌ تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةٌ دُخُولُهَا كَخُرُوجِهَا إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ وَتُنَسَّبُ إِلَيْهِ هُوَ مَعْنَى

طينها ومعلوم أنه لا يُقدَحُ إلا بعد قَصِّ ختامها مع أننا نقول أنها لو كانت الواو للترتيب لكانت كالفاء فلو كانت كالفاء لوقعتْ موقِعَها في الجزاء وكان يجوز أن تقول إن تُحَسِّنَ إلى واللَّه يُجَازِيكَ كما تقول فالله يُجَازِيكَ فلما لم يجوز ذلك دلَّ على ما قلناه فإما ما حكاه سيبويه وذلك أنه قد منع في عدَّةِ مواضع من كتابه منها في هذا الباب قال تقول مررت برجلٍ وحمارٍ فالواو أشركت بينهما فلم تجعل للرجل منزلةً بتقديمك آيَّاه على الحمار أن لم تُردِّ التقديم في المعنى وإنما هو شيء في اللفظ كقولك مررت بهما ولهذا قال وليس في هذا دليلٌ على أنه بدأ شيء قبل شيء وقال قوم أنها ترتبٌ واستدلوا بما روى عن ابن عباس أنه أمر بتقديم العمرة فقال الصحابة لم تأمرنا بتقديم العمرة وقد قدم الله الحجَّ عليها في التنزيل فدلَّ إنكارهم على ابن عباس أنهم فهموا الترتيب من الواو وكذلك لما نزل قوله تعالى إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ قال الصحابة بيم نبدأ يا رسول الله فقال أبدأوا بما بدأ الله بذكره فدلَّ ذلك على الترتيب وروى أن بعض الاعراب قام خطيباً بين يدي النبي صلعم فقال في خطبته من أطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى فقال النبي صلعم بثس خطيبُ القوم أنت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله قالوا فلو كانت الواو للجمع المطلق لما افترق الحال بين ما علمه الرسول عم وبين ما قال وتعلقوا أيضاً بما جاء في الأثر أن سحيباً عبد بني الحسحاس انشد عند عمر بن الخطاب رضي

١٥ \* صَبْرَةٌ وَتَعَّ أَنْ تَجْهَرَتْ غَادِيَا \* كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا \*

فقال عمر لو كنت قد علمت الإسلام على الشيب لأجرتك فدلَّ إنكاره على أن التأخير في اللفظ يدل على التأخير في المرتبة وما ذكره لا دلالة فيه خاطئة أما الآية فنقول إن إنكار الجماعة معارضٌ بأمر ابن عباس فانه مع خصمه أمر بتقديم العمرة ولو كانت الواو ترتب لما خالف وقوله تعالى إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَوَةَ هُنَّ أَمْثَلُ النَّبِيِّ صلعم لم يأمر بتقديم الصفا لأن اللفظ كان يقتضي ذلك وإنما بين عم المراد لما في الواو من الإجمال ويدل على ذلك سؤال الجماعة بيم نبدأ ولو كانت الواو للترتيب لفهموا ذلك من غير سؤال لأنهم كانوا عرباً فصحاء وبلغتهم نزل القرآن فدلَّ أنها للجمع من غير ترتيب وأما رد النبي صلعم على الخطيب فما كان إلا لأن فيه ترك الأتوب بترك أفراد اسم الله بالذكر وكذلك إنكار عمر رضي لترك تقديم الإسلام في المنحصر وإن كان لا فرق بينهما وأعلم أن البغداديين قد اجازوا في الواو أن تكون راقدة واحتجوا بأنها قد جاءت في مواضع كذلك منها قوله تعالى فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّه

\* كَأَنَّ بَيْنَ فَكَيْهَا وَالْفَكِّ \* فَأَرَا مَسْكِ دَحَتْ فِي سَكِّ \*

ومما يدل على ذلك ايضا أنها تستعمل في مواضع لا يسوغ فيها الترتيب نحو قولك اختصر زيد وعمر وتقاتل بكر وخالد فالترتيب ههنا ممتنع لان الخصام والقتال لا يكون من واحد ولذلك لا يقع ههنا من حروف العطف ألا الواو ولا يجوز اختصر زيد فعمر ولا تقاتل بكر فـخالد لانك اذا اتيت بالغاء او ثُر فقد اقتصر على الاسم الاول لان الغاء توجب المهلة بين الاول والثاني وهذه الافعال انما تقع من الاثنين معا ومن ذلك قولهم سيان قيامك وقعودك فقولك سيان اى مثلان لان الشىء المثل والمماثل لا يكون من واحد لان الشىء لا يماثل نفسه فاما قول الشاعر

\* وكان سيان ألا يسرحوا نَعْمًا \* او يسرحوه بها وأغبرت السوح \*

وقول الاخر

١. \* فسيان حرب او تبوء بمثله \* وقد يقبل الضيم الذليل المسير \*

فانه استعمل أو ههنا بمعنى الواو وهو من الشاذ الذى لا يقاس عليه والذى أتته بذلك انه رآها في الإباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين تبج مجالستهما فتدرج الى استعمالها في مواضع الواو البتة ، وتقول جمعت زيدا وعمر والمال بين زيد وعمر ولا يجوز بالغاء واذا ثبت انها تستعمل فى مواضع لا يكون فيها ألا للجمع المطلق امتنع استعمالها مرتبة لان ذلك يؤدى بلاشتراك وهو على خلاف

٥ الاصل ومما يدل ايضا على انها للجمع المطلق من غير ترتيب قولك جاعى زيد وعمر بعده فلو كانت للترتيب لكان قولك بعده تكريرا ولكان اذا قلت جاعى زيد اليوم وعمر امس متناقضا لان الواو قد دلت على خلاف ما دلت عليه امس من قبل ان الواو ترتيب الثانية بعد الاول وامس تدل على تقدمه ومن ذلك قوله تعالى فى البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفى الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا والقصة واحدة ومن ذلك قوله تعالى يا مريم اقنتى لربك وأسجدى

٦. وأركعى مع الراكعين وشرعها يقدم الركوع على السجود ومن ذلك قول ابى النجم \* تَعْلَهُ من جانب وتنهله \* والعلل لا يكون ألا بعد النهل يقال نهل ينهل اذا شرب اول شربة قال الجعدي

\* وشربنا عللا بعد نهل \* ومن ذلك ايضا قول لبيد

\* أغلى السبابة بكل أدكن عاتق \* او جوتة قدحنت وفص ختامها \*

وللهونة الخابطة المطلية بالقار وقدحنت غرفت وقيل مزجت وقيل بزلت وفص ختامها اى كسر

ولا ان يجتمعا في وقت واحد بل الامر ان جاتزان وجائز عكسهما نحو قولك جاعني زيد اليوم وعمرو امس واختصم بكر وخالد وسيان قعودك وقيامك قال الله تعالى وَأَدْخُلُوا آلَ بَابٍ سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةً وَقَالَ وَقُولُوا حِطَّةً وَأَدْخُلُوا آلَ بَابٍ سَجْدًا والقصة واحدة قال سيبويه ولم تجعل للرجل منزلة بتقديره آياه يكون أولى بها من الجار كأنك قلت مررت بهما

ه قال الشارح لما ذكر عدة حروف العطف اخذ في الكلام على معانيها وتفسيرها مفصلة وانما فُتِرت معانيها ليتحصل حكمها في العطف الا ترى ان قولك جاعني زيد وعبد الله اذا اردت القسم لم يجز العطف بها فعملت انه لا بد من مراعاة معاني هذه الحروف حتى يجب الحكم بالعطف فلذلك ذكرت معانيها في كتب النحويين لم تكن كتب تفسير غريب فن ذلك الواو وفي اصل حروف العطف والدليل على ذلك انها لا توجب الا الاشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد وسائر حروف العطف توجب زيادة حكم على ما توجب الواو الا ترى ان الغاء توجب الترتيب واو الشك وغيرها وبذل الاضراب فلما كانت هذه الحروف فيها زيادة معنى على حكم الواو صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد وباقي حروف العطف بمنزلة المركب مع المفرد فلماذا صارت الواو اصل حروف العطف فهي تدل على الجمع المطلق الا ان دلالتها على الجمع اهم من دلالتها على العطف والذي يدل على ذلك اننا لا نجدها تعرى من معنى الجمع وقد تعرى من معنى العطف الا ترى ان واو المفعول معه في قولك استوى الماء والخشب وجاء البرد والطيالسة قد نجدها تفيد معنى الجمع لانها نائبة عن مع الموضوعة لمعنى الاجتماع فكذلك واو القسم ليست عارية من معنى الجمع لانها نائبة عن الباء ومعنى الباء اللصاق والشيء اذا لاصق الشيء فقد جاء معه وكذلك واو الحال في قولك جاء زيد ويده على رأسه ونحو قوله تعالى وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ غَيْرُ عَارِبَةٍ من معنى الجمع الا ترى ان الحال مصاحبة لذى الحال فقد أفادت معنى الاجتماع ولا نعلم احدا يوثق بعربيته يذهب الى ان الواو تفيد الترتيب والذي يوثق ما قلنا ان الواو في العطف نظير التثنية والجمع اذا اختلفت الاسماء احتجج الى الواو واذا اتفقت جرت على التثنية والجمع تقول جاعني زيد وعمرو لتعذر التثنية فاذا اتفقت قلت جاعني الزيدان والعمران والواو الاصل وانما زادوا على الاسم الاول زيادة تدل على التثنية وكان ذلك أوجز وأخصر من ان تذكر الاسمين وتعطف احدهما على الاخر فاذا اختلف الاسمان لم تمكن التثنية فاضطروا الى العطف بالواو والذي يدل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر عاود الاصل فقال



كل حرف منفردا ان شاء الله والثلاثة التي تليها في العدة متواخية وهي أَوْ وَاَمْ وَأَمَّا من جهة انهما لأحد الشئيين أو الاشياء وإن انفصلت أيضا من وجوه أخرى وبَلْ وَلَكِنْ متواخيتان لأن الثاني فيهما على خلاف معنى الأول في النفي والإثبات ولا مفردة فأما حصرها عشرة فعليه أكثر الجملة وقد ذهب قوم إلى أنها تسعة وأسقطوا منها أَمَّا وهو رأى أبى على قال لأنها لا تخلو إما أن تكون العاطفة الأولى لو الثانية ولا يجوز أن تكون الأولى لأن العطف إما أن يكون مفردا على مفرد وإما جملة على جملة وليس الأمر فيها كذلك ولا تكون الثانية لأن الواو قد صحتها ولا يجتمع حرفان بمعنى واحد وذهب آخرون إلى أنها ثمانية وأسقطوا منها حَتَّى قالوا لأنها غاية وذهب ابن درستويه إلى أن حروف العطف ثلاثة لا غير الواو والفاء وثم قال لأنها التي تُشرك بين ما بعدها وما قبلها في معنى للديث والاعراب وليس كذلك البواقي لأنهم يخرجون ما بعدهن من قصة ما قبلهن ١. والمذهب الأول لما قدمناه من أن معنى العطف حمل الثاني على الأول في إعرابه وإشراكه في عمل العامل وإن لم يشركه في معناه وذلك موجود في جميعها فأما اختلاف المعاني فذلك أمر خارج عن معنى العطف إلا ترى أن حروف الجر تجتمع كلها في إيصال معاني الأفعال وإن اختلفت معانيها من نحو ابتداء الغاية وانتهاء الغاية والإلصاق والملك وغير ذلك وأعلم أن العطف على ثلاثة أضرب عطف اسم على اسم إذا اشتركا في الحال كقولك قام زيد وعمر ووقيل مات زيد والشمس لم يصب الموت لا يكون من الشمس وعطف فعل على فعل إذا اشتركا في الزمان كقولك قام زيد وقعد ولوقلت ويقعد لم يجز لاختلاف الزمانين وعطف جملة على جملة نحو قام زيد وخرج بكر وزيد منطلق وعمر ذاهب والمراد من عطف الجملة على الجملة ربط إحدى الجملتين بالأخرى والإيذان بحصول مضمونها لثلاث يظن المخاطب أن المراد للجملة الثانية وأن ذكرى الأول كالغلط كما تقول في بدل الغلط جاعني زيد وعمر وهررت برجل ثوب فكأنهم أرادوا إزالة هذا التوهم بربط إحدى الجملتين بالأخرى بحرف العطف ليصير الإخبار عنهما إخبارا واحدا وقوله ثم تفترق بعد ذلك يريد أنها تشترك في العطف وهو الاتفاق في عمل العامل ثم تفترق بعد في معان أخرى على حسب اختلاف معاني العطف على ما سيأتي مفصلاً حرفاً حرفاً إن شاء الله.

قال صاحب الكتاب قالوا للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلا في الحكم قبل الآخر

فيه شيء قارورة واعلم انهم قد اختلفوا في العامل في المعطوف فذهب سيبويه وجماعة من البصريين الى ان العامل فيه العامل في الاول فاذا قلت ضربت زيدا وعمرا فزيد وعمرو جميعا انتصبا بضربتك والحرف العاطف دخل بمعناه وشرك بينهما ويؤيد هذا القول اختلاف العمل لاختلاف العامل الموجود ولو كان العمل للحرف لم يختلف عمله لان العامل انما يعمل عملا واحدا إما رفعاً وإما نصباً وإما خفضاً ه وإما جزماً وذهب قوم الى ان العامل في الاول الفعل المذكور والعامل في المعطوف حرف العطف لان حرف العطف انما وضع لينوب عن العامل ويُغْنِي عن اعدائه فاذا قلت قام زيد وعمرو قالوا أغنيت عن اعادة قام مرة اخرى فصارت ترفع كما ترفع قام وكذلك اذا عطفت بها على منصوب نحو قولك إن زيدا وعمرا منطلقان قالوا تنصب كما تنصب إن وكذلك في الخفض اذا قلت مررت بزيد وعمرو قالوا جرّت كما جرّت الباء وهو رأى ابن السراج وقد تقدّم وجه ضعفه مع ان العامل ينبغي ان يكون له اختصاص بالمعول وحرف العطف لا اختصاص له لانه يدخل على الاسم والفعل فلم يصح عمله في واحد منهما وذهب قوم آخرون الى ان العامل الفعل المحذوف بعد الواو لان الاصل في قولك ضربت زيدا وعمرا ضربت زيدا وضربت عمرا فحذف الفعل بعد الواو لدلالة الاول عليه واحتج هؤلاء بانه يجوز اظهاره فكما انه اذا ظهر كان هو العامل فكذلك يكون هو العامل اذا كان محذوفا من اللفظ مرادا من جهة المعنى وهذا رأى ابن على الفارسي ورأى ابن الفرج عثمان بن جني وإن كان ابن ه برهانه قد حكي في شرحه ان العامل في المعطوف للحرف العاطف والذي نص عليه ابو علي في الايضاح الشعري وكذلك ابن جني في سر الصناعة ان العامل في المعطوف ما ناب عنه للحرف العاطف لا العاطف نفسه وأرى ما ذهب اليه ابن جني من القول بان العامل في المعطوف الفعل المحذوف لا ينفك عن ضعف وإن كان في الحس بعد الاول لان حذفه انما كان لضرب من الإيجاز والاختصار وإعماله يؤيدن بإرادته وذلك نقص للغرض من حذفه، وحروف العطف عشرة على ما ذكر وفي الواو ٢. والفاء ثم وحتى وأو وأم وإما مكسورة مكررة وبَلْ وَلَكِنْ وَلَا فالاربعة الأولى متواخية لانها تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد وهو الاشتراك في الفعل كقولك قام زيد وعمرو وضربت زيدا وعمرا فالقيام قد وجب لهما والضرب قد وقع بهما وكذلك الفاء ثم وحتى يجب بهن مثل هذا المعنى نحو ضربت زيدا فجرا وكذلك ثم نحو ذهب عبد الله ثم اخوه وكذلك حتى نحو رأيت القوم حتى زيدا ألا انها تفترق في معان آخر من جهة الاتصال والتراخي والغاية على ما سيذكر من معنى

يقولون عَن زَيْدًا قَائِمٌ فِي أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَلَمْ يَأْتِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيَّ مِنْ لُغَاتِهَا إِلَّا لَعَلَّ وَهَذَا لِلْحَرْفِ  
أَعْنَى أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ فَاعْرِفْهُ،

## ومن أصناف الحرف حروف العطف

قال صاحب الكتاب العطف على ضربين عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة وله عشرة  
أحرف فالواو والفاء وثم وحتى أربعتها على جميع المعطوف والمعطوف عليه في حكم تقول جاعني زيد  
وعمر وزيد يقوم ويقعد وبكر قاعد وأخوه قائم وأقام بشر وسافر خالد فتجمع بين الرجلين في المحي.  
١٠ وبين الفعلين في إسنادهما إلى زيد وبين مضمونتي الجمليتين في الحصول وكذلك ضربت زيدا فعمرا  
وذهب عبد الله ثم أخوه ورأيت القوم حتى زيدا ثم إنها تفترق بعد ذلك،

قال الشارح يقال حروف العطف وحروف النسق فالعطف من عبارات البصريين وهو مصدر عطفت  
الشيء على الشيء إذا أملتته إليه يقال عطف فلان على فلان وعطفت زمام الناقة إلى كذا وعطف  
الفرس عنانه أي ثنائه وأماله وسمى هذا القليل عطفًا لأن الثاني مثنى إلى الأول ومحمول عليه في أعرابه  
١٥ والنسق من عبارات الكوفيين وهو من قولهم ثغر نسق إذا كانت أسنانه مستوية وكلام نسق إذا  
كان على نظام واحد فلما شارك الثاني الأول وسأواه في أعرابه سمي نسقا وهو من التوابع فالأول  
المتبوع المعطوف عليه والثاني التابع المعطوف وهذا الضرب من التوابع يخالف سائر التوابع لأنها  
تتبع بغير واسطة والمعطوف لا يتبع إلا بواسطة وإنما كان كذلك لأن الثاني فيه غير الأول ويأتي بعد  
أن يستوفي العامل عمله فلم يتصل إلا بحرف بخلاف ما الثاني فيه الأول كالنعت وعطف البيان  
٢٠ والتأكيد والبدل وإن كان يأتي في البدل ما الثاني فيه غير الأول ألا أنه بعضه أو معنى يشتمل عليه  
فكانه هو هو فلذلك لم يحتج إلى واسطة حرف فإن قيل فإذا كان العطف إنما هو اشتراك الثاني في  
أعراب الأول فيلزم من هذا أن تسمى سائر التوابع عطفًا لمشاركتها الأول في الأعراب قيل نعم لعمري لقد  
كان يلزم ذلك ألا أنهم خصوا هذا الباب بهذا الاسم للفرق كما قالوا خابئة لأنه يجنب فيها ولم يقل  
ذلك لغيرها مما يجنب فيه وكما قيل لإناء الزجاج فأوردته لأن الشيء يقر فيها ولا يقال لكل ما استقر

ان تكون خبرا عنه وانما ساغ ههنا لانها بمعنى عَسَى ان كان معناها الطمع والاشفاق فلذلك جاز دخولُ اَنَّ في خبرها،

## فصل ٥٣٧

ه قال صاحب الكتاب وفيها لُعَاتٌ لَعَلَّ وَعَلَّ وَعَنَّ وَأَنَّ وَلَآنَ وَلَعَنَّ وَلَعَنَّ وعند ابى العباس ان اصلها عَلَّ زيدت عليها لامُ الابتداء،

قال الشارح اعلم ان العرب قد تَلَعَبَتْ بهذا الحرف كثيرا لكثرة في كلامهم لان معناه الطمع ولا يخلو انسانٌ من ذلك فقالوا لَعَلَّ وَعَلَّ وقد اختلفوا فيها فذهب ابو العباس المبرد وجماعةٌ من البصريين الى ان الاصل عَلَّ واللام في لَعَلَّ زيادةٌ على حد زيادتها في قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ في قراءةٍ من فصحٍ وفي قراءة سَعِيد بن جُبَيْرٍ وعلى حد قول الشاعر \* مَرُّوا نَحْنُجَالِي فَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ \* قال الَذَى سَأَلُوا أَمْسَى لَمَّا جُهِودًا \*

واحتجوا لزيادة اللام بانها قد حُذفت كثيرا قال الشاعر

\* عَلَّ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقْرِبَهُ \* أُمُّ النُّجُومِ وَمَنْ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ \*

وقال الآخر \* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ \* وقال الآخر

\* وَلَسْتُ بَلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا \* يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ يَتَقَدَّمَا \*

١٥

وهو كثير فلما كانت مما تسقط في بعض الاستعمال كانت زائدة والكوفيون يزعمون ان اللام اصلُ وانهما لغتان وَأَنَّ الذى يقول لَعَلَّ غيرُ الذى يقول عَلَّ وحجتهم ان الزيادة نوعٌ تصرف وهو بعيد في الحروف وهذا القول قد جنح اليه جماعة من متأخري البصريين وهو قول سديد لولا ندرة البناء في الحروف وعدمُ النظير وقد قالوا ايضا لَعَنَّ وَعَنَّ كأنهم أبدلوا من اللام الاخرة نونا لان النون اخف من اللام وفي اقرب الى حروف المد واللين واللام ابعُد ولذلك استضعف للجرمى ان تكون من حروف الزيادة وقد قالوا لَعَنَّ بالعين المحجمة كأنهم أبدلوا العين غينا لانها تقرب منها في الخلق ليس بينهما إلا الحاء وفي اخف من العين لان العين ادخل في الخلق وكُلِّما استغل الحرف كان اثقل وقالوا ايضا أَنَّ وَلَآنَ بمعنى عَنَّ وَلَعَنَّ كأنهم أبدلوا من العين همزة كما أبدلوا من الهمزة عينا وقالوا أشهد عَنَّ محمدا رسول الله وقد تقدم نحو ذلك ولا يفعلون ذلك إلا في الهمزة المفتوحة دون المكسورة فلا

في معنى البعث والنشور وكلاهما مذكّر وعلى ارادة حذف مضاف اى مجىء الساعة وكذلك قوله تعالى اِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ اى اذهبا على رجائكما وطمئعكما من فرعون فالرجاء لهما اى باشروا أمره مباشرة من يرجو ويطمع في إيمانه مع العلم بأن فرعون لا يؤمن لكن لإلزام الحاجة وقطع المعذرة وكذلك قوله تعالى وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا ۝ أَلْخَبِيرَ نَعْلَكُمْ تَفْلِحُونَ معناه كى تفلحوا اى من عمل بالطاعة وانتهى الى أوامر الله كان الفلاح مرجوا له فاعرفه،

قال صاحب الكتاب وقد لمح فيها معنى التمتنى من قرأ فَأُطْلِعَ بالنصب وهى في حرف عاصم، قال الشارح قد قرئت هذه الآية فَأُطْلِعَ بالرفع عطفاً على أَبْلُغُ وبالنصب كأنه جوابُ لَعَلَّ اذ كانت في معنى التمتنى كأنه شبه الترجى بالتمنى اذ كان كل واحد منهما مطلوباً للحصول مع الشك فيه والفرق بينهما أن الترجى توقع امر مشكوك فيه او مظنون والتمتنى طلب امر موهوم للحصول وربما كان مستحيل للحصول نحو قوله تعالى يَا لَيْتَنِي كَأَنَّتِ الْقَاصِيَةَ وَيَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وهذا طلب مستحيل اذ كان الواقع بخلافه ويجوز ان يكون النصب في قوله فَأُطْلِعَ لانه جواب الامر اى ابني لى فَأُطْلِعَ،

قال صاحب الكتاب وقد اجاز الاخفش لعلَّ أن زيدا قائم قاسها على لَهَتْ وقد جاء في الشعر \* لَعَلَّكَ يَوْمًا اِنْ تِلْمٌ مُلِمَّةٌ \* عليك من اللائى يَدْعُنَكَ أَجَدًا \*

قياساً على عَسَى،

قال الشارح لا يحسن وقوعُ أَنَّ المشددة بعد لَعَلَّ اذ كانت طمعا واشفاقا وذلك امر مشكوك في وقوعه وَأَنَّ المشددة للتحقيق واليقين فلا تقع الا بعد العلم واليقين نحو علمت أَنَّ زيدا قائم وتيقنتُ أَنَّ الامير عادلٌ وقد اجاز الاخفش ذلك على التشبيه بليت اذ كان الترجى والتمتنى يتقاربان على ما ذكرناه آنفاً فاما قول الشاعر \* لَعَلَّكَ يَوْمًا الخ \* فالبيت لمتمم بن نسيروة اليربوعي يرثى اخاه مالكا وفيه بُعد من حيث اَنَّ لَعَلَّ داخلته على المبتدأ والخبر والخبر اذا كان مفردا كان هو المبتدأ في المعنى والاسم ههنا جُتَّةٌ لانه ضمير المخاطب وَأَنَّ والفعل حَدَّثَ فلا يصح

المعنى على لَنَا في هذا الكلام كما دلت حال الاختصار في قوله \* إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَوْجَلًّا \* على معنى لَنَا فاعرفه

## فصل ٥٣٤

٥ قال صاحب الكتاب وتقول ليت أن زيدا خارجاً وتسكت كما سكت على ظننت أن زيدا خارجاً، قال الشارح تقول ليت أن زيدا خارجاً وتكتفى بأن مع صلتها عن أن تأتي بخبر لَيْتَ لأنها تدل على معنى الاسم والخبر لدخولها على المبتدأ والخبر كما كانت ظننت وأخواتها كذلك فجاز أن تقول ليت أن زيدا خارجاً كما تقول ظننت أن زيدا خارجاً ولا تحتاج إلى خبر لأن الصلة قد تضمنت الاسم والخبر كما لم تحتاج إلى ذكر المفعول الثاني لأنك قد أتيت بذكر ذلك في الصلة إذ المعنى ظننت أنطلافاً من زيد وقياس مذهب الاخفش وتقديره مفعولاً ثانياً من ظننت أن تُقدَّر في ليت خبراً ولا يجوز ليت أن يقوم زيداً وتسكت حتى تأتي بخبر فتقول ليت أن يقوم زيد خير له لأنها إنما تدخل على الفعل وتعمل فيه ولا تدخل على المبتدأ والخبر ولذلك لم تنب عنهما بخلاف أن المشددة فاعرفه

## فصل ٥٣٥

قال صاحب الكتاب لَعَلَّ هي لتوقع مرجو أو مخوف وقوله تعالى لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ وَلَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ تَرْجٍ للعباد وكذلك قوله لَعَلَّ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى معناه اذْهَبَا انتما على رجائكما ذلك من فرعون، قال الشارح لَعَلَّ تَرْجٍ قال سيبويه لَعَلَّ وَعَسَى طَمَعٌ وإشفاقٌ وفي تنصب الاسم وترفع الخبر كأن أن خبرها مشكوك فيه وخبر أن يقيّن تقول في الترجى لَعَلَّ زيدا يقوم وفي الاشفاق لَعَلَّ بكرة يضرب ٢. وهذا معناها ومقتضى لفظها لغة ألا أنها إذا وردت في التنزيل كان اللفظ على ما يتعارفه الناس والمعنى على الإيجاب بمعنى كَيْ لاسْتِحَالَةِ الشَّكِّ في أخبار القديم سبحانه فمن ذلك قوله تعالى أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اى كَيْ تَتَّقُوا هكذا جاء في التفسير ومثله قوله تعالى لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ والمعنى على أن الله أمر بالعدل والعمل بالشرائع قبل أن يُفاجئ اليوم الذى لا رَيْبَ في حصوله فَلَعَلَّ ههنا إشفاقٌ فأما تذكير قريب وإن كان خبراً عن مؤثت فإن الساعة

في معنى البعث والنشور وكلاهما مذكّر وعلى ارادة حذف مضاف الى مجيء الساعة وكذلك قوله تعالى اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ اى اذهبا على رجائكما وطمئعكما من فرعون فالرجاء لهما اى باشرُوا أمره مباشرة من يرجو ويطمع في إيمانه مع العلم بأن فرعون لا يؤمن لكن لالزام الحاجة وقطع المَعْدِرَة وكذلك قوله تعالى وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا ۝ اَلْخَيْرَ تَعْلَمُونَ معناه كى تفعلحوا اى من عمل بالطاعة وانتهى الى أوامر الله كان الفلاح مرجوا له فاعرفه،

قال صاحب الكتاب وقد لمح فيها معنى التَمَيّ من قرأ فَاطَّلَعَ بالنصب وفي في حرف عاصم، قال الشارح قد قرئت هذه الآية فَاطَّلَعَ بالرفع عطفاً على أَبْلَغُ وبالنصب كأنه جوابُ لَعَلَّ اذ كانت في معنى التمتي كأنه شبه الترجي بالتمتي اذ كان كل واحد منهما مطلوباً للحصول مع الشك فيه والفرق بينهما أن الترجي توقُّع امر مشكوك فيه او مظنون والتمتي طلب امر موهوم للحصول وربما كان مستحيل للحصول نحو قوله تعالى يَا لَيْتَنَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ وَيَا لَيْتَنِي مِثُّ قَبْلَ هَذَا وهذا طلب مستحيل اذ كان الواقع بخلافه ويجوز ان يكون النصب في قوله فَاطَّلَعَ لانه جواب الامر اى اِئْتِنِ لِي فَاطَّلَعَ،

قال صاحب الكتاب وقد اجاز الاخفش لَعَلَّ أَنْ زيدا قائم قاسها على لَهَتْ وقد جاء في الشعر  
\* لَعَلَّكَ يَوْمًا اَنْ تِلْمَ مُلِمَّةً \* عليك من اللاتي يَدْعَنكِ أَجَدًا \*

قياساً على عَسَى،

قال الشارح لا يحسن وقوعُ أَنْ المشددة بعد لَعَلَّ اذ كانت طبعاً وإشفاقاً وذلك امرٌ مشكوك في وقوعه وَأَنَّ المشددة للتحقيق واليقين فلا تقع الا بعد العلم واليقين نحو علمت أَنَّ زيدا قائمٌ وتيقنتُ أَنَّ الامير عادلٌ وقد اجاز الاخفش ذلك على التشبيه بليّت اذ كان الترجي والتمنى ينتقاران على ما ذكرناه آنفاً فاما قول الشاعر \* لَعَلَّكَ يَوْمًا الخ \* فالبيت لمتنم بن نؤيرة البربوعي يرثى اخاه مالكا وفيه بُعدٌ من حيث اَنْ لَعَلَّ داخلته على المبتدأ والخبر والخبر اذا كان مفردا كان هو المبتدأ في المعنى والاسم وهنا جُتَّة لانه ضمير المخاطب وَأَنَّ والفعلُ حَدَّثَ فلا يصح

المعنى على لَنَا في هذا الكلام كما دلت حال الاختصار في قوله \* إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْتَحَلًا \* على معنى لَنَا فاعرفه

## فصل ٥٣٤

٥ قال صاحب الكتاب وتقول ليت أن زيدا خارجاً وتسكت كما سكت على ظننت أن زيدا خارجاً، قال الشارح تقول ليت أن زيدا خارجاً وتكتفى بأن مع صلتها عن أن تأتي بخبر لَيْتَ لأنها تدل على معنى الاسم والخبر لدخولها على المبتدأ والخبر كما كانت ظننت وأخواتها كذلك فجاز أن تقول ليت أن زيدا خارجاً كما تقول ظننت أن زيدا خارجاً ولا تحتاج إلى خبر لأن الصلة قد تضمنت الاسم والخبر كما لم تحتاج إلى ذكر المفعول الثاني لأنك قد أتيت بذكر ذلك في الصلة إذ المعنى ظننت أنطلاً من زيد وقياس مذهب الاخفش وتقديره مفعولاً ثانياً من ظننت أن تُقدَّر في ليت خبراً ولا يجوز ليت أن يقوم زيد وتسكت حتى تأتي بخبر فتقول ليت أن يقوم زيد خير له لأنها إنما تدخل على الفعل وتعمل فيه ولا تدخل على المبتدأ والخبر ولذلك لم تنب عنهما بخلاف أن المشددة فاعرفه

## فصل ٥٣٥

قال صاحب الكتاب لَعَلَّ في لتوقع مرجو أو مخوف وقوله تعالى لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ وَلَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ تَرْجٍ للعباد وكذلك قوله لَعَلَّه يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى معناه اذْهَبَا انتما على رجائكما ذلك من فرعون، قال الشارح لَعَلَّ تَرْجٍ قال سيبويه لَعَلَّ وَعَسَى طَمَعٌ وإشفاقٌ وفي تنصب الاسم وترفع الخبر كأن أن خبرها مشكوك فيه وخبر أن يقين تقول في الترجي لَعَلَّ زيدا يقوم وفي الإشفاق لَعَلَّ بكرة يضرب ٢ وهذا معناها ومقتضى لفظها لغة ألا أنها إذا وردت في التنزيل كان اللفظ على ما يتعارفه الناس والمعنى على الإيجاب بمعنى كَيَّ لاسخالة الشك في أخبار القديم سبحانه فمن ذلك قوله تعالى أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيْ كَيَّ تَتَّقُوا هكذا جاء في التفسير ومثله قوله تعالى لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ والمعنى على أن الله أمر بالعدل والعمل بالشرائع قبل أن يُفاجئ اليوم الذي لا ريب في حصوله فَعَلَّ ههنا إشفاقٌ فأما تذكير قريب وإن كان خبراً عن مؤنث فإن الساعة



\* ويوما توافينا بوجهٍ مقسم \* كأنَ طَبِيئَةً تَعْطُوا لِي وَارِقَ السَّلَمِ \*

فيروى على ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فمن رفع فعلى الخبر واسمها محذوف مقدر والمعنى كأنها طبيئة تعطو من نصب فعلى انه اسمها والخبر محذوف منوى كأنه قال كان طبيئة هذه المرأة فهذه المرأة الخبر وأما الجر فعلى افعال حرف الجر وهو الكاف وأن مزيدة والمعنى كطبيئة وصف امرأة حسنة الوجه ه فشبها بطبيئة مخضبة والعاطية التى تتناول اطراف الشجر مرتعية والوارق المورق يقال ورقت الشجرة وأورقت واورقت اكثر ويجوز ان يكون المراد وارق الشجر من الخصرة والنصرة من الورق وهى الارض الخصرة المخصبة فليس من لفظ الورق فاعرفه

## فصل ٥٣٣

١. قال صاحب الكتاب لَيْتَ هِىَ لِلنِّمَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا لَيْتَنَّا نَرَدْ ويجوز عند الفراء ان تُجَرَى تُجَرَى أَتَمَّتْ فيقال ليت زيدا قائما كما يقال أَتَمَّتْ زيدا قائما والكسائى يُجِيرُ ذلك على اِضْمارِ كَانِ والذى غَرَّهَا منها قولُ الشاعر \* يا ليت أيام الصبى راجعا \* وقد ذكرت ما هو علته عند البصريين ، قال الشارح لَيْتَ حرف ثلاثى البناء مثلُ اِنَّ وَأَنَّ وحقه ان يكون موقوف الاخر الا انه حُرِّكَ لالتقاء الساكنين وفتح طلباً للاخفة كأنهم استثقلوا الكسرة بعد الياء كما فعلوا ذلك فى اَيَّانَ وَكَيْفَ ومعناها ١٥ أَتَمَّتْ وتعدل عمل اخواتها من نصب الاسم ورفع الخبر نحو قولك ليت زيدا قائم قال الله تعالى يا لَيْتَنَّا نَرَدْ فالنون والالف فى موضع منصوب بانه اسمُ لَيْتَ ونرد فى موضع الخبر وتقديره مردودون وقال سبحانه يَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا فالنون والياء فى موضع نصب ومث فى موضع رفع اى مَيِّتْ وقد اجاز الفراء ان تنصب بها الاسمين جميعا فقال ليت زيدا قائما على معنى ليت فكأنه قال أَتَمَّتْ زيدا قائما او تَمَّتْ زيدا قائما كأنه يلحق الفعل الذى ناب للحرف عنه فيعمله و اجاز الكسائى نصب الاسمين ٢. معا لكن على غير هذا التقدير وانما يُضْمَرُ كَانِ والتقدير عنده ليت زيدا كان قائما قال لان كَانَ تستعمل هنا كثيرا نحو قوله تعالى يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ وقوله تعالى يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا واعتماذه على قوله \* يا ليت أيام الصبى راجعا \* فليس على ما توهموه انما هو على حذف الخبر والتقدير يا ليت أيام الصبى راجعا لنا او أقبلت راجعا وذلك لانه لم يُرد معنى الخبر وانما هو فى حال تمنى لنفسه او لمن حلَّ عنده هذا المَحَلَّ فلذلك ساع الحذف لدلالة هذا

ويؤيد عندك انها في موضع مجرور فتحتها عند دخول الكاف عليها كما تُفَعَّج مع غيرها من العوامل الخافضة وغيرها من نحو عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ مَنْطَلِقٌ وَأَعْطَيْتَكَ لِأَنَّكَ مُسْتَحِقٌّ وَأَطْنُ أَنَّكَ مَنْطَلِقٌ وَبَلَّغْنِي أَنَّكَ كَرِيمٌ فكما فَتَحْتَ أَنَّ لوقوعها في هذه الاماكن بعد عامل قبلها كذلك فَتَحْتَ بعد الكاف لانها عاملَةٌ فان قيل فا الفرق بين الاصل والفرع في كَأَنَّ قيل التشبيه في الفرع أقعد منه في الاصل وذلك اذا قلت زيدٌ كالاسد فقد بنيت كلامك على اليقين ثم طرأ التشبيه بعد فسرى من الآخر الى الاول وليس كذلك في الفرع الذي هو قولك كَأَنَّ زيدا أسدٌ لانك بنيت كلامك من اوله على التشبيه فاعرفه ،

## فصل ٣٢

١. قال صاحب الكتاب وتُخَفَّفُ فيبطل عملها قال

\* وَنَحَرَ مُشْرِقَ اللَّوْنِ \* كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حُقَانِ \*

ومنهم مَنْ يُعْمَلُهَا قال \* كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ خُلْبِ \* وفي قوله \* كَأَنَّ طَبِيبَةً تَعْطُو الى نَاصِرِ السَّلَمِ \* ثلثة اوجه الرفع والنصب والجر على زيادة أَنَّ ،

قال الشارح حكمُ كَأَنَّ محكم أَنَّ المفتوحة اذا حُقِفَتْ ففيها وجهان أجودهما ابطال عملها ظاهراً وذلك لانقص لفظها بالتخفيف فتقول كَأَنَّ زيدٌ اسدٌ والمراد كَأَنَّهُ زيدٌ أسدٌ اى الشأن والحديث وقوله يبطل عملها يريد ظاهراً فاما قوله \* وَنَحَرَ مُشْرِقَ اللَّوْنِ الْحَمِ \* فالشاهد فيه رفعُ ثَدْيَاهُ وثندياه رفعٌ بالابتداء وحقان الخبر والجملة خبرُ كَأَنَّ والصمير في ثدياه يعود الى النحر او الوجه والمراد به صاحبه ويجوز اعماله فيقال كَأَنَّ ثَدْيِيهِ وقد روى كذلك قال الخليل وهذا يُشَبِّه قولَ الفرزدق

\* فلو كنت ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي \* وَلَكِنْ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَاوِرِ \*

٢. والمراد ولكنّه زنجيٌّ لا يعرف قرابتي قال والنصب في هذا كله اكثرُ قال السيرافي مَنْ نصب جعله الاسم وأصمر الخبر كَأَنَّهُ قال ولكنّ زنجياً ومن رفع اصمر الاسم وكان الظاهر الخبر تقديره ولكنك زنجيٌّ وأما قوله انشده سيبويه \* كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ خُلْبِ \* البيت فالشاهد فيه نصب وريديه على اعمالها مخففة والوريدان حبلاً العنق من مقدمه والرشاء للبل والخلب الليف وأما قول الآخر وهو ابن صريم اليشكري

والاسم مضمّر محذوف كما في قوله \* وَلَكِنْ رَجَعِي عَظِيمُ الْمَشَافِرِ \* وإذا قلت ما ضربت زيدا لكنّ عمراً ففيها ضمير القصة وعمراً منصوب بفعل مضمر وإذا قال ما مررت بزید لكن عمرو فعرو مخصوص بباء محذوفة وفي لكن ضمير القصة ايضاً والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف دلّ عليه الظاهر كأنه قال لكنّه مررت بعرو والمذهب الأول فاعرفه

## فصل ٥٣١

قال صاحب الكتاب كأنّ هي للتشبيه رُكبت الكاف مع إنّ كما رُكبت مع ذا وأيّ في كذا وكأين واصل قولك كأنّ زيدا الاسد إنّ زيدا كالاسد فلما قدّمت الكاف فُتحت لها الهمزة لفظاً والمعنى على الكسر والفصل بينه وبين الاصل أنك هاهنا بان كلامك على التشبيه من أول الامر وقدّ بعد ١. مضي صدره على الاثبات

قال الشارح وأما كأنّ فحرف معناه التشبيه وهو مركّب من كاف التشبيه وإنّ فأصل قولك كأنّ زيدا الاسد إنّ زيدا كالاسد فالكاف هنا تشبيه صريح وفي موضع الخبر تتعلّق بمحذوف تقديره إنّ زيدا كأنّ كالاسد ثمّ إنهم ارادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه للجملة فأزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها الى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه فلما أدخلوها على أنّ وجب فتحها لان المكسورة لا يقع عليها حروف الجرّ ولا تكون الاّ أولاً وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها متأخراً فصار اللفظ كأنّ زيدا اسدّ الا ان الكاف لا تتعلّق الآن بفعل ولا معنى فعل لانها أزيلت عن الموضع الذي كان يمكن ان تتعلّق فيه بمحذوف وقدّمت الى أول الجملة فزال ما كان لها من التعلّق بخبر إنّ المحذوف وليست الكاف هنا زائدة على حدّ زيادتها في كذا وكأني فاما قوله رُكبت الكاف مع إنّ كما رُكبت مع ذا وأيّ فإنّ المراد الامتزاج وصيرورتها كالشيء الواحد لا أنّها زائدة على حدّ زيادتها ٢. فيهما الا ترى ان التشبيه في كأنّ باقٍ ولا معنى التشبيه في كذا وكأني فان قيل فاذا لم تكن الكاف زائدة فهل لها عملٌ هنا فالجواب ان القياس أن تكون أنّ من كأنّ في موضع جرّ بالكاف فان قيل الكاف هنا ليست متعلّقة بفعل قيل لا يمنع ذلك عملها الا ترى الى قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَإِنَّ الْكَافَ غَيْرَ مُتَعَلِّقَةٍ بِشَيْءٍ وفي مع ذلك جارة وكذلك هل من احدٍ عنده فليس جارة وليست متعلّقة بفعل ولا غيره وكذلك قولك بحسبك زيد الباء خافضة وإن لم تتعلّق بفعل

بعدها ألا مخالفا لما قبلها مُغيّرا له وتقع بعد النفي والاثبات فإن كان ما قبلها موجبا كان ما بعدها منفيا وإن كان ما قبلها منفيا كان ما بعدها موجبا لأن ما بعدها كلامٌ مستغني فعناه يُنبئُ عن المغايبة ولا حاجة إلى الأداة النافية بل إن كان فحسُن وإن لا فلا ضرورةً إليه قال الله تعالى في النفي وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَقَالَ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ وَقَالَ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وتقول فارقي زيدٌ لكن عمرا حاضرٌ فكل واحد من الجملتين إيجابٌ ألا أن معناهما متغايرٌ فأنفى بمعنى الخبر الثاني عن تقدّم النافي ونظائر ذلك كثيرة قال الله تعالى ولو أراكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتهم في الأمر ولكن الله سَلَمٌ فيحتمل امرئ أحدهما ما ذكره وهو أن قوله تعالى ولكن الله سَلَمٌ في معنى ما أراكم كثيرا لوجود السلامة ممّا ذكر والثاني أنه أتى به موجبا لأن الأول منفى لأن ما بعد لو يكون منفيا فصار المعنى ما أراكم كثيرا وما فشلتم ولا تنازعتهم ولكن الله سَلَمٌ

١٠

## فصل ٥٣

قال صاحب الكتاب وتُخَفَّفُ فيبطل عملها كما يبطل عملُ إن وأن وتقع في حروف العطف على ما سيجيء بيّانها إن شاء الله

١٥ قال الشارح اعلم أنهم قد يخففون لكن بالحذف لأجل التضعيف كما يخففون إن وأن فيسكن آخرها كما يسكن آخرها لأن الحركة إنما كانت لالتقاء الساكنين وقد زال أحدهما فبقي للحرف الأول على سكونه ولا نعلمها أُعْمِلَتْ مُحَقَّقَةً كما أُعْمِلَتْ أَنْ وذلك أن شبهها بالافعال بزيادة لفظها على لفظ الفعل فلذلك لمّا خُفِّفَتْ وأُسْكِنَ آخرها بطل عملها ألا أن معنى الاستدراك باقٍ على حاله ولذلك دخلت في باب العطف إذ كان حكمها أن تقع بين كلامين متغايرين وفي في العطف كذلك قال أبو حاتم إذا كانت لكن بغير واو في أولها فالتخفيف فيها هو الوجه نحو لكن الراسخون في العلم ونحوه لأنها بمنزلة بل من جهة أنها لا تدخل عليها الواو لأنها من حروف العطف وإذا كانت الواو في أولها فالتشديد فيها هو الوجه وإن كانا الوجهان جائزَيْن فيها وكان يونس يذهب إلى أنها إذا خُفِّفَتْ لا يبطل عملها ولا تكون حرف عطف بل تكون عنده مثل أن وأن فكما أنهما بالتخفيف لم يخرجتا عما كانا عليه قبل التخفيف فكذلك لكن إذا قلت ما جاعني زيدٌ لكن عمرو فعمرو مرتفعٌ ولكن

## فصل ٥٢٨

قال صاحب الكتاب لَكِنَّ في الاستدراك تَوَسَّطَهَا بين كَلَامَيْنِ متغايرَيْنِ نَفِيًا وإيجابًا فتستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي وذلك قولك ما جاءني زيدٌ لكنَّ عمرا جاءني وجاءني زيدٌ لكنَّ عمرا له <sup>٥</sup> يُجِبِي،

قال الشارح أَمَّا لَكِنَّ فحرفٌ نادرُ البناء لا مثَالَ له في الاسماء والافعال وألفه أصلٌ لا تاء لا نعلم احدا يُؤْخَذُ بقوله ذهب الى ان الالفات في الحروف زائدةٌ فلو سُمِّيَتْ به لصار اسما وكانت الفه زائدة ويكون وزنه فاعِلًا لان الالف لا تكون اصلا في ذوات الاربعة من الافعال والاسماء وذهب الكوفيون الى انها مركبةٌ وأصلها أَنَّ زيدت عليها لا والكاف وهو قول حسن لندرة البناء وعدم النظير وبوئده دخول اللام في خبره كما تدخل في خبر أَنَّ على مذهبيهم ومنه \* وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعِيْبِدُ \* والمذهب الاول لصُغْفُ تركيب ثلثة اشياء وجعلها حرفا واحدا ومعناها الاستدراك كانك لما اخبرت عن الاول بخبر خفت ان يتوهم من الثاني مثل ذلك فتداركت خبره إِنْ سَلَبًا او إِيجَابًا ولا بد ان يكون خبر الثاني مخالفاً لخبر الاول لتحقيق معنى الاستدراك ولذلك لا تقع أَلَا بين كَلَامَيْنِ متغايرَيْنِ في النفي والإيجاب فهي شبيهةٌ بـ أَنَّ المفتوحة في كونها لا تقع أَوَّلًا أَلَا أَنَّ في تقدير مفرد وَلَكِنَّ في تقدير جملة ولهذا يُعْطَفُ على موضعها بالرفع كما يعطف على موضع أَنَّ المكسورة فاعرفه <sup>١٥</sup>

## فصل ٥٢٩

قال صاحب الكتاب والتغاير في المعنى بمنزلة في اللفظ كقولك فارقتي زيدٌ لكنَّ عمرا حاضرٌ وجاءني زيدٌ لكنَّ عمرا غائبٌ وقوله تعالى وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ على معنى <sup>٢٠</sup> النفي وتصميم ما اراكم كثيرا،

قال الشارح قد تقدم القول أَنَّ لكنَّ المشددة والخفيفة سَيَان في الاستدراك وأن ما بعدهما يكون مخالفا لما قبلهما فالخفيفة يُوجِبُ بها بعد نفي وَبَشَّرَكَ الثاني والاول في عمل العامل لانها عاطفة مفردا على مفرد كقولك ما جاءني زيدٌ لكنَّ عمرو فتشرك بينهما في الاعراب الذي أوجبه العامل وليس كذلك المشددة فانها تدخل على جملة تصرفها الى الاستثناء ولشبهها بالخفيفة لا يكون ما

في الوقف وأنت انما تقول إن يا فتى كما تقول أجل يا فتى ذما قوله \* ويغلى شيب الخ \* وقبله  
\* بكر العواذل في الصبو \* ح يلمنى وألومهن \*

ويروى

\* بكرت على عواذلى \* يلمنى وألومهن \*

ه فالشعر لقيس الرقيات والشاهد فيه قوله أنه بالحاق الهاء محافظة على الحركة لئلا يذهبها الوقف  
فجتمعت ساكنان ان كانوا لا يقفون الا على ساكن بكر العواذل اى أخذ العواذل في اللوم في هذا  
الوقت الذى هو بكراً وانما كثر ذلك حتى يقال \* وان بكرتم بكراً \* والصبح الشرب صباحاً  
اى يلمنى على ذلك بعد المشيب فقلت نعم هو كذلك وانما خرجت ان الى معنى أجل لأنها  
تحقيق معنى الكلام الذى تدخل عليه في قولك ان زيدا راكب فلما كانت تحقق هذا المعنى  
١. خرجت الى تحقيق معنى الكلام الذى يتكلم به المخاطب القائل كما كانت تحقق معنى كلام  
المتكلم فصارت تارة تحقق كلام المتكلم وتارة تحقق معنى كلام غيره واما حديث عبد الله بن الزبير  
فقد ذكرناه في فصل المنصوب بلا وقد تستعمل أن المفتوحة بمعنى لعل يقال ايت السوق أنك  
تشتري لنا كذا اى لعلك وقيل وفي قوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون على لعلها  
ويؤيد ذلك قراءة أبي لعلها كانه أبهم امرهم فلم يخبر عنهم بالايمان ولا غيره ولا بحسن تعليق أن  
١٥ بيشعركم لانه يصير كالعذر لهم قال خطاط بن يعفر

\* أرى جواداً مات هزلاً لأننى \* أرى ما ترى او بخيلاً تخلدا \*

قال المبرزوقي هو بمعنى لعل وقد روى لعلنى ارى ما ترى ومنه بيت ابي النجم \* وأغد لأننا في  
الرهان نرسله \* ويروى لعنا وفي لغة في لعل وقال امرؤ القيس

\* عوجوا على الربيع المحيل لأننا \* نبكى الديار كما بكى ابن حدام \*

٢. وقرئ أنها بالكسر على الاستئناف كانه اخبر أنها اذا جاءت لا يؤمنون ويكون الكلام قد تم قبلها اى  
وما يشعركم ما يكون منهم وقد تبدل هزة أن عيناً فتقول أشهد عن محمداً رسول الله ويروى في  
بيت ذى الرمة وهو \* أن ترسمت من خرقاء منزلة \* أعن ترسمت ومنه قول الآخر  
\* فعيناك عيناها وجيدك جيدها \* سوى عن عظم الساق منك دقيق \*

وفي عننة بن تميم وقد استوفيت هذا الموضع في شرح الملوكة،

القلب بمعنى العلم فأن ههنا المخففة من الثقلية واسمها منوى معها ولا يقع قبلها شيء من افعال الطمع والإشفاق نحو اشتبهت وأردت وأخاف لأن هذه الافعال يجوز فيها ان يوجد ما بعدها وان لا يوجد فلذلك لا يقع بعدها إلا أن الخفيفة الناصبة للافعال لانه لا تأكيد فيها ولا مضارعة لما فيه تأكيد فتقول أرجو أن تحسن التي وأخاف أن نسى التي قال الله تعالى والذي اطمع أن يغفر لي خطيئتي ه فهذا كله منصوب لا يجوز رفعه واذا قلت علمت أن سيقوم فانه مرفوع لا يجوز نصبه لأن ذلك ليس من مواضع الشك ومن الافعال ما قد يقع بعدها أن المشددة والمخففة منها بمعناها ويقع بعدها ايضا الخفيفة الناصبة للافعال المستقبلية وفي افعال الظن والمخسبة نحو ظننت وحسبت وخلفت فهذه الافعال اصلها الظن ومعنى الظن ان يتعارض دليلان ويترجح احدهما على الآخر وقد يقوى المرجح فيستعمل بمعنى العلم واليقين نحو قوله الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَرَبِّهِمْ ضَعْفُ فَصَارَ مَا بعده مشكوكا في وجوده. يحتمل ان لا يكون كافعال الخوف والرجاء فعلى هذا تقول اذا اريد العلم ظننت أن زيدا قائم وأظن أن سيقوم زيد قال الله تعالى فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِعُوهَا وَقَالَ تَنْظُرُ أَنَّ يَفْعَلُ بِهَا فَافْرَةً والمراد بالظن هنا العلم لانه وقت رفع الشكوك وقد قرئ وحسبوا ان لا تكون فتننة رفعا ونصباً فالرفع على ان الحسبان بمعنى العلم وأن المخففة من الثقلية العاملة في الاسماء ولا عوض من الذاهب والتقدير وحسبوا أنه لا تكون فتننة والنصب على الشك باجرائه مجرى الخوف وأن العاملة في

١٥ الفعل النصب

قال صاحب الكتاب وتخرج إن المكسورة الى معنى أجل قال  
 \* وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا \* كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ أَنَّهُ \*  
 ٢. وفي حديث عبد الله بن الزبير إن وراكبها وتخرج المفتوحة الى معنى لعل كقولهم آيت السوق أنك تشتري لحما وتبذل قيس وتميم هزتها عينا فتقول أشهد عن محمد رسول الله  
 قال الشارح وقد تستعمل إن في الجواب بمعنى أجل فتقول في جواب من قال أجاك زيد أنه أي نعم قد جاعني والهاء للسكت أتى بها لبيان الحركة وليست ضميرا اما تريد أن إلا أنك لخطتها الهاء في الوقف والمعنى بمعنى أجل والذي يدل على ذلك أنها لو كانت للاضمار لثبتت في الوصل كما تثبت

قوله تعالى وآخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين أي أنه فأن وما بعدها في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ الذي هو آخر دعويهم فلا تكون أن ههنا بمعنى أي للعبارة لانه يبقى المبتدأ بلا خبر ونحوه قوله \* في فتية كسيوف الهند الخ \* فلما اذا وليها الفعل فلا بد من العوض على ما ذكرنا نحو علمت أن لا يخرج زيد وأن قد خرج قال ابو صخر الهذلي

٥ \* فتعلمي أن قد كلفت بكم \* ثم أفعلي ما شئت عن علم \*

وأن سوف يخرج وأن سخرج قال الله تعالى أجبسب أن لم يره أحد وقال علم أن سيكون منكم مرضى فعوضت مع الفعل ولم تعوض مع الاسم لانه مع الاسم لحقها ضرب واحد من التغيير وهو الحذف ومع الفعل ضربان الحذف ووقوع الفعل بعدها فاعرفه

١٠

## فصل ٥٣١

قال صاحب الكتاب والفعل الذي يدخل على المفتوحة مشددة او مخففة يجب ان يشاكلها في التحقيق كقوله تعالى ويعلمون أن الله هو الحق المبين وقوله أفلا يرون أن لا يرجع اليهم فأن لم يكن كذلك نحو أطمع وأرجو وأخاف فليدخل على أن الناصبة للفعل كقوله تعالى والذى أطمع أن يغفر لي وكقولك أرجو أن تحسن التي وأخاف أن تسيء التي وما فيه وجهان كظننت وحسبت ١٥ وخللت فهو داخل عليهما جميعا تقول ظننت أن تخرج وأنتك تخرج وإن سخرج وقرى قوله تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة بالرفع والنصب

قال الشارح قد تقدم أن أن المفتوحة معبولة لما قبلها وأن معناها التأكيد والتحقيق مجراها في ذلك مجرى المكسورة فيجب لذلك ان يكون الفعل الذي تبنى عليه مطابقا لها في المعنى بأن يكون من افعال العلم واليقين ونحوها مما معناه الثبوت والاستقرار ليطابق معنيا العامل والمفعول ولا يتناقضا وحكم المخففة من الثقيلة في التأكيد والتحقيق حكم الثقيلة لان الحذف انما كان لضرب من التخفيف فهي لذلك في حكم المثقلة فلذلك لا يدخل عليها من الافعال الا ما يدخل على المثقلة فتقول تيقنت أن لا تفعل ذاك كأنك قلت أنك لا تفعل ذاك قال الله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وقال ويعلمون أن الله هو الحق المبين وقال أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا وهو من رؤية



إذا حُذِفَتِ الهاءُ وأنت تريدُها كأنهم كرهوا أن يجمعوا على الحرفِ لل حذفِ وأن يليه ما لم يكن يليه وهو مُتَقَلِّ فأتوا بشيء يكون عوضاً من الاسم نحو لَآ وَقَدْ وَالسَّيْنِ وَسَوْفَ نَحْوَ قولك قد عرفت أن لا يقومُ زيدٌ وأن سيقومُ زيدٌ وأن قد قامَ زيدٌ ومنه قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وقوله أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا فَنهم من يجعل هذه الأشياء عوضاً من الاسم ومنهم من يجعلها عوضاً ه عن توهينها بالحذف وإيلادها ما لم يكن يليها من الأفعال قبلُ والآيات التي أوردتها شواهدُ على الأحكام التي ذكرها فلما قوله تعالى في يس وإن كل لما جميع لدينا محضرون فكلُّ رفع بالابتداء لا أعلم في ذلك خلافاً وأما التي في سورة هود فقد قرئ وإن كل بالرفع وإن كلاً بالنصب وقد تقدم الكلام عليها وقد قرئ لَمَّا بالتشديد ويحتمل أن تكون لَمَّا بمعنى ألا للاستثناء نحو قولهم عزمتُ عليك لَمَّا ضربتُ كاتبك يريد ألا ضربتُ كاتبك وإن نافية والتقدير وما كلُّ ألا لَيُؤَيِّقَنَّهم ويجوز أن تكون إن المخففة من الثقيلة ولَمَّا بمعنى ألا وهي زائدة لأنَّ ألا تُستعمل زائدة نحو قول الشاعر

\* أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنَاجِنُونًا بِأَهْلِهِ \* وما صاحبُ الحاجاتِ إِلَّا معدَّباً \*

وأما قول الشاعر \* فلو أنك في يوم الرخاء الخ \* البيت ذكره محمد بن القاسم الأنباري عن الفراء الشاهد فيه أعمال أن المخففة في الظاهر لأن الكاف في موضع نصب وقد حكى بعض أهل اللغة أَظُنُّ أَنَّكَ قَائِمٌ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ وقال الشاعر

\* بَأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ \* وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالَا \*

١٥

وهو قليل شاذ وأما قوله \* بالله ربك إن قتلت الخ \* فانشده الكوفيون شاهداً على إيلاء إن المكسورة فعلاً من غير الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر وقد انشده ابن جني في سر الصناعة

\* شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا \* ومثله ما حكى عن بعض العرب إِنْ تَزِينُكَ لَتَنَفْسُكَ وَإِنْ تَشِينُكَ لَهَيْهَ وَالْبَيْتُ شَاذٌ نَادِرٌ وهو من أبيات لعائكة وقيل

\* يَا عَمْرُو لَوْ نَهَيْتَهُ لَوَجَدْتَهُ \* لَا طَائِشًا رَعَشَ الْجَنَانِ وَلَا الْيَدِ \*

٢٥

وكذلك للحكاية وقال الفراء هو كالنادر لأن العرب لا تكاد تستعمل مثل هذا ألا مع فعل ماضٍ وذلك أن إن المخففة لَمَّا تُشَاكِلُ التي للجزاء استوحشوا أن يأتوا بها مع المضارع ولا يُعْمِلُونَهَا فِيهِ فَأَتُوا بِهَا مَعَ لَفْظِ الْمَاضِي لِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ لَهَا فِيهِ فَلِذَلِكَ كَانَتْ هُنَا كَالنَادِرِ قَدْ أَعْلَمَكَ أَنَّ إِذَا وَلِيَهَا الْأِسْمُ وَأُلْغِيَتْ عَنِ الْعَمَلِ ظَاهِرًا لَا يَأْتُونَ بِعَوَاضٍ نَحْوَ عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدٌ قَائِمٌ وَالتَّقْدِيرُ أَنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَمِنْهُ

والآخر اتصال الصلة بالموصول الا ترى أن ما بعد المفتوحة صلة لها فلما قوى مع الفتح اتصال أن بما بعدها لم يكن بد من اسم مقدّر محذوف تعمل فيه ولما ضعف اتصال المكسورة بما بعدها جاز اذا خففت أن تغارق العمل وتخلص حرف ابتداء ووجه ثانياً انها اذا كانت مفتوحة لم تقع أولاً فسى موضع الابتداء فيجعل ما يليها مبتدأ وتلقى في كان اذا كسرتها وخففت لان المكسورة تدخل على المبتدأ وتؤكد ومعنى الجملة باقى فاذا ألغيت ولم تعمل فيما بعدها فالمبتدأ واقع موقعه وليس كذلك المفتوحة لانها وإن كانت تدخل على المبتدأ ألا انها تحيل معنى الجملة الى الافراد وتكون مبنية على ما قبلها فلو ألغيت لوقع بعدها الجملة وليس ذلك من مواضع الجملة، ثم نعود الى تفسير هذا الفصل من كلامه حرفاً حرفاً وإن كنا قد بينا قوله وتحققان فيبطل عملها يريد ظاهراً ألا ان المفتوحة لا يبطل عليه جملة عملها بالكلية فاذا ألغى عملها في الظاهر كانت مفعلة في الحكم والتقدير لما ذكرناه من الفرق بين المكسورة والمفتوحة قوله ومن العرب من يعملها يريد في الظاهر نحو قوله \* فلو انك في يوم الرخاء الخ \* اما ذلك في ان المكسورة على ما ذكرنا على ان الكوفيين قد ذهبوا الى انه لا يجوز افعال ان الخفيفة النصب في الاسم بعدها واحتجوا بأنه قد زالت المشابهة بينها وبين الفعل بنقص لفظها وما ذكرناه من النصوص يشهد عليهم وقوله وتلزم المكسورة اللام في خبرها قد ذكرنا ان هذه اللام في الامر التأكيد التي تأتي في خبر المشددة وليست لاماً غيرها أتى بها للفصل ١٥ يدل على ذلك دخولها مع الاعمال في ان زيدا لقائم ولو كانت غير مؤكدة لم تدخل ألا عند الحاجة اليها وهو الفصل فدخول اللام كان للتأكيد واما لزومها الخبر فكان للفصل فاعرفه قوله والمفتوحة يعوض عما ذهب منها احد الاحرف الاربعة حرف النفي وقد وسوّف والسين فانه أطلق اللفظ وفيه تفصيل وذلك انه لا يخلو بعد التخفيف من ان يليها اسم او فعل فان وليها اسم لم نحتاج الى العوض لانها جاءت على مقتضى القياس فيها وذلك نحو قوله \* في فتية كسيوف الهند الخ \*

٢٠ والمراد أنه هالك فالحاء مضمرة مرادة وهالك مرفوع لانه خبر مقدم والتقدير كل من يحفى وينتعل هالك ومن ذلك قوله تعالى وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ فبمن قرأ بتخفيف النون والرفع والمراد أنه غَضَبُ اللَّهِ عليها ولا يجوز ان تكون أن بمعنى أى كالتى في قوله تعالى وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا قال سيبويه لاتها لا تأتي ألا بعد كلام تام وليس الخامسة وحدها بكلام تام فتكون بمعنى أى فاما اذا وليها فعل أتى بالعوض كأنهم استقبحوا ان تلى أن المحققة الفعل

كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظُ الْمَعْنَى أَعْلِيهَا حَافِظٌ وَمَا زَائِدَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ كَلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدِينَا مُحْضَرُونَ أَيْ جَمِيعٌ لَدِينَا مُحْضَرُونَ وَمِثَالُ دَخُولِهَا عَلَى الْفِعْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ وَقَالَ وَإِنْ نَظَنَّاكَ لِمَنْ الْكَاذِبِينَ وَلَا تَكُونُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا إِلَّا مِنْ الْأَفْعَالِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِأَنَّ مَخْتَصَصًا بِالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَلَمَّا أُلْغِيَتْ وَوَلِيَهَا فِعْلٌ كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ أَفْعَالًا فَهِيَ فِي حُكْمِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ لِنَتَعْيِينَ ذَلِكَ الْخَبَرِ أَوْ الشَّكِّ فِيهِ لَا لِإِبْطَالِ مَعْنَاهُ وَقَدْ أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَقَوْعَ آيِ الْأَفْعَالِ شَتَّى بَعْدَهَا وَأَنْشَدُوا \* بِاللَّهِ رَبِّكَ أَنْ قَتَلْتَ الْخَبَرَ \* وَذَلِكَ شَأْنٌ قَلِيلٌ وَأَمَّا إِعْمَالُهَا مَعَ التَّخْفِيفِ فَخَوُ أَنْ زَيْدًا مَنْطَلِقٌ حَكَى سَبِيْبِيَهْ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ تَثَبُّقَ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا جَمِيعٌ لَدِينَا مُحْضَرُونَ يُجَرُّونَهَا عَلَى أَصْلِهَا وَيَشْتَبِهُونَهَا بِفِعْلِ حُذْفِ بَعْضِ حُرُوفِهِ وَبَقِيَ عَمَلُهُ نَحْوِ ١٠ لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ مَنْطَلِقًا وَلَمْ أَبَلْ زَيْدًا وَالْأَكْثَرُ فِي الْمَكْسُورَةِ الْإِلْغَاءُ قَالَ سَبِيْبِيَهْ وَأَمَّا أَكْثَرُهُمْ فَادْخُلُوهَا فِي حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ بِالْحَذْفِ كَمَا ادْخُلُوهَا فِي حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ حِينَ ضَمُّوا إِلَيْهَا مَا فِي قَوْلِكَ إِنَّمَا زَيْدٌ أَخَوْتُ وَإِذَا أُعْمِلَتْ لَمْ تَلْزَمْهَا اللَّامُ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ اللَّامِ الْفَصْلُ بَيْنَ أَنْ النِّافِيَةِ وَبَيْنَ الَّتِي لِلْإِجَابِ وَالْأَعْمَالُ بِجُحُلِ الْفَرْقِ وَإِنْ شَتَّى ادْخَلَتْ اللَّامُ مَعَ الْأَعْمَالِ فَقُلْتُ أَنْ زَيْدًا لِقَائِهِمْ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَذْهَبُونَ إِلَى جَوَازِ أَعْمَالِ أَنْ الْمُخَفَّفَةِ وَيُرُونَ أَنَّهَا فِي قَوْلِهِمْ أَنْ زَيْدًا لِقَائِهِمْ بِمَعْنَى النِّفْيِ وَأَنَّ اللَّامَ بِمَعْنَى إِلَّا فَالْمَعْنَى مَا زَيْدٌ ١٥ إِلَّا قَائِمٌ وَالصَّوَابُ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّهُ وَإِنْ سَاعَدَتْهُ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ لَا عَهْدَ لَنَا بِاللَّامِ تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَّا وَلَوْ سَاغَ ذَلِكَ هَهُنَا لَجَازَ أَنْ يُقَالَ قَامَ الْقَوْمُ لَزَيْدًا عَلَى مَعْنَى إِلَّا زَيْدًا وَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ فَالْإِلْغَاءُ هُنَا الْمَوْكَدَّةُ دَخَلَتْ لِمَعْنَى التَّأْكِيدِ وَلَزِمَتْ لِلْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْ الَّتِي لِلْجَاهِدِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا تَدْخُلُ مَعَ الْأَعْمَالِ فِي نَحْوِ أَنْ زَيْدًا لِقَائِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَرٌ لِبَسٍّ وَأَمَّا الْمَفْتُوحَةُ فَإِذَا خُفِّفَتْ لَمْ تُلْغَ عَنِ الْعَمَلِ بِالْكَلْبِيَّةِ وَلَا تَصِيرُ بِالتَّخْفِيفِ حَرْفَ إِبْتِدَاءٍ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْمَكْسُورَةِ بَلْ يَكُونُ فِيهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ ٢٠ وَلِلْحَدِيثِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَقَوْلُهُ عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَالْمُرَادُ أَنَّهُ أَيْ أَنَّ الْأَمْرَ وَالشَّأْنَ وَهُوَ لِلْجِدِّ الْكَثِيرِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ أَعْمَلْتَهُ فِيمَا بَعْدَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ \* فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرِّخَاءِ الْخَبَرَ \* فَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ اسْمٍ أَنَّ قَالَ سَبِيْبِيَهْ وَلَيْسَ هَذَا بِالْجَيِّدِ وَلَا بِالْكَثِيرِ كَالْمَكْسُورَةِ يَعْنِي إِعْمَالُهَا ظَاهِرًا فِيمَا بَعْدَهَا وَإِنَّمَا أَجَازُوا فِي أَنَّ الْأَضْمَارَ مِنْ قَبْلِ أَنَّ اتِّصَالَ الْمَكْسُورَةِ بِاسْمِهَا وَخَبَرِهَا اتِّصَالًا وَاحِدًا وَاتِّصَالَ الْمَفْتُوحَةِ بِمَا بَعْدَهَا اتِّصَالًا لِأَنَّ أَحَدَهُمَا اتِّصَالَ الْعَامِلِ بِالْمَعْمُولِ

## فصل ٥٢٥

قال صاحب الكتاب وتُخَفَّفان فيبطل عملهما ومن العرب من يُعِلِّهما والمكسورة أكثر إعمالاً ويقع بعدها الاسم والفعل والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر ه وجوز اللوفيون غيره وتلزم المكسورة اللام في خبرها والمفتوحة يُعَوِّض عما ذهب منها أحد الأحرف الأربعة حرف النفي وقد سَوَّو والسين تقول أن زيد لمنطلق وقال تعالى وإن كل لما جميع لدينا مُحَضَّرُونَ وقرئ وإن كلاً لما ليوفيتهم على الأعمال وانشدوا

\* فلو أنك في يوم الرخاء سألتني \* فراقك لم أبخل وأنت صديق \*

وقال تعالى وإن كنت من قبله لمن الغافلين وقال وإن نطنتك لمن الكاذبين وقال وإن وجدنا أكثرهم لفساقين وانشد الكوفيون

\* بالله ربك أن قتلت لمسلماً \* وجبت عليك عقوبة المتعمد \*

وروداً أن تزينك لنفسك وأن تشينك لهيبه وتقول علمت أن زيد منطلق والتقدير أنه زيد منطلق وقال تعالى وأخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين وقال

\* في فتية كسيوف الهند قد علموا \* أن هالك كل من يحقى وينتعل \*

١٥ وعلمت أن لا يخرج زيد وأن قد خرج وأن سوف يخرج وأن سيجرح قال الله تعالى أيجسب أن لا يره أحد وقال علم أن سيكون منكم مرضى

قال الشارح اعلم أن الحذف والتغيير في الحروف مما ياباه القياس وقد جاء ذلك قليلاً وأكثره فيما كان مضاعفاً من نحو أن وأخواتها ورب ولم يأت في ثم لأنه إما ساغ فيما ذكرنا لثقل التضعيف مع شبهها بالأفعال من جهة اختصاصها بالاسماء وليس ذلك في ثم فاما أن فهي على ضربين مكسورة ومفتوحة ٢٠ وقد جاء التخفيف فيهما جميعاً فاما المكسورة إذا خُفِّفت فلك فيها وجهان الإعمال والإلغاء والالغاء فيها أكثر وذلك لأنها وإن كانت تعمل بلغظها وفتح آخرها فهي إذا خُفِّفت زال اللفظ ولا يلزم مثل ذلك في الفعل إذا خُفِّف بحذف شيء منه لان الفعل لم يكن عمله للفظ بل لمعناه فإذا أُلغيت

صارت كحرف من حروف الابتداء يليها الاسم والفعل ويلزمها اللام فضلاً بينها وبين أن النافية إذ لو قلت أن زيد قائم لآكتبس الإيجاب بالنفي فثأل الاسم قولك أن زيد لقائم ومثله قوله تعالى أن

يكون المراد التقديم والتأخير ويكون المعنى الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر منهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابثون والنصارى مبتدأ وخبره هذا الظاهر ويجوز أن يكون الظاهر خبراً أن يكون في النية مقدماً ويكون الصابثون والنصارى رفعا بالابتداء كأنه كلام مستأنف والمراد والصابثون والنصارى كذلك على حد قوله

٥ \* غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً \* حَصَيْنَ عِبِيَّاتِ السَّدَائِفِ وَالْحَمْرُ \*

أى والحمْرُ كذلك وهو كثيرٌ فاما قول الشاعر \* وَإِلَّا فاعلموا الخ \* البيت لبشر بن أبى حازم والشاهد فيه رفع بغاة على خبرٍ أنَّ والنيَّةُ به التقديم ويكون أنتم ابتداءً مستأنفاً وخبره محذوف دلَّ عليه خبرُ أنَّ ويجوز أن يكون خبرُ أنَّ هو المحذوف وبغاةُ الظاهر خبرُ انتم وساغ حذفُ الأوَّل لدلالة الثاني عليه والبغاة جمعُ باغٍ وهو الباغى بالفساد وأراه من بَغَى الجرح إذا ورمَ وترامى الى الفساد والشقاق للخلاف وأصله من المشقة كان كل واحد منهما يأتى بما يشق على الآخر أو من الشق وهو الجانب كان كل واحد يكون في شقٍ غير شق الآخر

## فصل ٥٣٤

قال صاحب الكتاب ولا يجوز إدخال أن على أن فيقال إن أن زيدا في الدار ألا إذا فصل بينهما ١٥ كقولك إن عندنا أن زيدا في الدار

قال الشارح قد تقدم الكلام على أن المفتوحة وأنها لا تقع أولاً ولا تكون إلا مبنية على كلام ولا تدخل أن المكسورة عليها وإن كانت في تقدير اسم مفرد لاتفاقهما في المعنى ولم لا يجمعون بين حرفي معنى معنى واحد فإذا أريد ذلك فصلوا بينهما فقالوا إن عندنا أن زيدا في الدار فإن واسمها وخبرها في تأويل اسم أن والظرف خبر وإذا كانوا امتنعوا من الجمع بين اللام وأن مع تباين لفظيَّهما ٢٠ فلأن لا يجمعوا بين أن المكسورة والمفتوحة مع اتحاد اللفظ والمعنى كان ذلك أولى وربما أوم اجتماع أن المكسورة والمفتوحة تقصير أحدهما عن تفخيم المعنى وليس الأمر كذلك إذ اللام تُفخِّم المعنى إذا قلت أزيد خير منك كما تفخَّم أن في قولك إن زيدا خير منك فسيبيل اجتماعهما في الكلام سبيل اجتماع أن واللام وليس كذلك التأكيد لتمكين المعنى نحو زيدٌ زيدٌ أو لازالة الغلط في التأويل نحو أتاني القوم كلهم اجمعون

\* فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ رَحْلُهُ \* فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ \*

والمراد فإني لغريبٌ بها وقَيَّارٌ أيضا فأنك لو عطفت على الموضع قبل التمام لآسَاحَال اذ الخبر قد يكون خيرا عن منصوب ومرفوع قد عمل فيهما عاملان مختلفان فيجىء من ذلك ان يعمل في الخبر عاملان مختلفان وهذا محال وقد أجاز ذلك الكوفيون فلما أبو الحسن من احساننا والكسائي فأجازه مطلقا ه على كل حال سواء كان يظهر فيه عمل العامل او لم يظهر نحو قولك إن زيدا وعمرو قائمان وإنك وبكر منطلقان وذهب الفراء من الكوفيين الى ان ذلك انما يجوز اذا لم يظهر عمل نحو قولك إنك وزيد ذاهبان واحتجوا لذلك بقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَالصَّابِتُونَ رَفَعَ بالعطف على موضع إنَّ ولم يأت بالخبر الذي هو من آمن بالله وروى عن بعض العرب إنك وزيد ذاهبان وهذا نص على ما ذهبوا اليه.

١٠ قال صاحب الكتاب وزعم سيبويه أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون إنهم اجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان وذلك أن معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال هُمَ كما قال \* ولا سابق شيئا \* قال وأما قوله وَالصَّابِثُونَ فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتداء وَالصَّابِثُونَ بعدما مضى الخبر وانشد

\* وَإِلَّا فَلَعَلَّمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ \* بُغَاءَ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ \*

قال الشارح كأنه أخذ في الجواب عن شبه تعلق بها الخصم فلما قولهم إنهم اجمعون ذاهبون فشاهد للزجاج في جواز حمل النعت على موضع إنَّ لان التأكيد والنعت مجراهما واحد وقولهم إنك وزيد ذاهبان فشاهد لمذهب الكوفيين في جواز حمل العطف على موضع إنَّ قبل الخبر وكذلك الآية فحمل سيبويه قولهم إنهم اجمعون ذاهبون على انه غلط من العرب فقال وأعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون إنهم اجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان ووجه الغلط أنهم رأوا أن معنى إنهم ذاهبون هُمَ ذاهبون فاعتقد سقوط إنَّ من اللفظ ثم عطف عليه بالرفع كما غلط الآخر في قوله ٢٠ \* ولا ناعب إلا بيبين غرابها \* فقد ثبت الباء في الأول ان كانت الباء تدخل في خبر ليس كثيرا ومثل الأول قوله تعالى فَاصْدَقْ وَاصْكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ كأنه اعتقد سقوط الفاء فعطف عليه بالجر لانه لولا الفاء لكان مجزوما وقال بعضهم إن وجه الغلط أن لفظ هُمَ المتصل من إنهم المنصوب الموضع قد يكون منفصلا مرفوعا الموضع فجعل إنهم في تقدير هُم اجمعون وكذلك اعتقد سقوط إنَّ في قولك إنك وزيد ذاهبان لان معناهما واحد فلما قوله تعالى والصَّابِثُونَ فيجتمعا أمورا أحدها ان

يكون المراد التقديم والتأخير ويكون المعنى الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر منهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابثون والنصارى مبتدأ وخبره هذا الظاهر ويجوز أن يكون الظاهر خبراً أن يكون في النية مقدماً ويكون الصابثون والنصارى رفعا بالابتداء كأنه كلام مستأنف والمراد والصابثون والنصارى كذلك على حد قوله

٥ \* غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً \* خَصَبَيْنِ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ \*

أى والخمر كذلك وهو كثير فاما قول الشاعر \* وَإِلَّا فاعلموا الخ \* البيت لبشر بن ابى حازم والشاهد فيه رفع بغاة على خبر أن والنية به التقديم ويكون أنتم ابتداء مستأنفا وخبره محذوف دل عليه خبر أن ويجوز أن يكون خبر أن هو المحذوف وبغاة الظاهر خبر انتم وساغ حذف الأول لدلالة الثاني عليه والبغاة جمع باغ وهو الباغى بالفساد وأراه من بغى الجرح اذا ورم وترامى الى الفساد والشقاق للخلاف وأصله من المشقة كان كل واحد منهما يأتى بما يشق على الآخر او من الشق وهو الجانب كان كل واحد يكون في شق غير شق الآخر

## فصل ٥١٤

قال صاحب الكتاب ولا يجوز إدخال أن على أن فيقال إن أن زيدا في الدار ألا اذا فصل بينهما ١٥ كقولك إن عندنا أن زيدا في الدار

قال الشارح قد تقدم الكلام على أن المفتوحة وأنها لا تقع أولا ولا تكون ألا مبنية على كلام ولا تدخل أن المكسورة عليها وإن كانت في تقدير اسم مفرد لاتفاقهما في المعنى وهم لا يجمعون بين حرفي معنى معنى واحد فاذا اريد ذلك فصلوا بينهما فقالوا إن عندنا أن زيدا في الدار فأن واسمها وخبرها في تأويل اسم أن والظرف خبر وإذا كانوا امتنعوا من الجمع بين اللام وأن مع تباين لفظيهما ٢٠ فلأن لا يجمعوا بين أن المكسورة والمفتوحة مع اتحاد اللفظ والمعنى كان ذلك أولى وربما أولم اجتماع أن المكسورة والمفتوحة تقصير احدهما عن تغخيم المعنى وليس الامر كذلك اذ اللام تغخم المعنى اذا قلت أزيد خير منك كما تغخم أن في قولك إن زيدا خير منك فسيبيل اجتماعهما في الكلام سبيل اجتماع أن واللام وليس كذلك التأكيد لتمكين المعنى نحو زيد زيد أو لازالة الغلط في التأويل نحو أتاني القوم كلهم اجمعون

\* فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ رَحْلُهُ \* فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ \*

والمراد إِنِّي لَغَرِيبٌ بِهَا وَقَيَّارٌ أَيضاً فَاتَّكَ لَوْ عَطَفْتَ عَلَى الْمَوْضِعِ قَبْلَ التَّمَامِ لَأَسْتَحَالَ إِذَا الْخَبْرُ قَدْ يَكُونُ خَبِيراً عَنْ مَنْصُوبٍ وَمَرْفُوعٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِمَا عَامِلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَيَجِيءُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْخَبْرِ عَامِلَانِ مُخْتَلِفَانِ وَهَذَا مُحَالٌ وَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ فَلَمَّا أَبُو لَحْسَنٍ مِنْ أَهْلَابِنَا وَالْكَسَائِيُّ فَأَجَازَاهُ مُطْلَقاً ه عَلَى كُلِّ حَالٍ سَوَاءٌ كَانَ يَظْهَرُ فِيهِ عَمَلُ الْعَامِلِ أَوْ لَمْ يَظْهَرِ نَحْوَ قَوْلِكَ إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُو قَاتِلَانِ وَإِنَّكَ وَبَكْرٌ مُنْطَلِقَانِ وَذَهَبَ الْفَرَاءُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَجُوزُ إِذَا لَمْ يَظْهَرِ عَمَلٌ نَحْوَ قَوْلِكَ إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ وَاحْتَجَبُوا لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَالصَّابِغُونَ رَفَعُ بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعٍ إِنَّ لَمْ يَأْتِ بِالْخَبَرِ الَّذِي هُوَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ وَهَذَا نَصٌّ عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ

١٠ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَزَعَمَ سَيِّبُوهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَغْلَطُونَ فَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ وَإِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ فَيُرَى أَنَّهُ قَالَ هُمْ كَمَا قَالَ \* وَلَا سَابِقُ شَيْئًا \* قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالصَّابِغُونَ فَعَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَأَنَّهُ ابْتَدَأَ وَالصَّابِغُونَ بَعْدَ مَا مَضَى الْخَبَرُ وَانْشَدَ \* وَإِلَّا فَعَلَّمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ \* بُغَاءً مَا بَقِيَْنَا فِي شِقَاقٍ \*

قَالَ الشَّارِحُ كَأَنَّهُ أَخَذَ فِي الْجَوَابِ عَنْ شَبِّهِ تَعَلَّقَ بِهَا الْخَصْمُ فَلَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ فَشَاحِدٌ لِلزَّجَاجِ فِي جَوَازِ حَمْلِ النِّعَةِ عَلَى مَوْضِعٍ إِنَّ لَانِ التَّأْكِيدَ وَالنِّعَةَ مَجْرَاهُمَا وَاحِدٌ وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ فَشَاحِدٌ لِمَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ فِي جَوَازِ حَمْلِ الْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعٍ إِنَّ قَبْلَ الْخَبَرِ وَكَذَلِكَ الْآيَةُ فَحَمَلَ سَيِّبُوهُ قَوْلَهُمْ إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ عَلَى أَنَّهُ غَلَطَ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ وَأَعْلَمُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَغْلَطُونَ فَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ وَإِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ وَوَجْهُ الْغَلَطِ أَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ مَعْنَى إِنَّهُمْ ذَاهِبُونَ هُمْ ذَاهِبُونَ فَاعْتَقَدَ سَقُوطَ إِنَّ مِنَ اللَّفْظِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ بِالرَّفْعِ كَمَا غَلَطَ الْآخَرُ فِي قَوْلِهِ ٢٠ \* وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا \* فَقَدَّرَ ثُبُوتَ الْبَاءِ فِي الْأَوَّلِ إِذَا كَانَتْ الْبَاءُ تَدْخُلُ فِي خَبَرِ لَيْسَ كَثِيرًا وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَقْ وَآكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ كَأَنَّهُ اعْتَقَدَ سَقُوطَ الْفَاءِ فَعَطَفَ عَلَيْهِ بِالْجَزْمِ لِأَنَّهُ لَوْلَا الْفَاءُ لَكَانَ مَجْزُومًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ وَجْهَ الْغَلَطِ أَنَّ لَفْظَ هُمْ الْمُتَّصِلِ مِنْ أَنَّهُمُ الْمَنْصُوبِ الْمَوْضِعِ قَدْ يَكُونُ مُنْفَصِلًا مَرْفُوعًا الْمَوْضِعِ فَجَعَلَ إِنَّهُمْ فِي تَقْدِيرِهِ هُمْ أَجْمَعُونَ وَكَذَلِكَ اعْتَقَدَ سَقُوطَ إِنَّ فِي قَوْلِكَ إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ فَلَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَالصَّابِغُونَ فَيَحْتَمِلُ أُمُورًا أَحَدُهَا أَنْ



قال الشارح ويجوز العطف على موضع لكن بالرفع كما جاز في أن تقول لكن زيدا قائم وعمره ولكن لا تُغَيَّر معنى الابتداء فهي وسيلة أن في ذلك أكثرها في الأمر أن فيها معنى الاستدراك والاستدراك لا يُزِيل معنى الابتداء والاستثناف فجاز أن يُعْطَف على موضعها كأن لأن أن إنما جاز أن يعطف على موضعها دون سائر اخواتها لأنها لم تُغَيَّر معنى الابتداء بخلاف كان وليت ولعل ومن الخويين من ٥ لم يجوز العطف على موضع لكن ويدعى زوال معنى الابتداء لافادة معنى الاستدراك فيها والمذهب الأول لأن الاستدراك ليس معنى يرجع الى الخبر وإنما هو رجوع عن معنى الكلام الأول الى كلام آخر وتداركه وذلك أمر لا يتعلق بالخبر وقوله ولكن تشايح أن في ذلك يريد تصاحبها في ذلك وتتابعها وهو من قولهم حياكم الله وأشاعكم السلام أي أحببكم وأتبعكم وقوله وقد أجرى الرجاء الصفة مجرى المعطوف يريد صفة الاسم المنصوب بأن وذلك أن سيبويه ومن يرى رأيه كان يجوز ١٠ العطف على موضعه بالرفع ولا يجوز ذلك في الصفة لوقلت أن زيدا العاقل في الدار لم يجوز عنده وتقول لا رجل طريف في الدار فتتصف المنفى على الموضع والفرق بينهما أن لا مع الاسم الذي دخلت عليه بمنزلة شيء واحد إذ قد بُنِيَ مَعاً كبناء خمسة عشر في تركيب أحدهما مع الآخر وليس كذلك اسم أن لأنه منفصل يدل على ذلك جواز تقديم الخبر إذا كان ظرفا كقولك أن في الدار زيدا ولا يجوز مثل ذلك في لا رجل للبناء فاما جواز العطف على الموضع فلأن المعطوف ١٥ منفصل من المعطوف عليه إذ ليس من اسمه وقد فصله حرف العطف منه والصفة من اسم الموصوف لانهما يرجعان الى شيء واحد وقد أجاز ذلك الرجاء وغيره من الخويين وقسه على العطف وحمل عليه قوله تعالى قل أن ربي يقذف بالحق علام الغيوب والمذهب الأول فاما قوله تعالى علام الغيوب فهو محمول على البديل من المضمر في يقذف او على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو علام الغيوب او خبر بعد خبر ويجوز نصبه على أن يكون حالا من المضمر في الظرف والنية في الاضافة الانفصال ٢٠ والمراد به الحال وقوله اما يصح الجدل على لحد بعد مضى الجلة فالمراد ان العطف على الموضع لا يجوز قبل تمام الكلام لأنه حمل على التأويل ولا يصح تأويل الكلام الا بعد تمامه فعلى هذا تقول أن زيدا وعمره منطلقان ولا يجوز الرفع في عمرو بالعطف على الموضع لان الكلام لم ينتم ان الخبر متأخر عن الاسم المعطوف ولكن لو قلت أن زيدا وعمره منطلق على التقديم والتأخير جاز كأنك قلت أن زيدا منطلق وعمره قال ضابطي بن الحرث البرجمي

عمل العامل والمراد وإنَّ عمراً ظريفاً فحذفت خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه وحكم المعطوف أن يجوز حذف خبره إذا وافق خبر الأول فإن خالفه لم يجوز الحذف لأنه لا يدل عليه كما يدل على موافقه أن الموافق له واحد والمخالف أشياء كثيرة فلا تصح دلالة على واحد بعينه كما تصح دلالة على ما وافقه ولا فرق بين أن يكون حرف العطف موجباً للثاني معنى الأول كالواو والفاء ولم

٥ وغير موجب كلاً وبطل ونحوها فإذا قلت قام زيد لا عمرو فقد نفيت عنه القيام الذي أثبتته للأول ولو أردت أن تنفي عن الثاني القيام لم يجوز ألا أن تذكره وكذلك العطف ببطل إذا قلت إن بشراً راكباً بل سعيداً فقد أثبتت الركوب لسعيد ويكون المراد الاخبار بذلك عن الثاني وجري الأول كالغلط ويجوز الرفع بالعطف على موضع إنَّ لأنها في موضع ابتداء وتحقيق ذلك أنها لما دخلت على المبتدأ والخبر لتحقيق مؤداه وتأكيد من غير أن تغيّر معنى الابتداء صار المبتدأ كالملفوظ به

١٠ وصار إنَّ زيدا قائم وزيد قائم في المعنى واحداً فجاز لذلك الأمران النصب والرفع فالنصب على اللفظ والرفع على المعنى وقول صاحب الكتاب ولأن محلَّ المكسورة وما عملت فيه الرفع جاز في قولك إنَّ زيدا ظريفاً وعمراً أن ترفع المعطوف ليس بسديد لأنَّ إنَّ وما عملت فيه ليس للجميع موضع من الأعراب لأنه لم يقع موقع مفرد وإنما المراد موضع إنَّ قبل دخولها على تقدير سقوط إنَّ وارتفاع ما بعدها بالابتداء وهو شبيهة بقوله \* ولا ناعب إلا بئين غرابها \* على توهم دخول الباء في المعطوف عليه إذ كان تقع فيه

١٥ كثيراً كما توهم سقوط إنَّ ههنا فاما قوله \* أن الخلافة الخ \* البيت لجرير والشاهد فيه رفع المكرمات حملاً على موضع إنَّ لأنها بمنزلة الابتداء لأنها لم تغيّر معناه فقدّرها محذوفة كأنه قال للخلافة والنبوة فيهم والمكرمات وسادة أطهار والنصب جائز على اللفظ

قال صاحب الكتاب وفيه وجه آخر ضعيف وهو عطفه على ما في الخبر من الضمير

قال الشارح يريد أن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد ضعيف قبيح وقد تقدّمت

٢٠ قاعدة ذلك

قال صاحب الكتاب ولكن تشايح إنَّ في ذلك دون سائر اخواتها وقد أجرى الزجاج الصفة تجرى المعطوف وحمل عليه قوله قل إنَّ ربِّي يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَماً الْغُيُوبِ وأباه غيره وإنما يصح الحمل على المحذوف بعد مضي الجملة فإن لم تمض لزمك أن تقول إنَّ زيدا وعمراً قائمان بنصب عمرو لا غير

## فصل ٥٣

قال صاحب الكتاب وتقول علمت أن زيدا قائم فاذا جئت باللام كسرت وعلقت الفعل قال الله تعالى  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ كَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ومما يحكى من جرأة المحتاج على الله  
ه أن لسانه سبق به في مَقْطَعِ وَالْعَادِيَاتِ الى فتحةِ اِنْ فأسقط اللام،

قال الشارح قد تقدم القول أن حق هذه اللام أن تقع صدرَ الجملة وانما أخرت لضرب من استحسان  
وهو ارادة الفصل بينها وبين اِنْ لاتفاقهما في المعنى ولم يكرهون للجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخرت  
اللام الى الخبر لفظا وهى في الحكم والنية مقدمة والموجود حكما كالموجود لفظا فلذلك تعلق العامل  
مؤخره كما تعلقه اذا كانت مصدره فتقول قد علمت أن زيدا قائم فتفتح اَنْ لتعلقها بما قبلها فاذا

ا أدخلت اللام علقت العامل وأبطلت عمله في اللفظ وأتيت بالمكسورة نحو قولك قد علمت أن زيدا  
لَقَائِمٌ قال الله تعالى أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَاسِدٌ إِلَى الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ  
ومن ذلك إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ كَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ  
الْمُتَنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ فعلق العامل في ثلاثة مواضع والتعليق ضرب من الإلغاء لانه إبطال عمل العامل  
لفظا لا محلا والالغاء ابطال عمله بالكليّة فكلّ تعليق إلغاء وليس كلّ الغاء تعليقا ويجكى ان  
١٥ المحتاج بن يوسف قرأ أن ربهم بهم يومئذ خبير بفتح اَنْ نظرا الى العامل فلما وصل الى الخبر وجد  
اللام فأسقطها بعمدا ليقال انه غلط ولم يلدن لان امر اللحن عندهم أشد من الغلط وإن كان في  
ذلك إقدام على كلام الله تعالى وتحكى هذه الحكاية عن بعض العرب وقيل انه ابن اخی ذى  
الرمّة فاعرفه،

## فصل ٥٣

٢٠

قال صاحب الكتاب ولأن محلّ المكسورة وما علمت فيه الرفع جاز في قولك اِنْ زيدا ظريف وعبرا وإن  
بشرا راكب لا سعيدا او بل سعيدا أن ترفع المعطوف حملا على المحلّ قال جرير  
\* إِنْ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِيهِمْ \* وَالْمَكْرُمَاتُ وَسَادَّةٌ أَظْهَارُ \*

قال الشارح تقول اِنْ زيدا ظريف وعبرا فتعطف بالواو على لفظ زيد فجمعت بين الثانى والاوّل فسى

ألا أنهم كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد ففرقوا بينهما بأن خلّفوا اللام الى الخبر والثاني ان تدخل على الاسم اذا فصل بينه وبين أن بأن يكون الخبر ظرفا او جارّا ومجرورا ثم يُقدّم على الاسم فحينئذ يجوز دخولها على الاسم وذلك نحو قولك إن في الدار لزيدا وفي التنزيل إن في ذلك لَعِبْرَةٌ وإن في ذلك لآيَةٌ وإن لنا لَأَجْرًا وإن لنا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ لأن الغرض قد حصل وهو ه الفصل بينهما بتقديم الخبر الموضع الثالث ان تدخل على معمول الخبر وذلك اذا تقدّم بعد الاسم نحو قولك إن زيدا لطعامك آكل فالطعام معمول الخبر الذي هو آكل ولما تقدّم عليه وقع موقع الخبر فجاز دخول اللام عليه لانه وقع موقع ما في مَظَنَّتْهَا وهو الخبر فاما قول الشاعر \* أن امرأ خصني الخ \* هذا البيت انشده سيبويه لأبي زبيد الطاعى والشاهد فيه دخول اللام على الظرف الذي هو عندي والظرف يتعلّق بمكفور لكنه لما تقدّم عليه حسن دخول اللام عليه ١. والمعنى على التناعى لغير مكفور عندي والمراد لا أجد مودة من ودّني غائبا وذلك ان هذا الشاعر يمدح الوليد بن عتبة وصف نعمة اختصه بها مودة على تناعيه وبُعدّه عنه ومن هذا المعنى قول الآخر

\* فليس أخى من ودّني رأى عيني \* ولكن أخى من ودّني وهو غائب \*

فإن قيل الظرف منصوب بمكفور مخفوض باضافة غير اليه ومعمول المضاف اليه لا يتقدّم على المضاف ١٥ فالجواب عنه من وجهين احدهما أنه ظرف والظرف قد اتسع فيها ما لم يتسع في غيرها حتى أجازوا الفصل بها بين المضاف والمضاف اليه نحو \* لله در اليوم من لامها \* والمراد من لامها اليوم والوجه الثاني أنه انما جاز ذلك لأن غيرا في معنى لا النافية فكأنه قال على التناعى لعندي لا مكفور وما بعد لا ولنّ ولم من حروف النفي يجوز تقديم معمول منفيها عليها وعلى هذا أجازوا أنت زيدا غير ضارب ولم يجيزوا أنت زيدا مثل ضارب قال ولو أخرت الفضلة فقلت آكل لطعامك او إن زيدا قائم لفي الدار لم يجوز لأن الفضلة تأخرت عن الجملة وموضع اللام صدر الجملة وأما أخرت الى الخبر وما يقع موقع الخبر فلا تؤخر عن جميع الجملة رأسا فيكون بمنزلة أطراحها ولو قلت إن زيدا في الدار لقائم جاز لأن اللام لم تتأخر عن الجملة لانها داخلية على الخبر ومثله أن رثم رثم بهم يومئذ لتخبير فدخلت اللام الخبر مع تأخيرها عن معمولها وهو الجار والمجرور والظرف فاعرفه ٢٠

اللام في سائر اخوانها من كَانَّ وَلَعَدَّ وَلَكِنْ فلا تقول كَانَّ زَيْدًا لِقَاتِمٍ ولا لَعَدَّ بَكْرًا لِقَادِمٍ ولا لَكِنْ خَالِدًا لَكْرِيمٍ لان هذه للحروف قد غيّرت معنى الابتداء ونقلته الى التشبيه والترجى والاستدراك وهذه اللام لام الابتداء فلا تدخل الا عليه او ما كان في معناه وقد ذهب الكوفيون الى جواز هذه اللام في خبر لَكِنْ واستدلوا على جوازه بقول انشاعر انشده حميد بن يحيى \* ولكنى من حبها لعيد \* ويقولون لَكِنْ اصلها ان زيدت عليها اللام والكاف وذلك ضعيف وذلك انا انما جاوزنا دخول اللام في خبر ان لاتفاقهما في المعنى وهو التأكيد وانها لم تُغَيَّرْ معنى الابتداء فجاز دخول اللام عليها كما يجوز مع الابتداء المحص في نحو لَزِيدٌ قَاتِمٌ واما لَكِنْ فقد أحدثت استدراكا وليس ذلك في اللام والتأكيد وفق المؤكد فهي تُخَالِفُهُ بزيادة او نقص خرج عن التأكيد واما القول بانها مركبة فليس ذلك بالسهل ولا دليل عليه واما البيت الذي انشده فشاق قليل وصحة ١. تحمله على انه اراد لَكِنْ الخفيفة فأتى بان بعدها والتقدير ولكن اتى فحذفت الهمزة تخفيفا وادغمت النون في النون فقبل وَلَكِنِّي على حد قوله تعالى لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ والاصل لكن انا هو الله فحذف وادغم ويجوز ان تكون اللام هنا زائدة مثل انشاد بعضهم

\* مَرُّوا مُجَالِي فَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ . قال الذى سَأَلُوا أَمْسَى لِمَجْهُودًا \*

ومن ذلك قوله تعالى إِلَّا أَنَّهُمْ لَيُبَاكِوْنَ بفتح أن في قراءة سَعِيد بن جُبَيْر فاللام ههنا زائدة بمنزلة ١٥ الباء مع الفاعل في قوله تعالى وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا وقوله وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ولها اذا جامعتها ثلاثة مداخل تدخل على الاسم ان فصل بينه وبين ان كقولك ان في الدار نَزِيدًا وقوله تعالى ان في ذلِكَ لَعِبْرَةٌ وعلى الخبر كقولك ان زَيْدًا لِقَاتِمٍ وقوله تعالى ان اللَّهَ لَغَفُورٌ وعلى ما يتعلّق بالخبر اذا تقدمه كقولك ان زَيْدًا لَطَعَامَكَ أَكَلٌ وان عمرا لَفَى الدار جالسٌ وقوله تعالى لَعَرَّكَ أَنَّهُمْ لَفَى سَكَرَتِهِمْ يَجْعُهونَ وقول الشاعر

\* إِنَّ أَمْرًا خَصَنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ \* على التناهي لَعِنْدِي غير مكفور \*

ولو اُخْرَتْ فقلت أَكَلٌ لَطَعَامَكَ او غير مكفور لعندي لم يجز لان اللام لا تتأخر عن الاسم والخبر ، قال الشارح قوله ولها اذا جامعتها ثلاثة مداخل يعنى اذا جامعته اللام ان اى اجتماعا في كلام واحد ومداخل جمع مَدْخَل وهو المكان الذى يَدْخُلُ فيه وذلك في الخبر والاسم وفصلة الخبر مثَل كونها في الخبر ان زَيْدًا لِقَاتِمٍ وقوله تعالى ان اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وان اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ وحققها الصدر

## فصل ٥١

قال صاحب الكتاب ولكون المكسورة للابتداء لم تُجَامِعْ لَامُهَا إِلَّا إِيَّاهَا وقوله \* وَلِكُنِّي من حُبِّهَا لَعَبِيدُ \* على أَنَّ الاصل ولكنَّ إِنِّي كما أَنَّ اصل قوله تعالى لِكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي لَكُنَّ أَنَا،

ه قال الشارح اعلم انه قد تدخل لام الابتداء في خبر اَنَّ مَوْكِدَةً دون سائر اخواتها نحو قولك اَنَّ زيدا لقائهم وَإِنَّ عمرا لأخوك قال الله تعالى اَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ وحق هذه اللام ان تقع أولا من حيث كانت لام الابتداء ولَمْ الابتداء لها صدرُ الكلام نحو قولك لَزَيْدٌ قَائِمٌ ونحو قوله تعالى وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ اَنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ وقوله وَلَامَةٌ مُؤَمَّنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وكان القياس ان تقدّم اللام فتقول لَأَنَّ زيدا قَائِمٌ في اَنَّ زيدا لقائهم وانما كرهوا للجمع بينهما لانهما بمعنى واحد وهو التأكيد وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد وذلك ان هذه الحروف انما أتت بها نائبة عن الأفعال اختصاراً وللجمع بين حرفين بمعنى واحد يُناقض هذا الغرض وانما وجب اللام ان تكون متقدمة على اَنَّ ومجرأها في التأكيد واحدٌ لأمرين احدهما اَنَّ اَنَّ عاملةٌ وحق العامل ان يلي معموله واللام ليست عاملة والثاني اَنَّ العرب قد نطقت بها نطقاً وذلك مع ابدال الهمزة هاء في نحو قولك لِهِنَّكَ قَائِمٌ انما اصله لَاتَكَ قَائِمٌ لكتهم أبدلوا الهمزة هاء كما أبدلوا هاء في نحو هَرَقْتُ الْمَاءَ وَهَنَرْتُ الثَّوْبَ فلما زال لفظ الهمزة دخلت مكانها الهاء وتغيّر لفظ اَنَّ صارت كأنها حرف آخر فسهل للجمع بينهما قال

\* أَلَا يَا سَنَّا بَرِّقَ عَلَى قُلْدٍ لِّجَمَى \* لِهِنَّكَ مِن بَرِّقٍ عَلَى كَرِيمٍ \*

وهذه اللام لا تدخل إلا في خبر المكسورة لانها اختبها في المعنى وذلك من جهتين احدهما اَنَّ اَنَّ تكون جواباً للقسم واللام يُتلقى بها القسم والجهة الثانية اَنَّ اَنَّ للتأكيد واللام للتأكيد فلما اشتراكا فيما ذكرنا ساع للجمع بينهما لاتفاق معنييهما فان قيل فقد قررت انهم لا يجمعون بين حرفين بمعنى واحد فكيف جاز للجمع بينهما ههنا وما الداعي الى ذلك قيل انما جمعوا بينهما مبالغة في ارادة التأكيد وذلك اَنَّا اذا قلنا زَيْدٌ قَائِمٌ فقد أخبرنا بأنه قَائِمٌ لا غير واذا قلنا اَنَّ زيدا قَائِمٌ فقد أخبرنا عنه بالقيام مؤكداً كانه في حكم المكرر نحو زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ فان أتيت باللام كان كالمكرر ثلاثاً فحصلوا على ما ارادوا من المبالغة في التأكيد وإصلاح اللفظ بتأخيرها الى الخبر ولا تدخل هذه

يريد أن إذا المكانية تكون على ضربين أحدهما أن تكون ظرفاً مبهماً كحيثُ ألا أن حيثُ يقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وهذه لا يقع بعدها إلا المبتدأ والخبر لمكان المفاجأة إذ لا تصح مفاجأة الأفعال والثاني أن تكون حرف ابتداء معناه المفاجأة فيقع بعدها أيضاً المبتدأ والخبر فعلى هذا إذا كسرت أن بعدها فقد وقرت عليها ما تقتضيه من الجملة وإذا فتح أن كانت مفردة في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف على ما ذكرنا وقد يجعلها بعضهم بمعنى الحضرة والمكان فلا تقتضى جملة فإذا وقع بعدها مفرداً كان مبتدأ وكانت إذا الخبر نحو خرجت فإذا زيد أي بحضرتي زيد فإذا وقع بعدها الجملة كانت إذا من متعلقات الخبر نحو خرجت فإذا زيد قائم أي بحضرتي زيد قائم فالظرف يتعلق بقائم فأعرفه،

قال صاحب الكتاب وتكسرهما بعد حتى الله يبتدأ بعدها الكلام فتقول قد قال القوم ذلك حتى إن زيدا يقوله وإن كانت العاطفة أو الجارة فتحت فقلت قد عرفت أمورك حتى أنك صالح، قال الشارح حتى تكون على ثلاثة أضرب تكون جارة بمعنى الغاية نحو قوله تعالى سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وتكون عاطفة بمعنى الواو نحو قولك قام القوم حتى زيد أي وزيد ويكون أعراب ما بعدها كأعراب ما قبلها وتكون حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام فتقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل نحو قوله

\* فَيَا عَجَبًا حَتَّى كُلِّبَتْ تَسْبِي \* كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلْ أَوْ مُجَاشِعْ \*

فأولها الجملة من المبتدأ والخبر وتقول مَرَضَ حَتَّى لَا يَرَجُوه فتدخل على الفعل فإن وقعت أن بعد حتى فإن كانت الجارة أو العاطفة لم تكن إلا المفتوحة نحو ما مثله من قوله عرفتُ أمورك حتى أنك صالح أي حتى صلاحك لأن حتى في العطف لا يكون ما بعدها إلا من جنس ما قبلها والصلاح من جملة الأمور وتقول في الجارة عَجِبْتُ مِنْ أَحْوَالِكَ حَتَّى أَنْتَ تُفَاخِرْنِي أي حتى المفاخرة أي إلى هذه الحال وإن وقعت بعد التي للابتداء لم تكن إلا مكسورة لانه موضع تعاقب عليه الاسم والفعل على ما ذكرنا فهو موضع جملة فأعرفه،

وحاصلة محذوفة،

قال الشارح قد تقدم القول أن كل موضع يتعاقب فيه الاسم والفعل تكون أن فيه مكسورة وكل موضع يختص بأحدهما تكون مفتوحة فإذا ساغ في موضع المكسورة والمفتوحة كان ذلك على تأويلين مختلفين فمن ذلك قولك أول ما أقول أني أحمد الله إن شئت فتحت الف أني وإن شئت كسرت ه فإن فتحت كان الكلام تاماً غير مفتقر إلى تقدير محذوف فالكلام مبتدأ وخبر فالمبتدأ أول وما بعده إلى أقول من تمامه وهو حدث لأن أفعل بعض ما يضاف إليه وقد اضيف إلى المصدر فكان في حكم المصدر وأن المفتوحة واسمها وخبرها في حكم الحدث أن في واسمها وخبرها في تأويل مصدر من لفظ خبرها مضاف إلى اسمها فكانت قلت أول قولي الحمد لله وإذا كسرت كان الخبر محذوفاً ويكون أول مبتدأ وما بعده إلى قوله الله من تمامه لأن قوله أني أحمد الله جملة محكية بالقول فهي في موضع نصب به فيكون من تمام الكلام الأول والخبر محذوف والتقدير أول قولي كذا ثابت أو حاضر والقول يعني المَقُول والمراد أول مقال ومن ذلك مررت به فإذا أتته عبد بالفتح والكسر فإذا فتحت أردت المصدر كانت قلت فإذا العبودية واللوم كأنه رأى نوى العبد وإذا كسر كان قد رآه نفسه عبداً ويكون بمعنى الجملة كأنه قال فإذا هو عبد قال الشاعر \* وكنت أرى زيدا الخ \* روى هذا البيت سيبويه بالفتح والكسر على ما تقدم فالكسر على نية الجملة من المبتدأ والخبر لأن إذا هذه يقع بعدها ه المبتدأ والخبر والتقدير فإذا هو عبد القفا فان قيل فقد قررت أن أن إنما تكسر في كل موضع يتعاقب فيه الاسم والفعل وههنا لا يقع الفعل إنما يقع الاسم المبتدأ لا غير قيل إذا ظرف مكان في الاصل دخله معنى المفاجأة فالدليل يقتضي اضافتها إلى الجملة من المبتدأ والخبر أو من الفعل والفاعل كما كانت حيث كذلك ألا أنه لما دخلها معنى المفاجأة منعت من وقوع الفعل بعدها وذلك أمر عارض فإذا وقعت أن كانت المكسورة عملاً بالاصل وأما الفتح في أن بعد إذا في البيت فعلى تأويل ٢ المصدر المبتدأ والخبر عنه إذا كما تقول أما في القتال فتلقائي العبودية ويجوز أن يكون في موضع المبتدأ والخبر محذوف والتقدير فإذا العبودية شأنه ويكون إذا حرفاً دالاً على معنى المفاجأة وإذا كانت كذلك لم تكن خبراً ومعنى قوله عبد القفا والهازم يعني إذا نظرت إلى قفاه ولهازمه تبينت عبوديته ولومه لانهما عضوان يصونهما الأحرار ويبذلها العبيد والأردال فهما موضع الصفع والكسر واللهيمة مصيغة في أصل الحنك الأسفل وقوله تكسر لتوقر على ما بعد إذا ما يقتضيه من الجملة



ألا مبتدأة ومتى تعاقب على الموضع الاسم والفعل لم يكن معولا لعامل لان العامل ينبغي ان يكون له اختصاص بالمعول فاذا اختص المكان بأحد القبيليين كان مبنيا على ما قبله وكان معولا له او في حكم المعول فلذلك يجب ان تكون المفتوحة لانها معولة لما قبلها ان كانت في حكم المصدر فاذا وقعت أن بعد لولا كانت المفتوحة من نحو قوله تعالى فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ وذلك ان الموضع هـ وان كان جملة من حيث كان مبتدأ وخبرا فان الخبر لما لم يظهر عند سيبويه صار كأن الموضع للمفرد من جهة اللفظ والاستعمال وان كان في الحكم والتقدير جملة لان أن واسمها وخبرها اسم مبتدأ والخبر محذوف كما كان الاسم بعد لولا من نحو لولا زيد لآتيته والمراد لولا زيد عندك او نحو ذلك لآتيته وأما على مذهب من يرى انه مرفوع بتقدير فعل فالامر ظاهر من حيث كان مفردا معولا وأما اذا وقعت بعد لو فتكون مفتوحة ايضا نحو قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا وَقَوْلُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ١. حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فعلى مذهب ابى العباس محمد بن يزيد فانها فاعلة في موضع مرفوع بفعل محذوف فاذا قال لو أن زيدا جاء لأكرمته فتقديره لو وقع مجيء زيد لأكرمته وهو رأى صاحب هذا الكتاب لان الموضع للفعل فاذا وقع فيه اسم او ما هو في حكم الاسم كان على إضمار فعل وتقديره وكان السيرافى يقول لا حاجة هنا الى تقدير فعل ويجعلها مبتدأ وقد نابت عن الفعل ان كان خبرها فعلا وأجاز لو أن زيدا جاءنى ومنع لو أن زيدا جاء وكذلك اذا وقعت بعد ظننت تكون هـ مفتوحة لانها في موضع المفعول فسيبويه يقول ان أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولى ظننت والاخفش يقول ان أن وما بعدها في موضع المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف فاذا قلت ظننت أنك قائم فالتقدير ظننت انطلقك كائنا او حاضرا،

## فصل ٥٩

٢٠ قال صاحب الكتاب ومن المواضع ما يجتمعا المفرد والجملة فيجوز فيه إيقاع آيتين شئت نحو قولك أول ما أقول أنى أحمد الله إن جعلتها خبرا للمبتدأ فتحت كأنك قلت أول مقولى حمد الله وإن قدرت الخبر محذوفا كسرت حاكيا ومنه قوله

\* وكنت أرى زيدا كما قيل سيّدا \* اذا أنه عبد القفا والهازم \*

تكسر لتوفر على ما بعد اذا ما يقتضيه من الجملة وتفتح على تأويل حذف الخبر أى فاذا العبودية

قدومك فلذلك قال تعاملها معاملة المصدر حيث تُوقعها فاعلة ومفعولة ومضافا اليها وقوله لا تُصَدَّرُ بها الجملة يريد أنها اذا وقعت مبتدأة فلا بد من تقديم الخبر عليها ولا تُصَدَّرُ بالمبتدأة على قاعدة المبتدآت فلا تقول أنك منطلقٌ عندى وكذلك لو كانت مفعولة فأنك لا تُقَدِّمُها لا تقول أنك منطلقٌ عرفتُ تريد عرفت أنك منطلقٌ وإن كان يجوز انطلاقك عرفتُ وإنما لا تُصَدَّرُ بها الجملة ه لأمريين احدهما لان أنَّ المكسورة وأنَّ المفتوحة مجراهما في التأكيد واحدٌ ألا ان المفتوحة تكون عاملة ومعمولا فيها فأخرت للأيذان بتعلقها بما قبلها ومفارقتها المكسورة التي هي عاملة غير معمول فيها وجوزوا تقديم المكسورة لأنها تتنزل عندهم منزلة الفعل الملقى نحو أشهدُ لزيد قائمٌ وأعلمُ لمحمد منطلقٌ والامر الآخر انها اذا تقدمت كانت مبتدأة والمبتدأ معرض لدخول إنَّ عليه وكان يلزم ان تقول إنَّ أن زيدا قائمٌ بلغنى فتجمع بين حرفين مؤكدين واذا كانوا منعوا من الجمع بين اللام ١٠ وإنَّ لكونهما بمعنى واحد وإن اختلف لفظهما فأن يمنعوا الجمع بين إنَّ وأنَّ وهما بلفظ واحد كان ذلك أولى ء

## فصل ١٨

قال صاحب الكتاب والذي يُميِّز بين موقعيهما أنَّ ما كان مَظَنَّةً للجملة وقعت فيه المكسورة كقولك ١٥ مفتاحاً إن زيدا منطلقٌ وبعد قال لانَّ الجملة تُحْكِي بعده وبعد الموصول لان الصلة لا تكون ألا جملةً وما كان مَظَنَّةً للمفرد وقعت فيه المفتوحة نحو مكان الفاعل والمجرور وما بعد كولا لان المفرد ملتزم فيه في الاستعمال وما بعد كولا لان تقدير لو أنك منطلقٌ لأنطلقت لوقع أنك منطلقٌ اى لو وقع انطلاقك وكذلك ظننت أنك ذاهبٌ على حذف ثاني المفعولين والاصل ظننت ذهابك حاصلًا ء قال الشارح لما كان معنى أنَّ المكسورة مخالفاً لمعنى أنَّ المفتوحة اذ كانت المفتوحة تؤدى معنى ٢٠ الاسم والمكسورة لا تؤدى ذلك وكانت عوامل الاسماء تعمل في موضع المفتوحة اذ كانت في تأويل الاسم ولا تعمل في موضع المكسورة لانها في تأويل الجملة وكان الخطأ يكثر في وقوع كل واحد منهما موقع الآخر لا يمكن بد من ضابط يميِّز موضع كل واحد منهما فقال ما كان مَظَنَّةً للجملة وقعت فيه المكسورة وذلك بأن يتعاقب في الموضع الابتداء والفعل فإن وقعت في موضع لا يكون فيه ألا احدهما كانت المفتوحة ولم يجوز ان تقع فيه المكسورة لان المكسورة لا يعمل فيها عاملٌ ولا تكون

منطلقٌ وتقول بلغنى أن زيدا منطلقٌ وحقٌّ أن زيدا منطلقٌ فلا تجد بُدًا من هذا الصميم كما لا تجده مع الانطلاق ونحوه وتعاملها معاملة المصدر حيث توقعها فاعلة ومفعولة ومضافا إليها في قولك بلغنى أن زيدا منطلقٌ وسمعتُ أن عمرا خارجٌ وعجبتُ من طولِ أن بكرًا واقفٌ ولا تصدر بها الجملة كما تصدر بأختها بل إذا وقعت في موقع المبتدأ التزم تقديم الخبر عليها فلا يقال أن زيدا قائمٌ حقٌّ،

قال الشارح يشير في هذا الفصل الى فائدة أن وأن وطرف من الفرق بينهما فاما فائدتهما فالتأكيد لمضمون الجملة فإن قول القائل إن زيدا قائمٌ ناب مناب تكرير الجملة مرتين ألا ان قولك إن زيدا قائمٌ أوجز من قولك زيدٌ قائمٌ زيدٌ قائمٌ مع حصول الغرض من التأكيد فإن ادخلت اللام وقلت إن زيدا لقائمٌ ازداد معنى التأكيد وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات وكذلك أن المفتوحة تفيد معنى ١. التأكيد كالمكسورة ألا ان المكسورة للجملة معها على استقلالها بغائدتها ولذلك يحسن السكوت عليها لان الجملة عبارة عن كل كلام تام بنفسه مفيد لمعناه فلا فرق بين قولك إن زيدا قائمٌ وبين قولك زيدٌ قائمٌ ألا معنى التأكيد ويؤيد عندك ان الجملة بعد دخول أن عليها على استقلالها بغائدتها أنها تقع في انصلة كما كانت كذلك قبل نحو قولك جاعنى الذى أنه عالمٌ قال الله تعالى وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوزَ بِالْعَصَبِ أُولَى الْقُوَّةِ وليست أن المفتوحة كذلك بل تقلب ١٥ معنى للجملة الى الافراد وتصير في مذهب المصدر المؤكد ولولا ارادة التأكيد لكان المصدر أحق بالموضع وكنت تقول مكان بلغنى أن زيدا قائمٌ بلغنى قيامٌ زيدٌ والذى يدلّك على أن أن المفتوحة في معنى المصدر وأنها تقع موقع المفردات أنها تفتقر في انعقادها جملة الى شىء يكون معها ويضم إليها لأنها مع ما بعدها من منصوبها ومرفوعها بمنزلة الاسم الموصول فلا يكون كلاما مع الصلة ألا بشىء اخر من خبر يأتي به او نحو ذلك فكذاك أن المفتوحة لانها في مذهب الموصول ألا انها نفسها ليست ٢٠ اسما كما كانت الذى كذلك الا ترى انها لا تفتقر في صلتها الى عائد كما تفتقر في الاسماء الموصولات الى ذلك واذا ثبت انها في مذهب المفرد فهي تقع فاعلة ومفعولة ومبتدأة ومجرورة مثال كونها فاعلة قولك بلغنى أن زيدا قائمٌ فوضع أن وما بعدها رفع بأنه فاعلٌ كأنك قلت بلغنى قيامٌ زيدٌ ومثال كونها مفعولة قولك كرهتُ أنك خارجٌ اى خروجك ومثال كونها مبتدأة قولك عندى أنك خارجٌ اى عندى خروجك كما تقول عندى غلامك وتقول فى المجرورة غاجبت من أنك قائمٌ اى من

وكذلك لَعَلَّ تقول لَعَلَّمَا زَيْدٌ قَاتِمٌ وإن شئت لَعَلَّمَا قَامَ زَيْدٌ وانشد \* أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ  
لَعَلَّمَا الخ \* البيت للفرزدق والشاهد فيه قوله لَعَلَّمَا اضاءت لَمَّا كَفَّهَا بَمَا عن العمل أولها الفعل  
الذى لم يلها قبل ولا تكون مَا ههنا بمعنى الَّذِي لأن انقوا في منصوبة ولا يجوز ان تكون لَعَلَّ بمعنى  
الشأن وتكون مَا نافيةً ولجار اسمها وأضاءت الخبر لأن مَا لا يتقدم خبرها على اسمها والمعنى انهم اهل  
ه ذلَّةٍ وَضَعِفَ لا يَأْمَنُونَ من يَطْرُقُهُمْ لَيْلًا فلذلك قَتِدُوا حِمَارَهُمْ وَأَطْفَوْا نَارَهُمْ وعكسُ هذا المعنى قول الآخر  
\* وَكُلُّ أَتَاسٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ \* وَحَسُنَ خَلَعُنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ \*

وأما البيت الآخر الذى انشده وهو \* تَحَلَّلْ وَعَالَجْ الخ \* فهو لسُوَيْدِ بْنِ كُرَاعٍ العُكْلَى والشاهد  
فيه قوله لَعَلَّمَا انت حَالِمٌ فانه أولى لَعَلَّمَا المبتدأ والخبر ولم يُعْلَمَا فيهما لزوال الاختصاص وجعلها من  
حروف الابتداء كانه يَهْزَأُ بِرَجُلٍ أَوْعَدَهُ وَيُهْدِدُهُ أَيْ إِنَّكَ كَالْحَالِمِ فِي وَعِيدِكَ وَبِمِينِكَ فِي مَضْرُوتِي قَالَ  
١. تَحَلَّلْ أَيْ اسْتَنْتِجْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ مِنْ ذَهَابِ عَقْلِكَ بِنِعَاطِيكَ مَا لَيْسَ فِي وَسْعِكَ وَمِنْ ذَلِكَ  
لَيَتِمَّا الْإِلْغَاءُ فِيهَا حَسَنٌ وَالْإِعْمَالُ أَحْسَنُ لِقُوَّةِ مَعْنَى الْفِعْلِ فِيهَا وَعَدِمَ تَغْيِيرَ مَعْنَاهَا إِلَّا تَرَى أَنَّ  
الاستدراك والتشبيه والتنمى والترجى على حاله في لَكُنَّا وَلَكُنَّا وَلَكُنَّا وَلَعَلَّمَا وَلَمْ يَتَغَيَّرْ كَمَا يَتَغَيَّرُ  
فِي أَمَّا فَأَمَّا قَوْلُهُ

\* قَالَتْ أَلَا لَيْتِنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا \* إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدِ \*

٢. البيت للناطقة الدُّبْيَانِيَّ والشاهد فيه قوله أَلَا لَيْتِنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا وَأَنَّهُ قَدْ رَوَى عَلَى وَجْهَيْنِ بِالنَّصْبِ  
وَالرَّفْعِ فَالنَّصْبُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا عَلَى إِعْمَالِ لَيْتٍ عَلَى مَا وَصَفْنَا لِبَقَاءِ مَعْنَاهَا وَالْآخَرُ أَنَّ تَكُونَ مَا  
زَائِدَةٌ مُؤَكَّدَةٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَدْ كَانَ رُبُّنَةً يَنْشُدُهُ مَرْفُوعًا وَرَفْعُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ تَكُونَ مَا  
مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَمَا بَعْدَهَا صِلَةٌ وَالتَّقْدِيرُ أَلَا لَيْتَ الَّذِي هُوَ الْحَمَامُ عَلَى حَدِّ مَا أَنَا بِالَّذِي قَاتِلٌ  
لَكَ شَيْئًا وَالْآخَرُ عَلَى الْإِلْغَاءِ لَيْتَ وَكَفَّهَا عَنِ الْعَمَلِ يَصِفُ زَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ بِحَدِّهِ الْبَصَرِ وَأَنَّهُ رَأَتْ حَمَامًا  
٣. طَائِرًا فَأَحْصَتْ عَدَّتَهَا فِي حَالِ طَيْرَانِهَا،

#### فصل ٥١٧

قال صاحب الكتاب إِنَّ وَأَنَّ هُمَا تَوْكِدَانِ مَصْمُونِ الْجُمْلَةِ وَتَحْقِيقَانِهِ أَلَا أَنَّ الْمَكْسُورَةَ الْجُمْلَةُ مَعَهَا عَلَى اسْتِقْلَالِهَا  
بِفَائِدَتِهَا وَالْمَفْتُوحَةُ تَقْلِبُهَا إِلَى حَكْمِ الْمَفْرُودِ تَقُولُ أَنَّ زَيْدًا مَنْطَلِقٌ وَتَسْكُتُ كَمَا سَكَّتْ عَلَى زَيْدٍ

كافة لها عن العمل ويقع بعدها للجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وفي مكفوفة العمل على ما ذكرنا ومعناها التقليل فإذا قلت أنما زيدٌ بَرَّازٌ فأنت تُقلِّل امره وذلك أنك تسلبه ما يدعى عليه غير البرِّ ولذلك قال سيبويه في أنما سرُّ حتى أدخلها أنك تُقلِّل وذلك أن أنما زادت أن تأكيداً على تأكيدها فصار فيها معنى الحصر وهو إثبات الحكم للشيء المذكور دون غيره فإن معنى أنما الله الله واحد أي ه ما الله إلا الله واحد حولاً إلى الله وكذلك أنما أنت مُنذرٌ أي ما أنت إلا منذرٌ ومن ههنا قال أبو علي في قوله \* أنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي \* والمراد ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا فأنا ههنا في محل رفع بانه فاعل يدافع لا تأكيد الضمير في الفعل ويجوز أن تجعل ما زائدة مؤكدة على حد زياتها في قوله تعالى مثلاً ما بعوضةً وقباً رحمةً من الله لنت لهم فلا يبطل عملها فنقول أنما زيدا قائمٌ كما تقول إن زيدا قائمٌ وأما المفتوحة فهي تُقدَّر تقدير المفردات وفي وما بعدها في تأويل المصدر كما كانت أن كذلك فتفتحها في كل موضع يختص بالمفرد نحو قوله تعالى يوحى إلى أنما الهكُم الله واحد فتفتح أنما ههنا لأنها في موضع رفع ما لم يسم فاعله ومن ذلك قول الشاعر

\* أبلغ الحُرث بن ظالم المُو \* عد والناذر النذور علياً \*

\* أنما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا السلاح كميّاً \*

لا تكون أنما ههنا أيضاً إلا مفتوحة لأنها في موضع المفعول الثاني لأبلغ فهي في موضع المصدر لان ه المراد أبلغه هذا القول والفرق بين أن وأنما وإن كان كل واحد منهما مع ما بعده مصدراً أن أن عامله فيما بعدها وأنما غير عامله فقد كفتها ما عن العمل وصار يليها كل كلام بعد أن كان يليها كلام مخصص والفرق بين أنما وأنما أن أنما المكسورة إذا كفت بما كانت بمنزلة فعل ملغى لأنها بمنزلة الفعل فإذا كفت بما لم يبق لها اسم منصوب فصارت بمنزلة الفعل الملغى نحو زيد ظننت منطلقاً وأشهد زيد قائم وأنما المفتوحة إذا كفت كانت بمنزلة الاسم ويجوز أن تكون ما زائدة مؤكدة فتنصب ما بعدها على ما ذكرناه في أنما المكسورة وكذلك سائر الحروف نحو لکنما وکأنما وليتئنا ولعلنا تقول لکنما زيد قائم قال الشاعر

\* ولکنما أهلي بواد أنيسه \* ذئاب تبغى الناس مئني وموحد \*

وأولها المبتدأ والخبر حين كفتها عن العمل وإن شئت قلت لکنما قال زيد فيليها الفعل والفاعل قال امرؤ القيس \* ولکنما أسعى لمجد مؤقِل \* وكذلك كأنما قال الله تعالى كأنما يساقون إلى الموت

بعدها الكلام قال الله تعالى **أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ** وقال **أَنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ** وقال ابن كُرَاع  
 \* **تَحَلَّلْ وَطَالِحْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَأَنْظُرْ** \* **أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ** \*

وقال

\* **أَعْدَ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا** \* **أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ لِحِمَارِ الْمُقْيَدَا** \*

٥ ومنهم من يجعل ما مزيدةً ويعملها إلا أن الأفعال في كائنا ولعلما وليتما أكثر منه في أنما وأنما ولكنما  
 وروى بيت النابغة \* **قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا لِلنَّمَامِ لَنَا** \* على الوجهين ٤

قال الشارح قد تقدم الكلام على هذه الحروف قبل مفصلاً ونحن نشير إلى طرفٍ منه مُجْمَلًا فنقول .  
 هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل وذلك من وجهين أحدهما من جهة اللفظ والآخر  
 من جهة المعنى فاما الذي من جهة اللفظ فبنائها على الفتح كالافعال الماضية واما الذي من جهة  
 ١ المعنى فن قبل أن هذه الحروف تطلب الاسماء وتختص بها فهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب  
 المبتدأ وترفع الخبر لما ذكرناه من شبه الفعل إذ كان الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وشبهت من  
 الافعال بما تقدم مفعوله على فعله فاذا قلت إن زيدا قائمٌ كان بمنزلة ضرب زيدا عمرو وقد تدخل ما  
 على هذه الحروف فتكفيها عن العمل وتصير بدخول ما عليها حروف ابتداء تقع للجملة الابتدائية  
 والفعلية بعدها ويؤول عنها الاختصاص بالاسماء ولذلك يبطل عملها فيما بعدها وذلك نحو قولك  
 ٥ **أَنَّمَا وَأَنَّمَا وَكَأَنَّمَا وَلَيْتَمَا وَلَعَلَّمَا فَاثَمَا أَنَّمَا وَأَنَّمَا** لمحكما حكما أن وأن تفخها في الموضع الذي تفتح  
 فيه أن وتكسرهما في الموضع الذي تكسر فيه أن فتقول حسبتك أنما انت عالم ولا تكون أنما ههنا  
 إلا مكسورة لانه موضع جملة ولا تقع المفتوحة ههنا لان المفتوحة مصدر والمفعول الثاني من مفعولي  
 هذه الافعال ينبغي ان يكون هو الاول اذا كان مفردا وليس المصدر بالكاف في حسبتك لان الكاف  
 ضمير المخاطب وأنما المفتوحة مصدر فهو غير المخاطب ومن ذلك قول كثير

٢٠ \* **أَرَأَيْي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ إِنَّمَا** \* **أَوْاخِي مِنَ الْإِخْوَانِ كُلٌّ بِحِيلٍ** \*

فإنما هنا لا تكون إلا المكسورة لانها في موضع المفعول الثاني لأرى ولو فتح أنما ههنا لم يستقر لما  
 ذكرناه واما قوله تعالى في قراءة **وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُبَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ** بفتح أنما  
 فصعيفةً متعنةً على قياس مذهب سيبويه وقد اجازها الاخفش على البدل على حد قوله \* فما  
 كان قيس هلكه هلك واحد \* فاما أنما المكسورة فتقديرها تقدير الجدل كما كانت إن كذلك وما

\* وَبَلَدَةٌ لَيْسَ لَهَا أَنْيْسُ \* آلا الْيَعْفِيرُ وَآلا الْعَيْسُ \*

كل ذلك مخفوض باضمار رُبّ وذلك أنّه لا يخلو الانجرار من ان يكون بالحرف الجار أو بحرف العطف ان قد صار بدلا منه فلا يكون بحرف العطف لانه قد انجرّ حيث لا حرف عطف وذلك فيما تقدّم وفي قول الآخر

\* فَمَا تُعْرِضُنَّ أُمَيْمَ عَنِّي \* وَيَنْزَعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النِّيَابِ \*

\* فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَ عَيْنٍ \* نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّبَاطِ \*

الا ترى ان الفاء هنا ليست حرف عطف وانما هي جواب الشرط واذا كانت الفاء جواب ان الشرطية حصل للجر باضمار للحرف لا محالة ومن ذلك قولهم في القسم في الخبر لا الاستفهام فيما حكاه سيبويه الله لأقويين يريد بالله ثم حذف وحكى ابو العباس ان روبة قيل له كيف أصبحت فقال خير عافاك الله اى بخير فحذف الباء لوضوح المعنى ومن ذلك ما ذهب اليه بعض متقدمى البصريين في قوله عز وجل وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لآيَاتٍ عَلَى تَقْدِيرٍ في لثلا يلزم منه العطف على عاملين وعليه حمل بعضهم قراءة حمزة وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ عَلَى تَقْدِيرٍ وبالارحام لان العطف على المكنى المخفوض لا يسوغ الا بإعادة الخافض ومن ذلك قولهم لاه أبوك يريدون لله أبوك قال الشاعر

\* لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلَتْ فِي حَسَبٍ \* عَنَّا وَلَا أَنْتَ ذَبَانِي فَتَخْزُونِ \*

والمراد لله ابن عمك وعن هنا بمعنى على وتخزونى من قولهم خزوته اى سئسته فاللام المحذوفة لام الجر والباقية فاء الفعل يبدل على ذلك فتج اللام ولو كانت للجر لكانت مكسورة وقد قالوا لاهى أبوك فقلبوا العين الى موضع اللام وبني على الفتح لتنصنه لام التعريف كما بنيت أمين كذلك يبدلك ان الثانية فاء الكلمة وليست للجر فتحها وليس بعدها الف ولام ولام للجر مع الظاهر مكسورة في اللغة ٢. الغاشية المعمول بها

## ومن اصناف الحرف الحروف المشبهة بالفعل

قال صاحب الكتاب وفي ان وأن ولكن وكان وليت ولعل وتلحقها ما الكافة فتعزّلها عن العمل ويبتدأ

في جميع ذلك أمثلتهم ولا تقيس عليه فلا تقول في مررت بزید مررت زیداً على أنه قد حكى ابن الأعرابي عنهم مررت زیداً وهو شاذ ومن ذلك دخلت الدار فلما راد في الدار لانه فعل لازم وقد تقدم الكلام عليه قبل وقد كثّر حذفها مع أن الناصبة للفعل وأنّ المشددة الناصبة للاسم نحو أنا راغب في أن ألقاك ولو قلت أن ألقاك من غير حرف جرّ جاز وكذلك تقول في المشددة أنا حريص في أنك تحسن إلى ولو قلت أنك تحسن إلى من غير حرف جرّ جاز ولو صرحت بالمصدر فقلت أنا راغب في لِقائِكَ وحريص في إحسانك إلى لم يحجز حذف حرف الجرّ كما جاز مع أن وأنّ لأن أن وما بعدها من الفعل وما يتعلّق به والاسم والخبر ومتعلقاته بمعنى المصدر فطال فحجّوزوا معه حذف حرف الجرّ تخفيفاً كما حذفوا الضمير المنصوب من الصلة نحو قوله تعالى أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وَلَمْ يَحْجُوزُوا مع المصدر المحض فاعرفه

١٠

## فصل ٥٥

قال صاحب الكتاب وتضمن قليلاً ومما جاء من ذلك إضمار ربّ والباء في القسم وفي قول رُبَّةٌ خَيْرٌ إذا قيل له كيف أصبحت واللام في لاء أبوك

قال الشارح قد تقدم القول على حروف الجرّ وأنها قد تحذف في اللفظ اختصاراً واستخفافاً إذا كان في اللفظ ما يدلّ عليها فتجری لقوة الدلالة عليها مجرى الثابت الملفوظ به وتكون مرادة في الحذف منه ولذلك لا يثبت الاسم المحذوف منه وفي ذلك على ضربين أحدهما ما يحذف ثم يوصل الفعل إلى الاسم فينصبه كالظروف إذا قلت قتت اليوم وأنت تريد في اليوم ونحو اخترت الرجال زیداً واستغفرت الله ذنبى ونظائره والثاني ما يحذف ولا يوصل الفعل فيكون الحذف كالمثبت في اللفظ فيجرون به الاسم كما يجرون به وهو مثبت ملفوظ به وهو نظير حذف المضاف وتبقيّة عمله نحو ما كلّ سوداء تمرّة ولا بیضاء شاحمة وكقوله

\* أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا \* وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا \*

على ارادة كلّ ومن ذلك قول الآخر

\* رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ \* كِدْتُ أَقْصِي لِحْيَةً مِنْ جَلَلَةٍ \*

اراد ربّ رسم دار ثم حذف لكثرة استعمالها ومن ذلك قوله \* وَيَلِدُ مَالَهُ مُوزَرٌ \* وقوله



- رَجُلًا وَقَوْلِهِ \* مِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً \* وَقَوْلِهِ \* أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ \*  
وتقول أستغفر الله ذُنْبِي ومنه دخلت الدار وحذف مع أَنَّ وَأَنَّ كثيرا مستمرا،
- قال الشارح قد تقدم القول أنَّ الأفعال المقتضية للمفعول على ضربين فعلٌ يصل إلى مفعول بنفسه نحو ضربت زيدا فالفعل هنا أفصى بنفسه بعد الفاعل إلى المفعول الذي هو زيد فنصبه لأن في الفعل قوة أفصت إلى مباشرة الاسم وفعل ضعف عن تجاوز الفاعل إلى المفعول فاحتاج إلى ما يستعين به على تناوله والوصول إليه وذلك نحو مررت وعجبت وذهبت لو قلت عجبت زيدا ومررت جعفرًا لم يجز ذلك لضعف هذه الأفعال في العرف والاستعمال عن الإقصاء إلى هذه الأسماء فلما ضعف اقتضى القياس تقويتها لتصل إلى ما تقتضيه من المفاعيل فرددوها بالحروف وجعلوها موصلة لها إليها فقالوا مررت بزيد وعجبت من خالد وذهبت إلى محمد وخص كل قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف هذا هو القياس ألا أنهم قد يجدفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفا في بعض كلامهم فيصل الفعل بنفسه فيعمل قالوا من ذلك اخترت الرجال زيدا واستغفرت الله ذنبا وأمرت زيدا للخير قال الله تعالى وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا فَقَوْلُهُمْ اخْتَرْتَ الرِّجَالَ زيدا أصله من الرجال لأن اختار فعلٌ يتعدى إلى مفعول واحد بغير حرف الجر وإلى الثاني به والمقدم في الرتبة هو المنصوب بغير حرف جر فإن قدمت الجور فلضرب من العناية للبيان والنية به التأخير قال الشاعر
- \* أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ \* فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ \*
- والمراد بالخير حذف حرف الجر وقال الآخر
- \* أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ \* رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ فِي الْعَمَلِ \*
- والمراد من ذنب وهو في البيت الأول أسهل منه ههنا لأن الخير مصدر والمصدر مقدّر بأن والفعل وحرف الجر يحذف كثيرا مع أَنَّ فساغ مع ما كان مقدرا به وأما قوله
- \* وَمِمَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً \* وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّيحُ \*
- فالببيت للفرزدق والشاهد فيه حذف من والمراد من الرجال فحذف وعُدَى الفعل بنفسه وفي تقديم المفعول على المجرور بمن دلالة على أنه مفعول ثان وليس ببدل إذ البدل لا يسوغ تقديمه يصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح وفي النزاع وإنما أراد زمن الشتاء لانه مَطْنَةٌ الجَدْب وهذا الحذف وإن كان ليس بقياس لكن لا بد من قبوله لانه إنما تنطق بلغتهم وتحتذى

على تقدير خلا بعضهم زيدا وما اتانى القوم عدا بكرا على معنى عدا بعضهم بكرا كاتك قلت جاوز بعضهم زيدا فاذا دخلت ما عليهما كانا فعلين لا محالة وكالت مع ما بعدها مصدرا في موضع الحال كاتك قلت مجاوزتهم زيدا اى مجاوزين زيدا وخالين من زيد وتكون من قبيل رجع عوده على بدشه ونظائره ويكونان حرفين فبحرآن ما بعدها نحو قولك اتانى القوم خلا زيد ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز الحذف بخلا ولم يذكر احداً من الحويين الحذف بعدا الا ابو الحسن الاخفش فانه قرنها مع خلا في الجر فاعرفه

## فصل ١١٣

قال صاحب الكتاب وكى في قولهم كَيْمَة من حروف الجر بمعنى لَمَة

١. قال الشارح قد تقدم القول في كى بما أغنى عن إعادته غير أننا نذكرها هنا لغتختص بهذا الفصل وذلك أن كى حرف يقارب معناه معنى اللام لانها تدل على العلة والغرض ولذلك تقع في جواب لَمَة فيقول القائل لم فعلت كذا فتقول ليكون كذا وهذا المعنى قريب من قولك فعلت ذلك كى يكون كذا لدلالتها على العلة الا انها تستعمل ناصبة للفعل كأن فلذلك تدخل عليها اللام فتقول جئت لكى تقوم كما تقول لأن تقوم وقد تستعمل استعجال حرف للجر فيدخلونها على الاسم قالوا ٢. كَيْمَة والاصل ما الاستفهامية فادخلوا عليها كى كما يدخلون اللام ثم حذفوا الالف وأنوا بهاء السكت في الوقف فقالوا كَيْمَة كما قالوا لَمَة فقال بعضهم انها حرف مشترك تكون حرفا ناصبا للفعل كأن وتكون حرفا جارا فاذا قلت جئت لكى تقوم كانت الناصبة للفعل لدخول اللام لان حرف الجر لا يدخل على مثله واذا قلت كَيْمَة كانت الجارة لدخولها على الاسم فاذا قلت جئت كى تقوم من غير قرينة جاز ان تكون الناصبة للفعل وجاز ان تكون الجارة ويكون النصب بتقدير أن كما يكون ٣. كذلك مع اللام قال ابن السراج ويجوز ان تكون كى حرفا ناصبا على كل حال وأما دخولها على ما فلتشبهها باللام لتقارب معنييهما فاعرفه

## فصل ١١٤

قال صاحب الكتاب ونحذف حروف الجر فيتعذى الفعل بنفسه كقوله تعالى وأختار موسى قومه سبعين

ان تكون حرف خفص قالوا ومما يؤيد كونها فعلا قولهم حاشَ بغير الف نحو قوله تعالى حاشَ لِلَّهِ في قراءة الجماعة ما عدا ابا عمرو والحذف لا يكون في الحروف الا فيما كان مضاعفا نحو اَنْ وَرَبَّ وَقَدْ جاء في الافعال كثيرا وفي الاسماء نحو عَدَّ وَيَدَّ والذي حسنه هنا كون الالف منقلبة عن الياء والياء مما يسوغ حذفه ومما يؤيد ذلك ما حكاه ابو عمرو وغيره ان العرب تخفص بها وتنصب ه حكى عنهم اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ سَمِعَ حاشا الشيطان وابن الأصبغ وهذا نص وابن الأصبغ بالصاد غير المعجمة والغين المعجمة كان يُسْتَيِّطُ وقال الزجاج حاشا لله في معنى براءة لله وفي من قولهم كنت في حاشى فلان اى في ناحية فلان قال الشاعر \* بَاقِي الْحَشَا أَمْسَى الْخَلِيطُ الْمُبَايِنُ \* فاذا قال حاشى لفلان فكأنه قال تندحى زيد من هذا المكان وتباعد كما أنك اذا قلت تندحى من هذا المكان فعناه صار في ناحية منه اخرى والصواب ما ذهب اليه سيبويه وذلك انها لو كانت فعلا بمنزلة خلا وعدا تجاز ان تقع في صلة ما فتقول أتانى القوم ما حاشى زيدا كما تقول ما خلا زيدا وما عدا عمرا فلما لم يجوز ذلك دلّ انها حرف وأما قوله \* وما أحاشى من الاقوام من احد \* فيجوز ان يكون تصريف فعل من لفظ حاشا الذى هو حرف يستثنى به ولا يقع الاستثناء بحاشى بحاشى فنزل حاشى بحاشى منزلة هلّ من لا اله الا الله وسبحل من سبحان الله وحمدل من الحمد لله فيكون المراد انه لفظ بلا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله وكذلك يكون التصرف في قوله أحاشى اى لا أستثنى ه حاشا احدا وأما دخول لام للجر فعلى سبيل الزيادة والعوض من لام الفعل وأما حذف الاخر منه فلصرب من التخفيف وطول الكلمة وكان القراء من الكوفيين يزعمون ان حاشا فعل لا فاعل له فاذا قلت حاشا لله فاللام موصلة لمعنى الفعل والحفص بها فاذا قلت حاشا الله بحذف اللام فاللام مرادة والحفص على إرادتها وهذا ضعيف عجيب ان يكون فعل بلا فاعل وأما قوله بان الحفص بها وتقديرها فضعيف لان حرف للجر اذا حذف لا يبقى عمله الا على ندرة فاعرفه

قال صاحب الكتاب وعدا وخلا مرّ الكلام فيهما في الاستثناء

قال الشارح قد تقدّم الكلام فيهما ولا بد من تنبيه جملة عليهما وذلك انهما يكونان فعلين فينصبان ما بعدهما ويضمّر الفاعل فيهما ويجريان مجرى ليس ولا يكون في الاستثناء فتقول أتانى القوم خلا زيدا

انه ركب صدره على عجز غيره وهذا البيت للجُميخ وهو مُنقذ بن الطماح بن قيس بن طريف  
أورده المُفصل الضبّي في مفصلياته وأوله

\* يا جَارَ نَضَلَّةٍ قَدْ أَتَى لَكَ أَنْ \* تَسْعَى بِجَارِكَ فِي بَنَى هَدْمٍ \*

\* مَتَنظِّمِينَ جِوَارَ نَضَلَّةٍ يَا \* شَاءَ الْوُجُوهُ لَذَلِكَ النَّظْمِ \*

\* وَبَنُو رَوَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا \* نَظَرَ النَّدَى بِأَنْفِ خُثْمِ \*

\* حَاشَا إِي ثَوْبَانَ إِنْ أَبَا \* قَابُوسَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ قَدَمِ \*

\* عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ بَدَا \* ضَنَا عَنْ الْمَلَكَةِ وَالشُّتْمِ \*

الشاهد فيه جرّ ابي ثوبان بحاشا وسبب هذه الابيات ان نضلة بن الاشتر كان جارا لبني هدم  
ابن عوف فقتلوه غدرًا فنعى عليهم جميع ذلك شاعت قبحت والشوة قبُحُ الخلقَة وقوله  
١. مَتَنظِّمِينَ اى فى سِلْكِهِ وَاحِدٍ وَبَنُو رَوَاحَةٍ فَخِذٌ مِنْ بَنَى عَيْسٍ وَالنَادَى وَالنَدَى الْمَجْلِسُ وَالْمَرَادُ  
أَهْلُ النَّدَى وَالْأَنْفُ الْخُثْمُ الْعَرَاضُ لَيْسَتْ بِشُتْمٍ وقوله إِنْ بَدَا ضَنَا اى يَضُنُّ بِنَفْسِهِ عَنِ الْمَلَكَةِ  
وَالشُّتْمِ وَالْمَلَكَةُ الْمَفْعَلَةُ مِنْ لَحَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا لَحَحَتْ عَلَيْهِ بِاللَّامَةِ وعمر بن عبد الله بدل من  
أبا قابوس ومُنْعَ قَابُوسَ مِنَ الصَّرْفِ ضَرُورَةٌ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعْرِيفِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ سِيَبِيهٍ فِي حَاشَا إِلَّا لِجَرِّ وَلَمْ  
يُجْزِ النَّصَبُ بِهَا وَقَدْ خَالَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْغَرِيقِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍو  
٢. الْجَرْمِيُّ وَالْإِخْفَشُ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفَ خَفَضٍ كَمَا ذَكَرَ سِيَبِيهٌ تَحْوِ قَوْلُكَ أَتَانِي الْقَوْمَ حَاشَا زَيْدٍ  
لأن المعنى سَوَى زَيْدٍ وَقَدْ تَكُونُ فَعْلًا مِنْ حَاشَيْتُ فَتَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ خَلَا وَعَدَا لِأَنَّكَ  
إِذَا قُلْتَ أَتَانِي الْقَوْمَ وَقَعَ فِي نَفْسِ السَّامِعِ أَنَّ زَيْدًا فِيهِمْ فَأَرَدْتَ أَنْ تُخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ فَقُلْتَ  
حَاشَا زَيْدًا اى جَاوَزَ مِنْ أَتَانِي زَيْدًا فَيَكُونُ فِي حَاشَا ضَمِيرُ فَاعِلٍ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ وَزَيْدٌ  
لَمْ يَأْتِكُ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ مُوجِبٍ وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَقِيتُ الْقَوْمَ حَاشَا خَالِدًا فَخَالِدٌ لَمْ تَلْقَهُ وَإِذَا  
٣. قُلْتَ مَا مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَاشَا خَالِدًا فَخَالِدٌ مَمْرُورٌ بِهِ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ مُنْفَى وَالْحَاجَةُ لِلْقَوْلِ بِأَنَّهَا فَعْلٌ  
أَنَّهَا تَنْصَرَفُ تَصَرُّفَ الْأَفْعَالِ فَتَقُولُ حَاشَيْتُ أُحَاشِي كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ أَرَامِي قَالَ النَابِغَةُ

\* وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ \* وَلَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ \*

هذا استدلال ابي العباس قال فاذا قلت حاشا لزبد فلا يكون حاشا آلا فعلا لانه لو كان حرفا لم  
يدخل على حرف مثله وكذلك حاشا لله فاذا استعمل بغير لام جاز ان تكون فعلا فتنب وجاز

التقى في آخرها ساكنان النون والذال فوجب التحريك لالتقاء الساكنين وخصت بالصم إتياء لصمة الميم ولم يعتد بالنون حاجزا لسكونه فإن لقى مُد ساكن من كلمة بعدها ضمت نحو قولك لم أره مُد الليلة ومُد الساعة وذلك إتياء لصمة الميم وإذا سأل لهم الاتباع مع الحاجز فلأن يجوز مع عدم الحائل كان أولى فإن شئت أن تقول إنا لما اضطررنا إلى التحريك لالتقاء الساكنين حرّك ه بالحركة التي كانت له في الاصل ولكونهما يكونان اسمين ذكرنا في الاسماء المبنية فاعرفه

## فصل ١٢هـ

قال صاحب الكتاب وحاشا معناها التنزيه قال

\* حاشا أبى ثوبان إن به \* صنا عن الملكاه والشتيم \*

١٠

وهو عند المبرد يكون فعلا في نحو قولك فاجم القوم حاشا زيدا بمعنى جانب بعضهم زيدا فاعل من الحشا وهو الجانب وحكى أبو عمرو الشيباني عن بعض العرب اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وابن الأصبع بالنصب وقوله تعالى حاش لله بمعنى براءة لله من السوء

قال الشارح اعلم أن حاشا عند سيبويه حرف يجر ما بعده كما يجر حتى ما بعده وفيه معنى ١٥ الاستثناء فهو من حروف الإضافة يدخل في باب الاستثناء لمصارعة ألا بما فيه من معنى النفي إذ كان معناه التنزيه والبراءة لا ترى أنك إذا قلت قام القوم حاشا زيدا فالمراد أن زيدا لم يقم فأدخل حرف الجر هنا في باب الاستثناء إذ كان معناه النفي كما أدخل لئس ولا يكون وحلا وعدا لما فيها من معنى النفي فتقول أتأتى القوم حاشا زيدا بمعنى ألا زيدا فوضع حاشا ههنا نصب بما قبله من الفعل ٢٠ يدل على ذلك أنه لو وقع موقعه اسم كان منصوبا نحو غير والفرق بينها إذا كانت استثناء وبينها إذا كانت حرف إضافة غير استثناء أنها إذا كانت استثناء متصينة لجملة تخرج منها بعضا وإذا كانت حرف إضافة فليست كذلك تقول حاشا زيدا أن يناله السوء أنك قلت حاشا نيل السوء ومس السوء وفيه معنى الاستقرار على طريق النفي كأنه قال حاشا أن يستقر له مس السوء ألا أنه لكثرة الاستعمال كأنثل الذي لا يغير عن وجهه فاما البيت الذي أنشده وهو \* حاشا ابي ثوبان الخ \*

هكذا أنشده أبو العباس المبرد والسيرافي وغيرهما من البصريين وفيه تخليط من جهة الرواية وذلك

بُنِيَا عَلَى أَصْلٍ فَاسِدٍ وَهُوَ الْقَوْلُ بِالْتَرَكِيبِ وَقَدْ أَبْطَلْنَاهُ مَعَ أَنْ إِذَا تَصَافَ إِلَى الْمَبْتَدَأِ كَمَا تَصَافَ إِلَى  
 الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فَلَيْسَ تَقْدِيرُ الْمَحْذُوفِ فِعْلًا بِأَوَّلِيٍّ مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْمًا مَبْتَدَأً وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ  
 بَعْدَهَا الْفِعْلُ كَثِيرًا نَحْوَ مَا رَأَيْتَهُ مَذٍ قَدِمَ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَنَا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ وَذُو فِي لُغَةِ طَيٍّ  
 تُوصَلُ بِالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ كَمَا تَوْصَلُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَلَيْسَ تَقْدِيرُ الْمَحْذُوفِ مَبْتَدَأً بِأَوَّلِيٍّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا  
 ٥ فَتُعَيَّنُ الصَّلَةُ مَبْتَدَأً وَخَبْرًا دُونَ الْفِعْلِ تَحْكُمُ مَعَ أَنْ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ إِذَا كَانَ صَلَةً وَهُوَ الْعَائِدُ قَبِيحٌ  
 أَمَّا جَازٍ مِنْهُ أَلْفَاظٌ شَذَّةٌ تُسْمَعُ وَلَا يُجْمَلُ عَلَيْهَا مَا وَجَدَ عَنْهُ مِنْدُوحَةٌ وَالصَّوَابُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ  
 الْبَصَرِيُّونَ مِنْ أَنَّ ارْتِفَاعَهُ بِأَنَّهُ خَبَرٌ وَالْمَبْتَدَأُ مُنْذُ وَمُذٌ إِذَا قُلْتَ مَا رَأَيْتَهُ مَذٍ يَوْمَانِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مَا  
 رَأَيْتَهُ مَذٍ ذَلِكَ يَوْمَانِ فَهِيَ جُمْلَتَانِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَأَمَّا قُلْنَا أَنَّ مُذٌ فِي مَوْضِعٍ مَرْفُوعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّهُ  
 مُقَدَّرٌ بِالْأَمَدِ وَالْأَمَدُ لَوْ ظَهَرَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ فَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ وَذَهَبَ الزَّجَّاجِيُّ  
 ١٠ إِلَى أَنَّ مُذٌ الْخَبَرُ وَمَا بَعْدَهُ الْمَبْتَدَأُ وَاحْتِجَّ بِأَنْ مَعْنَى مَذٍ هُنَا مَعْنَى الظَّرْفِ إِذَا قُلْتَ مَا رَأَيْتَهُ مَذٍ  
 يَوْمَانِ كَانَ الْمَعْنَى بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَوْمَانِ فَكَمَا أَنَّ الظَّرْفَ خَبَرٌ فَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ وَلَهُ فِي الرَّفْعِ  
 مَعْنِيَانِ تَعْرِيفُ ابْتِدَاءِ الْمَدَّةِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ إِلَى الْإِنْتِهَاءِ وَالْآخَرُ تَعْرِيفُ الْمَدَّةِ كُلِّهَا إِذَا وَقَعَ الْأِسْمُ  
 بَعْدَهَا مَعْرِفَةً نَحْوَ قَوْلِكَ مَا رَأَيْتَهُ مَذٍ يَوْمٌ لِلْجُمُعَةِ وَنَحْوَهُ كَانَ الْمَقْصُودُ بِهِ ابْتِدَاءُ غَايَةِ الزَّمَانِ الَّتِي  
 انْقَطَعَتْ فِيهِ الرُّوْبَةُ وَتَعْرِيفُهُ وَالْإِنْتِهَاءُ مَسْكُوتٌ عَنْهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ وَالْآنَ وَيَكُونُ فِي تَقْدِيرِ جَوَابِ مَتَى  
 ١٥ وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ نَكْرَةً نَحْوَ مَا رَأَيْتَهُ مَذٍ يَوْمَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ كَانَ الْمُرَادُ مِنْهُ انْتِظَامُ الْمَدَّةِ كُلِّهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى  
 آخِرِهَا وَانْقِطَاعُ الرُّوْبَةِ فِيهَا كُلِّهَا فَإِنْ خَفِضْتَ مَا بَعْدَهَا مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكْرَةً كَانَ الْمُرَادُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَلَمْ  
 تَكُنِ الرُّوْبَةُ وَقَعَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَالْغَالِبُ عَلَى مُنْذُ الْخُرْفِيَّةِ وَالْخَفْصِ بِهَا وَالْغَالِبُ عَلَى مُذٍ الْأَسْمِيَّةِ  
 لِلنَّقْصِ الَّذِي دَخَلَهَا إِذَا الْأَصْلُ مُنْذُ وَمُذٌ مُحَقَّقَةٌ مِنْهَا بِحَذْفِ عَيْنِهَا وَلِحَذْفِ ضَرْبٍ مِنَ التَّنْصَرُّفِ وَبَابِهِ  
 الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ لَتَمَكَّنْهَا وَلِحَاقِ التَّنْوِينِ بِهَا وَلَمْ يَأْتِ فِي الْحُرُوفِ إِلَّا فِيمَا كَانَ مُضَاعَفًا مِنْ نَحْوِ أَنَّ وَرَبَّ  
 ٢٠ وَأَمَّا قُلْنَا أَنَّ مُذٌ مُحَقَّقَةٌ مِنْ مُنْذُ لِأَنَّهُمَا فِي مَعْنَاهَا وَلَفْظُهُمَا وَاحِدٌ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيَبَوِيهٌ لَوْ سَمِيتَ بِمُذٍ  
 ثَرًا صَغَرَتْهَا لَقُلْتَ مُنْذُ تَرَدَّدَ الْمَحْذُوفُ وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لَقُلْتَ أَمْنَادٌ وَهِيَ مَبْنِيَانِ حَرْفَيْنِ وَيَكُونَانِ  
 أَسْمَيْنِ إِذَا كَانَا حَرْفَيْنِ فَلَا مَقَالَ فِي بِنَائِهِمَا لِأَنَّ الْحُرُوفَ كُلَّهَا مَبْنِيَّةٌ وَإِذَا كَانَا اسْمَيْنِ فَهِيَ فِي مَعْنَى الظَّرْفِ  
 وَيَنْوِيَانِ عَنْهُ فَيُبْنِيَانِ كِبْنَائِهِ وَحَقُّهُمَا السَّكُونُ لِأَنَّ أَصْلَ الْبِنَاءِ أَنْ يَكُونَ عَلَى السَّكُونِ فَأَمَّا مُذٌ فَجَاءَتْ  
 عَلَى الْأَصْلِ وَلَمْ يُوجَدْ فِيهَا مَا يُخْرِجُهَا عَنِ الْأَصْلِ وَأَمَّا مُنْذُ فَحَقُّهَا أَيْضًا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً الْآخِرُ إِلَّا أَنَّهُ

\* فَإِنَّ الْمَاءَ مَا هُوَ أُنَى وَجَدْتِي \* وَيُشْرَى ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ \*

ثم حذف الواو تخفيفاً وبقيت الضمة تدلّ عليها والصواب ما ذكرناه من أنها مفردة غير مركبة عملاً بالظاهر ونحن إذا شاهدنا ظاهراً يكون مثله أصلاً قضينا بالشاهد وإن احتمل غير ذلك إذا لم تقم بينة على خلافه إلا ترى أن سببويه حكم على الباء في سيد وهو الذئب بأنها أصل وجعلها من باب ه فيل ويك ولم يجعلها من باب ريج وعيد مع أنه ليس لنا كلمة مركبة من س ي د عملاً بالظاهر فلا يجوز ترك حاضري متيقن له وجه من القياس إلى أمرٍ محتملٍ مشكوك فيه لا دليل عليه فاما كسر الميم من منذ فلا دليل فيه لأنه لغة كالضم وإن كان الضم أشهر ومما يبطل قول الفراء أن ذو معنى الذي إنما يستعملها بنو طيء لا غير ومنذ يستعملها جميع العرب فكيف يركبون كلمة يستعملها جميعهم من كلمة تختلف فيها بينهم وأعلم أنهم قد اختلفوا في ارتفاع الاسم الواقع بعد منذ ومنذ ١. فذهب قوم من الكوفيين إلى أن الاسم يرتفع بعدها باضمار فعل قالوا لأن منذ مركبة من م ن وإن تصاف إلى الفعل والفاعل كثيراً نحو قولك إن ظم زيد وإن قعد بكر ومنه قوله تعالى وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ وَقَوْلُهُ وَإِنْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ قَالَ اللَّهُ فذلك كان الاسم المرتفع بعدها بتقدير فعل والمراد مذ مضى يومان ومذ مضت ليلتان قالوا ولذلك يستعمل الفعل بعدها فتقول ما رأيته مذ وجد ومذ كان كذا وكذا باعتبار أن اللفظ باعتبار م قالوا ولذلك كان اللفظ بمنذ أكثر منه بمنذ ٢. لظهور نون م وذلك ضعيف لأن منذ لا ابتداء الغاية في الزمان فلا يقع بعدها إلا الزمان فإذا وقع بعدها فعل فاما هو على تقدير زمان محذوف مضاف إلى الفعل فإذا قلت ما رأيته مذ كان كذا فالتقدير مذ زمان كان كذا فحذف المضاف وأقيم الفعل مقامه خيراً ولذلك قال سببويه ومما يضاف إلى الفعل قوله منذ كان كذا. وليس مراده أن مذ مضافة إلى الفعل لأن الفعل لا يضاف إليه إلا الزمان فلو كانت إذ مضافة إلى الفعل لكانت اسماً ومذ إذا كانت اسماً لم تكن إلا مبتدأ ولذلك لم يجز أبو عثمان الأخبار عن مذ لأن الأخبار عنها يجعلها خبراً ومذ لا تكون إلا مبتدأ وقال الفراء الاسم يرتفع بعد مذ بأنه خبر مبتدأ محذوف قال لأن منذ مركبة كما قدمناه من م ن وذو النى بمعنى الذى والذى توصل بالمبتدأ والخبر وقد يحذف في المبتدأ العائد والتقدير ما رأيته مذ هو يومان على نحو قولهم ما أنا بالذى قاتل لك شيئاً والمراد بالذى هو قاتل ومنه قوله تعالى تَمَامًا عَلَى آلَيْهِ أَحْسَنُ فِي قِرَاءَةٍ مِنْ رَفَعَ أَحْسَنُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ أَى التى هي بعوضة وهذا قولان

اقرب اليه من الذنابات وام اوعال رفعً بالابتداء وكَها الخبر والمحفوظ وام اوعال بالنصب ء

### فصل ١٠.

قال صاحب الكتاب وَمُدْ وَمُنْدُ لابتداء الغاية في الزمان كقولك ما رأيته مُنْدُ يوم الجمعة وَمُدْ يوم السبت وَكُوثُهما اسمين. ذكر في الاسماء المبنية ء

قال الشارح واما مُدْ وَمُنْدُ فيكونان اسمين ويكونان حرفين والفرق بينهما اذا كانت اسما وبينهما اذا كانت حرفا من جهة اللفظ انها اذا كانت اسما رفعت ما بعدها واذا كانت حرفا جرت ما بعدها ووجه ثان من الفرق بينهما انها اذا كانت حرفا كانت متعلقة بما قبلها وكان الكلام بها جملة واحدة واذا كانت اسما رفع ما بعدها نحو قولك ما رأيته مذ يومان كان الكلام جملتين لليلة الاولى فعلية ١. والثانية اسمية يصح ان تصدق في احدهما وتكذب في الاخرى فهذا المعنى مستحيل فيها اذا كانت حرفا لانها تكون حرف اضافة نحو زيد قائم في الدار فهذا لا يجوز ان تصدق في انه قائم وتكذب في انه في الدار لانه خبر واحد واما الفرق بينهما من جهة المعنى فأن مُدْ اذا كانت حرفا دللت على ان المعنى الكائن فيما دخلت عليه لا فيها نفسها نحو قولك زيد عندنا مُدْ شهر على اعتقاد انها حرف وخفص ما بعدها فالشهر هو الذي حصل فيه الاستقرار في ذلك المكان بدلالة مُدْ ١٥ على ذلك واما اذا كانت اسما ورفعت ما بعدها دللت على المعنى الكائن في نفسها نحو قولك ما رأيته مذ يوم الجمعة فالروية متضمنة مُدْ وهو الوقت الذي حصلت فيه الروية وهو يوم الجمعة كانك قلت الوقت الذي حصلت فيه الروية يوم الجمعة وقد ذهب قوم من اصحابنا الى انها لا يكونان الا اسمين على كل حال فاذا رفع ما بعدها كان التقدير على ما مر واذا خفص ما بعدها كانا في تقدير اسمين مضافين وان كانا مبنيين كقوله تعالى من لدن حكيم عليم الا ترى ان لدن مضاف الى حكيم ٢٠ عليم وان كان مبنيا وَمُنْدُ مركبة عند الكوفيين قال قوم منهم انها مركبة من مِنْ وَاذْ واما غيرهما كانا عليه في الافراد بأن حذفت الهمزة ووصلت مِنْ بالذال وضمت الميم فصارت مُنْدُ وُفِرُوا بذلك بين حال الافراد والتركيب والذي حملهم على ذلك قول بعض العرب في مُنْدُ مُنْدُ بكسر الميم يدل ان الاصل مِنْ وذهب الفراء منهم الى انها مركبة من مِنْ وَاذْ التي بمعنى اَلَّذِي وهي لغة طيء نحو قول الشاعر



\* فلا والله لا يُلْقَى لِمَا بِي \* ولا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً \*

فقد أدخل اللام على لام مثلها ومع هذا لم يقل أحدًا ان اللام الثانية اسمٌ كما كانت مع الكاف فالجواب انه لم يثبت في موضع سوى هذا ان اللام اسمٌ كما ثبت ان الكاف اسم واذا كان ذلك كذلك فاحدى اللامين زائدة مؤكدة والقياس ان تكون الزائدة الثانية دون الاولى لان حكم الزائدة ه ان لا يُبتدأ به وليست الكاف كذلك فانه قد ثبت انها اسمٌ في مواضع منها قول الأعشى

\* هل تَنْتَهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوَى شَطَطٍ \* كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الرَّيْتُ وَالْفُتْلُ \*

فالكاف هنا اسم بمنزلة مثل لانها فاعل ينهى ولا يصح ان يكون الفاعل حرفًا وقد قيل ان الفاعل ههنا موصوف محذوف والتقدير ولن ينهى ذوى شطط شئ كالطعن ثم حذف الموصوف وذلك ضعيف لانه لا يصلح حذف الموصوف الا حيث يجوز اقامة الصفة مقامه بحيث يعمل فيه عامل الموصوف والموصوف ههنا فاعل والصفة جملة فلا يصح حذف الموصوف فيها واسناد الفعل الى الجملة لان الفاعل لا يكون الا اسما محضا فان قيل ثا تصنع بقوله \* فُحِّقْ لِمَثَلِي يَا بُتَيْنَةَ يَجْزَعُ \* فان الفعل فيه مسندٌ الى فعلٍ محض فهو يجزع قيل المراد ان يجزع وأن والفعل مصدرٌ وهو انذى أسند الفعل اليه لا الى الفعل نفسه فلما قوله \* يضحكن عن كالبرد المنهم \* البيت فالشاهد فيه

قوله عن كالبرد فادخال حرف الجر على الكاف دليل على اسميتها والمنهم المذاب يصف نسوةً بصفاء ١٥ الثغر وأن أسنانهن كالبرد الذائب لصفائها ورقتها وذهب سيبيويه ان هذه الكاف لا تدخل على مضمر تقول رأيت كزبد ولم يجز رأيت كه وقال استغنوا عنه بمثل وشبه فتقول رأيت مثل زيد ومثله والمعنى فيهما واحد ومثل ذلك في حتى ومُدَّ قال ابو العباس محمد بن يزيد وقد خولف فى الكاف وحتى فأجازه قوم وقد احتج ابو بكر لامتناع الاضمار في هذه الحروف بضعف تمكنها في بابها لان الكاف تكون اسما وتكون حرفا ولا تصنيفها الى مضمر لبعد تمكنها وضعف المضمر فلما قوله ٢٠ \* تحى الذنابات شملاً كَثَبًا \* وأمَّ أوعالٍ كهأ او أقرباً \*

فالبيت للتعجاج والشاهد فيه إدخال الكاف على المضمر وهو عندنا من قبيل ضرورة الشعر وحملها في ذلك على مثل لانها في معناها والذنابات موضع بعينه وأمَّ أوعالٍ هَضْبَةٌ ففى تحى ضمير يعود الى حمار وحشى ذكره ومعنى تحى مضى فى عدوه ناحية من الذنابات فكانه تحاها عن طريقه شماله بالقرب من الموضع الذى عدا فيه وقوله كَثَبًا أى كالذنابات او أقرب اليه منها وإن مال الى أم أوعالٍ صارت

الْحَبِيْبَا مَوْضِعٌ جَعَلَ عَنْ اسْمَا وَلِذَلِكَ ادْخَلَ حَرْفَ الْجَرِّ عَلَيْهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا اِذَا كَانَتْ اسْمًا وَاِذَا كَانَتْ حَرْفًا اَنَّهُ مَتَى اعْتَقِدَ فِيهَا اَلْاِسْمِيَّةُ فَادْخَلَ عَلَيْهَا حَرْفَ الْجَرِّ وَقِيلَ جَلَسْتُ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ كَانَتْ بِمَعْنَى النَّاحِيَةِ وَدَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا وَهُوَ الْمَكَانُ كَأَنَّكَ قُلْتَ جَلَسْتُ مِنْ نَاحِيَةِ يَمِينِهَا وَمَكَانِهِ وَاِذَا لَمْ تُدْخِلْ عَلَيْهَا مِنْ قَاتِمًا تَغْيِيدُ اَنَّ الْيَمِينَ مَوْضِعٌ لْجُلُوسِكَ عَلَى شَرْطِ الْحَرْفِ وَاِذَا كَانَتْ اسْمًا كَانَتْ هِيَ الْمَوْضِعُ وَتَقُولُ اطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ وَعَنْ جُوعٍ فَادَا جِئْتُ مِنْ كَانَتْ لابتداء الغاية لِانَّ الْجُوعَ ابْتِدَاءُ الْاِطْعَامِ وَاِذَا جِئْتُ بِعَنْ فَلَمَعْنِي اَنْ الْاِطْعَامَ صَرْفُ الْجُوعِ لِانَّ عَنْ لِمَا عَدَا الشَّيْءَ ٤

## فصل ٩٠

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ كَقَوْلِكَ الَّذِي كَرِيْدُ اخوكَ وَهُوَ اسْمٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ \* يَصْحَكُنَّ ١٠ عَنْ كَالْتَبَرْدِ الْمُنْهَمِ \* وَلَا تَدْخُلْ عَلَى الصَّبِيرِ اسْتَغْنَاءً عَنْهَا بِمِثْلِ وَقَدْ شَدَّ نَحْوُ قَوْلِهِ \* وَأَمْرٌ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا \* ٤

قَالَ الشَّارِحُ أَمَّا الْكَافُ فَعِنَاهَا التَّشْبِيهِ وَهُوَ أَيْضًا تَكُونُ حَرْفًا مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجَارَّةِ وَتَكُونُ اسْمًا بِمَعْنَى مِثْلٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ اَنْتَ كَرِيْدُ الْكَافِ حَرْفٌ جَرٌّ عِنْدَ سَبَبِيَّةٍ وَجَمَاعَةِ الْبَصَرِيِّينَ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَقَعُ مَوْضِعَ الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ فِي الصَّلَاتِ نَحْوَ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالَّذِي كَرِيْدُ فَالْكَافُ هُنَا حَرْفٌ لَا ١٥ مَحَالَّةَ وَلِذَلِكَ مِثْلُ بِهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ لِانَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِ الْمَفْرَدَاتِ فَإِنْ قُلْتَ فَتَكُونُ الْكَافُ اسْمًا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ خَيْرٍ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ بِالَّذِي هُوَ كَرِيْدٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ مَا أَنَا بِالَّذِي قَاتِلٌ لَكَ شَيْئًا وَالْمُرَادُ بِالَّذِي هُوَ قَاتِلٌ قَبِيلٌ لَا يَحْسُنُ حَمْلُهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مَوْضِعَ قَبِيحٍ لِحَذْفِ الْعَائِدِ الْمَرْفُوعِ فَلَمَّا سَأَلَ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِالَّذِي كَرِيْدُ مِنْ غَيْرِ قَبِيحٍ وَأَجْمَعُوا عَلَى اسْتِحْسَانِهِ وَاسْتَقْبَاحِهِمْ مَرَرْتُ بِالَّذِي مِثْلُ زَيْدٍ أَوْ مَرَرْتُ بِالَّذِي شَبَّهَ جَعْفَرٍ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْكَافَ حَرْفٌ جَرٌّ بِمَنْزِلَتِهِ فِي قَوْلِكَ ٢٠ مَرَرْتُ بِالَّذِي فِي الدَّارِ وَضَرِبْتُ الَّذِي مِنَ الْكِرَامِ بِذَلِكَ اسْتَدَلَّ سَبَبِيَّةٍ وَأَمَّا الَّتِي فِي تَأْوِيلِ الْأَسْمِ فَالَّتِي تَقَعُ مَوْضِعَ الْأَسْمِ الْمَفْرَدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ \* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثِّقِينَ \* فَدَخَلَ الْكَافُ الْأَوَّلَى عَلَى الثَّانِيَةِ دَلِيلٌ أَنَّهَا اسْمٌ وَأَنَّ الْمَعْنَى كَمِثْلِ مَا يُؤَثِّقِينَ جَمَعَ بَيْنَ الْكَافِ وَمِثْلِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا مَبَالِغَةً فِي التَّشْبِيهِ وَعُلِمَ بِدُخُولِ الْأَوَّلَى عَلَى الثَّانِيَةِ أَنَّهَا لَيْسَتْ حَرْفًا لِانَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ

الظرفية كما يدلّ قَوْفٌ على ذلك وأما إذا كانت فعلا فهي تدلّ على حدث وزمان معيّن وتُصرف كقولك عَلَا يَعْلُو فهذا يدلّ على العُلُوّ في زمنٍ ماضٍ أو غيره وتكثر في بابها وليست منهما في شيء أكثر من الاشتراك اللفظي فاما التي هي اسمٌ فتختلف فيها فذهب ابو العباس وجماعة أنها على الاشتراك اللفظي فقط لان الحرف لا يُشتق ولا يُشتق منه فكل واحد من الثلاثة مُباينٌ لصاحبه ه ألا من جهة اللفظ قال قومٌ ان الاصل ان تكون حرفا وانما كثر استعمالها فشبهت في بعض الاحوال بالاسم فأجريت مجراها وأدخل عليها حرف الجر كما يُشبه الاسم بالحرف ويجرى مجراه من نحو كَمْ وَكَيْفَ،

## فصل ٥٠٨

١. قال صاحب الكتاب وَعَنْ الْبُعْدِ وَالْمَجَاوِزَةِ كقولك رَمَى عَنِ الْقَوْسِ لانه يَقْذِفُ عنها بالسهم وَيُبْعِدُهُ وَأَطْعَمَهُ عَنِ الْجُوعِ وكساه عَنِ الْعُرَى لانه يجعل للجوع والعُرَى متباعدين عنه وَجَلَسَ عَنِ يَمِينِهِ اى متراخيا عن يمينه في المكان الذي يحيط به يمينه وقال الله تعالى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ وهو اسمٌ في نحو قولهم جلسْتُ مِنْ عَنِ يَمِينِهِ اى من جانبها،

قال الشارح وأما عَنْ فاشتراك بين الحرف والاسم فاما الحرف فنحو قولك انصرفت عن زيد واخذت ه عن خالد فعَنْ حرفٌ لانها اوصلت معنى الفعل قبلها الى الاسم الذي بعدها قال ابو العباس اذا قلت على زيد نزلت وعن عمرو اخذت فهما حرفان يُعرَف ذلك من حيث أنهما اوصلا الفعل الى زيد كما تقول بزيد مررت وفي الدار نزلت وإليك جئت ومعناها المجاوزة وما عدا الشيء وأما كونها اسما فيكون بمعنى الجهة والناحية فتقول جلسْتُ مِنْ عَنِ يَمِينِهِ اى من ناحية يمينه وتبين ذلك بدخول حرف الجر عليه لان حرف الجر لا يدخل على حرفٍ مثله قال الشاعر

\* فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيْعَةً \* من عن يميني تارةً وأمامي \*

٢.

وقال الآخر

\* وَقُلْتُ أَجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كَلِمًا \* يَمِينًا وَمَهْوَى النَّجْمِ مِنْ عَنِ شِمَالِكِ \*

اى من ناحية الشمال وكذلك قال الآخر وهو القُطَامِي

\* فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ \* مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ \*

أمرتُ يَدِي عليه فغيبه استعلاء لان المراد فوقه وأما اذا كانت اسما فتكون ظرف مكان بمعنى الجهة ويدخل عليها حرف الجر كما يدخل على غيرها من الجهات نحو قول بعض العرب نهضت من عليه اى من فوقه كقول الشاعر

\* غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْغُصُ الطَّلَّ بَعْدَمَا \* رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَقَّعَا \*

ه فالما البيت الذى انشده صاحب الكتاب وهو

\* غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَرَّ ظَمُوهَا \* تَصِلُ وَعَنْ قَيْصٍ بَزِيرَاءَ مَاجْهَلِ \*

البيت لمزاحم بن الحارث العُقَيْلَى وقبله

\* قَطَعْتُ بِشَوْشَاءَ كَأَنَّ قُتُوْدَهَا \* عَلَى خَاصِبٍ يَعْلُو الْأَمَاعِرَ مَجْهَلِ \*

\* أذلِكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرَّخُهَا \* لَقِيَ بِشَرَّوْرَى كَالْيَتِيمِ الْمُعْبِلِ \*

١. فالشَوْشَاءُ الخفيفة والخاصب ذَكَرُ النَّعَامِ والأمعز ارض غليظة ومَجْهَلٌ سريعُ الذهاب وقوله أذلِكَ اشارة

الى الظليم اى اذلِكَ الظليمُ تُشَبِّهُ نَاقَتِي فِي خَفَّتِهَا وَسُرْعَتِهَا أَمْ كُدْرِيَّةٌ يَعْنِي قِطَاعًا هَذِهِ صَفْنُهَا

وَشَرَّوْرَى جَبَلٌ مَعْرُوفٌ وَالْمُعْبِلُ الْمُهْمَلُ وَالظَّمُّ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ وَتَصِلُ تُصَوِّرُ وَأَمَّا يَصَوِّرُ حَشَاهَا

مِنْ بَيْنِ الْعَطَشِ فَنَقَلَ الْفِعْلَ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا إِذَا صَوَّتْ حَشَاهَا فَقَدْ صَوَّتَتْ وَأَمَّا يُقَالُ لَصَوَّتِ جَنَاحَهَا

الْحَفِيفُ وَيُرْوَى خِمْسُهَا وَهُوَ الَّذِي يَرِدُ الْمَاءُ فِي خَامِسِ يَوْمٍ سَمِيَ بِيَوْمِ الْوُرُودِ وَالْقَيْصُ قِشْرُ الْبَيْضِ

٢. الأَعْلَى لِخَالِي عَنِ الْفَرْخِ وَالزَّبِيرَاءُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي لَا شَجَرَ فِيهَا وَاحِدَتُهَا زَبِيرَاءٌ وَقِيلَ فِي

الْمَغَارَةِ الَّتِي لَا أَعْلَامَ فِيهَا وَهَزَنَتْهُ لِلْحَاقِ بِخَوْ حِمْلَاتِي وَسِرْدَاجٍ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مَنْقَلَبَةٌ عَنِ الْفِ مَنْقَلَبَةٌ

عَنْ بَاءٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ظُهُورُهَا فِي دِرْحَاقَةٍ لَمَّا بَنِيَتْ عَلَى التَّائِيثِ عَادَتْ إِلَى الْأَصْلِ وَلُغَةٌ هَذِيْلٌ

زَبِيرَاءٌ بَفَخَ الزَّاءُ كَالْقَلْقَالِ وَهَزَنَتْهُ عَلَى هَذَا مَنْقَلَبَةٌ عَنْ بَاءٍ وَوَزَنَهُ فَعْلَالٌ وَالْأَوَّلُ فَعْلَلًا وَقَوْلُهُمْ فِي الْجَعِ زَبَارِ

دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ يَاءٌ وَرَوَى سَبِيْبِيَّةٌ بَيِّنْدَاءَ وَهِيَ الْأَكْمَةُ ذَاتُ الْحَجَارَةِ وَالْجَعُ بَيْدٌ وَالْمَاجْهَلُ الْقَفَرُ

٣. الَّذِي لَا عِلَامَةَ فِيهِ وَهِيَ صِفَةُ لَبِيدَاءَ وَمِنْ رَوَى زَبِيرَاءَ أَضَافَهُ إِلَى الْمَاجْهَلِ وَقَدَّرَ حَذْفَ الْمَوْصُوفِ أَيْ

مَكَانَ مَجْهَلٍ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ مِنْ عَلَيِّهِ أَيْ مِنْ عَلَى الْفَرْخِ فَعَلَى هُنَا اسْمٌ بِمَعْنَى فَوْقَ لِدُخُولِ مَنْ

عَلَيْهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا إِذَا كَانَتْ اسْمًا وَإِذَا كَانَتْ حَرْفًا أَنَهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفًا دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا

وَتَوْصِيلُ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ عَلَى جِهَةِ أَنْ مَعْنَى الثَّانِي اتَّصَلَ بِالْأَوَّلِ بِمَوْصِلٍ بَيْنَهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَعْنَى

فِي نَفْسِهِ وَهَذَا شَرْطُ حَرْفِ الْإِضَافَةِ وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ اسْمًا فَاتَّهَا تَدَلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا وَهُوَ مَعْنَى

حرف واحد شبهها بالباء فكسرها لانها قَسَمَ يعمل في الجر فأجراها مجراها وذهب قوم من الوفيين الى ان ايمن جمع يمين وعليه ابن كيسان وابن درستويه وأجاز السيرافي ان يكون كذلك والالف على هذا عندهم قطع وانما حذفت في الوصل لكثرة الاستعمال قالوا جمعوا يميننا على ايمن كما جمعوا عليه في غير القسم كما قالوا \* يَسْرِى لها من ايمن وأشمل \* وقال زهير

٥ \* فَجَمَعَ أَيُّمُنْ مِنَّا وَمِنْكُمْ \* بِمُقَسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ \*

وكانوا يختلفون باليمين قال امرؤ القيس

\* فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا \* وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي \*

ثم اختلفوا بالجمع كما يختلفون بالمفرد فقالوا ايمن الله لا أفعل ويؤيد هذا غرابة البناء لانه ليس في الاسماء الاحاد ما هو على أفعل الا أنك وهو الرصاص وأشد الا انه يضعف من كثرة الحذف وبقائه على حرف واحد ولم يعتمد نحو ذلك في المجموع وقد ذهب قوم الى ان الميم في م الله بدل من الواو وقالوا لانها من مخرجها وهو الشفة وقد أبدلت منها في قم فافهمه ،

قال صاحب الكتاب وعلى للاستعلاء تقول عليه ذين وفلان علينا امير وقال الله تعالى فاذا استوييت ٥ ائتت ومن معك على الفلك وتقول على الاتساع مررت عليه اذا جرتة وهو اسم في نحو قوله \* غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَرَّ طُمُوهَا \* اى من فوقه ،

قال الشارح هذا من الضرب الثانى وهو ما يكون حرفا واسما وفي خمسة على ما ذكرنا على وعن والكاف ومذ ومند فاما على فكان ابو العباس يقول انها مشتركة بين الاسم والفعل والحرف لا ان الاسم هو الفعل والحرف ولكن يتفق الاسم والفعل والحرف في اللفظ فاذا كانت حرفا دلت على معنى الاستعلاء ٢٠ فيما دخلت عليه كقولك زيد على الفرس فزيد هو المستعلى على الفرس وعلى افادت هذا المعنى فيه ومن ذلك على زيد ذين كانه شئ قد علاه فالمستعلى عليه زيد وكذلك فلان علينا امير لاستعلائه من جهة الامر ومنه قوله تعالى وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وقوله تعالى فاذا استوييت انت ومن معك على الفلك المراد الركوب عليه والاستواء فوقه فاما قولهم مررت عليه فاتساع وليس فيه استعلاء حقيقة انما جرى كالثلث ويجوز ان يكون المراد مروره على مكانه فيكون فيه استعلاء فاما قولهم

الباء فالتاء تدخل على طريق الاختصاص بالاسم الذى يكون القسم به اكثر وقد يكون فيها معنى التعجب قال الله تعالى تَاللهِ تَفْتَوُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ على طريق التعجب وقال الله تعالى وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ فاعرف ذلك ٤

قال صاحب الكتاب وقولهم م' الله اصله من الله لقولهم من ربى انك لأشرف فحذف النون لكثرة الاستعمال ٥ وقيل اصله أيمر ومن ثمر قال من ربى بالصم ورأى بعضهم ان تكون الميم بدلا من الواو لقرب المخارج ٤

قال الشارح وقد قالوا في القسم م' الله لأفعلن فقال بعضهم ارادوا من الله بحذف النون تخفيفا لان النون الساكنة تشبه بحروف العلة فحذف تارة لالتقاء الساكنين نحو قوله

\* أَبْلَغَ أَبَا دُخْتَنُوشَ مَالَكَةَ \* غير الذى قد يقال م' الكذب \*

١٠ يريد من فحذف النون لالتقاء الساكنين وقال الآخر

\* كَانَهُمَا م' الْآنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا \* وقد مرّ للدائرين من بَعْدَنَا عَصْرُ \*

اراد من الآن فحذف والقياس التحريك لالتقاء الساكنين وقد حذفوها لا لالتقاء الساكنين بل لضرب من التخفيف قال \* من لد شولا والى اتلاتها \* فحذف نون لَدَنْ تخفيفا واستدلوا على ان اصلها من بقول العرب من رقى لأفعلن ولا يُدْخِلُونَ من في القسم ألا على ربى فلا يقولون من الله كأنهم اختصوا بعض الاسماء ١٥ ببعض الحروف وذلك لكثرة القسم تصرفوا فيه هذا التصرف ومن العرب من يقول من ربى بصم الميم ولا يستعملون من بضم الميم ألا في القسم وذلك انهم جعلوا ضمها دلالة على القسم كما جعلوا الواو مكان الباء دلالة على القسم ومنهم من يجعل من من قولك من ربى لأفعلن مخففة من أيمن وأيمن عند سيبويه اسم مفرد وضع للقسم مشتق من اليمين وهو البركة وألف أيمن وصل ولم تنجى في الاسماء الف وصل مفتوحة ألا هذا للحرف قال الشاعر

٢٠ \* فقال فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ \* نَعَمْ وَفَرِيْقُ لَيْمُنِ اللهِ مَا نَذَرِي \*

فحذف الهمزة حين استغنى عنها باللام المؤكدة وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير لَيْمُنِ اللهُ مَا أَقْسَمُ بِهِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْقِسْمِ فَتَصَرَّفُوا فِيهِ بِأَنْوَاعِ التَّخْفِيفِ فَحَذَفُوا نَوْنَهُ تَارَةً وَقَالُوا أَيْمُرُ اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْهَمْزَ حَمَلًا لَهَا عَلَى نَظَائِرِهَا مِنْ هِمَزَاتِ الْوَصْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الْبَاءَ وَيَقُولُ أُمُ اللهُ لِأَفَعْلَنْ وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْقِي الْمِيمَ وَحْدَهَا فَيَقُولُ م' اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْمِيمَ لَانْهَا لَمَّا صَارَتْ عَلَى

\* أَلَا نَادَتْ أُمَمَةٌ بِاحْتِمَالٍ \* لَتَحْزَنُنِي فَلَا بَيْتَ مَا أَبَالِي \*

لَمَّا كُنِيَ عَنِ الْمُقَسَّمِ بِهِ عَادَ إِلَى الْبَاءِ وَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِي الْخَلْفِ أَثَرُوا التَّخْفِيفَ فَحَذَفُوا الْفِعْلَ مِنَ الْفِظِ وَهُوَ مُرَادٌ لِيُعْلَنَ حَرْفُ الْجَرِّ بِهِ ثُمَّ أَبْدَلُوا الْوَاوَ مِنَ الْبَاءِ تَوْسَعًا فِي اللُّغَةِ وَلِأَنَّهَا أَخْفَ لَانَ الْوَاوِ أَخْفَ مِنَ الْبَاءِ وَحَرَكَتُهَا أَخْفَ مِنْ حَرَكَةِ الْبَاءِ وَأَمَّا خَصَصُوا الْوَاوَ بِذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا مِنْ هـ تَخَرَّجَهَا مِنَ الشَّغَتَيْنِ وَالْآخَرُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ مَعْنَاهَا الْإِلْصَاقُ وَالْوَاوُ مَعْنَاهَا الْاجْتِمَاعُ وَالشَّيْءُ إِذَا لَاصَقَ الشَّيْءَ فَقَدْ جَاءَ مَعَهُ وَأَمَّا التَّنَاءُ فَبِدَلَّةٍ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّهُ قَدْ كَثُرَ اِبْدَالُهَا مِنْهَا فِي نَحْوِ تَكَاةٍ وَتَرَاتٍ وَتَوَرَاةٍ وَنَحْمَةٍ لِشَبَّهَ بِهَا مِنْ جِهَةِ اتِّسَاعِ الْمَخْرَجِ وَفِي مِنَ الْحُرُوفِ الْمَهْمُوسَةِ فَنَاسَبَ هَمْسُهَا لِيَنْ حُرُوفَ اللَّيْنِ وَلَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ وَالْبَدْلُ يَحْتَطُّ عَنْ دَرَجَةِ الْأَصْلِ فَلِذَلِكَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى كُلِّ ظَاهِرٍ وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِ لِأَخْطَاطِ الْفَرْعِ عَنْ دَرَجَةِ الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُرْتَبَةِ ١. الثَّانِيَةِ وَالتَّنَاءُ لَمَّا كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ وَكَانَتْ مِنَ الْمُرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ اخْتَصَّتْ عَنْ دَرَجَةِ الْوَاوِ فَاخْتَصَّتْ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى لِكَثْرَةِ الْخَلْفِ بِهِ وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ صَاحِبُ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ أَهْلِ بَابِنَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّ الْبَدْلَ يَجْرِي مَجْرَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ وَلَا يَنْقَاصُ عَنِ الْأَصْلِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ صَرَفْتُ وَجُوهَ الْقَوْمِ وَأُجُوهَ الْقَوْمِ فَيُبْدِلُونَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْوَاوِ وَيُوقِعُونَهَا فِي جَمِيعِ مَوَاقِعِهَا قَبْلَ الْبَدْلِ وَقَالُوا أَيْضًا وَسَادَةٌ وَأُسَادَةٌ وَعِلَالَةٌ وَعِلَالَةٌ وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ أَعَاءِ أَخِيهِ ١٥ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَا يَجْرِي فِي الْبَدْلِ مَجْرَى صَاحِبِهِ وَلَا يُلْزَمُ اخْتِطَاطُهُ عَنْ دَرَجَةِ الْأَصْلِ فَأَمَّا إِذَا كَانَ بَدَلًا مِنْ بَدْلٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنِ الْأَصْلِ وَصَارَ فِي الْمُرْتَبَةِ الثَّالِثَةِ فَوَجِبَ اخْتِطَاطُهُ عَنْ دَرَجَةِ الْأَصْلِ وَأَنْ لَا يُسَاوِيَهُ فَلِذَلِكَ اخْتَصَّتْ التَّنَاءُ بِاسْمِ اللَّهِ وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّا يُخْلَفُ بِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَأَنْتَ تَنْزِعُ أَنَّ الْوَاوَ فِي وَاللَّهِ بَدْلٌ مِنَ الْبَاءِ فِي اللَّهِ وَلِذَلِكَ لَا تَقَعُ فِي جَمِيعِ مَوَاقِعِهَا إِلَّا تَرَى أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِ وَلَا تَقُولُ وَهُوَ وَلَا وَكَهْ كَمَا تَقُولُ بِكَ لِأَفْعَلْنَ وَبِهِ لِأَفْعَلْنَ فَقَدْ تَقَاصَرَ الْفَرْعُ عَنْ دَرَجَةِ الْأَصْلِ ٢٠ كَمَا تَرَى فَالْجَوَابُ أَنَّ الْوَاوَ لَمْ يَمْتَنِعْ دُخُولُهَا عَلَى الْمُضْمَرِ لِأَخْطَاطِهَا عَنْ دَرَجَةِ الْبَاءِ أَمَّا ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى الْأَشْيَاءِ إِلَى أَصُولِهَا إِلَّا تَرَى أَنَّ مَنْ يَقُولُ أَعْطَيْتُكُمْ دَرَاهِمًا فَحَذَفَ الْوَاوَ وَسَكَنَ الْمِيمَ تَخْفِيفًا فَإِنَّهُ إِذَا اضْمَرَّ الْمَفْعُولُ قَالَ أَعْطَيْتُكُمْوهُ وَيَرَدُّ الْوَاوُ لِأَجْلِ اتِّصَالِ الْفِعْلِ بِالْمُضْمَرِ فَلِذَلِكَ جَازَ أَنْ تَقُولَ بِهِ لِأَفْعَلْنَ وَبِكَ لِأَفْعَلْنَ وَلَمْ يَحْزَرْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الْوَاوِ وَقَدْ حَكَى أَبُو الْحَسَنِ تَرْتِيبَ الْكُعْبَةِ لِأَفْعَلْنَ يَرِيدُونَ وَرَبَّ الْكُعْبَةِ وَهُوَ قَلِيلٌ شَادَّ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الْوَاوَ أَصْلًا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا وَغَلَبَتِهَا عَلَى

يقف على صَرَبَتْ وقياس من حَرَكها ان يقف عليها بالهاء كما يقف على كَيْتِه وَدَيْتِه وربما قالوا رَبُّ بضم الراء والباء كأنهم أتبعوا الضمَّ الضمَّ وربما قالوا رَبَّ ففتحوا الراء إتياعاً لفتح الباء كما قالوا الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاتَّبَعُوا الْكسْر الْكسْرَ خَفَفَةً وَمَشْدَدَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ فَاعْرِفْهُ،

## فصل ٥.٦

قال صاحب الكتاب وواو الْقَسَمِ مُبْدَلَةٌ عَنِ الْبَاءِ الْإِلصَاقِيَّةِ فِي أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أُبَدِلْتُ عَنْهَا عِنْدَ حَذْفِ الْفِعْلِ ثَمَّ النَّاءُ مُبْدَلَةٌ عَنِ الْوَاوِ فِي تَأَلَّهِ خَاصَّةً وَقَدْ رَوَى الْأَخْفَشُ تَرَبَّ الْكُعْبَةِ فَالْبَاءُ لِأَصَالَتِهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَظْهَرِ وَالْمَضْمَرِ فَتَقُولُ بِاللَّهِ وَبِكَ لِأَفْعَلْنَ وَالْوَاوُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْمَظْهَرِ لِنَقْصَانِهَا عَنِ الْبَاءِ وَالنَّاءُ لَا تَدْخُلُ مِنَ الْمَظْهَرِ إِلَّا عَلَى وَاحِدٍ لِنَقْصَانِهَا عَنِ الْوَاوِ،

١٠. قال الشارح أصل حروف القسم الباء والواو مُبْدَلَةٌ مِنْهَا وَأَمَّا قُلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا حُرُوفُ الْجَرِّ الَّتِي يُضَافُ بِهَا فَعْلٌ لِلْخَلْفِ إِلَى الْمَحْلُوفِ وَذَلِكَ الْفِعْلُ أَحْلَفُ أَوْ أَقْسِمُ أَوْ نَحْوُهَا لِكَتْنِهِ لَمَّا كَانَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ وَصَلَوْهُ بِالْبَاءِ الْمَعْدِيَّةِ فَصَارَ الْفِعْلُ أَحْلَفُ بِاللَّهِ أَوْ أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ

\* أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآلَاتِهِ \* وَالْمَرْءُ عَمَّا قَالِ مَسْئُولٌ \*

١٥ وقال

\* فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ \* رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرُومُ \*

وَأَمَّا خَصَّوْا الْبَاءَ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا الْأَصْلُ فِي التَّعْدِيَةِ وَالثَّانِي أَنَّ الْبَاءَ مَعْنَاهَا الْإِلصَاقُ وَالْمُرَادُ إِصْطِلَاقُ مَعْنَى الْخَلْفِ إِلَى الْمَحْلُوفِ فَلِذَلِكَ كَانَتْ أَوَّلَى إِنْ كَانَتْ مَفِيدَةً هَذَا الْمَعْنَى وَالَّذِي يُؤَيِّدُ عِنْدَكَ أَنَّ الْبَاءَ الْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَضْمَرِ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَظْهَرِ فَتَقُولُ بِاللَّهِ لِأَنْتُمْ وَبِهِ لِأَفْعَلْنَ وَالْوَاوُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْمَظْهَرِ الْبَيِّنَةُ تَقُولُ وَاللَّهُ لِأَنْتُمْ وَلَوْ أَضْمَرْتَ لَقُلْتَ بِهِ لِأَفْعَلْنَ وَلَا تَقُولُ وَهُ لَا وَكَهْ فَرَجُوعُكَ مَعَ الْأَضْمَارِ إِلَى الْبَاءِ يَدُلُّ أَنَّهَا فِي الْأَصْلِ لَانِ الْأَضْمَارَ يَرِدُ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا قَالَ الشَّاعِرُ

\* رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ \* فَلَا بِكَ مَا أَسْأَلَ وَلَا أَعَامَا \*

وقال الآخر



فلَوْقِع بعدها جملة من الفعل والفاعل كما ترى فاما قوله \* رَبِّمَا لِلْجَامِلِ الْمُؤَبَّلِ الْحَج \* فالببيت لأنى  
 دُوَادِ الإيَادِي والشاهد فيه وقوع المبتدأ والخبر بعدها حيث كُفِت بِمَا فَالْجَامِلِ مَبْتَدَأٌ وَالْمُؤَبَّلِ نَعْتُهُ  
 وفيهم الخبر وَالْجَامِلِ الْقَطِيعِ مِنَ الْإِبِلِ مع رعاتها وَالْمُؤَبَّلِ الْمُعَدَّ لِلْقَنِيةِ يُقَالُ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ إِذَا كَانَتْ  
 لِلْقَنِيةِ وَالْعَنَاجِيحُ جِيَادُ الْخَيْلِ وَالْمِهَارُ جَمْعُ مَهْرٍ يَرِيدُ أَنَّهُمْ ذُووُ يَسَارٍ عِنْدَهُمُ الْإِبِلُ وَالْخَيْلُ وَبَيْنَهُمَا  
 ٥ أَوْلَادُهُمَا وَأَمَّا الْمَلْعَاةُ فَمُؤَكَّدَةٌ كَتَأْكِيدِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَفَبِمَا نَقَضْتُمْ  
 مِيثَاقَهُمْ فَنَقُولُ عَلَى هَذَا رَبِّمَا رَجُلٌ عِنْدَكَ وَيَكُونُ دُخُولُهَا نَخْرُجُهَا فِيهَا لَغَاتٌ قَالُوا رَبُّ الرَّاءِ  
 مَضْمُومَةٌ وَالْبَاءُ مُشَدَّدَةٌ وَهُوَ الْأَصْلُ فِيهَا إِذَا لَوْ كَانَ أَصْلُهَا التَّخْفِيفُ لَمْ يَجْزِ التَّشْدِيدُ فِيهَا إِلَّا فِي  
 الْوَقْفِ أَوْ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ نَحْوِ قَوْلِهِ \* مِثْلُ الْحَرِيقِ صَادَفَ الْقَصْبَا \* وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِي رَبِّ كَذَلِكَ فَاتَّهَا  
 تُسْتَعْمَلُ مُشَدَّدَةٌ فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ وَسَعَةِ الْكَلَامِ وَفِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ وَقَالُوا رَبِّ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ  
 ١٠ خَفِيفَةٌ وَبِحَتْمِ ذَلِكَ وَجُوهًا أَحَدُهَا أَنَّهُمْ حَذَفُوا أَحَدَ الْبَائِيْنِ تَخْفِيفًا كَرَاهِيَةً التَّضْعِيفِ وَكَانَ  
 الْقِيَاسُ إِذَا خَفَّفْتَ تَسْكِينًا آخَرُهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ فِيهَا سَاكِنَانِ كَمَا فَعَلُوا بِأَنَّ وَنظَائِرُهَا حِينَ خَفَّفُوهَا  
 إِلَّا أَنَّ الْمَسْمُوعَ رَبِّ بِالْفَتْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ

\* أَزْهَبِيرُ إِنْ يَشِبَّ الْقَذَالُ فَاتَهُ \* رَبِّ هَبِصِلَ تَجِبَ لَفَقْتُ بِهِيْصِلَ \*

كَأَنَّهُمْ أَبَقُوا الْفَتْحَ مَعَ التَّخْفِيفِ دَلَالَةً وَأَمَارَةً عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مَثْقَلَةً مَفْتُوحَةً وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ أَفَ لَمَّا  
 ١٥ خَفَّفُوهَا أَبَقُوا الْفَتْحَ دَلَالَةً وَتَنْبِيْهًُا عَلَى الْأَصْلِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ لَا أَكَلِمُ جَرِي دَهْرٍ سَاكِنَةً الْبَاءُ فِي مَوْضِعِ  
 النَّصْبِ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا التَّشْدِيدَ فِي جَرِي فَكَمَا أَنَّهُ لَوْ ادَّغَمَ الْبَاءُ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ لَمْ  
 تَكُنِ الْأَوَّلَى إِلَّا سَاكِنَةً فَكَذَلِكَ إِذَا حُذِفَتِ الثَّانِيَةُ تَبْقَى الْأَوَّلَى عَلَى سَكُونِهَا دَلَالَةً وَتَنْبِيْهًُا عَلَى إِرَادَةِ  
 الْادَّغَامِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا فُتِحَ الْآخَرُ مِنْ رَبِّ لِأَنَّهُ لَمَّا لَحِقَهُ الْحَذْفُ وَتَاءُ التَّنَائِيْثِ أَشْبَهَتْ الْأَفْعَالَ  
 الْمَاضِيَةَ فَفُتِحَتْ كَفَتْحِهَا وَقِيلَ إِنَّهُمْ لَمَّا اسْتَثْقَلُوا التَّضْعِيفَ حَذَفُوا الْحَرْفَ السَّاكِنَ لَضَعْفِهِ بِالسَّكُونِ  
 ٢٠ وَقَدْ قَالُوا رَبِّ بِالتَّخْفِيفِ وَسَكُونِ الْبَاءِ عَلَى الْقِيَاسِ حَذَفُوا الْمُتَحَرِّكَ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي التَّخْفِيفِ وَلِتَطْرُقَ  
 وَأَبَقُوا السَّاكِنَ عَلَى حَالِهِ وَقَالُوا رَبَّتْ فَالْحَقْوَةُ تَاءُ التَّنَائِيْثِ كَمَا قَالُوا قُمْتَ قَالَ الشَّاعِرُ

\* مَاوِيَّ يَا رَبَّتِمَا غَارَةً \* شَعَوَاءَ كَاللَّدَعَةِ بِالْمِيسَمِ \*

وَقَالَ الْآخَرُ \* يَا صَاحِبَا رَبَّتَ إِنْسَانٍ \* وَهَذِهِ التَّاءُ تَلْحَقُ رَبِّ سَاكِنَةً كَمَا تَلْحَقُ الْأَفْعَالُ وَمُتَحَرِّكَةً  
 كَمَا تَلْحَقُ الْأَسْمَاءُ فَنَقُولُ رَبَّتْ بِالسَّكُونِ وَرَبَّتْ بِالْفَتْحِ فَقِيَاسُ مَنْ أَسْكَنَهَا أَنْ يَقِفَ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ كَمَا

ان بعضهم قال لا يجوز اظهاره الا في ضرورة الشعر وانما حذف الفعل العامل فيها كثيرا لانها جواب لمن قال لكم ما لقيت رجلا عالما او قدرت انه يقول فتقول في جوابه رَبّ رجل عالِم اى لقد لقيت فساغ حذف العامل ان قد علم المحذوف من السؤال فاستغنى عن ذكره بذلك وحذف ههنا كحذف الفعل العامل في الباء من بسم الله والمراد أَبْدَأُ بسم الله او بدأت بسم الله فترك ذكره لدلالة الحال عليه فاما قوله \* رَبّ ردد هرقته الخ \* فان البيت للأعشى والشاهد فيه لزوم الصفة للنكرة فالرَدُّ يلفح القدح العظيم ويروى بالكسر وهو مثل ولم يرد في الحقيقة رَفْدًا والأَسْرَى جمع أسير والأقتال جمع قتل وهو العدو وقوله هرقته في موضع الصفة لردد المخفوض بِرَبّ والذي يتعلق به رَبّ محذوف تقديره سببت او ملكت وقوله من معشر أقتال في موضع الصفة لَأَسْرَى فيتعلق الجار والجرور بمحذوف ولا يتعلق بنفس اسرى لان المخفوض بِرَبّ لا بد له من الصفة ء

١٠ قال صاحب الكتاب ومنها ان فعلها يجب ان يكون ماضيا تقول رَبّ رجل كريم قد لقيت ولا يجوز سألقي او لآلقيين وتكف بما فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك رَبّما قام زيد وربّما زيد في الدار قال ابو ذؤاد

\* رَبّما لجامِلُ الموبِلُ فيهم \* وعناجيحُ بيّنهنّ المِهَارُ \*

وفيهما لغات رَبّ الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة او مضمومة او مسكنة وربّ الراء مفتوحة والباء مشددة او مخففة وربّت بالتاء والباء مشددة او مخففة ء

قال الشارح حكم رَبّ ان يكون الفعل العامل فيها ماضيا نحو قولك رَبّ رجل كريم قد لقيت وربّ رجل عالِم رأيت لانها موضوعة للتقليل فأولوها الماضى لانه قد يحقق قلنتها فلذلك لا يجوز رَبّ رجل عالِم سألقي او لآلقيين لان السين تغيد الاستقبال والنون تغيد التأكيد وتصرف الفعل الى الاستقبال وقد تدخل ما في رب على وجهين احدهما ان تكون كافتة والاخر ان تكون ملغاة فاما دخولها كافتة فلاقتها من عوامل الاسماء ومعناها يصح في الفعل وفي الجلالة فاذا دخلت عليها ما كفتها عن العمل كما تكف أن في قولك أئنما تر يدكر بعدها الفعل والجللة من المبتدأ والخبر نحو قولك إئنما ذهب زيد وأنما زيد ذهب فكذاك رَبّ اذا كفت بما عن العمل صارت محرف الابتداء يقع بعدها الجلالة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر قال الشاعر

\* رَبّما تَجَرَّعُ النفوسُ من الأمرِ لها فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ \*

قال صاحب الكتاب والمضمره حقه أن تُفسر بمنسوب كقولك رَبّه رجلا ومنها أن الفعل الذي تُسَلِّطه على الاسم يجب تأخّره عنها وأنه يجيء محذوفا في الأكثر كما حذف مع الباء في بِسْمِ اللَّهِ قال الأعشى

\* رَبِّ رَفِدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ \* مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ \*

ه فهرقته ومن معشر صفتان لرشد واسرى والفعل محذوف

قال الشارح اعلم انهم قد يُدْخِلُونَ رَبَّ على المضمر واذا فعلوا ذلك جاؤا بعده بنكرة منصوبة تُفسر ذلك المضمر فيقولون رَبّه رجلا فالمضمر هنا يُشَبَّه بالمضمر في نَعَمَ وَيُثَسَّ نحو قولك نعم رجلا زيد ويثس غلاما عبد الله ألا ان الفرق بينهما أن المضمر في نعم مرفوع لا يظهر لانه فاعل والفاعل المضمر اذا كان واحدا يستكن في الفعل ولا تظهر له صورة والمضمر مع رَبٍّ مجرور وتظهر صورته وهذا انما ١. يفعلونه عند ارادة تعظيم الامر وتفخيمه فيكونون عن الاسم قبل جَرَى ذكره ثم يفسرونه بظاهر بعد البيان وليس ذلك بمطرد في الكلام وانما يخصّون به بعضا دون بعض وهذه الهاء على لفظ واحد وانما وليها المذكر او المؤنث او اثنان او جماعة فهي موحدة على كل حال ويسمى الكوفيون هذا الضمير المجهول لكونه لا يعود الى مذكور قبله وقد اطلق عليه صاحب هذا الكتاب التنكير وغيره لا يرى ذلك من حيث كان مضمرا والمضمرات لا تنفك من التعريف ولذلك لا يوصف كما لا يوصف ١٥ سائر المضمرات وانما هو في حكم المنكور ان كان المعنى يؤول الى النكرة وليس بمضمر مذكور تقصده ولذلك ساع دخول رَبٍّ عليه وَرَبٍّ مختصة بالنكرات وانما وجب لِرَبٍّ ان يتقدم الفعل العامل وحقها ان تتأخر عنه من حيث كانت حرف جرّ وحق حرف الجرّ ان يكون بعد الفعل لانه انما جىء به لا يصلح الفعل الى الجرور به نحو مررت بزيد ودخلت الى عمرو ولكن لما كان معناها التقليل كانت لا تعمل ألا في نكرة وصارت مقابلة كم الخبرية وكم الخبرية يجب تصدّرها لشركتها كمر الاستفهامية ٢. وقيل انها لما دخلت على مفرد منكور ويراد به أكثر من ذلك وكان معناها التقليل والتقليل نفى الكثرة فصارت حرف النفي ان كان حرف النفي يليه الواحد المنكور ويراد به الجماعة فجعل صدرا كما كان حرف النفي كذلك ولا بد له من فعل يتعلّق به كالباء وغيرها من حروف الجرّ تقول رَبّ رجل يقول ذلك لقيت أو أدركت فوضع رَبٍّ وما اتجرّ به نصب كما يكون للجرّ والجرور في موضع نصب في قولك بزيد مررت ويقول ذلك صفة لرجل ولا يكاد البصريون يُظهِرون الفعل العامل حتى

يدخل عليها حرفُ الجرّ فتقول بكم رجلٍ مررتَ ولا يجوز مثل ذلك في ربّ ويلى كم الفعل ولا يليه ربّ فتقول كم بلغ عطاءك أخاك وكم جاءك رجلٌ ولا يجوز مثل ذلك في ربّ ومن الدليل على كون ربّ حرفاً أنّها توصّل معنى الفعل الى ما بعدها إيصاًلً غيرها من حروف الجرّ فتقول ربّ رجل عالم أدركتُ فربّ أوصلت معنى الإدراك الى الرجل كما أوصلت الباء الرائدة معنى المرور الى زيد في قولك مررت ه بزيد قال سيبويه اذا قلت ربّ رجل يقول ذاك فقد اضعفت القول الى الرجل برُبّ واذا قال ربّ رجل ظريف فقد اضاف الظرف الى الرجل برُبّ وهذا فيه نظرٌ لان اتصال الصفة بالموصوف يُغني عن الاضافة وحروف الجرّ اما توصّل معاني الافعال الى معولها لا معنى الصفة الى الموصوف وقد ذهب الكسائي ومن تابعه من الكوفيين الى أنّ ربّ اسمٌ مثل كم واعتلوا بما حكوه عن بعض العرب انهم يقولون ربّ رجل ظريف يرفع ظريف على انه خبرٌ عن ربّ وقالوا انها لا تكون الا صدراً وحروف الجرّ اما تقع ١ متوسطةً لانها لا يوصل معاني الافعال الى الاسماء والصواب ما بدأنا به وهو مذهب البصريين لما ذكرناه من الأدلة وأما ما تعلقوا به من قول بعض العرب ربّ رجل ظريف يرفع ظريف فهو شأن قال ابن السراج هو من قبيل الغلط والتشبيه يريد التشبيه بكم وأما كونها تقع اولا في صدر الكلام فلما نذكره بعد أن شاء الله ومما يوید كونها حرفاً انها وقعت مبنيةً من غير عارضٍ عَرَضَ ولو كانت اسماً لكانت معربةً وكانت من قبيل حَبٍ ودُرٍّ في الاعراب وأما كونها لا تدخل الا على نكرة فلانها تدخل على ١٥ واحد يدل على اكثر منه فجرى مجرى التمييز الا ترى ان معنى قولك ربّ رجل يقول ذلك قل من يقول ذلك من الرجال فلذلك اختصت بالنكرة دون غيرها ولانها نظيرة كم على ما سبق ان كانت كم للتكثير وربّ للتقليل والتكثير والتقليل لا يتصوران في المعارف وأعلم ان هذه النكرة المحفوضة برُبّ إما أن تكون اسماً ظاهراً او مضمراً فالظاهر نحو ما ذكرناه وتلزمه الصفة وهذه الصفة تكون بالمفرد ٢ نحو ربّ رجل جواد وربّ رجل عالم وبالجملة فالجملة إما فعلٌ وفاعلٌ وإما مبتدأٌ وخبرٌ فالجملة من الفعل والفاعل نحو قولك ربّ رجل لقيته فقولك لقيته جملةٌ من فعلٍ وفاعلٍ في موضع خفض على الصفة لرجل وأما الجملة من المبتدأ والخبر فقولك ربّ رجل أبوه قائمٌ فأبوه قائمٌ مبتدأٌ وخبرٌ في موضع جرٍّ على النعت لرجل وأما لزم المحرور هنا الوصف لان المراد التقليل وكون النكرة هنا موصوفةً ابلغ في التقليل الا ترى ان رجلاً جواداً اقل من رجلٍ وحده فلذلك من المعنى لزمت الصفة بمحرورها ولانهم لما حذفوا العامل فكثّر ذلك عنهم ألزموها الصفة لتكون الصفة كالعوض من حذف العامل

بالمضمر ففتح معه لامَ للجر فقال المأل تَوَيْدٍ وقد قرأ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَإِنْ كَانَ مَكْرُومٌ لَتَزُولَ مِنْهُ أَلْجِبَالُ  
بفتح اللام كَأَنَّ يَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا وَهُوَ الْفَتْحُ وَحَكَى الْكَسَائِيُّ عَنْ ابْنِ حَزْمٍ الْعُكْلِيُّ مَا كُنْتُ لَأَتِيَنَّكَ بِفَيْحٍ  
اللام وَرَبَّمَا كَسَرُوهَا مَعَ الْمَضْمَرِ تَشْبِيهًا لِلْمَضْمَرِ بِالْمُظْهَرِ وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ لِأَنَّهُ فِيهِ رَدًّا إِلَى الْأَصْلِ وَفِي الثَّانِي  
رَدًّا إِلَى فَرْعٍ وَرَبَّمَا شُبِّهَتْ الْبَاءُ بِاللَّامِ فَقِيلَ بَنَ وَبَكَ فاعرفه،

٥

## فصل ٥.٥

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ رُبَّ لِلتَّقْلِيلِ وَمِنْ خَصَائِصِهَا أَنْ لَا تَدْخُلَ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ مَضْمُورَةٍ ظَاهِرَةٍ  
يَلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً بِمَفْرَدٍ أَوْ جَمَلَةٍ كَقَوْلِكَ رَبِّ رَجُلٍ جَوَادٍ وَرَبِّ رَجُلٍ جَاعَنِي وَرَبِّ رَجُلٍ  
أَبُوهِ كَرِيمٌ،

١٠. قَالَ الشَّارِحُ رُبَّ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ التَّخْفِضِ وَمَعْنَاهُ تَقْلِيلُ الشَّيْءِ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَقِیْضُ كَمٍّ فِي  
الْخَبَرِ لِأَنَّ كَمَّ الْخَبَرِيَّةَ لِلتَّكْثِيرِ وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ تَقُولُ رَبِّ رَجُلٍ لَقِينَةٍ أَوْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَفِي تَقَعٍ فِي جَوَابِ  
مَنْ قَالَ أَوْ قَدَّرْتَ أَنَّهُ قَالَ مَا لَقِينَتْ رَجُلًا فَقُلْتُ فِي جَوَابِهِ رَبِّ رَجُلٍ لَقِينَةٍ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ رَبِّ  
تَبْيِينٌ عَمَّا أَوْفَعَتْهَا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ كَانَ وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ وَلِذَلِكَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ إِلَّا أَنْ الْفَرْقَ بَيْنَ رَبِّ  
وَبَيْنَ كَمٍّ فِي الْخَبَرِ أَنَّ كَمَّ اسْمٌ وَرُبَّ حَرْفٌ وَالَّذِي يَدْخُلُ عَلَى ذَلِكَ أَمُورٌ مِنْهَا أَنَّ كَمَّ يُخْبَرُ عَنْهَا يَقَالُ  
١٥ كَمَ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ فَيَكُونُ أَفْضَلُ خَبَرًا عَنْ كَمٍّ كَمَا يَكُونُ خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ  
حَكَى ذَلِكَ يُونُسُ وَأَبُو عَمْرٍو عَنِ الْعَرَبِ فِي رِوَايَةِ سَبْيُوهٍ عَنْهُمَا وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي رَبِّ لَا تَقُولُ  
رَبِّ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ أَفْضَلُ خَبَرًا لِرُبِّ كَمَا يَكُونُ خَبَرًا لَكَمٍّ إِلَّا تَرَاكَ تَقُولُ كَمَ غُلَامٍ  
لَكَ ذَاهِبٌ وَكَمَ مِنْهُمْ شَاهِدٌ فَذَاهِبٌ وَشَاهِدٌ خَبَرَانِ لَكَمٍّ وَلَوْ نَصَبْتَ ذَاهِبًا وَشَاهِدًا فَقُلْتَ كَمَ غُلَامٍ  
لَكَ ذَاهِبًا لَمْ يَتِمَّ الْكَلَامُ وَكُنْتَ تَفْتَقِرُ إِلَى خَبَرٍ وَلَا يَجُوزُ فِي رَبِّ ذَلِكَ لَا تَقُولُ رَبِّ غُلَامٍ لَكَ ذَاهِبٌ وَلَا  
٢٠ رَبِّ رَجُلٍ قَائِمٌ وَرُبَّ حَرْفٌ وَالَّذِي يَدْخُلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ رَبِّ مَعْنَاهُ فِي غَيْرِهِ كَمَا أَنَّ مَعْنَى مَنْ فِي غَيْرِهَا  
فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادِ فَقَدْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ بَغْدَادَ ابْتِدَاءُ غَلِيَةِ الْخُرُوجِ فَكَذَلِكَ إِذَا  
قُلْتَ رَبِّ رَجُلٍ يَقُولُ دَلَّتْ رَبِّ عَلَى مَعْنَى التَّقْلِيلِ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ ذَلِكَ وَلَيْسَتْ كَمٌّ كَذَلِكَ  
لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا وَهُوَ الْعَدَدُ وَمِنْهَا أَنَّ كَمَّ يُخْبَرُ عَنْهَا تَقُولُ كَمَ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ  
فَيَكُونُ أَفْضَلُ خَبَرًا عَنْ كَمٍّ كَمَا يَكُونُ خَبَرًا عَنْ زَيْدٍ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ وَمِنْهَا أَنَّ كَمَّ

الاختصاص لان كل مالِكٍ مختص بالمال وقال بعضهم معنى اللام المِلْكُ خاصة في الاسماء وما صارَ الملك في الاسماء وغير الاسماء واللام اصل حروف الاضافة لان اخلص الاضافات واصبحتها اضافة الملك الى المالك وسائر الاضافات تُصارح اضافة الملك فالملك نحو المَالُ لزيد وما صارع الملك مثل قولك اللجاء للذابة والرأى لزيد والبياض للثلج وقولك في الفعل اَكْرَمْتُكَ لزيد فالعنى انك ملكته الاكرام واعتقدت انه ملك ذلك منك فاما اللام الداخلة على الافعال الناصبة لها نحو جئت لأكرمك وقوله تعالى اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فَتَحَها حرف الجر وليست من خصائص الافعال ككلام الأمر وغيرها مما هو مختص بالافعال وحقيقة نصب الفعل بعدها انما هو بان مضمرة وانتقدير جئتُكَ لَنْ اُكْرِمَكَ وَأَنْ والفعل مصدر وذلك المصدر في موضع خفض باللام والجار والمجرور في موضع نصب بالفعل ومعناها الاختصاص والمراد ان مجيئه مختص بالاكرام ان كان سببه واعلم ان اصل هذه اللام ان تكون مفتوحة مع المظهر لانها حرف يضطر للتكلم الى تحريكه ان لا يمكن الابتداء به ساكنًا فتحرك بالفتح لانه اخف الحركات وبه يحصل الغرض ولم يكن بنا حاجة الى تكليف ما هو اقل منه وانما كُسرت مع الظاهر للفرق بينها وبين لام الابتداء الا تراكم تقول ان هذا لزيد اذا اردت انه هو وان هذا لزيد اذا اردت انه يملكه فان قيل الاعراب يفصل بينهما ان خفض ما بعد لام الملك يُعلم انه مملوك وبرزع ما بعد لام التأكيد يعلم انه هو قيل الاعراب لا اعتداد بفصله ١٥ فانه قد يزول في الوقف فيبقى الالباس الى حين الوصل فارادوا الفصل بينهما في جميع الاحوال مع ان في الاسماء ما هو غير معرب وفيها ما هو معرب غير انه يتعذر ظهور الاعراب في لامة لاعتلاله وذلك قولك ان زيدا لهذا فهذا مبنى لا اعراب فيه فلولا كسر اللام وفتحها لما عرف الغرض فلا تنبس فيما لا يظهر فيه الاعراب ولذلك تقول ان الغلام لعيسى اذا اردت انه هو وان الغلام لعيسى اذا اردت انه يملكه فهذه اللام مكسورة مع الظاهر ابدا لما ذكرناه من ارادة الفرق فاما مع المضمر فلا تكون ٢٠ الا مفتوحة نحو قولك المال لك وله جاؤا بها على الاصل ومقتضى القياس وذلك لامرئين احدهما زوال اللبس مع المضمر لان صيغة المضمر المرفوع غير صيغة المضمر المجرور الا ترى انك اذا اردت الملك قلت هذا لك واذا اردت التأكيد قلت ان هذا لانت فلما كان لفظ المجرور غير لفظ المرفوع اکتفوا في الفصل بنفس الصيغة الثاني ان الاضمار مما يرد الاشياء الى اصولها في اكثر الاحوال فلما كان الاصل في هذه اللام ان تكون مفتوحة تركت هذه اللام للجرة مع المضمر مفتوحة وقد شبه بعضهم المظهر

قول الآخر

\* أَلَمْ يَأْتِيَكُمُ الْآيَاتُ أَنْ تَنْمُوا \* بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زَيْدٍ \*

الباء زائدة والمراد ما لاقَتْ لبونُ بنى زيدٍ . ويجوز أن يكون الفاعلُ في النية والمراد ألا هل أتاها الإنبياء فعلى هذا تكون الباء مزيدة مع المفعول . وأما زيادتها مع خبر لَيْسَ مُؤَكَّدَةٌ للنفي فحق قولك ليس زيدٌ بقائم وفي التنزيل لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ فالباء الأولى متعلقة باسم الفاعل والثانية التي تصاحب لَيْسَ . وأما زيادتها في خبرٍ مَا الْحِجَارِيَّةُ فحق قولك ما عمرو بخارجٍ قال الله تعالى وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ والمعنى مخرجين وغائبين وليست متعلقة بشيء . وأما زيادتها مع المفعول وهو الأكثر فقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فالباء فيه زائدة والمعنى لا تلقوا أيديكم والذي يدل على زيادتها هنا قوله تعالى وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيً أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَقَالَ سَبْحَانَهُ وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيً إِلَّا ١٠ ترى أن الفعل قد تعدى بنفسه من غير وساطة الباء ومن ذلك أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى الباء زائدة لقوله تعالى وَبَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ من غير باء . ويجوز أن تكون الباء في قوله تعالى تُنَبِّتُ بِالذَّهْنِ زائدة والمعنى تنبت الدهن فيكون الدهنُ المفعول والباء على هذا زائدة ومن جعلها في موضع الحال فلا تكون زائدة لأنها أحدثت معنى فيكون المفعول محذوفا والمعنى تُنَبِّتُ ما تُنَبِّتُهُ أو ثمرةً ودُّعْنَهَا فيها فلعرده .

١٥

## فصل ٥.٤

قال صاحب الكتاب واللام للاختصاص كقولك المالُ لزيدٍ والسرجُ للدابة وجاعلُ أخٍ له وابنٌ له وقد تنفع مزيدة قال الله تعالى رَدَفَ لَكُمْ .

قال الشارح اعلم أن اللام من الحروف الجارة لا تكون إلا كذلك وذلك نحو قولك المالُ لزيدٍ والغلامُ ٢٠ لعمرو وموضعها في الكلام الإضافة ولها في الإضافة معنيان المِلْكُ والاستحقاق وإنما قلنا المِلْكُ والاستحقاق لأنها قد تدخل على ما لا يملك وما يملك وذلك نحو قولك الدارُ لزيدٍ فالمراد أنه يملك الدارَ وكذلك الغلامُ لعمرو لأنها ما يملك وتقول السرجُ للدابة والأخُ لعمرو فالمراد بذلك الاستحقاق بطريق المِلابسة والمعنى بالاستحقاق اختصاصه بذلك ألا ترى أن السرجَ يختص بالدابة وكذلك الأخُ يختص بعمرو إذ لا يصح مِلْكُهُ وقيل أصل ذلك الاختصاص واستعمالها في المِلْكِ لما فيه من

أَلَمْ تَقْنُونُ وَقَوْلِهِ \* سَوْدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ \* وفي المرفوع كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا  
وَحَسْبُكَ زَيْدٌ وَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

\* أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً \* بَانَ أَمْرًا الْقَيْسُ بَنَ تَمْلِكَ بَيَّقَرًا \*

قال الشارح قد تزايد الباء في الكلام والمراد بقولنا تزايد أنها تجيء توكيدا ولم تُحْدِثْ معنى من المعاني  
المذكورة كما أن ما في قوله تعالى قَبِمَا نَقْضِهِمْ وَمَا قَلِيلٍ وَمِمَّا خَطَايَاهُمْ كذلك وتقديره فبِنَقْضِهِمْ وعن  
قليل ومن خطاياهم وجملة الامر ان الباء قد زيدت في مواضع مخصوصة وذلك مع المبتدأ والخبر ومع  
الفاعل والمفعول وفي خبر كَيْسَ وَمَا الْحَجَارِيَّةُ فَأَمَّا زيادتها مع المبتدأ ففي موضع واحد وهو قولهم  
حَسْبُكَ أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ معناه حَسْبُكَ فَعْلُ الْخَيْرِ فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ في موضع رفع بالابتداء قال الشاعر  
\* حَسْبُكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا \* بَانَكَ فِيهِمْ غَنَى مُصِرَّ \*

١٠ فقولك بحسبك في موضع رفع بالابتداء وأن يعلموا خبره كأنه قال حَسْبُكَ عِلْمُهُمْ وَلَا يُعْلَمُ مَبْتَدَأٌ دَخَلَ  
عليه حرف جر في الإيجاب غير هذا الحرف فأما في غير الإيجاب فقد جاء غير الباء قالوا هل من رجل  
في الدار وهل لك من حاجة قال الله تعالى هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ فَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ في موضع رفع بالابتداء  
وأما زيادتها مع الخبر ففي موضع واحد أيضا في قول ابن الحسن الاخفش وهو قوله تعالى جَزَاءَ سَيِّئَةٍ  
يَمْثُلُهَا زَعَمُ أَنْ الْمَعْنَى جَزَاءَ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَجَزَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ  
١٥ مِثْلُهَا وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ قَدْ يَدْخُلُ عَلَى الْخَبَرِ حَوْلَامُ الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ  
إِنْ زِيدَا وَجْهَهُ لِحَسَنٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ قَالَ \* أُمُّ الْخَلَيْسِ لِعَاجُوزٍ شَهْرَبَةً \* وزيادة الباء في  
الخبر أقوى قياسًا من زيادتها في المبتدأ نفسه وذلك ان خبر المبتدأ يُشَبِّهُ الْفَاعِلَ مِنْ حَيْثُ كَانَ  
مُسْتَقْلًا بِالْمَبْتَدَأِ كَمَا كَانَ الْفَاعِلُ مُسْتَقْلًا بِالْفِعْلِ وَالْبَاءُ تَزَادُ مَعَ الْفَاعِلِ عَلَى مَا سَنَذَكُرُ وَكَذَلِكَ يَجُوزُ  
دخولها على الخبر وأما زيادتها مع الفاعل ففي موضعين أحدهما كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَالْآخَرُ أَحْسَنَ بِهِ  
٢٠ فِي التَّنَجُّبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَقَالَ الشَّاعِرُ \* كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا \* لَمَّا  
لَمْ يَأْتِ بِالْبَاءِ رَفَعَ وَقَدْ زِيدَتْ فِي التَّنَجُّبِ نَحْوُ قَوْلِكَ أَحْسَنَ بَزِيدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ وَقَدْ  
تَقَدَّمَ الدَّلَالَةُ عَلَى زِيَادَتِهَا فِيهِ فِي فَصْلِ التَّنَجُّبِ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ \* أَلَا هَلْ أَتَاهَا الْخ \*  
فَالشَّاهِدُ فِيهِ زِيَادَةُ الْبَاءِ مَعَ الْفَاعِلِ الْمَرْفُوعِ الْحَدِّ وَالْمُرَادُ أَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بَيَّقَرُ يُقَالُ بَيَّقَرُ الرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ  
بِالْحَصْرِ وَتَرَكَ قَوْمَهُ وَقِيلَ إِذَا ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ وَالْمَعْنَى أَلَا هَلْ أَتَاهَا ذَهَابُ امْرِئِ الْقَيْسِ بَنَ تَمْلِكَ وَمِنْهُ



نحو واو العطف وقائه ألا انهم كسروا باء الجر حملاً لها على لام الجر لاجتماعهما في عمل الجر ولزوم كل واحد منهما للحرية بخلاف ما يكون حرفاً واسماً وكونهما من حروف الدلالة ويسمونها مرة حرف الصاق ومرة حرف استعانة ومرة حرف اضافة فاما الالتصاق فمحو قولك أمسكت زيدا ويجتمل ان تكون بشرته نفسه ويجتمل ان تكون منعته من التصرف من غير مباشرة له فاذا قلت أمسكت بزيد ه فقد أعلمت انك بشرته بنفسك واما الاستعانة فمحو قولك ضربته بالسيف وكتبت بالقلم ونجرت بالقدم ويتوفيق الله حاجت استعنت بهذه الاشياء على هذه الافعال واما الاضافة فمحو قولك مررت بزيد اضعف مرورك الى زيد بالباء كما انك اذا قلت عجب من بكر اضعف عجبك منه اليه بمن واللازم لمعناها الالتصاق وهو تعليق الشيء بالشيء فاذا قلت مررت بزيد فقد علقتم المرور به فزيد متعلق المرور وذلك على ثلاثة اوجه اختصاص الشيء بالشيء وعمل الشيء بالشيء واتصال الشيء بالشيء فتعليق الذكر بالذکور الغائب تعليق اختصاص الشيء بالشيء وتعليق الفعل بالقدرة او الآلة تعليق عمل وصل اليه بذلك الشيء فعلى هذا يجري أمر الباب فن ذلك قوله تعالى ومن ير في به بالاحاد بظلم فالمعنى من ير أمراً من الامور بالاحاد اي يبطل عنه ثم قال بظلم فبين ان ذلك الاحاد الذي قد يكون بظلم وغير ظلم اذا وقع فهذا حكمه فالباء الاولى على تقدير عمل الشيء بالشيء والثانية على تقدير تخصيص الشيء بالشيء واما قلنا ان الاولى على تقدير عمل الشيء بالشيء من ه اجل ان الاحاد فيه هو العمل الذي دل على النهي عنه ألا انه أخرج مخرج ما اضيف اليه مما هو غيره من اجل انه على خلاف معناه واما كونها بمعنى المصاحبة ففي قولهم خرج بعشيرته ودخل عليه بثياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه والتقدير خرج وعشيرته معه فهي جملة من مبتدأ وخبر في موضع الحال والمعنى مصاحباً بعشيرته فلما كان المعنى يعود الى ذلك لقبوا الباء بالمصاحبة وكذلك دخل بثياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه اي وثياب السفر عليه والسرجه واللجام معه ومن ذلك قوله تعالى تنبئت بالدهن في قول المحققين من احبابنا وتأويله تنبئت ما تنبئت والدهن فيه فهو كقولك خرج بثيابه ونحو قول الشاعر انشده الأصمعي

\* وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخَرْوِ \* فِي قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ \*

اي ومروده فيه والخروف المهر له ستة أشهر او سبعة

قال صاحب الكتاب وتكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وقوله بآيكم

البيت قد حواه وكذلك الكأس وكذلك زيد في أرضه والرَّكُص في الميدان هذا هو الاصل فيها وقد يُتسع فيها فيقال في فلان عَيْبٌ وفي يَدَي دَارٌ جعلت الرجل مكانا للعيب بحتويه مجازا او تشبيها الا ترى ان الرجل ليس مكانا للعيب في الحقيقة ولا اليد مكانا للدار وتقول أُنَيْنَه في عُنْفوان شَبابه وفي أَمْرِهِ ونَهْيِهِ فهو تشبيه وتثنية اي هذه الامور قد أحاطت به وكذلك نَظَرَ في الكتاب وسَعَى في الحاجة جعل الكتاب مكانا لنظره والحاجة مكانا لسعيه ان كان مختصا بها ومن ذلك قولهم في هذا الامر شَكُّ جُعِل الامر كالمكان لاشتيماله على الشك ومنه قوله تعالى أَفَى اللَّهِ شَكُّ رَاجِعٌ الى ما ذكرنا اي شكُّ مختص به وانما أخرج على طريق البلاغة هذا المُخَرَّجُ فكانه قيل أفي صفاته شكُّ ثم أُلغيت الصفات للإيجاز وانما قلنا هذا لانه لا يجوز عليه سبحانه تشبيه لا حقيقة ولا بلاغة ولهذا كان على تقدير أفي صفاته الدالة عليه شكُّ وانما قوله تعالى ولاصَلَبْتُمْ في جذوع النخل فليست في معنى على ما يظنه من لا تحقيق عنده وانما كان الصلَب بمعنى الاستقرار والتمكن عُدَى بفي كما يُعدَى الاستقرار فكما يقال يَمُكُن في الشجرة كذلك ما هو في معناه نحو قول الشاعر

\* بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ \* يُجْدِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِنَوَامٍ \*

لانه قد علم ان الشجرة لا تُشَقُّ وتُستودع الثياب وانما المراد استقرارها في سرحة فهو من قبيل الفعلين احدهما في معنى الآخر والسرحة واحدة السرح وهو الشجر العظام الطوال ومثله قول امرأته من العرب

\* وَحَسُنَ صَلَبُنَا النَّاسَ فِي جِدْعٍ تَحْلَةٍ \* وَلَا عَطِبْتُ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعٍ \*

### فصل ٥٠٣

قال صاحب الكتاب والباء معناها الالتصاق كقولك به دالة اي التَّصَقُّ به وخامره ومررت به وإرْدَ على ٢٠ الاتساع والمعنى التصق مُرَوِّى بموضع يقرب منه ويدخلها معنى الاستعانة في نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقِدوم وبتوفيق الله حجاجت وبفلان أَصَبْتُ الغرض ومعنى المصاحبة في نحو خرج بعشيرته ودخل عليه بثياب السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه

قال الشارح اعلم ان الباء ايضا من حروف الجر نحو مررت بزيد وظفرت بخالد وفي مكسورة وكان حقها الفتح لان كل حرف مفرد يقع في أول الكلمة حقه ان يكون مفتوحا ان الفتحة اخف للحركات

وهو الواو فكانت قِسْمًا ثالثًا ولذلك وقع بعدها المبتدأ والخبر ولم تعمل فيما بعدها والمعنى انه يسرى بأصحابه حتى يكمل المطى وينقطع الخيل وتجهّد فلا تحتاج الى أرسان فحَتَّى هذه يقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل فأما المبتدأ والخبر فقد ذكر وأما الفعل فقد يكون مرفوعاً ومنصوباً فإذا نصبته كانت حرف جر بمنزلة الى وانتصاب الفعل بعدها باضمار أَنْ فإذا قلت سرت حتى ادخلها ه فالتقدير حتى أن ادخلها فادخلها منصوب بتقدير أن المصممة وأنّ والفعل في تأويل المصدر والمعنى حتى دخولها فحَتَّى وما بعدها في موضع نصب بالفعل المتقدم وإذا ارتفع ما بعدها كانت حرف ابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها على ما تقدّم وقد أنشدوا بيتاً جمعوا فيه الباب اجمع وهو

\* أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ \* وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا \*

يروى برفع النعل ونصبها وجرها فمن جرها جعلها غايةً وكان أَلْقَاهَا تأكيداً لان ما بعد حتى يكون ١٠ داخلاً فيما قبلها فيصير أَلْقَاهَا حينئذ تأكيداً لانه مستغنى عنه وأما من رفع النعل فبالابتداء وأَلْقَاهَا الخبر فهو معتمد الفائدة وأما من نصب النعل فعلى وجهين أحدهما ان تكون حتى حرف عطف بمعنى الواو عطف النعل على الزاد وكان أَلْقَاهَا ايضاً تأكيداً مستغنى عنه والاخر ان تكون حتى ايضاً حرف ابتداء تقطع الكلام عما قبله وتنصب الفعل باضمار فعل دلّ عليه أَلْقَاهَا كانه قال حتى ألقى نعله أَلْقَاهَا على حدّ زيدا ضربته ومثله مسئلة السمكة اذا قلت أكلت السمكة حتى ١٥ رأسها جاز في الرأس ثلاثة الأوجه الجر على الغاية والنصب على العطف والرفع على الابتداء وفي الأوجه الثلاثة الرأس مأكولٌ أما في الجر فلان ما بعد حتى في الغاية يكون داخلاً في حكم الاول وأما النصب فلانه معطوف على السمكة وفي مأكولة فكان مأكولاً مثلها وأما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف والتقدير رأسها مأكولٌ وساغ حذفه لدلالة أكلت عليه،

قال صاحب الكتاب وفي معناها الظرفية كقولك زيدٌ في أرضه والركض في الميدان ومنه نظر في الكتاب وسعى في الحاجة وقولهم في قول الله تعالى ولأصلبتكم في جدوع النخل إنها بمعنى على عمل على الظاهر والحقيقة أنها على أصلها تتمكن المصلوب في الجذع تتمكن الكائن في الظرف فيه، قال انشراح أما في معناها الظرفية والوعاء نحو قولك الماء في الكأس وفلان في البيت اما المراد ان

النَّاسَ حَتَّى الصَّبِيَّانِ لَانِ اجْتِرَاءَ الصَّبِيَّانِ اِبْعَدُ فِي النَفُوسِ مِنْ اجْتِرَاءِ غَيْرِهِمْ وَلَوْ جَعَلْنَا مَكَانَ حَتَّى  
إِلَى لَمَّا أَدَّى هَذَا الْمَعْنَى فَإِنْ قِيلَ وَمَرَّ قَلْتُمْ أَنْ حَتَّى فِي الْخَافِضَةِ بِنَفْسِهَا قَبْلَ لُظْهَرِ الْخَفْضِ بَعْدَهَا فِي  
نَحْوِ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَاجِرِ وَمَرَّ تَقَمُّ الدَّلَالَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ غَيْرِهَا فَكَانَتْ فِي الْعَامِلَةِ وَمِمَّا يُوْتَدُّ ذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ حَتَّامٌ وَأَمَّا كَوْنُهَا عَاطِفَةً فَخَوِ قَوْلُكَ قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ أَيْ وَزَيْدٌ وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدًا  
هـ وَمَرَّتْ بِالْقَوْمِ حَتَّى زَيْدٌ أَجْرُوها فِي ذَلِكَ مَجْرَى الْوَاوِ فَإِنْ قِيلَ وَمَرَّ قَلْتُمْ إِنْ أَصْلُهَا الْغَايَةُ وَإِنِهَا فِي  
الْعُطْفِ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْوَاوِ فَالْجَوَابُ إِنَّمَا قُلْنَا إِنْ أَصْلُهَا لِلَّحَرِّ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ عَاطِفَةً لَمْ تَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى  
الْغَايَةِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ بِالْخَفْضِ فزَيْدٌ بَعْضُ الْقَوْمِ وَلَوْ جَعَلْتَ حَتَّى  
عَاطِفَةً لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ الَّذِي بَعْدَهَا إِلَّا بَعْضًا لِلَّذِي قَبْلُهَا وَهَذَا لِلْحُكْمِ تَقْتَضِيهِ حَتَّى مِنْ حَيْثُ  
كَانَتْ غَايَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهَا الْعُطْفُ لَجَازَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ نَوْعٍ مَا  
١. قَبْلُهَا كَمَا تَكُونُ الْوَاوُ كَذَلِكَ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرُوٌّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ جَاءَنِي  
زَيْدٌ حَتَّى عَمْرُوٌّ كَمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْخَفْضِ فَذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَلَى أَنْ أَصْلُهَا الْغَايَةُ فَإِنْ قِيلَ ثَنْ إِيْنِ  
أَشْبَهَتْ حَتَّى الْوَاوُ حَتَّى حُمِلَتْ عَلَيْهَا قِيلَ لَانِ أَصْلُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ غَايَةً أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا دَاخِلًا  
فِي حُكْمِ مَا قَبْلُهَا كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٌ فزَيْدٌ مُضْرَبٌ مَعَ الْقَوْمِ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ  
ضَرَبْتُ الْقَوْمَ وَزَيْدًا فَلَمَّا اشْتَرَكَا فِيمَا ذَكَرْنَا حُمِلَتْ عَلَى الْوَاوِ وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فَإِنْ تَكُونُ حُرْفًا  
٥ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ لَيْسَتْ أَتَانَفُ بَعْدَهَا الْكَلَامُ وَيُقْطَعُ عَمَّا قَبْلُهَا كَمَا يَسْتَأْنَفُ بَعْدَ أَمَّا وَإِذَا الْوَاوُ  
لِلْمُفَاجَأَةِ وَأَمَّا وَكَأَنَّمَا وَنَحْوُهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ فَيَقَعُ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ مِنْ نَحْوِ  
قَوْلِكَ سَرَحْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٌ مُسَرَّحٌ وَأَجْلَسْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٌ جَالِسٌ قَالَ جَرِيرٌ

\* فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَائِهَا \* بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ \*

فَقَوْلُهُ مَاءُ رَفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَأَشْكَلُ لِلْخَبَرِ وَقَالَ الْغُرَزْدِقُ

\* فَيَا عَجَبًا حَتَّى كَلِيبٌ تَسْبِيئِي \* كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ

٢٠

وَالْمُرَادُ يَسْبِيئِي النَّاسَ حَتَّى كَلِيبٌ تَسْبِيئِي فَوَقَعَ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ وَهُوَ

\* سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى يَكِلُ مَطِيَّهُمْ \* وَحَتَّى لِلْجِيَادِ مَا يَقْدَنُ بَارِسَانَ \*

الْبَيْتُ لَامَرْتِي الْقَيْسَ وَالشَّاهِدَ فِيهِ قَوْلُهُ وَحَتَّى لِلْجِيَادِ مَا يَقْدَنُ بَارِسَانَ فَحَتَّى حَرْفُ إِبْتِدَاءٍ إِلَّا تَرَى  
إِنَّهَا لَيْسَتْ حَرْفُ خَفْضٍ لَوْ قَوَّعَ الْمَرْفُوعُ بَعْدَهَا وَلَيْسَتْ حَرْفُ عُطْفٍ لِدُخُولِ حَرْفِ الْعُطْفِ عَلَيْهَا

مع الرجال وانما يذكر بعد حَتَّى ما يشتمل عليه لفظ الأول ويجوز ان لا يقع فيه الفعل لرفعته او  
 دناءته فينبه بحَتَّى انه قد انتهى الامر اليه وربما استعملت غايةً ينتهى الامر عندها كما تكون إلى  
 كذلك وذلك نحو قولك ان فلاناً ليصوم الايام حتى يوم الفطر والمراد انه يصوم الايام الى يوم الفطر ولا  
 يجوز فيه على هذا الا للجر لان معنى العطف قد زال لاستعمالها استعمالاً إلى وإلى لا تكون عاطفة فلا  
 يجوز ان ينتصب يوم الفطر لانه لم يصم فلا يجعل الفعل فيما لم يفعل وكذلك اذا خالف الاسم  
 الذى بعدها ما قبلها نحو قولك قام القوم حتى الليل والتأويل قام القوم اليوم حتى الليل فعلى هذا  
 اذا قلت نمت البارحة حتى الصباح لم يلزم نوم الصباح لانه ليس من جنسه ولا جزء منه قال ولا  
 تدخل على مضمر ولا تقول حَتَّاه ولا حَتَّاك قال سيبويه استغنوا عن الاضمار في حَتَّى بقولهم دَعَا  
 حتى ذاك وبلاضمار في إلى كقولهم دَعَا اليه لان المعنى واحد يريد الى ذلك فذلك اسم مبهم  
 وانما يذكر مثل ذلك اذا ظن المتكلم ان المخاطب قد عرف من يعنى كما يكون المضمر كذلك  
 ولذلك لا يرى سيبويه الاضمار مع كاف التشبيه ولا مع مُدَّ ولا يجيز كهُ ولا كى قال استغنوا عن  
 ذلك بمثله ومثلى وعن مُدَّه بُدَّ ذاك هذا رأى سيبويه وكان ابو العباس المبرد يرى اضافة ما  
 منع سيبويه اضافته الى المضمر في هذا الباب ولا يمنع منها ويقول اذا كان ما بعد حَتَّى منصوباً آياه  
 واذا كان مرفوعاً حتى هو واذا كان مجروراً حَتَّاه وحَتَّاك ويقول في منذ ذلك اذا كان ما بعدها مرفوعاً  
 ١٥ مُدَّ هو واذا كان مجروراً مُدَّه ومُدَّك والصحيح ما ذهب اليه سيبويه لموافقته كلام العرب وربما جاء  
 في الشعر بعض ذلك مضمرًا نحو قوله \* وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا او أَقْرَبًا \* انشده سيبويه للحجاج وهو ضرورة  
 واعلم انهم قد اختلفوا في الخافض لما بعد حَتَّى في الغاية فذهب الخليل وسيبويه الى ان الخافض بحَتَّى  
 وهى عندهما حرف من حروف الجر بمنزلة اللام وذهب الكسائى الى ان خفَضَ ما بعدها باضمار إلى  
 لانها نفسها نص على ذلك في قوله تعالى حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ فقال ان الخافض بالى المضمر وقال الفراء  
 ٢٠ حَتَّى من عوامل الاعمال مجراها مجرى كَى وَأَنَّ وليس عملها لازماً في الافعال الا تراكم تقول سرت حتى  
 أدخلها ووقعت حتى وصلت الى كذا فلا تجعل ههنا شيئاً ثم لما نابت عن إلى خفَضت الاسماء  
 لنبياتها وقيامها مقام إلى وهو قول واه فيه بُعد لانه يؤتى الى ابطال معنى حتى وذلك ان باب حَتَّى  
 في الاسماء ان يكون الاسم الذى بعدها من جملة ما قبلها وداخلا في حكمه مما يستبعد وجوده  
 في العادة كقولنا قاتلت السباع حتى الأسود فقتله الأسد أبعد من قتاله لغيره وكذلك اجترأ على

معروفاً في الاستعمال ولذلك قال صاحب الكتاب وكونها بمعنى المصاحبة راجع الى معنى الانتهاء فاعرفه

## فصل ٥.١

ه قال صاحب الكتاب وَحَتَّى في معناها ألا أنها تُغَارِقُها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء أو ما يلاقى آخر جزء منه لأن الفعل المعدى بها الغرض فيه أن يتقضى ما تعلق به شيئاً فشيئاً حتى يَأْتِيَ عليه وذلك قولك أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتى رَأْسُهَا ونِمْتُ البارِحَةَ حتى الصَّبَاحُ ولا تقول حتى نَصَفِهَا أو قُلْتُهَا كما تقول الى نصفها والى ثلثها ومن حَقَّهَا أن يدخل ما بعدها فيما قبلها ففي مسئلتى السَّمَكَةَ والبارِحَةَ قد أكل الرأس ونِيمَ الصَّبَاحِ ولا تدخل على مضمر فتقول حَتَّى كما تقول اليه وتكون عاطفةً ومبتدأً ما بعدها في نحو قول أَمْرِهِ القيس \* وَحَتَّى لِلْجِيَادِ مَا يُقَدَّنَ بِأَرْسَانِ \* ويجوز في مسئلة السَّمَكَةَ الوجوه الثلاثة

قال الشارح اعلم أن حَتَّى من عوامل الاسماء الخافضة وفي حروف كاللام لا تكون إلا حرفاً ومعناها منتهى ابتداء الغاية بمنزلة إلى ولذلك ذكرها بعدها ألا أن حَتَّى تُدْخِلُ الثاني فيما دخل فيه الأول من المعنى ويكون ما بعدها جزءاً مما قبلها ينتهى الأمر به فهى اذا خفصت كمعناها اذا نُسِقَ بها ٥ ا فحتى تُخَالِفُ الى من هذه الجهة وذلك قولك ضربت القوم حتى زيد ودخلت البلاد حتى الكوفة وأكلت السمكة حتى رأسها فزيدٌ مضروبٌ بالقوم والكوفة مدخولة كالبلاد والسمكة مأكولة جميعاً اى لم أُنَبِّ منها شيئاً وهذا معنى قوله أكلت السمكة حتى رأسها ونمت البارحة حتى الصبح قد أكل الرأس ونِيمَ الصَّبَاحِ وإنما وجب أن يكون ما بعدها جزءاً مما قبلها من قبل أن معناها أن تستعمل لاختصاص ما تقع عليه إما لِرَفْعَتِهِ أو دَنَاءَتِهِ كقولك ضربت القوم فالقوم عند من تخاطبه معروفون وفيهم رفيعٌ ودنيءٌ فاذا قلت ضربت القوم حتى زيد فلا بد من أن يكون زيد إما أرفعهم أو أدناهم لتدلّ بذكره أن الضرب قد انتهى الى الرُفْعَاءِ أو الوضَعَاءِ فإن لم يكن زيدٌ هذه صفتُهُ لم يكن لذكره فائدةً إذ كان قولك ضربت القوم يشتمل على زيد وغيره فلما كان ذكرُ زيدٍ يفيد ما ذكرناه وجب أن يكون داخلاً في حكم ما قبله وأن يكون بعضاً مما قبله فيُستدلّ بذكره أن الفعل قد عمّ للجميع ولذلك لا تقول ضربت الرجال حتى النساء لأن النساء ليست من جنس الرجال فلا يُتَوَقَّعُ دخولهنَّ

انها لانتهاه غاية العجل كما ان من لا ابتداء غاية العجل الا انه قد يلبس الابتداء موضعا من المواضع فيكون من اجل تلك الملابس ابتداء للغاية وقد يلبس انتهاء الغاية موضعا من المواضع فيكون من اجل تلك الملابس انتهاء للغاية وذلك نحو خرجت من بغداد الى الكوفة فعلى هذا تكون المرافق داخلته في الغسل من قول الله عز وجل اِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَلَا يُعَدَّلُ عَنْ هَذَا الْاَصْلِ إِلَّا بِدَلِيلٍ وَاِذَا قُلْتُمْ كِتَابِي إِلَى فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ اِنَّ غَايَةَ الْكِتَابَةِ اِنْ لَا مَطْلُوبَ بَعْدَهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ عَمَلٌ يَتَّصِلُ إِلَى فُلَانٍ كَمَا يَتَّصِلُ عَمَلُ السَّيْرِ وَالْخُرُوجِ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ النُّزُولِ وَغَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى اُنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبَائِهِمْ وَقَوْلُهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصْيِيرُ الْأُمُورِ وَالْيَدِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ فَالثَّمَرُ غَايَةٌ لِلنَّظَرِ وَالْأَبْ غَايَةٌ لِلرَّجُوعِ وَاللَّهُ تَعَالَى غَايَةٌ لِمَعُودِ الْكَلِمِ يَنْتَهَى عِنْدَهُ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ عَمَلٌ يَتَّصِلُ بِالْغَايَةِ فَأَمَّا قَوْلُ مَنْ جَعَلَهَا بِمَعْنَى مَعَ وَبِمَعْنَى غَيْرِهَا مِنْ الْحُرُوفِ فَجَنَحَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَجَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ قَالُوا لَآئِهْ لَا يَقَالُ نَصَرْتُ إِلَى فُلَانٍ بِمَعْنَى نَصَرْتُهُ وَلَا أَكَلْتُ إِلَى مَالِ فُلَانٍ بِمَعْنَى أَكَلْتُهُ وَأَمَّا الْمَعْنَى يَعُودُ إِلَى أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَعَ وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ الْمَرَافِقُ فِي الْغَسْلِ وَالتَّحْقِيقِ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَصِلُ إِلَى مَعْمُولِهِ بِحَرْفٍ وَالْآخَرُ يَصِلُ بِآخَرٍ فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَتَّعَتْ فَتَوَقَّعَتْ أَحَدَ الْخَرَفَيْنِ مَوْقِعَ صَاحِبِهِ إِذَا بَانَ هَذَا الْفِعْلُ فِي ١٥ مَعْنَى ذَلِكَ الْآخَرِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الْقِيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ رَفَثٌ إِلَى الْمَرْأَةِ إِنَّمَا يَقَالُ رَفَثَتْ بِهَا لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ الرَّفَثُ هُنَا فِي مَعْنَى الْإِفْصَاءِ وَكَانَتْ تُعَدُّ أَفْصِيْبُ بِأَلْفٍ جِئْتُ بِأَلْفٍ إِذَا بَانَ فِي مَعْنَاهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ مَنْ يُضَافُ فِي نَصَرِي إِلَى اللَّهِ جَازَ لِذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ بِأَلْفٍ هُنَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ لَمَّا كَانَ مَعْنَى الْأَكْلِ هُنَا الضَّمُّ وَالْجَمْعُ لَا حَقِيقَةُ الْمَضْغِ وَالْبَلْعُ عَدَاهُ بِأَلْفٍ إِنْ الْمَعْنَى لَا تَجْمَعُوا أَمْوَالَهُمْ ٢٠ إِلَى أَمْوَالِكُمْ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَى الْمَرَافِقِ فَقَدْ ذَكَرْنَا الْوَجْهَ فِي دُخُولِ الْمَرَافِقِ فِي الْغَسْلِ وَفِيهِ وَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ إِلَى هُنَا غَايَةٌ فِي الْإِسْقَاطِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ تَنَاوَلْ جَمِيعَ الْيَدِ كَمَا تَنَاوَلْ جَمِيعَ الْوَجْهِ وَالْيَدُ اسْمٌ لِلْجَارِحَةِ مِنْ رَأْسِ الْأَتَامِلِ إِلَى الْإِبْطِ فَلَمَّا قَالَ إِلَى الْمَرَافِقِ فَصَارَ إِسْقَاطًا إِلَى الْمَرَافِقِ فَلِلْمَرَافِقِ غَايَةٌ فِي الْإِسْقَاطِ فَلَمْ تَدْخُلْ فِي الْإِسْقَاطِ وَبَقِيَتْ وَاجِبَةُ الْغَسْلِ وَلَوْ كَانَتْ إِلَى بِمَعْنَى مَعَ لَسَاغَ اسْتِعْمَالُهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِمَعْنَى مَعَ وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ سَرْتُ إِلَى زَيْدٍ تَرِيدُ مَعَ زَيْدٍ لَمْ يَجْزِ أَنْ لَا يَكُنْ

رأى اى الحسن ومن يرى رأيَه فيحتمل ثلثة اوجه احدها ان تكون من الاولى لابتداء الغاية وموضعها نصب على انه طرف والثانية زائدة على انه مفعول به فتكون للجبال على هذا تعظيما لما ينزل من السماء من البرد والمطر وفيها من صفة للجبال وفيه ضمير من الموصوف ومن الثالثة لبيان الجنس كانه بين من اى شىء هو المكثّر كما تقول عندى جبال من مال فتكثّر ما منه عندك ثم تبتين المكثّر بقوله من المال ويجوز ان تكون من الثالثة زائدة وموضعها رفع بالطرف الذى هو فيها ولا يكون فيه ضمير على هذا لانه قد رفع ظاهرا وذلك فى قول سيبويه والاخفش جميعا لان سيبويه لا يعمل الطرف حتى يعتمد على كلامه قبله وههنا قد اعتمد على الموصوف والاخفش يعمل معتمدا وغير معتمد ويكون التقدير وينزل من السماء جبالا اى امثال الجبال فيها برد ويجوز ان يكون برد مبتدأ وفيها الخبر والجملة فى موضع الصفة واما الوجه الثانى فان يكون موضع من الثانية نصبا على الطرف ١. وتكون الثالثة زائدة فى موضع نصب على المفعول به اى وينزل من السماء من جبال فيها برد والوجه الثالث ان تكون من الاولى لابتداء الغاية والثانية نصبا على الطرف والثالثة لبيان الجنس وفى ذلك دلالة على ان فى السماء جبال برد وكانه على هذا التأويل ذكر المكان الذى ينزل منه ولم يذكر المنزل للدلالة عليه ووضح الامر فيه فاعرفه

قال صاحب الكتاب واى معارضة لمن دالّة على انتهاء الغاية كقولك سرت من البصرة الى بغداد وكونها بمعنى المصاحبة فى نحو قوله تعالى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ راجع الى معنى الانتهاء قال الشارح اعلم ان اى تدل على انتهاء الغاية كما دلت من على ابتدائها فهى نقيضتها لانها طرف بإزاء طرف من ولذلك قال انها معارضة من اى مجانبّة ومضادّة لها ولا تختص بالمكان كما اختصت ٢. من به كقولك خرجت من الكوفة الى البصرة فالى دلت ان منتهى خروجك البصرة وكذلك اذا قلت رغبّت الى الله دلت به على ان منتهى رغبّتك الله عز وجل واذا كتبت فقلت من فلان الى فلان فهو النهاية فمن لابتداء واى لانتهاء وجائز ان تقول سرت الى الكوفة وقد دخلت الكوفة وجائز ان تكون قد بلغتها ولم تدخلها لان اى نهاية فجائز ان تقع على اول الحد وجائز ان تتوغل فى المكان ولكن تمنع من مجاوزته لان النهاية غاية وما كان بعده شىء لم يسم غاية وتحقيق ذلك



سَيِّئَاتِكُمْ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَالْجَوَابُ عَمَّا  
تَعَلَّقَ بِهِ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا امْسَكْنَ عَلَيْكُمْ فَمِنْ هُنَا غَيْرُ زَائِدَةٍ بَلْ فِي التَّبْعِيضِ أَيْ كُلُوا مِنْهُ  
اللَّحْمَ دُونَ الْفَرْثِ وَالْدَمِ فَإِنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ فَإِنَّ مِنَ التَّبْعِيضِ  
أَيْضًا لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ التَّوْبَةُ وَلَا اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ تَكْفِيرٌ بَعْضُ السَّيِّئَاتِ وَعَلَى  
عَمَلٍ فِيهِ تَوْبَةٌ وَاجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ تَحْصِصٌ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخَرَى  
إِنَّ تَقْبُلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ  
فَحُجَّتْ بِهِنَّ هُنَا وَفِي قَوْلِهِ إِنَّ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نَنْهَوْنَ عَنْهُ لَمْ يَأْتْ بِهِنَّ لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَعَدَ بِاجْتِنَابِ  
الْكَبَائِرِ تَكْفِيرَ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَوَعَدَ بِاخْرَاجِ الصَّدَقَةِ عَلَى مَا حَدَّثَ فِيهَا تَكْفِيرَ بَعْضِ السَّيِّئَاتِ فَاعْرِضْهُ  
وَقَوْلُ صَاحِبِ الْعُكْتَابِ وَكَوْنُهَا مُبْعَضَةً وَزَائِدَةً رَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى إِلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ  
١. فَإِنَّ ابْتِدَاءَ الْغَايَةِ لَا يُفَارِقُهَا فِي جَمِيعِ ضَرْبِهَا فَإِذَا قُلْتَ أَخَذْتُ مِنَ الدِّرْهَمِ دَرَاهِمَ فَاتَّكَ ابْتَدَأْتُ  
بِالدِّرْهَمِ وَلَمْ تَنْتَهَ إِلَى آخِرِ الدِّرْهَمِ فَالدِّرْهَمُ ابْتِدَاءُ الْاِخْتِذَاكِ إِلَى أَنْ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ فَفِي كُلِّ تَبْعِيضٍ مَعْنَى  
الْابْتِدَاءِ فَالْبَعْضُ الَّذِي انْتَهَاهُ الْكُلُّ وَأَمَّا الَّتِي التَّبْيِينُ فَهِيَ تَحْصِصُ لِلْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلُهَا كَمَا أَنَّهَا فِي  
التَّبْعِيضِ تَحْصِصُ لِلْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا فَكَانَ فِيهَا ابْتِدَاءُ غَايَةٍ تَحْصِصُ كَمَا كَانَ فِي التَّبْعِيضِ وَأَمَّا  
زِيَادَتُهَا لِاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ فِي قَوْلِهِ مَا جَاءَ مِنْ رَجُلٍ فَأَمَّا جَعَلْتَ الرَّجُلَ ابْتِدَاءَ غَايَةٍ نَفَى الْحُجَّةَ إِلَى  
١٥ آخِرِ الرِّجَالِ وَمِنْ هُنَا دَخَلَهَا مَعْنَى اسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ وَقَدْ أَضَافَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَقْسَامِهَا قِسْمًا آخَرَ وَهُوَ  
أَنْ تَكُونَ لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ وَذَلِكَ بَأَنَّ تَقَعَّ مَعَ انْفِعَالٍ نَحْوَ نَظَرْتُ مِنْ دَارِي الْهَلَالِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ  
وَشَمَمْتُ مِنْ دَارِي الرَّجْحَانِ مِنَ الطَّرِيقِ فَمِنْ الْأَوَّلَى لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَالثَّانِيَةِ لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ قَالَ أَبِیْنُ  
السَّرَاجِ وَهَذَا خَلَطٌ مَعْنَى مِنْ مَعْنَى إِلَى وَالْجَيْدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّانِيَةِ لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الظُّهُورِ وَبَدَلًا  
مِنِ الْأَوَّلَى فَإِنَّ قُلْتَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَقَدْ تَكَرَّرَتْ مِنْ فِي ثَلَاثَةِ  
٢. مَوَاضِعَ فَمَا مَعْنَاهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْهَا قِيلَ أَنَّ الْأَوَّلَى لَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ وَالثَّانِيَةُ يَجُوزُ فِيهَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا  
التَّبْعِيضُ عَلَى أَنَّ الْجِبَالَ بَرَدٌ تَكَثِيرًا لَهُ فَيُنْزَلُ بَعْضُهَا وَالْآخَرُ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى مِنْ أَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ الْغَيْمِ  
فَيَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى لَابْتِدَاءَ الْغَايَةِ كَقَوْلِكَ خَرَجْتَ مِنْ بَغْدَادَ مِنْ دَارِي إِلَى الْكُوفَةِ وَأَمَّا الثَّالِثَةُ  
فَتَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ التَّبْعِيضِ وَالتَّبْيِينِ أَمَّا التَّبْعِيضُ فَعَلَى مَعْنَى يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بَعْضُ الْبَرَدِ وَأَمَّا  
التَّبْيِينُ فَعَلَى أَنَّ الْجِبَالَ مِنْ بَرَدٍ وَهَذَا عَلَى رَأْيِ سَيِّبَوِيهِ وَمَنْ لَا يَرَى زِيَادَةً مِنْ فِي الْوَاجِبِ وَأَمَّا عَلَى

غاية ما اخذ فدلّ على التبعية من حيث صار ما بقى انتهاء له والاصل واحد وكونها لتبيين الجنس كقولك ثوب من صوف وخاتم من حديد وربما أومّ هذا الصرب التبعية ولهذا قلنا ان مرجعها الى شيء واحد ومنه قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذلك ان سائر الأرجاس يجب ان تجتنب وبين المقصود بالاجتناب من لى الأرجاس واعتباره ان يكون صفة لما قبله وأن يقع موقعه الذى ه الا ترى ان معناه فاجتنبوا الرجس الذى هو وثن وقد حمل بعضهم الآية على القلب اى الاوثان من الرجس وفيه تعسف من جهة اللفظ والمعنى واحد وقد قيل في قول سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية أنه من هذا الباب لان الكلم قد تكون عربية وغير عربية فبين جنس الكلم بانها عربية وتكون من زائدة كقوله \* وما بالربع من احد \* وانما تزداد في النفي مخلص للجنس مؤكدة معنى العموم وقد اشترط سيبويه لزيادتها ثلاثة شرائط احدها ان تكون مع النكرة والثاني ان تكون عامة والثالث ان تكون في غير الموجب وذلك نحو ما جاءني من احد الا ترى انه لا فرق بين قولك ما جاءني من احد وبين قولك ما جاءني احد لان احدا يكون للعموم فلما قولك ما جاءني من رجل فقال اكثر لا تكون زائدة على حد زيادتها مع احد لانها قد افادت استغراق الجنس ان قد يقال ما جاءني رجل ويراد به نفي رجل واحد من هذا النوع واذا قال من رجل استغرق الجميع وعندي يجوز ان يقال ما جاءني من رجل على زيادة من كما يكون كذلك في ما جاءني من احد وذلك انه كما يجوز ان يقال ما جاءني رجل ويراد به نفي واحد من النوع كذلك يجوز ان يقال ما جاءني رجل ويراد به نفي الجنس كما تنفيه بقولك ما جاءني احد فاذا ادخل من فانما تدخلها توكيدا لان المعنى واحد وانما يزداد من لان فيه تناول البعض كانه ينفي كل بعض للجنس الذى نفاه مفردا كانه قال ما جاءني زيد ولا بكر ولا غيرهما من ابعاض هذا الجنس فالنفي بمن مفصلا وبغير من مجملا فاذا قلت ما جاءني رجل وأردت الاستغراق ثم قلت ما جاءني من رجل كانت من زائدة فاما اذا قلت ما جاءني من احد فمن زائدة لا محالة للتأكيد لان من لم تغد الاستغراق لان ذلك كان حاصل من قولك ما جاءني احد ولذلك لا يرى سيبويه زيادة من في الواجب لا تقول جاءني من رجل كما لا تقول جاءني من احد لان استغراق الجنس في الواجب محال ان لا يتصور مجيء جميع الناس ويتصور ذلك في طرف النفي وقد اجاز الاخفش زيادتها في الواجب فيقول جاءني من رجل واحتج بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم والمراد ما امسكن عليكم وبقوله تعالى ويكفر عنكم من سيئاتكم والمعنى

وسَيَأْتِي اللّام عليها ان شاء الله

## فصل ٤٩٩

قال صاحب الكتاب فمن معناها ابتداء الغاية كقوله سرّ من البَصْرَة وكونها مُبْعَضَةً في نحو اخذت  
 ٥ من الدراهم ومُبَيَّنَةً في نحو قَاتَنَبُوا الرَّجَسَ مِنَ الْأَوْتَانِ ومزبذبة في نحو ما جاعني من احد راجع الى  
 هذا ولا تُزاد عند سيبويه الا في النفي والاختفش يجوز الزيادة في الواجب ويستشهد بقوله تعالى  
 يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ

قال الشارح قد صدر صاحب الكتاب كلامه وابتدأه بمن وفي حَرِيَّةٍ بالتقديم لكثرة دورها في اللام  
 وسعة تصرفها ومعانيها وان تعددت فُتْلَاحِمَةً فمن ذلك كونها لابتداء الغاية مُنَاطِرَةً لاني في دلالتها  
 ١٠ على انتهاء الغاية لان كل فاعل اخذ في فعل فلفعله ابتداء منه يأخذ وانتهاء اليه ينقطع فالتبدأ  
 تُبَاشِرُهُ مِنْ والانتهاؤُا تُبَاشِرُهُ اتي والغالب على استعمال مِنْ في هذا المعنى ولا تكون مِنْ عند سيبويه  
 الا في المكان وابو العباس المبرد يجعلها ابتداء كل غاية واليه يذهب ابن درستويه وغيره من البصريين  
 فنقول خرجت من اللوفة وعجبت من فلان وفي الكتاب من فلان الى فلان قال الله تعالى وَاَنْ غَدَوْتَ  
 مِنْ أَهْلِكَ اى من دار اهلك وقال تعالى وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَالَ نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ السَّوَادِ  
 ١٥ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ فَمِنْ في الشجرة والشاطئ لابتداء غاية النداء وقد اجاز  
 الكوفيون استعمالها في الزمان وهو رأى ابي العباس المبرد وابن درستويه من اصحابنا كَمَدٌ وَمُنْذُ  
 واحتجوا بقوله تعالى لَمَسَّجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ويقول الشاعر

\* لَمَنِ الدِّيارُ بِقَنَةِ الْحَجَرِ \* أَقْوَمَ مِنْ حَاجِجٍ وَمِنْ دَهْرٍ \*

ومن لا يرى استعمالها في الزمان يتناول الآية بأن تم مصافا محذوفا تقديره من تأسيس أول يوم ومن مر  
 ٢٠ حاجج ومر دهر فهذا فيه دلالة على استعمالها في غير المكان لان التأسيس والمر مصدران وليس  
 بزمانين وان كانت المصادر تُضَارِعُ الزمَنَةَ من حيث هي منقضية مثلها واما كونها للتبعيض فحج  
 قوله اخذت درهما من المال فدلّتْ مِنْ على ان الذي اخذت بعض المال وفيه معنى الابتداء ايضا  
 لان مَبْدَأً أَخَذَكَ الْمَالُ قال الله تعالى خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً اى بعضها ومنه كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ  
 قال ابو العباس المبرد وليس هو كما قال سيبويه عندي لان قوله اخذت من ماله انما جعل ماله ابتداء

ترى ان قولك مررت بزید معناه كمعنى جُرْتُ زيدا وانصرفْتُ عن خالد كقولك جاوزْتُ خالدا فكما ان ما بعد الافعال المتعدية بانفسها منصوبٌ فكذلك ما كان في معناها متبا يتعدى بحرف الجر لان الاقتضاء واحدٌ ألا ان هذه الافعال ضعفت في الاستعمال فافتقرت الى مقوٍّ والامر الاخر من جهة اللفظ فانك قد تنصب ما عطفته على الجار والمجرور نحو قولك مررت بزید وعمراً وإن شئت وعمرو بالخفض على اللفظ والنصب على الموضع وكذلك الصفة نحو مررت بزید الطريف بالنصب والطريف بالخفض فهذا يؤذن بان الجار والمجرور في موضع نصب ولذلك قال سيبويه انك اذا قلت مررت بزید فكأنك قلت مررت زيدا يريد انه لو كان متبا يجوز ان يستعمل بغير حرف جرّ لكان منصوبا وجملة الامر ان حرف الجرّ يتنزل منزلة جزء من الاسم من حيث كان وما بعده في موضع نصب ومنزلة جزء من الفعل من حيث تعدى به فصار حرف الجرّ بمنزلة الهمزة والتضعيف من نحو اذهبْتُ زيدا وفرحتَه فاعرفه،

قال صاحب الكتاب وفي على ثلاثة اضرب ضرباً لازماً للحرفية وضرباً كائناً اسماً وحرفاً وضرباً كائناً حرفاً وفعلًا فالاول تسعة احرف مِنْ والي وَحَتَّى وفي والباء واللام وَرَبُّ وواو القسم وتاؤه والثاني خمسة احرف عَلَى وَعَنْ والكاف وَمُدَّ وَمُنْدُ والثالث ثلاثة احرف حاشا وَعَدَا وَخَلَا،

قال الشارح قد قسم حروف الجرّ الى هذه ثلاثة الاقسام قسم استعملته العرب حروفا فقط ولم تُشركه في لفظ الاسم والفعل ولم يُجرّوه في موضع من المواضع مجرى الاسماء ولا مجرى الافعال وقسم آخر يكون اسماً وحرفاً وقسم ثالث وهو ما يستعمل حروفاً وفعلًا والمراد بذلك ان يكون اللفظ مشتركاً لا ان الحرف بنفسه يكون اسماً او فعلاً هذا محالٌ فاما القسم الاول وهو الحروف التي استعملت حروفاً فقط وفي تسعة مِنْ والي وَحَتَّى وفي والباء واللام وَرَبُّ وواو القسم وتاؤه فهذه لا تكون الا حروفاً لانها تقع في الصلوات وقوعاً مطّرداً من غير قبْح نحو قولك جاعنى الذى من اللرام ورأيت الذى فى الدار وكذلك سائرهما ولو كانت اسماء لم يجز وقوعها هنا فى الصلوات لان الصلوة لا تكون بالمفرد ولانها لا تقع موقع الاسماء فاعلة ومفعولة ولا يدخل على شىء منها حرف الجرّ ولا تكون افعالا لانها تقع مضافة الى ما بعدها والافعال لا تصاف وسيأتى التلام على كلّ حرف منها مفصلاً واما القسم الثانى وهو ما استعمل حروفاً واسماً وفي خمسة عَلَى وَعَنْ والكاف وَمُدَّ وَمُنْدُ فهذه تكون حروفاً وقد تُشاركها فى لفظها الاسماء على ما سيأتى ببيانه مشروحا وكذلك القسم الثالث يكون حروفاً وافعالا وفي ثلاثة حاشا وَعَدَا وَخَلَا

أما اللفظ فقوله انصرفت عن زيد وذهبت الى بكر فالحرف الذى هو الى متعلق بالفعل الذى قبله  
 وأما تعلقه بالفعل فى المعنى فتحو قوله المأل لزيد تقديره المأل حاصل لزيد وكذلك زيد فى السدار  
 تقديره زيد مستقر فى الدار او يستقر فى الدار فثبت بما ذكرناه ان هذه الحروف إما جىء بها مقوية  
 وموصلة لما قبلها من الافعال او ما هو فى معنى الفعل الى ما بعدها من الاسماء فلن قيل فإلهم لا  
 يخفصون بالواو فى المفعول معه نحو استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيلسة وبألا فى الاستثناء نحو  
 قام القوم ألا زيدا وكل واحد منهما إنما دخل مقوية للفعل قبله وموصلا له الى ما بعده كما كانت حروف  
 الجر كذلك وفى عدم اعتبار ذلك دليل على فساد العلة فالجواب ان حروف الجر إنما عملت لشبهها  
 بالافعال واختصاصها بالاسماء واختصت بعمل الجر دون غيرها لما ذكرناه من العلة فلما واو المفعول معه  
 وألا فى الاستثناء فلم يستحقا أصل العمل لعدم اختصاصهما فلم يعملوا جرًا ولا غيره وأما الواو فلان  
 ١ أصلها العطف وحرف العطف لا عمل له لعدم اختصاصه بالاسماء دون الافعال والذى يدل على ذلك  
 انها لا تستعمل بمعنى مع ألا فى الموضع الذى يجوز ان تكون فيه عاطفة نحو قوله قتت وزيدا أى  
 مع زيد لانه يجوز ان تقول قتت وزيد فترفع زيدا بالعطف على موضع التاء وكذلك لو تركت الناقصة  
 وفصلها بمعنى مع فصلها فانه قد كن يجوز ان تقول وفصلها بالرفع بالعطف على الناقصة ولو قلت  
 قتت زيد والشمس أى مع الشمس لم يصح لانه لا يصح عطف الشمس على زيد المسند اليه الموت  
 ١٥ ان لا يصح فيها الموت وكذلك لو قلت لانتظرتك وطلوع الشمس لم يصح لانك لو رفعت بالعطف  
 على الفاعل لم يجوز لان الشمس لا يصح منها الانتظار هذا مع ان ابا الحسن الاخفش كان يذهب  
 الى ان انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف والظرف يعمل فيه روائح الافعال فلا يحتاج الى مقول للفعل  
 وأما ألا فى الاستثناء فكذلك لا اختصاص لها بالاسماء ولا يصح اعمالها فيما بعدها الا تراى تقول  
 ما جاء زيد قط ألا يصحك وما مررت به ألا يصلى ولا رأيت قط ألا فى المسجد فلما كانت تدخل  
 ٢ على الافعال والحروف على حد دخولها على الاسماء لم يكن لها عمل لا جر ولا غيره كيف وأبو العباس  
 للمبرد كان يذهب الى ان الناصب للمستثنى فعل دل عليه مجرى اللام تقديره أستثنى ولا أعنى ونحوه  
 فلا تكون إلا مقوية فافترق حال هذين الحرفين أعنى الواو وألا وحال حروف الجر واعلم ان حروف الجر  
 اذا دخل على الاسم المجرور فيكون موضع الحرف الجار والاسم المجرور نصبا بالفعل المتقدم يدل على  
 ذلك امران احدهما ان عبرة الفعل المتعدى بحرف الجر عبرة ما يتعدى بنفسه اذا كان فى معناه الا

بعدها وتسمى حروف الجر لانها تجر ما بعدها من الاسماء اى تخفصها وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات لانها تقع صفات لما قبلها من النكرات وهى متساوية في اىصال الافعال الى ما بعدها وعمل للفص وان اختلفت معانيها في انفسها ولذلك قال فى قَوْصَى فى ذلك اى متساوية يقال قوم قَوْصَى اى متساوين لا رئيس لهم قال الشاعر

\* لا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْصَى لا سَرَاةَ لَهُمْ \* ولا سَرَاةَ اذا جُهِلَ لَهُمْ سَادُوا \*

فلما كانت هذه الحروف عاملة للجر من قبل ان الافعال التى قبلها ضعفت عن وصولها وإفصائها الى الاسماء التى بعدها كما يُقْصَى غيرها من الافعال القويّة الواصلة الى المفعولين بلا واسطة حرف الاضافة الا تراك تقول ضربت عمرا فيُقْصَى الفعل بعد المفاعل الى المفعول فينصب لان فى الفعل قوّة أفصحت الى مباشرة الاسم ومن الافعال افعال ضعفت عن تجاوز الفاعل الى المفعول فاحتاجت الى اشياء تستعين بها على تناولها والوصول اليه وذلك نحو عَجِبْتُ ومررت وذهبت لو قلت عَجِبْتُ زيدا او مررت جعفرًا او ذهبت محمدًا لم يجز ذلك لضعف هذه الافعال فى العرف والاستعمال عن إخصائها الى هذه الاسماء على ان ابن الاعراب قد حكى عنهم مررت زيدا كانه امله بحسب اقتصائه ولم ينظر الى المضعف وهو قليل شذذ وأنشدوا

\* تَمَرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعْرِجُوا \* كَلَامُكُمْ عَلَى لَذَّةِ حَرَامٍ \*

١٥ فلما ضعفت هذه الافعال عن الوصول الى الاسماء رُفِدَتْ بحروف الاضافة فجعلت موصلة لها اليها فقالوا عَجِبْتُ من زيد ونظرت الى عمرو وحُصِّنَ كل قبيل من هذه الافعال بقبيل من هذه الحروف وقد تداخلت فيشارك بعضها بعضاً فى هذه الحروف الموصلة وجعلت تلك الحروف جارة ولم تُقْصَ الى الاسماء النصب من الافعال قبلها لانهم ارادوا الفصل بين الفعل الواصل بنفسه وبين الفعل الواصل بغيره ليمتاز السبب الاقوى من السبب الاضعف وجعلت هذه الحروف جارة ليجال لفظ ما بعدها لفظ ٢٠ ما بعد الفعل القوى ولما امتنع النصب لما ذكرناه لم يبق الا للجر لان الرفع قد استبد به الفاعل واستولى عليه فلذلك عدلوا الى الجر لان الجر اقرب الى النصب من الرفع لان الجر من مخرج الياء والنصب من مخرج الالف والالف اقرب اليها من الواو فان قيل فاذا قلتم ان هذه الحروف انما أتت بها لإيصال معانى الافعال الى الاسماء فما بالهم يقولون زيد فى الدار والمال لخالد فجىء بهذه الحروف ولا فعل قبلها فالجواب انه ليس فى الكلام حرف جرّ الا وهو متعلق بفعل او ما هو معنى الفعل فى اللفظ او التقدير

تارةً بانفسها وأخرى بحرف الجر وذلك نحو يا زيد ويا بكراً ويا كبرياً فجرى ذلك مجرى جئت زيدا وجئت اليه وسميت زيدا وسميت بزيدا ويؤيد ذلك جواز الامالة فيه كما جاز في بلى ولا وهو في بلى اسهل لتمام اللفظ ومجيئها على عدة الاسماء وضعف بها ولا لنقص لفظهما فان قيل ولم جىء بالحروف وما كانت الحاجة اليها فالجواب ان حروف المعاني جمع جىء بها نيابة عن الجمل ومفيدة ٥ معناها من الاجاز والاختصار فحروف العطف جىء بها عوضاً عن أعطف وحروف الاستفهام جىء بها عوضاً عن أستفهم وحروف النفي انما جاءت عوضاً عن أنفى وحروف الاستثناء جاءت عوضاً عن أستثنى أو لا أعنى وكذلك لأم التعريف ثابت عن أعرف والتنوين ناب عن خف وحروف الجر جاءت نائبة عن الافعال التي في معناها فالباء ثابت عن ألصق والكاف ثابت عن أشبه وكذلك سائر الحروف ولذلك من المعنى لا يحسن حذف حروف المعاني تحروف الجر ونحوها لان الغرض منها الاختصار ١٠ واختصار المختصر إجحاف فان قيل فاذا كانت هذه الحروف نائبة عن الافعال على ما زعمتم والافعال معناها في نفسها ولم كانت للحروف معناها في غيرها ولتلف لا يخالف الاصل في حق الحكم فالجواب ان كل فعل متعدي بنفسه وبواسطة فانما هو عبارة ولفظ دال على فعل واصل الى المفعول فاذا قلت أدعو غلاماً زيد فأدعو ليس واصلا بنفسه الى غلام زيد وانما هو دال على الداء الواصل الى الغلام فحروف أدعو عبارة عن حروف الداء وليس كذلك قولك يا غلام زيد فان اضافة يا الى ما بعدها فهم منها ١٥ معنى الداء الدال عليه أدعو فأنت اذا قلت يا غلام زيد فهو نفس الداء واذا قلت أدعو كان إخباراً عن وقوع الداء وكذلك اذا قلت أستفهم كان عبارة عن طلب الفهم واذا قلت أقام زيد كان نفس الطلب فلما افترق معناها افترق حكمهما فأفهم ففيه لطف ٢٠

## ومن اصناف الحرف حروف الاضافة

قال صاحب الكتاب سُميت بذلك لان وضعها على ان تُقَصَّى بمعاني الافعال الى الاسماء وفي قَوْصَى في ذلك وإن اختلفت بها وجوه الافضاء ٢٠

قال الشارح اعلم ان هذه الحروف تسمى حروف الاضافة لانها تصيغ معاني الافعال قبلها الى الاسماء

أَشْكُرُكَ وليس بين الفعلين اتصال ولا تعلّق فلما دخلت إنّ علقت إحدى الجملتين بالآخرى وجعلت الأولى شرطاً والثانية جزءاً. وأما الضرب الثالث وهو أن يدخل زائداً لضرب من التأكيد نحو قوله تعالى قَبِماً رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ ونحو قوله قَبِماً نَقَضِهِمْ إلا ترى أنّ ما لو كان لها موضع من الاعراب لما تخطاها الباء وعمل فيما بعدها وكذلك لا من قولهم ما قام زيد ولا عمرو الواو في العاطفة ولا نَعُو ه كانوا شبهوها بما فزادوها ومن ذلك أن الحقيفة المكسورة في نحو قوله \* فما أن طَبْنَا جُبْنَ \* والمراد فما طَبْنَا وكذلك المفتوحة في نحو قوله تعالى فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ فهذه الحروف ونحوها لا موضع لها من الاعراب ولا معنى لها سوى التأكيد.

قال صاحب الكتاب ألا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى صاحب النائب نحو قولك نَعَمْ وَبَلَى وإي وإنه وبأ زيد وقد في قوله \* وَكَأَنَّ قَدْ \*  
١٠ قال الشارح لما اشترط في الحرف أن يكون مصحوباً بغيره أن لا معنى له في نفسه استثنى منه حروفاً قد حذف الفعل منها وبقي الحرف وحده مفيداً معنى قريباً ظنّ ظان أن تلك الفائدة من الحرف نفسه والفائدة إنما حصلت بتقدير المحذوف وتلك الحروف التي يجاب بها وهي نَعَمْ وَبَلَى وإي وإنه بمعنى نعم من قوله

\* بَكَرَ الْعَوَائِلُ فِي الصُّبْرِ \* ج يَلْمَنِي وَالْوُهْنَةُ \*

\* وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا \* ك وقد كَبُرَتْ وَقُلْتُ أَنَّهُ \*

١٥

أي نَعَمْ قد علاني الشيب فهذه الأشياء قد يكتفى بها في الجواب فيقال أقام زيد فيقال في جوابه نَعَمْ أي نعم قد قام فنعم قد أفادت إيجاب الجملة بعدها ألا أنها قد حذفت لدلالة الجملة المستفهم عنها قبلها واللفظ إذا حذف وكان عليه دليل وهو مراد كان في حكم الملفوظ وكذلك سائرهما إلا ترى أنه قد ساغت الامالة في بَلَى وَلَا لوقوع الكناية بهما في الجواب بنيابتهما عن الجمل المحذوفة فذلك يَأ في النداء من نحوياً زيداً قَبِماً قد نابت هنا منابَ ادْعُو وأنادى وقد ذهب بعضهم إلى أنها قد دخلت لمعنى التنبيه والفعل مراد بعدها والعمل في الاسم بعدها إنما هو لذلك الفعل لا لها وقال اخروج إنما العمل لها بالديابة ولذلك ساغت فيها الامالة والذي يدل أن العمل لها دون السفعيل المحذوف أنّ ما حذف فيه الفعل إذا ظهر الفعل لم يتغير المعنى وأنت لو أظهرت ادْعُو وأنادى لتغير المعنى وصار خبراً والنداء ليس بخبر الأمر الثاني أن العرب قد اوصلت حروف النداء إلى المنساق



الرجال وإنما كم لعدد مبهم يقع على القليل منه والكثير فاذا اضيفت الى ما بعدها يبين ان المراد الكثير فحجرى مجرى الالفاظ المأجمة المترددة بين اشياء وبينها غيرها من قرينة حال او لفظ ولا يخرجها ذلك عن ان تكون دالة على ذلك الشيء وأما الحروف الزائدة فانها وإن لم تُفد معنى زائدا فانها تفيد فضل تأكيد وبيان بسبب تكثير اللفظ بها وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى وهذا معنى ٥ لا يتحصل الا مع كلام وأما افساد قول من عرف الحرف بأنه الذى لا يجوز ان يكون خبرا ولا مخبرا عنه بالاسماء المضمرة المجرورة والاسماء المضمرة المنصوبة المتصلة والمنفصلة فالقول ان امتناع الاخبار عن هذه الاسماء وبها لم يكن لأمر راجع الى معنى الاسم وإنما ذلك لانها صيغ موضوعة بإزاء اسم مخفوض او منصوب فلو أخبر عنها وجب ان ينفصل الضمير المجرور ويصير عوضه ضمير مرفوع الموضع نحو أنت وشبهه وكذلك الضمير المنصوب لو أخبر به او عنه لتغير اعرابه ووجب تغيير صيغة الاعراب فامتناع ١٠ الاخبار عن هذه الاشياء لم يكن الا من جهة الاعراب قال الرمخشى لو كان الحرف يدل على معنى في نفسه لم يفصل بين ضرب زيد وما ضرب زيد لانه كان يبقى معنى النفى في نفسه وقوله ومن ثم لا ينفك من اسم او فعل يصحبه يريد ولكونه لا يدل على معنى الا في غيره افتقر الى ما يكون معه ليفيد معناه فيه وجملته الامر انه دخل الكلام على ثلاثة اضرب مفاد معنى فيما يدخل عليه ولتعليق لفظ بلفظ اخر وربطه به ولزيادة ضرب من التأكيد فالأول ثلثة مواضع احدها ان يدخل ١٥ على الاسم نحو الرجل والغلام فالالف واللام أفادت معنى التعريف فيهما لانهما كانا نكرتين الثانى انه يدخل الفعل نحو قد والسين وسوف نحو قولك قد قام وسيقوم وسوف يقوم فهذه الحروف أحدثت بدخولها على الفعل معنى لم يكن قبل فقد قربته من الحاضر والسين وسوف مختصة بالاستقبال وخلصته له بعد ان كان شائعا في الحال والاستقبال فهذه الحروف في الافعال نظيرة الف واللام في الاسماء الثالث ان يدخل على الكلام التامة والمجمل المفيدة نحو قولك أزيد عندك وما قام خالدا ٢٠ فلما دخلت الهمزة أحدثت فيه معنى الاستفهام وقد كان خبرا وكذلك ما أحدثت معنى النفى وقد كان موجبا وأما الضرب الثانى من القسمة الاولى فهو في اربعة مواضع احدها ان يدخل لربط اسم باسم وهو معنى العطف نحو قولك جاء زيد وعمرو الثانى ان يدخل لربط فعل بفعل نحو قام زيد وقعد الثالث ان يدخل لربط فعل باسم نحو قولك نظرت الى زيد وانصرف عن جعفر وهو معنى التعدية الرابع ان يدخل لربط جملة بجملة نحو قولك إن تُعطيني أشكرك وكان الاصل تُعطيني

وكذلك الفصل نحو هُوَ لَا يَكُونُ خَيْرًا وَلَا مُخْبِرًا عَنْهُ انتهى كلامُ ابْنِ عَلِيٍّ قَالَ الشَّارِحُ كَانَ أَبَا عَلِيٍّ  
أورد هذه التشكيكاتِ لِلْبَحْثِ وَإِذَا انْعَمَ النَّظَرُ كَانَتْ غَيْرَ لَازِمَةٍ أَمَّا أَسْمَاءُ الْإِحْدَاثِ فَكُلُّهَا أَسْمَاءٌ يُخْبَرُ  
عَنْهَا كَمَا يُخْبَرُ عَنِ الْأَعْيَانِ نَحْوَ قَوْلِكَ الْعِلْمُ حَسَنٌ وَالْجَهْلُ قَبِيحٌ لِأَنَّ الْعِلْمَ وَالْجَهْلَ وَنَحْوَهُمَا سَمَاتٌ عَلَى  
مُسَمِّيَّاتٍ مَعْقُولَةٍ مُتَوَقِّفَةٍ مُنْفَصِلَةٍ عَنْ مَحَالِّهَا وَإِنْ كَانَتْ لَا تَنْفَصِلُ بِالْوُجُودِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ أَعْرَاضًا  
ه وَالْعَرَضُ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنْ الْبَاءُ تَدَلَّى عَلَى الْإِلْصَاقِ وَاللَّامُ تَدَلَّى عَلَى التَّعْرِيفِ وَالْإِلْصَاقُ  
وَالتَّعْرِيفُ يُتَوَقَّعَانِ مُنْفَرِدَيْنِ فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْإِلْصَاقَ وَالتَّعْرِيفَ اسْمَانِ يُتَوَقَّعَانِ مُنْفَرِدَيْنِ لَا فَرْقَ  
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْإِحْدَاثِ وَلَا كَلَامٍ فِيهِمَا أَمَّا الْكَلَامُ فِي الْبَاءِ نَفْسُهَا فَإِنَّهَا لَا تَدَلَّى عَلَى الْإِلْصَاقِ  
حَتَّى تَصَافَ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا لَا أَنَّهُ يَخْصُلُ مِنْهَا مُنْفَرِدَةٌ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي لَامِ التَّعْرِيفِ وَنَحْوِهَا  
مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمُضْمَرَّةُ الَّتِي تَكُونُ فَصْلًا مِنْ نَحْوِ كُنْتُ أَنَا الْقَائِمُ وَكُنَّا نَحْنُ الْقَائِمِينَ  
١. وَقَوْلُهُ تَعَالَى كُنْتُ أَنْتُ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فَهِيَ أَسْمَاءٌ قَدْ سُلِبَتْ دَلَالَتُهَا عَلَى الْأَسْمِيَّةِ وَسُلِكَ بِهَا مَذْهَبُ  
الْحُرُوفِ بِأَنَّ الْأُغْيِيَّتَ وَمَعْنَى الْإِغَاءِ الْكَلِمَةُ أَنْ تَأْتِيَ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَنَّهَا مَتْنٌ أُسْقِطَتْ مِنَ الْكَلَامِ  
لَمْ يَخْتَلِ الْكَلَامُ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعْنَاهُ وَتَصِيرُ كَالْحُرُوفِ الْمُلَغَاتِ مِنْ نَحْوِ مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ  
وَالْمَرَادُ مَثَلًا بَعُوضَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ فَلَوْلَا الْإِغَاءُ مَا لَمْ يَخْطُ الْحَافِضُ وَعَمِلَ فِيمَا  
بَعْدَهَا فَتَجْرَى هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِمَجْرَى الْحُرُوفِ وَكَوْنُهَا قَدْ صَارَتْ فِي مَذْهَبِهَا لَمْ يَخْبَرْ عَنْهَا كَمَا لَمْ يَخْبَرِ  
ه عَنْ سَائِرِ الْحُرُوفِ فَلَعَرَفَهُ وَأَمَّا أَسْمَاءُ التَّأْكِيدِ فَانْهَازَ أَسْمَاءٌ دَالَّةٌ عَلَى مَعَانٍ فِي أَنْفُسِهَا لَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا  
قُلْتَ جَاعَتِي زَيْدٌ نَفْسُهُ فَالنَّفْسُ دَلَّتْ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ زَيْدٌ فَصَارَ ذَلِكَ كَتَكَرُّارِ الْفِظِ نَحْوَ قَوْلِكَ زَيْدٌ  
زَيْدٌ فزَيْدٌ الثَّانِي لَمْ يَدَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ وَالتَّأْكِيدُ وَالتَّشْدِيدُ مَعْنَى حَصَلِ مِنْ مَجْمُوعِ  
الْأَسْمَاءِ لَا مِنْ أَحَدِهَا وَأَمَّا الصِّفَاتُ مِنْ نَحْوِ جَاءَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ فَإِنَّ الصِّفَةَ الَّتِي هِيَ الْعَاقِلُ لَمْ تَدَلَّ عَلَى  
مَعْنَى فِي الْمَوْصُوفِ وَأَمَّا دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا نَحْوِ الْعَاقِلُ فَإِنَّهُ دَلَّ عَلَى ذَاتٍ بِاعْتِبَارِ الْعَقْلِ فَإِذَا  
٢. جُمِعَتْ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ نَحْوَ قَوْلِكَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ حَصَلَ الْبَيَانُ وَالتَّعْرِيفُ مِنْ مَجْمُوعِ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ  
لَا مِنْ أَحَدِهَا فَبَانَ لَكَ أَنَّ الصِّفَةَ لَمْ تَدَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا وَأَمَّا دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى تَحْتَهَا وَأَمَّا مِثْلُ  
فَأَمْرُهَا كَأَمْرِ الصِّفَةِ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى مُشَابِهَةٍ وَمِثَالٍ وَذَلِكَ بِمَعْنَى مَعْقُولٍ فِي نَفْسِ الْأَسْمَاءِ وَأَمَّا كَوْنُهَا تَقْتَضِي  
مِثَالًا فَلَيْسَ ذَلِكَ بِذَاتِي لَهَا وَلَا مِنْ مُقَوِّمَاتِهَا وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ لَوَازِمِهَا وَأَمَّا كَمٌ فِي الْخَبَرِ فَهِيَ أَسْمٌ بِمَعْنَى  
الْعَدَدِ وَالكَثِيرِ وَأَمَّا كَوْنُهَا تَدَلَّى عَلَى كَثَرَةِ الرِّجَالِ مِثْلًا إِذَا قُلْتَ كَمَ رَجُلٍ فَإِنَّ الْكَثَرَةَ لَمْ تُفِدْهَا كَمٌ فِي

في غيره معناه ويؤيد ذلك بناءها لتضمنها معنى للحرف وانما يلزم ان لو كانت هذه الاسماء باقية على بابها من الاسمية والتمكين وقد دلت على هاتين الدالتين ليكون كاسرا للحد وربما احتجز بعضهم من ذلك فقال ما دل على معنى في غيره فقط فيفصل بقوله فقط بين هذه الاسماء والحروف ان هذه الاسماء قد دلت دالتين دلالة الاسماء ودلالة للحروف ومنهم من يضيف الى هذا الحد ولم يكن احد جزئى الجملة كانه يفصل بذلك بين هذه الاسماء والحروف فان هذه الاسماء وان دلت على معنى في غيرها من الجهة المذكورة فقد تكون احد جزئى الجملة الا ترى ان آئين وكيف يكون كل واحد منهما جزء لجملة من نحو آئين زيد وكيف عمرو فزيد مبتدأ وآئين الخبر وكذلك عمرو مبتدأ وكيف الخبر وتقول من عندك فيكون من مبتدأ وعندك الخبر فهذه الاشياء قد تكون احد جزئى الجملة اى مبتدأ او خبر مبتدأ وليس كذلك الحروف فانه لا يُخبر بها ولا عنها لا تقول الى قائم على ان يكون الى مبتدأ وقائم الخبر كما تقول زيد قائم ولا عن ذاهب كما تقول زيد ذاهب وقد صرح ابن السراج بهذا المعنى في تحديد الحرف فقال هو الذى لا يجوز ان يُخبر عنه ولا يكون خبرا قال ابو جلى الفارسي من زعم ان الحرف ما دل على معنى في غيره فانه ينبغي ان تكون اسماء الاحداث كلها حروفا لانها تدل على معان في غيرها فان قال فان القيام يتوهم منفردا من القائم قيل له فان الالتصاق والتعريف الذى يدل عليهما باء الجر ولازم المعرفة قد يتوهمان منفردين عن الاسمين ولو كان هذا كما ١٥ قال لوجب ان يكون هو الذى للفصل حرفا لانه يدل على معنى في غيره الا ترى انها تجيء لتدل على ان الخبر معرفة او قريب من المعرفة او لتوهم ان الاسم الذى بعدها ليس بوصف لما قبلها ويلزم ان تكون اسماء التأكيد حروفا لانها تدل على تشديد المؤكد وتبيينه الا ترى ان منها ما لا يتقدم على ما قبله مثل اكتنعيان ابصعين وينبغي ان تكون الصفات كذلك ايضا لانها تدل على معان في غيرها وينبغي ان تكون كم في الخبر في نحو كم رجل حرفا لانها تدل على تكثر في غيرها ٢٠ وهو تكثر الرجال وينبغي ان تكون مثل حرفا لانها تدل على تشبيه في غيرها وينبغي ان لا تكون ما حرفا في قولهم انك ما وخيرا لانها لا تدل على معنى في غيرها وكذلك ما حاجبيه وان لا تكون ما في قوله اما لا حرفا لانها لا تدل على معنى في غيرها وانما تدل على الفعل المحذوف وكذلك اما انت منطلق انطلقت وكذلك قول من قال انه الذى لا يجوز ان يكون خبرا ولا يُخبر عنه فاسد لان الاسماء المضمرة المجرورة والاسماء المضمرة المنصوبة المتصلة والمنفصلة لا تكون اخبارا ولا مخبرا عنها

## القسم الثالث في الحروف

### فصل ٤٩٧

١. قال صاحب الكتاب الحرف ما دلَّ على معنى في غيره ومن ثَمَّ لم ينفكَّ من اسم او فعل يصاحبه  
قال الشارح لما فرغ من الكلام على قسمي الاسم والفعل انتقل الى الكلام على الحرف والحرف كلمة دلَّت  
على معنى في غيرها فقولنا كلمة جنس علم يشمل الاسم والفعل والحرف وقولنا دلَّت على معنى في  
غيرها فصلٌ مميّز من الاسم والفعل ان معنى الاسم والفعل في انفسهما ومعنى الحرف في غيره الا تراكم  
١٥ اذا قلت الغلام فهم منه المعرفة ولو قلت آل مفردة لم يفهم منه معنى فاذا قرن بما بعده من الاسم  
أفاد التعريف في الاسم فهذا معنى دلّته في غيره وقولهم ما دلَّ على معنى في غيره امثل من قول من  
يقول ما جاء لمعنى في غيره لأن في قولهم ما جاء لمعنى في غيره إشارة الى العلة والمراد من الحد الدلالة  
على الذات لا على العلة التي وضع لأجلها ان علة الشيء غيره وقولنا كلمة أسد من قوله ما دلَّ لان  
الكلمة اقرب من الحرف فهي أدلُّ على الحقيقة وقد زعم بعضهم ان هذا الحد يفسد بآيَن وكيف  
٢٠ ونحوها من اسماء الاستفهام ومن وما ونحوها من اسماء الجزاء فإن هذه الاسماء تفيد الاستفهام فيما  
بعدها وتفيد الجزاء فتعلّق وجود الفعل بعدها على وجود غيره وهذا معنى للحروف والجواب عن هذا  
الإشكال ان هذه الاسماء دلّت على معنى في نفسها بحكم الاسمية فأَيَن دلّت على المكان وكيف دلّت  
على الحال وكذلك اسماء الجزاء فنَّ دلّت على من يعقل وما دلّت على ما لا يعقل وأما دلّتهما على  
الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيّهما فهما شيان دلا على شيئين فالاسم دلّ على مستمَّه والحرف افاد

قال الشارح اعلم ان الرباعي له بناء واحد وهو فَعَّلَ وهو على ضربين متعد وغير متعد فالمتعدى نحو سرفته اذا اُصلحت غذاءه ودرجته وغير المتعدى نحو درجت الحمامة اذا خضعت لذكرها وبرهه اي ادام النظر واسكن طرفه والمزيد فيه بناءان اَفْعَلَّ نحو اخرجهم بمعنى الازدحام والتجمع والمراد به هنا المطاوعة فهو في الرباعي كَانْفَعَلَ في الثلاثي والثاني اَفْعَلَّ كاقشعر واطمأن وهو كاهمر واصغر ه في الثلاثي ولذلك لا يتعدى واسخنك واقعسس واحرنبا كل ذلك ملحق باخرجهم وأصله الثلاثة والكاف الثانية والسين الثانية مكررتان ولذلك لا يتدغم المثلان فيه كما لا يتدغم نحو جلبب وشملل،

## فصل ٤٩٢

قال صاحب الكتاب وكلا بناءي المزيد فيه غير متعد وهما في الرباعي نظير اَنْفَعَلَ وَاَفْعَلَ في الثلاثي ا قال سيبويه وليس في الكلام اخرجته لانه نظير اَنْفَعَلْتُ في بنات الثلاثة زادوا نونا والفاء وصل كما زادوها في هذا وقال وليس في الكلام افعلته ولا افعالته وذلك نحو اهررت واشهابت ونظير ذلك من بنات الاربعة اطمأنت واشمازت،

قال الشارح قد تقدم القول على هذين البنائين وان بناء اخرجهم بناء مطاوعة فهو بمنزلة اَنْفَعَلَ في الثلاثي ولذلك لا يتعدى لانه اذا طاور لا يفعل بغيره شيئا وكذلك افعلت وَاَفْعَلْتُ لا يتعدى ه شيء من ذلك فلا يقال اخرجته ولا اهررت ولا اشهابته لانها مختصة بالالوان فهي جارية مجرى الخلق فلا تتجاوز الفاعل فاعرفه ه



## فصل ٤٩٣

قال صاحب الكتاب وَاسْتَفْعَلَ لطلب الفعل تقول استحققه واستعجله واستعجله اذا طلب خفته وعمله وعاجلته ومتر مستعجلا اى متر طالبا ذلك من نفسه مكلفها اياه ومنه استخرجته اى لم ازل اطلبه وَاطْلُبْ حتى خرج وَالْتَحَوَّلْ نحو استتيسست الشاة واستنوق الجمال واستحاجر الطين وان البغات بارضنا يستنسر وللاصابة على صفة نحو استعظته واستسمنته واستجدته اى اصبته عظيمنا وسميننا وجيدا وبمنزلة فعل نحو قر واستقر وعلا قرنه واستعلاه

قال الشارح اما استفعل فهو على ضربين متعد وغير متعد فالتعدى قولهم استحققه واستعججه وغير المتعدى استفعل ومنه متعديا وغير متعد فالتعدى نحو علم واستعلم وفيهم وَاسْتَفْهَمَ وغير المتعدى نحو قبج واستقبج وحسن واستحسن وله معان احدها الطلب والاستدعاء كقولك استعطيت اى طلبت العطية واستعنته اى طلبت اليه العتبي ومنه استفهمت واستخبرت الثاني ان يكون للاصابة كقولك استجدته واستكرمته اى وجدته جيدا وكرما وقد يكون بمعنى الانتقال والتحول من حال الى حال نحو قولهم استنوق الجمال اذا صار على خلق الناقة واستتيسست الشاة اذا اشبهت التيس ومنه استحاجر الطين اذا تحول الى طبع الحجر في الصلابة وقد يكون بمعنى تفعل لتكلف الشيء وتعاطيه نحو استعظم بمعنى تكبر واستكبر بمعنى تكبر كقولهم تشجع وتجلد وربما عاقب فعل قالوا قر في المكان واستقر وعلا قرنه واستعلاه قال الله تعالى وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ اى يسخرون وَيَسْتَرْوُونَ اى يروون والغالب على هذا البناء الطلب والاصابة وما عدا ذلك فانه يحفظ حفظا ولا يقاس عليه

## فصل ٤٩٤

٢٠

قال صاحب الكتاب وَافْعَوْعَلَ بناء مبالغة وتوكيد فاخشوشن واعشوشبت الارض واحلوي الشيء مبالغات في خشن واعشبت وحلا قال الخليل في اعشوشبت انما يريد ان يجعل ذلك عامما قد بالغ قال الشارح اما افعال فاكثر ما يكون في الالوان نحو اشهب وابيض ولا يكون متعديا وهو اذا لم يدغم بزنة استفعل في حركاته وسكناته وقد يقصر افعال لطوله فيرجع الى افعال قال سيبويه وليس شيء يقال

فانغلق كأنهم طامعوا به أَفَعَلَ ومنه قوله \* ولا يَدِي فِي حَمِيَّتِ السَّكَنِ تَنَدَخِلُ \* جاء به على أدخلته فاندخل وهذا شاذ ولا يكون فَعَلَ الذي انفعل مطاوع له ألا متعديا نحو كسرتة فانكسر فالما قول الشاعر

\* وكم منزل لولاي طَحَّتْ كما هَوَى \* بأجرامه من قَلَّةِ النِّبِقِ مُنْهَوَى \*

ه فأنه استعمله من هَوَى يَهْوِي وهو غير متعدي كما ترى ضرورة مع ان هذا البيت من قصيدة وقع فيها اضطرابٌ واعلم انه لا يستعمل انفعل إلا حيث يكون علاجٌ وعملٌ فلذلك استضعف انعدم الشيء وقالوا قلت الكلام فانقال لان القول له تأثيرٌ في افعال اللسان وتحريكه،

### فصل ٤٩٣

- ١٠ قال صاحب الكتاب وَأَفْتَعَلَ يُشَارِكُ انفعل في المطاوعة كقولك غمته فاعتَمَ وشوَيْته فاشتوى ويقال انغم وانشوى ويكون بمعنى تَفَاعَلَ نحو اجتوروا واختصموا والتَقَوْا وبمعنى الاتِّخَاذُ نحو اذْبَحْ واطْبَحْ واشتوى اذا اتَّخَذَ ذَبِيحَةً وَطَبِخًا وشواء لنفسه ومنه اكنال واتزن وبمنزلة فَعَلَ نحو قرأت واقتراأت وخطَفَ واختطف والزيادة على معناه كقولك اكنسب في كَسَبَ واعتمل في عَمَلَ قال سيبويه اما كَسَبْتُ فأنه يقول أَصَبْتُ واما اكنسبت فهو التصرف والطلب والاعتمال بمنزلة الاضطراب،
- ١١ قال الشارح اما اَفْتَعَلَ فهو بمنزلة انفعل في العدة ومثله في حركاته وسكناته وله معانٍ أغلبها الاتِّخَاذُ يقال اشتوى القوم اللحم اذا اتَّخَذُوهُ شِوَاءً واما شَوَيْتَ فكقولك اَنْصَجْتَ وكذلك اختبر العجين وخبزَه وله معانٍ أُخَرُ احدها ان يُسْتَعْمَلَ بمعنى المطاوعة فيُشَارِكُ انفعل ولا يتعدى كقولك غمته فأنغم وأعتَمَ وشوَيْته فانشوى واشتوى وهو قليل الثاني ان يكون بمعنى تَفَاعَلَ نحو اضطربوا والمراد تضاربوا واقتتلوا في معنى تقاتلوا ومنه اعتنوا واجتوروا في معنى تعاونوا وتجاوروا الثالث ان يجيء بمعنى فَعَلَ لا يراد به زيادة معنى وتلزمه الزيادة نحو افتقر في معنى فَقَرَّ ولذلك تقول في الفاعل منه فقير جاؤا به على المعنى ومن ذلك اشتد فهو شديد واستلمر للحجر ولا يستعمل سَلَمَ ولا يَسْلُمُ واما قولهم كسب واكنسب قال سيبويه فرق بينهما كسب بمعنى اصاب مالا واكنسب تصرف واجتهد فهو بمنزلة الاضطراب وقال غيره لا فرق بينهما قال الله تعالى لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ والمعنى واحد،



صفة نحو احمده اى وجدته محمودا واحبييت الارض وجدتها حبة النبات وفى كلام عمرو بن معديكرب لمجاشع السلمى لله دركم يا بنى سليم قاتلناكم فا أجبتاكم وسألناكم فا أخلناكم وهاجيناكم فا أحمناكم والسلب نحو اشكىته وأعجمت الكتاب اذا أزلت الشكاية والعجمة ويجىء بمعنى فعلت تقول قلت البيع وأقلته وشغلته واشغلته وبكر وأبكر

٥

## فصل ٤٨٩

قال صاحب الكتاب وفعل يواخى أفعَل في التعدية نحو فرحته وغرمته ومنه خطأته وفسقتة وزيتته وجدعته وعقرته وفى السلب نحو فرعته وقذيت عينه وجلدت البعير وفردته اى أزلت الفرع والقذى والجلد والقراء وفى كونه بمعنى فعل كقولك زلته وزبلته وعصته وعوضته ومزته وميزته ١. ومجيئه للتكثير هو الغالب عليه كقولك قطع الثياب وغلقت الأبواب وهو يجول ويطوف اى يكثر الجولان والطواف وترك النعم وربص الشاء وموت المال ولا يقال للواحد

## فصل ٤٩٠

قال صاحب الكتاب وأفعَل لأن يكون من غيرك اليك ما كان منك اليه كقولك ضاربته وقاتلته فاذا ١٥ كنت الغالب قلت فاعلنى ففعلته ويجىء مجىء فعلت كقولك سافرت وبمعنى أفعَلت نحو عافاك الله وطارقت النعل وبمعنى فعلت نحو ضاعفت وناعمت

## فصل ٤٩١

قال صاحب الكتاب وأنفعَل لا يكون ألا مطاوع فعل كقولك كسرتَه فأنكسر وحطمتَه فاحطم ألا ما ٢٠ شد من قولهم أقحمته فأنقحم وأغلقتَه فأنغلق وأسفقتَه فأنسفق وأزعجتَه فأنزعج ولا يقع ألا حيث يكون علاج وتأثير ولهذا كان قولهم انعدم خطأ وقالوا قلته فأنقال لأن القائل يعمل فى تحريك لسانه قال الشارح فاما أنفعل فهو بناء مطاوع لا يكون متعديا البتة واصله الثلاثة ثم تدخل الزيادة عليه من أوله نحو قطعته فأنقطع وشرحته فأنشرح وحسرتَه فأنحسر وقالوا طردته فذهب ولم يقولوا انطرد استغنوا عنه بذهب فاما انطلق فانه لم يستعمل فعله الذى هو مطاوعه ومثله أزعجتَه فأنزعج وأغلقت الباب

## فصل ٤٨٩

قال صاحب الكتاب وَتَفَعَّلَ يجىء مطاوع فَعَّلَ نحو كَسَرْتَهُ فَتَكَسَّرَ وقَطَعْتَهُ فَتَقَطَّعَ ومعنى التكلّف نحو تشاجع وتصبّر وتحلم وتتمرّأ قال حاتم

\* تَحَلَّمَ مِنَ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقَى وَدَهَمَ \* وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلِّمًا \*

ه قال سيبويه وليس هذا مثل تَجَاهَلَ لأن هذا يطلب ان يصير حليماً ومنه تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ ومعنى استنفع كتنكّر وتعظّم وتعجّل الشىء وتيقّنه وتقصّاه وتثبتته وتبينه وللعَلَّ بعد العَلَّ فى مهلة كقولك تجرّعه وتحسّاه وتعرقه وتفوّقه ومنه تفهّم وتبصّر وتسمع ومعنى اتّخاذه الشىء نحو تدبّرت المكان وتوسّدت التراب ومنه تبنّاه ومعنى التجنّب كقولك تحوّب وتأفّر وتهجّد وتحرّج اى تجنّب الحوب والاثم والهجوم والخرج

١٠

## فصل ٤٨٧

قال صاحب الكتاب وَتَفَاعَلَ لما يكون من اثنين فصاعداً نحو تضاربا وتضاربوا ولا يخلو من ان يكون من فاعل المتعدى الى مفعول او المتعدى الى مفعولين فان كان من المتعدى الى مفعول كضارب كضارب لم يتعدّ وإن كان من المتعدى الى مفعولين نحو نازعته الحديث وجاذبته الثوب وناسيته البغضاء تعدى الى واحد كقولك تنازعنا الحديث وتجادبنا الثوب وتناسينا البغضاء ويجىء ليريك الفاعل انه فى حال ليس فيها نحو تغافلّت وتعاميت وتجاهلت قال \* اذا تخارزّت وما فى من خُزّر \* ومنزلة فَعَلْتُ كقولك توانيت فى الامر وتقاضيتّه وتجاوز الغاية ومطاوع فاعلتُ نحو باعدتّه فتباعد

## فصل ٤٨٨

٢ قال صاحب الكتاب وَأَفْعَلَ للتعدية فى الاكثر نحو اجلسته وامكثته وللتعريض للشىء وأن يجعل بسبب منه نحو اقبلته وأبعثته اذا عرضته للقتل والبيع ومنه اقبلته واشقيته واسقينه اذا جعلت له قبرا وشفاء وسقيا وجعلته بسبب منه من قبل الهبة او نحوها ولصيرورة الشىء ذا كذا نحو أغدّ البعير اذا صار ذا غدة واجرب الرجل واحز واحال صار ذا جرب وحبال فى ماله ومنه ألام وأراب وأصرم النخل واحصد الزرع واجز ومنه ابشر وافطر واكب واقشع الغنم ولوجود الشىء على

على منْهاجه وليس كذلك ما تقدّم من الابنية لأنّ مضارعها مختلف وحكى عن الكسائي أنه استثنى ما فيه أحد حروف الحلق وأنه يقال فيه أَفْعَلُهُ والحق غيره لأن ما فيه حرف الحلق قد لا يلزم طريقة واحدة ويأتى على الاصل نحو بَرًّا يَبْرًا وهذا يَهْنَأُ ونَهَقَ يَنْهَقُ ونَزَعَ يَنْزَعُ على ما سيأتى بيانه بعد وليس كما ذكرناه ممّا يلزم فيه الكسر لا غير وقد حكى ابو زيد شاعرتة اشعره اى غلبته ه في الشعر وفاخرته افخره بالضم وهذا نص على انه لا يلزم فيه الفتح ولا يكون ذلك في كل شيء الا ترى أنه لا يقال نازعنى فنزعته كأنهم استغنوا عنه بغلبته كما استغنوا عن ودعته ووذرتة بتركنه فاعرفه ، قال صاحب الكتاب وَفَعَلَ يكثر فيه الأعراض من العِلَلِ والأحزان وأصدادها كَسَقِمَ ومَرِضَ وحَزِنَ وفرِحَ وجَذِلَ وأَشْرَ والألوان كَأَدَمَ وشَهِبَ وسَوَدَ وفَعَلَ لِلْخِصَالِ لَمَّا تَكُونُ فِي الْأَشْيَاءِ كَحَسَنَ وَقُبْحَ وصَغُرَ وكَبُرَ ،

١٠ قال الشارح وأما فَعَلَ بالكسر فقد استعمل ايضا في معاني متسعة نحو شَرِبَ الدَّوَاءَ وسمع الحديث وحَذَرَ العدوَّ وَعَلِمَ الْعِلْمَ وَرَحِمَ الْمُسْكِينَ ويكثر فيما كان داء نحو مَرِضَ وَسَقِمَ وحَبِطَ البعيرُ وحَبِجَ وهو ان ينتفخ بطنه من اكل العَرَفْجِ وقالوا غَرِثَ وعَطِشَ وظَمِئَ لانها ادواء وقالوا فَرِثَ وفَرِقَ ووجِلَ لانه داء وصل الى فؤاده وقالوا حَزِنَ وغَضِبَ وحَرِدَ وسَاخَطَ لانها أحزان وادواء في القلب وقالوا فيما يُضَادُّ ذلك فَرِحَ وبَطِرَ وأشْرَ وجَذِلَ وقد جاء في الألوان قالوا أَدَمَ الرجلُ أَدَمَةً وهي الشقرة وشَهِبَ ١٥ الشئُ شَهَبَةً وهو بياض غلب على السواد يقال منه أَشْهَبَ الرَّأْسُ اى كثر بياض شعره وقالوا سَوَدَ الرجلُ بمعنى اسود قال نُصَيْبٌ \* سَوَدْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي \* وأما فَعَلَ بالضم فبناءه موضوع للغرائز والخصال التي يكون عليها الانسان من حُسْنٍ وقُبْحٍ ونحوهما فن ذلك حَسَنَ الشئُ بحسَنٍ وملُحٌ يَلُحُّ ووُسْمٌ يُوْسِمُ وجَمَلٌ يَجْمَلُ وقُبْحٌ يَقْبُحُ وَسُوءٌ يَسُوءُ وجُوءٌ يَجُوءُ وقالوا في معناه شُنْعٌ يشنَعُ فهو شَنِيعٌ وجُوءٌ يَجُوءُ وقالوا شُرْفٌ وظَرْفٌ وسُهْلٌ سُهولةً وصُعْبٌ صُعوبةً وقالوا عَظُمَ الشئُ وضعف الى غير ٢٠ ذلك ممّا لا يكاد يحصر وبأيه ما ذكرناه فاعرفه ،

## فصل ٢٨٥

قال صاحب الكتاب وَتَفَعَّلَ يجىء مطاوع فَعَّلَكَ كَجَوَرَبَةٍ فَتَجَوَرَبَ وجلببه فتجلبب وبناء مقتضبا كتسهوك وترهوك ،

## فصل ٤٨٤

قال صاحب الكتاب لما كان على فَعَلَ فهو على معانٍ لا تُضْبَطُ كثرةً وسعةً وبابُ المغالبة مختصٌ بفَعَلَ  
يَفْعُلُ كقولك كَأَرَمَنِي فَكَّرَمَنَهُ أَكْرَمَهُ وكأثرني فَكَثَّرْتَهُ أَكْثَرَهُ وكذلك عَازَنِي فَعَزَزْتَهُ وخاصيتي فخصمته  
هـ وهاجاني فهَجَوْتَهُ أَلَا ما كان معتدلاً الفاء كَوَعَدْتُ او معتدلاً العين او اللام من بنات الياء كَبِعْتُ  
وَرَمَيْتُ فأنك تقول فيه أَفَعَلَهُ بالكسر كقولك خَايَرْتَهُ فِخْرَتَهُ أَخْبَرَهُ وعن الكسائي أنه استثنى ايضاً ما  
فيه أحدُ حروف الخلق وأنه يقال فيه أَفَعَلَهُ بالفتح وحكى أبو زيد شاعَرْتَهُ اشْعَرَهُ وفاخرته افْخَرَهُ  
بالضم قال سيبويه وليس في كل شيء يكون هذا الا ترى أنك لا تقول نازَعَنِي فنزعته اسْتَنْعَنِي  
عنه بَغْلَبْتُهُ

١. قال الشارح يريد أن فَعَلَ مفتوح العين يقع على معانٍ كثيرة لا تكاد تاحصر توسعاً فيه لحقة البناء  
واللفظ واللفظ اذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه فهو يقع على ما كان عملاً مرعياً والمراد  
بالمرعى ما كان متعدياً فيه علاجٌ من الذي يُوقَعُ بالذي يُوقَعُ به فيشاهد ويؤى وذلك نحو ضَرَبَ  
وَقَتَلَ ونحوهما مما كان علاجاً مرعياً وقالوا في غير المرمى شَكَرَ وَمَدَحَ وقالوا في اللازم قَعَدَ وجلس وثبت  
وذهب وقالوا نطق الانسان وهذل الحمام وصهل الفرس وصبح ونحو ذلك مما معناه الصوت وقالوا في  
١٥ خلافة سكت وهس وصمت وقالوا في القطع جَدَعَ أَنْفَهُ وصرب النبات وصرم الصديق وقالوا نعس  
وهجع وردد وهجد ونحو ذلك مما معناه النوم وقالوا أكل الانسان ورثع الغرس ورعى كَلَهُ أَكَلَهُ وقالوا  
نكح وضربها الفَحْلُ وقرعها كَلَهُ بمعنى الجماع ومما لا يكون أَلَا فَعَلَ اذا كان الفعل بين اثنين  
كقاتلته وشاتمته فاذا غلب احدهما كان فعله على فَعَلَ يفعل بفتح العين في الماضي والضم في المستقبل  
نحو كَأَرَمَنِي فَكَّرَمَنَهُ أَكْرَمَهُ وخاصيتي فخصمته أَخْصَمَهُ وهاجاني فهَجَوْتَهُ أَهْجَوَهُ وأما كان كذلك لان  
٢. فَعَلَ اخف الابنية ولأن الكسر يغلب عليه الأدواء والاحزان والمغالبة موضوعة للقلج والظفر فتحاموه  
لذلك ولم يُبَيَّنْ على فَعَلَ بالضم لانه بناؤه لازم لا يكون منه فعلته وفعل المغالبة متعد فليأت عليه  
ومصارعه مضموم لانه يجري مجرى الغرائز ان كان موضوعاً للغالب فصار كالحصاة له ألا ان يكون لامه  
او عينه ياء او فاء واو فانه يلزم مصارعه الكسر نحو خَايَرْتَنِي فِخْرَتَهُ أَخْبَرَهُ وراماني فَرَمَيْتُهُ أَرَمِيهِ وواحدني  
فَوَعَدْتُهُ أَعِدَّهُ وواحدني فَوَحَلْتُهُ أَحِلَّهُ لان الكسر له في الاصل قياساً مستمراً لا ينكسر فجاءوا به هنا

كما كانت كذلك في تدحرج لان اللاحق لا يكون من أول الكلمة انما يكون حشوا او آخرًا وكذلك  
 تَجَوَّرَ وَتَشَيَّطَ وَتَرَهَوَّكَ اللاحق بالواو والياء لا بالتاء على ما ذكرنا وأما تَمَسَّكَنَّ وَتَغَاغَلَ وَتَكَلَّمَ  
 فليست الزيادة فيها لللاحق وإن كان على عدة الاربعة فقولهم تَمَسَّكَنَّ شاذ من قبيل الغلط ومثله  
 قولهم تَمَدَّرَعَ وَتَمَنَدَلَ والصواب تَسَكَّنَ وَتَدَّرَعَ وَتَنَدَّلَ وكذلك تَغَاغَلَ ليست الالف لللاحق لان  
 هـ الالف لا تكون حشواً مُلْحَقَةً لانها مَدَّةٌ مُحَصَّةٌ فلا تقع موقع غيرها من الحروف انما تكون لللاحق  
 اذا وقعت اخرا لنقص المد فيها مع ان حقيقة اللاحق اذا وقع اخرا انما هو بالياء لكتها صارت  
 ألفاً لوقوعها موقع متحرك وقبلها فتحة وَتَكَلَّمَ كذلك تضعيف العين لا يكون ملحقاً بإطلاقه لفظ  
 اللاحق هنا سَهُوٌ وأما اِحْرَجَمَ ففعلٌ رباعيٌ والنون فيه للمطاوعة فهو في الرباعي بمنزلة اِنْفَعَلَ في  
 الثلاثي نحو حَسَرْتُهُ فَاحْسَرُ وَكَسَرْتُهُ فَانْكَسِرْ واسْأَحْنَكْ وَأَقْعَنْسَسْ ثلاثي ملحق باحرجم وحقيقة  
 ١. اللاحق بتكرير اللام ولذلك لا يدغم المثلان فيه والنون مزبدة لمعنى المطاوعة ولذلك لا يتعدى  
 واما الضرب الثاني وهو الموازن من غير الحاق فهي ثلاثة ابنية أَفْعَلَ وَقَعَلَ وَقَاعَلَ نحو اخرج واكرم وجرب  
 وكسر وقاتل وحارب فهذه الابنية وإن كانت على وزن دحرج في حركاته وسكناته فذلك شيء كان  
 بحكم الاتفاق وليست الموازنة فيها مقصودة والذي يدل على ذلك انك تقول اكرم اكراما وكسر  
 تكسيرا وقاتل مقاتلة وقاتلا فلم تأت مصادرها على نحو الدَحْرَجَةِ والزَّلْزَلَةِ فلما خالفت مصادر الرباعي  
 ٢. علم انها ليست لللاحق وإن اتفقت في المضارع لان الاعتبار بالمصادر التي هي اصلها وأمر آخر يدل  
 على ما ذكرنا ان ما زيد لللاحق ليس الغرض منه ألا اتباع لفظ للفظ لا غير نحو واو جَوْهَرٍ وَجَهْوَرٍ  
 دخلت لللاحق هذا البناء الثلاثي ببناء دحرج الرباعي فهو شيء يخص اللفظ من غير ان يحدث  
 معنى وهكذا الابنية الثلاثة التي هي أَفْعَلَ وَقَعَلَ وَقَاعَلَ فالزيادة في كل واحد منها أفادت معنى لم يكن  
 قبل وقد استقصيت معانيها في كتابي في شرح الملوكتي في التصريف واما غير الموازن فهو سبعة ابنية  
 ٣. على ما ذكر وذلك نحو انطلق واقتدر واستخرج واشهب واشهد واغدون واعلوط فهذه الابنية قد  
 لزم أولها همزة الوصل وذلك لسكون أولها وانما سكن كراهية ان يتوالى فيها أكثر من ثلاث متحركات  
 الا ترى اننا لو حركنا النون من انطلق والطاء واللام والقاف متحركات لتوالى فيها اربع متحركات وذلك  
 مفقود في كلامهم وكذلك افتعل نحو لقتدر وسائرهما محمول على ما ذكرناه

وَأَسْتَخْرِجَ وَأَشْهَبَ وَأَغْدَوْدَنَ وَأَعْلَوَطَ،

قال الشارح اعلم أن ابنيّة المزيد فيه من الثلاثي على ثلاثة اضرب موازن للرباعي على طريق اللاحق  
وفلذلك ان يكون الغرض من الزيادة فكثير الكلمة لتلحق بالرباعي لا لافادة معنى توسعا في اللغة والثاني  
موازن له لا على سبيل اللاحق وذلك ان الموازنة لم تكن الغرض وانما الزيادة لمعنى آخر والموازنة  
حصلت بحكم الاتفاق وغير موازن فالأول يكون على ضربين ضرب بتكرير حرف من نفس الكلمة  
لتلحق بغيرها والآخر يكون بزيادة حرف من غير جنس حروفها وهذا انما يكون من حروف الزيادة  
وفذلك نحو شَطَلٌ وَجَلَبَبَ احدى اللامين فيه زائدة لانه من الجلب والشمّل وانما كُثِرَت اللام لللاحق  
بشدحَجَ ومَرْهَفَ فصار موازنا له في حركاته وسكناته ومثله في عدد الحروف ولا يتغم المثلان فيه كما  
أدغمنا في شدّ ومدّ لثلاث تبطل الموازنة فيكون نقصا للغرض من اللاحق وهذا القبيل من اللاحق  
١٠ مطرود ومقيس حتى لو اضطر ساجع أو شاعر الى مثل صَرَبَ وخرَجَ جاز له استعماله وإن لم يسمعه  
من العرب لكثرة ما جاء عنهم من ذلك وأما الثاني وهو ما ألحق بزيادة من حروف الزيادة التي هي  
اليوم فنساء فحَو الواء في جَهْوَرٌ وَحَوَّلَ ونحو الياء في شَيْطَنَ وَبَيَّطَرَ والالف في نحو سَلَقَى وَقَلَّسَى  
والفون في قَلَّسَ فهذا كله ايضا ملحق بدحرج وسرهف ويكون منعديا وغير منعديا فالتعدي نحو  
صَوَّعْتَهُ وَبَيَّطَرْتَهُ وغير المتعدي نحو حَوَّلَ ويقرر يقال حَوَّلَ الشبيخ اذا أدبر عن النساء ويقرر اذا  
١٥ هاجر من موضع الى موضع وهذا القبيل مقصور على السماع لقلته ومضارع هذه الافعال كمضارع  
الرباعي نحو يُشْمِلُ وَجَلَبَبَ وَجَوَّلَ وَبَيَّطَرَ ومصدره الشَّمْلَةُ والجَلْبَبَةُ والحَوَّلَةُ والبيطرة كمصدر  
الرباعي نحو الدَحْرَجَةُ والزَّلْزَلَةُ والقلقلة وربما جاء على فيعال نحو حَيَّقَالَ قل الشاعر  
\* يا قوم قد حَوَّلْتُ او دَنَوْتُ \* وَشَرَّ حَيَّقَالَ الرجال الموت \*

ففيعال هنا ملحق بفِعْلَالٍ نحو السِرْهاف وقالوا سَلَقَيْتَهُ سَلَقَاءَ فهو فِعْلَاءٌ ملحق بفِعْلَالٍ كالسِرْهاف  
٢. والزَّلْزَلُ واعتبار اللاحق بالمصدر الاول لانه أغلب في الرباعي والزم وربما لم يأت منه فِعْلَالٌ قالوا دحرجته  
دَحْرَجَةً ولم يسمع الدَحْرَاجُ ولذلك قال سيبويه تقول دحرجته دَحْرَجَةً واحدة وزلزلته زَلْزَلَةً واحدة  
تجىء بالواحد على المصدر لانه الاغلب الاكثر فلما قوله في تَجَلَبَبَ وَتَجَوَّرَبَ وَتَشَيَّطَنَ وَتَرَهَوَّكَ أنها  
ملحقات بدحرج فكلام فيه تسامح لانه يؤم ان التاء مريدة فيها لللاحق وليس الامر كذلك لان  
حقيقة اللاحق في تجلبب انما هي بتكرير الباء أَلَحَقَتْ جلبب بدحرج والتاء دخلت لمعنى المطاوعة

اعتدَادَ بها لقلّتها وندرتها قال أبو عثمان انشدني الاصمعي

\* ذكرت ابنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ابنِ عامِرٍ \* وما مرَّ من يَوْمِي ذكرتُ وما فَضِلَ \*

وقد منع من ذلك أبو زيد وأبو الحسن وقد جاء عن غير سيبويه حَصِرَ يَحْضُرُ وقالوا في المعتلِّ  
مِتَّ تَمُوتُ وِدِمْتَ تَدُومُ وذلك كله من لغاتٍ تداخلت والمراد بتداخل اللغات أن قوما يقولون فَضِلَ  
بالفتح يَفْضِلُ بالضم وقوما يقولون فَضِلَ بالكسر يَفْضِلُ بالفتح قد كثر ذلك حتى استعمل مضارع هذه  
اللغة مع ماضى اللغة الأخرى لا أن ذلك أصلٌ في اللغة وأما فَعَلَ مضموم العين في الماضي فبناء لا  
يكون إلا لازما غير متعَدٍّ لانه بناء موضوع للغائر والهيئة التي يكون الإنسان عليها من غير أن  
يفعل بغيره شيئا ولا يكون مضارعه إلا مضموما بخلاف فَعَلَ وفَعِلَ اللذين يكونان لازمين ومتعديين  
ولم يشد منه شيء إلا ما حكاه سيبويه من أن بعضهم قال كُذِّتْ بضم الكاف أكاذ وهو من تداخل  
اللغات فهذه جملة الأفعال الثلاثية المجردة من الزيادة فأما ذوات الزيادة فعلى الزيادة إلحاق الكلمة ما  
ليس منها إما لأفاده معنى وإما لضرب من التوسع في اللغة فهي تَنِيْفٌ وعشرون بناء على ما سيأتى  
الكلام عليها شيئا فشيئا والزيادة اللاحقة للأفعال ضربان أحدهما ما يكون بتكرير حرف من أصل  
الفعل نحو قولهم جَلَبَبَ وشَمَلَلْ كُررت اللام فيها لتلحق ببناء دَحَرَجَ كما فعلوا ذلك في الاسم من  
نحو مَهْدَدٍ وفَرْدَدٍ وذلك قياس مطرد لك أن تقول من ضرب صَرَبَ ومن خرج خَرَجَ إذا أردت  
إلحاقه بدحرج كما فعلوا ذلك بجلبب وشملل الضرب الثاني أن تكون الزيادة من جملة حروف  
الزيادة التي يجمعها اليوم تنسأه من نحو جَهْوَرٌ وبَيَقَرٌ زيد فيهما الواو والياء لتلحقا بدحرج وذلك  
مسموع يوقف عند ما قالوه من غير مجاوزة له إلى غيره فاعرفه

### فصل ٤٨٣

٢٠ قال صاحب الكتاب وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب موازنٌ للرباعى على سبيل الإلحاق وموازنٌ له  
على غير سبيل الإلحاق وغير موازن له فالأول على ثلاثة أوجه ملحقٌ بدَحَرَجَ نحو شَمَلَلْ وَحَوَّلَ وَبَيَطَرَ  
وَجَهْوَرَ وَقَلَنَسَ وَقَلَسَى وملحقٌ بتدَحَرَجَ نحو جَلَبَبَ وَجَوَّرَبَ وَتَشَيَطَنَ وَتَرَهَوَكَ وَتَمَسَكَنَ وَتَغَاغَلَ  
وَتَكَلَّمَ وملحقٌ بإحْرَجَمَ نحو إقْعَنَسَسَ وإسْلَنَقَى ومُضْدَاقُ الإلحاق اتِّحَادُ المصدرَيْن والثاني نحو  
أَخْرَجَ وَجَرَبَ وَقَاتَلَ يُوزِنُ دَحَرَجَ غير أن مصدره مخالفٌ لمصدره والثالث نحو انْطَلَقَ وإِقْتَدَرَ

لأنه أحد حروف الحلق الهمزة والهاء والحاء والعين والغين ألا ما شذ من نحو أبى يَأبى  
وركن يَرْكن

قال الشارح إدام الله أئامه أما فَعَلَ يَفْعَلُ فلم يأت عنهم ألا أن تكون العين أو اللام أحد حروف الحلق  
وليس ذلك بالأصل إنما هو لصرب من التخفيف بتجانس الاصوات وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء  
والعين والحاء والغين والحاء هذا ترتيبها فالهمزة والهاء من أول تخرج الحلق مما يلي الصدر فأقصاه  
الهمزة ثم يليه الهاء والحاء والعين من وسط الحلق والحاء قبل العين والغين والحاء من الجانب الآخر  
مما يقرب من الغم والغين قبل الحاء لا على ما رتبها صاحب الكتاب وذلك نحو قرأ يقرأ وجبة يجبه  
وقلعه يقلع وذبح يذبح وقالوا فيما كان فيه هذه الحروف عينا سأل يسأل وبعت يبعث ونغر ينغر  
وقر يقر وإنما فعلوا ذلك لأن هذه الحروف الستة حلقية مستقلة والصمة والكسرة مرتفعتان من  
ما الطرف الآخر من الغم فلما كان بينهما هذا التباعد في المتخرج صارعا بالفتحة حروف الحلق لأن  
الفتحة من الالف والالف اقرب الى حروف الحلق لتناسب الاصوات ويكون العمل من وجه واحد  
وقد جاء شيء من هذا الحو على الأصل قالوا برأ يبرؤ وهنأ يهنؤ وزأ يزؤ ونلم ينلم ونهق ينهق  
والاصل في الهمزة والهاء أقل لانهما ادخل في الحلق وكلما سفل الحرف كان الفتح له أنزله وقالوا نزع  
ينزع ورجع يرجع ونطح ينطح وجنح يجنح والاصل في العين أقل منه في الحاء لانها اقرب الى الهمزة  
من الحاء والاصل في العين والحاء والغين والحاء احسن من الفتح لانها اشد ارتفاعا الى الغم وذلك نحو نزع  
ينزع وصبع يصبع ونفخ ينفخ وطبخ يطبخ فان كانت هذه الحروف فاءات نحو أمر يأمر لم يلزم  
الفتح فيه لسكون حروف الحلق في المضارع والساكن لا يوجب فتح ما بعده لصعفه بالسكون وقالوا  
أبى يَأبى وقلَى يَقْلَى وغَسَا اللَّيْلُ يَغْسَى وسَلَا يَسْلَى وقالوا ركن يَرْكن وهلك يَهْلِكُ وقرأ الحسن  
ويَهْلِكُ آلَحَرْتُ وَالنَّسْلُ فكان محمد بن السري يذهب في ذلك كله الى انها لغات تداخلت وهو  
٢٠ فيما آخره الف اسهل لان الالف تقارب الهمزة ولذلك شبهه سيبويه أبى يَأبى بقرأ يقرأ فاعرفه

قال صاحب الكتاب وأما فعل يفعل نحو فصل يفضل ومث تموت فمن تداخل اللغتين وكذلك فعل  
يفعل نحو كذت تكاد والمزيد فيه خمسة وعشرون بناء تمر في أثناء التقاسيم بعون الله والزيادة  
لا تخلو إما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها كما ذكر في أينية الاسماء

قال الشارح لم يأت عنهم فَعَلَ يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وضمتها في المستقبل ألا احرف يسيرة لا



Digitized by Google

فأنهما يدلّان على وجود الامر في الحال نحو قولك أصبح زيدٌ غنياً أي هو في الحال كذلك واعلم أنّ كان في حال زيادتها لا اسم لها ولا خبر ولا فاعل لأنها ملغاة عن العمل هذا مذهب المحققين كابن السراج وأبي عليّ وكان السيرافي يذهب الى انه لا بدّ لها من فاعل بحكم الفعلية وذلك الفاعل معنويٌّ يُقدّر بالمصدر ولفظ كان يدلّ عليه على حدّ قولهم من كذب كان شراً له أي كان الكذب فاعرفه ٥

## ومن اصناف الفعل الثلاثي

### فصل ٤٨٢

١. قال صاحب الكتاب للمجرد منه ثلاثة ابنية فَعَلْ وَفَعَلَ وَفَعُلَ وكل واحد من الاوّلين على وجهين متعدّ وغير متعدّ ومضارع على بناءين مضارعُ فَعَلْ على يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ ومضارعُ فَعِلَ على يَفْعِلُ وَيَفْعِلُ والثالث على وجه واحد غير متعدّ ومضارعه على بناء واحد وهو يَفْعُلُ فمثالُ فَعَلْ ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ وَقَتْلُهُ يَقْتُلُهُ وَقَعَدَ يَقْعُدُ ومثالُ فَعِلَ شَرِبَهُ يَشْرِبُهُ وَفَرَحَ يَفْرَحُ وَوَقَّعَ يَمُقُّ وَمَثَلُ فَعُلَ كَرُمَ يَكْرُمُ

٢. قال الشارح اعلم ان الافعال على ضربين ثلاثية ورباعية لا غير كانها نقصت عن درجة الاسماء لقوة الاسماء واستغنائها عن الافعال وحاجة الافعال اليها ففصلت الاسماء بان جعلت ثلاثية ورباعية وخماسية والافعال لا تكون الا ثلاثية ورباعية فالما الثلاثي فيكون مجرداً من الزيادة وغير مجرد منها فالمجرد ثلاثة ابنية فَعَلْ بفتح العين وَفَعَلَ بالكسر وَفَعُلَ بالضم واما فَعِلَ بضم الغاء وكسر العين فبناء ما لم يسم فاعله وليس بأصل في الابنية انما هو منقول من فَعَلَ او فَعِلَ وقد تقدم الكلام عليه والخلاف فيه مستقصى وليس في الثلاثي فَعَلْ ساكن العين انما ذلك من ابنية الاسماء نحو فُلَيْسَ وَكَعْبُ فاما قول الشاعر

\* فَاِنْ أَهْجَهُ يَضْجَرُ كَمَا ضَجَرَ بَارِلٌ \* مِنَ الْأُثَمِّ دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِبَةٌ \*

فانه اراد ضَجَرَ بالكسر ودَبَّرَتْ وَاثَمًا اسكن تخفيفاً كما قالوا في عَلِمَ عَلِمَ وفي شَهِدَ شَهِدَ وقالوا في الاسم كَتَفَ في كَتِفٍ وَفَخَذَ في فَخِذٍ فالما قول الاخر

قال صاحب الكتاب ويقال ما كان أَحْسَنَ زيدا للدلالة على المُصَنَّى وقد حُكِيَ ما أَصْبَحَ أَبْرَدَها وما أَمْسَى أَذْقَاها والصميرُ للغداة ٥

قال الشارح اعلم انه قد تدخل كَانَ في باب التعجب زائدة على معنى إلغائها عن العمل وإرادته ٥ معناها وهو الدلالة على الزمان وذلك نحو قولك ما كان أحسن زيدا إذا أريد أن الحسن كان فيما مضى فَمَا مبتدأة على ما كانت عليه وأحسن زيدا للخبر وَكَانَ ملغاةً عن العمل مفيدة للزمان الماضي كما تقول من كان ضرب زيدا تريد من ضرب زيدا ومن كان يُكَلِّمُكَ تريد من يكَلِّمُكَ فَكَانَ تدخل في هذه المواضع وإن ألغيت من الأعراب معناها باقٍ وفي ههنا نظيرة طننت إذا ألغيت فأنه يَبْطُلُ عملها ومعنى الظن باقٍ وذلك أن الزيادة على ضربين زيادة مبطلة العمل مع بقاء المعنى على ما ذكرناه ١٠ وزيادة لا يراد بها أكثر من التأكيد في المعنى وإن كان العمل باقيا نحو ما جاءني من أحد والمراد ما جاءني أحدٌ ومثله قولهم بحسبك زيد والمراد حسبك وكفى بالله والمراد كفى الله وكان السيرافي يذهب إلى جواز أن تكون كَانَ ههنا غير زائدة وتكون خبراً ما وفيها ضميرٌ من ما وأحسن زيدا خبرٌ كَانَ وقد حكاه الزجاجي وفيه بُعدٌ لأن فعل التعجب لا يكون ألا أفعل منقولا من فَعَلَ فَجَعَلَهُ على غير هذا البناء عديم النظر وقد قالوا ما أحسن ما كان زيدٌ ترفع زيدا هنا لا غير وَكَانَ تامةً هنا وزيدٌ فاعلٌ وما مع الفعل مصدرٌ والتقدير ما أحسن كونَ زيدٍ وجاز التعجب من الكون وهو في الحقيقة لزيدٍ لأن كونه ملتبسٌ به ألا ترى إلى قول الشاعر \* كما شَرَقَتْ صدرُ القناة من الدِّمْرِ \* كيف أنت الفعل وهو لَصَدْرٍ أن كان صدر القناة ملتبساً بالقناة ولا يجوز نصب زيد هنا لأنه إذا نُصب كان خبراً لَكَانَ ويكون اسمها مضمرٌ فيها وذلك المضمَر هو زيدٌ في المعنى لأنه مغرٌ والخبر إذا كان مفرداً كان هو الأول في المعنى وذلك الصميرُ راجعٌ إلى ما وما لا يعقل وزيدٌ يعقل ٢٠ فكان يتنافى المعنيان فأعرفه ولا يزداد في باب التعجب ألا كَانَ وحدها دون غيرها من أخواتها وذلك لأنها أم الأفعال لا ينفك فعلٌ من معناها وقد قالوا ما أصبح أَبْرَدَها وما أَمْسَى أَذْقَاها حكى ذلك الاخفش ولم يحكه سيبويه وأنت الصمير لأنه أراد الغداة والعشية وفي ذلك بُعدٌ لأنهم جعلوا أصبح وامسى بمنزلة كَانَ وليسا مثلها لأنهما لا يكونان زائدين بخلاف كان ومن الفرقان بينهما أن كَانَ لا تدلُّ على شيء في الحال وأما تدلُّ على ماضٍ نحو قولك كان زيدٌ قائماً وليس كذلك أصبح وامسى

أَحْسَنَ وَلَا مَا عَبْدَ اللَّهَ أَحْسَنَ وَلَا بِزَيْدٍ أَكْرَمَ وَلَا مَا أَحْسَنَ فِي الدَّارِ زَيْدًا وَلَا أَكْرَمَ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ وَقَدْ  
 أَجَازَ الْجَرْمِيُّ الْفَصْلَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَيَتَضَرَّعُ قَوْلُ الْقَائِلِ مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يُصَدِّقَ،  
 قَالَ الشَّارِحُ صِبْغَةُ التَّعْجَبِ تَجْرَى عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ لَا يَخْتَلِفُ فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ فِيهِ عَلَى مَا  
 وَلَا عَلَى الْفِعْلِ فَلَا يَجُوزُ زَيْدًا مَا أَحْسَنَ وَلَا مَا زَيْدًا أَحْسَنَ كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ التَّعْجَبِ مِنْ نَحْوِ  
 ه زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ أَكْرَمَ وَعَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا أَكْرَمَ وَذَلِكَ لِضَعْفِ فِعْلِ التَّعْجَبِ وَغَلَبَةِ شَبْهِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ لِحُجُوزِ  
 تَصْغِيرِهِ وَتَصَحُّحِ الْمَعْتَدِلِ مِنْهُ مِنْ نَحْوِ مَا أُمِّلَ لَكُمْ وَمَا أَقْوَمُ ثَمَّا الْفَصْلُ بَيْنَ فِعْلِ التَّعْجَبِ وَالْمَتَّعْجَبِ  
 مِنْهُ بِطَرَفٍ أَوْ نَحْوِهِ فَخْتَلَفَ فِيهِ فَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَغَيْرِهِمْ كَالْخَفْشِ وَالْمَبْرَدِ إِلَى  
 الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ وَاحْتَجَّوْا بِأَنَّ التَّعْجَبَ يَجْرَى مَجْرَى الْأَمْثَالِ لِلزُّومَةِ طَرِيقَةً وَاحِدَةً وَالْأَمْثَالُ الْأَلْفَاظُ  
 فِيهَا مَقْصُورَةٌ عَلَى السَّمَاعِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ الصَّيْفُ ضَيْعَتِ اللَّبَنِ يُقَالُ ذَلِكَ بَلْغَطِ التَّأْنِيثِ وَإِنْ كَانَ  
 ١٠ الْمُخَاطَبُ مَذَكَّرًا وَذَهَبَ آخَرُونَ كَالْجَرْمِيِّ وَغَيْرِهِ إِلَى جَوَازِ الْفَصْلِ بِالطَّرَفِ نَحْوَ قَوْلِكَ مَا أَحْسَنَ الْيَوْمَ  
 زَيْدًا وَمَا أَجْمَلُ فِي الدَّارِ بَعْدًا وَاحْتَجَّوْا بِأَنَّ فِعْلَ التَّعْجَبِ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَلَا يَحْتَظُّ عَنْ دَرَجَةِ  
 أَنْ فِي الْحُرُوفِ وَأَنَّ تَجْزِيزَ الْفَصْلِ فِي أَنْ بِالطَّرَفِ مِنْ نَحْوِ أَنْ فِي الدَّارِ زَيْدًا وَلَيْتَ لِي مِثْلُكَ صَدِيقًا  
 وَإِذَا جَازَ ذَلِكَ فِي الْحُرُوفِ كَانَ فِي الْفِعْلِ أَجْوَزًا وَإِنْ ضَعُفَ لِأَنَّهُ لَا يَتَقَاصَرُ عَنْ الْحَرْفِ ثَمَّا سَبَبِيَّةُ فَلَمْ  
 يُصْرَحْ فِي الْفَصْلِ بِشَيْءٍ وَأَمَّا صَرَحَ بِمَنْعِ التَّقْدِيمِ فَقَالَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُقَدِّمَ عَبْدَ اللَّهِ وَتُؤَخِّرَ مَا وَلَا أَنْ  
 ١٥ تُزِيلَ شَيْئًا عَنْ مَوْضِعِهِ فَظَاهِرُ اللَّفْظِ أَنَّهُ أَرَادَ تَقْدِيمَ مَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَإِيلَاءَ الْفِعْلِ وَتَأْخِيرَ الْمَتَّعْجَبِ  
 مِنْهُ بَعْدَ الْفِعْلِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْفَصْلِ بِالطَّرَفِ وَقَوْلُهُمْ مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يُصَدِّقَ فَشَاهِدٌ عَلَى جَوَازِ  
 الْفَصْلِ لِأَنَّ أَنْ يُصَدِّقَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الْمَتَّعْجَبِ مِنْهُ وَقَدْ فَصَّلَ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ الَّذِي هُوَ بِالرَّجُلِ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ الْفِعْلِ وَالْجَوَابِ عَنْهُ أَنْ هَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ فَقَدْ فَارَقَ مَا نَحْنُ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ  
 التَّعْجَبَ وَإِنْ كَانَ وَاقِعًا فِي اللَّفْظِ عَلَى أَنَّ وَصَلَتِهَا فَيَرْجِعُ التَّعْجَبُ فِي الْمَعْنَى إِلَى الرَّجُلِ الْمَجْرُورِ وَذَلِكَ  
 ٢٠ أَنْ أَنْ وَصَلَتِهَا مَصْدَرٌ وَالْمَصَادِرُ وَاقِعَةٌ مِنْ فاعليها والمدح والذم إنما يلحقان الفاعلين فلما كان يرجع  
 التَّعْجَبُ إِلَى الرَّجُلِ لَمْ يَقْبَحْ الْفَصْلُ بِهِ إِنْ كَانَ الْمَسْتَحَقُّ أَنْ يَلِيَ فِعْلَ التَّعْجَبِ فِي الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا  
 اخْتِصَاصُ التَّعْجَبِ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِأَنَّ التَّعْجَبَ مَدْحٌ وَلَا يُمَدَحُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِمَا ثَبَتَ فِيهِ وَعُورِفَ  
 بِهِ فَاعْرِفْ،

موضع مرفوع بالابتداء وأحسن فعل ماضٍ غير متصرف وفيه ضمير يرجع الى ما زيداً مفعول به والجملة في موضع الخبر كما تقول عبد الله احسن زيدا واما الاخفش فانه استبعد ان تكون اسما تاماً غير استفهام ولا جزاء فاضطرب مذهبه فيها فقال وهو المشهور من مذهبه انها اسم موصول بمعنى الذي وما بعدها من قولك احسن زيدا الصلة والخبر محذوف وتقديره الذي احسن زيدا شيء وعليه جماعة ٥ من الكوفيين واحتج من يقول ذلك بقولهم حسبك فهو اسم مبتدأ لم يوت له خبر لان فيه معنى النهى فكانت ما كذلك وحكى ابن درستويه ان الاخفش كان يقول مرة ما في التعجب بمعنى الذي الا انه لم يوت لها بصلته ومرة يقول في الموصوفة الا انه لم يوت لها بصفة وذلك لما اريد فيها من الإبهام والفعل بعدها وما اتصل به في موضع الخبر وهذا قريب من مذهب الجماعة واما الاول فضعيف جداً وذلك لأمر منها انه يعتقد ان الخبر محذوف والخبر انما ساغ حذفه اذا كان في اللفظ ما يدل عليه ١٠ ولا دليل ههنا فلا يسوغ الحذف ومنها انهم يقدرون المحذوف بشيء والخبر ينبغي ان يكون فيه زيادة فائدة وهذا لا فائدة فيه لانه معلوم ان الحسن ونحوه انما يكون بشيء أو جبه فقد أضمر ما هو معلوم فلم يكن فيه فائدة الثالث ان باب التعجب باب إبهام والصلة موضحة للموصول ففيه نقص لما اعتزموه في باب التعجب من ارادة الإبهام وكان ابن درستويه يذهب في ما هذه الى انها التي يستفهم بها في قولك ما تصنع وما عندك فهي بمنزلة من وأتي في الإبهام قال وانما وضع هذا في ١٥ التعجب لاجل ان التعجب فيه إبهام وذلك ان التعجب انما يكون فيما جاوز الحد المعروف وخرج عن العادة وصار كانه لا يبلغ وصفه ولا يوقف على كنهه فقولك ما احسن زيدا في المعنى كقولك أي رجل زيد اذا عانيت انه رجل عظيم او جليل ونحو ذلك وهو مذهب القراء من الكوفيين الا ان القراء كان يذهب الى ان أفعل بعدها اسم حقه ان يكون مضافا الى ما بعده والمذهب الاول وما ذكره من ان ما استفهام فبعيد جداً لان التعجب خبر محض يحسن في جوابه صدق او كذب ٢٠ والمتكلم لا يسأل المخاطب عن الشيء الذي جعله حسنا وانما يخبره بانه حسن ولو كانت ما استفهاما لم يسغ فيها صدق او كذب لان الاستفهام ليس بخبر فاعرفه

قال صاحب الكتاب ولا يتصرف في الجملة التعجبية بتقدير ولا تأخير ولا فصل فلا يقال عبد الله ما

الشيء مثلاً عينه أو وجهه وليساً غيره فلذلك جاز أن يكون مفعولاً في ذلك اللفظ وفاعلاً في هذا اللفظ أن المعنى واحدٌ فإن قيل فما وجه استعمال التعجب على لفظ الامر وإدخال الباء معه قيل أرادوا بذلك التوسع في العبارة والمبالغة في المعنى أما التوسع فظاهر لأن تأدية المعنى بلفظين أوسع من قصره على لفظ واحد وأما دخول الباء فلما ذكرناه من إرادة الدلالة على التعجب أن لو أريد ه الامر لكان كسائر الافعال ويتعدى بما يتعدى تلك الافعال فكنت تقول في أحسن يزيد احسن الى زيد لانك تقول أحسنت الى زيد ولا تقول احسنت يزيد فاما قول صاحب الكتاب وفي هذا ضرب من التعسف وعندي أن أسهل مأخذاً منه أن يقال أنه امرٌ لكل أحد بأن يجعل زيدا كرهياً الى آخر الفصل فإن المذهب الأول مذهب سيبويه وللجماعة وهذا الذي زعم انه اسهل مأخذاً وعزاء الى نفسه فهو شىء يحكى عن ابي اسحق الزجاج وذكر في الباء وجهين احدهما ان تكون مزيدة للتأكيد ١. على حدّها في قوله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ والمراد أَيْدِيكُمْ والوجه الثاني أن تكون للتعدية ويكون معنى اكرم يزيد صير الكرم في زيد كما يقال نزلت بالجبل اى في الجبل وذلك بعيد من الصواب وذلك لأمر منها انه وإن كان بلفظ الامر فليس بأمر وإنما هو خبرٌ محتبّل للصدق والكذب فيصح أن يقال في جوابه صدقت أو كذبت لانه في معنى حسن زيد جداً ومنها انه لو كان امراً لكان فيه ضميرُ المأمور فكان يلزم تثنيته وجمعه وتأنيته على حسب احوال المخاطبين ١٥ ومنها انه كان يصح أن يجاب بالفاء كما يصح ذلك في كل امر نحو أكرم بعمرو فيشكره وأجبل بخالد فيعطيك على حد قولك أعطنى فأشكره فلما لم يجز شىء من ذلك دل على ما ذكرناه فاعرفه ٤

## فصل ٢٧٩

٢. قال صاحب الكتاب واختلفوا في ما فهمى عند سيبويه غير موصولة ولا موصوفة وفي مبتدأ ما بعده خبره وعند الاخفش موصولة صلتها ما بعدها وفي مبتدأ محذوف الخبر وعند بعضهم فيها معنى الاستفهام كأنه قيل اى شىء أكرمته ٤

قال الشارح قد تقدم القول في ما هذه التى للتعجب وأن مذهب سيبويه والخليل فيها انها اسم تام غير موصول ولا موصوف وتقديرها بشىء والمعنى فيها شىء حسن زيدا اى جعله حسناً وفي في

غُدَّةً إِلَّا أَنَّهُ أُخْرِجَ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ مَا مَعْنَاهُ الْخَيْرُ كَمَا أُخْرِجَ عَلَى لَفْظِ الْخَيْرِ مَا مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ فِي قَوْلِهِمْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْبَاءُ مِثْلُهَا فِي كَفَى بِاللَّهِ وَفِي هَذَا ضَرْبٌ مِنَ التَّنْعِيفِ وَعِنْدِي أَنَّ أَسْهَلَ مِنْهُ مَأْخِذًا أَنْ يَقَالَ أَنَّهُ أَمْرٌ لِكُلِّ أَحَدٍ بَأْنٍ يَجْعَلُ زَيْدًا كَرِيمًا أَيْ بَأْنٍ يَصِفُهُ بِالكَرَمِ وَالْبَاءُ مَزِيدَةٌ مِثْلُهَا فِي وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ لِلتَّكْيِيدِ وَالِاخْتِصَاصِ أَوْ بَأْنٍ يَصِيرُهُ ذَا كَرَمٍ وَالْبَاءُ لِلتَّنْعِيدِ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ جَرَى مَجْرَى الْمَثَلِ ٥ فَلَمْ يَغْيَرْ عَنْ لَفْظِ الْوَاحِدِ فِي قَوْلِكَ يَا رَجُلَانِ أَكْرَمُ زَيْدٍ وَيَا رَجُلًا أَكْرَمُ زَيْدٍ

قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ مَنْقُولٌ مِنْ أَفْعَلَ الَّتِي لِلصَّبْرِ وَحِينَ ارْتَادُوا الْمُبَالِغَةَ وَالْمَدْحَ بِذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْحَزَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ ذَا مَالٍ فِيهَا الْخُحَارُ وَأَجْرَبَ إِذَا كَانَ ذَا لَبَلٍ فِيهَا الْجَرْبُ وَأَعْدَّ الْبَعِيرَ إِذَا صَارَ ذَا غُدَّةٍ فَكَذَلِكَ لَمَّا ارْتَادُوا التَّعَجُّبَ مِنَ الْكَرَمِ وَالْحُسْنِ نَقَلُوهُ إِلَى أَكْرَمَ وَاحْسَنَ ثُمَّ تَعَجَّبُوا مِنْهُ بِصِغَةِ الْأَمْرِ فَقَالُوا أَكْرَمُ وَأَحْسَنُ اللفظ لفظ الأمر في قطع هزته وإسكان آخره ومعناه ١. الْخَيْرُ فَالنَّقْلُ هُنَا نَظِيرُ النَّقْلِ فِي مَا أَكْرَمَ زَيْدًا إِلَّا تَرَى أَنَّكَ مَا عَدَيْتَهُ بِالْهَمْزَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَقَلْتَهُ إِلَى أَفْعَلَ الَّتِي مَعْنَاهَا الْمُبَالِغَةُ لِأَنَّ التَّعَجُّبَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِيهَا قَدْ ثَبِتَ وَاسْتَقَرَّ حَتَّى فُاقَ أَشْكَالَهُ وَخَرَجَ عَنِ الْعَادَةِ فَلَا يَقَالُ لِمَنْ أَنْفَقَ دِرْهَمًا مَا أَكْرَمَهُ وَلَا لِمَنْ ضَرَبَ مَرَّةً مَا أَضْرَبَهُ إِنَّمَا يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ قَدَّمَ تَكَوُّرَ الْفِعْلِ مِنْهُ حَتَّى صَارَ كَالطَّبِيعَةِ وَالْغَرِيزَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا زَيْدُ أَكْرَمُ بِعَمْرٍو وَيَا هُنْدُ أَكْرَمُ بِعَمْرٍو وَيَا رَجُلَانِ أَكْرَمُ بِعَمْرٍو وَكَذَلِكَ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ وَالْعَنَى مَا أَسْمَعَهُمْ وَمَا أَبْصَرَهُمْ ٥ وَحَدَّثَ لَفْظُ الْفِعْلِ وَذَكَرْتَهُ لِأَنَّكَ لَسْتَ تَأْمُرُ الْمُخَاطَبِينَ الَّذِينَ تُحَدِّثُهُمْ وَلَا تَسْأَلُهُمْ أَنْ يُكْرِمُوا أَحَدًا إِنَّمَا تُنْخِبُهُمْ أَنْ عَمَرَا كَرِيمٌ وَقَوْلُكَ يَا زَيْدُ إِنَّمَا هُوَ تَنْبِيهٌُ لَهُ عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِكَ وَحَدِيثِكَ وَالْفِعْلُ الَّذِي هُوَ أَكْرَمُ لَيْسَ لَزِيذًا فَيَتَأَنَّى بِتَأْنِيَّتِهِ وَيَتَذَكَّرُ بِتَذَكُّرِهِ وَيُثَنِّي لَهُ وَيَجْمَعُ وَإِنَّمَا هُوَ لَعْمٌ وَالْجُرُورُ بِالْبَاءِ فَوْضَعُهُ رَفَعَ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ عَلَى حَدِّ زِيَادَتِهَا فِي وَكَفَى بِاللَّهِ وَالْمَرَادُ وَكَفَى اللَّهُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا اسْقَطْتَ الْبَاءَ ارْتَفَعَ الْأِسْمُ قَالَ \* كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ الْمَرْءَ نَاهِيًا \* وَإِنَّمَا قُلْنَا أَنَّ الْجُرُورَ فِي ٢. أَحْسَنَ بِزَيْدٍ هُوَ الْفَاعِلُ لِأَنَّهُ لَا فِعْلٌ إِلَّا بِفَاعِلٍ وَلَيْسَ مَعْنَى مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فَاهِلًا إِلَّا الْجُرُورُ بِالْبَاءِ وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَرَمَ وَحَسَنَ فَالْفِعْلُ مُحْتَمِلٌ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ وَلَزِمَتْ الْبَاءُ هُنَا لِتَوْزِينِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ بِمُخَالَفَةِ سَائِرِ الْأَخْبَارِ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ صَارَ هُنَا الْمُتَعَجُّبُ مِنْهُ فَاعِلًا وَهُوَ فِي قَوْلِكَ مَا أَكْرَمَ زَيْدًا مَفْعُولٌ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْفَاعِلَ هُنَا لَيْسَ شَيْئًا غَيْرَ الْمَفْعُولِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فَتَقْدِيرُهُ شَيْءٌ حَسَنٌ زَيْدًا وَذَلِكَ الشَّيْءُ لَيْسَ غَيْرَ زَيْدٍ لِأَنَّ الْحُسْنَ لَوْ حَلَّ فِي غَيْرِهِ لَمْ يَحْسَنَ هُوَ فَكُلُّ ذَلِكَ

موقوف على السماع غير مطرد في القياس لانه قد يكون بتشديد العين الا ترى انك تقول عرف زيد الامر وعرفته آياه ولم يقولوا أعرفته وقالوا غريم زيد وغرفته ولم يقولوا أغرفته فلا يسوغ النقل بالهمزة الا فيما استعملته العرب وهو في باب التعجب قياس مطرد بالهمزة في جميع الافعال الثلاثية الا ما استثنى وهو ما كان من اللوان والعيوب واللوان نحو سمر من السمرة وحمر من الحمرة وشهب من الشهبه وسود من السواد والعيوب نحو عور وحول كل ذلك لا ينقل بالهمزة في التعجب ولا غيره فلا تقول في شيء منها أفعل فلا يقال ما اسمره ولا ما احمره ونحوها من اللوان ولا ما اعوره ولا ما احوله ونحوهما من العيوب والكوفيون يجيزون التعجب من البياض والسواد خاصة ويحتجون بقول الشاعر

\* جارية في درعها الفضايف \* أبيض من أخت بني إياض \*

١٠ وجه الاستدلال به انه قال ابيض من اخت بني إياض وأفعل من كذا وما أفعله مجراها واحداً في ان لا يستعمل احدهما الا حيث استعمل الآخر والجواب عنه انه شاذ معمول على فساد للضرورة فلا يجعل اصلا يقاس عليه مع انه يحتمل ان تكون افعال ههنا التي مؤنثها فعلا نحو حمراء وأحمر وليس الكلام في ذلك انما الكلام في افعال التي معناها التفصيل وتكون من صفة متعلقة بمحذوف وتقديره كائنة من اخت بني إياض كما قال \* بأبيض من ماء الحديد صقيل \* اي كائن من ماء الحديد فان قيل لو كان الامر كما قلتم لقليل بياض لانه من صفة الجارية قيل انما قال أبيض لانه اراد في درعها الفضايف جسداً أبيض فارتفعه بالابتداء والجاء والمجرور قبله الخبر والجملة من صفة الجارية وانما اختاروا النقل بالهمزة في التعجب لانها اكثر في النقل ولزم هذا اللفظ الواحد ولم يتجاوزوا الى غيره وإن كان غيره مستعلا في باب النقل وذلك حين منع فعله من التصرف وإن كان اصله التصرف وهذا معنى قوله وفي لسانهم أن يجعلوا لبعض الابواب شأناً ليس لغيره لمعنى وذلك نحو ما ولا ولأت الا ترى ان ما ولا ولأت تشبه بليس فتعمل عملها من رفع الاسم ونصب الخبر كما ان ليس كذلك فلم يتصرفوا في ما كنصرفهم في ليس فنعموا من تقديم الخبر على الاسم فيها ومن دخول الا على الخبر وقصروا لا على العمل في النكرة دون المعرفة وقصروا لأت على العمل في الاحيان دون غيرها وإن كان مجرى الجميع في الشبه واحداً فاعرفه

قال صاحب الكتاب واما أكرم بزید فقيل اصله أكرم زيد اي صار ذا كرم كغداً البعير اي صار ذا



من أَفْعَلَ والدليل على أنه منقول منه صَحَّ عَيْنُهُ إِذْ لَوْ كَانَ أَصْلًا غَيْرَ مَنْقُولٍ مِنْ غَيْرِهِ لَاعْتَلَّتْ عَيْنُهُ  
فَكَانَتْ تَقُولُ عَارَتْ وَحَالَتْ كَقَالَتْ وَقَامَتْ وَقَالَ لِلدَّلِيلِ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا لَوْ أَنَّ أَوْ عَيْبًا فَقَدْ ضَارَعَ  
الْأَسْمَاءَ وَصَارَ خَلْفَةً كَالْيَدِ وَالرَّجُلِ وَنَحْوَهَا فَلَا تَقُولُ فِيهِ مَا أَفْعَلَهُ كَمَا لَمْ تَقُلْ مَا أَيْدَاهُ وَمَا أَرْجَلُهُ  
فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا قِيلَ  
٥ بِحْتَمِلِ ذَلِكَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَالْيَهُ يُنْسَبُ أَكْثَرُ الصَّلَالِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ  
مِنْ عَمَى الْعَيْنِ وَلَا يَرَادُ بِهِ التَّفْصِيلُ وَلَكِنَّهُ أَعْمَى كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَضَلَّ  
سَبِيلًا فَإِذَا أُرِيدَ التَّعَجُّبُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَحُكِّمَ فِي التَّعَجُّبِ أَنْ تَبْنَى أَفْعَلَ مِنَ الْكَثَرَةِ أَوْ الْقَلَّةِ  
أَوْ الشَّدَّةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ثُمَّ تُرْفَعُ الْفِعْلُ عَلَى مَصَادِرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ مَا أَكْثَرَ دَحْرَجَةَ زَيْدٍ وَمَا أَشَدَّ  
حُمْرَةَ عَمْرٍو وَمَا أَقْلَ حَوْلَهُ وَإِنَّمَا بُنِيَتْ أَفْعَلَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ خَاصَّةً مِنْ أَجْلِ أَنْ الْمَتَّعَجَّبُ مِنْهُ لَا  
١٠ يَخْلُو مِنْ كَثَرَةٍ أَوْ قَلَّةٍ أَوْ شَدَّةٍ خَارِجَةٍ عَمَّا عَلَيْهِ الْعَادَةُ وَلِذَلِكَ وَجِبَ التَّعَجُّبُ فَتَكُونُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ  
وَنَحْوَهَا عِبَارَةً عَمَّا لَا يُمْكِنُ التَّعَجُّبُ مِنْهُ مِنَ الْأَفْعَالِ إِذَا كَانَتْ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا غَيْرَ مَنْفَكَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي  
كَمَا عُبِّرَ بِكَانَ عَنِ الْإِحْدَاثِ كُلِّهَا

## فصل ٤٧٨

١٥ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَمَعْنَى مَا أَكْرَمَ زَيْدًا شَيْءٌ جَعَلَهُ كَرِيمًا كَقَوْلِكَ أَمَرَ أَفْعَدَهُ عَنِ الْخُرُوجِ وَمِنْهُمْ أَشْخَصَهُ  
عَنِ مَكَانِهِ تَرِيدُ أَنْ قَعُودَهُ وَشَخْصَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِأَمْرٍ إِلَّا أَنْ هَذَا النِّقْلُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ خِلَا مَا اسْتَنْثَى  
مِنْهُ مَخْتَصُّ بِيَابِ التَّعَجُّبِ وَفِي لِسَانِهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا لِبَعْضِ الْأَبْوَابِ شَأْنًا لَيْسَ لْغَيْرِهِ لِمَعْنَى  
قَالَ الشَّارِحُ مَعْنَى مَا أَكْرَمَ زَيْدًا شَيْءٌ جَعَلَهُ كَرِيمًا فَمَا هُنَا بِمَعْنَى شَيْءٍ وَهُوَ اسْمٌ مَنْكُورٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ  
بِالْإِبْتِدَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى مَا وَالْخِلَافِ فِيهَا بِمَا فِيهِ مَقْنَعٌ وَالْمُرَادُ هُنَا إِبْدَاءُ النَّظِيرِ لِحُجُوزِ الْإِبْتِدَاءِ  
٢٠ بِالنِّكَرَةِ وَإِنَّمَا جَازَ الْإِبْتِدَاءُ هُنَا لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ النِّفْيِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ  
جَعَلَهُ حَسَنًا وَالْمُرَادُ مَا جَعَلَهُ حَسَنًا إِلَّا شَيْءٌ كَمَا قَالُوا شَرُّ أَهَرِّ ذَا نَابٍ أَيْ مَا أَهَرُّ إِلَّا شَرُّ وَمِنْهُ أَمَرَ  
أَقْعَدَهُ عَنِ الْخُرُوجِ وَمِنْهُمْ أَشْخَصَهُ عَنِ مَكَانِهِ وَالْمُرَادُ أَنْ قَعُودَهُ وَشَخْصَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِأَمْرٍ فَسَاغَ الْكَلَامُ  
لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى النِّفْيِ وَالنِّكَرَةِ فِي تَأْوِيلِ الْفَاعِلِ فَلِذَلِكَ جَازَ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِلَّا أَنْ هَذَا النِّقْلُ  
مِنْ كُلِّ فِعْلٍ خِلَا مَا اسْتَنْثَى مِنْهُ فَالْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ نَقْلَ الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ بِالْهَمْزَةِ فِي غَيْرِ التَّعَجُّبِ

التعجب كالنقل في غير التعجب بزيادة الهمزة في أول الثلاثي نحو دخل زيد الدار وأدخله غيره وحسن زيد وأحسنه الله فجروا في ذلك على عادة استعمالهم وايضا فإن فعل التعجب محمول على أَفْعَلَ في التفصيل لان مجراها واحد في المبالغة والتفصيل وأَفْعَلَ هذا لا يكون إلا من الثلاثة نحو قولك زيد أفضل وأكرم وأعلم ولذلك قال صاحب الكتاب لا يَبْنَى آلا مَا يَبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ التفصيل وجملة ه الامر ان الافعال التي لا يجوز ان تستعمل في التعجب على ضربين احدهما ما زاد وسوى كانت الزيادة على الثلاثة اصلا او غير اصل والآخر الافعال المشتقة من الألوان والعيوب لان فعلها زائد على الثلاثة اصلا وغير اصل فلورِدَتْ عليه همزة التعدي خرج عن بناء أَفْعَلَ وقد قالوا ما أعطاه الدرهم وأولاه للخير فهذا ونحوه مقصور على السماع عند سيبويه لا يُجيز منه آلا ما تكلمت به العرب فالتعجب من فَعَلَ قِيَّاسٌ مطردٌ ومن أَفْعَلَ مسموعٌ لا يُجَاوِزُ ما ورد عن العرب وزعم الاخفش ان ذلك في كل فعل ١. ثلاثي دخلته زوائد كاستفعل وافعل وانفعل لان اصلها ثلاثة احرف وقاسه على ما اعطاه وما اولاه كانه يحذف الزوائد ويرده على الثلاثة وتابعه ابو العباس المبرد على ذلك واجازه وذلك ضعيف لان العرب لم تقل ما اعطاه آلا والفعل للمُعْطَى لانه منقولٌ من هَطَوْتُ وعطوت للاحذ قال امرؤ القيس

\* وتَعْطُو بِرَحْمَةٍ غَيْرِ شَيْءٍ كَانَتْ \* أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُهُ اسْحَلِ \*

وكذلك ما أولاه انما هو للمولى لا لمن وَلِيَ شَيْئاً وانما ساغ ذلك في أفعل عند سيبويه دون غيره من ه الابنية المزيد فيها لان أفعل امره ظاهرٌ فلولا ظهور المعنى وعدم اللبس لَمَا سَاغَ التعجب منه وأما غيره من الافعال المزيد فيها من نحو اقتطع وانقطع واستقطع فلوتعجبنا بشيء منها يحذف الزيادة لم يُعْلَمَ أى المعاني فريد وكذلك لو وقع التعجب من اضطرب وقيل ما أَضْرَبَهُ لم يعلم أَضْرَبَ هوام مضطرب في نفسه وأما الألوان والعيوب فاحو الابيض والاصفر والاحول والاعور فلا يقال ما أَبْيَضَ هذا الطائر ولا ما اصفره اذا اريد البياض والصفرة فإن اريد كثرة البَيَضِ والصفير جاز وكذلك لا ٢. تقول ما أَسْوَدَ فلانا من السواد الذي هو اللون فإن اردت السواد جاز وكذلك ما احمره ان اردت الحمرة لم يحجز وإن اردت البلادة جاز وذلك لان افعالها تزيد على الثلاثة من نحو أَبْيَضَ واصفر واحمر واسود وأبيّض واصفار واحمار واسود وكذلك العيوب الخلقية لا يقال في شيء منها ما لَعَوْرَهُ ولا ما أَحْوَلَهُ لما ذكرناه من ان افعالها زائدة على الثلاثة فهي كاللوان نحو اعور واحول واعوار واحوأل فان قيل فقد يقال عَوْرَ وَحَوَلَ فقل على هذا ما أَحْوَلَهُ وما اعوره فالجواب ان هذا غير جائز لانه منقول

نكرة على التمييز نحو زيد أكثر منك مالا وأكرم منك أباً ولو قلت زيد أكثر منك المال والعلم لم  
يجز ولما جاز ما أكثر علمه وما أكبر سنه دل على ما قلنا من انه فعل الامر الثالث انه مبنى على  
الفتح من غير موجب دل على ما قلناه وأما الجواب عما تعلق به الكوفيون أما عدم التصرف فلا يدل  
على اسميته لأن ثمر أفعالا لا ريب فيها وهي غير متصرفة نحو عسى وليس والذي منع فعل التعجب  
من التصرف انه تضمن ما ليس له في الاصل وهو الدلالة على معنى زائد على معنى الفعل وهو التعجب  
والاصل في افادة المعاني انما هو الحروف فلما أفاد فائدة للحروف جمد جمودها وجرى في امتناع التصرف  
مجرها ووجه ثان أن المضارع بحتمل زمانين الحال والاستقبال والتعجب انما يكون مما هو موجود  
مشاهد والماضي قد يتعجب منه لانه شيء قد وجد وقد يتصل آخره بأول الحال ولذلك جاز ان  
يقع حالا ان اقترن به فلو استعمل لفظ المضارع لم يعلم التعجب مما وقع من الزمانين فيصير اليقين  
شكاً وأما التصغير فلما دخله وإن كانت الافعال لا تصغر من قبل انه مشابه للاسمر من حيث لزوم  
طريقة واحدة وامتنع من التصرف وكان في المعنى زيد أحسن من غيره فلذلك من الشبه حمل عليه  
في التصغير فان قيل ولم يختص هذا الفعل ببناء أفعال الجواب لانه منقول من الفعل الثلاثي  
للتعدية فهو بمنزلة ذهب وأذهبته فاذا قلت ما احسن زيدا فأصله حسن زيد فأردت الاخبار بأن  
شيئاً جعله حسناً فنقلته بالهمزة كما تقول في غير التعجب زيد أحسن عمراً اذا اخبرت انه فعل به  
ذلك ولا يكون هذا الفعل الا من الافعال الثلاثية نحو ضرب وعلم وطرف فاذا تعجبت منها قلت  
ما أضربته وما اعلمه وما اطرفه لا يكون الفعل الا من الثلاثة فان قيل اذا زعمتم ان هذه همزة التعدية  
وهي التعدية أبداً تزيد مفعولاً وأنت في التعجب اذا قلت ما أضرب زيدا فما زاد تعدية لانه بعد  
النقل يتعدى الى مفعول واحد على ما كان عليه قبل النقل بل اذا قلت ما اعلم زيدا فانه ينقص  
بهذا التعدى لانه قبل التعجب قد كان مما يتعدى الى مفعولين وفي التعجب صار يتعدى الى  
مفعول واحد لا غير فما بال ذلك كذلك فالجواب ان التعجب باب مبالغة مدح او ذم وذلك لا يكون  
الا بعد تكرر ذلك الفعل منه حتى يصير كالطبيعة والغريزة فحينئذ تنقله في التقدير الى فعل بالضم  
فيصير ضرب وعلم كما قالوا قضا الرجل ورمو حين ارادوا المدح والمبالغة وهذا البناء لا يكون متعدياً  
فاذا اريد التعجب منه نقلوه بالهمزة فيتعدى حينئذ الى مفعول واحد لانه قبل النقل كان غير متعد  
فان قيل ولم لا يكون هذا النقل الا من فعل ثلاثي ولا يكون مما زاد على الثلاثي قيل النقل في

يلزمه ما من أوله فنقول ما أحسن زيدا وما أجمل خالدا وفي جملة مركبة من مبتدأ وخبر فما اسم مبتدأ في موضع رفع وفي هنا اسم غير موصول ولا موصوف بمعنى شيء كأنك قلت شيء حسن زيدا ولم ترد شيئا بعينه إنما هي مبهمة كما قالوا شيء جاء بك أي ما جاء بك ألا شيء ونحو قوله تعالى فَنَبِّئْهُمْ فِي أَي نَعْمٍ شَيْئًا فِي وَلَمَّا أَرِيدَ بِهَا الْإِبْهَامُ جُعِلَتْ بِغَيْرِ صِلَةٍ وَلَا صِفَةٍ إِذْ لَوْ صَفْتُ أَوْ وَصَلْتُ هـ لَكَانَ الْأَمْرُ مَعْلُومًا فَإِنْ قِيلَ وَلَمْ يَخْصُوا التَّعَجُّبَ بِمَا دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ قِيلَ لِإِبْهَامِهَا وَالشَّيْءُ إِذَا أَبْهَمَ كَانَ أَفْخَمَ لِمَعْنَاهُ وَكَانَتْ النَّفْسُ مَتَشَوِّفَةً إِلَيْهِ لَاحْتِمَالِهِ أَمْوَرًا فَإِنْ قِيلَ فَإِذَا قُلْتُمْ أَنْ تَقْدِيرَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ أَحْسَنَهُ وَأَصَارُهُ إِلَى الْحَسَنِ فَهَلَا اسْتَعْبَلَ الْأَصْلَ الَّذِي هُوَ شَيْءٌ فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ شَيْءٌ أَحْسَنَ لَمْ يُفْهَمْ مِنْهُ التَّعَجُّبُ لِأَنَّ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ فِيهِ إِبْهَامٌ إِلَّا أَنَّ مَا أَشَدَّ إِبْهَامًا وَالتَّعَجُّبُ مُعْظَمٌ لِلأَمْرِ فَإِذَا قَالَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فَقَدْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَقَعُ بِهَا الْحَسَنُ مُتَكَامِلَةً فِيهِ وَلَوْ قَالَ شَيْءٌ أَحْسَنَ ١. زَيْدًا كَانَ قَدْ قَصَرَ حَسَنَهُ عَلَى جِهَةٍ دُونَ سَائِرِ جِهَاتِ الْحَسَنِ لِأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يَسْتَعْبَلُ لِلْقَلِيلِ وَأَمَّا أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ ففَعْلٌ ماضٍ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ لَا يَسْتَعْبَلُ إِلَّا بِلَفْظِ الْمَاضِي وَلَا يَكُونُ مِنْهُ مُضَارِعٌ وَلَا أَمْرٌ وَلَا اسْمٌ فَاعِلٌ فَلَا تَقُولُ فِي مَا أَحْسَنَ زَيْدًا مَا يُحْسِنُ زَيْدًا وَلَا نَحْوَهُ مِنْ أَنْوَاعِ التَّصَرُّفِ وَقَدْ خَالَفَ الْكُوفِيُّونَ فِي ذَلِكَ وَزَعَمُوا أَنَّ أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ بِمَنْزِلَةِ أَفْعَلَ فِي التَّفْصِيلِ وَاحْتَجُّوا بِجَوَازِ تَصْغِيرِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ \* يَا مَا أُمِيلُحْ غِرْلَانَا شَدْنًا لَنَا \* مِنْ هَوَلِيَّاتِكُنَّ الصَّالِ وَالسَّهْمِ \*

هـ والأفعال لا يصغر شيء منها قالوا وأيضا فإنه تصح عينه في التعجب نحو ما أقوله وما أبيععه وهذا التصحيح إنما يكون في الأسماء نحو زيد أقوم من عمرو وأبيع منه ولو كان فعلا لاعتدل بقلب عينه ألفا نحو أقال وأباع ولحق ما ذهب إليه البصريون وذلك لأمر منها أنه قد يدخل عليها نون الوقاية نحو ما أحسنني عندك وما أظرفني في عينك وما أعلمني في ظنك ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم فنقول أعلمني ولا تقول أعلمني وتقول ضربني ولا تقول ضاربني فإن قلت فقد جاء ٢. ضاربني قال \* وليس حاملني إلا ابن حمال \* فقليل من الشاذ الذي لم يلتفت إليه مع أن الرواية الصحيحة وليس يحملني وأما قولهم قدني وقطني فشاذ أيضا مع أنهم قد قالوا قدني من غير نون قال \* قدني من نصير الحبيبين قدني \* ولم يقولوا في التعجب ما أحسنني فافترق الحال فيهما والذي حسن دخول نون الوقاية في قدني وقطني كونهما أمرًا في معنى اكتف وإقطع الأمر الثاني أنه ينصب المعارف والنكرات نحو قولك ما أحسن زيدا وما أجمل غلاما اشتريته وأفعل إذا كان اسما لا ينصب إلا

نعم زيدٌ وذلك لأنَّ ذَا اسْمٍ ظاهرٌ يجري مجرى ما فيه الالف واللام من اسماء الاجناس على ما ذكرنا  
 فاستغنى عن المفسر لذلك فكما تقول نعم الرجل زيدٌ ولا تأتى بمفسر كذلك تقول حبذا زيدٌ ولا تقول  
 نعم زيدٌ وايضا فانه ربما ألبس في نعم لو فعل ولا يلبس في حبذا وذلك انَّ حَبَّ فعلٌ عمل في ذَا  
 واستوفى ما يقتضيه فاذا وقع بعده المخصوص بالمدح مرفوعاً لا يشكّل بأن يتوهم انه فاعلٌ لان الفعل لا  
 يكون له فاعلان وليس نعم كذلك لان فاعلها مستترٌ لا يظهر فافتقر الى تفسير فلو لم تأت بالمفسر  
 وأوليته المخصوص بالمدح مرفوعاً لجاز ان يظنّ ظانٌ انه فاعلٌ نعم وأنه ليس في نعم فاعلٌ وهذا معنى  
 قوله ولانه كان لا ينفصل المخصوص عن الفاعل يعنى في نعم فاعله ،

## ومن اصناف الفعل فعلاً التعجب

١.

### فصل ٢٨

قال صاحب الكتاب هما نحو قولك ما أكرمَ زيداً وأكرمَ يزيدٍ ولا يبينان الا ما يبنى منه افعَلُ التفصيل  
 ويتوصل الى التعجب مما لا يجوز بناؤها منه بمثل ما يتوصل به الى التفصيل الا ما شذ من نحو ما  
 ١٥ أَعْطَاهُ وما أَوْلَاهُ للمعروف ومن نحو ما أَشْهَاهَا وما أَمَقَّتْهُ وذكر سببويه انه لم يقولون ما أَقْبَلَهُ استغناء  
 عنه بما أَكْثَرَ قائلته كما استغنوا بترككت عن ودرت ،

قال الشارح اعلم ان التعجب معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يُجْهَل سببه ويقال في العادة  
 وجود مثله وذلك المعنى كالدَّهَشِ والحَيْرَةِ مثال ذلك انا لو رأينا طائراً يطير لم نتعجب منه لجرى  
 العادة بذلك ولو طار غير ذى جناح لوقع التعجب منه لانه خرج عن العادة وخفى سبب الطيران  
 ٢٠ ولهذا من المعنى لا يصح التعجب من القديم سبحانه لانه عالم لا يخفى عليه شيء فاما قراة من قرأ  
 بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ بِصَمِّ النَّاءِ فتأوله على رد الصمير الى النبى عم اى قل بل عجبتم ويسخرون او  
 انه أخرج مخرج العادة في استعمال المخلوقين تعظيماً لامره وتفخيماً له وانما قال فعلاً التعجب بلفظ  
 التثنية والتعجب معنى واحد لانه يكون بلفظين احدهما أَفْعَلَ وَيَبْنَى على الفتح لانه ماض نحو أكرم  
 وأخرج والثانى أَفْعَلٌ ويبنى على الوقف لانه على لفظ الامر فاما الضرب الاول وهو أَفْعَلَ فلا بد أن

فَجَرِيهَما مَجْرَى نَعَم وَبُئْسَ وَكَيُونُ حَبَّ فَعَلًا مَاضِيًا وَذَا فَاعِلٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَالْأَسْمُ الْآخِرُ يَرْتَفَعُ مِنْ حَيْثُ يَرْتَفَعُ بَعْدَ نَعَمٍ مِنَ الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فَيَكُونُ زَيْدٌ مَثَلًا مِنْ قَوْلِكَ حَبَّذَا زَيْدٌ أَمَّا مُبْتَدَأٌ وَحَبَّذَا لُحْبَرٌ كَمَا كَانَتْ فِي نَعَمٍ كَذَلِكَ وَإِن يَكُونُ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ أَيْ هُوَ زَيْدٌ وَيُضَافُ إِلَيْهِ النُّجُوهُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ خَبَرٌ حَبَّذَا عَلَى رَأْيٍ مِنْ يَجْعَلُ حَبَّذَا مُبْتَدَأً وَأَنْ يَكُونُ فَاعِلًا عَلَى رَأْيٍ مِنْ يَجْعَلُ حَبَّذَا فَعَلًا وَيُلْغَى الْأِسْمُ الَّذِي هُوَ ذَا وَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ ذَا فَقَدْ صَارَ ارْتِفَاعُ زَيْدٍ فِي قَوْلِكَ حَبَّذَا زَيْدٌ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجِهٍ وَقَوْلُهُ حَبَّذَا مِمَّا يُنَاسِبُ هَذَا الْبَابَ يَعْنِي بَابَ نَعَمٍ وَبُئْسَ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْمَدْحِ وَالْمُبَالِغَةِ وَقَوْلُهُ وَفِيهِ لَغَتَانِ فَمِنْ الْغَاءِ وَضَمَّهَا يَعْنِي حَبَّ إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْمَدْحُ مِنْ غَيْرِ اسْتِنَادِهَا إِلَى ذَا وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ حَبَّ رَجُلًا لُغْنَاهُ صَارَ مُحْبُوبًا جَدًّا وَأَصْلُهُ حَبَبٌ مَضْمُومٌ الْبَاءُ لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ حَبَبٍ مَفْتُوحٍ الْبَاءُ لِمَا أُرِيدَ فِيهِ مِنَ الْمُبَالِغَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْقَوْلِ تَعَالَى سَاءَ مَثَلًا حِينَ أُرِيدَ بِهِ الْمُبَالِغَةُ فِي الذَّمِّ وَإِجْرَائُهُ مَجْرَى بُئْسَ إِلَّا أَنْ يَنْقَلِ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْغَاءِ عِنْدَ الْإِدْغَامِ إِذْ أَنَا بِالْأَصْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الضَّمَّ حَذْفًا وَيُبْقِي الْغَاءَ مَفْتُوحَةً كَحَالِهَا وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ

\* قُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا \* وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ \*

البيت لحسان والشاهد فيه قوله وحبّ بها مقتولة فانه قد روى بفتح الحاء وضمتها لما ذكرناه يصف  
 ١٥ الخمر فاما اذا رُكبت مع ذَا فإنّ الحاء لا تكون الا مفتوحة لانه لما اسند الى ذَا ولزم المعنى جرى  
 مجرى الامثال فلم يغيّر الامثال بل يُؤتى بها على لفظها وإن قاربت اللحن نحو قولهم الصَّيْفُ صَبِغَتْ  
 اللَّبَنَ تقول له المذكر بكسر التاء على التأنيث لان اصله للمبث فاعرفه ٢

قال صاحب الكتاب وهذا الاسم في مثل إبهام الضمير في نِعَمَ ومن ثَرَّ فُسِّرَ بما فُسِّرَ به ففعل حَبَّذا رجلاً زيدٌ كما يقال نعم رجلاً زيدٌ غير أن الظاهر فُضِّلَ على المضمر بأن استغنوا معه عن المفسر ففعل حَبَّذا زيدٌ ولم يقولوا نعم زيدٌ ولأنه كان لا ينفصل المخصوص عن الفاعل في نعم وينفصل في حَبَّذا، قال الشارح قد تقدّم القول أن ذَا من حَبَّذا يجري مجرى الجنس من حيث أنها اسمٌ ظاهرٌ يكون وَصْلَةٌ إلى أسماء الاجناس ولذلك لا يوصف ألا بها ومجرى المضمير في نعم من جهة إبهامه ووقوعه على كل شيء كما كان المضمر على شريطة التفسير كذلك ولذلك فُسِّرَ بالنكرة ففعل حَبَّذا رجلاً كما تقول نعم رجلاً ألا أنه في حَبَّذا يجوز أن لا تأتي بالمفسر وتقول حَبَّذا زيدٌ ولا يجوز ذلك في نعم فلا تقول

وحَبَّذَا الزِيدُونَ وَلَا يُقَالُ حَبَّذِهِ فِي الْمَوْتِ وَلَا حَبَّذِي قَالَ الشَّاعِرُ  
 \* يَا حَبَّذَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ \* وَطَرَقَ مِثْلُ مُلَاهِ النَّسَاجِ \*

وَقَالَ آخَرُ

\* لَا حَبَّذَا أَنْتِ يَا صَنَعَاءُ مِنْ بَلَدٍ \* وَلَا شَعُوبُ هَوَى مَتَى وَلَا نُقْمُ \*

هـ وذلك من قبل أن حَبَّذَا لَمَّا رُكِبَ الفعل فيه مع الفاعل لم يَجْزِ تَأْنِيثُ الفعل ولا تثنيتَه ولا جمعه  
 لأنه قد صار في منزلة بعض الَّلَمَّةِ وبعض الَّلَمَّةِ لا يجوز فيه شيء من ذلك والذي يَدُلُّ أنهما بُنِيَا  
 وَجُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ الفعل فِيهِ وَبَيْنَ ذَا بَشَىءَ وَلَا يُقَالُ حَبَّ فِي الدَّارِ ذَا  
 وَلَا حَبَّ الْيَوْمَ ذَا فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَخْصُ حَبَّ بِالْتَّرَكِيبِ مَعَ ذَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ قِيلَ لِأَنَّ ذَا اسْمٌ  
 مَبْهَمٌ يُنْعَتُ بِالْأَجْنَاسِ وَحُكْمُ حَبَّ هُنَا كَحُكْمِ نَعَمَ فَرَكِبُوهُ مَعَ ذَا لِيُنَوَّبَ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ إِنْ لَا  
 ١٠ يُنْعَتُ إِلَّا بِهَا وَالنَّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ شَيْءٌ وَاحِدٌ أَيْضًا فَإِنَّ ذَا مَبْهَمٌ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَضْمُونِ فِي نَعَمَ وَلِذَلِكَ  
 فُتْسِرَ بِاللَّنْكَرَةِ كَمَا يَفْتَسَرُ فِي نَعَمَ فَتَقُولُ حَبَّذَا رَجُلًا كَمَا تَقُولُ نَعَمَ رَجُلًا فُقِيَاسَهُمَا وَاحِدًا فَلَمَّا صَارَ حَبَّذَا  
 فِي الْحُكْمِ كَلِمَةً وَاحِدَةً غَلَبَ عَلَيْهَا بَعْضُهُمْ جَانِبَ الْأَسْمِيَّةِ وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُ اسْمٌ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الْأَعْرَابِ  
 وَمَوْضِعُهُ هُنَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَسْمِ الْمَرْفُوعِ الْخَبَرُ وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ فَعْلٌ وَفَاعِلٌ جُعِلَا فِي مَوْضِعٍ  
 مُبْتَدَأٍ إِلَّا حَبَّذَا لَا غَيْرَ فَإِنْ قِيلَ وَلَمْ يَغْلِبْ هَوْلَاءُ مَعْنَى الْأَسْمِيَّةِ فِيهِ قِيلَ لِأَنَّ الْأَسْمَ أَقْوَى مِنَ الْفِعْلِ  
 ١١ وَالْفِعْلُ أَوْفَعُ فَلَمَّا رُكِبَا وَجُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا غَلَبَ جَانِبُ الْأَسْمِ لِقُوَّتِهِ وَضَعُفُ الْفِعْلِ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى  
 اسْمِيَّتِهِ بِكَثْرَةِ نِدَاءِهِ نَحْوِ قَوْلِهِمْ يَا حَبَّذَا قَالَ الشَّاعِرُ

\* يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ \* وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَ \*

وَقَالَ آخَرُ

\* يَا حَبَّذَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ \* وَطَرَقَ مِثْلُ مُلَاهِ النَّسَاجِ \*

٢. وهو كثير ومنهم من غلب جانب الفعل ويجعل الاسم كالمُلَغَى ويرفع الاسم بعده رَفَعَ الْفَاعِلُ فَإِذَا  
 قُلْتُ حَبَّذَا زَيْدٌ فَحَبَّذَا فَعْلٌ وَزَيْدٌ فَاعِلٌ وَذَا لَغَوٌ وَأَمَّا غَلَبُوا جَانِبَ الْفِعْلِ هُنَا لِأَنَّهُ أَسْبَقَ لَفْظًا وَيَدُلُّ  
 عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ صَرَفُوهُ فَقَالُوا لَا يُحَبَّذُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ وَالْأَوَّلُ أَمِثَلُ وَقَوْلُهُمْ لَا يُحَبَّذُ كَأَنَّهُمْ اشْتَقَوْا فَعْلًا  
 مِنْ لَفْظِ الْجُمْلَةِ كَقَوْلِهِمْ حَمْدٌ فِي حِكَايَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَسَجَلٌ فِي حِكَايَةِ سِيحَانِ اللَّهِ فَهَذَانِ وَجْهَانِ  
 عَرَبِيَّانِ كَمَا تَرَى وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَغْلِبُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَيَجْهَرُ بِهِمَا عَلَى ظَاهِرِهِمَا وَهُوَ الْمَذْهَبُ الْمَشْهُورُ

للحاء وضّمها وعليهما روى قوله \* وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ \* واصله حَبَبٌ وهو مسندٌ الى اسم الإشارة الاّ أنّهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال لئلا لا تُغَيَّرَ فلم يُضَمَّ أوّل الفعل ولا وُضِعَ موضع ذَا غَيْرُهُ من اسماء الإشارة بل التزمَت فيهما طريقة واحدة،

قال الشارح اعلم أنّ حَبَدًا تُقَارِبُ في المعنى نَعَمَ لانتها للمدح كما أنّ نَعَمَ كذلك الاّ أنّ حَبَدًا ه تفضّلها بأنّ فيها تقريبا للمذكور من القلب وليس كذلك نعم وحَبَدًا مركبة من فعل وفاعل فالفعل حَبَّ وهو من المضاعف الذى عينه ولامه من واد واحد وفيه لغتان حَبَبْتُ وَأَحَبَبْتُ واحببت أكثر في الاستعمال قال الله تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فَبِذَا مِنْ أَحَبٍّ وَقَالَ سبحانه هَا أَنتُمْ أَوْلَاهُ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَقَالَ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا فَأَمَّا حَبِبت فمتعدي في الاصل ووزنه فَعَلَ بفعل العين قال الشاعر

١٠ \* فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرٌ مَا حَبَبْتَهُ \* ولو كان أدنى من عُبَيْدٍ وَمِشْرِقٍ \*

فإذا اريد به المدح نُقِلَ الى فَعَلَ على ما تقدّم فنقول حُبَّ زَيْدٌ أى صار محبوبا ومنه قوله \* وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ \* فصم الغاء منه دليل على ما قلناه وكذلك قول الآخر \* هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحَبَّ مِنْ يَتَجَنَّبُ \* وقد ذهب البغراء الى أنّ حَبَّ ااصله حَبَبٌ على وزن فَعَلَ مضوم العين ككُرم واستدلّ بقولهم حَبِيبٌ وفَعِيلٌ بأبه فَعَلَ كظريف من ظُرف وكريم من كُرم والصواب ما ذكرناه لانه قد جاء متعديا وفَعَلَ لا يكون متعديا فأما قولهم حَبِيبٌ فلا دليل فيه لانه هنا مفعول فحبيبٌ ومحبوبٌ واحد فهو كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول وحبيبٌ من حَبَّ اذا اريد به المدح فاعلٌ كظريف وحَبَّ فعل متصرف لقوله منه حَبَّةٌ بِحَبَّةٍ بالكسر وهو من الشاذّ لأنّ فَعَلَ اذا كان مضاعفا متعديا فصارعه يفعل بالضم نحو رَدَّه يَرُدُّه وَشَدَّه يَشُدُّه وقالوا في المفعول محبوبٌ وقَدْ حَابٌ وكثُرَ مُحَبٌّ في اسم الفاعل وقَدْ مُحَبٌّ ولَمَّا نُقِلَ الى فَعَلَ لاجل المدح والمبالغة كما قالوا قَضَوْا الرَّجُلَ وَرَمَوْا اذا حَدَقَ القضاة ٢٠ وأجاد الرَّمَى مُنِعَ التَصَرُّفَ لمصارعته بما فيه من المبالغة والمدح باب التعجب ونعم وبئس وحَبَدًا لزم طريقة واحدة وهو لفظ الماضى وفاعله ذَا وهو من اسماء الإشارة يستعمل هنا مجرّدا من حرف التنبيه وذلك لانهم لمّا رَكَّبُوا الفعل والفاعل وجعلوها شيئا واحدا لم يأتوا بحرف التنبيه لئلا تصير ثلاثة اشياء بمنزلة شيء واحد وليس ذلك من كلامهم وجعلوا ذلك الاسم مفردا مذكّرا اذ كان المفرد اخف والمذكّر قبل المؤنث فهو كالاصل له فلذلك تقول حَبَدًا زَيْدٌ وحَبَدًا هِنْدٌ وحَبَدًا الزيدان



التقدير والاعتقاد فإن اعتقد في الالف واللام العهد امتنع ذلك لأن فاعل نعم وبئس لا يكون خاصا وإن اعتقد فيهما الجنس والشمول جاز وعلى ذلك تقول نعم العمر عمر بين الخطاب وبئس المحتاج حاج بن يوسف تجعل العمر جنسا لكل من له هذا الاسم وكذلك المحتاج فاعرفه

## فصل ٤٨٥

٥

قال صاحب الكتاب ومن حق المخصوص أن يجانس الفاعل وقوله عز وجل ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا على حذف المضاف أي ساء مثلا مثل القوم ونحوه قوله تعالى بئس مثل القوم الذين كذبوا أي مثل الذين كذبوا ورئى أن يكون محل الذين مجرورا صفة للقوم ويكون المخصوص بالذم محذوفا أي بئس مثل القوم المكذبين مثلهم

١٠ قال الشارح حق المخصوص بالمدح أو الذم أن يكون من جنس فاعله لأنه إذا لم يكن من جنسه لم يكن به تعلق والمخصوص إما أن يكون مبتدأ وما قبله الخبر فيلزم أن يكون من جنسه ليدل عليه بعمومه ويكون دخوله محتمة بمنزلة الذكر الراجع إليه وإما أن يكون خبر مبتدأ محذوف فيكون كالتفسير للفاعل وإذا لم يكن من جنسه لم يصح أن يكون تفسيرا له مع أن المراد بنعم الرجل زيد أنه محمود في جنسه وإذا قلت بئس الرجل خالد كان المراد به أنه مذموم في جنسه وإذا كان كذلك ١٥ لم يكن بد من حذف المضاف في قوله ساء مثلا القوم أي مثل القوم فحذف المضاف واقيبر المضاف إليه مقامه وذلك أن ساء ههنا بمعنى بئس وفيها ضمير فسرته مثلا فيلزم أن يكون المخصوص بالذم من الامثال وليس القوم بمثل فوجب أن يكون هناك مضاف محذوف والتقدير ساء مثلا مثل القوم فيكون المخصوص من جنس المرفوع فلما قوله تعالى بئس مثل القوم الذين كذبوا فيجوز أن يكون الذين هو المخصوص بالذم وأن يكون في موضع رفع ولا بد من تقدير مضاف محذوف معناه مثل الذين كذبوا ثم حذف المضاف كما تقدم في الآية المتقدمة ويجوز أن يكون الذين صفة للقوم ويكون في موضع خفض والمخصوص محذوف تقديره بئس مثل القوم المكذبين مثلهم

## فصل ٤٧٩

قال صاحب الكتاب وحيدا مما يناسب هذا الباب ومعنى حب صار محبوبا جدا وفيه لغتان فتح

\* او حرّة عَيْطَلْ تَبْجَاهْ مُجْفَرَة \* دَعَائِمُ الزَّوَرِ نَعَمَتْ زَوْرُقُ الْبَلَدِ \*

وتقول نعم الرجلان أخواك ونعم الرجال أخوتك ونعمت المرأةان هندٌ ودعدٌ ونعمت النساء بناتٌ عَمَّك ٥

قال الشارح اعلم أنّ نعم وبئس اذا وليهما مؤنثٌ كنت مخيراً في إلحاق علامة التأنيث بهما وتركها ه فتقول نعمت الجارية هندٌ وبئست الأمة جاريته وإن شئت قلت نعم الجارية هندٌ وبئست الأمة جاريته فان قيل فن ابن حسن اسقاط علامة التأنيث من نعم وبئس اذا وليهما مؤنث ولم يحسن ذلك في غيرها من الافعال قيل أما من ألحق علامة التأنيث فأمره ظاهر وهو الإيذان بأنه مسند الى مؤنث قبل الوصول اليه كما يكون في سائر الافعال كذلك من نحو قامت هندٌ ومن أسقطها فعلة ذلك أنّ الفاعل هنا جنسٌ والجنس مذكّرٌ فاذا أثبت اعتبار اللفظ واذا ذكر حمل على المعنى وعلى هذا تقول هذه الدارُ نَعَمَتْ الْبَلَدُ فتوثت لأنك تعنى داراً فهو من الحمل على المعنى

ومثله قولهم من كانت أمك فتوثت ضميرٌ منّ لانه في المعنى الأمّ فاما قوله \* او حرّة عَيْطَلْ الخ \* فالشاهد فيه قوله نعمت زورقُ البلد أثبت الفعل مع انه مسندٌ الى مذكّر وهو زورقُ البلد لانه يريد به الناقة فأثبت على المعنى كما أثبت مع البلد في قوله نعمت البلد حين اراد به الدار وللحرّة الكريمة والعَيْطَل الطويلة العنق وتَبْجَاهْ عَظِيمَةُ السَّنامِ والجَفْرَةُ العظيمة للنب يقال فرسٌ مجفّرٌ وناقّةٌ ١٥ مجفّرةٌ اذا كانت عريضة المخوّم ودعائمُ الزَّوَرِ قوائمها وصفها بأنّها عظيمة القوائم وكفى عن ذلك بدعائم الزور والزورُ أعلى الصدر وانتصب دعائم الزور على التشبيه بالمفعول به فهو من بابِ الحَسَنِ الوجّه وقيل انتصابه على التمييز وهو ضعيف لانه معرفة والتمييز لا يكون معرفة وقيل انما حسن اسقاط علامة التأنيث من نعم وبئس اذا وليهما المؤنث من قبل أنّ المرفوع بهما جنسٌ شاملٌ فجرى مجرى الجمع والفعل اذا وقع بعده جماعة المؤنث جاز تذكير الفعل كقوله تعالى وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ فصار ٢٠ قولك نعم المرأة بمنزلة نعم النساء فهذا حسن التذكير في هذين الفعلين ولم يحسن في غيرها من الافعال وتقول نعم الرجلان أخواك ونعم الرجال أخوتك فالرجلان فاعلٌ نعم وهو جنسٌ وليسست الالف واللام للعهد والمراد نعم هذا الجنس اذا مَيَّزُوا اثنين اثنين ونعم هذا الجنس اذا مَيَّزُوا جماعةً جماعةً وكذلك تقول نعمت المرأةان هندٌ ودعدٌ ونعمت النساء بناتٌ عَمَّك واذا قلت نعم رجلين او نعم رجالا كان منصوباً على التمييز والفاعل مضر كقولك نعم رجلان وهذا انما يصلحه ويُفسده

الامر الثاني انه كلامٌ يجري مجرى المثل والامثال لا تُغَيَّر وتُحْمَل على الفاظها وإن قاربت اللَّحْسَنَ والوجه الثاني من وجهي رفع المخصوص ان يكون عبد الله في قولك نعم الرجل عبد الله خبر مبتدأ محذوف كانه لما قيل نعم الرجل فهم منه ثناء على واحد من هذا الجنس فقيل من هذا الذي أُثْنِي عليه فقال عبد الله اي هو عبد الله وهذا من المبتدئات التي تُقَدَّر ولا تُظْهَر فعلى الوجه الاول يكون نعم الرجل له موضعٌ من الاعراب وهو الرفع بانه خبر عن عبد الله ويكون الكلام جملة واحدة من مبتدأ وخبر وعلى الوجه الاخر يكون جملتين جملة أولى فعلية لا موضع لها من الاعراب وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الاولى وليست احداً متعلقة بالاخري تعلق الخبر كما كانت الاولى كذلك فالاولى على كلام واحد والثانية على كلامين ٥

## فصل ٢٧٣

١٠

قال صاحب الكتاب وقد يُحذف المخصوص اذا كان معلوماً كقوله عز وجل نِعَمَ اَلْعَبْدِ اَي نعم العبد اَيُّوبُ وقوله فَنِعَمَ اَلْمَاهِدُونَ اَي فنعم الماهدون نحن ٥

قال الشارح الاصل أن يُذَكَّر المخصوص بالمدح او الذم للبيان ألا انه قد يجوز اسقاطه وحذفه اذا تقدم ذكره او كان في اللفظ ما يدل عليه واكثر ما جاء في الكتاب العزيز محذوفاً قال الله تعالى نِعَمَ اَلْعَبْدِ ٥ اَنَّهُ اَوَّابٌ والمراد اَيُّوبُ عم ولم يذكره لتقدم قصته وقال وَالْاَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعَمَ اَلْمَاهِدُونَ اَي فنعم الماهدون نحن قال تعالى فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ اَلْقَادِرُونَ اَي نحن وقال تعالى وَلَنِعَمَ ذَا اَلْمُنْتَقِينَ اَي دارهم وقال فَنِعَمَ عَقْبَى الدَّارِ اَي عقباهم وقد جاء مذكورا قال بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ اَنْفُسَهُمْ اَنْ يَكْفُرُوا فَاَنْ يَكْفُرُوا في موضع رفع بانه المخصوص بالذم اَي كُفْرُهُم وفي جواز حذفه دلالة على قوة من اعتقد انه مرفوع بالابتداء وما تقدم الخبر لان المبتدأ قد يحذف كثيراً اذا كان في اللفظ ما يدل عليه واما حذف ٢٠ المبتدأ والخبر جميعاً فبعيدٌ فاعرفه ٥

## فصل ٢٧٤

قال صاحب الكتاب وَيُؤَنَّث الفعل وَيُثَنَّى الاسمان وَيُجْمَعان نحو قولك نِعِمَّتِ الْمَرْأَةُ هُنْدٌ وإن شئت قلت نِعَمَ الْمَرْأَةَ وقالوا هذه الدارُ نِعِمَّتِ الْبَلَدُ لما كان البلد الدارَ كقولهم مَنْ كَانَتْ أُمُّكَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ فَمَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ تَمَيِّزٍ لِلْمَصْرُوعِ وَيَعْظُمُ بِهِ صِفَةً لِلْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ وَهُوَ  
مُحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ نَعْمَ الشَّيْءُ شَيْئًا يَعْظُمُ بِهِ أَيْ نَعْمَ الْوَعْدُ وَعَظْمًا يَعْظُمُ بِهِ وَحَذْفُ الْمَوْصُوفِ عَلَى  
حَدِّ قَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَحْرِقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَالْمَعْنَى قَوْمٌ يَحْرِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا  
عَلَى اتِّفَاقٍ أَيْ قَوْمٌ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَجِيزُ نَعْمَ الرَّجُلُ يَقُومُ وَقَامَ وَعِنْدَكَ وَالْمُرَادُ رَجُلٌ يَقُومُ وَرَجُلٌ قَامَ  
هـ وَرَجُلٌ عِنْدَكَ وَمَنْعَ ابْنِ السَّرَّاجِ مِنْ ذَلِكَ وَأَبَاهُ وَاحْتِجَ بِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْأَسْمَاءِ وَأَمَّا تَقَامُ الصِّفَاتُ  
مَقَامَ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهَا اسْمَاءٌ يَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَإِنْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَهُوَ شَأْنٌ عَنِ  
الْقِيَاسِ فَسَبِيلُهُ أَنْ يُحْفَظَ وَلَا يُقَاسَ عَلَيْهِ ء

## فصل ٤٧٢

١. قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ فِي ارْتِفَاعِ الْمَخْصُوصِ مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً خَبَرُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
الْجُمْلَةِ كَأَنَّ الْأَصْلَ زَيْدٌ نَعْمَ الرَّجُلُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٍ مُحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ نَعْمَ الرَّجُلُ هُوَ زَيْدٌ  
فَالْأَوَّلُ عَلَى كَلَامِ وَالثَّانِي عَلَى كَلَامَيْنِ ء

قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ عَبْدُ اللَّهِ مَثَلًا مِنْ قَوْلِكَ نَعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ وَفِي  
ارْتِفَاعِهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ نَعْمَ الرَّجُلُ هُوَ الْخَبَرُ وَأَمَّا آخِرُ الْمُبْتَدَأِ  
هـ وَالْأَصْلُ عَبْدُ اللَّهِ نَعْمَ الرَّجُلُ كَمَا تَقُولُ مَرُوتُ بِهِ الْمُسْكِينُ تَرِيدُ الْمُسْكِينُ مَرُوتُ بِهِ وَأَمَّا الرَّاجِعُ إِلَى  
الْمُبْتَدَأِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَمَّا كَانَ شَائِعًا يَنْتَظِمُ لِلْجِنْسِ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ دَاخِلًا تَحْتَهُ إِذَا كَانَ وَاحِدًا مِنْهُ فَارْتَبَطَ  
بِهِ وَالْقَصْدُ بِالْعَائِدِ رِبْطُ الْجُمْلَةِ الَّتِي فِي خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأِ لِيَعْلَمَ أَنَّهَا حَدِيثٌ عَنْهُ فَصَارَ دَخُولُهُ تَحْتَ الْجِنْسِ  
بِمَنْزِلَةِ الذِّكْرِ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهِ فَأَجْرُوا الذِّكْرَ الْمَعْنَوِيَّ بِمَجْرَى الذِّكْرِ اللفظي ومثله قول الشاعر

\* فَأَمَّا صُدُورٌ لَا صُدُورَ لَجَعْفَرٍ \* وَلَكِنْ أَتَجَازًا شَدِيدًا صَرِيرُهَا \*

٢. فَالْصَّدُورُ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُ لَا صُدُورَ لَجَعْفَرٍ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَلَمَّا كَانَ النِّفْيُ عَامًّا شَمِلَ الصَّدُورَ الْأَوَّلَ  
وَدَخَلَ الْأَوَّلُ تَحْتَهُ فَصَارَ لِذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الذِّكْرِ الْعَائِدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

\* فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ \* وَلَكِنْ سَيَّرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ \*

وَأَمَّا آخِرُ الْمُبْتَدَأِ وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُقَدِّمًا لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَمَّا تَضَمَّنَ الْمَدْحَ الْعَامَّ أَوْ الذَّمَّ جَرَى  
بِمَجْرَى حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ فِي دَخُولِهَا لِمَعْنَى زَائِدٍ فَكَأَنَّ حُرُوفَ الِاسْتِفْهَامِ مُتَقَدِّمَةٌ فَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهَا

سببونه بأن المقصود من المنصوب والمرفوع الدلالة على الجنس وأحدهما كافٍ عن الآخر وإيضاً فإن ذلك ربما أَوْهَمَ أن الفعل الواحد له فاعلان وذلك أنك رفعت اسمَ الجنس بآته فاعلاً وإذا نصبت النكرة بعد ذلك آذنت بأن الفعل فيه ضميرُ فاعل لان النكرة المنصوبة لا تأتي إلا كذلك وحاجة المبرد في الجواز الغلو في البيان والتأكيد والأول أظهر وهو الذي أراه لما ذكرناه فاما بيت جرير وهو

٥ \* تزود مثل الخ \* فإنه انشده شاهداً على ما ادعى من جواز ذلك فإنه رفع الزاد المعرف بالالف واللام بآته فاعلاً نعم وزاد ابيك هو المخصوص بالمدح وزاداً تمييزاً وتفسيراً والقول عليه أنا لا نُسلم أن زاداً منصوب بنعم وإنما هو مفعول به لتزود والتقدير تزود زاداً مثل زاد ابيك فينا فلما قدم صفته عليه نصبها على الحال ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً محذوف الزوائد والمراد تزود تزوداً وهو قول الفراء ويجوز أن يكون الزاد تمييزاً لقوله مثل زاد ابيك فينا كما يقال لى مثله رجلاً وعلى تقدير أن يكون العامل فيه نعم فإن ذلك من ضرورة الشعر هكذا قال أبو بكر بن السراج وما ثبت للضرورة يتقدر بقدر الضرورة ولا يجعل قياساً ومثله قول الأسود بن شعوب

\* ذراني أضطجح يا بكر إني \* رأيت الموت نقب عن هشام \*

\* تخيرة ولم يعدل سواه \* ونعم المرء من رجل تهام \*

فقوله من رجل تهام كقوله رجلاً لأن من تدخل على التمييز وذلك كله من ضرورة الشعر فاعرفه،

١٥

## فصل ٤٨

قال صاحب الكتاب وقوله تعالى فَنِعْمًا هِيَ نعم فيه مُسْنَدٌ إلى الفاعل المضمر ومميّزه ما وهى نكرة لا موصولة ولا موصوفة والتقدير فَنِعْمَ شَيْءٌ هِيَ ،

٢٠ قال الشارح اعلم أن ما قد تستعمل نكرة تامة غير موصوفة ولا موصولة على حد دخولها في التعجب نحو ما أحسن زيدا والمراد شيء أحسنه ولذلك من الاستعمال قد يفسر بها المضمر في باب نعم كما يفسر بالنكرة المحضة فيقال نعم ما زيد أي نعم الشيء شيئاً زيداً وقوله تعالى أن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ فَمَا هُنَا بمعنى شيء وفي نكرة في موضع نصب على التمييز مبيّنة للضمير المرتفع بنعم والتقدير نعم شيئاً هِيَ أي نعم الشيء شيئاً هِيَ فهي ضميرُ الصدقات وهو المقصود بالمدح ومثله قوله تعالى

ان يكون بعد الذكر والمضمر ههنا الرجل في نعم رجلا والغلام في بئس غلاما استغنى عنه بالنكرة المنصوبة التي فسرتها لان كل مبهم من الاعداد انما يفسر بالنكرة المنصوبة ونصب النكرة هنا على التمييز وقيل على التشبيه بالمفعول لان الفعل فيه ضمير فاعل وانما خصوا بهذا ابوابا معينة فان قيل فلم خصت نعم وبئس بهذا الاضمار فيهما قيل لان المضمر قبل الذكر على شريطة التفسير فيه شبه من النكرة ان كان لا يفهم الى من يرجع حتى يفسر وقد بينا ان نعم وبئس لا تليهما معرفة محضة فصارع المضمر هنا ما فيه الالف واللام من اسماء الاجناس فان قيل فما الغائبة في هذا الاضمار وهلا اقتصروا على قولهم نعم الرجل زيد قيل فيه قاعدتان احدهما التوسع في اللغة والآخرى التخفيف فان لفظ النكرة اخف مما فيه الالف واللام وقد جاء فاعل نعم وبئس على غير هذين المذهبين قالوا نعم غلام رجل زيد فرفعوا بنعم النكرة المضافة الى ما لا الف ولا لام فيه زعم الاخفش ان بعض العرب يقول ذاك وانشد لحسان بن ثابت وقيل هو لكثير بن عبد الله النهشلي

\* فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم \* وصاحب الركب عثمان بن عفان \*

قال ابو علي وذلك ليس بالشائع ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه لان المرفوع بنعم وبئس لا يكون الا دالا على الجنس لو قلت املك الناس شاة ويعبر له يدد على الجنس كما يدد عليه الشاة والبعير ولو نصبت صاحب قوم في غير هذا البيت على التفسير لجاز كما تنصب النكرة المفردة في نحو قولك نعم رجلا لكنه ضعيف ههنا لعطفك في قولك وصاحب الركب عثمان والمرفوع لا يعطف على المنصوب وكان الذي حسن ذلك في البيت قوله وصاحب الركب لما عطف عليه ما فيه الالف واللام دل على انهما في المعطوف عليه مراده لان المعنى واحد فاعرفه

#### فصل ٤٧٠

٢. قال صاحب الكتاب وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيدا فيقال نعم الرجل رجلا زيد قال جرير

\* تزود مثل زاد ابيك فينا \* فنعم الزاد ابيك اذا \*

قال الشارح قد اختلف الأئمة في هذه المسئلة فمنع سيبويه من ذلك وأنه لا يقال نعم الرجل رجلا زيد وكذلك السيرافي وابو بكر بن السراج واجاز ذلك المبرد وابو علي الفارسي واحتج في ذلك

قال الشارح قد ثبت بما ذكرناه كون نعم وبئس فعليين وإذا كانا فعلين فلا بد لكل واحد منهما من فاعل ضرورة انعقاد الكلام واستقلال الفاعلة وفعالهما على ضربين أحدهما أن يكون الفاعل اسما مظهرا فيه الالف واللام أو مضافا إلى ما فيه الالف واللام والضرب الآخر أن يكون مضمرًا فيفسر بنكرة منصوبة مثل الأول نعم الرجل عبد الله وبئست المرأة هند والمضاف إلى ما فيه الالف واللام نحو نعم غلام الرجل عمرو وبئس صاحب المرأة بشر فالالف واللام هنا لتعريف الجنس وليست للعهد إنما هي على حد قولك أهلك الناس الدرهم والدينار وأخاف الأسد والدب ولست تعني واحدا من هذا الجنس بعينه إنما تريد مطلق هذا الجنس من نحو قوله تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ألا ترى أنه لو أراد معيّنًا لما جاز الاستثناء منه بقوله إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ولو كانا للعهد لم يجز وقوعه فاعلا لنعم أو بئس لو قلت نعم الرجل الذي كان عندنا أو نعم الذي في الدار لم يجز وقول صاحب الكتاب وفعالهما ١. أما مظهر معرف باللام أو مضاف إلى المعرف به يريد تعريف الجنس لا غير وأما إطلاقه فليس بالجيّد فإن قيل ولم لا يكون الفاعل إذا كان ظاهرا ألا جنسا قيل لوجهين أحدهما ما يحكى عن الزجاج أنهما لما وُضعا للمدح العام والذم العام جعل فاعلهما عامًا ليُطابق معناه إذ لو جعل خاصًا لكان نقضا للغرض لأن الفعل إذا اسند إلى عام عمّر وإذا اسند إلى خاص خصّ وقد تقدّم نحو ذلك في الخطبة الوجه الثاني أنهم جعلوه جنسا ليدلّ أن المدح والمذموم مستحقّ للمدح والذم في ذلك ١٥ للجنس فإذا قلت نعم الرجل زيد أعلمت أن زيدا المدح في الرجال من أجل الرُجوليّة وكذلك حكم الذمّ وإذا قلت نعم الظريف زيد دللت بذكر الظريف أن زيدا مدح في الظرف من أجل الظرف ولو قلت نعم زيد لم يكن في اللفظ ما يدلّ على المعنى الذي استحقّ به زيد المدح لأن لفظ نعم لا يختصّ بنوع من المدح دون نوع ولفظ زيد أيضا لا يدلّ أن كان اسما علمًا وضع للتمييز بينه وبين غيره فأسند إلى اسم الجنس ليدلّ أنه مدح أو مذموم في نوع من الأنواع والمضاف إلى ما فيه ٢. الالف واللام بمنزلة ما فيه الالف واللام يعمل نعم وبئس فيه كما يعمل في الأول وإنما ذكرنا اسم الجنس على عادة الكويين إذ كانوا لا يفرقون بين الجنس والنوع لانهم يقصدون بهما الاحتواء على الأشخاص وهما في هذا الحكم واحد الثاني وهو ما كان فاعله مضمرًا قبل الذكر فيفسر بنكرة منصوبة نحو قولك نعم رجلا زيد وبئس غلاما عمرو ففي كل واحد من نعم وبئس فاعل أضمر قبل أن يتقدمه ظاهر فلزم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير في تبينه بمنزلة تقدم الذكر له والاصل في كل مضمر

وسكون العين فانه أسكن العين تخفيفاً كما قالوا في كَتِفٍ كَتَفٌ وفي فُحْدٍ فَحْدٌ وقد قرأ بجيى بن وثاب فَنَعَمْ عَقَبَى الدَّارِ ومنه قول الشاعر

\* فَإِنْ أَهْجَهُ يَصْجَرُ كَمَا صَاجِرَ بَارِلٍ \* مِنْ الْأُذَى دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ \*

أراد صَاجِرَ وَدَبَّرَتْ فأسكن تخفيفاً ومن قال نَعَمْ بكسر النون وسكون العين وهي اللغة الفاشية فانه  
 ٥ اسكن بعد الاتباع كما قالوا في اِبِلٍ اِبِلٌ وعليه اكثر القراء وقد يستعمل سَاءَ استعمالِ بَثَسَ بمعنى الذم فيقال ساء رجلاً زيدٌ كما تقول بَثَسَ رجلاً زيدٌ فيكون في ساء ضمير مستتر يفسره الظاهر كما يكون في بَثَسَ وهو من سَاءَ الشيء يَسْوُهُ ضدُّ سَرَّ فاذا نقلته الى معنى بَثَسَ نقلته الى فَعَلَ بضم العين وصار لازماً بعد ان كان متعدياً فيصير تقديره سَوَّوْهُ مثلاً فُكَّهَ وَشَرَّفَ وانما قلبت الواو الفاء لتختمها وانفتاح ما قبلها على حدِّ طَالَ قال الله تعالى ساء مثلاً القوم الذين كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وقال قوم لك  
 ١٠ أن تذهب بسائر الافعال الى مذهب نعم وبثس فتحوّلها الى فَعَلَ فتقول عَلَّمَ الرجلُ زيدٌ وَجَادَ الثوبُ ثوبُهُ وَطَابَ الطعامُ طعامُهُ واذا تعجّبت فهو مثله نعم الرجلُ زيدٌ تَمَدَّحَ وَأَنْتَ متعجّبٌ وحكى عن الكسائي انه كان يقول في هذا قَضَوُ الرجلَ ودَعَوُ الرجلَ اذا أجاد القضاء وأحسن الداء قال الله تعالى كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَقَالَ وَحَسَنُ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا وكلُّ ما كان من ذلك بمعنى نعم وبثس يجوز نقل حركة وسطه الى أوله وإن شئت تركت أوله على حاله وسكنت وسطه فتقول طَرَفَ  
 ١٥ الرجلُ زيدٌ وطَرَفَ الرجلُ زيدٌ فن قال طَرَفَ فأصله طَرَفَ فنقل الضمة الى الظاء للإيذان بالمراد والاصل ومن قال طَرَفَ بفتح الظاء لم ينقل وتركها على حالها ثقةً بدليل الحال كما قال

\* فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا \* وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ \*

يروى بفتح الحاء وضمتها ولا تنتقل حركة وسطه الى أوله إلا اذا كان بمعنى نعم وبثس،

قال صاحب الكتاب وفاعلهما إما مظهرٌ معرفٌ باللام او مضاف الى المعرف به وإما مضمَرٌ مميّزٌ بنكرة منصوبة وبعد ذلك اسمٌ مرفوعٌ هو المخصوص بالمدح او الذم وذلك قولك نعم صاحبٌ او نعم صاحبُ القوم زيدٌ وبثس الغلام او بَثَسَ الرجلُ بَشَرٌ ونعم صاحباً زيدٌ وبثس غلاماً بَشَرٌ،



للحروف فلما افادت فائدة للحروف خرجت عن بابها ومنعت التصرف كليس وعسى هذا مذهب البصريين والكسائي من الكوفيين وذهب سائر الكوفيين الى انها اسمان مبتدئان واحتجوا لذلك بفارقتهما الافعال بعدم التصرف فانه قد تدخل عليهما حروف الجر وحكوا ما زيد بنعم الرجل وانشدوا لحسان بن ثابت

٥ \* أَلَسْتُ بِنِعَمٍ لِلْجَارِ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ \* أَخَا قَلْبَةٍ أَوْ مُعَدِّمِ الْمَالِ مُصْرِمًا \*

وحكى الفراء ان اعرابيا بشر بمولودة فقيل له نعم المولودة مولودتك فقال والله ما هي بنعم المولودة وحكوا يا نعم المولى ونعم النصير فنداءهم آياه دليل على انه اسم والحق ما ذكرناه وأما دخول حرف الجر فعلى معنى للكاية والمراد ألسنت جبار مقلوب فيه نعم الجار وكذلك البواق وأما النداء فعلى تقدير حذف المندى والمعنى يا من هو نعم المولى ونعم النصير كما قال سبحانه أَلَا يَا أَهْلَ الْبُيُوتِ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ ١٠ قوم اسجدوا او يا هؤلاء اسجدوا وفيها اربع لغات نعم على زنة حَمَدَ وَعَلِمَ وهو الاصل ونعم بكسر الفاء والعين ونعم بفتح الفاء وسكون العين ونعم بكسر الفاء وسكون العين وليس ذلك شيئا يختص هذين الفعلين وأما هو عمل في كل ما كان على فِعَلٍ مِمَّا عَيْنُهُ حَرْفٌ حَلَقَ اسْمًا كَانَ أَوْ فَعَلًا نَحْوَ فَخَذٍ وَشَهَدَ فَانه يسوغ فيهما وفي كل ما كان مثلهما اربعة اوجه والعلته في ذلك ان حرف الحلق يُسْتَنْقَلُ اذا كان مستقلا واخرجه كالتنوع فلذلك آثروا التخفيف فيه وكل ما كان أشد تسقلا كان أكثر استنقالا ١٥ فن قال نعم وبئس بكسر العين وفتح الفاء فقد اتى بهما على الاصل وقد قرأ فَنِعْمًا هِيَ ابْنُ عامر وحمزة والكسائي والذي يدل ان هذا البناء هو الاصل انه يجوز فيه اربعة اوجه وذلك اما يكون فيما كان على فِعَلٍ مِمَّا عَيْنُهُ حَرْفٌ حَلَقَ وايضا فانه لا يخلو من ان يكون فَعَلًا أَوْ فِعْلًا أَوْ فَعْلًا فلا يكون فَعْلًا بالفتح ان لو كان مفتوح العين لم يجز اسكانه لحقة الفتحه الا ترى انهم لم يقولوا في نحو جَبَلٍ وَحَمَلٍ جَبَلٌ وَحَمَلٌ كما قالوا كَتَفٌ وَعَضُدٌ فِي كَتِفٍ وَعَضُدٍ وَكُسِرُ أَوَّلَهُمَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ ٢٠ فَعِلٌ دُونَ فَعْلٍ بِالضَّمِّ لَانِ الثَّانِي لَوْ كَانَ مَضْمُومًا لَمْ يَجْزِ كُسْرُ الْأَوَّلِ لَانَهُ لَا كُسْرَةَ بَعْدَهُ فَيَكْسِرُ الْأَوَّلَ للكسرة التي بعده وليس في ابنية الثلاثي من الافعال الماضية التي تسمى فاعلوها الا هذه الاقسام الثلاثة فصَحَّ بما ذكرناه انه فَعِلٌ مِثْلُ عِلْمٍ وَمِنْ قَالَ نِعَمَ بِكُسْرِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ أَتْبَعَ الْكُسْرَ الْكُسْرَ لَانِ الْخُرُوجَ مِنَ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ أَخْفَ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى مَا يَخَالِفُهُ وَمِنْ ذَلِكَ مِثْنَتَيْنِ وَمِنْخَرٌ بِكُسْرِ الْمِيمِ أَتْبَاعًا لِمَا بَعْدَهَا وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَرُبُوبَةُ الْحَمْدِ لِلَّهِ بِكُسْرِ الدَّالِ وَمِنْ قَالَ نِعَمَ بِفَتْحِ النُّونِ

فيه أَنَّ ولا يمتنع معناه من ذلك ان كان معناه قرب وَأَنْتَ لو قلت قرب ان يفعل لكان صحيحا على معنَى قرب فعله وهو من قولهم كَرَبَ الشَّيْءُ اى دَنَا وَإِنَّا كَرَبَانُ اذا قارب الامتلاء ومنه كَرِبَتِ الشَّمْسُ اى دَنَتِ للغروب وَأَخَذَ وجعل وطفق كآلها بمعنى واحد وهو مقاربةُ الشَّيْءِ والدخولُ فيه ولا يكون الخبر فيها آلا فعلا محضا ولا يحسن دخولُ أَنَّ عليه لانهم اخرجوا الفعل فيه فُخْرِجَ اسم الفاعل ه ولم يذهبوا به مذهبَ المصدر فاذا قلت اخذ يفعل او جعل يفعل كان المعنى انه داخلٌ في الفعل فهو بمنزلة زيدٌ يفعل اذا كان في حالِ فعل واخذ وجعل لتتحقيق الدخول فيه يقال طَفِقَ يفعل كذا بمعنى اخذ في فعله قال الاخفش وبعضهم يقول طَفِقَ بالفتح فاعرفه

## ومن اصناف الفعل فعلا المدح والذم

١.

### فصل ٤٩٨

قال صاحب الكتاب هما نِعَمَ وَبِئْسَ وضعا للمدح العام والذم العام وفيهما اربع لغات فَعَلْ بوزن حِمْدَ وهو اصلهما قال \* نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ \* وَفَعَلَ وَفَعَلَ بفتح الفاء وكسرها وسكون العين ه وَفَعَلَ بكسرها وكذلك كل فعل او اسم على فَعَلَ ثانيه حرفُ خَلَقَ كَشَهِدَ وَفَخِذَ وَيُسْتَعْلَ سَاءَ استعملَ بِئْسَ قال الله تعالى سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

قال الشارح اعلم ان نعم وبئس فعلا ماضيان فنعم للمدح العام وبئس للذم العام والذي يدل انهما فعلا انك تُصَمِّرُ فيهما وذلك انه اذا قلت نعم رجلا زيدا ونعم غلاما غلامك لا تصمر آلا في الفعل وربما برز ذلك الصمير واتصل بالفعل على حد اتصاله بالافعال قالوا نِعَمًا رَجُلَيْنِ وَنِعْمُوا رَجُلًا كما تقول ضربا وضربوا حكى ذلك الكسائي عن العرب ومن ذلك انه تلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلًا ووفقًا كما تلحق الافعال نحو نِعِمَّتِ الْجَارِيَةُ هِنْدٌ وَبِئْسَتِ الْجَارِيَةُ جَارِيَتُكَ كما تقول قامت هندٌ وقعدت وايضا فان آخرهما مبنى على الفتح من غير عارض عرض لهما كما تكون الافعال الماضية كذلك آلا انهما لا يتصرفان فلا يكون منهما مضارع ولا اسم فاعل والعلّة في ذلك انهما تضمنا ما ليس لهما في الاصل وذلك انهما نقلتا من الخبر الى نفس المدح والذم والاصل في افادة المعاني انما هي

رَبِّ فَلَمَّا قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ \* إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَبَّتَيْنِ الْحَجَّ \* فَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ فَقَدْ بَرَحَ حُبُّهَا فُغْيِرَ إِلَى قَوْلِهِ لَمْ أَجِدْ رَسِيْسَ الْهُوَى وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الرُّوَاةِ وَإِنْ صَحَّتِ الرُّوَايَةُ الْأُولَى فَصَحَّتْهَا مَحْمَلُهَا عَلَى زِيَادَةِ يَكَادِ وَالْمَعْنَى لَمْ يَبْرَحْ رَسِيْسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ فَهَذَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ وَالشَّاعِرُ لَا يَنْتَقِيدُ بِمَذْهَبِ دُونَ مَذْهَبٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ \* وَتَكَادُ تَنْكَسِلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشُهَا \* ٥ تَكَادُ فِيهِ زَائِدَةٌ فَاعْرِفْهُ

## فصل ٤٩٩

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَمِنْهَا أَوْشَكَ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ عَسَى فِي مَذْهَبِهَا وَاسْتِعْمَالُ كَادَ تَقُولُ يَوْشَكَ زَيْدٌ أَنْ يَجِيءَ وَيَوْشَكَ أَنْ يَجِيءَ زَيْدٌ وَيَوْشَكَ زَيْدٌ يَجِيءُ قَالَ ١٠ \* يَوْشَكَ مِنْ فَرٍّ مِنْ مَنِيْنَةٍ \* فِي بَعْضِ غَرَائِهِ يُوْافِقُهَا \*

قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ أَوْشَكَ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ عَسَى فِي الْمَقَارِبَةِ فَيُقَالُ أَوْشَكَ زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ فَرِيْدٌ فَاعِلٌ وَأَنْ يَقُومَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ وَالْمُرَادُ قَارِبُ زَيْدٍ الْقِيَامُ وَيُقَالُ أَوْشَكَ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ فَتَكُونُ أَنْ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ مَرْفُوعٍ كَمَا كَانَتْ عَسَى كَذَلِكَ وَقَدْ أُسْقِطَ مِنْ خَبَرِهَا أَنْ تَشْبِيْهَا بِكَادَ نَحْوَ قَوْلِكَ أَوْشَكَ زَيْدٌ يَقُومُ قَالَ الشَّاعِرُ \* يَوْشَكَ مِنْ فَرٍّ الْحَجَّ \* الْبَيْتُ لِأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَالشَّاهِدُ فِيهِ اسْقَاطُ ١٥ أَنْ بَعْدَ يَوْشَكَ تَشْبِيْهَا بِكَادَ كَمَا اسْقَاطُ بَعْدَ عَسَى تَشْبِيْهَا بِكَادَ وَمَعْنَى يَوْشَكَ يُقَارِبُ يُقَالُ أَوْشَكَ فَلَنْ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا إِذَا قَارَبَهُ وَهُوَ مِنَ السَّرْعَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجَ وَشَيْكَا أَيْ سَرِيعًا وَمِنْهُ وَشَكَ الْبَيْنُ أَيْ سَرْعَةُ الْفِرَاقِ فَقَوْلُهُمْ يَوْشَكَ أَنْ يَفْعَلَ أَيْ يُسْرِعَ وَضَدُّهُ يَبْطِئُ أَيْ يَبْعُدُ وَمَعْنَى أَنْ فِيهِ صَحِيْحٌ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَقْرُبُ أَنْ يَفْعَلَ وَالْغَرَّةُ الْغَفْلَةُ عَنِ الدَّهْرِ وَوُقُوعُ صُرُوفِهِ أَيْ لَا يَنْجِي مِنَ الْمَنِيَّةِ شَيْءٌ فَاعْرِفْهُ

## فصل ٤٩٧

٢٠

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَمِنْهَا كَرَبَ وَأَخَذَ وَجَعَلَ وَطَفِقَ يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ كَادَ تَقُولُ كَرَبَ يَفْعَلُ وَجَعَلَ يَقُولُ ذَاكَ وَأَخَذَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَطَفِقًا يَخْصِفَارِ ١٠  
قَالَ الشَّارِحُ أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْمَقَارِبَةِ اسْتِعْمَالُ كَادَ تَقُولُ كَرَبَ يَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ كَادَ يَفْعَلُ بِمَعْنَى قَرَبٍ وَلَا يَكُونُ لِلْخَبَرِ إِلَّا فَعْلًا صَرِيْحًا وَلَا يَقَعُ الْأَسْمُ فِيهِ كَمَا لَا يَقَعُ فِي خَبَرٍ كَادَ وَلَمْ يَسْمَعْ

## فصل ٣٩٤

قال صاحب الكتاب والفصل بين معنيي عسى وكاد ان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء والطمع  
تقول عسى الله ان يشفى مريضك تريد ان قرب شفائه مرجو من عند الله مطموح فيه وكاد لمقارنته  
ه على سبيل الوجود والحصول تقول كادت الشمس تغرب تريد ان قربها من الغروب قد حصل  
قال الشارح قد تقدم الكلام على الفرق بين عسى وكان بما أغنى عن إعادته

## فصل ٣٩٥

قال صاحب الكتاب وقوله تعالى اذا اخرج يده لم يكذب يراها على نفى مقاربة الرؤية وهو ابلغ من نفى  
١. نفس الرؤية ونظيره قول ذي الرمة

اذا غيّر الهاجر المحبين لم يكذب \* رسيس الهوى من حب مية يبرح \*

قال الشارح قد اضطربت آراء الجماعة في هذه الآية فمنهم من نظر الى المعنى وأعرض عن اللفظ وذلك  
انه حمل الكلام على نفى المقاربة لان كاد معناها قارب فصار التقدير لم يقارب رؤيتها وهو اختيار  
الرمحشقي والذي شتجهم على ذلك ما تضمنته الآية من المبالغة بقوله ظلمات بعضها فوق بعض  
١٥ ومنهم من قال التقدير لم يرها ولم يكذب وهو ضعيف لان لم يكذب ان كانت على بابها فقد نقص اول  
كلامه باخرا وذلك ان قوله لم يرها يتضمن نفى الرؤية وقوله ولم يكذب فيه دليل على حصول الرؤية  
وها متناقضان ومنهم من قال ان يكذب زائدة والمراد لم يرها وعليه اكثر الكوفيين والذي اراه ان  
المعنى انه يراها بعد اجتهاد ويأس من رؤيتها والذي يدل على ذلك قول تأبط شرا \* فأبت الى فهم  
وما كدت آتيا \* والمراد ما كدت أوب كما يقال سلمت وما كدت أسلم الا ترى ان المعنى انه آت  
٢٠ الى فهم وفي قبيلة ثم أخبر ان ذلك بعد ان كاد لا يوب وعلته ذلك ان كاد دخلت لافادة معني  
المقاربة في الخبر كما دخلت كان لافادة الزمان في الخبر فاذا دخل النفي على كاد قبلها كان او بعدها  
لم يكن الا لنفي الخبر كانك قلت اذا اخرج يده يكاد لا يراها فكاد هذه اذا استعملت بلفظ اليجاب  
كان الفعل غير واقع واذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل الذي بعدها قد وقع هذا مقتضى  
اللفظ فيها وعليه المعنى والقاطع في هذا قوله تعالى قدبحوها وما كادوا يفعلون وقد فعلوا الذبح بلا

واسمها مضمرٌ فيها مرفوعٌ وجعله من الشاذِّ الذي جاء الخبر فيه اسما غير فعل كقولهم عسى الغويبر  
ابوسا وحكى عنه ايضا انه قدّم الخبر لانه فعلٌ وحذف الفاعل لعلم المخاطب كما قالوا  
لَيْسَ إِلَّا فاعرفه،

## فصل ٤٩٣

٥

قال صاحب الكتاب وتقول كاد يفعل الى كِدَنَّ وكِدَّتْ تفعل الى كدتن وكدتْ افعل وكدنا وبعض  
العرب يقول كُدَّتْ بالضم،

قال الشارح يشير بذلك الى الفرق بين كاد وعسى وإن كان تصرفهما يجرى على منهاج واحد كسائر  
الافعال المتصرفة فتقول زيدٌ كاد يفعل فيكون في كاد ضميرٌ مرفوعٌ يعود الى زيد كما كان ذلك في  
١. كَانَ من قولك زيدٌ كان قائما والزيدان كادا يقومان والزيدون كادوا يقومون كما تقول ذلك في  
كَانَ وتقول في المؤنث هُنْدٌ كادت تقوم كما تقول كانت وفي التنثية كادت وفي الجمع كِدَنَّ لما سكنت  
اللام لاتصال ضمير الفاعل به سقطت الالف لالتقاء الساكنين وكذلك مع المخاطب والمتكلم واعلم  
انهم قد اختلفوا في الف كاد أم الواو في ام من الياء والامتثال ان تكون من الواو وان تكون من باء  
فَعَلٌ يَفْعَلُ مثل علم يعلم ونظيره من المعتل خِفْتُ أَخَافُ وانما قلت انها من الواو لأمر منها ان  
١٥ انقلاب الالف اذا كانت عينا عن الواو أضعاف انقلابها عن الياء والعمل انما هو على الأكثر الثاني  
قولهم في مصدره كَوَّدَ زعم الاصمعي انه سمع من العرب من يقول لا أفعل ذلك ولا كَوَّدَا فقولهم كَوَّدَ  
في المصدر دليلٌ انه من الواو كما ان القَوْلَ دليل ان الفَ قَالَ من الواو وقولهم في المضارع يكاد دليل  
ان ماضيه فَعَلٌ بالكسر نحو خاف يخاف ونام ينام فاذا اتصل ضمير المتكلم او المخاطب قلت كِدَّتْ  
بكسر الفاء لانهم نقلوا كسرة العين الى الفاء ليكون ذلك امارَةً على تصرفه ودليلا على المحذوف الا  
٢٠ ترى انهم لما لم يريدوا في لَيْسَ التصرف لم يغيروا حركة الفاء بل أبقوها مفتوحة على ما كانت  
وليس في كسر الفاء دليل انه من الياء كما لم يكن في خِفْتُ وَنِمْتُ دلالة انه من الياء وتقول كِدَّنَا  
فيستوى لفظ الاثنين والجمع وحكى سيبويه عن بعض العرب كُدَّتْ بالضم كأنه جعله فَعَلٌ يَفْعَلُ  
بالفتح في الماضي والمستقبل مثل رَكَنَ يَرَكُنُ وَأَتَى يَأْتِي وفي ذلك دلالة انه من الواو ايضا لان النقل الى  
فَعَلٌ بالضم انما يكون من الواو لا من الياء فاعرفه،

زيدٌ عسى أن يفعل فزيدٌ مبتدأ وعسى وما بعدها الخبر وفي عسى ضميرٌ يرجع إلى زيد ويظهر ذلك الضمير في التثنية والجمع فتقول الزيدان عَسَيَا أن يقوموا وفي الجمع الزيدون عَسَوْا أن يقوموا وفي المؤنث عَسَتْ وفي التثنية عَسَتَا وفي الجمع عَسَيْنَ أن يقمن الثاني أن تكون في موضع رفع فاعله فتقول زيدٌ عسى أن يفعل فأن يفعل في موضع رفع بآته الفاعل والجملة في موضع خبر المبتدأ وتقول فسي ٥ التثنية الزيدان عسى أن تفعلوا وفي الجمع الزيدون عسى أن يفعلوا وتقول في المؤنث هندٌ عسى أن تقوم والهندان عسى أن تقوما والهندات عسى أن يقمن فعسى في هذا الوجه مخطئة عن درجة لَيْسَ إلا ترى أن لَيْسَ تتحمل الضمير ويظهر في التثنية والجمع فتقول زيدٌ ليس قائما والزيدان ليسا قائمين والزيدون ليسوا قِيَامًا وليست عسى في هذا الوجه كذلك فأنها لا تتحمل الضمير ولذلك لا يظهر في تثنية ولا جمع وذلك لغلبة الحرفية عليها وجمودها وعدم تصرفها لفظا وحكما ١٠ أما اللفظ فظاهر وأما الحكم فأنها لزمّت طريقة واحدة بأن لا يكون منصوبها إلا فعلا ولا يقع اسمها إلا ضرورة فتقول عسى زيدٌ أن يفعل ولا تقول عسى زيدٌ الفعل وليست لَيْسَ كذلك فأنه يقع خبرها فعلا واسما نحو ليس زيدٌ قائما وإن شئت يَقُومُ فلما انحطت عنها مع الظاهر انحطت عنها مع المضمر وأما الوجه الثالث وهو قولهم عساك أن تفعل وعساكما أن تفعل وعساكن أن تفعلوا ومنه قول رُوبِة \* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ \* فذهب سيبويه إلى أن الكاف في موضع نصب وأن خبر عسى هنا مرفوع محذوف والكاف في موضع نصب وأن عسى هنا بمنزلة لعل تنصب الاسم وترفع الخبر والخبر محذوف كما أن عَلَّكَ في قولك عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَ خبره محذوف مرفوع والكاف اسمها وهي منصوبة والذي يدل على ذلك أنك إذا رددت الفعل إلى نفسك قلت عسانى قال عمران بن خطاب الخارجي

\* ولى نفس أقول لها إذا ما \* تنازعنى لعلّى أو عسانى \*

٢٠ فالنون والياء فيما آخره الف لا يكون إلا نصبا وكان لعسى في الاضمار هذه الحال كما كان للولا في قولهم لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ حَالٌ ليست لها مع الظاهر وكما كان للذن مع غُدوة حَالٌ ليست لها مع غيرها من الاسماء وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الكاف والياء والنون في موضع رفع وحقته أن لفظ النصب استعير للرفع في هذا الموضع كما استعير لفظ الجر في لولاي ولولاك والقول الثالث قول ابى العباس المبرد أن الكاف والنون والياء في عساك وعسانى في موضع نصب بآته خبر عسى

\* عسى الهم الذي امسيت فيه الخ \* فالبيت لهذبة بن الحشمر والشاهد فيه اسقاط أن من الخبر ورفع الفعل على التشبيه بكاد يقول هذا لرجل من قومه أسر وقد تشبه كاد بعسى فيشفع خبرها بأن فيقال كاد زيد أن يقوم وقد جاء في الحديث كاد الفقر أن يكون كفرًا فاما قولهم \* قد كاد من طول البلى أن يمضًا \* فالبيت لرؤية وقيله \* ربّع عفاه الدهر طولًا فأنماحى \* ه والشاهد فيه دخول أن على كاد تشبيهًا لها بعسى والوجه سقوطها وصف منزلًا بالقدم وعفو الاثر ويمضج في معنى يذهب يقال مضج الظل اذا انتعله الشخص عند قيام الظهيرة فحملوا كل واحد من الفعلين على الآخر لتقارب معنييهما وطريق الجمل والمقاربة أن عسى معناها الاستقبال وقد يكون بعض المستقبل اقرب الى الحال من بعض فاذا قال عسى زيد يقوم فكأنه قرب حتى أشبه قرب كاد واذا ادخلوا أن في خبر كاد فكأنه بعد عن الحال حتى أشبه عسى ومن قال عسى زيد يفعل فقد أجرى عسى مجرى كان وجعل الفعل في موضع الخبر كانه قال عسى زيد فاعلا وقد صرح الراجز عند الضرورة بذلك فقال

\* أَكْثَرَتْ فِي الْعَدْلِ مِلْحًا دَائِمًا \* لَا تُكْثِرُنَّ إِلَى عَسِيَّتِ صَائِمًا \*

كما صرحوا في المثل فقالوا عسى الغوير أبو ساء

قال صاحب الكتاب والعرب في عسى ثلاثة مذاهب احدها ان يقولوا عسييت ان تفعل وعسييتما الى عسييتن وعسى زيد ان يفعل وعسيا الى عسيين وعسييت وعسينا والثاني ألا يتجاوزوا عسى ان يفعل وعسى ان يفعلوا والثالث ان يقولوا عساك ان تفعل الى عساكن وعساه ان يفعل الى عساهن وعسانى ان افعل وعساناء

٢. قال الشارح اعلم ان عسى في اتصال الضمير بها على ثلاثة مذاهب احدها ان تكون كليس في اتصال الضمير بها واستتاره فيها فتقول عسييت ان تفعل كذا يا هذا فالتاء ضمير المخاطب وهو الفاعل والياء قبلها بدل من الالف التي كانت في عسى لانها في موضع متحرك ولما اتصل الضمير بها سكن فعادت الياء الى اصلها كما كانت وتقول في التثنية عسييتما وفي الجمع عسييتم كما تقول لست ولستم وتقول في المتكلم عسييت ان أفعل وفي التثنية والجمع عسينا وتقول في الغائب

لكل شيء يُخاف أن يأتي منه شرٌّ قال ابن الكلبي الغويبر ملا لكَلَب وهذا المثل تكلّمت به الربّاء لما تنكب قصير اللعشى بالأجمال الطريق المهيّج وأخذ على الغويبر فان قيل فهلا منعتهم كاذ من التصرف كما فعلتم ذلك بعسى اذ معناها واحد قيل له جوابان احدهما ان كاذ قد يحتمل بها عن المقاربة فيها معنى وفيما يستقبل نحو قولك كاذ زيد يقوم امس ويكاد يخرج غدا فلما اريد بها معنى المضى والاستقبال أتى لها بالأمثلة التي تدلّ على الازمنة وهو بناء الماضي والمضارع ولما كانت عسى طمعا والطمع يختص بالمستقبل فقط اختير له اخف الابنية وهو مثال الماضي ولم تكن حاجة الى تكلف زيادة المضارع والجواب الثاني انهم قد غالوا في عسى فاستعملوها موجبة ولم تأت في الكتاب العزيز الا موجبة الا في موضع واحد وهو قوله تعالى عسى ربه ان طلقك ان يبدله أزواجا خيرا منك قال ومنه قول الشاعر

١. \* ظنني بهم كعسى ولم بتنوّف \* يتنازعون جوائز الأمثال \*

والمراد ظنني بهم كاليقين فلما تناهت عسى في بابها وكان فيها ما ليس في كاذ أخرجت عن بابها وباب الفعل الى حيز للحروف وجمودها واما قول حسن

\* وتكاد تكسل أن تجيء فراشها \* في جسم خربة وحسن قوام \*  
فانه قد قيل ان تكاد فيه زائدة والمراد انها تكسل ان تجيء فراشها لدلالها

١٥

## فصل ٤٩١

قال صاحب الكتاب وقد شبه عسى بكاذ من قال

\* عسى الكرب الذي أمسيّت فيه \* يكون وراءه فرج قريب \*

٢. وكاذ بعسى من قال \* قد كاذ من طول البلى ان يمتصحا \*

قال الشارح قد تقدّم القول ان الاصل في عسى ان يكون في خبرها أن لما فيها من الطمع والإشفاق ولها معنيان يقتضيان الاستقبال وأن مؤذنة بالاستقبال واصل كاذ ان لا يكون في خبرها أن لان المراد بها قرب حصول الفعل في الحال الا انه قد تشبه عسى بكاذ فينزع من خبرها أن فلما قوله



موضع مرفوع وأن يكون في موضع منصوب بأنه خبر مقدم فاما قوله تعالى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فلا يجوز فيه ألا وجه واحد وهو أن يكون ربك فاعل يبعث وأن مع ما بعدها في موضع رفع بعسى ولا يجوز أن يكون أن في موضع نصب على الوجه الآخر لانه يؤتى الى الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي لان مقاما محمودا منصوبة يبعث فلا يكون الرب مرتفعا إلا به وإلا كان اجنبيا ان لم يكن عاملا فيه،

## فصل ٤٩.

قال صاحب الكتاب ومنها كاد ولها اسمٌ وخبرٌ وخبرها مشروطٌ فيه ان يكون فعلا مضارعا متأولا باسم فاعل كقولك كاد زيد يخرج وقد جاء على الاصل \* وما كدت آتيا \* كما جاء عسى الغوير أبوسا،

قال الشارح ومن قوله ومنها يعنى من افعال المقاربة كاد تقول كاد زيد يفعل أى قارب الفعل ولم يفعل إلا ان كاد أبلغ في المقاربة من عسى فاذا قلت كاد زيد يفعل فالمراد قرب وقوعه في الحال ألا انه لم يقع بعد لانك لا تقول لا لمن هو على حد الفعل كالداخل فيه لا زمان بينه وبين دخوله فيه قال الله تعالى يَكَادُ سَنًا بَرَقَ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ومن كلام العرب كاد النعم يطير وهى ترفع الاسم وتنصب الخبر ١٥ حملا لها على كَان لدخولها على المبتدأ والخبر وإفادة معناها في الخبر واشتراطوا ان يكون الخبر فعلا لانهم ارادوا قرب وقوع الفعل فأتوا بلفظ الفعل ليكون أدل على الغرض وجرد ذلك الفعل من أن لانهم ارادوا قرب وقوعه في الحال وإن تصرف الكلام الى الاستقبال فلم يأتوا بها لتدافع المعنيين ولما كان الخبر فعلا محصا مجردا من أن قدره باسم الفاعل لان الفعل يقع في الخبر موقع اسم الفاعل نحو زيد يقوم والمراد قائم ودل على انه منصوب قول الشاعر \* فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آتِيَا \* كما دل قولهم عسى الغوير أبوسا على أن موضع أن ييبأس نصب فاما البيت فهو لتأبط شرا ويروى ولم أك آتيا فلا يكون فيه شاهد والرواية الاولى اقيس من جهة المعنى لان المراد رجعت الى فهم وهى قبيلة وكدت لا أؤوب لمشارفتي التلّف قال ابن الأعرابي الرواية ما كدت آتيا ورواية من روى ولم أك آتيا خطأ وأرى انها جائزة والمعنى ولم أك في نظري واعتقادي أتى أسلم وقصته معروفة واما قولهم في المثل عسى الغوير أبوسا قال الأصمعي انه كان غار فيه ناس قاتلهم عليهم او أتاهم فيه عدو فقتلهم فصار مثلا

يَبَاسٌ فَقَدْ انْكَشَفَ الْأَصْلُ كَمَا انْكَشَفَ أَصْلُ أَقَامَ وَأَطَالَ بِقَوْلِهِ

\* صَدَدَتْ فَأَطَوَّلَتْ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا \* وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ \*

وَأَبُوسٌ فِي الْبَيْتِ جَمَعَ نَاسٌ لَأَنَّ فَعَلًا يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوَ كَلَّبٍ وَأَكَلَّبٍ وَمِمَّا يَدُلُّ أَنَّ خَبَرَهَا فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَنْصُوبٍ وَإِنْ لَمْ يَنْطَلِقْ بِهِ أَنَّ الْفِعْلَ فِي خَبَرِهَا إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ أَنَّ كَانَ مَرْفُوعًا وَالْفِعْلُ أَمَّا هُوَ يُرْفَعُ بِمَوْضِعِهِ مَوْضِعَ الْأِسْمِ نَحْوَ قَوْلِهِ

\* عَسَى اللَّهُ يُغْنِيَ عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ \* بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ \*

وقول الآخر

\* عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ \* يَكُونُ وَرَاءَهُ قَرْجٌ قَرِيبٌ \*

فَارْتِفَاعُ يُغْنِي وَيَكُونُ عِنْدَ تَجَرُّدِهَا مِنَ النَّاصِبِ دَلِيلٌ عَلَى مَا قُلْنَا هُنا فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ أَنَّ وَالْفِعْلَ قِيلَ أَمَّا لَزُومُ الْفِعْلِ فَلِأَنَّهُ لَمَّا مُنِعَ لَفْظُ الْمَصَارِعِ وَاجْتَرَأَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي عَوَضَ الْمَصَارِعِ فِي الْخَبَرِ وَابْيَاضًا فَأَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ عَسَى طَبَعًا وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِيمَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ جَعَلُوا الْخَبَرَ مِثْلًا يَفِيدُ الِاسْتِقْبَالَ إِذْ لَفْظُ الْمَصْدَرِ لَا يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ مُخْصِصٍ وَأَمَّا لَزُومُ أَنَّ الْخَبَرَ فَلِمَا أُرِيدَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الِاسْتِقْبَالِ وَصَرَفِ الْكَلَامِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُجَرَّدَ مِنْ أَنَّ يَصْلُحُ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ وَأَنَّ تُخْلَصَ لِلِاسْتِقْبَالِ وَالَّذِي يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ الْغَرَضَ بِأَنَّ الدَّلَالَةَ عَلَى الِاسْتِقْبَالِ لَا غَيْرَ وَأَمَّا قَوْلُ

١٥ الشاعر

\* عَسَى طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبٍ بَعْدَ هَذِهِ \* سَتُطْفِئُ غُلَاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ \*

لَمَّا كَانَتْ السَّيْنُ كَأَنَّ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الِاسْتِقْبَالِ وَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ مَعَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَالضَّرْبِ الثَّانِي أَنَّ تَكْتَفِي بِالْمَرْفُوعِ مِنْ غَيْرِ افْتِقَارٍ إِلَى مَنْصُوبٍ وَتَكُونُ عَسَى بِمَعْنَى قَرَبٍ إِلَّا أَنَّ مَرْفُوعَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا أَنَّ وَالْفِعْلَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَسَى أَنْ تَنْكُرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ ٢٠ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ تَنْكُرَهُوا بِمَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَوَقَعَتِ الْكُفَايَةُ بِهِ لِنَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى لَحْدَتْ الَّذِي كَانَ فِي الْخَبَرِ وَجِجُوزُ فِي قَوْلِكَ عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مَرْفُوعًا بِعَسَى وَأَنْ يَقُومَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِأَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَيَكُونُ فِي الْفِعْلِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ ضَمِيرٌ مِنْ زَيْدٍ يَظْهَرُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوَ قَوْلِكَ عَسَى أَنْ يَقُومَا الزَّيْدَانِ وَعَسَى أَنْ يَقُومُوا الزَّيْدُونَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ عَسَى الزَّيْدَانِ أَنْ يَقُومَا وَعَسَى الزَّيْدُونَ أَنْ يَقُومُوا فَيَجُوزُ لَكَ فِي ذَلِكَ وَمَا كَانَ نَحْوَهُ وَجِهَانِ أَبْدَأُ أَحَدَهُمَا أَنْ يَكُونَ أَنَّ وَالْفِعْلَ فِي

سبيل الترجي قال سيبويه معناه الظم والإشفاق أى طمع فيما يستقبل وإشفاق أن لا يكون واعلم أن أصل الأفعال أن تكون متصرفة من حيث كانت منقسمة بأقسام الزمان ولولا ذلك لأغنت المصادر عنها ولهذا قال سيبويه فاما الأفعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبُنيت لما مضى ولما يكون ولما هو كائن لم ينقطع وهذه عسى قد خالفت غيرها من الأفعال ومنعت من التصرف وذلك لأمر منها أنهم أجروها مجرى لَيْسَ إذ كان لفظها لفظ الماضى ومعناها المستقبل لأن الراجى إنما يرجو فى المستقبل لا فى الماضى فصارت كَلَيْسَ فى أنها بلفظ الماضى وبُنِىَ بها الحال فمنعت لذلك من التصرف كما منعت لَيْسَ الثانى أنها تَرَجَّ فشابهت لَعَلَّ وقد استضعف بعضهم هذا الوجه من التعليل قال وذلك أن شبه الحرف معنى مُضَعَّفٌ للاسم لا للفعل الا ترى أن أكثر الاسماء المبنية نحو كَمْ وَمَنْ إنما كان يُشَبَّه للحروف فلما الفعل فآته اذا أشبه بمعناه الحرف فآته لا يُنْعَم التصرف وذلك لان معنى هذه الحروف مستفادة ومكتسبة من الأفعال الا ترى أن الّا فى الاستثناء نائبة عن استثنى والهمزة فى الاستفهام نائبة عن استنهم وما النافية نائبة عن أنفى والشىء إنما يعطى حكما بالشبه اذا أشبهه فى معناه وأما اذا أشبهه فى معنى هوله او يساويه فيه فلا ولو جاز أن يُنْعَم التصرف عسى لانها فى معنى لَعَلَّ لجاز أن يمنع استثنى التصرف لمشاركة الّا ولجاز أن يمنع أنفى التصرف لمشاركة ما وذلك قول من قال أن لَيْسَ ممنوعة التصرف لمشاركة ما فى معناها والاخر أنها لما دللت على قرب الفعل الواقع فى خبرها جرت مجرى الحروف لدلالاتها على معنى فى غيرها إذ الأفعال تدل على معنى فى نفسها لا فى غيرها فجمدت لذلك جمود الحروف فان قيل ما الدليل على أنها أفعال مع جمودها جمود الحروف وعدم تصرفها فالجواب انه يتصل بها ضمير الفاعل على حد اتصاله بالأفعال نحو قولك عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَعَسَيْتُ بِالْكَسْرِ أيضا ولها لغتان قال الله تعالى فَهَلْ عَسَيْتُمْ وَقُرْ بِالْكَسْرِ وَالْمَوْتِ عَسَيْتُ فَتَوَنَّتْهُ بِلِئَالِ السَّاكِنَةِ وصلّا ووفقا على ما يكون عليه الأفعال ولما كانت فعلا افتقرت الى فاعل ضرورة انعقاد الكلام وفى فى ذلك على ضربين أحدهما أن تكون بمنزلة كان الناقصة فتفتقر الى منصوب ومرفوع ويكون معناها قارب والضرب الثانى أن تكون بمنزلة كان التامة فتكتفى بمرفوع ولا تفتقر الى منصوب وتكون بمعنى قَرَبَ فالاول نحو قولك عسى زيد أن يقوم ولا يكون الخبر الّا فعلا مستقبلا مشفوا بأن الناصبة للفعل قال الله تعالى فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ فزيد اسم عسى وموضع أن مع الفعل نصب لانه خبر والذى يدل على ذلك قولهم فى المثل عسى الغدير أبوسا والمراد أن

وخبرٌ وقوله لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ خبرٌ ثانٍ وقوله ولم يكن له كفواً أحدٌ معطوف عليه وما عطف على الخبر كان في حكم الخبر فلذلك لم يكن بَدَأَ من العائد في قوله لَمْ يَلِدْ لأن الجملة اذا وقعت خبراً اقتضت الى العائد قال واهل الجفاء يقرؤون ولم يكن كفواً له أحدٌ فيؤخرون لِجَارٍ والجورور لقوة التأخير في الملقى هندهم والمراد باهل الجفاء الأعراب الذين لم يبالوا بخط المصحف او لم يعلموا كيف هو فلما ه قول الشاعر

\* لَتَقْرُبُنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا \* ما دام فيهنّ فصيلٌ حيًّا \*

فانه قدّم الظرف هنا وإن لم يكن مستقراً وذلك أن فصيل اسم ما دام وحيّا الخبر وفيهنّ ظرفٌ للخبر وذلك لجواز التقديم عنده مع انه قد تدعو للحاجة اليه ولا يسوغ حذفه ان لو حذف لتغير المعنى ويصير بمعنى الأبد كما يقال ما طلعت الشمس وما حنت النيب فلما كان المعنى متعلقاً به صار المستقرّ فقدمه لذلك والجُلْدِيّ السَّيْرُ الشديد ويجوز ان يكون اسم ناقته لَمْ ناداها مرحماً فاعرفه

## ومن اصناف الفعل افعال المقاربة

### فصل ٢٠٩

١٥

قال صاحب الكتاب منها عسى ولها مذهبان احدهما ان تكون بمنزلة قارب فيكون لها مرفوعٌ ومنصوبٌ ألا ان منصوبها مشروطٌ فيه ان يكون أَنْ مع الفعل متولاً بالمصدر كقولك عسى زيدٌ أن يخرج في معنى قارب زيدٌ للخروج قال الله تعالى فَعَسَى أَلَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ والثاني ان تكون بمنزلة قارب فلا يكون لها ألا مرفوعٌ ألا ان مرفوعها أَنْ مع الفعل في تأويل المصدر كقولك عسى ان يخرج زيدٌ ٢٠ في معنى قارب خروجه قال الله تعالى وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

قال الشارح معنى قولهم افعال المقاربة اى تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها ولهذا المعنى كانت محمولة على باب كان في رفع الاسم ونصب الخبر والجامع بينهما دخولهما على المبتدأ والخبر وإفادة المعنى في الخبر الا ترى ان كَانَ واخواتها انما دخلت لإفادة معنى الزمان في الخبر كما ان هذه الافعال دخلت لإفادة معنى القرب في الخبر فمن ذلك عَسَى وهو فعلٌ غير متصرف ومعناه المقاربة على

بترَكْ لم ننقص من حكم عليهما ومنهم من منع من تقديم خبرها عليها مع جواز تقديمه على اسمها وهو مذهب الكوفيين وابتى العباس المبرد وقال السيرافى وابو على لا خلاف في تقديم الخبر على اسمها انما الخلاف في تقديم الخبر عليها وحكى ابن درستويه في كتاب الإرشاد ان فيه خلافا على ما تقدم وقوله وقد خولف في لَيْسَ فجعل من الضرب الأول يريد الذى لا يجوز تقديم خبره عليه ه وهو ما كان في أوله ما فيه إشارة الى ان من مذهبه جواز تقديم خبرها عليها وقوله والأول هو الصحيح يريد الأول من القولين وهو جواز تقديم خبرها عليها وهو الذى أفنى به والثانى ما حكاه من قول المخالف وهو عدم جواز تقديمه ،

## فصل ٤٥٨

١. قال صاحب الكتاب وفصل سببويه في تقديم الطرف وتأخير بين اللغو منه والمستقر فاستحسن تقديمه اذا كان مستقراً نحو قولك ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك وتأخيرها اذا كان لغواً نحو قولك ما كان أحدٌ خيراً منك فيها ثم قال واهل الجفاء يفترون ولم يكن كفواً له أحدٌ ،

قال الشارح سببويه كان يسمى الطرف والجار والمجرور متى وقع واحدٌ منهما خبراً مستقراً لانه يُقدَّر باستقر ومتى لم يكن خبراً سُمِّىَ لغواً وذلك نحو قولك زيدٌ فيها قائماً الطرف ههنا مستقرٌ لانه الخبر والتقدير زيدٌ استقر فيها وقائماً حالٌ فإن رفعت قائماً وجعلته الخبر فقلت زيدٌ فيها قائمٌ كان الطرف لغواً لانه ليس بخبر انما الخبر قائمٌ والطرف من متعلقات الخبر الذى هو قائمٌ ومتى جعلته خبراً كان طرفاً وبعاءً للاستقرار ومتى جعلته لغواً كان طرفاً للقيام فاذا فهمت القاعدة فسيبويه يختار تقديم الطرف اذا كان مستقراً لانه مضطرٌ اليه وتأخيرها اذا كان لغواً لانه فضلةٌ وذلك نحو قولك ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك فأحدٌ اسمٌ كان وخيرٌ منك صفةٌ والطرف الخبر ولذلك قدمه فان نصبت خيراً وجعلته الخبر آخرت الطرف لانه ملغى نحو قولك ما كان أحدٌ خيراً منك فيها فأحدٌ الاسم .

وخيراً منك الخبر وفيها لغوٌ من متعلقات الخبر وتقديم الطرف وتأخيرها اذا كان مستقراً جائزٌ قال سببويه كلٌ عربىٌ جيدٌ كثيرٌ وانما اختار تقديمه اذا كان مستقراً ولا كلامٌ في جواز تأخيرها فان قيل فما تصنع بقوله سبحانه ولم يكن له كفواً أحدٌ فقدم الجار والمجرور مع انه لغوٌ قيل لما كانت الحاجة ماسةً والكلام غير مستغن عنه صار كأنه خبرٌ فقدم لذلك الا ترى ان قوله تعالى الله الصمد مبتدأ

ولن أفعل نفى سأفعل وحكم النفي حكم ايجابه فكما يسوغ في الايجاب التقديم فكذلك مع النفي  
فجرى النفي هنا مجرى الايجاب كما جرى مجراه في لئن ان لم يتلق به القسم الا ترى انك لا تقول  
والله لن أضرب كما لا تقول والله سأضرب وكذلك لا تقول والله لم أضرب كما لا تقول والله ضربت  
واما لا وإن كانت قد يتلقى بها القسم وتدخل على الاسماء والافعال فانها تصرفت تصرفا ليس لغيرها  
ه بدخونها على المعرفة والنكرة وأنه يخطأها العامل فيعمل فيما بعدها نحو قولك خرجت بلا زاد  
وعوقبت بلا جرم فكما يعمل ما قبلها فيما بعدها فكذلك يعمل ما بعدها فيما قبلها واجاز ذلك  
الكوفيون واليه ذهب ابو الحسن بن كيسان فيقولون قائما ما زال زيد وكذلك ما كان في معناها  
من اخواتها فانهم يشبهونها بلم واما ما دام فانها لا تستعمل الا بلفظ الماضى كما كانت ليس كذلك  
ولا يتقدمها الا فعل مضارع نحو لا أكلمك ما دام زيد قائما ولا يتقدم عليها نفسها لان ما فيها  
١ مصدرية لا نافية وذلك المصدر بمعنى ظرف الزمان الا ترى انك اذا قلت لا أفعل هذا ما دام زيد  
قائما كان التقدير فيه زمن دوام قيام زيد كقولك جئتكم مقدما للحاج وخفوق النجم اى زمن خفوق  
النجم وزمن مقدم الحاج الا انه حذف المضاف الذى هو الزمان للعلم به وأقيم المصدر المضاف اليه  
مقامه واذا كانت ما فى ما دام بمنزلة المصدر كان ما يتعلق بها من صلتها وتمامها فلا يتقدم عليها  
واما تقديم اخبارها على اسمائها فجائز بلا خلاف لان المقتضى لجواز ذلك موجود وهو كون العامل  
ه فعلا ولا مانع هناك فلذلك جاز ان تقول ما زال قائما زيد وما انفك عالما بكر واما ليس ففيها خلاف  
فمنهم من يغلب عليها جانب الحرفية فيجربها مجرى ما النافية فلا يجيز تقديم خبرها على اسمها ولا  
عليها لا يقولون ليس قائما زيد ولا قائما ليس زيد وعليه حمل سيبويه قولهم ليس الطبيب الا المسك  
وليس خلق الله أشعر منه اجراها مجرى ما ومنهم من اجاز تقديم خبرها عليها نفسها نحو قائما  
ليس زيد وهو قول سيبويه والمتقدمين من البصريين وجماعة من المتأخرين كالسيرافى وابى على  
٢ واليه ذهب الفراء من الكوفيين واحتجوا لذلك بالنص والمعنى اما النص فقوله تعالى ألا يوم يأتيهم  
ليس مصروفا عنهم ووجه الدليل انه قدم معمول الخبر عليها وذلك ان يوم معمول مصروفا الذى هو  
الخبر وتقديم معمول يؤذن بجواز تقديم العامل لانه لا يجوز ان يقع معمول حيث لا يقع العامل  
لان رتبة العامل قبل معمول واما المعنى فانه فعل فى نفسه واما منع المضارع للاستغناء عنه بلفظ  
الماضى وهذا المعنى لا ينقص حكمها وصار كيدع ويدر لما منعنا لفظ الماضى منهما استغناء عنه

جميعا وجب من حيث كانت افعالا بالدلائل المذكورة أن يكون حكم ما بعدها كحكم الافعال الحقيقية وكانت الافعال الحقيقية ترفع فاعلا وتنصب مفعولا فرفعت هذه الاسماء ونصب الخبر ليصير المرفوع كالفاعل والمنصوب كالمفعول من نحو كان زيد قائما كما تقول ضرب زيد عمرا ولما كان المرفوع فيها كالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل لم يجوز تقديم اسماء هذه الافعال عليها ولما كان المفعول ٥ يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل نفسه جاز تقديم أخبار هذه الافعال على اسمائها وعليها انفسها ما لم يمنع من ذلك مانع فلذلك اتقول كان زيد قائما قال الله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان ربك قديرا وتقول كان قائما زيد فتقدم الخبر على الاسم قال الله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقال أكرن للناس حجابا أن أوحينا فقلوه حقا خبر وقد تقدم على الاسم الذي هو نصر المؤمنين وعجبا خبر أيضا وقد تقدم على الاسم الذي هو أن أوحينا لأن أن والفعل في تأويل المصدر وذلك المصدر مرفوع بأنه اسم كان وتقول قائما كان زيد فتقدم الخبر على الفعل نفسه قال الله تعالى وأنفسهم كانوا يظلمون فلولا جواز تقديم الخبر على نفس الفعل لما جاز تقديم معموله عليه وذلك ان انفسهم معمول يظلمون وهو الخبر وقد تقدم انه لا يقدم المفعول حيث لا يتقدم العامل الا ترى انه لا يجوز القتال زيدا حين يأتي حيث لم يجوز تقديم عامله الذي هو يأتي لأن المضاف اليه لا يتقدم المضاف وكذلك باقي اخواتها فلما ما في أوله حرف النفي وحروف النفي اربعة ما ولم ولن ولا فان كان النفي ١٥ بما نحو ما زال وما انفكت وما فتى وما برح فذهب سببويه والبصريين انه لا يجوز تقديم أخبارها عليها فلا يقال قائما ما زال زيد واليه ذهب ابو زكرياء يحيى بن زياد الفراء وذلك أن ما للنفي وأنه يستأنف بها النفي ولذلك يتلقى بها القسم كما يتلقى بان واللام في الاجاب فجرت في ذلك مجرى حرف الاستفهام فكان له صدر الكلام وانما صار للاستفهام صدر الكلام لانه جاء لافادة معنى في الاسم والفعل فوجب ان يأتي قبلهما لا بعدها كما ان حروف الاستفهام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ٢٠ كذلك هنا الا ترى انك لو قلت في الاستفهام زيدا أضربت لم يجوز كذلك ههنا لو قلت قائما ما زال زيد لم يجوز لانك تقدم ما هو متعلق بما بعد حرف النفي عليه ويجوز ذلك مع لم ولن ولا فتقول قائما لم يزل زيد ومنطلقا لن يبرح بكر وخارجا لا يزال خالد وانما ساغ ذلك مع لم ولن ولا ولم يسغ مع ما لان لم ولن لما اختصنا بالدخول على الافعال صارتا كالجاء منها فكما يجوز تقديم منصوب الفعل عليه كذلك يجوز التقديم مع لم ولن لانهما كأحد حروفه وايضا فان لم أفعل نفى فعلت

لنفى الحاضر لا غير ولا يَنْقَى بها في المستقبل وقد أجازها أبو العباس المبرد وابن دُرستويه فان قيل وزنه فَعَلَ ساكن العين كَلَيْتَ وليس في الافعال الماضية ما هو على هذه الزنة فهلا دَلَّكُمْ ذلك على انها حرف قيل لما منع التصرف لما ذكرناه ولم يَبْنِ بناء الافعال من بنات الياء نحو بَاعَ وَسَارَ مُنَع ما للافعال من الاعلال والتغيير لان الاعلال والتغيير ضرب من التصرف والاصل في لَيْسَ لَيْسَ على زنة ه حَرَجَ وَصَعِدَ وانما قلنا ذلك لانه قد قامت الدلالة على انه فعل فالافعال الماضية الثلاثية على ثلاثة اضرب فَعَلَ كضرب وقتل وفعل كعلم وسلم وفعل كظرف وشرف وليس فيها ما هو على زنة فَعَلَ بسكون العين واذا كان كذلك وجب ان لا يخرج عن ابنية الافعال فلذلك قلنا ان اصله لَيْسَ على فعل بكسر العين فيكون من قبيل صَيَّدَ البعير اذا رفع رأسه من داء وكان قياسه ان تقلب الياء فيه القا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حدِّ بَاعَ وَسَارَ آلا أنهم لما لم يريدوا تصرف الكلمة أبقيوها على حالها ثم خففوها بالاسكان على حد قولهم في كَتَبَ كَتَفَ وفي فَخَذَ فَخَذَ وألزموها التخفيف لعدم تصرفها ولزوم حالة واحدة وانما قلنا ان اصله فَعَلَ بالكسر لانه لا يخلو من ان يكون على فَعَلَ او فَعُلَ او فَعَلَّ على ما ذكرنا فلا يجوز ان يكون على فَعَلَ بالفتح لانه لو كان مفتوحا لم يجز اسكانه لان الفتحه خفيفة الا ترى انهم لا يخففون نحو قَلَمٍ وَجَبَلٍ بالسكون ولا يجوز ان يكون على فَعَلَ بالضم لان هذا البناء لم يأت من بنات الياء فلما امتنع ان يكون على فَعَلَ وفَعُلَ نعين ان يكون فَعَلَ بالكسر وفتح كما فتح صَيَّدَ البعير وليس المراد ان العلة واحدة وانما ذلك لإبداء النظير وذلك لان العلة في تصحيح لَيْسَ ارادة عدم التصرف والعلة في تصحيح صَيَّدَ انما هو لانه في معنى أَصَيَّدَ كَعَوَّرَ وَحَوَّلَ ان كانا في معنى أَعَوَّرَ وَأَحَوَّلَ

## فصل ٤٥٧

٢٠

قال صاحب الكتاب وهذه الافعال في تقديم خبرها على صريين فالتى في اوائلها ما يتقدم خبرها على اسمها لا عليها وما عداها يتقدم خبرها على اسمها وعليها وقد حُوِّلَ في لَيْسَ فجعل من الضرب الأول والأول هو الصحيح

قال الشارح قد تقدم ان هذه الاشياء لما كانت داخلية على المبتدأ والخبر وكانت مقتضية لهما



قال صاحب الكتاب وَلَيْسَ معناه نفى مضمون الجملة في الحال تقول ليس زيد قائما الآن ولا تقول ليس زيد قائما غدا والذي يُصَدِّق أنه فعلٌ لحوق الصائر وتأه التانيث ساكنة به وأصله لَيْسَ كَصَبَد البعير،

قال الشارح اعلم أن لَيْسَ فعلٌ يدخل على جملة ابتدائية فينفى فيها في الحال وذلك أنك إذا قلت زيد قائم ففيه إيجاب قيامه في الحال وإذا قلت ليس زيد قائما فقد نفيت هذا المعنى فان قيل فإن آتَيْنَ زعمتم أنها فعلٌ وليس لها تصرف الافعال بالمضارع واسم الفاعل كما كان ذلك في كَانَ واخواتها وإنما هي بمنزلة ما في دلالتها على نفى الحاضر قيل الدليل على أنها فعلٌ اتصال الضمير الذي لا يكون ألا في الافعال بها على حد اتصاله بالافعال وهو الضمير المرفوع نحو قولك لستُ ولسنا ولستَ ولستما ولستمُ ولستنَ ولستنَ ولان آخرها مفتوح كما أواخر الافعال الماضية وتلحقها تاء التانيث ساكنة وصلًا ووفقًا نحو ليستُ هندا قائمة كما تقول كانت هندا قائمة وليس كذلك التاء اللاحقة للاسماء فإنها تكون متحركة بحركات الاعراب نحو قائمة وقاعدة فلما وجد فيها ما لا يكون ألا في الافعال دل على أنها فعلٌ فان قيل الافعال بأبها التصرف وَلَيْسَ غير متصرفة فهل ذلك على كونها حرفا قيل عدم التصرف لا يدل على أنها ليست فعلا ان ليس كل الافعال متصرفة الا ترى أن نَعَمْ وَبِمَسْ وَعَسَى وفعل التعجب كلها أفعال وإن لم تكن متصرفة وأما كونها بمنزلة ما في النفي فلا يُخْرِجها ايضا عن كونها فعلا لانه يدل على مشابهة بينهما وهو الذي اوجب جمودها وعدم تصرفها وأما ان يدل أنها حرف فلا ان الدلالة قد قامت على أنها فعلٌ ومما يدل أنها فعلٌ وليست حرفا أنها تتحمل الضمير كما أنه يتحمل الضمير فتقول زيد ليس قائما فيستمكن في لَيْسَ ضميرٌ من زيد ٢٠ ولا يكون مثل ذلك في ما فلا يقال زيد ما قائما فيجعل في ما ضميرٌ زيد وايضا فإن لَيْسَ لا يبطل عملها دخول ألا في خبرها فتقول ليس زيد ألا قائما ولا يكون مثل ذلك في ما لا تقول ما زيد ألا قائما ومن المانع لَيْسَ من التصرف أنك تقول كان زيد فتفيد المضي وتقول يكون زيد فتفيد الاستقبال وأنت إذا قلت ليس زيد قائما الآن فقد أدت لَيْسَ المعنى الذي يكون في المضارع بلفظ الماضي واستغنى عن زيادة حرف مضارعة فيها وقوله لا تقول ليس زيد قائما غدا يريد أنها لا تكون ألا

والمراد والله لا تنزل فحذف لا والباء العهد والمبرمات المُحكّمات أعدّها لها أى للمحبوبة مدّة مَشْيٍ  
للجمل على خفقه كما يقال ما طار طائرٌ وما حَنَّتِ النِيبُ ودّى على ارادة القسم حذف حرف النفى  
فلولا القسم لَمَّا ساغ الحذف ولا يجوز ان يحذف من هذه الحروف غيرُ لا نحو والله اقوم والمراد لا اقوم  
وانما لم يحذف غيرها لانه لا يجوز حذف لم وما لان ثمّ عاملة فيما بعدها وللحرف لا يجوز ان  
يحذف ويعمل وكذلك ما قد تكون عاملة في لغة اهل الحجاز ولا يكون هذا الحذف الا في القسم لانه

لا يُلبس بالموجب ان لو اريد الموجب لأَتَى بَانَ واللام والنون وهو كثير قال امرؤ القيس

\* فقلتُ لها تالله أبرحُ قاعِداً \* ولو قطعوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي \*

أى لا أبرحُ وقال ايضا \* تنفك تسمع الخ \* وقال

\* تالله يبقى على الايام مُبْتَقِلٌ \* جَوْنُ السَّراةِ رِباعِ سَنَةٍ غَرْدُ \*

١٠ ومنه قوله تعالى تالله تفتو تذكر يوسف حتّى تَكُونَ حَرَصًا أى لا تنزل تذكر يوسف حتى تكون  
حرضا أى ذا حرص وهو الحزن ،

#### فصل ٤٥٥

قال صاحب الكتاب وما دَامَ تَوْقِيْتُ للفعل في قولك أَجِلُسُ ما دُمْتَ جالسا كأنك قلت أجلس دَوَامَ  
٥ جُلوسك نحو قولهم آتنيك خُفوقَ النَجْمِ ومَقْدَمَ الحَاجِّ ولذلك كان مفتقرا الى ان يُشْفَعَ بكلامه لانه  
طُرْفٌ لا بدّ له ممّا يقع فيه ،

قال الشارح اما ما دام من قولك ما دام زيدٌ جالسا فليست ما في أولها حرف نفى على حدّها في ما  
زال وما برح انما ما ههنا مع الفعل بتأويل المصدر والمراد به الزمان فاذا قلت لا أَكَلِمُك ما دام زيد  
قاعدا فالمراد دَوَامَ قعوده أى زمنَ دوامه كما يقال خُفوقَ النَجْمِ ومَقْدَمَ الحَاجِّ والمراد زمنَ خُفوقِ النَجْمِ  
٢٠ وزمنَ مَقْدَمِ الحَاجِّ وممّا يدلّ على ان ما مع ما بعدها زمانٌ انها لا تقع أولا فلا يقال ما دام زيد قائما  
ويكون كلاما تاما ولا بدّ ان ينتقدمه ما يكون مظهروفا وليس كذلك ما زال واخواتها فانك تقول ما زال  
زيدٌ قائما ويكون كلاما مفيدا تاما وما من قولك ما دام تقع لازمة لا بدّ منها ولا يكون الفعل معها  
الا ماضيا وليس كذلك ما زال فانه يجوز ان يقع موقعَ ما غيرها من حروف النفى ويكون الفعل مع  
النافي ماضيا ومضارعا نحو ما زال ولم يزل ولا يزال ،

انه فَعَلَ لا فَيَعَلْ وَمَا يَدُلُّ على ذلك قولهم لم يَزَلْ بالغفغ ولو كان من زال يَزُولُ لَقِيلَ لم يَزَلْ بالصمّ  
وأصل زال ههنا ان يكون لازماً غير متعدّ نحو قولك زال الشيء أى قَاتَ وَبَرَحَ ألا انه جُرِدَ من الحدث  
ندلالته على الزمان وأُدْخِلَ على المبتدأ والخبر كما كانت كَانْ كذلك وأما بَرَحَ من قولهم ما برح فهو  
بمعنى زال وجاوز ومنه قيل لليلة الخالية البارحة وكذلك قيل أُبْرِحْتَ رَبّاً وأُبْرِحْتَ جَاراً أى جاوزت  
ه ما يكون عليه أمثالكم من الخلال المرضية فقالوا ما برح يفعل بمعنى ما زال وقد فرق بعضهم بين ما  
زال وما برح فقال برح لا يستعمل في الكلام ألا ويراد به البراح من المكان فلا بد من ذكر المكان معه  
أو تقديره وذلك ضعيف لانه قد جاء في غير المكان قال الله تعالى لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ  
فلا أبرح هذه لا يجوز ان يراد بها البراح من المكان لانه من المحال ان يبلغ مجمع البحرين وهو في  
مكانه لم يبرح منه وإذا لم يجر حملُهُ على البراح تَعَيَّنَ ان يكون بمعنى لا أزال وأما انفك من قولهم  
ما انفك يفعل فهي ايضا بمعنى زال من قولك فككت الشيء من الشيء اذا خَلَصْتَهُ منه وكلُّ  
مشتبكين فصلت احدهما من الآخر فقد فككتهما وفكّ الرقبة أعتقها ثم جُرِدَتْ من الدلالة على  
الحدث ثم أُدْخِلَتْ على المبتدأ والخبر كما فعل بَكَانَ وأما فَتَيَّ من قولهم ما فتى يفعل فهو ايضا  
بمعنى زال يقال منه فَتَيَّ وَفَتَاً بالكسر والغفغ ويقال منه ما أَفْتَنَتْ تفعل فاعرفه

قال صاحب الكتاب وتجيء محذوفاً منها حرف النفي قالت امرأة سَالِمِ بْنِ قُحْفَانَ \* تَزَالُ حِبَالُ  
ه مَبْرَمَاتٍ أَعْدَهَا \* وقال امرؤ القيس \* فقلتُ لها واللهِ أَبْرَحُ قَاعِدَا \* وقال  
\* تَنْفُكُ تَسْمَعُ ما حَبِيْبَتٌ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُوْنَهُ \*

وفي التنزيل تَاللهِ تَفْتَنُوْا تَذْكُرُ يُوْسُفَ

قال الشارح قد ذكرنا ان هذه الافعال لا تستعمل ألا ومعها حرف للحد نحو ما زال ولم يزل ولا يزال  
ولذلك من قبل ان الغرض بها اثبات الخبر واستمراره وذلك انما يكون مع مقارنة حرف النفي لان  
٢٠ استعمالها مجردة من حرف النفي تنافي هذا الغرض لانها اذا عرِيت من حرف النفي لم تغد الاثبات  
والغرض منها اثبات الخبر ولا يكون الايجاب ألا مع حرف النفي على ما تقدّم ألا ان حرف النفي  
قد يحذف في بعض المواضع وهو مرادٌ وانما يسوغ حذفه اذا وقع في جواب القسم وذلك لأن اللبس  
وزوال الاشكال في ذلك

\* تَزَالُ حِبَالُ مَبْرَمَاتٍ أَعْدَهَا \* لها ما مشى يوماً على خُفِّه جَمَلٌ \*

معنى زال برح فاذا دخل حرف النفي نفى البراح فعاد الى التثبت وخلاف الزوال فاذا قلت ما زال زيد قائما فهو كلام معناه الاثبات اى هو قائم وقيامه استمر فيما مضى من الزمان فهو كلام معناه الاثبات ولهذا المعنى لم تدخل الا على الخبر فلا يجوز له يزل زيد الا قائما كما لم يجر ثبت زيد الا قائما لان معنى ما زال ثبت فلما قول دى الرمة

\* حَرَّاجِيحٌ مَا تَنَفَّكَ اِلَّا مُنَاخَةٌ \* على الحسف او ترمى بها بلدا قفرا \*

فان الاصمعي والجزمي قالا خطأ ذو الرمة وجهه تحطته ان يكون مناخة الخبر وتكون الا داخله عليه وذلك خطأ على ما تقدم قال المازني الا فيه زائده والمراد ما تنفك مناخة وقيل الخبر على الحسف ومناخة حال والمراد ما تنفك على الحسف الا مناخة فما تكون الا قد دخلت على الخبر وقيل ان الا واقعة في غير موقعها والنية بها التأخير والمراد ما تنفك مناخة الا على الحسف ومثله ١. في وقوع الا في غير موقعها قوله تعالى ان نظن الا طنا وقول الشاعر \* وما اغترته الشيب الا اغترارا \* الا ترى انك لو حملت الكلام على هذا الظاهر الذى هو عليه لم يكن فيه فائدة لانه لا يظن الا الظن ولا يغتره الشيب الا اغترارا فان قيل ما ذكرته من وقوع الا في غير موضعها انما اُخترت عن موضعها ومعناه التقديم وما ذكرته الا فيه مقدمة وانت تنوى بها التأخير وذلك خلاف ما ذكرته فالجواب ١٥ انه اذا جاز التأخير جاز التقديم لانه مثله في انه واقع في غير موقعه ويجوز ان يكون الشاعر راعى اللفظ لانه منفى ولم ينظر الى المعنى فادخل الا لذلك ومثله كثير قال الله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يجيى الموتي فادخل الباء في الخبر لوجود لفظ النفي لان الباء انما تزداد لتأكيد النفي والمعنى فيها على الاجاب ومثله قوله تعالى ان هذان لساحران في قول بعضهم ان ان هنا بمعنى نعم ودخلت اللام لوجود لفظ ان وان لم يكن المعنى معناها واعلم ان زال من قولهم ما زال يفعل وزنه فعل بكسر العين وانما قلت ذلك لقولهم في المضارع يزال على يفعل بالفتح ويفعل مفتوح العين انما يأتي من فعل بكسر العين دون غيره الا ان تكون العين او اللام حرفا حلقيا نحو سأل يسأل وقرا يقرأ وعينه من الياء وليس من لفظ زال يزول لقولهم زيلته فرال وزايلته وهذه دلالة قاطعة تشهد انه من الياء فان قيل يجوز ان يكون زيلته فيعلته مثل بيطرته واذا جاز ان يكون كذلك فلا يكون فيه دليل قيل لو كان فيعلته لجااء مصدره زيلة على وزن فيعلته وحيث لم يجيى دل ذلك على

\* أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا \* أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا \*

## فصل ٤٥٣

قال صاحب الكتاب وظلّ وبات على معنيين أحدهما اقتران مضمون الجملة بالوقتَيْن الخاصَّين على طريقة هـ كَانِ والثاني كَيُنَوِّنُهُمَا بمعنى صار ومنه قوله عز اسمه وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ۖ

قال الشارح حكم هذَيْن الفعلين كحكم أَصْبَحَ وَأَضْحَى يكونان ناقضَيْن فيدخلان على المبتدأ والخبر لافادة الوقت الخاص في الخبر فتقول ظلّ زيدٌ يفعل كذا إذا فعله في النهار دون الليل وبات خالدٌ يفعل كذا إذا فعله ليلا وللجملة بعده في موضع الخبر ومنه قوله تعالى فَظَلَّتُمْ تَفْكُهُمْ وَظَلَّتْ مُحَقَّقٌ مِنْ ظَلَّلْتُ بكسر اللام كانه حذف منه اللام المكسورة يقال ظَلَّلْتُ أَفْعَلُ كذا أَظْلُ ظُلُولا قال الشاعر

\* وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ \* حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ \*

١٠

وقد يستعملان استعمالاً كان وصار مع قطع النظر عن الاوقات الخاصة فيقال ظلّ كئيباً وبات حزينا وإن كان ذلك في النهار لانه لا يراد به زمانٌ دون زمان ومنه قوله سبحانه وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا والمراد انه يَحْدُثُ به ذلك وبصير اليه عند البشارة وإن كان ليلا وقد تستعمل بَاتَ تامةً تاجتزئ بالمرفوع فيقال بات زيدٌ بمعنى انه دخل في المبيت يقال منه بَاتَ يَبِيتُ وَيَبِاتُ ١٥ بَيِّنُوتَةً ۖ

## فصل ٤٥٤

قال صاحب الكتاب والتي في أوائلها الحرف الناقى في معنى واحد وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه ٢٠ ولدخول النفي فيها على النفي جرت مجرى كَانِ في كونها للإيجاب ومن ثَمَّ لم يحز ما زال زيدٌ إلّا مُقِيمًا وَخُطِي ذُو الرِّمَةِ في قوله \* حَرَّاجِيحُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً \*

قال الشارح أما في أوله منها حرف نفي نحو ما زال وما تهرج وما انفك وما فتى فهي أيضا كأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ وتنصب الخبر كما أن كَانِ كذلك فيقال ما زال زيدٌ يفعل قال الله تعالى فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِكِ وكذلك أخواتها ومعناها على الإيجاب وإن كان في أولها حرف النفي وذلك أن هذه الأفعال معناها النفي فزال وهرج وانفك وفتى كلها معناها خلاف الثبات الا ترى أن

وللخبر لإفادة زمانها في الخبر فإذا قلت أصبح زيدٌ علماً وامسى الأمير عادلاً واضحى اخوك مسروراً فالمراد أن علم زيد اقترن بالصباح وعدل الأمير اقترن بالمساء وسرور الاخ اقترن بالصحى فهى ككان فى دخولها على المبتدأ وإفادة زمانها للخبر ألا ان ازمناً هذه الاشياء خاصةً وزمانُ كانَ يعمُ هذه الاوقات وغيرها ألا ان كانَ لما انقطع وهذه الافعال زمانها غير منقطع الا ترى انك تقول أصبح زيد غنياً وهو غنى وقت إخبارك غير منقطع الثانى ان تكون تامة تجتزئ بمرفوع لا غير ولا تحتاج الى منصوب كقولك أصبحنا وأمسينا وأضحينا أى دخلنا فى هذه الاوقات وصِرنا فيها ومنه قولهم أَفَجَرْنَا أى دخلنا فى وقت الفجر قال الشاعر

\* فَا أَفَجَرْتُ حَتَّى أَهَبْتُ بِسُحْرَةٍ \* عَلَاجِيمُ عَيْنِ أَبِي صَبَاحٍ يُثِيرُهَا \*

ومثله قول الآخر

١٠ \* فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَلَى مُعْرِسِهِمْ \* وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقَى الْمَسَاكِينُ \*

أى أصبحوا وهذه حالهم ومنه أَشْبَلْنَا وَأَجْنَبْنَا وَأَصْبَبْنَا أى دخلنا فى اوقات هذه الرياح وكذلك يقال أدنف كانه دخل فى وقت الدنف واكثر ما يستعمل ذلك فى وقت الاحيان فلما قوله \* ومن فعلان الخ \* البيت لعبد الواسع بن أسامة والشاهد فيه قوله اضحى جليدها والاكتفاء بالمرفوع أى صار جليدها فى وقت الضحى يصف نفسه بالكرم وأنه حسن القربى للأضياف حتى ١٥ عند عزة الطعام والجذب وأراد بالليلة الشهباء المُجْدِبَةُ الباردة التى اضحى جليدها أى دخل جليدها فى وقت الضحى يريد انه طال مكثه لشدة البرد ولم يدب عند ارتفاع النهار والجليد ما جمد من النداء

قال صاحب الكتاب والثالث ان تكون بمعنى صار كقولك أصبح زيدٌ غنياً وامسى فقيراً وقال عدى \* ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَسَفَ قَالَتْ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبُورُ \*

٢٠ قال الشارح الوجه الثالث ان تستعمل بمعنى كان وصار من غير ان يُقصد بها الى وقت مخصوص نحو قولك أصبح زيدٌ فقيراً وامسى غنياً تريد به انه صار كذلك مع قطع النظر عن وقت مخصوص ومنه قول عدى بن زيد \* ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَسَفَ \* يريد انهم صاروا الى هذه الحال شبه أحياء وانقراضهم بورق الشجر وتغيره وجفافه وذكر الصبا والدبور وهما رجحان لان لهما تأثيراً فى الاشجار ومثله قول الآخر

كما كانت صار كذلك يصف سيره في فلاة موحشة أعيت المطى فيها وهزلت شبه مطيته لسرعة مشيها وعدم لبنها بالقطا لأنها اذا فرخت لا تستقر بل تسرع الطيران لطلب الجعة والتهيء القفر المصلة ليس بها علم يهتدى به كانه يناله فيها والقفر الخالية والحزن ما غلط من الارض وقد حمل بعضهم كان في قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهد صبيا على انها بمعنى صار ومنه قول العجاج

٥ \* والرأس قد كان له شكير \* اى قد صار والشكير ما ينبت حول الشجرة من اصلها قال الشاعر

\* ومن عصاة ما يثبتن شكيرها \*

## فصل ٤٥١

قال صاحب الكتاب ومعنى صار الانتقال وهو في ذلك على استعمالين احدهما قولك صار الفقير غنيا

١. والطين خرفا والثاني صار زيدا الى عمرو ومنه كل حتى صائر الى الزوال،

قال الشارح قد تقدم القول ان صار معناها الانتقال والتحول من حال الى حال فهي تدخل على الجملة الابتدائية فتفيد ذلك المعنى فيها بعد ان لم يكن نحو قولك صار زيد عالما اى انتقل الى هذه الحال وصار الطين خرفا اى استحال الى ذلك وانتقل اليه وقد تستعمل بمعنى جاء فتتعدى بحرف الجر وتفيد معنى الانتقال ايضا كقولك صار زيد الى عمرو وكل حتى صائر للزوال فهذه ليست

١٥ داخلية على جملة الا تراكم لو قلت زيدا الى عمرو لم يكن كلاما وانما استعمالها هنا بمعنى جاء كما استعمالها جاء بمعنى صار في قولهم ما جاءت حاجتك اى ما صارت ولذلك جاء مصدرها المصير كما قالوا المجىء قال الله تعالى والى المصير،

## فصل ٤٥٣

٢. قال صاحب الكتاب وأصبح وأمسى وأضحى على ثلاثة معان احدها ان تقرن مضمون الجملة بالآوقات الخاصة بالصبح والمساء والضحى على طريقة كان والثاني ان تفيد معنى الدخول فى هذه الاوقات كآظهر وأعتم وهى فى هذا الوجه تامة يسكن على مرفوعها قال عبد الواسع بن أسامة

\* ومن فعلاتى أنى حسن القرى \* اذا الليلة الشهباء أضحى جليدها \*

قال الشارح قد استعملت هذه الافعال على ثلاثة معان كما ذكر احدها ان تدخل على المبتدأ

يُعْطَف على هذا الصمير ولا يُؤكَّد ولا يُبَدَّل منه بخلاف تلك ولا يكون الخبر ههنا آلا جملة على المذهب وتلك يكون خبرها جملة ومفردا والجملة في خبر هذه لا تفتقر الى عائِد يعود منها الى الخبر عنه وفي تلك يجب ان يكون فيها عائِد فلما خالفتهما في هذه الاحكام جعلت قسما قائما بنفسه وقد كان ابن درستويه يذهب الى ان هذا القسم من قبيل التامة التي ليس لها خبر ولا تفتقر الى مرفوع قال لان هذه الجملة التي بعدها مفسرة لذلك المصير فاذا كانت مفسرة للاسم كانت آياه فيكون حكمها حكمه ولا يصح ان تكون خبرا مع كونها مفسرة والقول الاول وهو المذهب لانا لا نقول انها مفسرة على حد تفسير زيداً ضربته وانما هي خبر عن ذلك الصمير على حد الاخبار بالمفرد عن المفرد من حيث كانت للجملة هي ذلك الصمير في المعنى لانك اذا قلت كان زيد قائم فالمعنى كان الحديث زيد قائم فالحديث هو زيد قائم كما انك اذا قلت كان زيد اخاك فالاخ هو زيد فلما كانت الجملة هي الصمير فسرته وأوضحته لا أنها أنيبت منابه فاعرفه

قال صاحب الكتاب وقوله عز وعلا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَنْوِجْهِ عَلَى الْارْبَعَةِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ

\* بَنِيَّاهُ قَفْرٌ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهُ \* قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحًا يُبَوِّضُهَا \*

إِنَّ كَانَ فِيهِ بِمَعْنَى صَارَ

قال الشارح اما قوله تعالى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ فيجوز ان تكون الناقصة الناصبة للخبر ويكون قلب هو الاسم والجار والمجرور هو الخبر وقد تقدم والنكرة يجوز الاخبار عنها اذا كان الخبر جاراً ومجروراً وتقدم على النكرة نحو قولك كان فيها رجل وكان تحت رأسى سرج ويجوز ان تكون التامة التي تكتفى بالاسم ولا تحتاج الى خبر ويكون قلب اسمها والجار والمجرور في موضع الحال كانه كان صفة النكرة وقد تقدم عليها الوجه الثالث ان تكون زائدة دخولها نحو وجعها والمراد لِمَنْ له قلب ويكون له قلب جملة في موضع الصلة اي لمن له قلب الوجه الرابع ان تكون بمعنى صار اي لمن صار له قلب

٢. واما قوله \* بَنِيَّاهُ قَفْرٌ \* البيت فانه لابن كثر والشاهد فيه استعمال كان بمعنى صار والعرب تستعمل هذه الافعال فتوقع بعضها مكان بعض فأوقعوا كَانَ هنا موقع صار لما بينهما من التقارب في المعنى لان كَانَ لما انقطع وانتقل من حال الى حال الا تراك تقول قد كنت غائبا وأنا الآن حاضر فصار كذلك تفيد الانتقال من حال الى حال نحو قولك صار زيد غنيا اي انتقل من حال الى هذه الحال كما استعملوا جَاءَ في معنى صار في قولهم ما جاءت حاجتك لان جَاءَ تفيد الحركة والانتقال



أَيُّهُمْ أَفْضَلُ وَكَانَتْ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ قَاتِلًا قَاتَلَ لَهَا أَعَشْرَةَ قَدَرَةٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةَ كَعَشِرَةٍ فَلَمَّا اتَّعَبَتْ قَصَّتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ لَهَا إِنْ عَادَكَ فَقُولِي ثَلَاثَةَ كَعَشِرَةٍ فَوُلِدَتْ بَنِينَ ثَلَاثَةَ وَفِيهِمْ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زَكَّيَّةٍ

\* لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ \* زِمَارٌ أَبْيَهُمْ فِيمَنْ يُضِيْعُ \*

هـ والوجه الرابع ان تكون بمعنى الشَّان والحديث وذلك قولك كان زيد قائمًا ترفع الاسمين معًا قال الشاعر

\* إِذَا مُتَّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامِتٌ \* وَآخِرُ مُتْنِي بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ \*

يروي نصفان ونصفين فمن نصب جعلها الناقصة ومن رفع جعلها بمعنى الشَّان والحديث وعادة العرب ان تُصَدَّرَ قَبْلَ الْجُمْلَةِ بِصَمِيرٍ مَرْفُوعٍ وَيَقَعُ بَعْدَهُ جُمْلَةٌ تُفَسِّرُهُ وَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ عَنْ ذَلِكَ الْمَصْرُوعِ ١. نَحْوُ قَوْلِكَ هُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ أَيْ الْأَمْرُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَأَمَّا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ عِنْدَ تَفْخِيمِ الْأَمْرِ وَتَعْظِيمِهِ وَكَثْرَتِ مَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي الْخُطْبِ وَالْمَوَاعِظِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ثُمَّ تَدْخُلُ الْعَوَامِلُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ نَاصِبًا نَحْوُ أَنْ وَأَخَوَاتِهَا وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتِهَا كَانَ الضمير منصوبًا وكانت علامته بارزةً نَحْوُ قَوْلِكَ إِنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ فَتَكُونُ الْهَاءُ ضَمِيرَ الشَّانِ وَلِلْحَدِيثِ وَبِزٍ لَفْظُهَا لِأَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ وَالْمَنْصُوبُ يَبْزُ لَفْظُهُ وَلَا يَسْتَنْتَرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَبُّمَا جَعَلُوا مَكَانَ الْأَمْرِ وَلِلْحَدِيثِ الْقِصَّةُ فَأَتَتْهُمَا ١٥ فَيَقُولُونَ إِنَّهَا قَامَتْ جَارِيَتُكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَبْصَارُ وَكَثْرَتِ مَا يَجِيءُ أَضْمَارُ الْقِصَّةِ مَعَ الْمُؤَنَّثِ وَأَضْمَارُهَا مَعَ الْمَذْكَرِ جَائِزٌ فِي الْقِيَاسِ وَتَقُولُ ظَنَنْتُهُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَالْمُرَادُ ظَنَنْتُ الْأَمْرَ وَلِلْحَدِيثِ زَيْدٌ قَائِمٌ فَالْهَاءُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَالْجُمْلَةُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فَإِذَا دَخَلَتْ كَانَ عَلَيْهِ صَارَ الضمير فاعلاً واستتر لادن الفاعل متى كان مضمرًا واحداً لغائبٍ لم تظهر له صورةٌ وتقع الجملة بعده للخبير وهي كالمفسرة لذلك الضمير وتسميه الكوفيون الضمير المجهول لانه لا يعود الى مذكور وكان القراء يجيزون كان قائماً زَيْدٌ ٢٠ وَكَانَ قَائِمًا الزَيْدَانِ وَكَانَ قَائِمًا الزَيْدُونَ فَيَجْعَلُ قَائِمًا خَبَرَ ذَلِكَ الضمير وما بعده مرتفع به والبصريون لا يجيزون ان يكون الخبر عنه آلاً جُمْلَةً مِنَ الْجَمَلِ الْخَبَرِيَّةِ وَهَذَا الْقِسْمُ مِنْ أَقْسَامِ كَانٍ يُوَوَّلُ إِلَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الناقصة من حيث كانت مفتقرة الى اسم وخبر وانما أفردوها بالذكر وجعلوها قسماً قائماً بنفسه لان لها احكاماً تنفرد بها وتُخَالِفُ فِيهَا الناقصة وذلك ان اسم هذه لا يكون آلاً مضمرًا وتلك يكون اسمها ظاهراً ومضمرًا والمضمر هنا لا يعود الى مذكور ومن تلك يعود الى مذكور ولا

مذكور ولكنها دالة على الزمان وفاعلها مصدرها وشبهها بظننت اذا ألغيت نحو قولك زيد ظننت  
منطلق فالظن ملغى هنا لم تفعّلها ومع ذلك فقد أخرجت الكلام من اليقين الى الشك كأنك قلت  
زيد منطلق في ظني والذي أراه الأوّل واليه كان يذهب ابن السّراج قال في اصوله وحقّ الزائد ان  
لا يكون عاملا ولا معمولا ولا يُحدّث معنى سوى التأكيد ويؤيد ذلك قول الأئمة في قوله سبحانه  
ه وتعالى كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اِنْ كَانَ فِي الْآيَةِ زائدة وليست الناقصة اذ لو كانت الناقصة  
لأفادت الزمان ولو أفادت الزمان لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة لان الناس كلّهم في  
ذلك سواء فلو كانت الزائدة تفيد معنى الزمان لكانت كالناقصة ولم يكن للعدول الى جعلها زائدة  
قائده فن مواضع زيادتها قولهم اِنْ من أفضلهم كان زيدا والمراد اِنْ من أفضلهم زيدا وكان مزيدة  
لضرب من التأكيد اذ المعنى اِنَّه في الحال أفضلهم وليس المراد اِنَّه كان فيما مضى اذ لا مدح في ذلك  
١. ولأنك لو جعلت لها اسما وخبرا لكان التقدير اِنْ زيدا كان من أفضلهم وكنت قد قدّمت الخبر  
على الاسم وليس بطرف وذلك لا يجوز لان زيدا يكون اسما اِنْ وكان وما تعلق بها الخبر فلذلك  
قيل اِنْ كَانَ هنا زائدة فلما قول الشاعر \* سرّاء بنى الى بكر تسامى الخ \* فالشاهد فيه زيادة  
كان والمراد على المسوّمه العرب وقال قوم اِنْ كَانَ اذا زيدت كانت على وجهين احدهما ان تلغى عن  
العجل مع بقاء معناها والاخر ان تلغى عن العجل والمعنى معاً وانما تدخل لضرب من التأكيد فالأوّل  
٥. نحو قولهم ما كان أحسن زيدا المراد ان ذلك كان فيما مضى مع الغائها عن العجل والمعنى ما احسن  
زيداً أمس وفي ذلك منزلة ظننت اذا ألغيت بطل عملها لا غير نحو قولك زيد ظننت منطلق  
الا ترى ان المراد في ظني واما الثاني فتحقوقوله \* على كان المسوّمه العرب \* ومنه قوله تعالى  
كيف نكلّم من كان في المهدي صبياً والمراد كيف نكلّم من في المهدي صبياً ولو اريد فيها معنى المضى  
لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة لانه لا اختصاص له بهذا الحكم دون سائر الناس واما  
٢. قولهم ولدت فاطمة بنت الخرشب الكلمة لم يوجد كان مثلهم فالمراد بالكلمة الجماعة وهو جمع كامل  
كحافيد وحفّدة وخاتن وخوثة والمراد ان هذه المرأة ولدت الجماعة المشهورين بالكمال الذين لم يوجد  
مثلهم في الكمال والفضل وكان زائدة وهؤلاء الكلمة هم بنو زياد العبّسى وأمههم فاطمة بنت الخرشب  
الأمازيّة وهى احدى المنجبات ولدت ربيعاً وعبارة وأنساً وكل واحد منهم ابو قبيلة وقيل لها يوماً  
أى بنيك افضل فقالت ربيع الواقعة بل عبارة الواهب بل انس الفوارس ثكلتّهم اِنْ كنت أدري

والمفعول يجوز اسقاطه وأن لا تأتى به ولا يجوز ذلك في خبر هذه الأفعال وإن كانت مشبهة بترك  
والعلة في ذلك ما ذكرناه من أن الخبر قد صار كالعوض من الحدث والفائدة منوطة به فكما لا يجوز  
اسقاط الفعل في قام زيد فكذلك لا يجوز حذف الخبر لانه مثله واعلم أن هذه الأفعال لما كانت  
متصرفة تصرف الأفعال الحقيقية ومشبهة بها جاز في خبرها ما هو جائز في المفعول من التقديم  
والتأخير فتقول كان زيد قائما وكان قائما زيد وقائما كان زيد كل ذلك حسن قال الله تعالى وَكَانَ  
حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ فحقا خبر مقدم وتقول من كان أخوك ومن كان أخاك إن رفعت الأخ فمن  
في موضع منصوب بأنه الخبر وقد تقدم وإن نصبته فمن في موضع رفع بالابتداء فاما قوله تعالى  
وَبَاطِلًا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في قراءة من نصب فبيها دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها لانه  
قدمت معول الخبر لأن ما زائدة للتأكيد على حدها في قوله فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ وباطلا منصوب  
١. بيعملون وقد قدمه وتقديم المفعول يؤذن بجواز تقديم العامل لان مرتبة العامل قبل المفعول فلا يجوز  
تقديم المفعول حيث لا يجوز تقديم العامل وكذلك سائر اخواتها يجوز فيها التقديم والتأخير  
الموضع الثاني أن تكون تامة بمعنى للحدث وقيل لها تامة لدلالتها على الحدث نحو قولك كان الامر  
بمعنى حدث ووقع ويقال كانت الكائنة أى حدثت للحادثة ومنه قولهم المقدور كائن المراد ما يقضيه  
الله ويقدره كائن أى حادث وواقع لا راد له ومنه قوله تعالى كُنْ فَيَكُونُ أى أَحْدَثْ فَيَحْدُثْ وكذلك  
١٥ قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً أَوْ تَنْقَعِ تِجَارَةٌ وَمِنْ بَيْتِ الْكِتَابِ وَهُوَ لَمَقَاسٌ

\* فِذَا لَبِىْ ذُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَ نَاقِي \* اِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاقِبَ أَشْهَبَ \*

أى اذا حدث وتسمى هذه التامة لدلالتها على الحدث واستغنائها بمفعولها فهى في عداد الأفعال  
اللازمة وتسمى الأولى ناقصة لافتقارها الى منصوبها،

قال صاحب الكتاب وزائدة في قولهم إن من أفضلهم كان زيدا وقال

\* جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى \* عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ \*

٢٠

ومن كلام العرب ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بنى عبس لم يوجد كان مثلهم والتي فيها  
ضمير الشأن،

قال الشارح الوجه الثالث من وجوه كان أن تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها في اسم ولا  
خبر وذهب السيرافى الى أن معنى قولنا زائدة أن لا يكون لها اسم ولا خبر ولا في لوقوع شيء

طار طائرٌ وما طلعت الشمسُ فلما كان المعنى يقتضى وجودَ فيهنّ اذ المعنى عليه ولو أسقط لتغيّر المعنى فصار في لزومه ومسيب الحاجة اليه كخبر فلذلك قدّمه فاذا كانا نكرتين جاز الاخبار باحدهما عن الآخر لانهما قد تكافأا كما لو كانا معرفتين واما اذا كان احدهما معرفة والآخر نكرة لم يجز الاخبار فيه عن النكرة لانه قلبُ الفائدة واما قوله والخبر مفردا وجملة بتقاسيمهما فانه يريد ان ه خبر هذه الافعال كخبر المبتدأ والخبر من المفرد والجملة وقوله بتقاسيمهما يريد تقاسيم المفرد والجملة لان الخبر اذا كان مفردا ينقسم الى قسمين قسم خالٍ من الصبير نحو زيدٌ اخوك وقسم يتحمل الصبير نحو زيدٌ منطلقٌ وهو في خبرٍ كان كذلك نحو كان زيدٌ اخاك وكان زيدٌ منطلقا واما للجملة فعلى أربعة اضرب فعلية نحو زيدٌ ذهب واسمية نحو زيدٌ ذهبٌ وشرطية نحو زيدٌ ان تحسن اليه يشكرُك وظرفية نحو زيدٌ عندك وكذلك تقع هذه الاشياء اخبارا عن هذه الافعال فتقول كان زيدٌ يخرج ألا انه لا يحسن وقوع الفعل الماضى في أخبارٍ كان واخواته لان احد اللفظين يُغنى عن الآخر وتقول في الاسمية كان زيدٌ قائما وفي الشرطية كان زيدٌ ان تحسن اليه يشكرُك وفي الظرف كان زيدٌ من الكرام فاعرف ذلك،

## فصل ٤٥.

١٥ قال صاحب الكتاب وكان على اربعة اوجه ناقصة كما ذكر وتامة بمعنى وَقَعَ ووجدَ كقولهم كانت اللائنة والمقدور كائن وقوله تعالى كُنْ فَيَكُونُ،

قال الشارح اعلم ان كان أم هذا الباب وأكثرها تصرفا فلها اربعة مواضع كما ذكر احدها ان تكون ناقصة فتفتقر الى الخبر ولا تستغنى عنه لانها لا تدل على حدث بل تفيد الزمان مجردا من معنى الحدث فتدخل على المبتدأ والخبر لافادة زمان الخبر فيصير الخبر عوضا من الحدث فيها فاذا قلت كان زيدٌ قائما فهو بمنزلة قولك قام زيدٌ في افادة الحدث والزمن واعلم ان كان قد اجتمع فيها امران كل واحد منهما يقتضى جواز حذف الخبر ومع ذلك فإن حذفه لا يجوز وذلك ان هذه الافعال داخلة على المبتدأ والخبر وحذف خبر المبتدأ يجوز من اللفظ اذا كان عليه دليل من لفظ او غيره نحو قولك زيدٌ قائمٌ وعمرو والمراد وعمرو قائمٌ وكذلك تقول لمن قال من عندك زيدٌ والمراد زيدٌ عندى ولا يجوز مثل ذلك مع كان والآخر ان هذه الافعال جارية مجرى الافعال الحقيقية وفعالها ومفعولها

لحلول يستغنيان بأنفسهما فتقرر بما ذكرناه أن باب كان القياس فيه أن يكون اسمها معرفة والخبر نكرة ولا يحسن عكس ذلك إلا عند الاضطرار وقد يجوز أن يكون الاسم والخبر معرفتين نحو قولك كان زيدٌ أخاك وإن شئت قلت كان أخوك زيداً أنت في ذلك مخيرٌ وعليه قوله تعالى فما كان جواب قومه إلا أن قالوا وما كان حاجتهم إلا أن قالوا وإن شئت رفعت الأول وإذا نصبت الأول كان أن مع ه الفعل في تأويل اسم مرفوع وإذا رفعت الأول كان في تأويل اسم منصوب لأن أن والفعل في تأويل معرفة أن أن والفعل في تأويل مصدر مضاف إلى فاعل ذلك الفعل والتقدير ألا قولهم ولذلك يحسن الابتداء به فتقول أن ذهبت خير لك على معنى ذهابك خير لك ومثله قوله

\* لقد علمت الأقوام ما كان داءها \* بثهلان الآخرة ممن يقودها \*

لك في الخبري الرفع والنصب على ما تقدمت ومما يدل ذلك أن والفعل مصدر معرفة امتناع دخول ١٠ لام التعريف عليه وقد يكونان نكرتين نحو قولك ما كان أحدٌ مثلك وما كان أحدٌ مجترئاً عليك وإنما جاز الاخبار عن نكرة هنا لأن أحداً في موضع الناس والمراد أن يعرفه أنه فوق الناس كلهم حتى لا يوجد له مثل أو دونهم حتى لا يوجد له في الصفة مثل وهذا معنى يجوز أن تجهل مثله فيكون في الاخبار فائدة وكذلك إذا قلت ما كان أحدٌ مجترئاً عليك فالمراد أنه ليس في الناس واحداً فافقته مجترئاً عليه فقد صار فيه فائدة لما دخله من العموم وتقول ما كان فيها أحدٌ مجترئاً عليك فيجوز ١٥ فيه وجهان أحدهما رفع مجترئاً على أنه صفة أحد وفيها الخبر وقد تقدم والآخر نصبه على الخبر ويكون الظرف ملغى من متعلقات الخبر واعلم أن الظرف إذا كان خبراً فالأحسن تقديمه وإذا كان لغواً فالأحسن تأخيره مع أن كلا جائز وهما عربيان ومنه قوله تعالى في قل هو الله أحدٌ ولم يكن له كفواً أحدٌ فله لغوهنا والخبر كفواً فإن قلت فالقرآن يُختير له لا عليه قيل له الظرف هنا وإن لم يكن خبراً فإن سقوطه يُخل بمعنى الكلام الأول ألا تراك لو قلت ولم يكن كفواً أحدٌ لم يصح الكلام ٢٠ إذا كان معطوفاً على الخبر الذي هو لم يلد والخبر إذا كان جملة افتقر إلى عائِد فلما لزم الإتيان به ولم يجز سقوطه صار للخبر الذي يتوقف المعنى عليه فقدم لذلك فاما قول الشاعر

\* لتقربن قرباً جلدنياً \* ما دامَ فيهن قصيدٌ حياً \* \* وقد دجا الليلُ فهياً هياً \*

فانه قدّم الجار والمجرور مع انه لغولانه شعراً والشاعر له أن يأتي بالجائز وإن لم يكن المختار مع انه قد افاد بقوله فيهن المعنى المراد ولو حذف فيهن لكان على معنى آخر وهو التأييد كقولك لا أكلمك ما

يعلم المخاطب انه عائد الى المذكور الا ان المذكور غير متميز فكان حكم النكرة مع ان عسلا وماء جنسان ولا فرق بين تعريف الجنس وتنكيره من حيث لم يكن لأجزائه لفظ يخصه بل يُعبر عنه بلفظ الجنس فاذا لا فرق بين قولك عسل والعسل اذا اريد للجنس الا ترى انك تقول عندى عسل وعندك درهم منه وعندى عسل وعندك كثير وقد رواه ابو عثمان المازنى يكون مزاجها ه عسلاً وماء برفع المزاج على انه اسم يكون وهو معرفة وعسلاً الخبر وهو نكرة على شرط الباب وماء مرفوع حملاً على المعنى لان كل شيء مازج شيئاً فقد مازجه الآخر فصار التقدير ومازجه ماء اى خالطه والسبب في التسمية بذلك لانها تُسبأ اى تُشتري ويروى سلفاً والسلفاء من الخمر ما جرى من غير اعتصار واشتقاقها من سلف اذا تقدمت وبينت رأس موضع بعينه بالشأى وقيل رأس اسم خمار معروف بجودة الخمر ووصفها بالمزاج لانها شامية ان لم تَمزج قتلت واما بيت الكتاب

\* فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ \* أَظْبَىٰ كَانَ أَمَّكَ أَمْ حِمَارُ \*

١.

فان الشعر لجداش بن زهير والشاهد فيه جعل اسم كان نكرة والخبر معرفة لانها افعال مشبهة بالافعال الحقيقية وفي الافعال الحقيقية يجوز ان يكون الفاعل نكرة والمفعول معرفة فأجريت هذه الافعال مجراها في ذلك عند الاضطرار قال سيبويه وهو ضعيف مع ما تقدم لانها لعين واحدة فاذا عرف احدهما يُعرف الآخر لانه هو في المعنى فاذا ذكرت زيذا وجعلته خيراً علم انه صاحب الصفة وقد رد ابو العباس المبرد على سيبويه الاستشهاد بهذا البيت وقال اسم كان هنا مضمراً في كان يعود الى الظى والمضمرات كلها معارف وأما الخبر فحصل من ذلك ان الاسم والخبر معرفتان وذلك جائز نحو كان عبد الله اخاك وسيبويه كانه نظر الى المعنى من كون ضمير النكرة في التحصيل لا يزيد على ظاهره ان لا يميز واحداً من واحد وإن كان من حيث علم المخاطب بانه يعود على المذكور معرفة وقد تقدم نحو ذلك وقد ذهب بعضهم الى ان ظيباً في قولك اظى كان أمك ام حمار مرتفع بكان مضمرة تُفسرها كان هذه الظاهرة لان الاستفهام يقتضى الفعل فعلى هذا يكون الاسم نكرة والخبر معرفة ولا يحسن ذلك عندى لان الاسم اذا وقع بعد هزة الاستفهام وإن كان خبره فعلاً فارتفاعه بالابتداء ولا يحسن ارتفاعه بفعل محذوف الا مع هل وقد تقدم نحو ذلك والمعنى انه يصف اضراب الناس عن الشرف بالأنساب وأنه اذا حصل للانسان الاستغناء بنفسه لم يُبال الى من انتسب من الأمتات وضرب الظى والجار مثلاً لفصل الظى ونقص الجار وذكر الحول لذكر الظى والجار لانها بعد

عَسَلٌ وَمَاءٌ \* وَبَيْتُ الْكِتَابِ \* أَطْبَىٰ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارٌ \* من القلب الذى يشجع عليه أَمَّنُ  
 الإلباس ويجيئان معرفتين معاً ونكرتين والخبر مفرداً وجملة بتقاسييهما  
 قال الشارح اعلم انه اذا اجتمع في هذا الباب معرفة ونكرة فالذى يجعل اسم كان المعرفة لان المعنى  
 على ذلك لانه بمنزلة الابتداء والخبر الا ترى انك اذا قلت كان زيد قائماً فقائم هنا خبر عن الاسم  
 الذى هو زيد كما كان في الابتداء كذلك وقول النحويين خبر كان انما هو تقريب وتيسير على  
 المبتدأ لان الافعال لا تخبر عنها ولو قلت كان رجلاً قائماً او كان انساناً قائماً لم تُفدِ المخاطب شيئاً  
 لان هذا معلوم عنده انه قد كان او قد يكون والخبر موضوع للفائدة فاذا قلت كان عبد الله فقد  
 ذكرت له اسماً يعرفه فهو يتوقع الفائدة فيما تخبر به عنه ولذلك لو قربت النكرة من المعرفة بالأوصاف لجاز  
 ان تخبر عنها لان فيها فائدة وذلك نحو قولك كان رجلاً من بنى تميم عندي لان هذا مما يجوز  
 ان لا يكون فيجوز ههنا كما يجوز في الابتداء نحو قولك رجلاً من بنى تميم عندي لانه بالصفة قد  
 تخصص فقرّب من المعرفة وربما اضطرّ شاغراً فقلب وجعل الاسم نكرة والخبر معرفة وانما حملهم على ذلك  
 معرفتهم ان الاسم والخبر يرجعان الى شئ واحد فليهما عرفت تعرف الآخر وهذا معنى قول صاحب  
 الكتاب الذى شجعهم على ذلك أَمَّنُ الإلباس فاما الابيات التى انشدها شاهدة على صحة  
 الاستعمال فى ذلك قوله

١٥ \* قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعًا \* وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعُ \*

البيت للقطامي واسمه عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَةَ والشاهد فيه رفع الموقف وهو نكرة ونصب الوداع وهو معرفة  
 وحسن ذلك وصف الموقف بالجاء والمجرور الذى هو مِنْكَ والتقدير موقف كائن منك والنكرة اذا  
 وصفت قربت من المعرفة وقد روى ولا يكُ موقفي بالاضافة وهذا لا نظّر فيه ان لا ضرورة وضباعاً  
 ترخيم ضباعاً اسم امرأة وفي ضباعة بنت زفر بن الحرث الكلابي ومن ذلك قول حسان بن ثابت  
 ٢. الأنصاري

\* كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ \* يَكُونُ مِرَاجِهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ \*

الشاهد فيه نصب المزاج بأنه خبر يكون وهو معرفة ورفع العسل والماء بانه اسمها وهو نكرة ضرورة كون  
 القافية مرفوعة وهو في هذا البيت اسهل من الذى قبله من حيث كان المزاج مضافاً الى ضمير سبيئة  
 وفي نكرة وضمير النكرة لا يفيد المخاطب اكثر مما يفيد ظاهرها وإن كان المصمر معرفة من حيث

ارضا قطعها

\* قطعت إذا ما آل آص كانه \* سِيُوفُ تَنَحَّى سَاعَةً ثُمَّ تَلْتَقِي \*

وأما غدا وراح فقد يجريان هذا المجرى فيقال غدا زيد ماشياً وراح محمد ركباً يريد الإخبار عنهما بهذه الاحوال في هذه الأزمنة فالغدوة من حين صلاة الغداة الى طلوع الشمس والراح نقيض الغدوة ه وهو اسم للوقت من بعد الزوال الى الليل والذي يدل ان المنصوب بهما في مذهب الخبر وليس بحال وقوع المعرفة فيه نحو قولك غدا زيد اخاك وراح محمد صديقك كما تقول كان زيد اخاك وأما قولهم ما جاءت حاجتك فجاء فعل استعمل على ضربين متعد وغير متعد تقول جاء زيد الى عمرو وجاء زيد عمراً كما يقال لقى زيد عمراً ويكون الفاعل فيه غير المفعول كسائر الافعال وقد قالت العرب ما جاءت حاجتك بتأنيث جاء والمحاقه التاء ونصب حاجتك وأول من تكلم به الخوارج حين أنام ابن العباس يدعونه الى الحق من قبل على عليه السلام فأجروا جاء ههنا مجرى صار وجعلوا لها اسما وخبراً ويكون المنصوب هو المرفوع كما يكون ذلك في كان لما بينهما من الشبهة وذلك ان قولك جاء زيد الى عمرو كقولك صار زيد الى عمرو لان في جاء من الانتقال مثل ما في صار فلما كانت في معناها أجريت مجراها فما اسم مبتدأ مرفوع الموضع وجاءت فعل ماض فيه ضمير مرفوع يعود الى ما وأنت حملاً على المعنى لان ما هو الحاجة في المعنى والتقدير أى حاجة جاءت حاجتك وحاجتك منصوبة لانها الخبر والجملة خبر ما ونظير ذلك من كانت أمك فالضمير في كانت وإن عاد الى من الا انه أنت حملاً على المعنى ان التقدير أى امرأة كانت أمك ولم يسمع هذا المثل الا بالتأنيث ولا عهد لنا بجاء في معنى صار الا في هذا المثل قال ونظيره قعدت في قول الأعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة ففى قعدت ضمير يعود الى الشفرة وكان واسمها وخبرها فى موضع نصب خبر قعدت وليس المراد القعود الذى هو فى معنى الجلوس وانما المراد الصيرورة والانتقال فلذلك ضاهت صار فاعرفه

٢.

## فصل ٤٤٩

قال صاحب الكتاب وحال الاسم والخبر مثلها في باب الابتداء من ان كون المعرفة اسما والنكرة خبراً حد الكلام ونحو قول القطامي \* ولا يك موقف منك الوادعا \* وقول حسان \* يكون مزاجها



على حَدَثٍ والحدَثُ الفعل الحقيقي فكأنه سُمي باسمِ مدلوله فلما كانت هذه الاشياء لا تدلُّ على حدث لم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف فلذلك قيل أفعال عبارة ألا انها لما دخلت على المبتدأ والخبر وأُفادت الزمان في الخبر صار الخبرُ كالعوض من للحدث فلذلك لا تتمُّ الفاعلةُ بمرفوعها حتى تأتي بالمنصوب وحيث كانت داخلية على المبتدأ والخبر وكانت مُشَبَّهة للفعل من جهة اللفظ وجب لها ان ترفع المبتدأ وتنصب الخبر تشبيهاً بالفعل ان كان الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول فقالوا كان زيدٌ قائماً وأصبح البرد شديداً وحيث كان المرفوع ههنا والمنصوب لحقيقة واحدة ولم يكنوا كالفاعل والمفعول للحقيقيين اللذين هما تحقيقَتَيْنِ مختلفَتَيْنِ أفرد الكلامَ عليه في باب منفرد ولم يذكر في باب الفاعل والمفعول ولذلك قيل لمرفوعها اسمٌ ومنصوبها خبرٌ فرفقوا بينهما وبين الفاعل والمفعول والذي يدلُّ ان اصلها المبتدأ والخبر أنك لو أسقطت هذه الافعال عاد الكلام الى المبتدأ والخبر نحو قولك ١٠ في كان زيدٌ قائماً اذا اسقطت كان زيدٌ قائمٌ،

## فصل ٤٤٨

قال صاحب الكتاب ولم يذكر سببونه منها ألا كان وصار وما دام وليس ثم قال وما كان نحو حق من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر ومما يجوز ان يلحق بها آص وعاد وغداً وراح وقد جاء جاء بمعنى ١٥ صار في قول العرب ما جاءت حاجتك ونظيره قعد في قول الأعرابي أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربته،

قال الشارح سببونه لم يأت على عدتها وإنما ذكر بعضها ثم نبه على سائرها بأن قال وما كان نحو حق من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر يريد ما كان مجرداً من الحدَث فلا يستغنى عن منصوب يقوم مقام الحدَث وفي على ما ذكر كان وأمسى وأصبح وظل وأضحى وما دام وما زال وصار وبات وليس فكان ٢٠ مقدمةً لأنها أم الافعال لكثرة دَوَرها وتشعب مواضعها وأصبح وأمسى اختان لانهما متقابلان في ظرفي النهار وظل وأضحى اختان لاتفاقهما في المعنى اذ كانا لصدر النهار وما دام وما زال وما انغكت وما فتى وما برح اخوات لانعقادها بما في أولها وبات وصار اختان لاشتراكهما في الاعتلال وليس منفردةً لأنها وحدها من بين سائر اخواتها لا تتصرف وأما آص وعاد فقد يجوز ان يلحقا بها ويعلا عملها وذلك ان آص يعيُض بمعنى عاد يعود ومنه قولهم وقال أيضاً وقد يستعمل بمعنى صار قال زهير يذكر

موجود لانك اذا علمت كنت موجودا وصحتنه على الاستعارة وأصله عَدِمَنِي غَيْرِي واما استعير الى

المتكلم واما قوله \* لقد كان لي عن ضربتين البرح \* وبعده

\* هـا الغول والسُعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا \* مُخَدَّشٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُكَدَّحٌ \*

الشاهد فيه عدمتي باتحاد الضميرين المتصلين والمعنى انه كان له امرأتان ضَرَبَهُمَا فُخَدَشَتَا وَجْهَهُ

هـ والصَّرَتَانِ المرأتان فاعرفه

## ومن اصناف الفعل الافعال الناقصة

### فصل ٤٤٧

١. قال صاحب الكتاب وهي كَانَ وَصَارَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَمَا زَالَ وَمَا بَرَحَ وَمَا أَتَّفَكَ وَمَا فَتَى وَمَا دَامَ وَلَيْسَ يدخلن دخولَ افعال القلوب على المبتدأ والخبر ألا أنهن يرفعن المبتدأ وينصبن الخبر ويسمى المرفوع اسما والمنصوب خبرا ونقصانهن من حيث أن نحو ضَرَبَ وَقَتَلَ كلامٌ متى اخذ مرفوعة وهؤلاء ما لم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاما

قال الشارح اعلم ان هذه الافعال من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ومجرها في ذلك مجرى ١٥ ظننت واخوانها وإن واخوانها في كونها من عوامل المبتدأ والخبر ألا أن شبهها بافعال القلوب كظننت واخوانها اخص من حيث كانت افعال القلوب تفيد اليقين او الشك في الخبر وكان تفيد زمان وجود الخبر فاشتركا في دخولهما على المبتدأ والخبر وتعلقهما بالخبر ولذلك قال سيبويه في التمثيل تقول كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر عن الاخوة وأدخلت كَانٍ لتجعل ذاك فيما مضى وذكرت الأول كما ذكرت الأول في ظننت وهذا معنى قول صاحب الكتاب يدخلن دخولَ افعال القلوب وتسمى افعالا ٢. ناقصة وافعال عبارة فاما كونها افعالا فلتنصرفها بالماضي والمضارع والامر والنهي والفاعل نحو قولك كان يكون كُنْ لا تكن وهو كائنٌ واما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك ضَرَبَ فانه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب وكان انما تدل على ما مضى من الزمان فقط ويكون تدل على ما انت فيه او على ما يأتي من الزمان فهي تدل على زمان فقط فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة وقيل افعال عبارة اي هي افعال لفظية لا حقيقية لان الفعل في الحقيقة ما دل

الى ضميره المتصل فلا يقال ضربتني ويكون الضميران للمتكلم ولا ضربتك ويكون الضميران للمخاطب ولا نحو ذلك فاذا ارادوا شيئا من ذلك قالوا ضربت نفسي وأكرمت نفسي ونحو ذلك وانما امتنع ذلك لان الغالب من الفاعلين إيقاع الفعل بغيرهم وفعال النفس في الافعال التي لا تتعدى نحو قام زيد وجلس بكر وظرف محمداً ونحو ذلك فاذا اتحد الضميران فقد اتحد الفاعل والمفعول من كل وجه ه وكان ابو العباس يحتج لذلك بأن الفاعل بالكناية لا يكون المفعول بالكناية وهذا معنى قولنا لانه لا بد من مغايرة ما لا ترى انه يجوز ما ضربني الا أنا لان الضميرين قد اختلفا من جهة ان احدهما متصل والاخر منفصل فلم يتحدا من كل وجه قال الزجاج استغنوا عن ضربتي بضرت نفسي كما استغنوا بكليتهما عن تنبيه أجمع فلم يقولوا قام الزيدان اجمعا وإن كانوا قد جمعوه فقالوا قام انقوم اجمعون كذلك لم يقولوا ضربتني استغنوا عنه بضرت نفسي لان النفس كغيره الا ترى ان الانسان قد يخاطب نفسه فيقول يا نفس لا تفعلين كما يخاطب الأجنبي فكان قوله ضربت نفسي بمنزلة ضربت غلامي واما افعال القلب التي هي ظننت واخواتها فانه يجوز ذلك فيها ويحسن

فيتعدى ضمير الفاعل فيها الى ضمير المفعول الأول دون الثاني فتقول ظننتني عالما وحسبتك غنيا وذلك لان تأثير هذه الافعال انما هو في المفعول الثاني الا ترى ان الظن والعلم انما يتعلقان بالثاني لان الشك وقع فيه والأول كان معروفا عنده فصار ذكره كالتغو فلذلك جاز ان يتعدى ضمير الأول الى ١٥ الثاني لان الأول كالمعذور والتعدي في الحقيقة الى الثاني وقوله ورأه عظيما في المثال يريد اذا كان المفعول الأول هو الفاعل المضمر في رأى فاعرفه

قال صاحب الكتاب وقد أجرت العرب عدمت وفقدت مجراها فقالوا عدمتني وفقدتني قال جبران العود

\* لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ صَرْتَيْنِ عِدْمَتِي \* وَعَمَّا آتَيْنِي مِنْهُمَا مَتْرَحَرُ \*

٢. ولا يجوز ذلك في غيرها فلا تقول شتمتني ولا ضربتك ولكن شتمت نفسي وضربت نفسك

قال الشارح قد أجرت العرب عدمت وفقدت مجرى ظننت ونحوه من الافعال التي يجوز الغاؤها فيما حكاه الفراء فيقولون عدمتني وفقدتني وذلك لان معناها يوول في التحصيل الى معناها الا ترى ان معنى عدمت الشيء علمته غير موجود واذا كانا في معنى العلم أجريا مجراها مع ان النظر بجعل عدمتني الا ترى انك اذا قلت عدمتني فعناه علمتني غير موجود ومحال ان تعلم شيئا وانت غير

\* اذا ما أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ \* فَسَلِّمْ عَلَى أَيَّهِمْ أَفْضَلُ \*

والكوفيون لا يعرفون هذا الاصل وَجُرُون أَيَّا مَجْرَى مَنْ وَمَا فِي الاستفهام والجزاء فاذا وقع الفعل عليها وفي معنى الذى نصبوها لا محالة فيقولون أَضْرِبُ أَيَّهِمْ أَفْضَلُ ولا فرقَ عندنا بين أَيَّهِمْ هو افضل وبين أَيَّهِمْ افضل وحكى قُرُونُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَرَأُوا الْآيَةَ بالنصب ويؤيد ذلك ما حكاه للجرمى قال خرجتُ من ه الخَنْدَقِ يعنى خندق البصرة حتى صرْتُ الى مَكَّةَ فلم أَسْمَعْ احدا يقول اضرب أَيَّهِمْ افضل اى كلَّهم ينصب ولم يذكر الكوفيون أَيَّهِمْ افضل وحكاه البصريون فاما الآية ورفعها فلهم فيها اقوالٌ احدها وهو قول الكسائى والفرّاء ان الفعل اكنفى بالجَارِ والمَجْرور عن مفعول صريح كما يقال قتلْتُ من كَرَّ قبيل وأَكَلْتُ من كَلَّ طعام فكذاك وقعت الكفاية بقوله لننزعنَّ من كلِّ شيعةٍ وابتدأ بقوله أَيَّهِمْ اشدَّ على الرحمن عتياً الثانى وهو ان العامل فى الجملة فعلٌ دلَّ عليه شيعةٌ لان الشيعة الأعوان والمعنى ثمَّ لننزعنَّ من كلِّ قوم تشايعوا لينظروا أَيَّهِمْ اشدَّ والنظر والعلم من افعال القلوب يجوز تعليقهما وإسقاط عملهما اذا وليهما استفهامٌ وكان يونس يرى تعليق لننزعنَّ وما كان نحوه من غير افعال القلوب نحوَ اضرب أَيَّهِمْ افضل على تعليق العامل وشبَّهه بِأَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وقد تقدّم إفساد ذلك وَأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فى افعال القلوب والوجه ما ذهب اليه سيبويه لان نظير أَيَّهِمْ مَنْ وَمَا وهما مبنيان وكان حقُّ أَيَّهِمْ ان يكون مبنيا كأخواته لوقوعه موقعَ حرف الاستفهام او للجزاء او موقعَ الذى فلما سقط احدُ ه جُرْعَى الجملة من الصلة وهو العائد نقص فعاد الى الاصل وهو البناء وأما مذهب الخليل وإرادة الحكاية واضمار القول فهو شىء بابه الضرورة والشعرُ اجملُ به فلا يصار اليه وعنه مندوحة قال سيبويه ولو اتسع هذا فى الاسماء لقبيل أَضْرِبُ الْفَاسِقُ الْخَبِيثُ على الذى يقال له الْفَاسِقُ الْخَبِيثُ وأما قول يونس وتشبيهُه آيَاهُ بِأَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ فلا يُشَبِّهه لَانَّ ما بعد اشهد كلامٌ مستقلٌّ قائمٌ بنفسه وليس كذلك أَيَّهِمْ افضل ٢٠

#### فصل ٢٢٤

قال صاحب الكتاب ومنها أَنَّكَ تَجْمَعُ فِيهَا بَيْنَ ضَمِيرِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَتَقُولُ عَلِمْتُنى مَنْطِقاً وَوَجَدْتُكَ فَعَلْتَ كَذَا وَرَأَى عَظِيماً ١  
قال الشارح اعلم ان الافعال المؤقَّرة اذا أوقعها الفاعل بنفسه لم يجز ان يتعدى فعل ضميره المتصل

قال الشارح اعلم ان التعليق ضرب من الالغاء والفرق بينهما ان الالغاء ابطال عمل العامل لفظا وتقديرا والتعليق ابطال عمله لفظا لا تقديرا فكلّ تعليق الغاء وليس كل الغاء تعليقاً ولما كان التعليق نوعاً من الالغاء لم يجوز ان يُعلّق من الافعال الا ما جاز الغاءه وفي افعال القلب وفي علمت واخواته وانما تُعلّق اذا وليها حروف الابتداء نحو الاستفهام وجوابات القسم فيبطل عملها في اللفظ وتعمل في الموضع فتقول قد علمت أزيد في الدار ام عمرو وعلمت ان زيدا لقائهم وإخال عمرو اخوك وأحسب ليقوم زيد قال الله تعالى لنعلم أئى الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً وقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ومن الخويين من يجعل ما ولا كان واللام فيقول أظن ما زيد منطلقاً وأحسب لا يقوم زيد فلا يعمل في اللفظ شيئاً بل يحكم على الموضع بالنصب لان ما ولا يجاب بهما في القسم فتقول والله ما زيد ١. منطلقاً والله لا يقوم زيد وانما علقت هذه الاشياء العامل لان لها صدر الكلام فلو عمل ما قبلها فيها او فيما بعدها لخرجت عن ان يكون لها صدر الكلام وأما حروف الجر فيجوز ان تعمل فيها نحو قولك بمن مررت وإلى أيهم ذهبت وذلك من قبل ان الجر والمجرور بمنزلة الشيء الواحد فاما قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا أئى منقلب ينقلبون فأئى هنا منصوب بالفعل بعده وهو ينقلبون لا بسيعلم وقوله ولا يكون التعليق في غيرها اى لا يكون الا في الافعال التى تُلغى نحو ظننت وعلمت ١٥ لان التعليق نوع من الالغاء على ما ذكرنا فلذلك لا تقول لأضربن أيهم قام لانه فعل مؤنث لا يجوز الغاءه فلا يجوز تعليقه واما قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً فان الخليل كان يحمل ذلك على الحكاية وإضمار قول تقديره لننزعن من كل شيعة الذى يقال فيه أيهم أشد فأقيم هنا عنده استفهام مرفوع بالابتداء رفع اعراب واشد على الرحمن عتياً للجر على حد قوله \* فأبيت لا حرج ولا محروم \* اى بالذى يقال فيه ذلك واما سيبويه فكان يذهب الى انه اسم ٢. موصول بمعنى الذى وقد حذف العائد من صلته واصله أيهم هو أشد فحذف هو العائد المرفوع ومثله قراءة من قرأ تماماً على الذى أحسن والمراد الذى هو احسن وحين حذف العائد من صلته أشبه الغايات من نحو قبل وبعد فانه لما حذف منها المضاف اليه بُنيت على الضم كذلك أيهم لما حذف من صلته العائد الذى هو من تمامها وبه ايضاحها صار كحذف المضاف اليه بُنيت على الضم لذلك وموضعها نصب بالفعل الذى هو لننزعن ومثله أضرب أيهم افضل انشد الخليل

انه كلما تباعد الفعل عن المصدر ضعف عمله فإذا قولك زيدا حسبت قائما اقوى من قولك زيدا قائما حسبت وزيدا قائما حسبت اقوى من قولك زيدا قائما اليوم حسبت كلما طال الكلام ضعف الاعمال مع التأخر فاما قوله \* ابالاراجيز الحج \* البيت للعين المنقرى يهجو للحجاج والشاهد فيه الغاء خلت حين قدم الخبر وهو الجار والمجرور وتوسط الفعل فاللوم مبتدأ والخبر معطوف عليه ه وفي الاراجيز الخبر وخلت ملغى لتوسطه والمعنى أنه قد انتهى بالهجاء والاراجيز وذلك من أفعال اللوم والنوكة ومن لا قدرة له وكذلك المصدر حكمه حكم الفعل فيجوز الغاء حيث جاز الغاء الفعل ومعنى الغائه ابطال عمله لا ابطال اعرابه فتقول متى زيد ظنك ذاهب وزيد ذاهب ظني فزيد مرتفع بالابتداء وخبره ذاهب ومتى ظرف للذهاب وظنك مصدر منصوب بفعل مضمر ملغى كأنك قلت متى زيد تظن ظنك منطلق وهذا تمثيل لانه قبيح ان يوكد الفعل الملغى وانما جاز مع المصدر اذا كان منفردا لانه قد صار كالبدل من الفعل فلما كان في تقدير الفعل جاز الغاء كما يلغى الفعل اذا توسط بين المبتدأ والخبر وكذلك اذا تأخر نحو قولك زيد ذاهب ظني او في ظني او ظنا متى والالغاء هنا احسن اذ كان متأخرا كما كان الفعل كذلك فان بدأت بالمصدر وقلت ظني زيد ذاهب اليوم كان الالغاء قبيحا ممنوعا كما كان في الفعل كذلك اذا قلت أظن زيد ذاهب لان تقديره تقدير الفعل فان تقدمه ظرف او نحوه من الكلام نحو قولك متى ظني زيد ذاهب وأين ظني زيد ذاهب ه جاز الالغاء لان قبله كلاما فصار الفعل كانه حشو فان نصبت الاسمين وقلت متى ظنك زيدا ذاهبا رفعت المصدر على الابتداء والظرف خبره لان ظروف الزمان تقع أخبارا عن الاحداث وقد عملت المصدر افعال فعله وهو احسن هنا من الالغاء وقوله وليس ذلك بسائر الافعال يريد في باقي اخوات ظننت لا يجوز زيد حسباني ذاهب وذلك لكثرة استعمال ظننت فاعرفه

٢٠

فصل ٢٤٥

قال صاحب الكتاب ومنها أنها تعلق وذلك عند حرف الابتداء والاستفهام والنفي كقولك ظننت كزيد منطلق وعلمت أزيد عندك ام عمرو وأيهم في الدار وعلمت ما زيد بمنطلق ولا يكون التعليق في غيرها

ان يكون الاسم معها فاعلا في نحو قوله تعالى وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا والتقدير كفى الله والذي يدل على زيادتها انها اذا حذفت يرتفع الاسم بفعل نحو قول الشاعر \* كَفَى الشَّيْبُ وَالاسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا \*

## فصل ٤٤٤

ه قال صاحب الكتاب ومنها أنها اذا تقدمت عملت ويجوز فيها الاعمال والالغاء متوسطة ومتأخرة قال \* أَلَا رَاجِيْزٌ يَا ابْنَ اللّٰوْمِ تُوعِدُنِيْ \* وفي الأراجيز خِلْتُ اللّٰوْمُ وَالْخَوْرُ \*

ويُلغى المصدر الغاء الفعل فيقال متى زيدَ ظَنَنك ذاهبٌ وزيدٌ ظَنِي مُقيِمٌ وزيدٌ اخوك طَيّ وليس ذلك في سائر الافعال

قال الشارح قد تقدم القول عن ضعف اعمال هذه الافعال في المفعولين لكونها غير مؤثرة ولا نافذة ١. منك الى غيرك وانما هي اشياء تهيجس في النفس من يقين او شك من غير تأثير فيما تعلق بها وانما عملت لان فاعلها قد تعلق ظنه او علمه بمظنون او معلوم كما ان قولك ذكرت زيدا يتعدى الى زيد لان الذكر اختص به وان لم يكن مؤثرا فيه فلذلك تعدت هذه الافعال وان لم تكن مؤثرة لتعلقها بما ذكرنا واختصاصها به ولأجل كونها ضعيفة في العمل جاز ان تلغى عن العمل وهذه الافعال لها احوال ثلاثة تكون متقدمة على المبتدأ والخبر وتكون متوسطة بينهما وتكون متأخرة عنهما ١٥ فاذا تقدمت لم يكن بد من اعمالها لان المقتضى لاعمالها قائم لم يوجد ما يوهي الفعل ويسوغ ابطال عمله فوراً الاسم وقد تقدم الشك في خبره فمنعه ذلك التقدم من ان يجري على لفظه قبل دخول الشك فاما اذا توسطت او تأخرت فانه يجوز الغاءها لانها دخلت على جملة قائمة بنفسها فاذا تقدمت للجملة او شيء منها جرت على منهاجها ولفظها قبل دخول الشك وصير الفعل في تقدير ظرف له كانك قلت زيدٌ منطلق في ظني مع ان الفعل يضعف عمله اذا تقدمه معوله بإبعاده عن الصدر الا ترى ان قولك ضربت زيدا اقوى في العمل من قولك زيدا ضربت ولذلك يجوز تقوية الفعل بحرف الجر اذا تقدم معوله عليه فتقول لزيد ضربت ولا يحسن ذلك مع تأخره فكذلك اذا قلت زيدٌ أظن منطلق يجوز الالغاء نحو قولك زيدٌ حسبت منطلق وزيدا حسبت منطلقا وزيدٌ منطلق حسبت فاذا ألغيت كان الفعل في تقدير ظرف متعلق بالخبر كانك قلت زيدٌ منطلق في حسباني وظني واذا عملت كان الفعل في حكم الافعال المؤثرة نحو أبصرت وضربت واعطيت واعلم

كانت الفائدة مرتبطة بهما جميعاً لم يجز ألا أن تذكرهما معاً فلو قلت ظننت زيدا وسكت أو ظننت قائماً لم يجز كما جاز في أعطيت لما ذكرناه وهذا معنى قوله لفقد ما عقدت عليه حديثك فاعرفه،

قال صاحب الكتاب فاما المفعولان معاً فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين قال الله تعالى وَظَنَنْتُمْ هَ ظَنًّا أَلَسَوْهُ فِي امْتَالِهِمْ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ وَأما قول العرب ظننت ذاك فذاك إشارة إلى الظن كأنهم قالوا ظننت فاقصروا وتقول ظننت به إذا جعلته موضع ظنك كما تقول ظننت في الدار فإن جعلت الباء زائدة بمنزلتها في ألقى بيده لم يجز السكوت عليه،

قال الشارح أما باب أعطى وكسا فقد تقدم الكلام عليه في جواز السكوت على الفاعل لأنها جملة من فعل وفاعل يحصل للمخاطب منها فائدة وهو وجود الاعطاء والكسوة إذ قد يجوز أن يوجد منه ذلك ١. وأما أفعال القلوب وهي باب ظننت وأخواتها فقد اختلف الحويون في جواز السكوت على الفاعل فامتنع قوم من جواز ذلك وقالوا لأنه لا فائدة فيه لأنه قد علم أن العاقل لا يخلو من ظن أو علم فإذا قلت ظننت أو علمت لم يجز لأنك أخبرته بما هو معلوم عنده والوجه جوازه لأنك إذا قلت ظننت فقد أفدت المخاطب أنه ليس عندك يقين وإذا قلت علمت فقد أخبرته أنه ليس عندك شك وكذلك سائرهما وهذا فيه من الفائدة ما لا خفاء فيه وعليه أكثر الحويين قال الله تعالى وَظَنَنْتُمْ هَ ظَنًّا أَلَسَوْهُ فأتى بالمصدر المؤكد وكأنه قال وظننتم لأن التأكيد كالتكرير ومن أمثال العرب مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ ففى يخل ضمير فاعل ولم يجز بالمفعولين فعلى هذا تقول ظننت ظناً وظننت يوم الجمعة وظننت خَلْفَكَ كُلَّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَإِنْ لَمْ تَذْكُرِ الْمَفْعُولِينَ وأما قول العرب ظننت ذاك فأيما يعنون ذلك الظن فيكون ذا إشارة إلى المصدر لدلالة الفعل عليه وقد جاز أن تقول ظننت من غير مفعولين وإذا جئت بذاك وأنت تعنى المصدر فأيما أكدت الفعل ولم تأت بمفعول يجوز إلى مفعول آخر فظننت ههنا يعمل في ذاك عمله في الظن كما يعمل ذهبت في الذهاب وتقول ظننت به إذا جعلته موضع ظنك كما تقول نزلت به ونزلت عليه مجراه ههنا مجرى الظرف فلا يجوز إلى ذكر مفعول آخر فإن جعلت الباء زائدة كان الضمير مفعولاً ولم يكن بد من ذكر المفعول الثاني لأنك ذكرت المفعول الأول وصار التقدير ظننت زيدا كما كان التقدير في ألقى بيده ألقى يده والباء تزداد مع المفعول كثيراً قال الله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْبَاءُ زَائِدَةً لَمَا جاز



جميع افعال القول لانهم يجرون باب القول اجمع مجرى الظن فاما خال وحسب وزعم فليس لها الا قسم واحد وهو معنى الشك ولذلك استثناهما في اول الفصل

## فصل ٤٤٣

قال صاحب الكتاب ومن خصائصها ان الاقتصار على احد المفعولين في نحو كسوت واعطيت مما تغاير مفعولاه غير ممنوع تقول اعطيت درهما ولا تذكر من اعطيته واعطيت زيدا ولا تذكر ما اعطيته وليس لك ان تقول حسبت زيدا ولا منطلقا وتمكنت لفقد ما عقدت عليه حديثك

قال الشارح قد تقدم القول ان الافعال المتعدية الى مفعولين على ضربين ضرب لا يكون الفعل عيها من افعال الشك واليقين ولا تدخل على مبتدأ وخبر نحو اعطيت وكسوت تقول كسوت زيدا ثوبا واعطيته درهما فالمفعول الاول مغاير للمفعول الثاني من طريق المعنى وهو فاعل الا ترى ان زيدا يكتسب الثوب وانه اخذ الدرهم وليس الدرهم يزيد ولا زيد بالثوب الا ترى انك لو أسقطت الفعل والفاعل لم يجز ان تقول زيد ثوب ولا زيد درهم لان الثاني ليس الاول فلذلك قال مما تغاير فيه المفعولان واذا كان ذلك كذلك جاز في هذه المسئلة ثلثة اوجه منها الاكتفاء بالفاعل مع الفعل فتقول اعطيت ١٥ وكسوت لان الفعل والفاعل جملة بحسن السكوت عليها وحصل بها فائدة المخاطب وذكر المفعول فائدة اخرى تزيد على افادة الجملة فان ذكرت المفعولين كان تنافيا في البيان والفائدة بذكر المعطى وهو الفاعل ومن أعطى وهو المفعول الاول وما أعطى وهو المفعول الثاني ولك ان تقتصر على احد المفعولين ويكون توهمطا في البيان والفائدة فتقول اعطيت درهما فأفدت المخاطب جنس ما اعطيت من غير تعيين من اعطيت واما الضرب الاخر فانه يتعدى الى مفعولين وهو من افعال الشك ٢ واليقين وتدخل على المبتدأ والخبر نحو ظننت زيدا قائما وحسبت بكرة منطلقا وقد تقدم ذكرها قبل بما كان من هذه الافعال فليس لك ان تقتصر على احد المفعولين فيها دون الاخر وذلك لانها تدخل على المبتدأ والخبر ولا بد لكل واحد منهما من صاحبه لان مجموعهما تتم الفائدة للمخاطب فالمفعول الثاني معتمد الفائدة والمفعول الاول معتمد البيان الا ترى انك اذا قلت ظننت زيدا قائما فالشك اما وقع في قيام زيد لا في ذاته وانما ذكرت المفعول الاول لبيان من أسند اليه هذا الخبر فلما

عارفا بذاته مجردة من هذه الصفة.

قال صاحب الكتاب ورأيتني بمعنى أبصرته ووجدت الضالّة اذا أصبّتها وكذلك أريت الشيء بمعنى بصّرتّه أو عرفتّه ومنه قوله تعالى وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا أَن تَقُولُوا إِن زَيْدًا مُنْطَلِقٌ أَيْ أَتَفُوهُ بِذَلِكَ.

قال الشارح رأيت تجيء على ضربين أحدهما بمعنى إدراك الحاسة تقول رأيت زيدا أي أبصرته ه فتتعدى الى مفعول واحد ولا يكون ذلك المفعول إلا ممّا يُبَصَّرُ قال الله تعالى وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ فتَرى ههنا بمعنى بَصَرَ العين والهاء والميم به مفعول وينظرون اليك في موضع الحال والثاني ان تكون من رؤية القلب فتتعدى الى مفعولين وله معنيان الحسبان والعلم قال الله تعالى أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَتَرَاهُ قَرِيبًا أَيْ يَحْسِبُونَهُ بَعِيدًا وَتَرَاهُ قَرِيبًا أَيْ نَعْلَمُهُ لِأَن الْقَدِيمَ سَجَانَهُ عَالِمٌ بِالْأَشْيَاءِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا حَسْبَانٍ ومن ذلك وجدت فلها ايضا معنيان أحدهما وجود القلب بمعنى العلم ١. فتتعدى الى مفعولين كما يتعدى العلم اليهما فتقول وجدت زيدا عالما أي علمت ذلك منه وتكون بمعنى الاصابة فتكتفى بمفعول واحد كقولك وجد زيد ضالته أي أصابها وأما أريت فقد تقدّم من قولنا انها تستعمل على ضربين أحدهما ان تكون من رؤية القلب فتتعدى الى مفعولين والثاني ان تكون من رؤية العين فتكتفى بمفعول واحد فعلى هذا الثاني اذا نقلتها بالهمزة صارت تتعدى الى مفعولين نحو قولك أريت زيدا عمرا أي جعلته يراه قال الله تعالى وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا فَعَدَّاهَا الى مفعولين ه فاذا بنيتها لما لم يسمّر فاعله فقلت أريت الشيء أقمت المفعول الاول مقام الفاعل فرفعته وهو البناء وتركت الثاني على حاله منصوبا فقد صارت أريت لها معنيان أحدهما ان تكون من رؤية القلب فتتعدى الى مفعولين وأصلها قبل بنائها لما لم يسمّر فاعله ان تتعدى الى ثلاثة مفاعيل والثاني ان تكون من رؤية العين فتكتفى بمفعول واحد وأصلها قبل بنائها لما لم يسمّر فاعله ان تتعدى الى مفعولين ولذلك ذكرها ههنا لانها على معنيين وأما أتقول أن زيدا منطلق فانه يجوز في أن الكسر ٢. والفتح لكن على تقديرين إن جعلت القول على بايه من الحكاية كانت أن بعد الفعل مكسورة نحو قولك قال زيد أن عمرا منطلق لانك انما تحكى قوله ولفظه مبنيا بكسر أن ولذلك قال أَتَفُوهُ بِذَلِكَ يريد انه من عمل اللسان لا من فعل القلب وإن اعتقدت انه بمعنى الظن فتحت أن وقلت أتقول أن زيدا منطلق كما تقول أتظن أن زيدا منطلق ويكون من فعل القلب ليس للسان فيه حظ وتكون أن واسمها وخبرها قد سدت مسد مفعوليه وأما على رأى بنى سليم فيجوز فتح أن بعد

الآخر \* اذا تَخَارَزَتْ وما بي من خَزَرٍ \* واما قول الآخر \* اما الرحيل الحج \* فالببيت لعمري بن ابي ربيعة المَخْزُومِي والشاهد فيه نصب الدار بتقول لما ذكرناه من خروجها الى معنى الظن كما تقدم يقول قد حان رحيلنا عمن نَحِبُّ ومفارقتنا في غد وعبر عنه بقوله دون بعد غد فمتى تجمعنا الدار بعد هذا الافتراق فيما تظن وتعتقد،

## فصل ۴۴۳

قال صاحب الكتاب ولها ما خلا حسبك وخلت وزعت معاني آخر لا تتجاوز عليها مفعولا واحدا وذلك قولك ظننته من الظنة وهي التهمة ومنه قوله تعالى وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ وعلمته بمعنى عرفته،

۱. قال الشارح اعلم انه قد توجه بعض هذه الافعال الى معان اخر فلا تفتقر الى مفعولين وتكتفى بمفعول واحد فن ذلك ظننت وفي تستعمل على ثلثة اضرب ضرب على بابها وهو بازاء ترجح احد الدليلين المتعارضين على الآخر وذلك هو الظن وفي اذا كانت كذلك تدخل على المبتدأ والخبر ومعناها متعلق بالجملة على ما تقدم وقد يقوى الراجح في نظر المتكلم فيذهب بها مذهب اليقين فتجري تجري علمت فتقتضى مفعولين ايضا من ذلك قوله تعالى وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِقُهَا فَالظن ههنا يبين لان ذلك للذين ليس حين شك ومنه قول الشاعر

\* فقلت لهم ظنوا بالقي مدحج \* سرائهم في الفارسي المسرد \*

والمراد اعلما ذلك وتيقنوه لانه اخرجه مخرج الوعيد ولا يحصل ذلك الا مع اليقين وقد يقوى الشك بالنظر الى المرجوح فتصير في معنى الوهم فتقول ظننت زيدا في معنى اتهمته اى اتخذته مكانا لوحي فهي لذلك تكتفى بمفعول واحد ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين اى بجهلهم وظنين هنا بمعنى مظنون وفيه ضمير مرفوع كان مفعولا فاقير مقام الفاعل واما من قرأ بظنين فانه اراد بخيل وفصيل ههنا بمعنى فاعل اى باخل لانه لازم لا يبتى منه مفعول فلذلك لا يصح ان يقدر ضنين به ومن ذلك علمت اذا اريد به معرفة ذات الاسم ولم يكن عارفا به قبل ولا بد فيه من شيء من ادراك الحاسة فتقول علمت زيدا اى عرفته شخصه ولم تكن عرفته قبل وليس بمنزلة قولك علمت زيدا علما اذا اخبرت انك علمته متصفا بهذه الصفة ولم تكن عرفته قبل بذلك وان كنت

قال الشارح قد تقدم القول أن أرى مما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين وهو منقول من رأيت ورأى إذا كان من رؤية القلب له معنيان أحدهما العلم والآخر الحسبان والظن فإذا بنى لما لم يسم فاعله أقيم المفعول الأول مقام الفاعل ونصب ما بقى من المفاعيل فنقول أريت عمرا منطلقا أى ظننت عمرا منطلقا فإذا أظنه غيره فقد ظن فلذلك نقول أرى زيدا منطلقا بمعنى ظننت وأين ترى بشرا جالسا والمراد هـ أين تظن لانه ظان إذا أظنه غيره وأكثر ما يستعمل ذلك مع المتكلم وقد يجرون القول مجرى الظن فيعملونه عمله فإذا دخل على المبتدأ والخبر نصبهما لأن القول يدخل على جملة مفيدة فينصرفها القلب ويترجح عنده وذلك هو الظن والاعتقاد والعبارة باللسان عنه هو القول فأجروا العبارة على حسب المعبر عنه ألا ترى أنه يقال هذا قول فلان ومذهب فلان وما تقول في مسألة كذا ومعناه ما ظنك وما اعتقادك فمنهم من يعمل عمل الظن مطلقا نحو قال زيد عمرا منطلقا ويقول زيد عمرا منطلقا ١ من غير اشتراط شيء كما أن الظن كذلك وفي لغة بني سليم ومنهم من يشترط أن يكون معه استفهام وأن يكون القول فعلا للمخاطب وأن لا يفصل بين أداة الاستفهام والفعل بغير الظرف فأما اشتراط الاستفهام فلأن بابه أن يقع محكيًا ولا يدخل في باب الظن ألا مع الاستفهام لأن الغالب أن الإنسان لا يسأل عن قوله إذ ذاك ظاهرًا إنما يسأل عن ما يجته ويعتقده خفائه وأما اشتراط الخطاب فلأن الإنسان لا يسأل عن ظن غيره إنما يسأل عن ظن نفسه فلذلك نقول متى قلت زيداً ١٥ منطلقا وأقول زيداً قائماً ولا يجوز بياء الغيبة فلا نقول متى يقول زيداً قائماً ولا يفصل بينه وبين أداة الاستفهام بغير الظرف فلا يجوز أن أنت تقول زيداً قائماً لأنك تفصل بالاسم المبتدأ بين أداة الاستفهام والفعل فخرجت تقول عن الاستفهام وعادت إلى حكمها من الحكاية كما تقول أنت زيداً مررت به فترفع والاختيار النصب لأن الاستفهام لم يقع على الفعل فأما قوله \* أجهلاً تقول الخ \* فإن البيت للكميت والشاهد فيه إعمال تقول عمل تظن لأنها بمعناها ولم يرد قول اللسان وإنما أراد ٢ اعتقاد القلب ولم يفصل الاسم هنا لانه مفعول مؤخر في الحكم والتقدير اتقول بنى لوى جهلاً أى أظنهم كذلك وأراد بنى لوى قريشاً لأنها تنتمى إلى لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة والنضر أبو قريش وهذا البيت من قصيدة يفخر بها على اليمن ويذكر فضل مصر عليهم فيقول أظن قريشاً جاهلين أو متجاهلين حين استعملوا اليمانيين على ولايتهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذى يستعمل الجهل وإن لم يكن من أهله ألا ترى إلى قول

على سواء فهو شكٌّ وإن رجح أحدُها فالراجحُ ظنٌّ والمرجوحُ وَهْمٌ والافعال الدالّة على هذه الامور سبعةٌ علمت ورأيت ووجدت وظننت وحسبت وخلت وزعمت فالثلاثة الأولى متواخية لانها بمعنى العلم والثلاثة التي تليها متواخية لانها بمعنى الظنّ وزعمت مفردٌ لانه يكون عن غير علمٍ وظنٍ والغالبُ عليه القول عن اعتقادٍ والاعتمادُ بهذه الافعال على المفعول الثاني الذي كان خبراً للمبتدأ وذلك انك اذا قلت علمت زيدا منطلقاً فانما وقع علمك بانطلاقه ان كنت عالماً به من قبل فالمخاطب والمخاطب في المفعول الأول سواء وانما الفائدة في المفعول الثاني كما كان في المبتدأ والخبر الفائدة في الخبر لا في المبتدأ وهذا معنى قوله اذا كنّ بمعنى معرفة شيء على صفة يعني ان المخاطب قد كان يعرفه لا متصفاً بهذه الصفة وفائدة الاخبار الآن اتصافه بصفة كان يجهلها وذلك متعلق بالخبر والصير في قوله اذا كنّ يعود الى الثلاثة الاخرى رأيت وعلمت ووجدت لانها بمعنى العلم والمعرفة وسائر اخواتها شكٌّ وظنٌّ ولما كانت هذه الافعال داخلة على المبتدأ والخبر ومعناها متعلّقة بهما جميعاً لا بأحدهما أما تعلقها بالخبر فلانه موضع الفائدة والمبتدأ فللايذان بصاحب القصة المشكوك فيها او المتيقّنة وجب ان تنصبهما جميعاً لان الفعل اذا اشتغل بفاعٍ ورفعه فجميع ما يتعلّق به غيره يكون منصوباً لانه يصير فصلة وقوله اذا قصد امضواها على الشك واليقين تحمّز مما اذا قصد الغاؤها فانها لا تعمل شيئاً وقوله وهما على شرائطهما واحوالهما في اصلهما يعني شرائط ١٥ المبتدأ والخبر واحواله لا تتغيّر ذلك بدخول هذه الافعال عليهما

## فصل ٤٤١

قال صاحب الكتاب يُسْتَعْلَ أُرَيْتُ اسْتَعْلَ ظَنَنْتُ فَيَقَالُ أُرَيْتُ زَيْدًا منطلقاً وأُرَى عمراً ذاهباً وأَيَّنَ تُرَى بِشراً جالساً ويقولون في الاستفهام خاصة متى تقول زيدا منطلقاً وأقول عمراً ذاهباً وأكل يوم ٢٠ تقول عمراً منطلقاً بمعنى تظنّ قال

\* أَجْهَلًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ \* لَعَمْرُ آبِيكَ أَمْ مُجَاهِلِينَا \*

وقال عمر بن أبي ربيعة

\* أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ \* فَسَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا \*

وبنو سليم يجعلون بابَ قُلْتُ أَجْمَعَ مثلاً ظننت

قلت ظننت زيدا قائما فالشك انما وقع في قيام زيد فلو قدمت الاخ وأخبرت زيدا لصارت الاخوة معلومة والشك واقع في التسمية فلذلك لا يجوز اقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لتغيير المعنى وقد اجاز ابن درستويه ظن خارج زيدا فيقيم المفعول الثاني من مفعولي ظننت مقام الفاعل اذا كان نكرة مفردا وذلك لزوال الاشكال قال لان هذه الافعال داخلة على المبتدأ والخبر والمبتدأ لا يكون نكرة ه وكذلك المفعول الاول لا يكون نكرة ، واما ما يتعدى الى ثلاثة مفعولين فيلزم اقامة المفعول الاول مقام الفاعل اذا بنى لما لم يسم فاعله لانه فاعل في المعنى الا ترى انك اذا قلت علم زيد عمرا خيرا الناس ان زيدا هو العارف بحال عمرو ثم قلت اعلم الله زيدا عمرا خيرا الناس فيصير زيد مفعولا فاذا لم يسم الفاعل وجب ان يقام من هو فاعل في المعنى مقام الفاعل وهو المفعول الاول ولو امنت الثاني لتغير ولم يعلم انه الفاعل في الاصل او المفعول فلذلك لم تكن بالخيار ولا يجوز اقامة المفعول الثالث مقام الفاعل ا. لما تقدم ذكره من انه قد يكون جملة وربما أشكل على ما وصفنا في باب ظننت فاعرفه

### ومن اصناف الفعل أفعال القلوب

#### فصل ٤٤٠

١٥

قال صاحب الكتاب وهي سبعة ظننت وحسبت وخلت وزعمت وعلمت ورأيت ووجدت اذا كن بمعنى معرفة الشيء على صفة كقولك علمت اخاك كريما ورأيتك جوادا ووجدت زيدا ذا لفظ قد دخل على الجملة من المبتدأ والخبر اذا قصد امضاؤها على الشك واليقين فتتصب للجزئين على المفعولية وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما

٢. قال الشارح اعلم ان هذه الافعال أفعال غير مؤثرة ولا واصلة منك الى غيرك وانما هي امور تقع في النفس وتلك الامور علم وظن وشك فالعلم هو القطع على شيء بنفى او ايجاب وهذا القطع يكون ضروريا وعقليا فالضروري كالمذكر بالحواس الخمس نحو علمنا بان السماء فوقنا والارض تحتنا وان الاثنين اكثر من واحد وأقل من الثلاثة ويقرب من ذلك الامور الوجدانية كالعلم بالآلذ واللذة ونحوها واما العقلية فا كان عن دليل من غير معارض فان وجد معارض من دليل اخر وتردد النظر بينهما

قال صاحب الكتاب ولك في المفعولين المتغايرين أن تُسند إلى أيهما شئت تقول أعطى زيدٌ درهما وكسى عمرو جُبَّةً وأعطى درهمٌ زيدا وكسيت جُبَّةً عمرا ألا أن الإسناد إلى ما هو في المعنى فاعلٌ أحسن وهو زيدٌ لأنه عايط وعمرو لأنه مُكْتَسِبٌ،

ه قال الشارح اعلم أن الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين على ضربين أحدهما ما كان داخلا على المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعله فنصبهما جميعا واعتبار ذلك بأن يكون المفعول الثاني هو الأول في المعنى نحو ظننت وأخواتها تقول ظننت زيدا قائما فتجد القائم هو زيدٌ وزيدٌ هو القائم والثاني ما كان المفعول الثاني فيه غير الأول نحو أعطيت زيدا درهما وكسوت بكرا جُبَّةً فا كان من الضرب الثاني وبني لما لم يسم فاعله كان لك أن تقيم أيهما شئت مقام الفاعل فتقول أعطى زيدٌ درهما إذا ائت الأول مقام ١. الفاعل فإن شئت قلت أعطى درهمٌ زيدا فتقيم الثاني مقام الفاعل لأن تعلُّقهما بالفعل تعلُّق واحد فكان حكمهما واحدا ألا أن الأولى إقامة الأول منهما مقام الفاعل من حيث كان فاعلا في المعنى لأنه هو الآخذ للدرهم فلما اضطررنا إلى إقامة أحدهما مقام الفاعل كان إقامة ما هو فاعلٌ مقام الفاعل أولى وهذا معنى قوله لأنه عايط أي آخذٌ من عطا يعطو إذا تناول واعلم أن صاحب الكتاب قد أطلق العبارة من غير تقييد والصواب أن يقال ما لم يكن هناك لبس أو إشكال فإن عرض في الكلام لبس ١. أو إشكال امتنع إقامة الثاني مقام الفاعل وذلك إذا قلت أعطى زيدٌ محمدا عبده أو نحوه مما يصح أخذه فإن هذا ونحوه مما يصح منه الأخذ إذا بنيته لما لم يسم فاعله لم تُقم مقام الفاعل ألا المفعول الأول فتقول أعطى محمدٌ عبدا ولا يجوز إقامة العبد مقام الفاعل فتقول أعطى عبدٌ محمدا لأن العبد يجوز أن يأخذ محمدا كما يجوز لمحمد أن يأخذ العبد فيصير الآخذ مأخوذا فاما أعطى درهمٌ زيدا فحسن لأن الدرهم لا يأخذ زيدا فإن رفع فلا تتوهم فيه أنه آخذٌ لزيد وما كان من ٢. الضرب الأول وهو ما كان داخلا على المبتدأ والخبر نحو ظننت وأخواتها فانك إذا بنيته من ذلك فعل ما لم يسم فاعله لم تُقم مقام الفاعل ألا المفعول الأول نحو ظنن زيدٌ قائما ولا تقيم المفعول الثاني مقام الفاعل لأن المفعول هنا قد يكون جملة من حيث كان في الاصل خبرا لمبتدأ نحو قولك علمت زيدا أبوه قائمٌ والفاعل لا يكون جملة فكذلك ما يقع موقعه ولأنه قد يتغير المعنى بإقامة الثاني مقام الفاعل لا ترى أنك إذا قلت ظننت زيدا أخاك فالشك واقع في الأخوة لا في زيد كما أنك إذا

فقد جملة بعضهم على الشذوذ من اقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به وهو الكلاب وقد تأوله بعضهم بان جعل الكلاب منصوبا بولدت ونصب جرو كلب على النداء وحينئذ يخلو الفعل من مفعول به فحسن اقامة المصدر مقام الفاعل ويكون التقدير فلو ولدت فقيرة الكلاب يا جرو كلب نسب السب بذلك،

ه قال صاحب الكتاب ولكن ان قصدت الاختصار على ذكر المدفوع اليه والمبلوغ به قلت دفع الى زيد وبلغ بعطائك وكذلك لا تقول ضرب زيدا ضرب شديدا ولا يوم الجمعة ولا امام الامير بل ترفعه وتنصبها،

قال الشارح يريد ان الفعل المنتعدي الى مفعول او اكثر اذا كان معه جار ومجرور جاز ان تقتصر على المجرور ولا تذكر المفعول الصحيح نحو قولك دفع عمرو الى زيد فاذا بنيته لما لم يسم فاعله جاز ان ١. تقيم الجار والمجرور مقام الفاعل نحو قولك دفع الى زيد وبلغ بعطائك وكذلك لو كان معك ظرف او مصدر جاز ان تقيم كل واحد منهما مقام الفاعل نحو ضرب اليوم وضرب الصرب الشديد لانتك اذا لم تذكر المفعول كان بمنزلة الفعل اللازم،

قال صاحب الكتاب واما سائر المفاعيل فمستوية الاقدام لا تفاضل بينها اذا اجتمعت في الكلام في ان البناء لايتها شئت صحيح غير ممنوع تقول استخف بريد استخفا شديدا يوم الجمعة امام الامير ان ١٥ اسندت الى الجار مع المجرور ولك ان تسند الى يوم الجمعة او الى غيره وتترك ما عداه منصوبا،

قال الشارح يريد ان ما عدا المفعول به مما ذكرنا من الجار والمجرور والمصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان متساوية في جواز اقامة أيها شئت مقام الفاعل اذا بنيت الفعل لما لم يسم فاعله لا يمنع اقامة شيء منها مقام الفاعل كما كان ذلك مع المفعول به فهذا ما لا خلاف فيه لان فيه فائدة اما للخلاف في الأولى منها فذهب قوم الى ان الاختيار اقامة الجار والمجرور لانه في مذهب المفعول به فاذا ٢. قلت سرت بريد فالسير وقع به وقال قوم الظرف اولى لظهور الاعراب فيه فان قيل فالاعراب ايضا يظهر في المصدر كما يظهر في الظرف قيل ذاك صحيح الا ان الظرف فيه زيادة فائدة لان الفعل دال على المصدر وليس بدال على الظرف وقولنا مستوية الاقدام يحمل على التساوي في الجواز فاعرفه،



سواء مما يجوز ان يقوم مقام الفاعل عند عدمه من نحو المصدر والظرف من الزمان والمكان لان الفعل صيغ له وما تُقِيمه مقام الفاعل غيره فاما ذلك على جَعَلَه مفعولا به على السعة على ما تقدم وقوله المتعدى اليه بغير حرف جر تَحَرَّزَ به مما يَنْتَعِدَى اليه بحرف الجر نحو سرت يزيد فان الجار والجرور هنا متعلقان بالفعل تَعَلَّقَ المفعول به بالفعل فاذا انفرد اقيم مقام الفاعل على ما ذكرنا فان اجتمع معه مفعول صحيح لم يقم مقام الفاعل سواء لان الفعل وصل اليه بغير واسطة فكان تَعَدَّى الفعل اليه اقوى فاذا قلت دفعتُ المالَ الى زيد فالمال مفعول به صحيح والجار والجرور في موضع المفعول به ايضا فلذلك تلزم اقامة المفعول الصحيح مقام الفاعل فتقول دُفِعَ المالُ الى زيد فترفع المال لا تامينه آياه مقام الفاعل والجار والجرور في موضع نصب فبقي على حاله وكذلك تقول بَلَغَ الأميرُ بَعْطائِكَ خمسَ مائة فحس مائة مفعول صحيح والجار والجرور متناوِلان فاذا بنيت له لما لم يسم فاعله لم يقم مقام الفاعل الا المفعول الصحيح فتقول بُلغَ بَعْطائِكَ خمسَ مائة برفع خمس مائة لا غير ولو عكست وأمنت الجار والجرور مقام الفاعل ونصبت المفعول الصحيح فقلت دُفِعَ الى زيد المالُ بنصب المال واقامة الجار والجرور مقام الفاعل لم يجوز وكنت قد خرجت عن كلام العرب والغرض بالنحو ان ينحو المتكلم به كلام العرب وسبيل ما يجيء من ذلك ان يُتَأَوَّلَ ويحمل على الشذوذ فن ذلك قوله تعالى في قراءة ابي جعفر يزيد بن القَعْقَاعِ وَخُجِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا فليس على اقامة الجار والجرور مقام الفاعل ونصب الكتاب على انه مفعول به وانما الذي اقيم مقام الفاعل مفعول به مضمر في الفعل يعود على الطائر في قوله وَكُلُّ انْسَانٍ اَلرَّمَنَاءُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وكتاب منصوب على الحال والتقدير وَخُجِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَائِرُهُ اى عمله كِتَابًا اى مكتوبا وهو محذوف في قراءة الجماعة وَخُجِرَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا اى وَخُجِرَ لَهُ طَائِرُهُ اى عمله كِتَابًا ويؤيد ذلك قراءة يعقوب وَخُجِرَ اى يخرج عمله كِتَابًا فاما قوله تعالى لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ففيه اشكال وذلك انه اقام المصدر مقام الفاعل لدلالة الفعل عليه وتقديره ليجزى الجزاء قوما بما كانوا يكسبون وهو شاذ قليل فاما قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُجَيِّ الْمُؤْمِنِينَ فقال قوم انه كالاية المتقدمة والتقدير نُجَيَّ النجاة المؤمنين والصواب ان يكون نُجَيَّ فعلا مضارعا والاصل نُجَيَّ بنونين فأخفيت النون الثانية عند اللجر فظننها قَوْمَ ادغاما وليس به ويؤيد ذلك اسكان الباء واما قول الشاعر

\* فلولدت فقيرة جرو كلب \* لسب بذلك الجرو الكلاب \*

قال الشارح يريد ان الفعل اذا كان يتعدى الى مفعولين او اكثر ثم رددته الى ما لم يسم فاعله ائتت المفعول الاول مقام الفاعل ورفعته وتركت ما بقى منها منصوبا على حد انتصابه قبل البناء لما لم يسم فاعله وذلك ان الفعل اذا ارتفع به فاعل ظاهر فجميع ما يتعلق به بعد سوى ذلك الفاعل منصوب وكذلك اذا صغته للمفعول فرفعته به فجميع ما يتعلق به سواء منصوب فلذلك وجب في قولك أعطى عبد الله المال وعلم اخوك منطلقا نصب المال ومنطلقا لان عبد الله واخاك قد ارتفعا بالفعلين وصيغا له وتعلق المال والانطلاق بالفعلين فوجب نصبهما فصار فعل المفعول يتعدى الى مفعول واحد كما كان فعل الفاعل فيهما يتعدى الى مفعولين وكذلك لو كان الفعل يتعدى الى ثلاثة ونقلته لما لم يسم فاعله صار فعل المفعول يتعدى الى اثنين كقولك أعلم زيد عمرا خيرا الناس وقد كان أعلم الله زيدا عمرا خيرا الناس ومن الخويين من يقول ان هذا مبني على الخلاف الذي ذكرناه فن قال ان فعل ما لم يسم فاعله منقول من الفعل المبني للفاعل قال ان الدرهم في قولك أعطى زيد درهما منصوب بذلك الفعل بقى على حاله ومن قال انه باب قائم بنفسه غير منقول من غيره كان منصوبا بهذا الفعل نفسه فاعرفه.

#### فصل ٤٣٨

١٥ قال صاحب الكتاب والمفعول به المتعدى اليه بغير حرف من الفضل على سائر ما بني له انه متى طفر به في الكلام فمتنع أن يسند الى غيره تقول دفع المال الى زيد وبلغ بعطائك خمس مائة برفع المال وخمس المائة ولو ذهبت تنصبهما مسندا الى زيد وبعطائك قائلا دفع الى زيد المال وبلغ بعطائك خمس مائة كما تقول منح زيد المال وبلغ عطائك خمس مائة خرجت عن كلام العرب.

قال الشارح الفعل المتعدى انما جىء به للحديث عن الفاعل والمفعول فهو حديث عن الفاعل بان الفعل صدر عنه وعن المفعول بان الفعل وقع به الا انه حديث عن الفاعل على سبيل اللزوم وعدم الاستغناء عنه وعن المفعول على سبيل الفضلة فاذا اريد الاقتصار على الفاعل منه حذف المفعول لانه فضلة فلم يحتج الى اقامة شيء مقامه ومتى اريد الاقتصار على المفعول حذف الفاعل وبقي الفعل حديثا عن المفعول به لا غير فوجب تغييره واقامته مقام الفاعل لئلا يخلو الفعل من لفظ فاعل على ما تقدم فلكون الفعل حديثا عن المفعول به في الاصل متى طفر به وكان موجودا في الكلام لم يقم مقام الفاعل

جاز ان تقييم أى هذه المفاعيل شئت مقام الفاعل وفي مستوية في ذلك فتقول سير يزيد فرسخين يومين سيرا شديدا فتقيم الجار والحجور مقام الفاعل لانه في تقدير المفعول به لان الباء في تعدية الفعل بمنزلة الهمزة فقولك قام زيد وأقيمت بمنزلة ثمت به وذهب زيد وأذهبته بمنزلة ذهبته به قال الله تعالى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَالْمَعْنَى لَذَهَبَ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ فَلَمَّا كَانَتِ الْبَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ فِي تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ تَعَدَّى إِلَى مَا تَعَلَّقَتْ بِهِ الْبَاءُ فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا قِيَمَ يَزِيدُ وَذَهَبَ بِعَمْرٍو كَمَا تَقُولُ أَذْهَبَ زَيْدٌ وَأَقِيمَ عَمْرٍو وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ تُقَدِّمَ يَزِيدَ عَلَى سِيرٍ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ سِيرَ يَزِيدَ فَرَسَخَانِ يَوْمَيْنِ سِيرًا شَدِيدًا فَتَقِيَمُ الْفَرَسَخَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَلِذَلِكَ رَفَعْتَهُ فَإِنْ أَقَمْتَ الْيَوْمَيْنِ مَقَامَ الْفَاعِلِ جَازَ أَيْضًا وَرَفَعْتَهُ فَتَقُولَ سِيرَ يَزِيدَ فَرَسَخَيْنِ يَوْمَانِ سِيرًا شَدِيدًا فَإِنْ أَقَمْتَ الْمَصْدَرَ مَقَامَ الْفَاعِلِ قُلْتَ سِيرَ يَزِيدَ فَرَسَخَيْنِ يَوْمَيْنِ سِيرٌ شَدِيدٌ تَرْفَعُ الَّذِي تَقِيَمُهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ١. وَتَنْصِبُ سَائِرَ اخْوَاتِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَصَادِرَ وَالظُرُوفَ مِنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لَا يَجْعَلُ شَيْءٌ مِنْهَا مَرْفُوعًا فِي هَذَا الْبَابِ حَتَّى تُقَدَّرَ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مَعَهُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ صَحِيحٌ كَانَ الْفِعْلُ وَقَعَ بِهِ كَمَا يَقَعُ بِالْمَفْعُولِ الصَّحِيحِ فَيُحِينُذُ يَجُوزُ أَنْ يَقَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِذَا لَمْ يَذَكَرْ الْفَاعِلُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْمَصَادِرُ تَجِيءُ عَلَى صَرِيحٍ مِنْهَا مَا يَرَادُ بِهِ تَأْكِيدُ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةِ فَائِدَةٍ وَمِنْهَا مَا يَرَادُ بِهِ إِبَانَةُ فَائِدَةٍ فَمَا أَرِيدَ بِهِ تَأْكِيدُ الْفِعْلِ فَقَطْ لَمْ تَجْعَلْهُ مَفْعُولًا عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ وَلَا يَقَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَمَا كَانَ فِيهِ فَائِدَةٌ ١٥ جَازَ أَنْ تَجْعَلْهُ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ وَأَنْ تَقِيَمَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ فَتَقُولَ قَمَتِ الْقِيَامَ وَقِيَمَ الْقِيَامُ إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ مُتِمَّكِنًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتِمَّكِنًا لَمْ يَقُمْ مَقَامَ الْفَاعِلِ نَحْوَ سَجَانَ اللَّهُ فَتَقُولَ سُبَّحَ فِي هَذِهِ الدَّارِ تَسْبِيحٌ كَثِيرٌ لِلَّهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ سُبَّحَ فِي هَذِهِ الدَّارِ سَجَانَ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ مَعْنَى التَّسْبِيحِ وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقِيَمَ مِنَ الظُّرُوفِ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا مَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلْهُ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ نَحْوَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَالْمَكَانِ وَالْفَرَسَخِ وَمَا أَشَبَّهَهَا مِنَ الْمُتِمَّكِنَةِ فَمَا غَيْرَ الْمُتِمَّكِنَةِ نَحْوَ إِذَا وَإِذَا وَعِنْدَ وَمُنْذُ فَلَا يَجُوزُ ٢. التَّوَسُّعُ فِيهَا وَجَعَلْهَا مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ فَلَا يَجُوزُ أَقَامْتُهَا مَقَامَ الْفَاعِلِ فَاعْرِضْ

## فصل ٤٣٧

قال صاحب الكتاب وإذا كان للفعل غير مفعول فبنى لواحد بقى ما بقى على انتصابه كقولك أعطى زيد درهما وعلم أخوك منطلقا وأعلم زيد عمرا خير الناس

علمت والثالث في باب أعلمت لان المفعول الثاني في باب علمت قد يكون جملة من حيث كان في الاصل خبر المبتدأ لان هذه الافعال داخلة على المبتدأ والخبر فالمفعول الاول كان مبتدأ والمفعول الثاني كان خبرا للمبتدأ فلذلك كل ما جاز ان يكون خبرا جاز ان يكون مفعولا ثانيا من نحو المفرد والجملة والظرف فالمفرد نحو ظننت زيدا قائما والجملة نحو ظننت زيدا قام وظننت زيدا أبوه قائم والظرف ه ظننت زيدا في الدار والفاعل لا يكون جملة فذلك ما وقع موقعه لان ما وقع موقع الفاعل يجري مجراه في جواز اضماره وتعريفه والجل لا تكون الا نكرات ولذلك لا يصح اضمارها مع انه ربما تغير المعنى بإقامة الثاني مقام الفاعل الا ترى انك اذا قلت ظننت زيدا اخاك فالشك انما وقع في الاخوة لا في زيد كما انك اذا قلت ظننت زيدا قائما فالشك انما وقع في قيام زيد فلو قدمت الاخ وخرت زيدا لصارت الاخوة معلومة والشك واقع في التسمية فاذا كان الفعل يتغير بالتقديم فباسناد الفعل اليه اولى لانه يكون في الحكم مقدما وكذلك المفعول الثالث لا يبني الفعل له لانه المفعول الثاني في باب علمت وقد تقدم القول في المنع من اقامته مقام الفاعل وكذلك الحال والتنبيه والمفعول له والمفعول معه لا يقام شيء منها مقام الفاعل فاما الحال والتنبيه فلا يجوز ان يجعل شيء منهما في موضع الفاعل فاذا قلت سير يزيد قائما وتصبب بدن عمرو عرقا فلا يجوز ان تقيم قائما او عرقا مقام الفاعل لانهما لا يكونان الا نكرتين والفاعل وما قام مقامه يضمر كما يظهر والمضمر لا يكون الا معرفة وكذلك المفعول له لا يجوز ان تردّه الى ما لم يسم فاعله لا يجوز غفر لزيد ادخاره على معنى لادخاره لانك لما حذفته اللام على الاتساع لم يجز ان تنقله الى مفعول به فتتصرف في المجاز تصرفا بعد تصرف لانه يبطل المعنى بتباعده عن الاصل واما المفعول معه فلا يجوز ايضا ان يقوم مقام الفاعل في ما لم يسم فاعله لانهم قد توسعوا فيه واقاموا واو العطف فيه مقام مع فلو توسعوا فيه واقاموه مقام الفاعل لبعد عن الاصل وبطلت الدلالة على المصاحبة ويكون ترجعا عما اعتزموه ونقصا للغرض الذي قصدوه فان كان الفعل غير متعدي الى مفعول به نحو قام وسار لم يجز رده الى ما لم يسم فاعله لانه اذا حذف الفاعل يصاغ الفعل للمفعول وليس لهذا الفعل مفعول يقوم مقام الفاعل فاي شيء يقوم مقام الفاعل في ما لم يسم فاعله فان كان معه حرف جر من الحروف المتصلة بالفعل او ظرف من الظروف المتمكنة زمانا كان او مكانا او مصدر مخصوص فيثبت يجوز ان تبنيه لما لم يسم فاعله لان معك ما يقوم مقام الفاعل فتقول سرت يزيد فرسخين يومين سيرا شديدا فان بنيته لما لم يسم فاعله

وأما قوله معدولا عن صيغة فَعَلَ الى فَعَلَ إشارة الى ان هذه الصيغة مُنْشَأَةٌ ومركبة من باب الفاعل وعليه الاكثر من الخويين ومنهم من يقول ان هذا الباب اصل قائم بنفسه وليس معدولا من غيره واحتج بان ثَمَّ افعلا لم يُنْطَقْ بفاعليها مثلاً جَنَّ زَيْدٌ وَحُمَ بَكْرٌ والمذهب الاول لقولهم بُويعَ زَيْدٌ وَسُوِيَ خَالِدٌ وموضع الدليل انه قد علم انه متى اجتمعت الواو والياء وقد سبق الاول منهما ه بالسكون فإن الواو تقلب ياءً ويتنغم الاول في الثاني نحو طَوَيْتُهُ طَيًّا وَشَوَيْتُهُ شَيًّا وههنا قد اجتمعنا على ما ترى ومع ذلك لم تقلب وتنغم لان الواو مدَّةٌ منقلبة من الف ساير وبائع فكما لا يصح الاتغام في ساير وبائع فكذلك لا يصح في فَوَعَلَ منه مراعاة للاصل وايدانا بانه منه وأما اقامة المفعول مقام الفاعل في هذا الباب فلان لا يبقى الفعل حديثاً عن غير محدث عنه فاذا كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد نحو ضرب زيد عمراً حذفنا الفاعل وأقمت المفعول مقامه فقلت ضرب عمرو فصار ١. المفعول يقوم مقام الفاعل ان كان الكلام يتم وبقي بلا منصوب لان الذى كان منصوباً قد ارتفع وان كان الفعل يتعدى الى مفعولين نحو اعطيت زيدا درهما فرددته الى ما لم يسم فاعله قلت أعطى زيد درهما فقام احد المفعولين مقام الفاعل وبقي منصوب واحد يتعدى اليه هذا الفعل لان الفعل اذا رفع فاعلا في اللفظ فجميع ما يتعلق بالفعل سواء يكون منصوباً فلذلك نصبت الدرهم هنا وصار منصوباً بفعل المفعول كما كان المفعولان منصوبين بفعل الفاعل وكذلك ان كان يتعدى الى ثلاثة مفعولين ه نحو أعلم الله زيدا عمراً خير الناس فان لم يسم الفاعل قلت أعلم زيداً عمراً خير الناس فقام احد المفاعيل مقام الفاعل وبقي معك مفعولان فهذا حكم الباب ان كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد ورددته الى ما لم يسم فاعله صار من قبيل الافعال اللازمة وان كان يتعدى الى مفعولين ورددته الى ما لم يسم فاعله صار من قبيل ما يتعدى الى مفعول واحد وكذلك ان كان يتعدى الى ثلاثة وبنيته لما لم يسم فاعله صار يتعدى الى مفعولين فهذا عكس ما تقدم من نقل فَعَلَ الى أَفَعَلَ لانك ٢. في ذلك تزيد واحداً واحداً وفي هذا الباب تنقص واحداً واحداً وقوله والمفاعيل سواء في صحة بنائه لها يريد ان المفاعيل متساوية في صحة بناء الفعل لما لم يسم فاعله وإقامة أي المفاعيل شئت مقام الفاعل سواء كان مفعولاً به من نحو ضرب زيد وأعطى عمرو درهما وأعطى درهماً وعمراً وأعلم زيداً عمراً خير الناس او مصدراً من نحو سير يزيد سيراً شديداً اذا لم يكن معه مفعول به او ظرف زمان او ظرف مكان من نحو سير به يوم الجمعة وسير به فرسخان الا ما استثناه وهو المفعول الثاني في باب

كان مضارعاً ضمّ أوله وفتح ما قبل آخره نحو قولك يُضْرَبُ زيد وَيُدْخَرُ الحجر وَيُسَخَّرُ المال هذا اذا كان الفعل صحيحاً فان كان معتلاً نحو قَالَ وَبَاعَ فما كان من ذلك من ذوات الواو فإن واوه تصير ياء في أعلى اللغات فتقول قِيلَ القول وصيغَ الخاتم وكان الاصل قَوْلَ بضم القاف وكسر الواو على قياس الصحيح فأرادوا إعلاله حملاً على ما سُمي فاعله فنقلوا كسرة الواو الى القاف بعد إسكانها ثم قلبوا الواو لسكونها ه وانكسار ما قبلها ياء فصار اللفظ بها قِيلَ بكسرة خالصة وياء خالصة فاستوى فيه ذوات الواو والياء وتقول في اللغة الثانية قِيلَ بإشمام القاف شيئاً من الضمة حرصاً على بيان الاصل وتقول في اللغة الثالثة قَوْلَ الْقَوْلِ فتبقى ضمة القاف حرصاً على بناء الكلمة فعلى هذا تكون قد حذفت كسرة الواو حذفاً من غير نقل وما كان من ذوات الياء ففيه ثلاثة اوجه ايضاً احدها بيع المتاع والاصل بيع بضم الباء وكسر الياء فنقلت الكسرة من الياء الى الباء من غير قلب وتقول في الوجه الثاني ١. بيع بإشمام الباء شيئاً من الضمة وقرأ الكسائي وغيص الماء بالاشمام وقرأ غيره من القراء بإخلاص الكسرة على الوجه الاول وفي الوجه الثالث بوع المتاع كأنك أبقيت ضمة القاف إشعاراً بالاصل ومحافظتاً على البناء وحذفت كسرة الياء على ما ذكرنا في الواو فصار اللفظ بوع المتاع فتستوى ذوات الياء والواو وانشد ابن الأعرابي

\* لَيْتَ وما يَنْفَعُ شيئاً لَيْتَ \* لَيْتَ شَبَاباً بُوَعَ فَاشْتَرَيْتَ \*

١٥ فان قيل ولم يجب تغيير الفعل اذا لم يسم فاعله قيل لان المفعول يصح ان يكون فاعلاً للفعل فلو لم يُغَيَّرَ الفعل لم يَعْلَمْ هل هو فاعل حقيقي او مفعول اقيم مقام الفاعل ولهذا وجب تغييره فان قيل ولم يجب التغيير الى هذا البناء المضموم الاول المكسور ما قبل الآخر قيل لان الفعل لما حُذِفَ فاعله الذي لا يخلو منه جعل لفظ الفعل على بناء لا يشركه فيه بناء آخر من ابنية الاسماء والافعال التي قد سمي فاعلوها خوف الاشكال وقيل انما ضمّ أوله لان الضم من علامات الفاعل فكان هذا الفعل دالاً على فاعله فوجب ان يحرك بحركة ما يبدل عليه فان قيل على الوجه الاول هلا عدل الى فعل بكسر الاول وضم الثاني لانه ايضاً بناء لا نظير له قيل كلاً البنائين وإن كان لا نظير له إلا ان الاول أولى لانه أخف عندنا لان الخروج من ضم الى كسر أخف من الخروج من الكسر الى الضم لانه اذا بُدِئَ بالاخف وتُتَى بالاثقل كانت الكلفة فيه اثقل من الابتداء بالاثقل ثم يُوْتَى بالاخف فلذلك بُني على هذه الصيغة الا ترى انه لو فُجِعَ ثانيه او سُكِنَ او ضُمّ لم يخرج عن الامثلة التي تقع في الاستعمال

الى فِعْلٍ وَيُسَمَّى فِعْلًا مَا لَمْ يَسْمَ فاعله والمفاعيل سِوَاهُ في صَحَّةِ بِنَائِهِ لَهَا اِلَّا الْمَفْعُولُ الثَّانِي فِي بَابِ  
عَلِمْتُ وَالثَّلَاثُ فِي بَابِ اَعْلَمْتُ وَالْمَفْعُولُ لَهُ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ تَقُولُ ضَرَبَ زَيْدٌ وَسَيَرَّ سَيَرٌ شَدِيدٌ وَسَيَرٌ يَوْمٌ  
الْجُمُعَةِ وَسَيَرٌ قَرَسَاخَانٌ ،

قال الشارح اعلم ان المفعول الذي لم يسم فاعله يجري مجرى الفاعل في انه بُنِيَ على فعلٍ صِيغَ لَهُ  
هـ على طَرِيقَةِ فِعْلٍ كَمَا يُبْنَى الفاعل على فعلٍ صِيغَ لَهُ على طَرِيقَةِ فَعَلٍ وَيُجْعَلُ الفاعل حديثنا عنه كما  
كان حديثنا عن الفاعل في انه يصح به وبفعله الفائدة وبحسن السكوت عليه كما يحسن السكوت  
على الفاعل ويصاغ لمن وقع منه ويقال له فعل ما لم يسم فاعله فما ههنا موصولة بمعنى الَّذِي والتقدير  
فعل المفعول الذي لم يسم فاعله لان الذي صيغ له قد كان مفعولا وكان له فاعلٌ مذكورٌ فكل فعل  
يبني لما لم يسم فاعله فلا بد فيه من عملٍ ثلثة اشياء حذف الفاعل واقامة المفعول مقامه وتغيير  
١٠ الفعل الى صيغة فِعْلٍ اَمَّا حذف الفاعل فلأمرٍ منها الخوفُ عليه نحو قولك قُتِلَ زَيْدٌ ولم تذكر  
فاعله خوفاً من ان يؤخذ قولك شهادةً عليه او لجلالته نحو قولك قُطِعَ اللِّصُّ وقُتِلَ الْقَاتِلُ ولم تقل  
قُطِعَ الْاَمِيرُ وَلَا قُتِلَ السُّلْطَانُ ونحو ذلك ترك ذكره لجلالته قال الله تعالى قُتِلَ الْاَخْرَاصُونَ والمراد قتل  
الله الخراصين وقد لا يذكر الفاعل لدنابته نحو قولك عَمِلَ الْكَنِيفُ وَكُنِسَ السُّوقُ وقد يكون  
للاجتهال به وقد يُتْرَكُ الفاعل إيجازاً واختصاراً لان يكون غرض المتكلم الاخبار عن المفعول لا غير  
١٥ فترك الفاعل إيجازاً للاستغناء عنه فاذا حذف الفاعل وجب رفع المفعول واقامته مقام الفاعل  
وذلك من قبل ان الفعل لا يخلو من فاعل حقيقة فاذا حذف فاعله من اللفظ استقبح ان يخلو من  
لفظ الفاعل فلهذا وجب ان يقام مقامه اسمٌ اخر مرفوع الا ترى انهم قالوا مات زَيْدٌ وسقط الحائِطُ  
فرفعوا هذين الاسمين وإن لم يكونا فاعلين في الحقيقة وشئٌ اخر وهو ان المفعول اذا لم يذكر من  
فعل صار الفعل حديثنا عنه كما كان حديثنا عن الفاعل الا ترى انك اذا قلت ضَرَبَ زَيْدٌ فالحديث  
٢٠ عنه هو المفعول كما انك اذا قلت قام زَيْدٌ فالحديث عنه هو الفاعل لاكتفاء الفعل بهما عن غيرها  
فلما شارك هذا المفعول الفاعل في الحديث عنه رُفِعَ كما رفع ولا يلزم اذا حذف المفعول ان يقام  
غيره مقامه لانه فصلٌ لا يَجُوزُ انعقاد الكلام اليه ، واما تغييره فبِنَقْلِهِ من فَعَلٍ الى فِعْلٍ وجملة الامر  
ان الفعل اذا بُنِيَ لما لم يسم فاعله فلا يخلو من ان يكون ماضيا او مضارعاً فإن كان ماضيا ضمَّ اوله  
وكُسِرَ ما قبل اخره ثلاثياً كان او زائداً عليه نحو قولك ضَرَبَ زَيْدٌ وَدُحِرَجَ الْحَجَرُ وَأُسْخِرَجَ الْمَالُ وان

الزمان لان الفاعل قد فعله وأحدثه ولم يفعل الزمان انما فعل فيه والزمان اقوى من المكان لان دلالة الفعل على الزمان دلالة لفظية ولذلك يختلف الزمان باختلاف اللفظ فدلالته عليه تصنيف ودلالته على المكان ليست من اللفظ وانما هي من خارج فهي التزام ودلالة التصنيفين اقوى فانت اذا قلت ذهب فهذا اللفظ بني ليدل على حصول الذهاب في زمن ماض واذا قلت يذهب فهو موضوع للذهاب ه في زمن غير ماض وليس كذلك المكان فان لفظ الفعل لا يدل على ولا يحصل لك مكانا دون مكان ولذلك يعمل الفعل في كل شيء من الزمان عمله ولا يعمل في كل شيء من المكان هذا العمل ثم المكان اقوى من الحال لانهما وان كانت دلالة الفعل عليهما من خارج الا ان الحال محمول على المكان وفي تأويله الا ترى انك اذا قلت جاء زيد ضاحكا معناه في هذه الحال ولتقاربهما في المعنى جاز عطف احدهما على الاخر في قوله تعالى وَأَنْكُمْ لَتَنْتَبِهْنَ عَلَيْهِمْ مُّصَحِّجِينَ وَيَلْتَلِئَلِ عَطْفٌ وبالليل على ١٠ الحال لان المعنى في الصباح وفي الليل وقوله وما يُنْصَبُ بالفعل من الملاحظات بهن يريد الملحق بهذه الاشياء الاربعة من نحو المفعول معه والمفعول له وانما قلنا ان المفعول له والمفعول معه محمولان على هذه الاشياء الاربعة وليس منها وان كان اكثر الخويين لا يفصلهما عن هذه الاربعة لان الفعل قد يخلو من المفعول له والمفعول معه بخلاف المصدر والزمان والمكان والحال الا ترى ان انسانا قد يتكلم بكلام مفيد وربما فعل افعالا منتظمة وهوناتم او ساه فلم يكن له فيه غرض فلم يكن في فعله ١٥ دلالة على مفعول له وكذلك قد يفعل فعلا لم يشاركه فيه غيره فلم يكن فيه مفعول معه والمفعول له اقوى من المفعول معه لان الفعل ادل عليه ان الغالب من العاقل ان لا يفعل فعلا الا لغرض ما لم يكن ساهيا او ناسيا وليس كذلك المفعول معه لانه ليس من الغالب ان يكون للفاعل مشارك في الفعل ولما ذكرنا من قوة المفعول له تعدى الى المفعول له تارة بحرف الجر وتارة بغير حرف جر ولم يتعد الى المفعول معه الا بواسطة حرف لا غير فاعرفه

٢٠

## ومن اصناف الفعل المبني للمفعول

### فصل ٤٣٩

قال صاحب الكتاب هو ما استغنى عن فاعله فاقيم المفعول مقامه واسند اليه معدولا عن صيغة فعل



مفعولين ثم تعدى الى الظرف ويجعل الظرف مفعولا على سعة الكلام وقولك اعطيت عبد الله ثوبا اليوم وسرق زيد عبد الله الثوب الليلة فاعطيت فعلاً وفاعلاً وعبد الله مفعولاً اولاً وثوباً مفعول ثانياً واليوم مفعول ثالث لا تجعله ظرفاً كان الفعل وقع به لا فيه وأما سرق زيد عبد الله الثوب الليلة فأصله ان يتعدى الى مفعول واحد وهو الثوب مثلاً وعبد الله منصوب على تقدير حرف الجر والاصل هـ من عبد الله والليلة ظرف جعل مفعولا على الاتساع وأما قوله ومن الكويين من يأبى الاتساع فى الظروف فى الافعال ذات المفعولين فذلك من قبل ان الفعل اذا كان لازماً وعدتيته الى الظرف نحو نمت اليوم فتنصب اليوم على انه مفعول به اتساعاً وتشبيهه من الافعال بما يتعدى الى مفعول واذا كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد وجئت بالظرف وجعلته مفعولا به على السعة صار كلافعال المتعدية الى مفعولين واذا كان الفعل يتعدى الى مفعولين وجئت بالظرف وجعلته مفعولا به صار كالافعال المتعدية الى ثلاثة فاذا كان الفعل يتعدى الى ثلاثة مفعولين ثم جئت بالظرف فن الكويين من يأبى الاتساع فى الظرف حينئذ لان الثلاثة نهاية التعدى وليس وراءها ما يلحق به ومنهم من أجاز ذلك لانه لا يخرج عن حكم الظرفية بدليل جواز تعدى الفعل اللازم والمنتهى فى التعدى اليه فاعرف ذلك

## فصل ٤٣٥

١٥

قال صاحب الكتاب والمتعدى وغير المتعدى سياتى فى نصب ما عدا المفعول به من المفاعيل الاربعة وما ينصب بالفعل من الملحققات بهن كما تنصب ذلك بنحو ضرب وكسا وأعلم تنصبه بنحو ذهب وقرب

قال الشارح يريد ان الفعل الذى لا يتعدى الفاعل والذى يتعديه جميعا يشتركان فى التعدى ٢. الى المفاعيل الاربعة وهى المصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان والحال نحو قولك فى اللازم قام زيد قياماً يوم الجمعة عندك ضاحكا وتقول فى المتعدى أكرم زيد عمرا اليوم خلّفك مستبشراً وأما اشتراكا فى التعدى الى هذه الاربعة لان المتعدى اذا انتهى فى التعدى واستوفى ما يقتضيه من المفاعيل صار بمنزلة ما لا يتعدى وكل ما لا يتعدى يعمل فى هذه الاشياء لدلالته عليها واقتضائه أيها وما يدل عليه صيغة الفعل اقوى مما لا يدل عليه الصيغة فتعديده الى المصدر اقوى من ظرف

فأنشده شاهدا على صحة الاستعمال وأنه متعد إلى ثلاثة مفعولين فالتاء والميم المفعول الأول وقد أقيم  
مقام الفاعل والهاء المفعول الثاني وله علينا العلامة جملة في موضع المفعول الثالث والمعنى إن منعت  
ما تُسألون من الانصاف فمن حدتكم عنه أنه قهرنا وحقيقة تعدى هذه الأفعال بتقدير حرف الجر  
إذا قلت أنبأت زيدا خالدا مقيما فالتقدير عن خالد لأن أنبأت في معنى أخبرت والخبر يقتضى  
ه عن في المعنى فهو بمنزلة امرئك للخير والمراد بالخير لأن الفعل في كل واحد منهما لا يتعدى إلا بحرف  
جر فإذا ظهر حرف الجر كان الأصل وإذا لم يذكر كان على تقدير وجوده واللفظ به لأن المعنى عليه  
واللفظ محوَج إليه وليس ذلك كالباء ولا كمين في قولك ليس زيد بقائم وما جاءني من أحد لأن  
اللفظ مستغني عنهما فأدخلوها زائدتين لضرب من التأكيد فإذا لم يذكر لم يكونا في نية الثبوت  
وليس كذلك عن في قولك أخبرت زيدا عن عمرو لأن حرف الجر هنا دخل لأن اللفظ محوَج إليه  
١. فإذا حذفته كان في تقدير الثبوت إذ لا يصح اللفظ إلا به مع أن عن لم ترد قط إلا بمعنى يحوَج  
الكلام إليه فإذا وجدناها في شيء ثم فقدناها منه علمنا أنها مقدرة وأعلم أن هذه الأفعال لا يجوز  
إلغاءها كما جاز فيما نقلت عنه لأنك إذا قلت علمت أو ظننت ونحوهما فهي أفعال ليست واصله  
ولا مؤثرة إنما ذلك شيء وقع في نفسك لا شيء فعلته وإذا قلت أعلمت فقد أثرت أثرا أوقعته فسي  
نفس غيرك ومع ذلك فإن علمت وظننت من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر فإذا أُلغيت عاد  
ه الكلام إلى أصله من المبتدأ والخبر لأن المُلغى نظير المحذوف فلا يجوز أن يلغى من الكلام ما إذا  
حذفته بقى الكلام غير تام وأنت إذا قلت زيد ظننت منطلق بإلغاء ظننت كان التقدير زيد  
منطلق فدخل الظن والكلام تام ولو أخذت تلغى أعلمت ورأيت ونحوهما في قولك أعلمت بشرا  
خالدا خير الناس تبقى بشر خالدا خير الناس وهو كلام غير تام ولا منتظم لأن زيدا يبقى بغير  
خير وأعلم أنه يجوز الاختصار في هذه الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفعولين على المفعول الأول وأن لا  
٢. يذكر الثاني ولا الثالث لأن المفعول الأول كان فاعلا في باب علمت قبل النقل فكما يجوز الاختصار على  
الفاعل في باب علمت كذلك يجوز الاختصار على المفعول الأول في باب أعلمت ولا يجوز على الثاني ولا  
الثالث كما لا يجوز الاختصار على المفعول الأول دون الثاني وعلى الثاني في باب علمت ورأيت وهذا لا  
خلاف فيه والظاهر من كلام سيبويه أن لا يجوز الاختصار على المفعول الأول والصواب ما ذكرناه وجعل  
كلام سيبويه على القبح لا على عدم الجواز وأما الضرب الثالث فما كان من الأفعال متعديا إلى

الى الجمع بينهما فتقول أدخلت زيدا الدار وأذهبت خالدا ودخلت يزيد الدار وأذهبت به قال الله تعالى يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ولا يجوز ادخلت يزيد الدار ولا اذهبت به فتجمع بين الهمزة والباء لما ذكرت لك فاعرفه ،

## فصل ٤٣٤

٥ قال صاحب الكتاب والافعال المتعدية الى ثلاثة على ثلاثة اضرب ضرب منقول بالهمزة عن المتعدى الى مفعولين وهو فعلا علمت وأريت وقد أجاز الاخفش أظننت وأحسبت وأخلفت وأزعت وضرب متعد الى مفعول واحد قد أجرى مجرى علمت لموافقته له في معناه فعدي تعديته وهو خمسة افعال أنبأت ونبأت وأخبرت وخبرت وحدثت قال الحرث بن حنبل \* فمن حدثتموه له علينا العلاء \* وضرب متعد الى مفعولين والى الظرف المتسع فيه كقولك أعطيت عبد الله ثوبا اليوم وسرق زيد عبد الله الثوب الليلة ومن الخويين من أبى الاتساع في الافعال ذات المفعولين ،

قال الشارح اعلم ان هذا الباب منقول من باب ظننت واخواتها نحو أعلم وأرى فهذان الفعلان منقولان من علمت ورأيت وهما من الافعال المتعدية الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما كان الاصل قبل النقل علم زيد عمرا قائما ورأى بكر محمددا ذا مال فلما نقلته من فعل الى أفعل صار الفاعل مفعولا فاجتمع معك ثلاثة مفاعيل نحو قولك علمت زيدا عمرا قائما ورأيت بكرا محمددا ذا مال ١٥ فالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ هنا كان فاعلا قبل النقل وذلك أنك اذا قلت علم زيد عمرا قائما جاز ان يكون ذلك العلم بمعلم فاذا ذكرته صار هو الفاعل من حيث كان معلما وزيد الذي كان فاعلا عالما مفعول من حيث كان معلما وهذا النقل مقصور على هذين الفعلين دون اخواتهما وهو المسموع من العرب فبعضهم يقف عند المسموع ولا يتجاوز الى غيره وكان ابو الحسن الاخفش يقيس عليهما سائر اخواتهما فيجيز أظن زيد عمرا اخاك قائما وأزعم بكر محمددا جعفرنا منطلقا والمذهب الأول لقلته ذلك ٢٠ واما الضرب الثاني فا كان في معنى العلم وهي خمسة افعال أَخْبَرَ وَأَنْبَأَ وَخَبَّرَ وَنَبَأَ وَحَدَّثَ فهذه الافعال الخمسة معناها الاخبار والحديث والاخبار إعلام فلما كانت في معنى الاعلام تعدت الى ثلاثة مفاعيل كما يتعدى أعلم فتقول أخبرت زيدا عمرا ذا مال وأنبأت محمددا جعفرنا مقبلا ونبأت أباه أخاك منطلقا وخبرت زيدا الامير كريما وحدثت محمددا اخاه عالما فلما قول الحرث بن حنبل اليشكري \* أَنْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَه عَلَيْنَا الْعَلَاءُ \*

وخرجت به وأحفرته بئراً وعلمته القرآن وغصبت عليه الصبيعة وتصل الهمزة بالمتعدى الى اثنين  
فتنقله الى ثلاثة نحو علمت ،

قال الشارح قد ذكرنا ان الافعال على ضربين منها ما هو لازم للفاعل غير متجاوز له الى مفعول ويقال  
له غير متعد ومنها ما يتجاوز الفاعل الى مفعول به ويقال له المتعدى فاذا اردت ان تعدى ما كان  
ه لازما غير متعد الى مفعول كان ذلك بزيادة احد هذه الاشياء الثلاثة وفي الهمزة والتضعيف العين  
وحرف الجر فاما الاول وهو زيادة الهمزة في اوله فحَوَّ ذهب وأذهبته وخرج وأخرجته قال الله تعالى  
أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ وَقَالَ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ الا ترى انه حدث بدخول الهمزة تعدى لم يكن  
قبل ولهذا البناء معانٍ اخر تذكر بعد الا ان الغالب عليه التعدية واما التضعيف فحَوَّ قولك  
فرح زيد وفرحته وغرم وغرمته ونبل ونبلته ونزل ونزلته والمراد حملته على ذلك وجعلته يفعل ذلك ولذلك  
١. صار متعديا بعد ان لم يكن كذلك وهذا البناء يُشَارِكُ أَفْعَلَ في اكثر معانيها الا ان احدهما قد

يكثر في معنى ويقال في معنى اخر على ما سنذكر واما حروف الجر فحَوَّ قولك مررت بزيد ونزلت  
على عمرو فهذه للحروف انما دخلت الاسم للتعدية وايصال معنى الفعل الى الاسم لان الفعل قبلها لا  
يصل الى الاسم بنفسه لانها افعالٌ ضَعُفَتْ عُرْفًا واستعمالا فوجب تقويتها بالحروف الجر فيكون لفظه  
مَجْرُورًا وموضعه نصباً بانه مفعول ولذلك يجوز فيما عطف عليه وجهان الجر والنصب نحو قولك مررت  
١٥ بزيد وعمرو ووعراً فالجر على اللفظ والنصب على الموضع وذلك من قبل ان الحرف يتنزل منزلة الجزء من  
الفعل من جهة انه به وصل الى الاسم فكان كالمهمزة في أذهبته والتضعيف في فرحته وتارة يتنزل منزلة  
الجزء من الاسم المجرور به ولذلك جاز ان يعطف عليهما بالنصب فالجر على الاسم وحده والنصب على  
موضع الحرف والاسم معاً وكما تعدى هذه الاشياء الثلاثة غير المتعدى الى مفعول نحو قولك أذهب  
زيدا فكذلك تريد في تعدية ما كان متعديا منها فاذا كان يتعدى الى مفعول واحد وأُتِيَتْ بالهمزة  
٢٥ او أُخْتَبِيَتْ صار يتعدى الى مفعولين نحو أَضْرِبْتُ زيدا عمراً أى حملته على الضرب فصار الفاعل مفعولا  
وان كان يتعدى الى مفعولين صار يتعدى الى ثلاثة نحو قولك في علمت زيدا قائما ورأيت عمراً عالما  
أعلمنى بكر زيدا قائما وأرأى عبد الله عمراً عالما كان المتكلم قبل النقل فاعلا فصار بعد النقل بالهمزة  
مفعولا وليس وراء الثلاثة متعد الىه واعلم انه متى عدت الفعل بالهمزة او التضعيف لم تجمع  
بين واحد منهما وحرف الجر لان الغرض تعدية الفعل فبأى شيء حصل أغنى عن الآخر ولا حاجة

والخبير فتجعل الخبرَ يقينا أو شكّا وتلك سبعة أفعال وهي حسبت وظننت وخلصت وعلمت ورأيت ووجدت وزعمت فحسبت وظننت وخلصت متواخية لأنها بمعنى واحد وهو الظن وعلمت ورأيت ووجدت متواخية لأنها بمعنى واحد وهو اليقين وزعمت مفرداً لأنه يكون عن علم وظن وذلك قولك حسبت زيدا أخاك وظن زيدا محمداً عالماً وخلصت بكراً ذا مالٍ وعلمت جعفرًا ذا حفاظٍ ووجدت ه الله غالباً وزعمت الأمير عادلاً فهذه الأفعال المفعول الثاني من مفعوليها هو الأول في المعنى إلا ترى أن زيدا هو الآخر في قولك حسبت زيدا أخاك وكذلك سائرهما وإنما كان كذلك لأنها داخلة على المبتدأ والخبر وخبر المبتدأ إذا كان مفرداً كان هو المبتدأ في المعنى والذي يدلُّ أنها داخلة على المبتدأ والخبر أنك لو أسقطت الفعل والفاعل لعاد الكلام إلى المبتدأ والخبر نحو قولك زيدا أخوك ومحمدًا عالمٌ بخلاف أعطيت زيدا درهماً لأن المفعول الثاني في أعطيت غير الأول فلا يكون خبراً ولأنها داخلة على المبتدأ والخبر لم يجز الاقتصار على أحدهما دون الآخر وذلك أنك إذا قلت ظننت زيدا منطلقاً قائماً شككت في انطلاق زيد لا فيه لأن المخاطب يعرف زيدا كما يعرفه المخاطب فالمخاطب والمخاطب في المفعول الأول سواء وإنما الفائدة في المفعول الثاني كما كان في المبتدأ والخبر الفائدة في الخبر ولذلك من المعنى لم يجز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر فلا تقول زيدا حتى تقول قائماً ولا تقول قائماً حتى تقول زيدا لأن الظن يتعلق بالقيام ونحوه ألا أنك لو اقتصرت عليه لم يُعلم ١٥ القيام لمن هو فاحتجت إلى ذكر الخبر عنه ليعلم أن القيام له فصار بمنزلة قولك قائمٌ في أنه لا فائدة فيه إلا بعد تقدّم المبتدأ ويان بما ذكرنا تعلق هذه الأفعال بالمبتدأ والخبر وأما ما يتعدى إلى ثلاثة فهو أفعالٌ منقولةٌ مما كان يتعدى إلى مفعولين نحو أعلمت زيدا عمراً فاضلاً ورأيت محمداً خالداً ذا حفاظٍ فأعلم منقول من علم وقد كان مما يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما هو الأول وصار بعد نقله بالهمزة يتعدى إلى ثلاثة وكذلك أرى وسيأتي الكلام على هذا الفصل بأوضح من هذا بعد ٢٥ أن شاء الله

## فصل ٤٣٣

قل صاحب الكتاب والتعديّة أسباب ثلاثة وهي الهمزة وتثقيب الحشو وحرف الجر تتصل ثلاثتها بغير المتعدى فتصير متعدياً والمتعدى إلى مفعول واحد فتصير ذا مفعولين نحو قولك أذهبته وفرحته

في الغالب انما يأتي من اللازم نحو القعود والجلوس وأن مثله وخلافه غير متعد دخلت مثل غيرت فكما أن غيرت غير متعد فكذلك دخلت وخلافه خرجت وهو لازم ايضا وقد ما نجد فعلا متعديا ألا وخلافه ومضاده كذلك الا ترى أن تحرك لازم وضده سكن وهو كذلك واسود وابيض كذلك ومثل دخلت البيت ذهب الشأم امرها واحد ولا يقاس عليهما غيرهما لقلة ما جاء من ذلك ه واعلم انه يجوز تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل نفسه نحو قولك ضرب زيدا عمرو وعمرا ضرب زيد كل ذلك عربى جيد وذلك اذا لم يلتبس لان الاعراب يفصل بين الفاعل والمفعول فان لزم من ذلك لبس بأن يكون الاسمان مبتنيين او لا يظهر فيهما الاعراب لاعتلال لاميهما نحو ضرب هذا ذاك وأكرم عيسى موسى فحينئذ يلزم حفظ المرتبة ليعرف الفاعل بتقدمه والمفعول بتأخره وأما ما يتعدى الى مفعولين فهو على ضربين احدهما ما يتعدى الى مفعولين ويكون المفعول الاول منهما غير ١. الثاني والآخر ان يتعدى الى مفعولين ويكون الثاني هو الاول في المعنى فاما الضرب الاول فهى افعال مؤثرة تنفذ من الفاعل الى المفعول وتؤثر فيه نحو قولك أعطى زيد عبد الله درهما وكسا محمدا جعفر جبة فهذه الافعال قد أثرت إعطاء الدرهم في عبد الله وكسوة الجبة في جعفر ولا بد ان يكون المفعول الاول فعلا بالثاني الا ترى انك اذا قلت أعطيت زيدا درهما فزيد فاعل في المعنى لانه آخذ الدرهم وكذلك كسوت زيدا جبة فزيد هو اللابس للجبة ومن هذا الباب ما كان يتعدى الى ١٥ مفعولين ألا انه يتعدى الى الاول بنفسه من غير واسطة والى الثاني بواسطة حرف الجر ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فصار لك فيه وجهان وذلك نحو قولك اخترت الرجال بكرا وأصله من الرجال قال الله تع وأختار موسى قومه سبعين رجلا أى من قومه ومنه استغفرت الله ذنباً أى من ذنب قال الشاعر \* أستغفر الله ذنباً كسنت محصيه \* ومن ذلك سميت زيدا وكنيته بأبى بكر فانه يجوز التنوسع فيه بحذف حرف الجر بقولك سميت زيدا وكنيته ابا بكر وكل ما كان من ذلك فانه ٢. يجوز فيه التقديم والتأخير نحو اعطيت زيدا درهما واعطيت درهما زيدا وزيدا اعطيت درهما كل ذلك جائز لانه لا لبس فيه من حيث كان الدرهم لا يأخذ زيدا فان كان الثاني مما يصح منه الاخذ نحو اعطيت زيدا عمرا وجب حفظ المرتبة لان كل واحد منهما يصح منه الاخذ وأما الثاني وهو ما يتعدى الى مفعولين ويكون الثاني هو الاول في المعنى وهذا الصنف من الافعال لا يكون من الافعال التى تنفذ منك الى غيرك ولا يكون من الافعال المؤثرة انما هى افعال تدخل على المبتدأ

ان القيام لا يتجاوز الفاعل وكذلك الذهاب ولذلك لا يقال هذا الذهاب ممن وقع وكذلك القيام بخلاف ضرب وأشباهه فإنه لا يكون ضربا حتى يوقعه فاعله بشخص والمتعدى على ثلاثة اضرب متعددا الى مفعول واحد يكون علاجا وغير علاج فالعلاج ما يفتقر في إيجاده الى استعمال جارحة او نحوها نحو ضربت زيدا وقتلت بكرا وغير العلاج ما لم يفتقر الى ذلك بل يكون مما يتعلق بالقلب ه نحو ذكرت زيدا وفهمت الحديث وذلك على حسب ما يقتضيه ذلك الفعل نحو أكرمت زيدا وشربت الماء وأروى أخاك الماء ومن المتعدى الى مفعول واحد افعال اللواس كلها يتعدى الى مفعول واحد نحو أبصرتك وشممتك وذقتك ولمستك وعلقتك وكل واحد من افعال اللواس يقتضى مفعولا متما تقتضيه تلك الحاسة فالبصر يقتضى مبصرا والشم يقتضى مشموما والسمع يقتضى مسموعا فكل واحد من افعال هذه اللواس يتعدى الى مفعول متما تقتضيه تلك الحاسة تقول أبصرت زيدا لانه مما يبصر ١٠ ولو قلت أبصرت الحديث او القيام لم يجز لان ذلك مما ليس يدرك بحاسة وكذلك سائرهما وذهب ابو علي الفارسي الى ان سمعت خاصة يتعدى الى مفعولين ولا يكون الثاني الا مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول ذاك ولو قلت سمعت زيدا يضرب لم يجز لان الضرب ليس مما يسمع فان اقتضت على احد المفعولين لم يكن الا مما يسمع نحو سمعت الحديث والكلام ولا أراه محييا لان الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول جملة والجل لا تقع مفعولة الا في الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر نحو ظننت وعلمت واخواتهما سمعت ليس منها والحق انه يتعدى الى مفعول واحد كأخواته ولا يكون ذلك المفعول الا مما يسمع فان عديته الى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده من حال او غيره تدل على ان المراد ما يسمع منه فاذا قلت سمعت زيدا يقول فزيد المفعول على تقدير حذف مضاف الى قول زيدا ويقول في موضع الحال وبه علم ان المراد قوله ومن ذلك قوله تعالى قل يسمعونكم اذ تدعون فالفعل الضمير المتصل به وهو ضمير مخاطبين وحسن ذلك بقوله ان تدعون لان به علم ان المراد ٢. فاما قوله تعالى ان تدعوه لا يسمعون دعاءكم فلا إشكال فيه لان الدعاء مما يسمع فاما دخلت البيت فقد اختلف العلماء فيه هل هو من قبيل ما يتعدى الى مفعول واحد او من اللازم وسبب الخلاف فيه استعماله تارة بحرف جر وتارة بغيره نحو دخلت البيت ودخلت الى البيت والصواب عندي انه من قبيل الافعال اللازمة وانما يتعدى بحرف الجر نحو دخلت الى البيت وانما حذف منه حرف الجر توسعا لكثرة الاستعمال والذي يدل على ذلك ان مصدره يأتي على فعول نحو الدخول وفُعول حرف الجر توسعا لكثرة الاستعمال والذي يدل على ذلك ان مصدره يأتي على فعول نحو الدخول وفُعول

محزوم بلام محذوفة فاسدٌ لان عوامل الافعال ضعيفة فلا يجوز حذفها وإعمالها كما لم يجوز ذلك في مَرَّ وَلَنَ ونظائرها وذلك لان عوامل الافعال اضعف من عوامل الاسماء لان الافعال محمولة على الاسماء في الاعراب فكانت الاسماء أمكن وعوامل الاصل اقوى من عوامل الفرع وعوامل الاسماء على ضربين افعالاً وحروفاً فاما كان من الافعال فقد يجوز حذفه وتبقيته عمله نحو لولا زيدٌ وقلاً عمروً ويجوز زيدا ضربته وأشباه ذلك وما كان من الحروف نحو أَنَّ واخواتها وحروف الجرِّ فانه لا يجوز حذف شيء من ذلك وتبقيته عمله فكان ذلك في الفرع الذي هو اضعف اولى بالامتناع مع أَنَّا نقول لو كان فعل الامر محزوماً بلام محذوفة لبقى حرف المضارعة صكماً بقى في قوله \* محمدٌ تَغْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ \* وكما قال \* اويبيك من بَكى \* فلما حذف حرف المضارعة وتغيرت بنية الفعل دلَّ على ما قلناه واما حذف حرف العلة من نحو اَرَمَ وَأَعَزَّ وإخْشَ فلاقه لما استوى لفظ المحزوم والمبني في الصحيح نحو لم تذهب وإذهب أرادوا ان يكون مثل ذلك في المعتل فحذفوا آخره في البناء ليوافق آخره آخر المحزوم فاعرفه ،

### ومن اصناف الفعل المتعدي وغير المتعدي

١٥

#### فصل ٤٣٣

قال صاحب الكتاب فالتعدي على ثلاثة اصرب متعدي الى مفعول به والى اثنين والى ثلاثة فالاول نحو قولك ضربت زيدا والثاني نحو كسوت زيدا جبَّةً وعلمت زيدا فاضلا والثالث نحو أعلمت زيدا عمرا فاضلا وغير المتعدي ضرب واحد وهو ما تخصص بالفاعل كذَقَبَ زيدٌ ومَكَتَ وخَرَجَ ونحو ذلك ، ٢٠ قال الشلوح املر ان الافعال على ضربين متعدي وغير متعدي فالتعدي ما يفتقر وجوده الى محل غير الفاعل والتعدي التجاوز يقال عدا طوره اى تجاوز حده اى ان الفعل تجاوز الفاعل الى محل غير ذلك المحل هو للمفعول به وهو الذى يحسن ان يقع في جواب بمن فعلت فيقال فعلت بفلان فكل ما أنها لفظه عن حلوله في حيز غير الفاعل فهو متعدي نحو ضرب وقتل الا ترى ان المضرب والمقتل يقتضيهما مضروباً ومقتولاً وما لم ينه لفظه عن ذلك فهو لازماً غير متعدي نحو قهر وذهب الا ترى



فعلتما ولا تقول هما فعلا فاعرفه ٢

### فصل ٤٣٠

قال صاحب الكتاب وقد جاء قليلا أن يُؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا ٥

قال الشارح قد تقدم القول أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام فإذا قلت اضرب فأصله لَتَضْرِبَ وَقَم أصله لَتَقُمْ كما تقول للغائب ليضرب زيد ولتذهب هند غير أنها حذفت منه تخفيفا وندلالة للآل عليه وقد جاءت على أصلها شاذة في ذلك القراءة المعزوة إلى النبي صلعم وهي قوله تعالى فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا وقرأ بها أيضا عثمان بن عفان وأبى بن كعب وأنس بن مالك وروى عنه في بعض غزواته لَتَتَّخِذُوا مَصَافِكُمْ أَيْ خَذُوا مَصَافِكُمْ وَأَمَّا ادخل اللام مراعاة للاصل ١٠

### فصل ٤٣١

قال صاحب الكتاب وهو مبني على الوقف عند أصحابنا البصريين وقال الكوفيون هو مجزوم باللام مضمر وهذا خَلَفَ من القول ٢

١٥ قال الشارح أعلم أن فعل الأمر على ضربين مبني ومعرب فإذا كان للحاضر مجزوا من الزيادة في أوله كان مبنيا عندنا خلافا للكوفيين وأما قلنا ذلك لأن أصل الأفعال كلها أن تكون مبنية موقوفة الآخر وأما أعرب الفعل المضارع منها بما في أوله من الزوائد الأربع وكيونته على صيغة ضارع بها الأسماء فإذا امرنا منه ونزعنا حرف المضارعة من أوله فقلنا اضرب اذهب فتتغير الصورة والبنية التي ضارع بها الاسم فعاد إلى أصله من البناء استصحابا للحال الأولى وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلام محذوفة وهي لام الأمر فإذا قلت اذهب فأصله لتذهب وأما حذفت اللام تخفيفا وما حذفت للتخفيف فهو في حكم الملفوظ به فكان معربا مجزوما بذلك للحرف المقدّر ويؤيد عندك أنه مجزوم أنك إذا امرت من الأفعال المعتلة نحو يرمى ويغزو ويخشى حذفت لاماتها كما تفعل في المجزوم من نحو ليغزو وليرم وليخش والبناء لا يوجب حذفاً والجواب عن كلام الكوفيين أما قولهم أنه معرب فقد تقدم القول أن أصل الأفعال البناء وسبب اعراب المضارع ما في أوله من الزوائد وقد فقدت هنا وقولهم أنه

لإفادة المعاني كلاً في النهي ونه في النفي ألا أنهم في امر المخاطب حذفوا حرف المضارعة لما ذكرناه من الغنية عنه بدلالة الحال وتخفيفاً لكثرة الاستعمال ولما حذفوه لم يأتوا بلام الامر لانها عاملة والفعل بزوال حرف المضارعة منه خرج عن ان يكون معرباً فلم يدخل عليه العامل وما عدا المخاطب من الافعال المأمور بها تلزمها اللام لانه لم يجر حذف حرف المضارعة منه لثلاً يُلَيسَ ولعدم الدليل عليه فن ذلك ما ليس للفاعل وهو فعل ما لم يسم فاعله اذا امرت به لزمته اللام نحو لَتُعَنَّ بِحَاجَتِي وَلَتَوْضَعَنَّ فِي تِجَارَتِكَ وَلَتَنْزِعَنَّ عَلَيْنَا يَا رَجُلُ فهذا القبيل لا بد فيه من اللام وإن كان مخاطباً حاضراً لان هذا الفعل قد لحقه التغيير بحذف فاعله وتغيير بنيته فلم تحذف منه اللام ايضاً وحرف المضارعة لثلاً يكون إجحافاً به واذا لم يجر الحذف مع المخاطب فأن لا يجوز مع الغائب اولى فلذلك تقول لَتَضْرِبَنَّ يَا زَيْدٌ وَلَيَضْرِبَنَّ هُوَ وكذلك لو كان الامر لغائب او متكلم لم يكن بد من اللام نحو ١٠ نَبْقُمُ وَلِنُخْرِجَنَّ بِكَرٍّ وَلِنَقْمُ وَلَاخْرَجُ وذلك من قبل ان حرف المضارعة يلزم هنا للدلالة على المقصود منه واذا لزم حرف المضارعة وجب الاتيان بلام الامر لإفادة معنى الامر وكان المحل قابلاً من حيث كان معرباً لما فيه من حروف المضارعة وربما حذفوا هذه اللام في الشعر وجزموا بها انشد ابو زيد \* فَتَضْحِي صَرِيحاً لَا تَقُومُ لِحَاجَةٍ \* وَلَا تَسْمَعُ الدَّاعِيَ وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَا \*

وانشد سيبويه

١٥ \* عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَخُمُشِي \* لَكَ الْوَيْلُ حَرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكَ \*

وانشد ايضاً

\* مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ \* إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا \*

اي لتقدي وهو قليل فان قيل ولم زعمتم ان امر الحاضر اكثر من امر الغائب حتى دعت الحال الى تخفيفه قيل لان الغائب لبعد عنه اذا اردت ان تأمره امرت الحاضر ان يؤدي اليه انك تأمره نحو ٢٠ قولك يا زَيْدُ قُلْ لِعَمْرٍو قُمْ وَلَا تَحْتَاجُ فِي أَمْرِ الْحَاضِرِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَكَانَ أَكْثَرَ لَانْكَ تَحْتَاجُ فِي أَمْرِ الْغَائِبِ إِلَى أَمْرِ الْحَاضِرِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ أَمْرِ الْحَاضِرِ أَمْرُ الْغَائِبِ وَمَا يُوَكِّدُ عِنْدَكَ قُوَّةَ الْحَاضِرِ وَغَلَبَتَهُ الْغَائِبُ أَنْكَ لَا تَأْمُرُ الْغَائِبَ بِالْأَسْمَاءِ الْمُسَمَّى بِهَا الْفِعْلُ فِي الْأَمْرِ نَحْوِ صَوِّ وَمَا وَابِهَا وَذَوْنُكَ وَعِنْدَكَ لَا تَقُولُ دُونَهُ زَيْدًا وَلَا عَلَيْهِ بَكْرًا ولهذا المعنى غلب ضمير الحاضر ضمير الغائب فتقول أنت وهو فعلتها ولا تقول فعلاً واذا صاغوا لهما اسماً كالنثنية صار على لفظ المحصور نحو قولك أنتما

والكوفيون يذهبون الى ان همزة الوصل في الامر تابعة لثالث المستقبل ان كان مضموماً ضممتها وان كان مكسوراً كسرتها ولا يفعلون ذلك في المفتوحة لثلاً يلتبس الامر باخبار المتكلم عن نفسه نحو أَعْلَمَ وَأَعْلَمَ فان قيل ولم حذف حرف المضارعة من امر الحاضر قيل لكثرة في كلامهم فآثروا تخفيفه لان الغرض من حرف المضارعة الدلالة على الخطاب وحضور المأمور وحاضر الحال يدلان على ان المأمور هو المخاطب ولأنه ربما التبس الامر بالخبر لو ترك حرف الخطاب على حاله فان قيل ولم كان لفظ الامر من المضارع دون غيره قيل لما كان زمن الامر المستقبل أخذ من اللفظ الذي يندى عليه وهو المضارع وقوله والاصل في تَكْرِمَ تُوَكِّرِمُ كَتَدَخِّرُ كأنه جواب دخل مقدّر كأنه قيل لم قالوا في الامر من تَكْرِمَ وَتَخْرِجُ ونظائرهما أَكْرِمَ وَأَخْرِجُ بهمزة مفتوحة مقطوعة وهلا جاؤا فيه بهمزة الوصل لسكون ما بعد حرف المضارعة كما فعلوا في تَضَرَّبَ وَتَخَرَّجُ حين سكن ما بعد حرف المضارعة فالجواب ان الاصل تُوَكِّرِمُ بهمزة مفتوحة بعد حرف المضارعة وذلك ان الماضي أَكْرَمَ وأخرج بهمزة التعدية على وزن فَحَرَجَ فالبهمزة بإزاء الدال فاذا رددته الى المضارع زدت في أوله حرف المضارعة وكان القياس تُوَكِّرِمُ نحو تَدَخِّرُ لان حرف المضارعة انما تزداد على لفظ الماضي من غير حذف شيء منه ألا انهم حذفوا الهمزة من أوله كراهية اجتماع هزتين في فعل المخبر عن نفسه نحو أَكْرَمَ ثم حملوا عليه سائر المضارعة ليجرى الباب على منهاج واحد في الحذف ولا يختلف كما فعلوا ذلك في يَعِدُ وَتَعِدُ وَنَعِدُ وَأَعِدُ ١٥ وإن لم يقع الواو بين ياء وكسرة واذا امرت منه حذفت حرف المضارعة واذا زال حرف المضارعة عادت الهمزة فقلت أَكْرِمَ وَأَخْرِجُ وذلك لامرتين احدهما ان الموجب لحذفها قد زال وهو حرف المضارعة والاخر انه لما حذف حرف المضارعة وكان ما بعده ساكناً احتيج الى همزة الوصل وكان رد ما حذف منه اولى فاهرفه.

## فصل ٤٣٩

٢٠

قال صاحب الكتاب وأما ما ليس للفاعل فإنه يُؤمَرُ بالحرف داخلاً على المضارع دخولاً لا ولم كقولك لَتَضْرِبَ أَنْتَ وَلَيَضْرِبَ زَيْدٌ وَلَأَضْرِبَ أَنَا وكذلك ما هو للفاعل وليس بمخاطب كقولك لَيَضْرِبَ زَيْدٌ وَلَأَضْرِبَ أَنَا

قال الشارح الاصل في الامر ان يدخل عليه اللام وتلزمه لاقادة معنى الامر ان الحروف في الموضوعات

ولجواب هنا للقسم فإن تقدم القسم شيء ثم أتى بعده المجازاة اعتمدت المجازاة على ذلك الشيء وألغى القسم نحو قولك أنا والله أن تأتي لا أتى اعتمد الشرط والجزاء على أنا وصار القسم حشواً ملغىً كأنه ليس في اللفظ إلا ترى أنك تقول زيداً والله منطلق ولو قدمت القسم لزمك أن تأتي باللام فتقول والله لزيد منطلق فبان الفرق أن القسم إذا وقع حشواً ألغى وكان من قبيل الجمل المعترضة هـ في الكلام فأنا مبتدأ والشرط وجوابه خبر المبتدأ والقسم اعترض بين المبتدأ وخبره لا حكم له فاعرفه ،

## ومن اصناف الفعل مثال الأمر

١.

### فصل ٢٢٨

قال صاحب الكتاب وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته صيغته ألا أن تنزع الزائدة فتقول في تصعّ صَعّ وفي تضارب ضارب وفي تدحرج دَحْرَجَ ونحوها مما أوله منحرك فإن سكن زدت لثلاثاً تبتدئ بالساكين همزة وصل فتقول في تضرب اضرب وفي تنطلق وتستخرج انطلق ١٥ واستخرج والاصل في تكريم تؤكّر في تدحرج فعل على ذلك خرج أكّرم ،

قال الشارح اعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء بحسب اضافاته فإن كان من الاعلى الى من دونه قيل له امر وإن كان من النظير الى النظير قيل له طلب وإن كان من الأدنى الى الاعلى قيل له دعاء واما قول عمرو بن العاص معاوية \* امرتك امرأ جازماً فعصيتني \* فيحتمل أن يكون عمرو يرى نفسه فوق معاوية من جهة الرأي والاصابة في المشورة مع أن الشعر موضع ضرورة ٢. فجاز أن يستعير فيه لفظ الامر في موضع الطلب والدعاء واما صيغته فمن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة فإن كان ما بعد حرف المضارعة منحركاً بقيته على حركته نحو قولك في تدحرج دَحْرَجَ وفي تسرهف سَرِهَفَ وفي تردّد رَدَّ وفي تقوم قُمْ وإن كان ساكناً أتيت بهمزة الوصل ضرورة امتناع النطق بالساكين وتلك الهمزة تكون مكسورة لالتقاء الساكنين ألا أن يكون الثالث منه مضموماً فانه يصمّر اتباعاً لضمته وكراهية الخروج من كسر الى ضم وللحاجز بينهما ساكن غير حصين فهو كلاً حاجز

عطف على جواب الامر واعتقد سقوط الفاء فجزم على المعنى لانه لو لم تدخل الفاء لكان مجزوما وقد شبهه الخليل بقول الآخر \* بدا لي اتي الخ \* البيت لصِرمَة الأنصاري وقيل لزهير والشاهد فيه انه خفض سابق بالعطف على خبر ليس على توهم الباء لان الباء تدخل في خبر ليس كثيرا فلما كان خبرها مَظَنَّة الباء اعتقد وجودها فخفض المعطوف عليه وهو قوله ولا سابق ومثله

٥ \* مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً \* وَلَا نَلْعِبُ إِلَّا بَبَيْنَ غُرَابِهَا \*

جَرَّ نَاعَبَ عَلَى تَوْثَمِ الْبَاءِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي هُوَ مُصْلِحِينَ وَفَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

\* أُمُّ الْخَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ \* تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظُمَ الرَّقَبَةِ \*

فانه توهم ان فادخل اللام في الخبر حتى كانه قال ان ام الخليس ان كان ذلك مما يستعمل كثيرا

وعكس ذلك قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم قدر حذف ان عند

١٠ سيبويه ثم ادخل الفاء في خبر الذين وحاصله انه غلط فاعرفه

## فصل ٤٢٧

قال صاحب الكتاب ونقول والله ان اتيتني لا افعل بالرفع وأنا والله ان تأتيني لا آتاك بالجرم لان الاول

١٥ اليمين والثاني للشرط

قال الشارح اعلم ان اليمين لا بد لها من جواب لان القسم جملة تؤكد بها جملة اخرى فاذا

اقسمت على المجازاة فالقسم انما يقع على الجواب لان جواب المجازاة خبر يقع فيه التصديق والتكذيب

والقسم انما يؤكد الاخبار الا ترى انك لا تقول والله هل تقوم ولا والله قم لان ذلك ليس بخبر فلما

كان القسم معتمدا به الجواب بطل الجزم وصار لفظه كلفظه لو كان في غير مجازاة فنقول والله ان اتيتني

٢ لا افعل بالرفع لانه جواب القسم والشرط ملغى كانك قلت والله لا افعل ان اتيتني وصار الشرط

معلقا على جواب اليمين كما كان معلقا عليه الظرف من نحو اذا قلت والله لا افعل يوم الجمعة ونقول

والله ان اتيتني آتيك والمراد لا آتيك فلا تحذف من القسم في الجحد للعلم بموضعها ان لو كان

اجابا لزمته اللام والنون نحو والله لا آتيك ومنه قوله تعالى تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرْ يَوْسُفَ اَي لَا تَفْتَنُوا وَلَوْ

جرمت الشرط وقلت والله ان تأتيني لا آتيك لم يحسن لان حرف الشرط لا يجزم ما لا جواب له

الله فلا هادى له ويذرهم فقد قرئ ويذرهم جزماً ورفعاً فالجزم بالعطف على الجزاء وهو فلا هادى له لان موضعه جزم والمراد بالموضع انه لو كان للجواب فعلا لكان مجزوما والرفع على القطع والاستئناف على معنى وهو يذرهم في طغيانهم فعطف هنا بالواو كما عطف في الآية قبلها بالفاء وأما قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقوله وان يقاتلوكم يولوكم الانبار ثم لا ينصرون ه ففيهما شاهد على العطف بثم كما عطف بالفاء الا انه جزم في الاولى ورفع في الثانية وكل جائر صحيح وحكم الجميع واحد الا الفاء فانه قد اجاز بعضهم فيه النصب وقرأ الزعفراني بحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقد استضعفه سيبويه لانه موجب فصار من قبيل \* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرْجَا \* والذي حسنه قليلا كونه معطوفا على الجزاء والجزاء لا يجب الا بوجوب الشرط وقد يتحقق وقد لا يتحقق فاعرفه ،

١٠

## فصل ٤٣٣

قال صاحب الكتاب وسأل سيبويه للخليل عن قوله عز وجل لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فقال هذا كقول عمرو بن معديكرب \* دَعْنِي فَاذْهَبْ جَانِبًا \* يَوْمًا وَأَكْفِكَ جَانِبًا \*

١٥ وكقوله

\* بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَىٰ \* ولا سابق شيئا اذا كان جانبيا \*  
 اى كما جروا الثانى لان الاول قد تدخله الباء فكأنها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثانى لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكأنه مجزوم ،  
 قال الشارح لَوْلَا معناه الطلب والتخصيص فاذا قلت لولا تعطينى فعناه اعطنى فاذا اتى لها بجواب ٢. كان حكمه حكم جواب الامر ان كان فى معناه وكان مجزوما بتقدير حرف الشرط على ما تقدم واذا جمعت بالفاء كان منصوبا بتقدير ان فاذا عطفت عليه فعلا اخر جاز فيه وجهان النصب بالعطف على ما بعد الفاء والجزم على موضع الفاء لولا تدخل وتقدير سقوطها ونظير ذلك فى الاسم ان زيدا قائم وعمر وعمران ان نصبت فبالعطف على ما بعد ان وان رفعت فبالعطف على موضع ان قبل دخولها وهو الابتداء فلما قول عمرو بن معديكرب \* دَعْنِي فَاذْهَبْ الْخ \* فالشاهد فيه انه

لأن تأتني في معنى عشي لان المشى ضرب من الاتيان والضحك والسؤال ليسا من جنس الاتيان  
 فلما قوله \* متى تأتته تعشو الخ \* الشاهد فيه رفع تعشو على انه حال والمراد متى تأتته عشيا اى  
 قاصدا في الظلام يقال عشوته اى قصده ليلا ثم اتسع فقيل لكذلك قاصدا عشا وعشوت النار أعشو اليها  
 اذا استدلت عليها ببصر ضعيف تجد خيرا نارا اى تجدها معدة للضيء الطارق واما قول الاخر  
 ٥ \* متى تأتتنا تلم الخ \* فالشاهد فيه الجزم لانه بدل من قوله تأتتنا لان الإلمام ضرب من الاتيان  
 فهو على حد قولك في الاسماء مررت برجل عبد الله فسر الاتيان بالإلمام كما فسر الاسم الاول بالاسم  
 الثاني ولورفع على الحال لجاز في العربية لولا انكسار وزن البيت وقوله تأتجا يجوز ان يكون تثنية  
 على الصفة للحطب والنار وذكر الراجع لان الحطب مذكر فغلب جانبه ويجوز ان يكون مفردا من  
 صفة الحطب لانه أهم اذ النار به تكون ويجوز ان يكون من صفة النار وذكر على معنى شهاب او  
 ١٠ على ارادة النون الخفيفة وأبدل منها ألفا في الوقف يمدح في هذا البيت بغيصا وهو من بنى سعد  
 ابن زيد مناة وبعد هذا البيت

\* اذا خرجوا من غمرة رجعوا لها \* بأسيا فهم والطعن حين تعرجا \*

## فصل ٤٢٥

١٥

قال صاحب الكتاب وتقول ان تأتني آتتك فأحدثتك بالجزم ويجوز الرفع على الابتداء وكذلك الواو  
 وقر قال الله تعالى من يصل الله فلا هادي له ويذرهم وفرى ويذرهم وقال وان تتولوا يستبدل قوما  
 غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم وقال وان يغاثلوكم يولوكم الأبار ثم لا ينصرون  
 قال الشارح اعلم انك اذا عطفت فعلا على الجواب المجزوم فلكت فيه وجهان للزم بالعطف على المجزوم  
 ٢٠ على اشراك الثانی مع الاول في الجواب والرفع على القطع والاستئناف وذلك قولك ان تأتني آتتك فأحدثتك  
 كأنه وعد ان آتته فإنه يأتيه فيحدث عقيبته ويجوز الرفع بالقطع واستئناف ما بعده كما قال \* يريد  
 ان يعربه فيجمه \* اى فهو يجمه على كل حال ومثله قوله تعالى ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه  
 يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فرى فيغفر جزما ورفعا على ما تقدم ولا فرق في  
 ذلك بين الفاء والواو وثم من حروف العطف حكم الجميع واحد في ذلك واما قوله تعالى من يصل

على الحال من الفاعل في اضرب لهم طريقا في البحر غير خائف دركا ولا خاشيا ويقوى رفع لا تخاف  
اجماع القراء على رفع ولا تخشى وهو معطوف على الاول ويجوز ان يكون رفعه على القطع والاستئناف  
اي انت لا تخاف دركا ويجوز ان يكون صفة لطريق والتقدير لا تخاف فيه دركا ثم حذف حرف  
الجر فوصل الفعل فنصب الضمير الذي كان مجرورا ثم حذف المفعول اتساعا كقوله تعالى وأخشوا  
ه يوما لا يجزي والد عن ولده والتقدير لا يجزي فيه ومن جزم لا تخاف جعله جوابا لقوله واضرب  
لهم على تقدير ان تضرب لا تخف دركا ممن خلفك ويرفع تخشى على القطع اي وانت غير  
خاش فاعرفه

## فصل ٢٢٤

١. قال صاحب الكتاب ونقول ان تأتني تسألني أعطك وإن تأتني تمشي أمش معك ترفع المتوسط  
ومنه قول الخطيب

\* متى تأتني تعشوا الى صوم ناره \* تجد خير نار عندها خير موقد \*

وقال عبيد الله بن الحر

\* متى تأتني تلمم بنا في ديارنا \* تجد خطبا جزلا ونارا تأججا \*

١٥ فجزم على البديل

قال الشارح اعلم انه قد دخل الفعل المضارع بين الشرط والجزاء ويكون على ضربين احدهما مرفوع  
لا غير والاخر يدخل بين المجزومين وتكون انت مخيرا بين الجزم على البديل من الاول وبين الرفع  
على الحال فاما ما يكون رفعا لا غير فان يكون الفعل الداخلة بين المجزومين ليس في معنى الفعل فلا  
يكون بدلا منه وذلك ان تأتني تسألنا نعطك وإن يأتني زيد يصحكك أكرمه لا يحسن في ذلك غير  
٢. الرفع لان يصحكك وتسأل ليس من الاتيان في شيء فهو في موضع الحال كانه قال إن يأتني زيد صاحكا  
وان تأتني سائلا فان أبدلتك منه على انه بدل غلط لم يمتنع كانك اردت الثاني فسبق لسائلك الى  
الاول فأبدلتك منه وجعلت الاول كاللغو على حد مررت برجل حمار ولا يكون في الفعل من البديل الا  
بدل الكل وبدل الغلط ولا يكون فيه بدل بعض ولا اشتغال ولو قلت إن تأتني تمشي أمش معك  
جاز ان ترفع تمشي فيكون معناه إن تأتني ماشيا أمش معك وجاز ان تجزم على البديل من الاول



ولا يكون حالا من المصير في خوضهم لانه مضاف وللحال لا يكون من المضاف اليه والثالث ان يكون مقطوعا عما قبله مستأنفا كقولك لا تذهب به تَغَلَّبْ عليه وذلك ان الجزم ههنا على الجواب لا يصح لفساد المعنى اذ يصير التقدير ان لا تذهب به تَغَلَّبْ عليه فيصير عدم الذهاب به سبب الغَلَبْ عليه وليس المعنى عليه فكان مستأنفا كانك اخبرت انه ممن يُغَلَّبْ عليه على كل حال ه وكذلك قُمْ يَدْعُوكِ اى انه يدعوك فأمرته بالقيام وأخبرته انه يدعوه البتة ولم ترد الجواب على انه ان قام دعاه وأما بيت الكتاب وهو

\* وقال رائدكم أرسوا نزاولها \* فكل حنفي أمرى يقضى بمقدار \*

البيت للاخطل والشاهد فيه رفع نزاولها على القطع والاستئناف ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز يصف شربا ذهب رائدكم في طلب الخمر فظفر بها فقال لهم أرسوا اى انزلوا نشربها نزاولها اى نخاتل صاحبها عنها فكل حنفي أمرى يقضى بمقدار اى الموت لا بد منه فلتحصل على لذة النفس قبل الموت قال ومما يحتمل الامرين للحال والقطع ذرة يقول ذاك يجوز الرفع في يقول على الحال اى ذره قاتلا ويجوز ان يكون مستأنفا كانه قال ذرة فإنه ممن يقول ذاك واما قولهم مرة يحفرها فيجوز فيه الجزم والرفع فالجزم من وجه واحد وهو الجواب كانه قال ان امرته يحفرها واما الرفع فعلى ثلاثة اوجه احدها ان يكون يحفرها على معنى فانه ممن يحفرها كما كان في لا تدن من الاسد يأكلك والثاني ه ان يكون على الحال كانه قال مرة في حال حفرها ولو كان اسما لظهر النصب فيه فكنت تقول مرة حافرا لها والثالث أقلها وذلك ان تريد مرة أن يحفرها فتحذف أن وترفع الفعل لان عامله لا يصمر وقد اجاز بعض الكوفيين النصب على تقدير أن وعليه قوله

\* ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى \* وأن أشهد اللدات هل انت تخليدى \*

والجزم أظهر ومنه قول الأخطل

\* كروا الى حرتيكم تعبرونهما \* كما تكرر الى أوطانها البقر \*

٢.

الشاهد فيه رفع تعبرونهما إما على الاستئناف وقطعه عما قبله وإما على الحال كانه قال امرين اى مقدرين ذلك وصاترين اليه ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز الحرة ارض ذات حجارة سود وكانه يعتبرهم بنزولهم في الحرة لخصانتها وهي حرة بنى سليم وقتها حرة اخرى تجاورها واما قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فيجوز ان يكون رفع لا تخاف ولا تخشى

العلّة المانعة في طرف النفي غير العلّة المانعة في طرف النهي وإنما لم يجز الجواب مع النفي بالجزم لانه ليس فيه معنى الشرط ان كان النفي فيه يقع على القطع نحو قولك ما يقوم زيد فقد قطع بأنه ليس يقوم فالامر والنهي والاستفهام والتنمى والعرض فليس فيه قطع بوقوع الفعل فمن هنا تضمن معنى الشرط قال ولكنك ترفع على القطع يريد اذا رفعت الفعل في جواب النهي جاز على الاستئناف لا على انه جواب كأنك قلت لا تدن من الاسد انه مما يأكلك فأحذره ومثله لا تذهب به تغلب عليه الجزم فاسد والرفع جيد فان جمعت بالفاء ونصبت كان حسنا لان الجواب بالفاء مع النصب تقديره تقدير العطف فكأنه قال لا يكن منك دنو فأكل وكذلك الرفع فاعرفه

## فصل ٤٣٣

١٠

قال صاحب الكتاب وإن لم تقصد الجزاء فرفعت على احد ثلاثة اوجه إما صفة كقوله عز وجل فهب لي من لدنك ولياً يرثني او حالاً كقوله فذرهم في طغيانهم يعمهون او قطعاً واستئنافاً كقولك لا تذهب به تغلب عليه وقم يدعوك ومنه بيت الكتاب \* وقال رائدكم أرسوا نراولها \* ومما يحتمل الامرين الحال والقطع قولهم ذره يقول ذاك ومرة يجفها وقول الأخطل \* كروا الى حرتيكن ١٥ تهرؤنهما \* وقوله عز وجل فاصرب لهن طريفاً في البحر ييبسا لا تخاف ذركا ولا تحشى

قال الشارح يريد ان هذه الاشياء التي تجزم على الجواب في الامر والنهي واخواتهما اذا لم تقصد الجواب والجزاء رفعت والرفع على احد ثلاثة اشياء إما الصفة ان كان قبله ما يصح وصفه به وإما حالاً ان كان قبله معرفة وإما على القطع والاستئناف مثال الأول قولك أعطني درهما أنفقته اذا لم تقصد الجزاء رفعت على الصفة ومنه قوله تعالى هب لي من لدنك ولياً يرثني فقرئ بالجزم والرفع فالجزم على ٢٠ الجواب والرفع على الصفة اى هب لي من لدنك ولياً وارثاً والرفع هنا احسن من الجزم وذلك من جهة المعنى والاعراب أما المعنى فلانه اذا رفع فقد سأل ولياً وارثاً لان من الأولياء من لا يرث واذا جزم كان المعنى ان وهبته لي ورثني فكيف يجبر الله سبحانه بما هو اعلم به منه ومثله قوله تعالى ربه يصدقني بالرفع والجزم ومثال الثاني خذ زيدا يمزح اى مازحاً لانه لا يصلح ان يكون وصفاً لما قبله لكونه معرفة والفعل نكرة ومثله قوله تعالى ذرهم في حوضهم يلعبون فهو حالاً من المفعول في ذرهم

او حسبك ما قد علمته ونحو ذلك فاعرفه،

### فصل ٤٣٣

قال صاحب الكتاب وحق المصمر ان يكون من جنس المظهر فلا يجوز ان تقول لا تدن من الاسد ه يأكلك بالجزم لان النفي لا يدل على الاتبات ولذلك امتنع الاضمار في النفي فلم يقل ما تأتينا تحدثنا ولكتك ترفع على القطع كاتك قلت لا تدن منه فانه يأكلك وإن ادخلت الفاء ونصبت فحسن،

قال الشارح اعلم ان المعنى اذا كان مرادا لم يجوز حذف اللفظ الدال عليه لانه يكون إخلالا بالمقصود اللهم الا أن يكون ثمر ما يدل على المعنى او على اللفظ الموضوع بإزاء ذلك المعنى فيحصل العلم بالمعنى ضرورة العلم بلفظه وههنا إما ساغ حذف الشرط وأداته لتقدم ما يدل عليه من الامر والنهي والاستفهام والتمنى والعرض فيلزم ان يكون المصمر من جنس الظاهر ان لو خالفه لما دل عليه فاذا كان الظاهر موجبا كان المصمر موجبا واذا كان نفيا كان المصمر مثله والامر كالموجب من حيث كان طلب إيجاب والنهي كالنفي من حيث كان طلب نفي فلذلك كان حكم الامر بحكم الموجب فكما يكون الموجب بأداة وبغير أداة نحو إن زيدا قائم وزيد قائم كذلك يكون الامر بأداة وبغير أداة نحو لا يقم زيد وقم يا زيد وكما لا يكون النفي آلا بأداة كان النهي كذلك نحو لا تقم فاذا كان الظاهر امرا كان المصمر فعلا موجبا وذلك اذا قلت أكرمتك كان التقدير إن تكرمتني أكرمتك واذا قلت لا تعص الله يدخلك الجنة كان المعنى إن لا تعصه يدخلك الجنة قال الحويون انه لا يجوز ان تقول لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان التقدير عندهم ان يعاد لفظ الامر والنهي فيجعل شرطا جوابه ما ذكر بعد الامر والنهي فيصير التقدير إن لا تدن من الاسد يأكلك وهذا محال ٢. قال ولذلك امتنع ما تأتينا تحدثنا بالجزم يشير الى ان المانع من جواز الجزم مع النفي من حيث امتنع مع النهي لانه يصير التقدير ما تأتينا إن لا تأتينا تحدثنا ولذلك محال وليس الامر على ما ظن لان النهي يجوز في موضع ويمتنع في آخر الا ترى انك اذا قلت لا تعص الله يدخلك الجنة كان محيا لان التقدير إن لا تعصه وهذا كلام سديد ولو قلت لا تعص الله يدخلك النار كان محالا لان عدم المعصية لا يوجب النار وأنت في طرف النفي لا تجوز الجواب بالجزم بحال فعلم ان

الرجل للآخر ألا تفعل كذا وكذا يعرضه عليه وتصب خيرا جوابه وهو داخل في جواب الاستفهام  
 ألا انه لما كان القصد فيه الى العرض وإن كان لفظه استفهاما سماء عرضا وتقديره إن تنزل عندنا  
 تصب خيرا وهذه الاشياء انما اضمر حرف الشرط بعدها لانها تُغني عن ذكره وتكتفى بذكرها عن  
 ذكره ان كانت غير واجبة وصار الثاني مضمون الوجود اذا وجد الأول فلذلك قال التحليل هذه الاوائل  
 هـ كلها فيها معنى إن ولذلك انحزم الجواب

## فصل ٤٢١

قال صاحب الكتاب وما فيه معنى الامر والنهي بمنزلهما في ذلك تقول اتقى الله امرؤ وفعل خيرا  
 ١. يُثَبَّ عليه معناه لِيَتَّقِيَ الله وليفعل خيرا وحسبك ينم الناس  
 قال الشارح قد تقدم من كلامنا ان الامر والنهي قد يجابان بالجزم على تقدير اضرار حرف الشرط  
 بعدها لما بينهما من المشاكلة فكذلك ما كان في معنى الامر والنهي اذا أُجيب يكون مجزوما  
 لان العلة في جزم جواب الامر انما كانت من جهة المعنى لا من جهة اللفظ واذا كان من جهة  
 المعنى لزوم في كل ما كان معناه معنى الامر فمن ذلك قولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يُثَبَّ عليه  
 ١٥ لان المعنى لِيَتَّقِيَ الله وَلِيَفْعَلْ خيرا وليس المراد الاخبار بأن انسانا قد اتقى الله وانما يقوله مَثَلًا  
 انواعا حاثا على التقى والعمل الصالح ويُقدَّر بعده حرف الشرط كما كان يُقدَّر بعد الامر  
 الصريح والخبر قد يستعمل بمعنى الامر نحو قوله تعالى وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ <sup>أَوْلَادَهُنَّ</sup> حَوْلَيْنِ  
 كَامِلَيْنِ اى ليرضعن ومن ذلك قولهم في الدعاء رَحِمَهُ اللهُ لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر ومن  
 ذلك قولهم حَسْبُكَ يَنِمُ النَّاسُ معنى حسبك هنا الامر اى اِكْتَفِ واقطع ومثله كَفَيْكَ  
 ٢٠ وَشَرَعَكَ كلها بمعنى واحد وكذلك قَدْكَ وَقَطَّكَ كله بمعنى حسب وقولهم حسبك ينم  
 الناس كان انسانا قد كان يُكْثِرُ الكلام ليلاً وَيَصِيحُ بحيث يُقْلِقُ من يسمعه فقيلاً له ذلك اى  
 اِكْتَفِ واقطع من هذا الحديث فان تفعل ينم الناس ولا يَسْهَرُوا وحسبك هنا مرفوع بالابتداء  
 والخبر محذوف لعلم المخاطب به وذلك انه لا يقال شيء من ذلك الا لمن كان في امر قد بلغ منه  
 مَبْلَغًا فيه كفاية فيقال له هذا لِيَكْفٍ ويكتفى بما قد علمه المخاطب وتقدير الخبر حسبك هذا

وَيَجْعَلُ شَرْطًا وَجَوَابَهُ مَا ذَكَرَ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَإِذَا قُلْنَا أَكْرَمُ زَيْدًا يَكْرَمُكَ فَالَّذِي تَضَمَّرَهُ مِنَ الشَّرْطِ  
 إِنْ تَكْرَمُ زَيْدًا وَلَوْ قُلْتَ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ بِأَكْلِكَ بِالرَّفْعِ جَازٍ لَانَ مَعْنَاهُ بِأَكْلِكَ إِنْ دَنُوتَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ  
 لَوْ قُلْتَ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ فَيَأْكُلَكَ بِالْفَاءِ وَالنَّصْبِ لِأَنَّهُ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ لَا يَكُنْ دُنُوًّا فَكُلْ وَالِاسْتِفْهَامُ  
 إِيْن بَيْتِكَ أَزْرَكَ كَأَنَّهُ قَالَ إِيْن بَيْتِكَ إِنْ أَعْلَمَ مَكَانَ بَيْتِكَ أَزْرَكَ وَتَقُولُ أَتَيْنَتْنَا أَمْسَ نَعْطُوكَ الْيَوْمَ  
 هـ مَعْنَاهُ أَتَيْنَتْنَا أَمْسَ إِنْ كُنْتَ أَتَيْنَتْنَا أَمْسَ اعْطِينَاكَ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانَ قَوْلُكَ أَتَيْنَتْنَا أَمْسَ تَقْرِيرًا وَلَمْ  
 يَكُنْ اسْتِفْهَامًا لَمْ يَجْزِ الْمَجْزُومُ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ تَقْرِيرًا فَقَدْ وَقَعَ الْإِتْيَانُ وَإِنَّمَا الْجُزْءُ فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَمَّا انْقَضَى ذِكْرُهَا قَالَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ جَزَمَ لِأَنَّهُ جَوَابُ هَلْ وَقَالَ  
 الرَّجَاءُ يَغْفِرْ لَكُمْ جَوَابُ قَوْلِهِ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةُ فَهُوَ أَمْرٌ بِلَفْظِ الْخَبَرِ وَلَيْسَ جَوَابُ هَلْ لَانَ  
 ١. الْمَغْفِرَةُ لَا تَحْصُلُ بِالِدَّلَالَةِ عَلَى الْإِيْمَانِ إِنَّمَا تَحْصُلُ بِنَفْسِ الْإِيْمَانِ وَالْجِهَادِ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 مَسْعُودٍ آمَنُوا بِاللَّهِ مَكَانَ تَوَمَّنُونَ وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ هَلْ لَانَ تَوَمَّنُونَ إِنَّمَا هُوَ  
 تَفْسِيرٌ لِلتِّجَارَةِ عَلَى مَعْنَاهَا لَا عَلَى لَفْظِهِ وَلَوْ فَسَّرَهَا عَلَى لَفْظِهَا لَقَالَ أَنْ تَوَمَّنُوا لَانَ أَنْ تَوَمَّنُوا اسْمُ  
 وَتِجَارَةٍ اسْمٌ وَالْاسْمُ يُبَدِّلُ مِنَ الْاسْمِ وَيَقَعُ مَوْقَعَهُ وَقَوْلُهُ تَوَمَّنُونَ كَلَامٌ تَامَ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى  
 الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْ حَيْثُ كَانَ تَفْسِيرًا لِلتِّجَارَةِ فَهُوَ مِنْ جُمْلَةٍ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْاسْتِفْهَامُ بِهِلِ وَالاعْتِمَادُ فِي  
 ٥. الْجَوَابِ عَلَى هَلْ وَهَلْ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ إِلَى الْاسْتِفْهَامِ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى التِّجَارَةِ الْمُتَّجِيَةِ هَلْ  
 يَدُلُّونَ أَوْ لَا يَدُلُّونَ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا الْمُرَادُ الْأَمْرُ وَالِدَعَاءُ وَالْحَثُّ عَلَى مَا يُنْجِيهِمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَهَلْ أَنتُمْ  
 مُنْتَهُونَ فَإِنَّ الْمُرَادَ انْتَهَوْا لَا نَفْسَ الْاسْتِفْهَامِ وَأَمَّا التَّمَنَّى فَقَوْلُكَ لَيْتَ زَيْدًا عِنْدَنَا يُجَدِّدُنَا فَيَجَدِّدُنَا  
 جَزَمَ لِأَنَّهُ جَوَابُ وَالتَّقْدِيرُ أَنْ يَكُنْ عِنْدَنَا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَلَا مَاءٌ أَشْرَبَ فَهَذَا أَيْضًا مَعْنَاهُ التَّمَنَّى وَهُوَ لَا  
 الْغَايَةَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا هِزَةُ الْاسْتِفْهَامِ وَقَدْ عَمِلَتْ فِي النِّكَرَةِ فَأَحْدَثَ دَخُولُهَا مَعْنَى التَّمَنَّى فَلَا مَعَ مَا  
 ٢. بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ أَلَا مِنْ مَعْنَى التَّمَنَّى وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ هُوَ عَلَى مَا كَانَ  
 وَجَحَّكَ عَلَى مَوْضِعِهِ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَثَمَرَةُ الْخِلَافِ تَظْهَرُ فِي الصِّفَةِ فَتَقُولُ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبِيهِه أَلَا مَاءٌ  
 بَارِدًا بِنَصْبِ الصِّفَةِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا نَصَبٌ وَأَبُو الْعَبَّاسِ يَرْفَعُ النِّعْتَ وَيَقُولُ أَلَا مَاءٌ بَارِدٌ وَإِذَا كَانَ قَدْ حَدَثَ  
 بِدَخُولِ هِزَةِ الْاسْتِفْهَامِ مَعْنَى التَّمَنَّى جَازٍ أَنْ يَجَابَ بِالْجَزْمِ فَيَقَالُ أَشْرَبَ كَمَا لَوْ صَرَّحْتَ بِالتَّمَنَّى وَقُلْتَ  
 لَيْتَ لِي مَاءٌ أَشْرَبَ وَأَمَّا الْعَرَضُ فَقَوْلُكَ أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا تُصَبُّ خَيْرًا فَقَوْلُكَ أَلَا تَنْزِلُ هُوَ الْعَرَضُ يَقُولُ

## المجزوم

وجهين احدهما ان اى هذه التى تستعمل فى الجزاء مع ما ليست الظرفية وانما هى حرف غيرها ضمت اليها ما فُركبا للدلالة على هذا المعنى كائنًا والثانى انها الظرف ألا انها بالعقد والتركيب غُيّرت ونُقلت عن معناها بلزوم ما آياها الى المستقبل وخرجت بذلك الى حيز الحروف ولذلك قال سيبويه ولا يكون الجزاء فى حيث ولا فى ان حتى يضم الى كل واحد منهما ما فتصير ان مع ما بمنزلة انما وكائنًا ه وليسست ما فيهما بلغوا ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فاما اذا ما فان سيبويه لم يذكرها فى الحروف والقياس ان تكون حرفا كان ما ولذلك لا يعود اليها ضمير متبعا بعدها كما يعود الى غيرها مما يجازى به من نحو من وما ومهما فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ،

## فصل ٤٢٠

١. قال صاحب الكتاب ويجزم بان مضمره اذا وقع جوابا لأمر او نهى او استفهام او تمنى او عرض نحو قولك اكرمى اكرمك ولا تفعل يكن خيرا لك وألا تأتيني أحدكك وأين بيتك أزرک وألا ماء أشربه وليته عندنا بجذثنا وألا تنزل نصيب خيرا وجواز إضمارها لدلالة هذه الاشياء عليها قال الخليل ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان فلذلك اجزم الجواب ،  
 هـ قال الشارح اعلم ان الامر والنهى والاستفهام والتمنى التى ذكرناها معه هو جواب الشرط المحذوف فى أن جزمه بتقدير المجازاة وأن جواب الامر والجواب والاشياء التى ذكرناها معها هو جواب الشرط المحذوف فى الحقيقة لان هذه الاشياء غير مفتقرة الى الجواب لانك لا تريد وقوف وجود غير على وجوده من الأمور فعلا وكذلك النهى وهذا لا يقتضى جوابا لانك لا تريد وقوف وجود غير على وجوده ولكن متى اتيت بجواب كان على هذا الطريق فاذا قلت فى الامر ايتنى اكرمك. وأحسن الى اشكرى . فتقديره بعد قولك ايتنى ان تأتى اكرمك كانك ضمنت الاكرام عند وجود الاتيان ووعدت بايجاد كرام عند وجود الشرط والجزاء والنهى قولك لا تنز زيدا يهتك على تقدير ان لا تنز يهتك منه طريقة الشرط والجزاء والنهى قولك لا تنز من الأسد ياكلك لان التقدير لا تدن من الاسد نحويون انه لا يجوز ان تقول لا تدن من الأسد ياكلك لان تبعده لا يكون سببا لأكله لانه يعاد لفظ الامر والنهى د ياكلك وهذا محال لان تبعده لا يكون سببا لأكله لانه يعاد لفظ الامر والنهى

وقال طرفة

\* متى تَأْتِنَا أَصْبَحَكَ كَلَسًا رَوِيَّةً \* وإن كنت عنها غَانِيًا فَاعْنِ وَأَزْدِدْ \*

وَلَكَّ استعْمالُهَا فِي الْجَزْءِ مَضْمُومًا إِلَيْهَا مَا وَغَيْرَ مَضْمُومٍ إِلَيْهَا أَنْ شَتَّتْ قُلْتُ مَتَى تَذْهَبُ أَذْهَبَ وَمَتَى مَا تَذْهَبُ أَذْهَبَ ، وَأَمَّا حَيْثُ وَأَدَّ وَأَدَّا فَظُرُوفٌ أَيْضًا فَحَيْثُ ظَرْفٌ مِنْ ظُرُوفِ الْإِمْكِنَةِ مَبْهَمٌ يَقَعُ عَلَى ٥ الْجِهَاتِ السَّتِّ وَإِذَا ظَرْفًا زَمَانٌ فَإِذَا لَمَّا مَضَى وَإِذَا لَمَّا يُسْتَقْبَلُ وَكُلُّ الظُّرُوفِ الَّتِي يَجَازِي بِهَا يَجُوزُ أَنْ يَجَازِيَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْمَ إِلَيْهَا مَا مَا خِلَا حَيْثُمَا وَاخْتِيهَا وَذَلِكَ لِأَنَّهَا مَبْهَمَةٌ تَفْتَقِرُ إِلَى جُمْلَةٍ بَعْدَهَا تَوْضِيحُهَا وَتُبَيِّنُهَا فَتَنْزِلُ لِلْجُمْلَةِ مِنْهَا مَنْزِلَةُ الصَّلَةِ مِنَ الْمَوْصُولِ فَكَانَتْ فِي مَوْضِعٍ جَرِّ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهَا مَتَنْزِلَةً مِنْهَا مَنْزِلَةُ الْجَزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ فَلَمَّا ارَادُوا الْإِجَازَةَ بِهَا لَزِمَهُمْ إِبْهَامُهَا وَإِسْقَاطُ مَا يَوْضَحُهَا فَالْزَمُوهَا مَا كَمَا الزَمُوا أَنَّمَا وَكَأَنَّمَا وَرُبَّمَا وَجَعَلُوا لَزُومَ مَا دَلَالَةً عَلَى إِبْطَالِ مَذْهَبِهَا الْأَوَّلِ فَجَعَلُوا حَيْثُمَا ١٠ بِمَنْزِلَةِ آيِنٍ فِي الْجَزْءِ وَلَمْ تَزَلْ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَوَّلِ فَتَقُولُ حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ كَمَا تَقُولُ إِبْنُ تَكُنْ أَكُنْ وَحَيْثُمَا تَقُمْ يُجِيبُكَ أَهْلُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فَكُنْتُمْ فِي مَوْضِعٍ مُجْزُومٍ وَلِذَلِكَ أَجَابَهُ بِالْفَاءِ وَجَعَلُوا أَنْ مَا وَإِذَا مَا بِمَنْزِلَةِ مَتَى فَقَالُوا أَنْ مَا تَأْتِنِي آتِيكَ وَإِذَا مَا تُحْسِنُ الَّتِي أَشْكُرُكَ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

\* أَنْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقَدْ لَهُ \* حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ \*

١٥ وقال عبد الله السَّلُولِيُّ

\* أَنْ مَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَزْجِي مَطِيئَتِي \* أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ فَأُفْرِعُ \*

فَأَتَيْتَ فِي مَوْضِعٍ جَزْمٌ بِأَنْ مَا إِلَّا أَنَّهُ مَبْنِيٌّ أَنْ كَانَ مَاضِيًا فَلَا يَظْهَرُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَتَقُولُ فِي إِذَا مَا إِذَا مَا تَأْتِنِي أَحْسِنُ إِلَيْكَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

\* تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا لِلرَّحْلِ جَانِحَةً \* حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَتَثَبُّ \*

٢٠ وَرُبَّمَا جُوزَى بِإِذَا مِنْ غَيْرِ مَا وَهُوَ قَلِيلٌ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ قَالَ قَبِيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ

\* إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا \* خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ \*

وقال الفرزدق

\* يَرْفَعُ لِي خَنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي \* نَارًا إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدِدُ \*

فَإِنْ قِيلَ أَنَّ ظَرْفَ زَمَانٍ ماضٍ وَالشَّرْطُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمُسْتَقْبَلِ فَكَيْفَ تَصِحُّ الْإِجَازَةُ بِهَا فَالْجَوَابُ مِنْ

يريد ما لي وأما أَيَّ فأنها اسم مبهم منكر ورقي بعض ما تصاف اليه إن أضفتها الى الزمان فهي زمان وان أضفتها الى المكان فهي مكان الى أَيَّ شيء أضفتها كانت منه ويجازى بها لأخواتها مضافة ومفردة تقول أَيَّهم يأتي آتية وأَيَّهم يُجسِّنُ الى أحسن اليه ترفع أيًا بالابتداء وما بعدها من الشرط والجزاء لِخَيْرٍ لأنَّ أيًا هنا الفاعل في المعنى لان المبتدأ اذا تقدم امتنع ان يكون فاعلا صناعيًا وارتفع ه بالابتداء وأسند فعل الشرط الى ضميره وتقول أَيَّهم تضرب أضرب تنصب أيًا بتنصب لانه واقع عليه في المعنى والمفعول يجوز تقديمه على الفعل بخلاف الفاعل والفعل في باب الجزاء ليس بصلة لما قبله كما ان ما بعد الاستفهام ليس بصلة لما قبله فجاز ان يتقدم معوله والفعل اذا كان محزوما يجعل عمله غير محزوم قال الله تعالى قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فأيًا منصوب بتدعوا وكذلك حكم مَنْ وَمَا في العمل وأما الظروف فمنها أَنَّى واصلها الاستفهام تأتي تارة بمعنى من أَيْنَ وتارة بمعنى كيف قال الله تعالى أَنَّى لَكَ هَذَا اي من اين لك هذا وقال تعالى أَنَّى يَكُونُ لِي غَلَامٌ وقال أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وقال أَنَّى يُؤْفَكُونَ ويجازى بها فيقال انى تكن اكن قال الشاعر

\* فَاصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا \* كَلَا مَرْكَبِيهَا تَحْتَ رَجْلَيْكَ شَاجِرُ \*

جزمت تأتي تأتي وهو شرط وتلتبس لانه جزاء والمعنى انه يخاطب رجلا قد وقع في معضلة وقضية صعبة فقال كيف اتيت هذه المعضلة من قدام او من خلف وشاجر داخل تحت الرجل ويروى ه رَحَلَكَ بِالْحَاءِ وَرَجَلَكَ بِالْجِيمِ وكل شيء دخل بين شيئين ففرجهما فقد شجرها ومركبها يعني المعضلة وأما أَيْنَ فاسم من اسماء الامكنة مبهم يقع على الجهات الست وكل مكان يستفهم بها عنه فيقال اين بيتك اين زيد وتنقل الى الجزاء فيقال اين تكن اكن والمراد ان تكن في مكان كذا اكن فيه والاكثر في استعمالها ان تكون مضمومة اليها ما نحو قوله تعالى أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وليس ذلك فيها بل لازم بل انت مخير فيها قال الشاعر

\* أَيْنَ تَصْرِفُ بِهَا الْغَدَاةَ تَجِدُنَا \* نَصْرِفُ الْعَيْسَ تَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ \*

٢٠

وأما متى فاسم من اسماء الزمان يستفهم به عن جميعها نحو قولك متى تقوم متى تخرج قال الله تعالى وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فهي في الزمان بمنزلة أَيْنَ في المكان وتنقل الى الجزاء كأَيِّنَ قال الشاعر

\* مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى صَوِّهِ نَارُهُ \* تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ \*



قال الله تعالى مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَإِذَا كَانَ الْجَوَابُ بِالْغَاءِ فَمَا بَعْدَهُ جَمْلَةٌ  
مستقلة والغاء ربطتها بالاول وأما مَهْمَا فمن ادوات الشرط تُستعمل فيه استعمال مَا تقول مَهْمَا تفعل  
أفعل مثله قال الله تعالى وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَتَسَكَّرَ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ وقد اختلفوا  
فيها فذهب قوم الى انها اسم بكمالها يُجَازَى به قالوا لان التركيب على خلاف الاصل فلا يُقَدَّم  
ه عليه الا بدليل فلو وزنت لكانت قَعْلَى وقد افادت معنى الشرط فيما بعدها والغالب في افادة المعاني  
انما هي الحروف فكانت متضمنة لمعنى الحرف وَعَوْد الضمير اليها يَدُلُّ على اسميتها وقال للخليل في مركبة  
كان الاصل ما الشرطية التي في قوله تعالى وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ زيدت عليها ما اخرى توكيدا  
وما تزداد كثيرا مع ادوات الشرط الا ترى انها قد زيدت مع اَنْ وَاذْغمت النون في الميم لسكونها  
لان النون الساكنة تُدْغَم في الميم فقالوا اَمَّا تَأْتِنِي آتِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا  
١. وزادوها ايضا مع مَتَى وَأَيَّنَ فقالوا متى ما تَأْتِنِي آتِكَ وَأَيَّنَمَا تَكُنْ اكن فصار اللفظ بها مَامَا وكروها  
توالى لفظين حروفهما واحدة فأبدلوا من الفِ مَا الاولى هاء لقرب الهاء من الالف في المخرج وكانت  
الفِ مَا الاولى اجدر بالتغيير من الثانية لانها اسم والاسماء أقبل للتغيير والتنصرف من الحروف لقربها  
من الافعال وقال قوم في مركبة من مَهْ بمعنى اكفف وَمَا فاللفظ على هذا لم يدخله تغيير لكنه مركب  
من كلمتين بقيتا على لفظهما وحكى الكوفيون في ادوات الشرط مَهْمَنْ وهذا يقوى القول الثالث  
ه لان هذه مَهْ ضُمَّت الى مَنْ كما ان تلك مَهْ ضُمَّت الى مَا فاعرفه والوجه قول للخليل لانه به يلزم ان  
يكون كل موضع جاء فيه مهما اريد فيه معنى الكف وما أَطْنُ القائل \* وَأَنْكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ  
يَفْعَلُ \* اراد وأَنْكِ اكففى ما تأمرى القلب يفعل ولذلك تُكْتَب بالالف ولو كانت كلمة واحدة  
لُكْتُبَت بالياء لان الالف اذا وقعت رابعة كُتِبَت ياء والدليل على ان مهما فيها معنى ما انه يجوز  
ان يعود اليه الضمير والضمير لا يعود الا الى الاسم كقولك مهما تفعل من مصالح تُجَازَ عليه فالياء  
٢. في عليه يعود الى مهما وقال الشاعر

\* إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ \* وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ \*

فالياء في كفاه تعود الى مَهْمَا كما تعود الى مَا ومتما يويد قول للخليل انه قد استفهم بمهما كما  
يُستفهم بما نحو قول الشاعر انشدته ابو زيد في نوادره

\* مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَّه \* أَوَدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَه \*

الجزء فيختلف فيه فذهب أبو العباس المبرد إلى أن الجازم للشرط إن وإن وفعل الشرط جميعا عملا في الجزاء فهو عنده كالمبتدأ والخبر فالعامل في المبتدأ الرفع له الابتداء والابتداء والمبتدأ جميعا عملا في الخبر وكذلك إن في العاملة فيما بعدها من فعل الشرط وفعل الشرط وحرف الشرط جميعا عملا في الجزاء لأن الجزاء يفتقر إلى تقدمهما افتقارا واحدا وهما المقتضيان لوجود الجواب فليس نسبة العمل ه إلى أحدهما بأولى من نسبته إلى الآخر وهذا القول وإن كان عليه جماعة من حذائق اصحابنا فإنه لا ينفك من ضعف وذلك لأن إن عامل في الشرط لا محالة وقد ظهر أثر عملها فيه وأما الشرط فليس بعامل هنا لأنه فعل والجزاء فعل وليس عمل أحدهما في الآخر بأولى من العكس وإذا ثبت أنه لا أثر له في العمل فاضافة ما لا أثر له إلى ما له أثر لا أثر له ويمكن أن يقال أن الشيء قد يؤثر بانفراده أثرا فإذا انضاف إلى غيره وركب معه حصل له بالتركيب حكم لم يكن له قبل والذي عليه الأكثر أن ١. إن في العاملة في الشرط وجوابه لأنه قد ثبت عملها في الشرط فكانت في العاملة في الجزاء ألا أن عملها في الشرط بلا واسطة وفي الجزاء بواسطة الشرط فكان فعل الشرط شرطا في العمل لا جزء من العامل وكذلك تقول في المبتدأ والخبر أن الابتداء عامل في المبتدأ بلا واسطة وفي الخبر بواسطة المبتدأ وقد شبه بعض الخويعين ذلك بالماء والنار فقال إذا وضعت الماء في قدر وسخنته بالنار فالنار هي المؤثرة في القدر والماء الاسخاَن ألا أن تأثيرها في القدر بلا واسطة وفي الماء بواسطة القدر ويحكى ١٥ عن أبي عثمان أنه كان يقول أن فعل الشرط وجوابه ليسا مجزومين معربين وأما هما مبنيان لأنهما لما وقعا بعد حرف الشرط فقد وقعا موقعا لا يصلح فيه الاسماء فبعدها من شبهها فعادا إلى البناء الذي كان يجب للأفعال وهذا القول ظاهر القساد وبأدنى تأمل يصح وذلك لأنه لو وجب له البناء بدخول إن عليه لوجب له البناء بدخول النواصب وبقية الجوازم لأن الاسماء لا تقع فيها فاعرفه وأما الاسماء فأحد عشر اسما فيها معنى إن ولذلك بُنيت وقد تقدم الكلام على بنائها في المبنيات ٢. من فصل الاسمر وهي على ضربين أسماء وظروف فالاسماء من وما ومهما وأى والظروف أنى وأين ومتى وحيثما وإذما فجميعها تجزم ما بعدها من الأفعال المستقبلية كما تجزم إن وأما عملت من أجل تضمنها معنى إن ألا ترى أنها إذا خرجت عن معنى إن إلى الاستفهام أو معنى الذي لم تجزم نحو قولك في الاستفهام من يقوم وأعجبتني من تكرم إذا أردت معنى الذي تكرم فاما من فهو لمن يعقل من الثقلين والملائكة نحو قوله تعالى ومن يقترب حسنة نرد له فيها حسنا وأما ما فلما لا يعقل

فيه اعرابا لا يكون في الاسم ولما كان الشرط والامر والنهي لا يكون الا في الافعال عملت ادواته فيها  
 للجزم الذي لا يكون الا في الافعال واما لم ولما فانهما ينقلان الفعل للحاضر الى الماضي على حد لا يكون في  
 الاسم لان الحد الذي يكون في الاسم اما يكون بقرينة الوقت كقولك زيد صار امس ولا يجوز زيد يضرب  
 امس فتنقل الفعل المضارع الى الماضي بقرينة كما فعلت في الاسم ويجوز لم يضرب امس فلما نقلته على حد  
 ه لا يجوز في الاسم عملت فيه اعرابا لا يكون في الاسم فلذلك كانت جازمة فان قيل فالحروف الناصبة  
 نحو ان ولن واذن وكى قد احدثت في الفعل ما لا يكون في الاسماء فهلا كانت جازمة قيل لا تعبري  
 لقد كان القياس فيها ما ذكرت غير انه عرض فيها شبهة من ان الثقبلة فعلت عملها على ما سبق  
 فلذلك تقول لم يخرج زيد فتدخلها على لفظ المضارع والمعنى معنى الماضي الا ترى انك تقول لم  
 يقيم زيد امس ولو كان المعنى كاللفظ لم يجز هذا كما لم يجز يقوم زيد امس وكذلك لما بمنزلة لم  
 ا في الجزم قال الله تعالى وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ فَجَزَمْتُ كما تجزم لم الا ان الفرق بينهما  
 ان لم لا تكتفى بها في الجواب لو قال قائل قام زيد لم يجز ان تقول في جوابه لم حتى تقول لم  
 يقيم واذا قال قد قام جاز ان تقول لم لانها بزيادة ما عليها والتركيب قد خرجت الى شبه الاسماء  
 فجاز ان تكتفى بها في الجواب كما تكتفى بالاسماء ولذلك وقع بعدها مثال الماضي في قولك لما  
 جئت جئت واما لام الامر فحق قولك لم يضرب زيد عمرا اذا كان للغائب قال الله تعالى ثُمَّ لِيَقْضُوا  
 ه تَفْتَنَهُمْ واما اذا كان المأمور حاضرا لم يحتج الى اللام من قبل ان المواجهة تُغْنِي عنها وربما جاءت اللام  
 مع فعل المخاطب نحو قوله تعالى في قراءة أَبِي فَبَدَّلَكَ فَتَقَرَّحُوا وقد جاء في بعض كلام النبي صلعم  
 في غزاة لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ وتقول في النهي لا تصرف فهذه الحروف هي للجازمة لما بعدها بلا خلاف  
 واما ان الشرطية فتجزم ما بعدها وفي امر حروف الشرط ولها من انتصرف ما ليس لغيرها الا تراها  
 تستعمل ظاهرة ومضمرة مقدرة ويحذف بعدها الشرط ويقوم غيره مقامه وتليها الاسماء على الاضمار  
 ٢. فاما عليها ظاهرة فحق قولك ان تكرمني اكرمك قال الله تعالى اِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ واما عملها  
 مقدرة فبعد خمسة اشياء الامر والنهي والاستفهام والعرض والتمني وهو كالجواب بالفاء الا الجحد  
 فانه لا يجاب بالجزم وسيوضح ذلك ان شاء الله تعالى واعلم انك اذا قلت في الشرط ان تكرمني اكرمك  
 مثلا فالفعل الاول مجزوم بان بلا خلاف فيما اعلم وهو الشرط ومعنى الشرط العلامة والامارة فكان وجود  
 الشرط علامة لوجود جوابه ومنه اشراط الساعة اي علاماتها قال الله تعالى فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا واما

والابتداء به كذا الرواية ولو نصبت لجاز بالعطف على المنصوب قبله وهو اجد لانه اذا رفع فقد اوجب وجوده ونتاج العاقر والمعنى ان هذا يحاول مَصْرَتَهُ ولا يقدر على ذلك فهو بمنزلة من يحاول نتاج ما لا يُلْقَمُ والحوار ولد الناقة،

## فصل ٢١٨

٥

قال صاحب الكتاب وتقول اريد ان تأتيني ثم تحدثني ويجوز الرفع وخير الخليل في قول عروة العُدْرَى

\* وما هو الا ان اراها فجاءة \* فأبْهَتْ حتى ما اكاد أُجِيبُ \*

بين النصب والرفع في فأبْهَتْ ومما جاء منقطعا قول ابن اللّحَام التَّغْلِيْبِي

١. \* على الحَكَمِ المَأْتِي يوما اذا قَضَى \* قَضَيْتَهُ ان لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ \*

اي عليه غير الجور وهو يقصد كما تقول عليه ان لا يجور وينبغي له كذا قال سيبيويه ويجوز الرفع في جميع هذه للحروف التي تُشْرِكُ على هذا المثال،

قال الشارح اعلم ان هذه للحروف من حروف العطف اعني الواو والفاء وثم اذا عطفت أدخلت الثاني

في حكم الاول وأشركته في معناه فاذا قلت اريد ان تأتيني ثم تحدثني جاز النصب بالعطف على

١٥ الاول ويكون الثاني داخلا في الارادة كالاول كأنك قلت اريد ان تأتيني ثم اريد ان تحدثني ويجوز

الرفع على القطع والاستئناف كأنك قلت اريد ان تأتيني ثم انت تحدثني قال سيبيويه وسألت الخليل

عن قول الشاعر \* وما هو الا ان اراها الخ \* فقال انت في فأبْهَتْ بالخيار ان شئت حملتها على

أن وان شئت لم تحملها عليها فرفعت البيت لعروة العُدْرَى وقيل هو لبعض الحارثيين والشاهد

فيه جواز الرفع والنصب فالنصب بالعطف على ان المراد المصدر والتقدير فا هو الا الروية فأبْهَتْ على

٢٠ نحو قوله \* فان المندى رحلة فركوب \* والرفع على القطع والاستئناف والمعنى فاذا انا مبهوت

واما قول الاخر

\* على الحَكَمِ المَأْتِي يوما اذا قَضَى \* قَضَيْتَهُ ان لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ \*

البيت لعبد الرحمن بن امّ الحَكَمِ وقيل هو لابي اللّحَامِ التَّغْلِيْبِي وقيل

\* عَمِرْتُ وَأَكْثَرْتُ التَّفَكُّرَ خَالِيَا \* وساءلْتُ حتى كاد عَمِرِي يَنْفَدُ \*

5\*

\* يُعَالِجُ عَاقِرًا أَعْيَتْ عَلَيْهِ \* لِيُلْقِيَهَا فَيُنْجِهَا حُورًا \*

كانه قال يعالج فيننجها وإن شئت على الابتداء،

قال الشارح قد تقدم القول في نحو ما تأتينا فحدثنا أنه يجوز في الثاني نصب والرفع فالنصب من وجهين وقد تقدم الكلام عليهما والرفع أيضا من وجهين أحدهما أن تريد بالثاني ما أردت بالاول وتشارك بينهما فتعطف تحدثني على ما تأتيني ويكون النفي قد شملهما كانه قال ما تأتينا وما تحدثنا فهو عطف فعل على فعل ومثله قوله تعالى هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ اى فلا يعتذرون والوجه الثاني ان يكون الاتيان منفيا والحديث موجباً ويكون فيه عطف جملة على جملة كانه قال ما تأتيني فأنت تحدثني على كل حال وليس أحدهما متعلقاً بالآخر ولا هو شرط فيه ومثله قول الشاعر \* غير أنا لم الخ \* البيت لبعض الحارثيين والشاهد فيه قطع ما بعد الفاء ورفعهُ ولو أمكنه ١٠ النصب على الجواب لكان احسن فهذا لا يكون الا على الوجه الثاني كانه قال فحسن نرجى ونكثير التأميلاً فهو خبر مبتدأ ولم يجر الوجه الاول لان الاول مجزوم ومنه قول الآخر وهو جميل بن معمر \* ألم تسأل الربع الخ \* فالشاهد فيه قطع ينطق مما بعده ورفعهُ على الاستئناف اى فهو ينطق على كل حال ولا يجوز الوجه الاول لان الفعل الاول مجزوم ولو أمكنه النصب لكان احسن لكن القوافي مرفوعة والقواء القفر وجعله ناطقاً للاعتبار اى يجيب اعتباراً لا حواراً لدروسه وتغيره ثم يراجع ١٥ كالمُنْكَر على نفسه بأن الربع لا يجيب حقيقة فقال وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق والبيداء القفر والسملق التى لا شىء فيها قال سيبويه لم يجعل الاول سبباً للآخر اى لو اراد ذلك لُنصب قال ولكنه جعله ينطق على كل حال على ما ذكرنا ومثله ايتنى فأحدثك برفع قال الخليل لم ترد ان تجعل الاتيان سبباً للحديث ولكنتك أردت ايتنى فأتنى ممن يحدثك البتة جئت او لم تجئ وتقول وَدْ لو تأتينا وحدثنا بالنصب والرفع فالنصب على معنى التمتي لان معناه ليتك تأتينا فحدثنا ٢٠ فتنصب مع وددت كما تنصب مع لَيْتَ لانها في معناها والرفع جيد ايضا بالعطف على لفظ تأتينا لانه مرفوع ويكون التقدير وددت لو تأتينا ووددت لو تحدثنا ومثله قوله تعالى ودوا لو تدهى فيدهنون الثانى مرفوع بالعطف على لفظ الاول لانه شريكه في معناه وحكى سيبويه انها في بعض المصاحف فيدهنوا بالنصب على معنى التمتي وانشد \* يعالج عاقراً الخ \* البيت لابن أحمَر والشاهد فيه رفعه فيننجها إما بالعطف على يعالج كانه قال يعالج فينتج او على القطع عما قبله

ليس نافعى وتقديره وما انا بقول للشيء غير النافعى ولا لغضب صاحى بقول والمراد بقول لما يكون سببا لغضبه لانه لا يقول الغضب واما الرفع فبالعطف على موضع ليس لانها من صلة الذى والذى توصل بالجل الابتدائية ولا يكون لها موضع من الاعراب فاذا عطفت عليها فعلا مضارعا كان فى حكم المبتدأ به فلا يكون الا مرفوعا والرفع هنا أوجه الوجهين لانه ظاهر الاعراب صحيح المعنى والنصب ه على ظاهره غير صحيح لانك تعطفه على الشيء وليس بمصدر فيسهل عطفه عليه واذا عطفته عليه كان فى حكم المحفوض باللام لانه معطوف على ما خفض باللام فيصير التقدير وما انا لغضب صاحى بقول والغضب ليس مقولا فيفتقر الى التأويل الذى قدرناه وقد رد ابو العباس المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع هنا وسبويه لم يقدم النصب لانه احسن من الرفع وانما قدمه لما بنى عليه الباب من النصب باضمار أن ، وقوله تعالى لنبيين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء لم يأت ونقر الا مرفوعا على الابتداء والاستئناف كانه قال ونحن نقر فى الارحام ولو نصب لاختل المعنى اذ كان بعد اذ ذلك لنبيين لكم القدرة على البعث لانه اذا كان قادرا على ابتداء هذه الاشياء بعد ان لم تكن كان أقدر على اعادةها الى ما كانت عليه من الحياة لان الاعادة اسهل من الابتداء ،

## فصل ٢١٧

١٥

قال صاحب الكتاب ويجوز فى ما تأتينا فتحدثنا الرفع على الاشراك كاتك قلت ما تأتينا فا تحدثنا ونظيره قوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون وعلى الابتداء كاتك قلت ما تأتينا فانت تجهل امرنا ومثله قول العنبري

\* غير أنا لم يأتنا بيقين \* فترجى ونكثر التأملا \*

٢. اى فحن نرجى وقال

\* أَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ \* وَقَدْ يُخَبِّرُكَ الْيَوْمَ بِبَدَا سَمَلُ \*

قال سيبويه لم يجعل الاول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كانه قال فهو مما ينطق كما تقول ابنتي فحدثك اى فانا متى يحدثك على كل حال وتقول ود لو تأتيت فتحدثه والرفع جيد كقوله تعالى ودوا لو تدعهم فيذهبون وفى بعض المصاحف فيذهبون وقال ابن احرر

كما يجوز ذلك في لا تأكل السمك وتشرب اللبن فقلت يجوز ان يكون منصوبا ويكون النهى عن الجمع بينهما ويكون كل واحد منهما منهيًا عنه بدليل آخر ونحن انما قلنا في قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن انه يجوز تناول كل واحد منهما لانه لا دليل الا هذا ولو قدرنا ثبوت دليل آخر للنهى عن كل واحد منهما منفردا لكان كالأية فانقطع الكلام عند ذلك واما قول الشاعر

\* ولا تشتم المولى وتبلغ اذاته \* فانك ان تفعل نسقه وتجهل \*

فالببيت لجريير والشاهد فيه جزم تبلغ لدخوله فى النهى والمعنى لا تشتمه ولا تبلغ اذاته والمولى هنا ابن العمى وتقول زرنى وأزورك بالنصب ولا يجوز الجزم لانه لم يتقدم ما تحمله عليه لان الذى تقدم فعل امر مبنى على السكون فلا يصح عطف المضارع المعرب عليه لان حرف العطف يشرك في العامل والاول بلا عامل فلم يمكن حمله عليه ولا يصح ارادة الامر فى الثانى لان المتكلم اذا امر نفسه لم يكن ذلك الا باللام لان امر المتكلم نفسه كأمر الغائب لا يكون الا باللام ولو جاز ان يكون معطوفا على الامر بغير لام لجاز ان تقول مبتدئا أزرك وتريد الامر وذلك مما لا يجوز الا فى ضرورة الشعر كقوله

\* محمد تفد نفسك كل نفس \* اذا ما خفت من أمر تبالا \*

واذا امتنع الجزم نصب على تقدير أن ويكون المراد الجمع اى لتجتمع الزيارتان زيارة منك وزيارة منى فيصح المعنى واللفظ ويجوز الرفع فيكون المعنى ان زيارتك على واجبة على كل حال فلتكن منك زيارة ولم يرد معنى الجمع واما قوله \* فقلت ادعى الحج \* فالببيت انشده صاحب الكتاب وعزاه الى ربيعة بن جشم وقيل هو للأعشى وقيل للحطيئة والشاهد فيه انه كالمسئلة المتقدمة لما امتنع عطف الثانى الى الاول لما ذكرناه نصبه باضمار أن والمعنى ليكن منّا أن تدعى وأدعو ويروى وأدع على الامر بحذف اللام وأندى أبعد صوتا والندى ٢. بعد الصوت

قال صاحب الكتاب وذكر سيبويه فى قول نعب الغنوى

\* وما أنا للشيء الذى ليس ناعى \* ويغضب منه صاحبي بقول \*

النصب والرفع وقال الله تعالى لنبيين لكم ونقر في الارحام ما نشاء اى ونحن نقر

قال الشارح روى سيبويه هذا البيت منصوبا ومرفوعا فالنصب باضمار أن عطفا على قوله للشيء الذى

أَلَا أَنْ وَالْمَعْنَى يَقْتُلْنِي أَوْ أَفْتَدِي وَالْمُرَادُ أَنَّ الْقَتْلَ قَدْ يَكُونُ وَيَرْتَفِعُ بِالْفِدْيَةِ وَلَوْ رَفَعْتَ جَازَ عَلَى مَعْنَى  
 أَوْ أَنَا مِمَّنْ يَقْتَدِي وَمِثْلُهُ بَيْتُ أَمْرِى الْقَيْسُ \* فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ الْخُجَّ \* يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ  
 النَّصَبُ عَلَى مَعْنَى أَلَا أَنْ مَوْتَ فَنُعْذِرًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَوْ هَهُنَا بِمَعْنَى حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ حَتَّى مَوْتُ  
 فَنُعْذِرًا وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْمُحَاوَلَةِ عَلَى هَذَا طَلَبَهُ قَبْلَ الظُّفْرِ بِهِ وَسِيَّاسَتِهِ بَعْدَ بُلُوغِهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى إِنَّمَا  
 هُتِّجْتُ فِي الطَّلَبِ حَتَّى إِذَا مَتْنَا عَلَى طَلَبِ مَعَالَى الْأُمُورِ كُنَّا مَعْذُورِينَ وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِشْتِرَاكِ بَيْنَ  
 الثَّانِي وَالْأَوَّلِ قَالَ سَبَبِيهِ هُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ وَالْمُرَادُ لَا تَبْكُ عَيْنَكَ فَإِنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْقَطْعِ [وَالْإِسْتِثْنَاءُ بِمَعْنَى أَوْ لِحْنٍ مِمَّنْ يَمُوتُ فَنُعْذِرُ أَلَا أَنْ الْقَوَافِي مَنْصُوبَةٌ وَيُرْوَى  
 فَنُعْذِرًا بِكَسْرِ الدَّالِ أَيْ نَبْلُغُ الْعُذْرَ يُقَالُ أَعْذَرَ الرَّجُلُ إِذَا اتَى بِعُذْرٍ قَالَ هَذَا لِعَرُوبِ قِمَّةِ الْيَشْكُرَى  
 حِينَ اسْتَصْحَبَهُ فِي سَبِيرِهِ إِلَى قَيْصَرٍ،

١٠

## فصل ٤١٩

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَيَجُوزُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ أَنْ يَكُونَ تَكْتُمُوا  
 مَنْصُوبًا وَمَجْزُومًا كَقَوْلِهِ \* وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْتَى وَتَبْلُغْ أَدَاتَهُ \* وَتَقُولُ زُرْنِي وَأَزُورُكَ بِالنَّصَبِ تَعْنِي لِتَجْتَمِعَ  
 ١٥ الزَّيَارَتَانِ كَقَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ جُشَمٍ

\* فَقُلْتُ أَدْنَى وَأَدْعُوَانِ أَدْنَى \* لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ \*

وَالرَّفْعُ تَعْنِي زِيَارَتَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلْتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ تَعْنِي وَلَا أَعُودُ وَإِنْ أَرَدْتَ الْأَمْرَ  
 ادْخَلْتَ اللَّامَ فَقُلْتَ وَلَا زُرُّكَ وَإِلَّا فَلَا تَحْمِلْ لَأَنَّ تَقُولُ زُرْنِي وَأَزُورُكَ لَأَنَّ الْأَوَّلَ مَوْقُوفٌ،

قَالَ الشَّارِحُ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَكْتُمُوا مَجْزُومًا بِالْعَطْفِ  
 ٢٠ عَلَى لَفْظِ لَا تَلْبِسُوا فَيُشَارِكُهُ فِي أَعْرَابِهِ وَيَكُونُ النِّهْيُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَتَقْدِيرُهُ 'وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ  
 بِالْبَاطِلِ وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا وَحَذْفُ النُّونِ مِنْ تَكْتُمُوا عَلَامَةُ النَّصَبِ وَيَكُونُ  
 النِّهْيُ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا عَلَى حَدِّ لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ أَيْ لَا تَجْمَعْ بَيْنَهُمَا وَجَرَتْ هَذِهِ  
 الْمُسْتَلْثَةُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ قَاضِي الْقَضَاةِ حَلَبَ فَقَالَ أَبُو الْجَرَمِ الْمُوصَلِيُّ لَا يَجُوزُ النَّصَبُ فِي الْآيَةِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ  
 مَنْصُوبًا لَكَانَ مِنْ قَبِيلِ لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ وَكَانَ مِثْلُهُ فِي الْحُكْمِ يَجُوزُ تَنَاوُلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا



## فصل ٢١٥

قال صاحب الكتاب وقرئ قوله تعالى تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ بالنصب على اضمار أن والرفع على الإشراف  
بين يسلمون وتقاتلونهم أو على الابتداء كأنه قيل أو هم يسلمون ،

٥ قال الشارح قد تقدم القول أن أصل أو العطف ومعناها أحد الأمرين وهي تكون على ضربين أحدهما  
أن تجرى على مقتضى العطف فإن كان ما قبلها مرفوعاً رفعت ما بعدها نحو قولك انا اكرمك أو  
اخرج معك أي يكون متى أحد الأمرين وكذلك إن كان ما قبلها فعلاً منصوباً أو مجزوماً فثالث النصب  
قولك أريد أن تُعطيني دينارا أو عشرة دراهم وتقول في الجزم ليخرج زيد أو يقم عندنا والثاني أن  
يخالف ما قبلها ما بعدها ويكون معناها إلا أن والفرق بين الوجه الأول والثاني أن الأول لا يعلّق  
١٠ بين ما قبل أو وبين ما بعدها وإنما هو دلالة على أحد الأمرين كعطف الاسم على الاسم بأو نحو قولك  
جاءني زيد أو عمرو وعلى الثاني الفعل الأول كالعام في كل زمان والثاني كالخروج له عن عمومته ولذلك صار  
معناه إلا أن فاما قوله تعالى سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فالثاني فيه  
عطف على الأول والذي يقع من ذلك أحد الأمرين إما القتال وإما الاسلام فهو خبر بوجود أحدهما  
من غير تعيين وقال الزجاج هو استئناف أي هو خبر مبتدأ محذوف تقديره أو هم يسلمون فهو  
١٥ عطف جملة على جملة وحكى سيبويه أنه رأى في بعض المصاحف أو يسلموا وقيل هي قراءة لأبي  
فيسلموا هذا ينتصب على معنى ألا أن فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام وقال الكسائي  
معناه حتى يسلموا وعلى هذا يكون خبرا بوقوع القتال والاسلام ويكون القتال سببا للاسلام أو  
يكون الاسلام غاية ينتهي القتال عند وجوده ،

قال صاحب الكتاب وتقول هو قاتلي أو أقتدي منه وإن شئت ابتدأته على أو أنا اقتدي وقال سيبويه  
٢٠ في قول أمره القيس

\* فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا \* نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا \*

ولورفعت لكان عربياً جائزاً على وجهين على أن تُشرك بين الأول والآخر كأنك قلت إنما نحاول أو  
إنما نموت وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول بمعنى أو نحن ممن يموت ،  
قال الشارح اعلم أن هذه المسئلة على منهاج الآية يجوز فيها النصب والرفع فالنصب على معني

للزلزال والمعنى وزلزلوا فإذا الرسول في حال قول والاخر ان تكون حتى بمعنى كى فتكون الزلزلة علته للقول كانه لما آل الى ذلك صار كانه علته له والرفع على وجهين ايضا احدهما ان يكون الزلزال اتصل بالقول بلا مهلة بينهما لان القول انما كان عن الزلزلة غير منقطع والاخر ان يكون الزلزال قد مضى والقول واقع الآن وقد انقطع الزلزال،

ه قال صاحب الكتاب وتقول كان سبى حتى ادخلها بالنصب ليس الا فان زدت امس وعلقته بكان او قلت سبى متعبا او اردت كان التامة جاز فيه الوجهان وتقول اسرت حتى تدخلها بالنصب وايهم سار حتى يدخلها بالنصب والرفع،

قال الشارح اذا قلت كان سبى حتى ادخلها لم بحسن فيه الا بالنصب ولا يسوغ الرفع لانك اذا رفعت ما بعد حتى كانت حرف ابتداء كاذبا واما يقع بعدها للجملة والجملة اذا لم يكن فيها عائدا الى الاول وقعت منقطعة منها اجنبية فلا يسوغ ان يكون خبرا كما لو قلت كان سبى فاذا انا ادخلها لم يجوز لانك لم تأت لكان بخبر واذا نصبت كانت حرف جر في موضع الخبر كما تقول كان زيد من الكرام فان زدت امس وقلت كان سبى امس حتى ادخلها جاز بالنصب والرفع وذلك على تقديرين ان جعلت امس خبرا جاز الرفع لحصول الخبر وهذا معنى قوله وعلقته بكان اى جعلته خبرا وانما حقيقة تعليقه بمحذوف اذا وقع خبرا وان علقته بالمصدر الذى هو السبب وجب بالنصب ١٥ ولم يجوز الرفع لانك لم تأت بخبر وكذلك لو قلت كان سبى سبى متعبا حتى ادخلها جاز الرفع لانك جئت لكان بخبر وهو قولك سبى متعبا وكذلك ان جعلت كان التامة جاز الرفع والنصب لانها لا تفتقر الى خبر اذ كانت المكتفية بفاعلها واما قولهم اسرت حتى تدخلها فلا يجوز فيه الا بالنصب لانه قد تقدم من قولنا ان الرفع بعد حتى يوجب ان يكون ما قبلها سببا لما بعدها وموجبا له فلا بد ان يكون واجبا وانت اذا استنفهمت كنت غير موجب فلا يصلح ان يكون سببا فيبطل الرفع وتعين النص لان النص قد يكون الثانى فيه غاية للاول غير مسبب عنه وان كان السبب والغاية يتقاربان في اشتراكهما في اتصال ما قبلهما بما بعدها فاما اذا قلت ايهم سار حتى يدخلها فانه يجوز معه الامر لان السؤال انما وقع عن فاعل السبب وتعيينه فاما السبب فمتحقق فجاز ان يكون سببا وموجبا فحينئذ يجوز الرفع لانه سبب والنصب على الغاية او معنى كى،

الطاعة لم تُوجد بعدُ ودخول الجنة لم يتحقق بعدُ وإنما هو منتظر مترقب وقوله كلمته حتى يأمر لي بشيء فالسبب قد وجد والمسبب لم يتحقق بعدُ إذ قد تحقق منه الكلام والأمر بشيء مترقب ومثال الثاني سرت حتى أدخلها فالسبب والمسبب جميعا وإن كانا قد وجدا ألا أن الأول هو المفعول من أجل وجود الثاني وهو السبب وكان مترقبا منتظرا فهو في حكم المستقبل الآن فالسبب في كلا الوجهين مستقبل إما حقيقة وإما حكما.

قال صاحب الكتاب وترفع إذا كان الدخول يوجد في الحال كأنك قلت حتى أنا أدخلها الآن ومنه قولهم مريض حتى لا يرجونه وشربت الابل حتى يجي البعير يجز بطنه أو تقضى ألا أنك تحكى الحال الماضية وقرئ قوله عز وجل وزلزلوا حتى يقول الرسول منصوبا ومرفوعا.

قال الشارح اعلم أن حتى يرتفع الفعل بعدها وفي التي تكون حرف ابتداء فيرتفع الاسم بعدها ١. على الابتداء والخبر من نحو قوله وحتى الجياد ما يفقدن بأرسان \* فهي فيه بمنزلة أما وأما وإذا وليست الخافضة كما كانت إذا انتصب الفعل بعدها فالرفع بعدها على وجهين يرجعان إلى وجه واحد وإن اختلفت مواضعها وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها ولكن ما يوجبه قد يجوز أن يكون عقيبا له ومتصلا به وقد يجوز أن لا يكون متصلا به ولكن يكون موطئا مسهلا بالفعل الأول وذلك نحو سرت حتى أدخلها أي كان متى سير فدخل فليس في هذا معنى كى ولا معنى إلى أن وإنما أخبرت بأن هذا كذا وقع منك فالسبب والمسبب جميعا قد مضيا والوجه الآخر أن يكون السير متقدما غير متصل بما نُخبر عنه ثم يكون مؤديا إلى هذا كقولك مريض حتى لا يرجونه أي هو الآن كذلك وقالوا شربت الابل حتى يجي البعير يجز بطنه أي وجد الشرب فيما مضى وهو الآن يجز بطنه فهو منقطع من الأول ووجوده إنما هو في الحال كما ذكرت لك بأنهما يرجعان إلى شيء واحد فإن قيل وكيف يرجعان إلى شيء واحد والفعل الواقع بعد حتى في الوجه الأول ماضٍ وفي الثاني حالٌ قيل وإن كان ماضيا متقضيّا ألا أنك تحكى الحال التي كان عليها فصار وإن كان قد تقضى في حكم الحال وقولنا إنهما يرجعان إلى شيء واحد نعتي به أن الفعل الذي قبل حتى موجب ما بعدها والفعل الذي بعدها حالٌ أو في حكم الحال على ما بيئنا فإذا نصبت كانت بمعنى الغاية أو بمعنى كى وإذا رفعت كان ما قبلها موجبا لما بعدها فأما قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول فقد قرئ برفع الفعل الذي هو يقول ونصبه فالنصب على وجهين وهو أن يكون القول غاية

الفعل المتقدم فيشاركه في اعرابه إن رُفعا وإن جُزما الا ترى انك اذا قلت لا تأكل السمك وتشرب اللبن تجزم الثاني كنت قد عطفت الثاني على الأول ويكون المعنى انك نهيتَه عن كل واحد على الانفراد حتى لو اكل السمك وحده كان عاصيا ولو شرب اللبن وحده كان عاصيا فاذا اريد النهي عن الجمع لا عن كل واحد منهما عدل الى النصب فهذا معنى قوله بل للعدل به الى غير ذلك من معنى ه وجهه من الاعراب مساغ أى اذا اريد غير معنى العطف الصريح وكان له مسلغ عدلوا اليه فن ذلك حتى وقد تقدم الكلام عليها وللخلاف فيها وهى اذا دخلت على الفعل كانت على مذهبين احدهما ان يقع الفعل بعدها منصوبا والاخر ان يكون مرفوعا. وذلك على تقديرين فاذا نصبت الفعل بعدها كان باضمار أن وكانت حتى في الجارة للاسم من نحو قوله تعالى سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ كما ان اللام كذلك وظاهر امرها الغاية واصل معنى الغاية لاني وحتى محمولة في ذلك عليها فهي حرف ١. جر مثلها ولذلك جرت كما جرت تلك في قوله تعالى ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وكلاهما غاية كما ترى الا ان حتى تدخل الثاني فيما دخل فيه الأول من المعنى فعناها اذا خفصت كمعناها اذا نسق بها فلذلك خالفت الى فاذا قلت اكلت السمكة حتى رأسها بالخفض كان المعنى اثنى ثم أثبت منها شيئا كما لو كانت العاطفة واذا كانت الجارة على ما قررنا فجار الاسم ليس بناصب للفعل فاذا انتصب الفعل بعدها فيكون باضمار أن وأن والفعل مصدر مجرور بحتى وحتى وما علمت فيه في موضع ١٥ نصب بالفعل المتقدم او ما هو في حكم الفعل مما يتعلق به حتى ويكون النصب بحتى هذه على وجهين ضرب يكون الفعل الأول سببا للثاني فتكون حتى بمنزلة كفى وذلك قولك أطع الله حتى يُدخلك الجنة وكلمته حتى يأمر لي بشيء فالصلوة والكلام سببان لدخول الجنة والامر له بالشىء ولا يلزم امتداد السبب الى وجود المسبب والثاني ان لا يكون سببا للثاني فيكون التقدير الى أن وذلك قولك سرى حتى تطلع الشمس فهذه لا تكون الا بمعنى الى ان لان طلوع الشمس لا يؤديه فعلك ٢. ومثله لا تنتظرته حتى يقدم فلا تنتظر متصلا بالقدم لان المعنى الى ان يقدم فكل ما اعتوره هذان المعنيان فالنصب له لازم وقول صاحب الكتاب هو في احدهما مستقبل او في حكم المستقبل فيُنصب يريد ان العوامل الظاهرة لا تعمل في فعل الحال لانه يشبه الاسماء لدوامه فلم تعمل فيه عوامل الافعال الظاهرة كما لم تعمل في الاسماء ولا تعمل الا في المستقبل فاذا رأيت الفعل منصوبا كان مستقبلا او في حكم المستقبل مثال الأول أطع الله حتى يُدخلك الجنة فالسبب والمسبب معا مستقبلان لان

وهذه اللام في اللام في قولك جئتُ لنُعْطِيَنِي وفي التي اجازوا معها اظهراً أنَّ فلماً اعترض الكلام النفي وطال شيئاً لزوم الاضمار مع النفي لانه جوابٌ ونفىٌ لإيجابٍ فيه حرفٌ غير عامل في الفعل فوجب ان يكون بإزائه حرفٌ غير عامل فقولك سيفعل زيدٌ او سوف يفعل فإنَّ نفيه ما كان زيد ليفعل ومنه قوله تعالى مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فبإشْر الفعل في حال النفي حرفٌ غير عامل فيه كما كان كذلك في حال الايجاب ووجه ثان وهو انه انما قبح ظهور أنَّ بعد لام الجحد لانه نقيض فعل ليس تقديره تقدير اسم ولا لفظه لفظ اسم وذلك أنا اذا قلنا ما كان زيد ليخرج فهو قبل الجحد كان زيد سيخرج وسوف يخرج فلو قلنا ما كان زيد لأنَّ يخرج باظهار أنَّ لَكُنَّا قد جعلنا مُقَابِلَ سوف يخرج وسيخرج اسماً فكروها اظهراً أنَّ لذلك لان النفي يكون على حسب الإثبات وقال الكوفيون لام الجحد في العاملة بنفسها واجازوا تقديم المفعول على الفعل المنتصب بعد اللام ١٠ نحو قولك ما كنتُ زيدا لأضرب وانشدوا

\* لقد وعدتني أم عمرو ولم أكن \* مقالتها ما كنت حياً لأسمعاً

ولا دليل في ذلك لأننا نقول انه منصوب باضمار فعل كانه قال ولم اكن لاسمع مقالتها ثم بين ما أضمر بقوله لاسمع كما في قوله \* أبنت للأعادي أنَّ تَذَلَّ رِقَابُهَا \* النقدير ابت ان تذَلَّ رِقَابُهَا للأعادي ثم كرر الفعل بياناً للمضمر فاعرفه

١٥

## فصل ٢١٤

قال صاحب الكتاب وليس يحتمر أن يُنصب الفعل في هذه المواضع بل للعدول به الى غير ذلك من معنَى وجهته من الاعراب مساعً فله بعد حتَّى حالتان هو في إحداهما مستقبلٌ او في حكم المستقبل فينصب وفي الأخرى حالٌ او في حكم الحال فيرفع وذلك قولك سرْتُ حتَّى ادخلها وحتَّى ادخلها تنصب اذا كان دخولك مترقباً لما يوجدُ كأنك قلت سرْتُ كي ادخلها ومنه قولهم اسلمتُ حتَّى ادخل الجنة وكلمته حتَّى يأمر لي بشيء او كان متقضياً ألا انه في حكم المستقبل من حيث انه في وقت وجود السير المفعول من اجله كان مترقباً

قال الشارح ليس النصب لازماً في هذه الاشياء بحيث لا يجوز غيره بل يجوز فيها العطف على ظاهر

فَأَعْطَيْكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ لَا نَافِيَةَ أَيْ لَوْ أُتَيْنَتْنِي لِأَعْطَيْتُكَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ  
فَالرُّفْعُ لَا غَيْرَ لِأَنَّهُ لَا يَجْعَلُ فَيَكُونُ جَوَابًا مِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا شَرْطٌ

## فصل ٤١٣

قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَيَمْتَنَعُ إِظْهَارُ أَنَّ مَعَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ إِلَّا اللَّامَ إِذَا كَانَتْ لَا مَ كَيَّ فَإِنَّ الْإِظْهَارَ جَائِزٌ  
مَعَهَا وَوَجِبَ أَنْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً عَلَيْهِ لَا كَقَوْلِكَ لَيْثًا تُعْطِينِي وَأَمَّا الْمُؤَكَّدَةُ  
فَلَيْسَ مَعَهَا إِلَّا التَّنْزِيمُ الْإِضْمَارُ

قَالَ الشَّارِحُ قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ النَّاصِبَةُ بِنَفْسِهَا وَأَمَّا النِّصْبُ بِاضْمَارٍ أَنَّ  
١. بَعْدَهَا وَأَتَيْنَا عَلَى الْعِلَّةِ فِي امْتِنَاعِ ظَهْوَرِ أَنَّ بَعْدَهَا فَأَمَّا اللَّامُ فَإِنَّ الْفِعْلَ يَنْتَصِبُ بَعْدَهَا بِاضْمَارٍ أَنَّ  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَتَى كُلَّمَا دَعَوْتَهُمْ لِيَتَغَفَّرَ لَهُمْ وَبِحُجُوزِ ظَهْوَرِ أَنَّ بَعْدَهَا  
فَتَقُولُ جِئْتُكَ لِأَنَّ تَكْرِمَتِي وَقَصْدُكَ لِأَنَّ تَزَوُّرِي وَلَا خِلَافَ بَيْنَ إِحْكَابِنَا فِي حَقِّهِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ وَلَا  
أَعْلَمُهُ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَأَمَّا جَازِ ظَهْوَرِ أَنَّ بَعْدَ اللَّامِ فِي الْمَوْجِبِ لِأَنَّ أَنَّ وَالْفِعْلَ مُصَدَّرٌ وَاللَّامُ تَدْخُلُ  
عَلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي فِي أَغْرَاضِ الْفَاعِلِينَ وَهِيَ قَابِلَةٌ أَنْ يُسْأَلَ بِهَا عَنْ كُلِّ فِعْلٍ فَيُقَالُ لِمَ فَعَلْتَ فَتَقُولُ لِكَذَا  
١٥ لِأَنَّ لِكُلِّ فَاعِلٍ غَرَضًا فِي فِعْلِهِ وَبِاللَّامِ يُتَوَصَّلُ إِلَى ذَلِكَ وَلِذَلِكَ كُنْتُ مُحْتَاجًا بَيْنَ حَذْفِهَا وَإِظْهَارِهَا  
فَلَمَّا مَعَ لَا النَّافِيَةَ فَيَجِبُ ظَهْوَرُ أَنَّ وَلَا يَحْسُنُ حَذْفُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَيْثًا لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْعِلَّةُ فِي  
ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ فِي الْقَوْلِ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ لِكِتَابِهَا فِي الْمَوْجِبِ بِأَشْرَ لَفْظِ الْفِعْلِ  
وَأَصْلُهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَسْمِ إِذَا كَانَتْ حَرْفَ جَرٍّ وَحُرُوفُ الْجَرِّ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمِ فَبِأَشْرَ بِاللَّامِ هُنَا لَفْظُ  
الْفِعْلِ لِأَنَّ أَنَّ حَاجِزٌ مَقْدَرٌ بَيْنَهُمَا مَعَ أَنَّ الْفِعْلَ مُشَابِهٌ لِلْأَسْمِ وَخَصُوصًا الْمُضَارِعُ وَتَالِي لَهُ فِي الْمُرْتَبَةِ  
٢٠ فَلَمْ يَجِيزُوا دَخُولَهُ عَلَى الْحَرْفِ لِبُعْدِهِ مِنَ الْأَسْمِ بِخِلَافِ لَفْظِ الْفِعْلِ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ أَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ  
يَبِاشَرُوا بِاللَّامِ لَفْظًا لَا فَيَتَوَالَى لِأَمَانٍ وَذَلِكَ مُسْتَثْقَلٌ فَأَظْهَرُوا أَنَّ لِيَزُولَ ذَلِكَ الثَّقُلُ لِأَنَّ حَذْفَ أَنَّ إِنَّمَا  
كَانَ لَضَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ فَلَمَّا أَتَى إِلَى ثِقَلٍ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى عَادُوا إِلَى الْأَصْلِ وَكَانَ احْتِمَالُ الثَّقَلِ مَعَ  
مُوَافَقَةِ الْأَصْلِ أَوَّلَى مِنْ احْتِمَالِ الثَّقَلِ مَعَ مُخَالَفَةِ الْأَصْلِ بِحَذْفِ أَنَّ النَّاصِبَةِ وَأَمَّا الْمُؤَكَّدَةُ وَهِيَ لَا لِلْحُجُودِ  
فَهِيَ تَكُونُ مَعَ النَفْيِ فِي بَابِ كَانَ النَاقِصَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ اللَّهُ لِيَبْدَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

قلت أَيْنَ بَيْتِكَ ليس هناك فعل يعطف عليه أزورك فحمل على المعنى لان معناه ليكن تعريف  
 بيتك منك فزيارة متى لان معنى أين بيتك عَرَفْنِي واعلم ان هذه الغاء التي يجاب بها تعقد للجملة  
 الاخيرة بالاولى فتجعلها جملة واحدة كما يفعل حرف الشرط ولو قلت ما تزورنى فتحدثنى فرفعت  
 تحدثنى لم يكن الكلام جملة واحدة بل جملتين لان التقدير ما تزورنى وما تحدثنى فقولك ما تزورنى  
 جملة على حبالها وما تحدثنى جملة ثانية كذلك والكوفيون يقولون في مثل هذا وأشباهه انه  
 منصوب على الصرف وهذا الكلام ان كان المراد به انه لما لم يرد فيه عطف الثانى على لفظ الفعل  
 الاول صرف عن الفعلية الى معنى الاسمية بأن أضمرنا أن ونصبوا بها فهو كلام صحيح وإن كان المراد  
 ان نفس الصرف الذى هو المعنى عامل فهو باطل لان المعانى لا تعمل فى الافعال النصب انما المعنى  
 يعمل فيها الرفع وهو وقوعه موقع الاسم كما كان الابتداء الذى هو معنى عاملا فى الاسم فاعرفه ،

١.

## فصل ٤١٢

قال صاحب الكتاب ولقولك ما تأتينا فتحدثنا معنيان احدهما ما تأتينا فكيف تحدثنا اى لو أتيتنا  
 تحدثتنا والآخر ما تأتينا ابدًا اى لا تحدثنا اى منك أتيتان كثير ولا حديث منك وهذا تفسير

١٥ سيبويه

قال الشارح اذا قلت ما تأتينا فتحدثنا فجوز فى الفعل الثانى النصب والرفع فالنصب يشتمل على  
 معنيين يجمعهما أن الثانى مخالف للاول فأحد المعنيين ما تأتينا مُحَدَّثًا اى ما تأتينا اى لا تحدثنا  
 اى قد يكون منك اتيتان ولا يكون منك حديث والوجه الآخر ما تأتينا فكيف تحدثنا فهذا  
 معنى غير المعنى الاول لان معناه لو زرتنا تحدثتنا فأنت الآن نافي الزيارة ومعلم ان الزيارة لو كانت  
 لكان للحديث وأما الرفع فعلى وجهين ايضا احدهما ان يكون الفعل الآخر شريكا للاول داخلا معه  
 فى النفى كأنك قلت ما تأتينا وما تحدثنا فهما جملتان منفيتان والوجه الثانى ان يكون معنى ما  
 تأتينا فتحدثنا اى ما تأتينا فأنت تحدثنا كقولك ما تعطينى فأشكرك اى ما تعطينى فانا اشكرك  
 على كل حال ومثله فى الجزم لم تعطينى فأشكرك اراد لم تعطينى فيكون شكر فان اراد العطف على الاول  
 قال لم أعطك فتشكرنى بالجزم فاما قوله تعالى لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا فهو على قولك لا تأتيني

فالعلان الاخير ان خبران غير متممين ولذلك أكذبهم الله ولم يكن يرى التمتي خبرا فاما  
النصب وهو قراءة حمزة وابن عامر وحفص فعلى معنى الجمع والتقدير يا ليتنا نجتمع لنا الرد وترك  
التكذيب والكون من المؤمنين ويكون المعنى كالوجه الاول في دخولهما في التمتي ويكون التكذيب  
على رأي من يرى التمتي خبرا فاعرفه ، فاما الفاء فينتصب الفعل بعدها على تقدير أن ايضا وذلك  
ه اذا وقعت جوابا للاشياء التي ذكرناها وفي الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمتي والعرض ومنهم  
من يضيف اليها الداء ويجعلها سبعة ومنهم من يجتزئ عن كل ذلك بالامر وحده لان اللفظ واحد  
فالامر نحو قوله ايتني فأكرمك ومنه

\* يا ناقَ سِيرِي عَنَّا فَسِيحًا \* الى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرْجَا \*

ومثال النهي لا تأت زيدا فيُهيئك قال الله تعالى وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَقَالَ تَعَالَى لَا  
تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَكَنَّكُمْ بِعَذَابٍ ومثال النفي ما تأتيني فَتُحَدِّثْنِي قَالَ زِيَادُ  
\* وما أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ \* أَلَا يَزِيدُكُمْ حُبًّا إِلَى قَوْمٍ \*

واما الاستفهام فحق قوله أَتَيْنَ بَيْتَكَ فَأُزَوِّدَكَ قال الله تعالى فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا وقال الشاعر  
\* هل مِنْ سَبِيلٍ الى خَمِرٍ فَاشْرَبْهَا \* أم هل سَبِيلٌ الى نَصْرِ بْنِ حَتَّاجٍ \*

والتمتي لبيت لي مالا فَأَنْفَقَهُ قال الله تعالى يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا والعرض ألا تنزل  
ه فَتُحَدِّثَ فهذه الافعال تُنْصَبُ بعد هذه الفاء باضمار أن اذا كانت جوابا واما أضمرت أن ههنا ونُصِبَ  
بها من قبل انهم تُخَيَّلُوا في أول الكلام معنى المصدر فاذا قال زُرْنِي فَأُزَوِّدَكَ فكأنه قال لتكن منك زيارة  
فلما كان الفعل الاول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يسغ عطف الفعل الذي بعده عليه لان  
الفعل لا يعطف على الاسم فاذا أضمرنا أن قبل الفعل صار مصدرا فجاز لذلك عطفه على ما قبله  
وكان من قبيل عطف الاسم على الاسم واما تُخَيَّلُوا في الاول مصدرا لمخالفة الفعل الثاني الفعل الاول  
٢ في المعنى ولذلك اذا قلت ما تزورني فَتُحَدِّثْنِي لم ترد ان تنفيهما جميعا اذ لو اردت ذلك لرفعت  
الفعلين معا ولكنك تريد ما تزورني مُحَدِّثًا اى قد تزورني ولا حديث فثبتت له الزيارة ونفيت الحديث  
فلما اختلفت الفعلان ولم يجوز العطف على ظاهر الفعل الاول عدلوا عن الظاهر وأضمرنا مصدره ان  
الفعل يدل على المصدر فاضطروا لذلك الى اضمار أن لما ذكرت لك واما مجيئه بعد غير الفعل فهو  
اسهل في اعتقاد المصدر لانه ليس هناك فعل يجوز عطف هذا الفعل المتأخر عليه الا ترى انك اذا



ومنه قول الأخطل

\* لَا تَنَنَّ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ \* عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ \*

فالمراد لا تجمع بين اكل السمك وشرب اللبن ولا تجمع بين نهيك عن شيء وإتيانك مثله والنصب في ذلك كله باضمار أن بعد الواو عندنا كما كان بعد أو وحمله على الفعل الأول الا ترى انهم لم يريدوا ه بقولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن النهي عن اكل السمك منفردا وشرب اللبن منفردا وانما المراد ان ينهاه عن الجمع بينهما لما في ذلك من الفساد والضرر ولو جزمه بالعطف على ما تقدم لكان داخلا في حكم الأول وكان التقدير لا تنه عن خلق ولا تأت مثله ولو كان قال ذلك لكان قد نهاه ان ينهى عن شيء ونهاه ان يأتي شيئا من الاشياء وهو محال فلما استحال حمل الثاني على الأول كانه تحييل مصدر الأول ان كان الفعل دالا عليه مع موافقة المعنى المراد فصار كانه قال لا يكن منك نهى ثم اضمر أن مع الثاني فصار مصدرا في الحكم ثم عطف مصدرا متاولا على مصدر متاؤل ولذلك لا يجوز اظهار أن فيه لثلا يصير المصدر مصرحا به ثم تعطفه فتكون قد عطفت اسما صريحا على فعل صريح فلو كان الأول مصدرا صريحا لجاز لك ان تظهر أن في الثاني نحو قوله

\* لِلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي \* أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ \*

ولو قال وأن تقر عيني لجاز لان الأول مصدر فلبس عباءة مبتدأ وتقر عيني في موضع رفع بالعطف ه عليه واحب إلى الخبر عنهما والمعنى ان لبس الخشن من الثياب مع قرّة العين احب إلى من لبس الشفوف وهو الرقيق من الملبوس فالنفضيل لهما مجتمعين على لبس الشفوف ولو انفرد احدهما بطل المعنى الذي اراده ان لا يكون مراده أن لبس عباءة احب اليه من لبس الشفوف فلما كان المعنى يعود الى ضم تقر عيني الى لبس عباءة اضطر الى اضمار أن والنصب وقد حكى عن الاصمعي انه قال لم أسمع الا وتأتي مثله بإسكان الياء يجعله مرفوعا على الاستثناف او يجعله حالا اي لا تنه عن خلق ٢. وأنت تأتي مثله اي في حال إتيانك مثله وهذا قريب من معنى النصب فاما قوله تعالى يَا لَيْتَنَّا نَرُّدُ وَلَا نَكْذِبَ بَيَّاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فقد قرئت على وجهين يرفع الفعلين الآخرين وهما لا نكذب ونكون وينصبهما واما الرفع فكان عيسى بن عمر يجعلهما متمنيين معطوفين على نرد ويقول ان الله تعالى أكذبهم في تمنيههم على قول من يرى التمتي خبرا وكان ابو عمرو بن العلاء يرفعهما لا على هذا الوجه بل على سبيل الاستثناف وتأويل ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ان ردنا

حاجتك فتنصب يقضى على معنى ألا أن يقضى فقد جعلت قضاء حاجتك سببا لكلامه وإذا عطفت فأنما تُخبر بأنه سيقع احد الامرين من غير ان يدخله هذا المعنى ويوضح ذلك لك ان الفعلين اللذين في العطف نظيران أيهما شئت قدمته فيصح به المعنى فتقول سيقضى حاجتك زيد أو تكلمه اذا عطفت فأيهما قدمت كان المعنى واحدا وإذا نصبت اختلف المعنى فدل على السبب ٥ كما بينت لك ولا يصح على هذا سيقضى حاجتك زيد أو تكلمه ألا ان تريد ان تجعل الكلام سببا لإبطال قضاء حاجته فيجوز حينئذ كأنه يكره كلاًه فهو يقضى حاجته إن سكت وإن كلمه لم يقضها فان قيل وأى مناسبة بين أو وألا أن حتى كانت في معناها قيل بينهما مناسبة ظاهرة وهو العدول عن ما أوجبه اللفظ الأول وذلك أنا اذا قلنا جاءنى القوم ألا زيدا فاللفظ الأول قد اوجب دخول زيد فيما دخل فيه القوم لانه منهم فاذا قلت ألا فقد أبطلت ما أوجبه الأول واذا قلت جاءنى ١٠ زيد او عمرو فقد اوجبت الحجب لزيد في اللفظ قبل دخول أو فلما دخلت بطل ذلك الوجوب ولاجل هذه المخالفة احتيج الى تقدير الفعل الأول مصدرا وعطف الثاني عليه على التقدير الذى مضى ومن الخويين من يقدر أو هذه بالى ويجعل ما بعد أو غاية لما قبلها وآياه اختار صاحب هذا الكتاب والوجه الأول وهو اختيار سيبويه لان قوله لأكرمتك يقتضى التأييد في جميع الاوقات فوجب ان يستثنى الوقت الذى يقع فيه انتهاء فلذلك قدره بالاً فيكون المعنى ان الفعل الأول ١٥ يقع ثم يرتفع بوجود الفعل الواقع بعد أو فيكون سببا لارتفاعه وعلى قبلهم يكون متدا الى غاية وقوع الثاني فن ذلك قول امرئ القيس

\* فقلت له لا تبك عينك إنما \* نحاول ملكا او نموت فنعدرا \*

والقوافي منصوبة والتقدير فيه ما قدمناه ولو رفع لجاز على تقديرين احدهما على الوجه الأول وهو ان يكون معطوفا على نحاول او يكون مستأنفا كأنه قال او نحن نموت فنعدر ومن ذلك قوله ٢٠ تعالى سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ بالرفع على الاشتراك بين الثاني والأول او على الاستئناف كأنه قال او هم يسلمون وقد وجد في بعض المصاحف او يُسْلِمُوا بحذف النون للنصب على الوجه الثاني والفرق بينهما ان من رفع كان المراد ان الواقع احد الامرين أما القتال وأما الاسلام وعلى الوجه الثاني يجوز ان يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام وأما الواو فتنصب الافعال المستقبلية اذا كانت بمعنى الجمع نحو قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن اى لا تجمع بينهما

الا ترى ان الواو في القَسَمَ لما كانت هي العاملة للخفض مكان الباء ساغ دخول حرف العطف عليها  
 وجاز ان يقال والله والله ولما كانت واو رب اصلها العطف لم يجز دخول حرف العطف عليها فلا  
 يقال في مثل \* وَلَدَيْهِ لَيْسَ لَهَا أَنْيْسٌ \* وولده كذلك ههنا لو كانت هذه الحروف هي الناصبة  
 انفسها لجاز دخول حرف العطف عليها كما جاز دخوله على واو القسم ولما امتنع منها ذلك دل على  
 ٥ ان اصلها العطف كواو رب وبذلك احتج سيبويه في دفع هذه المقالة فاما او فاصلها العطف حيث  
 كانت وتستعمل في النصب على وجهين احدهما ان ينتقم فعل منصوب بناصب من الحروف ثم يعطف  
 عليه باو كما يعطف بسائر الحروف وذلك نحو مدحت الامير كي يهب لي دينارا او يحملني على دابة  
 ومعناها احد الشيئين وهذا الوجه يقع فيه المرفوع والمجزوم اذا تقدم مرفوع او مجزوم وليس يحتّم  
 ان يقع فيه منصوب فتقول في المرفوع انا اكرمك او اخرج وتقول في المجزوم ليخرج زيد الى البصرة او  
 ١٠ يقم في مكانه والوجه الاخر ما نحن بصدده وهو ان يخالف ما بعدها ما قبلها ويكون معناها الا ان  
 والفرق بين هذا الوجه والاول ان الاول لا تعلّق فيه بين ما قبل او وبين ما بعدها واتما هي لأحد  
 الامرّين وليس بينهما ملابسة اما هو اخبار بوجود احدهما الا ترى انه لا ملابسة بين قوله تفاتلواهم  
 وبين يسلمون فهو كعطف الاسم على الاسم باو نحو قولك جاءني زيد او عمرو والوجه الثاني ان  
 يكون الفعل الاول كالعام في كل زمان والثاني كالخروج له عن عمومته الا ترى انك اذا قلت لأكرمك ان  
 ١٥ ذلك عام في كل الزمنة فاذا قلت او تقضي حقي فقد اخرجت بعض الزمنة المستقبلية من ذلك  
 وجعلته متندا في جميع الاوقات سوى وقت القضاء ففي الاول كان مطلقا والثاني صار مقيدا وهو في  
 الوجه الاول عطف ظاهر وفي الثاني عطف متأول لانك في الاول تعطف ما بعدها على ما قبلها وتشرّكه  
 في اعرابه وظاهر معناه والنصب بعد او هذه ليس باضمار ان اما هو بالناصب الذي نصب ما قبلها  
 ثم عطف عليه بحرف العطف المُشْرِك بينهما في العامل واما العطف المتأول فمحو لأكرمك او تُعطيني  
 ٢٠ حقّي فهذا لا يريد فيه العطف الظاهر لانه لم يرد ايجاب احدهما اما يريد ايجاب اللزوم متندا الى  
 وقت الاعطاء فلما لم يرد فيه العطف الظاهر تأولوه بأن وتوقوا المصدر في الاول لان الفعل يدل على  
 المصدر ونصبوا الثاني باضمار ان لان أن والفعل مصدر وصارت او قد عطفت مصدرا في التأويل على  
 مصدر في التأويل ولذلك لا يجوز اظهار أن لثلا يصير المصدر ملفوظا به فيؤدى الى عطف اسم  
 على فعل وذلك لا يجوز ومتما يؤكد عندك الفرق بينهما انك اذا قلت سنكلم زيدا او يقضي

كما ان الجار والجرور كذلك في قولك مررت بزيد ونزلت على عمرو ولها في النصب معنيان احدهما ان تكون غاية بمعنى الى ان والمراد بالغاية ان يكون ما قبلها من الفعل متصلا بها حتى يقع الفعل الذي بعدها في منتهاه كقولك سرت حتى ادخلها فيكون السبر والدخول جميعا قد وقعا كانك قلت سرت الى دخولها فالدخول غاية لسبرك والسبر هو الذي يؤدى الى الدخول ومنه قوله تعالى ه وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ بِالنَّصْبِ اى زلزلوا الى ان قال الرسول والثاني ان تكون بمعنى كى فيكون الفعل الاول في زمان والثاني في زمان اخر غير متصل بالاول وذلك نحو قولك كلمته حتى يأمر لى بشىء والمراد كلمته كى يأمر لى بشىء وكذلك اسلمت حتى ادخل الجنة ولحتى مواضع اخر قد ذكر بعضها في العطف وسيذكر الباقي في موضعه ان شاء الله ء واما اللام فهي من حروف الجر ومعناها الغرض وان ما قبلها من الفعل علته لوجود الفعل بعدها كما كانت كى كذلك وقد تقدم ١. انكلام عليها ء واما حروف العطف فآو والواو والفاء فهذه للحروف ايضا ينتصب الفعل بعدها باضمار ان وليست هي الناصبة عند سيبويه وذلك من قبل انها حروف عطف وحروف العطف تدخل على الاسماء والافعال وكل حرف يدخل على الاسماء والافعال فلا يعمل في احدهما فلذلك وجب ان يقدر ان بعدها ليصح نصب الفعل اذ كانت هذه الحروف متا لا يجوز ان يعمل في الافعال وذهب للجرمى الى انها هي الناصبة بانفسها وذهب الفراء من الكوفيين الى ان النصب في هذه الافعال لا بهذه الحروف بل هي منتصبة على الخلاف لانها عطفت ما بعدها على غير شكه وذلك انه لما قال لا تظلمنى فتندم دخل النهى على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه ولا يدخل عليه حرف النهى كما دخل على الذى قبله استحق النصب بالخلاف كما استحق ذلك الاسم المعطوف على ما لا يشاكله في قولهم لو تركت والاسد لاكلك قال وذلك من قبل ان الافعال فروع للاسماء فاذا كان الخلاف في الاصل ناصبا وجب ان يكون في الفرع كذلك والخلاف ٢. الموجب للنصب في الاسماء عندهم في اشياء منها نصب الظروف بعد الاسماء نحو زيد عندك وزيد خلفك لما خالف هذه الظروف ما قبلها نصبت على الخلاف والمذهب الاول فاما قول الجرمى انها هي الناصبة فقد ابطله المبرد بانها لو كانت ناصبة بانفسها لكانت كائن وان تدخل عليها حروف العطف كما تدخل على ان فكان يلزم ان يجوز عنده ان يقال ما انت بصاحبى فاحذتك وفأكرمك لان الغاء هي الناصبة وكان يجوز ان يقال لا تأكل السمك وتشرب اللبن لان الواو هي الناصبة

على مثله فاما قول الشاعر

\* فلا والله لا يُلْقَى لِيَا بِي \* ولا لَلْمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَا \*

فشاذ لا يحمل عليه غيره مما كثر ونشأ وإذا كانت حرف جرّ جاز دخولها على الاسماء كدخول حرف الجرّ من ذلك قول بعض العرب كَيْمَةً فَأَدْخَلَ كِي على ما في الاستفهام كما يدخل عليها حروف الجرّ حوْلَهُ وَبِهِ وَعَمَّ فحذف الالف كما يجذفها مع حروف الجرّ وأدخل عليها هاء السكت في الوقف فقال كَيْمَةً كما يقال فَيْمَةً وَعَمَّةً فإذا قلت جئتُ لَكِي تُكْرِمَنِي لم تكن الآ الناصبة بنفسها لدخول اللام عليها وإذا قلت جئتُ كِي تُكْرِمَنِي من نحو قوله تعالى كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً جاز فيه الامران جميعا على انه قد حُكِيَ عن الخليل انه لا ينتصب بشيء الا بَأَنَّ اِمَّا ان تكون ظاهرة او مقدرة وهذا يقتضى ان يكون النصب بعد كِي وَاَنْ بضمها ان فاعرفه

١٠

### فصل ٢١١

قال صاحب الكتاب وينتصب بَأَنَّ مضمرّة بعد خمسة احرف وهي حَتَّى واللامُ وَأَوْ بمعنى اِلَى وَاَوْ الْجَمْع والغاء في جواب الاشياء الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض وذلك قولك سِرْتُ حَتَّى ادخلها وجئتُكَ لِنُكْرِمَنِي وَلَا لِنُكْرِمَكَ أَوْ تُعْطِيَنِي حَقِّي وَلَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وتشرب اللبن وإيتني ١٥ فَأُكْرِمَكَ وَلَا تَطْعُوا فِيهِ فَجَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وما تأتينا فتحدثنا وهل لنا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ وَلَا تَنْزِلَ فَتُصِيبَ خَيْرًا

قال الشارح اعلم ان الفعل ينتصب بعد هذه الاحرف التي ذكرها وهي خمسة منها اثنان من حروف الجرّ وثلاثة من حروف العطف وهما حَتَّى واللام وذلك قولك سرت حتى ادخلها وجئتُكَ لِنُكْرِمَنِي فالفعل بعد هذه الحروف ينتصب باضمار أَنَّ لا بها نفسها فان قيل وَلِمَ قلتم انَّ أَنَّ مقدرة بعد هذه الحروف ولم تكن مقدرة بعد اَنْ وَلَنْ وَكَيْ قيل ان اذن ولن وكى في احد وجهيها تلزم الافعال وتحدث فيها معاني فصارت كأن في لزومها الفعل فحملت عليها وعملت عملها لمشاركتها ايها على ما وصفنا فاما اللام وحَتَّى فهما حرفا جرّ وعوازل الاسماء لا تعمل في الافعال فاذا وجد الفعل بعدها منصوبا كان بغيرها فاذا قدرت أَنَّ صارت اللام وحتى عاملتين في اسمر على اصلهما لانَّ أَنَّ والفعل في تأويل الاسم وانما ساغ حذف ان والنصب بهما لان حتى واللام صارتا عوضين منها فكانت

والثاني ان يكون ما قبلها واوا او فاء فيجوز اعمالها والغاؤها وذلك قولك زيد يقوم واذن يذهب فيجوز  
ههنا الرفع والنصب باعتبارين مختلفين وذلك انك ان عطفت واذن يذهب على يقوم الذي هو  
الخبر ألغيت اذن من العمل وصار بمنزلة الخبر لان ما عطف على شيء صار واقعا موقعه فكانك قلت  
زيد اذن يذهب فيكون قد اعتمد ما بعدها على ما قبلها لانه خبر المبتدأ وان عطفته على الجملة  
ه الاولى كانت الواو كالمستأنفة وصار في حكم ابتداء كلام فأعمل لذلك ونصب به قال الله تعالى وإذا لا  
يتَّبِعُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا وفي قراءة ابن مسعود وإذا لا يلبثوا بالنصب على ما ذكرنا وقال تعالى فإذا لا  
يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا وأما الحالة الثالثة فان تقع متوسطة لا محالة معتمدا ما بعدها على ما قبلها او  
كان الفعل فعلا حال غير مستقبل وذلك في جواب من قال انا ازورك انا اذن اكرمك فترفع هنا لان  
الفعل معتمد على المبتدأ الذي هو أنا وكذلك لو قلت ان تكرمني اذن اكرمك فتحزم لان الفعل  
١. بعد اذن معتمد على حرف الشرط وانما ألغيت في هذه الاحوال لان ما بعد اذن معتمد على ما  
قبلها وما قبلها محتاج الى ما بعدها وهي لا تعمل الا مبتدأة ولا يصح ان تُقدَّر مبتدأة لاعتماد ما  
بعدها على ما قبلها وكانت مما قد يُلغى في حال ألغيت هنا فأما قول الشاعر

\* لا تتركني فيهم شطيرا \* اني اذا أهلك او أطيرا \*

فانه شاك وان حقت الرواية فهو محمول على ان يكون الخبر محذوفا وابتدأ اذن بعد تمام الاول بخبره  
ه وساغ حذف الخبر لدلالة ما بعده عليه كانه قال لا تتركني فيهم غريبا بعيدا اني اذل اذا اهلك او  
اطيرا او يكون شبه اذن هنا بلن فلم يلغها لانها جميعا من نواصب الافعال المستقبلية ويشبهه اذن  
من عوامل الافعال بالشك واليقين لانها ايضا تعمل وتُلغى الا ان افعال الشك اذا تأخرت او  
توسّطت يجوز ان تعمل واذن اذا توسّطت بين كلامين احدهما محتاج الى الآخر لم يجوز ان تعمل لانها  
حرف وللمروف اضعف في العمل من الافعال فلذلك جاز في افعال اليقين والشك الاعمال اذا توسّطت  
٢. او تأخرت ولم يجوز اعمال اذن في الموضع الذي ذكرناه ء وأما كي فللعرب فيها مذهبان احدهما ان  
تكون ناصبة للفعل بنفسها بمنزلة أن وتكون مع ما بعدها بمنزلة اسم كما كانت أن كذلك والآخر  
ان تكون حرف جر بمنزلة اللام فينصب الفعل بعدها باضمار أن كما ينتصب بعد اللام فاذا كانت  
بمنزلة أن جاز دخول اللام عليها قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولكيلا يعلم بعد علم شيئا  
وقياس كي هذه ان تكون بمنزلة أن ولولا ذلك لم يجوز دخول اللام عليها لان حرف الجر لا يدخل

لانه لا اختصاص لها بالفعل الا ترى انه يقع بعدها الفعل والاسم فكما يقال يعجبني ما تصنع بمعنى صَنِيعُكَ فكذلك يقال يعجبني ما انت صانعٌ في معنى صنيعك ايضا فلما لم يكن لها اختصاص واستحقاق لنفس العمل لم يوتر فيها شبهةً أَنَّ الوجه الثاني انَّ ان المخففة اشبهت انَّ الثقيلة من وجهين من جهة اللفظ ومن جهة المعنى على ما تقدمت واما ما فاتها اشبهت من جهة واحدة وهي كونها مع ما بعدها مصدرا كما ان تلك كذلك فلم تستحق العمل من جهة واحدة على ان من العرب من يُلغى عمل أنَّ تشبيها بما وعلى هذا قرأ بعضهم أنَّ يُتِمُّ الرِّصَاعَةَ بالرفع ومنه قوله

\* أَن تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَجَحْكَا \* مَنَى السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا \*

والذي يُلغى أنَّ عن العمل لمشابهة ما فاتة لا يجعل ما لمشابهة أنَّ لعدم اختصاصها فاعرفه، واما لَنَ فحرف ناصب عند سيبويه وهو نقيض سوف وذلك ان القائل اذا قال سوف يقوم زيد فنغى هذا لن ١٠ يقوم زيد ويجوز ان يتقدم عليها ما علمت فيه من الفعل المنصوب نحو قولك زيدا لن أُضرب بخلاف أنَّ لَانَّ وما بعدها مصدر فلا يتقدم عليه ما كان في حيزه وليس كذلك لن لانها انما تنصب لشبهها بأنَّ وجه الشبه بينهما اختصاصها بالافعال ونقلها اياها الى المستقبل كما كانت أنَّ كذلك

وكان للخليل يذهب في احدى الروايتين عنه الى ان الاصل في لَنَ لَا أنَّ ثُمَّ خَفَّتْ لكثرة الاستعمال كما قالوا أَيْشٌ والاصل أَيْ شَيْءٌ فُخِفَتْ وكما قالوا كَيْنُونَةٌ والاصل كَيْنُونَةٌ وهو قول يضعف ان لا دليل ١٥ يدل عليه والحرف اذا كان مجموعا يدل على معنى فاذا لم يدل دليل على التركيب وجب ان يُعتقد فيه الافراد ان التركيب على خلاف الاصل ورد سيبويه هذه المقالة لجواز تقدم معوله عليه ولو كانت مركبة من لَا أنَّ لكان ذلك ممتنعا كامتناع زيدا لَا أنَّ أُضرب وللخليل ان يقول انهما لما رُكبا زال حكمهما عن حال الافراد وكان القراء يذهب الى ان الاصل في لن ولم لا وانما أبدل من الف لا النون في لَنَ والميم في لَمْ ولا ادرى كيف اطلع على ذلك ان ذلك شيء لا يُطلع عليه الا بنص من الواضع، ٢٠ واما اَدَنَّ فحرف ناصب ايضا لاختصاصه ونقله الفعل الى الاستقبال كَلَنَ وفي جواب وجزاء فيقول القائل انا ازورك فتقول اذن اُكْرِمَكَ فاما اردت اكراما توقعه في المستقبل وهو جواب لكلامه وجزاء زيارته ولها ثلاثة احوال احدها ان تدخل في الفعل في ابتداء الجواب فهذه يجب اعمالها لا غير نحو قولك اذن اكرمك في جواب انا ازورك قال الشاعر وهو عبد الله بن محمد الصبي

\* اَرْدَدُ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بَرَوْضَتِنَا \* اَدَنَّ يَرْدُ وَقَيْدُ الْعَبْرِ مَكْرُوبُ \*

قولك كدت أقوم أصله كدت قائما والمعنى وما كدت أؤوب الى اهلى وجم بنو فهم لانه أحيط بى وأشفيت  
على التلّف وقاربته ان لا أرجع اليهم ومثله فى مراجعة الاصل المرفوض قوله  
\* أكثرته فى العدل ملحا دائما \* لا تكثرن ابنى عسيته صائما \*  
ومن ذلك عسى الغويز أبوسا فاستعمل الاسم موضع الفعل ووجه ثان فى ارتفاع الفعل بعد كاد ان  
ه الاصل فى كاد زيد يقوم فارتفع الفعل بوقوعه موقع الاسم فى خبر المبتدأ ثم دخلت كاد  
لمقاربة الفعل ولم يكن لها عمل فى الفعل فبقى على حاله من الرفع ،

## المنصوب

## فصل ١٠

١.

قال صاحب الكتاب انتصابه بأن واخواته كقولك أرجو أن يغفر الله لى ولن أبرح الأرض وجئت كى  
تُعطينى وإذن أكرمك ،  
قال الشارح قد تقدم الكلام فى اعراب الفعل وأنه يدخله الرفع والنصب والجزم وقد استوفيت  
الكلام على رفعه فاما النصب فيه فبعوامل لفظية وهى أن ولن وكى وإذن هذه الاربعة تنصب الفعل  
ه بأنفسها وما عداها فبإضمار أن معها على ما سبأى بيانه والاصل من هذه الاربعة أن وسائر النواصب  
محمولة عليها وأما عملت لاختصاصها بالافعال كما عملت حروف الجر فى الاسماء لاختصاصها بها وأما  
عمل النصب خاصة فلشبهه أن الخفيفة بأن الثقيلة الناصبة للاسم ووجه المشابهة من وجهين من جهة  
اللفظ والمعنى فاما اللفظ فهما مثلان وان كان لفظ هذه انقص من تلك ولذلك يستقبحون الجمع بينهما  
كما يستقبحون الجمع بين الثقيلتين فلا يحسن عندهم ان أن تقوم خير لك كما يستقبحون ان أن  
٢ زيدا قائم يعجبني فى معنى ان قيام زيد يعجبني وأما المعنى فمن قبل ان أن وما بعدها من الفعل فى  
تأويل المصدر كما ان أن المشددة وما بعدها من الاسم والخبر بمنزلة اسم واحد فكما كانت المشددة  
ناصبة للاسم جعلت هذه ناصبة للفعل فان قيل فهلا ينصبون بما المصدرية فى قولك يعجبني ما  
تصنع وهى مع ما بعدها مصدر كما كانت أن كذلك فالجواب ان الفرق بينهما من وجهين احدهما  
ان أن أما نصبت لمشابهة أن الثقيلة بعد استحقاق العمل بالاختصاص فاما ما فلم تسحق به العمل



بحسب اختلاف اعراب الاسم الواقع موقعه فالجواب ان عامل الرفع في الفعل انما هو وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم وذلك شيء واحد لا يختلف وأما اختلاف اعراب الاسم فبحسب اختلاف عوامله وعوامل الاسم لا تأثير لها في الفعل فلا يختلف اعراب الفعل باختلافها فان قيل ولم كان وقوعه موقع الاسم يوجب له الرفع دون غيره من نصب او جزم قيل من قبل ان وقوعه موقع الاسم ليس عاملا لفظياً فأشبهه الابتداء الذي ليس بعامل لفظي فعل مثل عمله فاعرفه ٥

## فصل ٤.٩

قال صاحب الكتاب وقولهم كاد زيد يقوم وجعل يضرب وطفق يأكل الاصل فيه أن يقال قائماً وضارباً وآكلاً ولكن عدل عن الاسم الى الفعل لغرض وقد استعمل الاصل فيمن روى بيت للحماسة \* فَأُثِبَ الى ١. فُهِمَ وما كِدْتُ آثِباً \*

قال الشارح كان صاحب الكتاب لما قرر ان الفعل يرتفع بوقوعه موقع الاسم اعترض على نفسه بقولهم كاد زيد يقوم وجعل يضرب وطفق يأكل فان هذه الافعال مرتفعة في هذه المواضع ولا يستعمل الاسم فيها فلا يقال كاد زيد قائماً وطفق آكلاً ولا جعل ضارباً ثم أجاب عن ذلك بان قال الاصل في كاد زيد يقوم ان يقال قائماً وفي جعل يضرب ضارباً وفي طفق يأكل آكلاً وانما عدل عن الاسم الى لفظ الفعل لغرض ١٥ وذلك الغرض ارادة الدلالة على قرب زمن وقوعه والالتباس به فاذا قلت كدتُ افعل كالك قلت مقارياً لفعله آخذاً في أسباب الوقوع فيه ولست بمنزلة من لم يتعاطه بل قريت من زمنه حتى لم يبق بينك وبينه شيء الا مواقعتة وهذا معنى لا يستفاد من لفظ الاسم والذي يدل على صحة ذلك انك تحكم على موضع هذه الافعال بالاعراب فتقول هي في محل نصب والمراد انها واقعة موقع مفرد حقه ان يكون منصوباً ونظير ذلك عسى نحو قولك عسى زيد ان يقوم والتقدير عسى زيد القيام وإن كان المصدر ٢. غير مستعمل ونظائر ذلك كثيرة فاما بيت للحماسة

\* فَأُثِبْتُ الى فُهِمَ وما كِدْتُ آثِباً \* وكم مثلها فارقتها وهي تصغير \*

فالببيت لتأبط شراً وبروى ولم أك آثِباً فن قال ولم اك اثبا لم يكن فيه شاهد ولا شذوذ والمراد ولم اك اثبا في نظري لانهم كانوا قد أحاطوا به ومن روى وما كدت آثبا وفي الرواية الصحيحة المختارة فالشاهد انه استعمل الاسم الذي هو الاصل المفروض الاستعمال موضع الفعل الذي هو فرع وذلك ان

قال الشارح قد تقدم القول ان عامل الرفع في الفعل المضارع المرفوع انما هو وقوعه موقع الاسم وموجب الاعراب مضارعة الاسم فهما غيران والمعنى بوقوعه موقع الاسم انه يقع حيث يصح وقوع الاسم الا ترى انه يجوز ان تقول يضرب زيد فترفع الفعل اذ يجوز ان تقول اخوك زيد لانه موضع ابتداء كلام وليس من شرط من اراد كلاما ان يكون اول ما ينطق به فعلا او اسما بل يجوز ان يأتي فيه بآيهما شاء ولذلك قال هو موضع خيرة اى كان المتكلم بالخيار ان شاء اى بالاسم وان شاء اى بالفعل هذا مذهب سيبويه وقد تولى ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ان مذهب سيبويه ان ارتفاعه بمضارعة الاسم ولم يعرف حقيقة مذهبه وتبعه على ذلك جماعة من اصحابه والصحيح من مذهبه ان اعرابه بالمضارعة ورفعه بوقوعه موقع الاسم على ما ذكرنا وذهب جماعة من البصريين الى ان العامل في الفعل المضارع الرفع انما هو تعريه من العوامل اللفظية مطلقا وذلك ضعيف لان التعري عدم العامل والعامل ينبغي ان يكون له اختصاص بالمعول والعدم نسبتُه الى الاشياء كلها نسبة واحدة لا اختصاص له بشيء دون شيء فلا يصح ان يكون عاملا وزعم القراء من اللوفيين ان العامل فيه الرفع انما هو تجرده من النواصب والجوازم خاصة وهو ايضا ضعيف لامرئين احدهما انه تعليل بالعدم المحض وقد افسدناه والثاني ان ما قاله يقضى بان اول احوال الفعل المضارع النصب والجزم والامر بعكسه وذهب السائى منهم ايضا الى ان العامل فيه الرفع ما في اوله من الزوائد الاربعة قال لانه قبلها كان مبنيا وبها صار مرفوعا فاضيف العمل اليها ضرورة ان لا حادثة سواها وهو قول واه ايضا لان حرف المضارعة اذا دخل الفعل صار من نفس الفعل كحرف من حروفه وجزء الشيء لا يعمل في باقيه لانه يكون عاملا في نفسه ووجه ثان ان الناصب يدخل عليه فينصبه والجازم يجزمه وحروف المضارعة موجودة فيه فلو كانت هي العاملة الرفع لم يجز ان يدخل عليها عامل اخر كما لم يدخل ناصب على جازم ولا جازم على ناصب فان قيل فانت قد تقول ان لم يفعل فلان كذا وكذا فعلت كذا وكذا فتدخل حرف الشرط على لم وهي جازمة مثله وغلب احدهما على الاخر فكذلك حرف المضارعة يعمل الرفع في الفعل فاذا دخل عليه ناصب او جازم غلب فصار العمل له فالجواب ان الفرق بينهما ان الشرطية بطل عملها بعامل بعدها لقربه من المعول وفيما نحن فيه يبطل العمل بعامل قبله وكلاهما لفظى فبان الفرق بينهما فان قيل فاذا قلتم انه يرتفع بوقوعه موقع الاسم فما بالكم ترفعونه بوقوعه موقع مرفوع ومنصوب ومخفوض في قولك زيد يضرب وظننت زيدا يضرب ومررت بزيد يضرب وهلا اختلف اعراب الفعل

الافعال المشابهة للاسماء وجعل لهما ادوات غير ادوات الاسماء ولم يكن للجر كذلك لان ادواته في الاسماء على منهاج واحد لا تختلف فلما لم يتسعوا فيه اتساعهم في الرفع والنصب امتنع دخوله في الافعال ولم يجعل له ادوات غير تلك الادوات فجعل الجزم فيها مكانه وساغ دخوله عليها ان كان حذفاً وتخفيفاً ان الافعال ثقيلة فلذلك صار اعراب الافعال ثلاثة رفعا ونصبا وجزما وقوله وليست هذه الوجوه باعلام على معان كوجوه اعراب الاسم يعنى ان الاعراب في الاسم اما كان للفصل بين المعاني فكل واحد من انواعه اشارة على معنى فالرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية والجر علم الاضافة وليس في الافعال كذلك واتما دخل فيها لضرب من الاستحسان ومصارعة الاسم ولم يدل الرفع فيها على معنى الفاعلية ولا النصب على معنى المفعولية كما كان في الاسماء كذلك وقوله بل هو فيه من الاسم بمنزلة الالف والنون من الالفين في منع الصرف يعنى ان منزلة دخول الاعراب في الافعال المصارعة بمنزلة الالف والنون في سكران وعطشان لان الالف والنون اتما منعنا الصرف لشبههما بألفى التانيث في نحو بيضاء وحمراء وان كان منع الصرف في الفى التانيث اتما هو للتانيث ولزومه وليس منع الصرف في نحو سكران وعطشان كذلك بل بالحمل على الفى التانيث كما كان دخول الاعراب في الاسماء لاجابة الاسماء اليه في الفصل بين المعاني وفي الافعال على غير هذا المنهاج وقوله وما ارتفع به الفعل وانتصب وانجزم غير ما استوجب به الاعراب يريد ان الرفع فيه بعامل وهو وقوعه مع الاسم والنصب بالنواصب والجزم بالجوازم فاما الاعراب فيه وهو استحقاقه لدخول هذه الانواع عليه فبالمصارعة فاعرف الفرق بين موجب الرفع وغيره من انواع الاعراب وبين موجب الاعراب نفسه ولا تغلط وسيوضح امر العوامل بعد ان شاء الله تعالى

## المرفوع

### فصل ٤.٨

٢٠

قال صاحب الكتاب هو في الارتفاع بعامل معنوي نظير المبتدأ وخبره وذلك المعنى وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم كقولك زيد يضرب رفته لان ما بعد المبتدأ من مضاف حق وقوع الاسماء وكذلك اذا قلت يضرب الزيدان لان من ابتداء كلاما منتقلا الى النطق عن الصمت لم يلزمه ان يكون اول كلمة يفوه بها اسما او فعلا بل مبدءا كلامه موضع خيرة في اى قبيل شاء

## ذِكْرُ وَجْهِ اِعْرَابِ الْمُضَارِعِ

### فصل ٤.٧

قال صاحب الكتاب في الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ وليست هذه الوجوه بأعلام على معان كوجوه اعراب  
 ه الاسم لأن الفعل في الاعراب غير أصيل بل هو فيه من الاسم بمنزلة الالف والنون من الالفين في منع  
 الصرف وما ارتفع به الفعل وانتصب وانجزم غير ما استوجب به الاعراب وهذا بيان ذلك،  
 قال الشارح لما وجب للأفعال المضارعة ان تكون معربة بالمحل على الاسماء والشبه لها وكان الاعراب  
 جنسا تحتها أنواع كان القياس ان يدخلها جميع انواعه من الرفع والنصب والجر كما كان في الاسم  
 كذلك ألا ان الجر امتنع من الافعال لأمريتين احدهما ان الجر يكون بأدوات يستحيل دخولها على الفعل  
 ا. وفي حروف الجر والاضافة فحروف الجر لها معان من التبعية والغاية والملك وغير ذلك مما لا معنى  
 له في الافعال وأما الاضافة فالغرض بها التعريف او التخصيص والافعال في غاية الابهام والتنكير فلا  
 يحصل بالاضافة اليها تعريف ولا تخصيص فلم يكن في الاضافة اليها فائدة الامر الثاني ان الفعل  
 يلزمه الفاعل ولا يفارقه والمضاف اليه داخل في المضاف ومن تمامه وواقع موقع التنوين منه ولا يبلغ  
 من قوة التنوين ان يقوم مقامه شيان قوتان فان قيل على الوجه الأول كما ان الجر لا يكون ألا  
 ب. بأدوات يستحيل دخولها على الافعال فكذلك الرفع والنصب في الاسماء انما هما للفاعل والمفعول ولا  
 يكونان ألا بالافعال وحروف يستحيل دخولها على الافعال ومع ذلك فقد دخل الافعال على غير ذينك  
 للذين بأدوات غير أدواتهما في الاسماء فهلا كان الجر كذلك يدخل الافعال على غير منهاجه في الاسماء  
 وبأدوات غير ادواته في الاسماء فالجواب ان الرفع والنصب في الاسماء الاصل فيهما ان يكونا للفاعلين  
 والمفعولين وقد يكونان لغيرهما على سبيل الشبه بهما ويكون لهما ادوات مجازية ولا يصير المرفوع  
 ٢. بها فاعلا حقيقة ولا المنصوب مفعولا حقيقة وذلك في نحو كان زيد قائما الا ترى ان زيدا ههنا  
 ليس بفاعل وقع منه فعل ولا قائما مفعول وقع به فعل وانما ذلك على سبيل التشبيه اللفظي وكذلك  
 ان زيدا قائم مشبهان بالفاعل والمفعول وكذلك المبتدأ والخبر يرفعان على التشبيه بالفاعل وعاملهما  
 معنى غير لفظ وليس كذلك الجر فانه لا يكون ألا بحروف الجر او بالاضافة فلما كان الرفع والنصب قد  
 توسع فيهما في الاسماء وجاء على غير منهاج الفاعل والمفعول على سبيل التشبيه جاز ان يكونا في

تسقط كما لا تسقط الالف والواو والياء التي هي ضمائر لانها منها وذلك قولك لم يضربن ولن يضربن ويبنى ايضا مع النون المؤكدة كقولك لا تضربن ولا تضربن ٤

قال الشارح اعلم ان هذه النون تلحق آخر الفعل علامة للجمع والضمير في نحو قولك الهندات قمن ويقمن وعلامة للجمع مجردة من الضمير في نحو قمن الهندات على ما تقدم شرحه فاذا تقدم الظاهر كانت النون اسما وضميرا واذا تقدم الفعل كانت حرفا مؤدنا بانه لجماعة مؤنثة الا انها اذا

اتصلت بفعل مضارع أعادته مبنيا على حالة الاول من البناء على السكون وان كانت العلة الموجبة للاعراب هي المضارعة قائمة موجودة حملا له على الفعل الماضي من نحو جلست وضربت فكما أسكن ما قبل الضمير وهو لام الفعل كذلك اسكن في المضارع تشبيها له به لانه فعل كما انه فعل وآخره متحرك كما ان آخر فعل متحرك قال سيبويه وليس ذلك فيها بأبعد ان كانت هي وفعل شيئا واحدا ١٠ من يفعل ان جاز فيها الاعراب حين ضارعت الاسماء وليسست باسماء يعنى انه ليس حمل المضارع في تسكين آخره على الماضي ولها حقيقة واحدة من جهة الفعلية بأبعد من حمل الافعال المضارعة على الاسماء في الاعراب ولها حقيقتان مختلفتان وتفتح هذه النون لانها نون جمع كما تفتح نون الجمع في قولك الزيدون والعمرى فاذا قلت هن يضربن كان الفعل في محل رفع واذا قلت لن يضربن كان في موضع نصب واذا قلت لم يضربن كان في محل مجزوم وذلك لان موجب الاعراب موجود وذلك لان المضارعة قائمة وأما وجد مانع منه فحكم على محله بالاعراب ولا تسقط هذه النون لجزم ولا

لنصب كما سقطت تلك النون لانها ضمير كالواو في يضربون والالف في يضربان فكما لا تسقط الواو والالف هناك كذلك لا تسقط ههنا قال الله تعالى ألا أن يعقون أو يعقوا الذي بيده عقدة النكاح فأثبتت النون لانها ضمير وليسست علامة رفع كالتى في لم يضربوا ولن يضربوا ونظير هذه النون في بناء الفعل عند اتصالها به نون التأكيد الخفيفة والثقيلة في نحو والله ليقومن وليضربن وليقومن ٢٠ وليضربن وذلك من قبل ان الاصل في الافعال ان تكون مبنية وأما أعرب منها ما اعرب للشبه بالاسم فاذا دخلت عليها نون التأكيد أكدت معنى الفعلية ومكنته فغلب جانب الفعل وبعد من الاسم فعاد الى اصله ونحوه ما لا ينصرف اما منع من الصرف لشبه الفعل فاذا دخلت عليه الالف واللام او أضيف بعد من الفعل وتمكنت فيه الاسمية فعاد الى اصله من دخول الجر والتنوين اللذين كانا له في الاصل هذا مع ما في التركيب من الخروج عن التمكن وسيوضح امر ذلك في الحروف ان شاء الله ٤

محمول عليه كما حمل النصب على الجرّ في تثنية الاسماء وجمعها لان الجرّ والجزم نظيران وهذا معنى قوله وجعل في حال النصب كغير المتحرك يريد بغير المتحرك المجزوم فان قيل ولم كان اعراب هذه الافعال بالحروف قيل المقتضى لاعراب هذه الافعال قبل اتصال هذه الضمائر بها موجود قائم فوجب اعرابها لذلك وكان حرف الاعراب من هذه الافعال قد تعدّر تحمله حركات الاعراب لاشتغاله بالحركات التي يقتضيهما ما بعده الا ترى ان الالف في نحو يضربان لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فلا يمكن اعرابه لانك لو اعربته ومن جملة الاعراب للجزم الذي هو سكون فكان يلتقى ساكنان فكان يؤدى الى حذف الالف التي هي ضمير الفاعل فكانت الالف ايضا تنقلب واوا في حال الرفع لانتظام ما قبلها وكذلك الواو كان يلزم ان تسقط في الجزم فلما نبا حرف الاعراب عن تحمل حركات الاعراب ولم يمكن ان تكون في هذه الحروف التي هي ضمائر لانها اجنبية في الحقيقة من الفعل فجعل ما بعدها وهو النون ١. اذ كان الفاعل ينتقل منزلة للجزء من الفعل واذا كان ضميرا متصلا اشتد اتصاله بالفعل وامتزاجه به فلم يعتد به فاصلا واما خصت النون بذلك لانها اقرب للحروف الى حروف المد واللين وكانت مكسورة مع ضمير الاثنين نحو يضربان وتضربان وذلك لالتقاء الساكنين كما كان كذلك في تثنية الاسماء لا فرق بينها وكانت مع الواو والياء في مثل يضربون وتضربون مفتوحة لثقل الكسرة بعد الياء والواو كما كان كذلك في الجمع نحو الزيدون والعربون فاذا قلت يضربان وتضربان ويضربون وتضربون وتضربون ٢. كان مرفوعا لا محالة ولا تحذف هذه النون الا للجزم ونصب ولا تثبت الا لرفع فاما ما انشده ابو الحسن من قول الشاعر

\* لولا فوارس من نعيم وأسرتهم \* يوم الصليعاء لم يؤفون بالجار \*

فشاق فسبيله عندنا على تشبيهه لم بلا ومثله قول الآخر

\* أن تهبطين بلاد قو \* م يرتعون من الطلاح \*

٢ فهذا على تشبيهه أن بما المصدرية وهذا طريق الكوفيين فاما البصريون فيحملونه وأشباقه على انها المخففة من الثقيلة وتخفيفها ضرورة والضمير فيها ضمير الشأن والحديث والمراد أنه تهبطين فاعرفه ،

#### فصل ٤٠٩

قال صاحب الكتاب واذا اتصلت به نون جماعة المؤنث رجع مبنيا فلم تعمل فيه العوامل لفظا ولم

يجمع فالتثنية في قولك يفعلان ولجمع في قولك يفعلون أما في للفاعل لا للفعل والالف في قولك يضربان اسم وفي ضمير الفاعل وليست كالالف في الزيدان لان الالف في الزيدان حرف وفي في يضربان اسم وكذلك الواو في يضربون ونحوه أما في ضمير الفاعل وليست كالواو في الزيدون لان الواو في الزيدون حرف وفي في يضربون اسم وكذلك الياء في تضربين وكان سيبويه يذهب الى ان هذه الحروف لها حالتان حال تكون فيها اسماء وذلك اذا تقدمها ظاهر نحو قولك الزيدان قاما والزيدون قاموا فالالف في قاما اسم وهو ضمير والواو في قاموا اسم وهو ضمير واذا قلت قاما الزيدان فالالف في قاما علامة مؤنثة بان الفعل لاثنتين وكذلك الواو في الزيدون قاموا اسم لانه ضمير الفاعل واذا قلت قاموا الزيدون فالواو حرف وعلامة مؤنثة بان الفعل لجماعة وعلى ذلك يحمل قولهم أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ ومنه قوله

\* يَلُمُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ يَعْدُلُ \*

١٠

ونظير ذلك نون جماعة المؤنث اذا قلت الهندات قمن فالنون ضمير فاذا قلت قمن الهندات فالنون حرف مؤنث بان الفعل لمؤنث بمنزلة التاء في قامت هندٌ ومنه قول الفرزدق \* وَلَكِنْ دِيافِيَّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ \* بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ \*

وكان ابو عثمان المازني وجماعة من الخويين يذهبون الى ان الالف في قاما ويقومان حرف مؤنث ١٥ بان الفعل لاثنتين والواو في قاموا ويقومون حرف مؤنث بان الفعل لجماعة وانك اذا قلت الزيدان قاما والزيدون قاموا فالفاعل ضمير مستتر في الفعل كما كان كذلك في الواحد من نحو زيد قام ألا ان مع الواحد لا يحتاج الى علامة ان قد علم ان الفعل لا يخلو من فاعل فاما اذا كان لاثنتين او جماعة افتقر الى علامة ان ليس من الضرورة ان يكون الفعل لاكثر من واحد والصحيح المذهب الأول وهو رأى سيبويه لانك اذا قلت الزيدان قاما فقد حلت هذه الالف محل غلُمهما اذا قلت الزيدان قام غلُمهما فلما حلت محل ما لا يكون ألا اسما قضى بانها اسم فاما الياء في اضربى واخرجى ونحو ذلك فانها اسم ايضا وهو ضمير فاعل مؤنث وكثير من الخويين يذهبون الى انها حرف علامة تأنيث والفاعل مستكن كما كان في المذكر كذلك نحو قُمْ وَأَذْهَبْ والصحيح المذهب الأول لانها تسقط في حال التثنية نحو اضربا واخرجا ولو كانت علامة لم تسقط بضمير التثنية كما لم تسقط في قامتا وضربتتا والنون لحقت علامة للرفع في هذه الامثلة الخمسة وجعلوا سقوطها علامة للجزم والنصب

والمشابهة أوجبت له الاعراب فان قيل فن أين أشبه الاسم فالجواب من جهات أحدها أنا إذا قلنا زيدٌ يقوم فهو يصلح لزمان الحال والاستقبال وهو مبهمٌ فيهما كما أنك إذا قلت رأيت رجلاً فهو لواحد من هذا الجنس مبهمٌ فيهم ثم يدخل على الفعل ما يختص لواحد بعينه ويقصره عليه نحو قولك زيدٌ سيقوم وسوف يقوم فيصير مستقبلاً لا غير بدخول السين وسوف كما أنك إذا قلت رأيت الرجل ه فأدخلت على الواحد المبهم من الأسماء الألف واللام قصره على واحد بعينه فاشتبهتا بتعيينهما ما دخل عليهما من الحروف بعد وقوعهما أولاً مبهمين ومنها أنه يقع في مواقع الأسماء ويؤدى معانيها نحو قولك زيدٌ يضرب كما تقول زيدٌ ضاربٌ وتقول في الصفة هذا رجلٌ يضرب كما تقول هذا رجلٌ ضاربٌ فقد وقع الفعل هنا موقع الاسم والمعنى فيهما واحد والثالث أنها تدخل عليه لام التأكيد التي هي في الأصل للاسم لأنها في الحقيقة لام الابتداء نحو قولك إن زيداً يقوم كما تقول إن زيداً لقائمٌ ولا يجوز دخولها على الماضي لبعد ما بينه وبين الاسم فلا يقال إن زيداً لقائمٌ على معنى هذه اللام فلما صار الاسم من هذه الأوجه أعرب لمضارعة المعرب وأعرابه بالرفع والنصب والجر ولا جزم فيه كما لا جزم في الأسماء وهذا معنى قوله والجرم مكان الجر وسنذكر علته ذلك بعد فاعرفه

## فصل ٤٥

١٥ قال صاحب الكتاب وهو إذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعة أو مخاطب مؤنث لحقته معه في حال الرفع نونٌ مكسورة بعد الألف مفتوحة بعد أختيها كقولك هما يفعلان وانتما تفعلان وهم يفعلون وأنتم تفعلون وأنت تفعلين وجعل في حال النصب كغير المتحرك فقبل لن يفعلا ولن يفعلوا كما قيل لم يفعلا ولم يفعلوا

قال الشارح اعلم أن هذه الأمثلة أعني يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين ليست تثنية ٢. للفعل ولا جمعا له في الحقيقة لأن الأفعال لا تثني ولا تجمع لأن الغرض من التثنية والجمع الدلالة على الكثرة ولفظ الفعل يُعبر به عن القليل والكثير فلم تكن حاجة إلى التثنية والجمع وذلك نحو قولك قام زيدٌ وضرب زيدٌ عمراً فيجوز أن يكون قد قام مرةً ويجوز أن يكون قد قام مرارا وكذلك الضرب ولو وجبت تثنية الفعل أو جمعه إذا أسند إلى فاعلين أو جماعة لجازت تثنيته إذا أسند إلى واحد وتكرر الفعل منه فكله يقال قاماً زيدٌ وقاموا زيدٌ وذلك فاسد فإذا كان الفعل نفسه لا يثنى ولا



والاصل غَزَوْا وَرَمَى فَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَقَبْلَهُمَا مَفْتُوحٌ فَقُلِبَتَا الْفَيْنِ وَالْأَلِفُ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً فَهَذَا  
 مَعْنَى قَوْلِهِ عِنْدَ الْإِعْلَالِ وَأَمَّا لِحَوِّقِ بَعْضِ الضَّمَائِرِ فَيُرِيدُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ الْبَارِزُ نَحْوَ ضَرَبْتُ وَضَرَبْتَنَا  
 وَضَرَبْتُمْ وَضَرَبْتُمْ فَإِنَّ لَامَ الْفِعْلِ تَسْكُنُ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِهِ وَذَلِكَ لِثَلَا يَتَوَالَى فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ  
 أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ لَوَازِمٍ نَحْوَ قَوْلِكَ ضَرَبْتُ لَوْ لَمْ تَسْكُنْ وَقَوْلُنَا لَوَازِمٌ تَحَرَّزْتُ مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ نَحْوَ ضَرَبَيْكَ  
 ه وَضَرَبَيْهِ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ يَقَعُ كَالْمَنْفَصِلِ مِنَ الْفِعْلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ وَعِلَّةُ اخْتِصَاصِ السَّكُونِ  
 بِالْآخِرِ وَأَمَّا ضَمُّهُ فَعِنْدَ اتِّصَالِهِ بِالْوَاوِ الَّتِي فِي ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْفَاعِلِينَ الْمَذْكُورِينَ نَحْوِ ضَرَبُوا وَكَتَبُوا لِأَنَّ  
 الْوَاوَ هُنَا حَرْفٌ مَدٌّ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَضْمُومًا فَإِنْ قِيلَ وَقَدْ يَقَالُ رَمَوْا وَغَزَوْا فَيَكُونُ مَا قَبْلَهَا  
 مَفْتُوحًا قِيلَ الْإِصْلَافُ رَمَيْوْا وَغَزَوُوا فَتَحَرَّكَتِ الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَانْفَجَحَ مَا قَبْلَهُمَا فَقُلِبَا الْفَيْنِ ثُمَّ وَقَعَتِ الْوَاوُ  
 الَّتِي فِي ضَمِيرِ الْفَاعِلِ بَعْدَهَا فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَبَقِيَتِ الْفَتْحَةُ قَبْلَهَا تَدَلُّ عَلَى الْأَلِفِ  
 ١. اخْذَوْفَةُ فَالْفَتْحُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ هُوَ الْإِصْلَافُ وَالْأَسْكَانُ وَالضَّمُّ عَارِضٌ فِيهَا لِمَا ذَكَرْنَا فَاعْرِضْهُ،

## ومن أصناف الفعل المضارع

### فصل ٤.٤

١٥ قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ وَهُوَ مَا يَعْتَقَبُ فِي صَدْرِهِ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَالنَّاءُ وَالْيَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ  
 الْغَائِبَةِ تَفْعَلُ وَالْغَائِبُ يَفْعَلُ وَلِلْمَتَكَلِّمِ أَفْعَلُ وَلَهُ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ وَاحِدًا أَوْ جَمَاعَةً تَفْعَلُ وَتُسَمَّى  
 الزَّوَائِدَ الْأَرْبَعُ وَبِشْتَرَكٍ فِيهِ الْحَاضِرُ وَالْمُسْتَقْبَلُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِكَ إِنْ زَيْدًا لَيَفْعَلُ مُخَلِّصَةً لِلْحَالِ كَالسَّيِّدِ  
 أَوْ سَوِّفَ لِلْإِسْتِقْبَالِ وَبِدْخُولِهَا عَلَيْهِ قَدْ ضَارَعَ الْأِسْمُ فَأَعْرَبَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ مَكَانَ الْجَرِّ،  
 قَالَ الشَّارِحُ هَذَا الْقَبِيلُ مِنَ الْأَفْعَالِ يُسَمَّى الْخَوِيُونَ الْمَضَارِعُ وَمَعْنَى الْمَضَارِعِ الْمُشَابِهَةُ يَقَالُ ضَارَعْتُهُ  
 وَشَابَهْتُهُ وَشَاكَلْتُهُ وَحَاكَيْتُهُ إِذَا صَرَتْ مِثْلَهُ وَاصْلُ الْمَضَارِعَةِ تَقَابُلُ السَّخْلَيْنِ عَلَى صَرَعِ الشَّاةِ عِنْدَ  
 ٢. الرِّضَاعِ يَقَالُ تَضَارَعُ السَّخْلَانِ إِذَا اخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ كَلِمَةً مِنَ الصَّرَعِ ثُمَّ اتَّسَعَ فَقِيلَ لِكُلِّ مُشْتَبِهَيْنِ  
 مُتَضَارِعَانِ فَاشْتِقَاقُهُ إِذَا مِنَ الصَّرَعِ لَا مِنَ الرِّضْعِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ ضَارَعَ الْأَسْمَاءَ أَيْ شَابَهَهَا بِمَا فِي أَوَّلِهِ مِنَ  
 الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ وَفِي الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ وَالنَّاءِ وَالْيَاءِ نَحْوُ أَقْوَمُ وَنَقْوَمُ وَيَقْوَمُ فَأَعْرَبَ لِذَلِكَ وَلَيْسَتْ  
 الزَّوَائِدُ فِي الَّتِي أُوجِبَتْ لَهُ الْأَعْرَابُ وَأَمَّا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ جَعَلَتْهُ عَلَى صِبْغَةٍ صَارَ بِهَا مُشَابَهًا لِلْأَسْمِ

الذى يصل اليه المستقبل ويسرى منه الماضي فيكون زمان الاخبار عنه هو زمان وجوده وقد انكسر بعض المتكلمين فعل الحال وقال ان كان قد وجد فيكون ماضيا وآلا فهو مستقبل وليس ثم ثالث والحق ما ذكرناه وان لطف زمان الحال لما ذكرناه ، وقال وهو مبني على الفتح والسائل أن يسأل فيقول لم بني الفعل الماضي على الفتح فالجواب ان اصل الافعال كلها ان تكون ساكنة الآخر وذلك من قبل ان العلة التي من اجلها وجب اعراب الاسماء غير موجودة فيها لان العلة الموجبة لاعراب الاسماء الفصل بين فاعلها ومفعولها وليس ذلك في الافعال الآ ان الافعال انقسمت ثلثة اقسام قسم ضارع الاسماء مضارعة تامة فاستحق به ان يكون معربا وهو الفعل المضارع الذي في اوله الزوائد الاربعة وسيوضح امر ذلك والضرب الثاني من الافعال ما ضارع الاسماء مضارعة ناقصة وهو الفعل الماضي والضرب الثالث ما لم يضارع الاسماء بوجه من الوجوه وهو فعل الامر فاذا قد ترتبت الافعال ثلاث مراتب اولها الفعل المضارع ١. وحقه ان يكون معربا وآخرها فعل الامر الذي ليس في اوله حرف المضارعة الذي لم يضارع الاسم البتة فبقى على اصله ومقتضى القياس فيه السكون وتوسط حال الماضي فنقص عن درجة الفعل المضارع وزاد على فعل الامر لان فيه بعض ما في المضارع وذلك انه يقع موقع الاسم فيكون خبرا نحو قولك زيد قام فيقع موقع قائم ويكون صفة نحو مررت برجل قام فيقع موقع مررت برجل قائم وقد وقع ايضا موقع الفعل المضارع في الجراء نحو قولك ان قتلت قتلت وامرأت ان تقم أقمر فلما كان فيه ما ذكرناه ١٥ من المضارعة للاسماء والافعال المضارعة مميّز بالحركة على فعل الامر لفصله عليه ان كان المتحرك امكن من الساكن ولم يعرب كالمضارع لقصوره عن مرتبته فصار له حكم بين حكم المضارع وحكم الامر فان قيل ولم كانت الحركة فاتحة فالجواب ان الغرض بتحريكه ان يجعل له مزية على فعل الامر وبالفتح تصل الى هذا الغرض كما تصل بالضم والكسر والفتح اخف فوجب استعماله ووجه ثان وهو ان الجر لما منع من الفعل وهو كسر عارض فالكسر اللازم أولى ان يمنع فلماذا لم يجوز ان يبني على الكسر ولم يجوز ان يبني على الضم لان بعض العرب يجتزئ بالضمة عن الواو فيقول في قاموا قام كما قال

\* فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا حَوِي \* وكان مع الأطباء الأساة \*

فلو بني على الضم لأكتسب بالجمع في بعض اللغات فعدل عن الضم مخافة الإلباس والكسر لما ذكرناه فلم يبق آلا الفتح فبني عليه ، وقوله آلا ان يعترضه ما يوجب سكونه او ضمه فالسكون عند الاعلال او لحوق بعض الضمائر اما عند الاعلال فاحو غرا ورمتي ونحوها مما اعتلت لامة من الافعال الماضية

بالفاعلين وكونها الاصل في تحمّل الضمير وهذه الاسماء انما تحمّلت الضمير بحكم جرّينها على الافعال وكونها من لفظها واما تاء التانيث فمحو قامت وضربت وانما قيّد ذلك بكونها ساكنة للفرق بين التاء اللاحقة للافعال وبين التاء اللاحقة للاسماء وذلك ان التاء اذا لحقت الفعل فهي لتأنيث الفاعل لا لتأنيث الفعل فهي في حكم المنفصلة من الفعل ولذلك كانت ساكنة وبناء الفعل قبلها على ما كان والتاء اللاحقة للاسماء لتأنيثها في نفسها فهي كحرف من حروف الاسم فلذلك امتزجت بها وصارت حرف اعراب الاسم تتحرك بحركات الاعراب فلذلك جعلها اذا كانت ساكنة من خصائص الافعال، فان قيل ولم لقب هذا النوع فعلا وقد علمنا ان الاشياء كلها افعال الله تعالى قيل انما لقب هذا القليل من الكلم بالفعل للفصل بينه وبين الاسم والحرف وخص بهذا اللقب لانه دال على المصدر والمصدر هو الفعل الحقيقي فلقب بما دل عليه فان قيل فانه يدل على الزمان ايضا فهلا لقب به قيل ١. الفعل مشتق من لفظ المصدر وليس مشتقا من لفظ الزمان فلما اجتمع فيه الدلالة على المصدر وانه من لفظه كان اخص به من الزمان

### ومن اصناف الفعل الماضي

#### فصل ٤.٣

١٥

قال صاحب الكتاب وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح الا ان يعترضه ما يوجب سكونه او ضمّه فالسكون عند الاعلال والحق بعض الضمائر والضم مع واو الضمير قال الشارح لما كانت الافعال مساوية للزمان والزمان من مقومات الافعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه انقسمت بأقسام الزمان ولما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل وذلك من قبل ان الازمنة حركات الفلك فمنها حركة مصت ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الافعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الاخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده وهو المراد بقوله الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك اي قبل زمان اخبارك ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه ولولا ذلك لكان للحدث فاسدا والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد بل يكون زمان الاخبار عنه قبل زمان وجوده واما الحاضر فهو

حدث بزمان ردى من وجهين أحدهما أن الحد ينبغي أن يؤتى فيه بالجنس القريب ثم بالفصل  
الذاتى وقوله ما دلّ فمّا من أَلْفاظِ العوم فهو جنس بعيد والجيد أن يقال كلمة أو لفظة أو نحوها  
لأنهما أقرب إلى الفعل من مّا فإن قلت مّا ههنا وإن كان عامّا فالمراد به الخصوص ووضع العام موضع  
الخاص جائز قليل حاصل ما ذكرته المَجازُ والحد المطلوب به اثبات حقيقة الشيء فلا يستعمل فيه  
مجاز ولا استعارة والآخر قوله على اقتران حدث بزمان لأن الفعل لم يوضع دليلا على الاقتران نفسه  
وأما وضع دليلا على الحدث المقترن بالزمان والاقتران وجد تبعا فلا يؤخذ في الحد على ما تقدم ثم  
هذا يبطل بقولهم القتال اليوم فهذا حدث مقترن بزمان وليس فعلا فوجب أن يؤخذ في الحد كلمة  
حتى يندفع هذا الإشكال، وأما خصائصه فجمع خصيصة وفي لوازمه المختصة به دون غيره فهي لذلك  
من علاماته والفرق بين العلامة والحد أن العلامة تكون بالأمور اللازمة والحد بالذاتية والفرق بين  
الذاتى واللازم أن الذاتى لا تفهم حقيقة الشيء بدونه ولو قدرنا انعدامه في الذهن بطلت حقيقة  
ذلك الشيء وليس اللازم كذلك الا ترى أننا لو قدرنا انتفاء للحدث أو الزمان لبطلت حقيقة الفعل  
وليس كذلك العلامات من نحو قد والسين وسوف فإن عدم صحة جواز دخول هذه الأشياء عليها لا  
يقدر في فعليتها الا ترى أن فعل الامر والنهى لا يحسن دخول شيء مما ذكرنا عليهما وهما مع ذلك  
أفعال فمن خصائص الفعل صحة دخول قد عليه نحو قد قام وقد قعد وقد يقوم وقد يقعد وحرقي  
١٥ الاستقبال وهما السين وسوف نحو سيقوم وسوف يقوم وأما اختصت هذه الأشياء بالأفعال لأن معانيها  
في الأفعال فقد لتقريب الماضى من الحال والسين وسوف لتخليص الفعل للمستقبل بعينه فهي في الأفعال  
بمنزلة الالف واللام في الاسماء وكذلك حروف الجزاء نحو إن تقم أقم لأن معنى تعليق الشيء على  
شرط إنما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود والاسماء ثابتة موجودة فلا يصح هذا  
المعنى فيها لأنها موجودة ولذلك لا يكون الشرط ألا بالمستقبل من الأفعال ولا يكون بالماضى ولا  
٢. الحاضر لأنها موجودة، وقوله ولحق المتصل البارز من الضمائر إنما قيد بالبارز تحرزا من الصفات  
نحو ضارب ومضروب وحسن وشديد فإن هذه الاسماء تتحمل الضمائر كتحمل الأفعال ألا أن الضمير  
لا تبرز له صورة كما يكون في الأفعال نحو ضربت فالتاء فاعلة وهو ضمير المتكلم ويفعلن ضمير جماعة  
المؤنث وإفعل ضمير المؤنثة المخاطبة وهو بارز غير مستتر كما يكون في ضارب من قولك زيد ضارب  
الا ترى أن في ضارب ضميرا يرجع الى زيد ألا انه ليس له صورة بارزة وذلك لقوة الأفعال في اتصالها

## بسم الله الرحمن الرحيم

### القسم الثاني في الأفعال

#### فصل ٢٠

قال صاحب الكتاب الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجواز والمتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنة نحو قولك قد فعل وقد يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وأفعلني وفعلت.

قال الشارح لما فرغ من اللام على القسم الأول في الاسماء وجب ان ينتقل الى اللام على القسم الثاني ه في الافعال وهذا الفصل يشتمل منه على شيئين ما هو في نفسه وما علامته فاما الفعل فكل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان وقد يصيغ قوّم الى هذا المحدث زيادة قيد فيقولون بزمان محصيل ويرومون بذلك الفرق بينه وبين المصدر وذلك ان المصدر يدل على زمان ان المحدث لا يكون الا في زمان لكن زمانه غير متعين كما كان في الفعل والحق انه لا يحتاج الى هذا القيد وذلك من قبل ان الفعل وضع للدلالة على الحدث وزمان وجوده ولولا ذلك لكان انصدر كافيًا فدلالته عليهما من جهة اللفظ وهي دلالة مطابقة وقولنا مقترن بزمان اشارة الى ان اللفظ وضع بإزائهما دفعة واحدة وليسست دلالة المصدر على الزمان كذلك بل هي من خارج لان المصدر تعقل حقيقته بدون الزمان وانما الزمان من لوازمه وليس من مقوماته بخلاف الفعل فصارت دلالة المصدر على الزمان التزامًا وليسست من اللفظ فلا اعتداد بها فلذلك لا يحتاج الى الاحتراز عنه، وقول صاحب الكتاب في حده ما دلّ على اقتران



شرح مَفَصِّلِ الرَّمَاخَشَرِيِّ

لِلْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ أَبِي الْبَقَاءِ ابْنِ يَعِيشَ

المجلد الثاني











Princeton University Library  
32101 077797791

DATE ISSUED	DATE DUE
FEB 1	
FEB 4	
AUG 3 1976	
XXXXXX JUN 10 1987	
FEB 20	
CARREL USE 1988-1990	



